





٢١٢  
ح

( حاشية على كتاب فى التفسير ) ، لم يعلم

المحشى . بخط عبد الرحمن بن احمد  
عبد الكريم ، كتب فى القرن الثانى عشر  
الهجرى تقديرا .

١٨٧٥

٤١٠ ق ٤٣ س ١٥١ ٣٠ ٢٠ سم

نسخه حسنه ، خطها نسخ معتاد ،  
ناقصه الاول

١- التفسير ، القرآن الكريم وعلومه .  
أ- الناسخ تاريخ النسخ



كتاب تفسير القرآن الكريم  
١٨٧٥  
٢١٠  
٢١٢  
(تفسير) منقح الأول  
٢١٢

ت.







از یعد فی الدار امر و و اذا كانت منقطعة لا تستدعی ذلك يقال  
 ان هذا الزید امر و كما یقال بل عمرو و المفسرون علی انها منقطعة و یجتمیل  
 ان یقال انما استغنیا مبه و السابق مفهومی من قوله تعالی و الله یعلم  
 اسرارهم فكانه تعالی قال امر حسب الذین کنوا ان لن یعلم الله  
 اسرارهم امر حسب المنافقون ان لن یظهرها و الكل فاما بعد فانما  
 یعلمها و یظهرها و یوید ذلك ان المنقطعة لا تنکاد بقعة فی صدر  
 الکلام فلا یقال ابتداء بل جازید و لا امر جازید **قوله** ان لن  
 یخرج الله اضغانهم الاخراج بمعنی الاظهار ای لن یظهر احقادهم  
 و ان هذه مخففة و لن و ما بعدها خبرها و اسمها صیغ المثنی  
 و الاضغان جمع ضغن و فی الاحقاد و الضغینة كذلك قال **قوله**  
 و ذی ضغن کفعت الود عنه و کت علی اساکة مقیتا  
 و قال عمرو بن کلثوم  
**قوله** فان الضغن بعد الضغن یعوی عليك و یخرج الدار فینا  
 و قیل الضغن الدراوة و انشد  
**قوله** قل لابن هذ ما اردت بمنطق ساء الصدیق و صید الاضغانا  
 یقال ضغن بالكسر یضغن یا لغی و قد وضغن علیه و اضعفن  
 القوم و تضاعفوا و اصل المادة من التواء قوائم الدابة و التناهی قال  
**قوله** ان قنای من صلیبات القتاة ما رادها التثقیف الاضغانا  
 و قال آخر  
**قوله** کدات الضغن تمشی فی الرفاق و الاضغان الاحتناء علی الشئ ایضا  
 و منه قولهم اضعفت الضبی اذا احتضنته و انشد  
**قوله** کانه مضغن صیبا و قال و ما اضعفنت سلاحی عند معرکها  
 و فرس ضاغن لا یجری الا بالضرب **فصل** قال المفسرون  
 اضغانهم احقادهم علی المؤمنین فتبدیها حتی تعرفوا بغافهم و قال  
 ابن عباس اضغانهم حسدهم **قوله** و لو نشا الارینا کهم من روة البصر  
 و جاء علی الافصح من الضلال الضمینین و لو جاء علی ارینا ک ایاهم جاز  
 و قال ابن الخطیب الراء هنا بمعنی التعریف **قوله** فلهم فتهم عطف  
 علی جواب لو و قوله و لتعرفنهم جواب قسم محذوف قال المفسرون  
 معنی الکلام لا رینا کهم ای لا علمنا کهم و عرفنا کهم و لم نعرفهم بسیمایهم و علامتهم  
 قال الزجاج المعنی لو نشا لجعلنا علی المنافقین علامة تعرفهم بها قال  
 ابن عساکر فی قوله تعالی و لن یظهرها و لن یخرج الله اضغانهم فی الحقیقة  
 من المنافقین کان یعرفهم بسیمایهم **قوله** و لتعرفنهم فی الحقیقة  
 فی معناه و مقصده و الحسن یقال باعذارین احدهما الکتاب بالکلام  
 حتی لا یفسده غیر مخاطبک و منه قول القائل الکلابی فی حکایة له  
 و لقد و جبت لکم لکما تفهموا و لحنت لحنا یس بالمرتاب و قال آخر  
 منطق ما یب و یلحن حیانا و خیر الحديث ما کان لحنا  
 و الحسن صرف الکلام من الاشراب الی الخطأ و قیل یجمع هو و الا و اصف  
 الکلام عن وجهه یقال من الاول یلحن یفتح الحاء الحسن له فانما لا یلحن  
 و الحنة الکلام افهمته آیه فاحسنه بالکسر فی معنی فهو لا یلحن و منه قول النبی  
 صلی الله علیه و سلم و لعل یحکم ان یکون الحسن یلحن من بعض و یقال  
 من الثانی یلحن بالکسر ای یعرف فهو یلحن **فصل** معنی الیه انما  
 تعرفهم فیما یرون به من تبحر امرک و امر المسلمین و الاستبصار فیهم  
 فكان بعد هذا لا یشکل منافق عند النبی صلی الله علیه و سلم الا عرفهم

مفسر

الحروف الخماسی

وهو الحیر

کتاب  
تفسیر کتابة



ويستدل بحجج كلامه على فساد وحلته. قال ابن الخطيب معنى الآية  
التي يخرج الله أضيافهم أي يظهر ضمايرهم ويبرز سوايرهم وكان قايلا  
قال قد يظهر قتال آخرناه لمحضر المشيئة لا خوف منهم ولو نشأ لأربنا  
أي لا مانع لنا والارادة بمعنى التعريف وقوله فلعنهم يعني عرفناهم  
تقريبا تفرغهم بما اشارت الى قوة التعريف واللام في قوله فلعنهم  
هي التي تقع في خبر لو كان قوله لا ربنا كما أدخلت على المعرفة اشارة الى المعرفة  
المرتبة على المشيئة كما قاله ولو نشأ لعنهم لنتهم ان المعرفة غير  
متأخرة عن التعريف فيغير تأكيد التعريف أي لو نشأ لعنهم كما نعرفنا  
معها المعرفة لا بعده وقوله في الخبر القول أي في معنى القول حيث يقولون  
ما منعنا الشقاق كقولهم حين مجي النصر انا كنا معكم وقولهم لئن رجعنا  
إلى المدينة وقولهم ان يوشع عورة يحتمل ان يكون المراد قوله ما لم  
يعتقدوا فاما لو الكلامهم كما قالوا فشهد انك لرسول الله والله يعلم  
انك لرسوله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون ويحتمل ان يكون  
المراد من الخبر القول هو الوجه الخفي من القول الذي ينهيه النبي صلى الله  
عليه وسلم ولا يفهمه المنافق ولم يكن يظهر امره الى ان اذن الله له  
في قتالهم امرهم ومنع من الصلوة على خيبرهم واكتفى امرهم على قوتهم وقوله  
بسم الله الظاهر ان المراد ان تقال لوشع جعل على وجوههم علامة  
او يسميهم كما قال ولو نشأ لسميهم ويروي ان جماعة منهم اصبحوا  
وعلى وجوههم مكتوب هذا منافق. ثم قال تعالى والله يعلم اعمالكم  
وهذا وعد للمؤمنين وبيان لكون حالهم بخلاف حال المنافقين **قوله**  
ولنبلونكم حتى تعلموا ما تهديونكم والمصابرين ويبلونكم حتى  
تؤمنوا بالآيات التي اسفل يعني الله تعالى والاعمال كذلك وتبين  
الواو والظاهر قطعه عن الاول في قراءة فليكن الواو ويجوز ان يكون سكون الواو  
تحقيقا لقراءة الحث او بمعنى الذي يسكون الواو **فصل** المعنى لستم تعلمكم  
معاملة المحترمان نامركم بالجهاد والقتال حتى تعلموا ما تهديونكم والمصابرين  
أي علم الوجود والمشااهدة فانه تعالى قد علم علمه الغيب يريد تبين  
المجاهدين الصابرين على دينه من غيره وقوله وبلونكم حتى تعلموا ما تهديونكم  
بأيام من ياتي القتال ولا يصبر على الجهاد **قوله تعالى** ان الذين كذبوا  
عن سبيل الله وشاقوا الرسول من بعد ما تبين لهم الهدى قيل هو اهل  
الكتاب فزيغه والتضليل لان اهل الكتاب تبين لهم صفة الهدى على الله  
عليه وسلم وقيل هم كفار قريش لئلا يصروا الله شيئا انما يصرون انفسهم  
وهذا تقدير وسيعبط اعمالهم فلا يرون لها ثوابا في الآخرة قال ابن عباس  
هو المظنون يوم يدرى نظيرها قوله تعالى ان الذين كذبوا يقولون انهم لم  
ليصدوا عن سبيل الله الآية وقيل المراد بالاعمال هي مكايدهم والقتال  
**قوله تعالى** يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول ولا تعطوا  
اعمالكم قال غطايا تشد والتعاق وقال الكلبي بالز أو المصنعة وقال  
الحسن بن ابي عاصم في الكيا يروى قال ابو العباس ان ابا عبد الله  
صلى الله عليه وسلم يرون انه لا يفرع الا من لا يفرع من الاصل  
على قول هذه الآية فقاموا الكفار ان يحسم الاعمال وقاله تعالى لا تقبلوا  
على رسول الله حتى يفتيكم في شئ من شئكم وقاله تعالى لا تقبلوا  
قوله تعالى لا تقبلوا منه فأنكم بالبين والاذن وقوله من فعلته لاجل  
فعلك ولو لا رضائكم به لما فعلت هذا منافق لا يخلص والله لا يقبل الا  
العمل الصالح **قوله** ان الذين كذبوا صدوا عن سبيل الله فأنهم كانوا وهم

كفار

كفار فليكن لغرضه لهم. قيل هم اصحاب القلب وقيل اللفظ عام **قوله**  
فلا تقبلوا ولا تقبلوا الى السلم يجوز جزم ثم دعوى عطف على فعل النبي ونصبه  
باصحابه في جواب النبي. وقيل ابو عبد الرحمن بن شد يد الدال فقال  
المرحش من ادعى القوم وتداخوا مثل ارتوا الصيد وتزأوا وقال  
عنه بمعنى يقتروا وتتسبوا وتقدم الخلاف في السلم **فصل** لما بين  
ان عمل الكافر الذك له صورة الحسنات يحيط وذنبه الذي هو الفسقة  
غير معقور وامر بطاعة الله وطاعة الرسول امر بالتقال فقال فلا  
تقتلوا اي لا تضعفوا بعد ما وجد السب وهو الامر بالهد والاجتناب  
في القتال فقال ولا تقتلوا وتعدوا الى السلم اي الى الصلح ابتداء فنع الله  
المسلمين ان يدعوا الكفار الى الصلح وامرهم بحربهم حتى يسلموا **قوله**  
واستتر الاعوان جملته حالية وكذلك والله معكم. واصل القول بالعلية  
فأقل. قال ابن الخطيب اصله في الجمع الموافق اعلين ومصطقبون  
فسكرت اليها لكونها حروف على تحريك ما قبلها والواو كانت ساكنة  
فالتحق ساكنان فلم يكن يدرى من حذف احدهما وتحريك الآخر والتحريك  
كان وضع في المحذوف الذي اوجب عنه فوجب الحذف والواو فيه كانت  
المعنى لا يستغاد الامنها وهو الجمع فاستقطت اليها وبقي اعلون وهذا  
الدليل على الجرا اعلين ومصطقبين ومعنى الاعلون العاشرين  
وقال الكلبي اخر الامر لكم وان غلبكم في بعض الاوقات والله معكم  
بالقوة **فصل** ولئن يترككم انما لكم اي يقتصكم او يترككم عنكم  
فمؤمنين يتركهم الرجل اذا قتلت له قتيلا او قضيته ماله او من الوتر  
وهو الافراد وتقتل كل المؤمنين يرجع الى الافراد لان من قتل له قتيلا  
او قضيته ماله فقد افرغ عنه فمؤمنين يترككم انما لكم اي يقتصكم  
من ثواب اعمالكم يقال ويتركه وتراد بتركه اذا انقضى حقه. قال  
ابن عباس وقتادة والصحابك لن يظلمكم اعمالكم الصالحة ان يترككم  
اجورها. ثم حرض على طلب الآخرة فقال انما الحياة الدنيا لعب ولهو  
باطل وغرور وان ترموا او تنفقوا فيوا حشون بونكم اجوركم جزا اعمالكم  
في الآخرة ولا يسألكم ربكم اموالكم لا يتأد الا جربل يا مكره بالايام  
والطاعة ليشيكم عليها الجنة. نظيره ما اراد منهم من رزق وقيل  
لا يسألكم محمد اموالكم نظيره قوله قل لا اسئلكم عليه اجرا. وقيل  
سئلكم الاية لا يسألكم الله ورسوله اموالكم كلها في الصدقات  
انما يسألكم انما يسألكم من فيض ربح العشر فطوبوا بها انفسا قال ابن  
عباس يدرك عليه سياق الآية **قوله** فيحفظكم عطف على الشرط وتخلوا  
جوابا للشرط. قال ابن الخطيب المعنى في قوله فيحفظكم للاشارة الى ان  
المخوفات يمنع السؤال سائلا لشئ النفس والذلة لان العطف بالواو  
قد يكون مجازيا وبين وبالقول لا يكون الا للمتنافيين او متعديين  
احدهما لاخر كما قال تعالى بين الاخلاق اقيم عقوبت السوال لان  
الانسان يجوز المسئلة لا يصطو شيئا كان المنسرك فيحفظكم مجازيا  
ويحفظكم مجازيا **قوله** فيحفظكم عطف على الشرط وتخلوا  
والخبر عليه في المسئلة **قوله** فيحفظكم عطف على الشرط وتخلوا  
على سائر يخرج من قوله فيحفظكم عطف على الشرط وتخلوا  
لانه سبب وهو عطف على الشرط وتخلوا عطف على الشرط وتخلوا  
رقعه على الاستيناف. وقيل في قوله فيحفظكم عطف على الشرط وتخلوا  
فأعلا. وابن عباس في قوله فيحفظكم عطف على الشرط وتخلوا



فاعليه. ويمنون. ويخرج بنون العظمة وكسر الراء اضفانكم نصبا  
وقري ويخرج بالياء على البناء المفعول اضفانكم رفايه وعيسى كذلك  
الا انكم تفسح باضفار ان عطفا على مصدر متوهم اي بدين علمكم واخرج  
اضفانكم بضمهم وعداؤكم **فصل** قال قتادة علم الله ان  
مسئلة الاموال خروج الاضغان يعني ما طمها ولو طمها والى عليكم  
الطلب ليجلسن كيف وانتم تخرجون بالسيرة فكيف لا تخرجون بالكم  
فخرج اضفانكم تسببه فان الكسر على الله عليه وسلم واجابه اذا  
طلبواكم وانتم لخمعة الاموال وتعلم الانفس تمنعون فيفضي الى  
القتال وتظهر الضغائن بشريين ذلك يقولها انتم هؤلاء موصوف  
صلته تدعون اي انتم الذين تدعون او انتم يا مخاطبون هؤلاء المؤمنون  
لما استأقت وصغهم كأنهم قالوا وما وصفتنا فقبل تدعون وقال  
ابن الخطيب هؤلاء يجمل وجبه. احدها ان تكون موصولة كأنه قال  
انتم الذين تدعون لتتفقوا في سبيل الله وثانيها هؤلاء  
جبرائيل كما يقال انت انت وانت هذا المشبه والمظهر اى جبرائيل  
بحسب الحاجة الى الاخبار عنكم بامر مفاير وقد تقدم الكلام على قولهم  
هو لا مشيعا في سورة آل عمران. وقوله تدعون اي الى الاتفاق اى  
في سبيل الله بل هو ماد. واما صرفه الى المستحقين من اخوانكم **قوله**  
فمنكم من يجمل بما فرض عليه من الزكاة ومن يجمل بما يجمل عليه  
اي ان ضرر ذلك الجمل عايد اليه فلا تظنوا انهم يتفقونه على غيرهم  
بل لا يتفقونه الا على انفسهم فان من يجمل باجرة ومن الدوا  
وهو من يضي فلا يجمل الا على نفسه بل حقيق ذلك بقوله والله اعني  
اي غيري حاج الى ملكه وانتم بقوله وانتم الفقراء الله والى ما عتده  
من الخير حتى لا يتولوا ابا ان اغنياء عن القتال وقع حاجة الفقراء  
**قوله** يجمل عن نفسه تجمل وصن سعد يان جعل قارة ولعن اخري  
والاجود ان يكون حال تقديمها عن مضمين معنى الامساك  
**قوله** وان تتولوا هذه الشريعة قبلها. ويرى لا يكونوا اعطى على  
يستدل **فصل** ذكر بيان الاستغناء كما قال قتادة في الدنيا  
بذبحهم ويات بخلق جديد. قال المفسرون ان تتولوا يستدل قوما  
غيركم ثم لا يكونوا امثالكم بل يكونوا امثال منكم واخرج عنه منكم. قال  
الكوفي هم كنده والنخعي. وقال الحسن هو المجرى وقال عكرمة هم  
فارس والرومي لما روى ابو هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
تلا قوله وان تتولوا يستدل قوما غيركم ثم لا يكونوا امثالكم قالوا  
يا رسول الله من هؤلاء الذين ان قولنا استدلوا بنا ثم لا يكونوا  
امثالنا وضرب على خدهما ان النار في هذا وهو ولو كان الذين  
عند النار يكتفوا لقتلوا من الفرس. وقيل هم قور من الانصار  
**فصل** قال ابن الخطيب هي مسألة وهي ان السجدة قالوا  
يجوز في المعطوف على جواسي الشرط لا والوا والفاء وشي الخمر والرفع يدل  
ان تاتي تلك فاجبر ذلك بالجر والرفع. الا كما الله تعالى ما هي  
ان تتولوا يستدل قوما غيركم وقال ثم لا يكونوا امثالكم بالجذر  
وقال في موضع آخر وان تتولوا ثم لا يكونوا امثالكم بالرفع  
لاشات السورة وفيه تدوير على ان قوله لا يكونوا اضفانكم بالرفع  
لا يكونون بل هم كندهما صيغ وتكون من ياتي بهم مطيعين واما هذه

قوله  
فمنكم من  
يجمل بما  
فرض عليه  
من الزكاة  
ومن يجمل  
بما يجمل  
عليه

سوا قالوا او لم يتولوا لا ينصرف فلم يكن التعلق هنا  
بما وقع بالابتداء ههنا جزم المتعلق وقوله لا يكونوا امثالكم الا  
لا يكونون. روى ابن بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم من قرأ سورة محمد كان حقا على الله عز وجل ان يسقيه من  
انوار الجنة **سورة الفتح مدنية**  
ويشبع وعشرون آية وخمس مائة وستون كلمة والحمد لله رب العالمين  
وثمانية وثلاثون حرفا. روى زيد بن اسلم عن ابيه عن عمر بن الخطاب  
كان يسير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض اسفاره  
فبينا له عمر عن شئ فله بحمده. ثم سأل فله بحمده. ثم سأل فله بحمده  
قال عمر فحركت بعيري حتى تكلمت امام الناس وخشيت ان يكون  
نزل في قرآن فما تشبعت ان سمعت صارا خا يصرخ في تحت رسول  
الله صلى الله عليه وسلم فسلمت عليه فقال لقد انزلت على الملائكة سورة  
تحيي الي مما ملكت عليه الشمس ثم قرأ انا فتحنا لك فتحا مبينا  
ليفتح لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر. وروى انس قال  
نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم انا فتحنا لك الى اخر الآية مرجعة  
من الحاربية واصحابه مما لطوا الحزن والمكابة فقال نزل علي  
ابن عباس حب الي من الدنيا جميعا لما تلاها نبي الله صلى الله عليه  
وسلم قال رجل من القوم محبا ما تدين الله لك ما ينزل اليك  
ما ذا فعل بنا فا نزل الله كيد خلد المؤمنين والمؤمنات خيانة محو  
من تحتها الا فاح حتى ختم الآية. بسم الله الرحمن الرحيم **قوله تعالى**  
انما فتحنا لك فتحا مبينا. اختلفوا في هذا الخبر. وروى عن انس  
انه فتح مكة. وقال مجاهد فتح خيبر والاكثرون على انه فتح الحديبية  
وقيل فتح الروم. وقيل فتح الاسلام بالحج والرمضان والمسيق  
والمستان. وقيل الفتح الحكي لقوله فافتح بيننا وبين قوما بالحق  
وقوله نشر بيننا الله بيننا بالحق. فمن قال هو فتح مكة قال لا فيه  
من احب لآخر السورة التي قبلها من وجوه. احدها انه تعالى لما قال  
ها انتم هؤلاء تدعون لتتفقوا في سبيل الله ان قال ومن يجمل  
ثامرا يجمل عن نفسه وبين فقال انه فتح مصر مكة وغنوا ديارهم  
وحصل لهم اضغافيا انفقوا ولو خلو الضاع عليهم ذلك فلا يكون  
خلفهم الا على انفسهم. وثانيها لما قال والله معكم. وقالوا انتم الاعلون  
بين برهانة بفتح مكة فاعلم كانوا هم الاعلون. وثالثها لما قال تعالى  
فلا تخفوا وقد عونا الى السلم وكان معنا لا تنسوا ان الصلح بل اصروا  
فانكم تتسألون الصلح كما كان يوم الحديبية فكان المراد فتح مكة حيث  
انوا صناديد قريش مستأجرين ومومنين ومسلمين ومستسلمين  
فان قيل ان كان المراد فتح مكة فكم لم يكن فتحكم فكيف قال  
فتحنا بلفظ الماعني. قالوا من وجبه. احدها ان فتحنا  
وتدبرنا. والثاني ما قدره الله تعالى من كاسب فاحر بصيغة  
الماضي إشارة الى انه امر واقع لا ادفع. والاحد قول الاكثريين  
على انه صلح الحديبية فماد روى ان قال الله دون انتم الفتح  
فتح مكة وقد كان فتح مكة فتحا. بعد الفتح بفتح الرضوان  
يوم الحديبية كناية عن الفتح على الله. ثم روى عن عمر  
والحديبية بغير خبرها فماد روى بلفظه بفتح ذاك النبي صلى الله

قوله  
فمنكم من  
يجمل بما  
فرض عليه  
من الزكاة  
ومن يجمل  
بما يجمل  
عليه



عليه وسلم فأتاها فجلس على شرفها فدعا بأهله وأولادها فأتواهم فجلسوا معه  
ودعا وصيه فيها فتركها لها غير بعيد ثم أصد رثما ما فيها عن  
وركا بنا قال الشيخ في قوله أنا ففعلنا لك ففعلنا مبيها قال في فتح المدينية  
غفره ما تقدم من ذنبه وما تأخر وأطعموا وبلغ العدي محله وظهور الروم  
على فارس فخرج المؤمنون بظهور أهل الكتاب على الجيوش قال الزهري  
وله يكن فتح أعظم من فتح المدينة وذلك أن المشركين اختلطوا بالمسلمين  
فصعدوا كالألهم فتكر الإسلام في قلوبهم واسلم في ثلاث سنين خلق كثير  
وكثر سواد الإسلام قال المفسرون أنا ففعلنا لك ففعلنا مبيها أي  
ففتحت لك قصبا مبيها **قوله** ليفعل لك الله تتعلق بفعلنا وهو لا  
المنة وقال ابن كثير في قوله ففعلنا لك ففعلنا مبيها مكية علة للمنفعة  
قلت لم يجعل الله للمنفعة مكية بل جعلها من الأمور الأربعة وهي المنفعة  
وتمام المنفعة وهذا الصراط المستقيم والنصر العزيز فإنه قال  
يسرنا لك ففعلنا مكية ونصرتك على عدوك ليجمع لك بين عز الدارين  
وأعاضل الأجل والعاجل ويجوز أنه ففعلنا مكية من حيث أنه جاهد العدو  
وسبب النصران والشواب وهذا الذي قاله محققنا في ظاهر الآية فإن  
اللام دخلت على المنفعة فتكون المنفعة علة للفعل والفعل مفعول بها  
فكان ينبغي أن يقول كيف جعل فتح مكة مفعولا بالمنفعة ثم يقول لم يعمل  
مفعولا قال ابن الخطيب في جواب هذا السؤال وجوب آخر في قوله  
بعد أن حكى الأول وقال أن اجتماع الأربعة لم تثبت إلا بالمنة قال  
المنة تمت والمنفعة بعده تمت الثاني أن فتح مكة كان سببا لنظير  
بيت الله من رجاء الأوثان وتطهير بيته صار سببا لتطهير عبده الثالث  
أن الفتح سبب للجم وبالحج تحصل المنفعة كما قال عليه الصلوة والسلام في الحج  
اللهم اجعله حجا بمرورا وسعيًا مشكورا وذنبًا مغفورًا الرابع المراد  
منه التزيت كتحذيره أنا ففعلنا لك التزيت أنا ففعلنا لك مغفور لك وقال  
ابن عطية المراد هنا أن الله فتح لك لكي تجعل الفتح علامة لغفرانه لك  
فكان ما لا يصيرورة وهذا الكلام ما شاع على الظاهر وقال بعضهم أنه هذه  
اللام لام القسم والأصل ليفعلن فتكسرت اللام تشبيها باللام كذا حدثت  
النون ورده هذا بيان أن اللام لا تكسر وإنما لا تنصب المضارع وقد يقال  
أن هذا ليس ينصب وإنما هو بقاء الفتح الذي كان قبل تكون التوكيد  
بفتح ليدل عليها ولكنه قول مردود **فصل** لم يكن للمسلم عليه الصلوة  
والسلام ذنب فماذا يغفر له ففعل المراد ذنب المؤمنين وقيل المراد  
بترك الأفضل وقيل المصائب فافها جازية على الأئمة بالسهو والعمد  
قال ابن الخطيب وهي تقصونهم عن الغيوب وقيل المراد بالمنفعة  
العصمة ومعنى قوله وما تأخره وقيل أنه وعد النبي صلى الله عليه وسلم  
بأنه لا يذنب بعد النبوة وقيل ما تقدم على الفتح وما تأخره الذي  
وقيل هو للجمهور قال ابن كثير في قوله ومن لا يظلم مع أن لا يظلم  
لا يمكن حصرهم إشارة إلى الجمهور وقيل من قبل النبوة وبعد هاهنا  
ما قبل النبوة بالذنب وما بعدهما بالفضل وفيه وجه آخر أن  
قال ابن الخطيب منها قول بعض من يفتقد من أمم أمة ما تأخر  
من أمر زبنيب وهو الجهد الجوهري المستقيم بالحق والحق  
ويعتبر غفلة ففعلنا أن التكاليف عند الله تمت حيا وجبا  
وهو آخر التكاليف التي لا يملكها غيره وقيل بفتح الله ففعلنا  
المراد ذلك من دعائه بآله ففعلنا ففعلنا ففعلنا ففعلنا

والسلام عدو ففعلنا بعضهم قتل يوم بدر وأما قوله استأمنوا  
يوم الفتح وقيل وبينهم غفلة عليك في الدنيا والآخرة على الدين  
أنا سبحانه وعاليه في الفتح وفي الآخرة بقبول شفاعة عبدك **فصل**  
قال الفتح أنا ففعلنا لك ففعلنا مبيها ففعلنا وكان الصلوة من الفتح  
فكانت اللام في قوله ليفعل لك أي ففعلنا أنا ففعلنا لك ففعلنا مبيها  
لكن يجمع لك مع المنفعة تمام المنفعة في الفتح فإن قلت اللام في قوله ليفعل  
لام توكيد وقال الحسن بن الفضل هو مردود في قوله واستغفر لك نفسك  
وللمؤمنين والمؤمنات ليفعل لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ولما دخل  
المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الأنهار وقال الخليل بن أحمد  
هو راجع إلى قوله إذا جازى الله وفضله وأبى الناس من دخلون في دين الله  
أفواجا ففعلنا بك ربك واستغفر لك كان ففعلنا ليفعل لك الله ما تقدم  
من ذنبك في الجاهلية قبل الرسالة وما تأخر في وقت نزول هذه السورة  
وقيل ما تأخر ما يكون وهذا على طريقة من يجوز الصغار على الأئمة  
وقال سفيان الثوري ما تقدم مما عمل في الجاهلية وما تأخر مما لم  
تعمل ما تقدم وقال عطاء الخراساني ما تقدم من ذنبك هيمنة نب  
أبو بك وما تأخر ذنوبك أنتك بدعوتك وبينهم غفلة عليك بالنبوة  
والجنة **قوله** وبعدك صراطا مستقيما قيل يجدي بك وقيل  
بديك على الصراط المستقيم وقيل جعل الفتح سببا لهذا  
المراد الصراط المستقيم لأنه سبب لكل عمل المؤمنين الجماد لعلمهم بنوايته  
العاجلة والآجلة وقيل المراد التزيت أي لتعرف أنك على صراط  
مستقيم ثم قال وينصرك الله نصرًا عزيزًا غلبا وقيل معز الان  
بالفتح حصل النصر ففعلنا أن الله تعالى وصف النصر بكونه عزيزا  
والعزيز من لم النصر ففعلنا من وجهين أحدهما قال الزمخشري  
أنه يجمل وجوها ثلاثة الأول معناه نصرته أعزة كقوله في عيشة  
راضية أي ذات رضى الثاني وصف النصر بما يوصف به النصر  
أسنادا مجازيا يقال له كلام صادق كما يقال له منك كلام صادق الثالث  
المراد نصر عزيزا صاحب الوجه الثاني أن يقال إنما يبرز ما ذكره  
الزمخشري إذا جلت العزة هي الغلبة والعز من الغلبة ففعلنا  
العزيز هو التزيت القليل الظاهر والمحتاج إليه القليل الوجوده يقال  
عزائي في سوق كذا أي قل وجوده مع أنه محتاج إليه فالنصر كانه  
محتاج إليه وهو مثله لم يوجد وهو ذو بيت الله من الكفار المؤمنين  
فيه من غير عدد ولا عدد **فصل** في البحث المعنوي وهو أنه يقال  
لما قال ليفعل لك الله ما تقدم من ذنبك المراد ما عمل وهو الله  
عطف عليه بقوله وبينهم وقوله وبعدك ولم يذكر لفظ الله على الوجه  
الحسن في الكلام وهو أن الأفعال الكثيرة إذا صدرت من فاعل يظن اسمه  
في الفعل ولا يظن شيئا بعده فتقول جازى زيد وفقد وتكلم وقام وراح  
وكذلك جازى زيد وفقد زيد جازى به وفقد اختصا بالكلام بالاختصاص  
على الأول وهو المراد من قوله ليفعل لك الله ما تقدم من ذنبك  
هذا التزيت الذي هو النصر وهو ما ذكر الله المنع من غير ضافة فقال  
تعالى ليفعل لك الله ما تقدم من ذنبك ولم يقل بالنصر بل قال ليفعل  
أي بك النصر ولم يقل ليفعل لك الله ما تقدم من ذنبك بل قال ليفعل  
وكذلك نصر ما لا وفقد وفقد وفقد وفقد وفقد وفقد وفقد وفقد  
أدلى بالآية



قال الله تعالى وما صبرك الا بالله وذلك لان الصبر سكون القلب  
واطمانه وذلك بذكر الله كما قال تعالى لا بد لكم الله فطهر القلب  
فقال ههنا ويصبرك الله اظهر لفظ الله ليعلم ان بذكر الله يحصل  
اطمان القلب وبه يحصل الصبر وبه يتحقق النصر **فصل**  
قال انا فتحنا لك فتحا لنهال ليعجزك الله ولم ينزل انا فتحنا ليعجز  
لك فتحنا الامر الفتح وذلك لان المغفرة وان كانت عظيمة لكنها عامة  
لنعمه تعالى ان الله يعجز المذنب جميعا وقاله ويعجز ما دون ذلك  
لن يشاء وان قلنا المراد من المغفرة في حق النبي صلى الله عليه وسلم العفو  
فلذلك لم يخص به نبيا بل غيره من الرسل كان معصوما فاما تمام الغفر  
كذلك قال تعالى اليوم اكملت لكم دينكم واتممت تكميلكم نعمتي وقال يا اي  
اهل بيتي اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم وكذا لك الحمد اية قال تعالى  
يحيى الله وكذا لك النصر قال تعالى ولقد سمعنا كاثرا لعمادنا  
المرسلين انهم لهم المنصورون واما الفتح فلم يبق لاحد غير النبي  
صلى الله عليه وسلم فعظم بقوله انا فتحنا لك فتحا مبينا وفيه  
التعظيم من وجهين احدهما قوله انا والى الثاني قوله ذلك اية  
لا حلك على وجه الشدة **قوله** هو الذي انزل المسكينة في قلوب  
المؤمنين لما قاله تعالى ويصبرك الله نصر عزيزا بين وجه النصر  
وذلك ان الله تعالى قد ينصر رسوله ليصير يهلك بها اعداءهم  
او رجفة يحكم فيها عليهم بالفتن او ينشئ برسله من السما او ينصر  
وقوة وثبات قلب برزق المؤمنين ليكون لهم بذلك الثواب  
المزيج فقال هو الذي انزل المسكينة اي تحقيقا للنصر والسراد  
بالسكينة قبل السكون وقيل الوفاء لله وقيل اليقين قال  
اكثر المفسرين هذه السكينة غير السكينة المذكورة في قوله تعالى  
يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله واتقوا ربكم واتقوا ربكم هي تلك  
لان المتصور منها على جميع الوجوه اليقين وثبات القلب **فصل**  
قال الله تعالى في حق الكفار وذوق قلوبهم الرغبة  
لفظ العذابي الزرع وقال في حق المؤمنين انزل المسكينة بلفظ الاموال  
المثبت وفيه معنى حكى وهو ان من علم شيئا من قليل وذكره استدام  
بذكره فاذا وقع لا يتغير ومن كاد غافلا عن شيء حقيقه دفعه فانه  
يرجع فراه لا تزي ان من اخبر بوضع صبيحة وقيل لا يترجم  
فوقعت الصبيحة لا يترجم ومن لم يجربها واخبر وعقل عنه برحمتك  
اذا وقعت فكذلك الكافر انما الله من حيث لم يحتسب وقذف  
في قلبه الرعب فارتجف والمؤمن اذ من حيث كان يترقب فسكن ولا يترجم  
تتوهم لما روي عليهم قال ابن عباس كل سكينه في القرآن هي لها  
الا التي في سورة البقرة **قوله** ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم قال  
ابن عباس بعث الله رسوله صلى الله عليه وسلم بشهادة ان لا اله الا الله  
فما صدقوا انما هم الصلوة ثم الزكاة ثم الصيام ثم الحج ثم العمرة  
حتى اكمل لهم دينهم وكلموا امرؤايش فصدقوه اذ ادعاهم فصدقوا  
وقال الصحابة يقيمون بعينهم وقيل انزل المسكينة عليه فصدقوا  
وراعوا عن اليقين لما علموا من نصبر عليه اليقين ايمانا بالانوار  
ايمانا مستفادا من الغيب مع ايمانهم المستفاد من الشهادة وقيل  
انزلوا ايمانا بالانوار مع ايمانهم بالاصول فقامت ايمانهم ايمانهم  
رسوله الله صلى الله عليه وسلم وان الله واحد وله كبرياءه ايمان

كلما يقول

كلما يقول النبي صلى الله عليه وسلم من صدق وكلمها بما امر الله تعالى به  
واجب وقيل ليزدادوا ايمانا مستفادا من ايمانهم العظمي فان قيل  
ما الحكمة في قوله في حق الكفار انما عملهم ليزدادوا ايمانا ولم يقل مع كبرهم  
وقال في حق المؤمنين ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم قالوا ان كبر الكافر  
شهادة لجهنم الوجود وكفر فطري ولا في الوجود كبر عناد في لينهم الى الكفر  
الفطري بل الكفر ليس لاعتقاد او كذلك الكفر بالفروع لا يقال انهم لا يفرقون  
بالاصول لان من ضرورة الكفر بالاصول الكفر بالفروع وليس من ضرورة  
الايمان بالاصول الايمان بالفروع بمعنى الطاعة والانقياد ولهذا قال  
ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم **قوله** ولله جنود السموات والارض على  
اهلاك عده ويجوده بل بصيحة ولم يفعل بل انزل المسكينة على المؤمنين  
ليكون اهلاك اعدائهم بايديهم فيكون لهم الثواب والمراد بجنود  
السموات والارض الملايكة وقيل جنود السموات الملايكة وجنود  
الارض الجن والحوانات وقيل الاسباب السماوية والارضية  
وكذلك الله عليها لما قال ولله جنود السموات والارض وعددهم  
غير محصور فقال عليا اشارة الى انه لا يعزب عن علمه مثقال ذرة  
في السموات ولا في الارض وقيل لما ذكر القلوب بقوله انزل المسكينة  
في قلوب المؤمنين والايمان الذي من عمل القلوب ذكر العلم اشارة الى انه  
يعلم السر واخفى وقوله حكما بعد قوله عليها اشارة الى انه يفعل على  
وفق العلم فان الحكم من يفعل شيئا متفقا ويعلم **قوله** ليزداد  
المؤمنين في متعلق هذه الايام اربعة اوجه احدها محذوف فذكره  
بمثل تلك المنزلة من شأ فيكمل الخير فمن اهله له والشر من قفله ليزداد  
ويعذب الثاني انما متعلقه بقوله انا فتحنا لك الثالث انما  
متعلقه بيسر لك الرابع انما متعلقه بيزدادوا واستشعر كلفها بان  
قوله ويعذب عطف عليه وازدادوا ايمانا ليس مسببا عن تعذيب  
لله الكفار واجيب بان اعتقادهم ان الله يعذب الكفار بيزديده  
ايمانهم لا محالة وقال ابو حيان والازدياد لا يكون سببا للتعذيب  
الكليل واجيب بانه ذكر لكونه مقصودا للمؤمن كانه قيل بسبب  
ازدياد كبر في الايمان بدخلك الجنة ويعذب الكفار بايديهم في الدنيا  
وفي نظر لانه كان ينبغي ان يقول لا يكون مسببا عن تعذيب الكفار  
وهذا المبتدأ ما تقدم في قوله ليعجز الله واهل ابنا الخطية بوجوب  
اخر من اعداءه ويعذب بقتيل ما كن من الازدياد يقال فعلت لا خير  
بالعدو والصدوق اي لا عرف بوجوده الصديق وعدمه العدو  
فكذلك اهمنا ليزداد المؤمن ايمانا بدخلك الجنة ويزداد الكافر كبره  
هتفه واما انما بسبب زيادة ايمان المؤمن بكبر صبرهم  
وتباعدهم عن النفاق والكفر معه وتعذب بشر ذكر وجوهها  
اخرى تعلق بالامر منها ان الجار متعلق بقوله حكما كانه قاله وبهم  
يعتقد عليك فبما تحجب دعائك في الدنيا ويقبل شفاعتك في  
الآخرة ليدخل المؤمن جنات **قوله** واما انما بسبب ما روي عن  
قريبه قال وهو الامر بالانتم لان الله تعالى ذكر الفتح والنصر علم ان  
الحال حال الفتح فكانه قال الله تعالى انما امر بالمعروف ليدخل  
ابوهم من قريته المان الله ان الله تعالى انما امر بالمعروف ليدخل  
فان قيل ما الحكمة في انه تعالى لم يذكر في حق المؤمنين المؤمنين والمؤمنات  
وفي بعضها الا ان المؤمنين ودخلت المؤمنين فيهم كقوله تعالى











ومن يعلم الله **قوله** قال لقد رضي الله عن المؤمنين الاية طاب من  
الله حاله الخلفين بعد قوله ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله  
عاد الى بيان حال المبايعين **قوله** اذ يبايعونك منصوب  
برضى وتحت الشجرة يجوز ان يكون متعلقا ببايعا يبايعونك هو ان يتقبل  
بمخروفي على انه حال من المعقول **قوله** فاعلم ما في قلوبهم من الصدق  
والوفا فانزل السكينة الطمانينة والرضى عليهم فان قيل لنا للتفريق  
وعلم الله قبل الرضى لانه علم ما في قلوبهم من الصدق فربما فهم فكيف  
يبين التعقيب في العلم **قوله** فاجاب قال ابن الخطيب ان قوله تعالى  
فاعلم ما في قلوبهم متعلق بقوله اذ يبايعونك كما تقول فرحت امر اذا  
كلمت بعد انك امر اذا دخلت عليه فاعلم ما في قلوبهم بعد الاقرار  
من ذلك لثبتهم قال تعالى لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك  
فعلم ما في قلوبهم من الصدق اشارة الى ان الرضى لا يكون عند المبايع  
التي كان معها علم الله بصدقهم والنا في قوله فانزل السكينة للتفريق  
لذلك وفاته قال الرضى عنهم فانزل السكينة عليهم في قوله فاعلم ما في قلوبهم  
وصف المبايعين يكون تعقبه بالعلم بالصدق الذي في قلوبهم **قوله**  
وانما هم في قلوبهم يعني في قلوبهم وقوله ومقام كثيرة اي وانما هم في قلوبهم  
او وانما هم في قلوبهم او وانما هم في قلوبهم او وانما هم في قلوبهم  
والغنية لا تدل على ما خذوها بالغنية وهي قراءة العامة وتأخذ ونفعا  
وهي قراءة الاغنيى وظلعة ونافع في رواية سفيان **قوله** ومقام  
كثيرة تأخذ ونفعا وهي الفتوح التي تنفتح لغيره في يوم القيمة وليس الغنائم  
كل الثواب بل الجنة قد اجمع وانما هي كالحلج على يديهم ولقد افاض  
فجعل لهم هذه يعني خبير وكن ايدي الناس عنكم وذلك ان النبي صلى الله  
عليه وسلم لما قصد خيبر وحاصرها هبت فتبايل من اسد وعطشان  
ان يعبروا على عيال المسلمين ودارهم بالمدنية فكشف الله يد يصر  
بالقاء الرب في قلوبهم وقيل كف ايدي الناس عنكم يعني اهل مكة بالعلم  
وليس يكون كفهم وسلامهم انهم لم يمتنعوا على صدقك وبما هو ان الله هو  
المعزى عاظمهم وحراسهم في مشهد خيبر ومغيبهم **قوله** واشكون  
يجوز فيه ثلاثة اوجه **قوله** اشكون ان يتعلل بفعل معذرة بده قد يره  
ولكون فعلك فعل ذلك **قوله** الثاني انه معطوف على علة معذرة  
تقديره وعدم فعله وكف يستغفروا وليكون او لشكروا وليكون الثالث  
ان الواو مزيدة والتعليل لما قبله اي دكت ليكون **قوله** ويهدد بكم  
صراطا يثبتكم على الاسلام ويربك بضرورة ويقينا بصلو للدينية وفي  
خير وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما رجع من الحبشة اقام  
بالمدينة بقية ذي الحجة وبعض المحرم ثم خرج في سنة سبع الى خيبر **قوله**  
ابن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اعزى بناقوا لم يكن لهم  
يقرب منها بغيره وينظر فان سمع اذا انا كف عنهم والصلوة منهم او انما كان  
عليه قال فخرج الى خيبر فالتصيب اليهم فلما اصبح لم يسمع انا او ركه  
اي في الحجة وان قدس ليحيى قدس النبي صلى الله عليه وسلم قال فخرج الى خيبر  
مكائلا ومساجم كما رواه رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديثه ان النبي  
لما خرج الى خيبر قال يا ايها الناس ان الله قد ارسلني اليكم بالهدى والبر  
خيرنا اذا نزلنا ساكنة فخرجت من المدينة في سنة ثمان الى خيبر  
قال **قوله** وخرجنا الى خيبر من رسول الله صلى الله عليه وسلم في سنة ثمان  
فخرجنا الى خيبر من رسول الله صلى الله عليه وسلم في سنة ثمان

قوله

**قوله** تالله لو لا الله ما اهتدينا  
ولا اتقينا ولا صلنا  
ونحن من فضل الله ما استقينا  
فثبت الاقدام ان لا قينا  
واثرلن سكبنة عينا  
قوله رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا قال ابا عامر قال  
تلك ريبك وما استغفر رسول الله صلى الله عليه وسلم باسان يخصص الا  
استغفر قال فنادى عشرين للخطاب رضى الله عنه وهو على جبل له يابني  
الله لو كانت قلوبنا بعد امر قال فاما قد منا خبير خرج منهم مخرج يخطر  
بسيعة يقول  
قد علمت خبير اني مخرج  
شاك السليح بطل مخرج  
اذ الحروب اقبلت تاهبت  
قوله رضى الله عنه  
انا الذي سمعتني امي جديده  
كلت غايات كربة المنظرة  
الحكم بالصاع كيل السندره  
قال فغضب راس مخرج فقتله ثم كان الفتح على يديه وروي فتح  
خير من طرق اخرى بعضها زوائد في بعضها نقصان عن بعض **قوله**  
اخرى يجوز فيها اوجه **قوله** احدها ان يكون مرفوعة بالابتداء ولم يقدر  
عليها صفتها وقد احاط الله بها خيرا **قوله** والثاني ان يكون مرفوعة  
اي وخرى لم يقدر واعلمها **قوله** الثالث ان تكون منصوبة بفعل مضمر  
على غرضه التفسير فيقدر الفعل من معنى المتأخر وهو قد احاط الله بها بخير  
ان تكون خبر اخرى كما تقدم اوصفة ثمانية اذ قيل بان اخرى مستأخر  
مضمرا وحال ايضا **قوله** قال المفسرون معناه اي وودعكم فية  
بلغة اخرى لم يقدر واعلمها قد احاط الله بها خيرا فيفتحها لكم كانه غطها  
لكم ونسبها من غيركم حتى تأخذوها **قوله** قال ابن عباس عليه السلام انه يفتحها لكم  
قال ابن الخطيب قد يره وعدكم بمقام تأخذوها ومقام لا تأخذونها  
انتم ولا تقدر واعلمها وانما ياخذها من يبعثكم من المؤمنين وهذا  
تفسير الخطيب قال معنى قوله قد احاط الله بها اي غطها للمؤمنين لا يجري  
عليه هلاك وقال ان ياخذوها المسلولون كاحاطة الخراس بالخزائن  
واختلفوا فيها فقال ابن عباس والحسن ومقاتل هي فارس والروم وما  
كانت العرب تقدر على قتال فارس والروم بل كانوا اخلا لهم حتى قدروا  
عليها بالاسلام **قوله** وقال الضحاك هي خيبر وعدها الله نبيه صلى الله عليه  
وسلم قبل ان يصيبها ولم يكن نواير جوبها **قوله** وقال قتادة هي مكة وقال  
عكرمة بن دينار **قوله** وقال المجاهد ما خيبر احدى اليوم وكان الله على كل شئ قديرا  
**قوله** ولوقا تلك الذين كفروا يعني اسد وعطفان واهل خيبر ولو الا اذ  
قال ابن الخطيب وهذا يصلح جوابا لما قبله كذا في الايدي عنهم وكان امر  
اتفاقا ولو اخرج عليهم اهل مكة لم يسمعوا منهم فخرج خيبر واغتنام  
غنائمها فالتصيب اليهم كذا في السنة الاولى او لم يبق الا يصرروا في الغلبة  
واقعة المسلمين فطلب امرهم انما اقبيا بل هو امر المؤمنين بمحتوم  
ثم قال لا يحدون وقيل لا تصيب **قوله** فخرجنا الى خيبر  
الحجة المستعدة اي سنة الله ذلك سنة قال ابن الخطيب بهذا جواب



عن سائر الاخبار قوله قوم من الجبال وهوان الطوالع والاتصالات  
تأثيرات وتغييرات فقال ليس كذلك بل سنة الله بضره وسله واهلك  
عدوه من المعنى هذه سنة الله في نصر اوليائه وقهر اعدائه ولم يخذ  
لسنة الله تبدل **قوله** فقال هو الذي كف ايديهم عنكم وايدىكم عنهم  
سبطن مكة من بعد ان اظفركم عليهم وهذا السبط لما تقدم من قوله  
ولو قاتلناكم لانه من كفرنا لولا الاذيات لبقوا الله كما ان كف ايديهم عنكم  
بالفرار وايدىكم بالرجوع عنهم ومن كف ايديهم عنكم الله صلى الله عليه وسلم  
ان ما بين رجلين من اهل مكة هبطوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم  
من جبل النعم منسجعين يريدون غرة النبي صلى الله عليه وسلم واهله  
فاخذهم سلما فاسمى بهم فانزل الله هذه الآية وهو الذي كف ايديهم  
عنكم الى قوله عليهم **قوله** عبد الله بن مفضل المزني كذا مع النبي صلى الله عليه  
وسلم بالمدينة في اصل الشجرة التي قال الله في القرآن وعلى ظهري عنص  
من الغصان الشجرة فرفعت عن ظهري وعلى ابن ابي طالب بين يديه  
يكتم كتاب الصلح يخرج علينا ثلاثون شاة عليهم السلاح فتأروا  
في وجهنا فخرنا عليهم حتى اشد صلى الله عليه وسلم فاخذ الله بابصارهم  
فقتلناهم فاخذ الله تعالى ليعبر رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث  
في عهد اهل جعلكم احكاما قالوا اللهم لا تخلفنا سبيلهم فانزل الله  
هذه الآية **قوله** وكان الله بما تعملون بصيرا فقرأ ابو عمرو ويعلمون  
بالآية وقرا الاخرين بالآية من فوق والمعنى ان الله يرى فيه من المصلحة  
وان كنتما ترون ذلك فتم بين ذلك بقوله فقال هم الذين كفروا وصدركم  
عن المسجد الحرام وهذا الشارة لان الكفر لم يكن الا من لا يقيم  
كفروا وصدركم واحصوا وكل ذلك يقتضي قتالهم فلا يقع لاحد من الفريقين  
التمسوا واصلموا ولم يبق بينهما خلافي ولا نزاع بل الاختلاف في النزاع  
ما لم يستمر لانهم هم الذين كفروا وصدركم ومفهومه فانه اذا كفروا وعادوا  
فاما ذلك للرجال المؤمنين والنساء المؤمنات **قوله** والهدى الى امة  
على نصيبه والمسلمون انما يتسوق على الصبر المنصوب في صدركم وقيل نصيب  
المعية وفيه ضعف كما كان العطف وقرا ابو عمرو في رواية بحره عطفا على  
المسجد الحرام ولا بد من حذف اي وعن بحر الهدى **قوله** معكوكا حال  
من الهدى اي محموسا فقال عكمت الرجل عز حاجته واكثر الفارس بقوة  
عليك بنقته واشتبهت ابن سبيده والازهرى وجيزها وهو ظاهر القرآن  
لما اسم المفعول منه **قوله** ان يبلغ فيه اوجدها الله على اسقاط  
الخافض اي من ان او من ان وجيزه يجوز في هذا الجار المتدر ان يتصل  
بصدركم وان يتصل بمعكوكا اي محموسا عن بلوغ محله **قوله** الخافضات  
مفعول من اجله وجيزه يجوز ان يكون علة للصدور والتقدير صدروا  
الهدى كراهية ان يبلغ محله وان يكون علة لمعكوكا اي لا محال يبلغ محله  
ويكون الجيب من المسطر **قوله** الخافضات اي من الهدى بدل الخافضات اي  
صدوا بلوغ الهدى محله **قوله** لم تعلمهم صفة للصفتين وفلا يكون  
وقوله ان تعلمهم يجوز ان يكون بدلا من رجاله اي اعتبر معلومين وتكون  
الخافضات لوقولهم واظهروا والخبير خلاف كقوله والارواح الى الله او الى  
او بالخبرة **قوله** فتصحبكم تسكن ملاك تطوعه وقوله بعد من خبر  
ان يتصل بخبره وفيه ان الله يتولى امره والادب ان لا يكون من الخبر  
وقال ابو القاسم من الخبر **قوله** فتصحبكم تسكن ملاك تطوعه وقوله بعد من خبر  
يتصل بخبره وان يفي سائر من الخبر **قوله** فتصحبكم تسكن ملاك تطوعه

اللهم اشهد

اللهم اشهد وطاعتك على حق **قوله** وطاع المعبود ثابت الهدم **قوله**  
ليدخل الله متعلق بمقدراي كان انتفا التسلط على اهل مكة وانتفا  
الغزاة ليدخل الله **قوله** وكال المعنى اللام في ليدخل متعلق بمقدور  
يدل عليه معنى الكلام بمعنى ليدخل الله في رحمة اي في دين الاسلام من يشا  
من اهل مكة بعد الصلح قيل ان يدخلها **قوله** لو تزييلوا قرا ابن ابي  
عبيدة بن جارية وابن عوف لو تزييلوا على قتلها **قوله** والضمير في تزييلوا  
يجوز ان يعود على المؤمنين فقط او على الكافرين او على الفريقين والمعنى  
لو تزييلوا وهولا لعذبنا الذين كفروا منهم عذابا اليما بالسر والعلانية  
يا يديكم **قوله** اذ جعل الذين كفروا العامل في اذ اما بعد بنا وصدق  
او اذ كرم فيكون مفعولا به **قوله** قال ابن الخطيب اذ جعل ان تكون ظرفا  
فلا بد من فعل تنفع فيه ويكون عاملا له **قوله** ويجوز ان يكون مفعولا به فان  
تاما ان ظرفا لفعل الواقع فيه يجوز ان يكون مفعولا به وحيث  
احد ما قوله تعالى وصدركم حين جعلوا في قلوبكم الحمية فلا  
يرجعون الى الاسلام **قوله** وقالها المؤمنين لما انزل الله عليهم السكينة  
لا يتركوا الاجتهاد في الجهاد والله مع المؤمنين **قوله** وان قلنا انه غرق كبر  
فضيه وجهان **قوله** ما حفظ الله على المؤمنين عزاد بطيهم اذ جعل ذلك  
في قلوبهم الحمية **قوله** وقالها احسن الله اليكم اذ جعل الذين كفروا في قلوبهم الحمية  
الحمية وعلى هذا فقول تعالى فانزل الله سكينته تعبيرا للملك الاحكام  
وان قلنا انه مفعول به فتعدي به اذ كرم ذلك الوقت كقول القاض كذا اقام  
زيدا اي اذ كرم وقت قيامه وعلى هذا يكون اذ ظرفا للمفعول المضاف اليه  
**قوله** في قلوبهم يجوز ان يتصل بعمل على انها بمعنى التي فيصدق كواحد  
اي اذ التي الكافرون في قلوبهم الحمية **قوله** وان يتصل بمقدور على انه مفعول  
ان قدم على انه بمعنى صير **قوله** حمة الجاهلية بدل من الحمية قبلها  
والحمة لا لغة الا لغة من الش **قوله** والشدة للملته **قوله**  
**قوله** الا اني بينهم ورضي عنهم **قوله** كذا الراس يعني انفذاك ههنا  
وهو المنع وورثها ففعله وفي مصدر يقال حمت عن كذا **قوله**  
فانزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين حتى لم يهزمهم  
ما دخلهم من الحمية فمضوا الله في قتالهم **قوله** قال ابن الخطيب دخول  
الشاف في قوله فانزل الله يدل على تعلق الانزال او تقيمه على ذكرنا  
من ان اذ ظرف لفعل مقدر كانه قال احسن الله اذ جعل الذين كفروا  
فانزل تعبيرا لذلك الاحسان كما قال اكرمني فاعطاني لتفسير الاحكام  
ومحتمل ان يكون الشا للدلالة على تعلق امر الله السكينة بجعلهم الحمية  
في قلوبهم على معنى المقابل يقول اكرمني فاشتمت عليه **قوله**  
وكافرا الحق بها الصبر في كاثرا يجوز ان يعود على المؤمنين وهو الظاهر  
اي الحق بكلمة المعنى من الكفار وقيل يعود على الكفار اي كانت قريش  
الحق بها لولا حريتها **قوله** فقد صدق الله رسوله الروا بالحق  
مبني بيده لا ينبغي **قوله** ما يجرى الجريال صدقتك كذا وفي  
خبر في هذه الآية وقوله بالحق فيه **قوله** احدهما ان يتصل بصدق  
الشاف الذي في صفة الصدقة اي صدقا ملتصقا بالحق **قوله** الثالث  
ان يتصل بخبره على حال من الروا اي ملتصقا بالحق **قوله** الرابع  
ان يتصل بخبره على حال من الروا اي ملتصقا بالحق **قوله** الخامس  
ان يتصل بخبره على حال من الروا اي ملتصقا بالحق **قوله** السادس  
ان يتصل بخبره على حال من الروا اي ملتصقا بالحق **قوله** السابع

اللهم اشهد





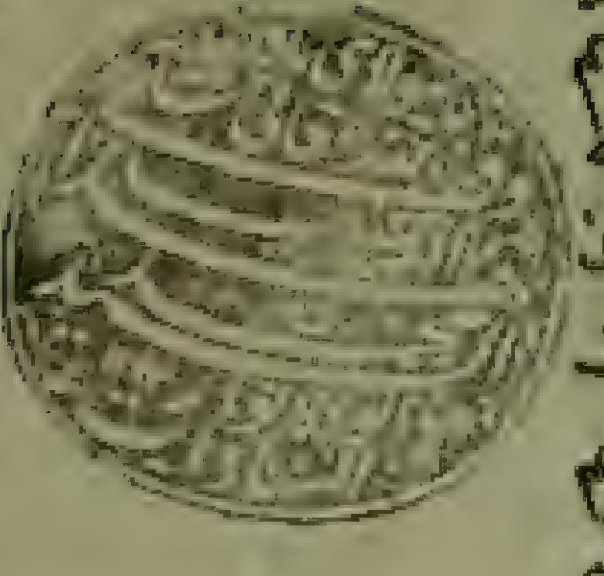


والله ان اليهود اورثهم الحشيش والتمت الحسن اذا رايتهم حسنة  
مريض ما هم يرضون وقال الصالح صفة الوجه وقال سعيد بن  
جسر وعكرمة هذا قول الرب على الجاهل وقيل المراد ما يظهر من الحجة  
بكرة اليهود **قوله** ذلك مثلهن ذلك اشارة الى ما تقدم من صفة  
يكونهم اشدا رجا لهم سيما هم في وجوههم وهو شدة اخبر مثلهن في  
التورية حال من مثلهن والعاقل معنى الاشارة **قوله** ومثلهن في  
جودته وجها **قوله** احدهما انه متدا وخبره ركوع وقوف على راسه  
في التورية ذما لملان واليه ذهاب من عباس والثاني انه معطوف  
على مثلهن الاول فيكون مثلهن واحدا في الكناية وتوقف جيبه  
على الاكابر واليه تخالفا لهد والفرق على هذا قوله كزرع فيه اوجه  
احدها انه خضر من ارضه في مثلهن كزرع فسوقها المثل المذكور  
الثاني انه حال من الصبر في مثلهن اي مما تليق في عاهته صفة  
الثالث المفاضة صفة ربحه وثانيه في مثلهن كزرع ذكره ابو البقاء  
وقال الزمخشري ويجوز ان يكون ذلك اشارة صفة او صفة يقول  
كزرع مكنونه وقصصنا اليه ذلك الامران **قوله** اخر  
شعاه صفة لزوع وقوله ابن كثير وابن زكوان بنح الطار والمقرون  
باسكانها وما للفقان كالنهر والنهر وقوله الوجوه شطاه بالمد  
وتريد من على بالف صريح بعد الطاء فيجوز ان يكون بدل من النهر  
بعد نقل حركتها الى الساكن قبلها على لغة من يقول المرأة والكافة  
بعد النقل وهو مقبوس عند الكوفيين ويجوز ان يكون مقصورا  
من المدود والوجه في نافع في رواية شطاه بالنقل والحد في رواية  
والحد في شطاه ابدال النهر واذا او تكون لفظة مستقلة وهذه  
كلها لغات في نزع الزرع يقال شط الزرع واشط اي اخرج فراخه  
وهل يحصر ذلك بالخط فقط او بها وبالشعر فقط او لا يحصر خلاف  
مشهور قال الشاعر

**قوله** فاره العانة على المد وهو على فعل غلط من قال انه فاعل  
كجاهد وغيره بانه لم يسمع في مضارع بانه نوازل تورز وقوله  
ابن ذكوان فازره بالفتح يد والمعنى في الكل قراة وقيل ساواه  
والشدة بحسنة قد اوزن الدال بيمينه بحرجيوش غامض وجب  
**قوله** على سوقه متعلق باستوى ويجوز ان يكون حالا اي قابلا  
على سوقه اي قابلا عليها وقد تقدم في النحل ان قبيل يفرسوجه بالهمزة  
الساكنة كقوله اخسا كقوله من موسى وبهمزة مقصورة بعد واو  
كفروج وتوجب ذلك والسوق جمع ساق **قوله** يعجز الزراع حال اوجه  
وهنا تم المثل **قوله** ليغظ قه اوجه احدها انه متعلق بوعده  
الغفار اذا سمعوا المؤمنين في الدنيا وما اعد لهم في الآخرة بالهمزة  
ذلك الثاني انه متعلق بمخوف دل عليه كسبحهم بالزروع على  
تأنيهم وتوقيتهم قاله الزمخشري شبههم الله بذلك ليشظ الثالث  
انه متعلق بما قبله قوله اشرا على الكفار الاخوة اي جعلهم مثله  
ليغظ قاله مالك بن النضر من اصح في قوله ليشظ على الايمان رسول الله  
صلوات الله وسلامه عليه وصلى الله عليه وآله وقال عليا الميموني في قوله  
الله انه في اعداء لا يتقونهم وشا بعد من اجهل في قوله من  
الغفلة كسبحهم ليعظم من اذاهم فقد اذ ان من اذاهم

فوسد

في شك ان ياخذ **قوله** وقال عليه الصلوة والسلام لا تسبوا اصحابي  
فوالذي نفسي بيده لو ان احدكم اتقى مثلي احد ذهابا ما ادرك ما جدم  
ولا يصيغه **قوله** وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم من هذه  
البيان لا للتبعض لان كلامه كذلك في قوله فاجتنبوا الرجس من الاوثان  
وقال الطبري منهم يعني من الشط الذي اخرجه الزرع وهو الداخلون  
في الاسلام الى يوم القيمة فاعاد الصبر على معنى الشط على لغة فقاهل منهم  
ولم يقبل لغة وهو معنى حسن **فصل** قد تقدم الكلام على الاجز في  
المعزة ملها **قوله** وقال هبنا في حق الراغبين الساجدين منهم يستغفرون  
فضلا من الله ورضوانا **قوله** فاجروا ولا تنالوا صبرا ما يطلبوه من الفضل  
لان المؤمن عند العمل لم يبتغ الى عمله ولم يجعل له اجره بعبادته فقال  
لا ينبغي الاضطرار فاني على نذر لا يكون له اجر والله تعالى آتاه ما طلب  
من الفضل وسماه اجرا لشارة الى قبول عمله ووقوعه في الموقع روي عن قرا  
في اول ليلة من رمضان ان اقمنا لك فقمنا صبيها في التطوع حفظ ذلك العام



**سورة الحجرات مدنية**

وهي ثمانية عشرة آية وثلاثمائة واربعون كلمة والف واربعة وستة  
وسمعت حرفا كسم الله الرحمن الرحيم **قوله** قل يا ايها الذين آمنوا  
لا تقدموا بين يدي الله تعالى له ورسوله قرا العامة بضم التاء وفتح النون  
وتشد يدا في المكسورة وفيها وجها احدها انه متقدم وحذ في مفعوله  
اما اقتضا كقوله يحيى وميت كقوله هو يحيى ويميت وكلوا واشربوا واما  
اختصار اللذان عليه لا لا تقدموا ما لا يصلح والثاني انه لا يخرجه  
وتوجه فيضده قراة من عباس والضم لا لا تقدموا بالفتح في الثلاث  
والاصل لا تقدموا في احدى الثابتين وبعض المكسرين لا تقدموا كذلك  
الا انه يثبت في الاكسرة الزك والمتوصل اليه بحرف الحرف في هاتين  
التراسين ايضا محذوفان لا تقدموا الى امر من الامور وقرا لا تقدموا بضم  
وكسر الدال من اقدم اي لا تقدموا على شيء **فصل** في بيان حسن الترتيب  
وجوه احدها القدر في السورة المتقدمة لما جري منهم من الاستماع مما اثار  
الشي عليه الصلوة والسلام من الصلح والزمم المسئلة التقوى فلا لهم على سبيل  
الخير لا تقدموا بين يدي الله ورسوله اي لا تتجاوزوا ما اتي من الله ورسوله  
الثاني انه تعالى لما بين علو درجة النبي صل الله عليه وسلم بكونه رسول الله الذي  
يظهر بينه وانه باقون من وجهه قال لا تتركوا من احترامه شيالا بالفعل  
ولا بالقول وانظروا الى رفعة درجته الثالث انه تعالى وصف المؤمنين بالضم  
اشوا ورجاه فيها بيمينهم وبكوبهم واكمن وساجدين وذكر ان صدر من الحرمة  
عند الله ما اورثهم حسن الشان في الكسبة المتقدمة بقوله ذلك مثلهن  
في التورية ومثلهن في الجليل فان الملك العظيم لا يذكر احد في قبسته  
الا اذ كانت عنده محترما ووعده بالاجر العظيم فقال في هذه السورة  
لا تفعلوا ما يوجب انحطاط درجكم واحباط حسناتكم اي محضتها لان  
ما عسرة الانسان فيمن يديه تاخر اليه وفي قوله بين يدي الله ورسوله  
هو الله احدها ان قوله الانسان فلات بين يدي فلا اشارة الى ان  
كل من احسن ما امر به من موافاة الله تعالى على التقان وللآخر درجة  
التي لا يان لان من جلس تحت الاشجار يكلفه ثقل الخدعة اليه  
تكونت من اس الله عند العلم ومع جلس بين يديه لا يكلفه ذلك  
والثاني ان قوله لان قوله الانسان فلات بين يدي الله













ما بال شريعت ولا بال نفاذ امرت ولكن هاتوا انما شايتم فذكر فضل  
وفضل قومه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلثات من قس من  
شايتم وكان خطيب النبي صلى الله عليه وسلم فراجعه فاجابه وقام فقام  
فذكر ابياته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلثات من قس من  
فاجابه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلثات من قس من  
خطيبهم احسن قولا وتكلم شاعرا وكان شاعرهم اشعر واحسن قولا  
دنا من النبي صلى الله عليه وسلم فقال اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول  
الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان من قبل هذا  
اعطاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وكساهم وكان قد خلع في كاهم  
عروبن الالهة لحدثة سنة فاعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم  
اعطاهم فارتكب به بعضهم وارتفعت الاصوات وكثر اللغط عند  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فغضب على الذين امنوا لا ترفعوا  
اصواتكم فوق صوت النبي الايات الاربع التي ذكرها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال  
زيد بن ارقم قال من العرب الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال بعضهم  
لبعض المظفر بن ابي هذا الرجل فان يكن نبيا فحق اسعد الناس به  
وان يكن نبيا فحق جناحه فجاوا فاجعلوا بينا وبينهم من وراء الحرام  
يا محمد يا محمد فامر الله ان الذين بينا وبينهم من وراء الحرام  
انهم وجوه احدها ان العرب تذكر الاكثر وتريد لكل احتراز من  
الكذب واحتياط في الكلام لان الكل مما يحيط به علم الانسان في بعض  
الاشياء فيقول الاكثر وفي اعتقاده الكل ان الله تعالى مع احاطة علمه  
بالامور انما يناسب كلامهم وفيه اشارة الى لطيفه وهو ان الله تعالى  
يقول انما مع اطاعة علمي بكل شيء جرت على عادكم استحياءا لئلا تلاموا  
وهي الاحتراز عن الكذب فلا تذكروها واجعلوا اختياركم في كل شيء  
قاطعا على رضا بذلك منكم الثاني ان يكون المراد انهم في اكثر احوالهم  
لا يقولون وذلك ان الانسان اذا اعتبر مع وصف ثم اعتبر مع وصف  
اخر يكون الجمع الاول غير المحيى الثاني معناه اذا كان الانسان خطيبا  
او قديرا فيصير عالما او غنيا فيصير شاعرا او زيدا ليس هو الذي رايت  
من قبل بل ان على احسن حال فتعمله كما في بعض ذلك اشارة الى ما ذكرنا  
اذ علم هذا في بعض احوالهم اذا اعتبر بهم مع تلك الحالة فيصرون  
لانفسهم اذا اعتبر بهم مع غيرها فقولهم تعالى انهم لا يعقلون اشارة الى  
ما ذكرناه الثالث لعل فيهم من رجع عن ذلك ومنهم من استمر على ذلك  
العادة الردية فقال اكثرهم اخراجا من تقدم منهم عنهم **قوله**  
ولوا فقم صبروا فقدم مثله وجعله الزمخشري فاعل لا فعل مقدم راي  
دلو ثبت صبرهم وجعل اسم كان ضميرا عابدا على الفاعل وقد تقدم ان  
مذهب سيبويه انما في محل رفع بالابتداء وخبره يكون اسم كان ضميرا  
عابدا على صبرهم المعه من الفعل **قوله** والله عفو رحيم رحيم  
امرين احدهما عفو رسول الله صلى الله عليه وسلم في التعميل والثاني ان  
يعني تيسيرا تيسرا لهم بما هو خير تفقروا لله فقم صبرهم **قوله** ان يكون  
ذلك حيث ليس عليه الصلوة والسلام على النبي **قوله** ان يكون  
كالعذر لهم **قوله** فقال يا ايها الذين امنوا ان جاء فاسق بنبأ  
الاية قال المفسرون نزلت في النبي صلى الله عليه وسلم وهو في مكة  
لا اله الا الله رسول الله صلى الله عليه وسلم في مكة في مكة في مكة  
واليا ومصدق وكان بينهم وبينه صداقة في الماخية فلما سمع به

المعزة

تلقوه فتلقوا الامر رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره الشيطان  
يريدون قتله فها هم فوج من الطريق الى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وقال انهم منعوا صدقا فاصروا وارادوا قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم  
عليه وسلم وهم ان يقربوهم وبلغ القوم رجوعه فاقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم  
عليه وسلم فقالوا يا رسول الله سمعنا برسولك فخرجنا لتلقاه ونكرمه ونود  
اليد ما قبلها من حق الله فمد اليه في اليوم فحسبنا انه امره من الطريق فتاب  
جاءه منك فغضب غضبه عسنا وانما نفوذ الله من غضبه غضب رسول الله  
فانهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعث خالد بن الوليد خفيصة  
في عسكره وقال انظر فان رايت منهم ما يدل على ما هم فيه منهم زكاة  
امولهم وان لم تزد ذلك فاستعمل فيهم ما يستعمل في الخمار ففعل ذلك خالد  
وواقا هم فسمع منهم اذان ضلوا الحفر والمشا فخذ منهم صدقاتهم ولم  
يؤمنهم الا الطاعة والخير وانصرف الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعث  
الخبر فقول يا ايها الذين امنوا ان جاكم فاسق نبيا يعني الوليد بن عتبة بن  
خبر فبينوا ان تصيبوا قوما كذبا تصيبوا ابا القتيل والقتال قوما يجهلوا  
فصحبوا اعلم ما فعلتم من احسانكم بالخطا نادى من قال ابن الخطيب وهذا  
ضعيف لان الله تعالى لم يقل ان اتزلها كذا والنبي صلى الله عليه وسلم لم يقل  
عنه انه قال وردت الاية لبيان ذلك حسب غايته في الباب انما نزلت  
في ذلك الوقت وهو مثل تاريخ نزول الاية وما يصدق ذلك ومؤكد  
ان لفظ الفاسق على الوليد كعبه لانه توهم فخر فخطا والخطا لا يسمى  
فاسقا فكيف والفاسق في اكثر المواضع المراد به من خرج عن رتبة الايمان  
كقوله تعالى ان الله لا يهدي القوم الفاسقين وقوله تعالى فسق من امر  
ربه وقوله واما الذين فسقوا فها هم النار كلها ارادوا ان يخرجوا منها  
اعيدوا فيها الى غير ذلك **قوله** ذلك الاية على ان خبر الواحد حجة  
وشهادة الناس لا تقبل اما في المسئلة الاولى فلان الله عز وجل بالوقوف  
بكونه فاسقا ولو كان خبر الواحد العدل لا يقبل لما كان للشر تيب على  
النفس فأيده واما في المسئلة الثانية فلوجه من احدها انه امر  
بالتبين وقيل قوله كان الحاكم مأمورا بالتبين فلم يفد قول الفاسق  
شيئا ثم ان الله تعالى امر بالتبين في الخبر والنبأ والاشهادة اصدق  
من باب الخبر الثاني انه تعالى قال ان تصيبوا قوما يجهلوا والجهل فوق  
الخطا لان المجتهد اذا اخطا لا يسمى جاهلا فلا يجوز المنا على قوله **قوله**  
ان تصيبوا مفعول له كقوله ان تخطى قال ابن الخطيب معناه على  
مذهب الكوفيين لئلا تصيبوا وعلى مذهب البصريين كراهة ان  
تصيبوا قال ويحتمل ان يكون المراد فتصيبوا او تقوا ان تصيبوا قوما  
جهلة فتصيبوا على ما فعلت تاديب فقولهم يجهلوا في تقدير حال اي  
تصيبوهم جاهلين لمحقق ذلك بقوله فتصيبوا على ما فعلت تاديب  
وهذا آسان لان الجاهل لا يدور ان يندم على فعله وقول تصيبوا معناه  
تصبروا قال النجاشي اصعب يستعمل على ثلاثة اوجه احدها بمعنى دخول  
الاسنان في الصباح والثاني بمعنى كان الامر وقت الصباح كما يقال اصبح  
البحر اليوم خيرا مما كان يريد كونه في وقت الصبح على حاله **قوله** ان يكون  
معي صابرا كقوله اصبح زيد غنيا اي صار من غير اراة وقت دون وقت  
وهذا هو المراد من قوله وانه وكذا قوله اصبح قال ابن الخطيب المبرور  
من اشد العبد تدمر وقد يكون في اخر الامر من الامر اليه  
وقد يكون في سبيله فاما في قوله الاول قوله انما خطيبا او اخذ فيه  
وقد في الزيادة وسال الثاني قوله ما روي بسا واجبا اي في خبره



وقال الثالث قوله صار زيد عالما اذ لم يزد احده فيه ولا يلو عنه  
بقائه بل كونه مثله سابقا واذ علم هذا فنقول اصل استعمال اصم  
فيما يصير الشيء في وصف ومسمى في امر واصل امي فيما يصير الشيء  
بالفعل في الوصف كما سبقت واصل امي في الوصف لا يقال اهل الاستعمال  
لا يعرفون بين الامور ويستعملون الالفاظ الثلاثة بمعنى لانا نقول اذا  
تقاربت المعاني جاز الاستعمال لانا في الاصل وكثير من الالفاظ اصله  
معنى واستعمل استعمالا ساجيا فيما يشترك واذ علم هذا فنقول تعالى فيجب  
اي نصير واحد من في الذم ثم تستدعيه وكذلك في قوله فاستجتم بغيره  
اخواتنا اي اخذت في الاخوة وانتم فيما رايدون مستجرون **قوله**  
نادمين انهم هم دايما والمنون والدال والميم في ثقلها لا يستعملون معنى  
الدوام فنقول المقابل امين في الشرب وعل من اي اقام وقته المدينية  
**قوله** واعلموا ان فيكم رسولا لله فانتم الله ان تقولوا باطلا او تكذبوا فان  
الله يخبر ويقر بما احوالكم فتفتخروا **قوله** لو يطيعكم جوارك يكون حالا  
ام من الضمير المحرور في قوله فيكم وامر المرفوع المستتر فيكم لو فزع خبرا  
ويجوز ان يكون مستأثرا الا ان الزمخشرى من هذا الاداء الى تناظر النظم ولا  
يظهر ما قاله بل الاستيناف واضح ايضا فاقى بالمضارع بعد لولا لانه  
كان في ارادتم استمرار عمله على ما تستعزون **قوله** فقل ابن الخطاب  
ان الزمخشرى قال وجه التعليق هو ان قوله لو يطيعكم في تقدير حال الضمير  
المرفوع في قوله فيكم والتقدير فيكم او موجود فيكم على حال تريدون ان يطيعكم  
او يعمل باستصوابكم فلا ينبغي ان يكون على تلك الحالة لو فعل ذلك لغشم اي دفعتم  
في شدة اراتم وهلكتم والعت الامم والحلاك ثم قال ولكن الله يحب المتكلمين  
الايام وزينه وهذا خطاب مع بعض المؤمنين غير الخطابين بقوله لو يطيعكم **قوله**  
الزمخشرى اكنى بالتفريق المصنعة واختصر ولم يقل حيب الى بعضكم الايمان **قوله**  
ايضا بان قوله لو يطيعكم بدل اطاعكم اشارة الى انهم كانوا يريدون استمرار  
تلك الحالة ودوام النبي عليه الصلوة والسلام على العمل باستصوابكم لكونكم  
بعد ما على خلاف ما قبلها وهما كذلك وان لم تحصل الخاتمة بصريح اللفظ لان  
اختلاف الخطابين في الوصف بد لنا على ذلك لان الخطابين اولا بقوله لو يطيعكم  
هم الذين ارادوا ان يكون عملهم لمراد النبي عليه الصلوة والسلام اما قاله  
الزمخشرى واختاره وهو حسن قال والذي يجوز ان يقال وكان هو الاقرب ان  
الله تعالى قال ان جاكم فاسق يساء فتبينوا واكتفوا ثم قال بعده واعلموا  
ان فيكم رسولا الله اي الكشف سهل عليكم بالرجوع الى النبي عليه الصلوة والسلام  
فانه فيكم مسمى مرشد وهذا كما بقوله القابل عند اختلاف تلايمد الشيء  
مسئلة هذا الشيء قاد ولا يريد به بيات قعوده وانما يريد امرهم بمراجعة  
لان المراد انه لا يطيعكم في كثير من الامر وذلك لان الشيء اذا كان يعتم على قول  
التلايمد لا يطيع قلوبهم بالرجوع اليه واذ كان لا يذكر الا للتمثيل المعهود  
بالدليل القوي براجعه كل احد فذلك هنا فاستدوه فانه يعلم ولا يطيع  
احدا فلا يوجد فيه حيف ولا يروج عليه زيف والذي يدل عليه ان المراد من قوله  
لو يطيعكم وكثير من الامر نعمت لسان امتناع الشرط لامتناع الجزاء في قوله  
لو كان فيما الهة الا الله لفسدتا وقوله ولو كان من عند الله لوجدوا فيه  
اختلافا كثيرا وذلك يدل على انه ليس فيها الهة وانه ليس من عند غير الله  
**قوله** ولكن الله يحب المتكلمين هذا الايمان هذا الاستدراك من حيث المعنى ليس  
اللفظ لانه حيب اليه الايمان فغيره صفة من تقدم ذكره **قوله**  
حب اليكم الايمان فجعل احياء الايمان اليكم وزينه وحسنه في قوله  
وتطيعون رسولا الله على الله عليه وسلم وذكره اليكم المحرر والنسوق **قوله**  
عباس

عباس يريد الكذب والعصيان جمع معا من الله يدع من الخطاب الى المحرر  
فقال اولئك هم الراشدون **قوله** قال ابن الخطيب بعد ذكره  
الكلام المتقدم وهذا معنى لاية جمله فليذكره تفصيلا في مسائل المسئلة  
الاولى لو قال قائل اذا كانت المراد بقوله واعلموا ان فيكم رسولا الله الرجوع  
الى الله فلم يصح بقوله فتبينوا ورا حيو النبي عليه الصلوة والسلام وما  
القاعدة في هذه ولا في هذه المجازة فنقول فليذكره زيادة التاكيد لان قول القائل  
في المثال المتقدم هذا الشيء قاعد اكد في وجوب المراجعة من قوله راجعوا شئكم  
لان القابل يفعل وجوب مراجعته متفقا عليه ويجعل سبب عدم الرجوع  
عدم علمهم بقعوده فكانه يقول انكم لا تشكرون في ان التكاسف هو  
الشئ وان الواجب مراجعته فكيف لا تفعلون قعوده فهو قاعد فيجعل الالفاظ  
اظهر من القعود لانه يقول حتى عليكم قعوده فتذكرتم مراجعته ولا يحق عليكم  
حسن مراجعته فيجعل حسن المراجعة اظهر من الامر الحق بخلاف ما قاله  
راجعه لانه حينئذ يكون قابلا بانكم ما علمتم ان مراجعته هو الطريق  
وبين الكلامين نون بعيد فذلك قوله تعالى واعلموا ان فيكم فجعل حسن  
مراجعته اظهر من كونه فيهم حيث ترك بيان واحد في بيان كونه فيهم  
وهذا من المعاني الغريبة التي توجد في المجازات ولا توجد في الصريح فان  
قيل اذا كان المراد من قوله لو يطيعكم بيان كونه غير مطيع لاحد بل هو مستع  
للوجه فلم يصح به فتقول بيان في الشيء مع بيان ذلك الشيء اتم من بيان  
من غير دليل والجملة الشرطية بيان للشيء مع بيان دليله فان قوله ليس فيهما  
الهة لو قال قائل لم قلت انه ليس فيهما الهة بحسب ان يذكر الدليل فيقال  
لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا فذلك هنا فاقى لا يطيعكم **قوله**  
قيل لم لا يطيع فوجس ان يقال لو اطاعكم لاطاعكم لاجل قلوبكم ومصلحة ايها  
المر لا مصلحة لكم فيه لانكم تقتنون وتاخذون وهو يشق عليكم كما قال  
عزير عليه ما عنته قال اطاعكم لانه يوده شيئا فلا يطيعكم هذا في الدلالة  
وبين في الشيء دليل وقيد من غير دليل ثم عطفوا واعلموا ان فيكم  
في كثير من الامر ليعلم انه قد يوافقهم ويعمل بمقتضى صلاحهم تحقيقا لقاعدة  
قوله وشاورهم في الامر فان قيل اذا كان المراد بقوله تعالى ولكن الله يحب  
المتكلمين فلا يتوقفوا فليعلم بصرح به قلنا لما بينا من الاشارة الى ظهور  
الامر يعني انهم يعلمون ان الميقين لا يوقف فيه اذ ليس بعده مرتبة حتى  
يتوقف الى بلوغ الامر الى تلك المرتبة بخلاف الشك فانه يتوقف الى بلوغ الامر  
الى درجة الظن ثم النظر يتوقف الى بلوغ درجة اليقين فلو كان عدم التوقف  
في النفس معلوما متفقا عليه لم يقل فلا تتوقفوا بل قال حب اليكم الايمان  
اي عنته وزينه بالبرهان النقيض **قوله** قال ابن الخطيب معنى حيب  
اليكم اي قربة اليكم وادخله في قوله فيكم زينه فيهما فليعلم قوته ولا يخرج  
من قلوبكم وذلك لان من يجب شيئا فقد يسلم من القول ملازمة والايمان  
كل يوم يزاد حسنا فكل من كانت عبادته اكثر وحمله مشاق التكليف اتم  
فكون العادة والتكاليف عنده الذ والكل لهمة اقال ولا حيب اليكم الايمان  
وقال ثانيا وزينه في قوله فيكم كانه قربة اليهم ثم اقامه في قلوبهم  
**قوله** ولكن الله يحب المتكلمين والنسوق والعصيان **قوله** ابن الخطيب  
هذه الامور الثلاثة في مقابلة الايمان الكامل لان الايمان الكامل الذي  
هو المقصد يق بالحنان والاقدار بالسك والعلل بالاركان فذلك هو  
اليكم الكفر وهو في مقابلة التذكير وهو في مقابلة التصديق بالحنان  
وبالاستساق ففعل هو الكذب كما تقدم عن ابن عباس **قوله** فقال ان جاهد



فاسق بناء فاسقا فاسقا وقال تعالى ليس الاسم الفسوق  
بعد الايمان بدله على ان الاسم امر قول لا فاسقا بالاسم وقيل الفسوق  
الخروج عن الطاعات لقوله فسقت الرطبة اذا خرجت. واما الفساق  
فمن ترك المأمور به وقال بعضهم الكفر ظاهر والفسوق هو الكبر والفسق  
هو الصغيرة **قوله تعالى** فضلا يجوز ان يقتصر على المفعول من اجل وفيما  
ينصحه وجهان. احدهما قوله ولكن الله حبيب اليكم الايمان وعلى هذا  
فان بينهما اعتراض من قوله اولئك هم المرشدون وعلى هذا يقال فكيف  
جاز ان يكون فضل الله الذي هو فضل الله معصوما له بالنسبة الى المرشد  
الذي هو فضل العبد فاختلاف الفاعل لان فاعل المرشد غير فاعل الفضل  
واجاب المرشد بان المرشد لما كان توحيها من الله تعالى كان فضل الله  
فكانه تعالى ارشدهم فضلا اي يكون متفضلا عليهم متوافقا في حقهم لان المرشد  
عمارة عن التبيين والتكرير. وجوز ايضا ان تقتصر بفعل  
مقدر لا يجر ذلك وكان ذلك فضلا من الله. قال ابو حيان وليس من  
مواضع اضمار كان هذا كلامه الاول اعترافا وليس كذلك لانه اراد الفعل  
المستحق في فاعله لفظا والافعال تحتقن ان الافعال كلها مخلوقة لله تعالى  
وان كان الرخصي غير موافق عليه. وجوز ان تقتصر على المصدر والمؤكد  
لمضمون الجملة السابقة لانه فضل ايضا الا ان ابن عطية جعله من المصدر والمؤكد  
لنفسه. وجوز الخواري ان تقتصر على الحال وليس بظاهر ويكون المتقدم  
متفضلا مستمرا واد افضل ونعمة. قال ابن الخطيب وجوز ان يكون فضلا  
مفعولا به والفعل مضمرا دل عليه قوله تعالى اولئك هم المرشدون وهم يستفهمون  
فضلا من الله ونعمة قال لان قوله فضلا من الله اشارة الى ما هو من جانيه الله  
الغنى والنعمة اشارة الى ما هو من جانيه العبد من اندفاع الحاجة وهذا يؤكد  
قوله ان تقتصر فضلا بفعل مضمرا وهو الاستقار والطلب. ثم قال والله  
عليه حكم وفيه مناسبات. ثم ان الله تعالى لما ذكرنا الفاسق قال فلا تفتنه  
على تروجه عليكم الزور فان الله عليهم ولا تفعل كقول المنافق لولا بعدنا الله بما  
نقول فان الله حكيم لا يفعل الاعل وفق حكمة. وثانيها لما قال تعالى واعلموا ان  
فيكم رسول الله لو يطيعكم بمعنى لا يطيعكم بل يتبع الوحي فان الله عليه علم  
من يكونه حكم بامره بما تقتضيه الحكمة **قوله تعالى** وان طائفتان من  
المؤمنين اقتتلا الاية. لاحذر المؤمن من المنايا المصادرة من الفاسق  
اشار الى ما يلزم منه استدراكا لما يموت قتال فان اتفق انكم تفتنون على قول  
من يوقع بينكم وبين الامر المفضل الى اقتتال طائفتين من المؤمنين فاضلوا  
بينهما فان بقت احدهما على الاخرى فقاتلوا التي تبغى اي الظالم يجب عليه  
دفعه. ثم ان الظالم ان كان هو الرعية فالواجب على الاخير دفعه  
وان كان هو الاخير فالواجب على المسلمين دفعه بالصيغة فاقولوا  
وشرب طعان لا يشرب قسنة مثل التي في اقتتال الطائفتين واشرب منها. **قوله**  
**الضمر** في قوله اقتتلوا عابدا على افراد الطائفتين كقوله  
هذان خصمان اختصموا والضمير في قوله بينهما عابدا على اللفظ. وهذا  
ابن ابي عمير انما قلنا مراعى للفظ. وقد بين على وعبيد بن عمر واقتتلا  
ايضا الا انه ذكر الفعل باعتبار الترتيب اوله ثانيا ثم جازى  
**قوله** روي ان قتال قيل للنبي صلى الله عليه وسلم انما ثبت  
عدا الله بين اي فانطلق اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وركب  
جارا فانطلق المسلمون يسوقون معه وهو يارض سبحانه فلما اتاه النبي  
فضل الله عليه وسلم فقال اليك عن قوا الله لقد اذنت جارك فقال

رجل

رجل من الانصار منهم والله لما رسل الله صلى الله عليه وسلم اطلب  
رجاسك فقتل بعد الله رجل من قومه فتشاما فقتلوا كل واحد منهم  
اقتتله فكان بينهما ضرب بالحد يد واليدى والنعال فقتلت وان طائفتان  
من المؤمنين اقتتلوا الاية فقتلها رسول الله صلى الله عليه وسلم فاضلوا  
وكن بعضهم عن بعض. وقال قتادة فقتل في رجلين من الانصار كان بينهما  
مدارة في حق فقال احدهما للاخر لاخذن حقك منك عنوة لكثرة عشرين  
وان الاخر دعاه ليجامه الى النبي صلى الله عليه وسلم فابى ان يتبعه فلم  
يؤزل الامر بينهما حتى قدا فقتلوا بعضا باليدى والنعال  
وان لم يكن قتال بالسيف. وقال سفيان عن اسدي كانت امرأة  
من الانصار يقال لها امر زيدت رجل وكان بينهما وبين زوجها شئ  
فرأى بها الى عليه وحسبها فبلغ ذلك قومها في اوجافهم فاقبلوا باليدى  
والنعال فقتلوا الله عز وجل وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاضلوا بينهما  
اي بالعدا الى كتمان الله والمرضا بما فيه لهما وعليهما **قوله** وان  
طائفتان اشارة الى بذرة وقوع الاقتتال بين طوائف المسلمين. فان قيل فخر  
نرى اكثر القتال في طوائفهم. فالجواب ان قوله تعالى ان اشارة الى انه ينبغي ان لا  
يتبع الامانة رافعات ما في الباب ان الامر على خلاف ما ينبغي وكذلك ان جازي  
اشارة الى ان في الفاسق بالقتال ينبغي ان لا يقع الا على الامانة في الفاسق بالقتال  
كثير وذلك لان قوله الفاسق صار عند اول الامر اشد قبحا من قول الصادق الصالح  
وقال وان طائفتان ولم يقل فرقان تحقيقا للمعنى الذي ذكرناه وهو التقليل لان  
الطائفة دون الفرق. قال تعالى فلو لا نفر من كل فرقة منهم طائفة **قوله**  
قال من المؤمنين ولم يقل منكم مع ان الخطا يقع مع المؤمنين سبق في قوله تعالى ما يها  
الذين اسوا ان جازي فاسقوا فقتلوا طائفة من المؤمنين سبق في قوله تعالى ما يها  
ان راسخا من علمائهم فقتلوا طائفة من المؤمنين سبق في قوله تعالى ما يها  
الفعل بالظن والى السيرة كانه يتناول حاشا ان تقتل فان فعل غيرك فامتنع ذلك  
هنا **قوله** قال وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا ولم يقل وان اقتتل  
طائفتان من المؤمنين مع ان كلمة ان اضاهما بالفعل اول وذلك لكونه كالمبتدأ بما يقع  
من القبح فينتا كد معني المذكرة والمدلول عليها بكلمة ان وذلك لان طائفتان  
يتقتلوا لا يقع القتال بينهما فان قيل فله لم يقل ما يها الذين اسوا ان جازي فاسق  
او ان احذر من الفاسق جازي يكون الابتداء بما يمنع من الاضمار الى كلفه وهو كونه فاسقا  
يؤاد بسببه فسق به بالحي به بسبب الفسوق. فالجواب ان الاقتتال لا يقع سببا  
للايمان ولا للزينة فانه ان جازي فاسق اي سوا كان فاسقا ولا اوجازي بالقتال  
فاسقا به ولو قال ان احذر من الفاسق جازي لم يتناول الامتنع من الفسوق قبل الجواز  
جاهم بالنسبة **قوله** قال تعالى اقتتلوا ولم يقل يقتتلوا الا ان صفة الاقتتال  
ينشأ عن الدوام والاستمرار منهم منه ان طائفتين من المؤمنين ان تقاتلا قتالا  
بينهما فاضلوا وهذا لان صفة المستقبل ينشأ عن ذلك. يقال فلان يتجهد ويصوم  
**قوله** قال اقتتلوا ولم يقل يقتتلوا وقال فاضلوا بينهما ولم يقل بينهما لان  
المقتتلين قاتمة عند القتال وكل احد يريد به يكون فاعلا فعلا فقال اقتتلوا عند العلم  
بمقتل كل طائفة والالم يتحقق قتال بينهما لكون الطائفتين جديدين لنفسين  
**قوله** قال بقت احدهما على الاخرى وابت الا جازي الى حكم كتاب الله وقيل الى طاعة  
المرسل واول الامر وقيل الى الصلوة لقوله تعالى واصلوا ذات بينكم وقيل الى التوبة  
لان من خاف الله الخوف الاصيل بعد الا لا الشيطان كقوله ان الشيطان لكم عدو فاتقوه  
عدوا فاقول كيف يجوز هذا الوضع كلمة ان مع انها تستعمل في الشرط الذي هو  
الوقوع وتبين احدهما عند الاقتتال متحقق الوقوع فيكون مثل قول تعالى ان طائفتان



فالحج والعمرة لله تعالى وهو ان الله تعالى يقول لا تقربوا الصلوات الى الصلوة الا طهروا وجوهكم من الوباء والنجاسة  
لا يكون الا اذا كان في موضع طهارة لا في كل موضع نظرا الى الاخرى فيه الكبر والنجاسة كما يستفاد  
في السبيل المظلم او في كل طهارة ان التقابل جازع باجتماع خطا فقالوا فقالوا لا تقربوا  
لا في الاخرى فان كان طهارة او احدى الخطا واستمر عليه فربما نادروا عند ذلك بكونه  
قد جاز فقالوا فان بعت يعني بعد انكشاف الامر وهذا يفيد المندرة وهذا الوجه  
فان قيل لم قال فان بعت ولم يقل فان تباعه فالجواب ما تقدمت في قوله تعالى  
اقتتلوا ولم يقل فقتلوا **قوله** حتى يبين الحامية على هجرة من فاجب ان يرجع  
كما يحق والزمه في بيان مقتضى كضارب وقاد هذا على لغة من يقتصر فيقولون  
يخرون هجرة وحينئذ في الجمل انما صارت حرف الاعراب **فصل** في المعنى  
حتى قول الامير الله في كتابه وهذا اشارة الى ان القتال جزا للباقي كخدا الشرب  
الدور بام وان قول الشرب بل القتال احد الغلبة فان كانت الغلبة الياسنة  
حرم قتالهم وهذا يدل على جواز قتال الصائيل لان القتال لما كان الغلبة فاذا  
حصلت لم توجد المعنى الذي لاحظه حل القتال وفيه دليل ايضا على ان المؤمن  
لا يجوز من الايمان بعمل الكثرة لان الباقي من احدى الطائفتين وقد ساهبا  
مؤمنين **قوله** فان كانت اى رجعت الى الحق فان قيل قد تقدم ان الله عز وجل  
الشرط غير متوقع الوقوع وقلتم بان الباقي من المؤمن نادرا اذا ذن تكون الذنبة متوقعة  
فكيف قال فان كانت فالجواب هذا كقول القائل لعبد الله ان مت فان حر  
مع الموت لا بد من وقوعه لكن لما كان وقوعه بحيث يكون العبد محلا للعقوبة  
بانه يكون باقيا في ملكه حيا يعيش بعد وفاته غير معلوم فذلك هو ما كان  
المتوقع فيه من تلقا انفسهم لما لم يقع دليل على تأكيد الامر بستم فقال تعالى فان  
فان بعد اشتداد الجوارح والقتال فاصحوا واذبه اشارة الى ان المؤمن لا ينبغي الله  
ويعي يكون رجوعه بعد **قوله** فاصحوا اي بجمعا على الاضمار والرضى بحكم  
الله وانسطوا اعلموا ان الله يحب المتقسطين **قوله** فان قيل لم قال هربا فاصحوا  
بينهما بالعدل ولم يذكر العدل في قوله وان طائفتان من المؤمنين قتلتا او اصابا  
بينهما فالجواب ان الاصلح هناك بازالة الاقتتال فاستد ذلك يكون انفسهم  
والمزيد من الزجر والتعذيب والاصلاح هربا بازالة الاقتتال فبعد ان قتلتا  
من صان المتكلمات وهو حكم فقال بالعدل فكانه قال فاصحوا اي بجمعا بعد تركهما  
القتال بالحق واصحوا بالعدل فيما يكون بينهما لئلا يودي الى ثوران الفتنة بينهما  
مرة اخرى **قوله** فان قيل لئلا فاصحوا اي بجمعا بالعدل فاذن فادبه في قوله واصحوا  
فالجواب ان قوله فاصحوا بينهما كان فيه تخصيصا بمجال الاقتتال فاصحوا بالعدل  
وقال واصحوا اي في كل امر فانه مقتضى الشرف درجة وارفع منزلة وهي محبة الله  
والانصاف ازالة القسط وهو الجور والتعسف هو الجور **قوله** انما المؤمنون اخوة  
اي في الدين والولاية **قوله** قال بعض اهل اللغة الاخوة جمع الاخ من النسب والاخوان جمع الاخ  
من الصداقة والله تعالى قال انما المؤمنون اخوة تأكيد للامر واشارة الى ان ما بين  
الاخوة من الاسلام والنسب لهم كالاب قال فابهم **قوله** اي الاسلام لا اب سواه **قوله** اذا افتخروا بنسبهم وعظمهم  
**قوله** بين اخوكم العامة على التنبيه وزيد بن ثابت وعبد الله والحسن وحاذ بن  
سلمة وابن سيرين اخوكم جمعا على فعالان وقد تقدم ان الاخوان ينفك في الصداقة  
والاخوة في النسب وقد تنكس هذه الآية وروى عن ابي عمرو وجاعة اخوكم بالانتماء  
من فوق وقد روي عن ابي عمرو وايضا في الثلاث **فصل** في المعنى  
الله ولا تقصوه ولا تخالوا امره بلعلكم ترجون قال عليه الصلوة والسلام السلام  
الحمل لا يظلم ولا يشتم من كان في حاجة اخيه كانه الله في حاجته ومن خرج من مسكن  
كريمة فخرج الله عنه بها كريمة من كرب يوم القيمة ومن ستر مسلما ستره الله يوم القيمة  
فان قيل

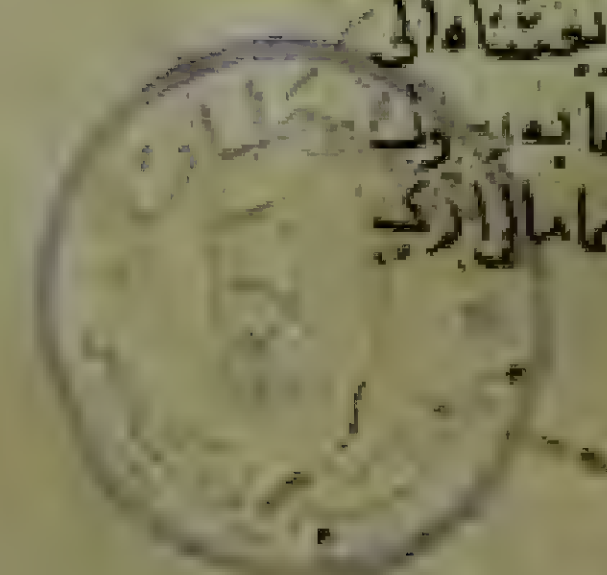
فان قيل عند اصلاح المؤمنين والحياتين لم يقل انتوا وقال هربا انتوا معان  
فان قيل عند اصلاح المؤمنين والحياتين لم يقل انتوا وقال هربا انتوا معان  
ذلك اهم فالجواب ان الاقتتال بين طائفتين يفضي الى اضرار المفسدة وتلحق  
كل من منها من غير سبب في الاصلح لا من سببه فله نوكر بالامر بالسكوت ولما عاهد  
تخاضع رجلين لا يخاف الناس ذلك وربما يد بعضهم ما كيد الخصام بين الخصوم  
تفوق فاسد فقال فاصحوا اي اخوكم وانتم الله او يقال قوله واصحوا اشارة  
الى الاصلح وقوله واقفوا الله اشارة الى ما تصوهم عن المشاجرة واذا قلنا الاخ  
لان من اتى الله فغلبه فتواه عن الاشتغال بغيره قال عليه الصلوة والسلام السلام  
من سلم الناس من لسانه ويده فاسلم يكون مقبلا على عبادة الله مستغفلا  
بعبادة عن عيوب الناس **قوله** في هاتين الطائفتين دليل على ان الباقي  
يزيل اسم الايمان لان الله تعالى سماهم اخوة مؤمنين مع كونهم باغين وبذل  
عليه ما روي في الحديث الا عور ان علي بن ابي طالب سئل وهو قدوة في قتال اهل  
النبي عن اهل الجمل وصفين امشركوهم فقال لا من انكر ذنوبه فقبل انما قد  
فقال ان المنافقين لا يذكرون الله الا قليلا قيل فما حالهم قال اخواننا باغينا علينا  
والباغي في الشرع هو الخارج على امام العدل فاذا اجتمعت طائفة طاعة لله وقوة ومساعدة  
فامشعوا عن طاعة امام العدل يتناول بحمل ونصبوا اماما قال فيهم ان سب  
الامام اليهم ويدعوهم الى طاعته فان اظهروا مظنة ان طاعتهم وان لم يذكر كونه  
واصر على بغيرهم فانهم الامام حتى يفهموا الى طاعته وحكم كتابهم من ذكر في كتب  
العقود **قوله** انما المؤمنون اخوة الايتيم من المؤمنين فلا يخفون من المؤمنين  
والكافر ولو اذ اقامت المسلم ولما كافر يكون ماله للمسلمين ولا يكون لاهل الكفر  
وكذلك الكافر لان في النسب للمسلمين لا اب الشري حتى ان ولدي الزنا من رجل  
واحد لا يتوارثان فذلك لان الكفر لا يجمع الناسد لا يبعد الاخوة ولهذا فوات  
من الكفار وله اح مسلم ولا وارث له من المسلم لا يجعل ماله للكفار ولو كان الدين  
يجمعهم لم يرث الكفار وماله المسلم المسلم فبعد عدم الوارثه فان قيل اذا  
ثبتت ان اخوة الاسلام اقرب من اخوة النسب بدليل ان المسلم يورث المسلم  
اذ لم يكن اخوة شبيه ولا يرث الاخ الكافر من النسب فلم يقدح من الاخوة للمسلمية  
على الاخوة النسبية مطلقا حتى يكون ماله المسلم المسلم لا لا يورثه من النسب  
فالجواب ان الاخ المسلم اذا كان اخا من النسب فقد اجتمع فيه اخوتان فصار  
القوى والعصوبة لمن له القوة الاترياق الاخ من الاوين تقدم على الاخ من الاب  
لانما اجتمع فيه اخوتان فصار اقوى **قوله** قال الاخوة هربا ما كاذب  
ان عن العمل ولو ذلك لقتل انما المؤمنون اخوة وقوله تعالى فبما رحمة من الله  
لست بخصم وقوله عما قيل ليست كاذبة قال ابن الخطيب والسؤال الاقرب ان  
رب من حرف الجور والباغ عن ذلك وما في رب كاذبة وقوله عما وما ليست كاذبة  
والتحقيق فيه هو ان الكلام بعد ربما وانما يكون تاما يمكن جعله مستغفلا ولو  
حدث ربما وانما لم يضر بقوله ربما قام الامر وربما زيد في الدار ولو حدثت ربما  
وقلت زيد في الدار وقام الامر لصحة وكذا في انما وكذا وانما وما في فلين  
فذلك لان قوله تعالى فيما رحمة من الله لست لهم ولو حدثت بما وقلت رحمة من الله  
لست لهم لما كان كلاما تاما فاما بعد مستغفلة بما يحتاج اليها في باقية حقيقة وكذلك  
عما وانما ربما استغنى عنها فكانت مستغفلة ولا عمل للعدوم فان قيل ان اذ لم تكن  
بما فابعد كلام تام فوجبا ان لا يكون له عمل بقوله ان زيدا كاذب ولو قلت زيدا كاذب  
لكي زيدا فقول ليس كذلك لان ما بعد ان يجوز ان تكون كذبة تقول ان رجلا كاذب  
واخبري بكذبه وتقول جاني رجل واخبري ولا يحسن انما رجلا كاذب كالمسلمين  
هناك انما وكذلك القول في لئما لو حدثت ما واقتصر على ما بعد ما لا يكون  
تام فله كيف وتقدم الكلام في العمل من **قوله** تعالى يا ايها الذين امنوا لا يصحروا



من قوم الامة تقدم الخلاف في قومه وجعلوا فيهم من اهل البيت  
كعصم وزوجهم صايم وزاير فضل ليس من اهل البيت التكبير الا عند الاخص  
ركب وصعب والسفر به هنا هي ان لا ينظر الانسان الى اخيه بعين الاجلال  
ولا يلتفت اليه ويستغفره من رجليه وحيد لا يذكره من المعايير  
ومعنى الامة لا تحترقوا اخوانكم ولا تستصغروهم **فصل** قال ابن عباس  
نزلت في ثابت بن قيس بن ثعلبة كان في اذنه وقر كان اذا نزل رسول الله  
صل الله عليه وسلم وقد سبقوه بالمجلس وسعوا له حتى يجلس الى جنبه فيسمع  
ما يقول فاقبل ذات يوم وقد فانتد ركة من صلوته الفجر فلما انصرف الى مجلسه  
الله عليه وسلم من الصلوة اخذ اصحابه بما لهم من فضله كل رجل بحسبه فلا  
يكاد يوسع احد لاحد فكان الرجل اذا جلس فقام قايما فلما فرغ ثابت  
من الصلوة اقبل نحو رسول الله صلى الله عليه وسلم بخطى رطاب الناس تسعوا  
تسعيوا فجعلوا يتسعون حتى انتهى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وبينه وبينه  
رجل فقال له قيس فقال له الرجل قد اصبحت مجلسا فاجلس فجلس ثابت فخلت  
منه فلما اقبلت الظلمة غمز ثابت الرجل فقال من هذا فقال يا فلان فقال  
له ثابت بن فلان ذكر ما له كان يبعث بها في الجاهلية فتكسر الرجل راسه كخفا  
فانزل الله هذه الآية وقال الصالحون نزلت في وقد تميم كانوا يستنزلون  
ليسترا اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم مثل عمار وخباب وبلال وصهيب  
وسلمان وسالم مولى حذيفة لما راوا من رثا حاتم **قوله** عسى ان يكونوا  
خيرا منهم ثم ابي وعبد الله عسوا وعسين وفي لغة تكلم وقرأ العامة لغة  
الحجاز **قوله** ولا تسموا نساء عسرا يكن خيرا لهن روي ابن ابي رزلة في نسائه  
النبي صلى الله عليه وسلم وغيره ان ام سلمة بالقصر وروي عن عمر بن الخطاب  
انها نزلت في صفية بنت حيي بن اخطب قالها النسا يهوديه بنت  
يهوديين **قوله** ولا تلمزوا انفسكم اي لا يعب بعضكم على بعض في الخيز  
والاعوج ولا تلمزوا بالضم واللمز بالتموز وغيره واللمز بالنسب فقط **قوله**  
ولا تتبايزوا بالانساب المتباينون كما علموا السب وهو السب في النسب والنسب  
وهو مقلوب منه فلهذا هذا اكرسة ذلك ويقال تتبايزوا وتنازبوا الى  
دعا بعضهم بعضا بلغت سوء واصله من الرقع كان السب يرفع فلهذا  
فتباهدوا واللفظ ما شمر فصحت المسي كفته وبطه او رقت كلفه  
وعنق والفاروق واسد الله واسد رسوله وله مع الكنية والاسم اذا  
اجتمعوا احكام مذكورة في كتب النجوم اصل تتبايزوا وتتبايزوا واسطه  
احد المتباين كما سقط في الاستبصار احد الخيزتين وقال سوا عليهم  
اندرتهم والخزف ههنا اولى لان تا الخطاب وتا التباين فان من جلس  
واحد وكله وهرة الاستبصار كلمة براسها واندرتهم اخرى واحتمال  
حرفين في كلمتين اسهل من احتمال في كلمة واحدة **فصل** ذكر في  
الآية امور ثلاثة مرتبة بعضها دون بعض وهي السخرية واللمز والكسر  
فالسخرية الاختصار والاستصغار واللمز ذكر الرجل في عيبه بعينه  
وهذا دون الاول لان من لم يلتفت اليه وانما جعل مثل السخرية الذي لا يعب  
له ولا عليه وهذا جعل فيه شيئا ما فاعانه به والسخرية دون الثاني لانه يصف  
بوصف ثابت فيه يستقصيه به ويحط من رثته والسخرية هي التسمية واللمز  
يكون فيه لان اللين الحسن والاسم المستحسن اذا وضع للاحد وعلا عليه  
معناه فوجودا ظهر من سمي سعدا او سعيا فلا يكون كذلك وكذلك من لم  
امام الدين واحكام الدين لا يفتهم من انه كذلك وانما هو علاه وكذلك  
كان من سمي مروان الحمار لم يكن كذلك وانما ذلك سبه وعلاته وان يكون اللعن

مراد

مراد اذا المراد وصفه به كما ان الاعلام كذلك فكانت تعالى لا تسكروا  
فتسكروا اخوانكم بحيث لا تلتفتوا اليهم اصلا واذا نزلت من هذا فلا  
تسموهم ولم تسموهم بما يسوءهم فلا تسموهم بما يكرهونه **فصل**  
قال ابن الخطيب القوم اسم يقع على جمع من الرجال ولا يقع على النساء ولا على  
الانهار لانه جمع قاييم والقاييم بالامور هو الرجال وعلى هذا فلو ان الرجل انسا  
قائمه وهي اذ عدم الالتفات والاستحسان بما يصدر عن اكثرهم من الرجال بالنسبة  
الى انهم لالامارة وتسميها ضعيفة فلا عليها الصلوة والسلام والنسب الى على وض  
فالمارة لا يوجد بها استحقاق الرجل لانها مضطرة اليه في دفع خواججهما اما الرجل  
بالنسبة الى الرجال والنساء بالنسبة الى النساء فانه يوجد فيه ذلك **فصل**  
في قوله عسى ان يكونوا خيرا منهم كذا هو انهم اذا وجد منهم التكرار للفضل الاجابة  
الامارة وجعل نفسه خيرا منهم كما فعل البليس حيث لم يلتفت الى آدم وقال يا خبير  
منه فصار هو خبير منه ويحتمل ان يكون المراد بقوله يكونوا ان يصيروا قايما يحترق  
انسا نالتهوا وضعفه لا يامن ان يفتقر هو ويستغفر الفقير ويضعف هو  
ويقوى الضعيف **قوله** ولا تلمزوا انفسكم ويستغفر الفقير ويضعف هو  
عب الا في عايد الى الخ فانه اذا اعاقه فكانت اعاق نفسه والثاني اذا عايد وهو  
لا يلو عن عيب ضيعه به الخاب فيكون هو معيب حاملا للعين على عيبه وكان هو  
العاب نفسه ونظيره قوله تعالى ولا تقتلوا انفسكم ويحتمل ان يقال لا تقتلوا انفسكم  
اي كل واحد منكم لعيب فانكم اذا فعلتم فتدعيه انفسكم اي كل واحد عاب كل واحد  
فصيرت عابين من وجه معين من وجه وهذا الوجه هنا ظاهر ولا كذلك في قوله  
ولا تقتلوا انفسكم **فصل** قال ولا تتبايزوا ولا تسموا نساء عسرا ولا تلمزوا  
اذا نزلت في الميز قد لا يجد فيه في الخال عيبا يلزمه به وانما يبعث وتنبه ليطلم منه  
على عيب فيوجد المرز من جانب واحد النسر فلا يجوز لكل واحد عن الاتيات بنظر الظاهر  
ان المنز يتفق في الخال الى التبايز ولا كذلك **فصل** قال المفسرون  
اللفظ هو ان يدعي الانسان بغير ما سمي به وقال عكرمة هو قول الرجل للرجل يا قاسم  
يا ماسق يا كافر وقال الحسن كان اليهودي والمصريان يسلم فتقال له بعد اسلامه  
يا يهودك تنموا عن ذلك وقال عكرمة هو ان يقول الرجل لاختيه يا حمار يا خنزير  
وعن ابن عباس التبايز باللقاب ان يكون الرجل عمل السيات فترتاب منها يذني  
ان يبعث ما سلف من عمله **قوله** يسلم الاسم المنسوق بعد الايمان اي يدين  
ان يقول له يا يهودي يا قاسم بعد ما امره وقيل معناه من فعل ما نهي عنه  
من السخرية واللمز والسب فهو قاسم ويسلم الاسم المنسوق بعد الايمان فلا  
تصلوا ذلك فتستحقوا اسم المنسوق ثم قال ومن لم يبعث اي من ذلك فاطلبك  
ههنا الظاهرون **قوله** قال يا ايها الذين امنوا اجتنبوا كثيرا من الظن الاية قيل  
نزلت في رجلين اختابا رفيقهما وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا  
غزا او سافر ضم الرجل المحتاج الى رجلين سوسرين يتقدم لهما الى المنزل  
فيهن لهما طعاما وشرا بهما فخر سلمان الفارسي الى رجلين في بعض اسفاره فتقدم  
سلمان الفارسي الى المنزل ففعلت عينا فلم يبعث لهما طعاما فلما قال له ما صنعت  
شيا قال لا غلبتني عينا قال له انطلق الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واطلب  
لباسه طعاما فجا سلمان الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وساله طوما فقال له  
رجل الله صلى الله عليه وسلم انطلق الى سامة بن زيد وقوله ان كان عندك فضل  
طعام فليعطك وكان سامة خازن رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجل فانه  
قال سامة بن زيد خرج سلمان اليهما فاجبرهما فقالا كان عندنا سامة ولكن نحل  
فيهما سلمان الى طائفة من الصحابة فاجد عندهم شيئا فلما رجع قالوا لربنا اننا  
سخر سامة بامرنا وها انطلقا يتكلم سامة فلما سامة ما امر لهما به رسول  
الله صلى الله عليه وسلم فلما جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لهما ما اركب





خذرة المحرم اذا هلك قالوا والله يا رسول الله ما تنابونا ههنا  
قال قلت يا رسول الله ما تنابونا ههنا قال قلت يا رسول الله  
يا ايها الذين امنوا اجتنبوا كثيرا من الظن **فصل** قال سفيان  
الثوري عن ابي ظن عن ابي عبد الله وهو ان يظن ويتكلم به والاخر ليس  
باشم وهو ان يظن ولا يتكلم به **فصل** قال عليه الصلوة والسلام يا ايها الذين امنوا  
فان الظن الكذب الحديث **قوله** اخر جعل الزمخشري ههنا بدلا من  
واو قال لا بد من الاعمال اي يكسرهما وهذا غير ممكن بل تلك مادة  
اخر **قوله** ولا تحسسوا الخس المتبع ومنه الجاسر من الخس  
وهو ان الانسان وجواسسه ومنه ساعته وقد فرأ هنا بالحق الحسن والبر  
واين سبيل **فصل** المتحسس هو البحث عن عيوب الناس في الله  
عن البحث عن المستور من امور الناس وتتبع عوارضهم قال عليه الصلوة  
والسلام لا تحسسوا ولا تنافسوا ولا تخاسدوا ولا تباغضوا ولا توادوا  
وكونوا عباد الله اخوانا **فصل** قال عليه الصلوة والسلام يا معاشر من امن  
بلسانك ولم يفيض الايمان الى قلبه لا تقفوا بوا المسلمين ولا تتبعوا عوارضهم  
فانهم من يتبع عوارض المسلمين يتبع الله عورته ومن يتبع الله عورته  
يفضحكم ولو في جوف رحله **قوله** وتظن ان عمر يومنا الى الكعبة فقال ما اعظمك  
واعظم حرمك والمومن اعظم حرمه منك عند الله **قوله** لا يظن لا يظن لا يظن لا يظن  
هل لك في الوليد بن عتبة فظن حبيبه خيرا فقال لا بما خفيته عن الخس  
فان يظن لنا شيئا نأخذ به **فصل** واعلم ان الظن يبري على القبح  
فالعاقل اذا وقف امور على اليقين قتل ما يشق في حقيقته بل هو  
لان الفعل في الصورة يكون قبيحا وفي نفس الامر لا يكون كذلك لان العقل  
قد يكون قاعله ساهيا او يكون الراي خطيا **قوله** تعالى كثيرا من الظن  
التي بين عليها الخيرات قال عليه الصلوة والسلام فلو ان المؤمن خيرا وقوله  
ان بعض الاثر اشارة الى الاخذ بالاحوط وقوله ولا تحسسوا انما هو لذلك  
لان يقال لما حال اجتنبوا كثيرا من الظن فممنه ان المتحسس اليقين وقوله  
ولا يغتب بعضكم بعضا اي لا يتناول بعضكم بعضا في عيبه بما يسيوه  
فما هو فيه **قوله** عليه الصلوة والسلام ان تدرون ما الغيبة قال الله ورواه  
اعلم قال ذكر اخاك بما يكره قيل ارايت ان كان في اخيك اثم قال ان  
كان فيه ما تقول فقد اغتبته وان لم يكن فيه ما تقول فقد بغيته وفي هذا  
اشارة الى وجوب حفظ المؤمن **قوله** اجتنبوا كثيرا من الظن  
فمنبذ متاعا على الحال من لحم او اخيه وقوله الخ لا في ميت فان قيل انتم  
لا يكون ميتا قال الجواب بلى قال عليه الصلوة والسلام فان اباي من حي  
ميت فسمي القطعة ميتا فان قيل اذا جعلناه حال من الاخ لا يكون ميتا بل  
ولا الفعل فلا يجوز جعله حال لا فهو كقولنا القابل مررت باخي زيد ويريد  
زيد قايما وذلك لا يجوز قلنا من اكل لحمه فقد اكل فصار الاخ ما كولا متعلقا  
بخلاف المرور باخي زيد **فصل** في هذا التنبيه اشارة الى ان عرضا  
كدمه ولحمه لان الانسان سائر قلبه من قرض الرض فاني ارجس من قطع  
الحجم وهذا من باب الغيباس الظاهر لان عرض المؤمن اشرف من لحمه ودمه فاذ لم  
يحسن من العاقل اكل لحم المؤمن لم يحسن منه قرض عرضهم بالطريق الاصل لان  
ذلك الم وقوله لحم اخيه اكد في المنع لا والعده ويجعل الغضب على مصحح لحمه  
وقوله ميتا اشارة الى وضعه وهو ان يظن في الشئ في الوجه بوليه حرمه  
لا غيبات فلا اطلاق عليه للمغتاب فلا يؤول الى اكل لحمه الا في وجهه  
لا يوله ومع هذا هو في غاية المنع لما انه لو اطلع عليه لكانت الميتة الواحدة

عرض

لحمه

لحمه لانه وفيه معنى لطيف وهو ان الاعتناء باكل لحم الاخر ميتا  
ولا يحل اكله الا المضطر بقدر الحاجة والمضطر اذا وجد لحم الشاة الميتة  
ولحم الاخر فلا ياكل لحم الاخر فكذلك الميتة ان وجد لحم ميتة مدفونا  
غير الغيبة فلا يباح له الاعتناء به **قوله** فكم همتهم قال الخازن قدروه  
تقدروا همتهم فلا تفعلوه **قوله** قال ابن الخطيب المتأني قد يبرح جراب كلامه  
تعالى لما قال لا يجب للانكار فكيف حاله لا يجب احدكم ان ياكل لحم اخيه فكم همتهم  
والعنى يرض عليكم فكم همتهم **قوله** وقيل انهم ذكروا فكم همتهم انهم ذكروا  
قال ابن الخطيب هو متعلق بالسبب بالسبب وهو - عليه كنونك  
خافلان ما شيا فتمنع فقبل هو غير معنى الامر كنونك ان الله امره فعل  
خبر ثبت عليه **قوله** وقرا ابو حنيفة والمحدثون فكم همتهم بضم الكاف وتشديد  
الراء عدى بالتضعيف الى ثمان بخلاف قوله اولاهم اليكم الكفر فانه وان كان  
مضعفا لم يتعد الى الواحد لتضمنه معنى بعض **فصل** قال ابن الخطيب  
الصغير في قوله فكم همتهم فيه وجوه **قوله** اظهرها ان يعود الى الاكل لان قوله تعالى  
اجتنبوا كثيرا من الظن فكم همتهم اكل لان مع الفعل للمصدر راي فكم همتهم اكل  
وثانها ان يعود الى اللحم اي فكم همتهم اللحم وثالثها ان يعود على الميت في قوله  
ميتا فكم همتهم ان ياكل لحم ميتا فكم همتهم فكم همتهم فكم همتهم فكم همتهم  
ميتا ويكون فيه زيادة ما لفظ في التحذير يعني الميتة ان اكلت في الذرة  
وتستطاب نادرا ولكن اذا انت وارض ولا ياكل اصلا فكذلك ينبغي  
ان تكون الغيبة وذلك ليحقق الكراهة ويوجب التنبيه الى احدا يشق الانسان  
ان يبيت في بيت فيه ميت فكم همتهم فكم همتهم فكم همتهم فكم همتهم فكم همتهم  
شديده فكذلك حال الغيبة **فصل** قال مجاهد لما قيل لم يجب  
احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا قال لا قيل فكم همتهم اي فكم همتهم فكم همتهم فكم همتهم  
ذكره بالقول عايبا **قوله** الرجاء تاريله ان ذكره من لم يحضرك بسوء عزمه  
اكثرهم وهو ميت لا يحس بذلك **قوله** قال عليه الصلوة والسلام لا يخرج في مررت  
بتمو لحم اظفار من غاس محشوه وجوههم ولحمهم فقلت من هو لا يا جبريل  
قال هؤلاء الذين ياكلون لحم الناس ويقعون في اعراضهم **قوله** واقعا الله  
عظما على ما تقدم من الامر والنهي اي اجتنبوا واتقوا الله ان الله قواب  
رحيم **قوله** واعلم انه تعالى ختم الايتين بذكر التوبة **قوله** فقال الخازن لم يمت  
فان ذلك هو الظاهر **قوله** وقال همتهم ان الله قواب رحيم فكم همتهم فكم همتهم فكم همتهم  
فان الايتين بالتي في قوله لا يستغفر قوم من قوم ذكروا المتوفى الذي هو قريش من النبي  
وفي الثانية كانت لا ابتداء بالامر في قوله اجتنبوا كثيرا من الظن الذي هو  
قريب من الامر **قوله** تعالى يا ايها الناس يا خلقناكم من ذكروا في الاية  
هذه الاية مبينة ومقرره لما تقدم لان السجدة من الغير وعيبه ان كان  
بسبب الدين والايام فخر جازي وكذلك لم يمت وعيبه ان لم يكن  
بسبب الدين والايام فلا يجوز لان الناس بموهم كافرهم وموهم شركهم  
فما يستحقه المفتخر لان الشكر والافتخار ان كان بسبب العنى فالكاثر  
قد يكون غنيا والمؤمن فقيرا او بالعكس وان كان بسبب النسب فالكاثر  
قد يكون نسبيا والمؤمن مولى وعدا سودا وبالعكس فانما سخرناكم من  
الدين واتقوا عساوون او مستغابون ولا يوشى من ذلك مع عدم  
الافتقار قال تعالى ان اكرمكم عندنا فهو تقاكم فقولنا تقاكم تقاها الناس ايا  
خلفكم من ذكروا في الاية فكم همتهم فكم همتهم فكم همتهم فكم همتهم فكم همتهم  
ليست على بعض الحكماء ما رجاوا خذوا امرأة واحدة **قوله** فكم همتهم  
قال ابن عباس تركت في ثابت بن قيس وقوله للرجل الذي لم يتبع له ابن



فلاخذ فقال النبي صلى الله عليه وسلم من الذكاء فلاخذ قال ثابت انا يا رسول  
الله فقال اقل وجهه القوم فتطرق فقال ما رايته يا ثابت قال رايته  
ابن جهم واسود قال فانك لا تفصلهم الا الى الموت والنتوى فتركت  
هذه الآية ونزل في الذي لم يتضح يا ايها الذين امنوا اذا قيل لكم انفسوا الى  
الحج فافهموا لوقال مقاتل لما كان في مكة امر رسول الله صلى الله عليه وسلم  
بلا حتى يلاظير الكعبة فاذا نزل فاحشوا بن اسيد بن العيص ليدنه  
التي فضل اي حتى لم يبر هذا اليوم وقال الحارث بن هشام اما وجد محمد  
غير هذا الزاد الاسود مودناه وقال سمعيل بن عمرو ان برداه شيا فيه  
وقال ابو سفيان اني لا اقول شيئا الا ان يحضره رب السموات فاقترع  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجابه بما قالوا فدعاهم وسالهم عما كانوا  
فاقروا فاقر الله عز وجل هذه الآية وزجرهم عن المتعاضد بالاسباح  
والنكاح بالاموال والازرار باقتضاه فان قيل هذه الآية تدل على عدم اعتبار  
النسب وليس كذلك فان للنسب اعتبارا عرفيا وشراعتيا لا يجوز ترك وجوب الشرع  
بالعقل فالحق ان اصل الامر العظيم لا ينبغي الامر الحقيق معتبرا او الذي الجلس  
والشرع والعرف اما الجلس فان الكواكب لا تترك عند طلوع الشمس والجناح  
الذي لا دوي ولا يصح عند ما يكون رعد قوي واما العرف فلان من جاءه علم  
ملك اقبل عليه واكرمه فاذا اجتمع الملك لا ينبغي له اعتبار ولا يلتفت اليه  
واذا علم هذا ففي الشرع كذلك اذا جاء السرف الدين الا على امر هذا  
اعتبار بالنسب والسبب الا ترى ان الكافران كان من اعلا الناس نسبيا  
والنور وان كان من ادونهم نسبيا لا تقاس احداهما بالآخر وكذلك ما هو الدين  
موجبه ولهذا يتصور انما صلب الدين كالتضاد والشهادة لكل شريف ووضع  
اذا كان ديننا لما لا يصح لشيء منها فاسق وان كان قرشي النسب وقاروي  
النسب ولكن اذا اجتمع في اثنين الدين المتين واحدهما السبب يرجح بالنسب  
عند الناس لا عند الله لقوله تعالى وان ليس للانسان الا ما سعى وشرق للنسب  
ليس مكتسبا ولا يحصل بسعي **فصل** الحكمة في اختيار النسب من جهة  
اسباب التفاضل ولم يذكر المال لانه الامور الذي يقتضيها في الدنيا وان كانت  
كثيرة لكن النسب اعلا لان المال قد يحصل للفقير فيعطل اختيار الفقير به  
عليه والسبب والشرع وغير ذلك لا يدوم والنسب ثابت مستقر غير متغير  
لم يزل به ذلك فاختره الله للذكور والخطا اعتبارا بالنسب لا بالتقوى ليعلم منه  
بطلان غيره بطريق الاصل فان قال اذا كان وروا الآية كيان عدو لا اختيار بغير  
التقوى فيما قايروا قوله تعالى انا خلقناكم في ابواب فائدة ان كل شيء يرجع على غيره  
فاذا ان يرجع باسمه فيتمتع وينتقب عليه بعد وجوده واما ان يرجع عليه  
باسم قبيلة فالذي بعده كالحسن والعترة وغيرها من الاوصاف المطلوبة من ذلك  
الشئ واما الذي قبله فاما لاجل الى اصله الذي جده منه او الى المفاعل الذي  
اوجده فالاول كقولنا هذا من نحاس وهذا من فضة والثاني كقولنا هذا عمل  
فلان وهذا عمل فلان فاما الثاني لا ترجح به ما خلقكم منه لان كل واحد منكم  
ولا ترجح به النسب الى فاعلم لا كل واحد خلق الله فان كان عندكم تفاوت فهو باهر  
تفضل لكم بعد وجودكم وشرعوا التقوى **قوله** وجعلناكم شعرا وبقايا العرب  
مع شعب بنح الشين وهو اعلا طبقات الانسان مثل ربيعة ومضر والاسد  
والخزرج وذلك من طبقات النسب التي عليها العرب ست الشعب والقبيلة  
والعارة والبطن والتخذ في البطن هو زاد بعض الناس بعد الفخذ العشرة  
فجعلها داخله فيها فذكر ان الفصائل داخله في العشرة وتدخل العشرة  
في الاتحاد وتدخل الاتحاد في البطون والعامة في العماير والقبيلة  
والقبيلة

والقبيلة في الشعب وذكر الامم لانه اذهب بالافتخار وبسبب الشعب شعرا  
لشعب القبائل منه واجتماعهم فيه كشعب اقصان الشجرة والشعب من  
الاضداد يقال شعب اجمع ومنه تشعب التبع وشعب اي قري والقبائل  
وهي دون العشور واحدهما قبيلة وهي كبر من ربيعة ومصر من مضر  
سميت بذلك لانتسابها اليها سببت بقبائل الراس وهي قطع متقابلة وقيل  
الشعوب في العجم والنسب في العرب والاسباط في بني اسرائيل وقيل الشعب  
النسب الا بعدد والعشيرة الا قرب والنسب **قوله**  
4 قبائل من شعوب لهم قديم قد بعد ولا يجيب **قوله**  
والنسب الى الشعب شعوبه يعني الشعب والشين وهم جيل يعضون العرب  
ودون القبائل العماير واحدهما عماره يعني العين وهم كشيان بن بكر  
ودارم بن ميم ودون العماير المطوك واحدهما بطن وهم كبن هاشم وبنية  
من بني لوي فخر النصارى والعشائر واحدهما فصيله وعطيرة فظلال البورق  
الشعوب الذين لا يعترفون الى احد بل ينسبون الى آباءهم فوكه لشارفوا  
العامة على مختلف انشا والاصل لتقاربوا فخذ في القبايل والذين ينشدون  
وقد تقدم ذلك في البقرة واللام متعلقة بجعلناكم وقيل الاعشى بنان وهو  
الاصل الذي اعند النري ووجهه الجهم وروا بن عباس لتخرجوا مضارع عرف **قوله**  
**فصل** المعنى ليعرف بعضكم بعضا في قرب النسب وبعده لا يتفاضل  
وقال في قوله الآية خلقناكم وقولهم جعلناكم شعوبا لان الخلق اصل  
يفزع عليه الجمل تشعبوا لان الخلق والاياد لا حل العبادة كما حال وما خلقت  
الجن والانس الا ليعبدون والجمل شعوبا للتعارف والاصل مستند على الشرع  
فتعبر العبادة فنزل اعتبار النسب لان اعتبار الجمل شعوبا انما تنفرد بعد  
تحقق الخلق وفي هذا اشارة الى ان كان فيكم عبادة تعبدوا الا فلا اعتبار  
لاستايكم فان قيل العبادة والفضل كذلك لقوله تعالى انا هديناكم السبيل  
يهدى من يشاء ويضل من يشاء فالحق ان الله تعالى انما يهدى من يشاء  
منبها على فعل لقوله تعالى فمن شئت اخذ الى ربه سبيلا لقوله وما تشاؤون  
الا ان يشاء الله وما في النسب فلا **قوله** ان اكرمكم عند الله اقربكم  
اخبرنا ان اكرمكم منزلة عن الله اقربكم قال قتادة في هذه الآية اكرمكم  
التقوى والام للوم الخيرية وقال عليه الصلوة والسلام الحب المال والكرم  
التقوى قال ابن عباس كرم الدنيا المعنى وكرم الاخيرة التقوى وعين الي  
هزيمة سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الناس اكرم قال اكرمهم عند  
الله اقربهم قال ليس عن هذا نسبا لك قال فاكمم الناس يوسف بن جني الله  
ابن نبي الله بن خليل الله قالوا ليس عن هذا نسبا لك قال فخر معادن العرب  
نسابون قالوا نعم قال فخيركم في الماهلة خباكم في الاسلام اذا فقهوا وقال  
عليه الصلوة والسلام ان الله لا ينظر الى صوركم ولكن ينظر الى قلوبكم **قوله**  
**فصل** قر العامة ان اكرمكم بكسركن وابن عباس يعنيها فان جعلت  
الله الامر ودية بعد التضرع ان يكون قوله ان اكرمكم بالنسب معقول لعمرك فان  
افهم ان يعرفوا ذلك وان جعلها للعللة لم يظهر ان يكون معقول لانه لم يجعلهم  
شعوبا وخبائر لهم فوا ذلك فينبغي ان جعل المعقول محذورا واللام للعللة اي  
تفهموا الخلق لان اكرمكم **قوله** قال ابن النضر في الماد بالاية وجهات  
الاول اذ التقوى كقوله الاكرم والفقير ان الاكرم هو ربه والتقوى كما يقال  
المخلصون على خطر والاول اشهر والثاني اظهر فاذ قيل التقوى من الاعمال  
والعلم اشرف لقوله عليه الصلوة والسلام لا تقربوا ما بين يدي الشيطان  
من القربان في قوله استأذنتكم التقوى غير العلم لقوله تعالى انا يحش الله عباده







الحمد لله

سورة الفرقانية

وهي خمس وأربعون آية وثلاثمائة وسبع وخمسون كلمة والف وأربعماية  
واربعة وتسعون حرفا. **بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى**  
**قال ابن عباس** هو قسم وقيل اسم السورة وقيل اسم من اسم القرآن  
وقال القرطبي هو مفتاح اسمه قدير وقادرو وقاهر وقريب وقايب  
وقال عكرمة والحنك هو جبل محيط بالأرض من زمردة خضراء منه خضرة  
السماء والسمانية عليه وعليه كنفها هو وقيل هو ر الحجاب الذي تقيبه  
الشهين ورأيه بمسيرة سنة وقيل معناه ففتى الأمر وقضى ما هو كابر كما  
قالوا في حم وفي صمد قال الله وقيل هو اسم فاعل من قنا يتقو **فصل**  
قال ابن الخطيب لما حكى القول بأن في اسم جبل محيط بالأرض عليه أطراف  
السماء قال وهذا متعريف لوجه أحد هاتان أكثر القراءات المتفق عليهما ولو كان  
اسم جبل لما جاء الوقف في الأراج لأن من قال ذلك قال بأن الله تعالى انقسم  
وثانيها لو كان كذلك لذكر بحرف القسم كتوله فقال والطور ونحوه ولا حرف  
القسم كجذ حيث يكون المقسم به مستحقا لأن يقسم به كقولنا الله لا يغفر  
كذا قال مستحقا له يعني عن الدلالة عليه باللفظ ولا يحسن أن يقال زيد  
لا يفعل كذا ثالثها أنه لو كان كما ذكر لكان يكتب في ألف مع الالف والعنا  
كما يكتب عين جارية ويكتب البسمل الله بكاف وفي جميع المصاحف يكتب حرف  
في رابعها أن الظاهر يكون الأخرى في كالأمر في صرون وحم وهي حروف  
الألفات فذلك في قوله قاتل هو مسئول عن ابن عباس يقول المتقول عنه  
أن في اسم جبل وأما أن المراد بهذا لك فلا **فصل** قال ابن الخطيب  
هذه السورة وسورة قصص يشتركان في افتتاح أولهما بالحرف الجيم والقسم  
بالقرآن بعده وقوله بعد القسم بل والتعب ويشتركان أيضا في أن  
أول السورتين وأخرهما متعاسسان لأنه تعالى قال في أول السورة هو القرآن  
وكذلك في آخرها أن هو الأذكر للعالمين وقال في أوله والقرآن الحمد  
وقال في آخرها ذكر القرآن من يخاف وعيد فافتتح بما اختتم به وأيضاً  
فأول صمد في العناية التي تقتضيه الأصل الأول وهو التوحيد لم يولد تعالى  
أحداً إلا أنه ألهها وألهها وفي هذه السورة صمد العناية التي تقتضيه الأصل الآخر  
وهو الحشر فقال إذا متنا وكنتنا رابا وعظما ما ذلك راجع بعينه ولما كان  
افتتاح سورة صمد في تقرير المبدأ قال في آخرها إذا قال ربك للملكة وإنا خلق  
بشرام من جن وخمسة بحكمة بدء آدم لأنه دليل الوجدانية ولما كان افتتاح  
في بيان الحشر قال في آخرها ذلك حشر علينا يسير **فصل** قال  
ابن الخطيب قد ذكرنا أن الحروف ثنتين ما قد تمت على القرآن يكون السماع  
بسمها يقبل على السماع ما يرد على الأشباع فلا يمتو شي من الكلام ثم لا يرد  
واللهي العايقه وذكرنا أيضاً أن العبادة منها قلبية ومنها لسانية  
ومنها خارجية ظاهرة ووجد في الخارجية ما عقل فعناه ووجد في ما لا يعقل



معناه كمال الامور الربوبية والسبح وغيرها وجد في الفلسفة ما عفا بالليل  
وعلم كالتوحيد وامكان الخشوع صفات الله تعالى وصدق الرسا ووجدتها  
ما لم يعقل ولا يمكن التصديق به لولا السمع كالصراط الممدود والاحد من  
السيف الا من الشعر والميزان الذي توازن به الاعمال فكذلك بين  
ان يكون الاذكار التي هي العبادة اللسانية فيها ما يعقل معناه لمع  
الاقل منه وفيها ما لا يعقل ولا يفهم كحروف التمجيد التي هي  
لحضر الاعباد للامر لا لما يكون في الكلام من طيب الحكاية والغرض الى  
غرض كقولنا ربنا اغفر لنا وارحمنا بل يكون النطق به تقبدا لمحض  
وتوحيدها وجه اخر وهو ان هذه الحروف تقسم لها لان الله تعالى  
لما اقسام بالتين والزيوت تشر فيها فاذا اقسام بالحروف التي هي  
اصل الكلام الشريف الذي هو دليل المعرفة والة التعريف كان اول  
واذا عرف هذا فنقول القسم من الله تعالى وقع بامر واحد كما في قوله تعالى  
والضحي بالليل اذا سجي في قوله والسماء والطارق ويجوز ان كان في قوله طه  
وطس وقع مثلثة امور كما في قوله تعالى والصفاء قاترا اجرات  
فالتاليات وقوله والسموات الزوج واليوم الموعود وشاهد  
ومشهود ومثلاثة احرف كما في قوله الم وطس والره ووقع باربعة  
امور كما في قوله والذاريات فالجارات فالجارات فالجارات  
وقوله والتين والزيوت وطور سينين وهذه الالهة الامين وباربعة  
احرف كما في المص والحرف وقع بمئة امور كما في قوله تعالى والطور وكذا  
مسطورا البيت المور والسقف المرفوع والبحر المسجور وفي قوله  
والمرسلات فالعاصفات والناشرات والطارقات فالملقيات ذرية  
النازعات وفي الفجر خمسة احرف كما في كعبين وحسبي والشمس  
يا كثر من خمسة اشياء الا في سورة واحدة وهي الشمس وضحاها ولما  
اقسم بالاشياء المعنوية ذكر حرف القسم وهو الواو وقال والطور  
والنجم والشمس وعند القسم بالحروف لم يذكر حرف القسم فلم يقل  
وق هو جم لان القسم لما كان بنفس الحروف كان الحرف مقسما فلم يرد  
في موضع كونه الله القسم لتسوية بين الحروف ولم يدخل القسم بالحروف  
في اشتداد السورة لانه محل بالنظم **فصل** في اقسام الله بالاشياء  
المركبة من العناصر كالنخ والطور ولم يقسم باصولها وهي الجوهر  
المفردة كاللما والتراب واقسم بالحروف من غير تركيب لان الاشياء  
عند تركيبها تكون على احسن حالها واما الحروف ان ركبت بمحور يقع  
الخط بمعناه لا باللفظ كقولنا والسموات والارض وان ركبت لا بمعنيها  
فكان المفرد اشرف فاقسم بمفردات الحروف **فصل** في اقسام الله بالاشياء  
تقار في صلاة العبد لقوله تعالى فيها ذلك يوم الخروج وقوله والطور  
وقوله ذلك حشر عيسى فان العيد يوم الزينة فينبغي ان لا يقسم  
بالاشياء خروجه العيصات الحساب ولا يكون ذلك اليوم فرحا  
نورا ولا يرتك فضعا ولا يجوز **فصل** في اقسام الله على سكون  
الغافل قاف وقد تقدم وفيها عيسى وكسرها الحسن وابن السكيت  
وضمها هارون وابن السميعة وقد تقدم توجيه ذلك وهو ان  
يتمثل الباطن الفتح للتخفيف او يكون منصوب بفعل مقدر ومنه  
الصرف ويجوز ان حرف قسم مقدر وانما منع الحرف ايضا والضم على  
انه مستد اخبر ومنع الصرف ايضا قال ابن الخطيب واما الفاء فثبت  
فان قلنا هي تشبيه على ما يبعث فحقها الوقف اذا لا عمل فيها ويجوز ان يكون

حذرا

حذرا من التثنية الساكنين ويجوز الفتح اختيارا للاختلاف فان قيل كيف  
جاز اختيار الفتح ههنا ولم يجز عند التثنية الساكنين اذا كان احدهما مفتوحا  
والاخر اول كلمة اخرى كقولهم لم يكن الذين كفروا ولا ينظر الذين يتنور  
لان هناك انما وجب التحريك لان الكسرة في الفعل تشبه حركة الامراب  
لان الفعل لما كان محلا للرفع والنصب ولا يوجد فيه الجزاء فاختار الكسرة التي  
لا تحرك على احد انها ليست بحركة لان الفعل لا يجوز فيه الجر ولو فتح لا شئت بالنصب  
واما في اخر الاسماء فالاشتباه لازم لان الاسم محل يرد عليه الحركات  
المثلاث فلم يمكن الاختيار فاخترنا والاختلاف وان قلنا انها حروف مقسم  
به فحقها الجر ويجوز النصب على انه مفعول باقسام على وجه الافعال وقدر  
الباكان لم يوجد وان قلنا هي اسم للسورة فان قلنا مقسم بها مع ذلك فحقها  
الفتح لا فاعل تقسم في حيز فتفتح في موضع الجر كما تقول يا ابراهيم واحمد  
اذا اقسمت بهما وان قلنا ليس مقسما بها فان قلنا هي اسم للسورة فحقها  
الرفع اذا جعلناها خبرا فتدبر هذه في وان قلنا هو من قفا يتفق الحق  
التثنية كقولنا هذا ذراع وراع وان قلنا اسم جيل فالجر والمثنوي ان كان  
تثنية **فصل** والقران المجيد تقسم في جوابه اوجه اعمها انه قوله  
قد علمنا ما تنقص الارض الثاني ما يبذل القول الثالث ما يلتمظن  
قول الرابع ان في ذلك لذكرا **فصل** الخامس بل عجبوا وهو قول كوفي قالوا  
لانه بمعنى قد عجبوا السادس سرانه محذوف فقدره الزجاجة والاختصار  
والمجرد لتعقبن وغيرهم فتدبرهم منزرا واعلم ان جوابا لتقسيم  
سبعة ان المشددة كقوله والعصران الانسان وما النافية كقوله  
والضحي ما ودعك ربك واللام المفتوحة كقوله فوديك لمناسكهم وان  
المفتحة كقوله تالله ان كنا لنفعلنكم من قبيل ما كنتم تعلمون وقوله واشتروا  
بالله جهدا بما انهم لا يبيعون الله وقد كثر قوله والشمس وضحاها ففتح  
وبل كقوله والقران المجيد بل عجبوا والمجيد العظيم وقيل المجيد الكثير  
الكرام فان قلنا المجيد العظيم فلان القران عظيم القام به ولانه ذكر  
الله العظيم وذكر اعظم عظيم ولانه لم يقدري عليه احد من الخلق وقال  
تعالى ولقد اتيناك مستعاضا من المائتين والقران العظيم ولا يبدل ولا يغير  
ولا يحيد الباطل من بين يديه ولا من خلفه وان قلنا المجيد هو المكي الكرم  
فالقران كرم كل من طلب منه مقصود او جده ويفي كل من لا يدعي اغنا  
المحتاج غايته الكرم فان قيل القران مقسم بهما المقسم عليه فالجواب  
ان المقسم عليه اما ان يفهم بقرينة حاله او بقرينة معانيه متقدمة  
فلا يتقدم ههنا لفظ الالف فيكون التقدير ههنا والقران اوق انزلها  
الله تعالى والقران كقولك هذا خاتم راحة اي هو المشهور بالسما  
وقوله للهدى والهدى اي رايته والله وان قرينه من قرينة مقابلة  
متأخرة فذلك امران احدهما ان التقدير والقران المجيد ان لم يفر  
او ان القران المجيد ان الرجوع لكاي لان كل الامر من ورد ظاهرا اما  
الاخر في قوله تعالى ليس والقران الحكيم الى ان قال لتقدر قوما واما  
المثاني في قوله تعالى والطور وكتاب قسط روي ان قال ان عذاب  
ذلك هو اصعب كالتأنيب والخطب وهذا الوجه يظهر غاية الظهور  
على قول من قال في اسم حبل فان القسم يكون بالحبل والقران  
ههنا كاقسم بالطور والكتاب المستطور وهو الحبل والقران  
لانهم قرينة حاله فتكون محذورة عليه المعادة والاسلام على الحق  
فان الكفار كانوا ينكرون ذلك قول بل يحبوا مقصود ان يكون



هناك امر مضروب عنه فاذك. واجاب الواحدى ووافقه الزمخشر  
انه قد مر كأنه قال ما الامر كما تقولون قال ابن الخطيب والتقدير  
والقران المجيد انك لم تذكره قال بعده انهم شكوا فيه لم يضرب عنه  
وقال بل يحبوا اي فلم يكتفوا بالشك ولا بالرد حتى يحبوا بل جزموا بالخلاف  
حتى جعلوا ذلك من الامور العجيبة فان قيل ما الحكمة في هذا الاختصاص  
في موضع واحد حذف المقسم عليه والمضروب عنه وافي بما لا يفهم البعد  
التكرار العظيم ولا يفهم مع الفكر الا بالترقيق العزيم قال ابن الخطيب  
اما حذف المقسم عليه فلان التكرار في بعض المواضع يفهم منه ظهور لا يفهم  
من التكرار لان من ذكر الملك العظيم فجلس وانشى عليه يكون قد عظمه  
فاذا اقال له غيره هو لا يذكر في هذا المجلس يكون بالارشاد التذكير المذكور  
وال على عظمة فوق ما استغيد بذكره فانه ترك المقسم عليه لبيان  
هو اظهر من ان يذكر وما حذف المضروب عنه فلان المضروب عنه اذا ذكر  
واضرب عنه بامر اخر وكان بين المذكورين تفاوت تاما فاذا عظم التفاضل  
لا يحسن ذكرهما مع الاضراب. مثاله يحسن ان يقال العزيز العظيم  
فلما قيل الملك بعظمه. ولا يحسن ان يقال الشواب بعظمه فلا يقال  
الملك بعظمه يكون التثنية بينهما بعيدا اذا الاضراب للتدرج فاذا  
ترك المتكلم المضروب عنه صريحا وافي بحرف الاضراب استغيد  
منه امران. احدهما الاشارة الى امر اخر قبله مضربا عنه والثاني  
عظم التناوت بينهما وهما كذلك لان التثنية بعد قيام البرهان  
بعيد لكن القطع بخلافه في غاية ما يكون من البعد فالجواب منه بعد  
**قوله** ان جاه منه سوال وهو ان مع الفعل يتقدم المصدر  
يتكرر امرت بان اقوم وامرت بالقيام واذا كان كذلك فلم تترك  
الاشارة بما هو في معنى المصدر ما يجب ذكره عند الاتيان بما هو في  
معنى المصدر ما يجب ذكره عند الاتيان بالمصدر حيث جاز امرت  
ان اقوم من غير ما ولا يجوز ان ينزل امرت المقيام بل لا بد من التثنية  
ولذلك تلك المحبة ان جاه ولا يجوز ان يتنول محبة بل لا بد من قولك  
محبة من محبة والجواب ان قوله. والجواب ان قوله ان جاه وان كان  
في المعنى كما يات مقام المصدر لكنه في الصورة قد تقدم وهو في التثنية كل امر  
خارجة وتالي لا يدخل على الفعل فكان الواجب ان لا يدخل فلا اقل من ان يجوز  
الدخول فجاز ان يقال محبة ان جاه ولا يجوز محبة محبة لعدم جواز  
ادخال حرف عليه **قوله** منهم اي لم يرفق منسبه وصدق وما منه  
وهذا يصح ان يكون مذكورا لتقدم ترتيبهم ويصلح ان يكون مذكورا لاختصاص  
تقديمهم. اما وجه تقديم ترتيبهم فلا يتم كان القولون البشرى متاواجا  
وقالوا اما انتم لا بشر فقلنا واذك الاشارة الى انه كيف يجوز اختصاصهم  
بغيره المتصلة الرتبة مع اشراكنا في الحقيقة والقوانين. واما تقدير  
الانطال فانه اذا كانت واحدا منهم وتوفي بين اظهر من غير ما  
عجزوا عنه كلهم ومن بعدهم فكان يحل عليهم ان يقولوا لعل ليس  
ولا من عند احد من جنسنا فهو من عندنا فله خلاف ما لو جاه واحد من  
خلاف عهدهم وافي بما عجزوا عنه فانه كما نوا يقولون نحن لا نقدر  
ذلك لان كل نوع خاصه كما ان النعمانية تسلم النار والطير وابن آدم الله  
على ذلك **قوله** فقال الكافرون هذا شيء عجيب قال الزمخشرى هذا  
المر من امر اخر وهو البشر الذي اشار اليه بقوله اذما متنا وقلنا ان الله  
رجع بعبد فمحبوا من توبه منذوا ومن وقع الحشر ويدل عليه قول

في اول

في اول ص ومحبوا ان جاه منذر عنهم. وقال ابن الخطيب هذا هو  
ان البشر يحبون فلما ذكر بعضهم من امرين قال ابن الخطيب والظاهر  
ان قولهم هذا اشارة الى قول المنذر لا الى البشر لان هذا قد ذكر في هذا  
المحبة بعد الاستنباط لا تكرار فقال الا لعله هذا واحد ان هذا  
شيء عظيم وقال ههنا هذا شيء عجيب ولم يكن هناك ما تقع الاشارة  
اليه الا في المنذر ثم قالوا اذما متنا وايضا ان ههنا وجد بعد الاستنباط  
بالاستنباط امر يرد معنى التعجب وهو قولهم ذلك رجع بعبد فانه  
استنباط وهو كالتعجب فلو كان التعجب ايضا عابدا اليه لكان كالتكرار  
فان قيل التكرار الصريح يلزم من قولك هذا شيء عجيب انه يعود الى المنذر  
فان تعجب منه علم من قوله ومحبة ان جاه فتنبه هذا شيء عجيب يكون  
تكرارا فنقول ذلك ليس بتكرار بل هو تكرار لانه لما قال بل يحبوا بصفة  
الفعل وجاز ان يتعجب الانسان مما لا يكون عجبا كقوله انهم من امر  
الله. ويقال في الترف لا يوجد لتعجبك مما ليس عجيبا فكما انهم لم يحبوا  
قبل المحبة لا معنى لتعجبكم فقالوا هذا شيء عجيب فليكن لا محالة من غير  
على قوله تعالى ههنا فقال الكافرون هذا شيء عجيب تعرف انما قاله في  
وقال الكافرون هذا سحر حرف الواو فكانت ثقتا غير مرتب على ما  
تقدم وهذا شيء عجيب من مرتب على ما تقدم اى لما عجبا وانكروا عليهم  
ذلك فقالوا هذا شيء عجيب كيف لا يعجب منه. ويدل عليه ايضا قوله تعالى  
ذلك رجع بعبد بلفظ الاشارة الى البعد وقوله هذا سحر اشارة الى  
الحاضر الترفيب فيبين ان يكون المشار اليه بذلك غير المشار اليه بهذا  
وذلك لا يصح الا على قولنا **قوله** اذما متنا قر العامة بالاستنباط  
وابن عامر في رواية وابو جعفر والاعشى والاعرج بهن واحدة فيتمثل  
الاستنباط كالمجهول واما حذف الاداة للدلالة وتتمثل الاشارة بذلك  
والناصب للظرف في قراءة المجهول مقدرا اي نبعث او نخرج اذما متنا وحيث  
اذا على قراءة الخبر محذوف اي رجعا. وقيل قوله ذلك رجع على حذف العا  
وهذا اى بعضهم والمجهول لا يجوز ذلك الا في سجع. وقال ابن المنذر  
وجوز ان يكون الرجوع بمعنى الرجوع وهو الجواب ويكون من كلام الله تعالى  
استنباطا لا تكرارهم ما انذروا به من البعث والوفيق على ما قلنا على  
هذا التفسير حسن. فان قيل فما ناسب الظرف اذا كان الرجوع بمعنى  
الرجوع. فالجواب ما دل عليه المنذر من المترتبة وهو البعث. **فصل**  
وقوله ههنا شيء عجيب اشارة الى المحبة على ما بينا فليختلف الصفتان  
بقول المحبة والمحيى كل واحد حاضرا. واما الاشارة وان كان حاضرا لكن  
المنذر به كان حاضرا على الحاضر فقالوا فيه ذلك. والرجوع مصدر  
رجع يرجع اذا كان متقدما. والرجوع مصدره اذا كان لا رما وكذلك  
الرجوع مصدره عند لزومه. والرجوع ايضا يصح مصدره اللازم  
فيتمثل ان يكون المراد بقوله ذلك رجع بعبد اى رجوع بعبد. ويتمثل  
ان يكون المراد الرجوع المتعدد ويدل على الاول قوله تعالى الى ربك الرجوع  
وعلى الثاني قوله تعالى انما لمردودون والحافرة اى مرجعون فانه من  
الرجوع المتعدد فان قلنا هو من المتعدد فقد انكرنا قوله معذورا  
في بعضه **فصل** قال المنسرون تقديره ايد امتنا وكما نرا يا  
نبعث ترك ذكر البعث كدلالة الكلام عليه ذلك رجع اى رجع الى الله  
بعيد غير كاي اى يبعد ان يبعث بعد الموت قوله قد علمنا ما نقص



والارض منهم اي تأكل من ثمرهم ودمهم وعظامهم لا يعزب عن علمه  
شيء وقال السدي هو الموت فيقول قد علمت من موتهم ومن شيء  
وهذه الآية تدل على جوار البعث وقدرته تعالى عليه لا والله تعالى  
عالم باخبار واحد من الموت لا يستعبد عليه جزوا واحد بحجة الاقوال  
على الجوار والنايف فليس الرجوع منه ببعيد وهذا كقولته تعالى وهو  
الخلاقي العلم حيث جعل للعلم مدخلا في الاعادة وهذا جواب لما كانوا  
يقولون ايضا قلنا في الارض اي انه تعالى كما يعلم اجزاء يعلم انما لهم  
في رجوعهم ويعيدهم كما كانوا يقولون وبما كانوا يقولون **قوله**  
وعندنا كتاب محفوظ اي محفوظ من الشياطين ومن ان يدركوا وينتقم  
وهو اللوح المحفوظ وقيل معناه حافظ لعدتهم واسماهم واعمالهم  
قال ابن الخطيب وهذا هو الاصح لان الحفظ بمعنى الحافض وادراك  
الزمان قال تعالى وما انت عليهم بحفيظ وقال الله يحفظ عليهم ولا ان  
الكتاب للتمثيل ومعناه العلم عندك كما يكون في الكتاب فهو يحفظ  
الاشياء وهو مستغن عن ان يحفظ **قوله** بل كذبوا فقالوا انهم  
هذا اصواب فان اتبع للاصواب الاول للدلالة على انهم جاوا بما هو اقل  
من تعجبهم وهو التكذيب بالحق **قوله** قال ابو جهم وكان هذا الامر  
الثاني يدل بدم من الاول **قوله** قال شهاب الدين والهلالة مثل هذا  
في كتاب الله لا يجوز البسطة وقيل قبل هذه الآية جملة مضرب عنها قد يرب  
ما اجادوا النظر بل كذبوا وما قاله امر مختلج احسن **قوله** في قوله  
عنه وجهان احدهما انه الشك في قدرته والقرآن المجيد انما يذكر وانهم شكوا  
في بل كذبوا بل كذبوا **قوله** الثاني قد نره لم يكذب المذنب بل كذبوا  
وقالوا بالحق وجوه **قوله** الاول البرهان القاطع على صدق الرسول الثاني  
البرهان المنزلة وهو قريب من الاول لانه برهان الثالث السورة  
الثانية بالجزء القاهرة فاطفاق **قوله** المذبح الحشر الذي لا يدور وفيه  
فصوح **قوله** فقل يا معني الميا في قوله بالحق واي حاجة اليها يعني التكذيب  
متعدد بنفسه فقل في التعدي الى المفعول بان اوهي زايده كافي في قوله  
تستصرون بآية الفتون **قوله** المذبح الحشر الذي لا يدور وفيه  
التعدي لان التكذيب كمن النسبة فوجد تارة في القابل واخرى في القول  
يقول كذبت فلان وكنت صادقا وتقول كذبت فلان وكنت صادقا  
وتقول كذب فلان قولي **قوله** وقال كذبت فلان كاذبا تقول قلت لفلان  
زهد في هذا فصار عدا كذبت بآية كذب قولي والتكذيب في القابل يستعمل  
بالثبات ويدون **قوله** قال تعالى كذبت بمؤد المسلون **قوله** وقال كذبت بمؤد  
بالمذنب وفي القول كذبت فلان الاستعمال في القابل يدون **قوله** المذبح  
قال تعالى كذبت بمؤد **قوله** وقال تعالى وان كذبوا فكم تكذبون **قوله** في قوله  
الاستعمال بالثبات **قوله** قال تعالى كذبوا باياتنا كذبا **قوله** وقال كذبوا  
وقال كذب بالصدق والتحقق فيه ان الفعل المطلق هو المصدر  
هو الذي يصدر من الفاعل فان من ضرب لم يصدر منه غير الضرب  
غير ان له مجالا يقع فيه يسمى مضروبا اسم اذا كان ظاهرا كقوله تعالى  
يستغنى بظهوره عن الحرف فتعدي من غير حرف يقال فزيت محروا وشربت  
والعلم بان الضرب لا يعلم من محل يقوم به وكذلك الشرب لا يستغنى  
عن مشروب يتحقق فيه فاذا قلت مررت تحتاج الى الحرف ليظهر معنى  
التعدي به لعدم ظهوره في نفسه لان قولك من السحاب معهم منه مرور  
ولا ينهم من مر به ففكر ان الفعل قد يكون في الظهور دون الغيب والشرب  
في الخفاء

وفي الحافض المور فيجوز الاتساق فيه بدون الحرف للظهور الذي فوق  
ظهور المور ومع الحرف لكون الظهور دون ظهور الضرب ولهذا لا يجوز  
ان يقول ضربت بعرو الا اذا جعلته الله الضرب اما اذا ضربته بسوط  
او غيره لا يجوز فيه زيادة الما ولا يجوز مررت الامع الا شربا ولا تقول  
مستحيت ومسحت به وشكرته وشكرت له لان التسمية امر باليد بالشئ  
فصار كالمور والشكر فعلى جمل غير انه يقع لمحسن فالاصل في الشكر الفعل  
الجمل وكوبه واقعا لغرض كالتعدي في الضرب فانه اساس حسن جسم  
يعتق فالمضروب داخل في مفهوم الضرب او لا والمضروب داخل في مفهوم  
الشكر فاما **قوله** واذا عرفت هذا فالتعدي في القابل ظاهر لانه هو الذي  
يصنف او يكذب وفي القول عن ظاهر لانه هو الذي كان الاستعمال  
فيه بالما كذا والما فيه لظهور معنى التعدي وقوله لما جاء هو التكذيب  
تعديه كذبوا بالحق لما جاءهم الحق اي لم يوفروه الى التكرار والتدبير له  
لما جاءهم العامة على تشديد كما وهي اما حق وجوب لوجوب او ظرف  
بمعني حين كاتم **قوله** وقر الخدي بكسر اللام وتخفيف الميم على الحاء  
لام الجر دخلت عليها المصدرية وهي نظير قوله كذبت كذبت خلقا اي عندها  
**قوله** فصر في امرهم اي مختلط قال ابو داود  
وهو مرجع الدبر فاعدت له مشرق الا فطار محمول المكيد  
في الخائف والتعدي به شأها فخر كانه غوط مسدخ  
واصله من الحركة والاضطراب ومنه مرجع الخاتم في اصبعه وقال سعيد  
ابن جبير وبجاهد ملتبس **قوله** قال قتادة معناه من ترك الحق  
مرجع عليه امره والنفس عليه دينه **قوله** وقال الحسن ما ترك قوم الحق الا مرجع  
امرهم **قوله** وقال الزجاج معنى اختلاط امرهم هو انهم يقولون للنبي صلى  
الله عليه وسلم مرة شاعر ومرة ساحر ومرة معلم ومرة كاهن ومرة  
مفتي ومرة ينسبون الى الخيول فكان امرهم مختلطا ملتبسا عليهم  
شدة الدليل الذي يرفع قوله ذلك رجوع بعيد فقال افلم ينظروا الى  
السماء فوقهم كيف ينشأها بغير عمد ورواها بالذكاء وهو نظير  
قوله تعالى ولست الذي خلق السموات والارض يتدبر علي ان يخلق مثلي من  
قوله تعالى ولست الذي خلق السموات والارض يتدبر علي ان يخلق مثلي من  
يتدبر علي ان يخلق السموات والارض يتدبر علي ان يخلق مثلي من  
الاستعمال تارة تدخل على الكلام بغير واو وتارة تدخل معها واو  
والفرق بينهما ان قولك اريد في الدار بعد وقد طلعت الشمس يذكره  
للافتكار فاذا قلت اريد في الدار بعد وقد طلعت الشمس يشير بالواو  
الى ان فعله صار بمنزلة فعلين فيبين فان الواو تنبئ عن سبق امر  
معاير لما بعدها وان لم يكن هناك سابق لكذلك تاتي بالواو وزيادة والافتكار  
فان قيل كيف اتى هنا بالثبات فقال اذ لم وفي موضع اخر بالواو **قوله** فقال  
هنا سبق منهم انكار الرجوع فقال يحرفي المتعدي لما قلنا فان  
قيل في سبق ذلك لقوله قال من يحرفي المتعدي لما قلنا فان  
الاستدلال بالسموات لم يعقب لانكار بل استدلال بدليل اخر وهو قوله  
قل يحسبوا الذي نشأها اول مرة ثم ذكر الدليل الاخر وهو الدليل  
كان يعقب انكارهم ذكرها بالثبات فادق قيل كيف قال ههنا بلفظ التثنية  
الاحداث بلفظ الروية **قوله** فقالوا انهم هم الما استعدوا واخر  
الرجوع مقوله ذلك رجوع بعيد استعدوا استعدوا **قوله** قالوا انهم هم  
لان المنطوق في الروية فقال المنطوق كاف في حصول العلم بما كان



الرجح ولا حاجة الى الردية ليعلم الاستعداد في مقابلة الاستعداد  
وهناك لم يوجد منهم انكارا فصار سديهم اليه بالروية التي هي ثمرة النظر  
**قوله** الى السبا فوقع فتقوله فوقع كمال من السبا ولم يقبل في السبا  
فالمجاب لان النظر في السبا يبين من النام والبالغة والنظر في السبا  
لا يبين عنه لان الغاية من النظر عند ذلك في القول في معنى الحرف  
فانما انتهى النظر اليه فيكون ان يتقدم فيه حتى يصح معنى النظر فيه  
ومعها من فروع اي شقوق وشقوق وحده وواحد فخرج والارض  
مددناها بسطناها على وجه الماء والقياد بها رواسي جبالا فثبت  
وانتنتنا منها من كل زوج حصصا كبريتهم به اي ليس **قوله**  
تصيرة القائمة على نفس الحق المفعول من اجله اي تصير امثاله  
وتذكر امثاله **قوله** وقيل منصوبا ك فعل من لفظها مقدر اي يصرف  
تبصرة وقد كره تذكروا وقيل حالات اي مبصر من مذكريه وقيل حال  
من المفعول اي ذات تبصر وتذكر لمن يراها وزيد بن علي بالرفع  
وقرأ وذكر اي هي تبصرة وذكر وكل اما صفة واما متعلق بنفس المصدر  
وقال المفعول تبصر وتذكر **قوله** قال ابن الخطيب يحتمل ان  
يكون الامر ان عايد من السماء والارض اي خلق السما تبصرة وخلق  
الارض ذكرى ويدل على ذلك ان السماء وبيتها مستمرة غير مستمرة  
في كل عام في كائني الذي على مرور الزمان واما الارض في كل سنة  
تأخذ زهرها فتذكر فاكسها تبصرة والارض تذكروا ويحتمل ان يكون كل  
واحد من الامرين موجودا في كل واحد من الامرين فالسما تبصرة وتذكر  
والارض كذلك والفرق بين التذكروا والتبصرة هو ان التذكروا مستمرة  
منصوبة في مقابلة البصائر وايات متجددة مذكورة عند الناس **قوله**  
لكل عبيد من ان تبصر وتذكر كل عبيد منيب اي راجع المتكروا والتذكروا  
والنظر في الدلائل **قوله** وتذكر من السبا ما مبارك ككبر الميزانية  
حياة كل شئ وهو الطرفا نبتنا به جنات وجب الحصيد يعني السر  
والشعير وسائر الحبوب التي تحصد فتقول وجب الحصيد يجوز ان  
تكون من باب حذف الموصوف للعلم به تقديره وجب الزرع الحصيد  
مخو مسجل الجامع وباله وهذا مذهب الصريين لئلا يلزم اضافة التذكروا  
الى نفسه ويجوز ان يكون من باب اضافة الموصوف الى صفة لا لاصل  
والحاصل الحصيد اي المحصول **قوله** هذا دليل اخر وهو ما بين  
السماء والارض فيكون الاستدلال بالسماء والارض وما بينهما وهو  
انزاله الامم فوق واخراج النبات من تحت فان قيل هذا الادلال  
قد تقدم في قوله تعالى وانبتنا فيها من كل زوج بهيج فما الفائدة في  
اعادة قوله فانبتنا به جنات وجب الحصيد **قوله** ان قوله  
وانبتنا اشارة الى جعلها محلا للنباتات التي والشعر وغيرهما من  
وانبتنا استدلالا بنفس النبات اي الاشجار تنمو وتزدهر فذكر ذلك  
بدن الانسان بعد الموت ينمو ويتردد اي يرجع الله فيقوم البشر والاشجار  
كما يعيد لها الاشجار واسطة ما السبا **قوله** والنخل باسقات  
والنخل منصوب على مفعول انبتنا ان وانبتنا النخل باسقات  
حال وهو حال مقدرة لانها وقت الاشات لم تكن طولا والارض  
الطولة فقال بسق فلان على اصحابه اي حال علمهم في الفصل فذكر  
قوله ان نزل ابن هبيرة في بيان الذين يجدون تبسقا فليس فزاره  
وهو استعارة والاصل استعماله في بسقت النخلة تبسقا بسوقا

اي طالت

اي طالت قال الشاعر  
لنا خير وليست حرك كرمه ولكن من نتاج الباسقات  
كرام في السبا ذهبن طولاه وفات ثمارها ايزيل الخناث  
وبسقت الشاة ولدت وابسقت الناقة وقع فيضها اللبا قبل  
النتاج ونوق مباسق من ذلك قال مجاهد وقتادة وعكرمة معنى  
باسقات طولا **قوله** وقال سعيد بن جبير مستريات والعاملة على السمن  
في باسقات وقرا فطنة بن مالك وبر وهما عن النبي صلى الله عليه وسلم  
باسقات بالصاد وهي لغة لبن العنبر يمد لون السمن صادا قبل العاد  
والعين والفا والطا اذا وليتها او فصلت منها بحرف او حرفين **قوله**  
لما طلع بضيد يجوز ان تكون الجملة حال من النخل او من الضمير في باسقات  
وعمران يكون الحال وحده لها وطلع فاعل به وتضيد بمعنى منضود  
بعضها فوق بعض في كمالها كما في سنبلة الزرع وهو عجيب فان الاشجار  
الطوال ثمارها باسقة بعضها على بعض لكل واحدة منها اهل يجر منه  
كالنور والنور في غزها والطعم كالسنبلة الواحدة تكون على اهل واحد  
**قوله** رزقا يجوز ان يكون حالا اي مرزوقا للعباد اي ذارزق والتذكروا  
بصدرا من معنى انبتنا لان ايات هذه رزق فكانت اياتنا بها  
اياتا للعباد ويجوز ان يكون مفعولا له وللعباد اما صفة واما متعلق  
بالمصدر واما مفعول المصدر والملازم اياه اي رزقا للعباد  
**فصل** قال ابن الخطيب ما الحكمة في قوله عند ذكر السماء والارض  
تبصرة وتذكر وفي التمار قال رزقا والتمار ايضا فيها تبصرة وتذكر  
السماء والارض ايضا منفعة غير التبصرة والتذكروا نقول فيه وجوه  
احدها ان الاستدلال وقع لوجود امرين احدهما الاعادة والثاني  
التباعد الاعادة فان النبي عليه الصلوة والسلام كان يحضرهم  
بحشر وجمع يكون بعده الشواذ الدائم والعقاب الدائم والتذكروا  
ذلك تعالى ما الاول فانه القدرة على خلق السموات والارض قادر  
على خلق الخلق بعد الغشاء واما الثاني فلان السبا في الدنيا بالمرزوق والتمار  
على اخرج الارزاق من النخل الشجر والشجرة قد زرع على ان يزرع بعد الحشر  
فكان الاول تبصرة وتذكروا بالخلق والثاني تذكروا بالبقاء بالرزق  
ويدل على هذا الفصل بينهما بقوله تعالى تبصرة وتذكر حيث ذكر ذلك  
بين الامرين ثم بدأ بذكر الماء وتزاه وانبثات المساق تانبثا منفعة  
التمار الظاهرة هي الرزق فتذكرها ومنفعة السبا الظاهرة ليست امر  
عائدا الى انتفاع العباد بلسعدا عن ذمتهم حتى انهم لو تروا عدم الزرع  
وانتم لظنوا انهم تذكروا ولو تروا عدم السبا فزعموا انهم تذكروا لان  
مع ان الامر بالعكس اول لان السبا سمى الارزاق بقدره الله تعالى وفيها  
مسا فغير ذلك والتمار وان لم تكن كان العشر كما انزل الله على قوم النبي  
والسوى على قوم الهابدة من السبا فذكر الاظهر للناس في هذا الموضع ان السبا  
قوله رزقا اشارة الى لونه منها ليكون تذكروا في غاية العجب فانه يكون  
اشارة بالجمع وهو اقرب ما يكون **فصل** قال تبصرة وتذكر لكل  
عبد منيب فليد العبد يكون منيبا لان العبودية خصلت لكل احد  
بغير العيب بالارة اكرشا لولا الاعمال وغيره فكل كاتل الاعمال فاعلم  
بغير قوله فاحسبوا اني بالما وبما صفة لبلدة ولم يوت كمالا على  
معنى المكات والعامية قبل التحفيف او بوجوه خالدة بالتحفيف فان قيل  
والفرق بين هذا الموضع وبين قوله وايه لحد الارض الميتة حيث اثبت



هناك فالجواب ان اصل في الارض الصفة فقال الميتة لان معنى الفاعلية  
ظاهر هناك والبلدة الاصل فيها الحياة لان الارض اذا صارت حية صارت  
اهله واقام لها القوم وعمرها فصار ت بلدة فاسقط الله الان نفع الفاعلية  
ظاهر في هذه الحالة اذ كان معنى الفاعل لم يظهر لا تثبت فيه الفاعل وتحقق  
هذا قوله بلدة طيبة حيث ثبتت الفاعلية لم يظهر معنى الفاعل ولم يثبت  
حيث لم يظهر قوله كذلك الخرج اي من القبول كالا حيا الخرج فان  
قيل الا حيا يشبه به الاخراج فالجواب قد تدره اجيبا به بلدة ميتة  
فتشقتت وخرج منها الميتات كذلك يتحقق ويخرج منها الاموات  
قال ابن الخطيب وهذا يؤكد قولنا ان الرجوع بمعنى الرجوع في قوله ذلك رجوع  
بعيد لانه تعالى بين لهم ما استبعدوه فلو استبعد الرجوع الذي هو من  
المتدرج لكان سببا ان يقول كذلك الاخراج فلما قال كذلك الخرج فهم منه  
انهم انكروا الرجوع فكذلك الرجوع والخرج **قوله** فقال كذا الخرج فهم منه  
نوع الآية ذكر المكذبين فذكرهم الله تعالى واذاهم باهلا لهم وفيه  
تسوية للرسول وتنبه بان حاله انهم تقدموا من الرسل كذبا وصبرا  
فاهلك الله ملكهم ونصرهم والمراد باصحاب الرسل فيل هو قوم شعيب  
وقيل هم الذين جاءهم من اقصى المدينة رجل يسمى وهم من قوم عيسى عليه  
الصلوة والسلام وقيل هم اصحاب الاحد وهو الراس اما موضع نسبهم اليه  
او فعل وهو جعفر البير يقال رس اذا خرب يبر او قد تقدم في الرقاع وقاله هنا  
قوم نوح وقال اخوان لوط لان لوطا كان رسلا الى خلق عظيم وقال فرعون  
ولم يقل قوم فرعون وقال قوم تبع لان فرعون كان هو المستبد باسمه  
وتبع كان مستخدما يتوهمه لخل الاعتبار وخصه بالذكر وتبع هو تبع الميري  
واسمه سعد ابوكرب قال قتادة وراثة قوم تبع ولم يذكره وتقدم ذكره  
في سورة الدخان **قوله** الا يذكروا الكلام عليها في الشرا وقراها ليهن ليك  
يزنة ليهن ابوجعفر وشيخه وطهجة ونافع الا يذكروا كلام الترتيب واليهن ليهن  
وهذا الذي نقله غفرل منه بل الخلاف المشهور انما هو في سورة الشعراء فانهم  
تحققوا واما ههنا فالجمهور على ان الترتيب **قوله** كل الترتيب عوض من  
المضاف اليه وكان بعض النحاة يجيز حذف تنوينها وبنائها على الضم كالمادة  
عز وجل وبعد واللام في الرسل فيل الترتيب المهدى كل واحد كذب رسلا فهم  
كذبوا الرسل والصحيح ايضا الترتيب الجنس وهو ان كل واحد كذب جميع الرسل  
وذلك على الوجهين **قوله** اما ان المكذب للرسل مكذب لكل الرسل وتاثيرها ان  
المذكورين كانوا مكرمين للرسالة والخبر بالكلية **قوله** فحق وعيد اي وجه  
لصعدا في اي ما اوعده الله من نصر الرسل عليهم واهلاكهم **قوله** افغيبنا  
العامية على ما مكسوره بعد هاء ساكنة وقرا ابن ابي عمير افغيبنا بشدة  
اليان من غير اشباع وهذه القراءة على اشكالها قراها الحوليد بن مسلم وابو جبر  
وشبيهه ونافع في رواية وروري ابن خالويه عن ابي عمير افغيبنا بشدة  
اليان كذلك لكنه انما يبدل اليان المشددة باخرى ساكنة وخزيمها ابو حيان على لغة  
من يقول ويحيى في حق بالادغام فقلنا استبعد هذا الفعل وهو مدغم اعتبر  
لغة بكونه اول وهو انهم لا يفتنون الادغام في مثل هذا الاستدواء ذلك الفعل فيقولون  
في رد ردت وردنا قال وعلى هذه اللغة تكون التام مفتوحة ولم يذكر في حقه  
المرأة الاخرى ونزجهم انما من عيا يعني كل جيل **قوله** افغيبنا  
بالخلق الاول او اعجزنا حين خلقناهم اولا فغيبنا بالاعادة وهذا اقرب لصدق  
اعجزوا بالخلق الاول وانكروا البعث ويقال لكل من اعجز عن شيء لم يدر  
في بساطه شك من خلق جديد وهو البعث والمراد بالخلق الاول قبل خلقهم ابتداء  
لقوله تعالى ولينسانهم من خلقهم ليقول الله وقيل هو خلق السموات والارض  
الاول

الاول فكافة تعالى قال افلم ينظروا الى السما ثم قال افغيبنا بهذا وبوجه  
قوله تعالى افلم يروا ان الله الذي خلق السموات والارض ولم يبعث خلقهم  
وقال بعد هذه الآية ولقد خلقنا الانسان وعطف بحرف الواو على ما تقدم  
من الخلق وهو بيتا السموات ومد الارض وتزجزل الماء وانما **قوله** افغيبنا  
عطف دلائل الاقامة بعضها على بعض بحرف الواو فقال والارض مددناها  
والغيبنا فيها رواسي وانبتنا وانزلنا من السماء ماء فخلقنا النضر ذكره  
الاستنباط والنا بقده اشارة الى ان تلك الدلائل من جنس وهذا فلم يجعل هذا  
تبعاً لذلك ومثل هذا مراعاة في سورة يس حيث قال اولم ير الانسان انا  
خلقناه فان قبل لم لم يعطف الدليل الاقترع ههنا كما عطف في سورة يس  
فالجواب والله اعلم ان ههنا وجد منهم استبعاد بقوله ذلك رجوع بعيد  
فاستدل بالاكبر وهو خلق السموات لم لم يذكر استبعادهم من قبل فتشقت  
بذلك ارشادهم لا ليدفعوا استبعادهم فيها بالادنى وارفع الى الاعلى  
**قوله** في تزييف الخلق الاول وتكثير خلق جديد وجهان الاول  
ان الاول عرفه كل احد والخلق الجديد لم يعرفه كل احد ولم يعلم كيفية  
ولان الكلام عنهم وهم لم يكونوا عالمين بالخلق الجديد **قوله** ان ذلك  
ليبان انكارهم للخلق الثاني من كل وجه كانهم قالوا ابيكون لنا خلق على  
وجه انكار الله بالكلية **قوله** قال ولقد خلقنا الانسان ونعلم  
ما توسوس به نفسه **قوله** ونعلم خبر مبتدأ معتر قد تدره ونعلم  
الحكمة الاسمية حينئذ حال ولا يجوز ان يكون هو حالا بنفسه لانه مضارع  
بانه في الواو وكذلك قوله ونحن اقرب **قوله** اذا قلنا بانه الحق الاول  
هو خلق السموات فهذا استبدال الخلق الانسان وان قلنا بانه الخلق الاول  
هو خلق الانسان فهذا اتسم للاستبدال ببيان خلق الانسان اول مرة  
وقوله ونعلم ما توسوس به نفسه اي يحدث به قلبه ولا يخفى عليه سرايره  
وضايره ونحن اقرب اليه اي اعلم به من خيل الغرير لان ابعاضه نجس بعضها  
بعضا بعضها لا نجس علم الله في هذا بيان لكامل علمه **قوله** من قبل  
الورود كقولهم مجيد الملمع اي قبل المرق الورود والاول الجليل اعلم فاضيف اليان  
عن غير سبانه او غير اجل العاق فاضيف الى الورود كاضاف الى العاق  
لاها في عضو واحد قال البغوي جيل الورود عرق العنق وهو عرق الملقوم  
والعلماء من يتفرق في البدن والجبل هو الورود فاضيف الى نفسه لاختلاف  
اللفظين والورود اما بمعنى الوارد واما بمعنى المورد والورود عرق كبير  
في العنق يقال انها ورودان قال الزمخشري وكان مكتنات بصفتي العنق  
في مقدمتها يتصلان بالوتين يردان من الراس اليه يسمى ورودا لان الروح تزد  
اليه **قوله** كان وروده وشا خلب وقال البربر هو من الحسد  
في لسان اليونان وفي الظاهر البصر وفي الذراع والخذ الاكل والنساء في الحمر  
الاسلم **قوله** اذ يتلنى ظرف لا قرب ويجوز ان يكون منصوباً بما ذكر  
والمنع ان يتلنى ياخذ الملكات الموكلات بالانسان عمله ومنطقة محيطاته  
ومكباته **قوله** عن اليمين وعن الشمال اي احدهما عن يمينه والاخر عن  
شماله فالذي عن اليمين يكتسب الحسنات والذي عن الشمال يكتسب السيئات  
وقوله فبعد اني قاعد فيجوز ان يكون معزاً اليه فيكون بمعنى فاعل خلق  
بمعنى فاعله فغيبنا لطفه وهي ان الله تعالى قال ونحن اقرب اليه من حيث  
الخالط لا من حيث الداخل في اعضائه وذلك متخبر فيكون علمنا به انهم علم  
الكاتبه او يكون عدل من فاعل الى فيقول ما علمه ويجوز ان يكون ان يكون  
فيقول واتعوض عن الايتين اراد فقودا كالمسول جعل للايتين الجمع كما قال



تألي الاثنتين فتولا انما رسول رب العالمين وقال المبر والاصل عن النبي  
قعيد وعن الشال فاحر عن موضعه وهذا لا يخفى من وقع المفرد موقع الخفي  
والاجود ان يدعى حذف اما من الاول او عن النبي قعيد وعن الشال قعيد  
واما من الثاني فيكون قعيد المملوطة الاولى ومثله قوله  
رمان بامر كمت منه والدي برأ ومن اجل الطول رمان  
قال المفسرون اراد بالقعيد الملازم الذي لا يبرح لا القاعد الذي هو ضد  
القائم وقال مجاهد القعيد الرصد **قوله** ما يلفظ من قول ايما يتكلم  
من كلامه فيلفظ اي يرميه من فيه الاله به رقيب حافظ عند حاضر وقفا  
العامه يلفظ بكسر الفاء ويحذف اليه مع ان يفتحها ورفيق قعيد قيل  
هو بمعنى رقيبان عند ان ايما كان قال الحسن ان الملايكة يحضرون  
الانسان على حالتين عند غايته وعند جماعه قال مجاهد يكتبان عليه  
حتى ينسب في مرضه وقال عكرمة لا يكتبان الا ما يوجر عليه ويوزر فيه  
وقال الصالح مجلسهما تحت الشجر على الحنك ومثله عن الحسن وكان الحسن  
يعجبه ان ينظف عنقه روي ابو امامة قال قال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم كانت الحسنات على بين الرجل وكانت السيئات على بين  
الرجل وكانت الحسنات امين على كاتب السيئات فاذا عمل حسنة كتبها صاحب  
اليمين عشر ازا عمل سيئة قال صاحب التين لصاحب الشارده سيع  
ساعات لعنه يسبح ويستغفر **قوله** بالحق يجوز ان تكون الهال الحالك  
اي ملتبسة بالحق والمعنى تحتية الموت ويجوز ان تكون للعبادة والاراد  
فيه الموت فانه حق كان شدة الموت يخضر الموت يقال خافك بكذا الاخضر  
وقيل بالحق من امر الآخرة حتى يبينه الانسان وبراء بالعباد وقيل بها  
يولد فله امر الانسان من السعادة والشقاوة وقيل عبد الله سكرات  
وقيل لمن جاته سكرة الموت ذلك ما كنت منه مخيدرا اي يميل من خاد عن الكسبي  
يخبر جمودا وجمودا وحيدا وقال الحسن يهرب وقال ابن عباس تكبره  
واصل الخيال يقال حدث عن النبي ابيد حيدا ومحمدا اذا حلت عنه وذلك  
باعتبار ان يكون اشارة الى الموت وان يكون اشارة الى الحق والخطاب بين النبي  
عليه الصلوة والسلام قال ابن الخطيب وهو متكبر وقيل مع الكافر هو اترد  
والا ترى ان يقال هو خطاب عام مع السامع **قوله** ونفخ في الصور مطف  
على قوله وجاءت سكرة الموت يعني نفخة البعث ذلك يوم الوعيد الذي رده  
الكفار ان بعد بعم فيه قال المفسر في ذلك اشارة الى المصدر الذي هو قوله  
ونفخ في وقت ذلك النفخ يوم الوعيد قال ابن الخطيب وهذا ضعيف لان  
يوم الوعيد كان ما ذكره كاهل واما رفع يوم قبيد ان ذلك نفس اليوم  
والمصدر لا يكون نفس الزمان وانما يكون في الزمان قاله وان يقال ذلك  
اشارة الى الزمان الممهور من قوله في لان المشعل كما يدل على المصدر يقول الزمان  
فكانه يقال قال ذلك الزمان يوم الوعيد والوعيد الذي ارعده من الحشر  
والجأزه وقال مقاتل الوعيد هو العذاب الذي وقع الوعيد **قوله** وجاءت  
كل نفس معها سايق وشهيد قيل السايق هو الذي يسوقه الى الموت ومنه  
الوعيد والشهيد هو الكاتب والسابق لازم للبر والناظر اما المشعل  
الجنة واما الناظر قال لثارة قال قتال وسبق الذين كروا وقال وسبق  
الذين اتوا والشهيد يشهد عليها بما عملت قاله قتال السابق من الآيات  
والشاهد من النفس الذي لا يزل وهي رواية العوفي عن ابن عباس وقيل  
هما جميعا من الملايكة **قوله** معها سابق حمله في موضع جرم صفة نفس او في  
رفع صفة لكل او في موضع نصب حال من كل والعامه على عدم الادغام في مع

وهي

وللمحطة على الادغام مجازا مشددة وذلك انه ادغم العين في الهاء ولا يمكن ذلك  
فقط لاجل حاله ثم ادغم فيها العين فغلبها حاو صمغ ذهب بمهم اي مهم وقال  
المنحصر في محله مما سبق النص على الحال من كل الترفيع بالاصالة الى ما هو  
في حكم المعرفة وانما عليه ابوجيان وقال لا يتول هذا مستد في القول لانه لو كانت  
كل نفس ما تعقل بالذكورة **قوله** كالتشابه الذي وهذا منه غير مرضي ان  
له يرد حنقة ما قاله **قوله** لم تكن اي يقال له لم تكن والقول انما  
صفتها او حال العامة على فتح التاء في كمت والكاف في عطاك وبجره حلالا على  
لفظ كل من الذكر والمجدي كمت بالكسر مخاطبة للنفس وهو وطاعة بزميق  
عك عطاك فبصره بالكسر مراعاة للنفس ايضا ولم يتول صاحب اللوام الكسر  
في الكاف عن المجدي وعلى الجملة فيكون قد راعى اللفظ مرة والمعنى آخر  
**قوله** والمعنى لم تكن في عقله من هذا اليوم فكشفنا عنك غطا الذي  
كان في الدنيا على قلبك وسعدك وبصرك فبصرك اليوم جديد فاذا تفتت كمت  
تتكفر في الدنيا وقال مجاهد يعني نظره الى لسان ميزانك حين يوزن حسنتك  
وسيأتك والمعنى اننا نغفلتك عنك فبصرك اليوم جديد وكان من قبل كمت  
**قوله** وقال قريشه هذا ما الذي عتيد قيل المراد بالعتيد الملك الموكل به وهو  
العتيد والشهيد الذي سبق ذكره هذا ما الذي عتيد برب كتاب اعماله  
محضر وقيل المراد بالعتيد الشيطان الذي زين له الكفر والعصيان دليل قوله تعالى  
وقضينا له قرنا وقال فتخلفه شيطانا فينله قريش وقال تعالى في قيس قريش  
فالاشارة بهذا الى المسوق المرتكب للفجر والفسوق والعتيد معناه العتيد  
لناس وعتياده ان الشيطان يقول هذا المعاصي هي عتدي معني محضه  
اعتدته لها بالاعمال الاضلال **قوله** ما الذي عتيد عجز ان تكون ما ذكره  
موصوفه وعتيد صفتها والذي يتعلق بعتيد اي هذا شي عتيد له اي حاضر  
عتدي ويجوز على هذا ان يكون له في وصفها ما عتيد صفة ثابته او خبر  
مبتدأ محذوف اي هو عتيد ويجوز ان تكون موصولة بمعنى الذي ولد كمت  
صلتها وعتيد خبر الموصول والموصول وصلته خبر الاشارة ويجوز ان تكون  
ما بدلا من هذا موصولة كانت او موصوفة بذكره وعتيد خبر هذا ويجوز ان  
في عتيد ان تكون بدلا او خبر بعد خبر او خبر مبتدأ محذوف والعامه على رفعه  
وعبد الله نفسه حالا والاجود حينئذ ان تكون ما موصولة لانهما معرفه والمعرفة  
تكثر في حال منها قال ابو البقاء ولوجاد لك في غير القرآن لجاز نفسه على الحال  
كانه لم يطع عليها قرأه القيا في جهم اختلطوا أهل المأثور واحد واثنان  
فقتل واحد واما وفي بضمير الاثنان دلالة على تنكير الفعل كانه قيل ان القيا  
وقيل اراد القين بالنون المنقبة فادلهما لنا اجر الموصول مجرى الوقف ويؤكد  
قراءة الحسن القين بالنون وقيل العرب تخاطب الواحد مخاطبة الاثنين تأكيداً  
لكتوله فلا تخرج الى ابن علقان اذ جرح وان قد راعى اعرضا بمعناه  
وتقول العرب وتك ارحلاها وارجاها وحداها للوحد قال الفراء واصل ذلك  
ان ادنى احوال الرجل في ابله وغنمه وسفره اثنان فخر الكلام الواحد على صاحبه  
ومنه قوله في الشعر

وهي



قال عكرمة ومجاهد مجاهد الحق بما نفع الله **قوله** مناع الخير أي كثر المنع  
للإيمان والواجب من الزكاة وكل خير واجب في ماله هذا إذا قلنا أن الكفار هو  
المشرك نعم الله وأن قلنا من الكفر فهو الذي نكر دلائل وحدانية الله تعالى  
مع قوله وظهورها فكان شديدا الكفر عند أحد حيث أنكر الحق الواضح فهو مناع  
شديد المنع من الإيمان فهو مناع للخير وهو الإيمان الذي هو خير محض كان  
يقول كثر بالله ولم يمنع بكفره حتى منع الخير من الغير **قوله** معناه فافترنا  
المناع مناع الزكاة فنعناه لم يرد الواجب ونقدي ذلك حق أخذ الجرام  
أيضا بالزكاة كان عادة المشركين وأن كان المناع بمعنى مناع الإيمان فكانه  
يقول منع الإيمان ولم يمنع به حتى قدماه وأهان من أمر وآذاه وأعان من  
كفرنا وأه **قوله** المنعرون هم الظالم الذي لا يقر بتوحيد الله **قوله** مريب  
أي شاك في التوحيد ومعناه داخل في الريب **قوله** موقع للغير في الرب بالحق  
الشبه **قوله** فإن قيل إن المناع مناع الزكاة فنعناه لا يعطى الزكاة لأنه في ريب من  
الأخرة والثواب **قوله** ابن الخطيب وفيه ترتيب آخر وهو أن يقال هذا بيان  
أحوال الكافر بالنسبة إلى الله وإلى الرسول وإلى اليوم الآخر فقله كفا عن  
إشارة إلى حاله مع الله يكفر به ويعاند أيا نفع **قوله** مناع الخير معناه إشارة  
إلى حاله مع الرسول منع الناس من اتباعه ومن الاتفاقي على ما عنده ويتعدى  
بالإيذاء **قوله** مريب إشارة إلى حاله بالنسبة إلى اليوم الآخر أي مريب فيه ولا  
يقدر أن الساعة قائمة **قوله** فإن قيل قوله تعالى القيا في جهنم كل كفار عنده مناع  
للخير الغير ذلك لوجوب أن يكون الاتفاقي خاصا بمن اجتمع فيه هذه الصفات  
بأسرها والكفر وحده كافي في إثبات الالتقا في جهنم **قوله** فالحق أن يكون كل  
كفار عنده ليس المراد منه الوصف المميز كما يقال أعط العالم الزاهد المراد  
الوصف المميز لكون الموصوف موصوفاه أما على سبيل المدح أو على سبيل الذم  
كقولك هذا خاتم النبي **قوله** كل كفار عنده معناه أن الكفر عنده مناع للخير  
لأريائيات الوجهانية ظاهرة وخوف الله على عباده وأخوه وهو مع ذلك عنيد  
ومناع الخير لأنه يمدح دينه ويذم دين الحق فهو منع ومريب لأنه يربنا ب  
في الخير وكل كافر فهو موصوف بهذه الصفات **قوله** الذي جعل يجوز أن يكون  
مقصوبا على الذم وعلى المدح من كل وإن يكون مجرورا بلام كقوله كذا أو مقصوبا  
بالاستدراك والخير في القيا في جهنم ودخلت الفاعلية بالشرط ويجوز أن يكون  
خبر مبتدأ مضمرا وهو الذي جعل في جهنم فالفعل تأكيد وجوز أن يعطيه أن  
يكون صفة لكفار قال من حيث يختص كفارا بالأوصاف المذكورة في الآية فنعناه  
المعروفة وهذا مردود موقر في معنى التسوية في مريب ضررا من توالي أربع محاشا  
**قوله** قال تربيته جات هذه بلا أو لا لها قصد بها الاستنباط  
كان الكافر قال رب هو أطفائي فتنازل تربيته رب ما أطفيت بخلاف الذي قبلها  
فأعطا عطفت على ما قبلها للدلالة على الجمع بين معناه وبين ما قبلها في الظاهر  
اعني محي كل نفس مع المالكين وقول تربيته ما قال **قوله** ابن الخطيب جات هذه بلا  
أو أو في الأولى بالواو المعاطفة لأن في الأولى إشارة وقعت إلى معنيين مجتمعين  
فإن كل نفس في ذلك الوقت مجرور معها سابق وشديد فتقول المفسر في ذلك  
القول وفي الثاني لم توجد هناك معنيين مجتمعين حتى يذكر بالواو قال في  
قوله فالتقاء في العذاب لا يناسب قول تربيته ربنا ما أطفيت فلهذا  
مناسبة مقتضية للعطف بالواو **قوله** هذا جواب لكلامه  
فإن الكافر حين ما يلقي في النار يقول ربنا أطفائي سلطان فيقول الشيطان  
ربنا ما أطفيت به ليل قوله تعالى لا تختصم الذي لأن الخصومة تستلزم كلا  
من الجانبين وتظهر قوله تعالى في سورة ص قالوا لعل الله لا يرجع إلهم إلى قوله أن قال

لحقوا خصام أهل النار **قوله** قال المفسري وهذا يدل على أن المراد بالقرين والاية  
المتقدمة هو الشيطان لا الملك الذي هو شهيد وقعيد وعلى هذا فيكون  
قوله ربنا ما أطفيت مناقضا لقوله اعتدته **قوله** قال ابن الخطيب والقرين  
أن يجيب بوجهين أحدهما أن يقول أن قول الشيطان اعتدته بمعنى منعت  
له الثاني أن تكون الإشارة إلى حالين فالحال الأول أنا فعلت هذه كانت  
الجارح للانتقام من بني آدم تقصيرا فقله فنعنا تلك لا غو بهم أجمعين  
شرا إذا رأى العذاب وهو معه مشترك يقول ربنا ما أطفيت فيرجع  
عن قتاله عند ظهور العذاب **قوله** وقال ابن عباس وسعيد بن جبيرة ومقاتل  
المراد بالقرين هنا الملك أي يقول الكافر رب أن الملك زاد علي في العاقبة  
فيقول الملك ربنا ما أطفيت يعني ما ردت عليه وما كتبت الأما قال  
وعمل ولكن كان في ضلال بعيد أي طويل لا يرجع عنده الحق فان قيل  
القبول هنا واحد وقال ربنا ولم يقل رب في كثير من المواضع التثنية  
واحد وقال رب كقوله رب ارض **قوله** وقال نوح رب اعتقني رب لا تدرك  
على الأرض رب السجدة أحب إلى رب من عندك بيتا رب أنظرني  
فالجواب أن في جميع تلك المواضع الفاعل طالب ولا يحسن أن يقول الطالب  
يا رب أعطني وإنما يحسن أن يقول أعطينا لأن كونه رب لا يناسب تخفيض  
الطالب وأما ههنا فالوضع موضع هيبة وعظمة وعرض حال فقال  
ربنا ما أطفيت **قوله** فإن قيل ما الوجه اتصال الضلال بالمعد فالحق  
أن الضلال يكون أكثر ضلالا عن الطريق فإذا نادى في الضلال وبقى  
فيه مدة يبعد عن المقصد كثيرا فإذا عاد الضلال قصر الطريق عن  
قريب فلا يبعد عن المقصد كثيرا فقله ضلال وصف للمفسر من يوصف  
به الفاعل كما يقال كذا مرصادي وعلمته راضية أي وضلالا وبعد  
والضلال إذا بعد مداه واستد الضلال فيه فيصير بينا ويظهر الضلال  
لأن من جاد عن الطريق وبعد عنه يبعد عنه الضلال ولا يرى المقصد  
أثرا فيبين له أنه ضل عن الطريق وربما يقع في أودية ومنازل يظن  
له أما رأيت الضلال بخلاف من جاد قليلا فالضلال وصفه الله بالوصف  
في كثير من المواضع فتارة قال في ضلال مبين وأخرى في ضلال مبين  
فإن قيل كيف قال ما أطفيت مع أنه قال لا غو بهم أجمعين **قوله** فالحق أن  
من لا آفة أوجه تقدر منها وجهان في الاعتقاد عما قاله المفسر  
والثاني أن المراد من قوله لا غو بهم أي لا ديمهم على العوائد كما أن  
الضلال إذا قل له تخصروا أنت على الحادة فلا يتركها لئلا يسهل عليه كذا  
ههنا فقله ما أطفيت أي ما كان ابتداء لا طعنا مني **قوله** لا تختصم  
الاستنباط أيضا كذا قال في قوله فافترنا لا طعنا مني **قوله** لا تختصم  
أي لا يتقدموه من الاختصاص كان ينبغي أن يكون فعل المحذور الوقوف بين يدي  
وقد قدمت جملة حالية ولا بد من تأويلها وذلك الله المهي في الآية وقد  
الوعيد في الدنيا فاختلف الزمان فكيف يصح جعلها حالية وتأويلها هو أن المفسر  
وقد صرح أن قرئت وزمان الصحة وزمان النهي واحد وقد تمت محو إذا يكون  
بمعنى أقامت فيكون البالي حال ولا بد من حذف مضاف أي وقد تقدم قولكم  
ملكنا بالوعيد ويجوز أن يكون قدمت على حاله متعديا واليا من بعده في المعنى  
أي نعمت اليك الوعيد لقوله قال كنت بالدهن كقوله من قال بربا دها هلاك  
وقيل ليا ههنا للمصاحفة كقولك اشتريت الفرس بليامة ورجع أي معه فكانه  
تعالى قال قدمت اليكم ما يجب مع الوعيد على تركه والأندلس **قوله** ما يدل  
القول الذي لا يندرج في قوله وهو قوله لا غو بهم أجمعين من الجانبين



وقيل المعنى ما يبذل القول لدى ما يكون عندي ولا يغير القول من وجهه لا اعلم الغيب وهذا قول الكلبي فعفا تلو واختار الفراء انه قال ما يبذل القول لدى ولم يقبل ما يبذل القول وقيل قصاه لا يبذل القول السابق ان هذا شق وهذا سعيد حين خلقت الهياكل وذلك القول عندي لا يتبدل بله يسى ساع وهذا رد على المرحبه حيث قالوا ما ورد في القرآن من الوعد فهو محمول لا يتحقق الله منه شيئا وقالوا الكبرياء او وعد غير وفا واذا اوعد اخلف وعنى قول المعنى ما يبذل الكفر بالامان لدى فان الامان عند القيام بين يدي الله في الغيبة غير مقبول فتقوله ما يبذل القول لدى اشارة الى ان المال كانه قال ما يبذل اليوم لدى القول لان ما اذا دخلت على الفعل المضارع يتفق بها المال فتقول ماذا يفعل زيد بن سبته فقال ما يفعل شيئا اذا اراد زيادة بيان النفي **قوله** وما انا بظلام للعبيد اي فاعانكم نعم جرم واعلم ان الظلام مبالغة في الظلم ويلزم من اشارة انما اشد الظلم فاذا قال القائل هو كذاب يلزم ان يكون كذبا لا يبرهن ولا يبرهن من نفيه نفي اصل الكذب يجوز ان يقال ليس بكذاب كثير الكذب لكنه كذاب احبانا فتقوله ما انا بظلام لغيره من نفي اصل الظلم وان الله ليس بالظالم فالوجه في ذلك من وجوه **الاول** ان الظلام معنى الظلم كالتعاليق بمعنى الشا من يكون الايام في قوله للعبيد لتحقيق النسبة لان الفعل حينئذ معنى في ظلم **الثاني** قال الزمخشري ان ذلك امر تقديري كانه تعالى يقول لو ظلمت عبدي لضعيف الذي هو محل الرحمة لان ذلك غاية الظلم وما انا بذلك فيلزم من نفي كونه ظلاما نفي كونه ظالما وتحقيق هذا الوجه اظهار لفظ العبيد حيث قال وما انا بظلام للعبيد ان في ذلك اليوم الذي اعلانيه فيه جنتهم مع سبعتهم حتى تصيرون وتقول لم يبق لبطاقة لهم ولم يبق في موضع لهم انزل من مريد اسبغ استكنار **الثالث** انه متعاطي للجمع والجمع والمعن ان ذلك اليوم مع ان في وجههم عدد الاحصاء لا يكون بسبب كثرة التعذيب لكن الظلم لان قال وما انا بظلام للعبيد يوم تقول ولم نقل ما انا بظلام في يوم الا زمان وخصص بالعبيد حيث قال ما انا بظلام للعبيد ولم يطق فكذلك خصص النفي بنوع من انواع الظلم ولم يطق ولم يطق من ان يكون ذلك ظالما غير ذلك الوقت ونسبت الاجابة مذكرة في الظلم عند قوله بظلام للعبيد كذاب الفرعون **فصل** هذه الآية تدل على ان التخصص بالذكر لا يدل على نفي ما عداه لانه نفي كونه ظالما ولم يلزم منه كونه ظالما ونفي كونه ظالما للعبيد ولم يلزم منه كونه ظالما لغيرهم **فصل** يحتمل ان يكون المراد بالعبيد انكار كونه تعالى ظالما على العباد ما يتصور من رسول الالهي والمعنى اعذبتهم وما انا بظلام لهم ويحتمل ان يكون المراد منه المؤمنين والمعنى انا لله تعالى يقول لو فعلت ذنبا ورجعت الكافر كنت في كلف العباد ظالما لعباد المؤمنين لان سبعتهم من الشهوات لاجل هذا اليوم فلو كان يبال من لم يباله بما اتى به المؤمن ما يباله المؤمن لكان اتقان المؤمنين بما اتى به من الايمان والعبادة غير محتمل وهذا معنى قوله لا نستوي احاباب النار واصحاب الجنة وقوله هل يستوي الذين يعملون والذين لا يعملون ويحتمل ان يكون المراد التعميم يوم تقول يوم منصوب اما بظلام ولا من يوم لهذا الالهي فالم تظلم في هذا اليوم فنفي الظلم عنه في غير اخرى او فتقوله ونفي في المصير والامان بذلك اليوم فتقول قالوا لم يمشى واستبعده ابو حيان لكثرة الغواص

او ياذر

او ياذر مفعولا او ياذر وهو على هذين الاخيرين مفعول به لا ظرف وقد نافع وابو بكر نقول لجهنم نيا الغيبة تعالى الله لتقدم ذكره وقوله والله وقوله لا تختصموا بالحق ان بنون المتكلم المعظم تنسب لتقدم ذكره في قوله لذكر قد قدمت ولا تمشى قال مينا المفعول وقوله هل امتلات وذلك لما سبق من وعده اياها انه يلاها من الجنة والناس وهذا السؤال من الله عز وجل لتصدق خبره وتحقق وعده **قوله** هل من مزيد سوال فغير وتوقيف وقيل معناه النفي وقيل السؤال لختصمها والجواب منهم فلا يرد من حذف مضاف اي لتقول لجهنم وتقولون نعم حذف والمزيد يجوز ان يكون مصدرا اي هل من زيادة وان يكون اسما مفعولا اي من تزييد ونفيه احرقة **فصل** قال المشركون معنى قوله هل من مزيد اي قد امتلات ولم يبق في موضع لم يبق فتواستفهام انكار بمعنى الاستزادة رواه ابو صالح عن ابن عباس وعنه يكون السؤال وهو قوله قد امتلات قيل دخول جميع اهلها فيها وروى عن ابن عباس ان الله سبعت كلمته لاملان جهنم من الجنة والناس اجمعين فلما سبق اعد الله اليها لا يلقى فيها فوج الاذهب فيها ولا يلاها فتقول الست قد امتمت لتلات فيضع قدمه عليها ثم يقول قد امتلات فتقول فقط قد امتلات قيل دخول جميع اهلها فيها وروى عن ابن عباس ان الله سبعت كلمته لاملان جهنم من الجنة والناس اجمعين فلما سبق اعد الله اليها لا يلقى فيها فوج الاذهب فيها ولا يلاها فتقول الست قد امتمت لتلات فيضع قدمه عليها ثم يقول هل امتلات فتقول فقط قد امتلات وليس في مزيد **قوله** وزلفت الجنة قريب وادمنت وقوله غير بعيد يجوز ان يكون حال من الجنة ولم توت لا بها بمعنى البستان او لان فعلا لا يوت لان بنة المضادة لقالة الزمخشري ومنه ابو حيان وقد تقدم في قوله ان رحمة الله قريب ويجوز ان يكون منصوبا على الظرف المكاني اي مكانا غير بعيد ويجوز ان يكون منصوبا على الزمان وهو ظاهر عبارة الزمخشري فانه قال او قريبا غير بعيد فان قيل ما وجه التقريب مع انه الجنة مكان والا فكنه تعربه منها وهي لا تقرب فالجواب من وجوه **الاول** ان الجنة لا تترك ولا يورث المؤمن وذلك اليوم بالاشتغال اليها مع بعد كبر الله تعالى بطريق المسافة التي بين المؤمنين والجنة فيقول التقريب فان قيل صلى على هذا ليس ارافق الجنة من المؤمنين ما ولي من ارافق المؤمنين من الجنة فما قايده قوله ازلقت الجنة للميت فوالجواب ان ذلك اكرام للمؤمن وبيان لشرفه وانه من يمشى اليه **الثاني** قربت من الحصول في الوصول لا معنى العرب المكاف **الثالث** ان الله تعالى قادر على نقل الجنة من السماء الى الارض فيصيرها للمؤمن ويحتمل ايضا ان زلفت بمعنى جنت محاسنها لانها مخلوقة واما معنى قرب الحصول لها لانها تنال بكلمة وحسنة وخصص المتقين بذلك لانهم احق بها **قوله** هذا ما نؤذر منه وذلك ان لكل اوابه بدل من المتقين ما عادة العامل **والثاني** ان يكون منصوب بقرينة من ذلك القول منصوب على الحال اي مقولا لهم وقد تقدم في صراحة قوله بوعده ون بالعباد والنا ونسب ابو حيان قراة اليامن تحت هنا لابن كثير وابو عمرو واما هو عن ابن كثير وحده **فصل** والاول الجاهل قيل هو الذي يرجع عن الذنوب الى الاستغفار والطاعة **قوله** سعيه من السعي هو الذي يذنب ثم يتوب ثم يذنب ثم يتوب وقال



الشعر وما هذا هو الذي يذكره في قوله لا فيستغفر منها وقال  
ابن عباس وعطاء هو الذي من قوله يا جبال اوبي معه وقال قتادة  
هو المصل والمضطر هو الذي يحفظ نفسه من الغرق وقال ابن عباس  
هو الذي يحفظ ذنوبه من يرجع عنها ويستغفر منها وعن ابن عباس  
ايضا الحفظ الامر الله وقال قتادة الحفظ لما استودع الله  
من حقه والاولاب والحفظ كلاهما من باب المبالغة ان يكون  
كثير الاولاب شديد الحفظ **قوله** من خشى مجوز ان يكون مجوزا  
بدلا او مبالغة لكل انتهى معنى انه بدل من كل فبدل ان بدلت كل من  
المتقين ولم يجعله بدلا اخر من نفس المتقين لانه لا يتكرر البدل  
والمبدل منه واحد **قوله** ويجوز ان يكون بدلا من موضوع واحد وحشة  
قوله الرخصي يعني ان الاصل لكل شخص واحد فيكون من خشى بدلا  
من شدة الحفظ **قوله** ولا يجوز ان يكون في حكم الاولاب وحشة لان  
من لا يوصف بها لا يقال الرجل من خشى جالس قال رجل الذي  
جاء جالس والفرق بينهما ياتي في الفصل بعده ولا يوصف من  
الموصولات الا بالذي يعني بقوله في حكم الاولاب ان جعل من صفة  
وهذا كما قال ما يجوز الا ان اما حيان استدرج عليه الحصر وقال  
بل يوصف بغير الذي من الموصولات كوصفهم بما فيه الى الموصولة  
بحوال الصارب والمضروب وكوصفهم بذوات الطائفتين نحو قولهم  
بالفضل في فضلهم به والكرامة ذات الهمم الله به **قوله** ويجوز ان  
عظيمة في من خشى ان يكون نقشا لما تقدم وهو مرد وجا تقدم ويجوز  
ان يرتفع من خشى على خبر ابتدأ مضرا وينصب بفعل مضمر وكلاهما  
القطع المشعر بالمدح وان يكون مبتدأ خبر قول مضمر ناصب لقوله  
ادخلوها اي من خشى لرجل نقاشها دخلوها وحمل الاول على وجه  
الثاني على المعنى وقيل من خشى منادى جازفت منه حرف المدا  
بما من خشى ادخلوها باعتبار اجلسن المتقدمتين وحذف حرف  
النداء سابع وان تكون شرطية وجوابها محذوف وهو ذلك القول  
ولكن زد معه فادى فنقال لهم وبالعيب حال اي عابا عنه  
فمحتمل ان يكون حالا من الفاعل او المفعول او منهما وقيل انما السبب  
اي خشية تسبب العيب الذي اوعده من عذابه **قوله** ويجوز ان يكون  
لصدر خشى اي خشية خشية ملتصقة بالعيب **قوله** قال  
ابن الخطيب اذا كان من والذي يشتر كان في كونها من الموصولات  
فلما اذا لا يشتر كان في جواز الوصف بهما فنقول ما اسم بهما  
كل شي منه فهو خشى لكن الشئ هو اسم الاشياء فان الجواهر هي  
شئ والواحد شئ الممكن شئ والاعم شئ قبل الاخص في الغم لان  
رايت شيئا من البعد فنقول او لا انه شئ فتراها ظمرك منه لما  
بالناس يقول انسان فاذا امان لك انه ذكر قلت انه رجل فاذا  
ذا قوة فنقول شيئا الى غير ذلك فالاعم اعز وهو قبل الاخص في الغم  
يجوز ان يكون صفة لان الصفة بعد الموصوف هذا من حيث المعنى  
واما من خشى الخوف لان الخوف لا توصف بها فلا يقال جسم رجل  
جاني كما يقال جسم طائر جاني لان الوصف يقوم بالموصوف والخشية  
تقوم بنفسها لا بغيرها فقولنا العز اعز على علم **قوله**  
والخوف من خشى لا يفسد ما قبله المفعول لكن بينهما فرق وهو ان  
خوف من خشية الخش لا من خشية خوف شئ فيجوز ان يقال  
الحية

الحية يقال شئ للسيد والرجل الكبير السن وهما جميعا محسبان  
والخوف خشية من ضعف الخش لان تركيب خوف من خشية  
الضعف وقيل على ذلك انه حيث كان الخوف من عظمة الخش قال الله تعالى  
انما يخشى الله من عباده العلماء وقال لوانزلنا هذا القرآن على رجل من  
خاشعنا مستصدعا من خشية الله وقال محمد بن خشية من خشية  
مع ان الملايكة والجنل اقربا **قوله** وحيث كان الخوف من ضعف الخش ساءه  
قال تعالى لا تخافوا ولا تحزنوا لسبب محروده بلحقكم والاخر **قوله** وقال تعالى  
خاشعا يتقرب **قوله** وقال الخاشع ان يقتلوا لوجهه وضمه هذله  
انتم الاستعمال وربما يتخلف **قوله** معنى الآية من خاف الرحمن  
فأطاعه بالغيب ولم ير به **قوله** وقال الصالح والسدي بين في الخلوة حيث  
لا يراه احد قال الحسن اذا رخصي السرور والى الباب **قوله** وفيها قلب منيع  
هذه صفة مدح لان شات الخائف ان يهرب فاما المشتق فآية لعله  
انه لا يخشى الغرابة **قوله** منيب اي مخلص من كل طاعة الله تعالى  
واليا في قلب اما للتعدي واما للتصاحب واما للسبب والتعليل  
قال قلب السليم قوله تعالى اذا جابه بقلب سليم اي سليم من الشرك **قوله**  
ادخلوها بسلام المار والمجرور حال من فاعل ادخلوها اي صالحة من الاناث  
في حال مستقرة او مسلمات عليهم في حال مقدرة كقوله فادخلوها خالدين  
كذا قيل وفيه تحذير لان ما من من مقارنة تسليم الملايكة عليهم حال الدعوى  
بمخالفة فادخلوها فانه لا يعقل الخلود الا بعد الدخول والقبول فادخلوها  
عائدا الى الجنة اذ ادخلوا الجنة بسلامة من العذاب والهموم وقيل بسلام من  
الله وملائكته عليهم **قوله** ذلك يوم الخلود قال ابو البقاء اي من ذلك  
يوم الخلود كانه جمل ذلك اشارة الى ما تقدم من انعام الله عليهم بما ذكر  
وقيل ذلك مشاربه لما بعده من الزمان كقولك هذا زيد **قوله** قال ابن كثير  
في قوله يوم الخلود اعمار تقدره ذلك يوم تقرب الخلود **قوله** ويحتمل ان يقال  
اليوم يذكر ويراد به الزمان المطلق سواء كان يوما او ليلا بقوله يوم بولد  
له لان يكون السور العظم والورود له بالليل كان السرور حاصلا فالمراد  
به الزمان فكانه تعالى قال ذلك زمان الاقامة الدائمة فان قيل المومن  
قد علموا انه اذا دخل الجنة فله فيها ما فائدة القول **قوله** فادخلوها من وجوه  
الاولان قوله ذلك يوم الخلود قول قاله الله في الدنيا اعلاما واخبارا وليس  
ذلك بقوله بولد فادخلوها فكانه تعالى اخبر في يومنا ذلك اليوم  
يوم الخلود **قوله** الثاني ان الطهارة القلب بالقول اكثر **قوله** ما يشاء  
فيها ويجوز ان يتصلق فيها بيشاؤون **قوله** ويجوز ان يكون حالا من الموصولات  
او من عابده والاول اول **قوله** اما الحكمة في قوله تعالى ادخلوها  
بسلام على مخاطبة من قال لهم ولم يقل لهم **قوله** فادخلوها من وجوه الاول  
ان قوله تعالى ادخلوها بسلام منه مقتضى ان يقال لهم ادخلوها فلا تكون  
التمنا **قوله** الثاني انه التفتات والحكمة للجمع بين الطرفين كانه تعالى يقول  
غير محتمل في غيبته وحضورهم في حضورهم المحور وفي غيبته المحور  
والتمتصرون **قوله** الثالث انه يجوز ان يكون قوله تعالى لهم كلاما مع الملايكة يقول  
للملايكة توكلا بخدشهم واعلموا ان لهم ما يشاؤون فاحضروا بين ايديهم  
ما يشاؤون **قوله** واما انما فعدى ما لا يخطر ببالهم ولا تقدر انهم عليه  
والمراد به ان يكون معناه الزيادة كقوله تعالى الذين احسنوا الحسنى  
وزيادته **قوله** ويحتمل ان يكون يحسن المفعول اي عندنا ما نريده على ما يرون  
ويؤمنون قال ابن كثير وجا هو النظر الى وجه الله الكريم **قوله** تعالى





وكم اهلكنا نضرب بما بعده وقدم اما لان استعظامه واما لان كبر الخزيه بخزي  
بحري الاستعظاميه في التصديرون من قرن تمن وهم اشد صنه اما فكم واما  
لقرن **قوله** فنحن في الغا عا طقة على المعنى كانه قيل اشد بطشهم فنحن في الغا  
في نعتنا احوال القرون المتقدمه وهو الظاهر واما القريش ويؤيدوه فانه ابن عباس  
وابن عمر ابى العاصيه ونصرين يساروا الى حياه والا معي عن ابن عمر فنحن  
بكسر القاف امر القصر بذلك والتفتيح التفتيح ومعناه السطوت  
في الميلاد قال الحرث جله **قوله** فنحن في البلاد من حذر الموت وجالوا في الارض كل مجاله  
وقال امرؤ القيس **قوله** وقد نقيت في الافاق حتى رصيت من الغنيمه بالايات  
وقال ابن عباس وابو هريره ايضا في رواية نقيتوا افق القاف خفيفه ومعناها القاف  
وقري نقيتوا بكسر القاف خفيفه اي لغت اقدامهم واقدام ابلهم وديمت فخر قاف  
وذلك لكثرة ظهورهم **قوله** هل من محيص مستدا وحضره مضمر تقديره هل من  
سلك طريقهم وهل من محيص وهذه الجمله محتمل ان تكون على اضمار قول وان لا  
يكون **قوله** المعنى فنحن في اي نضربوا وسافروا وتقليدوا وطافوا واصلمه  
من النقب وهو الطريق كانه سلكوا كل طريق فلم يجدوا محصيا من امر الله وعلى  
هذا فالمراد بهم اهل مكة اي سافروا في الاسفار وراوا ما فيها من الاقاظم بعد  
الحج ولا مهربا وقيل المعنى سافروا فنحن في الارض راوا ما فيها من الاقاظم بعد  
لان القاف لعل على ترتيبها لاصح على مقتضاها فتكون كان زيد اقوى من غيره فغلبه  
والمعنى كان اشد منهم بطشا فصاروا نقيبا في الارض وهو قوم غوث الذين جالوا  
الصخر بالواديين من قومه فخر في الطرق ونقبوها وفضعوا الصخور وقيل هل  
من محيص مفر من الموت فلم يجدوا وهذا جمع بين الامتنان والندب العاجل والفتاب  
الاجل لانه انذرهم بما يجعل لهم من العذاب المهلك والاهلاك المذرك وهذا  
انذار لاهلك لانهم على مثل سبيلهم فان قيل اذا كان الجمع بين الانذار والفتاب  
الاجل والفتاب الاجل لانه انذرهم بما يجعل لهم من العذاب المهلك فلم يفسد  
قوله تعالى وازلفت الجنة للمتقين فانجواب ليس كذلك وعما لم يرد  
والطبع فذكر حال الكفور وحال الشكور ترهيبا وترغيبا فان قيل فلم لم  
يجمع بين الترهيب والترغيب في العاجلة كما جمع بينهما في الآخرة ولم يذكر  
حال من اسلم من قبل وانتم عليه كما ذكر حال من اشر به فاهلكه فانجواب  
ان التمه كانت قد وصلت اليهم وكانوا متقلبين في النعم فلم يذكرهم به وانما  
كانوا قائلين عن الهلاك فانذرهم به واما في الآخرة فكانوا غافلين عن النعم  
جميعا فاحذرهم بها وقوله هل من محيص استعظام من محيص الانكار ان لم يكن  
لهم محيص وقيل هو كلام مستأنف كانه تعالى يقول لنعم محمد عليه الصلوة  
والسلام هم اهلكوا مع قوة بطشهم فهل من محيص لكم فتدرون عليه ومن  
بالشد يد قومه مع اساي يحشوا من المحيص هل من محيص والمحيص كالمحيض  
ان المحيص معدل ومهرب عن الشدة بعد ليل توكم وقوم في حيص سيقا الى  
شدة وضيق والمحيض معدل وان كان بالاختيار يقال جاد عن الطريق  
نظرا ولا يقال حاص عن الامر بطرا **قوله** ان في ذلك لذكرى لعلهم يتقون  
الى الاهلاك او الى ازاله الجنة والذكرى مصدر اي تذكره وعظة من كان له  
قلب قال ابن عباس اي عقاب قال في هذا جازي في العبد من الله وقيل الله  
ولا فليس معك اي ما عطفك معك وقيل له قلت كاصح الله وقيل الله  
دامي وذلك ان من لا يتذكر كان لا قلب له ومنه قوله تعالى واذكر ان الله  
بلهم اضل ايمهم كالمجاد وقوله تعالى كانهم غنم فتسلوا اي لهم صور البهائم

قلب

قلب والاسان للشكر **قوله** او التي السمع العامة على الحق معينا للثنا على  
والسلي وطاعة والسدى وابو البرهشم ان معينا للمعقول السمع رفع  
به وذلك هذه القارة لمعاصم عن السدى فتمتته وقال السدي يقول يفتون  
السمع والحق السمع كتابه عن الاستماع لان الذي لا يسمع كان حنظا سمعه  
فامسكه والمعنى استمع القرآن واستمع ما يقال له لا يحدث نفسه بغيره  
تقول العرب التي اسمعك اي استمع او يكون معناه لمن كان له قلب ففهمه  
الاستماع او التي السمع بان اسلمه وان لم يقصد السماع وهو شهيد خاضع  
الذهن ويحتمل ان يقال لاشارة بذلك الى القرآن في اول السورة اي في القرآن  
الذي سبق ذكره ذكرى لمن له قلب ولم يستمع ويكون معنى وهو شخصه  
الميلد الذي نعتته منه هو شهيد عليكم كقوله انا رسلناك شاهدا  
**قوله** ولقد خلقنا السواء والارض وما بينهما في ستة ايام اعاد  
الميل مرة اخرى وقدر تسميه في المراجعة قيل ان هذا رد على اليهود  
في قولهم ان الله سبحانه وتعالى استراح يوم السبت والظاهر ان الله على  
المشركين اي لم يوجع الخلق الاول فكيف يعجز عن الاعادة **قوله** قال ابن  
الخطيب وشار بقوله في ستة ايام الى ستة اطوار لان المراد من الايام  
لا يمكن ان يكون هو المسمى من وضع اللغة لان اليوم في اللغة عبارة عن  
زمان مكن الشمس فوق الارض من الطلوع الى الغروب وقيل خلق السموات  
لم يكن شمس ولا قمر لكن اليوم يطلق ويراد به الوقت يقال يوم يومك  
ابن يكون سرور عظيم ويوم يموت فلان يكون حزنا شديدا وان التفت  
الولادة او الموت ليلا لا يتبين ذلك ويدخل وسرنا القليل لانه اراد  
باليوم مجرد الوقت **قوله** وما مسنا من لغوب مجوز ان يكون حالا  
وان يكون مستانفا والماسة على ضم لام اللغوب وعار وطحة والسلي  
وبمعقوب بفتحها وهما مصدران ويصيحان يضم هذا الى ما حكاه مسويه  
من المصادر الجانية على هذا الوزن وهو خمسة والى ما زاد الكسائي وهو  
الورج فيصير سبعة وقد تقدم هذا في البقر عند قوله وقوله هسا  
واللغوب الصا والنعيب **قوله** فاصبر عوما يقولون من كذبهم وقولهم  
بالاستراحة ما على قولهم ان هذا الشئ عجيب وهذا قيل الامر بفتحهم  
وسم محمد ريك قبل هذا امر النبي عليه الصلوة والسلام بالصلوة  
كقوله تعالى اخر الصلوة طرف النهار وزلفا من الليل وقوله قبل طلوع  
الشمس وقيل الغروب اشارة الى طرفي النهار وقوله ومن الليل فجه  
اشاءة الى زلفا من الليل وتقريره انه عليه الصلوة والسلام كان  
مستغفلا بامر من احدهما عبادة الله والثاني هداية الخلق فاذا  
لم يحيدوا قيل له اقل على شطرك الاخر وهو العبادة وقيل معنى  
بجد ريك اي نزه عما يتولون ولا تسام من تدكيرهم بعقبة الله بل  
نزه عن الشرك والعجز عن الممكن وهو الحشر قبل الطلوع وقبل الغروب  
فانما وقت اجتماعهم ويكون المراد بقوله ومن الليل اوله لانه ايضا  
وقت اجتماعهم وقيل المعنى قال سبحانه الله لان العاظحات بمعنى  
الشمس بكلامهم كقولهم كبريل قال الله اكبر وسلم من قال السلام عليكم  
وحمد من قال الحمد لله وهدى من قال لا اله الا الله وسبح من قال سبحان  
الله وذلك ان هذه امور يتكرر من الانسان في الكلام والحاجة تدعو  
الى الاضمار ههنا فلو قال القائل فلان قال لا اله الا الله لكان الكلام  
قد عت الحاجة الى استعمال النقطة واحدة مفيدة للكلام فقالوا اهل  
خلاف قولهم زيد في السوق فان من قال زيد في السوق اراد ان يجير



عنه فذلك لا يجزئ لفظا واحدا مفيدا لذلك لعدم تكررهِ ومنااسبة  
هذا الوجه هي ان تذكرهم وانكارهم يقتضي ما ملئتم باللحن فقتل له  
اصبر عليهم واجعل تلك الدعاء عليهم التسبيح لله والحمد لله ولا تكن لصاحب  
الحوت او تخرج عليهما الصلوة والسلام حيث فترك رب لا تذر علي الارض من  
الكافرين وبارك الله فيهم **فصل** وقد استعمل التسبيح مع الباء ومع اللام  
وبدونهما فان قلنا المراد بالتسبيح الصلوة فيجوز ان يكون المراد بمحمد  
وبك الامر بقراءة الفاتحة لقولك صلى فلا تيسر كذا وكذا بعد  
وان قلنا المراد كل سبحانه الله فالبا للمصاحبة وكذلك ان قلنا معناه  
التمتيم اي ترضه واحده حيث وفقك لتسبيحه فيكون المقول  
محمدا والعلية اي ترضه الله بمحمد ربك اي ملتقيسا او مقترنا بمحمد ربك  
واللام فاما ان تكون من باب شكر ونحوه واما ان يكون معناها  
خالفها واما ان يكون بفتح الهمزة فهو الاصل واعاد الامر بالتسبيح  
اما تاركه واما ان يكون الاول بمعنى الصلوة والثاني بمعنى التسبيح  
والذكر ودخلت الثاني لان المعنى في ما قبل الليل فسيحبه وتذكر اوقات  
الصلوة ذكر اوقات التسبيح والصلوة اوقات فكلون كقولها فاذا قرئت  
فانصب **فصل** قال الحنفون فصل طلوع الشمس يعني صلاة الصبح  
وقيل الغروب يعني العصر وروي عن ابن عباس قيل الزوال الظهر والعصر  
ومن الليل فسيحبه يعني صلاة المغرب والعشاء وقال مجاهد ومن الليل  
يعني صلوة الليل اي وقت صلي **فصل** وادبار السجدة قرأنا في  
كثير من اجزاء اديار تكسر الهمزة على انه مصدر فقام مقام ظرف الزمان  
كقولهم استك حقن النعم وخلافة الحاج ومعنى وقت اديار الصلوة  
اي انقضائها وانما هما والباقيون بالفتح جمع دبر وهو اخر الصلوة ونحوها  
ومنه قوله اوس  
**فصل** على دبر المشركين فاضا وما حولها جدي سنون تلمع  
ولم يخطوا في واد بار النجوم وقوله واد بار معطوف اما على قبل الغروب  
واما على ومن الليل **فصل** قال عمر بن الخطاب وعلى بن ابي طالب  
والحسن والشعب بن النعمان والاوزاعي اديار السجود الركعتان قبل صلوة النحر  
وهي رواية العوفي عن ابن عباس وروي عنه مرقا وهذا قول اكثر المفسرين  
وقال مجاهد واد بار السجود هو التسبيح باللسان في اديار الصلوات  
الكتوبات قال عليه الصلوة والسلام من سجد في دبر كل صلوة ثلاثا وثلاثين  
وكبر ثلاثا وثلاثين وحمد ثلاثا وثلاثين فذلك تسعة وتسعون ثم قال  
تمام المائة لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء  
قدير عظيم خطايا وان كانت مثل زبد البحر **فصل** قال واستمع  
يوم هو استماع على يده وقيل بمعنى الانقضاء وهو بعد فعل الاول  
يجوز ان يكون المنعول محذوفا اي استمع هذا المنادي وقد الكافر بالويل  
والشور فعلى هذا يكون يوم ينادي قولا لا استمع اي استمع ذلك في اليوم  
وقيل استمع ما قولك فعلى هذا يكون يوم ينادي منصوب بغير جود  
مقدرا مذكورا عليه بقوله ذلك يوم الخروج وعلى الثاني يكون يوم خادك  
منعولا به اي انتظر ذلك اليوم ووقف ابن كثير على ينادي بالياء والياء  
دون بالء وجهه اشفاقا انه لا يقتضي محذوفا وجهه جذبا وقفا اشفاقا  
الرسم وكان الوقت محل تخفيف واما المنادي فانه ينادي بكثرة نداء  
وصلا ووقفا ونافع وابوعمر وباشا وعللا وحذفا وقفا واني السبعة  
محذوفا

محذوفا وصلا ووقفا فثبت فلانة الاصل ومن حذف فلا يشاع الرسم  
ومن خصل الوقت بالحذف فلا بد محذوفا وحذف تفسير **فصل**  
في ما يسمعه وجهه الاول ان يكون منقول محذوفا وقارا سا والمفعول  
كن مستمعا ولا تكن مثل هؤلاء المفسرين المتأولين يقال هو رجل سميع  
مطيع ولا يبرأ دسوس يعينه والثاني ان يسمع ما يوحى اليك والثالث  
اسمع هذا المنادي فان قيل استمع عطف على ما صبر وسمع وهو في الدنيا  
كالاستماع يكون في الدنيا وما يوحى يوم المنادي لا يسمع في الدنيا والحوادث  
انه لا يسمع ذلك لجواز ان يقال صلى وادخل الجنة اي صلى في الدنيا  
وادخل الجنة في المعنى فكذلك اهلها ويحتمل ان يكون استمع بمعنى انتظر  
ويحتمل ان يكون المراد تاهب لهذه الصلوة ليلا يبعثك فيرجعك والمراد  
بالمنادي اما الله تعالى بقوله اخبروا الذين ظلموا او يقول المتأخر  
بضم او يقول ابن شكاوي ويحتمل ان يكون المراد بالنادي اسرا فيل  
كالمتقاتل ينادي اسرا فيل بالحشر يا ايها العظام الممالية والاول  
المنقطع والجمهور المختزفة والشعور المختزفة ان الله يامركم ان  
تتبعوا الفصل القضا او يكون النداء لنفس يقال يا ايها النفس المنسية  
ارجع الي ربك او ينادي المنادي هو الجنة وهو النار ويحتمل ان  
يكون المنادي هو المكلف لقوله وادوا يا مالك والظاهر الاول  
لان الكلام للمعد والتمثيل والمفعول السابق المتأخر في جهم وقوله  
من مكان قريب اي لا يخفى على احد وقيل من صخرة بيت المقدس وحي  
وسط الارض قال الكلبي هي قرب الى الكعبة ثمانية عشر ميلا **فصل**  
يوم يسمعون بد من يوم ينادي وبالحق خال من الصلوة اي ملتزمة  
بالحق او من الغافل اي يسمعون ملتزمين بساعة حق **فصل** ذلك  
يوم الخروج ويجوز ان يكون ذلك إشارة الى الدنيا ويكون قد اشبع  
يوم الخروج ويجوز ان يكون ذلك إشارة الى الدنيا ويكون قد اشبع  
الظرف فاجزبه عن المصدر او بقدر مضاف اي ذلك النداء والاستماع  
نحو يوم الخروج واستماعه واللام في الصلوة للتمثيل لقوله ان كانت الا  
صلوة واحدة والمراد بالحق الحشر واليقين يقال صباح فلان يعني لا يقين  
وتحيزاي وجزمه الصباح بيننا كالكسادة وغيره او يكون المراد المقترن  
بالحق صلاة شب بالسلامة وارجع بالسادة اي مرقونا ومصعوسا  
وقيل بالحق قسم اي يسمعون الصلوة بالله والحق وهو ضعيف وقوله  
ذلك يوم الخروج اي من القبور **فصل** انا نحن ونميت نعمر  
الكلام على قوله انا نحن في سورة يس واما قوله نحن ونميت فالمراد من  
الاحياء الاحياء اولاد وقوله ونميت إشارة الى المماتة الاولى والمنا الممات  
بيان الحشر وهذا إشارة الى قدرته على الحشر **فصل** يوم تستحق  
يوم يجوز ان تكون بدلا من يوم قبله وقاله ابو السقاء انه بد من يوم  
الاول وفيه نظر من حيث تعدد البدل والمبدل منه واحد وقد تقدم  
ان المزمع من منه ويجوز ان يكون اليوم ظرفا للمصير اي يصيرون  
ايضا يوم تستحق الارض وقيل ظرف للخروج وقيل منصوب بغير جود  
مقدرا او تقدم الخلاف في شقيق في الفرقان وقوله انا نحن ونميت  
بذلك الادغام **فصل** ساء ما حال من الضمير في عنهم والعامل فيها  
شقيق وقيل عامها هو العالم في يوم تستحق الحداري يخرجون  
سراعا يوم تستحق لان قوله تعالى عنهم يوم كونهم مفعولان بالتشقيق  
وكانوا يستحقون عذابي يحرف الجر كما يقال كشتت عنه فهو وكشتت عنه



فصير سواها منه المفعول كما أنه قال مرعفين والصراع جمع سريع كالكرام  
جمع كرمير وقوله ذلك محتمل أن يكون إشارة إلى التفتق عنهم أو إشارة  
إلى الأخرى المدلول عليه بقوله ومحتمل أن يكون معناه ذلك الحشر حشر  
يسير والحشر الجمع **قوله** علينا متعلق بيسير ففصل معمول له كصفة  
بينهما وبين موصوفيهما ولا يضر ذلك ومحتمل أن يتعلق بمحذوف على أنه  
حال منه لأنه في الأصل محذوف أن يكون لغتاً وقاله الحشر في المتعدي  
للاختصاص أي لا يتيسر ذلك الأعلى الله وحده أي هو علينا هي لأعلى  
غيرنا وهو عادة جواب قولهم ذلك رجع لعبد **قوله** نحن أعلم  
بما يقولون يعني كما ركدت في نكته بيلك وهذا تشبيه للمشي صلى الله  
عليه وسلم ويحتمل أن يكون تحديداً وتحويلاً لأن قوله واليه المصير  
فأخرج التهديد والتعظيم بكل ونظيره قوله تعالى ثم المصير  
فتنبيكم بما كنتم تعلمون أنه عليه ذات الصدور ويحتمل أن يكون  
تقريراً لأمر الحشر بالعلم لأنه لما بين أن الحشر عليه يسير كما أنه قد بينه  
ولقد أراد أنه ولكن لما رآه ذلك بالعلم انشأ على حق بين جزاء زيد  
وجزء دون غيره وقال ذلك عشر علينا يسير كما أنه قد بينه في حق  
على الأجر لنا علينا وقوله أعلم ما ليست للمشاركة في أصل الفعل  
كقوله وهو آخرون عليه أو معناه نحن أعلم به من كل عالم بما يعمل  
**قوله** وما الله ليهم يحكم أي لا يملك عليهم في الإسلام وهذا السلسلة  
للمشي صلى الله عليه وسلم أي أنك لست حفيظ عليهم وسكف بأن يؤمنوا  
أن أنت مستدر وقد فعلت ما أمرت به **قوله** قال الحشر أولنا هم منسوخة  
بأنه المتعلق **قوله** فذكر ما قرآن من محاق وعبد قد قرآن لا ف  
فيها وعبد أثنان وعذا ف والمشي هو على الأنداء ولا تترك الصلاة  
بالكلمة بل ذكر المؤمنين فإن المذكور شفع المؤمنين وقوله بالقرآن  
أي أن الله تعالى لم يخصص لهم المتعبد بسبب ما فيه أو ذكر بالقرآن  
بينهم أنه رسول الله لكونه معجزاً أو يكون المراد قد كرمه فحق ما قرآن  
من الأوامر الواردة بالتسليم والتذلل وفي قوله فذكر إشارة إلى أنه منسوخ  
ما هو بالذكور بالقرآن المتروك عليه وقوله وعبد إشارة إلى يوم الآخر  
قوله وعبد إشارة إلى الوحدة أنه لو قال وعبد الله لذهب الوهم  
الكل صوبه وصير المتكلم أعرف المعارف والبعده عن الاشتراك وقد تقدم  
أن أول السورة وآخرها مشتركان في المعنى حيث قال في الأول في القرآن  
المجيد وقال في آخرها فذكر بالقرآن روي أبي بن كعب قال قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة في حق من الله عليه سكر الموت

**سورة الذاريات مكية**

وهي ستون آية وثلاث مائة وستون كلمة والم ومايتان وتسعة  
وثمانون حرفاً **قوله** اسم الله الرحمن الرحيم **قوله** تعالى والذاريات  
في أول هذه السورة من حيث تنبأ آخر ما قبلها لأنه تعالى لما  
بين الحشر بدلالة وقال ذلك حشر علينا يسير وقال وما انت عليهم  
بجبار تجبرهم على الإيمان أشار إلى أصرارهم على الكفر بعد إقامة البراهين  
ونذارة القرآن عليهم لم يبق إلا اليقين فقال والذاريات أنما بعد  
لصادق وقال في آخرها فويل للذين كفروا من يومهم الذي يعدون  
**قوله** في الحكمة والقسمة هي هنا وجه أحدها أن الكفار كانوا  
يضمون النبي صلى الله عليه وسلم للجد إلى معرفة طوقه وأما الثاني

بمضاد

نفسه قوله وأنه يعلمهم لم يفته بالجدال وحبيبه لا يمكن أن يتألم بالأدلة  
كما أن من أقام عليه الدليل ولم يبق له حجة يقول أنه ظني لعلمه بالجدل  
وعجز عن ذلك وهو يعلم نفسه أن الحق مع فلا يبق للمتكلم المبرهن عن  
اليمين فيقول والله أن الأمر كما أقول ولا حاجة لك بما لا تملك لأن استدلال  
بظن يبق آخر يقول خصه فيه كقول الأول فلا يبق إلا السكوت أو التمسك  
بألفاظك وبذلك إقامة الشهادتين فإن العرب كانت تختزن الإيمان  
الجادية وتعتقد أنها تحزب المنازلة فكان النبي عليه الصلوة والسلام  
يكثّر الاقتسام دلالة على أنه صادق ولذلك كان أمره يتزايد ويعلم أنه لا  
يخلف بها كاذباً الثالث أن الأيمان التي أقسم بها كلها دلائل أخرجهت في  
صورة الأيمان لنفسه بها على كمال القدرة كقول القائل القابل للمعنى وحق  
نفي الكثرة أي لا أزال أشكر ذلك نعم التي هي سبب مفيد له ولم يذكر  
وأما آخرها فمخرج الأيمان له ذاتاً بغيره بد أن يتكلم بكلام عظيم فيصنف إليه  
السامع أكثر ما يصنف إليه حيث يعلم أن الكلام ليس بمنتهى فبدأ بالجلل  
**قوله** أو رد القسم على أمر منها الوحدة وأنه ولقد سوره وأمرها وأمرهم  
لما حيث يقولون أنا قنبرهم ليس بونا إلى الله زلنى وقوله ولينسأ لهم  
من خلق السموات والأرض ليقولن الله لهم يقسم عليها الأفي صورة والصفات  
ومنها الرسالة وهو سورتن والنجم والضحى وبالحرور في بين ومنها  
الشعر والبر ما يتعلق به وكثرة انكارهم له كرر القسم عليه  
أقسم الله بجميع السلسلة الموت في سورته خمس ولم يقسم بجميع السلسلة المذكور  
في سورة أصلاً ولم يقل والصالحين من عباده ولا المبرزين إلى غير ذلك  
مع أن المذكور أشرف لأن جموع الثلاثة بالواري والنوت في القائل لم يفعل  
**قوله** روي عن علي رضي الله عنه في قوله تعالى والذاريات قال  
هي الرياح التي تذر والثراب ذروا يتأكل ذرت الريح المرباب وأذرت  
فأحما ملأت فترأصن السحاب تحمل فتلا من الماء فإريات يسر السحب  
تجري في المأجريات سلا فالتصاات أمرا هي الملايكة فيسترون الأمور بين  
القائل على أمر ربه أقسم بهذه الأشياء لما فيها من الدلالة على عظمته  
وقدرته **قوله** قال ابن الخطيب والأقرب أن هذه صفات للرياح فالذاريات  
هي التي تنشئ السحاب أولاً والحمالات هي التي تحمل السحب التي هي جبال  
المياه التي إذا سمحت جرت السيول المنقطعة وهي وقاراً نقل من جبال  
والمأريات هي التي تجري السحب بعد حملها والمقسمات هي الرياح التي  
تقسم الأمطار وتفرقها على الأقطار ويحتمل أن يقال هذه أمور أربعة  
ذكرت لأمر أربعة بها تتم الأعادة لأن الأجزاء المتفرقة بعضها في تخوم  
الأرض وبعضها في قصور البحار وبعضها في جبالها وهي الأجزاء البخارية  
اللطيفة المنفصلة عن الأبدان فالله أريات التي هي جمع الذرات من  
الأرض تذر والثراب من وجه الأرض والحمالات هي التي تحم الأجزاء  
من الجو وتحمل حملاً فإن الثراب لا يرفع الريح خلاصة لا تملك تنقله  
من موضع إلى موضع بخلاف السحاب فإنه يحمله في الجو خلاصة لا يملكه شيء  
والمأريات هي الجماعة من الماء فان من تجري السفن المشقة في البحار  
قادر على نقل الأجزاء من البحر إلى البر فاذن تبين أن الجو من الأرض وهو الهواء  
وسط البحار يمكن وإذا اجتمع ذلك كله فبقى في نفع الريح وهي من أمر الله  
فقال والمقسمات أمرا يعني الملايكة التي تنشئ الروح في الجسد بامر الله  
**قوله** ذروا منصرف على المقصد المذكور كالمعامل في فريضة وهو اسم  
الشاعر والمفعول محذوف اختصاراً لا نظير لما يذروه هنا وأدغم الهمزة

بمضاد







بيان لظرف المقود فكذا قوله في غرة ظرف له كقولك وكيد في بيته فلهذا  
فانظر هو قاعد لا يخرج للمسيح واعلم ان وصف الجواهر بالسبح دليل على  
ان المسمى صفة ذم فقال تعرض على فلان الباطل قال المفسرون هذا الذين  
انفسوا عقابكم فانفسوا القول في النبي صلى الله عليه وسلم لم يجر فورا  
الناس عن دين الاسلام وقال مجاهد هم الكفرة الذين هم في غرة اي غفلة  
وعني وجعالة ساهون عما خلون عن امر الآخرة والسبح الغفلة عن الشيء وهو  
ذهاب القلب عنه **قوله** يسألون ايات يوم الدين فمؤله ايات  
يوم الدين مبتدأ وجوز قيل وها ظرفان فكيف بين احد الظرفين والآخرة  
واحد بانه على حذف حدث اي ايات وقوع يوم قايان ظرف للوقوع كما  
يقول متى يكون يوم الجمعة وتقدم قراءة ايات بالسبح في الاعراف قيل  
وايات من الركايات ركعتين اي التي للاستغفار وان التي بمعنى متى او متى  
وايات وكما قاله اباوان فلما ركعتين وهذا جواب قوله وان الذين  
لواقع فكانه قال ايات تقع استمراد من المسبوق دلالة على ان المفسرين  
الجواب وانما يسألون استهزاء والمعنى يسألون ايات يوم الدين يقولون  
يا محمد متى يكون يوم الجزاء يعني يوم القامة فكذلك يسألوا الله عز  
وجل يومهم اي يكون هذا الجزاء في يومهم على النار فيستولون اي يذهبون  
ويكرهون بها كما هي في الذهب بالذات والآخر فالاول ان يكون معنى نعمون  
يقصرون عن عرض الجسد للذهب على النار لان كلمة على تناسب ذلك ولو  
كان المراد محزون قيل بالنار او في النار **قوله** يوم يحوزان يكون  
منصوبا بمضمر اي الحازين يومهم ويجوز ان يكون بدلا من يوم الدين  
والفصح للمبني على رأي من يحيز بيا الظرف وان اضيف الى جملة اسميه  
وعلى هذا فيكون مكانة لمعنى محلاهم قالوه على الاستهزاء ولو جعل مكانة  
لغتهم المتقدمة لتدل يومهم على النار فتمت وهو منصوب بالدين  
وقيل مضمر اي يحازون وقيل هو المفعول باعني مقدر او بعدد يغنون  
بعل لانه معنى محزون وقيل على معنى في وقيل على معنى الله وقيل  
يومهم خبر مبتدأ مضمر اي هو يومهم والفتح لا تقدم ويؤيد ذلك قراءة  
ابن ابي عمير والزمخرا في يومهم بالرفع والملائكة يؤيد القول بالمدل  
وتقدم الكلام في مثل هذا في غافر **قوله** يومهم على النار  
يشتنون قال ابن الخليل عمل وجهين احدهما ان يكون جوابا عن  
قولهم ايات يقع فكما انهم لم يسألوا سوال مستقيم طالب العلم كذا  
لم يجبه جواب معلوم بل قال يومهم على النار فيشتنون فيهم فانظر  
اقوى من جعلهم بالاولى ولا يجوز ان يكون الجواب بالماضي فكذلك قال  
قاييل متى تقدم زلزاله فلما احب بقوله يومهم تقدم رفقة ولا يعلم يوم  
تدوم الرقيق لم يبق هذا الجواب الا اذا كانت الكلمة في سورة الجواب  
ولا يكون جوابا بل لقول القائل لمن بعد عدا تلو يخلصها الى متى هذا الاطلاق  
ينعجب ويقول الى اشياء يوم عليك فالكلام انه في صورة سوال  
وجواب ولا يريد بالاولى السؤال والاشياء يريد به الجواب فكذلك هذا  
قال يومهم على النار فيشتنون بقا بلة لاسهت اسمهم بالابتعاد لا على وجه  
الاشياء بالبيان الثاني ان يكون ذلك ابتداء كلامهم فانه في قوله في  
نشتن فان يزل هذا بعض الالفاظ فالجواب ان الالفاظ لا بد من لادب  
ذوقوا فنتنكم غير متصل بما قبله الا باضمار يقال ذوقوا  
اي يقال لهم ذوقوا وهذا الذي كنتم مبتدأ وخبر هذا هو الظاهر وجوز  
المرشع ان يكون هذا ابدلا من فنتنكم لانها بمعنى العذاب ومنفصلة

عذاب

عذابكم هذا الذي كنتم به تستعجبون في آله بنا فكذلك بانه وهو قولهم ربنا  
عمل لنا قطنا وقولهم ربنا بما عهدنا وظاير وقوله يسألون ايات يوم  
الدين فانه نوع استعجال بالقول ويحتمل ان يكون المراد الاستعجال  
بالفعل وهو امر الله على العناد والظلم بالفساد فانه يعمل العنت في  
**قوله** ان المتقين في جنات وعيون لما بين حال المؤمنين  
بين بعده حال المتقين والمتقين له مقامات ادناها ان يتقوا الشريك  
واعلاها ان يتقوا سوا الله وادنى درجات المتقين الجنة فقامت مكانة  
اجتنب الكفر الا ويدخل الجنة **قوله** اخذ من حال المؤمنين وقوله جنات  
وما اناهم يعني ما في الجنة فيكون حالاً حقيقة وقيل ما اناهم من اوامره  
وبواهيته فيكون في الدنيا حالاً حقيقة لاختلاف الزمانين وحمل الجار  
هنا خبراً والنصفه بضمه وعكس هذا ان قوله ان المؤمنين في عذاب جهنم  
خالدون قيل لان الجزاء مقتضو الجنة والعرض هنا الاخبار عن تخليد جهنم  
لان المؤمن قد يدخل النار ولكن لا بد من خروجه واما ان المتقين فعل  
الظفر فيها خبر لا منهم الخروج منها فعمل ذلك لمخط النابذة ليحصل لهم  
الطمانينة فانتصبت المصنفة خلا **قوله** اعلم ان قوله  
الجنة تارة قال تعالى مثل الجنة واخرى جعلها كقولهم ههنا ان المتقين في  
جنات وتارة شأها قال تعالى ولن خاف مقام رب جنتان والجنة  
ان الجنة في ترجمهها الاتصال المنازل والاشجار والافاضة واحدة  
واما جعلها ظلها بالفضية الى الدنيا وبلافاضة اليها جنتان اخصر  
عدد واما تشبيها فسيان في سورة الرحمن كماله من الخليل عتدا  
لقول ههنا ان الله تعالى عند الموعد وجد الجنة وكذلك عند الشراذم  
ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة وعند المخطا  
جعلها الحارة الى ان الزيادة في الوعد بل جوده بخلافه لو وعد بجنتان  
لم يقول الله في الجنة لانه دون الموعود وقول وعيون يقتضيان يكون  
المتقين فيها ولا لذة في كون الانسان في مقام فالمعنى في خلا العيون اي في  
الابصار كقولهم في جنات معناه بين الجنات وفي خلاها لاد الجنة في الاشجار  
ونكرها مع كونها معرفة للتفصيل كقولهم فلان رجل اي عظيم في الرخوة ومعنى  
اخذ من اي قاله ما اناهم شيئا فسيما ولا يستوفونه بها كما لا يستمتع  
استغناء لا قضائية له وقيل معنى اخذ من اي قاله في قوله راض كقولهم فقال  
ويأخذ الصدقات اي يقبلها قاله الزمخشري وقال ابن الخطيب ومنه  
وجه ثالث وهو ان قوله في جنات يدل على السكينة حسنة فاذا اخذ من  
بلاذ كذا او قلعة كذا اي دخلها فتملكها وكذا يقال لمن اشترى دارا او قسما  
اخذ من شئ قليل اي تملكه وان لم يكن ههنا كمن يشتري حيا ولا يقول يرفق  
وحيث ذفا بدتم سانه وخولهم فيها ليس دخول مستعجرا ومن يشتري  
منه ذلك من قوم ملكه الذي اشتراه ثماله ونفسه من الله وقوله اناهم لسا  
اخذهم ذلك لم يكن عنوة وانما ذلك باعطاء الله وعلى هذه الوجه ما راجعه  
الى الجنات والعيون وقوله انهم كانوا قبل ذلك محسنين اشارة الى انهم  
اخذوها بشئ ما ومكروها بالاحسان في الدنيا والآخرة بذلك اياها  
لادخل الجنة واما لايمان الله واما اليوم الدين والاحسان هو قوله لا اله  
الا الله ولهذا قيل في معنى كلمة التوحيد ان لا اله الا الله وقوله تعالى ومن  
احسن قلام ومن دعى الى الله وقوله هل جز الاحسان الا الاحسان هو الاشارة  
بكلمة لا اله الا الله **قوله** كانوا قديما من السبل ما جمعوا وهذا  
كان التقدير لكونهم محسنين وشبه اوجه احدها ان الكلام تم على قليل



ولهذا وقف بعضهم على قلة لا لبواخي بما قوله وقيل ما هم وقيل من سواد  
الشكوك وينتدبون لليل ما يجمعون أي ما يجمعون من الليل والصبح كما نوا  
من الناس قلة لا لبواخي بقوله ما يجمعون وجعله جعلا أي لا ينامون  
بالليل البتة بل يقومون للصلاة والعبادة وهو قول الصفاة ومقاتل وهذا  
لم يظهر من حيث المعنى ولا ترتيب الحركات أما الأول فلا بد أن يجمعوا ولا  
يتصور أن يجمعهم وأما الصناعة فلا بد من أن لا يتقدم عليه عند  
البصر من هذا أن جعلنا ما فيه وأن جعلنا ما صدر به صار الاستدراك من الليل  
مجموعهم ولا فائدة فيه لأن غيرهم من سائر الناس لهذه الحاشية الثانية المشاران  
يجمع ما صدر به في محل رفع بتقليلا والاستدراك نوا قليلا مجموعهم الثالث  
أي جعل ما صدر به نوا من اسم كان بدلا لشمس أي كان مجموعهم قليلا  
ومن الليل على هذين لا يتعلق به يجمعون لأن ما في خبر المصدر لا يتقدم عليه  
على المشهور ومضى لما تعين اعتقده في الظرف فيجمع وهذا عنده والماتع  
يتقدم فلا بد من عليه يجمعون أي يجمعون من الليل الرابع أن ما صدر به  
ويجمعون خبر كان والاستدراك نوا يجمعون من الليل هي عاقلة أرونا  
قليل قليلا مفت لصدره وظرف الحاشية هنا بمعنى الذي وما بعدها  
مخدوف تقديره كان نوا قليلا من الليل الوقت الذي يجمعونه وهذا فيه  
تكلف **فصل** قال ابن الخطيب قليلا منصوب على الظرف  
تقديره يجمعون قليلا يقال قام بعض الليل فنصب بعض على الظرف  
وغيره نوا هو قوله يجمعون وما زاد به هذا هو المشهور وفيه وجه  
لغيره وهو أن يقال كان نوا قليلا معناه كان نوا من الناس قليلا فيكون قليلا  
خبر كان وما يجمعون معناه تنقّل النوم عنهم وهذا منقول عن الضمائر  
ومقابل الفكر المتخبر ككون ما نافية وقال لا يجوز أن تكون نافية لأن  
ما بعدها لا يعمل فيها قبلها لا نقول زيدا ما ضربت ويجوز أن يعمل ما  
بعد لم فيها قبلها نقول زيدا ما ضرب وذلك لأن الفعل المتعدي  
أما يعمل في النفي جلاله على الألفاظ فإذا نعت هذا فالنفي بالنسبة إلى  
الأمثبات كما سمى الفاعل بالنسبة إلى الفعل فأنه يعمل عمل الفعل لكن اسم  
الفاعل إذا كان بمعنى الماضي لا يعمل فلا نقول زيدا ما ضرب ثم راعى  
ونقول زيدا ما ضرب عروا عدا واليوم والآل لأن الماضي لم يبق موجودا  
ولا متعلق الوجود فلا يتعلق بالمفعول حقيقة لكن الفعل لقوته يعمل  
واسم الفاعل لضعفه لم يعمل إذا عرف هذا نقول ما ضربت للنسبة إلى الماضي  
فاجتمع فيه المعنى والمضى فضعف وأما ما ضرب فإن كان فعله مستقلا  
فوجد فيه ما وجد في قول القائل زيدا ما ضرب عروا عدا فاعل قال ابن  
الخطيب غير أن القائل بذلك القول يقول قليلا ليس منصوبا بقوله  
ما يجمعون وإنما ذلك خبر كان نوا قليلا **فصل** في خبره قليلا  
في ذلك ليس خبرا شامخا حتى يقع يجمعون ويستغفرون في آخر الأيات  
بل لأن الجمع راحة لهم والمقصود بيان اجتادهم وتجاهلهم الصبر لله  
نقال فلا يتيسر كغيرهم وقد يعجز السامع عما بعد الكلام فاعتقد  
كوبهم محسنين بسبب هي عزم قد تقدم قوله قليلا ليس من أن الفهم  
أولا لله الجمع وقوله من الليل الإشارة إلى أنه الزمان الذي يجمع الناس  
فيه ولا يشترطه في الطاعة الاقتصار على ما كان قيل الجمع لا يكون إلا بالليل  
والنوم يقال لا يقال له جمع **فصل** في جواب أن ذكر العام وأراد أنه القصر  
حسن يقول رامت حواءا ناطقا فصحا وأما ذكر الخاص وأراد أنه  
بالعام فلا يحسن إلا في بعض المواضع فلا نقول رأيت ناطقا فصحا جملنا

وأدعوى هذا فنوله تعالى كان نوا قليلا من الليل ذكره امرأ هو العام فيجمل  
أن يكون بعده كان نوا من الليل يجمعون أو يستغفرون أو يسبحون أو غير  
ذلك فلما قال يجمعون فكانا شخص ذلك الأمر العام المختار له ولغيره  
فأزال الاحتياج **فصل** وما لا يحسن أن يتعلق بـ يستغفرون والليل  
بمعنى في وقدم متعلق الخبر على المستند الجواز قد تقدم العامل  
بمعنى قوله قليلا من الليل ما يجمعون أي يصلون أكثر الليل وروى سعيد  
ابن جبلة عن ابن عباس يعني كان نوا قليلا من الليل يجمعون أو يسبحون أو غير  
أما من أو لها وأما من أو سطرما وقال ابن عباس كان نوا يصلون  
ما بين المغرب والعشاء وقال محمد بن علي كان نوا لا ينامون حتى يصلوا  
العشاء وقال مطرف بن عبد الله بن السخيري كل ليلة استغفروا  
كلها وقال مجاهد كان نوا لا ينامون كل الليل وما لا يحسن أن يستغفرون  
كل الحسن لا ينامون من الليل إلا قليلا وربما نشطوا فداؤا إلى الصبح  
ثم أخذوا بالأسحار في الاستغفار وقال النخعي ومجاهد ومقاتل وما لا  
يصلون وذلك أن صلواتهم بالأسحار لطلب المغفرة روي أبو هريرة  
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ينزل الله إلى السماء كل ليلة حين  
يسبح ثلث الليل فيقول أنا الملك أنا الملك من الذي يدعوني فأستجب له  
من الذي يسألني فأعطيه من الذي يستغفرني فأغفر له **فصل**  
قوله وبالأسحار هم يستغفرون إشارة إلى أنهم كانوا يجمعون  
ويستغفرون ثم يريرون أن يكون عملهم أكثر من ذلك وأخلص منه فهم  
يستغفرون من التقصير وهذه سيرة الكريمة تارة بابلج وخير الكرم  
وليس يغفل ويعتذر من التقصير والليل يأتي بالليل ويستغفرون  
به وفي الألفاظ الأولى أنه تعالى لما ذكر قلعة هو عزم والجمع مقتضى  
الطبع فانه يستغفرون أي من ذلك التقصير من النوم القليل الثاني  
أنه تعالى مدحهم بقلة الجمع ولم يدحهم بكثرة الصبر فلم يقل كان نوا  
كثيرا من الليل ما يسبحون مع أن الصبر هو الكف والاجتهاد في الدعاء  
وهذا إشارة إلى أن نومهم عبادة حيث مدحهم الله بكونهم هاجعون  
قليل ذلك الجمع أو رقم الاستغفار بعبادة أخرى وهو الاستغفار  
بالأسحار ومنهم من الاعتقاد بانفسهم **فصل** الباء في قوله بالأسحار  
استعملت للظرف هنا وهي ليست للظرف قال بعض النحاة إن حرف  
الجر ينوب بعضها عن بعض يقال في ظرف الزمان خرجت لعشرتين  
وبالليل في شهر رمضان فنستعمل اللام والباء وكذلك في ظرف المكان  
نقول أقمت بمدينة كذا وفيها ورأيت ببلدة كذا وفيها قال ابن الخطيب  
والتحقيق فيه أن نقول الحروف لها معان مختلفة كما أن الأسماء والأفعال  
كذلك غير أن الحروف غير مستقلة بأداة المعنى والاسم والفعل مستقلا  
لكن من بعض الحروف وتعضها تضاف وتساعد كما في الأسماء والأفعال  
فإن البيت والمسكر مثلا معان متقاربان وكذلك مكث وسكن  
وكذلك كذا سمى أو كذا فعلين يوجدان فيهما تقارب وتساعدان  
إلى الألفاظ واللام للاختصاص وفي الظرف والظرف مع المظروف  
مستقيل ومختص به إذا عرف هذا فنقول بين الباء والمشاركه أما الباء  
فلا يشا للاختصاص والتمكين لمكان ملتصق به مستقلا وكذلك الفعل بالنسبة  
إلى الزمان فإذا قال سار بالليل معناه ذهب ذهابا متصلا بالليل  
نقوله وبالأسحار هم يستغفرون أي متصلا بالأسحار أخبر عن الأقران  
في الساعات على وجود الفعل مع أول خبر من أجزاء الوقت من قوله في الليل لأن

سبح







الوجه الثلاثة وانك مضاف اليه اي الحق مثل نطقكم ولا يصح نقده  
انما قيل في ذلك لانها لا تسمى في ذلك لانها مضاف الى النصب وفيه  
وجه اشهرها انه نعت الحق ايضا كالنزة الاولى وانما يسمى الاسم لاختلافه  
في غير موضع كما بناء الاخر في قوله  
فقد ادى معناه بدم مثل ما انما حاض الجبل بنح مثل  
مع انما نعت لدم ولا يثبت غير قوله  
لم ينج السرب من انما نعت قطعت حمامة في عقوبت ذات اوفال  
غير فاعل بنح نساها على الفاعل لاضافتها الى ان قطعت وقطعت  
في قوله انما نعت بدمك بالفتح ما يعنى من تقرب مثل هذا الثاني انما  
ركب مع ما حتى صار شيئا واحدا قال المازني ومثله ويجوز ان يسمي  
واشبه لمجد بن ثور  
الا هيا حلت وهما ووجه الجمل لم يدر ما هن وجها  
قال فلولا انما كان مفعولا وانما ايضا  
فاكرم بنا انما وكرم بنا انما وهذا الذي ذكره ذهب  
اليه بعض النحويين والنسب  
انور ما صيدكم ام ثورين ام هذه الحماة ذان الثورين  
واما انما نعت من قوله وكرم بنا انما فليس من هذا الباب لان  
هذا انما نعت عليه الميم واذا ردت عليه الميم جعلت التوك تابعة  
للميم في الحركات على النصب فتقول هذا انما ورايت انما ومررت  
بانما فتحرى حركات الاعراب على الميم ويقتضيه التوك واما في البيت  
منسوب على التمييز فالنصب لاجل النصب لا للبناء وليس هذه ما المراد  
بل الميم وحدها وادبره والالف بدل من التثنية الثالث انه منصوب  
على الظرف وهو قول الكوفيين ويجوزون زيادته بالفتح ونظرا ل  
الميم عن الالف الحسن ولكن بعبارة مشككة فقال ورايت بالفتح وفيه وجها  
احدهما هو ميم بن في نفسه اوجه ثم قال او على انه مرفوع الموضع ولكنه  
فتح كما فتح الظرف في قوله لقد قطع بفتحك على قول الاخفش ثم قال الوجه  
الثاني هو ميم وقال ابو عبيد بعض العرب يحمل كل نصيب ابو الفول  
هذا رجل مثلك الرابع انه منصوب على اسقاط الجار وهو كاف التشبيه  
وقال الزا العرب تنصبها اذا رفع بها الاسم يعني المستأفون  
مثل من عبد الله وعبد الله مثلك وانت مثلك لان الكاف قد تكون  
داخله عليها فتشبه اذا اقيمت الكاف قال شهاب الدين لست  
هذا نظري حاجة الى تقدير دخول الكاف ومثل تقدير فابيد بنا وكان  
لما راي ان الكاف قد دخلت عليها في قوله ليس كمثل شئ قال ذلك  
الخامس انه نعت لمصدر مخدوف اي الحق حقا مثل نطقكم السادس  
انه حال من الضمير في الحق لانه قد ذكر الوصف بهذا المصدر حتى جري  
مجرى الاوصاف المشتقة والعامل فيها حق السامع انه حال من نفس  
وكان ذكره وقد نص سيبويه في مواضع من كتابه على جوارحه وتاليم  
ابو عمرو على ذلك وبما هذه في مثل هذا التركيب نحو قولهم هذا حق  
هنا لا يجوز حذفها فلا يقال هذا حق كانت ههنا على ذلك الجليل  
رحم الله فاذا جعلت مثل تفرقه كانت ما من يده وانكم في محل خصص بالالف  
كما تقدم واذا جعلتها مبنية اطلت كيب اما لاضافتها الى غير ميم  
هذه وجها للزيادة وان تكون نكرة موصوفة كما قال ابو البقاء وفيه  
لعدم الوصف ههنا فان قال هو مخدوف كما لا يخلو عنه وانما ايضا انما ان

هذه الصفة لا تحذف لايها موصوفا واما انكم تنطقون فيجوز ان يكون  
ميرورا بالاضافة ان كانت مريده وان كانت نكرة كان في موضع نصب باعتبار  
اعني ورفع بضمها مستدا **قوله** الحق فزوب الساء والارض انه  
الحق اي ما ذكرت من امر الرزق الحق كمثل ما انكم تنطقون فتقولون  
لا اله الا الله فمثل شبه حقيق ما اخرجه بتحقيق نطق الادمي فتقول  
انه الحق كانت ههنا وان الحق كما انك لتكلم والمعنى انه في صدقه وجوده  
كالذي تفرقه ضرورة قال بعض الحكماء ان كل انسان ينطق بلسان نفسه  
لا يمكن ان ينطق بلسان غيره وقيل معناه ان القرآن الحق ينطق به الملك  
الناز من السماء كما تنطقون **قوله** ههنا انك حديث ضيف  
ابراهيم المكرم من هذا تسلية للذي صلى الله عليه وسلم وتبشيره بانهم وسامهم  
ضيفا لانه حسبهم كذلك ويقع على الواحد والجمع لانه مصدر وسامه مكرم  
اي عند الله ولان ابراهيم عليه الصلوة والسلام اكرمهم بان يجازيهم واجلسهم  
في اكرم الموضع واختلا ابراهيم لكونه شيخ المسلمين وتكون الميم عليه الصلوة  
والسلام موصورا بان يتبع ملته كما قال تعالى واوحينا اليك ان اتبع مله  
ابراهيم وقيل ساه مكرم من لانه كانوا ضيفا ابراهيم عليه الصلوة والسلام  
وكان ابراهيم اكرم الملائكة وضمف الكرام مكرمون وقال ابن ابي عمير عن  
محمد بن ابراهيم عليه الصلوة والسلام خدمهم بنفسه وعن ابن عباس ساه  
مكرمون لانهم طوا وعبر مدعون قال عليه الصلوة والسلام من كان يوم من يات  
واليوم الاخر فليكرم نفسه فاد قيل اذا كان المراد من الية التسليم والاذن  
فاينفاية في حكاية الضيفه فالجواب ليكون ذلك اشارة الى ان الفرح في حق  
الانبياء والاعمال الجملة باق من حيث لم يتيسر كقوله تعالى فاقامهم حيث  
لا يشعرون ولم يكن عند ابراهيم خبر من انزال العذاب مع ارتفاعه لانه قد  
تقدم عددهم في سورة هود **قوله** اذ دخلوا في العامل اذ ارجعه اوجه  
احدها انه حديث اي هل اتاك حديثهم الواقع في وقت دخولهم عليه الثالث  
انه منصوب بما في ضيف من معنى الفعل لانه في الأصل مصدر ولذا استوي  
فيه الواحد المذكور وغيره كانه قيل الذين اصاقهم في وقت دخولهم عليه الثالث  
انه منصوب بالمكرمين ان اردت باكرامهم ان ابراهيم اكرمهم بخدمة لهم كانه  
تعالى يقول اكرموا اذ دخلوا الرابع انه منصوب باعتبار اذ كرو ولا يجوز نصبه  
باناك لاختلاف الزمانين وقدر العامة المكرمين بتخفيف المرام من اكرم  
وعلمته بالتشديد فان قيل ههنا اذ دخلوا العذاب بدليل قولهم انا رسلنا  
الي قوم مجرمين وهم لم يكونوا من قوم ابراهيم عليه الصلوة والسلام بل كانوا من  
قوم لوط فما الحكمة في مجيئهم الى ابراهيم عليه الصلوة والسلام فالجواب من وجهين  
الاول ان ابراهيم عليه الصلوة والسلام شيخ المسلمين ولوط من قومه ومن  
عادة الملك اذ ارسل رسولا للملك في طريقته من هو اكرمته يقول له اعبر على  
فلان الملك واخره برسالتك وحذنها رايه الثاني ان ابراهيم عليه الصلوة  
كان شديد المشقة مية على العباد حلما فكان يشق عليه اهلاك امته  
عظيمة وكانت له مما يحزن ابراهيم عليه الصلوة والسلام مشقة منه على  
العباد فقال بشروه بسلام يخرج من مملته اصناف من هلك ويكون من  
صلبه خروج الانبياء عليهم الصلوة والسلام **قوله** فاما نصيب الاول  
سلام العامة على نصيب سلام الاول ورفع الثاني فاما نصيب الاول  
فالمشهور ان السلام النسخة ان تسلم سلاما وتحيي ان سلاما معناه حسنا  
اي قالوا كلاما حسنا لانه كلام سلم به التكلم من ان لقوا ويا ثم فكانهم قالوا  
قولا حسنا سلوا به من الاشر فيكون مفعولا به في معنى القول كما قيل في قوله



واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما او هو مفعول بفعل محذوف وفي رواية  
سلاما ولم يزلوا على الله شفقة على قلوب ابراهيم فانوا به محذوف  
بعد ذلك وامارهم الثاني فاشبهوا به التهمة فمستوا وخرجوا محذوف  
او عليهم ويحتمل انه السلام اي امرى سلاما لان لا اعرفكم او قولكم سلاما اي  
بين عن السلامة والتمتع فمستوا فمستوا مع انه نكرة تنبها على  
والفتح فان حملنا السلام على التهمة فانه مستدام مع انه نكرة تنبها على  
اصلة لانه النصب لان المعنى اسلم سلاما عليكم كميان المسلم عليه لاحظ  
له في الاعراب واصل الكلام اسلم سلاما فالتصديق اصل فقدم على الرفع  
الذي هو رفع وايضا فمستوا لان في الجملة الاسم المذموم الذي  
الثبات بخلاف الفعلية فانها تدل على التجدد والحديث ولهذا يستقيم  
قولنا الله موجود الان ولا يستقيم قولنا الله وجد الان واما ان قلنا  
معناه حسنا او ذللا فمعناه حسنا فمستوا فمستوا فمستوا فمستوا  
واما ان قلنا معناه المشاركة فمعناه سلمت على وانا امرى متاركة لان  
لا اعلم حالكم ومنه واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما وقال قاصصهم  
وقل سلاما لان سلامهم على الجاهل لا يمنع المقرض لهم بخلاف الذي صلى الله  
عليه وسلم فمعناه سلمت امرى متاركة لان يا ايها الله وقدم محذوف  
تظهر هذه الآية في سورة هود وتقدم ايضا خلافا للقرآن في سلام الله  
الى قومه سبيته وكبرها وان سكوت لاهم وفحتها وقربا من قومه وقرب  
سلاما قالوا سلاما بكسر السين الثاني ونصبه ولا يحق توجيه ذلك مما  
تقدم في هود ودخلت الفاهمة اشارة الى انهم لم يخلوا بادب ليعلموا  
بل جعلوا السلام عقيبا لغيره **قوله** قوم منكرون خبر مبتدأ محذوف  
فتدروا انتم قوم منكرون ولم يسميهم بعضهم لان فيه عدم ان  
نقله لا يمنع من ابراهيم عليه الصلوة والسلام فالاولى ان يتدبر هؤلاء  
قوم او هم قوم وتكون مقابلة هذه مع اهل بيت وخاصته لانهم  
الضيف لان ذلك يوحشهم وقال المفسرون قوم منكرون اي عن الانبياء  
قال ابن عباس قال في نفسه هو لا قوم لا يعرفهم وقيل انما انكر امرهم  
لانهم دخلوا عليه من غير استئذان وقال ابو العباس انكر سلامهم في ذلك  
الزمان وفي تلك الارض **قوله** فان قيل قال في سورة هود فلما راى ابراهيم  
لا تتصل اليه نكرهم فدل على ان انكاره حصل بعد تقريب العمل اليهم  
وهنا قال فقالوا سلاما قال سلام قوم منكرون فمستوا الى اهل بيت  
المتقرب وذلك يدل على ان التقريب الطعام منهم بعد حصول انكاره  
فما وجهه فالجواب ان ليقار لعلم كانوا محالين لصفة الناس في الشكل  
والهيئة ولذلك قال قوم منكرون عند كل احد واشترك ابراهيم عليه  
الصلوة والسلام وغيره فيه ولهذا لم يقل انكرتم بل قال انتم منكرون  
في انفسكم عند كل احد متا توطا استمعوا عن الطعام متا كذا الانكار لان ابراهيم  
عليه الصلوة والسلام تقدم بمشاهدة امساكهم فنكرهم فوق الانكار وكان  
الحال في سورة هود ابط ما ذكره ههنا فان ههنا لم يبين المبتدأ  
وهنا ذكره باسم وهو اسحاق وههنا لم يقل ان انتم قوم من وههنا  
قال قوم لوط **قوله** ذكر ههنا من اداب الضيافة تسليم المضيف  
على الضيف وتغاه بالوجه الحسن والمبالغة في الاكرام بقوله سلاما وهو  
الكرام سلامهم بالمصدر وفي قوله سلاما بالرفع زيادة على ذلك ولم يقل سلاما  
عليكم لان الامتناع من الطعام يدل على القدر والقدرة بالانبياء قال  
سلام اي امرى مسالمة فمستوا من اداب المضيف فيقبل الضيافة فان الغاية  
توله فمستوا يدل على المتقرب واخاها لان الروحاني يقتضى الاخاء والضيافة

المضيف عن الضيف ليستريح ويبقى بما يستحقه الجاهل منه ويجزم الضيف  
بنفسه ويختار الاجور لقوله سبين ويبدد من الطعام المضيف في مكانه  
لا يتقبل المضيف الطعام لقوله فقربا اليهم ويعرض الاكل عليه لا يامر بقوله  
الا تاكلون ولم يقل كلوا وسوره ياكلوا لانهما يوجد في بعض النسخ الذين  
يخضون طعاما كثيرا ويجعل نظره ونظر اهل بيته الى الطعام حتى يمسك  
الضيف يده عند لقوله فاصبر منهم ضيفا بعد ما كلمهم ومن اداب  
الضيف اذا حضره الطعام ولم يكن يصطلي لم يكون مضطرا ويكون ضيف  
القوة عن هضم ذلك الطعام فلا يقول هذا طعام غليظ لا يصلي لي ياتي  
بشارة حسنة ويقول يا مانع من اكل الطعام لا تضر ابا بوه كقولهم  
لا تخف ولم يذكر في الطعام شيئا ولا انه يصبر بهم بل يشروه بالولد  
اشعار بانهم ملائكة وبشروه بالاشرف وهو المذكور حيث جهوه اخص  
ليسوا من ياكلون فمستوا بالعلم دون المال والجمال لان العلم اشرف  
الصفات **قوله** فمستوا من اداب المضيف وهو ان لا يخبر الانسان بما يشكرك  
دفعه واحدة لانه يورث مضا لا تضر جالسوا واستانسن بهم ابراهيم  
ثم قالوا بدمشك بسلام وتقدم الكلام على فائدة تقديم الشارة  
**قوله** فمستوا من اداب المضيف وهو ان لا يخبر الانسان بما يشكرك  
وتشبهه عند راضه بجعل سبين اي مشوي لقوله في مكان اخر يجعل  
تقريب اليهم لياكلوا فلم ياكلوا قال الا تاكلون والفرقة في اخلاص  
تاكلون لاننا نكار عليهم في عدم الكلام والمعرض وللخصيص فوجس  
هيئة قالوا لا تخف وبشروه بسلام عليهم **قوله** فاقبلت امراته  
في صرة قبل ان يكر ذلك اقبالا من مكان الى مكان واما هو كقول القائل  
اقبلت بيشتمني بمعنى اخذ فمستوا اي اخذت تولد لقوله قالت يا ويلك ذلك  
كانت مع زوجها في خدمتهم فلما تكلموا مع زوجها بولادتها استخفها  
عنهم فذكر الله تعالى في ذلك لمعظ الاقبالا على الازل ولم يقل بلعظ الا بالبار  
من الملائكة **قوله** في صرة يجوز ان يكون حاله انما على اي كائنة في صرة  
والقرعة قيل الصيحة قال امير القيس **قوله**  
فالمختا بالهاديات ودونه حواجرها في صرة لم يزل  
قال الزمخشري من صر الجندب والباب والعلم اي فصاحت كما جرت  
عادة النساء او سمعن شيئا من احوالهن يصحن صيحة معتادة عندهن  
عند الاستحباب والتعجب ويحتمل ان يكون تلك الصيحة كانت بمنزلة  
ياويلها وحملها النصب على الحال اي فمستوا صارة وبجوز ان يتعلق  
باقبلت اي قبلت في جماعة تشبه كرمها والصرة المارة من النساء  
**قوله** فصكت وجهها قال ابن عباس لمطت وجهها واختلت  
في صفة فقيل هو الضرب باليد مبسوطة وقيل بل هو ضرب الوجه  
بالطراف الاصابع ففعل المتعجب وهو عادة النساء اذا انكرن شيئا واصل  
الصك ضربا بالشيء بالشئ المرفوض **قوله** عجوز خبر مبتدأ محذوف  
عقير فكيف لم يفسرها الا بالآخرة والآخرى واستعدت ذلك لكرم سبينها  
ولعقها فانها كانت لا تلد في صغرها وعيتوان شرا بها ثم عورت وايت  
فاستعدت ذلك فلما سبينها ان ذلك منهم على سبيل الدعاء فكانها قالت  
بالشك دعوتكم دعاء قريبا من الاجابة فاجابوها بان ذلك من الله  
فقالوا هذا ليس بدعاء وانما هو قول الله كذا قال ربك ثم دفعوا  
استعدادها بقولهم ان الله هو الحكيم العليم **قوله** كذا لا منصوب  
اعل المفسر يقال الثانية اي مثل ذلك اقول الذي اخبرنا به قال

انها



ربك اى احد من جهة الله تعالى فلا تتعجب منه قال ابن الخطيب وقال  
هبتا الفكر الملمح وفي سورة هود انه حيد جيد لان الحكاية في هود ايسر  
وذكر ما يدفع استعداده بتوهم الخمين من امر الله ثم ارشدوها الى  
القيام بشكر الله فتوهم جيد فان القيد هو الذي يفعل الافعال الحسنة  
والجداشارة الى الله الذي لا يحد لشملة واما بعد ذلك وهما لما لم يتولوا  
التعجبنا شاروا الى ما يدفع تعجبنا بتوهم حكيم عليه قال الجيد يتعلل بالفعل  
والجيد يتعلل بالذات وكذلك الجيد هو الذي يتعلل قاصدا الله فان  
من يتعلل في يومه على حجة فاستل بعد حكيم واما اذا قصد فعله بحسب  
يتسلم من نفسه ان الله كبير والعلم صفة راجعة الى الذات فقدم وصف  
الفعل والى رجة الى وصف الذات اشارة الى الله يستحق الحمد وان لم يفعل  
فعلا **قوله** قال فما خطبك ايها المرسلون هذا ايضا من ادب المصنف  
اذا بادى الصنف الفرج قال له ما هذه الجملة وما شأنك لان في سورة  
ما يؤم باشتغالهم وانما هو من ادب الصديق الذي لا يسر  
عن الصديق شيئا وكان ذلك باذن الله تصدق اطلاقا ابراهيم عليه الصلوة  
والسلام على اهلاكم وجبر قلمه بتقدير البشارة يا ايها الانبياء اسما في  
عليها الصلوة والسلام فان قيل فما الذي اقتضى ذكره بالفاء ولم لا قال ما هذا  
الاستعجال وما خطبك المجلدكم قالوا انما لنا اوجس منهم خيفة لئلا يفر  
من غير بشارة وانما كان يقول شيئا فلما انسوه قال فما خطبك اي  
بعد هذا الاثر العظيم ما هذا الاستعجال لا ليعظمكم لا ترسلون الا امر عظيم  
ولو قال بلعظم مركب بان يقول ما خطبك الخطير وامركم العظيم للزم التطويل  
قال الخطيب فاذا التقطع مع الايجاز وعرف انهم مرسلون بتوهمه انما اوطنا  
او بتوهمه لانه كذلك قال ربك لحكايتهم قوله الله تعالى وقالوا في سورة  
هود انا ارسلنا الى قوم لوط وقالوا هذا الى قوم مجرمين لان الحكاية عن معنى  
توهمهم ويحتمل انهم قالوا الامرين وما حكم لتعظيم في السلام ان في الموضوعين  
يصنف واحدة والمجرم قال ابن عباس هو المشرك لان المشرك اشرف الذنوب  
واعظمها وقال ابن الخطيب المجرم هو الاق بالذنب العظيم لان الجرم فيه  
دلالة على العظم ومنه جرمه الشئ لعظمه ومقداره **قوله** لترسل عليهم  
حجارة من طين حنة دليل على رجة الاكلايط والناجدة في ارسال جماعة من الملائكة  
لهذا الامر وان كان يكن فيه الواحد منهم ان الملك العظيم قد يظلم بالامر  
المعير كما اهلك العزود بالبعوض وكما اهلك بالقتل والراد بل بالبع الذي بها  
الحياة اظهر القدرة وقد يكثر الاسباب كما في يوم بدر امر خمسة الاف من الملائكة  
باهلاك اهل بدر مع قلةهم اظهر العظم قدرته وقوله من طين اي ليس  
من البرد والناقل لذلك هو الله تعالى لا كما تقول الحكماء فانهم يقولون ان  
البرد يسمى حجارة فتقوله من طين يدفع ذلك التوهم **قوله** ابن الخطيب  
ان بعض من يدعى العقل يقول لا يفر من الساب الا حجارة من طين مدورات  
على هيئة البرد وهيئة البتاد الذي يخذها الرماة قالوا وسب ذلك  
ان الاعصار يصعد العنابر من العلوات العظيمة التي لا عارة فيها والرياح  
تسوقها الى بعض البلاد وينتقل للمنا هو التدرك فيصير طينا وطبا والرياح  
اذا نزلت ومن قاستند اربابا انك اذا رميت الى فوق فترنظرت اليه  
راية تترك كراته مدورات كاللالي الكارثة في المروا اذا تنقذت تفرغ  
الديان الى في الموجه حجارة كالاجر الطوبخ فينزل فيصير في قدر الله  
هلاكه وقد قيل كثيرا في المواضع التي لا عارة فيها فلا يرد ولا يردى وجهه

لذلك



فلهذا قال من طين الاما لا يكون من طين كما لم الذي في الصواعق لا يكون كثيرا  
بحسب تطهر وهذا انفسف لان ذلك انما عصارها وقع فان وقع لحادث اخر  
لنوم التسلسل ولا بد من الاتهام الى حدث ليس بحادث فذلك الحادث لا بد وان  
يكون فاعلا مختارا والمختار لمكان يفعل ذلك وله ان يخلق الحجارة من طين على وجه  
اخر غير نازلة لا غير لكن العقل لا يفرق بينه الى الجرم بطريقا واحدة وما لا يصل  
العقل اليه فلا يؤخذ الا بالانقل والنصر ومن المعلوم ان نزول حجارة الطين من  
السماء غريب واغرب من غيرها **قوله** مسومة فيه ثلاثة اوجه احدها انه  
منسوب على النعت لحجارة والثاني انه حال من الصغير المستكن في الجار قبله  
الثالث انه حال من حجارة وجنس ذلك كون الذكره وصفت بالجار ليوذها ومن  
مسومة قيل على كل جرمها اسم صاحبه وقيل خلقت واعدت لتفديهم وقيل  
موسومة للصبي لان الارسل يقال في التسويم يقال ارسلنا لترعى كما قيل في  
الحيل للسومة اي مستغنى عنها **قوله** عند ربك ظرف المسومة اي يعلمه  
عنده والمرفق المتعادي ولو في الصغار فهم محبون مسرفون وهذا لطيف  
ومكان الحارة سموت للمسرف المصار الذي لا يترك الذنب في المستغنى وذلك  
انما فعله الله تعالى فذلك قال عند ربك المسرفين وما كان الاجرام ظاهرا  
المسرفين اذ ليس لكل مسرف حجارة مسومة واسل فهم بانهم اتوا بما لم يستحقهم  
به احدى العالمين **قوله** فاخرجنا من كان فيها من المؤمنين هذه الآية  
تدل على بيان القدرة والاختيار لانه تعالى لما يصير المجرم من المحسن دل على  
الاختيار وايضا فيها بيان ان يبركه المحسن بخير المسى فان القرية مادام  
فيها المؤمنين لم تهلك والعنبر فيها عابدا الى القرية وهو معلوم وان  
لم تكن مذكورة والمعنى فاخرجنا من كان في قرية قوم لوط من المؤمنين وذلك  
قوله فاسر باهلك بقطع من الليل وقوله فيها وحدها فيها غير بيت من  
المسلمين يعني لوطا وبنتيه وصنم الله تعالى بالامان والاسلام جميعا  
لان ما من مومن الا وهو مسلم وهذه اشارة الى ان الكفر اذا غلب والنفسق  
اذا انشأ لا يتبع معه صادة المؤمنين بخلاف ما لو كان كثر الخلق على الطريقة  
المستقيمة وفيهم شر ذمة يسيروه بسرفوت ويزنون ومثاله ان العالم  
كاليد ووجود الصالحين كالاعنة الباردة والحارة والسموم الوارفة عليه  
الضارة **قوله** ان الذين ان خلاص المنافع وفيه الضار هلك وان خلاص الضار  
وفي المنافع طاب ونما وان وجد فيه الحكم للعالم **قوله** واعلم ان اطلاق الحكم  
على الخاص لا مانع منه لان المسلم اعم من المومن فاذا سلم المومن مسلما لا بد له  
على تحا ومنه مومهما فكان الله تعالى قال اخرجنا المؤمنين فيها وجدنا الاغنى منهم  
الايمان من المسلمين ويزن من ههنا ان لا يكون ههنا عنهم من المؤمنين  
**قوله** وتركتنا فيها ليد يجوز ان يعود العنبر على القرية اي تركنا القرية  
علامه اي عبرة كالحجارة او لما المنق وبجوز ان يعود العنبر على القرية  
المؤمن من السابق وقوله للذين يخافون اي ما يستفزع بها الا الى الله تعالى  
تعال في سورة العنكبوت لقوم يعقلون ومعنى الآية ان الاية تدل على  
ان الله اهلككم فيخافون مثل عذابهم **قوله** تعالى وفي موضع فيه اوجه  
اظهرها انه عطف على قوله فيها باعادة الحارة لان المعطوف عليه ضمير  
مجرور متعلق بتركنا من حيث المعنى ويكون المتقدير وتركنا في قصة موسى  
اي وهذا اوضح والثاني انه معطوف على قوله وفي الارض ايات اي وفي الارض  
في موسى ايات المؤمنين قاله الزمخشري وابن عطية قال ابو حيان وهذا  
يعيد جدا بآية الزمان فمن مثله قال شهاب الدين وجه استعداده له بعد







وارسلنا عليهم الريح العقيم رجاء ما تذرناهم من قبلك من قبلة ما هم عليه من قبل  
صارت منكوبة كما لا يقولون من الرياح التي تخرج ولا وقع ثقلها في  
شدة ثقلها من كثرة ما ذكرت في القرآن من كثرة ما ذكرت في القرآن من كثرة ما ذكرت في القرآن  
كقولهم تعالى بل هو ما استعملتم به روحها عذاب اليم وكقولهم روحهم  
عامتهم من غير ما عليهم الي غير ذلك الوجه الثاني ان نصب على الحال فيقول  
تقول جاني ما بينهم شيئا ففعلته وفعلته اي حاله كذا فان قيل لم يكن  
حال الارسل ما تذرناهم من قبلة ما هم عليه من قبل ما يكون موجودا مع ذلك الحال وقت  
الفعل فلا يجوز ان يقال جاني زيد امس راكبا عذرا والريح يوزن بالوزن  
بزمان صارت ما تذر شيئا فالجواب ان المراد به بيان الصلاحيه  
اي التي ارسلناها على قوة وصلاحيه ان لا تذر يقول لمن جاء واقام  
عندك اياما ثم سالك شيئا جيتني سائلا اي وقت السوا الى الصلاحيه  
والا فكان هذا ان قيل بانه نصب على المشهور ويحتمل ان يرفع على غير  
مشهور محذوف تقديره هي ما تذر فان قيل ما تذر للشيء حال الكلام  
يقال ما خرج زيدا الى الان واذا اردت المستقبل فيكون لا يخرج اول  
خروج وتقول للمضي ما خرج ولم يخرج والريح حاله الكليم مع النبي عليه  
الصلوته والسلام كانت ما تركت من شي الا جعلته كالريم فكيف قال  
بلفظ الحال ما تذر فالجواب ان الحكايات مقدرة على انها محكية  
حال الوقوع كقوله تعالى وكليم باسط ذراعيه بالوصيد مع ان اسم  
الفاعل يعني الماضي لا يعمل وانما يعمل ما كان منه بمعنى الحال الاستقامه  
فان قيل هل في قوله تعالى ما تذر من شيئت عليه تخصيص كما في قوله تعالى  
تدمر كل شي يا مريمها فالجواب ان المراد به المبالغة لان قوله انت عليه  
وصف لقوله شي كما تذر كل شي انت عليه او كل شي يا مريم عليه ولا  
تدخل فيه السموات لانها ما انت عليه وانما يدخل فيه الاجسام التي  
تقرب عليها الريح فان قيل فالجبال والصخور انت عليه ومخلصة  
كالريم فالجواب ان المراد انت عليه قاصدة له وهو عودا وابيئته  
وعودته لانها كانت ما موره يا مريم عند الله فكانها كانت قاصدة  
لهم فيها لم تكن شيئا من تلك الاشياء الا جعلته كالريم **قوله** الا  
جعلته كالريم هذه الجملة في موضع المفعول الثاني لتذكر كانه قيل  
ما تترك من شي لجهولا بخوما تركت زيدا الاعمالا واعرها بوجاه  
حالا وليس بظاهر **قوله** معنى ما تذر ما تترك شي انت عليه  
من انفسهم واموالهم وانما هم الا جعلته كالريم اي كاشي الحال  
الي الى وهو نيات الارض اذ ايلس وديس قال تعالى اهدنا الصراط المستقيم  
والصراط المستقيم هو الذي لا يورثنا من المذلة **قوله** وقيل اصله من العظم الي الى  
**قوله** وفي قوله الكلام عليه كما تقدم في قوله وفي موسى وقوله  
اذ قيل لهم تمتعوا حتى حين قال بعض المفسرين المراد من تمتعوا ما تمتعوا  
الله بعد عقرهم الناقة وهو ثلاث ايام في قوله تمتعوا في داركم ثلاث  
ايام ذلك في تلك الايام تغيير الوانهم فتصغر وتكبر وتسد وقال  
ابن الخطيب وهذا ضعيف لان قوله تعالى تمتعوا عن امرهم يعني  
الفا دليل على ان الممتع كان بعد قوله تمتعوا فاذا كان الظاهر ان المراد  
هو ما قدره الله للناس من الاجال فلما من احد الا وهو مباداة **قوله**  
تمتعوا عن امرهم يعني سجد في تارة يعلى كقوله تعالى **قوله**  
اشد على الرحمن عينا وهما استعمل بين لان فيه معنى الاستعانة  
كقوله لا يستكبرون عن عبادته وحيث استعمل تعالى هو كقوله

يتكبر

يتكبر علينا **قوله** فاخذتهم الصاعقة هذه قراءة العامة وقرا  
الكسائي للصاعقة الحسن الصاعقة وقدم ذلك في البقرة وقوله  
ينظرون جملة حاله من المفعول وينظرون قيل من النظر وقيل  
من الانتظار اي ينتظرون ما وعدوا من العذاب **قوله** فما  
استطاعوا من قيام اي قواما بعد نزول العذاب ولا قدروا على  
فوض قال قتادة لم يهضموا من تلك الصاعقة وقوله من قيام بدل  
قوله من هرب لان الما خرج من القيام اي ان يعبر عن الهرب فيجوز  
ان يجمل ان يكون المراد منه من القيام بالامر اي ما استطاعوا من قيام  
به وما كانوا منتصرين اي منتصين من قتادة طاكك عندهم  
قوة بهما من الله **قوله** وقوم نوح قرا الاخوان وابوعمر وعكرم  
والبا قوت بنصبها وابو السماك وابن مقيم وابوعمر وعكرم رواية  
الاصحى وقوم بالرفع فاما المنخفض فتعنه اربعة اوجه احدها  
معطوف على والارض الثاني انه معطوف على في موسى الثالث انه  
معطوف على في عاد الرابع انه معطوف على في نوح وهو الظاهر  
لقرينه ولغيره ولم يذكر الرخص في غيره فانه قال قري بالجر على  
ذوق قوم نوح ويؤيد قراءة عبد الله وفي قوم نوح اي لم يبق له من  
ابواب القبا غير الوجه الاخير لظهوره واما النصيب فتعنه سبعة اوجه  
احدها انه منصوب بفعل مضري واهلكتنا قوم نوح لان ما قبله  
بول عليه الثاني انه منصوب باد كرمه وقوله لا يذكر ان يفسر بها  
الثالث انه منصوب عطفا على مفعول فاخذناه الرابع انه معطوف  
على مفعول فتبينناهم في اليم اي اغرقناهم وناسب ذلك ان قوم نوح  
مفروقون من قبل لكن يشك انهم لم يفرقوا في اليم واصل المعطوف يقتضي  
التشريك في المتعلقا **قوله** فاما من معطوف على مفعول فاخذتهم  
الصاعقة وقيل اشكال لانهم لم تأخذهم الصاعقة وانما اهلكوا بالفرق  
الا ان يراد بالصاعقة الداهية والنازلة العظيمة من اي نوح كانت  
فتنزل ذلك السادس انه معطوف على محل في موسى فتلقا ابونا وهو  
ضعيف واما الرفع فعلى الابتداء والخبر تقدير اي اهلكناهم وقال ابو  
الخريما بعده يعني من قوله اهلكناهم كذا توخا فاسقين ولا يجوز ان يكون  
مرادة قوله من قبل اذا الظرف ناقص فلا يجزى **قوله** والصاعقة  
العامة على النصيب على الاستعانة وكذا قوله والارض فرشناها  
والتمديد وينسب السابقتها وقال ابو المتقاي ورفعتنا  
السماء فعدر لنا صب من غير كلف الظاهر وهذا انما يقار اليه عند  
تقدير التمديد الموافق لفظا يجوز دامت به وزيد اضربت غلامه  
واما في قوله دامت به فلا يقدر الاضربت زيدا وقرا ابونا السابقتها  
تسم برفقها على الامتداد والخبر ما بعدها والنصب ارجح لطيف جملة  
الاستعانة على جملة فعلية قبلها **قوله** ما يدعوا ان يتعاقبوا  
على اندخال وصيا وجها احدها انه حاله من فاعل بنيناها اي ملتبسين  
ما يدعي بقوة قال تعالى عندنا داود والايده الطاف انفا حال من  
مفعوله اي ملتبسة بقوة ويجوز ان تكون الباء بعدية مجازا على ان  
يجعل الايده كالاته المسمى بها كقولك بنيت بيتك بالاجر **قوله**  
وانا لم سمعت يجوز ان تكون الجملة حاله من فاعل بنيناها ووجوز ان  
تكون حاله من مفعوله ومفعول موسعون محذوف اي موسعون بناها  
وجوز ان لا يقدروا مفعول لان معناه لتادروا كقولك ما في وسعي



كذا اي ما في طاقتي وقوتي كقولته تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها  
قاله ابن عباس وعنه ايضا لم يوسع الله خلقا على خلقه وقيل وسعته  
قاله الضحاك اغنياء ليله قوله تعالى على الموسى قدره قال ابن الخطيب  
محمودا ان يكون من السعة اي او سعتها بحيث صارت الارض وما  
يحيط بها من الماء والهوا بالنسبة الى سعتها داخل فيها والسموات والارض  
التي فيها فان السعة الواسعة لا يقدر عليها السماوات والارض  
يحتاجون الى اقامة الله يجمع بها استعدادها ويثبت بها مقاسك  
اجزائها الى ان يتصل بعضها ببعض فتقوله وانما لم يوسع بها  
للاعتدال والحكمة في ذكره في السماوات فتقوله تعالى  
والسماوات والارض ما في طاقتي وقوتي ام السماوات وقوله والسماوات  
التي فيها لم يسقط منها شيء ولم يدم منها شيء وانما الارض  
في التبدل والتغير كالغرض الذي يبيسط ويطيى وينقل والسماوات  
كالسماطين الثابت كما اشار اليه بقوله سبحانه اذا دعا احدكم  
فكم صارت بحرا وعادت ارض من وقت حدوثها وايضا قاله  
كالقبة المبنية فوق الروس والارض مبسوطة مدحجوه وذكرنا  
بالمرجع الحق كقولته تعالى ارفع سمعكم وقال بعض الحكماء مسكن الارواح  
والارض موضع الاعمال والمسكن الحق كونه بن الله اعلم فان  
قبل ما الحكمة في تكميل المفعول على الفعل ولو قال وبنيينا السماوات  
بانه كان اوجزه فالجواب قال ابن الخطيب لان المصنع قبل الصانع  
فقد انشا في المنة فلما كان المقصود اثبات العلم بالصانع قد  
الدليل قال والسما المبنية التي لا تشك في بنيانها فاعرف بنا  
هنا ان كنتم لا تعرفونه فانه قبل اذا كان اثبات التوحيد فكيف  
قال بنييناها ولم يقل بنيتها ولا بناها الله فالجواب ان قوله  
بنييناها دل على عدم الشريك لان الشريك ضعيف فان الشريك يبعث  
شريكه عن التصرف والاستعداد وقوله بنييناها يدل على العظمة  
وبين العظمة والضعف تناقض بين قوله بنييناها وان يكون شريك  
منافاه وتقريره ان قوله تعالى بنييناها لا يورث ايها لان الالهة  
التي كانوا يصعدونها هي التي يرجع اليها الضمير لان تلك اما اصنام  
محتوية واما كواكب جعلوا الاصنام على صورتها وطباعتها فاما  
الاصنام المحتوية فلا تشك كونها مخفيا من السماوات واما كواكب  
الكواكب فهي في السما محتاجة اليها فلا يكون هي بناها واما يقال  
بنيتها لها وجعلت اما كنهها فلما توهما قالوا قال بنييناها ونحن  
غير ما يتولون وتوهمونه فلا يصح كون لنا شريكا ثم قايما في قوله  
لا يوهم شريكا اصلا لان كل ما هو غير السما فهو محتاج الى السما ودون  
في السما في المرتبة فلا يكون خالقا للسما ولا بناها فقل ان المراد  
جمع التعظيم فاذا انقضت عظمة والعظمة انفي الشريك فقل ان قوله  
بنييناها دل على اني الشريك من بنييناها وبناها الله فان قيل لم  
لم يقل بنييناها بل بنى سما عملت ايدينا فالجواب ان ذلك  
لغاية جليله وهي ان السما لا تخطر ببال احد انما خلقه الله  
والانعام لم تيسر كذلك فقال هناك عملت ايدينا نصريجات  
الحيوان مخلوق الله تعالى من غير واسطة ولذلك خلقت يدك وفي  
السما قال يا ايدي من غير اضا فله الاستغناء عنها وفيه لطيفة اخرى  
وهي ان هناك لما اصبحت الاضا فله لم يعد الضمير لها ايدي على الفعل  
فلم

فلم يقل خلقت يدك ولا قال عملت ايدينا وقال ههنا ههنا ههنا  
لان هناك لم يخطر ببال احد ان الانسان غير مخلوق وان الحيوان  
غير مخلوق فلم يقل خلقت ولا عملته واما السما فتعظم بها  
غير مخلوق فقال بنييناها بعد الضمير نصريجات بناها مخلوقة  
والارض فرشتها اي بسطناها ومدناها ومنه دليل على ان خلق  
الارض بعد خلق السما لان بنا البيت يكون في العادة قبل الفريش  
فتم لما هدون المخصوص بالمدح بخدوف لئلا يفتنوا عن كونه  
العبد قال ابن عباس معناه الباطلون الذين يفتنوا بطايع العباد  
قوله ومن كل شيء يجوز ان يتعلق خلقنا اي خلقنا من كل شيء زوجين  
وان يتعلق بخدوف على انه حال من زوجين لانه في الاصل صفة له اذ  
التقدير خلقنا زوجين وتوهمين صنميين مختلفين كالسما والارض الشمس  
والقمر الى كائنين من كل شيء والاول اقوى في المعنى **قوله** المصنع  
خلقنا زوجين صنميين وتوهميين مختلفين كالسما والارض الشمس والقمر  
والليل والنهار والبحر واليابس والسموات والارض والسموات والارض  
والانفس والذكر والانثى والنور والظلمة والامان والكفر والشقاوة  
والسعادة والحق والباطل والخلو والجمع والحر والبرد والحر والبرد  
ان خالق الارواح واحد لا شريك له لا يجوز من حشر اجساد وجمع الارواح  
**قوله** ففروا الى الله اي فاهربوا من عبادة الاوثان الى توحيد الله والاطاعة  
قال ابن عباس ففروا من عبادة الاوثان الى توحيد الله والاطاعة  
الله ففروا مما سوى الله الى الله اي كبره فذمير مبين وهذا الاشارة الى  
الرسالة **قوله** ولا تجعلوا مع الهه اخرائها انما الله لا للتوحيد  
يبين التفضيل والتعظيم لان المعبود لا اله الا الله لا اله الا الله لا اله الا الله  
بوجود الله اقر والموجود يقول قول الاشياء باطل لان الواحد باطل والقول  
بالاشياء باطل فلما قال ولا تجعلوا مع الله اله اخرها نفى الاكثريين واحد في  
القول بالتوحيد بالايين ولهذا قال مرتين اني لكم من ذمير مبين اي  
القامين والموضعين **قوله** كذلك منه وهما ان اظهرها ان خريستدا  
مخدوف اي الامر مثل ذلك قال ابن الخطيب والاشارة بذلك الى تكذيبهم  
الرسول وتسميته ساجدا ومجنونا ثم فسر ما اجل بقوله ما افق  
والثاني ان الكاف في محل نصب نفى المصدر مخدوف قاله مكي ولم  
يبين تقديره ولا يصح ان يشتصبا بما بعده لاجل ما التا فيه واما  
المعنى فلا يمنع ولذلك قال ابن الخطيب ولا يصح ان يكون الكا منصوب  
باني لان ما التا فيه لاجل ما بعده فاما قوله ولو قيل لم يات  
لكن محمدا يعني لوان في موضع ما لم يلمح ان من نصب الكا فاق  
لان المعنى يسوغ عليه والتقدير يركب ذمير مبين تكذبا مثل تكذيب الامم  
الان قالوا الجلالة القولية في محل نصب على الحال من الذين من قبلهم ومن  
رسول فاعلم اني كانه قبل ما في الاولين رسول الان في حال قولهم هو  
ساجد فان قيل ان من الانبياء من قرره من النبي الذي كان قبله ويبقى  
القول على ما كان عليه كاشيا بنى اسرائيل وكيف وادمر لما ارسل اليه  
فلما ابانا لا نسلم ان القرر رسول بل هو نبي دين رسول ومن  
كذب رسوله فهو كذبه ايضا ضرورة فان قيل قوله ما افق الذين من  
قبلهم من رسول الا قالوا بدل على انهم كذبوا كاذبا والاول ليس كذلك  
لان من رسول الا من بعده فوهما قالوا ذلك فالجواب ان ذلك



ليست بعام فانه لم يقل الا قال كلمه وانما قال الا قالوا ولما كان كثير منهم  
قالين ذلك قال الله تعالى الا قالوا فانه قيل فلم لم يذكر المصدقين كما  
ذكر المكذبين وقال الا قال بعضهم صدقت وبعضهم كذبت قال الجواب  
لان المقصود التسليط على الكذب فكأنه تعالى قال لا تأس على  
الكذب فكم قال انما صدق كذبوا ورسلا كذبوا **قوله** انما هو ايه  
الاستغناء عن التوبة والصبر في به يعود على القول المدرك عليه  
يقالوا اي تواسي الاولون والآخرين فهذا القول المضمن لسا حرا ومجتون  
والمعنى كذبوا على قول واحد كما فهموا طوا عليه وقال بعضهم  
لعض لا تقولوا الا هذا وادعوا لهم اخرهم بالكذب ثم قال لم يذكر ذلك  
التواطي قول وانما كان لمن جامع وهو ان الكل اتفقوا فاستغنوا ففسوا الله  
فقطوا فكذا بوا رسله قال ابن عباس علم الطغيان فيها اعطيتهم وورعت  
عليهم على كذبهم **قوله** فتقول عنهم فاعرض عنهم فانا انت بمعلوم اليوم  
عليك قد ادت الرسالة وما قصرت فيما امرت به وهذه تسليته اخرى  
قال المنصور لما نزلت هذه الآية خزن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فاستدرك على اصحابه وظنوا انه الوحي قد انقطع وان العقاب قد  
حضر فامر النبي صلى الله عليه وسلم ان يتولى عنهم فانزل الله تعالى وذكر  
فان الذكرى تنفع المؤمنين فطابت انفسهم والمعنى ليس التولي مطلقا  
بل تولى واقبل واعرض وادع فلا التولي يضرك اذا كان عليهم ولا التكرار  
يضيع اذا كان مع المؤمنين قال مقاتل معناه عظم بالقرآن فكيف فارت  
الذكرى تنفع من علم الله انه يوم من منهم وقال الكوفي عظم بالقرآن  
من امن من قولك فانه الذكرى تنفعهم **قوله** وما خلقت الجن والانس  
الا ليعبدون هذا المار متعلق بخلقت واختلف في الجن والانس  
فيل المراد بهم العموم والمعنى الا امرهم بالعبادة وليزوا بها وهذا  
حقيقه عن علي بن ابي طالب ويرويه وما امروا الا ليعبدوا والها واحدا  
او يكون المعنى ليطيعوا وسقاده والقضاي فالمراد بعمل ذلك طوعا  
والكافر كرها فكل مخلوق من الجن والانس خاضع لقضاء الله فيذل المسنة  
لا يملك احد لنفسه خروجا عما خلق عليه او يكون المعنى الامع بالعبادة  
ثم منهم من ياتي منه ذلك ومنهم من لا كقولك هذا القلم يريته للكتابة  
ثم قد يكتب به وقد لا يكتب وقيل المراد به الخصوص اي ما خلقت ليعبد  
من الجن والانس الا ليعبدوا والاشقياء منهم الامعصيين قاله زيد بن  
اسلم قال هو ما جعلوا عليه من السعادة والشقاوة ويرويه قوله  
ولقد رانا لجنه كثيرا من الجن والانس وقال مجاهد معناه الا ليعبدوا  
قال البقوي وهذا الحسن لانه لو لم يعلمهم لم يعرف وجوده وتوحيده  
بعبادته فله ولين سألهم من خلقهم ليقولوا الله وقيل الا ليعبدوا  
اي الا ليعبدوا كما المومن فيوحده في الشدة والرخا وامر الكافر  
فيوحده في الشدة والبلا ورث الشدة والرخا قال تعالى فاذا ركعوا في  
الصلوة دعوا الله مخلفين له الذين وقيل المراد وما خلقت الجن والانس  
المؤمنين وقيل الطافين قال سفيان الثوري والاول احسن  
**قوله** في تعلق الآية بما قبلها ان بعضه الانبياء مخصصة في امر  
عبادة الله وهذا المخلوق فلما قال تعالى فتولوا عنهم فانا انت بمعلوم بعين  
الهداية قد سقطت عند الياس واما العبادة فهي لازمة للمخلوق المطلق  
وليس المخلوق المطلق للعبادة **قوله** وقيل انه لما بين حال من قبله في الكذب  
ذكر هذه الآية لتبين سوء وضعهم حيث تركوا عبادة الله المذكر خاتم  
العبادة

20  
للعبادة فان قيل اما الحكمة في ان لم يذكر الملايكة مع المصنف من اصناف  
المكلفين وعبادتهم اكثر من عبادة غيرهم من المكلفين قال يقال بل  
عبادتهم لا يستكملون عن عبادة طوائف من المكلفين قال يقال بل  
انه تقدم ان الآية سميت لبيان حق ما يفعل الكفرة من ترك ما خلقوا  
له وهذا مختص بالجن والانس لان الكفر بوجوده والجن والانس بخلاف الملايكة  
التاثير ان النبي عليه الصلوة والسلام كان مبعوثا الى الجن والانس **الثالث**  
ان عباد الانبياء كانوا يقولون بان الله تعالى عظيم الشان خلق الملايكة  
وجعلهم مقرين فيهم يعبدون الله وخلقهم لعبادته ونحن لنزول درجتنا  
لانص له عبادة الله فعباد الملايكة وهم يعبدون كما قالوا انما يعبدونهم  
الا انهم يولوا الى الله فقال تعالى ما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ولم  
يذكر الملايكة لان الامر فيهم كان مسلما من القوم فذكر المتنازع فيه  
الراجح فعمل الجن بيتا ول الملايكة لان اصل الجن من الاستتار وهم مستترون  
عن الخلق فذكر الجن لدخول الملايكة فيهم **قوله** ما اريد منهم من رزق  
اي ان ترزقوا انفسهم وما اريد ان يطعموا اي يطعموا احد من خلقي فاما  
استدلالهم ان انفسهم لان الخلق على الله ومن اطعموا احد من خلقي فاما  
اطعمه قال عليه الصلوة والسلام يقول الله استطعتك فلم تطعمني ايم  
تطعم عبدي **قوله** استدل المعتزلة بقوله تعالى وما خلقت  
الجن والانس الا ليعبدون على ان افعال الله معللة بالاعراض واجبيها  
ليجوه فتقدمت ومنها ان اللام قد تنبت لغير الغرض كقوله تعالى احسن  
الصلوة لدلون الشمس وقوله فطلعوهن بعد حسن ومعناه المقارنة  
فيكون معناه قرنت الخلق بالعبادة اي خلقتهم وقرنت عليهم العبادة  
ومنها قوله تعالى الله خالق كل شئ ومنها ما يدل على ان الافلاك لا يفعل  
الله كقوله تعالى يضل من يشاء وامثاله ومنها قوله تعالى لا يسال عما يفعل  
وقوله فيعمل الله ما يشاء ويحكم ما يريد وقوله تعالى ما اريد منهم من رزق  
وما اريد ان يطعموا معناه ان النفع يعود اليهم لاني فان قيل ما الفائدة  
في تكرار الاوداد تن مع ان من لا يريد من احد رزقا لم يريد منه ان يطعمه  
فالجواب ان السيد قد يطلب من السيد المكتسب له فطلب منه الرزق  
وقد يكون للسيد مال واخر يستغني به عن اكتسب كمن يطلب من  
السيد فطلبه فواجبه احضار الطعام بين يديه فقال لا اريد ذلك ولا  
هذا وقدم طلب الرزق على طلب الطعام من باب الارتقاء من الأدنى  
الى الاعلى فان قيل ما فائدة الاطعام بالذكر مع ان المراد عدم طلب  
فعل منهم غيرا لتعظيم الجواب انه لما علم المتخرج الطلب الاول  
بقوله من رزق وذلك إشارة الى التعميم بذكر الاطعام ونفي الادنى  
ليستحججه في الاعلا بطريق الاول فكانه قال ما اريد منهم من رزق  
فان قيل المطلب لا يتعمد فاما ذكره فان السيد قد يشترط السيد المطلب  
عمله ولا يطلب رزق ولا لتعظيم بل يشترطه للتجارة فالجواب ان  
عموم قوله ما اريد منهم من رزق متناول ذلك **قوله** ان يطعموا قيل  
فيه حذف مضاف اي يطعموا خلقي كما تقدم في التفسير وقيل للمضي ان  
يتصور قبحه ببعض وجوه الانتقاعات لا عبادة السادة ان يتصوروا  
تعميدهم والله مستغن عن ذلك **قوله** ان الله هو الرزاق يعني الجمع  
طلب العمل لان من طلب رزقا يكون فقيرا محتاجا ومن طلبه فلا يكون غافرا  
لاية له فكانه يقول ما اريد منهم من رزق فاني انا الرزاق ولا العمل فاني



قوي وروكان النبي عليه الصلوة والسلام قرأنا ان الرزاق  
وقرأنا بن محسن الرزاق كما تقدم في قرآنه وفي الساراز فكم **قوله**  
المتن العامة على رفق وفيما وجه اما النكت للرزاق واما النكت  
بذوا واما النكت لاسم ان على الموضع وهو مذهب الحمى والفر  
ونحن ما واما خبر بعد خبر واما خبر مبتدأ مضمرة وعلى كل تقدير فهو تأكيد  
لان ذوا القوة ينسبوا بآدمته وقرا يحيى بن وثاب والاعشى المتن  
بالجرحيل صفة للقوة وانما ذكر وصفها لكونها غير حسي  
وقيل لا ينافي معنى لا يد وقال ابن جني هو خفض على الجوارح وهو  
هذا الحرف ضرب حرب يعني صفة للمرفوع وانما جرح الجوارح وجرور  
وهذا امر جرح لا مكان عنه والجوارح لا تبصر اليه الا عند الحاجة  
**قوله** قال فقال ما اريد ولم يقل اني رزاق بل قال اني رزاق  
عن الخليل بن الله هو الرزاق فما الحكمة فيه قال ابن الخطيب يقول  
قد روي ان النبي عليه الصلوة والسلام قرأنا ان الرزاق واما على  
القرأة المستنيرة فما المعنى قل يا محمد ان الله هو الرزاق او يكون من باب  
الاستغناء من التكلم الى الغيبة او يكون قل بغير اعتدائه ما اريد منهم  
اي قل يا محمد ما اريد منهم من رزق فيكون معنى قوله قلما استسلمت عليه  
من اجر ويكون على هذا قوله تعالى الله هو الرزاق ولم يقل القوي بل قال  
ذو القوة لان المقصود تفردهما تقدم من عدم ارادة الرزق وعدم الاستعانة  
بالغير فكم تقدم طلب الرزق لا يكتفي كون المستغنى بحيث يوزق واحدا  
فان كثرة من الناس يوزق ولده وعبيده ويسمى رزق منه والملك يوزق  
لخدمته ويسمى رزق فاذا كثرت الرزق قل منته الطلب لان المستر زق منه  
يكثر والرازق لا يستر زق مرزوقه فلم يكن ذلك المقصود يحصل  
الا بالمبالغة في وصف الرزاق فقال الرزاق واما ما يعني من الاستعانة  
بالغير فهو دون ذلك لان القوي اذا كان في غاية القوة يمين الغير فاذا  
كان دون ذلك لا يمين عنه ولا يستعين به استعانة قويه بالاستعانة  
فا وبقاوت بعد ذلك ولما قال وما اريد ان يطعمون كفاه بيان  
نفس القوة فقال ذو القوة لان قولنا ذو القوة في اخادة معنى القوي  
دون اخادة القوي لان ذلك لا يقال في الوصف اللازم يقال في الادي  
ذو مال ومتول ودو حال وحيل وذو خلق حسن الى غير ذلك مما يلزم زقا  
بينا ولا يقال في الثلاثة ذات فردية ولا في الاربعة ذات زوجية ولهذا  
لم يرد في الاوصاف الحقيقية فلم يسمع ذو الوجود ولا ذو الحياة ولا ذو  
العلم ويقال في الانسان ذو علم وذو حياة لاخصا غير من عارض  
لازم بين وفي صفات الفعل قال الله تعالى ذو الفضل كثيرا لاننا  
كذا بمعنى صاحب والصحة لا يقيم منها اللزوم فضلا عن اللزوم البين  
ويؤيد هذا قوله تعالى وقوف كل ذي علم عليم فعمل ذاهلهم ووصفهم  
بالفعل فيبين ذا العلم والعلم فرق كذلك بين ذي القوة والقوي  
ويؤيد ايضا قوله تعالى فاخذهم الله انه قوي وقوله الله لطيف  
بعناذة مرزوق من يشاء وهو القوي وقال لا تظن ورسلي ان الله قوي  
غزير لان هذه الصور كان المراد بها بيان الصانع بالافعال العظيمة  
وهي انما ادر عدم الاحتياج ومن لا يحتاج الى الغير يتقيد من القوة  
ادنى قدر ومن يستبد بالفضل لا بد له من قوة عظيمة لان عدم الحاجة  
قد يكون بترك الفعل والاستغناء عنه **قوله** وقوله المتن  
لان ذا القوة لا تقدم لا بد له الاعلى ان له قوة ما قرأنا في وصف المتانة

وهو

وهو الذك له ثبات لا يتزلزل وهو مع المتن من باب واحد لفظا  
ومعنى فان معنى متن الشئ هو اصله الذي عليه ثباته والمتن هو الظاهر  
الذكي عليه اساس البديهة والمتانة مع القوة كالقوة مع القوي حيث  
قوت القوة مع القوة في قوله قوي عزيز وقوله القوي العزيز وهذا علم  
**قوله** فان الذين ظلموا ذنوبا قد تقدم الكلام على الفا في وجه السلق  
والمداد بالذين ظلموا كذا مرة ومعنى ذنوبا اي نصيبا من العذاب  
مثلا ذنوب اصحابهم اي مثل نصيب اصحابهم الذين هلكوا من قوم نوح  
وعاد وثمود والذين ذنوب في الاصل المدلول على العظمة المحلولة ما وفي الحديث  
قالب علمته وفي كل حي قد عيط بنعمه فحق لاساس من ذك الذنوب  
ويجمع في العلة عن اذنبه في الكثرة على ذناب وقال الملك لما اشتد  
هذا القيت نعم واذنبه وقاله الرخصي الذنوب الدلو ولهذا اذنب  
قال الشاعر لنا ذنوب وكلم ذنوب فان انتم وكلنا القليل  
وقال الملاح الذنوب الدلو الذي له ذنوب انتهى في اعي الاستغناء  
والذنوب ايضا الغرس الطويل الذنب وهو صفة على قول والذنوب  
لحم اسفل المتن ويقال يوم ذنوب اي طويل الشرا استغارة من ذلك  
**قوله** فلا يستعملون اي بالعذاب ووجه مناسبة الذنوب  
ان العذاب منصف عليهم كما نصيب الذنوب قال تعالى نصيب من  
نوق روسهم الحميم وقال صبا فوق راسه من عذاب الحميم والذنوب  
كذلك فكانه قال نصيب فوق روسهم ذنوبا من العذاب كذا ذنوب  
صبا فوق روس اولئك ووجه اخر وهو ان العرب يستعملون  
من الابار على المنوبة ذنونا ذنوبا وذلك وقت عشم الطيب فكانه  
تعالى قال ان الذين ظلموا من الدنيا وطيبا بها ذنوبا اذا ملازم لا يكون  
لهم في الاخرة من نصيب كما كان عليه حال اصحابهم استغوا ذنوبا تركوها  
وعلى هذا اذ ذنوب ليس بعذاب ولا هلاك وانما غدا العيش قال  
وهو البق بالرهبة **قوله** فويل للذين كفروا من يومهم الذي يوعده  
ويويل يوم يذوق عذاب العابد لا يستكبر شروطة اي يوعده يومه  
المتعلق عن اي من كتب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
من قرأ سورة والذاريات اعطى من الاجر عشر حسنات بعدد كل آية  
هبت وجرت في الدنيا

### سورة الطور مكية

وهي تسع واربعون آية وثلاثمائة واثنى عشر كلمة والحمد لله  
بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** والطور وما بعده انما  
جوابها ان عذاب ربك لواقع والواو التي بعد الاول عواطف لآدوف  
قسمه كالتقدم في اول هذا الكتاب عن الخليل ونكر الكتاب تحكما ونظما  
**قوله** فما نصبت هذه الصورة لما قبلها من حيث الافتتاح  
بالقسم وبيان الخشوع فيها واول هذه السورة فويل للذين كفروا  
في آخر تلك السورة فويل للذين ظلموا ذنوبا وذلك اشارة الى العذاب  
وقال هبما ان عذاب ربك لواقع **قوله** فويل للذين ظلموا ذنوبا  
الجيل الذي علم الله علمه موسى عليه الصلوة والسلام بالارض المقدسة  
اقسم الله به وقيل هو الجبل الذي قال الله تعالى وطور سينين وقيل  
هو اسم جبلين والمراد بالكتاب المستور كتاب موسى عليه الصلوة والسلام



وهو المتروكة وقيل الكتاب الذي في السما وقيل كما يت أعمال الخلق  
قال تعالى ونخرج له يوم القيمة كتابا بآياته منشورا وقيل القرآن والمراد  
بالسطور المكتوب **قوله** في رقبته يجوز ان يتعلق بسطورا مكتوب  
في رقبته وجوز ان يكون نقشا اخر لكتاب وفيه نظر لانه  
يشبه خفيه العامل للعامل وقطعه عنه والرقب بالفتح الجمل الرقب  
يكتب فيه وقال الراغب الرقب ما يكتب فيه شبهة كما عرفت في رقبته  
اعمر من كونه طرا وعمره ويقال فيه رقب ما كتب فاما ملك العبيد  
فلا يقال فيه الارق بالكسر وقال الزمخشري والرقب الضعيفة وقيل  
الجمل الذي يكتب فيه انتهى وقد غلط بعضهم من يقول كمنبت في  
الرق بالكسر وليس بلفظ لثبوته به لغة وقيل ابوالسالك فرق  
بالكسر فان قيل ما لنا بنية في قوله تعالى في رقبته منشور عظمة الكتاب  
بلفظه ومعناه لا يخطه ورقه فالجواب ان هذا اشارة الى الوضع لان  
الكتاب لا يطوي لانه ما فيه فذلك ورق منشور كما ليس كالكتاب المطوية  
اي منشور لكم لا ينقلب احد من مطالعته **قوله** والسيف  
المرفوع يعني السما ونظيره وجعلنا السما سيفا محفوظا **قوله**  
والبحر المسجور قيل هو من الامداد يقال بحر مسجور مملوء وبحر  
مسجور اي قانع وروى في المزمرة الشاعر عن ابن عباس قال خرجت امة  
لتمسني فقال ان الحوض مسجور اي قانع ويؤيد هذا ان البحار  
تذهب ما وها يوم القيمة وقيل المسجور المسجور ومنه ساجور  
الكلب لانه يمسكه ويحسده وقال محمد بن كعب القرظي والضمك  
يعني الموقد الحمي بمنزلة التور المسجور وهو قول ابن عباس لما روي  
ان الله تعالى جعل البحار كلها يوم القيمة نارا فتزاد بها في نار جهنم  
كما قال تعالى واذا البحار سجرت وروى عبد الله بن عمر قال قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يركب رجل بحرا الا فازيا او مقفرا  
او حافيا فان تحت البحر نارا وتحت النار بحرا وقال الربيع بن انس  
المختلط العذب بالماء وروى الضحاك عن النزال بن سبرة عن علي  
انه قال البحر المسجور هو بحر تحت العرش كما بين سبع سموات السبع  
ارضين فيه ما غلظ يقال له بحر الحيوان يطر الهياكل منه بعد النجاة  
الاولى اربعين صباحا فيقتلون في قبورها وهذا قول مقاتل **قوله**  
فيل الحكمة في القسم بهذه الثلاثة اشياء ان هذه  
الاماكن الثلاثة هي الطور والبكة المعجور والبحر المسجور كانت  
لثلاثة انبياء الخلافة برزخهم والاول من الخلق وخطا بهم مع الله  
اما الطور فاستقل الله موسى عليه الصلوة والسلام وخطا الله تعالى  
هناك واما البكة المعجور فاستقل الله محمد عليه الصلوة والسلام  
وقال لربه سلام عليا وعلى عباد الله الصالحين لا احصى ثناء عليك انت  
كأنت خير على نفسك واما البحر المسجور فاستقل الله يونس عليه  
الصلوة والسلام ونادى في الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك اني  
كنت من الظالمين فصارت هذه الاماكن شريفة بهذه الاسباب  
فانهم الله تعالى بها واما ذكر الكتاب فلان الاشياء كانت لهم في هذه  
الاماكن مع الله كلاما والكلام في الكتاب **فصل** القسم في بعض  
السور بجوع قوله والذاريات والمرسلات والنازعات وفي بعضها  
يا فرد قوله والطور ولم يقل والاطوار والبحار قال ابن الخطيب  
والحكمة فيه ان في اكثر الجوع اتسم علمها بالمتركات والبرخ الواحدة  
ليست

ليست بناتبة بل هي مبتدأ بافراها مستمرة بافراها والمقصود  
منها لا يحصل الا بالابتداء والتقدير فقال والذاريات اشارة الى  
التنوع المستمر لا الى التفرع المستقر واما الذاريات فتواتر عشر  
متتبعات عادة فالواحد من الجبال دائم زهانا ودهرا فاستمر ذلك  
بالواحد وكذلك في قوله والنج والنج والنج لما علم به القسم  
وفي الطور علم **قوله** ان عذاب ربك لواقع اذ انذرتهم انهم  
ما له من خافع يجوز ان يكون الجمل خيرا ثانيا وان يكون صفة لواقع اي  
واقع غير مدقوع قاله ابن السكيت ومن دافع يجوز ان يكون فاعلا وان  
يكون مستند ومن يريه على الوجهين **فصل** قال جبير بن مطعم  
قذفت المدينة لآكلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في اسارى بدر  
فدفعته اليه وهو يصلي يا صبا به المغرب وصوته يخرج من المسجد  
فسمعتهم يصرأ والطور اني تولد ان عذاب ربك لواقع ما له من دافع  
فكانا صديق قلبي حين سمعت ولم اكن اسلمت يومئذ قاله فاسلمت  
خوفا من نزول العذاب وما كنت اظن اني اقوم من مكان حتى يقع في  
العذاب **قوله** يوم تمور بجوزان يكون العامل فيه واقع اي يقع  
في ذلك اليوم وعلى هذا فيكون الجمل المبيضة صفة صفة بين العامل  
بمعوله ويجوز ان يكون العامل فيه دافع له قاله الحوفي ومنه في  
قال ابو حيان ولم يذكر دليل المنع قاله شهاب الدين وقد ذكر  
دليل المنع في الكشف الا انه ربما يكون غلطا عليه فانه وهو عاربه  
قال العامل فيه واقع اي ان عذاب ربك لواقع في يوم تمور السما  
مورا ولا يعمل فيه دافع لان المنع لا يعمل فيما قبل الثاني ولا يقول طعامك  
ما زيد الا رفعت الاكلا او نصبت اولادك قلت عليه السلام ان رفعت الطعام  
بالابتداء او اوقعت الاكلا على ما جاز وما بعد الطعام خيرا انتهى وهذا كلام  
صحيح في نفسه الا انه ليس في الآية شيء من ذلك لان العامل وهو واقع وهو  
وهو يوم كلاهما بعد الثاني وفي غيره وقوله واوقعت الاكلا على ما اي على  
منه يعود على الطعام فيقول طعامك ما زيد اكله وقد يقال ان وجه  
المنع من ذلك خوف الوهم انه يظن ان احدا يدفع العذاب في غير ذلك  
اليوم والغرض ان عذاب الله لا يدفع في كل وقت وهذا امر مناس  
قد ذكره في كثير من ذلك منع بعضهم ان يتنصب يوم عذاب كل نفس  
واحد على كل شيء قدر ليلتهم منه ما لا يلقى وهو بعد من هذا الوجه  
بكثير وقال ابو الكفا وقيل يجوز ان يكون طرفا لما دل عليه قوله  
انتهى وقال ابن الخطيب والذاريات ان العامل هو الفعل المدلول  
عليه بقوله ما له من دافع لان العذاب الواقع على هذا ينبغي ان يقع  
ذلك اليوم لان العذاب الذي به التخوف هو الذي بعد الحشر وقيل  
السما لانه في معنى قوله فليكن ينفعهم اي ما هم لما راوا ما ساء  
**فصل** والمور الاضطراب والخبرة يقال ما رايت اي ذهب  
وجا وقال الاخشاب ابو عبيدة تكفنا واشتد الاخشاب  
كاد مشيتهم من بيت جارتها مور السجادة لارث ولا عمل  
وقال الزمخشري هو تحريك في جمع وهو الشئ يتزود في عرض كالدابة  
وهي الجملدة التي فوق قفل الركبة وقال الراغب الموج الجريبات  
به السبع وما راكدم على وجهه والمراد بالضم التراب المزدرد  
مع الريح واكد بالمصدرين دفعا للبحار ان هذا الجرم والعظيان  
مع كناهما يقع ذلك منهما حقيقة وقال ابن الخطيب فيه فائدة



حليمة وهي ان قوله تعالى وتسير الجبال يحتمل ان يكون لسانا الكعبة  
مورا لسانا لان الجبال اذا سارت وسيرت معها سكانها يتبعها المستأ  
كالمسيرة الى خلاف تلك الجهة كما يشاهد ركب السفينة فانه  
يرى الجبال الساكنة متحركة فكان لقائل السامع ان يرى الجبال تسير  
سيرا لسانا كما يرى القمر سايرا ركب السفينة والسماء اذا سارت  
كذلك فلا يبقى مذهب ولا معبر في الارض ولا في السماء **فصل**  
لما ذكر ان العذاب واقع بين الامم يقع العذاب فقال يوم  
تور السامورا قال المصرون اي تدور كما يدور الرحا وسكنها  
ياهلها تلتفوا السفينة قال عطا الخراساني تحتلج اجزائها  
بعضها في بعض وقيل القطر وتسير سيرا فتزول عن اماكنها  
وتتغير هياكلها وتزول هذه الايات والاعلام بان لا يعودوا الدنيا  
لان الارض والسماء والسموات الخوض كلها الجارية والانتفاع  
ليس ادم فاذا لم يبق لمعونة ولم يبق فيها فمفع ذلك اعدتها  
انتهى تعالى **قوله** يوم يدعون المكذبين يومئذ مكتوب يسوع  
والجند المكذبين والمغافرين والذالك في جواب الجملة المتقدمة  
وحسن ذلك لان في الكلام معنى الشرط لان المعنى اذا كان ما ذكر  
فويل قال ابن الخطيب اي اذا علم ان عذاب الله واقع وانه  
ليس له دافع فويل اذن للمكذبين قال العلماء المتصل المعنى ولعن  
آخر وهو الاذنين باعلان اهل السما ان الله لما قال ان عذاب  
ربك لو اذنت وانه ليس له دافع لم يبق مفرقه من فلما قال فويل  
يومئذ للمكذبين بين علم المخصوص وهو المكذب فان قيل اذا قلت  
بان قوله ويل يومئذ للمكذبين بيان لمن يقع به العذاب فمن لا يكذب  
لا يعذب فاهل الكفار لا يعذبون لانهم لا يكذبون قالوا بان ان  
ذلك العذاب لا يقع على اهل الكفار وانما هذا اقول ان الله تعالى فيها  
فوج سالم خزيتهما الربا ثم ذقوا الويل قد جانا نذير فكذبنا  
فالمومن لا يلقى فيها التي يموت وانما يدخل فيها للظلمة اذ لا  
مع نوع الكرام والويل انما هو للمكذبين والويل يعني عن الشدة  
لان في كبره ورفاهه والويل واللام لا يتفك عن نوع شدة ومنه  
لوي اذا دفع ولوي يلو به اذا قتل قويا والويل فيه القوة على المولى  
وقد تقدم وجه جواز التكرار في قوله ويل مع كونه مبتدأ لانه في تقدير  
المنصوب لانه عا في نفسه قوله تعالى قال سلام **قوله** الذين  
في خوض يلعبون الخوض هو الاندفاع في الاباطيل قال تعالى وخضهم  
كالذي خاضوا وقال تعالى وكنا نخوض مع الخافضين وتكرار الخوض  
يحتمل وجهين الاول ان يكون التكرار في خوض عظيم الثاني ان يكون  
التنوين عوضا عن المضاف اليه كقوله تعالى وان كلا والاصل في خوضهم  
المعروف منهم وقوله يلعبون اي غافلون لا همون واعلم ان قوله الذين  
في خوض يلعبون وصف للمكذبين بما يمتثلهم وانما هو للذم كقولك الشيطان  
الرجيم لا يرد فصله عن الشيطان ليس بمرجيم بخلاف قوله ان الله الذي  
العالم قال وصف بالرجيم للذم له لا للتعريف وقوله في الموضع الذي  
خلق والله العظيم للرجيم لا للتعريف ولا للتعريف عن الله تعالى  
ليس يعظم فان الله واحد لا شريك له **قوله** يوم يدعون المكذبين  
ظرفا لتعال المخدرة مع قوله هذه النار اي تعالى تصم هذه النار يوم  
يدعون ويجوز ان يكون بدلا من قوله يوم يدعون او من يومئذ قوله فويل

قوله يومئذ يوم يدعون المكذبين لان معناه يوم دفع العذاب ذلك  
اليوم هو يوم يدعون في النار والعام على فم الدال في شد يد المين  
من دفعه يدعه اي دفعه في صدره بعنف وشدة قاله الرازي واصد  
ان يقال للعباد يوم كما يقال له لها وهذا بعيد من معنى هذه الآية وقيل  
على رضى الله عنه والسلي وأجورجا وزيد بن علي فيكون الدال وتخفيف  
العين مفتوحة من الدعاء اي يدعون اليها فمفعولهم ههنا فلا فلوها  
**قوله** دلعصدر معناه تدفعهم الملائكة دفعه على وجوههم بعنف  
اي يدفعون الى النار فاذا دعوا منها قال لهم خزنتها هذه النار التي كنتم  
تخافون في الدنيا فان قيل قوله تعالى يدعون الى نار جهنم يدل على  
ان خزنتها يدفعونهم في النار وهم بعيد عنها وقوله تعالى يسعون  
في النار على وجوههم يدل على انهم فيها قالوا اي من وجوه الاول ان  
الملائكة يسعونهم في النار ثم اذا قرئوا من نار مخصوصة وهي نار جهنم  
يقذفونهم فيها من بعيد فيكون السحب في نار والدفع في نار غير نار  
بوليل قوله كيسعون في النار ثم في النار يسعون اي يسعون  
في نار جهنم بعد ذلك يكون لهاد خاله الثاني يجوز ان يكون  
يسعون في نار جهنم والى النار يدفعهم ملك وفي النار يسعون  
الثالث يجوز ان يكون السحب يسلاسل اي يسحبون في النار  
والسابع خارج النار الرابع يحتمل ان يكون الملائكة تدفعهم الى  
النار اهانة لهم واستحقاقا لهم ويدخلونهم معهم النار ويسحبونهم  
فيها **قوله** خسر خسر وهذا معناه خسر خسر دخلت النار  
قال الرضا يعني بمعنى تسعون للوحي هذا سحر خسر هذا يريد  
هذا المصداق ايضا سحر ودخلت النار لهذا المعنى وهذا تخفيف للامر  
لان من يوشى ولا يكون الامر علميا يراه فذلك الخطا يكون لاحد  
امر من اهل الامر عايد الى الموت واما الامر عايد الى النار فيقول ان سحر  
هذا اي اذ السحر يمتك انكارها وتحقق انه ليس بسحر ولا خطا في انكاره  
فاصلوها اي هل في الموت شك امر هل في سحر خل فهو استغناء انكار  
اي لا واحد منها ثابت فالدعوى تروى حق وقد كتبت تقول ان الله ليس بحق  
وذلك انهم كانوا ينسبون محمدا صلى الله عليه وسلم الى السحر والله تعالى  
لا يبصر بالسحر وان استحقاق التوراة ما له سحر فويل لهم  
اضح هذا امر انتم لا تبصرون **قوله** اصلوها اي اذ لم يمكنكم  
انكارها وتحقق ان الله ليس بسحر ولا خطا في انكاره فاصلوها اي  
قاسموا شدة ما قاصروا اول تصبروا اي الصبر وعدمه سواء قاله ابو القاسم  
والثاني انه مبتدأ والخبر محذوف اي سواء الصبر والخبر قاله ابو حيان  
قاله شهاب الدين والاول احسن لان جعل النكرة خبرا اولي وجها  
مبتدأ وجعل المعرفة خبرا وخبر الخبر اي مما لو جاز الثاني يقال سواء خبره  
محذوف اي سواء عليكم الصبر او الصبر وعدمه **قوله** انما تجزون ما كنتم  
تعملون فيه لطيفة وهي ان المؤمن بامانة استناد ان الخبر الذي يؤوله  
ولا يخفقه لا يعاين عليه والكافر يكفر صارا على الصدق والخير الذي يؤوله  
ولا يعلم لا يات عليه والشر الذي يقصده ولا يقع منه يعاقب عليه  
ايه تعالى يا من كفره هات كما فرغته اذ اخذوا من امن اثنت  
واثني اربعمائة الف ودام عليه بعد ما سمع ذلك فاذا عرفت واما  
فوقه فليس لما وعد به فلا يكون فلما **قوله** ان المؤمنين في جنات



ونعيم يجوز ان يكون مستانفا اخر الله تعالى بذلك بشارة وعجوة ان يكون  
موجلة القول للكفا وزيادة في نعمهم وتيسرهم والجنة هي موضع السور لكن  
الناظر يكون في المستانف الذي هو غاية الطيب قلنا قال ونعيم اعد  
الجنة فيها مستعجل كما يكون المتعجل لا كما يكون الناظر والعال وتوكله  
فالكهين يريد في ذلك لان المتعجل قد يكون آثار النعيم عليه ظاهر وقوله  
مشغول قلنا قال فالكهين دل على غاية الطيب **قوله** فالكهين هذه  
قراءة العامة نصب على الحال والجنس الظرف وصاحب الحال الضمير  
المستتر في الظرف وقرا خالوفا كقول بالرفع فيجوز ان يكون الظرف  
لغير متعلق بالجنس ويجوز ان يكون ضمرا اخر عند من يجزئ وقد لا يجزئ  
فكثير مقتضوا وسيأتي انه قريب به في المظن في المتو ان من خصصه عن عام  
**قوله** باناهم يجوز ان تكون البنا بمعنى في اي فيما اتاهم من الثمار غير  
ذلك ويجوز ان يكون ما مصدرية ايضا **قوله** ودقاهم بجوز فية وجه  
اظهرها انه معطوف على الصلة اي فكثيرين بانها بهم وهم ربوا فية  
لهم عذاب الجحيم والثاني ان الجملة حاله فيكون قد مقدرة عند من يشرط  
اقرارها بالماض الواقع حالا الثالث ان يكون معطوفا على فحات قاله  
الزمخشري يعني فيكون مجزا به عن المتعجل ايضا فيكون المراد انهم فالكهين  
بالمعنى اعد ما اتاهم والثاني بانهم وقاهم والعامة على تخفيف الثاني  
من الوقاية وابو حنيفة يشترط فيها **قوله** كلوا واشربوا من الثمرات  
لعمركم واشربوا ههنا وقد تقدم الكلام في ههنا في الثاني والثالث  
فقال لعمركم كلوا واشربوا الكلا وشربا ههنا او طعاما وشربا ههنا وهو  
الكذب لا تنقص فيه ويجوز ان يكون مثله في قوله **قوله**  
**قوله** ههنا ههنا غير انهما **قوله** لعمركم من اعراضنا ما استعملت  
اعني صفة استعملت استعمال المصدر القائم مقام الفعل لم تعارض  
ما استعملت كما يرتفع بالفعل كما انه قيل ههنا عزة الحبل من اعراضنا وكذا  
معنى ههنا ههنا كما لا يكل والشرب او ههنا كما ما كثرتم فقولون اي جزاها  
تقولون والباء مزيدة كما في كفي بالله متعلقة بكلوا واشربوا اذا جعلت  
الفعل الاكل والشرب وههنا من محاسن كلامه قال ابو حنيفة اما يجوز  
زيادة البنا فليس بمعية في الفاعل الا في فاعل كفي على خلاف فيها فيجوز ههنا  
لا يوسع وما قوله انما تتعلق بكلوا واشربوا فلا يصح الفعل الامتالي في نقل  
بأحدهما انتهى وهذا قريب **قوله** متكئين فيه وجه احدها انه حال من  
فاعل كلوا الثاني انه حال من مفعول اتاهم الثالث انه حال من مفعول  
وقاهم الرابع انه حال من الضمير المستكن في الظرف الخامس انه حال من  
الضمير في فالكهين واحسنها ان يكون حالا من ضمير الظرف لكونه قد وقع  
على سر متعلق بتكئين وقراءة العامة بضم الراء الاولى وابو السباع يفتقر  
وقد تقدم انما لغة للكب في المضعف كقول من نوال ضمتين في المضعف  
**قوله** وزوجناهم بجوز عين فراعمة بجوز عين باضافة الموصوف  
الصفة على التاويل المشهور **قوله** اعلم انه تعالى بين اسباب  
التعظيم على الترتيب فاول ما يكون المسكن وهو الجنات ثم الاكل والشرب  
ثم التمشيط ثم الاذواج فبذلك امور اربعة ذكرها الله على الترتيب  
وذكر في كل واحد منها ما يدل على كماله فقوله جنات إشارة الى المسكن  
وقال فالكهين إشارة على عدمه لتخصيصه في علو المرتبة بكونه ما اتاهم  
وقال كلوا واشربوا ههنا الى ههنا من العاقبة من النعم والسرور والادوية  
الماكل والمشرب دلالة على تنوعها وكثرتها وقوله بالجنة تعالى إشارة

الجنة

إشارة الى انه تعالى يقول ان مع كفف ربكم وخالفكم وادخلكم الجنة بفضل  
فلامنة عليكم وانما سبق عليكم كان في الدنيا هديتكم ووضعتكم للاعمال الصالحة  
كما قال بلائكم من عليكم ان ههناكم للآيات واما اليوم فلامنة عليكم لان هذا  
انما هو وعد فان قيل قال في حق الكفار انما تجزون ما كنتم تعملون وقاله  
في حق المؤمنين ما كنتم تعملون في الفرق بينهما فالجواب من وجوه الاول ان كلمة  
انما للحصر اي لا تجزون الا ذلك وكثير من هذا في حق المؤمنين لانه يجوز به اضافة  
ما عمل ويؤيده من فضله الثاني قال ههنا ما كنتم تعملون وقال ههنا ما كنتم تعملون  
عن اعمالكم وهذا إشارة الى الباقية في الحاشية كما انه يقول ههنا ما كنتم تعملون  
وقوله في حق المؤمنين ما كنتم تعملون كانت امر ثابت مستقر بعيدكم هذا الثالث  
انه ذكر الجحيم ههنا وقال ههنا ما كنتم تعملون لان الجحيم يعني على اقتطاع  
فان من احسن الى احد قاتى بحرية لا يتوقع الحسن منه شيئا اخر فان قيل  
فانه يقال قال في موضع اخر ما كنتم تعملون في الثواب فالجواب انه  
في تلك المواضع ما لم يجزها على الجحيم ولم يشر بها كمن يفعل في ما ينبغي  
العلم بالله وادبه وعدمه لا يقتطع واما في السرور فذكر امورا احدثها الله  
فانه ههنا مختص بالجنة والثواب الذي لا كلفة عليه وجميع السرور من  
اظهرها ان يكون لكل واحد سرور لان قوله مضعفة يدل على انها لو اريد  
لان سرور لكل لا يكون في موضع واحد مصطفة ونقطة السرور فيه حروف  
السرور بخلاف الجنة وغيره وقوله مصطفة اي مستنظمة بعضها الى حيث  
بعض فاما لو كانت متفرقة لقيل في كل موضع واحد يتكلى عليه صاحبه اذا  
حضره الموضع وقوله فقال وزوجناهم إشارة الى الجنة الرابعة وضماها  
يدل على كمال الحال من وجوه الاول انه هو الزوج وهو الزوج الذي في الجنة  
بزوجها به بامائه ومن يكون كذلك لا يفعل الا ما فيه راحة الهلاك ولا ما  
الثاني قاله زوجناهم بجوز ولم يقل وزوجناهم خوفا من ان لفظ الزوج  
يتعدى قطعه الى مفعولين بغير حرف يقال زوجناكم قال تعالى فلما قضى  
منها وظل زوجناكم وذلك إشارة الى ان المصلحة في الزوج لم يجم وانما زوجها  
للتعظيم بالحوال للذة الحور بهم الثالث عدم الافتقار الى الزوجات  
بل وصفهن بالجن واختاروا احسن من الاحسن فان احسن ما في صورة الاولي  
وجهه واحسن ما في الوجه العين **قوله** والذين امنوا به ثلاثه  
اوجه احدها انه مبتدأ والخبر الجملة من قوله الحقنا بهم ذريتهم والذرية  
ههنا تصديق على الايمان لا بناء الى ان المؤمن اذا كان عمله اكثر لمقايمة من دونه  
في العمل ايضا كان اوابا وهو منتول عن ابن عباس وغيره الثاني انه منصوب  
بفعل مقدور قال ابو البقاء على فقد بر وأكرمنا الذين امنوا قاله شهاب  
الدين فيجوز انه يريد انه من باب الاستشغال وان قوله الحقنا بهم  
ذريتهم مضمرة لذلك الفعل من حيث المعنى وان يريد انه مضمرة لدلالة  
السباق عليه فلا تكون المسئلة من الاشتغال في شي الثالث قاله امين  
الخطيب انه معطوف على قوله ان المتعجل ثم قال فاذ كان كذلك فله انما  
لفظ الذين امنوا وكان المقصود يحصل بقوله تعالى والحقنا بهم ذريتهم  
بمعن قوله وزوجناهم وكان بصير القدر وزوجناهم والحقنا بهم بقوله  
فيه فأيده وهي ان المتعجل هم الذين امنوا بالشرك والمصيبة وهم الذين  
امنوا وعملوا الصالحات فقال ههنا الذين امنوا بجملة الايمان بصيروا  
لذة من اهل الجنة ثم ان ارتكب الاب كبيرة او صغيرة على صفة لا يقاب  
به ولده بل الوالد وربما يدخل الابن الجنة قبل الاب وقد ورد في الخبر  
ان الولد الصغير يشفع لآبيه وذلك إشارة الى الجزاء وذكر الزمخشري انه



مجرد عطف على حور عين قال الزمخشري والذين اسما معطوف على  
حور عين اي قرنائهم بالهور وبالذين اسما اي بالرفقاء والجلساء منهم  
كقوله اخوانا على سرر متقابلين يستمتعون تارة بملاعبة الحور  
وتارة بمواضعة الاخوان ثم قال الزمخشري ثم قال بايمان الحقنا  
بهم ذرياتهم اي بسبب ايمان عظيم رفع المحل وهو الايمان  
الايمان الحقنا بدينهم ذريتهم وان كانوا لا يستاهلون ان يفضلا عليهم  
قال ابو حيان ولا يخل احدان والذين اسما معطوف على حور  
عين غير هذا الرجل وهو تخيل العجي محال لغتهم العربية التي ابرعها  
وعنه قال شهاب الدين اما ما ذكره ابو القاسم من المعنى فلا  
شك في حسنه وبخارته وليس في كلام العربي الف ما يدفعه بل يورث  
على ابن عباس وغيره لا يحسنه واي مانع معني او صناعي يفسده  
واستغناهم بجوراد يكون لفظا على الصلة ويكون المدين مستدرا  
بايمان بالايمان بمعنى ان الله تعالى يلحق الاولاد الصغار وان لم يبلغوا  
الايان باحكام الايام المومنين وهذه المعنى مقول عن ابن عباس والحق  
وتجوز ان يكون معترضا بين المستد والجواب قال الزمخشري وجوز ان  
يتعلق بايمان بالحق كما تقدم فان قيل قوله اتبعناهم ذرياتهم  
تفيد فائدة قوله الحقنا بهم ذرياتهم فالجواب ان قوله الحقنا  
بهم اي في الدنيا والآخرة والاتباع انما هو في حكم الايمان وان لم يبلغوا  
تقدمه وقد اوتوا به واستغناهم باسناد الفعل الى المكمل المعظم  
نفسه واتبعهم باسناد الفعل الى الزرية والحق تال الثاني وقد  
تقدم الخلاف في افراد ذرياتهم وجهه في سورة الاعراف  
اختلجوا في معنى الآية ففعل والذين اسما واتبعهم ذريتهم بايمان  
يعني اولادهم الصغار والاكابر فالتكثير بايمانهم بانفسهم والصغار  
بايمان ابايهم فان الولد الصغير يحكم باسلامه اتبعه الا بوابين  
وقوله الحقنا بهم ذرياتهم اي المومنين والجنة بدر خاتمهم وان لم يبلغوا  
بايمانهم درجات ابايهم تكرمه لا بايمانهم لتكريم الله لهم وبني رواية  
سعد بن جبير عن ابن عباس وقيل معناه والذين اسما واتبعهم  
ذريتهم الباقون بايمان الحقنا بهم ذريتهم الصغار الذين لم يبلغوا  
الايان بايمان ابايهم وهو قول الضحاك ورواية العوفي عن ابن  
عباس اخبر الله عز وجل ان يجمع بعده ذريته في الجنة كما كان يحبه الدنيا  
ان يحتموا اليه يدخلهم الجنة بفضلهم ويخففهم بدرجتهم بعمل ايهم  
من غير ان يقتصر الايمان على ما هم شيئا فذلك قوله وما اتبعناهم من علمهم  
موشى روى على رضي الله عنه قال سألت حذيفة النبي صلى الله عليه  
وسلم عن ولد من لها ما تافى الجاهلية فقال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ما في النار فلما راى الكراهية في وجهها قال لو رايت مكانها  
لا بغلستها قالت يا رسول الله فلو لم يكن ذلك قال في الجنة ثم قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المومنين والاولاد هم في الجنة ثم ان المومنين  
والاولاد هم في النار ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذين اسما  
واتبعناهم ذرياتهم بايمان الحقنا بهم ذرياتهم **قوله** وما اتبعناهم  
قرا ابن كثير المتناهم بكسر اللام والباء فاقول بفتحها فاما الاول فيمن  
الت يالت بكسر المعين في الماضي وفتحها في المضارع كعلم يعلم واذا  
الثانية فتحتمل ان يكون من الت يالت كقوله يضرب وان يكون  
من الت يالت كقوله يلمت كما مات يبعث قال المتناهم كما متناهم وقد انزل  
المتناهم

مفاهي

المتناهم بالغ بعد المزة على وزن افعلناهم يقال الت يولت  
كائن يومن وعبد الله واي والاعشى وطلحة ويركز عن ابن كثير المتناهم  
بكسر اللام كبعناهم يقال لا تله يلمت كباعد يبعده وقرا طلحة  
والاعشى ايضا المتناهم بفتح اللام قال سبل لا يجوز فتح اللام  
من غير الت بحال ولذلك انكر المتناهم بالمد وقال لا بد لعلها لغة  
ولا تفسير وليس كما زعم بل تنقل هذه اللفظة كانت يولت وقروا المتناهم  
بالواو كقوله تاهم نقلها هاروت قال ابن خالوية فيكون هذا الحرف  
من كالت يلمت وولت يلمت والت يالت والت يالت والت يلمت  
وكلمة بمعنى نقص ويقال الت بمعنى غلط وقام رجل المجرم يخطه فقال  
له رجل يالت امير المؤمنين اي لا تغلط عليه قال شهاب الدين ويجوز  
ان يكون هذا الاثر على حاله والمعنى لا ينقص من المومنين حقنا لانما الغلط  
المقوله نقصه حق في الضعف في المتناهم وجهان اظهرهما انه عايد عن  
المومنين الثاني انه عايد على بنايهم قيل ويقويه قوله كل امرئ بماك  
رهين **قوله** من علمهم من شئ مقبول فان لا المتناهم ومن مريضة فيه  
والاول في محل نصب على الحال من شئ لانها في الاصل صفة له فلما قدوت  
نصبت حالا وجوز ابو البقاء ان تتعلق بالمتناهم **قوله** في قوله  
وما اتبعناهم بطييب لقلوبهم وازالة وهم المتناهم ان ثواب عمل الا  
يوزع على الاولاد والولد للوالد اجر عمله والاولاد ممتدة للثقل  
من الله ورحمة وقال من علمهم ولم يقل من اجرهم لان قوله وما اتبعناهم  
من علمهم دليل على نقل علمهم كما كان والاجر على العمل مع الزيادة فيكون  
فيه اشارة الى ثواب العمل الذي له الاجر الكثر الذي ايد عليه العظيم لما يد  
اليه ولو قال وما اتبعناهم من اجرهم لكان ذلك كما صلا باي شئ لان كل  
ما يعطى الله عنده على عمله فهو اجر عمله ولا بد لو قال ما اتبعناهم من اجرهم  
كان مع ذلك يحتمل ان يقال ان الله تعالى ينقص بالاجر عليه الكامل  
على العمل الناقص واعطاء الاجر الجزيل مع ان عمله كان له ولو لم يحصل  
فان قيل ما الفائدة في تنكير الايمان في قوله واتبعناهم ذرياتهم بايمان  
الحقنا فالجواب هو اما للتخفيف او للتكثير كما لا يقول اتبعناهم ذرياتهم  
بايمان فلهذا قال او يقول اتبعناهم بايمان ما اي شئ منه قال الايمان  
كالا بوجدي لولد يلد لي من امن له ولد صغير حكم بايمانه قازا  
بلغ وصرح بانكر البعثة قبل بان لا يكون مرتدا ويؤمن بقوله  
انه لم يتبع وقيل بان يكون مرتدا لان كبر صد ما حكم بايمانه كولد مسلم  
الاصلي فاذن تبين هذا الخلاف ان ايمانه ليس يترك ذكر هذه الوجهين  
الزمخشري ويحتمل ان يكون المراد ان يكون اتبعناهم للمعروف من المصداق  
اليه كقوله تعالى بعضهم لبعض وقوله وكلا وعد الله الحسنى لان التقدير  
اتبعناهم ذرياتهم بايمان اي بسبب ايمانهم لان الايمان ليس بايمان  
كيف كان ومن كان وانما هو ايمان الايمان الاضافة كمن عن نفسه  
وعدم كون الايمان ايمانا على الاطلاق فان قول المتناهم ما اتبعناهم  
يصح والطلاق ايمان غير اضافة لا يصح فقوله بايمانهم بوجه ايمان  
مقتضى انهم كقوله تعالى فليدرك بنفسي ايمانهم كما راوا يا حسبي حيث  
اشت الايمان المضاف ولم يكن ايمانا لقطع الاضافة مع ارادتها بعلم  
الايمان الصحيح وهو المستوي فيعلم انه مضاف لا يوجب الايمان في الدنيا  
الايمان الايمان قال ابن الخطيب وهذا وجه حسن **قوله** كل امرئ







وهو الخلق ليعلم انه يريد به كمال العقل **قوله** ام يقولون يتولوا  
خلق النار من تلقا نفسه والمتول تكلف المتول ولا يستعمل الا بالقدرة  
وهذا ايضا متصل بقوله تعالى ام يقولون شاعر فقدره كانه ام يقولون  
نقول له والعقل ليس الامر كما زعموا بل لا يؤمنون بالقرآن استكبارا عما هم  
الحجة وابطال جميع الاقسام فقال فليأتوا بحديث مثله اي مثل القرآن وقوله  
ان كانوا صادقين ان يحدا يقول من قبل نفسه وما امتنع ذلك كذبوا  
الكل **قوله** فليأتوا الفاللقطين اي اذا كان ذلك فيجب عليهم ان يأتوا  
بمثل ما ان به ليصح كلامهم وبطل كلامه قال بعض العلماء وهذا امر  
تجيز قال ابن الخطيب والظاهر ان الامر ههنا على حقيقة لانه  
لم يقل ان يتوا مطلقا بل قال ان يتوا ان كتبه صادقين فهو امر معلوم على  
شرط اذا وجد ذلك الشرط يجب الاتيان به واما السجدة فتكون ثانيا فان  
الله ياتي بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب فثبت الذي لم يلبس  
هذا بجا يورث خلافا في كلامهم **قوله** بحديث مثله العاصم على تنوير  
حديثه ووصفه بمثله والمجدي وبوالسماك بحديث مثله باضافة  
حديثه الى مثله على حذف موصوف اي بحديث رجل مثله من جانيه  
**قوله** قالت المعتزلة الحديث محدث والقرآن سماه حديثا  
فيكون محدثا وجيها بان الحديث اسم مشترك يقال للحديث والمعتزلة  
وهذا يصح ان يقال هذا حديث قديم اي مستقادم العهد لا بمعنى بسبب  
الازلية وذلك لانواعه فان قيل الصفة تنتمي للموصوف في الشرع  
والمتكبر والموصوف ههنا حديث وهو متكرر ومثله مضاف الى القرآن  
والمضاف الى القرآن معرف فكيف هذا فالجواب ان مثل وغيره يفرق  
بالاضافة وكذلك كل ما هو مثله كسبه وذلك ان غير مثل وامثالها في  
غاية التكبر لانك اذا قلت مثلا زيد يتناول كل شيء فان كل شيء مثل زيد في  
القدرة مثله في الجسم والحج والامكان والنبات مثله في النشوء والنماء والذبول  
والنضار والحيوان مثله في الحركة والادراك وغيرهما من الاوصاف واما غير  
ذلك فغيره يزد صارت غاية الابهام فانه يتناول امورا لا يحصرها واما  
اذا قطعت غير من الاضافة فربما يكون الغير والفاير من باب واحد وكذلك  
الفتير فيجعل الغير كاسما الاجناس ويجعله مسكنا او يزيد به معنى معين  
**قوله** ام خلقوا الاخلاق ان امرها هي ليست بمعنى بل لكن اكثر المفسرين  
على ان المراد ما يتبع صدور الكلام من الاستفهام بالهزة كانه يقول  
اخلقوا من غير شئ ام هم الخلق **قوله** من غير شئ يجوز ان يكون من  
لا يتد الفانية على معنى ام خلقوا من غير شئ كالمجاد فتم لا يورث  
ولا يبنون كالمجاهات وقيل هي المسببة على معنى من غير علة ولا فناء  
ثواب ولا عقاب **قوله** وخذ تعلق الآية بما قبلها انهم لما  
كذبوا النبي عليه الصلوة والسلام ونسبوه الى الكهانة والشعر والجنون  
وبراه الله عن ذلك ذكر الله ليل على صدق ابطال الكذابين وبراء  
بالفهم فكانه يقول كيف كذبوا وفي انفسهم دليل على صدق لان  
قوله كاذب في ثلاثة اشياء في التوحيد والحشر والرسالة فاني انفسهم ما يعلم  
به صدق وهو انهم خلقوا وذلك دليل على كونه حجة في انفسهم ما يعلم  
بانه في كل شئ له اية **قوله** تدل على انه واحد  
واما الحشر فلانه الخلق الاول دليل على حوز الخلق الثاني  
قال المفسرون معنى الآية ام خلقوا من غير شئ خلقهم فوجدوا بلا خلق وذلك

وقال الزمخشري وهو الاصل فقول من منه انه انقطعه لان الموت قطع  
ولذلك سميت شعوب ورب معقوله اي تنتظر به حوادث او المنيعة  
المعنى بل يقولون بين هؤلاء المتكلمين الخرافين شاعر  
نترجم به رب المتون حوادث الدهر ومروقه وذلك ان العرب كانت  
تحتز عن ان يروا الشرا فان الشرا كان عندهم يحفظ ويحرق فكانوا الانام  
في الحال مخالفة ان يعلما ببقوة شعور وانما نصبر ونترجمه صوته ويحفظ كما  
يحدث من قبله من الشرا وينفرك اصحابه وان اياه مات شابا ونحو هذا  
ان يكون صوته كصوت ابيه والموت يكون بمعنى الدهر ويكون بمعنى الموت  
سما في ذلك لانهما يقطعان الاجل ونبأ انه عليه الصلوة والسلام  
كان يقول ان الحق دين الله وان الشرع الذي اتي به يعني ابد الدهر  
وكان يتلى الى قيام الساعة فكانوا ليس كذلك انما هو شاعر الذي  
يذكره شعر ولا تضره وسيصعبه من بعض المعتزلة المقلد فترجم  
به ذلك ورب المتون هو اسم للموت فقول من المن وهو القطع ويحتمل  
وجها اخر وهو ان يكون المراد انه اذا كان شاعرا فصرف الزمان ربما  
تضعف ذهنه وتورث وهنه فيستبين لكل واحد فساد الامر وكساد  
شعره **قوله** قل ترهبوا اي انتظروا اي الموت فان قيل هذا امر  
للنبي عليه الصلوة والسلام ونفط الامر بوجوب المأمورية او بوجه مجوز  
وترهبهم كانه حراما فالجواب ليس ذلك بامر وانما هو تقديري  
ترهبوا لك فان ترهبوا الحلال بكم كقول الغضائون لعمري انقل  
ما شئت فانك است عتاك بما قل فان قيل لو كان كذلك لكان ترهبوا  
اولا ترهبوا كما قال قاصبر او لا نصبر او فالجواب ليس كذلك  
لان ذلك مفيد عدم الخوف اكثر **قوله** فاق معكم من المترجمين  
او ترهبهم خلاكم وقد اهلكوا يوم بدر وغيره من الايام **قوله** قال ابن  
الخطيب ويحتمل ان يكون معناه اذا قلنا رب المتون صرف الدهر  
فيغناه انكار كون صرف الدهر موثره فكانه يقول انا من المترجمين  
حتى اصير ما ايات به دهرهم الذي يجعلونه ميلا وماذا يصيبني من  
**قوله** ام تاملهم عقولهم بهما امرهم قوم طاعون ولا اشارة  
بمعنى الى ما ظهر منهم عقلا ونفلا وهو عساة الاوثان وقولهم الجديان  
وقيل اشارة الى قولهم كاهن ومجنون وشاعر وقيل اشارة الى التزيين  
وذلك ان عظماء قريش كانوا يوصفون بالاحلام والعقول فاذا الله  
يعقوبهم حين لم يبق لهم معرفة الحق من الباطل وذلك ان الاشياء اما ان  
تثبت بفعل او بفعل فقال هل ورد امر سمي او عقل ام تاملهم بهما  
كانوا يقولون ام هم قوم طاعون مخزون ويؤتون ما لا دليل عليه  
سمعا ولا مقصدا عقلا والطغيان محاذرة الحد في العصبية وكذلك  
كل شئ مكر وظاهر قاله تعالى لاطفي النار واعلم ان قوله ام تاملهم مقصود  
تقديره انزل عليهم ذكر ام تاملهم احلامهم هذا وفي هذه الاشارة  
الى ان كذا يكون على وفق العقل لا ينبغي ان يقال ما يجب قوله عقلا  
جمع حليم وهو العقل فيها من باب واحد من حيث المعنى لان العقل  
المر فيكون كالسبح والعقول لا يتحرك عن مكانه والحلم من الافلام  
ايضا سب وقار المراد بشاة لان الحكم في اصل اللغة هو ما يراه الانسان  
فيترجمه ونظمه الفصل الذي هو سبب الملوخ وعنده يصير الانسان  
مكلفا فالتة يقال من لطيف حكمته قرن الشهوة بالعقل وعند ظهور الشهوة  
يكمل العقل ويكف صاحبه فاستدعى الى العقل بالاشارة الى ما يثار به

وهو



مما لا يجوز ان يكون لان تعلق الخلق بالخالق من ضرورة الاسم فان  
انكر الخالق لم يجز ان يوجدوا بالخالق امره الخالقون لا ينسبهم وذلك  
في الظاهر لان ما لا يوجد له كيف يخلق فاذا بطل الوهاب كانت الخلق  
عليهم بان لم خالقا فليس منزها به قال هذا المعنى ابو سليمان الخطابي  
وقال الزجاج معناه اخلقوا باطلا لا يحاسبون ولا يؤمنون وقال ابن  
كثير ان الخلق اعيانهم وكنوا اعيانهم لا يؤمنون ولا يمتنعون كقول القائل  
فقلت كذا وكذا من غير شيء اي لم يمتنع شيء ام هو الخلق لا ينقسم فلا يجزئهم  
لله امر وقيل معناه اخلقوا من غير اب وام قال ابن الخطيب ويحتمل ان  
يقال امر خلقوا من غير شيء اي لم يخلقوا من تراب او من ما خلقوا من غير ذلك  
من ما جازي ويحتمل ان يقال الاستعانة بالخالق ليس بشيء بل هو بمعنى  
الايات كقوله تعالى انتم تخلقونه امر عن الخلق انتم انتم تخلقونه  
امر عن الخلق انتم تخلقونه امر عن الخلق انتم تخلقونه امر عن الخلق  
في الاول معنى في الثاني معنى كذا هو ما قال تعالى امر خلقوا من غير  
شيء اي ان الصادق هو الخالق وهذا حينئذ كقوله تعالى هل اتي على الانسان  
حين من الله لم يكن شيئا مذكورا فان قيل كيف يكون ذلك الايات  
والادنى خلق من تراب يقول والتراب خلق من غير شيء فالانسان  
اذا انطرد الى خلقه ونظرت الى ابتداء من خلقه مخلوق من غير شيء وقيل  
المراد امر خلقوا من غير شيء مذكورا ومتغيرا وهو لا المسمى  
امر خلقوا الصوائف والارض بل لا يؤمنون قال ابن الخطيب لا يؤمنون  
بانه خلق الله وليس خلقوا انفسهم وقيل بل لا يؤمنون بان الله خالق  
واحد اي ليس الامر كذلك واما خلقوا واما لا يؤمنون بوحدة الله  
وقيل المعنى لا يؤمنون اصلا من غير ذلك مفعول كقولك فلان ليس من  
وكانت كافر ليمان مذهبهم وان لم يؤمنوا ولا المعنى انهم ما خلقوا شيئا  
والارض لا يؤمنون بهذه الا لا بل لا يؤمنون اصلا وان جيتهم بكلام  
بدليل قوله بعد ذلك وان يدركوا من السما قطا يقولوا سبحان  
موجود وهذه الآية دليل الخالق وقوله من قيل دليل الانفس  
امر عندهم خزانة ذلك فان عكرمة يعني النبوة وقال مقاتل بالادب  
مفاتيح ذلك الرسالة فيضعونها حيث شاؤوا وقال الكلبي خزانة النظر  
والرؤى وقيل خزانة الرحمة **قوله** ام المسيطرون وهذه خمسة الرد  
عليهم لانه قال ام عندهم خزانة ذلك اشار الى انهم ليسوا بجزرة الله  
فعلوا الخزانة الله لكن بمجرد انتفاكهم خزانة لا ينبغي العلم بجوار ان يكون  
مشروفا على الخزانة فان العلم بالخزانة عند الخازن والكالن بالخزانة  
قال لستم بخزانة ولا بكنيسة الخزانة المسلطين عليها قال ابن الخطيب  
ولا يبعد تفسير المسيطرون بكنيسة الخزانة لان التركيب يدل على السطر  
وهو يستعمل في الكناية قال هذا اللفظ المسيطر الظاهر الفاعل من  
عليه اذ اراقتة وظهرت او بمره كمال المعصرون المسيطرون السلطون  
الخازنون وقال عطاء رباب كاهرون فلا يكونوا تحت امر ومنه يفتنون  
ما شاؤوا ويجوز السبع والصاد جميعا وقرا العامة المسيطرون بصاد  
خالصة من غير الحاء راي ابا جلال الطائفة في موطا وقرا هشام بن  
من غير خالصة عنهما بالسين الخالصة التي هي الاصل ومعنى خلاف عنه وقرا  
خلاد بصاد مشمة راي من غير خلاف عنه وقرا خلاد بالوجهين اعني خلاد  
والعامة وشريعة هذه الترات واضع مما تقدم في اول الفاتحة ولم يأت  
على مضيق الخمسة الفاظ اربعة خمسة اسم فاعل نحو ميم ومسيطر  
ومسيطر

ومسيطر ومستطر واحد اسم جبار وقيل اسم ارض لشي خزاره وهو الجحيم  
قال امير القيس  
كان ذري راس الجحيم غيرة من السبل والعنا فلكه مقفل  
**قوله** ام الجحيم من راس الجحيم غيرة من السبل والعنا فلكه مقفل  
ايضا تتخيم للدليل فانه من لا يكد له خازنا ولا كاشا قد يطلع على الامر بالسبع  
من الخازن او الكاتب فتقال انتم لستم بخزانة ولا كنيسة ولا اجتماع  
بجملتهم ولا يكد ولا يصعد لكم **قوله** يستمعون صفة لسم وفسد  
على بايع من الظرفية وقيل هي بمعنى على قاله الواحد كقوله تعالى لا تظلمن  
ويجوز الخلل والافاحة اليه وقدره الخشعي متعلقا بما لا يحدوه قد فرغ  
صاعد من فيه ومفعول يستمعون ما يوحى الى الملائكة من علم الغيب ولا  
يقال هذا فاسد لان الكيد والاساة لا يخلق على فعل الله لا يخلق بالمقابلة  
وكذا المكر فلا يقال اسأله الى الكافر ولا اعتد الله الا اذا ذكر اولامتهم  
شي من ذلك ثم قال بعده من قبله لفظ في حق الله تعالى كقوله وجراسية  
مها من اعدي عليكم فاعمدوا عليه ومكروا ومكروا الله يكيدون كيدوا كيد  
كيدا لا تقول الكيد ما يسوء من قول به وان حسن من وجده لست  
ابراهيم عليه الصلوة والسلام لا كيدن اصنامكم من غير مقابلة وفكر الكيد  
اشارة الى وقوع العذاب من حيث لا يشعرون فكأنه قال يا ايها الذين  
ولا يكون لهم علم بعظمه **قوله** فاذ الذين كروا هذا من وقول الظاهر  
موقع المضمر يتبين ان انصافهم بهذه الصفة القبيحة والاصل امر بدون  
كيد لهم المكيدون وهم على جنسهم نوع منه فيقدر رجوع انهم اولا  
لنوعهم في هذه الصفة **قوله** ام لهم الله غير الله يبرز قهره ويظهر  
سجانه الله عما يشركون قال الخليل ما في هذه السورة من ذكر الكلمة المتنام  
وليس بيطف **قوله** قال اهل اللغة سبحانه الله اسم علم للشيء  
وما في قوله عما يشركون يحتمل ان يكون مضمر في اي عن اشراكهم ويحتمل ان يكون  
خبرية اي عن الذين يشركون وعلى هذا يحتمل ان يكون عن الاول انهم كانوا  
يقولون له الهات فقال سبحانه الله عن الهات والبنين ويحتمل ان  
يكون عن مثل الهة اي سبحانه الله عن مثل ما يصعدونه **قوله** وان يروا  
كسفا من السما قطا ان هذه شرطية على بابها وقيل عن معنى لو وليس  
بشي وقوله سبحانه خير مبدع اضرب اي هذا اسحاب والجملة نصب بالفتول  
**قوله** لما بين قضاة الله وسعوطها اشار الى انه لم يبق لهم  
عذر فان الايات والحق قد ظهرت ولم يؤمنوا فتعد ذلك ان يروا كسفا  
اي قطعة من السما قطا يقولوا اسحاب اي يشركون كونه اسكته  
ومعنى الآية لو غدرت بهم بسقوط بعض السما عليهم لم يمتنعوا عن كفرهم  
ويقولوا المعاندتم هذا اسحاب من كرم اي بعضهم على بعض يسقطها  
**قوله** ما قطا يحتمل ان يكون مفعولا ثانيا كقوله رايته زيدا عالما  
وان يكون حال كقوله طرته فاما والثاني اول لان الرواية عند التمهيد  
المصعولين في اكثر الامر يكون بمعنى العلم تقول رايته هذا المذهب  
صحيا وهذا الوجه ظاهر وعند المتقدمين الواحد يكون بمعنى راي العين  
قوله الاكثر تقول رايته زيدا قال قتبي زيدا رايته زيدا فاما ثانيا  
من البشر احدا والمراد من الآية روية العين **قوله** قولهم سبحانه منكم  
اشارة الى انهم حين يجزرون عن الكذب ولا يمكن ان يفعلوا ذلك  
شي على الارض يرجعون الى التاويل والتجليل وقالوا اسحاب ولم يقولوا  
هذا اسحاب اسفارة الى وضوح الامر المعناد قاتوا بما لا شك فيه وقالوا



بجواب من كرم وحذروا المستهالين في محالهم فيقولون عند  
تلايب الخلق اياهم قلنا خاب من كرمهم ولا يعلم هل يقبل منه او لا  
مع عوامهم استروا وهذا طريق من كرام الله ولا يعلم هل يقبل منه او لا  
فجعل كلامه ووجهه فان راى القبول صرح بمراده وان انكر عليه  
أخذه فسر بالامر **قوله** تذكروا يومكم يوم محفل  
به لا ظرف وذكرا الوحيات تلتوا مضارح لنق وبضعف ان يكون المفعول  
مذكرا ويومهم ظرف اي بلا قوا اوليتوا جزا اعلا صمى يومهم  
**قوله** تذكروا يومكم تذكروا فاعرض عنهم وتول عنهم لا يقبل  
كلها منسوخة بالة القتال وهو ضعيف وانما المراد انهم يذكرون  
السيد لعبد الخائفين يومهم دعه فانه سينال جنات **قوله**  
الذي فيه يصعقون قرا ابن عامر وعاصم بضم يا يصعقون مبتدأ  
المفعول وباقى السبعة بفتحها مبتدأ للفاعل وقرا ابو عبد الرحمن  
بضم الياء وكسر العين قاما الاول فيجوز ان يكون من صفع وهو مفعول  
مبتدأ للمفعول وهو ثلاث حكاية الاخفش فيكون مثل سيد وان  
يكون من اصعق رباعيا يقال اصعق فهو مصعق قائم القارس والفرق  
ان عنهم اصعقهم وقراءة السلمي ترون ان الفعل معنى فعل ومعنى يصعق  
اي يموتون اي حتى يلبثوا الموت وقوله يومكم اي يفتي عنهم كيدهم يوم  
يولهم يومهم وقيل ظرف بلا قوا فان قيل يلزم منه ان يكون اليوم  
في يوم فمكون اليوم ظرف في اليوم كالحواشي هو على حد قولك تاتي  
يوم قبل فلان يوم اثنين جزا به قال ابن الخطيب وقوله وهم لا يذكرون  
اي لا يتفهم كيدهم يوم الموت ولا يتفهم من العذاب ما في **قوله**  
وان الذين ظفروا بآياتنا يكون من انواع الظاهر موقع المضمر وان لا يكون  
كل مقدم والمعنى وان الذين ظفروا بآياتنا يكون من انواع الظاهر موقع المضمر وان لا يكون  
في الدنيا قبل عذاب الآخرة قال ابن عباس معنى المفضل يوم بدر وقا  
الضواك هو الجوع والتحم سبع سنين وقال ابن عباس عذاب النار  
ولكن اكثرهم لا يعلمون ان العذاب تارة لهم والمادة بالظن هنا هو كيدهم  
بغيرهم عليه الصلوة والسلام وهو اهل مكة وقيل ظفروا بآياتنا فيكون  
عاما في كل ظالم والاشارة بقوله ذلك اليوم الذي فيه يصعقون ومفعول  
يعلمون يجوز ان يكون ما تقدم ويجوز ان يكون لا مفعول لما في الترمي فافترق  
جاهلون **قوله** فاصبر لحكم ربك الى ان يقع بهم العذاب الذي كنت  
عليهم قائما يا عيسى قراه العامة بالفتك وابو السراة بادغام النون  
فيما بعدهما وناسب جمع الضمير ضمنا جمع العين الاتزان اذ حشر ارباب  
في قوله ولتصنع على عيني قال الترمي كيد المعنى فانك بمرأي من انك  
ابن عباس ترك ما يقبل ذلك وقال الزجاج انك تجتنب نزاله ويجتنب ذلك  
قلا يصولون الى مكة وهذا قال ابن الخطيب اللام في حكم ربك يجتنب  
احدهما هي بمعنى الى اي اصبر الى ان يحكم الله الثاني انما الضمير في معنى  
الناس اي تثبت لحكم ربك واحتمله الثالث هي اللام التي للسبب يقال  
لم خرجت فيقول الحكم فلان علي بالخروج فقالت فاصبر واحصل  
الضمير انشاك الامر اي فاصبر لحكم ربك لا تشاخر **قوله** وسبح  
محمدا ربك تقدم الكلام على نظيره وقوله حين تقوم قال حدث  
حيرونا اي قل حين تقوم من مجلسك سبحانك اللهم وعبدك فان كان  
المجلس خيرا ازددت احسانا وان كان غير ذلك كان كفارة له وروى ابو  
هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من جلس مجلسا او كثر في لفظه

فقال

فقال قبل ان يقوم سبحانك اللهم وتحمداك اشهد ان لا اله الا انت  
استغفرك واتوب اليك الا كان كفارة لما بينهما وقال ابن عباس  
معناه صل به حين تقوم من مقامك وقال الضحاك والمربيع اذا قمتم  
الى الصلوة فقل سبحانك اللهم وتحمداك وتبارك اسمك وتعالى جدك  
ولا اله غيرك لما روت عائشة قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم  
اذا افتتح الصلوة قال سبحانك اللهم وتحمداك وتبارك اسمك  
وقال جدك ولم اله غيرك وقال الكلبي هو كراه الله باللسان حين  
يقوم من العرش الى ان يدخل في الصلوة لما روى عاصم بن حميد قال  
سالت عائشة باي شيء كان يفتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قيام الليل فقالت كان اذا قام كبر عشرة وحمد عشرة وهلل عشرة واستغفر  
عشرة وقال اللهم اغفر لي واهدني وارزقني وعافني وينصرك من ضيق  
المقام يوم القيمة وقيل حين تقوم لا يبرأ ولا سيما اذا كنت تنقبت  
للمجاهدة فربك ومعاداتهم والدعاء عليهم قسم بذكر ربك وبدل قيامك  
بالعبادة وانتصا بك للانتقام بقيامك بذكر الله وتسبيحه **قوله**  
ومن الليل فسبحه اي صل له قال مقاتل يعني صلوة المغرب والعشاء اربا  
القوم يعني الركعتين قبل صلوة المغرب وذلك حين تلبس الخيول اربا  
تقيب بضموا الضم هذا قوله اكثر المفسرين وقال الضحاك هي  
رفيعة صلوة الضحى **قوله** وادبار النجوم الدائمة على كسر النون تصدرا  
خلاف التي في آخرها فان تقدم فان النجم هناك لا يقرب منه لانه يراى به  
الجملة من السجود اي اعقابهم لانه قرا اسم الجمع كيدهم بضموا  
والمنالك بن عمرو بفتحها هنا اي اعقاب النجوم وانما هنا انما غربت  
هذه الآية تطير قوله تسبحك الله حين تمسون  
وحين تصبحون وقد تقدم الكلام عليها قال ابن الخطيب قال  
هنا وادبار النجوم وقال في وادبار النجوم بفتح النون ان يكون  
المعنى واحد والمراد من السجود جمع ساجد والخمسة سجود قال  
نقال النجوم والشمس سجودان وقيل المراد من النجوم نجوم السماء  
وقيل النجوم والاسواق فمن النساء قال تعالى والله يسجد من السجدة  
ومن الارض لآية والمراد من النجوم المواضع وكلها طيفعة في اللغة  
اخاف غنت من وظائف الصلوة فقل سبحان الله كما تقدم راوي  
ابن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا  
سورة والطور كان حقاه الله عز وجل ان يومنه من عذابه وان  
ينعمه في جنة والله اعلم

### سورة النجم مكية

في قول الحسن وعطا وجابر وعكرمة وقال ابن عباس وقادة الآية  
وهو قوله تعالى الذين يخشون كبرا لا ترفعوا عنهم الآية وهي احدى  
مستون آية وقيل ان الصورة تدنيها والصحة انها مكية لقول ابن مسعود  
هو اول سورة اعلنها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل انما  
مستون اثنتي عشرة مائة وستون كلمة والى واربع مائة وخمسة احدى  
تسم الله الرحمن الرحيم **قوله** قل يا ايها الذين آمنوا  
رايت الوحي والعرفي يعني اني اذا استبشرت وغابت وهو يوم القيمة  
والعرب تسمى اشرا بآياتها قال عابدين اذا اطلع النجم عشا ايتى الى كسبا  
وبجلى الحديث عن ابي هريرة مرفوعا لما اطلع النجم قط وفي الارض من الغمامة تسمى



الارفع واراد بالجم الثريا قال شهاب الدين وهذا هو الصحيح لان هذا  
صار على الغلبة ومنه قول الرب طلع النجم غدبه فاستقر الراعي كسبه وقال  
عمر بن ابي ربيعة احسن النجم في السما الثريا والثريا في الارض من النساء  
يقال انها سبعة النجم ستة منها ظاهرة وواحدة منها خفية تحت الناس بعد  
انصارهم وروى القاضي عياض في السما ان النبي عليه الصلوة والسلام كان  
يرى الثريا احد عشر نجما وقال مجاهد هي نجوم السما كلها حين قرب لظلمة  
واحد ومعناه الجمع بين الكوكب في المظلمة وكل طالع نجم يقال نجم الثريا  
والثريا والنبت اذا طلع وروى عكرمة عن ابن عباس انها ما يرى من  
السماطين عند استراق السمع وقال ابو جزة الشمالي هي النجوم اذا  
انتشرت يوم القيمة وقيل المراد بالجم هنا النجم قال الشاعر  
فانت قد النجم من جبره سرج يابدي لا كليل حمودها  
اي تعد النجوم وهذا هو معنى قول مجاهد الاول وقيل المراد بالجم الثريا  
لأنه يقال انه هرب الثريا وقيل الزهرة لانها كانت تقيد وقيل  
اراد بالجم الثريا لانه تترك نجومها متفرقة في عشرين سنة وتسمى الترتيق  
بجمها والخرق مجازا قاله الكلبي رواه عطاء بن ابي عمار وهو في النجوم  
من السما الى اسفل وقال الاخفش النجم هو النبت الذي لا ساق له ومنه  
قوله عز وجل والنجم السجود وهو نبت سقط على الارض وقال  
جعفر الصادق يعني محمد صلى الله عليه وسلم اذا نزل من السما الى الارض  
والنجوم السجود يقال هو نبت هو نبت الكلام في قوله والنجم كالنجم  
وقوله والطور حيث لم يقال النجوم والطور وقالوا والذاريات والمرتلات  
كانت من السور التي تقدمت واقتضت بالانقسام بالاسما  
دون المروف من الصافات والذاريات والطور وهذه السورة جودها  
قالوا انقسم بها الايات الواحدة كقوله ان الحكم لو احدث في الثانية  
انقسم لوقم الحشر والنجم كما قال تعالى انما توعدون للصديق وان الذين  
لواقع في الثانية لو ادم العذاب بعد وقوعه كما قال تعالى ان عذاب  
المرء لواقع والمرء واقع وفي هذه الايات اثبات النبوة لشكل الامور  
الاثلاث الواحدة من الحشر والنبوة والصلوة انما يقال انقسم على الواحدة  
ولا على النبوة كثيرا لانه انما انقسم على الواحدة في سورة واحدة وهو  
والصافات واما النبوة فانقسم عليها بامر واحد وهذه السورة  
وبامر من سورة الضحى انقسم على الحشر وما يتعلق به فقال  
والليل اذا يغشى والنجم والسموات الساجدات البروج المعزلة لك  
وكليا في الحشر وما يتعلق به وذلك لان دلائل الواحدة كثيرة كلها عليه  
كما قيل وفي كل سورة اية نزل على نبي واحد ودلائل النبوة ايضا  
كثيرة وهي المعجزات المشهورة واما الحشر ووقوعه فلا يمكن اثباته الا بال  
فانقسم النجم ليقطع به المتكلم ويمتدحه اعتقادا جازما  
قال ابن الخطيب والناجدة في تعبد النجم به بعون هوبه انه  
اذا كانت في وسط السما بعد ان الارض لا يمتدح به السائر لانه لا  
به المشرق من المغرب ولا الخوف من السما فاذا زال من وسط السما  
بين منواله باب القرب عن الشرق والمغرب عن السما لخصه  
دور الطلوع لغوم الاهتد به في الدين والدنيا كما قال الخليل عليه السلام  
والسلام لا احب الاقلين وقيل لطيفة وهي ان القسم بالنجم يقتضي  
وقد كان فيه من تعبده فنية يحمويه على عدم صلاحية الاكتمه باقوله  
فصل اول هذه السورة مناسب لاخر ما قبلها انما افق

اما النظم

اما النظم فتقوله وادبار النجوم بين له انه  
عما لا يجوز له فقال ما ضل صاحبكم وما غوى  
اذا هو في العالمية هذا الظرف اوجه وعلى كل منها اشكال اخرها انه  
متصوب بفعل القسم المحذوف تقديره انقسم بالنجم وقت هو بيقاله  
ابو البقاء وغيره وهو مشكل فان فعل القسم انشا والانشاء حال اذا  
لم يستقبل من الزمان فكيف يتلاقى ان الزمان العامل فيه مقدر  
على انه حال من النجم اي انقسم به حال كونه مستقرا في زمان هو به وهو  
مشكل من وجهين احدهما ان النجم جنة والزمان لا يكون حلا عنها  
كما لا يكون خبزا والثاني ان اذا لم يستقبل فكيف يكون حلا وقد  
اجيب عن الاول بان المراد بالنجم القطعة من القرآن والقرآن قد  
نزل مجزا في عشرين سنة وهذا تفسير ابن عباس وغيره وعن الثاني  
بانها حال متدرة الثالث ان العامل فيه نفس النجم اذا اريد به  
القرآن قاله ابو البقاء وفيه نظيران القران لا يعزى الظرف اذا اريد  
به اسم هذا الكتاب المخصوص وقد يقال ان النجم بمعنى النجم كافتد  
قيل القران النجم في هذا الوقت وهذا البحث وارد في مواضع منها  
والشمس وصفاها وما بعده وقوله والليل اذا يغشى والنجم والليل  
اذا يغشى سياتي في الشمس بحث احسن من هذا انشا الله تعالى والليل  
قال الراغب الهوى سقوط من العلوم قال والهوى ذهاب في  
الحداد والهوى ذهاب في ارتفاع وانشا بهي حمار ما هو الا جود  
وقيل هو في اللغة هرق الهوا ومقصده السفل ومقصده اليه  
وان لم يقصده قال هو الهوا سلمه الرضا وقال اهل اللغة  
هو هويا اي سقط من علوه وهو هو هو هو اي صبا وقد تقدم  
الكلام في هذا مقصدا **قوله** فاضل هذا جواب القسم والمعنى فاضل  
صاحبكم يعني محمد صلى الله عليه وسلم فاضل عن طريق الهدى وما  
غوى ذهب اكثر المفسرين الى ان الضلال والعق بمعنى واحد وفرد  
بعضهم بينهما فقال الضلال في مقابلة الهدى والعق مقابلة الرشد  
قال تعالى وان يروا سبيلا للرشد لا يخذله سبيلا وقال تعالى  
قد بين الرشد من الحق قال ابن الخطيب وتحقق القول فيه ان  
الضلال اهم استعمالا في الوضع يقول من يغير في رجلي ولا يقول في  
قاله من الضلال ان لا يجد السالك الى مقصده طريقا أصلا  
والقولية ان لا يكون له طريق الى المقصد مستقيما وسلك هذا قولك  
للهم الذي ليس على طريق السداد انه سفيه غير رشيد ولا ضل  
انه ضال والضال كالفا في الفادي كالفاسق فكأنه تعالى قال فاضل  
اي ما كره ولا اقل من ذلك مما فسق او تقال الضلال كالعدم والقوابة  
كالوجود الفاسد في الدرجة والمرتب قاله ويحتمل ان يكون المراد  
من قوله ما ضل اي ما جن فان المضمون ضال وعوله هذا هو قوله تعالى  
ن والقلم وما يسطرون ما انت بشيء ركب مخوف ومعنى صاحبكم  
اما سيدكم او صاحبكم ما غوى ما تكلم بالباطل وقيل ما غاب  
والحق اليقيني **قوله** وما ينطق عن الهوى اي ما يصدر عن الهوى لظنه  
فمن نطق بها وقيل هي بمعنى المبالغة ينطق بالهوى يريد لا يتكلم  
بالباطل وذلك انه قالوا ان هذا يقول القرآن من تلقا نفسه وقوله  
ينطق وجهان احدهما هو ضمير النبي صلى الله عليه وسلم وهو القاهر  
والثاني انه ضمير القرآن كقوله تعالى هذا كتابنا ينطق عليك بالحق

هكذا في خط المصنف  
رحمة الله



واعلم ان قوله تعالى ما ضل ما غوي بصيغة الماضي في قوله  
وما ينطق بصيغة المستقبل لانه في غاية الحسن اي ما ضل  
حين اغترلكم وما تقيدون في صيغة زمان غوي حين اختل بنفسه  
وراي في منامه ما راى وما ينطق عن الهوى حين ارسل اليكم وجعل  
رسولا منكم ما علمكم فلم يكن اولاه ولا اخره ولا غايبا وصار الا ان  
مستقدا من الضلالة مرشدا وهاهنا **قوله** ان هو الا وحي يوحى  
ان هو الا وحي يوحى وقيل ان القرآن الا وحي من الله وقيل  
يوحي صفة لوي وفايدة المني هذا الوصف انه ينطق بالحارة  
ويحي حقيقة لا بمجرد التسمية كقولك هذا قول لقال وقيل لقد بره  
يوحي اليه ففهم من يد فائدة نقل القرطبي عن الشيخان في انه  
ان ثبت ابدلت ان هو الا وحي يوحى من ما ضل صاحبكم قال ابن  
الاسكاف في هذا غلط لان الحقيقة لا تكون مبدلة من ما به لا يسل ان  
لا تتولد والله ما ثبت ان انا القاعد **قوله** والوحي يوحى  
اسما ومعناه الكتاب وقد يكون مصدرا وله معان منها الارسل  
والالهام والكتابة والكلام والاسارة والافهام وهذه الامة  
تدل على انه عليه الصلوة والسلام لم يجتهد وهو خلافا للظاهر  
فانه اجتهاد في الرب وايضا حرم في قوله تعالى لم يحرم واذا قال تعالى  
على الله عنك لم اذنت لهم **قوله** يوحى ان تكون هذه الحقايل رسول  
وهو الظاهر فيكون المنقول الثاني محذوف اي علم الرسول الوحي اي  
الموحي ويجوز ان يكون القرآن والوحي يكون المنقول الاول محذوف اي  
علم الرسول والوحي ان كان هو الكتاب فظاهر وان كان الالهام فهو قوله تعالى  
تزلزل الروح الامين على قلبك وقوله شديد القوي قيل هو جبريل وهو  
الظاهر وقيل انما في قوله الرحمن علم القرآن وشديد القوي  
من اضافة الصفة المشبهة لمرجو عما اي غير حقيقة والقوي جمع القوة  
**قوله** ذو مرة المرة القوة والمدة ومما روت الجليل اذا حكيت  
قوله والمرم الجمل وكذلك المبركة مرة من فتل مرة بعد اخرى وقال  
قطرب العرب يقول لكل حزل الرائي خصيف العقل ذو مرة وانشد  
**قوله** واذا ذو مرة مرة اذا ركب حاله حالها  
وقال اذ كنت قبل لتاكذ مرة عندي لكل محاصر مبركة وقال  
الجوهري المرة احد الطابع الاربع والمرة القوة وشدة العقل ايضا  
ورجل مبرر اي قوي ذو مرة قال  
**قوله** يوحى اليه وحشوا بياضه اسلمه  
وقال لخطب حتى استقر على سر رميه من القرية لا رنا الاقرب  
**قوله** ذو مرة مرة وشدة في خلقه يعني جبريل قال ابن  
عباس ذو مرة اي ذو منظر حسن وقال مقاتل ذو خلق طوبى حسن  
وقيل ذو جمال العقل والدين جميعا وقيل ذو منظر وهيئة عظيمة  
فان قيل قد بين كونه ذوقا في قوله شديد القوي فكيف قال بعد  
ذو مرة اذا ضربنا المرة بالقوة وقال ابن الخطيب قوله هذا ذوق  
يدل من شديد القوي وليس وصفه وتقدره ذو قوة عظيمة ووجه  
وهو ان ذوقا في الذكر ربما يكون لبيان ان قواه المشهورة شديدة  
ولعمرة اخرى خصه الله بها يقال فلان كثير المال وله مال لا ينفد  
اي امواله الظاهرة كثيرة ولربما كان الظن على اننا نقول المراد ذو شدة  
غير القوة وتقدره عليه من قواه شديدة وفيه ايضا خدعة فان الماشا

ربما

ربما يكون قواه شديدة وفي جسمه خدعة ويحتمل ان يكون المراد  
بقوله شديد القوي قوته في العلم وقوله ذو مرة اي شدة في جسمه  
فتقدم العلمية على الحسية كقوله تعالى وزاده بسطة في العلم والحسنة  
وقوله فاستوي يعني جبريل اي فاستوي جبريل في خلقه قال مكي  
استوي يقع للواحد واكثر ما يقع من اثنين ولذلك جعل القرآن الضمير  
لاثنين **قوله** وهو بالا فافق الا على في الصنم وحيان اظهرها الله  
مبتدأ او بالا فافق خبره والصنم جبريل او المني صلى الله عليه وسلم  
في هذه الجملة وحيان احدها ان هذه الجملة خال من فاعل استوي في المني  
والثاني انها مستان في اخرها الله تعالى بذلك والثالث ان وهو معطوف  
على الصنم المستتر في استوي وهو اما ان يكونا الله تعالى وهو قول  
الحسن وقيل ضمير استوي لجبريل وهو لمجد صلى الله عليه وسلم قال  
البيهقي في توجيه هذا ان اكثر كلام العرب اذا ارادوا العطف في  
مثله ان يظهر واكتابة المعطوف فيه فيقولون استوي هو فلان  
وقيل ما يتولون استوي وفلان ونظير هذا قوله عز وجل انما كنا نرايا  
وابا وقاعطف الا بال على المكاني كما من غير الظاهر ومن معني الامة  
استوي جبريل ونحوه ليلمة المعراج بالا فافق الا على وهو انفس الامة  
عند مطلع الشمس وقيل ضمير استوي لمجد وهو جبريل وهذا الوجه  
الثاني انما يتبين على قول الكوفي لان فيه العطف على الضمير  
المرفوع المتصل من غير تأكيد ولا فاصل وهذا الوجه منقول عن النجاشي  
والطبري في قول يات الصنم من اعلى استوي وهو جبريل فمعناه قام  
في صورته التي خلقه الله فيها وهو بالا فافق الا على وذلك ان جبريل كان  
يا في رسول الله صلى الله عليه وسلم في صورة الادميين كما كانت  
يا في النسيب فساله رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يريه نفسه  
في صورته التي خلق عليها فاراد نفسه مرتين مرة في الارض ومرة في السماء  
فاما في الارض ففان الا فافق الا على وهو جانب المشرق وذلك ان محمد اصل  
الله عليه وسلم كان بجرا فطلع له جبريل من المشرق فسد الارض من  
المغرب فمجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فمضيا عليه فنزل جبريل  
في صورة الادميين فقصه الي نفسه وجعل يسبح الفبا من وجهه وهو  
قوله ثم دنا فتدلى واما في السماء فمجد سدرة المنتهى ولم يره احد من  
الاشياء على تلك الصورة الا محمد صلى الله عليه وسلم وقيل معنى  
فاستوي اي استوي القرآن في صدره وعلى هذا فيه وحيان احدهما  
في صدر جبريل عليه السلام حين نزل الثاني في صدر محمد صلى الله عليه  
وسلم وفيه على هذا وحيان احدهما فاستوي اي فاعتدل في قوته  
الثاني في رسالته بقوله القرطبي عن الماوردي قال وعلى هذا يكون  
تمام الكلام ذو مرة وعلى الثاني شديد القوي وقيل استوي اي ارتفع  
وفي هذا وحيان احدهما ان جبريل عليه الصلوة والسلام ارتفع  
بالعراج وقيل معنى استوي ان الله عز وجل استوي على العرش قال  
الحسن **قوله** بعدنا فاستوي المتكلم الامتداد من علو الى اسفل  
فيستعمل في القرب من العلو قاله الزا واين الاعرابي وقال الهذلي  
تدل علينا وهو ذوق جهامه له طليعة منبري الغنط هامد  
وقال الشاعر تدل علينا بين سب وحيطة وقال هو كما يقول  
ان راى جبريل تدل وان لم يره تولى **قوله** في قوله فاستوي  
وجه استمرها ان جبريل دنا من النبي صلى الله عليه وسلم اي بعد ما مد



جناحه وهو بالافق الاعلى عدا الى الصورة التي كان يعتاد النزول عليها  
وقرب من النبي صلى الله عليه وسلم وعلى هذا فحق في وجهه الاول  
فيه فتدبر وتأخير اي تدلي من الافق الاعلى قد تامل النبي عليه الصلوة  
والسلام الثاني ان الدبر والتدبر معنى واحد فكانت قد تاملت  
ذهبا لتزالي ان الثاني تدلي بمعنى الراوي والتدبر تدلي جبريل  
عليه السلام وقد تاملت جبريل اذا كانت معنى العملين واحد قدمت  
انها شئت فقلت قد تاملت قد تاملت فزوب فزونا وشئت فاسا واسا  
فتشيت لان الاساس والشئ معنى واحد وكذلك قوله اقتربت  
المساعة والشئ التمر او التمر اقتربت المساعة الثالثة قد تاملت  
اي قصد التزب من محمد صلى الله عليه وسلم وتحوّل عن المكان الذي كان  
فيه فتدلي فتدلي الى النبي صلى الله عليه وسلم الوجه الثاني ان محمد قد تاملت  
من الخلق والامة وكان كهم وصار كواحد منهم فتدلي اي تدلي اليهم بالوجه  
الثلث والدرعا بالوجه فقال انا فسر مثلك بوجهي الى الثالثة قد تاملت  
ربه تعالى فزوب منزلة ليله عليه الصلاة والسلام حكايته عن ربه  
تعالى من تقرب الى مشيوا تقرب اليه ذراعا ومن تقرب الى ذراعا تقرب  
اليه باعاً ومن مشي الى ايمته هرولة وهذا اشارة على المعنى المجازي  
**قوله** فكان قاب ها هنا مضان محمد وفات يضطر لتقديرها  
اي فكان مقدار مسافة قربة مثل مقدار مسافة قاب وقد فعل  
اي على هذا في قوله الشاعر  
**وقد جعلتني من خزمية اصبعاً اي ذام مقدار مسافة اصبع**  
والقاب القدر بقوله هذا قاب هذا اي قدره ومثله القبة القناد  
والقيد والقيد قاله الزمخشري وقد حاشى التقدير بالقوس والرمح  
والسوط والذراع والباع والخطوة والشبر والنتر والاصبع وهو  
لامسالة الا ان تر كنع الشئ مقدار ربحين وفي الحديث كتاب قوس  
احدكم من الجنة وموضع قربة خير من الدنيا وما فيها والبد الصوت  
والشقاب عن واد تص عليه ابو السقاء واما قلت فلا دلالة فيه  
على كونهما لان الواو واللام اذا انكسر ما قبلها قلت كما كسبه  
وقتبه وذكره الرابع ايضا في مادة قوب الا انه قال في تفسيره  
هو ما بين المنقب والنصب من القوس فقل هذا يكون مقدار ارتفاع  
القوس لان المنقب في نصفه والنصب في النصف هي الفرصة التي يحيط بها  
الوتر فيها قاله نظير لا يخفى ويروي عن مجاهد انه من الوتر المنقب  
القوس في وسطه وقيل ان القوس ذراع يقاس به نقل اللام عن ابن  
عباس وانه لغة الحجازيين والقوس معروف وهي موشة وشدة  
وتقصيرها فقالوا فزوب من غير ثابت كعرب وعرب وتجمع على  
قوس وهو مقلوب من قوس والقوس برج في السماء فاما القوس فالم  
يصومعة الراهب قال الشاعر لا تشقني وذا المسحوق في القوس  
قوله او ادني كقوله او يزيدون لان المعنى فكان باحد هذين المقدارين  
وذاي الراي اي لتقارب ما بينهما يشك الراي في ذلك واني افضل  
تخصيلا افضل عليه فزوب اي ادني من قاب قوسين او ادني  
قاله آخرنا عبد الله **قوله** روي الشيباني قال سالت  
ذراعاً عن قربة فكان قاب قوسين او ادني قال اجبرنا عبد الله يعني  
ابن مسعود ان مجازي جبريل له ستايرة جناح فتدلي الامة ثم تاجير  
بعد استوايه بالافق الاعلى من الارض فتدلي فتدلي الى الله عليه  
وسلم

وسلم فكان قاب قوسين او ادني بل ادني وهذا قاله ابن عباس والحسن  
وقادة وقالوا اخرون دنا الرب من محمد صلى الله عليه وسلم فتدبر منه  
حق كان قاب قوسين او ادني قاله البصري وروينا في قصة المعراج عن جبريل  
ابن عبد الله عن انس ودنا الجبار رجا للجنة فتدلي حتى كان منه قاب  
قوسين او ادني وهذا رواه ابن مسعود عن ابن عباس وقال مجاهد ونا جبريل  
مر ربه وقال الصالح دنا محمد من ربه فتدلي فاهو للعبود فكان منه  
قاب قوسين او ادني وقد تاملت الكلام على القاب والقوس ما يري به  
في قول مجاهد وعكرمة وعطاء عن ابن عباس فاجبر ان كان بين جبريل وبين  
محمد عليه الصلوة والسلام مقدار قوسين وقال مجاهد معناه حيث التز  
من القوس وهذا اشارة الى تأكيد التقرب والاصل فيه ان الخليفة من  
الرب كما اذا اراد الصفا والهدى جبريل بنو سبها فالصفا بينهما يريدان  
بذلك انهما متطاهران كما في كل واحد منهما عن صاحبه وقال عبد الله  
ابن مسعود قاب قوسين قد راعى وهو قول سمعته من جبريل  
ابن سلمة والقوس الذراع يقاس بها كل شئ او ادني بل اقرب وانما ضرب  
المثل بالقوس لانه لا يختلف بالقاب وان لم يجز له ذكر لعدم الملبس  
**قوله** فادنى الله الى عبده محمد وقوله فادنى الله الى عبده محمد  
وهذه الامة استدلت ان مالك على انه لا يشترط في المصلحة ان يكون معبوداً  
فقد المأط ومثله فتشبه من الميم ما عتقهم الا ان هذا المشرط هو  
المشهور عند المحققين والوجه الثاني بسرعة ومنه الوجه الثالث  
**قوله** فادنى الله الى عبده محمد وقوله فادنى الله الى عبده محمد  
هذا فحق عبده وجهان احدهما انه جبريل اي ادنى الله الى جبريل وهذا  
فقوله فادنى الله الى عبده وجهان احدهما ان الله تعالى ايضا والمعنى حينئذ  
قوله فادنى الله تعالى الى جبريل المذكور اوجه اربعة فثلاثة منها فادنى الله  
الى جبريل اي ادنى الله الى جبريل ما ادنى جبريل وعلى هذا فالمراد من الذم  
ادنى جبريل عليه السلام محتمل وجهين احدهما ان يكون مستبداً وهو الذي  
ادنى جبريل الى محمد وثانيها ان يكون عاماً اي ادنى الله الى جبريل او ادنى  
الكل رسول الوجه الثاني في عدة على قولنا الموحى هو الله انه محمد عليه  
الصلوة والسلام اي ادنى الله الى محمد ما ادنى الله الى النبي والمقصود الوجه  
الثاني فاعل او حواله هو انه جبريل او حواله عبدة اي ادنى الله  
يعني محمد ما ادنى الله ربه عز وجل قاله ابن عباس في رواية عطاء والكلبي  
والحسن والربيع وابن زبير على هذا فحق فاعل او حواله الثاني وجهان احدهما  
انه جبريل اي ادنى جبريل الى عبده الله ما ادنى جبريل للتخفيف وثانيها ان  
يكون هو الله تعالى اي ادنى جبريل الى محمد ما ادنى الله الى الله  
وفي المذاهب وجوه الاول قال سمعته من جبريل او حواله الله محمد سبحان  
قوله في قوله ورفعت لك ذكرك الثاني او حواله الصلوة الثالثة  
ان احداً من الانبياء لا يدخل الجنة قبلك وادامة من الامر لا تدخلها قبل  
امك الرابع انه منهم لا يطلع عليه احد ويعبدنا به على الجنة الخامس  
ان ما للعبود والراية كلها جبريل **قوله** ما كذب قرا هشام  
واي جعفر بن شاذل هذا والباقيون يتخففونها فاما الاول فان  
مضاهما راها محمد بعينه صدقة قلبه ولم يتكبره اي لم يقل له انك  
صلى الله عليه وسلم واما قراءة التخفيف فقل عن ما كذب وكذب  
يقول بنسبه وقيل هو على اسقاط الخافض اي فيما راه قاله في كل من



فانظر كيف الصفة قال حسان  
لو كنت صادقا الذي حدثني  
اي الذي حدثني في جوارتيما وجعلني  
ان تكون مصدرته وجوارتي تكون فاعل  
يشك قوله فبما راه بعينه **فصل**  
ان قلبه لم يكذب وما قال ان من يراه  
ذلك لان كاذبا فاما قاله فما كذب  
يقال كذبه اذا قال له الكذب واما على قراءة  
ان المريخي لا حقيقة واما الراي فقول  
ما كذب الفواد ما راها الفواد اي لم يقل  
ان ما راها الفواد صدق صريح وقيل الراي  
ما راها عليه الصلة والله على هذا اقل ما  
شهدت بصحة ما راها محمد صلى الله عليه وسلم  
نقالي وقيل خبره عليه الصلوة والسلام وقيل  
قائلا بل بان الراي خبره عليه السلام هو ابن مسعود  
عنه ومن قال بان المريخي هو الله اختلجوا في معنى الروية فقال بعضهم  
جعل يصر في رواية فراه في رواه وهو قول ابن عباس قال راها بنو اده  
مرتين ما كذب الفواد ما راها ولقد راها منزلة اخرى وقال ابن مسعود  
وعكرمة راها محمد بن عبد الله وعكرمة عن ابن عباس قال راها الله  
نقالي اصطفى ابراهيم بالحنانة واصطفى موسى بالامانة واصطفى محمدا  
بالروية صلى الله عليه وسلم وكلمت عابسة رضي الله عنها تقول لم ير  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ربه وقيل الروية على كبريائه بل ان الله  
قلت لما يشتهر با امته هل راها محمد بن عبد الله فقالوا لا نرى  
ما قلت ابن مسعود من ثلاث من حديثه فقد كذب ثم قرأت لا تدرك  
الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير وما كان لمشر  
ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب ومن حديثك انك كذبته  
انزلة الله فقد كذب ثم قرأت يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك  
من ربك الا انه وكنت راها جبريل في صورته مرتين روي ابو ذر قال  
صالت رسول الله صلى الله عليه وسلم هل رايت ربك قال لا  
اذا راها **قوله** افتخاروا به قرالا اخطوا افتخروا به بقران الله  
وسكون اليم كما الاولي معهما وحيما ان احدهما انما من جنة اذا  
علمته وحجته اياه وعدي بعلى لثقتهم معنى الغلبة والتمسك  
بقرانهم اخاصدق ومكرمة **فصل** لقد مرت احكاما كان مريكا  
لانه اذا اخذه حقه فخذ عليه عليه قال المرد في المراه عن حقه  
وعلى حقه اذا منعه منه ودفعه قال ومثل على معنى عن قول ابن مسعود  
ابن ربيعة رضي الله عليه اي عنك والثاني انما مره على كذا اي  
غلبه عليه فهو من المراه وهو الجوار وما الثاني فهو المراه  
مرا اي جادله واشتقاقه من مري الاشتاق لان كل واحد من المتجادلين  
يمري ما عند صاحبه وكان من حقه ان يتعدي بقران الله في كذا  
واما ثمن معنى الغلبة فعدي فقد بينا وانما فراه عبد الله في امره  
رباعيا **فصل** المسمى افتخاد لونه اي كتمت بخاد لونه على ما روي  
وذلك المسمى جاد لونه حين اسري به فقالوا صف لنا كيف المسمى اخبرنا  
عن غيرنا في الطريق وغير ذلك مما جاد لونه به والمسمى افتخاد لونه  
نرويه

نرويه به رفعة عماراه وعلمه ونسبته فان قيل هلا قيل افتخاد  
على ما يركب بصفة الماضي لا فخرنا بما جاد لونه حين اسري به كما تقدم وما  
الحكم في ابراه بصفة المضارع فالجواب ان التقدير افتخار وكنه  
على ما يركب وهو قد راها في السماء اذا تنزلت فيه **قوله** ولقد راها منزلة  
اخرى في نصب قوله ثلاثا او حادها انما منصوبة على الظرف قال  
الزمخشري نصب الظرف الذي هو مرة لان الفعل اسم للمرة من الفعل  
فكانت في حكمها قال شهاب الدين وليس هذا مذهب المصريين وانما هو  
مذهب النصارى تعلقه عنه مكمل الثاني انما منصوبة بنصب المصدر الواقع  
موقع الحال قال ليكر راها نازل لا تنزل اخرى واليه ذهب الحوفي وابن عسك  
الثالث ان منصوب على المصدر المؤكد فقدره ابو القاسم اخرى او  
روية اخرى قال شهاب الدين وفي تاويله سر روية نظروا اخرى  
نزل على سبق روية قبلها وعند سيرة ظرف لراه وعند هاجنة جملة  
انما هي في موضع الحال والاحسن ان يكون الحال الظرف وجبة الماوي  
فاقل به واعلم على حقه الماوي اسم مرفوع وقد امير المؤمنين وابو الهيثم  
وابو هريرة وابن الزبير ووزر بن جبير ومحمد بن كعب جنة فضلا  
ماضيا والماضى المنعول يعود للمشي صلى الله عليه وسلم والماوي  
كاعلى معنى سيرة ابي الله تعالى وقيل المعنى منه المبيت والليل وقيل  
جنة بظلاله ودخل فيه قال ابن الخطيب والصبر في قوله عند هاجنة  
هذه المرأة عابدة الى منزلة اي عند المنزلة من محمد الماوي والصبر انة  
عابدة السدرة وقد ردت عابسة هذه القصة ونسبها جماعة وقالوا  
اجز الله من قراها واذا ثبتت قرة عن مثل هؤلاء فلا سبيل الى ردّها ولكن  
المستعمل انما هو اجنة رباعيا فاد استعمل ثلاثا فادى بعل كقول تعالى  
فلما جن عليه الليل وقل ابو القاسم وهو ساذ والمستعمل اجنة وقد تقدم  
الكلام على هذه المادة في الاغراض **فصل** والماوي ولقد يجمل  
ان يكون عاطفة ويجعل ان يكون الحال اي كتمت بخاد لونه فبما راه وهو  
قد راها على وجه لا شك فيه واعلم ان قوله نزلة هي فعله من النزول  
كجلسه من الجلوس فلا بد من نزول واختلجوا في ذلك النزول وفيه جوه  
الاول ان الصبر في راها عابدة الى الله تعالى اي راها لله نزلة اخرى وهذا  
قوله من قال ما كذب الفواد ما راها هو الله وقد قيل بان النبي صلى الله عليه وسلم  
راها بعينه مرتين وعلى هذا ففي النزول وجها واحدا قول من يجوز على الله  
المركبة وثانيهما ان النزول بمعنى القرب بالرحمة والفضل الثاني ان محمد راها  
الله منزلة اخرى والمراد من النزول صندها وهي الرحمة لانه قال راها عكرمة  
قال ابن عباس نزلة اخرى هو الله كانت للنبي صلى الله عليه وسلم عرصات  
في تلك الليلة لمسيكة التخفيف عن الصلوات فيكون لكل عرصة نزلة  
فراها ربه في بعضها وروي عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم واللام  
راها ربه بفواده مرتين وعنه انه راها ربه بعينه القول الثاني ان  
الصبر في راها عابدة الى جبريل اي راها جبريل نزلة اخرى اي راها جبريل  
في صورة التي خلق نازل من السماء مرة اخرى وذلك انه راها في صورته مرتين  
مرة في الارض مرة في السماء عند سيرة المسمى قال ابن الخطيب ويجعل  
ان تكون النزلة المحمدا عليه السلام كانت في العرصات **فصل** وقيل  
عند سيرة المسمى المشهور ان السدرة شجرة في السما السابعة وقيل  
في السما السادسة كما ورد عنه عليه الصلوة والسلام انه قال ينبغي ان لا  
يخرج ربه عنها كاذن القليل وقيل سيرة المسمى هي الحيرة المقصود من السدرة



والسدره كما الركبة من المراكب يعني بعد ما يجازي النعل حيزه لا حيزه فورا  
ما حاز النبي صلى الله عليه وسلم وما غاب وراي ياراي وهذا قوله عند  
سدره المنتهى طرف مكان او طرف زمان في هذا الموضع قال ابن الخطيب  
المشهور انه طرف مكان اي اي جبريل اذ عنده يقرب سدره المنتهى  
وقيل طرف زمان كما يقال صليت عند طلوع الفجر والتقدير رآه  
عند الحجرة القصوى اي في الزمان الذي يجازي عقل العقلاء فهو عليه  
الصلوة والسلام ما حاز وقتا من شدة اي يجازي العقل فيه فان  
قبل هذا التأويل يبطل بقوله يعني السدره ما يعني فالجواب  
ان المراد من المنشيان عشيان حاله على حاله اي ورد على حاله  
الحجرة حال الروية واليقين وان محاذ عند ما يجازي العقل ما رآه  
وقت ما طار من فضل الله ورحمته والصحيح الاول **فصل**  
اذا قيل بان محاذ عليه الصلوة والسلام رآي الله فعنا هاهنا رآه  
عند سدره المنتهى والظرف قد يكون ظرفا للراي كما اذا قال  
القاتل رآيت الهلال فيقال اين رايته فيقول على السطح وقد  
يقول عند الشجرة الثلاثيه واما قوله من قال بان الله في مكان  
فذلك باطل وان قيل بان المرى جبريل عليه السلام فظاهر **فصل**  
اضافة السدره الى المنتهى يحتمل وجوها احدها  
اضافة الشيء الى مكانه كقوله اشجار بلده كذا اذا انتهى حينئذ موضع  
لا يتعداه ملك قاله هلال بن يساف سأل ابن عباس كعبا عن  
سدره المنتهى وانا حاضر فقال كعب انها سدره في اصل العرش  
على رؤس حملة العرش واليهما يعني علم الخلايق وما خلفها غيب  
لا يبطله الا الله وقيل يعني اليها ما يصبط من فوقها ويصعد من  
تحتها وقال كعب يعني اليها الانبياء والملائكة وقال الربيع يعني  
اليها ارواح الشهداء وقال قتادة يعني اليها ارواح المؤمنين فانها  
اضافة المحل الى الحال فيه كقولك كتاب الفقه وهو هذا فالتقدير  
سدره عند منتهى العلوم وتاليها اضافة الملك الى ملكه  
كقولك دار زيد وشجرة زيد وحينئذ المنتهى المنتهى فيه محذوف  
تعديه سدره المنتهى اليه قال الله تعالى الى ربك المنتهى فالمتنى  
اليه هو الله واصله السدره اليه حينئذ كما اضافة اليه للثبوت  
والعظيم كما يقال في السميع غاية رغبته ويا منتهى املاه **فصل**  
وجنة الماوى قيل هي الجنة التي وعد بها قتلته دار  
المقامه وقيل هي جنة اخرى عندها يكون ارواح الشهداء وقيل هي  
جنة الملائكة **فصل** اذ يعني منصوب براه وقوله ما يعني كقوله  
ما ارجي وقال ابن الخطيب المعامل في ما قبلها او ما بعدها فيه  
وجها فان قلنا ما قبلها ففيه احتمالان اظهرهما اي رآه وقت  
ما يعني السدره الذي يعني والثاني ان المعامل فيه الفعل الذي  
الترلة اي رآه ترلة اخرى تلك الترلة وقت ما يعني السدره ما يعني  
اي نزوله لم يكن الا بعد ما ظهرت الجباب عند السدره وعندها  
ما يعني وان قلنا المعامل فيها ما بعدها فالعامل فيه ما رآه البصر  
اي ما رآه بصره وقت عشيان السدره ما عني **فصل**  
اختلفوا فيما يعني السدره فقيل فراش او جرد من ذهب وهو قول  
ابن عباس وابن مسعود والاضحى قال القرطبي ورواه ابن مسعود  
وابن عباس مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وسلم قال المعنى  
الذي



وعن النبي صلى الله عليه وسلم رآيت السدره يعني فراش  
من ذهب ورايت على كل ورقه ملكا قائما يسبح ودة لك قوله اذ يعني  
السدره ما يعني قال ابن الخطيب وهذا ضعيف لانه لا  
يثبت الا بدليل صحيح فان صح فيه خبر والا فلا وجه له وقيل ملكه  
يعني فراشهم طيور يرتفعون اليها فتمشون فيها من غير كبر بها ابر  
كما يزور الناس الكعبة وقيل يعني فراشها النوار لله لان النبي عليه الصلوة  
والسلام لما وصل اليها على ربه لها كما يجلي للجل فتمت الاثواب فكان  
السدره كانت اقوى من الليل واثبت فجعل الخيل دكا ولم تخرب الكثرة  
وخروسي صعبا ولم يزل يمد وقيل اي بهد نطقها له والعشيان  
يكون بمعنى المنقطبة والستر ومنه الغواشي ويكون بمعنى الاثبات  
يقال فلان يعني كل وقت اي ياتي **فصل** قال الماوردي  
في معاني القرآن قيل لم اختبرت السدره لهذا الامر دون غيرها  
من الشجر قيل لان السدره تختص بثلاثة اوصاف ظلالها وطعم  
لذيذ ورأى كفة فشاها في الايمان الذي جمع قولا وعملانية  
فظهر من الايمان معتزلة العمل لتجاوز طبعها بمنزلة السدره لكونه  
وربها بمنزلة القول لظهوره وروى ابو داود عن النبي صلى الله عليه  
وسلم قال من قطع سدره صوب الله راسه في النار وسيل ابوداود  
عن معمر بن الحارث قال هو مختص بعني قطع سدره في قلاه فيستظل  
بها ابن السجيل والبهائم عينا وظلها فيخرج يكون له فيها صوب  
الله راسه في النار **فصل** ما رآه البصر وما طفي اللام في البصر يحتمل  
وجهاين احدهما المروى اي ما رآه بصره صلى الله عليه وسلم وعلى  
هذا تقدم الزيد لوجه ان قيل بان الغاشي للسدره هو الجبريل او المورث  
فصاحبه لم يلقه اليه ولم يستقل به ولم يطمع نظره عن مقصوده  
فيكون عشيان الجراد والفراس ايمانا بمحمد عليه الصلوة والسلام  
وان قيل ان الغاشي نوار الله تعالى ففيه وجهان احدهما معناه لم  
يلتفت بمنتهى وسيرة بل اشتغل بمطالعته والثاني ما رآه البصر  
بخلاف موسى عليه الصلوة والسلام فانه قطع النظر وعنى عليه ففي  
الاول بيان اذ لم يمتدح عليه الصلوة والسلام وفي الثاني بيان قوة  
الوجه الثاني ان اللام لتعريف الجبريل ما رآه بصره صلى الله عليه وسلم  
الموضع لعظم هيئته فان قيل لو كان كذلك لكان ما رآه بصره صلى الله عليه وسلم  
ادله على الغم لان التوبة في موضع النبي يتم فالجواب هو قوله لا تذكره  
الا بصرا ولم يقل لم تذكره بصره صلى الله عليه وسلم **فصل** وما طفي فيه وجهان الاول  
انه عطف جمله مستقلة على جمله اخرى والثاني انه عطف جمله متقدمة  
على جمله فضالة المستقلة خرج زيد خرج زيد ودخل عمر ومثاله المتقدمة  
خرج زيد ودخل والوجهان جائزان ههنا اما الاول فكانه تعالى عنده  
ظهور النور ما رآه بصره صلى الله عليه وسلم واللام وما طفي محمد بسبب  
الاستغاث ولو التفت لكان طاعنا واما الثاني فظاهر فان قيل بان  
الله ولم يلتفت الجراد فالمتنى لم يلتفت اليه وما طفي اي ما التفت اليه  
عنه **فصل** لا توار وما طفي اي ما طفي بصره صلى الله عليه وسلم وان قيل قوله ما رآه اي  
ذلك بيان الوصول لمعنى محمد عليه الصلوة والسلام ما رآه اي ما مال عن الطريق  
فلم يزل على خلاف ما هو عليه بخلاف من يظهر ان عين الشمس مثلا لا  
يظهر الا في بعض فانه يراه اصفر واخضر بين بصره عن جادة الا يمار



وقوله وما ظني بما يغفل الموجود معدوما وقيل ما ظني ما جاوز  
ما امر به **قوله** لعل رأي من آيات ربه الكبري في الكبري وجها  
انظر لها انما معقول رأي من آيات ربه حال مقدمه ولاكتفرك  
رأي الآيات الكبري من آيات ربه والآيات من آيات ربه هو معقول  
المروية والكبري صفة لايات ربه والآيات من آيات ربه هو معقول  
يجوز وصفه بوصف الموصوف الواحدة وحسنة هنا كونها فاصلة  
وقد تقدم مثله فله عند قوله لعل رأي من آيات الكبري قال ابن  
الخطيب في الكبري وجهان احدهما انما صفة لحدوث تغذيره لعل رأي  
من آيات ربه الآية الكبري ثانيا صفة لايات ربه فيكون معقول رأي  
محدوث تغذيره رأي من آيات ربه الكبري آية او شاف **قوله** قال  
بعض المفسرين من آيات ربه الكبري جلالة رأي جبريل عليه الصلوة والسلام  
في صورته قال ابن الخطيب والظاهر ان هذه الآيات غير تلك الآيات  
جبريل عليه السلام وان كان عظميا لكن ورد في الاخبار ان الله ملك  
اعظم من الكبري ثانيا الا ان كان تعالى قال رأي من آيات ربه  
آيات هي الكبريات **قوله** قال المفسرون رأي رفرقا اخضر  
سداق انما قال السبقي المرفوف جبريل عليه السلام في صورة جبريل  
والرفوف المساط وقيل ثوب كان يلبسه قال الترمذي وروي عن  
في قوله تعالى فانا فتدلى على التتدويم والتأخير اي تدلى المرفوف فجد عليه  
الصلوة والسلام ليلته المعراج فجلس عليه فخر رقع فذنا من ربه قال  
فارقي جبريل را تقطعت عن الأصوات وسمعت كلام ربي فلهذا  
المرفوف ما جلس عليه كالسباط ونحوه **قوله** قال ابن الخطيب  
هذه الآية تدل على ان محمدا عليه الصلوة والسلام خير من ربه لانه لانه  
وانما رأي آيات ربه وفيه خلاف ووجه الدلالة انه ختم قصة المعراج  
ههنا بروية الآيات وقال سبحانه الذي اسرى بيده ليلا الى ان قال  
ليريه من آياتنا انه هو السميع البصير ولو كان ربه لكان ذلك اعظم  
ما يمكن فكان الكبري هو الروية فكان الامر للروية **قوله** اخبرني  
الملا والعزيز لما قرأ الرسالة ذكر ما ينبغي انه يسجد في الموضع  
وهو التوحيد ومنع الخلق عن الاشراك فتدلى افراسهم اشارة الى ان  
تدلى من فوق القل كما اذا ادعى ضعيف الملك ثم رآه القوي في غاية القوة  
عما يدعيه يقول انظروا الى هذا الذي يدعى الملك منكروا عليه  
عن صفة من يدل لظهور امره فكذلك قال اخبرني الملا والعزيز  
اي كما هي تكيف تشركونها ما دعه **قوله** والاعراب واللام واللات  
رابعة لازمة فاما قوله الى لانها مخدنة للاصافة وهي في العز  
علمان بالوضع او صفتان فالبيان خلاف ريب على ذلك حجة  
صدق الوجود فان قلنا انها ليسا وصفين في الاصل فلا يحدف منها  
الوان علمنا انها صفتان وان العلم الصفة جاز وبالسند يثبت  
قال زائدة وقال ابو البقاء وقيل هما صفتان فالبيان مثل الحارث  
والعباس فلا تكون زائدة انتهى قال شهاب الدين وهو غلط لان  
العلم الصفة متصور على زيادتها بمعنى انها تكثر تفرقا واختلافا  
اللات فليل اصل واصلة من لات بليت فالتماعين ياتان مادة واحدة  
موجودة وقيل زائدة وهي من لوى يلوو لانهم كانوا يلوون اعناقهم  
لويلتوروا اي يعتكفون عليها واصلا لوى مخدفة لانها فالتا على  
مروا وقال المفسرون هي تعلق من لوى يلوو وعلى هذا فاصلة الوب نسكت  
اي

الياء وحذفت لالتقاء الساكنين ثبت لورد فقلت الواو لفتح ما  
قبلها فصارت لات واختلت التزا في الوقت على ما في وقتها في  
عليها بالها والباقون بالها وهو مبني على التولين المتقدمين فمن اعتقد  
تاها اصلية اقربها في الوقت كما ثبت ومن اعتقد زيادتها وقت عليها  
ها قال ابن الخطيب واللات في اللات تانائيك كالي المناء لكننا نكتب  
مطوطة ليلا نوقف عليها فتصيرها فتسبب لسم الله فان الحاق الله اصلية  
ليست تانائيك ووقف عليها فاقبلت ها واللات اسم صم فليل  
كان لتقف بالظايب قاله قتادة وقيل بمكاظ وقال زبدية يتخله  
وقيل صم ورجح ابن عطية الاول يقول الشاعر  
وقرت تقيضا الى لاها **قوله** عمتك الخايب الخاسر  
والعامة على تحقيق تايها وقرا ابن عباس ومجاهد ومنصور بن المصنوع  
وابو الجوزا وابوصالح وابن كثير في رواية يثنيده التا فليل هو رجل  
كان يلبس السويق ويطعم الحاج فلما مات عكفوا على قبره ويعبدونه  
له واسم فاعل في الاصل فكب على هذا الرجل وكان مجلس عند حجر فلما مات  
سمى الحجر باسمه وعبد من دون الله وقال مجاهد كان في راس جبل غنية  
بسلالة السمن وبأخذ منه الاقط ويجمع رسلها ويحذمه حسا قطع  
الحاج وكان يطن النخلة فلما مات عبده وهو اللات وقال الكلبي كان  
رجلا من تقيف يقال له صرمه بن غنم وكان بسلالة السمن فقصه على  
مجرة ثريا بن العرب فقلت اسوقتهم فلما مات الرجل حوشتها  
تقيف الاما عليها فقصه ونها قال الترمذي كانت صخرة مربعة وكان  
سدتها من تقيف وكانوا قد بنوا عليها بنا فكانت قريب من جميع  
الوب فظلمها ونها كانت العرب تسمى زيدا لللات وهي اللات وكانت  
في موضع مسجد الطائف اليسرى فلم تزل كذلك الى ان اسلمت تقيف  
فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عليها فهدمها وحرقها بانار ثم  
انقوا العز وهي احدث من اللات اتخذها ظالم من سعد والقر  
تعلق من العز وهي تانائيك الامم كالفصل والافضل وهي اسم صم وقيل شجرة  
كانت تقيف قال مجاهد هي شجرة كانت بعطفان كاتوا بعدد ونها كانت  
البن صلى الله عليه وسلم حاله من الوليد فظلمها فجعل خالد يصر بها  
بالقاس ويقول **قوله** يا عذرا بك لا سجانك اي رأت الله قوتها نك  
فخرجت منها شطانه مكشوفة الراس ناسرة شعرها تقربه راسها  
وتدعو بالويل والشبور فقتلها خالد وروي ان خالد لما قطع الشجرة  
رجع الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال قد قطعتموها فقال ما رأت قال  
ما رأت شيئا فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما بلغت فها ودها معه  
المعول فقتلها واجتث اصلها فخرجت منها امرأة عريانة فقتلها  
ثم رجع الى النبي صلى الله عليه وسلم واخبره بذلك فقال تلك العز  
ولن يقدرا يدأ وقال الضحاك هو صم لظلمان وصمها لم سعد بن  
قاله القطان وذلك انه قدم مكة فراى الصفا والمروة وراى اهل مكة  
يطوفون بينهما فغاد الى بطن نخلة وقال لقومه ان اهل مكة الصفا والمروة  
راى اهل مكة يطوفون بينهما فغاد الى بطن نخلة وقال لقومه ان اهل مكة  
الصفا والمروة وليست لكم ولهم اله يعبدونه وليس لكم قالوا اما تأمرنا  
قال انا اضلكم لذلك فاحذروا الصفا والمروة ونسلكوا الى نخلة  
فرضعوا من الصفا فقال هذا الصفا لم وضع الذي اخذ من المروة  
فقال هذه المروة ثم اخذ ثلاثة اجمال فاستندها الى شجرة وقال هذه







بكر الضمها فكنت الصادق من ضوري لان الصفة مستقلة مع الماد  
وذلك لتصلوا به الى قلب الواو يا واصد الضم على اللفظ  
فان تناسلنا تنقصك وان تغيب فسمك مصور وانك وانك  
وضم في قراءة ابن كثير مصدر وصف به ولا يكون وصفا اصليا لما  
تقدم عن سيبويه فان قيل لم لا قيل في ضمير ما كسر الزمان اصله  
ضمير بالضم فكنت الضم كما قيل فيها مع التناهي لانه لا يجوز  
هذا للتغير اذا ضم مع الزمان لا يستقل استقلاله مع اليا انما كسر  
منه ضمير بضم الصاد مع الواو والهمز واما قراءة زيد فيضم ان يكون  
مصدر او وصف به كدعوي وان تكون صفة كسرى وعطش وعفسي  
ان هي في وجها واحدا انما ضمير الاصنام اي وما هي الا اسما  
ليس فيها في الحقيقة سميات لانكم تدعون الالهة لما هو بعد في منها  
واشد من افعالها وهذا على سبيل المبالغة والتجوز كما يقال لتخبر  
انسان ما زيد الا اسم اذا لم يكن مشتقاً على صفة معينة كقولك  
ما تفقدون من قوته الاسما سميتها الثاني ان يكون ضمير الاسماء هي  
اللات والعزى ومناة وهم يقصدون فيها اسما الالهة يعني وما  
هذه الاسما الاسميتها هو اسم وشيئكم ليس لكم على صحة تسميتها  
برهان تتفقون به قاله الرخشي وقال ابو البقاء اسمها يجب ان  
يكون المعنى ذات اسما موضوعة فتلكا فالجواب ان كل من نطق  
بهذه اللفاظ فهو كالمستدرك الواضع لان الواضع الاول لهذه الاسما  
لم يكن واصفا بل يلدل على شيء لا عقلي لم يجب بشاعة ولا يجوز فصار  
هو كالمستدرك لا مقتضى له فان قيل الاسما لا تسمى وانما يسمى بها  
فكيف قال اسما سميتها فالجواب من وجهين الاول ان التسمية  
وضع الاسم فكانه قال اسما وضعتموها فاستعمل سميتها استعمال  
وصفتموها الثاني انه لو قال اسما سميتها لكنت هناك غير الاسم في  
تعلق به الثاني قولك ان قولك القابل سميت به يستدعي مفعولاً  
يقول سميت بزيد اي وعدي وغير ذلك فيكون قد جعل للاصنام  
اعتبار فان قيل هذا باطل فيقول تعالى والى سميتها من حيث لم يحل  
وان سميتها غير مبرم ولم يكن ما ذكرت مقصوداً والا لكنت مبرم غير  
ملتفت اليها كما قلت في الاصنام فالجواب بينهما بون عظيم لان هذا  
قال سميتها مبرم فذكر المفعول فاعبر حقيقة مبرم بقوله سميتها  
واسمها يقول مبرم وما هيها فقال ان هي الاسما اي ما هناك  
الا اسما موضوعة فلم يعبر الحقيقة هيها واعتبرها في مبرم  
ما ترك الله بها من سلطان اي حجة بما يقولون ان هي الالهة واستعمل  
البا في قوله اي كقولك ارسل فلان يا هله ومتاعه اي ارسل مع الاله  
والمتاع كذلك هيها **قوله** ان يتبعون الا الظن ههنا ارجع الى  
الخبر بعد مخاطبة فقال ان يتبعون الا الظن في قوله انما الالهة والها  
العام على الغيبة التفتا من خطابهم الى الغيبة تحقيرهم لانهم كانوا  
معهم وقال لنفسه انهم لا يتبعون الا الظن فلا تفتت الا في قوله  
ان يكون المراد غيرهم وفيه وجهان الاول ان يكون المراد اياهم كما يقال  
لما قال سميتها هي اسم وانا وكم فكأنهم كانوا هذه الاسما تسميتها  
واما تسميتها هي من اياها فاعلم واما وكم وما يتبعون الا الظن  
فان قيل كان يعني ان تكون بصفة الماضي فالجواب وبصفة المستقبل  
ايضا كما تبرز في الزمان زمان الكلام كقوله وطلبهم باسط ذراعيه لئلا  
ان يكون

الثاني ان يكون المراد عامة الكفار وقرا عبد الله وابن عباس والحق  
وعيسى بن عمر وابن واتب بالخطاب وهو حسن موافق فان قيل كيف فهم  
على اتباع الظن ونحن ما نرون يا ثعلبة في النسخة وقال عليه الصلاة  
والسلام عن ابنه فقال يا ثعلبة انما غفلت عن عبيدي في الجواب ان الظن  
خلاف العلم وقد استعمل مجازا مكان العلم والحق وكما واصل العلم  
الظهور ومنه العالم وهو فظلم في تعاملها فيها معنى الظهور ومنها  
لمع البرق اذا ظهر ولمع الفزع اذا غدا وكذلك علمت والظن اذا كان مقابل  
العلم فنبه الخفا ومنه يبرطون لا يوروا فيه ما امر بالخفا الامر فيه  
ودين ظنون يعني الامر فيه فيقول يجوز بناء الامر على الظن عند العرف  
درك اليقين واما الاعتقاد فليس كذلك لان اليقين لم يتعد علما والى  
هذا اشار بقوله ولقد جاءهم من ربهم الهدى اي تنبؤوا الظن وقد امكنهم  
الاخذ باليقين وفي العمل على ذلك ايضا والله اعلم **قوله** وما  
فقرى الانفس شق على الظن وما مصدرية او بمعنى الذي والمراد بها  
تموت الانفس هو ما زينت صير الشيطان **قوله** ولقد جاءهم من ربهم  
الهدى يجوز ان يكون حالا من فاعل يتبعون اي يتبعون الظن وهو  
الانفس في حال نشأ في ذلك وهي مجي الهدى من مقتدرهم ويجوز ان يكون  
اعتراضا فان قوله ام لا انسان متصل بقوله وما يقول الانفس وهي  
ام المستقطعة فتعذر رسل والمهزة على الصحيح قال الرخشي ومعنى  
المهزة فيها للاشارة الى الانسان ما معنى **قوله** المعنى ولقد  
جاءهم من ربهم البيان بالكتاب والرسول انما لمست بالهذه وان  
العبادة لا تصلح الا لله الواحد المتبارك ام لا انسان ما معنى انفس  
الكافران له ما معنى ويشتمى من شناعة الاصنام ويجعل ان يكون  
معناه هل للانسان بما كتمت والاشهاد ما توى نفسه **قوله**  
فله الاخرة والاولى اي ليس كما ظن ويتنى بل لله الاخرة والاولى لا عليك  
فيها احد شيئا الا باذنه **قوله** فله الاخرة والاولى اي ليس كما ظن  
ويتنى لله الاخرة والاولى لا عليك فيها احد شيئا الا باذنه **قوله**  
وكم من ملك كمر هذا خيرة تفيد التكرار ومحلها الرنح على الابتداء ولا  
تفتى شفا عنهم هو الخبر والعامة على اقراء الشفاعة وجمع الضمير اعتبار  
بمعنى ملك وبمعنى كمر وزيد بن علي شفا عنه بافرادها اعتبر لفظ كمر  
وملك وابن مقسم شفا عنهم بجمعها وشفا مصدر اي شيئا من الاغنا  
**قوله** المعنى او كم من ملك في السموات من يعبدكم هو لا الكفار  
مرجوع شفا عنهم عند الله لا تفتى شفا عنهم شيئا الا من بعد ان  
ياذن الله في الشفاعة لمن يشا ويرضى اي من اهل الترجيد قال  
ابن عباس يريد لا تشفع الملائكة الا لمن رضي الله عنه وجمع الكتاب  
في قوله شفا عنهم والملك واحد لان المراد من قوله وكم من ملك الكثرة  
فمن كقولك فاسم من احد عنه حاجز بين **قوله** فقال ان الذين لا يؤمنون  
بالآخرة هم الذين لا يؤمنون بالملائكة نعمية الانبياء اعلم ان المراد بالذين لا يؤمنون  
المنكر كما لا يقولون الملائكة وجدوا من الله وها ولادة بمعنى الاجساد  
فمرادهم راوا الملائكة قالوا انما نرى وجع عندهم ان يقال سميت  
الملائكة فقالوا بيات الله فسموهم سمية الاناث فان قيل كيف سميت  
ان يقال انهم لا يؤمنون بالآخرة مع انهم كانوا لا يتولون لا يحضر هو لا يفتقد  
عند الله وكانت من عادتهم ان يربطوا امر كواكب على غير من يموت ويفقدون

ان يعبدكم



انه يحشر على الجواب من وجهين احدهما انهم ما كانوا يحشرون  
به بل كانوا يقولون لا حشر فان كانت قلنا شفعنا بدينار ما حشر الله  
عندهم وما اظن الساعة قايمة ولين رجعت الى ربي اذ لي عنده الحصن  
الثاني انهم ما كانوا يحشرون بالآخرة على الوجه الذي ورد به الرسل  
فما كنا سمعنا هذه الآية لما قيل لهم **فما**  
ان الصم حاد لا يشعرون بغيرهم لانهم اعمى اجناس الخلق لا يشعرون  
بغيرهم الا بالاذن قالوا لا يصعد الاصنام لانها جاداة وانما يصعد الملائكة  
بصاوتها فانما على صورتها ونصفيها بين ايدينا لندكرها بالشاهد  
الذي لا يدركه العقل المقرب فربما علمهم هذه الآية اي كيف تعظم  
وانه يتصور تسمية الاناث فالجواب ان المراد ببيان الجنس وهذا  
اللفظ اليت بهذا الموضع هو اشارة الى انهم اعمى اجناس الخلق لا يشعرون  
بالآخرة لانهم اعمى اجناس الخلق لا يشعرون بالآخرة لانهم اعمى  
وقد تقدمت تسميتهم **فما** وما لم يرد من علم قال المفسرون  
المعبر في بعبود على ما كانوا يقولون وقيل يعود الى الله اي ما لم  
بالله من علم فحشرون وقالوا في الحاشية على الاسم لان التسمية  
والاسم يعني وقرأنا اي بالآخرة اي ما لم بالآخرة من علم وقيل  
بالملائكة وقيل بالتسمية وهذا يتقوى قول من قال قلنا ما لم بالآخرة  
فما كانوا يحشرون وان كانوا يقولون ان الاصنام شفعنا وما  
عند الله وكانوا يقولون الابل على قبور الموتى ليركبوها لكانوا  
يقولون به عن علم وان قلنا بالتسمية ففيه اشكال وهو ان العلم  
بالتسمية حاصل لهم فانهم يقولون انهم تسموا الجواب ان التسمية  
قد يكون واصفا او مفعولا بانه وضع وقد يكون اسما لمصنوع  
ينطبق اليه الصديق والكذب والعلم فمثلا المصدق من وضعه او  
اسم المصنوع وما وقال هذا ساءا و مثال الكذب اذا قلنا بعد ذلك  
لله والجحيم هذا ساءا فانه كذب ومن اعتقده فهو جاهل وكذلك قولهم  
في الملائكة انهم نباتات الله لم يكن تسمية وصفه وانما ارادوا بانهم  
موصوفون باسم يجب به استعمال لفظ النبات فيهم وذلك كذب  
ومعتقده جاهل فالمراد بالتسمية التي هي عن وصف حشرون بالتسمية  
الوضعية لانهم عالمون بها فتم هذا قول المراد قال ابن الخطيب **فما**  
ان يشعرون الا الظن بقدر الكلام عليه وقوله ان الظن لا يعني من الحق  
شيئا قيل الحق يعني العلم اي لا يقوم الظن مقام العلم وقيل الحق يعني الغلبة  
اي ظنهم لا يتقدم من الغضب قال ابن الخطيب المراد من ان الظن لا يعني  
في الاعتقادات شيئا وانما في الافعال العرفية او الشرعية فانه يتبع عند  
عدم الوصول الى اليقين ويحتمل ان يقال ان الله تعالى لا يشعرون بالظن  
اي الظن لا ينبغي ان يثبت في الله اي ان الاوصاف الالهية لا ينبغي ان يثبت في الله  
بل قولنا ان الله تعالى لا يشعرون بالظن فان قيل المثل للظن قد يصح  
فكيف يمكن عليه ما لا يعني اصلا فالجواب ان الكلف يحتاج الى فهم  
بغير الحق من الباطل ليعتقد الحق بغير الحق من الحق ليعتقد الحق من  
في الحق بغير ان يكون جازما لا اعتقاد مطابقة والظن لا يعني  
جازما وفي الحق ربما يصح الظن في مواضع **فما** ان الله تعالى  
تعالى مع من الظن في ثلاثة مواضع احدها قوله تعالى ان الله يستحق  
سميتموها اسماء واباؤكم ما اقر الله به من سلطان ان يستحق  
الا لظن وثانيها هذه الآية وثالثها في الجحيم وفي قوله تعالى ولا

تتأخرون

تتأخرون واما لا كفاب بيش الاسم لنفسه فيبعد الايمان ومن لم يشع  
فان ذلك هو الظاهر باننا الذين انفسنا اجنسنا كثيرا من الظن فالاول  
المتكبر كان عفتنا الشخصية والثاني عفتنا بالانسان وكل ذلك  
ذلك على ان حفظ الانسان او لم يحفظ غيره من الاركان وان الكذب  
اقبح من السمات الظاهرة من الايدي والارجل فبذلك المواضع الثلاثة  
ذلك على ان الظن فيها مذموم واحد فما مدح من لا يشعرون بالظن كاللوات  
والغرض من العترة وثانيها انهم من لا يشعرون بالظن كالملائكة الذين هم  
عباد الرحمن يسمونهم تسمية الاثني وثالثها انهم من لم يعلم حاله واما  
مدح من يعلم حاله فلم نقل فيه لا يشعرون بالظن بل الظن معتبر فيه  
والاخذ بظاهر حاله اقل واجب **فما** فاعرض عن من نزل من  
ذكرنا يعني القرآن وقيل الايمان اي انترك بحاجتهم فقد بلغت  
وانت بما عليك قال ابن الخطيب واكثر المفسرين يقولون بان كلاما  
في القرآن من قوله تعالى فاعرض منسوخ بآية القتال وهو باطل لان الامر  
بالامر اخص مما هو في الآية القتال فكيف ينسخ به وفيه لان النبي عليه  
الصلوة والسلام في الاول كان ما مورايه بالحق والموعظة الحسنة  
فلما عارضوه بابا طيلهم امر بآية التسمية والجواب عن ابا طيلهم  
وقيل له دجاد لهم بالذي هي احسن شرا لم يشع قال له ربه اعرض عنهم  
ولا تغفل لهم بالدليل والبرهان فانهم لا يشعرون به ولا يشعرون الحق  
وقال لهم فاعرض عن المناظرة شروطها والمعاينة فكيف يكون  
منسوخا بها **فما** ولهم براد الالهية الدنيا اشارة الى انكارهم  
الحشر كقول تعالى عنهم ان هي الاحياء الدنيا وقوله ارضيت بالمسألة  
الدنيا وذلك انه اذا ترك النظر في الآخرة لا يعرف ولا يشعرسو له  
فلا يتفهم كلامه واذا لم يقل بالحشر والحساب لا يخاف ولا يرجع عما هو  
عليه فلا يتقرب الى الله فادبه واعلم ان النبي عليه الصلوة والسلام كان  
كالطبيب للقلوب فاق على نزيب الاطباء في المرض اذا افكر اصلاحه  
بالغذاء واليخون الدواء وما يمكن اصلاحه بالدواء الضعيف لا يستعمل  
الدواء القوي ثم اذا انجز من الدواء بالمرض وبات وغيره اعدوا الدواء القوي  
والذي كان قبل اخر الدواء الذي فالنبي عليه الصلوة والسلام اولا امر القلوب  
بترك الله فان تذكر الله تطهر القلوب كما ان بالغذاء تطهر النفوس  
فالتذكر غذاء القلب ولهذا قال عليه الصلوة والسلام اولا قولوا لا اله الا الله  
الاله امر بالتذكر فاستمع اليكم رضي الله عنه وغيره ومن لم يشع ذكر  
لهم الدليل وقالوا لم يشعروا قل انظروا اخلا يتظرون العبد ذلك فلما  
لم يشعروا انهم بالوعيد والتهديد فلما لم يشعروا قال اعرض عن المصالح  
واقطع القاسد لئلا يفسد الصالح **فما** في الله مبلغهم قال المفسرون  
هو اعراض عن فاعرض و بين ان ربك ولا يظهر هو الذي يتوكل من الاعتراف  
قاله سمات الدين كيف يتوكل كما قد يقول هو اعراض وما معنى التشديد  
وهو قدر نفس عليه وصرح به فقال اي فاعرض عنه ولا تغفل ان ربك  
وقوله ولا يظهر ما ادرى عدم الظهور مع ظهور ان هذا اي قوله ان ربك  
علمه لانه الذي يقول ان ربك علمه لغرض فاعرض والاعتراف عن العلة  
والظن ظاهره اذ كانوا يقولون هذا معترض فيها بحججنا فافهم  
فكيف بما بين علمه ومعلومه **فما** في الله اشارة الى ما بين علمهم  
وقد عرفت ان الله تعالى لا يشعرون بالآخرة وقيل اشارة الى الظن ولم  
يلغوا من العلم الا ظنهم ان الملائكة نباتات الله وانما تشع لم واعتقدوا







المرّة بعد المرة هينوب منه وقال سعيدي بن المسيب هو عالم  
القلبي خطر وقال الحسين بن الفضل النظره من غير نظر  
وهو مفتون فان اعاد النظره فليس يلزم وهو ذنب  
واسع المعصية لمن فعل ذلك وتاب وهاهنا **قوله** الكلام  
هو علمكم اذا انشاكم من الارض في خلق الامة وجوه احدها  
هو تقدير لما قال من قبل فانه لو قال هو اعلم من قبل فان الناس  
من الكفار تتوكل على اهل امورا في جوف الليل المظلم وفي البيت الخائف  
وكيف يعلم الله تعالى قال ليس علمكم اخفى من احوالكم وانتم اخفى من احوالكم  
انما انتم والله عالم بخلق الاحوال الثاني انه اشارة الى ان الناس  
والله اعلم بصلواتها عليه يستدبر الله فانه علم الحق وانتم تعلمون  
الامانيات فكنت على البعض انه ضال وعلى البعض انه مستدبر الثالث  
انه تأكيد لبيان الجزاء الذي لا قال ليحزي الذين اساءوا فاعلموا ان  
الكفر من هذا الجزاء لا يتحقق الا بالخشوع والاحقة بعد تفرقها والحاد  
ما كان له من الاجرة في بدنه من غير اختلاط وذلك غير ممكن فقال تعالى  
هو عالم بماذا انشاكم فيجعلها بغيره على وفق علمه كما انشاكم  
**قوله** فاذ يحتمل ان يكون اذكر وافكر هذه التوبة لكونه  
عالم بما يكون تقديره هو اعلم بكم وقد استمر الكلام ثم يقول ان كنتم  
في شك من علمه فاذكر واحدا انشاكم من التراب وقد تقدم الكلام  
على قوله خلقكم من تراب فان كل احد اصله من التراب فانه يصير غدا  
له يصير وما الله بصير نظفه فان قيل لا بد من صفة قوله اذ انشاكم  
من الارض الى ادم لان قوله اذ استم اخية في بطون امهاتكم عائد الى  
غيره فانه لم يكن حينئذ وان قلت لبيان قوله تعالى اذ انشاكم عائد  
الى جميع الناس فينبغي ان يكون جميع الناس اخية في بطون الامهات  
وهو قول الفلاسفة فالجواب ليس كذلك لاننا نقول ان الخطاب مع  
الموجودين حالة الخطاب فنقول هو اعلم بكم خطاب مع من حضر الانزال  
وهم كانوا اخية وخلقوا من الارض على ما قدرناه **قوله** اجتمع  
جنين وهو الجمل في البطن لاستتاره وجنين واحد كسر وواحدة  
فان قيل الاجتنان هم الذين في بطون الامهات وقد اخرج لا يبيس  
الاولاد او سبطا فاما دقة قوله تعالى في بطون امهاتكم فالجواب  
ان ذلك تشبيه على كمال العلم والقدرة فان بطون الامهات في غاية  
الظلمة ومن علم حال الجنين فيها لا يتحقق عليه ما يظهر من حال العباد  
**قوله** فلا تزكوا انفسكم قال ابن عباس لا تمدحوها  
وقال الحسين علم الله من كل نفس ما هي صائفة والى ما هي سارة  
فلا تزكوا انفسكم تروها عن الايام ولا تمدحوها بحسن انشائها  
وقال الكلبي ومثاني كان الناس يعلمون اعمالا حسنة ثم يقولون  
صلواتنا وصيامنا وحجنا فانزل الله هذه الآية ثم قال هو اعلم  
بحق انتم اي بزيوا طاع واخلص العمل **قوله** يحتمل ان يكون  
هذا الخطاب مع الكفار فانهم قالوا كيف يعلم الله قدره  
قوله يحتمل ان يكون خطا بما مع كل من كان في زمن الخطاب وهذا  
من المؤمنين والكفار ويحتمل ان يكون خطابا مع المؤمنين وقدره  
ان الله تعالى لما قال فاعرض عن من تولى عن ذكرنا قال كنيتم على  
الصلوة والسلام قد علم كونكم ومن معكم على الحق وانتم على الضلال  
على الباطل فاعرض عنهم ولا يقولوا نحن على الحق وانتم على الضلال

لانهم بقا تلوونكم بمثل ذلك وفوض الامر الى الله فهو اعلم من انتم فطعن  
وعلى هذا فقول من قال فاعرض عن من تولى وهو قوله تعالى وانا انا واكم  
على هدى وفي ضلال بين يعني الله اعلم بحالة الامر **قوله** اخبرني  
الذي تولى قال بعض الخس من لما بين جبل المشركين في عبادتهما الاصنام  
ذكر واحد منهم فعينا بسوء فقله قال مجاهد وابن زيد ومقاتل ترك  
في الوليد بن المغيرة كان قد اتبع النبي صلى الله عليه وسلم على دينه  
فقهره بعض المشركين وقال تركت دين الاشياخ وضللهم فقال  
اني حسنت عذاب الله ففهم الذي عاتبه ان هو اعطاه كذا من ماله  
ورجع الى شركه ان يتخلى عنه عذاب الله فخرج الوليد الى الشرك واعطى  
الذي عنده بعضه لك الذي ضمن ومنعه تمامه فترك افرات الذي  
تولى اذ يدبر عن الايمان واعطى صاحبه عليه الصلوة والسلام واكدي  
بخل بالباقي وقالت السدي تركت في العاصم بن رافع الصبي وذلك  
انه رجا يوافق النبي صلى الله عليه وسلم في بعض الامور وقال مجاهد  
ابن كعب القرظي تركت في ابي جهل وذلك انه قال الله ما امرنا محمد  
الا بكافة الاخلاق فطاعه قوله واعطى قتيلا واكره اي لم يجوز من يده  
ومعنى اكره اي قطع **قوله** واكره اصله من اكره الحظ اذا احضر  
شيئا فصادف كدبه منعت من الحظر ومثله اجعل اي صادف جلا معه  
من الحظر وكعبت اي صارت كعبت ثم استعمل في كل من طلب شيئا فلم يحصل  
اليه اولى به من غيره ومن طلب شيئا ولم يبلغه اجرة قال الخطيب  
**قوله** فاعطى قتيلا الذي عطاوه ومن يبيد المروف في الناس محمد  
وقال كذا التبت اذا قل ربيع وكدت الارض تذكر واكره وانما كاد به  
اذ انطأ نيا فقا عن ابي زيد واكره الرجل عن الشئ رده واكره  
الرجل اذا قل خيره فنقله واعطى قتيلا واكره اي قطع القليل ورايت  
بعض اخري وقوله الذي يعود الى الوليد قال ابن الخطيب والظاهر انه  
يعود الى المشركين وقوله فاعرض عن من تولى فان قيل كان ينبغي ان يقول  
الذين تولوا الان من العمور فالجواب ان العمود الى المظن كقول من جاد  
بالحسنة فله ولم يقل فاعرض **قوله** اعنده علم الغيب هو المفعول  
الثاني لا رايت والمفعول الثاني محذوف اقتضاه الاعطى فهو  
بري هذه الجملة مترتبة على ما قبلها تبتا ظاهرا وقال ابو النضر يورى  
جملة اسمية واقعة موقعة الفعلية والاصل اعنده الغيب فترى ولو حقا  
على ذلك لكافة نصيبا على جواب الاستفهام انتم وهذا الاحاطة اليه  
مع ظهور الترتيب بالجملة الاسمية وقد تقدم له نظير هذا الكلام والرد عليه  
ومعنى الآية اعند هذه المدي علم الغيب اي علمها عاب عنه من العذاب  
فهو يورى اي علمها عاب عنه من امر الاخرة وما يكون من امره حتى يختم جمل  
العذاب ثم يفرغ من هذه اجلا وحقا بانه يرى ما غاب عنه ويعلم ان  
صاحبه يتجمل عنه عذابه **قوله** اهل بيته اي اهل بيته من اهل بيته  
يعني اسفاه واورا واهم منقطعة بل المرئى وما في قوله بما يحتمل ان  
يكون المراد جنس ما فيها اهل بيته بالتوحيد والخير وغيره ويحتمل ان يكون  
من ما في التوراة لا حصه وعلى هذا فالكلام مع اهل الكتاب **قوله**  
وابراهيم عطف على موسى اي وصفي ابراهيم لقوله في سورة الاعلى صحت  
ابراهيم وموسى واما خصه من النبيين بالذكور لانه كان بين ابراهيم  
وموسى وبين الرجل بحرة عزه فاقول من خالفهم ابراهيم قاله الحريز بن جيل  
والظاهر ان في التفسير يد وقرأ ابو امامة الباهلي وسعيد بن جبير



وابن السبيته وروى عنده وقد تقدم ان فيه ثلاث لغات واطلق الترفية  
والرفا يشاء ولا خلاف في انه والمعنى ثم واكل ما امر به قال الحسن وسعيد  
ابن جبير وقتادة على ما امر به وبلغ رسالات ربه الى خلقه وقال مجاهد  
وفي ما قرئ عليه وقال الربيع وزواياه وقام يدعو ابنه وقال عطاء  
الحسن ان استعمل الطاعة وقال ابو العافية هو الايام في قوله تعالى واذ  
اتى ابراهيم ربه بكلمات فاستمعن والتوفية الا تمام وقال الصالح  
وفي المناسك وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ابراهيم  
الذي روي اربع ركعات من اول النهار **فصل** ان لا تزور وزارة وزراة  
اي تحفة من الثقيلة واسمها محذور في حرمها الشان ولا تزور هو الحبر  
وجاء بالسني كون الخبر حلة فعلية متصرفة غير مفعولة بقدر كما تقدم في  
في المأخذه وان وما في خبرها فيها قولان اظهرهما الجوز من ما في قوله ما بين  
صحيح والثاني الرق خبر الخبر امضاي ذلك ان لا تزور او هو ان لا تزور  
وهو جواب لسؤال المتدبر كان قائله في صحتها فاجيب بذلك  
قال شهاب الدين ومجوز ان يكون نصبا باصناف اخرى جوا بالذلك  
السائل وكل موضع اضرب فيه هذا المبدأ هذا المعنى اضرب فيه هذا الفعل  
**فصل** معنى الآية انه لا يحمل نفس على اخرى اي لا تحذف نفس  
ما في غيرها وفي هذا البطال قول من ضمنه الوليد بن العنبر انه يجتمع  
الآية وروى عن عكرمة عن ابن عباس قال كانوا قبل ابراهيم عليه السلام  
والسلام ياخذون الرجل يذبح غيره وكان الرجل يقتل نفسا ابنة وابنة  
واخيه واقرانه حتى جاء ابراهيم عليه السلام والصلوة والسلام فقام عن  
ذلك وبلغهم من الله عز وجل ان لا تزور وزارة وزراة فان قيل الآية  
مذكورة لبيان ان وزرا الرجل لا يحمل عنه وهذا الكلام لا يحصل هذه  
المقابلة لان الوزارة تكون مشقة بوزرها فكل احد يعلم ان لا يحمل  
شيئا فلو كان لا يحمل فارتفع وزرا اخرى كان ابلغ فالجواب ان المراد  
من الوزارة هي التي يتوقع منها الوزر لا الحمل لا الذي وردت وحلت  
تدل لفظي عن اي مالك الغفاري قال قوله تعالى ان لا تزور وزارة وزرا  
اخرى الى قوله تعالى فبناي الاله ذلك تتمازي في صحف ابراهيم وموسى  
وان ليس للانسان الامانة هي المحفة ايضا ولم يفسر بينهما هنا ومن  
الفعل لانه لا يتصرف ومحلها الجزاء والرفق والنصب لمعناها على ان قلنا  
وكذا لا يحمل وان سمعته وبري مسمى للمفعول فيجوز ان يكون من المفعول  
اي ينكر وان يكون من العافية فيكون الثاني محذورا في خبره فاحذر  
والاول اوضح وقوله على واجاز الزجاج برى بفتح الباء على افعالها اي  
سوف يراه في خبره الكوفيتون لان سعيه يصير قد عمل فيه ان  
وبري وهو جازع عند المبرد وغيره لا يدخله ان على سعيه وعمله  
فيه ويدل على المعاد المحذوفه من برى وعلى هذا جور البصريون ان  
زججا خربت بغيرها قال شهاب الدين وهو خلاف ضعيف فربما ان  
الاسم توجه عليه عاملا في مختلفات في الجنسية وانما قلت في الجنسية  
لان راي بعضهم انه يعمل فعلين في مفعول واحد منه باب التثنية في يفتح  
صوره بخلافه وقد زيد وضربت واكرمت مراد وان يعمل على واحد  
واسم في ضميره مضافا غير مضمون في باب الاشتغال وهذا قوله  
باطل لا نأخذ بسعيه منصوب بان وبري مضاف على ضميره المذكور  
فلا يهر هذا انه لم يترابه وقد حكى ابو النخاس انه قد قرئ به قراءة واحدة  
صنعته من جهة اخرى فقال في خبره بفتح الباء وهو ضعيف لانه ليس

فيه

فيه ضمير يعود على اسم ان وهو السعي والضمير الذي فيه الهاء فينصب الاسم  
بغير خبر وهو كقولك ان فلان زيد قام وانتهى بغير خبر فلا خلاف في ان  
وقد وجه على ان المتعدي سوي براه فسقوا والهاء على السعي وفيه خبر  
قال شهاب الدين وليت شغري كيف توهم الحائض المذكور وكيف نظره  
بما ذكر شغري بعد ان قد تروى في نفسه وكانه اطلع على مذبح  
الكو فيكون في المنع الا ان المذكور غير المذكور **فصل** ان لا تلبس  
للانسان الامانة اي عمل كقولك ان سعيك شتى وهذا ايضا في صحف ابراهيم  
وموسى قال ابن عباس هذا منسوخ الحكم في هذه الشريعة بقوله المتعدي  
ذرايتهم فانه خلا لآيات الجنة بصلاته الآية وقال عكرمة كان ذلك  
لنوم ابراهيم وموسى واما هذه الآية فلم يفسروا بها سواها سعيهم غيرهم  
لما روي ان امرأة دفعت صبا لها فقالت يا رسول الله هذا مني قال نعم  
ذلك اجر وقال رجل للنبي صلى الله عليه وسلم اني اقتلته نفسي فاني  
لها اجران فقد دفعت عنها قال نعم قال الشيخ فقي الدين ابراهيم بن  
ابن تيمية من اعتقد ان الانسان لا يتنفع بعمله فقد حرق الاجماع وذلك  
بالطعن وجوه كثيرة احدها ان الانسان لا يتنفع بعمله غير ما يتنفع  
بعمل الغير الثاني ان النبي عليه الصلوة والسلام يتنفع لاهل الموقف للمسلمين  
فلا لاهل الجنة في دخولها لاهل الكاين والارواح من النار وهذا انتفاع  
بغير الغير الثالث ان كل بني صالح كره شفاعته وذلك انتفاع بغير الغير الرابع  
ان الملائكة يدعون ويستغفرون لمن في الارض وذلك انتفاع بغير الغير  
الخامس ان الله يخرج من النار من لم يعمل خيرا قطا بحض رحمة وهذا انتفاع  
بغير علم السادس ان اولاد المؤمنين يدخلون الجنة بعمل ابايهم وذلك  
انتفاع بحض عمل الغير السابع قال تعالى قصة العالمين انتم من  
وكان ابوهم صالحا فانتقمنا بصلاتهم اي ليس هو من سعيها انتقام  
ان الميت يتنفع بالصلوة عنه وبالعتق بغير السنة والاجماع وهو من  
عمل غيره التاسع ان الحج المفروض يسقط عن الميت بحج وليه بغير السنة  
وهو انتفاع بعمل الغير العاشر المدين الذي استغفرك عليه الصلوة والسلام  
من الصلوة عليه حتى قضى دينه ابو قتادة وقضى دين الاخر على بن اوطاب  
قد انتفع بصلاته النبي عليه الصلوة والسلام وبردت جلده بعتق دينه  
وهو من عمل الغير الحادي عشر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من صلى وحده  
الا بجل يتصدق على هذا فيصلي معه فقد حصل له فضل الجماعة بفعل  
الغير الثاني عشر ان الانسان يتراد منه من ديون الخلق اذ اقتضاها قاض  
عنه وذلك انتفاع بعمل غيره الرابع عشر ان الحار الصالح يتنفع في المحل  
والهبات كما جاء في الآية وهذا انتفاع بعمل الغير الخامس عشر ان جليس اهل الذكر  
برحمهم وهو لم يكن منهم ولم يجلس بذلك بل الحاجة عرضت له والاعمال  
بالانسان فقد انتفع بعمل غيره السادس عشر الصلوة على الميت والبر عليه  
في الصلوة انتفاع للميت بصلاته التي هو عمل غيره السابع عشر اداء الجمعة  
تخصلا اجتماع العدد وكذلك الجماعة تكسر العدد وهو انتفاع للميت  
بالبعض الثاني عشر ان الله تعالى قال لنبيه عليه الصلوة والسلام ان الله  
ليعبدنهم وانت فيهم وقال لولا رجال موثرون ولما مومنان وقال  
لولا ان الله الناس بعضهم ببعض فقد دفع الله العذاب عن بعض  
الناس بسبب بعض ووجه ذلك انتفاع بعمل الغير التاسع عشر ان صدقة الفطر  
تسقط عن الفقير وغيره ممن عونه الرجل يتنفع بذلك من يخرج عنه ولا سعي له  
المفسر ان افادة حب في مال الفقير والمجنون وشباب علة ذلك ولا سعي



له ومن تأمل العلم وجد من انتفاع الناس بالعلم لا يكاد يحصى  
فكيف يجوز ان يتناول الاله على خلاف صريح الكتاب والسنة واجماع  
الامة والمعاد بالانسان العوم وقال الربيع بن ابي بصير لا يشك  
بعض الكافر واما المؤمن فله ما سعى وما سعى له وقبل ليس لكافر  
من الجزاء اما عمله يغاب عليه في الدنيا حتى لا يتبين له في الآخرة خبره  
ان عبد الله بن ابي كان اعطى العباس قميصا من الجنة اياه فلما مات  
ارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم قميصه ليكن فيه قامة يسير لجزء  
في الآخرة يغاب عليها وقوله وان سعيه سوف يرى اي من كذا من ان  
يوم القيمة من ارباب الله الذي يعرف عليه ويكشف له قات في العمل  
كثرت بركه وجوده وقصده فالجواب عن وجهين احدهما  
يرى على صورة جميلة ان كان العمل صالحا الثاني قاله ابن الخطيب  
وذلك على هذا هو ان يعيد فان كل موجود يرى والله قادر على إعادة  
كل ما عدم فيعيد الفعل فيرى وجه اخر وهو ان ذلك مجاز عن الثواب  
كقوله ستر كما احببتك اي جزاء وفيه نظر لقوله بعد ذلك ثم جزاء  
الجزاء الا في قوله ثم جزاء يجوز ان الضمير وجهان اظهرهما ان  
الضمير المرفوع يعود على الانسان والنصب يعود على سعيه والجزاء  
مصدر مبین للثواب الثاني قال الزمخشري ويجوز ان يكون الضمير للجزاء  
ثم ستره يقول الجزاء او ابدله منه كقوله واسرعا التجريما الذين ظلموا  
قال ابو حسان واذا كان تفسير الضمير المصوب في جزاء فعلى ما اذا  
يستحب واما اذا كان بدلا فهو من بدل الظاهر من الضمير في مسيلة  
خلاف والصحيح المنع قال شهاب الدين العجب كيف يقول فعلى ما اذا  
تستحب وانما وجه من وجهين اظهرهما ان يكون عطفاً بيان وعطف  
البيان يصدق عليه انه مفسر وهي عبارة شائعة والثاني ان تستحب  
بافتحى راغنى وهي عبارة شائعة ايضا يستعمل مثل ذلك في تفسيره  
وقد منع ابو النعمان ان تستحب الجزاء الا في على المصدر فقال الجزاء  
الا في هو مفعول جزاء وليس بمصدر لا يوصف بالاولى وذلك من  
صفة المجرى به لا من صفة الفعل قال شهاب الدين وهذا لا يبعد  
عن الخلط الا انه يلزم ان يستعمل في الآخرة مفعول لان الاول  
قام مقام الفاعل والثاني الفاعل هو ضمير السعي والثالث الجزاء  
الا في ايضا فكيف يستعمل الضمير وقد يجاب عنه بان اعادة  
بدل من الفاعل كما تقدم عن الزمخشري ويصح ان يقال هو مفعول جزاء  
فلا يبعد في الآخرة حيث لا اله الا الله بعد من عرفة وسئل هذا الفاعل  
واما قوله والا في لمصر من صفات الفعل مفعول بل هو موصفات  
حيث انما يوصف به المجرى به مجازا اخذ الحقيقة وكلها مستعينة واما  
المنصف به حقيقة المجازي وقال ابن الخطيب والجزاء يستعمل  
مفعولين قال فقال وجزاءهم ما صعب واجنة وحررا وقال الجزاء الله  
خيرا ويستعمل في الآخرة مفعول على مجزى الجزاء جزاء الجزاء على علم الجنة  
وقد حذف الجار ويوصل الفعل فنقال جزاء الجزاء عمل الجنة  
والجزاء بالجزاء الا في الكلمة والآية اي جزاء الانسان سعيه بقا الجزاء  
فلانا سعيه وسعيه قال الشاعر  
ان احز عذبة من سعيه سعيه لمرارة بياض يوم واحد  
قال ابن الخطيب والجزاء الا في يلقى بالمؤمنين الصالحين لا جزاء الصالحين  
واقر قال لعل فان جنت جزاءكم جزاء موثورا وذلك ان جنت من جنتها

نعم الاثام فهو في نصفها او في قال قيل لمرارة الجزاء اول جزاء الكلام  
الحكم يقول جزاءه فان كان لمرارة الجزاء فكيف يوجه الجزاء الصالح  
وقد قلت ان الظاهر ان المراد من الصالحات يقول الوجهان محتملان  
وجواب السؤال ان الوصف بالاولى يدفع ما ذكرت لان الله تعالى  
من اول زمان يتوب الصالح بخير ويؤخر له الجزاء الا في وفي الجنة  
او يقول الا في اشارة الى الزيادة فقوله تعالى للذين احسنوا  
الحسن وهو الجنة وزيادة وهي الروية فكانه تعالى قال وان سعيه  
سوف يرى بغير ريب الروية وهذا الوجه يلقى تفسير المفسر فان  
الاولى مطلق غير نسبي فلم يقل او في من كذا فيستعمل ان يكون او في من كذا او في  
ولا يتضمن به غير روية الله تعالى قال في حق المفسر لا تزر  
وازره وهو لا يدرك الا على عدم العمل على الموازنة ولا يلزم من ذلك  
بما هو عليها من ضرورة اللفظ الجواز ان يستعمل عنها ويحتمل الله ذلك  
الوزن فلا يتبين عليها ولا يحمل عنها غيرها ولو قال لا تزر الا وزر نفسه كان  
من ضرورة الاستعانة بها تزر وقال في حق الحسن ليس للانسان الا ما سعى فلم  
يقال ليس له ما لم يسع لان العبارة الثانية ليس فيها الاله ما سعى في العبارة  
الاولى ان الله ما سعى نظرا الى الاستعانة فقال في حق المفسر عبادة لا ينقطع رجاءه  
في حق الحسن بعبادة ينقطع خوفه وكل ذلك اشارة الى سبق الرحمة للعبادة  
قوله وان في ذلك المنة العامة على خلقه هبة ان وما عطف عليها بمعنى  
ان الجنة في صحف موسى وابراهيم وقرا ابو الهيثم بالكسر في الجمع على الاستدلال  
ومعنى الآية ان منتهى الخلق ومصيرهم اليه فيجاء بهم باعمالهم وقيل منه  
ابتداء المنة واليه انتهت الامال وروى ابو هريرة مرفوعا تفكروا في الخلق  
ولا تفكروا في الخالق فان الله لا يخلق به الفكر قال القرطبي ومن هذا المعنى  
قوله عليه الصلوة والسلام ياتي الشيطان احدث من خلقه كذا من خلقه  
كذا حتى يقول لمن خلقه ذلك فاذا بلغ ذلك فليستغذ بالله وليسته ولقد  
احسن من قال  
ولا تتكبر في العلى عز وجهته فانك تروى ان فعلت وتخذل  
ودونك مصروفاته فاعلم بها وقال المفسر المجل  
وقيل المراد من الآية التوحيد وفي الخطيب وجهان احدهما انه عام يستعمله الزمخشري  
ايها السامع والعاقل والثاني انه خطاب مع النبي عليه الصلوة والسلام فعلى  
الاول يكون تفكيرا وعلى الثاني يكون تسلية لقول النبي صلى الله عليه وسلم  
فعلوا الا ان تكون الآخرة منتهى للبعد الموعود في الآخرة وعلى الثاني تكون للمعوم  
اي الى ذلك كل منتهى فان قيل فعلى هذا الوجه تكون منتهى وعلى الاول تكون مستدا  
فالجواب منتهى الدراكات والمدركات فان الانسان اول بدره الاشياء الظاهرة  
ثم يعمق النظر فيمنى الله فيبقى عنده قوله وانه هو اعمد وابي  
وما بعده هذا يسمى السابغون الطبايق والتضاد وهو نوع من المديح  
وهو ان يذكر صفات او تقبضات او متناقضات بوجه من الوجوه وافعلت  
وايضا لا يفسر لهما في هذا الموضع لا فاسوسه فقرة فقرة الله تعالى لا لبيان  
المعنى ولا حاجة الى المفسر كقول القائل فذلك بيده الاخذ والسطا ويطلق  
ويصح ولا يرد موصوعا ومعطى  
الذكر من لاهما امران لا يبدلان فلا يبدل احد من الطبايعين بين جنسهما  
الانسان بالانسان والساكن والحيوان وسبعا واذا الترييل نامر فلا بد من وجود  
مواضع مختلفة في المصحة والسنة فانه يقولون سببهما اعتدال المزاج  
ومروجه من الاعتدال وما يكره على ما ذكرنا انفسا اعدوا الصلوة قالوا



قوة التبع وهو باطل لان الانسان ربما يهت عند روية الامور العجيبة  
ولا يفتك وقيل القوة الفتح وليس كذلك لان الانسان قد يركب القوة الفتح  
كما قال بعضهم  
هم السور على حتى انني من عظم ما قد سري انك اني  
وايضا فالذي يميز غايته الخزن قد يفك وقد يخرج الذرع من العين  
عند امور مخصوصة لا يتدرون على تقليدنا بتقليد صحيح وايضا  
عند الخواص كالتي في المناطيس وغيره ينقطع الطبيعي كما ينقطع هو  
والمهندس الذي لا يعوض امره الى قدرة الله وارايد عند اوضاع  
الكواكب اذا قيل بان المراد بقوله تعالى ان الذي  
المستحق ثبات الوجود انه بهذه الايات مبيحات لمسايل يتوقف  
عليها السلام من جعلته قدرة الله تعالى فان من الغلاسة من يقول  
بان الله المستحق وانه واحد لكن يقول بانهم موحى لا قدر فقال تعالى  
هو اوجد صمد من الصلح والصلح في تحل واحد على الصلح والصلح  
والحوت والحياة والذكور والانثى في مادة واحدة وذلك لا يكون  
الا من قادر يعترف به كل عاقل ان قيل بان المراد بالمستحق بيان المعاد  
فتو اشارة الى ان الانسان كما كان في الدنيا في بعض الامور ضاحكا وفي  
بعضها باكيا كذا في الاخرة **هذه الآية** قد  
قيل ان كل ما فعل الانسان ففعلنا الله وخلقته صلي الصلح والصلح  
قال المجاهد والكل في صلح اهل الجنة في الجنة واني اهل النار في النار  
وقال الصلح اضعك الارض بالنبات واني اهل السما بالمطر وقال  
عطاء بن ابي سفيان افرح واحزن لان الفرح بكل الصلح والخزن  
بكل السكا **روى مسلم عن عائشة** قالت لا والله  
ما قاله ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قط ان الميت يعذب  
ببكاء احد ولكن قال ان الكافر يزيد الله بكاء اهل جهنم عزابا فان الله  
اوصاهك الصلح واني وما تزر وازرة وزر اخرت وعنها قالت مر النبي  
الصلوة والسلام على قوم من اصحابه وهم يجفكون قال لو تعلمون ما اعلم  
لضحكم قليلا وليكنتم كثر افتنزل عليه جبريل عليه السلام فقال يا محمد  
ان الله يقول لك وانه هو الصلح واني خزع اليهم فقال ما خطرت  
اربعين خطوة حتى اتاني جبريل فقال ايت هو لا فقل لغيره ان الله يقول  
هو الصلح واني في قضا اسباب الصلح والصلح وقال بسام بن عبد الله  
الصلح اسبابهم واني قلوبهم **والشاهد**  
**السنن** الصلح والصلح **والشاهد** وانما الصلح ازرور ومثلق  
بارب باله بعد لا موع لصلح **والشاهد** رب منا حاك بس ما به رفق  
قيل ان الله تعالى خلق الانسان بالصلح والصلح والصلح من بين سائر الحيوان  
وقيل ان المردودة بصلح ولا يملك وان الابل وحدها تبكي ولا تفعل  
وكاتب يوسف بن الحسن سبط طاهر المقدسي ان الصلح الملائكة فقال ما فعلكم  
ولا من ذلك العرش منذ خلقت جهنم **والشاهد** وانه هو امات واجيا  
اي امات في الدنيا واجيا للبعث وقال الرطبي في المنطقه واصبا النسيم  
وقيل الموت والحياة قال النبي صرح وقيل امات المنطقه واصبا النسيم  
وقيل امات الابل واجيا الابل وقيل امات الكافر والكافر واصبا النسيم  
قال ابن الخطيب فان قيل امات واصبا قال يعلم ذلك بل المشاهير الاخيا  
والامانة تشارع الحياة والموت يقول قنده وجوه **والشاهد** انه على المنطقه  
والشاهد ان الله تعالى احيى وامات قاضيها هو معنى المستقبل فان الامر قريب  
المستقبل

المستقبل يقال كان فلا تا وصل الليل دخل اذا فر سحابة وزمانه فذلك  
الاحياء والامانة ثانيا انه خلق الموت والجنود في القضا صرح ركبها واصبا  
اي خلق الحس والحركة فيها **والشاهد** وانه خلق الزوجين الذكر والانثى  
من كل حيوان ولم يرد ذكر وحيد لانهما خلقا من نطفة واحدة ايضا من جملة  
المستحق والبلورة على النطفة ففعلنا ذكر او مصفا بخلق اني ولا يصل اليه  
فهم الطبيب والذي يقولون من زواله والربط بينه في الاصل قرب امرأة احر  
وايضا من اجاز الرجل فان قيل ما الحكمة في قوله تعالى وانه خلق ولم يفرق  
وانه خلق كما قال وانه هو الصلح واني فالحواش ان الصلح والصلح كما  
يتوهم انه بفعل الانسان والامانة والاصبا وان كان ذلك المتوهم ابيد  
لكن ربما يقول به جاهل كما قال من حاج ابراهيم عليه الصلوة والسلام فقال  
انا احبي واعيت فاكذلك فانفصل واما خلق الذكر والانثى من النطفة فلا  
يتوهم احدا انه بفعل احد من الناس فلم يوكد بالفضل الا ترى في قوله وانه  
هو افرح واخزن حيث كان الاثنا عنده غير مستدل الله وكان مقتضى  
ان ذلك بفعلهم كما قال قارون اثم او قسمة على علم عندي وكذلك قال  
هو رب اسرى كما كثر في مواضع استعادم الى الاستناد ولم يوكد في غيره  
واختصر في الذكر والانثى هلها اسمان لها صفة او اسمان لها صفة  
قال ابن الخطيب والظاهر انها من الاسماء التي هي صفات فالدكر كما لحسن  
والانثى كما لحبل والكبري **والشاهد** من نطفة اذا اتى اي نصب في الرحم  
يقال في الرجل وامني قاله الصلح وعطابن اى رباح وقيل بقدر صفات  
ميت اني اذا قدرته وهذا ايضا تعبسه على كمال القدرة لاد المتطرفة  
جسم متناهي الاجزاء بخلق الله منها اعضا مختلفة وطباعا متباينة  
وخلق الذكر والانثى منها انجب ما يكون لهذا المرئيدوا اجد على ان يدعيه  
كالمرئيدوا ان يدعي خلق السموات والارض ولهذا قاله ولين سالتهم من  
خلقهم ليقولوا الله قال تعالى ولين سالتهم من خلق السموات والارض ليقول  
الله **والشاهد** ان عليه المشاة الاخرى في الخلق الثاني للبعث  
بورا القصة قال ابن الخطيب ويحتمل ان يكون المراد من قوله وان عليه  
المشاة الاخرى هو نوع المريح الانسانية فيه كما قال تعالى بصر جعلناه  
نطفة في قرار مكين ثم خلقنا النطفة علقته فخلقنا العلقه مضغطة فخلقنا  
المضغطة عظاما فكسونا العظام لحما فخر انشاه خلقا اخر اى غير خلق  
النطفة علقته والعلقه مضغطة والمضغطة عظاما وهذه المخلوق الاخر وهو  
نوع المريح تميز الانسان عن انواع الحيوان فكما قاله هناك انشاه خلقا  
اخر بعد خلق النطفة كماله ههنا وان عليه المشاة الاخرى فيخلق خلق الروح  
نشاة اخرى كما جعل هناك انشاه اخر فاقبل الاعادة لا تعب على الله فضا  
معنى قوله تعالى وان عليه فالحواش على مذهب المعتزلة عليه فقال فان الجدا  
واجب رد ذلك لا يتم الا بالتحس ففعلنا الاعادة عليه عظاما اما على مذهب اهل  
السننة ففيه وجهان الاول عليه يحكم الموعد فانه قال انا حي الموتي فقلبي  
يحكم الموعد لا بالعقل ولا بالشرع الثاني عليه يحكم المتقين فان من حضر بين  
جمع رجا ولوا امرا ومجزوا عنه يقال له وجبة عليك انك تفعله او لا تفعل  
بقرينة المشاة على انه معصية كما تضمنت على ذلك فعله وهي  
الرة يقال صرية ومتربات بين المشاة مرة اخرى عليه وقري المشاة بالمد  
على انه معصية وعلى وزن وقاله لا كفالة وكيف ما قرى فهو من نشاة وهو لا ضم  
وانه هو اعني واخني قال ابو طاهر اعني الناس بالامر والامر اعني القصة  
واصول الاموال وما يدخرونه بعد الكتابة وقال الصلح اعني بالذهب



والحقنة وصنوف الاموال واقتى بالامل والمبقر والغنى وقال الحنفية  
اخذوا وقال ابن عباس واقتى اعلوا فاضوا وقال مجاهد ومقاتل اقتى  
ادعى ما اعطى وقتة قال الراغب وتختص به انه جعله قسمة من الرضى  
وقال سلمان التبتل على نفسه واقتى خلقه اليه وقال ابن ابي عمير  
اقتى واقتى اقل واقتى بسط الرزق لمن يشاء ويقتدر وقال الاخفش اقتى  
اقتى وقال ابن كيسان اوله قال الزمخشري اقتى اعطى القسمة وهي  
المال الذي يملكه وعزيت ان لا يخرج من يدك قال الجوهري اقتى الرجل  
يقتى قتي مثل غني يعني يتردد على فقير فيستفيد منه فيقول اقتى ما لا  
اي كسبه وهو نظير شترت عيني بالكرم وشترتها الله بالثقة فاذا  
دخلت عليه الهبة او التضعيف اكتسب مفعولا ثانيا نيقا لا لثا  
الله مالا وقناه اياه اي كسبه اياه قال الشاعر  
كمن عني اصاب الدهر نروثه ومن فقير يقتى بعد اقلال  
اي يقتى مالا يقدف الثاني وحذف مفعولا اعتز واقتى لان المراد نسبة  
هذين الفعلين اليه وحده وكذلك في باقيها والفتى عن ماله  
من القسمة قال لان بعد المعدوم للمرة قسمة ويقال قسمت كذا  
واقسيت قال قسيت حيا عنة وتكرما **ق** قال واذا هو  
رب الشرى والشرى في لسان العرب كوكب او جسم احدها الشرى  
العبور وهو المراد في الآية الكريمة فان خراطة كانت فعبورها  
عبورها ابو كسبة رجل ساد اقصم فعبورها وقال لان العبور لغة  
الشرى والشرى لغة طولا فهي مخالفة لها فعبورها خراطة وعبورها  
واي كسبة اخذوا احدا البى عليه الضلوة واللام من قبل ايهامه وذلك  
كله فلو كان في لسان العرب السبيل للصلوة واللام من قبل ايهامه حين  
دعا الله وخالفوا ديانهم فكانت قرينش تقول لرسول الله صلى الله  
عليه وسلم ابن ابي كسبة كسبها بذلك الرجل في انه احدث ديانا  
وبينه الشرى العبور تطلق بعد الجوز في حدة الحر ويقال لها من الجوز  
وتسمى كلب الحمار وتسمى الشرى الجمانيه والثاني الشرى الضميمة  
وهي التي في الذراع والجرة بينهما وتسمى السامة وسبب تسميتها  
بالضميمة علما زعمت العرب في بعض خرافاتها انها كانت اخسيت  
او زوجين لسبيل فاحذر سبيل الالمن فلا تبعته الشرى العبور  
فعبورت التي تسمى العبور واقامت الضميمة بكي لفظة حتى عمت  
عينا ولذلك كانت اخفى من العبور وقد كان من لا يبعد الشرى من الرب  
تقطعا ويقتد تأثرها في الغالب قال الشاعر  
عق الحول وارفع الحور واحس نارها الشرى العبور  
وهذه الآية اشارة الى فساد قول قوم اخرين لان  
بعض الناس يذهب الى ان العقر والمضى بكسب الانسان واجتهاده  
من كسب استغنى ومن كسب افتقر وبعضهم يذهب الى ان ذلك كسب  
الطامه وذلك بالخوم فقال هو اعنى واقتى وان قال قائل ان الشرى  
بالخوم فقال هو زب الخوم ومحركها لقول تعالى هو رب الشرى  
لا تكاره ذلك كذا ما فعل **ق** وانما احل الله اعدا الاول اعلم  
انه هذه الآية الكريمة من الشكليات لا يات ثقل ولا يوزن فيها قال شهاب الدين  
وقد بسط الله تعالى محرم ذلك يقول وقتة فاقول ان المراد بالشرى في قوله  
على اربع رتب احدها قر ابن كثير وابن عام والكوفيين عاد الاول  
مكسورا وسكون اللام وتختص الهبة اجدها هذا كذا في الوصل فاذا افتقد  
على عاد



على عاد وابعدوا بالاول قسما سم ان يقولوا بهمة الوصل وتكون اللام  
وتختص الهبة الثانية **ق** قالون عادة التي ما دام التنوين في اللام  
ونقل حركة الهبة الى لام التعريف وهما الواو والواو في اللام  
في الاول قبله ثلاثة اوجه الاول المولى بهمة وصل وصل به لاه مضمة  
توهمزة ساكنة الثاني المولى بلام مضومة بهمة الثالث كاتبها بن  
ومن جملة الثالثة قرا ورش عاذا الاول بلام مضومة بهمة في اللام ونقل حركة  
الهبة اليها كقولهم الا انها في الواو على حالها غير مدله همة هذ في الوصل  
واما في الابتداء فلم وجهان المولى بالهبة والنقل والمولى بالنقل دون  
هبة وصل والواو ساكنة على هذين الوجهين المراجعة قرا ابو عمرو  
وصلا وبدا استوا استوا الا انه لم يدعه في الابتداء بوجه ثالث وهو وجه  
ابن كثير ومن معه فقد تحصل لكمن قالون واجمروا في الابتداء ثلاثة اوجه  
وان لورش وجهين فتأمل ذلك فان تحريره صعب الماخلا من كتب المرافات  
واما وجهها فتوقف على معرفة ثلاثة اصول الاول حكم التنوين اذا  
وقع بعد ساكن الثاني حكم حركة النقل الثالث اصل اول ما هو اما الاول  
فحكم التنوين الملاقي ان يكسر للثاني الساكنين نحو قل هو الله احد ايما الصمد  
او كذا في شتى بحرف العلة لقراءة احد الله الصمد وتكون له ولا ذكر الله  
الا قليلا وهو قليل جدا وقد مضى تحقيقه واما الثاني فان العرب في الحركة  
المسكولة مذهبين الاعتدال والحركة المنعكبة مذهبين الاعتدال والحركة  
وعند الاعتدال نقفا وهي اللغة الفاكهة واما الثالث فاولى ثانيا اول  
وقد تقدم الكلام في امثلة في اول الكتاب فليست اليه اذا انقررت  
هذه الاصول الثلاثة **ق** فاقول اما قراءة ابن كثير ومن معه فالضم  
مرقا عاد اما لانه اسم الحى والاب فليس فيه ما يفسد واما لانه  
ان كان موقفا سما للقسمة او اللام الا انه مثل هذه ودعه فيجوز فيه  
العرف وعدمه فيكون كقولته **ق**  
لم يلق بفضله منوها بعد ولم يسجد بعد في العكس **ق**  
بصرفها اولا ومنعها ثانيا ولم ينقل حركة الهبة الى لام التعريف فالتى ساكنة  
فكسر التنوين لا يستغنى عنها على ما هو المعروف من المعتنق وحذف الهبة  
الواصل من الاول للاستغناء عنها بحركة التنوين وصلا فاذا ابتدوا بها  
احتاجوا الى هبة الوصل فانوا بها فاقول الاول كسرها من هبة الوصل  
وهذه قراءة واصح لا اشكال فيها ومن لم يختارها لم يفتقر واما قوله  
مزاوم التنوين في لام التعريف وهي تافع والوعر ومع اختلافها  
فاسلم تقدم في وجه الاعتدال بحركة النقل وذلك ان من العرب من  
اذا نقل حركة الهبة الى ساكن قبلها كلام التعريف عامليا معا عليها ساكنة  
ولا يفتقر بحركة النقل فكسر الساكن الواقع قبلها فلا يرفع فيها التنوين  
وناق قبلها بهمة الوصل فيقول لم يذهب لم يرايت زيدا العجم  
من غير انغام التنوين والجر العجم بهمة الوصل لانه اللام في حال الكون  
وهذه هي اللغة المشهورة ومنهم من يفتد بها فلا يكسر الساكن الاول  
ولا ياتي بهمة الوصل ويدغم التنوين في لام التعريف فيقول لم يذهب  
لم يركون اما والجر ولهم من غيرهم زيادة لجر يفتد بكلام والجر  
الفتة جات هذه القراءة هذا من حيث الاحتمال واما من حيث التوصل  
فانما قالون فانه نقل حركة الهبة الى لام التعريف وان لم يكن نقل  
النقل لاجل هذه التحفيف بالادغام وما نقل الحركة اعتد بها الا يمكن  
الادغام في ساكن ولا هو في حدة واما هبة الواو فنية وجهان متقولات



أحد هان يكون أول أصلها عنده وولي من والي نجاها هو قول  
الكوفيين لم يزل الواو الأولى هزة لاها وأومضت وقرت فتم لها  
لغة مطردة فاجتمع هتان ثابتهما ساكنة فوجب قلبها واوا نحو  
أومن قلما هذفت الهزة الأولى بسبب تقلبها رجعت الثانية  
إلى أصلها من الهز لاها إنما قلبت واوا من أصل الأولى وقد زالت  
وهذا تكلف لا دلالة عليه والثالثة لا نقل الحركة إلى اللام صار  
الضمة قبل الواو كأنها عليها لأن حركة الحرف بين يديه فابدل الواو  
هزة كقولهم أحب الموقنين إلى موسى وكقراءة توشحون وهم  
وسوقه كما تقدم تخويله وهذا ساقط على الاعتماد بالحركة أيضا  
وليس في هذا الوجه دليل على أصله في عنده ما هو في حمل الخلاف  
المذكور جميعه وأما ابتداءه الكلمة من غير نقل فانه الأصل ولأنه  
أما نقل في الوصل لقصد التحفيف بالأدغام في الاستدراك فلا حاجة  
إلى النقل وأما الابتداء بالنقل فأنه محمول على الوصل ليجري  
النقل فيها على سنن واحد وعلة أشات الف الوصل مع النقل في أحد  
الوجهين ترك الاعتماد بحركة اللام على ما عليه القراءة في نظائره مما وجد  
فيه النقل إذا لم يجرى النقل في الابتداء والوصل على سنن واحد  
وقد لا يحصل النقل وإن اختلفا في تقدير الاعتماد بالحركة وتركه  
وعلة تركه الاثنان بالالف في الوجه الثاني حمل الابتداء على الوصل في النقل  
والاعتماد بالحركة جميعا ويتوي هذا الوجه رسم الأولى وهذا الموضع  
يعتبر في الكلام وهو الواو مع النقل في الابتداء كما الكلام عليه في الوصل  
كما تقدم وأما ورش فانه أصله أن ينقل حركة الهزة على اللام في الوصل  
فنقل على أصله إلا أنه اعتمد بالحركة ليعم ما قصد من التحفيف بالأدغام  
وليس من أصله الاعتماد بالحركة في نحو ذلك لأن الأثر في حذف الألف  
سيرها الأولى في تحريكها الألف ولو اعتمد بالحركة لم يجرى هذا ما  
عنه في بعض الروايات قالوا لأن حيث فانه وجه فادر يصل ما يقع  
الأثر والجمع بين اللغتين والابتداء أنه بالنقل على أصله في ذلك أيضا  
والابتداء بالف الوصل على ترك الاعتماد بالحركة إذا حاد إلى قصد  
ذلك في الابتداء وترك الألف له بالالف على الاعتماد بالحركة  
حلالا لابتداء على الوصل وموافقة الرسم أيضا ولا ابتداء بالأصل  
ليس من أصله ذلك والأولى في قراءة حمل الخلاف المذكور في أصلها  
وأما أبو عمرو وقاله لم في قرأتهم في الوصل والابتداء كالعلة المتقدمة  
لأن الهمزة في الأصل هي الواو لا تملعها حركتها جازها ولست  
عمود من والي لم يجرى هذا الوجه كما تقدم الخلاف في أول هذا  
الكتاب ويجوز أن يكون أصلها عنده من والي أيضا إلا أنه لم يزل  
النقل في اللغة في التحفيف وموافقة حال ترك النقل وقراءة هذه  
الهمزة أعقبت قراءة الأدغام أبو عثمان والو العباس هانها في الالف  
الفصحى عده الاعتماد بالمعاريض ولكن لا تنفك إلى زدها شيئا ذلك  
لغة وقراءة وإن كان عندها أصح منها وقد ثبت عن العرب أنهم يقولون  
الحمر والحمر من الوصل وعدت مع النقل والله أعلم وقراءة أبي وهب  
علاذ لا ولي غير مصروفة هانها به الالف في الالف واللام كما تقدم في العلم  
والفائست وقيل على الثاني قول الأولى في وصفها بوصف الموت  
عاد الأولى قوم هود أهكوا برح مصر وكان لهم غنم فكانوا عاد الأولى  
قالوا لعلهم سهاها الأولى لأنهم كانوا قبل هود وقيل أن هود من قبل عاد  
وقال

وقال ابن زيد قبل لها عاد الأولى لأنها أول أمته أهكك بعد نوح عليه  
الصلوة والسلام وقال ابن إسحاق جاعادان قالوا أهكك بالفتح مصر  
لأن كانت الأخرى فاهكك بصيغة وقيل عاد الأولى عاد بن آدم من عوص  
ابن سام بن نوح وعاد الثانية من ولد عاد الأولى والمعنى متقارب وقيل  
أن عاد الأخيرة هم الجبارون وهم قوم هود **قوله** وهود في البيت  
تقدم الخلاف في عمود بالنسبة للصرف وعدمه في سورة هود وفي انشراح  
هنا وجهان أحدهما أنه معطوف على عاد والمشاركة منه منصوب بالفعل  
المعدي وأهلك قاله أبو البقاء به بدا ولا يجوز أن ينصب بأبي  
لأن ما بعدهما الثانية لا يعل فيها قبلها والظاهر أن متعلق أبي زيد  
عليه من عاد وهود في ما أبق عليهم أي على عاد وهود أو يكون  
المتقدير في أبق منهم أحد ولا عينا تطوف ويولد هذا قول تعالى فيمزيك  
لهم من باقية **قوله** وقوم نوح كاذبي قبله ومن قبل أي قبل عاد  
وهود وقوله أنهم يحتل أن يكون الضمير لقوم نوح خاصة وإن يكون  
مؤقت من الأصم الثلاثة وقوله كانوا هم يجوز في همدان يكون تأكيد  
وأن يكون فضلا ليضعف أن يكون بدلا والمفضل عليه محذوف تقديره  
من عاد وهود على قولنا أن الضمير لقوم نوح خاصة وعلى القول بأن الضمير  
للجبارين المتكبرين من غيرهم من مشركي العرب أن قلنا أن الضمير لقوم نوح  
خاصة فالمعنى أهلك قوم نوح من قبل عاد وهود أهلك كان أهلكهم  
وأطلق لظول دعوة نوح أي أهلكهم وغيرهم بالمعصية والتكذيب وهم  
الباديون بالمظلم المستقدمون فيه ومن سن سنة فعلية وزرهم  
وزرهم عمل بها والبادي الظلم وأما أظلم فأنهم سمعوا الموعظ وطال  
عليهم الأمد ولم يردعوا حتى دع عليهم نبيهم ولا يدعوا بني على قومه  
الأعد الأضر العظيم والظلم واضح الشئ عظم مرتبة والطاغى الجاوز  
للحد فان قيل المراد من الآية تحريف الظلم بالهلاك فاذا قيل أنهم كانوا  
في غاية الظلم والظلمات فاهلكوا كما تضمن في الظلم ونحو ما بالانشراح  
بذلك فلو كان أهلكوا لظلمهم لكانت كذا ظلمهم في الآية في قوله أظلم  
الجواب أن المقصود بيان وقوة اجسامهم فأنهم قد تقدموا  
على الظلم والظلمات الشدة في الاستماد بهم وطول إغمارهم ومع ذلك ما جاز  
أحد منهم في حال من هود ونوح في العزوي أن الرجل منهم كان يأخذ  
بيد ابنه فيبطلن بدل إلى نوح عليه الصلاة والسلام أخذ بهذا فإنه  
كذاب وإن لم يدمش في هذا وقال لما قلت لك فيقول الكبر  
على الكبر وينشأ الضمير على وصية أبيه **قوله** والموتة منصف  
ما هو وقدم لأجل العواصم والمراد بالموتة قرى قوم كوطاهوي  
أي المصيبة الله ما غشى كقول ما أوجع الأفهام وهو المنعول الثاني  
أن قلنا أن الضمير للتعديفة وإن قلنا أنه للمبالغة والتكثير  
فيكون ما قلناه كقولهم فخشيتهم من المم ما غشيتهم والموتة  
المنطقة وقرى بالموتة فكانت قال قبل إذا كان معنى الموتة المنطقية  
ومعنى أهوى قلبها فيكون المعنى والمنطقية قلبها وقلب المنطقية  
تحصيل الحاصل فالجواب أن معناه المنطقية ما نقلت بنفسها  
بل الله قلبها فأنشأت **قوله** فباي متعلق بتأريها  
فهم ركب معني في والآلاء منهم وأحدها في والي وأول المعنى فباي  
فهم ركب فشكل وقرا ابن عيسى ويعقوب تاري بالخذف كقولهم



تذكرون **قيل** هذا ايضا في المصحف وقيل هذا  
كلام الخطاب عام والمعنى قباي لا أي نعم ربك ايها الانسان يتكلم  
تشك او تجادل وقال ابن عباس تكذب وهذا خطاب مع الكافر قال  
ابن الخطيب ويحتمل ان يقال خطاب مع النبي عليه الصلوة والسلام  
ولا يقال تنفي يجوز ان يقول النبي عليه الصلوة والسلام لا انقول  
هو من باب قوله لمن اشركت ليحبطن عملك يعني لم يسبق فيه  
امكان التشك حتى ان فارضا لو فرض عن النبي صلى الله عليه وسلم من  
تشك او عا دل في بعض الامور المحتملة لما كان يمكنه الجزا في نفسه  
والصحة المهور كقولهم يا ايها الانسان ما غرك ربك الاكبر وقوله  
وكان الانسان اكثر شي جولا **قوله** هذا نذر اشارة الى ما تقدم  
من الاصحاح الاحد الممكّن وقيل في القرآن قال ابن الخطيب وهذا  
بعد لفظا ومعنى اما معنى قلان القرآن ليس من جنس المصحف  
الاول لانه معجزة وتلك لم تكن معجزة واما لفظ قلان النذر ان كان  
كاملا فمما ذكره من حكاية الملوك اولى لانه اقرب ويكون هذا يعني  
على حقيقة المتعص أي هذا الذي ذكرناه بعض ما جركا وتكون  
لاستد الفانية اي هذا النذر من المند من المستد من يقال هذا الكلام  
وهذا الكلام من قلان وقيل اشارة الى الرسول عليه الصلوة والسلام  
اي هذا النذر من جنس النذر الاول اي رسول من الرسل اليكم كما ارسلنا  
الى قوامهم وقوله نذر يجوز ان يكون مصدرا وان يكون اسم فاعل  
وكلاهما لا يتناس بل القياس في مصدره انذار وفي اسم فاعله نذر  
والنذر يجوز ان يكون جمعا لنذر بمعنى المذكورين والاول صيغة  
جملا على معنى الجماعة كقوله ما ارب اخرى **قوله** اذفة الازفة  
دنت القيمة واقتربت والتقدير الساعة الازفة كقوله تعالى وقت  
الواقعة ويقال كانت الواقعة وهذه الاستعمال يقع على جميع  
الاول اذ الحاق الفاعل بصادقا على مثل ذلك الفعل من قبل ثم فعله  
مرة اخرى يقال فعل الفاعل كقوله حاك الخاليك اي من شغل ذلك  
من قبل فعله الثاني ان يصير الفاعل فاعلا بذكر الفعل يقال  
اذا مات الميت انقطع عمله واذا غصص العين غاصص منها قوله  
ازفة الازفة يحتمل ان يكون من الاول اي قريت الساعة التي كل  
يوم تزداد قربا فهي كاشفة قريبة وزادت في القرب ويحتمل ان  
تكون من الثاني كقوله وقعت الواقعة اي قريت وقوعها وقال  
ازفة في الحقيقة القيمة او الساعة فكانه قال ازفت المتأمة  
الازفة او الساعة الازفة قال ابو زيد قلت لا عراي ما المتأمة  
قال المتأمة قلت ما المتأمة قال المتأمة قلت ما المتأمة قال  
انت احق وركن ومصر **قوله** ليس لها من دون الله كاشفة  
يجوز ان تكون كاشفة وصفا وان يكون مصدرا فان كانت وصفا  
احتمل ان يكون المتأمة لاجل انه صيغة مكنية محذوف ففعل  
تفسر كاشفة او حال كاشفة فان قيل اذا قد رخصت نفس كاشفة  
وقوله من دون الله استغناء على المشهور فيكون الله نفسا كاشفة  
فالجواب لا تضاد في ذلك لقوله تعالى حكاية عن عيسى عليه الصلوة  
والسلام ولا اعلم ما في نفسك الا اني ليس صريحا في الاستغناء فيكون  
ان لا يكون نفسا الثالث الاستغناء التماسك كاشفة المتأمة ويحتمل ان  
تكون اليا للبالغة كراوية وعلامه وكنايه اي ليس لها انسان كاشفة

اي كثير الكشف وان كانت مصدر را فهو كاشف اي كاشف المعاني والمعاني  
والنفس ليس لها من دون الله كشف اي لا يكشف عنها ولا يظهرها غيره  
فيكون من كشفها شيء حقيقته كقوله لا يحلها لرفقها الا هو  
واما من كشف الضاري ازاله والمعنى ليس لها من يزيلها ومرد هذا  
اذا غشيت الخلق القوا لها وسدا يدها لم يكسبها احد عنهم غيره  
وهذا نذر عطا وقنادة والتمناك وتقدم الكلام على مادة ارفقة  
غاف ومن لا يده تقدمه ليس لها غير الله كاشفة وهي تدخل على النبي  
فتكون معناه يقول جاني احد وما جاني من احد وعلى هذا يحتمل ان يكون  
فيه تقدم وتاخر اي ليس لها من كاشفة دون الله فتكون نفسا  
عاما بالنسبة الى الكاشف ويحتمل ان تكون غير ايدة والمعنى ليس  
لها في الوجود نفس تكشفها اي تخبر عنها كما هي من غير الله يعني من  
يكشفها فانما يكشفها من الله لان غير الله فتكون كشف الامر  
من زبد دون يكون بمعنى غير كقوله تعالى ايها الكاشفة **قوله**  
تزيدون الخبر الله **قوله** ان من هذا الحديث متعلق بغيره ولا  
يجوز فيه الاعمال لاربع شرط الاله لا آخر المعول عن العوامل وهذا  
هو مقتدر وفيه خلافا بعد وعليه يخرج الآية الكريمة فان كلامه  
قوله تعجبون وتضجكون والحسن بضم السين وكسر الحيم والها من غراو  
عاطفة بين المتعجبين وهي ابلغ من حيث انهم اذا الحكموا بغيرهم  
كان تجرؤهم اكثر وقرا في وعده الله كاشفة الاله بما لا وار عاظم  
كل من في محتمل ان يكون تفتكون حالا وان يكون استغناء كاشفة  
**قوله** ان من هذا الحديث المتأمة **قوله** ان من هذا الحديث المتأمة  
الخطيب ويحتمل ان يكون اشارة الى حديث اذفة الازفة فانه كما رواه  
يتجوز من حشر الاحساد والعظام البالية وقوله وتضجكون  
اي استهزأ من هذا الحديث كقوله تعالى في حق موسى عليه الصلوة  
والسلام فلما جاءهم بالمسيات اذا هم منها يضجكون ويحتمل ان يكون  
انكارا بل مطلقا المتأمة سمع حديث القيمة اي انفتكون وقد  
سمعتم ان القيمة قريت فكانت هناك لا تفتكونوا جسيده ولا تكون  
مما تهجون من الوعد روي ان النبي عليه الصلوة والسلام قد روي  
بعد هذه الآية قضا حكا الامتصاصا وقال ابو هريرة لما نزل قوله  
ان من هذا الحديث تعجبون الآية قال اهل الصفة ان الله وانا اليه راجعون  
لربنا احق جرت دموعهم على خدودهم فلما سمع رسول الله صلى الله  
عليه وسلم نكادهم بكاء منهم فبكينا بكاءه فقال النبي صلى الله  
عليه وسلم لا تلم النار من كل من خشيته الله ولا يدخل الجنة مصر  
على عصية الله ولا يولد له نولم تدموا لدهمت الله بكم واني يقولون  
يخبرهم ويرحمهم انه هو الحقور الرضيع وقوله وانه ساندون  
اي غافلون لا همون وهذه الجملة يحتمل ان تكون مصداقها خبر  
الله عنهم بذلك ويحتمل ان تكون حكاية ان استغناء عن الكاشفة  
كونهم ساندون ولا يسهود قيل الاعراض والعطف عن الشيء وقيل  
المهم يقال دعه عنا سمودك اي ههوك رواه الرازي والموثق عن ابن  
عباس قال الشاعر  
الا انا الانسان انك ساعدك كاشفة لا تفتني ولا انت هالك  
فقد ابعثني لا لعب وقيل المهود وقيل الاستكبار قاله  
رمي الحد ثا ن شوة الى شدة بمقدار سمودك له سمودا



فرد شعورهن السود بيضا ورد وجوههن البهمن سودا  
فقد اعني الجود والخسوع وقال عكرمة وابوعبيدة والسوداني  
بفتح حير يقولون يا جارية اسدي لنا اي غني فكأنوا اذا سمعوا المازن  
تقنوا ولعبوا وقال الصفاك اشرك وقال مجاهد عضاضة بفتح ط  
وقال الراغب السامد الساهي المرافق راسه من قولهم سامد في سيره  
وقيل سم راسه وسبه اي استاصل شعره وذكر باسم الفاعل لا الفعل  
دائمة واما الضحك والعجب فهما امران يتجددان ويعدمان وقال  
الحسن سامدون اي واقتنوا للصلوة قبل وقوف الاطهر لما روي عن النبي  
صلى الله عليه وسلم انه خرج والناس يتنادون قيا قيا قيا قيا قيا قيا  
سامدون حكاه الماوردي وروي المهدي عن علي رضي الله عنه انه خرج  
للصلوة فزاع الناس قيا قيا قيا قيا قيا قيا قيا قيا قيا قيا قيا  
سامدون ان يجلسوا غير مصلين ولا منتظرين الصلوة وتسمي الارض  
اي يجعل فيها السجاد وهو سرجين ورماد واسماء الرجل بالهمزة  
اي ورم عضاضة **قوله** فاسجدوا لله واعبدوا هذا الامر يحتمل  
ان يكون عاما ويحتمل ان يكون التثنية اي استعملوا بالعبادة ولم يستل  
واعبدوا الله اما لكونه معلوما من قوله فاسجدوا لله واما لان العبادة  
في الحقيقة لا تكون الا لله روي عكرمة عن النبي صلى الله عليه وسلم سجد  
بالجم وسجد معه المسلمون والمشركون والانس والاشجار وروي عبد الله  
اول سورة اترلت فيها السجدة التي سجد رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وسجد من خلفه الارجلان يتخذ كفا من ثراب يسجد عليه فرائبه بعد ذلك  
قال كافر وهو اية بن خلف وروي زيد بن ثابت قال فرائت علي النبي صلى الله  
عليه وسلم والتجمل فلم يسجد فيها وهذا يدل على ان سجود التلاوة غير واجب  
قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه لم يكتبها علينا الا ان نشاء وهو قول  
الشافعي واجد ذهب قوم الى انه واجب على القاري والمستمع جميعا وهو  
قول سيقات الماوردي واصحاب الراي وروي الشافعي في نفسه عن ابن  
كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة التجم اعطى من الاجر  
عشر حسنة بعد من صدق بمحمد وكذبه والله اعلم

**سورة القمر مكية**

في قول المهرور وقال مقاتل مكية الاثلاث ايات امر يقولون نحن جبر  
مشتعل قوله والساعة ادق واحمر والصبيح الاول وهي خمس وخمسون  
اية وثلاثمائة واثنان واربعون كلمة والكف واربعة وثلاثون  
وعشرون حرفا بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** انزلنا الساعية  
والنشق القمر اول هذه السورة مناسب لاخرها قبلها وهو قوله  
قال اذقت الارفة فكانه اعاد ذلك مستند لا عليه بقوله اذقت  
الارفة وهو حق اذ القمر انشق فقوله والنشق القمر دافق على  
حقيقته وهو قول عامة المسلمين الا من لا يلتفت الى قوله وقد  
مع في الاخبار ان القمر انشق على عهد علي عليه الصلوة والسلام مرتين  
روي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ان يرمي اية فاراهم القمر شقين حتى راوا حرا بينهما وقال سنان  
عن قتادة فاراهم الشقان القمر مرتين وعن ابن مسعود قال  
انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فرفقت  
فوق الجبل ورفقة دونه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
اشهدوا

اشهدوا وقال ابو الفصح عن مسروق عن عبد الله لم ينشق مكة وقال  
مقاتل انشق القمر ثم التأم بعد ذلك وروي ابو الفصح عن مسروق  
عن عبد الله قال انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فقال قريش سحركم ابن ابي لبيبة فقدموا الصغار فسا لوه قالوا  
نعم قد رايناها فانزل الله عز وجل فخرنا الساعة وانشق القمر  
وقيل انشق بمعنى سبب انشق يوم القيمة فاوقع الماضي وقع المستقبل  
لتحققه وهو خلاف الاجماع وقيل انشق بمعنى انطلق عنه الظلام  
عند طلوعه كما يسمى المصبح فرتا وانشد النابغة  
**قوله** فلما ادبروا وجههم دوى دما نانا عند شق الصبح داعي  
وانما ذكرنا ذلك تنبيها على ضعفه **قوله** وان يروا اية ليرضوا  
ويقولوا سحر مستمر اي ذاهب سوف يذهب ويظهر من قولهم مر الشئ  
واستمر اذا ذهب مثل قولهم فتر واستقر قال مجاهد وقتادة منور  
انفسهم بذلك وقيل مستمر اي دائم فان في علمها الصلوة والسلام كان  
ياق كل زمان بحجزة فقالوا هذا سحر مستمر دائم لا يختلف بالنسبة  
الشيء بخلاف سحر السحرة فان بعضهم يقدر على امر واحد من ثلاثة ويغير  
عن غيرها وهو قادر على الكل قاله الزمخشري ومنه قول الشاعر  
الا الله بالبال واعصر وليس علمي قدير مستمر  
اي بدائم باق وقيل معناه شديد المارة قال الزمخشري اي مستمر غير  
مر على هواه لا يتبدل ان يسيغه كالا يسيغ المر انتهى يقال مر الشئ بفتح  
ومره غيره فيكون متغيرا ولا زما ويقال امره ايضا وقال ابو العباس  
والصفاك مستمر اي قوي شديد من قولهم مر الجبل اذا صلب واشتد  
وامرته اذا اكتمت قتله واستمر الشئ اذا قوي واحتكمه قال لبيط  
حتى اذا استمرت على شدة مربرته **قوله** صدق الرقيم لارنا ولا ضرعا  
والمراد بقوله اية هي اقرب الساعة فان انشقاق القمر من اياته وقد  
راوه وكذبوا فان يروا غيرها ايضا يعرفون اية النبوة فانه معجزة  
اما كونه معجزة فهو غاية الظهور واما كونه اية فلا منكر خراب العالم  
ينكر انشقاق السماء وانفطارها وكل كوكب فلان انشقاق بعضها كان  
ذلك مما لنا لتولم بجوار خراب العالم والمراد بهولا القاتلين المراضين  
هم الكفار والتكفير في قوله اية للتظهير اي اية قوية وعظيمة يعرفونها  
قال ابو حيان ومعنى مستمر اي يشبه بعضه بعضا اي استمرت افعاله  
على هذا الحال وهذا راجع الى الدوام المتقدم والى هذه الجملة الشرطية  
بشيء ما على انطالع في المستقبل كما هو في الماضي وقدرى مروا مينا للمفعل  
من ادنى **قوله** وكذبوا وانتموا هو اهوهم اي كذبوا النبي صلى الله  
عليه وسلم وما عابوا من قدرة الله عز وجل وانتموا ما زبن لهم شيئا  
من الباطل وكذبوا بالاية وهي انشقاق القمر وانتموا هوهم في انه سحر  
المهر وان خسوف في القمر وظهور شئ في جانب اخر من الجو يشبه بعضه  
المهر وان سحر عينها والقمر لم يصبه شيء فذهب اهوهم **قوله**  
وكل امر مستقر العامة على كسر المقاف ورفع الراء اسم فلعل ورفع  
خسر لكل الواقعة ميتدا وقوا شئمة بفتح الكاف ونزوى عن فافع  
قال ابو حاتم لا وجه لها وقد وجهها غيره على حذف مضاف او وكل  
مصدر وان يكون ظرفا زمانا مستقرا او مكانا مستقرا فجاز ان يكون  
ابو جعفر وزيد بن علي بكسر القاف وجزا لادوية الوجه احدها



ولم يذكر الزمخشري غيره ان يكون صفة الامر وترتفع كل حين بالاعطف  
على الساعة فيكون فاعلا اي اقتربت الساعة وكل امر مستقر قال ابو جابر  
وهذا العهد لوجود الفصل على ثلاث ويصعب ان يوجد مثل هذا التركيب  
في كلام العرب نحو اكلت خبزا وضربت خالدا وان يجي زيد اكرم ورجل الزين  
فلان ولما فيكون ولما معطوفا على خبر لا يوجد مثل في كلام العرب انتهى  
قال سحاب الدين واذا دل دليل على المعنى فلا يبيد بالوصل وان كان  
القرآن من هذا التركيب الذي هو مركب هو حق قدس عليه في المعنى الثاني ان يكون  
مستقرا على الامر وهو مرفوع الا انه خفض على الجواز قال ابو الفضل الرازي  
وهذا لا يجوز لان الجواز اما جازي المعنى او اعطى على خلاف في انما كان مستقرا  
في سورة التوبة فكيف يقال به في خبر المستند اهله لا يجوز في الثالث ان يكون  
المستند قوله حكمة بالغة اخبر عن كل امر مستقر بالغة حكمة بالغة ويكون  
قوله ولقد جاءهم من الانبياء ما فيه مزيد من حكمة اعترافهم بين المستند  
وخبره الرابع ان الخبر مقدم فقدره ابو القاسم جود به او في وقدره  
غيره بالفتوة لان قبله وكذبوا واتبعوا هواهم اي وكل امر مستقر  
لهم في القدر من خبر او شوب بالفتوة **فصل** قال الكلب وكل امر  
مستقراي لكل امر حقيقة ما كان منه في الدنيا فيستقيم وما كان  
منه في الآخرة فيستقيم وقال قتادة وكل امر مستقر فالخبر مستقر  
باللحوق والشرباهل الشر وقيل كل امر من خبر او مستقر مستقر  
قراره فالخبر مستقر بالهله في الجنة والشر مستقر بالهله في النار  
وقيل مستقر قول المصدقين والمكذبين حتى يعرفوا حقيقة بالفتوة  
والغذاب وقال مقاتل لكل حديث منتهى وقيل ما قدر كان في الجنة  
وكيل كل امر مستقر على سخن الحق ثبتت والباطل يزهد فيكون  
ذلك بعد ايامهم وتسلية للنبي عليه الصلوة والسلام وهو قول  
تعالى ثم الي ربكم مرجعكم فينبئكم وقيل كل امر مستقر في امر الله تعالى  
لا يخفى عليه شيء من كذبوا واتبعوا هواهم والانيبا صدقوا وبلغوا  
قوله لا يخفى على الله منهم شيء وقوله وكل شيء خلقوه في الزبر وكل صغير  
وكبير مستقر وقيل هو جواب لقولهم سمعنا مستقرا في كل امر مستقر  
**قوله** ولقد جاءهم من الانبياء يعني هل يهلك من اخبار الامم المكذبة  
والقرآن ما فيه من دجراي مناهي **قوله** مزدجر يجوز ان يكون فاعلا  
يعني لا ينفذ وقصصه وان يكون مستندا وفيه الخبر والدال تدل افعلا  
من حركت التاء الا وقد تقدم تأنيلا لثباته بقلت والافعال الدال  
والدال والدال لان الزاي حرف مجهول والمتاخر فيهموس فاعله هو  
الحرف مجهول قريب من التا وهو الدال ومزدجر هذا اسم مصدر  
اي از دجار واسم مكان اي موضع از دجار واسم مكان اي موضع  
از دجار ومعناه فيه هي وعظمة يقال زجرة واز دجرتا اذ اذهبت  
عن السوء وقري مجرأى صار ذرا جرحا كعشاي صار ذرا عشت  
والانيبا هي الاخبار العظيمة التي لها وقع كقول الهدد وجيشك  
من سبأ يتبين لانه كان خيرا عظيما له وقع وخطر وقال تعالى  
اذ جاءكم فاسق بنبأ اي بامر غريب وانما يجب التثبت فيما يتعلق به  
حكم ويترتب عليه امر ذو بال وقال تعالى تلك من انباء الغيب نخيها  
اليك والمراد بالانباها اخبار الملوك الملوك بين وقيل المراد  
القرآن قال ابن الخطيب وفيها وجهان احدهما انها موصولة  
جاء الذي فيه مزدجر الثاني ان يكون فاعله موصوفه اي جاء من الانبياء

شي

شي موصوف بان فيه مزدجر **قوله** حكمة فيه وجهان احدهما  
انته بدل من ما فيه مزدجر كانه قيل ولقد جاءهم حكمة بالفتوة الانبياء  
وجيبه يكون بدل من كل او بدلا لثباته الثاني ان يكون خبر مستقرا  
مضمرا اي هو حكمة اي ذلك الذي جاءهم من ارسال الرسل وايضا الدال  
والا فاعله من مضى او اشارته لما فيه من انباء حكمة او اشارته الى الساعة  
المقترنة وقد تقدم انه يجوز على قراءة اي جعفر وزيد ان يكون خبرا  
لكل امر مستقر وقوله حكمة بالنصب حال من ما قال الزمخشري فان قلت  
ان كانت عاموصولة ساء لك ان تنصب حكمة حالا فكيف تقول ان كانت  
موصوفة وهو الظاهر قلت تخصصها بالصفة فيحسن نصبها حال  
عنها انتهى وهو سوال واضح لانه يصير التقدير جاءهم من الانبياء فيه  
الرد جاري فيكون منكرا وتكثيره في الحال فيجوز **قوله** فما تقرر النذر  
يجوز في ما ان تكون استغفاما به وتكون في محل نصب مفعولا مقديما اي  
اي شيء يعني النذر وان تكون نافية اي لم تقرر النذر شيئا والنذر  
جمع نذير والمراد به المصدر واسم الفاعل كما تقدم في آخر التيمم وكنت  
تخبر استعارة للنظر الوصل فانما ساكطة لانها الساكنة قال بعض  
المفوضين وانما حدثت اليها من تفتي جلالا على لم تجزيت كما تجزم لم  
قال بك وهذا لخطا لان لم تفتي لماضي وتزد المستقبل فاضيا وما تفتي  
الحال فلا يجوز ان تقع احدهما موقعا الاخرى لاختلاف معنيهما **فصل**  
المعنى ان القرآن حكمة بالغة بامة قد بلغت الفا حكمة  
وقوله فما تفتي النذر ان كانت هانفا فيه فالمعنى ان النذر لم يبعثوا  
ليعتصروا ويخبروا قومهم الى الايمان وانما ارسلوا مبغضين كقوله تعالى  
فان اعرضوا فاعلما ارسلناك عليهم حفنظا وعا على الرسول كالا البلاغ  
ويبدو هذا قوله فتقول عنهم وان كانت استغفاما به فالمعنى واي  
شي تفتي النذر اذا اخذوا فوقع وكذبوا هم كقوله وما تفتي الايات والنذر  
عوقم لا يؤمنون اي انك اثبت بما عليك من الدعوى فكذبوا بها  
واذرتهم بما جرى على المكذبين فلم يبدئهم فيه حكمة بالغة وما الذي  
تفتي النذر غير هذا فلم يبق عليك شي آخر فتقول عنهم **قوله** فتقول  
عنهم اي اعرض عنهم قال اكثر المفسرين لست بها اية الصف قال  
ابن الخطيب ان قول المفسرين في قوله فتقول منسوخ ليس كذلك بل  
المراد منه لتناظرهم بالكلام **قوله** يوم يبع الداع يوم منصوب  
اما باذ كرمضمة وهو اقربها رايه ذهب الزمان والزمخشري  
واما يتجر جوت بعده وانيه ذهب الزمخشري ايضا واما فتقوله فما  
تفتي ويكون قوله فتقول عنهم اعراضا واما منصوبا يقولون  
الكافرون وفيه بعد لبعده منه وقيل في الكلام عن قوله فما  
تفتي النذر ويبتدأ بقوله فتقول عنهم يوم يبع الداع فيكون منصوبا  
بقوله فتقول وهو ضعيف جدا لان المعنى ليس امره بالتولية عنهم  
في يوم النفي في الصور وانما منصوب بحذف الخافض اي فتقول عنهم  
اليوم تكلم الحسن وضعف من حيث اللفظ ومن حيث المعنى اما  
اللفظ فلان اسقاط الخافض غير منقاس واما المعنى فليس تولية  
عنهم معناه ذلك الزمان واما ما تنظر منه فانه هذه سمعة اوجه  
في ناصب يوم قال القرطبي ومنصوب بتمشعا او على حرفي خذوا لنا  
وما علمت فيه من جواب الامر فقد بزه فتقول عنهم وان لم يوم يبع  
الداع وقيل اعرض عنهم يوم القيمة ولا تنسأ عنهم وعن احوالهم



يدعون إلى شيء نكر وينالهم عذاب شديد كقولك لا تسال عما جرى على  
فان اذا اخبرته بامر عظيم وقيل اي وكل امر مستحق يوم يدع الداع  
وحذفت الواو من يدع خطأ اتباعا للفظ كما تقدم في نفس ومما الله  
الباطل وشبهه واليا من الداع مبالغة في التخييف اجرا لال مجري  
ما عاقبها وهو المتنون فكان تحذف الياء مع التنوين كقولك مع ما عاقبها  
**فصل** والذي يعرف كالمناجدين في قوله يوم ينادى المناو لان  
معلوم قد اخبر عنه فعمل ان مناديا ينادى وداعيا يدعو فعمل الداع  
اسرا قبل ينزع قايما على صخرة بيت المقدس قلا مقالا وقيل جبريل  
وقيل ملك موكل بذلك والتمزيق لا يقطع حد العلمية ويكون قولنا  
جاء رجل فقال الرجل قال ابن الخطيب **وقال** الذي تكرر القامة على فم  
الكاف وهو صفة على فعل وفعل في الصفات عزيز منه امر كرو رجل مثل  
ونا قد اجد وروضة اثنت وشبهه سج وقرابن كثير يسكن الكاف  
فيحمل ان يكون اصلا وان يكون محققا من قراءة الجماعة وقد تقدم هذا  
محررا في البسر العسرة سورة المائدة وسمى الشيء الشديد نكرا لان  
النفس تنكره قال مالك بن عوف قد مضى ان يوم نكر مثل على مثلك  
يجمع ويكره وقد ازيد بن علي والمجدي وابو قلابه نكر فلما خشا بعضنا  
للمفهوم لان فكر يتعدى قال تعالى نكرهم واوجس **فصل** المعنى  
الشيء منك فطبع كبري مثله فيكرهه استعينا ما قال ابن الخطيب  
وهو يتعمل وجهين احدهما ان المعنى الذي نكر في يومنا هذا لانهم اذكروه  
اي يوم يدع الداع الى الشيء الذي نكره يخرجون الثاني ان المعنى  
اي يقول القائل كان ينبغي ان لا يقع ولا يكون لان المنكر من شأنه ان لا يقع  
بما لا فلا يقع عن المنكر وعلى هذا فهم قد ذهبوا ان لا يقع كان  
يؤد بهم في المحاورة فان قيل ما ذلك الشيء المنكر على هذا فهو عديم كان  
يحيى او لا يقع لا شيء فاجبت بانه الحساب او الجمع له او المنكر للجمع فان  
قبل النشر لا يكون منكرا فانه احياء لان الكافر من اين يعرف وقت النشر  
ما يجري عليه ليكره فالجواب انه يعلم ذلك فتوهمه بالياديلنا من  
بعضنا من موقفنا **فصل** خاشعا ابصارهم فتر الوهم والاخوان  
خاشعا وباقي السبعة خاشعا فانقراة الاول جارية على اللغة القصبية  
من حيث ان الفعل وما جرى مجراه اذا قدم على الفاعل وحده يتوهم  
خشا ابصارهم ولا يقول خشا ابصارهم وانشد  
شبابك خشا وجههم من اباد بن نزار بن معد  
وقال آخر  
برق العجاج بها الركب انقضا اعناد بزها مرفحا لهما الجرد  
واما المناجدين في لفظه فيقولون الكلوب البراعين وقد تقدم القول  
على هذا في المائدة والانبيا ومثله قول الشاعر  
بطلر دلو من صجاج كعبه دذي رولق غصص يتد الموانسة  
فيل وجع التكسير في اللغة في مثل هذا اكثر من الافراد وقد ابي عبد الله  
خاشعة على تخشع هي وقال ابن خشرى وخشعا على تخشع ابصارهم  
وهو لغة من يقول الكلوب البراعين وهم طي قال ابو حيان ولا يجري جمع  
التكسير مجرى جمع السلامة فيكون على تلك اللغة النادرة القليلة وقد  
نصر سيبويه على ان جمع التكسير اكثر من كلام العرب فكيف يكون اكثر  
ويكون على تلك اللغة النادرة التقليل ولذا قال الفراء في ذكر الافراد  
يذكر ويثبت جمع التكسير قال لان الصفة متى تقدمت على الجماعة جاز

فيها

فيها جميع ذلك والجم موافق للفظها فكان اشبه قال ابو حيان راما  
تخرج على اللغة اذا كانت الجمع سلامة خمر مرت يقوم كرمين ابا وهم  
والرخص يقياس جمع التكسير على جمع السلامة وهو قياس فاسد بوجه  
النقل عن الرخص جمع التكسير اجود من الافراد كما ذكره سيبويه ودل  
عليه كلام الفراء قال صاحب الدين وقد خرج الناس قول امرئ القيس  
وقولها صبحي على عظيمه يقولون لا تظلك اسي وتجعل  
على ان صبحي فاعل يوقوفا وقولهم واقف في احد القولين في يوقوفا  
وفي انتصاب خاشعا وخشعا وخاشعا او جدها احدها انه مقبول  
به وناسبه يدع الداع وهو في الحقيقة الموصوف فحذف تقديره فربنا  
خاشعا وفرا خاشعا والثاني انه حال من فاعل يخرجون المتأخر عنه  
ولما كان الفاعل متصفا جاز تقدم الحال عليه وهو رد على المزمع حيث زعم  
انه لا يجوز ورده عليه ايضا بقول العرب شئ يورب الحلية فتشئ  
حال من الحلية وقال الشاعر  
سريع يهون الصبر عند الكشي اذا برح صادق قاتلوا النمام  
الثالث انه حال من الصبر عنهم ولم يذكر في غير الرابع انه حال  
من مقبول يدعوا المحذوف تقديره يوم يدعوه الداع خاشعا فاعمل  
فيها يدعوا قاله ابو البقاء وارتفع ابصارهم على وجهين اظهرهما القاطنة  
بالصفة قبله الثاني على المدح من الصبر المستقر وخشعا لان التقدير  
خشعا وهذا انما يتا في على قراءة خشعا فقط وقراءة ابصارهم  
على ان خشعا جازم مقدم وابصارهم مبتدأ والمجمل في محل نصب على الحال  
وتحقيق الخلاف المذكور من قبل كقولنا **فصل** وحده حاضرة الخو والكرم  
قال ابن الخطيب لما حكى نصب خشعا قال انه  
منصوب على انه مقبول بقوله يدعوا يوم يدع الداع خاشعا  
فان قيل هذا قاسم من وجوه اخدها ان الشخص لا فائدة منه  
لان الداع يدعوا كل واحد قايما قوله يخرجون من الاجداث بعد الداع  
فيكونون خشعا قتل الخو وهو باطل فالمعاقاة خاشعة بطل  
هذا بقول اما الجواب عن الاول فان قوله الذي نكر يدع ذلك  
لان كل واحد لا يدع الى شيء نكر وعن الثاني المراء من الشيء المنكر الحساب  
المعسر يعني يوم يدع الداع الى الحساب المعسر خشعا ولا يكون  
الفاعل يوم يدع يخرجون بل اذكروا فأتقنى النذر كقولنا انفسهم  
شاعة السافقين ويكون يخرجون ابتداء كلام وعن الثاني انه لامنافة  
بين المراءين وخاشعا ينصب على الحال وعلى انه مقبول يدعوا كان  
يتوهم يدعوا الداع قوما خاشعا ابصارهم والخشوع المسكون كما  
قال تعالى وخشعت الاصوات وخشوع الاصوات مسكونا على حاله  
لا ينقلب عنه وليس كقولنا لا يتركها اليهم طرفهم وقيل كلغة  
اي دليلة خاشعة عند ربه العذاب **فصل** يخرجون مجوز ان يكون  
حالا صرا في ابصارهم وان يكون مستانفا والاخوان المسور وقد تقدم  
في رسم قوله كاشع اذهبه الجملة مجوز ان تكون حال من فاعل يخرجون او  
مستانفا ومثله انما اد المستشرق الكثرة والنجح وقيل معنى مستشرق اي  
منه جازم وقطيرة قوله تعالى كاشع الميثاق والميثاق هم يخرجون من  
لاجهتهم لاحد يقصدها كالحج لاجبة لها تكون مختلطة بمصالح بعض ودع  
المنشغل لفظ افراد قال ابن الخطيب ويحمل ان يقال المنشغل مطاوع فشره اذا  
احياه قال فقال اد اشتم برنكشروا فكانهم جازم من الارض يدب



اشارة الى كسفه خروج من الاحداث وضعفهم وقال القزطبي قوله  
كانهم مراد من كسفه مطعون الى الدعاء وقال في موضع اخر يوم الناس كان  
المستوفى فيها صفتان في وقتين مختلفين احدهما عند الخروج من القصور  
يخرجون فزعيم لا يصدقون الى ابن يتوجهون فيدخل بعضهم في بعض فخرج  
قالوا ان المبتوت بعضهم في بعض لا جهة له بقصد لها فاذا سخطوا المناديك  
فصدوه فصاروا كالمداد المنسحل لان الماد لها جهة فتصيرها **قوله**  
مقطعين حال ايضا من اسم كان ارسى على يخرجون عند من ترك نذره حال  
قالوا بوالسواء ومطعون حال من الضمير في منسحل عند قوم وهو بعد لان  
الضمير في منسحل للرجل وانما هو حال من قال على يخرجون او من الضمير للرجل  
انتهى وهو اعتراض حسن على هذا القول والاهطاع الاسراع واعتقد  
بدخله دراهم وقدر اهرم بدخله مطعين الى الساع  
وقيل الاسراع مع مد العنق وقيل النظر الى عين عباس والشد  
تيمون من بين سعد وقدر اهرم ومن بين سعد لم يطعن ومطعون  
وقد تقدم الكلام على هذه المادة في سورة ابراهيم قال الصفا في التبيان  
وقال قتادة عامدين وقال عكرمة قاتحين اذا هم الى الصوت **قوله**  
يقول الكافرون وقال ابو البقاء حال من الضمير في مطعين وفيه نظر  
من حيث خلو الخلة من رابط يربطها يدى الخالة وقد حاب بان الكافرون  
هم الضمير في المعنى فيكون من باب الربط بالاسم الظاهر عند من يرى  
ذلك كانه قيل يقولون هذا واما ابراهيم فتشبهما عليهم هذه الصفة  
التي هي وقولهم هذا يوم عسراي صعب شديد **قوله** كذبت قلوبهم  
منقول مجزوف كذبت الرسل لانهم لما كذبوا نوحا فقد كذبوا جميع الرسل  
ولا يجوز ان تكون المسئلة من باب التشايع اذ لو كان منه كان الشك في كذب  
قلوبهم قوم نوح بعد ما كذبوه ولولفظ هذا المكان تاكيدا اذ لم يذبحوا كونه  
وسطر التشايع ان لا يكون الثاني تاكيدا ولذلك سموا ان يكون قوله  
اياك اياك اللاحقون احسن احسن من ذلك وفي كلام الزمخشري ما يحوجه  
فانه اخرجه عن التاكيد فقال فان قلت ما معنى قوله فكذبوا نوحا قوله  
كذبت قلت معناه كذبوا فكذبوا بعد ما كذبوا نوحا نكذبا عقب تكذيب  
كل من مضى منهم قرن مكذب تنصرون فكذب قدام معنى حسن ليسوع مع  
التشايع **قوله** لما فرغ من حكاية كلام الكافر وهو ذكر علامات  
المسألة اعاد ذكر بعض الاشارات كذبت قوم نوح اي قتل اهل مكة  
واعلم ان الحاق الضمير النون باللفظ قبل ذكر الفاعل جازم وحسن  
بالاقتناع والحق في ضمير الجمع باللفظ فيجب عند الكفر فلا يجوز ان كذبوا  
قوم نوح ويجوز ان كذبت قلوبهم لان الخطيب لان التانيث قبل  
الجمع لان التانيث والذكورة للفاعل لا يتبدل ولما حصل التانيث للفاعل  
يجب فعل بخلاف الجمع لان الجمع للفاعل بسبب فعلهم فان قيل ما الغاية  
في قوله تعالى فكذبوا بعد ما كذبوا كذبت قال ابن الخطيب الجواب عنه  
من وجوه الاول ان قوله كذبت قوم نوح اي باياتنا فكذب هو لا بعدنا  
بانه الاشتقاق فكذبوا الثاني كذبت قوم نوح المرسلين وقالوا ان  
نعت الله رسولا وكذبهم في التوحيد فكذبوا بعد ما كذبوا نوحا  
وذلك لان قوم نوح كانوا مشركين بعد من الاصنام ومن بعد الاصنام  
يكذب كل رسول ويكفر المرسلين لانه يقول لا نعلق الله بالصالحين المستغنى  
وانما امره الى الكواكب فكان مذهبه التكذيب فكذبوا الثالث  
ان قوله تعالى فكذبوا بعد ما كذبوا نوحا نكذبا عقب تكذيب نوحا

فكذبوا

فكذبوا نوحا كان ادل على قبح فعلهم فما التأييد في اختيار لفظ  
العبد فالحق ان قوله بعد ما ادل على صدقه وقبح تكذيبهم عن قوله  
رسولنا لان العبد اخوه واقل تحريفا لكلام الكيد من الرسول فيكون  
كقوله ولو تقول علينا بعض الاقاويل لاخذنا منه باليمين ثم لقطعنا  
منه الوتين **قوله** وقالوا محبون محبون خيرا يتواضعون اي  
هو محبون وهذا اشارة الى انهم لا ياتوا بالآيات الدالة على صدقته  
حيث راوا ما يحزنوا عنه وقالوا مصاب لبحر وزيادة بيان لفتح صميمهم  
حيث لم ينتفعوا بتكذيبهم بل قالوا محبون اي يقول ما لا يقبله عاقل  
والكاذب العاقل يقول ما يظن به صدقه فيكون قوله محبون  
مبالغة في التكذيب **قوله** وارزجر له الذي ارزجر به من طما  
تقدم وهل هو من مفعولهم اي قالوا انه ارزجر اي ارزجرته الى زجره  
بلغة قاله مجاهدا وهو من كلام الله تعالى اخبر عنه بانه انتم وزجر  
بالسب وانواع الاذى والوالدين لم تستند لتكذيبهم من المرجوعين  
قال ابن الخطيب وهذا اخذ لان المقصود تقوية قلب النبي صلى  
الله عليه وسلم بذكر من تقدمه وايضا ترتب عليه قوله تعالى قدما  
ربه وهذا الترتيب في غاية الحسن لانهم لما زجره وانزجر هو  
عن دعايهم دعا ربه اي مغلوب **قوله** اي مغلوب العامة على  
قوة الهمة اي دعاها بان مغلوب وجاهها على حكاية المعنى ولو جاء  
على حكاية اللفظ لقال انه مغلوب وهما جابزان وقرا ابن ابي اسحق والفسر  
ورويت عن عاصم بالكسرة ما على اضماء القول اي قاله فسر به الدعاء وهو  
مذهب البصريين واما اجرا الدعاء مجر يلقول وهو مذهب الكوفيين  
**قوله** في معنى مغلوب وجوه غلبتي الكفار فالتصريح منهم ثانيا  
غلبتي نفسي وحلقتي على الدعاء عليهم فانما تصغر من نفسي الم ابن عطية  
وهو ضعيف ثانيا ان يقال ان النبي لا يدعو على قوم ما امر في نفسه  
احتمال وخلم واحتمال نفسه عند ما امر الامان منهم محتلا من اناس  
يصل والاحتكام والخلم يقول الناس مودة بديل قوله مجر عليه الصلوة والسلام  
لذلك باع نفسك فلا تذهب نفسك عليهم حسرات وقال لئلا ينج عليه  
الصلوة والسلام ولا تطبق في الذين ظلموا انهم من قوم قتال نوح  
بالحق نفس غلبتي وقد امرتني بالدعاء عليهم فاهلكم فيكون معناه  
مغلوب بحكم العشرة اي غلبت وعيل صبري فانصرفت منهم لامر نفسي  
قال ابن الخطيب وهذا الوجه مركب من الوجهين وهو احسنها وقولته  
فانصرتني انصرتي ولتفسد فانهم كبروا بك او انصرفت الحق **قوله**  
ففتحنا قلوبهم للخلاف في فتحنا في الانعام والمراد من الفتح والابواب  
حقايقها وان للسما ابواب تفتح وتغلق قال على رضي الله عنه في الحجة  
وهي شرح السائر ومنها ففتح ما منهم وقيل هذا على سبيل الاستفادات  
فان الخطاه انما كان من السباب فهو قوله التانيث في الخطر الوايل جرت  
مباريبا لسا في قوله ففتحنا بيان بان الله انصرفت منهم وانفتح بها لا بعد  
انزله ومن العجب انهم كانوا يطالبون الخطر سببا فاهلكهم الله لمطلبهم  
**قوله** ما من من رما وجان اقلها انما لالة المشتبه بها كما تقول ففتحنا بالفتح  
على المبالغة في انه جعل اياما لالة المشتبه بها كما تقول ففتحنا بالفتح  
والثاني انما لاله اي ففتحها ملتبسة بهذا الماء والمنهم من الذين لا تزل  
بقوة والاشد امره بالانصاف فيده شوبوب حبوب منمورا  
راج عزبه العبا لم لا حق فيده شوبوب حبوب منمورا









من عليه المساواة والسلام وقيل من معنى ما اي جزا لما كان كغير  
من ابادى الله وبقية عند الدين غير فهم وجزا لما صنع بئس عليه لصلوة  
والسلام وقيل من معنى ما اي جزا لما كان كغير واصحابه والكلام في الزلام  
المفعول له والجزا هنا بمعنى العقاب اي عقابا ما كثرهم **قوله** ولقد  
تركناها اية فتميز تركناها اما المعصية او المعصية التي فعلناها  
اي تركناها او التمسكت بها وهو الظاهر والمعنى تركناها اياها  
الله سائر من ارض الخبز اية اي عبرة حتى نظرت اليها اوارى  
صده الامه وكانت على الخدي وقيل يا ارض الجحيم ومعنى تركناها  
اي جعلناها لا يهابها بعد الكفر من صارت معركم ومحمول  
**قوله** فمن من ذكر اصله فذكر فادلت الشاهد الامه بغير  
ايدلت المعجزة من علمه بغيره فذكر فادلت في قوله وادكر عذابه  
وقد قرى مذ كثر هذا الاصل وقرا فنادى فيها فقل عذابه وادكر  
مذكر من هذا الدال المتخفف وتشد يد الكافر من ذكر بالتشديد اي ذكرتم  
او غيره بما مضى من قصص الاولين وقيل عذابه عظمه كالمعصية الا انه  
بالدال المعجزة وهو شاذ لان الاول يقبل للثاني لا الثاني للاول  
روي زهير بن اسحاق انه سمع رجلا يسأل الاسود فقل من مذكر او من  
مذكر قال سمعت عذابه بغير اوها فقل من مذكر قال سمعت النبي صلى  
الله عليه وسلم يقول اوها فقل من مذكر **قوله** الا **قوله** وهذه الاية  
اشارة الى الامه من جانب الرسل قد تقدم ولم يبق الا اجاب المرسل  
اليهم بان يتفكر او اجيبه واوهذا الكلام يصح ان يكون حثا وان يكون  
تقويما وزجرا وقال ابن الخطيب مذكر مفضل من ذكر مذكر واصل مذكر  
وقرأ بعضهم هذا الاصل ومنهم من يقلل الشاذ الاول في قوله مذكر اشارة  
في قوله الست بركم كالمواظبة على اهل من ليتذكر تلك الحالة واما الى وضوح  
الامر كما جعل لكل ايات الله ففسرها فقل من مذكر مذكر شيئا منها  
**قوله** فكيف كان عذابي ونذر وكان الظاهر فيها انها قصه فكيف  
حضر مقدم وقيل يجوز ان يكون تامه فيكون كيف في محل نصب اما على الظان  
واما على الحالة كما تقدم فتنبيه في البقرة **قوله** وحذرت يا اضافة  
من نذر كما حذرت يا ليرك في قوله والدليل ان السير وذلك عند الوقوف ومثله  
كثير كقوله فابايع قاعدون ولا يفترون يا عباد فاقفون ولا تكفرون  
وقرأ يا فاشات اليا في عذابي ونذري **قوله** ولقد ليرنا الزمان هياثا  
للمذكر من قوله لير فرسه اي هياثه للركوب بالجامة قاله  
**قوله** فتمت السورة بالجماع ويسل هذا الذي يجزى بي الذي كفت اصنع  
وقيل سهلنا آله ان ليرك ويصبر به وقال سعيد بن جبير ليرنا ه  
للحفظ والمراة وليس يفي من كتمانها بقرانها الا آله ونذر من  
مذكر مستطع بمواظبة **قوله** كذبت عذابي فكيف كان عذابي ونذري  
هنا فكيف كان عذابي ونذري مرتين فالاول سؤال كقول المعلق للمفسر  
كيف المسئلة الغلامية فتر بين فقال اننا رسلناك والثاني بمعنى التخطي  
والله يقول فاذ قيل قال في قوله نوح كذبت قوم نوح ولم يقل عذابي  
قوم هو لان الشريف كلما امكن ان يوفى به على وجه اللمع قالوا ان يوفى  
به الشريف بالاسم العلم اقوى من الشريف بالصفة لانك اذا قلت  
بيت الله لا يفتد ما يفتد قولك الكعبة وكذا الله اذا قلت رسول الله  
وقلت محمد فاد اسم علم للتوم ولا يقال قوم هو وعرف لوجه احدها  
ان الله تعالى وصف عذابه بقوم هو في قوله بعد العاد قوم هو ولا يوصف

الاخر

الاخر باللاحق والاخر بالاعم ثانيا ان قوم هو هو **قوله** ان الله  
يقع على اقوام ولهذا قال تعالى عذابي لا نقول اما قوله تعالى لعاد قوم  
هو وليس ذلك صفة وانما هو يدل ويجوز في البدل ان يكون دون المبدل  
في المعنى ويجوز ان يدل من المعرفة بالذكورة واما عاد الاول فبنيان تقدمهم  
اي عاد الذين تقدموا وليس ذلك للتمييز والمعرف كما يقول محمد النبي  
شعبي والله الذي يري في رب الكعبة المشرفة لبيان الشرف لا لبيان  
وتقرنها بالشرف كقولك دخلت الدار المعجزة من الدارين وحذرت  
الرجل ان يهد من الرجلين فبين المفعول بالوصف فان قيل لم يقل  
فكذبوا هوذا كما قال فكذبوا عذابي فالحجاب اما لان تكذيب قوم نوح  
البلغ لكون مقامه فيهم وكثرة عذابه واما لان قصه عاد ذكرت فخر  
**قوله** اننا رسلنا عليهم ربنا صرنا المرصرون الشديدة الصوت  
من صر صرا اذا صوت وقيل الشديدة البصر من الصر وهو البصر  
وهو كذا اصول غنيد الجهور وقال في اصله صر صر من الصر اذا صوت  
لكن الله لو امن المرء المشددة صدا وهذا القول الكوفيين ومثله  
ككذب وكلف وكفهم هذا في فضلت وبغيرها وقال ابن الخطيب  
الصر صرا لاية المصوب من اصر على الشيء اذا دام وثبت  
يوم خمس مستمر شدة يد ايم الشوم استمر عليهم عرسه ولم يبق منهم  
احدا الا اهلكه قيل كان ذلك يوم الاربعاء في آخر الشهر فاذ قيل اذا  
كان يوم الاربعاء يوم خمس مستمر ولم يرد انه خمس على المصلحين بل  
على المعصين كما كانت الايام الخمسات على الكفار لا على المؤمنين  
والمؤمنين واعلم انه تعالى قال ههنا اننا رسلنا عليهم ربنا صرنا  
وقال في الذاريات اننا رسلنا عليهم الرب العقيم فخر في الرب ههنا  
وتكرها ههنا لان العقيم في الرب من المراد الذي يضر بالحيات او  
الشدة التي تقضي الانتصار لان الرب العقيم هو الذي لا ينشئ شيئا  
ولا تلحق شجرة او هي كثيرة الوقوع واما الرب المهلك النادر فقل ما تجد  
فقال الرب العقيم اي هذا الجنس المرفوع ثم زاده بياثا يقول جاذر  
من بني ايت عليه الا جعلته كالبرص فتبينت من الرب العقيم واما  
الصر صر فتقلية الوقوع فلا يكون تشبوه فخرها **قوله** في يوم  
خمس العامة على اضافة يوم الخمس لسكون الهما وخيه وجهان احدهما  
انه من اضافة الوصف الى صفة والثاني وهو قول الصريين  
انه صفة لموصوف محذوف اي عذاب خمس وقد الحسن بتنبؤ به  
ووصفه بخمس ولم يتغيره التخصيص بغير الهما فبده ابو حيان وقوله  
قوله تعالى في ايام خمس لسكون الهما وكسرها وتنوين ايام عند الجمع  
كما تقدم فتبينت ومن صفة ليوم او خمس ومعناه كما تقدم اي عليهم  
حتى اهلكهم ومن المارة قال الصالحان كان مرا عليهم وكذا حتى اهلكهم  
ان قوله قالوا هو المارة يقال مرا النبي وامر اي كان كما في المارة  
المفوس وقد قال فذوقوا الذي هو من المارة يقال مرا النبي وامر اي  
كان كما في المارة السوس وقد قال فذوقوا الذي يذوق قد  
يكون مرا **قوله** تنزع الناس في موضع نصب ما نفعا لرجا واما  
حالاتها فتخصيصها بالصفة ويجوز ان تكون مستأنفة وقال الناس  
ليوم ذكرهم وانما هو في قوله الظاهر بوقع الحضر والاقبال ليرهم  
قال تعالى ههنا في يوم خمس مستمر وقال في المعجزة في ايام  
خمس وقال في الحاقة سبع لياثا في ايام حسوما والمراد من

الاحقر



اليوم هذا الوقت والزمان كما في قوله يوم ولدت ويوم اموت  
ويوم ابعث حيا وقوله مستتر يفيد ما يفعله الايام لان الاستمرار  
يشير الى امتداد الزمان كما نرى في الايام والحكاية هنا مذكورة  
على سبيل الاختصار فذكر الزمان ولم يذكر مقداره على سبيل  
الاعجاز **قوله** كانتم اعجازا حاد من الناس مندره ومنقصر صفة  
لنخل با اعتبار الجسد ولو انتم لا تعتبر معنى الجماعة لمثل نخل خاوية  
وقد تقدم تحقيق اللغتين فيه وانما ذكر هنا وانتم في الحاقهم بآية  
للفواصل في الموضوعين وقرا ابو هذيل اعجاز على وزن افضل نحو صبيح  
واضح وقيل لكاف في موضع نصب بفعل متروك تقديره ينزل  
كانتم اعجازا قاله مكي ولو جعل منقولا ثانيا على التضمين اي يصير  
بالنوع كما هم كان اقرب والاعجاز جمع عجوز وهو سخر الشجر منه  
العجز لانه يودي الى تاخر الامور والمنقصر المنقطع من اصله فعدت  
النخلة لغيرها من اصلها فانقشرت وفقرت السير وصلت الى قممها  
ونفدت الا ناسرت ما فيه حتى وصلت الى قممها وانفدت السير  
اي جعلت لها قمم **قوله** تنزع الناس قلوبهم ثم يرمي بهم على  
روسهم فتدق رقابهم روى ابنه كما انت تنزع الناس من قلوبهم  
كانتم اعجازا نخل قاله ابن عباس اصولها وقيل الصغار او اراك  
نخل منقصر منقصر من مكانه ساقط على الارض وقال اعجاز نخل دمي  
اصولها التي تنزلت عروقها لان الريح كانت تبين رؤسهم من  
احسادهم فتدق احسادهم بلا روى قاله ابن الخطيب تنزعهم  
نزعاً يعصف كما هم اعجازا نخل اي ينزعهم فينزعهم وهذا انشابة الى  
قوتهم وثباتهم على الارض فكأنهم كانوا يحلوت ارجلهم في الارض ينفض  
ادلى بياهم في الارض فكأنهم كانوا يحلوت ارجلهم في الارض ينفض  
المعنى به عن الريح قاله ابن السكيت لما هاجت الريح فاهتت بغير  
من عاد عن اقواهم واجسدهم منهم عمرو بن الحارث والحارث بن عباد  
والفطاهم وابنا نسي وخياط بن سعد فالحا والعباد بن شبيب  
بين جبلين ثم اصطلحوا على باب الشعب ليردوا الريح عن من  
في الشعب من العيال فجعلت الريح تجففهم رجلا بعد رجل فكانت  
امراة من عاد **قوله** ذهب الدهر يروى حتى والحباب ثم بالحارث والفلحان طلاع الشيا  
والذي سد الريح ايام الملبات **قوله** ويكون اشارة الى بيئهم وجنائهم بالريح فهي كانت تقتلهم وتخربهم ببرد  
الحرط فتعمر كما هم اعجازا بالية **قوله** قال المفسرون ذكر  
النخل هنا وقال مستقر وانتم في الحاقه قال اعجازا نخل خاوية لاجل التوصل  
لنقله مستقر ومنقصر وقيل ان النخل لنقله لنقل الواحد ومصادره  
الجمع فيقال نخل منقصر ومنقصره ومنقصرات ونخل خاوية وخاوية  
ونخل يابس وباسق وباسق وباسقات فاذا قيل منقصر او خاوية او يابس  
فيها لنقله في اللفظ واذا قيل منقصرات او خاويات او يابسقات فلاجل المعنى  
قاله ابو بكر بن الاباري فيقول المبرد يحضر القاضى اسرجيل من النسيطة  
هذه من جبلت فيقول بالفرق بين قوله فقال وسلمان الريح عاصفة وقال  
وجاءت الريح عاصف وقوله كانتم اعجازا نخل خاوية واعجازا نخل منقصر فقال  
كلما ورد عليك من هذا الباب فان شئت رددته الى اللفظ بذكر الاداء  
المعنى تائيدا قال ابن الخطيب ذكر الله لفظ النخل في مواضع ثلاثة وروى

على الادج

على الادج الثلاثة فقال والنخل باسقات وذلك حال عنها ومكي الوصف  
وقال نخل خاوية ونخل منقصر فثبت قال مستقر كان المختار ذلك لان  
المستقر حقيقة الامر كما تفعل لانه ورد عليه المستقر فهو مستقر والخاوية  
والناسق فاعل واخلا المنقصر عن علامة التثنية اول قول امرأة قتل  
واما الباسقات فهي باسقات حقيقة لان الباسق امر قام بها وانما  
الخواوية فهي من باب حسن الوجه لان الخاوية توصفها كما قال نخل  
خواوية الموصوف وهذا غاية الاعجاز حيث ان اللفظ مناسب للفظ  
السائبة والملاحظة من حيث اللفظ **قوله** فكيف كان عذاب  
ونذر وقال اكثر المفسرين ان النذر ههنا جمع نذر الذي هو مصدر  
معنى الانذار قال الحكيم في توحيد العذاب حيث لم يقل فكيف كان النذر  
عذابي وقال انذارك قال ابن الخطيب هذا اشارة الى عقوبة الرحمة  
لان الانذار اشفاق ورحمة فقال الانذارات التي هي نعم ورحمة  
تواترت فيما لم يقع وقع العذاب دفعة واحدة فكانت النعم كثيرة  
وانقصر واحدة **قوله** كذبت ثمود بالنذر اعلم انه تعالى لم يقل  
في قوم نوح كذبت قوم نوح بالنذر وكذلك في قصته عاد لان المراد بقوله  
كذبت فتلهم قوم نوح ان عادتهم انكار الرسل وتكذيبهم كذا نورا نوحا  
يتكلم به ههنا وعادتهم وانما صرح ههنا لان كل قوم ياتون بعد قوم  
فالكذب المتأخر يكذب بالمرسلين جميعا حقيقة والاولون يكذبون  
رسولا واحدا حقيقة ويلزم منه تكذيب من بعده بتمنا ولهذا المعنى  
قال في قوم نوح كذبت قوم نوح المرسلين وقال في عاد جحدوا بابائهم  
رغمهم وعصوا رسلهم فذكر بلفظ الجمع المستقر بانه تعالى قال في  
ربه اوفى قومي كذبون ولم يقل كذبوا رسلك اشارة الى ما صدر منهم  
حقيقة لا الى ما لم يثبت وقوله تعالى كذبت ثمود بالنذر ان قلنا ان  
النذر هم الرسل ثمود كما تقدم وان قلنا ان النذر هم الانذارات  
فيقولون قوم نوح وعادهم ينسبوا المنهات التي ظفرت في زمانهم واما  
ثمود فانه ذروا ما خرج لهم ناقة من صخرة وكانت تدور بينهم وكذبوا  
فكان تكذيبهم بامارات وايات ظاهرة **قوله** ابشر اسفوب  
على الاشتغال وهو الرجح لتقدم اداة هي بالفعل اولى ومتأخرة لرواها  
فيه وجهان اظهرهما انه لفظ لبشر الا انه يشك عليه تقدمه لصفة اللوثة  
على الصريح ويجوز بان ما حقيقته ليس وصفا بل حال من واحد قد علم  
والثاني انه نصب على الحال من هاتين وتنبه وهو مخلف من الاعراب المتقدم  
الا ان المروج يكون صفة قراهم امر فوعين ابشر ما واحد تنبذ على ما  
سياق فقد ابرج كون واحد فقتل البشر لاحالا وقرا ابو السمال فيا نخل  
الهدى والذى يبرقعها على لا يتعدا واحد صفة وتنسب خبره وقرا  
ابو السمال ايضا فيا نخل ابرج خالوية وابو الفضل وابن عطية يرون بشر  
ونصب واحدا وقيل واحد احدها ان يكون ابشر مبتدأ وخبره منقصر  
تدبره ابشر ما ينبت المينا او يرسل راما انتصاب واحد فقيه وبها  
احدهما انه حال من المعنى المستقر وما لانه وقع بقتل الثاني انه حال  
من هاتين تنسبه وهذا كله يخرج ابو الفضل المار في الثاني انه مرفوع بالابتداء  
ايضا والخبر تنسبه وواحدا حال على الوجهين المذكورين انما الثالث  
انه مرفوع بفعل مضمر معنى المفعول تدبره ابشر ما ينبت وبها لفظ واحد  
حالا ايضا على الوجهين المذكورين انما واليد ههنا ابن عطية **قوله**  
قال ابن الخطيب والحكمة في تأجير النخل في الظاهر ان البليغ بقدر الكلام

ولذلك عاد



ما يكون معلوم مرره به اكثر والقوم كانوا يريدون بيان كونهم متقين  
في ترك الاتباع فلو قالوا اتبعوا بشرا امكنا ان يقال لهم اتبعوه وماذا  
يستمعون اتباعا فاذ اذعننا حاله وقالوا هم من نوعنا بشرا متقينا  
رجل ليس غريبا يصنع فيه انه يعلم ما لا تعلم او يتدبر على ما لا تدبر  
وهو واحد وليس له حد ولا جسم ولا خور ولا خيل وهو وحيد وحق  
جماعة فكيف تتعدد فيكون ذلك كذبة من الواجب لجواز الاعتناء  
عن الاتباع وفي الآية اشارات الى ذلك منها تنكير حيث قالوا  
ابرا وانه يقولوا رجلا ومثما قولهم منا وهو يحتمل امرين احدهما  
من صنفنا ليس غريبا والثاني من الايمان لان من اتبع بعضنا وبعض  
يتبع الكل لا الكل يتبع البعض ومنها قولهم واحدا وهو يحتمل امرين احدهما  
احدما وحيدا اشارة الى ضعفه وثانيهما واحدا اي هو من احاد الناس  
اي هو من هو ليس مشهور بحسب ولا سبب اذا حدث لا نعرف ولا نكن  
ان يقال عنه قاله بل يقال قال واحد ذلك غاية القول الاول  
الارذل لا ينضم اليه احد **قوله** انا الذي ضللت خطا وكذبت عن  
الصواب وسعير مجازا ان يكون مغررا اي جنونا يقال ناقة مسعورة  
اي كالمجنونة في سيرها قاله  
كان بها سعة اذا السعير ههنا فيلوا وارجام السعير متعب  
وان يكون جمع سعير وهو النار قاله سفيان بن عيينة والاختلاف  
منقولان قال ابن عباس معنى سعير عذاب وقال الحسن شدة عذاب  
وقال قتادة عذابا لعننا انا الذي لعننا وعذاب ما يلزمنا من طاعة  
وقال وهب معناه بعد عن الحق **قوله** الذي اذكر عليه من بيننا  
معناه اذكر عليه الذكر وهو الرجل من بيننا خال من هاهنا اذكر  
عليه من ذكره من بيننا اي خصم بالرسالة من بين آل ثمود وبنو من  
هو اكثر مالا واحسن مالا وهو استنباهم بمعنى الانكار **قوله** بل هو  
كذاب الاشرا البطر يقال اشرا بشرا اشرا اشرا كثره واشرا  
كضارب واشرا كسكوان واسارى كسكارى وفي التوبة لاجلة بل  
هو الكذاب الاشرا من الكذاب الاشرا بفتح الشين وشدة بد الرأجلها  
افعل تفصيل وهو شاذ لانه يحذف الهمزة من تحت الحرف والاشرا في فعل  
التفصيل يقول زيد خير من عمرو وشهر من ذكر ولا يقول اخير ولا اش  
الا في ذور كنهه في قراءة وتكون روية بلا خير الناس بين الاخيرة  
ويثبت فيها في التبع نحو ما اخبره وما اشبهه ولا يحذف الهمزة في  
عكس فعل التفصيل قالوا ما خير الكليل للصحيح وما شره للمبطول  
وهذا من محاسن الصنعة وقرا ابو ابيس الاردي ومجاهد الخ في كتاب  
الاشرا بثلث ضايات وتجر بمعا ان فيه لغة اشرا بضم الشين كذا  
وحذر لم ضمت الهمزة اثباتا لضم الشين ونقل الكسابة عن مجاهد  
ضم الشين وفتح الهمزة على اصل تلك اللفظة كذا **قوله** فاعلم  
التحدي والخطا يقال فاعلم كذا كذا اذا كان مرحا شيطا قال الامام في التيسر  
يصنف كلبا فادركنا قصدا **قوله** سمع بصير ظلوب بكر  
الذي القوس في الطبع **قوله** بتوع اربيت شيطا  
قبل انه المتعدي الى منزله لا يستحقها وقال ابن زيد وعبد الرحمن بن  
جناد الاشرا الذي لا يبال ما ناله وعلى قراءة اي قلابية بفتح الشين وشدة  
الرافا لمعنا اشرا واخشا فاعلم قولهم هو كذاب يصنع على امر  
مضروب عنه فما هو فاجواب قولهم انا الذي انكار فكأنهم قالوا انا الذي

ثم انزلهم



ثم ان قولهم الذي عليه الذكر لا يقتضي الا انه ليس بشي وقولنا انما  
ليس بشي لا يترتب منه انه كاذب فكأنهم قالوا ليس بشي ثم قالوا هو ليس  
بصاديق **قوله** سمعوا من قرا ابن عامر وحزمة بالخطاب وقصه  
وجهاك احدهما انه حكاية قول صعلك لقوله والثاني انه خطاب  
على جهة الالتفات **قوله** وانا قدوتنا العينية جريا على العيب فبطل قوله  
فقالوا ابشرا واختارها مني قال لان عليها الاكثر وعند النبي المراد به الذي  
يلى يومك بل الزمان المستقبل كنز الطوماني  
الاهل لا في قبل نوح التوابع وقبل اضراب النفس بين الجوارح  
وقيل قد بالحق نشي على **قوله** اذا راح اصحابي ولست براح  
والحق سبهم عند حين ينزل بهم العذاب قال الكلبي يعني يوم القيمة  
وذكر الفراء للتقريب على عادة الناس يتولون ان مع اليوم غدا  
**قوله** الكذاب فقال صيغة مبالغة لان المسبب اليه  
المش لا بد له ان يكون من مزاول الحق فاد من خاط يوما لا يتبال له خطا  
فالمبالغة ههنا اضافي لكثرة بان يكون كثير الكذب واما في الشدة اي  
شديدا للكذب يقول ما لا يقبله القتل ولا يحتمل ان يكونوا اوصغوه  
بذلك لا عقدا ههنا الامرين جميعا وقوله اشرا شارة الى انه كذاب  
لا ضرورة وحاجة انما هو استغنى فبطر وطلب الرياسة **قوله**  
انا من سلوا الناقة اي يخرجها من الحصنة التي سالوا والى باسم الناقة  
والاضافة مبالغة في حقيقته كانه وقع **قوله** فتنه منقول له  
او مصدر من معنى الاول او في موضع الى كروكنا ثم تعنتوا على صالح  
نسا لوه ان يخرجهم من صخرة ناقة حمرا عشرين فقال الله انا من سلوا  
الناقة فتنه لهم فتنه ما اختاروا فقولك فتنه منقول له لان المعجزة فتنه  
لان بها يتبين المشايخ من العذاب قال المعجزة تصديق وجيزه بفقر  
المصدق من المكذب ويقال اخراج الناقة من المعجزة معجزة ودولها  
بينهم وقصة الماكان فتنه ولهذا قال انا من سلوا الناقة ولم يقل  
مخرجها **قوله** فاد تقيهم اي انتظروا ما يصنعون واصبروا اي صبر على  
اذا هم وصل الطافي امطير ما فتحت طالتكون فتنه للصناد الاطاف  
**قوله** وبنيهم اي اخبرهم ان الما قسمة بينهم اي بين آل ثمود وبين  
الناقة لهما يوم القيمة يوم كقولهم فقال لها شرب ولكم شرب يوم معلوم  
قال الصيرفي فيهم لتوم صلا والناقة فقلنا الما قل وقرا العامة قسمة  
بكسر القاف ودروكنا في عمره فتنها وهي قيسر المة والمعنى ان الما مقسوم  
بينهم فوسمنا بالعدد مبالغة كقولك فلان عين الكرم **قوله**  
كل شرب محتض اي يحضره من هولم فالناقة تحضر الما يوم ردها وتيب  
عنه يوم ردها قاله مقاتل وقال مجاهد ان ثمود يحضرون الما يوم  
عنه فيشربون ويحضرون الما يوم ردها فيحتلبون والشرب  
بالكسر الخط من الما وفي الما اخرها اقلها شربا واصل من شق الابل لان اخرها  
برد وقد ترف الخ من راعله ان قسمة الما لان الناقة عظيمة الخلق يعفر  
منها حين انا فها فكان يوم للناقة ويوم للهم واما القلة الما فلا يعلم واحدا  
لان الما كان مقسوما بينهم لان فريق يوم فيوم وفريق يوم في يوم  
يرجعون على الاخرين وكذلك الاخرين فيكون التقصان على الكل ولا تقتصر  
الناقة بجميع الما وروكنا انهم كانوا يكتفون في يوم ردها بلينها وليس في الامة  
الا القسمة دون كيفية اذ ظاهر قوله كل شرب محتض بعضه الوجه الثالث  
وحضر واحتضر معنى واحد **قوله** فنادوا واصحابهم فبطل محذوف اي



فما دواعي ذلك ثم هلوه فغزو على عقرها فنادوا صاحبهم ونما طي  
مطارد عاظم كانهم كانوا يتدافعون ذلك حتى تلام اشقاهما والتمس  
فما دواعي صاحبهم نداء المستغيث وهو قد اربى سالت وكان اشجعهم  
وقيل كان رتبتهم فمناط على اكمة العقور او الناقة وهو عبارة عن الاقدام  
على الفعل العظيم وتحتية ان الفعل العظيم يتبرأ منه كل احد ويطلب  
صاحبه او جعلوا له فعلا فتناطاه قالت محمد بن اسحاق من لحاق في اضل  
شجرة على طريقها فزماها فاستطرب عضله ساقها فترسده عليها  
بالسيف فكشف عرقها فخرت ورغبت رعاة واحدة ثم خررها  
قال ابو عباس كان الذي عقرها احرار رقة اشقر اكشف اقل بئار له  
قد اربى سالت والعرب تسمى الجزار قد اربى ساليها بقدر ابن سالت  
مشهور ان مود قال من لم يل

**قوله** انا الضرب بالسيف روم ضربا لودار ببيعة الدوم  
انا ارسلنا عليهم جيفا واحدة يريد صيغة جبريل كما تقدم  
فكانوا كالحشم المحطرات القائمة على كسر الظا اسم الفاعل وهو الذي  
يتخذ حطيرة من حطب وعثره وقوا ابو السالك وابو حنيفة وابو رجا  
وعمر بن عبيد بن قيس فقبل هو مصدر راي كشم الاحتظار وقيل هو  
اسم مكان وقيل هو اسم مفعول وهو الحشم نفسه ويكون من باب  
اختلف الموصوف اصفته كسجد الجامع والخطير المنع وقد تقدم  
مخرجه في سجان **قوله** كان في قوله فكانوا قبل معنى صاروا  
كقوله فكان ذراخا بوضها اي صارت والمشم المشتم  
المكسور ومنه سميها شمس كانوا كالحشم فكسروا الذي يخرج من الضمار  
بدليل قوله شمس تزره الرياح وهو من باب اقامة الصفة مشارة  
الموصوف وتشتبههم بالحشم اما كونهن يا بسين كالقوى الذين عاينوا  
من زمان ولا تقام بعضهم الى بعض كما ينضم الرفقاء عند الحرف فيقول  
لعضم في بعض فاجتمعوا بعضهم فوق بعض كما جمع الحاطب الحطب  
بفضه شيئا فو في منتظر احضروا من يشترى حقه ويحتمل ان يكون  
ذلك لبيان كونهن في الجحيم اي كانوا كالحطب اليابس الذي لا يضيء  
كقوله تعالى انكم وما تشعرون من دون الله حصب جهنم وقوله فكانوا  
لجسم حطبيا **قوله** في الآية مباحث منها قوله تعالى فكيف كان  
عذابي ونذر اعلم ان هذه الآية ذكرت في ثلاثة مواضع ذكر في حكاية  
نوح بعد بيان العذاب وذكرها هنا قبل بيان العذاب وذكرها  
في حكاية عاد قبل بيان عذابهم وذكرها في حكاية ثمود في حكاية  
العارف بحكاية العارف هل تعلم كيف كان امر فلان وعرضه ان  
يقول اخبرني عنه وحيث ذكرها بعد بيان العذاب ذكرها للتعظيم  
كقوله الخايل ضرب فلان اي ضرب وايماضيب ويقول من ريت وكيف  
ضربتني اي قويا في حكاية عاد ذكرها مرتين للبيان والاستفهام ومنها  
ان في حكاية نوح ذكر الذي للتعظيم وفي حكاية ثمود ذكر الذي للبيان لان  
عذاب قوم نوح كان بامر عظيم وهو الطوفان الذي عم العالم ولا كذلك  
عذاب قوم ثمود فانه كان مختصا بهم **قوله** العلم ان الله تعالى  
ذكر في هذه السورة خمس قصص وجعل القصص المتوسطة مذكورة على ان  
وجه الاطوار صلوات كان اكثر منها ليعتبر بها محمد عليه الصلوة والسلام لانه  
اي بامر عظيم رغبتي وكان احب مما احب الانبياء لان عيسى عليه الصلوة  
والسلام احب الميت لكن الميت كان محلا للحياة فقامت الحياة باذنه

قوله فكان ذراخا بوضها اي صارت والمشم المشتم

نحو

في حال كان قابلا لها وموسى عليه الصلوة والسلام انقلب عصاه ثعبانا  
فاثنت الله في الحشيش الحية باذن الله لكن الحشيش نبات كاد له خفة  
في الثوب فاشبه الحية في الثوب وصال عليه الصلوة والسلام كان الظاهر  
زبده خروج الناقة من الحجر والحجر جاد ليس للحياة ولا محلا للنبوة  
والنبوة عليه الصلوة والسلام انما هي من الكل وهو التصرف في الجرم والسياف  
الذي يتوكل الله لا وصولا لاحد ان السماء واما الارضيات فتألف الهيا  
اجسام مشتركة المواد يقبل كل واحد منها صورة الاخرى والساويات  
لا تتبدل ذلك فلما في ما اعترفوا بانه لا يقدر على مثله ادمي كاد انتم  
والملء من معجزة صلب عليه الصلوة والسلام التي هي اتم من معجزة رايبر  
الايمان غير محمد عليه الصلوة والسلام **قوله** من قرأ المحطير  
بنحو انظر اراء الخطيرة ومن قرأها المكسر اراء صاحب الخطيرة ونحو  
الخطير عن صاحبها تصحاح قال من كسر جعل الفاعل ومن فتح جعله  
المفعول ويقال للرجل التليل الحيرة لانه كسر الخطيرة قال ابو عبيد  
اراه سمي مواله خطيرة لانه حفظها حده ومنعها وفي فعله بمعنى  
مقوله وقال المهدى من فتح الظاهر المحطير فهو مصدر والمعني  
كهم الاحتظار ويجوز ان يكون المحطير هو الشجر المتخذ من الحطير قال  
ابن عباس المحطير هو الرجل جعل نفسه خطيرة بالشجر والشوك فاستنقذ  
من ذلك وداسه الغم فهو المشيم قال ابن عباس

**قوله** اثن عجايزة كرخان نار تشب بعزقة بالحشم  
وعنه المشيش تاكله الغنم وتله ايضا كالفطام الحرة المحترقة  
وهو قول قتادة وقال سعيد بن جبير هو التراب المتناثر من المطبات  
في يوم ريح **قوله** سفيا الثوري هو ما يناب من الخطيرة اذا ضرب بها  
بالنصا وهو قيل بمعنى مفعول وقال ابن زيد العرب تسمى كل شئ كان  
زليها فيبس هشيما والخطير المنع والخطير المنع يقال منه احتظر على له  
وحضري جمع الشجر تبصه على بعض ليمع برد الريح والمبايع عن ابيه  
قال الشاعر

**قوله** مري جيت المطي بما شهد كاد عظامها خب المشيم  
وعن ابن عباس اي ما شهد كاد عظامها خب المشيم  
السبيل والسبيل روي ابو الربيع عن جابر قال لما نزلنا الحجر  
مقرى رسول الله صلى الله عليه وسلم شوك قال ايها الناس لا  
تسألوني الايات هو لا قوم صلوا سألوا نبيهم ان يبعث لهم ناقة  
فبعث الله عز وجل اليهم الناقة وكانت ترد ذلك اليهم فشرى  
عالمهم يوم وردوها ويحلبون منها مثل الذي كانوا يشربون منها يوم  
غيبها **قوله** كذبت قوم لوط بالنذر اخبرني قوم لوط ايضا  
لما كذبوا لوطا ثم قال انا ارسلنا عليهم حاصبا والحاصب قاع حصب  
اذا رمى بالحصى وهي الحجارة قال الشاعر الحاصب الحاصب في الريح وقال  
ابو عبيد الحاصب الحارة وفي الصحاح الحاصب الريح الشديدة  
التي تشتم الحصى وكذلك الحصبه قال ابن عباس

**قوله** حرت عليها ان حوت من اهلها اذا بالها كل عصوف حصيه  
عصفت الريح اي اشتدت فهي ربح عاصف وعصوف وقال الفرزدق  
مستكبين شمالي الشام تضر بها بحاصب كنديق القطر يملون  
**قوله** الا ان لوط منه وجماعه اشد من فصل ويكون المعنى انه  
ارسل الحاصب على الجميع الا اهلها فانه لم يرسل عليهم والثاني انه



منتقطه قال شهاب الدين ولا ادري ما وجهه فان الانقطاع وعدمه  
غير متحقق لعدم دخول المستثنى في المستثنى منه وهذا داخل ليس الا  
وقال ابو القاسم استثنى منتقطه وقيل متصل لان الجمع ارسل عليهم  
الحاصب فمما كذا الا لوط وعلى الوجه الاول يكون الحاصب  
لم يرسل لم يرسل على لوط انتهى وهو كلام مشكل **فصل**  
قال ابن الخطيب الحاصب رامي الحاصب وهي الحجارة كتوله وامطرونا  
عليهم حجارة من سجيل وقوله الملايكة ليرسل عليهم حجارة من طين مع  
ان الرسل عليهم ليس حاصب فيجعل ان يكون المعنى ليرسل عليهم  
رجم حاصبا بالحجارة ويجوز ذكر الريح لاننا فيها غير حقيقي ويحتمل  
ان يكون المراد عذاب حاصب او لان ارسلنا يد ليرسل عليهم وهو المراد  
الحجارة وحاصبها وانزل للمعنى وقوله انا ارسلنا كانه جواب عن قوله  
كيف كان امرهم والاستثنا في قوله الا لوط من الضمير في عليهم وهو  
يعود على قوم لوط فيمتن في ان الله كذبوا لكونه كذبوا لقليل منهم  
ظاهر اللفظ فيبين بالاستثنا خروجهم لان المقصود بيان من هلك  
وبيان من بقاء او يكون الاستثنا من كلام مدلول عليه اي فيها انجينا  
من الحاصب الا لوط ويكون الارسال عليهم والاهلاك عاذا فكانت  
الحاصب فعلك من كان الارسال عليه مقصودا وعينهم كالاطفال  
والدواب والمراد بال لوط من تبعه على دينه ولم يكن الانبياء  
**قوله** نجينا هم تفسير وجواب لقائل يقول فما كان من شان  
ال لوط كتوله تعالى اي بعد قوله الا ابليس وقد تقدم في البقرة **قوله**  
يسحر الباحاليه او ظرفيه وانصرف سحر لانه نكرة ولو قصد به  
وقت بعينه لمع من المصنف للتقريب والعدل عن ان هذا هو المشهور  
وزعم صدر الافاضل انه مبني على التثنية كاسم مبني على الكسر وفيه  
امام متقول له امام مصدر يفعل من الخطا ارم من معن نجينا لان نجيتهم  
انما فالتاويل اما في العامل واما في المصدر ومن بعدنا اما متعلق  
بشئنا واما بمحذوف صفة لها الكاف في كذا نعت مصدر  
محذوف اي مثل ذلك الحذا تجزى **فصل** قال الاخفش  
انما جرح سحر لانه نكرة ولو اراد سحر يوم بعينه لم يجزه وكذا قال  
الزجاج سحر اذا كان نكرة يراد به سحر من الاسرار يصرف تقول انتم  
سحرتا هذا وانتم سحر السحر هو ما بين اخر الليل وطلوع الفجر  
وهو كلام العرب اختلاط سواد الليل ببياض النهار لان في هذه الزمان  
يكون تحايل الليل ونجائيل النهار نعمة من عندنا انما منا على لوط  
وابعثته كذلك يجزي عن شكر اي كاجرنا لوطا واهله بالانجاء لذلك  
يجزي عن شكر اي من بآله واطاعه **قوله** المنصور هو وعد لا فخر  
عليه الصلوة واللام يانه يصونهم عن الهلاك العام قال ابن الخطيب  
ويمكن ان يقال هو وعد له لولا التواتر يوم القيمة كما اتاهم في الدنيا  
من العذاب لمع قوله تعالى ومن مردنوا بالاخيرة بؤته منها وسحزي  
الساكنين **قوله** ولقد اذقهم بطشنا الاضطربة الهلاك  
الذي صابهم او هي عذاب الاخيرة لمع قوله يوم نبطش المظنة الكبري  
وقوله فتنازوا بالندراي فشكوا فيما اذقهم به الرسول ثم يصرف  
وهو نفا علوا من المية وهذه الآية تدل على ان المراد بالندرا الاضطرابات  
**قوله** ولقد اذقوه عن صفة المراد من الورد يقال رادته  
على كذا مرادوه ورواد اي اردته وراة الكلام برودة رودة او راد

واراداه

واراداه ارشاد اي طلبه والحدوث اذا مال احدكم فليقر ببوله  
اي يطلب مكانا لينا او متحدا قال ابن الخطيب ومنه الارادة وهي  
المطالبة غير ان المطالبة تستعمل في المعنى يقال طالب فريد غير واما ليد  
والمرادوه لا تستعمل الا في العمل فيقال رادوه عن المساعدة ولهذا تقدم  
المرادوه المنعول فان المطالبة بالمال وذلك لان الشغل مشغول  
باختيار النافع والمعين قد توجد من غير اختيار ومنه ولهذا ينفرد  
الحال بين قوله اخبرني عن امر زيد واخبرني بامر زيد وكذا قوله اخبرني  
زيد عن محي فلان وقوله اخبرني بحبيبه فان من قال عن محبيته وما يكون  
الاخبر عن كيفية المحي لا عن نفسه واخبر بحبيبه لا يكون الا عن نفسه  
المحبي والضيف يقع على الواحد وعلى الجماعة والمعين اذ وانه يمكنهم  
من اتاه من الملايكة **قوله** فطيسنا اعينهم قرا العامة فطيسنا  
مخففا وابن مقسم مشددا على التكسير لاجل المتعلق او لشددة الفعل  
في نفسه والصنعة في يادوه عايد على قول لوط واسند اليهم لان جميعهم  
راض بذلك والمراد الذين دخلوا عليه وروي ان جبريل عليه الصلوة  
والسلام ضرب لهم بحجارة فعموا وقيل صارت اعينهم كساير الوجه  
لا يرى لها شق كما تظن الريح الاثر والاعلام بما تشع عليه من الغبار  
وقال الضحاك لما اعماهم الله تعالى فلم يروا الرسل وقالوا لقد رايناكم  
حين دخلوا البيت فابن ذهبوا فخرجوا ولم يروهم وهذا قول ابن  
عباس قال قيل قال همينا فطيسنا اعينهم وقال في بيتي ولو نشاء  
لطمسنا على اعينهم في الفرق قاله اب واديد قول ابن عباس بان  
المراد من الطمس المحي عن الازدراك ولم يجعل على بصيرهم شي في ليس  
ارادته لوشاحهم على بصيرهم غشاوة او الرق احد الجنين بالاحتر  
فيكون العين حادثة وروى انهم صارت اعينهم مع وجوههم كالصفحة  
الواحدة **قوله** فذوقوا عذابا ونذر الخطاب لعدم اقلنا على  
لسان الملايكة فذوقوا وهو خطاب مع كل كذا بيان كنهه كذا  
فذوقوا قال القرطبي والمراد من هذا الامر الخيرا اي فاذا فقه عذابا  
الذي اذقهم به لوط فان قيل النذر كين يذاق فالمراد بمعناه  
محاراة فعلك وموجب **قوله** فان قيل اذا كان المراد بقوله عذابا هو  
العذاب العاجل وقوله ونذر هو العذاب الاجل فاما لم يكونا في زمان  
واحد فكيف قال ذوقوا فالجواب ان العذاب الاجل اوله متصل  
باخر العذاب العاجل فاما كذا لواقع في زمان واحد وهو قوله تعالى اغرقوا  
فادخلوا النار **قوله** ولقد صبحهم بكرة عذاب مستقر انصرف بكرة  
لانه نكرة ولو صدق به وقت بعينه امتنع المصنف للتأنيث والترتيب  
وهذا كما تقدم في عدوه ومتبعا زيد عن المصنف ذهب بها الوقت  
بعينه قال صاحب المختصر انتصب بكرة على الظروف اي نكرة من لسكر  
كقوله اسري بعبده لئلا قال الزمخشري والتكسر بدل على انه كان  
في بعض الليل بتمسك بكرة من قرا من الليل قال ابن الخطيب وهو  
غير ظاهر والاظهر ان يقال اربا لوقت اليهم بذكر بيان ان تعين الوقت  
ليس بمقصود للتكسر فتقول خرجنا في بعض الاوقات مع ان المزوج لا يد  
وان يكون في بعض الاوقات وكذلك قوله صبحهم بكرة اي بكرة من السكر  
واسري بعبده لئلا يلا من المصنف الى ان لا تنس **قوله** فصحى صبحهم قال المصنف  
عوا صا ط كقولهم فبصرهم عذابا اي المراد بكرة اول انفسهم  
او انصب بكرة على المصدر كقولهم شرية سوطا لان المصنف يكون بالسوط

راهم



وعنه وكذلك الصبح يكون بكرة ولبعدها ومعنى مستقرا اي ثابت  
عليهم لا يدفعه احد عنهم ولا يملك انتقلوا منه الى عذاب الجحيم وهو  
دائم او بمعنى قدوة الله عليهم وقضاه ولم يصبر بطريق الانتقام  
وهذا العذاب قلب قريتهم عليهم وجعل اعلاها اسفلها وقوله قدوة  
عذابي ونذرا اي العذاب الذي نزل بهم من طيس الاعين غير العذاب الذي  
اهلكوا به فلهذا حسن التكرير **قوله** وقد تجا الزموت المنذر  
المراد بالحوادث والبذر موسى وهارون وقد يطلق لفظ الجمع على  
الاشياء وقيل المراد بالزعمون القبط فان قيل ما الغاية من قول  
الزعمون بول قوم فرعون قال جواب ان القوم اعلم من الاكفان  
كل من يتوهم انهم ليسوا بمرهه او يتوهمون بامرهم وقوم فرعون كانوا كمن  
يجتأ في الغنوة في قليل ولا كثير فارسل اليهم الرسول وحده عذابه  
كان عنده جماعة من القريبين مثل قارون وقوم فرعون لانه العظم  
وهما من له هاهنا فاعتبرهم الله في الارسل حيث قال في مواضع  
ولقد ارسلنا موسى باياتنا الزموت وملايه وقال في الزموت وهما  
وقارون وقال في القبط وقارون وفرعون وهما من القبط  
موسى لانهم انما آمنوا من الكل بخلاف الاقوام الذين كانوا قبلهم ونولهم  
فقال ولقد تجا الزموت وقال ادخلوا الزموت اشرا العذاب  
فان قيل كيف قال ولقد تجا الزموت المنذر وقال ادخلوا الزموت  
اشرا العذاب فان قيل كيف قال ولقد تجا ولم يقل في غير جا فلجواب  
لان موسى عليه الصلوة والسلام لما جاءهم كان قايما عن القوم فقدم عليهم  
كأنه قاطع الطريق المرسلون وقال تعالى لقد جاءكم رسول من انفسكم  
حقيقا ايضا لانهم من الله من السموات بعد المعراج كما جاءهم يوم  
من الطور حقيقا والسنن الرسول وقد جاءهم يوسف وبنوه لان جاءهم  
موسى وقيل المنذر الانذار **قوله** كذبوا يا ايها الذين آمنوا فمجان  
احدها ان الكلام لم يرد قوله ولقد تجا الزموت المنذر وقوله كذبوا  
كلام مستأنف والضمير عايد الى كل من تقدم ذكرهم من قوم نوح الى الزموت  
الثاني ان الحكاية مسوقة على سياق ما تقدم فكأنه قال فكيف كانت  
فقال فكذبوا يا ايها الذين آمنوا فمجان فلهذا في الوجد الاول انما كلبا  
قلاهم وعلى الشاف المراد بالآيات التي كانت مع موسى عليه الصلوة والسلام  
كالعصا واليدين والسنن والطوفان والجراد والخل والصفوان  
والدم **قوله** فاحذواهم احذواهم اي منعتهم هذه افعصد مضاعف لفاعله  
والمعنى احذواهم بالعدا فاحذواهم اي منعتهم مضاعف لفاعله  
على اهلها لهم لا يمنعهم ما اراد بفرعون اهل مكة فقال انكم خير من اهل  
اي اشدوا قري من الذين احللت بهم نفسي من قوم نوح وعاد وثمود وقوم لوط  
وهذا استقام بعض الانكار في ليسوا بمرهه يعني انهم ليسوا بمرهه  
خير من كفار من تقدم من الامم الذين اهلكوا بكفرهم وقوله قري من قوم لوط  
فيهم اما ان يكون كقول حسان في خبر كذا الشك او هو محتمل  
فهمهم واعتقادهم المراد بالخبر شدة الحقوة اولان كل من كفر بالله وان  
يكون فيه صفات محموده فالمراد تلك الصفات ام كثر تارة في الزموت المكت  
المنزلة على الانبياء عليهم الصلوة والسلام بالسلافة من العقوبة وقال  
ابن عباس انكم في اللوح المحفوظ تارة من العذاب **قوله** ام يقولون  
الغاية على الخمسة انتنا وابو حنيفة وابو البرهشم وموسى الاسود  
بالخطاب جريا على ما تقدم من قوله انكم في اللوح المحفوظ تارة من العذاب  
لكنه

لكثرة عددهم وقولهم ولم يزل مستقرا اي استقام لورس الاني قال  
ابن الخطيب قد علم جميع محتمل الكثرة والاتفاق ويحتمل ان يكون معناه  
عن جميع الناس اشارة الى ان من آمن لا عبرة به عندهم كقول قوم نوح  
اليوم نكذوا وشتمك الارض لو كانت فتكون التثنية فيه عوضا من الاتفاق  
واخر يستصرا عاة للفظ جمع او يكون مرادهم كل واحد منكم مستقرا  
كلهم قالوا اي كل واحد فيكون الثماني كل واحد منا غالب فرد الله عليهم  
بالهم يهزمون جميعهم **قوله** سيهزم الجمع العامة على سيهزم بمعنى  
للمعمول والجمع مرفوع به وفري سيهزم بمعنى التاخر طابا للرسول  
عليه الصلوة والسلام لم يزل مستقرا به وابو حنيفة في رواية يعقوب  
سيهزم يهزم المعظمة والجمع منصوب ايضا وروي عن ابي حنيفة  
ايضا وابن ابي عمير سيهزم بيا الخمسة بمعنى اللغات المعظمة  
اي سيهزم الله ويولون العامة على القليلة وابو حنيفة وابو حنيفة  
ويولون بتا الخطاب وهي واصفية والذين هم اسم جليل وحسن هذا  
لوقوع فاصله بخلاف ليولون الادمار وقال ابن خنيفة ان الادبار كما  
قال كلوا في بعض بطونكم **قوله** وفري الادبار قال ابو حنيفة ليس  
مثل بعض بطونكم لان الادبار ههنا محسن ولا محسن لان الادبار بطونكم  
قال ابن الخطيب واخر الادبار ههنا وجمع في غير ههنا لان الجمع هو الاصل  
لان الضمير ينوب من انكر او العاطف فكانه يقول في هذا وهذا  
واخر دلتا المعظمة وهو اشارة الى ان جميعهم يكونون في الانظار  
كمن يخلص واحد واما قوله فلا تفرحوا به لان كل واحد منكم  
منهم في ذلك واما قوله ولين نصرهم ليولن الادبار فجمع لان  
قلوبهم كقولهم تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى واما قوله ولقد عاهدوا الله  
من قبل لا يولون الادبار اي كل واحد قال انا اثبت ولا اولى دبري  
**قوله** قال من ان ضرب ابو حنيفة فريه يوم بدر فمقتدره الف  
وقال عن نكتة اليوم من محذوا صاحبها فانكر الله ام يقولون عن  
جميع مستقرا وقال سعيد بن المسيب سمعت عمر بن الخطاب يقول  
لما نزلت سيهزم الجمع ويولون الدبر بل الساعة موعدهم جميعا والساعة  
ادهم وامر اعظم نائية واشد مرارة من الاسر والقتل يوم بدر وفي  
رواية ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يبيت في درعه ويقول اللهم ادرني  
حادثك وتجاد رسولك يخبرها بجملها فاجتهد الدابة ثم قال سيهزم الجمع  
ويولون الدبر قال عمر فرقت فاوليها وهذا من معجزات رسول الله صلى الله  
عليه وسلم لانه اجبر عن عيب فكان كما احسن قال ابن عباس كان يبيت  
في هذه الآية ويبيت في سبع سنين فالاية على هذا في في البخاري  
عن عائشة ام المؤمنين قالت لقد انزل على محمد صلى الله عليه وسلم مكة  
واقي الحارثية الف بل الساعة موعدهم والساعة ادهم وامر ابن  
عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال وهو في فته له يوم بدر انك  
عندك ووعداك اللهم ان شئت لم تقدر بعد اليوم ابدا فاخذ ابو بكر  
بيده وقال حسبك يا رسول الله فقد الحجت على ربك وهو في الدرع فخرج  
وهو يقول سيهزم الجمع ويولون الدبر بل الساعة موعدهم يريد يوم القيمة  
والساعة ادهم وامر من الحجة يوم بدر **قوله** ادهم من المداهيته في  
الامر العظيم فقال ادهم ام كذا اذا صاحبه وهو ادهم وقال ابن السكيت  
دهته داهية دهاودها وهي توكيد لها **قوله** ان المجرمين في ضلال





وسمى قولا في ضلال بعد عن الحق قال الفخاك وسعراي نار تشع عليهم  
وقيل ضلال ذهاب عن طريق الجنة في الآخرة وسعرج سمير نار سحره  
وقال الحسين بن الفضل ان الجرمين في ضلال في الدنيا ونار في الآخرة وقال  
قنادة في عذاب وعذاب ثمرين عذابهم فقال يوم يسبحون في النار على  
وجوههم ويقال لهم ذوقوا من سقر **سقر** الكثر المفسرين على  
ان هذه الآية في القدرة وفي الحديث انما نزلت في القدرة ومعنى الذي  
صل الله عليه وسلم انه قال الجوس هذه الامة القدرية وهم الجرمون  
الذين سماهم الله تعالى في قوله ان الجرمين في ضلال وسعرجا على النار  
يقول القدر من يتولى الخاتمة والمقصصة يفعل فيهم مكرهات القدر  
والعزلة يتولى الجرمي قناري لانه يقول الخير والشر قدرة الله على  
قوى جسد القدر والقرينات متعاقبات على ان السني القابل بان الافعال  
يخلق الله وتبني من القدر ليس بقدره وقال ابن الخطيب والحق  
ان القدر هو الذي يكره القدر وينسب الحوادث لاقتضالات الكواكب  
لا روي ان قريشا خاصوا في القدر ومنهم من ان الله مكر العبد من  
الطاعة والمقصصة وهو قنار على خلق ذلك في العبد وقادر على ان  
يطعم القنار ولهذا قالوا انهم من اوتوا الله اطعمه مكرهين لقدرته  
تعالى على الاطعام وما قول عليه الصلوة والسلام القدرية الجوس هذه  
الامة فان اريد بالامة المرسل اليهم مطلقا كالقوم فالقدرية في  
زمانه هم المشركون المنكرون قد رتب على الحوادث فلا يدخل قيم  
الحشر له وان كان المراد بالامة من امن به علمه الصلوة والسلام  
فحنا ان نسبة القدرية اليهم كنسبة الجوس الى الالهة المتقدمة  
قن الجوس ضعف الكثرة المستقر من نسبة واستغناء لثمة للعقل وكذا  
القدرية في هذه الامة وكوهم كذلك لا يتفق الجرم يكونهم في النار  
قاله ان القدر هو الذي يتكفؤرة الله تعالى **فصل** روي  
مسلم عن ابي هريرة قال جاء مشركوا فريش يخاصمون رسول الله صلى الله  
عليه وسلم في القدر فنزلت هذه الآية ان الجرمين في ضلال وسعرجا  
انكش خلقنا بقدر روي عبد الله بن عمرو بن العاص قال سمعت  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كتب الله مقادير الخلايق كلها  
من قبل ان يخلق السموات والارض بخمسين الف سنة قال وعرضه على  
الما وعظا ورسول الهاني قال ادركت ما شاء الله من اصحاب رسول الله  
صلى الله عليه وسلم كل شيء بقدر الله وسمعت من عبد الله بن عمر يقول  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل شيء بقدر حتى العجز والكبر والكر  
والعجز وعن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم لا يؤمن بالله عبيد حتى يؤمن بارجع يشهد ان لا اله الا الله  
واي رسول الله بعث بالحق ويؤمن بالبعث بعد الموت ويؤمن بالعدل  
وراد عبد الله خيره وشيره وهذه الامة سطل هذا هو القدرية **فصل**  
في آفة اهل القول وقدر ابو عمرو في رواية محبوب عبد مستند وقطاع  
ابن محاهد وهو معذور لانه السنين الاخيرة من من مدغم فيها فلا بد  
في غيرها لا دمتي ادغم فيها لزم تخويفها فمتي ادعت بي لزم سكوتها  
فتا في الجمع بينهما قال ابو حيان والظن بان عمرو انه لم يدغم حتى جاز  
احد الحرفين لا اجتماع الامثال ثم ادغم قال شهاب الدين كالا ابن محاهد  
انما هو في قوله انه ادغم اما اذا حذفوا ادغم فلا اشكال وسنذكر عليهم  
اعادنا انفسها مشتقة من سقرية الشمس والنار اي لو حصد ويقال صقر

بالقادر

بالصاد وهي مبدلة من السين لاجل التثاقف قال ذو الرمة  
**فصل** اذا دامت الشمس اتقى صفقا بافتان مريخ العزيمه سقر  
وسمى بفتح السين لان حركة الوسط شملت فتزله الحرف الرابع كعقرب  
وريف قال القزطي وسقرا سمى من استأجمن موت لا ينصرف لانه  
اسم مرفوعه وكذلك لقي وجعهم وقال عطاء السقر الطبق السادس  
من النان قال قطرب ويوم مسقرا وبصم شد يد الجرمين ما يوجب  
من الاله عند الوقوع فيها **فصل** التامل في يوم يسبحون بحملى  
انه يكون منصوبا بعامل مقهور عن نفسه كور هذا العامل بحملى ان يكون  
ساقيا وهو قوله ان الجرمين في ضلال والعامل في الحقيقة على هذا الوجه  
ايضا مقهور من في كانه قيد بمعنى كاي غير ان ذلك صار شيئا منسيا  
وتحتمل ان يكون متأخرا وهو قوله ذوقوا القدرية ذوقا من سقر يوم  
يسبحون الجرمون والخطاب يومئذ من خطب يقول كفاركم امركم بحملى  
ان يكون منصوبا بالمشول القدر اي يقول لاهم يوم يسبحون ذوقوا  
المشهور والمذوق استعارة للمبالغة كقصة الادراك في الذوق كانت  
الانسان يشارك غيره في المسن ويختص بادرار الطعم فيحصل  
الاله العظيم والمعنى ذوقوا ايها الكذوبك يومئذ على الله عليه وسلم  
مسقرا يوم يسبحون الجرمون المنكسرون في النار **فصل** انكش خلقنا  
العامرة على نصب كل على الاستحقاق وابوالسناك بالرفع وقد روي اناس  
بل بعضهم اوجب النصب قال لان الرفع بوجه ما لا يجوز على قنار  
اهل السنة وذلك انه اذا رفع كل شيء كان مستترا وخلقنا صفة لكل شيء  
فيقدر خضع وجب ان يكون له من يوم لا يمتنع على متامله فيلزم ان يكون الشيء  
الذي ليس مخلوقا لله تعالى لا يقدر كذا قدره بعضهم وقال ابو السنا وانما  
كان النصب اولي لدلالتة على عموم الخلق والرفع لاندل على عموم بل يبيد  
ان كل شيء مخلوق فهو يقدر وقال يحيى بن ابي طالب كان الاختيار على اصول  
السميرين رفع كل كان الاختيار عندهم في ذلك زيد من ربه والاختيار عند  
الكوفيين التصفيه بخلاف قولنا زيد اكرمته لانه قد تقدم في الامة شيء فاجبا  
بعدة وهو ان والاختيار عندهم النصب منه وقد اجمع النصارى على كل  
على الاختيار فيه عند الكوفيين لاندل ذلك على عموم الاشياء الخلق كانت اهانته  
تعالى بخلاف ما قاله اهل الزيد من انهم مخلوقات لغير الله تعالى وانما ذلك  
النصب في كل على العموم لان التقدير انما خلقنا كل شيء خلقنا به قدر خلقنا  
تاكيد وتفسير لخلقنا المضر المناصب لكل واذا حذفنا والخيار الاول صار  
التقدير انما خلقنا كل شيء بقدر خلقنا تاكيد وتفسير لخلقنا المضر المناصب  
لكل شيء فتمت النظم اتم بجمع المخلوقات ولا يجوز ان يكون خلقنا صفة لشي  
لان الصفة والصل لا يعللان فيها قبل الموصوف ولا الموصول ولا يكونان  
تفسير لما اجل فيها قبلها فاذا الم يبين خلقنا صفة لربيق الا انه تاكيد  
للمضمر المناصب وذلك يدل على العموم وايضا فان النصب هو الاختيار  
فاذا انضاف اليه معنى العموم والخروج عن المشبه كان النصب اولي  
الرفع وقال ابن عطية وقوم من اهل السنة بالرفع قال ابو الفتح هو الوجه  
في العربية وقرا ثانيا بالنصب مع الجماعة وقال ابن كثير كل شيء منصوب  
بفعل مضمر يفسره الظاهر وقرى كل شيء بالرفع والتقدير والتقدير  
وقرى بما اى خلقنا كل شيء بقدر انما مرسى على حسب ما اقتضته الحكمة  
او مقرر انكش بان اللوح المحفوظ معلوما قبل كونه قد علمنا حاله وزمانه انش  
وهو ما لم ينصب للعزلة لضعف وجه الرفع وقال قوم اذا كانت



المعدل يتوهم فيه الوصف ان ما بعده يصلح للغير وكان المعنى على انه يكون  
الفعل هو الامر المختار للنصب في الاسم الاول حتى يقتضيه ان الفعل ليس بمتوهم  
ومنه هذا الموضع لان قراءة الرفع تحيل ان الفعل وصف وان الخبر بقدر  
بعده وقدر ثبوتها اهل السنة والقدرة في الاستدلال بهذه الآية فاهل  
السنة يقولون كل شيء مخلوق لله تعالى بقدره وليعلم قلة النصب  
لانه لا يفسر في هذا التركيب الا ما يصح ان يكون خبرا لرفع الاول على الابتداء  
وقال القدرية ان الرفع يرفع كل ما يخلو في موضع النصب للكل اي امرنا  
او شأنا كل شيء خلقناه فهو بقدره او بمقدار وعلى حد ما هيته وزمنه  
وقال بعض العلماء في القدر هنا وجوه احدها ان المعدل في ذاته وفي  
صنائه الشاغل للتقدير لتوهم قدرنا فنحن القادرون وقال الشاعر  
وقد قدر الرحمن ما هو قادر **وقوله** اي ما هو مقدور الثالث المعدل الذي  
يقال مع النصب كذلك كان بقضا الله وقدره فقوله بقدر على قراءة النصب  
متعلق بالفعل الناصب في قراءة الرفع في محل رفع لانه خبر للكل وخبرها في محل  
رفع خبر لان وساق خبر ما انه عكس هذه اعني في اختيار الرفع وفي قوله قال  
وكل شيء خلقوه في الزبر فانه لم يختلف في رفعه قالوا لان نفسه يورث الرفع  
المعنى لان الواقع خلافه وذلك انه لو نصبت كان التقدير فخلقوا كل شيء  
في الزبر وهو خلاف الواقع اذ في الزبر شيئا كثيرة جعل لم يخلقها واما قراءة  
الرفع فتؤدي الى انه كل شيء خلقوه هم ثابت في الزبر وهو المتصور فلذلك  
اتفق على رفعه وهذا ان الموضع من نكت المسائل العربية اليه التفرع  
مجيئها في سورة واحدة في مكانين متقاربين ومما يدل على جلاله على الاراد  
واخصامه المعاني الفا صفة **فصل** قال اهل السنة ان الله تعالى  
قدر الاشياء على مقدار قدرها واحوالها وزمانها قبل ايجادها ثم اوجدها  
ما سبق في علمه فلا يحدث في العالم العلوي والسفلي الا وهو صادر عن علمه  
تعالى وقدرته وارادته دون خلقه وان الخلق ليس لهم فيها الا نزع الكسبة  
ومحالة ونسبة واصنافه وان ذلك كله انما حصل بتقدير الله وقدرته الله  
والقيام سبحانه لا اله الا الله ولا خالق غيرهم كما تفرغ عليه الميزان والسنة  
لا كما قال القدرية وغيرهم من ان الاعمال الدنيا والاحوال بيد عزنا قال  
ابو ذر قد مر وفد يجرون على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا لاهل  
الدنيا والاحوال بيد عزنا فنزلت هذه الايات الى قوله انما كل شيء خلقناه  
بقدره فقالوا يا محمد نكتب علينا الذب ونعذربنا فقال انتم خصم الله  
يوم القيمة **فصل** روى ابو الزبير عن جابر بن عبد الله قال  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان محمدا هذه الامة المكذبة  
لقد والله ان مرضوا فلا نفوذ لهم وان ماتوا فلا شهيد لهم وان اختلفتم  
فلا تسئلوا عليهم خرجوا من ماجة في سنة وخرج ايضا ابن عباس وجابر  
قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صفان من امتي ليس لهم في الآلام  
نصيب اهل الارها والقدر **وقوله** وما امرنا الا واحدة اي الالكلمة  
واحدة وهو قوله كن كلمة بالبصر اي قضي في خلقه اسرع من لمح البصر والله  
المتنظر للعمل يقال لمح البصر تبصره وفي الصحاح لمح وبلمحه اي ابصر شيئا  
حقيق والاسم المحم وبلمح البصر وبلمح البصر اي لم قال السجستاني في قوله  
ولحدة يرجع الى المعنى وكذا النظر اي وما امرنا الا مرة واحدة وقيل معناه  
وما امرنا الا لشيء اذ اردنا ان نكتب الالكلمة واحدة كما تقدم وهي رواية عطا  
عن ابن عباس وروى الكلبي عنه وما امرنا بمجي الساعة في السرعة الاكثرت  
البصر **فصل** قال ابن الخطيب لا الله تعالى اذ اراد ان يخلق

له

لم يكن فضلك شتان الارادة والقول فالارادة قدروا والقول فضا  
وقوله واحدة يحتمل امرين احدهما بيان لانه لا حاجة الى تكرير القول  
اشارة الى تضاد الامر لانهما بيان عدم اختلاف الحال فامر عند خلق  
الامر العظيم كما امره عند خلق المخلقة الصغيرة فامر عند المخلوق واحد  
وقوله كن كلمة بالبصر تشبيه للكون لا تشبيه للامر فكانه قال امرنا واحدة كانا  
الامور كاي كلمة بالبصر لانه لو كان رأيا على الامر لا يكون ذلك صفة مدح  
بلق به فان كان كذلك مشا ايضا وجد كلمة بالبصر ومعنى كلمة بالبصر انما يخطر  
العين والبال للاستقامة على كسبت بالقلم دخلت على الاله ومثلها  
لا نقا اسرع حركة في الانسان لان العين وجدتها قرب الحرك فأت  
الحرك العصب ومنهها الدماغ وهو في غاية الترتب من العين وصغر  
جها فانه لا يشغل على الحرك ولا يفضل عليه بخلاف العظام واستدارة  
شكلها فان درجته الكره اسرع من درجة المثلث في المربع والاهل في رطوبة  
مخلوقه في العضا الذي هو موضعها وهو الحكمة في كثرة المراتب بخلاف  
المأكولات والسموات والمفاصل التي تفصل بالارجل والمذوقات  
فلولا سرعة حركة الاله لثقت لها ذرات البصر لما وصل الى الكمال لانه  
طول زمان وقيل معنى قوله بالبصر البرق مبرحه سرعا قالوا يكون  
للأضائة تنق مررت به وسبق قوله كن بالبصر ولم يقل كلمة البرق فانه  
وهو في البرق لم يمدد ونهاية فانه لم يمدد بالبصر من يكون أقل من خلقه  
ما لفت في القلة ونهاية السرعة **وقوله** ولقد اهلكنا الساعية اي  
اشياهم ونظروا في ذلك من الامم السابقة وقيل الساعية واخوانهم  
تميل من مد كراي مذكر ويعلم ان ذلك هو فيخاف ويحسب وكل شيء خلقوه  
في الزبر اي جميع ما فعلته الامم قبلكم من خير او شر فانه يكتوب عليهم  
اي في كتب الحفظ وقيل في اللوح المحفوظ وقيل في ام الكتاب قال  
القرطبي وهذا بيان ان كل شيء خلقناه بقدره اي في الزبر اي في اللوح  
المحفوظ **وقوله** وكل صغير وكبير مستطير اي كل ذات صغير وكبير  
مكتوب على عامله قبل ان يخلقوه وقرا العامة مستطير بتخفيف  
الهمزة من السطر وهو المكتوب اي مكتوب ثبات سطره واستقرت  
وكتبت واكتسبت وقرا الاغشي وغيره ان يحدرو برؤي عن عامهم  
بتشديد هاء وفيه وجهان احدهما انه مشتق من طر الشارب والشارب  
اي خارب ونبت بمعنى ان كل شيء قل او كثر ظاهره في اللوح عن حق في قوله  
مستطير كسحق والثاني انه من الاستطاد لقراءة الجماعة وانما شددت  
الهمزة اهل الوقت ليقولهم هذا جعفر وخرج فصار جري الوصل بحرك الوقف  
فوزنه ففتل لقراءة الجهور **وقوله** ان المتقين في جنات وفيها العامة  
يا افراد وهو اسم جنس يدل على مقارنته للجمع وثلاثا مفتوحة كما هو المصعب  
وسكنها محاذة والاعرج وابو السماك والقصاض وهي لغة تقدم الكلام  
عليها اوله السبق قال ابن جريح يعني انما راء الماد والاسل ووجدلته  
راسية ثم الواحد قد ينبت عن الجمع وقال الصفاك كسب الماد هنا في  
الما واما المراد به سعة الارزاق لان المادة تدل على ذلك كقول جليس  
ابن الخطيب **فصل** ملكت بها كفي فالحث فتعقبا **فصل** يرى قايهم دونها وراها  
اي وسعت ومنه انفرت الجرح ومنه المنار لضباية وقرا ابو الخليل  
داوود بن الاعشى وزهر الفرقين ونقله القرطبي عن طحمة بن عيسى  
والاعرج وقادة ومنه بضم النون والحاء وهي تحتل وجهين احدهما



ان يكون جمع لغز بالخبرك وهو الاولى نحو اسد في اسد والثاني ان يكون جمع الساكن نحو سقفة في سقفة ورهن في رهن والجمع مناسب للجمع في جنات وقرى العامة بافراجه ابلغ وقد تقدم كلامه في غير ذلك في الاخرى المتقدمة وملائكة وكناه بالامداد انه اكثر من المكتسب وتقدم ايضا تقرير الرخصة كذلك قال القرطبي كان جمع قصار لا ينيل كسحاب وسحب قال الفراء الشدة في بعض العرب .  
ان بك ثيليا فان قصرت من ارغما الصبح فلا تستظرن .  
اي صاحب النار وقال الشاعر  
لو لا الشربان هلكتا بالضم نريد ليل ونريد بالنهر .  
فصل لما وصف الكفار وصف المؤمنين ايضا فقال  
ان المتقين في جنات الجنات اسم للاشجار اي هم في ظلها وكذلك الاخر اذا المعنى جنات وعند عيون كقولك علفتها شباوما باردا وجمعت الجنات اشارة الى سعتها وتنوعها واخره الصبر لان المعنى في خلافة فاستغن عن جمعه وجمع في قوله عز من تحتها الا انها ليل الا انهم انه ليس في الجنة الا نهر واحد والتمثيل فيه للتعظيم **فصل** في مقصد يجوز ان يكون خبرا ثانيا وهو الظاهر وان يكون خلافا من الضمير في الجار لوقوعه خبرا وجوز ان يكون ان يكون بدلا من قوله في جنات وحيد يجوز ان يكون بدلا من بعض لان المقصد بعضها وان يكون اشتراكا لا ينافي قوله والاول اظهر والعام على افراد متقدم مراد به الجنس كما تقدم في لغز وقرى عثمان التي متاعده وهو مناسب للجمع قبله ومقصد صدق من باب رجل صدق في انه يجوز ان يكون من اضافة الموصوف لصفته والصدق يجوز ان يراد به صدق الكذب اي صدق في الاخبار وان يراد به الجودة والخبرة ومثل ذلك مثال مبالغة وهو مناسب هنا ولا يتوهم ان اصله ملك لانه هو الواو في غير موضع وان المكسرة اشبهت فتولد منها بالاضافة لاسمها ليرد الارض ورة او قليلا وان كان وقع في قراءة هشام اشد في انحرابهم قليلا لم يفتقد اليه **فصل** قال في مقصد صدق ولم يزل في مجلس اصدق لان المقصد جلوس فيه مكث ومنه قبا عدا كسبت والقوا عدا من النساء لا يخالن فاشارة الى دوامه وثباته ولا حروف وقع د كسب دارت في ذلك والاستعمال في المقصد يدل على ذلك ومنه لا يستوي المقادير من المؤمنين وقوله متاعده لفتن اشارة الى الشيات وكذا قوله عن المهن وعن الشياطين فذكر المقصد لدوامه ولطولته وقال في المجلس فجمعوا في المجلس اشارة الى الحركة وقال استنزلوا اشار الى نزول الجلوس اي هو مجلس فلا يجب ملازمة مجاز في المقصد **فصل** قال المفسرون في مقصد صدق اي حق لا لغو فيه ولا تاشبه عند ملك معتبرا اي ملك قادر ولا يعجزه شيء وعندها عنده القوة والبركة والمكانة والرفعة والكرامة والفتنة قال المصنف مودج الله المكان بالصدق فلا يفتقد فيه الا اهل الصدق روي الشيخ في تفسيره عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة اقرئت الساعة في كل غيب بعثت يوم القيمة ووجهه على صورة القمر ليكن البدر ومن قرأها كل ليلة كانت افضل وواجب من القيمة ووجهه مسفر على وجه الخلايق والله اعلم بالصواب والتيد المرجع والمآب

سورة الرحمن مكية .  
كلما في قول الحسن وعروة بن الزبير وعكرمة وعطاء وجابر وقال ابن عباس الآية منها وهي قوله تعالى يسئله من في السموات والارض الآية وقال ابن مسعود وبغافل هي مدنية كلها والاول اهل لاروي عروة بن الزبير قال اول من جهر بالقراءة بمكة بعد النبي صلى الله عليه وسلم ابن مسعود وذلك ان الصحابة قالوا ما سمعت قريش هذا القرآن يجهر به قط من رجل يسبحهم فقال ابن مسعود انا فقالوا نخس عليك وانما يزيد رجلا له عشرة يمنة فابى فقام عند المقام فقال قسم الله الرحمن الرحيم الرحمن علم القرآن بشرنا به فاعرفنا صوتنا وقريش في انديتها فقاموا وقالوا ما يقول ابن ام عبد الله بل هو يقول الذي يرفع يده انما انزل عليه بقرض يوه حتى اشرأب وجهه وصح ان النبي صلى الله عليه وسلم قام يصلي الصبح بخلفه فقرا سورة الرحمن ومن التفت من الخلف فامسأ به وهي ثمان وسبعون آية وثلاثمائة واحد وخمسون كلمة والذو تسماية وستة وثلاثون حرفا قسم الله الرحمن الرحيم **فصل** في قوله الرحمن ثمانية اوجه احدها انه خبر مبتدأ مضمر اي الله الرحمن الثاني انه مبتدأ وخبر منضم اي الرحمن ربنا وهذا ان الوجهان عند من يرى ان الرحمن اثنى عشر المضمرة فالتصريح والرحمن اية ولا يتصور ذلك الا بانها مضمرة غير عند الله اذ الآية لا بد وان تكون مفعلة في ذلك في قوله هو هاتان الثالثة انه ليس بآية وانما مع ما بعده كلام واحد وهو مبتدأ وخبر علم القرآن **فصل** في السورة التي قبلها بذكر معجزة تدل على انه الحق والبرهان وهو استعاقب الرحمن قدر علمه قدر علم خلقه الخصال اهلاك الامم واقتت هذه السورة بذكر معجزة تدل على الرحمة وهي القرآن وايضا فاولها مناسب لآخرها قبلها الا ان اخر تلك ان ملك مقتدر رزق اول هذه انه الرحمن قال بعضهم الرحمن اسم علم واحق بقوله قل ادعوا الله وادعوا الرحمن ايما تدعوا قل الله اسم الحسي واحذر ان يقال يا الرحمن باللام كالبقال بالله وهذا ضعيف وهو مختص باليهود قال فلا يقال لغيره قال سعيد بن جبير وعطاء بن السعدي الرحمن فاخته ثلاث سور اذا جمع كن اسما من اسما الله تعالى الرحمن وكون فيكون مجموع هذه الرحمن والله تعالى رحمان رحمة سابقه بخلق الخلق ورحمة لاحقة بها اعطاهم الرزق والمنافع فهو رحمت باعتبار السابقة رحمة باعتبار اللاحقة او ما اختص باليجاد لم يتغير لغيره رحمة ولما خلق بمقتضى خلقه الصالحين ببعض خلقه بحسب الحاجة البشرية فاهلهم ونعم جاز ان يقال له رحمة **فصل** علم القرآن شبه وجهان اظهرهما انه علم المتعدي اليه الى اثنين اي عرق من الشجر فخلق هذا المفعول الاول بخلاف قيل لغيره علم جبريل القرائات وقيل علمهما وقيل علم الانسان وهذا اولى لموهوم لان قوله خلق الانسان دال عليه والثاني انها من العلامة والمعنى جعله علامة واية يتبين بها اي هو علامة النبوة ومعجزة وهذا مناسب لقوله تعالى او انشئت التوراة ما تقدم انه ذكر في اول تلك السورة معجزة من باب الرحمة وهو انه ليس من العلوم بالاسره غيره وهو في القرآن ان يكون معنى انه جعله بحيث يعلم القول تعالى ولتدبرنا القرآن الذكر فالتعليم



على هذا الوجه مما ذكرنا فقال في المنطق على متعلم واعطى الجرح معلوم علمته فان  
فيل لم يزل في الفعل الثاني فاجاب ان ذلك اشارة الى ان المتعلم في العلم  
لا في تعليم شخص دون شخص فان قيل كيف يعلم بين هذه الالام وبين قوله  
وما يعلم تاويل الا الله قال جواب ان قلنا بقطعة الراشدين على انه فظاهر  
وان قلنا تاويله لا الله قال جواب ان قلنا بقطعة الراشدين على انه فظاهر  
عضها فيه مواضع مشككة قليلة وناملها بتدبر الامكان فانه يقال فلان  
يعلم الكتاب فلان وان كان لم يعلم مراد صاحب الكتاب بغيره في تلك  
المواضع المتشككة وكذا القول في تعليم القرآن او يقال المراد لا يعلم من  
تلقا تشد بخلاف الكتب التي لا تتغير بقراءة الذكاء **فصل** في  
المشهورات نزلت هذه الالام حين قالوا وما الرحمن وقيل نزلت جوا  
لاهل مكة حين قالوا انما يعلم بشر وهو من الالهة يعلمه مسيلة  
فانزل الله الرحمن علم القرآن ان سبيله ان يذكر ويذكر كما قال ولقد  
يسرنا القرآن للذكر **فصل** في خلق الانسان قالوا انما يفسد وقتادة  
والحسن يعني آدم عليه الصلوة والسلام **فصل** في علمه الميات  
علمه اسماء كل شيء وقيل علمه اللغات كلها وكان آدم يتكلم بلسان  
الغلة افضلها العربية وعن ابن عباس ايضا وابن كيسان المراد بالانسان  
ههنا محمد عليه الصلوة والسلام والمراد ببيات الخلال من الحرام والحلال  
من الضلال وقيل ما كان وما يكون لانه يعني عن الاولين والآخرين  
ويوم الدين قال الضعفاء الانسان الحشر والشعر وقال الربيع بن انس  
هو ما ينفعه مما يضره وقيل المراد بالانسان جميع الناس فهو اسم الجنس  
والانسان على هذا الكلام والتميم وهو ما فضل به الانسان على سائر المخلوقات  
وقال السدي علمه كل قوم لسانهم الذي يتكلمون به وقال عيان الكتابة  
والخط بالتميم نظيره علمه بالمعلم علم الانسان حاله يعلم **فصل**  
في كيفية النظر انه علم الملافة اولاً ثم خلق الانسان وعلمه الانسان  
فيكون ابتداء بالعلوي وقابله بالسفلي وقدم العلويات على السفليات  
فقال والقيم والشجر يتجددان ثم قال والسماء رطبها وزمقها والافاق  
وضعها **فصل** في هذه الجمل من قوله علم القرآن خلق الانسان علمه  
البيات جئ بها من غير عاقل لانها سقيت لتقديره نعم كقولك فلان  
احسن الى فلان اكثر من اساد ذكره رفع من قدره فليشده الرضا من ترك  
العاطف والظاهر انها اخبار وقال ابو البقاء وخلق الانسان  
مستأنف وكذلك علمه وعجز ان يكون خالماً من الانسان مقدرة وقدر  
معها مرادة انتهى وهذا ليس بظاهر بل الظاهر ما تقدم ولم يذكر الخش  
عنه فان قيل لم تقدم تعليم القرآن للانسان على خلقه وهو متأخر عنه  
في الوجود فاجاب ان لان التمكن هو السبب في ايجاده وخلقته فان  
قيل كيف صرح بتدريس المصنفين في علمه الميات ولم يصرح بهما في علم القرآن  
فاجاب من قوله علمه الميات بتقديره ان علم الانسان واسد على  
الشكر منه ولم يذكر الملافة لان المقصود ذكر ما يرجع الى الانسان ومنه  
بعضهم بقوله الالام في الافاظ توقفه **فصل** في الشمس والشمس  
فند فلانة اوجه اهداها الشمس مبتداً وحسبان خبرها على حذف  
مضارع فتدبره جري الشمس والقمر بحسبان أي كايين او مستقر واستقر  
بحسبان الثاني ان الخبر محذوف يتعلق بهذه الجبار فتدبره بحسبان  
بحسبان وعلى هذا القولين فيجوز في الحسبان وحسبان احدهما انهما  
منزوعين الحسبان فيكون كالشكران والكفران والثاني انهما جمع حساب  
كشباب

كشباب وشهبان والثالث ان بحسبان خبره والظاهر فيه معنى بين  
أي كايين في حسان وحسبان على هذا اسم من اسم الملائكة المستديرين  
تنبه بحسبان الرحا الذي باستدارته تدور الرحا **فصل** في  
لما ذكر الانسان وانعامه عليه بتعليمه البيان ذكر نعمتين عظيمتين وهما  
الشمس والقمر وهما على قانون واحد وحساب لا يتغيران وبذلك تتم  
منفعة اللزراعات وغيرها ولولا الشمس لما زالت الظلمة ولولا القمر  
لغات كثير من المنافع الظاهرة بخلاف غيرهما من الكواكب فان نعمها لا تظهر  
لكل احد مثل ظهور نعمتهما وانما بحساب لا يتغير اي لا يكونان مسيرهما غير  
معلوم للخلق لما انتفعوا بالزواجات في وقتها ومعرفة فصول السنة  
ثم لما ذكر القمر السماوية ذكر ايضا في مقابلة نعمتين ظاهريتين من الارض  
وهما النبات الذي لا ساق له وما له ساق لان النبات اصل الزرع والحيوان  
والثمار والحشيش للحيوان وقيل انما ذكر هاتين النعمتين بعد تعليم القرآن  
اشارة الى ان من الناس من لا يكون نفسه ركية فيكون يادله القرآن فذكر  
نعمات الافاق وخص الشمس والقمر لان حركتهما بحسبان تدور على الفاصل  
المختار ولو احتج العالم بغيره اسبب حركتهما على هذا التقدير المعين  
بمعز او قالوا ان الله حركتهما بالارادة كما اراد وقيل لما ذكر معجزة القرآن  
بانزاله انكروا نزول الجبر من السماء وصعوده اليها فاشارة بقولهم بحسبان  
الى انها ليست بالطبيعة وهم يقولون بان الحركة الدورية من انواع  
الحركات لا يكون الا اختياريا فقال تعالى من حركتهما على الاستدارة انزل  
الملايكة على الاسنقا م والشتيل على مد هيك لا يصعد وصعود النجم  
والشمس انما هو بتدرة الله تعالى فحركة الملك كحركة الملك خابره **فصل**  
قال المفسرون المعنى بحسبان في منازل لا تتدورها ولا تتبدل  
عنهما وقال ابن زيد وابن كيسان بهما بحسب الاوقات والاعازر ولولا  
النيل والمياه روا الشمس والقمر لم يدرك كيف بحسب شيا اذا كان الدور  
كله ليل او نهارا وقال السدي بحسبان فتدبر اجالهما أي جريان بالمال  
كاجال الناس فاذا اجالهما ههنا نظيره كل جري كاجال يسمى وقال الضعفاء  
يقدر وقال مجاهد بحسبان بحسبان الرحا يعني قطرها بدوران في مثل  
القطب والحسبان قد يكون مصدر حسته احسبه بالشمس حسابا وحسبان  
وحسبان اسم القطر والكران والرحمان وحسابة ايضا أي عدد فيه  
وقال الاخفش ويكون جماعته الحساب مثل شهاب وشهبان والحسبان  
بالضم ايضا العذاب والسهام القصار الواحدة حسيانة والحسيانة  
ايضا الوسادة الصغيرة يقول منه حسيته اذا وسدت قال الشرب  
غير بحسب أي غير موصوفين غير مكرم ولا مكين **فصل** في الشمس والشمس  
يسجدان قال ابن عباس في الخبر ما لا ساق له والشمس ما له ساق وكان  
ابن عباس قوله منعوان النجم **فصل** في الشمس والشمس  
لقد انجم الناع الكبير عناهة **فصل** في الشمس والشمس  
وقال زهير بن ابي سلمى **فصل** في الشمس والشمس  
كل باصول النجم فتسجد **فصل** في الشمس والشمس  
واشتاق النجم من نجم النجم بالضم نحو ما ظهر وطلع ومنه نجم النجم  
اي طلع وسجودها سجود فلانها قال الضعفاء وقال الكلبي سجودها سجود  
يستقلان اذا طلعت ثم سبلات معها حتى ينكر النجم وقال الزجاج سجودها  
دوران الظلمة كما قال تنقبا لظلاله وقال الحسن ومجاهد النجم نجم  
السماء وسجوده في قول مجاهد دوران ظله وهو اختيار الطبري تحلافة



المهدوي وقيل سجود الخلق لقوله وسجد الشجر اماكن الاجتماع لما رما  
حكاها الماوردي والاول اظهر وقيل ان جميع ذلك مستخرج من قوله تعالى فلا تقربوا  
النجس كما عبد قوم من الصابيين الخدم وعبد كثير من النجس الشجر والنجس  
المقصود والمعنى به آثار الجوارح حكاها المشرك وقال الخناس اصل النجس  
في اللغة الاستسلام والافتقار منه عز وجل فهو من الموات كلمة استسلام  
لامر الله وانقيادها له ومن الحيوان كذا ويكون من سجود الصلوة وانشد  
محمد بن يزيد في النجس معنى النجوم  
**قوله** فبانت نكد النجم في مستخبره **قوله** سريع يا بدي الاكلين حمودها  
**قوله** والمعارف في العاتق على المنصب على الاشتغال مراعاة  
لحيز الحيلة التي تشبه النخلة ذات وجهين وفيها دليل السدس حيث  
سجوا فنصب وان لم يكن في جملة الاشتغال فتمر عايد على المسند الذي  
نصبته الحيلة ذات الوجهين والاختلاف يقول لا بد من صفة مثله هذا  
قامت وعمر الكرمه لاجلها قال لانك را عيت الخمر وعظمت عليه  
والعطوف على الخمر حتى فشتط فيه ما يشترط فيه ولم يشترط المحمور  
ذلك وهذا دليلهم قاله المتر اكلهم بقوا على عدم الرابطة الامر شديدهم  
وقد تقدم تخبر بهذا في سورة يس عند قوله تعالى والتم قدرناه مازال  
**قوله** ووضع الميزان العامة على وضع ففلا ما صبا والمراد نصب  
على المقبول له وقرا ابراهيم ووضع الميزان بسكون الصاد وخفض  
الميزان وتخبر بها على انه معطوف على مقبول رفها اي ورفع ووضع  
الميزان اي جعل له مكانة ورفعته لاحد الحقوق به وهو من يدع المظنة  
حيث يصير التقدير ورفع ووضع الميزان وقال الزمخشري كان قبل  
كسب اجل بالعاطف في الجمل الاول وحتى بعد ذلك نكتة بالجمل الاول  
واوردته على سبيل التفسير للذين انكروا الرحمن والاه كما ينكت مكر  
اباوي المنع من الناس بنقددها عليه في المثال الذي قد مره  
الكلام الامتهل به بعد ان نكت في وصل ما عي وصله للناس والقارة  
بالعاطف كان قلت اي تناسب بين هاتين الجملتين حتى وسط  
بينهما العاطف قلت ان الشمس والتمسها ويات والنجم والشمس ايضا  
فبينهما تناسب من حيث التقابل وان السما والارض لا يزلان يذكران  
قوسين وان جرى الشمس والمتر بحسبان من جنس الافتقار لامر الله  
وهو تناسب لسجود النجم والشجر **قوله** قال مجاهد وقناة  
روضع الميزان عبارة عن العدل قال السدي وضع في الارض العدل  
الذي امر به يقال وضع الله الشريعة ووضع فلان كذا اي الله وقيل  
على هذا الميزان القرآن كان فيه بيان ما يحتاج اليه وهو قول الحسن  
ابن الفضل وقال الحسن وقناة ايضا والقناة هو الميزان الذي يوزن  
به لينصف به الناس بعضهم من بعض وهو جنس معنى الامر بالعدل يدل  
عليه قوله واقيموا الوزن بالقسط والقسط هو العدل وقيل هو الحكم وقيل  
المراد وضع الميزان في الآخرة لوزن الاعمال واصل ميزان موازنه وقيل معنى  
القول فيه في الاعراف **قوله** ان لا تظنوا في ان هذه جهات احدا  
لنفا المناصية ولا بعد لها فانه وتظنوا منصوب بان والفتحة لاجل  
الحلة مقدرة تتعلق بقوله ووضع الميزان التقدير لا لا تظنوا كقوله  
تعالى يبين الله لكم ان تغفلوا واجاز الزمخشري وابن عطية ان يكون  
المعنى وعلى هذا تكون لا فاهية وان فعل مجزوم بها قال الزمخشري لا يكون  
لان موضع من الاعراب فيكون بمعنى اي وتظنوا مجزوم بها كقوله وانظروا

الملا

للملائكة ان امسوا اي امسوا الا ان ابا حيان رده هذا القول بان  
شرط التفسيرية تقدم جملة متضمنة لطلوع القول وليست موجودة  
قال شهاب الدين والى كونها معسرة ذهب كل واحد الى ان الا ان اما  
التكاليف فانه للاعتراض فقال وان معنى اي القول مقدر لعل الشئ  
المفسر ان مقدر الامتنان به الا انه قد يقال قوله والقول مقدر ليس  
بحيد لا كما لا تفسر القول بالصرح فكيف تقدر ما لا يصح تفسيره فاصلا  
ان يقول وما هو معنى القول مقدر **قوله** والطفان مجازة لعله  
فمن قال الميزان العدل قال طعيانه المور من قال ان الميزان الذي  
يوزن به قال طعيانه البصر قال ابن عباس لا تخونوا من وزنه لعله  
وعنه انه قال يا معشر الموالي ولستم امرين بها هلك الناس المكابرة والميزان  
ومن قال ان الميزان طعيانه التحريف وقيل فيه اصراري وضع القرآن  
واعلم ان لا تظنوا فيه فاذ قبل العلم لا غش في كونه نعمة واما الميزان  
فان نعمة عظيمة فله حتى بعد تفسيرها في الآية فالحجاب ان التنوس  
تا في الحق ولا يرضى احد بان يغلبه غيره ولو في الشئ اليسير وبروك  
ان ذلك استهان به فلا يترك خصمه يغلبه شر ان عدم الحيلولة  
به فيخذ الحقوق كل واحد يذهب الى ان خصمه يغلبه فوضع الله معيارا  
بين يد المتساوي ولا يقع به البغضاء بين الناس وهو الميزان فهو نعمة  
كاملة ولا ينظر الى عدم ظهور نعمته وكثرت وسهولة الوصول اليه  
كما هو والمال الذي لا يبين فضلها الا عند فقدها **قوله** واقبوا  
الوزن بالقسط اي فعلوه مستقيما بالعدل وقال ابو الدرداء اقبوا  
لسان الميزان بالقسط والعدل وقال ابن عيينة الاقامة بالعدل  
والقسط بالقلب وقال مجاهد القسط العدل بالروية وقيل هو  
كقولك اقام الصلوة اي اقمها وقبها واقام الناس سواهم اي اقام  
ها لوقتها اي لا تدعوا التفاضل بالوزن بالعدل **قوله** ولا تفسروا  
العامة على صفة التا وكسر السين من اخساري نقص كقولهم واذا كالموهم  
ادوزنهم يخسرون وقرا زيد بن علي وبلال بن ابي بردة بنعت التا  
وكسر السين فيكون قسطا وافعل بمعنى فعال يقال خسر الميزان واخسر  
بمعنى واحد بخير واخسر وتقل ابو العتق وابو العتق عن بلال بن  
التا والسين وفيها وجهان احدهما انه على حذف حرف التقدير  
والاخر في الميزان ذكره الزمخشري وابو العتق الا ان حيان قال  
لا حاجة الى التا لان خسر كما تقدمت قال تعالى خسرنا انفسهم وخسروا  
الدين والآخره قاله شهاب الدين وهذا المعنى من ذل الا تترك  
ان خسروا انفسهم وخسروا الدين والآخره معناه ان الخسران واقبها  
واهما معدومان وهذا المعنى ليس مراد في الآية قطعا واما المراد اخسر  
الموزون في الميزان وقري تخسروا بفتح التا وخسر السين قال الزمخشري  
وقري ولا تخسروا بفتح التا وخسر السين وكسرهما وتفتحها يقال خسر  
الميزان يخسره ويخسرهما واما الفتحة فقل ان الاصل في الميزان مخدوف  
الحار وا وصل الفصل اليه وكسر لفظ الميزان ولم يصغر في الجملتين لعله  
تنويعا لشانه وهذا قول الآخر  
**قوله** لا ترى الموت بسبق الموت **قوله** نقص الموت والنعمة والنعمة  
المعنى ولا تنقصوا ولا ينقصوا الوزن والكيل كقوله ولا  
تنقصوا المكال والميزان وقيل لا تخسروا ميزان حسناتكم يوم القيمة  
فيكون ذلك خسر عظيم وكسر الميزان لخال روس اي وقيل التكرار للامر

فصل



بأنه الوزن ورعاية العدل فيه وقال ابن الخطيب ولا تخسر الميزان  
أي لا تنقص الموازين وذكر الميزان ثلاث مرات فالأول بمعنى الألة  
وهو قول ووضع الميزان والثاني بمعنى المصعد لأنه لا تنطق في الوزن  
والثالث للمعقول أي لا تخسر الموازين وبين القرآن والميزان مناسبة  
فإن القرآن فيه العلم الذي لا يوجد في غيره من الكتب والميزان به مقام  
العدل الذي لا يقام بغيره من الآلات **قوله** والارض رصتها الانعام  
كقولهم والارض رصها وقيل ان الرص بالرفع مبدأ أو الانعام علمه للوضوح  
والانعام قيل الحيوان وقيل بمواد خاصة وهو مروي عن ابن عباس وقيل  
النور في التهديب عن المفسر كمال الانعام الخلق قال ويجوز الا نسمي وقال  
الواحد قال الميث الانعام ما على ظهر الارض من جميع الخلق وقيل لان  
والجن قاله الحسن والاول قاله الضحاك ووزنه فعال كذا في جميع  
فانقله على عمد بزنة امره انه وفي الكثرة على انه كذا في الروايات  
وقيل فيها فالكه يجوز ان تكون هذه الجملة حالاً من الارض  
الا انها حال مقدرة والاحسن ان يكون الجار والمجرور وهو الحال وفالكه  
رفع بالفاعلية وتكررت لان الانتفاع بها دون الانتفاع بما ذكرها  
وهو من باب التثنية من الادنى الى الاعلى قال ابن الخطيب الارض  
موضوعة لكل ما عليها واما اخبر الانسان بالذكور لان الانتفاع بها  
الكثرة يستفاد منها فيها وعليها فعال للانعام لكثرة انتفاع  
الانعام بها وقوله فيها فالكه اي ما يستفاد به الانسان من الوارد  
الثمار **قوله** والخلق ذات الاكام اسارة الى الاشجار والاكمام  
جمع كمال كسر وهو عما التثنية قال الجوهري والكم بالكسر الكرامة وعما الطبع  
وعما السور والجمع كمال وانه والاكمام والاكليم ايضا وكما السبل والاشجار  
عليه فشرحت في تيسر قاله السجاني

• بل لو شهد الناس ان الكرامات بغير قولهم فتخرج عموما  
وقوله اي اعني عليهم وعطوا واكسبت وكسبت اي اخرجت الاكام والاكمام  
بالكسر الكرامة ايضا ما يكره في المعبر لئلا يفسد بقوله من غير معجم  
اي مجموع وكسبت الشئ غبطة ومنه كسر التخصيص بالضم والجمع كمال وكسبه  
مترادف وجبه والكلمة الغلبه المدورة لانها تغطي الرأس قال  
فقلت لهم كملوا كمة بضمكم **قوله** داهيكم اي لذلك اكمل  
قال الحسن ذات الاكام اي ذات العلف قال في التخلية قد تكلم باللفظ  
واكامها ليعلم الذي في اعقابها وقال ابن زيد ذات الطلق تطلق  
ينفتح وقال عكرمة ذات الاحمال وقال الضحاك ذات الاكام  
ذات العلف والاكمام الاربعه اليه يكون فيها التمر لان التمر القليل يكون  
في غلافه ما لم ينفتح والمراد بالفاكهة الخواكة قال ابن عباس ما ياكلون  
به من الثمر التي لا تخص ولكن الثناكة للتكثير والمقطم **قوله** والاكمام  
والعصف والرياحان فقرأ ابن عامر بنصيب الثلاثة وفيه ثلاثة اوجه  
النصب على الاختصاص اي واخبرك قاله الزمخشري وفيه ظن لانه  
لم يدخل في معنى الفاكهة والتخلية حتى يخص بها ومنها واما الزاد اضرار  
فهو اخضر فليس هو الاختصاص الصناعي الثاني انه معطوف على الارض  
قال في لان قوله والارض وضعها اي خلقها فطفت الحب على ذلك الثاني  
انه معطوف على الارض قال في لان قوله والارض وضعها اي خلقها فطفت  
الحب على ذلك الثالث انه منصوب بخلق معصم اي وخلق الحب قاله في  
وخلق الحب وقراءته موافقة لرسم مصاحف بلده فان مصاحف الشام

بالالف وجوزوا في الريحان ان يكون على حذف مضاف اي وذا الريحان  
فحذف المضاف واختم المضاف اليه مقامه كواسم التثنية وقيل الاخيران  
برفع الاولين وجوزوا ان عطف على العصف وهي توكيد قول من حذف  
المضاف في قراءة ابن عامر والباقيون برفع الثلاثة عطف على فالكه اي  
وفيها ايضا هذه الاشياء ذكرها ولا ما يتلوهون به من الفواكه والاشجار  
التي الجامع بين التلذذ والسقذ وهو شجر الخمل واللبان ما يستفاد به  
نقط وهو اعظمها لانه ثمر غالي الناس ويجوز في الريحان على هذه الرواية  
ان يكون معطوفا على ما قبلها وفيها الريحان ايضا وان يكون مجرورا  
بالاضافة في الاصل اي وذا الريحان فعل به ما تقدم والعصف قال  
بجاهد ورق الشجر والزرع وقال ابن عباس ثبت الزرع وورقه الذي  
يقصه الرياح قال الراعي اهل من العصف والعصف وهو ما يصف  
اي يتقطع من الزرع وقال سعيد بن جبير مقل الزرع الذي اول ما ينبت  
منه وهو قول الراعي والعرب تقول خرجنا نعصف الزرع اذا قطعوا منه  
قبل ان يدرك وكذا في الصحاح فقله المصنف وعصف الزرع اي جزه  
قبل ان يدرك وعن ابن عباس ايضا العصف ورق الزرع الاخضر اذا وقع  
روسه وليس نظره كعصف ما كثر قال الجوهري وقد اعصف الزرع وكما  
معصف اي كثير الزرع قال ابو قيس بن الاسود الانصار في  
• اذا هادى سمند فطرها • حساني عطن معصف •  
وقيل العصف حطام النبات والعصف ايضا الكس قال الراعي  
بغير ما عصف ولا التساب وكذا في الاعتصاف والعصف الزرع  
الجميع الذي يكون فيه السنبيل وحكي الثعلبي وقال ابن السكيت  
تقول العرب نورق الزرع العصف والعصفية والجل بكسر الجيم قال  
عليه بن عبدة •  
• تسع مغازب قد دالت عصفية • حدودها من في المأمطوم •  
وقال الصالح والجل بكسر الجيم اذا حصه والريحان في الاصل مصدر  
نفاط على الرزق قال ابن عباس وبجاهد والفتاك هو الرزق  
يلقنه حبيب كقولهم سبحان الله وريحانه اي استرأته وعن ابن عباس  
ايضا والفتاك وقناة اذ الريحان الذي يشبه وهو قول ابن زيد ايضا  
وعن ابن عباس ايضا انه خصرة الزرع وقال سعيد بن جبير هو ما قام  
على ساق وقال الراعي العصف المأكول من الزرع والريحان مأكول  
وقال الكلبي العصف الورق الذي يوكل والريحان هو الحب المأكول  
وقيل كل قبلة طيبة المرح سميت ريحان لان الانسداد يرتاح لها راحة  
طيبة اي يشم وفي الريحان قولان اخدها انه على فعلان من ذوات  
الواو والاصل روحان من الراحة قال ابو علي فادلت الواو بالكايد  
الياء واوا في شأوى وانما قلت الواو باللفظ بينه وبين الروحانيات  
وهو كل شئ له روح قال المصنف والمثاني ان يكون اصله روحان على وزن  
فعلان فادلت الواو بالكايد فتمت فيها التباين فحذف بحذف عين الكلمة  
كما قالوا كينون وبينون والاصل تشديد الياء فحذف كما حذف عين  
وميت قال في ولزم تخفيفه لطوله بمحور التثنية وبما لا تنف  
والثبوت سر رد قول القاري بان لا موجب لعلها ياء تارة قال  
بعض الناس قد كرم ما تقدم عن ابي علي قال المصنف والاصل فينايز  
من الراوي والواو والاهواز والحركة وفي الصحاح والريحان ثبت  
معروف والريحان الرزق تقول خرجت بريحان الله في الحديث



الولد من ربحان الله وقوله سبحانه الله ورب العالمين  
بريدون تنزهه واستغوا كما يقولون والرب  
قال لعصف ساق الزرع والربحان ورثه قاله الفراء **قوله** فبأي  
ربك تكذبان فبأي متعلق بتكذبان والعامة على إضافة أي إلى الآلاء  
وقرئ في جميع السورة بتسوية أي وتخرجها على أنه قطع الإعراف والآلاء  
منه ربحان الله الآية ربك بدل معرفة من تكلمه وتقدم الكلام في الآلاء  
وعامة هذا في الإعراف والمخاطب في ربك قبل للتقنين من الآلاء  
لأن الآلاء تضمنتها وهو قول الجمهور وبديل عليه حديث جابر بن عبد الله  
أحسن منك رواه قتيل لما خلق الله الإنسان وخلق الحيات دودها  
تقدم وما تأخر كما ذكره في سنن أبيه المتعلقان خطاب للإنسان  
والحيات وقال أيضا يا معشر الجن والإنس وقال المرحوم خطاب الجن مع  
الإنس وإن لم يتقدم للجن ذكر كقولهم توارثت بالحيات فتدسست  
ذكر الجن فيما سبق نزوله من القرآن والقرآن كما في السورة الواحدة فإذا  
ثبت أنهم متكلمون كالإنس خطاب الجنسان هذه الآيات وقيل الخطاب  
لذكر الإنسان وقيل هو من مراد به الواحد كقولهم تعالى في الجنة والجنة  
الحجج بن يوسف يا حرس أرض ما عنته **قوله** وكنت لا امرأة المتيسر  
فتأنيبك وخليل مرابي وقيل التثنية للتأكيد وقيل التذكير  
يكون بالقلب أو باللسان أو بهما فالمراد بها **قوله** فبأي  
أمراد بالآلاء القدرة والحيث فبأي قدرة ربك تكذبان وهو قول الكلبي  
وأخاره محمد بن علي الترمذي وقال هذه السورة من بين السور على القرآن  
والعلم إمام الحمد والمجد تشبهه وأما صفات علمه لا يناس سورة صفات  
الملك والقدرة فقال الرحمن علم القرآن فأنشئت السورة باسم الرحمن من بين  
الاسماء السبع العباد أن جميع ما يصنع بوجهه من أفعاله ومن ملكه وقدرته  
خرج البهر من الرحمة وقال الرحمن علم القرآن ثم ذكر الإنسان فقال خلق الإنسان  
ثم ذكر ما صنع به وما من عليه به ثم ذكر حسبان الشمس والقمر وسجود الإنس  
من سجود سجود وذكر رفع السما ووضع الميزان وهو العدل ووضع الأرض للأقاليم  
فخاطب هذين للتفكير الإنسان والجن حين راوا ما خرج من القدرة والملك  
برهانيتهم التي رجم بها من غير منقعة ولا حاجة إلى ذلك فاشكوا به الأوقات  
وكل معبود اتخذوه من دون وجهه والرحمة التي خرجت هذه الأشياء المهم  
فقال سائلا لهم فبأي الآء ربك تكذبان فبأي قدرة ربك تكذبان وأنشأ  
تذكيرهم أنهم جعلوا الله في هذه الأشياء التي خرجت من قدرته وملكه ثم يكلمهم  
معهم قد تكذب بهم ثم ذكر خلق الإنسان من صلصاله وذكر خلق الجن  
من نار من نار من نارهم فقال فبأي الآء ربك تكذبان فبأي قدرة ربك  
تكذبان كان له في كل خلق بعد خلق قدرة بعد قدرة فالتكرير في هذه الآلاء  
للتأكيد والمبالغة في التقدير والتأخذ المجمل عليهم بما وقفهم على خلق بعد خلق  
وقال الفتى أن الله تعالى عدد في هذه السورة شعاعه وذكر خلقه والآلاء  
ثم أتبع كل خلقه وضعها ونعمته وضعها في هذه الآية وجعلها فاصلة بين كل  
نعتين ليهيئهم على أنهم ومنزهم بها كما في المتن يبالغ في أحسانه وهو تكبره  
وبتكبره الم تكرر ففعلنا فافهميتك أفنتك هذا الم تكرر فافهميتك فافهميتك  
أفنتك هذا الم تكرر فافهميتك أفنتك هذا الم تكرر فافهميتك فافهميتك  
قال كرم فمكة كانت كرم كرم وكرم **قوله** فبأي  
لا تكتفينا أن كنت مسلمة **قوله** أماك من دمه أياك  
لا تظنن الصديق ما حلفت عيناك من قول كما شئت  
ولا تظنن من زيارته زره **قوله** وزره وزره وزره

وقال المرحوم



وقال الحسن بن الفضل التكري بطور المغلة وتأكيد المحنة قال  
شهاب الدين والتكرير هنا كما تقدم في قوله ولقد يسرنا القرآن للذكر  
وكقولنا فيها شياطينا ويول يوسيد للتكرير وذهب جماعة منهم ابن قتيبة  
إلى أن التكرير لاختلاف اللفظ فذلك كقولهم التكرير مع كل واحدة قاله ابن  
الخطيب وذكره بلغة الخطاط على سبيل الالتفات والمراد به التكرير  
والزجر وذكر لفظ الرب لأنه يشعر بالرحمة قاله وكبرت هذه المغلة  
في هذه السورة بيننا وثلاثين مرة أما للتأكيد ولا يعقل الحضور العدد  
حتم وقيل الخطاب مع الإنس والجن والنبوة متفصرة في دفع المكروه وتبصير  
المقصود وأما المكرهات عذاب جهنم ولها سبعة أبواب وأما عظم  
المقاصد فمن الجنة ولها ثمانية أبواب قال المرحوم خمسة عشر وذلك  
بالنسبة إلى الجن والإنس ثلاثون والأربعون التأكيد **قوله**  
جابر بن عبد الله قال قرأ علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة  
الرحمن حتى ختمها ثم قال ما لي أركم سكرتكم كذا كذا كذا كذا كذا كذا  
علمهم هذه الآية مرة فبأي الآء ربك تكذبان قالوا ولا نس من رحمتك ربنا  
تكذب فلك الحمد **قوله** خلق الإنسان من صلصال كالفخار لما ذكر  
أنه تعالى خلق العالم الكبير من السما والأرض وما فيها من الدلائل على  
وحدانيته وقدرته ذكر خلق العالم الصغير فقال خلق الإنسان قال  
المفسرون يعني آدم من صلصال وهو الطين اليابس الذي يسع له  
صلصلته وشبه بالفخار الذي يطعم وقيل هو طين خلط برمل وقيل  
هو الطين المنقى من صلصال التمر وأصل إذا انقث وقاله جماعة من صلصال  
الفخار وقاله في المخرج من صلصال من حمة مسبوكة وقاله إذا خلقتكم  
من طين لا زب وقاله كش آدم خلقتكم من تراب وكله متفق المصنف وذلك  
أن آدم من تراب الأرض فحمة فصار طينا ثم انقث فصار كالحمة المسبوكة  
لأنه ليس فصار صلصالا كالفخار فقولهم كالفخار إنما لصلصال وقوله ثم  
**قوله** والمجان قيل هو اسم جنس كالإنسان وقيل هو قولهم الطين  
وقيل هو أبوهم وليس بابليس **قوله** من مارج من نار من الأولى  
لا تبدأ القافية وفي الثانية وجهان أحدهما انفصال الباء والثاني للتسقيط  
والمارج قيل ما خلط من أحر وأصفر وأخضر وهو ما شهد في النار فربك  
الآراء الثلاثة فخلط بعضها ببعض وقيل الخالص وقيل الأحر وقيل  
الحمر فطرف النار وقيل المختلط بسواد وقيل اللهب المضطرب وقاله  
الكلبي المارج الشعلة الساطعة ذات اللهب الشديد وعن ابن عباس  
اللهب الذي يعلو النار فيختلط بعضه ببعض أحر وأصفر وأخضر ونحوه  
من مارج وقيل المارج المرسل غير ممنوع قال المفسرون المارج النار المرسل إلى  
الآلاء اضطرب واختلط قال الفتى يروى أن الله تعالى خلق نار من  
نار من نار الأخرى فأكملت أحوالها الأخرى وهي نار السموم فافهمها  
ابليس كالأشجيرة والمارج من اللغة المرسل أو المختلط وهو كما يلحظ  
منقول كقولهم ماء ذاق وعطشوا راضية والمارج من نار من نار  
وتقدم الكلام على قوله فبأي الآلاء ربك تكذبان **قوله** رب المشرق والمغرب  
على رقبته وحده أوجه أحدها أنه مبتدأ خبره مرج البحرين وما بينهما إلى غير  
الآخر أنه خبر مبتدأ مضمر أي هو رب أي ذلك الذي فعل هذه الأشياء القاتلة  
أنه يرب من الصنم وخلق ما بين أي يخلق رب بالمر بولا أو بيا لربك  
قاله في وجوه في الكلام المختصر ما لا بد من ربك كما أنه لم يطلع على ما قرأه



متنوله والمشرقان قبل ان يشرقا والشمس والشمس  
والشمس ومغربها ومغربها ومغربها ومغربها  
وتساوي ما بينهما كقولك في وصف ملك عظيم له المشرق والمغرب  
منه ان له ما بينهما ويؤيده قوله رب المشرق والمغرب  
البحرين اي خلقا وارسلا واهل بيتا مرجع الناس السلطان اي اهلهم واصل  
المرجع الاهل كما ترجع الدابة في المرحى وبقا لمرج خلط وقال الاخفش  
تومر مرج البحرين مثل مرج فيكون فعل وان فعل بمعنى والبحرين كذا ابن عباس  
بحر السما وبحر الارض قال سعيد بن جبير يلتقيان في كل عام وقيل يلتقيان  
طرفاهما وقال الحسن وقتادة بحر فارس والروم وقال ابن جرير البحر  
والانهار العذبة وقيل بحر المشرق وبحر المغرب يلتقي طرفاهما وقيل بحر  
اللولؤ والمرجان بينهما برزخ حاجز **قوله** يلتقيان حال من البحرين  
قريبة من الحال المتدرة وبحر بحر وان تكون مقادير بينهما برزخ يحوز  
ان تكون جلة مستانعة وان تكون حالا وان يكون الطرف وحده هو الحال  
والبرزخ فاعلم به وهو احسن لقرب من المزدوج صاحب الحال وجهات  
احدها هو البحرين والثاني هو ما على يلتقيان ولا يلتقيان حال اخرى كالبحر  
قبلها ايمرهما غير باعين او يلتقيان غير باعين او بينهما برزخ في حال  
عدم بينهما وهذه الحالة في قوة التحليل الى المعنى لا يلتقيان وقد فعل  
بعضهم وقال اصل ذلك ليليا يغيبا ثم حذف حرف العلة مع ان وان ثم جرت  
ان ايضا وهو حذف مطرد كقوله ومن اياته برزخهما حوت ان ارتفع الفعل  
وهذا غير ممنوع الا انه يكرر فيه الحذف ولما ان يتولد قد جاز الحذف في ذلك  
فيا هو احق من هذا كما تقدم وقاب توسيع كاسيا في قوله وتعملون رزقكم  
**قوله** في تعلق الآية بما قبلها لما ذكر الشمس والقمر وهما بحريان  
في تلك كاي بحر في تلك كاي بحر كقوله كل في ذلك سمحون فذكر البحرين  
عقب المشرقين والمغربين اولاد المشرقين والمغربين يكونان في البر والبحر  
فذكر البحر بعد ذكر البر لا لخصا البر والبحرين المشرق والمغرب **قوله** بينهما  
برزخ اي حاجز لا يلتقيان فعل القول الاول بانها بحر السما وبحر الارض  
فالبحر الذي بينهما هو ما بين السما والارض قال المصنف في قوله الاقول  
الباقية الحاجز هو الارض التي بينهما قاله الحسن وقتادة وقال بعضهم  
الحاجز هو القدرة الالهية فتولد لا يلتقيان قاله قتادة لا يلتقيان على الناس  
فيقرانهم جعل بينهما وبين الناس ليس وكان مجاهد وقتادة ايضا لا يلتقيان  
احدهما على صاحبه فتعلمه وقال ابن زيد لا يلتقيان اي يلتقيان في قوله  
مرج البحرين يلتقيان لولا البرزخ الذي بينهما لا يلتقيان ان يلتقيان في  
البرزخ بين الدنيا والاخرة اي بينهما مودة قدرها الله تعالى ومودة  
الدنيا فيما لا يلتقيان فاذا اذن الله بالتقاضي الدنيا هاهنا والبحر انا هاهنا  
وهو قوله تعالى واذا البحار جرت وقال سهل بن عبد الله البحر ان طرقت  
الحجارة والبرزخ الذي بينهما الترفيق والعصمة **قوله** قال  
ابن الخطيب ان الله تعالى خلق في الارض بحارا غطتها الارض وخلق بحرا  
محيطا بالارض حاطبه الهواء كما قاله اهل البيت وهذه البحار التي لا يلتقيان  
لها اتصال بالبحر المحيط لهما لا يلتقيان على الارض ولا يلتقيان  
بعض الله تكون الارض بارزة يتخذها الانسان مكانا ويصعد اليه  
الى الارض بحار الطمس ويتألف في الكلام فان عندهم ان طبع الارض  
تكون في المركز معززا بالما ويكون الماء محيطا بجميع جهات  
عن ظهور الارض ان يكون في المركز معززا بالما ويكون محيطا بجميع جهات

فاذا

فاذا اذا سيلوا عن ظهور الارض من الماء لولا ذلك حذب في الارض فاذا  
فعلهم لا يتخذ وما سبب الحذب فالذي عنده قليل من الحق اسند ذلك  
الى ارادة الله تعالى ومشيئته والاخر يتولد لك بحسب انك اكد  
واوضاعها فان قيل له لماذا اختلفت اوضاع الكواكب على الوجه الذي وجب  
البرزخ في بعض الارض دون بعض تحت كما تحت الذي كثر ورجع الى الحق  
ان هذه الله تعالى قال ابن الخطيب ومعنى آية ان الله تعالى ارسل  
بعض البحرين الى بعض ومن سببها الاختلاف في جريانها برزخ من قدره  
فيما لا يلتقيان اي لا يجاوز كل منهما ما حده والبرزخ حاجز لا يلتقيان  
وهو الطلب اي لا يلتقيان غير ما قدر لهما **قوله** يخرج منهما اللؤلؤ  
والمرجان فربما نفع وابوعمر يخرج منهما اللؤلؤ والياخرون منها اللؤلؤ  
على الجواز قاله ومن مضاف محذوف اي من احد هاتين ذلك لانه يؤخذ من البحر  
العذب حتى عاين قوله الشاعر  
**قوله** تخالفا ما شئت من لطيفة على وجهها ما الترات يهوج  
قال مكي قال على رجل من القريتين تحذف المضاف كثير ما يغيب وفيه هو  
كقوله شيا هو قتها وانما الناس قتها ويغيب هذا الا في عبادة قال  
البحري وهذا ما في كلام العرب ان يذكر شيئا ثم يخص احداهما بفعل كقوله  
يا معشر الجن والاناس المريا كنتم رسل منكم ثم كانت وقيل يخرج من احداهما  
اللؤلؤ ومن الاخر المرجان وقيل بل يخرجان منها جميعا ثم ذكر ان تاول منها  
انها يخرجان من الملح في الموضع الذي يقع فيه العذب وهذا ما اكد  
المؤرخين وهو قول الجمهور فناسب ذلك اسنادا اليهما ومنها قوله  
ابن عباس يكون هذه الاشياء في البحر ببول المطر والصدف تفتح اوقا  
للمطر وقد شاهدته الناس فيكون تولده من بحر السما وبحر الارض وهذا  
قوله الطبري ومنها ان العذب في الملح كاللؤلؤ كما يقال الولد يخرج من اللبن  
والاثنى ومنها قيل انهما من حيثها نوع واحد يخرج هذه الاشياء  
انما هي منها كما قال تعالى وجعل القرصين نوراً وانما هو في واحدة منهن  
وقال الزجاج في قوله فقلت لهما فقلت لهما فقلت لهما فقلت لهما  
وصار كاشي واحد جاز ان يقال يخرجان منها كما يقال يخرجان من البحر  
ولا يخرجان من جميع البحر وانما يخرجان من بعضه ويؤيد خروج من  
البلد وانما خرجت من محله من دار واحدة مزدورة وقيل لا يخرجان  
الا من ملتقى الملح والعذب انتهى وقال بعضهم كلام الله اولى بالاعتبار  
من كلام بعض الناس فمن الجائز ان يسوقها من البحر العذب الى الملح او  
الحجر لم يخرجها الامر الملح واذا كان في الملح اشياء غني على الخار والمتردين  
التاخيرين المتأخرين فكيف جاز في قعر البحر فكيف ايسر هذا ان الله لا  
يطلب الناس ولا يمن عليهم الا بما يشاء ويشاء هودن واللؤلؤ قليل  
كبار الجواهر والمرجاة صغار قاله علي بن عباس والمضمار وقيل  
بالتمسك والشد وقوله لا يلتقيان  
من كل مرجاة في البحر احدها تبارها ودعاها طينها الصدفة  
اراد اللؤلؤ الكثير قاله علي بن عباس ايضا وقيل المرجان حجر احمر  
وقيل حجر شديد البياض والرجاء انجي قال ابن زيد لما سمع فيه كلاما  
منصرفا واللؤلؤ يسهل تزيين ثم يرد على هذه الصفة الاخسفة الفاظ اللؤلؤ  
والجود هو الصدف والددور واليويو الطائر واليويو بالمرحونين  
وهو الاصل واللؤلؤ يسهل واليويو المشهور وابدال العزة او اشياح  
نصيح وقد تقدم ذلك وقوله اللؤلؤ بكسر اللام المثالية ويؤيد قوله



وتنزل عنه أبو الفضل الولي بقلب المعزة الأخيرة يا ساكنة كانه طاهر  
ما قبل المعزة قلبها يا اشتغالا وفرا البوم وفي رواية يخرج أي أنه تعالى  
وروي عنه أيضا وعن ابن مقسم يخرج بنون العظمة والقوقل والمجان  
فيها تين الزمان منصوص بان **قوله** قال ابن الخطيب فان قيل  
أي عظمة عظيمة في القلوب والمجان حق ذكرها مع نعمة تعليم القرآن وظن  
الإنسان وأجاب بان النعم منها خلق الضروريات كالارض والسموات  
وكذا الرزق الذي به بقاؤه ومنها ما يحتاج اليه وان لم يكن ضروريا  
كالحيوان واجزا الشمس والقمر ومنها المنافع وان لم يكن محتاجا اليها  
كالصناعة وخلق البحار كقولك والفتك التي تجري في البحر مما ينفع الناس  
ومنها الزينة وان لم يكن نافعاً كاللؤلؤ والمجان كقولك وتستخرجون منه  
حلية تلبسونها فانه ذكر انواع النعم الاربعة وصدرها بالنعم العظمى  
التي هي اروع وهو العلم بقوله علم القرآن او يقال بان المقصود ومنه  
عجايب الله لا بيان النعم لان النعم سبق ذكرها فذكر خلق الانسان  
من صلصال وخلق الانسان من مارج وهذا المخرج من المارج والشار  
لا من النعم واعلم ان الاركان اربعة المتراب والماء والهوا والشار  
فانه تعالى بين بقوله خلق الانسان من صلصال ان المتراب اصل  
مخلوق عجيب وبين بقوله وخلق الانسان من مارج من النار ان النار  
ايضا اصل مخلوق عجيب وبين بقوله يخرج منها اللؤلؤ والمجان ان  
الاصل المخلوق اخر كالحجوان عجيب نقي الهوا لكنه غير محسوس فلا يذكر  
ان اصل مخلوق ذكر بين كونه منشأ للحواري التي في البحر كالاعلام فقال  
وله الحواري العجامة على كسر الراء لانه مشتق من عمل مفاعل والياء محذوفة  
لفظا لا لثقا الساكنين وقرا عبد الله والحسن وبروك بن ابي عمير الحواري  
برفع الراء ثانيا للتحذوف ومنه **قوله** لها بيتان اربع حسان **قوله** وارج قشرها ثمان **قوله** وهذا كما قالوا  
هذا شاك وقد تقدم في قوله في الاعراف عند قوله ومن فوقهم غواش  
**قوله** المنشآت قرا حجة وابوكريخلاف عنه بكسر الشين بمعنى انها  
تتشبها بالموج بحر بها او تشبها بالسرا قبل الا واداروا التي رفعت شرا بها  
والشرع المقلد وعن مجاهد كلها رفعت قلما هي من المنشآت واللا  
لمست منها رتبة الرفع اليها مجاز كما يقال انشأت السجادة المطر  
وهذا قول بالغ وهو اسم مفعول انشأها الله والناس ورفعا  
شرعها وقرا ابن ابي عمير المنشآت بتشديد الشين مبالغة والحسن  
المنشآت باللام اذ واداروا المعزة العاونا مجبوزة خطا فاذ الصفة  
بافهام الموصوف المعزة كقولهم ازواج مطهرة واما ابداله المعزة العاونا  
فتاسمها بين بين خيالا في التحقير كقولهم ان السباء لبتدافعهم  
اي لشدة امانهم باننا لثا المجبوزة فاسمها للفظها في الموصوف وفي المصنوع  
بالمنشآت او المنشآت ورسمه بالياء بعد الشين ومما حذر المفسرون  
بقوى قراءة الكسر ورسمه بدونها بقوى قراءة القعة وحذروا الالف كما  
تحذف في ما يرجع للزينة السالم وكالاعلام حال امان المصنوع المستعمل  
في المنشآت واما من الحواري وكلاهما بمعنى واحد **قوله** الجوارح  
وهو اسم وصفه للسفينة وخجها بالذكرا لان جريها في البحر يصنع للشر  
فيه وهو ممتزج بذلك فيقولون لك الفلك ولنا الملك واذ قالوا  
الفرق دعوا الله خاصة وسميت السفينة جارية لان شاطئها ذلك  
وان كانت واقعة في الساحل كما سماها في موضع اخر بالجارية فقال انما طاهر

الما حلتا كمن الجارية وسماها بالفلك قيل ان لم يكن كذلك فقال لنوح عليه  
الصلوة والسلام واصنع الفلك باعيننا نرى صور ما عملنا سماها سفينة  
فقال فاجلسنا واصنعنا السفينة واعلم ان المرأة المملوكة تشبه الجارية  
لان شأنا الحرة والسبي في جوارح سيدتها بخلاف الزوجة فيكون الصناعات العالمة  
والسفينة تعلية بمعنى فاعلمه عبد ابن دريد ان السفين الما وفيه معنى مفعوله  
عند غيره بمعنى مخزونه قال ابن الخطيب فالفلك اولا ثم السفينة ثم  
الجارية والاعلام الجبال والعم الجبل الطويل **قوله**  
**قوله** اذا قطعنا علم بدر علم **قوله** وقالت النساء في اجيبا **قوله**  
**قوله** وان سمعنا الهداة به **قوله** كانه علم في راسه **قوله**  
اي جبال السفين في البحر كالجبال في البر وجه الماركي ووجه البحر جمع الاعلام  
اشارة الى عظمة البحر **قوله** كل من عليها فان غلب من يغلب من غلب من غلب  
مراد بالصغير في علمها للارض قال بعضهم وان لم يكن لها كبريتة حتى تدار  
بالجانب وردها بانه قد تقدم ذكرها في قوله والارض وضعت **قوله** وقيل  
الصغير ما بعد الجارية قال ابن عباس لما نزلت هذه الآية قالت الملائكة  
هذه اهل الارض فنزلت كل شيء هالك الا وجهه فاقترنت بالهلاك وهو تعالى  
ووجه الشدة في هذا الخلق النسوية بينهم في الموت وقيل وجه الشدة ان الموت  
سحب النمل الى الدار الجزا او الثواب **قوله** ويبقى وجه ربك اى ويبقى الله  
فالوجه عبارة عن وجوده سبحانه وتعالى قال ابن عباس الوجه عبارة عنه  
قال ويبقى وجه ربك والجلال والاکرام اى هو اهل الانبياء وهو اخطاب  
مع كاسامع وفيه اخطاب للذين عليه الصلوة والسلام فانه قيل كان خاتم النبيين  
بقوله تعالى والى اخطاب ههنا الواحد فقال ويبقى وجه ربك والى اخطاب  
ربك فلو ان الاشارة ههنا وقت الكل احدى فقال ويبقى وجه ربك انما  
السامع العلم كل احد ان غيره فان فلو قال وجه ربك لكان كل احد يخرج نفسه  
ورفعه مخاطب عواثقا فان قيل فلو قال ويبقى وجه الرب من غير خطاب  
كان ادل على ان كل الجواب ان كان الخطاب والرب اشارة الى اللطف  
والاشارة الى القهر والموضع موضع بيان اللطف وتقدم الشرح فلهذا  
قال بلفظ الرب وكاف الخطاب **قوله** ذو الجلال والاكرام الملائكة على  
ذو الجلال والوجه والوجه عبد الله ذو الجلال والوجه وسما في خلاف  
الزواجر السورة ان شاء الله تعالى والجلال العظمة والاکرام بكونهم نبيا  
داوليا بلطفه مع خلقه وعظمته **قوله** يساه من في السموات والارض  
فيه وجبات اخذها الله مستأنفة والثاني انه حال من وجه والعلامة  
يبقى اى يبقى من اهل السموات والارض وفيه اشكال لانه لما قال  
ويبقى وجه ربك كان اشارة الى بقاءه بعد خضائه من على الارض فكيف يكون  
في ذلك الوقت مسؤولا في الارض قال ابن الخطيب والجواب من وجوه  
الاول اضمير يفتون بالنظر اليه بكونهم يفتون بالبقاء الله فيصير بكون الله  
مسؤولا في ان يكون مسؤولا عن حقيقة لانهم اذا خضوا في كمال لونه  
بلسان الخالق التاك ان قوله ويبقى للاستمرار فيبقى ويبقى كان في  
الارض ويكون مسؤولا الرابع ان الساء من هم الغلبة انهم هم  
في الارض بانيهم شيئا وليسوا عليها ولا يضرهم ولو لم يكن فيهم شيئا  
من عليها يبقى الله تعالى ولا يفتن في ذلك الحال الملائكة فيسألون في  
ما اذ يقول في امرهم يا رب قد **قوله** وهذا السؤال اما  
استعطاف واما استعطاف فيسأل كل احد ما يحتاج اليه قال  
ابن عباس وابوصالح اهل السموات يسألون الله المتفرقة ولا يسألون



الرزق واهل الارض يسال بها جميعا وقال ابن جرير تساله  
الملائكة الرزق لاهل الارض فكانت المسئلة ان جميعا من اهل  
السا والاهل الارض لا اهل الارض قال القرطبي وفي الحديث ان  
الملائكة ملأ له اربعة اوجه وجه كوجه الانسان يسال الله  
الرزق لبني آدم ووجه كوجه الاسد وهو يسال الله الرزق  
للسباع ووجه كوجه الثور وهو يسال الله الرزق للبهائم  
ووجه كوجه النمل وهو يسال الله الرزق للطير وقال ابن  
عطاء الله يسال الله القرة على العباد **قوله** كل يوم منصور  
بالاستغفار الذي تسمى به الخير وهو قوله تعالى وان كان الامر  
روى ابو الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كل يوم هو  
في شان قال من شانه ان يغفر ذنبا ويغفر كربة ويرفع  
افواجا ويضع اخرين وقرأ ابو عمر وعن النبي صلى الله عليه  
وسلم في قوله الله عز وجل كل يوم هو في شان قال يغفر ذنبا  
ويكشف كربة ويحيي داء عيا وقيل من شانه ان يحيي ويميت  
ويحيي ويذل ويرزق ويمنع وقال ابن جرير الدهر كله يومان  
احدهما مائة ايام الدنيا والاخر يوم القيامة فشانه سبحانه وتعالى  
في ايام الدنيا الابتلاء واختبار بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر والاعمال  
والمنع وشانه يوم القيامة الجزاء والحساب والثواب والعقاب  
والنظار ان المراد بذلك الاخبار عن شانه في كل يوم من ايام الدنيا  
وقال عمر بن ميمون في قوله تعالى كل يوم هو في شان من شانه ان يميت  
حياء يحيي ميتا ويغفر الارحام ويعزذ ليل ويذل عزيزا وقيل  
شانه ان يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل ويخرج الحي من الميت  
ويخرج الميت من الحي ويحيي سفيعا ويسقي سلفا ويحيي معاني  
ويغفر في مستلا ويعزذ ليل ويذل عزيزا ويعزذ غنيا ويغني فقيرا  
وقال الكلبي هو سوق المقادير الى المواقيت وعن عبد الله بن ظالم  
انه دعا الحسن بن الفضل وقال له اسئلك على ثلاث ايات دعوتك  
لتكشفها لي قوله تعالى فاحص من النادمين وقد دعوا ان الذنوب توبة  
وقوله كل يوم هو في شان وشانه ان القليل جف بما هو كائن الى يوم القيامة  
وقوله وان ليس للانسان الا ما سعى فلما بال الاضغاث فقال الحسن  
يجوز ان لا يكون الذنوب توبة في تلك الامة ويكون هذه الامة لان الله  
خص هذه الامة بخصائص لم يشارك فيها الا من قبل ان يدمر قايلا يمكن  
على قتل هابل ولكن على حله واما قوله وان ليس للانسان الا ما سعى فبشانه  
ليس له الا ما سعى عدلا ولي ان اجره يوم احدى الساعة واما قوله كل يوم هو  
في شان فانه شانه يبدى بها لا يبدى بها فقام عبد الله وقيل ربه وسبح  
خواجه **قوله** استغفر فتر استغفر فتر استغفر فتر استغفر فتر استغفر  
الله تعالى والمباقر من السبعة بنات العظمة والاراضية في الزمان  
وهي اللغة العظيمة التي اوزن وزنها مخفوخة الاربع المتون الاعداد  
وتجمل وجهين احدهما ان يكون من فرع يفتح الميم في الماضي ويخت  
المضارع لاجل حرف الخلق والثاني انه سمع فيه فرع بكسر العين فيكون هذا  
مضارع وهذه لغة تسمى وقرأ عيسى بن عمر وابو اسحاق سيفرغ بكسر  
حرف المضارعة وفتح الراء وتوجيها واخر مما تقدم في النسخة قال ابو حاتم  
هو لغة سفل مصر والاعشى وابو حنيفة وابو اسحاق سيفرغ بكسر الهمزة  
مبنيya المنقول وعيسى ايضا يفتح نون العظمة وكسر الراء الاعرج ايضا  
يفتح

بفتح الباء يروي عن ابي عمر **قوله** قال القرطبي يقال فرغت  
من الشغل افرغ فزغوا وقرأوا فزغت فزغوا واستغفرت مجرودا كذا  
اي بولته وليس بالله تعالى فزغل يفرغ به واما الميم مستغفرا كما  
وتحاشيتكم فهو مستغفرا لهم ولقد يدق الله ابن عباس والصحابة كقول القائل  
لمن يريد فزغوا اذن الفزع لك ايا قصد فزغوا وانشد من الاشعار  
لجرير **قوله** الآن وقد فرغت الهمم فزغوا فزغوا فزغوا فزغوا  
يريد وقد فزغت وانشد المرحاج **قوله** وانشد المرحاج **قوله**  
**قوله** فرغت الى العبد المقيد في المحل **قوله** وبدل عليه قراة الى مستغفر لكم  
اي مستغفرا اليكم وفي حديث النبي صلى الله عليه وسلم انه لما بايع  
الانصار ليلة العقبة صاح الشيطان يا اهل الحجاب هذا مذهب  
بياع بني فزغ على خرمكم فقال النبي صلى الله عليه وسلم هذا ارباب  
العقبة اما والله يا عبد الله لا تغرن لك ايا قصد الى ابطال امرك  
وهذا اختيار القتيبي والكسائي وغيرهما قال ابن الاثير الارب في  
اللغة الكثير الشر وهو هنا شيطان اسم ارباب العقبة وهو الميم  
وقيل ان الله وعد على التقوى واوعده على الخيول فزغوا فزغوا فزغوا  
اي ما وعدناكم وبوصل كلالا ما وعدناكم فزغوا فزغوا فزغوا فزغوا  
قاله الحسبي ومقاتل وابن زيد **قوله** اها الشغلان قد دمر اللام في  
قراة اها في النور وهو متادى والحكمة في كذا الميم ان يتفقه كاسماع  
ثم يخصص المحضود بعد ذلك فيكون فته اهتمام بالمعاني وايضا  
يجعل الميم وصلة كذا الحرف باللام ويريد معدها اليه للتنبيه عوضا  
عما الاضافة لان الميم يضاف والشغلان الى والانس متعبا بذلك لعظم  
شانهما بالاضافة الى ما في الارض من غيرهما بسبب التكليف وقيل سموا  
بذلك لانهما شغلا الارض حيا ومواتا قال الله تعالى واخرجت الارض  
انقلاها ومنه قوله اعطيه ثقله اي وزنه وقال بعض اهل المعاني كل شيء  
له قدر ووزن يفاض فيه فهو ثقل ومنه قيل ليمض السام ثقل لان  
واحدة وصا بده يفرح به اذا طغربه وقال جعفر الصادق سميا ثقلين  
لانهما شغلان بالذنوب وقيل الشغل الانس لشرهم وسمى الجحيم ثقل  
مجازا لثقله وسمي الثقل كالحسين والغرين والشغل العظمى لثقله  
قال عليه الصلوة والسلام في تارككم ثقلين كتاب الله وعرشك  
**قوله** جمع في قوله مستغفر لكم ثم قال اها الشغلان لانهما في زمان  
وكفر في جمع وهذا كقولهم يا معشر الجحيم والانس ان استطعتم ولم يقل  
ان استطعتم لانهما في زمان في حال الجمع كقولهم فقال فاذا هم فزغوا فزغوا  
وهذان خصمان احكمهما في ربه ولو قال مستغفر لهما او قال استطعتم  
لجاز وقرا اهل الشام اية الشغلان بضم الهاء والباقيون بفتحها **قوله**  
هذه الايات والتي في الاحقاف وقيل اوحى اليه ان الجحيم طيور شاكلهم  
ما يورون منيون مثابون معا فزغوا كالا نس سوا موهم وكافهم  
كافهم **قوله** يا معشر الجحيم والانس ان استطعتم ان تغفروا  
الاية طاب من اد الله تعالى لا يشغل شان من شان كان قابلا قال في الاثر  
عنه انهم فاجيب بان الجميع في قبضته وان الذي يستعمل اما يخاف الموت  
والجميع في قبضته الله تعالى فلا يغفرونه والمعشر الجماعة العظيمة لا العشر  
هو العدد الكامل الكثير الذي لا عدد بعده الا ما عداهما فيها من الاحاديث  
احد عشر وثمانين وعشرون وثلاثون الى ثلاث عشرة فاكس كانت في  
محال المعشر الذي هو الكثرة الكاملة فان قيل ما الحكمة في تقديم الجحيم على الانس

كوفهم



ههنا وقد علم الانسان على الجن في قوله قل لن اجتماع الانس والجن  
على ان ياتوا بمثل هذا القرآن فالحق ان الشجرة من اقطار السموات  
والارض بالجن الباق ان امكن والايمان بمثل هذا القرآن بالانس الباق  
ان امكن الايمان بقدر كل موضع ما يليق به **قوله** معنى الآية  
ان استطعتم ان تنفذوا من اوتار السموات والارض فاصفوا السموات  
وقد تقدم في اوتار السموات فانه من وحيه فابعد على الخروج  
كشيق وقصر ثم قال من اقطار السموات والارض فاصفوا السموات  
واخرجوا منها وهذا امر بغيره والمعنى حيث ما كنتم ادرككم الموت كما قال  
قال انما تكونوا يدرككم الموت وهو قول الضعفاء وروى جابر بن عبد الله  
ايضا قال قال الله تعالى ان استطعتم ان تنفذوا من اوتار السموات والارض  
فاصفوا السموات فاصفوا السموات فاصفوا السموات فاصفوا السموات  
والارض فاصفوا السموات فاصفوا السموات فاصفوا السموات فاصفوا السموات  
عن ملك الله وابيتموا لولا انهم لم يشفوا الله **قوله** الا بسلطان حاله ومقتله  
بالنسل فقله واسلطان القوة التي يسلط بها على الامم والملك والقدرة  
والجدة كلها سلطان بغير حيث ما توجهتم كشم في ملكي **قوله** يرسل  
عليكم شواظ من النار كثير يكثر الشين والباقيون بصفتها وهما الفتان  
بمعنى واحد مثل صوار من البقر وصوار وهو القطيع من البقر والشواظ  
قتيل اللهب معه دخان وقال ابن عباس وغيره هو اللهب المتألف الذي  
لا دخان له وقليل اللهب الاحمر وقليل هو الدخان الخارج من اللهب  
وقال روي **قوله** ونار حرب تستمر الشواظ **قوله** وقال حسام  
هجومك فاختمت تحت لها بذر **قوله** بقافية تاج كاسواظ  
وقال مجاهد الشواظ اللهب الاخضر المنقطع من النار وقال الضعفاء  
هو الدخان الذي يخرج من دخان اللهب ليس بدخان الحطب وقاله  
سعيد بن جبير وقيل الشواظ النار والدخان جميعا قال ابن عمر  
الاخضر من اللهب **قوله** ونحاس قرآن كثير وابوهم وبجوه عطا  
على نار والباقيون برقع عطا على شواظ والنحاس قتل هو الصخر المورق  
يؤيه الله تعالى ويؤيدهم به وقيل الدخان الذي لا لهب معه قال  
الخليل وهو معروف في كلام العرب **قوله** واشتد للاعشى  
يقضي كضوء سراج السليط **قوله** لم يجعل الله حجة خاسا  
قال المهدوي من قال ان الشواظ النار والدخان جميعا فالجواب خاس  
على هذا بين **قوله** فاما الجبر على قول من قال ان الشواظ اللهب الذي لا لهب  
فيه فيجوز لا يسوغ الاعلى فقد يرد في موضع كانه قال يرسل عليكم  
شواظ من نار وشمس من نحاس فتش معطوف على شواظ ومن نحاس حلة في  
الحرف حذف ش وحذف من لنته مذكرا في من نار كما حذف على من  
قولهم على من قتل انزل عليه فيكون نحاس على هذا مجرورا بمن المذمومة  
وتضم ثونه وتكسر وبالفتح قرأ مجاهدا وطلحة والكلبي في قوله  
عن حميد ايضا وعكرمة وابي النابتة وقرأ ابن جندب ونحس كقول  
في يوم نحس وابي بكره وابي اسحاق ونحس ضم الحاء والسين مشددة  
من قوله ان نحسونهم اي يعمل بالعذاب وقرأ ابن اسحاق ايضا  
ونحس ضم الحاء وفتحها وكسرها وجر السين والسين والقاص ونحس  
بضمين وجر السين وتقدمت قرأة زيد وكاسا بالنصب عطفا  
على شواظ ان قرأته والنحاس ايضا بالفتح اي كرمه التباد قال ابن مسعود  
النحاس والنحاس هو الذي لا لهب له وهو دوى الزيت المعلى وقال الكسائي هو النار  
التي

التي لاهار شديد وقوله فلا تستنصران اي لا ينصر بعضكم بعضا معنى  
الجن والانس وبني الصنم في علمك لان المراد النوعان وجمع في قوله ان لا تنظم  
لان خطاب للمعشر وكذا قوله فلا تستنصران خطاب للمعشر وهم نوعان  
**قوله** فاذا اشتقت الساجوا به متدراي ناس هو اعظمها او كان ما كان  
وقوله كانت وردة اي مثل وردة فقيل هي الزهرة المعروفة التي تشبه  
بها في الجرة واشتد قول الشاعر  
**قوله** فلو كنت وردة لردت لعشقتني ولكن ربي شاني بسواد ما  
وقيل من لون الفرس الوردي يكون في الربيع في الشتاء الى الحيرة  
وفي اشتداد البرد الى الغيرة فتشبه بلون الساجوا بلون الوردة من الخيل  
وقرأه ابن عمير وردة بالرفع كالتاء الزمخشري بمعنى حصلت سماء وردة  
وهي من الكلام الذي يسمى البحر يد كقولهم  
**قوله** فليكن بقتل فلا رحمن بقرعة نحو الضاع او يموت كرمه  
**قوله** كالدهان بجزءان يكون خيرا ثانيا وان يكون نقشا لوردة وان  
يكون حلا من اسم كانت وفي الدهان قولان انه جمع دهن مخروط وقرط  
ورق ورجاج وهو في معنى قوله تعالى تكون السماء كالمهل وهو ردي  
الزيت والثاني انه اسم مفرد فقال الزمخشري اسم ما يد من به  
كالخرام والادام واشتد  
**قوله** كانهما مرادنا متعجل **قوله** فربان لما يد ههنا بدهان  
**قوله** وقال عزم هو الادم الاحمر **قوله** واشتد للاعشى  
**قوله** واجر من كرام الفخر طرف **قوله** كان على شواظ كالدهان  
اي ادب احمر وهذا يحتمل ان يكون جمعا ويؤيد ما اشتد منذر  
ابن سعيد  
**قوله** يسقى الدهان الحمر كل عشية بموسم بدر او بسوق عكاظ  
فقوله الحمر يولد كونه جمعا وقد يقال هو كقولهم اهل الناس  
الدنيا والحمر والدورهم المبين الا انه خلاف الاصل وقيل شبهت  
بالدهان وهو الزيت الذويها ودورانها وقيل ليريقها **قوله**  
قال المفسرون اشتقت السماء انضعت يوم القيمة فكانت وردة  
كالدهان **قوله** قال مجاهد والضحك وعن سما الدهان الدهن والمعنى  
صارت في صفاء الدهن والدهان على هذا جمع دهن وقال سعيد بن  
جابر في المعنى تصير في حرة الورد وجران الدهن ان تدرب مع جرات  
الدهن حتى تصير حرا من حرارة نار جهنم وتصير مثل الدهن ليريقها ودورانها  
وقيل الدهان الخلد الاحمر المصروف ذكره ابو عبيدة والقران تصير السما كالادم  
لثمة حرة نار جهنم وعن ابن عباس المعنى فكانت كالنار الورد في الربيع  
كمت اصفر في اول اشتا كمت احمر فاذا اشتد اشتا كان كيتا اغبر  
وقال الزاوي الورد الورد في الربيع وردة الى الصرة فاذا اشتد  
الورد كانت وردة حمر فاذا كانت بعد ذلك كانت وردة الى الغيرة فتشبه بلون  
الساجوا بلون الورد من الخيل وقال الحسن كالدهان اي كصفا الدهن فانك  
اذا صببت تروى فيه الوانا وقال زيد بن اسلم المعنى تصير كالحمر في قول  
المعنى انما تروى في قال الزجاج اصل الواو والواو والواو والواو والواو  
وهذا قريب مما تقدم من الورد بغير الواو ايضا والواو ايضا على  
الاسد وقال قتادة انها اليوم خضر وسكون لها لون احمر كالحمر  
وقال الماوردي وزعم المستدعون ان اصل لون السما الحمر وانها لكثرة الخيل  
وبعد المدة يورق لونها ازرق وشبهوا ذلك بورد البدر في حمر حمر الدهر



وتروى بالخابل زرقا فان كان هذا صحيحا فان السما لغيرها من النواحي  
عوض من الجلة اي فيوم اذا انشقت السما والفا في فيوم من جوارب  
الشرط وقيل هو بخلاف اي فاذا انشقت السما رأت امرها ولا  
وتحوك لك والها في ذمته تعود على احد المذكورين وضمير الامر مقدر  
ولا يسال عن ذمته فان ايضا وناصب الطرف لا يسال ولا غير ما فيه  
وقد تقدم الخلاف فيها في الفاتحة وتقدمت قراءة حان بالهمز فيها  
ايضا **فصل** قال المصنف هذه الآية مثل قوله تعالى ولا يسال  
عن ذنوبهم المجرمون وان العقبه مواهل لطول ذلك اليوم فمسال فيه  
بعض ولا يسال في بعض هذا قول عكرمة وقيل المعنى لا يسألون  
اذا استقرت اثار النار وقال الحسن وقتادة لا يسألون عن ذنوبهم لان  
الله حفظ ما عليهم ويكتب الملائكة رواء العرق عن ابن عباس وعن الحسن  
وبما هذا ايضا لا يسأل الملائكة عنهم لانهم يعرفونهم بسيماهم دلسه  
قوله يعرف المجرمون بسيماهم ورواه مجاهد عنه ايضا في قوله تعالى  
فويلك لمنسألتهم اجبت وهو قوله تعالى فيومئذ لا يسال عن ذنوبه  
الناس ولا جان قال لا يسألهم ليعرف ذلكتهم ولكنه يسألهم ليعرف ذنوبها  
سواء في سج وقال ابو النضر لا يسال غير المجرم عن ذنوب المجرم وقال  
قتادة يسألون قبل الختم على افواههم ثم يفتح على افواههم وتكلم جوارحهم  
شاهدة عليهم **قوله** يعرف المجرمون بسيماهم قرأه احمد بن سليمان  
بسيماهم بالمد وتقدم الكلام على ذلك في اخر البقرة **قوله** فيؤخذ  
بالنواحي الآية يؤخذ مستند ومع ذلك فقد سئى بالآية ضمن معنى  
يسحب قاله ابو حيان وسحب انما تفدى بعلى قال تعالى ليس جيون في النار  
على وجوههم فكان ينبغي ان يقول ضمن معنى يستدرك يدعون اي يدفعون  
وقال في انما يقال اخذت الناصية واخذت بالناصية واوكلت  
اخذت الدابة بالناصية لم يحز وحكي عن العرب اخذت الحظام واخذت  
بالحظام بمعنى وقد قيل ان تقو برة فهو حذ كل واحد بالنواحي وليس  
بصواب لانه لا يتعدى الى مفعولين اخذها بحرف جر غير الناصية اخذت  
توابعها في ذمته المعنى غير الاول فلا يحسن مع الناصية اخذت  
يجعلها بمعنى من اجل فيجوز ان يقول اخذت زيدا بجره واي من اجله وبذمة  
انتهى وفيها قاله نظرا لذلك تقول اخذت الثوب بدرهم فقد تفدى بغير  
من ايضا بغير المعنى الذي ذكره وال النواحي والاقدام ليست عوضا  
من ضمير عند المجرمين قاله المصنف بالنواحي منهم وهي عند الكوفيين عوض  
والناصية مستند الرأس وقد تقدم هذا مستوفى في هود وفي حديث عائشة  
ما لم لا تنصمون منكم اي لا تمدون ناصيته والنعى مرعى طيب فتولم  
فلا ناصية القوم يجمل ان يكون من هذا المعنى ان طيب منتفع به  
او مثل قوامه هو راس القوم **فصل** قال الحسن يعرف المجرمون  
بسيماهم اي بسواد الاجد وزرقه الاعين قاله في آخر الخبرين ياب  
زرقا وقال يوم ينفجر اجوه وتسود وجوه فيرد بالنواحي والاقدام اي  
تاخذ الملائكة بنواصيهم اي بشعورهم رواسهم واقدامهم فينفخونهم  
في النار والنواحي جمع ناصية وقال الضحاك يجمع بين ناصيته وقدمه  
وسلسله من وراء ظهره وعنه فيؤخذ بمرجل رجل فيجمع بينهما وبين  
ناصيته حتى يندق لاسمه بالعلق النار وقيل ايضا ذلك ليدل على ان  
لنفاقه واكثر لشبهه وقيل لتجمع الملائكة الى النار ثارة تاخذ  
وتجرونيابهم وثارة تاخذ به يذم فيه والتشديد على وجهه فان قيل فوجه

المراد

اذا يؤخذ مع ان المجرمين جمع وهم الماخوذون فالجواب من وجهين  
احدهما ان قوله يؤخذ متعلق بالنواحي كقولك ذهب بريد والثاني ان  
يشغل بما يدل عليه فكانه قال يؤخذ الماخوذون بالنواحي **قوله**  
هذه جهنم التي تكذب بها المجرمون اي يقال لهم هذه جهنم قال  
ابن الخطيب ويحتمل ان يقال نعماء هذه صفة جهنم فاقبل المضاف  
اليه مقام المضاف ولا يكون المضاف اليه هو ما تقدم قاله والا فرب  
ان يقال الكلام ثم عند قوله النواحي والاقدام وقوله هذه جهنم  
لغيرها كما يقال هذا زيد وروى في الاقدام فكانه قال جهنم التي  
تكذب بها المجرمون هذه قريبة غير بعيدة عنهم ويؤيده قوله يكذب  
لان الكلام لو كان ما صار لقوله تعالى تكذب هذه جهنم التي تكذب بها  
المجرمون لان ذلك لا ينبغي تكذيب **قوله** يطوفون في العاصفة  
يطوفون من طواف وعلى بن ابي طالب رضي الله عنه وابو عبد الرحمن  
يطلقون سبييا للمفعول من اطافهم عنهم والاعشى وطاعة من  
منتم يطوفون بضم الفاء وفتح الطاء كسر الواو ومشددة اي يطوفون  
الفسهم وقرأت قرعة يطوفون بخشدريد الطاء والواو والاصغر  
يطوفون **قوله** صميم ان اي حارمتنا في الحرارة وهو منتم  
كفاس يقال انما ين منتم وان كفضي يفضي فهو قاض وقد تقدم في  
الاجزاب قال قتادة يطوفون مرة بين الجحيم ومرة بين الجحيم  
والجحيم السراب وفي قوله تعالى ان ثلاثا اوجه احدها انه الذي قد  
انتمى فيه وجهه قاله ابن عباس وسعيد بن جبير والسدي ومنه  
قوله الناصية الذنابي **قوله** يا هجر من جميع الحق ان  
قال قتادة انه طبع عند خلق الله السموات والارض يقول اذا استنفاثا  
من النار جعل فيها من ذلك وعن كعب انه الحاضر وعند ايضا انه اسم  
من اود به جهنم وقال مجاهد انه الذي ان سريه وبذمة عاينة ثم قال في الآية  
ويكذبون فان قيل هذه الامور ليست نعمة فكيف قال في الجواب  
من وجهين احدهما ان ما وصف من هول العتمة وعقاب المجرمين فيه  
زجر عن الناصي ونزع عيب في الطاعات اذ هذا من اعظم روي  
ان النبي صلى الله عليه وسلم في على شاب في الليل يقول فاذا انشقت السما  
فكانت زردة كالهات فوقف الشاب وحفته العبر وحمل يتوب  
ويمن يوم تنشق منه السما ويحي فقال النبي صلى الله عليه وسلم ويحك  
يا فتى مثلها فوالذي نفسي بيده فقد جئت ملائكة السما من بكايك الثالث  
اي المعنى ان كذبتم بالنعم المتقدمة هذه المغويات وهو الم على  
الايان الغيب وهو من اعظم النعم **قوله** ولين خاف مقام ربه خشعا  
يجوز ان يكون مقام مصدر او انه يكون مكانا فان كان مصدا فيجمل  
ان يكون مضافا لما عليه اي تبار ربه عليه وحفظ لعماله من قوله  
افتر هو قائم على كل نفس ما كسبت وبري عن مجاهد قال مجاهد  
وابراهيم التخي هو الرجل هو بالمضنة فقد ذكر الله فيه عما من خوفه  
وان يكون مضافا لنعوله والمعنى القيام بخوف الله فلا يضيعها  
وان كان مكانا فالاصافة بادنى ملائكة لما كان الناس يقولون  
بين يدي الله تعالى للحساب وعصاة العتمة قبل فيه مقام الله  
والعنى خاف منه من يري ربه للمحسات فير لا المصنة فيقام  
مصدر بمعنى القيام **فصل** قال القرطبي هذه الآية دليل







قال ابن مسعود وابو هريرة اذا كانت البطانة التي على الارض هكذا  
في الطين بالطهارة وقيل السعيد بن جبير المطاير من استقرت فيها  
الطواير قالوا هذه امة الله قد انزلت فيهم من قرة عين  
وقال ابن عباس انما وصف لكم بطاير الله التي تنزل في الارض  
الطواير ولا تعلم الا الله قال القرطبي في الخبر عن النبي صلى الله عليه  
وسلم انه قال طوايرها نور يتلوه من الحسن المطاير في الطهارة  
وهو قول الغزالي وروي عن قتادة والعرب يقولون للمطر طواير  
هذه امة الله وطواير الارض وقال الرازي تكون السطانة المطاير  
والطهارة البطانة لان كل واحد منهما يكون وجهاً والآخر ظهر  
ظهر الله وهذه بطائر الله الطواير التي تنزل في الارض  
هذه او قالوا لا يكون هذا الا في الجحيم المتساويين اذا اول كل واحد منهما  
قوم كالمطاط بسنك وبين قوم وعلى ذلك امر الله وقال ابن عباس وصف  
المطاط وتترك الطواير لان الله ليس الا في الجحيم من الطواير  
قال ابن الخطيب لا يستقيم معرب وهو الذي يباح النجس وكما ان الله يباح  
بسبب ان العرب لم يكن عندهم ذلك الامر في قريش فافهموه وان اصله  
بالفارسية مستندك بمعنى خبير فادوا في اوله خيرة وبه هو الطواير كما في  
اما الخيرة فلان امر كات او ايل الكلمة في ساد العبرية بمعنى خبير  
المواضع فصار كات اسكون فاشتق منه خيرة كما يحسن هذه الوصل  
عن سكون اول الكلمة بل ان البعض جعلوها خيرة وصاروا في الجحيم  
والاكثر جعلوها خيرة قطع لان اول الكلمة في الاصل متحرك كخيرة فادوا  
فانما الخيرة تشتق عنهم الحركة الفاسدة وتمكنهم من تسكين الاول لان  
عندنا فساد الحركة في الالف والاسكون اقرب والآخر الكلمات عندنا لا  
يسكن ولا يبدل حركة بحركة واما اللغات فانهم ارادوا ان يذكروا  
فارسية او عجمية فاستقروا فيها الكاف التي هي حرف تشديد وعلى  
لسان العرب في آخر الكلمة الخطا لم تترك الكاف لانه يشبه شبر ورين  
اذ الحقت كاف الخطا بها فلو تركت الكاف فانا والآخر الحقت الخيرة بها  
وهذا ومثله لا يخرج القرآن عن كونهم عرب لان العرب في لغة نطق العرب  
واضعوا واستعملوا من لغة غيرهم وذلك كله سهل عليهم وبه يحصل التماثل  
تخلاف ما لم يستعملوه من كلامهم ليعصوبته عليهم وذكر الانكسار حال  
الصحيح القاري في نقل المتن بخلاف المصنف والمصحح **قوله** وجن الجن  
وان مشركا ونحوه وان اصله دانوا مشركا عاز فاعل كاعلان وقيل  
عليه بن عمر وجن بكسر النون وتوجيهها ان يكون اما في العتمة لان الالف  
تم حذف الالف لالتقاء الساكنين وانما مائة النون وقيل كسرة  
وقيل وجن بكسر الجيم وهي لغة وخطي ما يتطلف من الثمار وهو فعل بمعنى  
مفعول كالتقصير **قوله** قال الله على الجن ما يحب من  
الشجر **قوله** انما الشجر يحيا طيبة لكل ما يحب من شجرة على ما  
حين يحيا وقوله دان اي قريب **قوله** ابن عباس لما سئل عن قوله  
والله ان شاقا لما وان شاقا عدا وان شاقا مضطربا **قوله** ان الله  
لا يردده بعد ولا شك **قوله** ابن الخطيب جنة الاخرة هي الجنة  
الدينامية الثلاثة اوجه احدها ان الشجرة على رؤس الشجر والآخر ان الجنة  
على الانسان المتكبر الجنة هو متكى والشجرة تنزل اليه **قوله** ان الله  
في الدنيا يسمى الى الشجرة ويتحرك اليها في الاخرة هي تلو الله في الدنيا  
عليهم **قوله** ان الله ان الانسان في الدنيا اذا اقرب من شجر شجرة بعد

وتما

وتما الجنة كلها قد نزل اليهم في وقت واحد ومكان واحد **قوله**  
فيهن قاصرات الطرف **قوله** اخضعن هذا الصنف فيقول بعض الخلفاء  
ان ذلك كعب بن زيد بن عتيبة في قوله فيهن عتبات وقيل ان كل فاكهة  
ليرا في بطنهم جمع **قوله** الخواب ان اكل الخمر اثنان على قول وله شواهد  
تقدم اكثرها او يقال انما يدعى الجنات المدلول عليها بالجنات او تقول  
كل فرد فرد له جنات ففتح افها جنات كثيرة **قوله** وانما الجنة تشتمل  
على الخالس وتصور ومنازل فاعلم ان كل واحد منها جنة وقيل يوسع  
على الفرس **قوله** الرخشي فيهن اي في هذه الايام المدة ودة من الجنين  
والجنين في الجنة والقرش والقرش **قوله** البوحيات وفيه بعد وكان  
قد استحسن الروح الاول وفتح فطر لان الاستعارة ان يقال على الفرس  
كذا لا يقال في الفرس كذا الا لتكلف فذلك جمع الرخشي مع القرشي  
حتى صرح ان يقول فيهن بحرف الظهير ولان الحقيقة ان يقول ان  
على الفرس لانه مستعمل عليه **قوله** اما كونه فيها فلا يقال الا بخار **قوله**  
الفرار موضع الجنة حتى فذلك صرح ان يقال فيهن **قوله** والقاصرات الخ  
الما حسات الطرف اي يحسن اعينهن عن غير ارجوهن ومعناه قصرن  
الحاظر على ارجوهن **قوله** امر القسيس **قوله** من الدخوق الان لا شرا  
وقاصرات الطرف من اضافة اسم القاصرات الى المصنوع كقوله في القاصرات  
طرفه كذا رخص متعلق القصر للعلم به اي على ارجوهن كما تقدم في قوله  
وقيل معناه قاصرات طرف غيرهن عليهن اراهن احد لم يتجاوز  
طرفة العين **قوله** ووجوه الطرف مع الاقنانه الى الجمع لانه في معنى المصنوع  
من طرفه عينه بطرف طرفا يقال كما فيها عين من طرف ثم سميت العين  
بذلك فادوا عن الواحد والجمع كقوله في قوله فيهن وصوره في الالف  
واعلم ان هذا الترتيب في غاية الحسن لانه بين اول المسكن وهو الجنة  
ثم بين ما تيسر به وهو البستان والآخر الحاربه ثم ذكر ما كرم  
فقال فيهن من كل فاكهة ثم ذكر موضع الراحة بعد الاكل وهو الرخشي ثم ذكر  
ما يكون في الموضع **قوله** ابن الخطيب **قوله** قاصرات الطرف لونهن  
او ارجوهن في الموصوف لثبته وفيه انه يقال لم يذكرهن باسم الحسن  
وهو السابل بالصفاء فقال جرحه كواعب اتراما قاصرات الطرف  
حور مصورات ولم يقل نسائا عربا ولا نسائا قاصرات لوجهن اما على عادة  
الخطباء كبتات للملوك انما يذكرون باوصافهن واما لانهن لما تهن  
كانن خرجن من جنسهن **قوله** وقوله تعالى قاصرات الطرف يدل على عفتهم  
وعلى حسن اللوحين في عيشتهم فيجن ارجوهن جبايشطن عن النظر  
الى غيرهن ويدل ايضا على الحيا لان الطرف حركة الحش والحش لا يتحرك  
حشها ولا ترفع راسها **قوله** فيهن هذه الجنة يجوز ان تكون لثبات  
لها صلات لان اخافتها لخطية كقوله هذا عارض خطرنا ويارب عايطنا  
او كان بطيخ **قوله** وان يكون حلالا لخصيص النكحة بالاضافة واختلاف  
في هذا الحرف والذي يبعد عن الكساي فتعيا عنه انه كان يحيا في قوامها  
مقا القاري ونقل عنه الورد في ضمن الاول فقط **قوله** وتقول عن ابو الحارث في قوله  
فيهن وهما اثنتان يقال طيبها بطيبها اذا جامعها في دارها والحق  
تسليمها كمن اصاب خلف اصحاب على فاسمهم يقولون لم يطهرها بالرفع  
وكنت اصاب خلف اصحاب عبد الله فاسمهم يقولون بكسر الكيم وكان الكساي  
فيهن احدها وبكسر الاخرى لئلا يخرج عن هذا الاثرين **قوله** واصول الطهارة

وتما



لجاء المودى الى جروج دهر الكرم ثم اطلق على كل جماع طشت وان لم يكن  
معة دم فقبل الطشت دم المبيض او دم الجماع ثم اطلق على كل جماع طشت  
اصل من الدم ومنه قبل للمبيض طشت كانه قبل المبيض من الجماع  
انفس قبلهم ولا جان وقيل الطشت الحسن الخالص وقيل المحمدي وطهر  
ابن مصرف يطمئن بفتح الميم في الحرفين وهو شاذ اذ ليست فيه  
ولا لام حرف حلق ما تضمنه في قتلهم عايد على الارواح المودى عليهم  
قوله فاصرات الطرف اذ الله عليه متكئين  
قال القرطبي لم يطمئن اليه بضمهم بالجماع قبل زواجهم احد  
قال الميرزا الطشت الاقتضاض والنكاح فكيف منه طشتا بضمها  
ويطمئن طشتا اذا اقتضيا ومنه قبل امرأة طامت اي جاوزت  
الغنى بما له في هذا ويقتول طشتا اي بمعنى وطئها على اي الوجه  
كان الا ان الميرزا عرقا وشيخا قال التزددق  
دفعنا الميرزا بضمهم قبل وهن اصغر من بضم النعام  
وقال ابو عمرو الطشت المس وذلك في كل شيء يحس ويقال للمرئع  
ما طشت ذي المرتع قبله احد وما طشت هذه الناقة جل اي  
ما مسها عقلا وقال الميرزا لم يزد لهم انفس ولا جان والقر  
المتبدل وقيل الحسن جان بالمعزة  
الانية على ان الجن تقتضي كالانفس وقد دخل الجن ويكون لهم جنبا  
جنثات قال فمرة للمؤمنين منهم الزواج من الخور قال الحسنات  
للانفس والجنسات للجن وقيل معناه لم يطمئن ما وهما قد  
للمؤمنين من الجن في الجنة من الخور المعين من الانبياء  
لان الجن لا يطعمان ادم في الدنيا ذكره القشيري قال القزطبي  
قد مضى القول في هذا في سورة النمل وفي سمات ايضا وانما جاز  
ان يطعمان ادم وذكره قال مجاهد انه اذا جامع الرجل ولده  
انطوى الحاد على احليله فجامع معه فذلك قوله لم يطمئن  
قلهم ولا جان لا يتم خلقت في الجنة فعلى قوله يكونون من حور  
الجنة وقال الشعبي من نسا الدنيا لم يمسسهن هذا شعر فيه  
انفس ولا جان **قال** كانهن الناقوت والمرجان هن الجنة  
ان تكون نفقا لغاصرات وان تكون حالهما ولم يذكر في قوله  
وتقدم الكلام في المرجان والياقوت جوهر نفيس قال ان النار  
لم توشيه ولذلك قال الحريري  
وطال ما اصطلي لياقوت جرجني ثم انطوى حجر والياقوت ياقوت  
اي حاله لم يوشيهما وجه التسمية كما قال الحسن في صفة الياقوت  
وبياض المرجان وهذا على القول اي ياقوت ابيض كما تقدم وقيل  
الوجد في الصفة بما تشابها لا للوئها ولذلك سموا المرجان  
ودرة وشبه ذلك **قال** هل جاز الاحسان الا لافسان  
قرا ابن اسحاق الاحسان اي الاحور الحسن قال القرطبي  
هل في الكلام على اربعة اوجه تكون عين قد كونه شاذ في هذا  
وهل اتاك بمعنى الاستعجاب كقوله تعالى فيل وجدته ما وجد  
ربك حقا ومعنى الامر كقوله تعالى فيل اتبعه عتيدون ومعنى  
ما في المحمدي شاذ في قول علي الرضا لا اله الا الله واليه المرجع  
الا الاحسان قال ابن الخطيب في هذه الآية وجوه كثيرة حتى قيل  
ان في القرآن ثلاث آيات وكل واحدة منها ما يكمل قوله اخذها

فادكر

فادكر في ذكر كرم وثا فيها وان عدم عدنا وثا لها هل جاز الاحسان  
الا الاحسان **قال** المشهور منها قوله اخذها قال عكرمة اي هكل  
جزا من قاله لا اله الا الله وعمل ما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم والجنة  
وقيل هل جزا من احسن في الدنيا الا ان يحسن اليه في الآخرة قال ابن زيد  
وروي الشبان النبي صلى الله عليه وسلم قد اخذ الآية فقال يقول الله  
هل جزا من احسن عليه بمعرفتي ونوحدي الا اسكتت جنتي وحضرة  
قدس برحمتي وقال الصادق هل جزا من احسن اليه في الآخرة  
الاحسان اليه في الآخرة قال ابن الخطيب والاقرب انه عام فجزا من  
احسن الى غيره ان يحسن هو ايضا **قال** ومن دونها احسان اي من  
دون تلك الحسنات المستندتين جنسان في منزلة وحسن المنظر وقيل  
على الظاهر ان الاولتين افضل من الاخرتين وقيل بالعكس رجم  
البحر في قوله قوله فيهما مد فامساك مع قوله في الاولتين ذواتا  
افسان يدل على ان من نبتة هاتين ذواتا وكذا قوله في الاولتين ذواتا  
عينان بخلاف مع قوله هاتين ذواتا وكذا قوله في الاولتين ذواتا  
دون الجري وقوله في الاولتين ذواتا هاتين ذواتا  
وقوله في الاولتين فزشي بضمها من استوى حيث ترك ذكر الظاهر  
لعله اورد فيهما عدم اذ لا القبول انما جامع قوله في هاتين ذواتا  
خضر في قوله وقال القرطبي ما وصف الحسنات استأثر الى اشهرق منها  
فقال في الاولتين فيهما من كل فاكهة وقال في الاولتين متكئين على فرش  
بطائنها من استوى وهو الديباج وفي الاخرتين متكئين على فرش  
خضر وعسقي حسان والعسقي الموشى والديباج اعلى من الموشى والرفق  
كسر الحيا والفرش المدة لانها عليها افضل من كسر الحيا وقال في الاولتين  
في صفة الحور كانهن الياقوت والمرجان وقال في الاولتين ذواتا فسان  
كل حسن كحسن الياقوت والمرجان وقال في الاولتين ذواتا فسان  
وفي الاخرتين مد هاتان اي خضرا وان كانها من شدة خضرتها سود  
او ان وهذا كله بيان لصفات ما بينهما قاضيا  
الخطيب ويمكن ان يجاب بان عطا الله في الآخرة متنا سب اما ان يكون  
مثل الاول او خيرا منه ويمكن ان يجيب الزمخشري بان الحسنات التي  
من دونها لذكر فيهم التي لم يسم الله بهم ولا تاعلم لا لهم وانما جعلها لهم  
انما عليهم اي طاعتين كما استأثروا فيها من تزيين وقيل ان المراد بقوله  
ومن دونها اي ذواتها في المكان كانهن في جنسيتين ويظهر من فوق على  
جنسيتين اخرتين بدليل قوله تعالى لهن غرف من فوقهن من منسنة تجري من  
تحتها انهار قال ابن عباس ومن دونها في المدرج وقال ابن زيد ومن  
دونها في الفضل وقال ابن عباس والحانات لهن خاق مقام ربه فيكون  
في الاولتين الخمر والشير وفي الاخرتين الزرع والنبات وقيل المراد  
من قوله ومن دونها جنسان لا يتابع لمتصور من لهن من منزلة احولها  
للمحور العزير والآخرى للمولدان المتحدون ليشبه بها الذكور من الاناث  
وقال ابن جزي عن اربع جنسان منهما السابقتين وجنسان من فضة  
التي بعين وقال عليه الصلوة والسلام جنسان من فضة اثنتيها  
وما بينهما وجنسان من ذهب اثنتيها وما بينهما بين الغرور وبين  
ان ينظروا الى ريم الاردة الاكبر تاعلى وجهه في جنة عدن وقال  
الكسائي ومن دونها اي اماهما وقيل هما قال المودى يدل عليه  
قوله الضحك الحسنات الاوليان من ذهب وفضة والاخران  
من ياقوت ودرهم وها افضل من الاولتين والى هذا القول ذهب  
ابو عبد الله المعتز مزي الحكيم في نوادر الاصول وقال ومعنى ومن



دونها الى دون هذا العرش الى اقرب وادنى الى العرش هو قال القائل  
الحسنات الاوليان جنة عدد وجنة النعيم والآخران جنة النار  
وجنة المأوى **قوله** مدتها مائة الف سنة وان قاله ابن عباس  
قال جنة مسودات والاولى من الجنة للسواد وشدة النار  
جلا مدتها مائة الف سنة وهذا مشاهد بالنظر وذلك لان  
قاله اسود العرق كثرة شجرة وزرعه ويقال فرس دم وادها الم  
اوها ما اك اسودا والارض اذ اخضرت غاية الخضرة تضر الى السواد  
ويقال للارض الموردة سواد يقال اسود البلد وقال عليه السلام  
عليك بالسواد الاظلم ومن كثر سواد قوم فهو منهم قال ابن الخطيب  
والتحقيق ان ابنة الالوان هو البياض والتمها هو السواد قال  
الابيض فيقولون والاسود لا يقبل شيئا من الالوان **قوله** فيها  
عشرون ألفا خزان قال ابن عباس هو اثنان بالحا والاضيق بالخالفة  
اكثر من النضج بالمالحة لان النضج بالمالحة المرش والرخيخ والخبز  
فوزن الماء وقال ابن عباس والخبز والخبز المعنى نفسا خزان بالخبز  
والمركة وعن ابن مسعود وابن عباس ايضا وانما تنصح على اولياء الله  
بالمسك والعنبر والمكافور في دور الجنة كما ينصح ربي المطر وقاله  
ابن جبير بالوان العواكه والماء **قوله** فيها فاكهة ونخل ورمان قال  
بعض العلماء ليس الرمان والنخل من الفاكهة لان الشئ لا يعطف على نفسه  
انما يعطف على غيره لان العطف يقتضي المغايرة وهذا ظاهر الكلام  
فليحلف باكل فاكهة لم يحسث باكلها وقال الجوهري هما من الفاكهة وانما  
اعد ذكر النخل والرمان لفضلهما على الفاكهة فهو من باب ذكر الخصال  
العام لفضلها كقولهم تعالى وملائكته ورسله وجبريل وميكائيل وقال  
جاءوا على الصلوات والصلوة الوسطى قال شهاب الذين وهذا يجوز لان  
فاكهة ليس بها ما لانه نكرة في سياق الاثبات وانما هو مطلق ولكن لان  
صادقنا في النخل والرمان قيل في ذلك وقال القرطبي انما ذكرها لانه  
والرمان كانا عندهم في ذلك الوقت بمنزلة البربري لان الفاكهة  
قوتهم والرمان كانا عندهم في ذلك الوقت كالتمرات فكانا يكترر  
عندهم فاحتجوا به وكانت الفاكهة عندهم من الثمرات التي يجمعون فيها  
فانما ذكر الفاكهة لذكر النخل والرمان العوهم وكثيرا مما عندهم من الثمرات  
التي كانوا يجمعونها من الثمرات فخرجها من الذكر من الثمرات وافترقوا  
على حدتها وقيل افرز بالذكر لان النخل عشرة فاكهة وطعام الرمان فاكهة  
ودوا فلم يخلصا للتفكر ومنه قال ابو حنيفة رحمه الله اذا حلف لا ياكل فاكهة  
فاكل رمانا او رطبيا لا يحسث **قوله** فيها فاكهة رومان لان الفاكهة ارضها  
ونخل ورمان كقولهم تعالى فيها فاكهة رومان لان الفاكهة ارضها ونخل  
والارضية كالسطح وغيره من الارضيات المزروعة والتجربة كالنخل والرمان  
وغيرهما من الشجرية فقال مدتها مائة الف سنة وهو الرمان والرطوبة فيها  
الارضية والفقارة الشجرية وذكر منها نوعين وهو الرمان والرطوبة فيها  
متفانلان احدهما حلو والاخر حامض واحدهما حلو والاخر بارد واحدهما  
فاكهة وغذا والاخر فاكهة ودوا واحدهما من فواكه البلاد الاخر  
من فواكه البلاد الماردة واحدهما الشجرية في غاية الطول والكثرة والاخر  
اشجاره بالفضة واحدهما ما يوكلمه بارزوما لا يوكلمه كامن والاخر ما يوكلمه  
بارزوما يوكلمه كامن فاما الفصوص والاشارة الى الطرفين فينبغي ان لا يشار  
ما بينهما بخلافه بل هو بلسان المشرق والمغرب **قوله** قال ابن عباس  
الرومان في الجنة ملائكة البعير المقتتب ومن سجدت بغيره عن ابن عباس  
نخل

تتخذ دوما زمردا خضر وكرمها ذهبا حمر وسعدا كسوة لاهل الجنة  
فيها مطعماتهم وحللهم وشربها امثال النخل والاولى اسود سوادا من اللبن  
واهل من النسل واللين من الزبد ليس لها عجم وفي رواية كلها نزع ثمره  
عادت مكانها اخره وانما لها ليجري من على اخدود العنق واثنا عشر  
ذراعا **قوله** فيهن خيرات حسان في خيرات وجهان احدهما انه  
انه جمع خيره من خيره ويدل على ذلك قراءة بوزنه فخله يسكون العين  
يقال امرأة خيرة وامرأة مشرة والثاني انه جمع خيره الخفة من خيره  
ويدل على ذلك قراءة ابن مقسم والهندي ومكر بن حبيب خيرات يستدبر  
البا قال القرطبي وهي قراءة قتادة وابن المنقيع والبورج الطاردي  
وخرازم وخيرات بفتح الباء جمع خيره وهي شاذة لان العين معلقة الا ان  
بئزير تعمله معاملة الصحيح فيقولون حورات وبنيضات والشدة  
اخريضات راجع مشاوب **قوله** رقيق عجم المكين يسبح  
قال المفسرون الخيرات الحسان يعني النساء الا احده خيره على معنى ذوات  
خير وقيل خيرات بمعنى خيرات تختف كهي ولين روي الحسن عن ابيه عن  
ام سلمة قالت قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم اخبرني عن قوله خيرات  
حسان قال خيرات الاخلاق حسان الوجوه وقال ابو صليح لاهن عذاري  
انكار قال الحكم الترمذي فالخيرة ما اختارهن الله فايدع خلقهن باختياره  
فاختيار الله لا تشبه اختيار الادميين ثم قال حسان فوضعت بالحسن  
فاذا اوصف الله خالق الحسن شيئا بالحسن فافهم ما هناك قاله ابن  
الخطيب في باطن من الخيرة في ظاهر من الحسن **قوله** حور مقصورات  
الحيار بمعنى مقصورات في الحيا من اي محبوسات ومنه المقصور لانه يحبس من  
فيه ومنه قول النجاشي المقصور لانه حبس عن المد وجلس عن الاعراب او حبس  
الاعراب فيه والانساء تمدح بملازمتهن كقوله قيس بن اسلم  
ومكسلس خيرا ما خيرا رفقا وقيل عن التيامن فتعذر  
وقصيره وقصوره بمعنى واحد قاله كثير غيره  
وانت الذي جيت كقصيرة الى ولم تعلم بهذا المقصير  
وقال  
عبث قصارات الحيا ولم اد رخصا لخطا سر الناس الميامر  
والحيار جمع خيمه وهي تكون من عام وسائر الخيش فان كانت من شعر فلا يقال  
لها خيم بل بيت قاله جرير  
من كان الحيام جدي طلوعه سقيت العيث ايها الميامر  
**قوله** اختلافوا ايما اكس حسنا وانما حسنا لا الحور بل انهم وصفوه  
في الثمرات والسنن وقوله صلى الله عليه وسلم في عاينه في صلوة الجنائز  
وايدله دارا خيرا من داره وايدله زوجا خيرا من زوجته وقيل لا يمتا  
فضل من الحور العين بتسعين الف ضعف رومك للمرفوعة وخيل  
ان الحور العين المذكورات في الثمرات ههنا الموصيات من ازواج النبيين  
والمؤمنين يختلفن في الآخرة على احسن صورة قاله الحسن البصري والمفسرون  
ان الحور العين حسن من دنس الدنيا انما هن مخلوقات في الجنة لان الله تعالى  
قال لم يطمثهن احد من قبلهم ولا جان واكثر دنسنا اهل الدنيا مطمونا  
الحور العين جمع حور وهي الشديدة بياض العين مع سوادها  
والمقصورات المحبوسات المستورات في الحيا وهي الحور العين بالظواهر  
في الطرق قاله ابن عباس وقال ابن عباس الجنة دار عذوبة وقاله ابن  
عباس وهي فرح في فرح لها اربعة الاف حصران من ذهب قال ابو عبد



الحكيم المزمعي في قوله تعالى جود متصورات في الخيام بلطننا في الرواية  
ان سجادة مطرقت من العرش فتلقت من قطرات الرحمة ثم ضرب على كل  
واحدة خيمة على شاطئ الانهار سعتها اربعون ميلا وليس لها باب  
حين اذا دخل الى الله بالخدمة انصدعت الخيمة ليحلم ولي الله ان ابرار  
المخلوقين من الملائكة والخدم لم يأخذها فبقي متصورة قد قصر بها عن  
العبادة المخلوقين وقال مما هدد قهرن اطرافهم والفسس على اركان  
فلا يظنون بدلا وقال عليه الصلوة والسلام لو ان امرأة من نساء اهل الجنة  
اطلعت على اهل الارض لاضاعت ما بين يديها وقلات ما بين يديها وقلات  
السلام على قوله تعالى لم يظنن ان يلقى الله ولا جان **قوله** متكون  
على رزق خضر الرزق جمع رزقه فهو اسم جنس وقيل هو اسم جنس  
نقلها مكي وهو ما تدلى من الاسرة من على الباب وقال الجوهري كذا  
خضر يتخذ منها المجالس الواحدة رزقه واستغناقه من رزق الطائر  
اذا ارتفع في الهواء فخرج جناحه اذا نشرها للطيران ورزق السماء وهو  
دبره كونه جمعا وصفه بالجمع وقال الراغب رزق الشجر انتشار الغصن  
ورزق الطائر نشر جناحه يرف بالكرور رزق فرقة يرف بالكرور  
ثم استعمل للنفقة ومنه ما له كافي ولا راف في ما له من نفقة ولا تنفقه والفرقة  
المنفرد من الاوراق وقوله على رزق خضر ضرب من الشايب عيشه بالرياض  
وقيل الرزق طريق النسيطة والخيا الواسع على الارض ون الاطباء الكواكب  
وذكر الحسن انه اتحاد وقال ابن جبر و ابن عباس ايضا رايض الجنة من رزق  
البيت اذا نزع وحسن وقال ابن عبيدة هو الزراني وقال ابن كيسان في الزراني  
وقال ابو عبيدة هو جاشية الثوب وقيل الفرش للنفقة وقيل كل ثوب  
عريض عند العرب فهو رزق قال القزطبي في الخريف وفاة النبي صلى الله عليه  
وسلم فزغ الرزق فزايا وجهه كانه ورخته اي رفع طرف القسطاط وقيل  
اصل الرزق موزع الموت يرف اذا صار غصنا تضيق قال القزطبي في  
المشي اذا اكثر ماوه من النعمة والفضاضة حتى يكاد يهتز رزق يرف  
حكا الهوى كانه رزق قيل ان الرزق شئ اذا استوى عليه صاحب رزقه  
واهوى به كالمجمل عينا وشيلا ورفعا وخفضا يتلذذ به انفسه قال  
الحكيم المزمعي في نواد الاصول قال فالرزق اعظم خطر من العرش  
فذكر في الاولين متكيين على فرش بطاينها من استبرق وقال هناك متكيين  
على رزق خضر فالرزق هو مستقر الولي على شئ اذا استوى عليه الولي ورزق  
به اي غاربه حيث ما يريد كالمزاج ويروي في حديث للعراج ان النبي صلى الله  
عليه وسلم لما بلغ سدره المنتهى جاءه الرزق فتناوله من جيبه وقادحه الى  
العرش فذكر انه طار في يده حتى وقف في رجليه ثم لما كان الانوار  
تناوله فطارد بخصما ورفعا يصوي به حتى اداه الى جبريل عليه السلام فالرزق  
خادم من الخدم بين يدي الله تعالى له خواص الامور في محل الدين والقرينة كما  
البراق دابة تركبها الانبياء مخصوصة بذلك في ارضه فهذا الرزق الذي يمتد  
لاهل الجنة الذين هم متكاوفا وقرشهما يرف بالولي على حافات تلك  
الانوار حيث يشاء الى خيام اواجه **قوله** خضر لست محض لان اسم  
الجنس يثبت بالجمع كقوله والجن بالاسفان واخره وحسن جمعه صاحب  
حسن وقر الدامة وخرق وقر عثمان بن عفان ولفظ من غاصم الخضر  
والعرفى وغيرهم رفاق خضر بالجمع وسكون الضاد وعنه ايضا خضر  
الضاد وهو اتيان الخيا وقيل هو لغة في جمع افعل الصيغة قال القزطبي  
وروي ابو بكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قر امته على

رفار

رفار خضر وعيا قر حسان ذكره الثعلبي وفيه الصاد من حضر والشد لطر  
ايها الغنيمات في مجلسنا جرد وامتها ورا د اوسن **قوله**  
**قوله** ولا انتمت الى جود ولا كشف **قوله** ولا انتمت الى جود ولا كشف  
وقد روي عن ابي بكر القاف وشهد يداليا مفتوحة على مخرج العرف  
وهي شكلة اذ لا مانع من تنوين تيا النسب وكان هذا القاري  
توهده كونها في معانيل تمنع من الصرف وقدر روي عن النبي صلى الله  
عليه وسلم وجما عبا قري منونا ابن خالويه وروي عن عاصم  
رفار بالصرف وقد يقال في منع عبا قري انه لما جاء ورفار في  
المنع امتنع مشاكلا وفي من صرف رفاق انه لما حاور عبا قري لم  
صره لست بصب سلا سلا واغلا لا كما سياتي بيانه ان شاء  
الله تعالى وقدر ابو محمد المروزي وكان نحويا حضار كثر انبا للثقة  
رافل وفعال لا يعرف **قوله** وعقري حسان **قوله** الجور قرا وا  
وعقري منسوب ترسم العرب ايضا بذكر الجن قال ابن الاثير في  
الاصول قبا وعقري قرية تسكنها الجن ينسب اليها كل خاين جليل وقال  
الخليل كل ناصف فاضل اخر من الرجال والنساء وغيره عند العرب عقري  
ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم في عمر رضي الله عنه فليار عقري يا من  
الناس يعقري قريه فقال اربيس قوم وجليهم وقال ابو زهير  
**قوله** خيل عليا جبة عقريه قد يرون يوما ان لها لواء فيستقلوا  
وقال الجوهري العقري موضع ترعى العرب به من ارض الجن قال السيد  
كحول وشبان كجبة عقري **قوله** لطر كسبو اليها كل شئ **قوله** لطر كسبو اليها كل شئ  
وجوده صنعت وقولته فتنا لواء عقري وهو واحد وجمع روي في الحديث انه  
كان يصعد على عقري وهو البسط التي فيها الاصابع والنقوش والمراد به  
في الآية قيل البسط التي فيها الصور والتمثيل وقيل هو الزراني وقيل  
الطنا خسر وقيل الذي يباع الخمين وعقري جمع عقريه فيكون اسم جنس  
كان تقدم في رزق وقيل هو واحد الزراني والجمع ولذلك وصف بحسان  
قال القزطبي في رزقهم عبا قري حسان وهو خطأ لان المنسوب  
لا يجمع على نسبه **قوله** وقال فطرب ليس منسوب وهو مثل كرس وكراس  
وتحتي ونما في **قوله** تبارك اسم ربك ذي الجلال والاكرام قرا عامر  
ذوالجلال والوار وجعله تابعا للاسم وكذا هي في مرسومة في مصاحف  
التناسيم قال القزطبي وذلك يغوي كون الاسم هو المسم والماتون بالها  
صفة للرب فانه هو الموصوف بذلك واجمعوا على الواو في الاول والاول الامن  
استثنى فيما تقدم فان قيل تبارك تعا على من البركة قال ابن الخطيب  
واصل التبارك التبرك وهو الدوام والشفاعة ومنه برك المعبر وبركة  
الحفاظ لما يكون فيها داما والمصنعة امر اسم وثبت او دام الخير  
عنده لان البركة وان كانت من اشياء لكنها تستعمل في الخير ويكون  
معناه على وارتفع شأنه **قوله** قال القزطبي انه يريد به  
الاسم الذي افتتحة به السورة فقال الرحمن واقتضت لهذا الاسم في وصف  
خلق الاشياء والجن وخلق السموات والارض وصنعه وانزل كل يوم  
هو شان ووصف تدبيره فيهم ثم وصف يوم القيمة وهو المهادنة  
انما رزقتهما بصنعة الخياك ثم قال في اخر المصنف تبارك اسم ربك ذي  
الجلال والاكرام اي هذا الاسم الذي افتتحة به هذه السورة كانه يعلمهم  
ان هذا كله خرجكم من رحمتي خلقتكم وخالقت لكم السما والارض والخلقة





والله والنا فيه كذا لكم من اسم الرحمن فمدح اسم فقال تبارك اسم  
ربك ثم قال في الجلال والاکرام اي جليل في ذاته كبر في افعاله وروي  
التعليق عن علي رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يقول لكل شئ عروس وعروس القرآن سورة الرحمن جلد كره وعن  
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الرحمن رحمه الله  
ضعفه وادي شكر ما انعم الله عز وجل عليه والله سبحانه وتعالى الوفاق  
الحادي الى الخيرات

**سورة الواقعة**

وقوله الحسن وعكرمة وجابر وعطاء قال ابن عباس وقفاة الآية  
حيث نزلت بالمدينة وهي قوله تعالى وتخلطون رزقكم انكم تكذبون  
وقال الكلبي بكى الا اربع ايات منها اثنتان افي هذا الحديث انتم تدهنون  
وتخلطون رزقكم انكم تكذبون نزلت في سفر وقوله تعالى فتلذ من الاولين  
وثلة من الآخرين نزلت في سفر الى المدينة وهي ستة وتسعون آية  
وثلاث مائة وثمان وتسعون كلمة والذ وسبع مائة وثلاثة احراف  
بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** قال اذا وقعت الواقعة في اذا اوجع اهلها  
انما ظرف محض ليس فيه معنى الشوط والما مل فيها ليس **الان** اذا انما مل  
فيها اذكر من رآه قال الزمخشري فان قلت بما انتصب اذا قلت بليس كقولك  
يوم الجمعة ليس في شغل فيقال او يا ضار اذا كره مال انا حيان ولا يقول هذا  
يخوي قال لا ليس مثل ما التا فيه فلاح حدث فيها فكيف تفرق الطرف من غير  
حدث وتسميتها فلاحا فان حد الفعل غير منطبق عليها ثم قال واحا  
المثال الذي نظيره فالظرف ليس محمول على الخبر وتقدم محمول خبرها عليها  
وهي مسئلة خلاف انتهى قال شهاب الدين الفزاري يعمل فيها رواج الافعال  
ومعنى كلام الزمخشري ان النهي المقصود من ليس هو العامل في اذا كانه قبل فاشق  
كذب وقولها اذا وقعت ويدل على هذا قوله اني لبيها **والثا** ظرف لما  
دل عليه ليس لو فتنها كاذبة اي اذا وقعت لم يكذب **فان** قيل فلما نزلت  
فيما التا فيه ايضا فالجواب ان الفعل اقرب الى الدلالة على الحدث من المرف  
الثا انما شرطية وجوابها مقدر اي اذا وقعت كان كذب وكيت وهو العامل  
فيها **لراج** انما شرطية والفعل فيها العمل الذي يحدثها ويلها وهو اختيار  
ابو حيان وتبع في ذلك مكيا **فان** في العامل فيها لا لاختلاف مجازي يعمل فيها  
الفعل الذي يحدثها كما يعمل فيها ومن المتن للشرط في قولك ما تفعل افعل  
ومن تكرير اكرم ثم ذكر كلاما كثيرا **لما** مسن انما مستعاضا واذا رجت خبرها  
وهذا على قولنا انما تنصرف وتكون معنى خبره الا ان هذا الوجه انما يجوز  
ابن مالك وابن جني وابو الفضل الرازي على قراءة من نصب خافضة را فعي  
على الحال وهكذا فيضمهم عن الاخفش قال شهاب الدين ولا ادركت  
ذلك بوجه النصيب السادس انما ظرف خافضة او رافضة قاله ابو  
السقاء اذا وقعت خففت ورفعت **السا** ان يكون ظرف للرجوع  
واذا التا بعد على هذا اما بدل من الاولى او تكرير لها **السا** ان العامل  
ما دل عليه قوله فاصحاب الجنة اي اذا وقعت بانت احوال الناس فيها  
السا ان جواب الشرط قوله فاصحاب الجنة الى اخره **فان** خافضة  
مقدم وكاذبه اسم مؤخر وكاذبه يجوز ان يكون اسم فاعل وهو الظاهر  
وهو صفة محذوفة فتعذر الزمخشري نفس كاذبه اي ان ذلك اليوم لا يذب  
على انه لا يذب بيوم القيمة احد **فان** واللام مثله في قوله قدمت  
لميا في ان ليس لها نفس يذبها ويقول كما لم تكون كما لم تقوس سيرا

كذب

تلك بها اليوم بقلل لها لم تكون او هو من قولهم كذبت فلان نفسه في الخلق  
المعظم اذا شجعت على ما شرته وقالت له انك طيبه وما قولك فتعز  
له ولا تبال به على معذرتها وقفة لانطق شدة وقطاعه وان لا تفسد  
تحدث ضاحيا بما تحدث به عند عظامهم الامور وتزمن له احتياها وادافا  
لاضرب يوبذ اضعت من ذلك واذل الا ترى الى قوله كاذبا لئلا يفسد  
والراش مثل في الضعف وقدره ابن عطية حال كاذبه ويجعل الكلام  
على هذا المعنى احدها كاذبه اي مكذوبة ذبا اخبر به فيها فسميها  
كاذبة لحد اياها تقول هذه قصبة كاذبة اي مكذوب فيها والثا اي لا  
يخفى وقولها كقولك فلان اذا حل لم يكذب والثا كاذبه مصدر  
يعني المكذب نحو خابئة الاعمين **قال** الزمخشري من قولك حمل فلان  
على قرينه فما كذب اي فاجب ولا تشيط وحقيقة فما كذب نفسه فيما  
حدث به من اطاعة واقترانه عليه **والثا** لئلا يفسد

**اذا ما اللبث كذب**

اي اذا وقعت لم يكن لها رجعة ولا ارتداد انتهى وهو كلام حسن جدا في ذلك  
في هذه الجملة وجهان **احدهما** انما لا مل لها من الاغراب اما لانها البقرة التي  
ولاسيا على راي الزمخشري حيث جعل الظرف متعلقا بها او اما لانها امرئيه  
بين الشرط وجوابه المحذوف **والثا** ان ملها النصيب على المال قابله  
ابن عطية ولم يبين صاحب المال ما ذا هو واضع ان لم يكن هذا الا ان  
وقد صرح ابو الفضل بذلك وقرا العامة برفع خافضة رافضة على خبر ابتدا  
مضرا في خافضة فوالا النار رافضة اخرى الى الجنة فالمعنى محذوف  
لهم المعنى او يكون المعنى انما اذا تخطى ورفع كقولهم يحيى وميت وكلوا  
واشربوا وقرا زيد بن علي وعيسى والحسن وابو صفوة وابن مقسم البريدي  
بنصبهما على حال **وتروى** عن الحسن ان قال لولا ان المرء لم يفسد في  
لغزاة به انتهى **قال** شهاب الدين ولا اظن مثل نصع عن مثل هذا الاختلاف  
في ذي الحال فقال ابو الميثاق الصنع كاذبه او في وقعت واصلاحه  
ان يقول او فاعل وقعت لا ضمير وقعت **وقال** ابن عطية وابو الفضل  
من الواقعة ثم قرأ يحيى المال مشددة وقد تقدم بيان قال ابو الفضل  
واذا جعلت هذه كلها احوالا كان العامل في اذا وقعت محذوف يدل على المحذوف  
اي اذا وقعت بما سيوف **فان** قال المفسرون اذا وقعت الواقعة  
اي قامت القيمة والمعاد المنقطة لا خيرة وسببت الواقعة لانها تقع عن قرب  
وقيل لكونها تقع فيها من المداينة **قال** الجرجاني اذا صله اي وقعت الواقعة  
كقولهم اقرب سائلا عنه وان امر الله وهو كما يقال الصومراي دنا واقرب  
**وقال** القرطبي قمارا اي ان كذا وقعت وعلى هذا اذا التوقيت والجواب  
قوله فاصحاب الجنة **وقال** ابن الخطيب ويكون التقدير اذا وقعت الواقعة  
الواقعة يعرف بها احد ولا يتكبر احد من انكارها ليس لو فتنها كاذبة  
الكاذبة مصدر بمعنى المكذب والرب قد تضع الفاعل للمفعول موضع  
المصدر كقولهم تعالى لا يسمع فيها الاغنية اي ليع والمعنى ليس لها كذب قاله  
الكساوي ومنه قوله العامة عما جذا بالله اي معاذ الله وكما قاله اي قايما  
وقيل لكاذبه صفة والموصوف محذوف اي ليس لو فتنها حال كاذبه  
او شمس كاذبه اي كل من يغير عن وقفتها صاذا وقا لا الزجج لم يفتها  
كاذبه اي لا يرد عايش وعنه قول الحسن وقفاة **وقال** الزمخشري  
له فتنها صفة **وقال** الزمخشري فتنها ش وقيل ان قايما احد لا غل وكوله  
خافضة رافضة **قال** عكرمة وحققا قال والسدي خففت الصوت



فاسمعت من دنا ورفعت الصوت فاسمعت من ناي يعني سمعت  
القريب والبعيد وعن السدي خفضت المنكرين ورفعت  
المستضعفين وقال قتادة خفضت اقواما في عذاب الله ورفعت  
اقواما الى طاعة الله وقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه خفضت اعداء  
الله في النار ورفعت اولياء الله الى الجنة وقال ابن عباس خفضت  
اقواما بالعدل ورفعت آخرين بالفضل والرفع والخفض يستعملان  
عند العرب في المكان والمكانة والعز والاهانة ونسب بجماعة الرفع  
والخفض في الجنة نوسا ومجازا على عادة العرب في افعالهم في الدنيا  
والزمان وعرفوا بما لم يكن فيه الفعل يتولون ليل قايهم وهاهنا في  
التمثيل بل مكر الليل والنهار والماضي والماضي في الحقيقة هو الله تعالى  
واللام في قوله لو فقيما اما للمفعل اي لا تكذب نفسك في ذلك اليوم لشيعة  
وقتها واما السعدية كقولك ليس كرسى فليس كرسى فيكون التقدير اذا  
وقعت الواقعة ليس لو فقيما امر يوحد كما كاذب يكذب اذا اخبر عنه  
قال ابن الخطيب وعلى هذا لا يكون ليس شاملا في اذ هو بمعنى ليس لها  
كاذب **قوله** اذا رحت يجوز ان تكون بدلا من اذ الاول او تأكيد لما هو  
خبر لما على انما يستداه كما تقدم تحريره وان يكون شرطاً والعامل فيه اما  
مقدور واما فعلها الذي عليها كما تقدم في نظيرها وقال الزمخشري ويجوز  
ان يستصحب بخافضة رافعة اي تخفض وترفع وقت رج الارض وليس  
الحال لانه عند ذلك تخفض ما هو من رفع وترفع ما هو من خفض كالنوحان  
ولا يجوز ان ينصب نفا مقابلاً باحد هاتين لانه لا يجتمع اثنان على ان واحد  
قال شهاب الدين معنى كلامهم ان كلامهما مستلح عليه من جهة المعنى  
وتكون المستلح من التنازع وحينئذ تكون العبارة صحيحة اذ يصدق  
ان كلامهما عامل فيه وان كان على المتعاقب والمرج التحريك التثنية  
بمعنى زلزلت قال مجاهد وغيره يقال رج رجرجة رجاً اي حركه وزلزه  
وناقة رجاً اي عظيمة السنام والرجرجة الاضطراب والرجرجة  
اضطرب وفي الحديث من ركبا البحر حين برح فلا زمة يعني اذا اضطرب  
امواجه قال الكلبي وذلك ان الله تعالى اذا اوحى اليها تضطرب فرقاً  
من الله تعالى قال المضربون ترجح كايبرج الصبي في المعصية يندرجها  
عليها وينكسر كل شيء عليها من الخيال وغيرها وعن ابن عباس الرجرجة  
التثنية ليس لها صوت **قوله** وبست الجبال اي سيرت من فوق  
ليس لغيره اي ساقتها وبست اول غيبها بستا وبست وبست  
لعتان اذا رجرجتا وقلت ليس ليس قال ابو زيد او بمعنى قمت  
كقوله ينسجمن راي نسفا ويدل عليه فكانت ههنا ممثلاً قال ابن  
عباس في قوله كما بيت الدقيق اي قلت والبيتيسة السويدي  
الدقيق قلت بالسين او بالزيت ثم توكل ولا يطبخ وقد يندرج اذا قال  
الزاحل لا تجزوا خيراً ونساً نساً ولا تطيل مناج حسناً وقال الحسن  
بيت قلعت من اهلها فذهب ونظيرها فتنها في نسفا وقال  
عطية بسطت كالرجل والتراب وقال مجاهد سالت سلافاً  
عكرمة هودت وكراز جوبن على رحت ولمست مجيبين كلفاً  
على ان رج وليس يكونان لا زمين فمتدين اي ارجحت وهبت  
**قوله** فكانت ههنا ممثلاً قرا النخعي ومسرقي وابو حنيفة  
بنقطتين من فوق اي منقطعاً من البست ومعنى الآية يندرج

على

على رضى الله عنه الجبال المنبثا لوه الذي يسطع من حواف الخيل فيذهب  
فجعل اعداء الله كذلک وقال مجاهد الجبال الشماخ الذي يكون في الكوة  
مبينة القنار وروي نحوه عن ابن عباس وعنه ايضا انما نظار من  
النار اذا اضطربت يطير منه شر فاذا وقع لم يكن شياً وقال عطية  
المنبت المنفرق قاله تعالى وبث فيها من كل دابة اخرى ونشر **قوله**  
وكنت ارجا ثلاثة اي اصنافاً ثلاثة كل نصف يشاكل ما هو منه كما انما كل  
الزوج الزوجة ثنتين من هم فقال اصحاب الميمنة واصحاب المشائمة  
والسايقون **قوله** واصحاب الميمنة ما اصحاب الميمنة اصحاب الاول  
مبتدا وما استتمها من فيه فتنظم مبتداً ثانياً واصحاب الثاني خبره والمعلمة  
خبر الاول وتكون المبتدا هنا بلفظه معن عن الضمير ومثله لما قدما في الحاقه  
انما رعتها القارعة ولا يكون ذلك الا في مواضع التظيم قاله قتادة ما ذكره  
وما بعده معرفه فكان ينبغي ان يقال ما خبر مقدم واصحاب المشائمة  
مبتدأ لان المعرفة احق بالابتداء من المذكرة وهذا السؤال وارد على سبب  
في مثل هذا وفي قولك كما لك ومهرت برجل خير منه ابوه فانه يبرر ما لا يستحق  
وتبرر ما لا يستحق وما بعده خبرها والحوار انه كثر وقوع المذكرة خبراً عن  
هذه الاشياء كثره فاستمر ابداء فاطر الباب ليجري على سنن واحد هكذا اجابوا  
وهذا الانهض ما نعام جواران يكون ما وكما وافق خبر مقدم ولو قيل به لم يكن  
خطا بل اقرب الى الصواب والمحسن منقطع من لفظ الميمنة وكذلك المشائمة  
من الميمنة الشومي وهي الشمال كقوله في القرب بها او من الشوم **فصل**  
قال السدي اصحاب الميمنة هم الذين يؤخذ بهم ذات اليمين الى الجنة واصحاب  
المشائمة هم الذين يؤخذ بهم ذات الشمال الى النار والمشائمة الميسرة وكذلك  
المشائمة يقال فقد فلان شامه ويقال شايهم باصحاب تلك اي خذ بهم شامه  
اي ذات الشمال والكرب تقول للذي الشمال الشومي وللجانب الشمال الاشام  
وكذلك يقال فاجاز عن اليمين اليمين ولما جاء عن الشمال الشوم قاله البصوي  
ومن سمي شاماً واليمين لانه اليمين عن يمين الكعبة والشمال عن شمالها قاله  
ابن عباس والسدي اصحاب الميمنة هم الذين كانوا عن يمين ادم حين اخرجت  
المزيد من صلبه فقال ابيه لهم هو في الجنة ولا ياتي وقاله زيد بن اسلم  
هم الذين اخذوا من شق ادم اليمين يرميه واصحاب المشائمة الذين اخذوا  
من شق ادم الايسر وقاله عطاء ومحمد بن كعب اصحاب الميمنة من اولى كتابه  
بهمية واصحاب المشائمة من اولى كتابه بشمالة وقاله ابن جرير واصحاب  
الميمنة هم اصحاب الحسنات واصحاب المشائمة هم اهل السيئات **قوله**  
اليمين واليمين اصحاب الميمنة الميافين على انفسهم بالايمان الصالحة  
 واصحاب المشائمة المشافير على انفسهم بالايمان السيئة وفي صحيح مسلم  
من حديث الاسترا عن ابي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال فلما علمونا  
القاء الدنيا فاذا رجل عن يمينه اسودة وعن يساره اسودة قال انظر  
قبل يمينه فذلك اذا انظر قبل شماله يعني قاله في مرجعاً الى النبي الصالح  
والاخر الصالح قال قلت يا جبريل من هذا قال هذا ادم عليه الصلوة والسلام  
وهذه الاسودة عن يمينه وعن شماله يمينه فاهل اليمين اهل الجنة والاسود  
التي عن شماله اهل النار وذكر الحديث وقاله المير واصحاب الميمنة اصحاب  
المتنزه واصحاب المشائمة اصحاب المتأخره والارب تقول اجعلني فيك  
ولا تجعلني من المتأخرين ثم عجب نبيه صلى الله عليه وسلم فقال ما اصحاب  
الميمنة وهذا كما يقال لا يدع حار يد يدو لا يدع يدو لا يدع يدو اصحاب  
الميمنة واصحاب المشائمة للتخفيف والتعجب كقوله الحاقه ما الحاقه والتأخره



ما الغارفة كما يقال زيد ما زيد وفي حديث امر زرع وما لك وما مالك  
والمتصور فكثير ما لا يصح من المصنوع من الثواب واصحاب المشاهدة من  
الغرائب والتأني قوله فاصحاب نزل على التقسيم كان قاله اذ واجه ثلاثة  
اصحاب المصنوع واصحاب المشاهدة والسايقون في حين حال كل قسم فقال  
فاما اصحاب المصنوع وترك التقسيم الا لا اكتفى بما يدل عليه ما ذكره في اقسام  
الثلاثة مع احوالها فان قيل ما الاية في اختيار المصنوع في مقابلة المصنوع  
مع انه قال في بيان احوالهم واصحاب الشال ما اصحاب الشال قالوا  
ان البعير وضع للحيات المعروف واستعملوا منه الفاظا فقالوا هذا هو  
تبيينه ووصفوا مفاصله **فصل** في مقابلة المصنوع وذكر الشال في مقابلة  
منه الفاظا تشابه في ذكر المشاهدة في مقابلة المصنوع وذكر الشال في مقابلة  
البعير فاستعمل كل فنظ في مقابلة **فصل** والسايقون السايقون فيه  
اربع اجزاء اجزاء انما سدا وخبر وفي ذلك ما وبلان احدها انه بمعنى السائق  
عالمين من شجرة هاهنا بذلك كقولهم انت انت والناس الناس وقوله  
انا ابو الخير وشعر شعري وهذا انما في تعظيم الامر وتعظيمه وهو مدح  
سبويه **فصل** في الشال ان متعلق السفين مختلف اذا قصد سير  
والسايقون الى الاماكن السايقون الى الجنة **فصل** في طاعة الله  
السايقون الى الجنة والسايقون الى الجنة السايقون الى الجنة **فصل** في طاعة الله  
الثاني ان يكون السايقون الثاني تأكيد الاول تأكيد انظما واولئك  
المقررون جملة ابتدائية في موضع خبر الاول والرابطة اسم الاشارة كقوله  
تعالى ولباسا المتقوي ذلك خبر في قوله من رجع لباسا في احد الاوجه الثالث  
ان يكون السايقون الثاني تفسيرا للاول والخبر الجملة المذكورة وهذا  
يتم في الاية كيف يوصف الشال بلطفه واي فائدة في ذلك قال  
تعالى الذين والاقرب عندي ان وردت هذه العبارة فمن يعتبر ان يكون  
من المفاصل صفة وقد فعل سبويه قريبا من هذا الرابع ان يكون الوقف  
على قوله والسايقون ويكون قوله السايقون اولئك المقررون انما اوجده  
وهذا يقتضي ان يعطف والسايقون على ما قبله لكونه عطف على ما  
قبله وبليته وانما يلق عطف على اصحاب الجنة كانه قسما واصحاب الجنة  
ما اصحاب الجنة والسايقون اي وما السايقون تحفظا لغيرهم فيكونون سوا  
اصحاب الجنة في التعظيم ويكون قوله على هذا اصحاب المشاهدة ما اصحاب  
المشاهدة اعترافا بين المشاهدة في هذا الوجه بكون كثير جدا **فصل**  
قال عليه الصلوة والسلام السايقون الذين اذا اعطوا الحق قبلوه واذ امر  
شكروا ذلك او حكر الناس بحكمهم لا تقسم ذكره المهدوي وقال محمد بن  
كعب القرظي هم الانبياء وقال الحسن وقتادة هم السايقون الى الامان  
من كل امة وقال محمد بن سيرين هم الذين صلوا الى القبلة قال تعالى  
والسايقون الاولون من المهاجرين والانصار وقال محمد بن جابر  
هم السايقون الى الجهاد واول الناس رجلا الى الصلوة وقال علي رضي الله عنه  
هم السايقون الى الصلوات الخمس وقال سعيد بن جبير في التوبة وعمل  
البر قال الله تعالى وسارعوا الى مخافة من ربكم ثم انشأ عليهم فقال اولئك  
يسارعون في الجنات وهم لعلوا سايقون وخيل لهم اربعة منهم سابق امة  
موسى وهو خير قبل موسى ال فرعون وسابق امة عيسى وهو جبريل النجار  
صاحبنا في الكهنة وسابق امة محمد وهما ابوبكر وعمر رضي الله عنهما قاله  
ابن عباس حكاية الماوردي وقال سميط بن عماد ان الناس ثلاثة من اجل  
ابتكر الخير في حياته سنة ثم اذ وم عليه حتى خرج من الدنيا ففعلوا

المعرب ورجل ابتكره بالذنوب شر طوله المتغلة ربحه بته  
حتى ختم له بها فهذا من اصحاب التبت ورجل ابتكره بالذنوب  
لغيره بزل عليها حتى ختم له بها فهذا من اصحاب التبت **فصل** في روي  
عن كعب قال ههنا اهل الجنة اثنو جون يوم الغنمة وقيل اوله  
رواها الى المسجد واولهم خبروا في سبيل الله اولئك المقررون  
من الله في جنات النعيم **فصل** في جنات النعيم يجوز ان يكون  
خبر ثانيا وان يكون حاكما من الضمير في المقررون وان يكون متعلقا  
به اي قريبا الى رحمة الله في جنات وسعدان تكون في معنى الى وقوله  
طلحة في الجنة بالافراد وضافة الجنة الى النعيم من اضافة المكان  
الى ما يكون فيه كما يقال دار الضيافة ودار الدعوة ودار العدل  
وذكر النعيم ههنا في اخر السورة منكر لان السايقين معلومون  
فعرهم باللام المتعربة بحسنهم واما هناك فانه غير معروف فلهذا ان  
كان من المقررين في كل موضع غير معرف **فصل** في ان المذكر ههنا جميع  
السائقين ومنزلتهم اعلا المنازل في معرفة لا يخلو احد فوجها واما  
باقي المقررين فكل واحد مرتبة ودرجة فسا رتبة متفاوتة فمستويات  
متباينة في المنزلة لا تختصا صفة فلم يبررها **فصل** في الاية  
خبر مبتدأ مضمري اي هم ويجوز ان يكون مبتدأ خبره مضمري اي  
من السايقين يعني ان التقسيم وقع في السايقين وان يكون مبتدأ خبره  
في جنات النعيم او قوله على سر رتبة اربعة اوجه والظن الجماعة  
من الناس وقدرها الزمخشري بالكثرة والشد **فصل**  
**فصل** وجاءت ثمة خذ منه **فصل** بحيث كثير من البحر من جد  
ولم يقفه ههنا عن بل صرح بانها الجماعة قلت او كبرت وقال الرابطة  
قطعة مجتمعة من الصوف وذلك قيل للضم ثمة يعني بفتح الطاء وضم  
امرعت الارض لوان ما لا لوان فوكا لك او جالا **فصل**  
**فصل** او شدة من غنم اما لا **فصل** انتهى لقوله ولا اعتبارا  
الاجماع قيل ثمة من الاولين وثمة من الآخرين اي جماعة وقلت كذا  
تشاؤنت ثمة منه وثمة منه اسقط ثمة منه والثلث قصر الاسماء  
المنقوطة ثمة منها والثلثه سقطت اسماؤه وتشاؤنت الرتبة فقدمت  
انتهى فقد اطلق ايضا الجماعة من غير قيد بقلة ولا كثرة والكثرة التي فيها  
الزخمري قد تكون من السياق وقال الزجاج المثلة المرفقة ومن الاولين  
صفة لثمة وكذلك من الآخرين صفة لتقليل **فصل** في الاية  
اي جماعة **فصل** الامم الماضية وقيل من الآخرين اي من امن بمحمد صلى الله  
عليه وسلم قال الحسن ثمة من قدم في ثمة هذه الامة وقيل من اصحاب  
محمد صلى الله عليه وسلم اللهم اجعلنا منهم بكرمك وسوا قليلا لا تضافه  
الى من كان قبلهم لان الانبياء المتقدمين كثروا وكثر السابقون الى الامان  
لهم فزادوا على عدد من سبق الى التصديق من امثنا قيل لما نزلت هذه  
الاية شق على اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فزلت ثمة من الاولين ثمة  
من الآخرين فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان لا رجوا ان تكونوا اربع اهل  
الجنة بل نصف اهل الجنة وقتا سمعتم في النصف الثاني رواه ابو هريرة  
ذكره الماوردي وغيره ومعناه ثابت في صحيح مسلم من حديث عبد الله بن  
مسعود وكان اراد انما منسوخة قال ابن الخطيب وهذا في غاية الضعف  
من وجوه احدها ان عدد امة محمد كان في ذلك الزمان بل الى اخر الزمان بالجنة  
التي هي في غاية الكثرة فالمراد بالاولين الانبياء وكبار اصحابهم وهم اذا جمعوا















ابن عباس عن النوايف واشهد للسيد  
وفي الجرد ورعوب غير فاحشة رتبا الرواد في عيشة ونما الجرد

وفي الجرد ورعوب غير فاحشة رتبا الرواد في عيشة ونما الجرد  
وعن ابن عباس ومجاهد وغيرهما العرب الموالي لا يزوجون وعن  
عكرمة القروب النخلة قال ابن زيد بلغه اهل المدينة وانشد  
ليبريت وهي المشككة بلغه اهل مكة وروى جعفر بن محمد عن ابيه  
عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى  
قال تلامذ من عزمي وعن ابن عباس الملقبة **قوله** انرا  
جمع تريب وهو النساء والى في بيتك لانه يسكن حلهما التراب في وقت  
واحد وهو اكد في الاسلاف وهو من الامم التي لا تنفك بالاضافة لانه  
في معنى الصفة اذ معناه مساويك وشبهه كذلك لانه في معنى صاحبك  
قالا التراب من واحد وهو ثلاثون وثلاثون سنة يقال في النساء التراب  
وفي الرجال التراب وكانت العرب تسمي التراب حادرت حد الصبي من النساء  
واعطت عن الكبر وقال مجاهد التراب الامم والاشكال وقلة  
اشهد في التراب في الاخلاق لا يتأخر بينهن ولا تخاسد وروى ابو  
هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يدخل اهل الجنة الجنة جدا  
مردا ايضا جفاداً مكلين اثناء ثلاثين على خلق ادم طوله ستون ذراعا  
في صفة اذرع وعنه عليه الصلوة والسلام قال من مات من اهل الجنة  
من صغير وكبير بردون بنى ثلاثين سنة في الجنة لا يزيدون عليها الا  
وكذلك اهل النار **قوله** لا محابا للبحر في هذه الامم وجهات  
احدها الخا متعلقة بانسانا من اهل اصحاب **قوله** والنا في الخا متعلقة  
بآية اكلت هذه التراب لهذا اي ساوله وقيل الحور العين لما يقين  
والانزاب القرب لاصحاب البهمن **قوله** قلتم من الاولين وثلة من  
الآخرين رجوع الكلام الى قوله تعالى واصحاب البهمن واصحاب البهمن  
اي هم ثلة من الاولين وثلة من الآخرين وقد مضى الكلام في معناه  
وقال ابو كعابة ومجاهد وعطاء بن ابي رباح والضحك ثلة من  
الاولين يعني من سابق هذه الامة وثلة من الآخرين من هذه الامة  
من اخرها تدليل ما روي عن ابن عباس في هذه الآية ثلة من الاولين  
وثلة من الآخرين فقال النبي صلى الله عليه وسلم جميعا من امتي وقال  
اي احدي اصحاب الجنة ضيقان نصف من الامم الماضية ونصف من  
هذه الامة وبرد هذا ما روي ابن ماجه في سننه والترمذي في جامعه عن  
بريدة بن حصيب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل الجنة  
مائة وعشرون صنف ثمانون منها من هذه الامة واربعون من سابق  
الامم قال الترمذي هذا حديث حسن وثلة رفع على الابداد وعلى  
حذو جبر حرقا لصفة ومجازة لاصحاب البهمن ثلثان ثمة من هؤلاء  
وثلة من هؤلاء فالاولون الامم الماضية والآخرين هذه الامة على ذلك  
الواحد **قوله** واصحاب الشمال واصحاب الشمال لما ذكرنا  
اهل الجنة وسماهم ذكرنا زل اهل النار وسماهم اصحاب الشمال لانهم  
ياخذون كتبهم بشمالهم ثم يخطونهم في الشمال والعذاب فقال ما اهل  
الشمال في سحور وهي من الحارة التي تدخل في مسامر المدن والمدا  
حر النار والمدا وقيل ربح حارة فعبت ففرضت واقتلوا واصلوا من الهم  
كسهم الحية والعقرب وغيرهما وقال ابن الخطيب ويحتمل ان يكون هو

والسهم

والسهم يقال في خرق الابرة قال تعالى حتى بلغ الجحش من الخياط لانه لا ينفك  
ينفذ في مسامر المدن وقيل السحور ويختص من يخب ليلا وعلى هذا القول  
سحور اشارة الى طمحة ما تفرقة كالحكيم هو الما الحار الذي قد انقضى  
وهو فعل بجحش فاعلم من جهم الما او بجحش مفعول من حم الما اذا سحنت  
وقوله وظل من سحور الجحش هو الما او بجحش مفعول من حم الما اذا سحنت  
وهو الجحش قال الترمذي هو مفعول من الجحش وهو الما او بجحش مفعول من حم الما اذا سحنت  
النار وقيل الجحش من الجحش وهو الما او بجحش مفعول من حم الما اذا سحنت  
وقيل هو واد في جهنم وقيل اسم من اسماء الاول اعلم وقيل ان  
الظلمة واصده من الجحش وهو الما او بجحش مفعول من حم الما اذا سحنت  
وزيادة الحرف فيه لزيادة ذلك المعنى فيه وربما تكون الزيادة فيه  
جامعة بين الزيادة في سواها والزيادة في حرارته قال ابن الخطيب  
وفي الامور الثلاثة اشارة الى كونهم في العذاب دائما لانهم ان فرضوا  
لمسب المصوك صاهم السحور وان السحور انما يتقعد الذي يدفع عن  
نفسه السحور بالالستكنا بالمكن يكون وظل من سحور واد ان السحور  
بالما من حر السحور يكون الما من جهم فلا انفكاك له من العذاب وقيل  
ان السحور مضربه فيعطف في ظلمة نار السحور في احشائه فشر  
الما فيقطع احشائه فيريد الاستظلال وظل فيكون ذلك الظل السحور  
وذكر السحور والمحمودون النار تسميها بالاد في على الاعلى كانه  
قيل برد الاسيا في الدنيا جازعهم فكيف اجرها قال الضحاك  
النار سودا واهلها سود وكل ما فيها اسود **قوله** لا ياراد ولا  
كريم صفات للظل كقول من يجوم وفيه انه قد تم غير الصريحة على  
الصريحة فالاولى ان يجعله منة ليجوم وان كان الساق في شد الى الاول  
دقرا ابن الجعيلة لا ياراد ولا كريم يرفعها اي هو لا ياراد كقوله  
فاست لا خرج ولا سحر **قوله** قال الضحاك لا ياراد بل جاز لانه من دخان سفير  
جهنم ولا كريم عذب وقال سعيد بن المسيب ولا حسن منظره وكل  
ما لا خير فيه فليس بكريم وقيل ظل من جبر من النار بعدد ما  
لغوه تقا لظلم من قوتهم ظلل من النار ومن تحتهم ظل قال الترمذي  
كبر الظل تقعه المظروف ودفع الى الجنة **قوله** قال ابن الخطيب ولو كان  
كذلك لكان البارد والحر من نوع واحد والا فويلان فيا فائدة الظل  
امان احدها دفع الحر والآخر كون الانسان فيه فكم الان الانسان  
في البرد يقصد الشمس ليدفئ بها اذا كان تليل الشيا وفي الخطيب  
الظل لبرده فاذا كان من المكرمين يكون ابدان كبريد في الحر والبرد من  
نفسه فيحتمل ان يكون المراد ههنا ويحتمل ان يقال الظل يطلب لامر  
وهو برده ولا من شئ وهو النكرمة وهذا مقني ما قلناه او احدي عن  
ان العرب تسمى كل شئ مستحسن فيقولون امدار لا واسعه ولا كرمته  
**قوله** انهم كانوا قبل ذلك من الذين اي انهم انما استحقوا هذه  
العقوبة لانهم كانوا في الدنيا متنعين بالحرار والمترى المنع قاله  
ابن عباس وغيره وقال السدي متردين اي مشركين **قوله** وكانوا  
يصرون على الحشا العظيم الحشا في اصل كلامهم انهم انما استحقوا هذه  
العقوبة والاشد لعظمها قاله الخطيب وقال لا نعت في بيته اي لم  
ينفك لانه ياتم عاليا ويعبر بالحشا عن البدر ومنه قوله لير  
تبلغ الحشا والما كمال ذلك لان الانسان عند بلوغه آياه يواخي  
بالحشا اي بالذنب ونحو ذلك فالت اي حاشا الحشا وفي الحديث

والسهم



كان يفتش نهار خراي يتقيد لما نشته الاثم نحو تخرج فتفعل في هذه  
كلها السلب **فصل** قال الحسن والقياس وابن زيد يرون  
على الحنث ان يعطى على الشك وقال قتادة ومجاهد الذب  
العظيم الذي لا يتوبون عنه وقال الشعبي هو البين العرس من  
الكفار يقاتل حنث في حنثه اي لم يبرها ورجع فيها وكانوا يفتشون  
ان لا يفتش وان الاصل انما اذ اذ الله ذلك حنثهم **فصل** قال  
ابن الخطيب والحكمة في ذكره سبب عذابهم ولم يذكر في اصحاب البين  
سبب انهم فلم يقل اظهر كما قيل ذلك شاكر من مدعين ذلك  
تدبره على ان ذلك الثواب منه فضل والعقاب منه عدل الفصل  
سواء ذكر سببه او لم يذكره لا يتوب بالمتفضل نقصه وظلوا  
العدل ان لم يعلم سبب العقاب يظن ان هناك ظلمه ويدرك ذلك  
انه تعالى لم يقل في حق اصحاب البين جزاء كما كانوا يعلمون كما قال الله  
الصالحين لان اصحاب البين نحو الفضل العظيم لا ياتون بغيره من  
كثرت حسناته بحسن الظن في حقه واعلم ان المتوفى هو المقيم  
وذلك لا يوجب دما وانما حصل له الذم بقوله وكانوا يصرون  
على الحنث العظيم فان مدورا لمعاصي من كثرت النعم عليه فيموت  
فقال انهم كانوا قبل ذلك متوفين ولم يشكروا نعم الله بل اصرروا على  
الذنب العظيم ونزل الآية ساكتا لان قوله كانوا يصرون بغيره ان  
ذلك عادتهم والاصرار قد اذمت المعصية والان الحنث بانهم لم يردوا  
لان الذنب يطلق على الصفة ويدل على ذلك قوله بلغ الحنث  
اي بلغ مبلغا يتحتم فيه الكبرية وانما الصغيرة فتعاقب الصغيرة فان  
وليه بما فيه على سائر الاديان ترك الصلوة ولا يصفه بالعظيم  
مبالغة قاله ابن الخطيب **قوله** قالوا لا يتوبون اذنا متنا  
الا بته هذا استبعاد منه للحنث والكذب له وقد تقدم الكلام على  
ذلك في المصنفات وقد تقدم الكلام على الاستغناء بين في سورة الرعد فان  
قبل كيف اني باللام المؤكدة في قوله تعالى لم يعصون مع ان المراد هو التوب  
وفي الشك لا تدخل اللام في خبره يقولون زيد ليحيى ان زيدا لا يجزيه  
اللام ومرادهم بالاستغناء الاحكام مع اننا لا نفتح فالتوب  
من وجهين احدهما عند التضرع بالنفوس وصيغة والثاني انهم راوا  
تكذيب من يخبر عن الموت فذكر ان الخبر عنه يبالغ في الاخبار ويحتمل  
مبالغة وتأكده فيكون الكلام المحم على طريقة الاستغناء عن التوب  
اشارة الى انكاره الى امور اعتدروا مستمرة لعمية انكارهم فقالوا ابد  
مننا انتم لم تقتلوا عليه بل قالوا ابدوا وكنا تروا وعظما ابي وها الصلوات  
بعد كوننا حيوانا حتى صار ان المصير تراها والعظام رفقا تراه زادوا وقالوا  
مع هذا يقال لنا انكم لم يعصون من الجريز التاكيد من ثلاثة اوجه احدها  
استغناء ان ثمانية الحان اللام في خبره ثانيا ثلثا صيغة الاستغناء  
والثانيان بالمفعول كانه كابين ثم زادوا وقالوا ابدوا والاولون فقال  
الله تعالى لم يعصون فلما جاءه الاولين من ابا بكر ولا غيرهم معكم لم يعصوا  
ميتات يوم معلوم لبعض يوم القيمة ومعنى الكلام انهم لم يعصوا  
في قولهم تعالى لم يعصون هو دليل التفسير المعنى اي انكم لم يعصون فتمت  
بجلا فيفسر الباطل **قوله** منكم اي منكم اي انكم لم يعصوا فتمت  
بالعلم لا يكون من شجرة وقوم هو شجر كقول المفسر كريمة المفسر  
المذكور في سورة والصافات وهذا الخطاب عام وقيل اهل مكة وهو

من

من من كلام النبي صلى الله عليه وسلم وقد مر هذا الفصل على المكثرين  
وفي آخر السورة قالوا اما ان كان من المكذبين الضالين فقدم المكذبين على  
الضالين لانهم هنا اصرروا على الحنث المعصية ففضلوا عن السبيل ثم كذبوا  
الموسى وذكروا ابيهم امتا وفي آخر السورة قدم المكذبين على الضالين  
عن طريق المبالغة ونبأ ان الكلام هنا مع الكفار وهم ضلوا ولا يكونوا  
ثابثا في آخر السورة الكلام مع النبي صلى الله عليه وسلم قد تقدم التكذيب  
به انما المعنا يترتب عليه وسلم **قوله** من شجر من زقوم وفيه  
اوجهان احدهما ان يكون من الاول لا يتوب الثانية والثانية ان يكون من  
الاكابر من شجر زقوم الثاني ان تكون من الثانية صفة كسب فتنها  
بحدوث اي مستقر الثالث ان تكون الاولى من زينة اي لا يكون شجرة ومن  
الثانية على ما تقدم فيها من الوجهين الرابع على هذا وهو ان تكون الثانية  
من زينة اي لا يكون زقوما ومن الاول لا يتوب او في محل نصب على الحال من زقوم  
اي كما ينشأ من شجر ونونا كان صفة النجاس من شجر صفة لمفعول محذوف  
اي لا يكون شيئا من شجر ومن زقوم على هذا نعت لشجر او شجر محذوف **السادس**  
ان الاول للتبشير والثانية بدلهما **قوله** خياضيون منها المطرات  
الصغير فيمنها جدي على الشجر وفي عليه للشجر ايضا وقد تقدم انه يجوز تكبير  
اسم الجنس وتاثيره وانما لغتان وقيل الصغير في عليه عايد على الزقوم وقال  
ابو ابيك لما كونه وقال ابن عطية لما كونه والا كلا شجر وفي قوله الاكل بعد  
وقال الزمخشري وان شجر الصغير على المعنى وذكره على اللفظ فيمنها وعليه  
ومن قرأ من شجرة من زقوم فقد جعل الصغير من الشجرة وانما ذكر الثاني في قوله  
الزقوم لانه تقسيمها **فصل** قال ابن الخطيب اختلفت اقوال الناس  
في الزقوم وحاصل الاقوال يرجع الى كون ذلك في الطهر من ارض المسح حار او في الرميحة  
فتنتا في النظر اسود لا يكاد الكلب يسعه والتخفيف المنوي فيه ان الزقوم  
لغة عربية ودلتا تركيبة على قبحه لان زقوم لم يجمع الا في مهمل او في مكره فقال  
سنة من يميزق ومنه زق شجرة اذا شققت ومنه العزم للوبا واللوم والقوى  
من هذا ان القاء مع كل احد من الحرفين الباقيين يدل في كذا الامر على مكره فالتا  
مع الميم كالقناعة والتفكير والتفكير وبالعكس المتعاقب لتقليل الصوت  
والحققة هو الشق واما القاء في الزقوم فزق الطير والرقعة لعمته  
وبالعكس فقر اللوثوب والتفكير لتفكير الطير فزق الكمية فزق حرقا حرقا  
دليل الكراهية والحققة فزق بالاكل فدل على انه طعامه وخصمه واما ما يقال  
بان العرب تقول زقوني بمعنى طعمتي الزبد والعسل والحق فذلك لعمامة كما  
يقال واشقني شوب حسن وارجحني بكس من ذهب وقد تقدم الكلام على  
الزقوم في المصنفات وقوله خياضيون منها المطرات بيان لزينة هذا  
اي لا ينبغي منكم بنفس الاكل كما يكتفي باكل الشئ لعملة التبريد بل يبر من منها  
بان يملأونها المطرات وقول المطرات اما متا بلة للجمع بالجمع اي يملأ كل  
واحد منكم بطنه واما ان يكون لكرا وحيطون ويكون المراد منه ما في باطن  
الاشياء وهم سبعة امعاء فيلادوا بطون الامعاء والاول اظهر والثاني ادخل  
في التفسير **قوله** فشا ربون عليه اي على الاكل او على الزقوم لاجل مرارته  
وجرا فذبحنا جون الى شرب الماء ففسر ربون من الماء الحار **قوله** فشا ربون  
شرب الحميم وهذا ايضا بيان لزينة العذاب اي لا يكون شربكم شرب  
ساحرا متنا فتمتسك عنه بل يبر موت ان شربوا منه مشربا لاهيم  
وهو لعل العطشان فيشرب ولا يروى رقا عاهم ونافع وحزة بضم الشين  
من شرب وبا في السبعة بفتحها ومجاهد وابوعثمان الندي كسرهما ففعل



الثلث لغات في مصدر شرب والمقرب منها انما هو المقتوح والمضموم  
والكسور اسما لما يشرب كالزبي والطير قال القزطي تقول العرب  
شربت شربا وشربا وشربا مضمتين قال ابو زيد سمعت العرب تقول  
بضم اللين وفتحها وكسرهما والفتح هو المصدر الصحيح لان كل مصدر من  
ذوات الثلاث فاصلة فعل لا ترى انك قدوة الى الحق الواحد فتقول  
فعله نحو شرب وقال الكسائي شربت شربا وشربا ويروي قول جعفر بن  
مزيار ايا ما اكل وشرب ويقال بفتح اللين والشرب في غير هذا اسم الجماعة  
انما بين قال  
كانه خارج من حيث صفته سغود شرب نسوة عند معداة  
والصبي شرب الصبي والصبي فيه اوجه احدها انه جمع اهيام او هيامو  
الجلل والنافقة التي اصابها الهيام وهو ما يعطش تشرب الابل منه الى ان تموت  
او تشقى سقيا شربا والاصل هم بضم الهاء كاهم وجر وجر وجر وجر  
الضمة كسر لتصح اليا وذلك نحو بضم اليا بضم اليا والشد الذي الرمد  
فما صحت كالحيا لا الما برد صيدا هاء لا يفتح عليها هاء  
الكا في انه جمع هاء وهاء من الهيام ايضا الا ان جمع فاعل وقاعد  
على فاعل قليل نحو ما ذكره وتترك وعاء بدو وعاء ومنه المود المطايل وقيل  
هو من الهيام وهو الذهاب لان الجمل اذا اصابه ذلك هاه على وجه الماء  
انما جمع هيام بفتح الهاء وهو الامل غير المتما ساء الذي يروي من الاصل  
فيكون مثل سمع وسحب بضمين بفتح باسكان عينه كسر فاءه  
لتصح اليا كما فعل بالذي قبله الرابع انه جمع هيام بضم الهاء وهو الامل  
المتما ساء ايضا فاصلة في الهيام بالفتح حكاهما ثعلب الا ان المشهور الفتح ثم  
جمع على فعل نحو قدرا وفرد ثم خفف وكسرت فاءه لتصح اليا في الصحاح  
والهيام بضم الهاء المعطش والهيام كالمشوق من المعشق والهيام ايضا  
المنافاة لاما بها والهيام بكسر الطاش والمعنى انه يصيبهم من الجوع  
ما يلجهم الى كل الزقوم ومن المعطش ما يضطرهم الى شرب الخمر مثل شرب  
الحميم وقال الزمخشري فان قلت كيف صح عطش المشركين على النار  
وهما لذوات واحدة وصفتان مختلفتان فكان عطش المشرك على نفسه  
قلت ليستا متفتحين من حيث ان كونهم شاربين على ما هو عليه في النار  
الحرارة ونظ الاما امر عجيب وشربهم له على ذلك كما شرب الحميم الماء  
امر عجيب ايضا فكلنا متفتحين مختلفين مختلفين انتهى معنى قوله شاربين  
من الحميم فشاربون وهو سؤال حسن وجوابه مثله واجاب بعضهم  
عنه بجواب اخر وهو ان قوله شاربين شرب الحميم نفسه للشرب  
فعله الا ترى ان ما قبله يصلح ان يكون مثل شرب الحميم ومثل شرب غيره  
ففسره بانهم شرب الحميم والهمام او الهمام في ذلك فابدا في قوله  
المنية على كثرة شربهم منه والثانية عدم جدوى الشرب ان المشرك  
لا ينجو منهم كما لا ينجو في الحميم على التفسيرين وقال البوحان والثالثة  
التفتيت في الشربين وانهم اولما عطشوا شربوا من الحميم فلهذا  
يسكن عطشهم فاذن والعطش بحرارة الحميم فشربوا منه فلهذا  
لا يقع بعده رما دة وهو مثل شرب الحميم فلهذا شربا من الحميم لا شرب  
واحد اختلعت صفته فاعطف والمشرب منه في شاربين شرب الحميم  
مخدوف الحميم ففدوره شاربون منه انتهى قال ثعلب ان  
والظاهري شرب واحد بل الذي يصدق هذا فتنظير كيف يناسب ان  
يكون زيادتهم العطش بشرية فتعقبه لشربهم منه ثانيا

نزل

نزل يوم الدين قرا العامة نزلهم بضمين وروي عن الجعفي ومن طرق  
وعن ناته وابن محيصن بضمه وسكون وهو تخفيف وقد تقدم ان المنزل  
ما بعد التخفيف وقيل هو اول ما ياكله فسمي به هذا فكما بمن اعدله  
وهو في المعنى كقول ابن السكيت  
وكنا اذا الخمار نزل جلدته جعلنا القنا والمهفات نزل  
ومعنى الآية هذا اول ما يليقون من العذاب يوم القيامة كالنزل الذي  
يعد للاضغاث تكومة لهم وفيه حكم كقوله تعالى فسترهم بعد ان  
**قيل** نحن خلقناكم فلولنا تصدقون تخصصوا في هذا تصدقون بالفتح  
لان الاعادة اسهل من الابداه وقيل الفعل نحن خلقناكم فلولنا تصدقون  
تصدقون بالفتح لعلنا ان لم نؤمن او متعلق بالتصدقين محذوف فلولنا  
فلولنا تصدقون فلولنا تصدقون تصدقون بالفتح تصدقون بالفتح تصدقون  
الاول ما تمنون والمثاني الخلة الاستغناء ودرتكم تفرية والمعنى ما  
تصوبونه من المعنى في ارجاء النساء قرا العامة تمنون بضم التاء من  
منى وابن عباس وابو سالك يفتخرون منى يعني قال الزمخشري يقال منى  
الطننة ومثاهما قال الله تعالى من طنة اذا تمنى فلهذا انما سئلا  
للثاني وليس فيه دليل له ان يقال من الربا في ايضا تمنى كقولك انتم  
وهو من اكرم قال القزطي ويحتمل ان يختلف معناها عند فيكون امين  
اذا التزم من جاء ومن اذا التزم من اختلاف وفي تسمية المنى متباين  
احدها لامناج وهو راقته الثاني التقدير وهو المن الذي يوزن به  
لانه مقدار ذلك فذلك الذي مقدار صحيح لتصوير الخلقته  
انتم تخلقونه يجوز فيه وجهان احدهما انه فاعل فعل عقدر في الخلق  
فلما حاز الفعل كذا لا ما بعده افضل الضمير وهذا من باب  
الاستعانة والثاني ان الهمزة بيدها والجملة بعده خبره والاول راجع  
للمل اذا الاستعانة وقوله ام يجوز فيها وجهان احدهما انها  
منقطعة لان بعدها جملة ومما بها تقطعت المفردات والثاني  
انها متصلة واجابوا عن وقوع الجملة بعدها بانهم الجوز يودخرا في  
به على سبيل التوكيد اذ لو قال امر نحن لاكتفى به دون الخبر ونظير  
ذلك جواب من قال في الدار زيد في الدار او زيد فيها ولو اقتصر  
على زيد لكان كافيا ويؤيد كونها متصلة ان الكلام يقتضي تأويله  
اي لا يبرهن واقع واذا اصل ذلك كانت متصلة اذ الجملة تأويل المفرد  
ومفعول الخالقون محذوف عنهم المعنى اي الخالقون  
والمعنى امر تصور من عند الانسان امر نحن الخالقون المقدرين  
المصورين وهذا احتجاج عليهم وسان لاية الاول اي اذا اقررت  
باننا خالقون لا غير فاعترفوا بالبعث قال مقاتل نحن خلقناكم ولم  
نكون اشيا وانتم تعلمون ذلك فلهذا تصدقون بالبعث **قيل** نحن  
قد رتبنا قرا ابن كثير قد رتبنا بتخفيف الدال والباء فون بتشددها  
وهي لغتان بمعنى واحد في التقدير الذي هو القضا وهذا ايضا  
احتجاج اي الذي يقدر على الامانة يقدر على الخلق واذا قدر على  
الخلق قدر على البعث قال الصفاك حنانيا سويها بين الخلق  
السا والارض وقيل قضينا وقيل كنينا قال مقاتل فسمي  
من يبلغ المهر ومنكم من يموت صبيا وشابا وما نحن بمسبوقين  
اي مقلوبين بما جزيين **قوله** على ان نبدل حوزنا بتعلق  
بمسبوقين وهو الظاهر اي لم يسبقنا احد على تبدلنا امنا لكم

نزل







اي للمزبور عنامة ما انفتحت او مملكون لعلك رزقنا من الزمان  
وهو الهلاك قاله المفسرون ومن جنى الزمان يعني الهلاك قوله  
ان يعذب بكن عزاهما وان يعط جزيل فانه لا يبالى  
قال ابن عباس وقتادة الزمان العذاب ومنه قول ابن الجهم  
شوقنا بان الحلم من عجبنا وان فؤادى مثل بك مضرب  
وقال مجاهد وعكرمة لم يلعبنا انما اعلم فلان اي اولع بها ومنه الزمان  
وهو الشر اللازم وقال مجاهد ايضا للفقير شره وقال النحاس للمزبور  
ما خوذ من الزمان وهو الهلاك وقال الصفاق وابن كيسان ههنا  
الزمن والمزمن الذي ذهب ما له بغير عوض اي غرضنا الحسد الذي دبرناه  
وقال مرة المحدث محاسن **قوله** بل نحن محرمون اي حرماننا  
ما طلبنا من الزرع والحرم والحسد الممنوع من الرزق والمحرور ضد  
الموروق قاله قتادة وعمران بن النضر صلى الله عليه وسلم يارض  
الانصار فقال ما منعكم الحرث قالوا الخد وبه فقال لا نقتلوا اقلان  
الله يقول انما الزارع ان شئت زرعت بالما وان شئت زرعت بالبر  
وان شئت زرعت بالبدن زرعت بالافرايم ما تحرقون انتم تزرعون  
امر عن الزارعون **قوله** المظلم في هذا الحديث والذي قبله ما  
قوله من ادخل الزارع في اسم الله تعالى واباه جبهوا راعيا **قوله**  
افرايم الما الذي تشربون لحيوا به انفسكم وتذكروا يد عظيمكم انتم  
انتم تلهوه من المزن السحاب وقوله اسم جنس واحده من ذلك قال  
فلا مزنة ودنت ودقها ولا ارض بقل ابتالها  
وعن ابن عباس ايضا والنزوى المزن السما والسحاب وقال ابو زيد  
المزنة السحابة ايضا واجمع مزن والمزنة المطر **قوله**  
المزنة الله انزل مزنة وعز الضيف الكاس مفع  
وقوله امر عن المزلون اي اذا عرفتم بانى انزلت فلم لا تشكروا في بطلان  
العبادات في لكم تنكرون اقدرت على الاغاة **قوله** لو شأنا الله  
وقد تقدم عدم دخول الملام في جواب لوهذه وقال المفسرون فان  
قلت لم دخلت الامر في جواب لوفى قوله جعلناه خطا ما وزعت شهابا  
قلت ان لو ما كانت داخل على جملتين معلقة ثانيا فبما بالاولى تعلق الجملتين  
بالشرط وكما كان مخلصا للشرط كان ولا عا ملة مثلها وانما سري في  
معنى الشرط اتفاقا من حيث انما قد هما في مضمون جملتين ان الثاني انتم  
لا تمنع الاول افقعت في جوابها اما ينصب علما على هذا التعليق  
فربوت هذه اللام لتكون علما على ذلك فاذا حذف بعد ما صارت  
علما مشهورا لمكانه فلان الشرا اذا علم وشهد موقعه وصار ما لو دام  
به لم يبال باسقاطه عن الخط استغناء معرفة السامع الا ان يبالى  
يكنى عن روية انه كان يقول خير من ينزل له كيف اصحبت فحذف الملام  
لعلكم كل احد مكانه وشأواى حالى شأته وحذفه لشبهة امره واليه  
يقول اوس حتى اذا الكلاب قال لها كالموم مطبوها ولا طبا محذوف  
لم افاذ ان هذا اختصارا لفظي وهي آتية في المعنى فاستوى اللفظ  
لا فرق بينهما على ان تقدم ذكرها والسياسة قصيرة معن من ذكرها  
ويكون ان يقال ان هذه اللام مفعولة بمعنى الموكدة لا محالة وقد  
في آية المظوم دون ان المشرق رب لليلة لعل ان امر المظوم ملام  
عليه امر المشرق وان الرعيد يفتقره اشد لا يصعب من قول المفسر  
انما يحتاج اليه تبعا للمظوم لا تزي تلك انما تستحق ضيقك

ما قطع ولو عكست فعدت تحت قول اي كمالا  
اذا سقطت صبوة الناس محضه سقاها فيهم شيئا فلا  
وسقي بعضكم لبعض فقال انا لا اشرب الا على شربة واحدة فذمت اية  
المظوم على انه المشرق انتهى وقد تقدم جواب ابن الخطيب له عن  
ذلك **قوله** قال ابن عباس لا حاج الما الى الشربة بل للوحة  
وقال الحسن من افقعا لا ينصفون به في شرب ولا زرع ولا غيرهما  
قوله اي فملا تشكرون الذي صنع ذلك بكم **قوله** افرايم الما الذي  
الذي تزرعون اي اخبرون عن النار التي تظلمونها بها بالمظوم من الشرب  
وتزرون من اورث الرمد اي قد حنته فاستخرجت ناره وورث  
الذي يري اي خرجت ناره واصل تزرعون تزرعون ولا شجرة اكنى  
تكون منها الزرع دهن المح والنفار ومنه قوله في كذا ناره واستجود  
المح والنفار اي سكر وانها كانهما اخذوا النار ما هو حبيبها  
وقيل انها يسوقان الوري اخرج المفسرون اي المخرجون الخالقون  
اي قاذوا عرفت قدرتي فاشكروا ولا تنكروا قد رزقني المبعث **قوله**  
تحت جعلنا لها تدنر اي نار الدنيا موعظة للنار الكبرى قاله قتادة  
وقال مجاهد تبصرة للناس من الظلام قال عليه الصلوة والسلام ان  
ناركم هذه التي تودقونوا ادم جز من سبعين جزءا من نار جهنم فقالوا  
يا رسول الله ان كانت لكافية قال فانها ففعلت عليها بسبعة وستين  
جزا كل من مثل حرها **قوله** ومتاعا للموقنين يقال قوي الرجل اذا  
حل في الارض القوا وهي القفر كاحمر دخل في القفرا واثرت الدار خلت  
من ذلك لانها لا تصير قفرا قال المناجعة  
يا ارحمة فاعلمنا قال السيرة اثوت فقال عليها سالت الابد  
قال الضحى متاعا للموقنين اي موعظة للناس فمن سمي بذلك (نزل)  
القوي وهي القفر التي لا شيء فيها وكذلك القوي والقوا بالمد والقصر  
ومنزلة قول الايسر به يقال اثوت الدار وقويت ايضا اي حلت  
من سكانها قال  
حيث من ظلل بقاد مرعده اقوى واقفر بعدام الهيعة  
وقال مجاهد للموقنين اي المنتفعين بها من الناس اجمعين في  
الضخ والخير والاصطلاح والاستقامة وينتفعون بها جميعا فبقدر  
بالله منها وقال ابن زيد للما يعني في اصلاح طعامه يقال اثوت  
من كذا وكذا اي ما اكلت شيئا وبات فلان وبات القفر اذ بات  
ما يعا على غير طعم قال الشاعر  
واي لا خنار القوي طاول الخشا فحفظه من ان يقال ليم  
وقال قطرب القوي من الاضداد يكون بمعنى القفر ويكون بمعنى  
القن يقال اقوى الرجل اذا لم يكن معه زاد ويقال للقنم مفعول  
اذا لم يكن معه مال وشقوا العربا قويت منذ كذا اي ما اكلت  
شيئا واقوى اذا قويت دوابه وكثر ما له ليقويه على ما يرد ذلك  
المهدوي والآية يصح للجميع لان النار يحتاج اليها المسافر والمقيم  
والغني والفقير **قوله** المقتدي وخسر المسافر بالاستغناء بها لان  
استغناءها اكثر من انتفاع المقتدي لان اهل البادية لا يبدلهم من النار  
بوقد ونظرا لئلا يهرب منهم المستغنى وفي كثير من جوامعهم **قوله**  
تسبح بسم ربك العظيم اي فقرة الله عما اضافة اليه المشركون  
والاهل والفقير عن المبعث قال ابن الخطيب والمشهور ان الاسم معتم



والاحسن انه من باب الاول وان تقطع المسمى كذا وقد تقدم  
ان تعلق الفعل ان كان ظاهرا استغنى عن الحرف كضرب وان كان  
خفيا قوي بالحرف كذهب وان كان بينهما جازا الوجهان كشكر ونفع  
وسمى متعدي بنفسه الا انه لما دخل في الاسم والمراد الذات خفي  
المشكوك من هذا الوجه فاني بالحرف واما قوله سمى اسم ربك  
فمحتمل ان ذلك لا يتم كما لو امتنع قولنا بانه ويقولون نحن لا نزال  
في المعنى واما سمي الاضمار المحتمل بالنظر فيكون هو الاسم كما  
نزهتم الحقيقة وعلى هذا فالخطاب ليس للتوصل الى الله عليه وسلم  
بل هو كقولنا عظميا مسكينا فنفيت عظمك وما اصلحت امرك  
وبريد السامع او المعنى مع الدافس حيث يد يا يا سم ربك ولا  
تكون اليا زائدة ومعنى العظمى العظيم من الكثرة الصغرى  
اذ افرز من شئ بعد عن غيره **قوله** فلا اقسام قرا العامة  
فلا لام الذوق فيها اوجه **قوله** اخذها انها حرف نفي وان النفي لم  
يخذف وهو كلام الكافر لما حدثت بده فلا حجة لما يقول الكفار ثم  
ذكر انما فيها بما ذكرنا من ذهب كثير من المفسرين والخيرين قال  
الفرافري نفي المعنى ليس الامر كما تقولون ثم استأنف القسم كما يقول  
والله قاك ان كذا لا يريد نفي اليمين بل يريد نفي كلامه في امر  
ليس الامر كما ذكر بل هو كذا فضعف هذا بان فيه حذف اسم لا وحرفها  
قال ابو حيان ولا يجوز ولا ينبغي فانه القائل بذلك مثل سعيد بن  
ابن جبلة لم يجز جبر القرآن وحججه عبد الله بن عباس ويبعد ان يقوله  
سعيدا لا يتوقف الثاني لقام زائدة للتوكيد والمعنى فاقسم بربك  
قوله وانه لقسم ومثلهما في قوله تعالى لا يملك والتمتع بربك وقوله  
**قوله** فلا اقسام اعداها لا اخوها **قوله** الثاني انك انما لا ابداء والاصل  
فلا اقسام فاشبهت النعمة فتولد منها الف كقوله  
**قوله** اعوذ بالله من الفقر **قوله** قال ابو حيان واستشهد بقراءة همام  
اقبده قال سحاب الدين وهذا ضعيف جدا واستند ايضا الى  
الحسن وعيسى فلا اقسام بلازم واحدة وفي هذه القراءة تحريجه ان  
ان اللام لام ابتداء وبعدها مستند مخدوف والفعل خبره فاما حذف  
المبتدأ انضمت اللام خبره فمقتدره فلا دننا اقسام نحو قوله  
قوله الزمخشري وابن جرير **قوله** الثاني انك انما لا ابداء والاصل  
وجوز ان يكون القسم جوابا للمقسم كقوله وللمخلص ان اردنا ففعل  
للمخلص قسم جوابه ان اردنا وهو جواب القسم مقدر كذلك  
قوله الكوفيين يجوزون ان يقسم على فعل الخاف والصبر يوت باؤنه  
فحرفه ما يوهو ذلك على انما مبتدأ فينصبوا القسم على جملة اسمية  
ويستعملون كقوله لا يكون ثم القسم قال لا مريين **قوله** احدهما ان  
المؤكد والاخلال بها ضعيف **قوله** والثاني انه لا فعلين في جواب  
القسم للاستقبال وقيل القسم يجب ان يكون للحال وهذا كما تقدم انه  
يري مذهب الصبرين ومعنى قوله وقيل القسم يجب ان يكون للحال  
يعني ان فعل القسم انشا والافتتاح **قوله** واما قوله ان خبثا ان  
لها الموت هذا مذهب الصبرين ايضا واما الكوفيون فيجوزون ان  
بين اللام واليون نحو وانه لا ضرر **قوله** زيدا كقوله **قوله** واسم  
**قوله** لئن بك قد صفا فت عليكم بيوكم **قوله** ليعلم ان بيتي واسم  
ووالله اقر من زيدا كقوله **قوله** وقيل مرة ان اردنا وقد تقدم

من هذه الآية في قوله تعالى ولا وربك لا يومنون حتى يحكموك ولكن  
هناك ما لا يمكن القول به هناك ان ههنا ما لا يمكن القول به هناك  
وسا في ان شاء الله تعالى قريب منه في التهمة في قراءة ابن كثير لا قسم  
ومورا لقمة قال القرطبي وقيل لا معنى له للتعنية كقوله **قوله**  
الا اعد صبا حاليها الطلل البالي وانه بهذا على فضيلة القرآن  
لمتدبره فانه ليس بشعر ولا شعر ولا كناية كما زعموا **قوله** فوافق  
القوم فوافقه بموافق جمع والاخوان بموافق مفرد بمعنى الجمع لا  
مصدر فوافق وموافقها مسا قطعا ومفارقها خالفه فسادا وتخييرا وقال  
الحسن انك اراها وانتشارها بيومر التهمة وقيل المراد نجوم القرآن قاله  
ابن عباس والسدي ويؤيده وانه لقسم وانه لقسم كبريه وقال عطية  
ابن ابراهيم مناز لها موقعا الضحك هي الانوار المنة كانت الجاهلية  
تقول اذا مطروا مطرونا يبرء كذا **قوله** انما ورد في ويكون قوله تعالى  
فلا اقسام مستغنى عن الحقيقة من نفي القسم وقال الكشاف هو قسم  
وله ان اقسامها يريد وليس لنا ان نقسم بغير الله تعالى وصفاة القرينة  
قال الكشاف في بدل على هذا قراءة الحسن فلا اقسام **قوله** وانه لقسم  
لوقيلون عظيم الضمير عايد على القسم الذي تضمنه قوله فلا اقسام لان القسم  
يتضمن ذكر المصدر ولهذا توصف المصدر التي لم تظهر بعد الفعل فتقال  
ضربته قويا فان قيل جواب لو تعلمون ما ذا قال ابن الخطيب بعض  
لا يعلم بان جوابه ما تقدم وهو فاسد في جميع المواضع لان جواب شرط  
لا يقتدر لان عمل الحروف في محمولها لا يكون قبل وجودها فلا يقال زيدا  
ان قام فلجواب يجزى جميعا **قوله** احدهما ان يقال الجواب مخدوف بالظهير  
بحيث لا يتصل لذلك جواب وانما مراد نفي ما دخل عليه لو كانه قال  
وانه لقسم عظيم لو تعلمون وتحقق ان لو تذكر لامتناع الشئ لا امتناع  
غيره فلا بد فيه من انشأ الاول فادخل لو على تعلمون اذا دان علمهم  
مشتق سوا علمنا الحزا ام لم تعلم وهو كقولهم في الفعل المتعدي فلان  
يعطى ويصح حيث لا يقتضيه مفعولا وانما يراد اثبات القدرة الثابت  
ارجوا به مقتدر رتد بده لو تعلمون لم تعلموه لكنكم ما علمتموه فعلم انكم  
لا تعلمون ولو تعلمون لعلمتم في اعينكم ولم تعلموه فلا تعلمون **قوله**  
انه لقسم كبريه هذا هو المقسم عليه وظهر هذا فيكون في هذا الكلام  
اعتراضان **قوله** احدهما الاعتراض بقوله وانه لقسم بين القسم والمقسم  
عليه **قوله** والثاني الاعتراض بقوله لو تعلمون بين الضمير والموصوفين  
ابن عطية ان يجعل قوله وانه لقسم اعتراضا فقال وانه لقسم تأكيد  
للام وتسمية من المقسم به وليس هذا باعتراض بين الكلامين بل  
هو معنى قصده التسمية وانما الاعتراض بقوله لو تعلمون قال سحاب  
الدين ويكونه تأكيدا وتنبها على تقطير المقسم به لانه في الاعتراض  
بيل هذا معنى الاعتراض وقايدته وانها في انه لقسم ان تقدر على القرآن  
اي ان القرآن لقسم عظيم كقوله ابن عباس وغيره وقيل اي ما اقسام الله  
به عظيم انه لقسم كبريه ذكر المقسم عليه اي اقسامه بموافق القوم ان  
ظهور القرآن قرآن ليس بشعر ولا كناية ولا يندري بل هو قرآن كبريه  
عجوبة جعله الله معجزة نبويه وهو كبريه على المؤمنين لان كلامهم وشعرا  
صدا وهر كبريه على اهل السما والارض لانه شريلا ربهم ووجهه وقيل  
كبريه على غير محكوم وقيل كبريه طائفة من كبره الاخلاق ومعايير الامور  
وقيل لانه يكبره حافظه ويعظم قدره **قوله** قال ابن الخطيب



كريم اي لا يصفون بكثرة التلاوة لان الكلام متى اعيد وكرر استهين  
به والمقران تكرر الى اخر الدهر ولا يزداد الاعزاء والثرات اما مصدره كما  
والمراد به المنقول وهو المقتر وكثره هذا خلق الله واما اسمها فليس  
ما لتربان لما يتقرب به والحلو ان ما جعل به فمها هو وعلى هذا يظهر  
فساد قول من رد على المفتي قوله في باب الركاة بيطي سنا على ما وجب  
وباخذ الجيران او يطي سنا دونه فيطى الجيران لان الجيران مصدر لا  
يؤخذ ولا يطي فقال انه هو المقر بمعنى المقتر **قوله** في كتاب  
مكتوب مصون عند الله وقيل يكون محفوظا على الباطل والكتاب هنا  
كتاب في السنا قال ابن عباس وقال جابر بن زيد وابن عباس ايضا هو  
اللوحي المفوظ وقال عكرمة التوريتي والاعجيل فيها ذكر المقران وقال  
السدي الزبور وقال قتادة وجها هو المصحف الذي في يدينا **فصل**  
قائد ابن الخطيب قوله تعالى في كتاب يستدعي شيئا يحفظه  
للمكتوب وفيه وجها آخر انه المقران اي هو قرآن في كتاب كقولنا  
فلان رجل كريم في نفسه لا يشك السامع بان المراد منه انه في الارض  
وانه لا يتوبه الا رجل اذا كان في الدار غير رجل اذا كان خارجا ولا يشك  
ايضا انه لا يتوب الا رجل كريم وهو في البيت فكذلك هم تامة انه كريم  
في كتاب فاذا قيل فلان رجل كريم في نفسه يعلم كل احد ان في نفسه رجلا  
مظروفا وان الثناء لم يرد انه رجل في نفسه فاعدا وانما اراد ان  
كريم في نفسه وكذا قوله قرآن كريم في لوح اي انه لم يكن كرميا عند الكفار  
القائمان المظفون هو مجموع قوله تعالى قرآن كريم اي هو هكذا في كتاب  
مكتوبه تعالى وما ادراك ما تليكون كتاب اي في كتاب الله والمعنى ان  
اللوحي المفوظ مكتوب انه قرآن كريم **قوله** قال ابن الخطيب  
فان قيل كيف سمي الكتاب كتابا والكتاب فعال وهو اما مصدره كالكتاب  
والقيام ونحوهما ولما يكتب كاللها من وعنه وكيف ما كان في الكتاب  
لا يكون في لفظ سلافة بمعنى المصدر ولا يكون في مكتوب وانما يكون  
مكتوبا في لوح او ورق فالكتاب لا يكون في الكتاب انما يكون في قرآن  
واجاب بان اللوح لما لم يكن الا لان يكتب فيه مع ختمه كتابا ووقفا  
في كتاب اما خبره خبر واما معية ككريم واما معول ككريم والاعم  
ان الكتاب المكتوب هو اللوح المفوظ لقوله تعالى بل هو قرآن مجيد  
محفوظ **قوله** لا يمس في لاهذه وجها آخر احدثها الله فادبه فالفه  
في لا يمس حصة اعراب وعلى هذا القول في الجملة وجها آخر احدثها  
الحرف في الكتاب والمراد به اللوح المفوظ والمظفون حبيذ الملايكة  
والمراد به المصاحف والمراد بالمظفون المكتوبون كالموا في ان يحملها  
الرفع صفة لقرآن والمراد بالمظفون الملايكة فقط اي لا يطلع عليه الا  
لوح لا يدر من احد هذه من الخواص لان نسبة المس الى المعاني حقيقة  
متعذر ولو يكون هذه تفسيرا لقرآن عبد الله ما يمس بها الفا فيه الوجه  
المشائي انها هبة والفعل بعد ما يجوز ولا لوفقه عن الادغام لظن  
ذلك فيه كقوله تعالى لم يمسسهم سوء ولكنه اذعنهم ولما اذعنهم اخذهم  
لاجل قضاة المذكر الغائب ولم يلفظ سببوه في عن هذا الا افع واما  
انما لا يدره عليك الا انما حرم وان القياس يقتضي جواز فتحه ففتحت  
بظن فساد رد من رد بان هذا لو كان نصا لكانت تقال لا يمس به بالفتح لا  
حق عليه جواز فتحه ما قبل لها في هذا القول لا سيما على رأي سيبويه **قوله**  
يبيز عبيد وقد وضعنا ابن عطية كونه نصا بانه اذا كان خبرا فليس  
الصفة

الصفة وقوله بعد ذلك تنزيل صفة فاذا جعلناه نصا كان اجنبيا  
معتبرا بين الصفات وذلك لا يحسن في وصف الكلام فتدبره وخرجت  
ابن مسعود ما يمسد انتهى وليس فيما ذكره ما يقتضي تضعيف هذا  
القول لانا لا نسلم ان تنزيل صفة بل هو خبر ممدد بخلاف اي هو  
تنزيل فلا يلزم ما ذكره من الاعتراض بل سألنا انه صفة فلا يمس  
صفة ايضا فان اعتزض عليها فانه طلب فيجاب بانه على اخبار القول  
اي مقول فيه لا يمس كما قالوا ذلك في قوله فينته لا تضدين بنو  
كثره **قوله** تبارك وتعالى هل رايت الذيب قطا وقد تعدد تخفيفه في  
الانفال وهذه الآية تتعلق بها خلاف العلماء في مس المحدث المصحف وهو  
مبين على هذا وقرا العامة المظفون بتخفيف الطاء وتشديد اللام  
مفتوحة اسم مفعول وعن سليمان الفارسي كذلك الا انه يكثر لها اسم  
قال اي المظفون انفسهم فخذ مفعوله ونافع وابو عمرو في رواية  
عنها ويعني بسكون الطاء وفتحها تخفيفه اسم مفعول من اظهر  
زيد والحسن وعبد الله بن عوف وسلمان ايضا المظفون بتدوير  
الطاء والها المكسورة واصلة المظفون فادغم وقد ذكر في هذا  
الاصول ايضا **فصل** اختلفوا في المس المذكور في الآية هل هو حقيقة  
في المس بالجارحة او معنى وكذا اختلفوا في المظفون منهم فقال ابن  
سعيد بن جبيرة لا يمس ذلك الا المظفون من الذنوب وهم الملايكة  
وقال ابو الهيثم وابن زيد هم الذين طهرهم من الذنوب كالمرسل  
من الملايكة والمرسل من آدم وقال الكلبي هم السفرة المذكور في  
وهذا كله قول واحد وهو اختيار مالك قال الحسن الملاك الموصوف  
في سورة عبس في قوله تعالى في صحف مكتوبة مرفوعة مطهرة بايدي  
سفرة كرام برره وقيل معنى لا يمسه لا ينزل به الا المظفون يعني المرسلين  
على المرسل من الانبيا ولا يمس اللوح المفوظ الذي هو الكتاب المكتوب الا  
الملايكة المظفون ولو كان المراد طهر الحديث ثقال المظفون والمظفون  
بتشديد الطاء والمصحف ان المراد بالكتاب المصحف الذي يابيدس الماروي  
مالك وعقروان في كتاب عمرو بن حزم لا يمس القرآن الا طاهر وقال ابن عمر  
قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يمس القرآن الا طاهر وقالت اخت عمر  
نعم عند اسلامه وقد دخل عليه ما ورد عابا بالصيغة لا يمس الا المظفون فقام  
واغتسل واسلم وعلى هذا قال قتادة وشعره معناه لا يمس الا المظفون  
من الاحداث والاحسان وقال الكلبي من الشرك وقال الربيع بن انس من  
الذنوب والخطايا وقال محمد بن الفضل وعنده معناه لا يقرأ الا المظفون  
اي الموحدون قال عكرمة وكان ابن عباس يعني ان يمكن التمسك والنصاري  
من قرآته وقال النزال لا يمس بعد وقعه وتبركته الا المظفون والموحدون  
بالقرآن وقال الحسن بن الفضل معناه لا يقرأ تفسيره وقاموسه الا المظفون  
الله من الشرك والشفاق وقال ابو بكر النوراني لا يمس في العمل به الا المظفون  
وروي معاذ عن النبي صلى الله عليه وسلم ان المعنى لا يمس بقرآنه الا المظفون  
**فصل** اختلفوا في مس المصحف على غير وضوء قال الجوزي على المشع من  
مس على غير طهارة لحد يمس حرم وهو مذاهب على وابن مسعود وعبد  
ابن ابي قحاص وسعيد بن زيد وعطاء الزهري والفتح والمجد وجماعة  
من الفقهاء مالك والشافعي واختلفت الروايات عن ابي حنيفة فروى  
عنه انه يمس المحدث وهذا مروي عن ابن عباس والشافعي وغيرهما وروي  
عنه انه يمس طهره وجواشيه وما ليس بمكتوب واما الكتاب فلا يمس



الاظهار قال ابن المبرور هذا يقول الحق عليه لان جرم المتنوع ممنوع  
وكنا به عروب جزم اقوى دليل عليه وقال ما لا يحل عليه غلظا بطلاقة  
ولا على وسادة وقال ابو حنيفة لا باس بذكره وروى عن ابي بكر وجابر  
وراد بن علي انه لا باس بحله وسه للمسلم والظاهر ان هذا هو الحق  
داود قال لا يجوز للمسلم حله واجتهدوا في اباحة ذلك بكتاب النبي صلى الله  
عليه وسلم في نصيبه لا حجة فيه لانه هو صنع ضرر ورفق والمعاد  
بالقرآن المصحف سمي قرآنا القدر الجوار على الاتساع ولان  
الذي صلى الله عليه وسلم سمي ان يسا فيهما القران الى ارض العدو  
اراد به المصحف **قوله** تنزيل قرآن العامة بالرفع وقرا  
بعضهم تنزيلا لا بالتصديق على انه حال من النكرة فجاز ذلك  
بما تضمنه من التصديق وان يكون مصدرا لما عمل مقتدر ان ينزل  
تنزيلا وعلمنا التنزيل على القران وقوله من رجب يجوز ان  
يتعلق به على الاول لا الثاني لان الموكد لا يعمل فيستعمل بخلاف  
لانه صفة له واما على قراءة تنزيل بالرفع فيجوز الوجهان قال  
ابن طي تنزيل لا ينزل كقولهم ضرب الامير وشيخ الامير وقيل  
تنزيل صفة لقوله تعالى انه نزل من جبريل وقيل جبريل مستند المخزون  
اي هو تنزيل قال ابن الخطيب قوله تنزيل مصدر والقران الذي  
نزل ليس بمتنزل بل هو منزل لقوله تعالى نزل به الروح الامير فقول  
ذكر المصدر واردة المفعول كقولهم كقولهم تعالى هذا خلق الله فاقول المصنف  
لان تعلق المصدر بالفاعل اكثر **قوله** اقبل الحديث متعلق بالقران  
لقد مره على المبدأ لان عالمه يجوز قيمة لك والاصل انما يتم مدحون  
بالحديث وهو القران ومعنى مدحون اي متماثلون كمن يدعون  
في الغرائ من جانب ولا يتصلب فيه فقاونا به يقال اذهبن فلان  
اي لاين وقهاود فيما لا يحل عليه الدهن قال ابو حنيفة بن الاسلم  
المراد بالقران خبر من الادهان والقيمة والاصل **قوله** وقال المصنف  
والادهان في الاصل مثل التدخين لكن جعل عبارة عن المدان والملاينة  
وترك الجذكا جعل التقدير وهو نوع الغداء عبارة عن ذلك قال القرطبي  
واذهن وادهن واحد وقال قوم مد اذهنت بمعنى وادهن يعني  
عشت قال ابن عباس مدحون اي مكذبون وهو قول عطاء وغيره  
والمدحون الذي ظاهره خلاف باطنه كانه يشبه بالدهن في مظهره  
وقال مقاتل بن سليمان وقفاة مدحون كافرون ظهروا له  
بدهن فدهشون وقال المورخ المدهن المضاف الذي يظن حاشيه  
ليجتم كفه والادهان والادهاض التكذيب والكفر والتناقض وقال  
الضحاك مدحون مدحون وقال مجاهد هما اليون الكفار على الكذب  
وقال ابن كيسان المدهن الذي لا يقبل ما حق الله عليه ويدفعه بالليل  
وقال بعض المفسرين مدحون باركون للذين يسمون القران **قوله**  
وتجملون رزقكم فيه اوجه احد نقا انه على انتم هم لانهم يصعدون  
عن موضعهم كقولهم شتمت حيث احسنت اليها يعكس نصيبه الاحسان  
ومنه كان شكر القران عند المنزلة في الصحاح وفتا ١٤٠ ع  
اي شكر رزقكم كذا فيكم الشان ان شتمنا ثمن محمد وفيه اي بدل شكر  
رزقكم شتم المعنى قال ابن مالك وقد تقدم في قوله تعالى فكان قاب  
فوسين اكثر من هذا الثالث ان الرزق هو الكرم لغة اذ شتمه فيكون

ما رزق

ما رزق فلان فلانا اي ما شكره فلي هذا لا حذف البسمة ويؤيده قوله تعالى  
ابن ابي طالب رضي الله عنه وتعيذه عبد الله بن عباس وتجملون شكركم  
مكان رزقكم قال القرطبي انما صلح ان يوضع اسم الرزق مكان الشكر  
لان الشكر الرزق يقتضي الزيادة فيه فيكون الشكر رزقا لهذا المعنى  
**قوله** انكم تكذبون فقرأ العامة تكذبون من التكذيب وهو رضى  
الله عنه وعاصم في رواية الفضل عنه تكذبون مخفيا من الكذب ومعنى  
الاية انكم تكذبون بالقرآن اي تصنعون الكذب مكان الشكر كقوله تعالى  
وما كان صلاحهم عند البيت الا مكرا وتصديا اي لم يكونوا يصلون  
ولكنهم كانوا يصنعون ويصنعون مكان المصلوة قال القرطبي وفيه  
بيان ان ما اصاب العباد من خير فلا ينبغي ان يروه من قبل الوسايل  
التي جرت العادة بان تكون اسبابا بل ينبغي ان يروه من قبل الله تعالى  
بغيرها بلوه بشكر ان كان نفقة او صبرا ان كان مفروضا فعداله وتعالى  
وروى عن ابن ابي طالب رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأ  
وتجملون شكركم انكم تكذبون حقيقة وعن ابن عباس ايضا ان  
المراد به الاستشقا بالانوار وهو قول العرب مطرنا بنونا وكذا ورواه  
علي بن ابي طالب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم وفي صحيح مسلم  
عن ابن عباس قال مطرنا ناس على محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم  
تقال النبي صلى الله عليه وسلم اصبح من الناس شاكرا ومنهم كافر فقال  
بعضهم هذه رحمة الله وقال بعضهم لقد صدق نوحا وكذا قال  
فنزلت هذه الآية فلا اتهم بمواقع الخمر حتى بلغ وتجملون رزقكم  
انكم تكذبون وعنه ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج في سفر  
وعطشوا فقال النبي صلى الله عليه وسلم سدا رايتهم ان دعوت الله تكبر  
تصفيتهم لعلكم ان تقولوا هذا المطر بنونا وكذا قالوا يا رسول الله  
ها هذا عين الانا فصل ركعتين ودعاه به فضاقت ربي فشرها بسمائة  
فطرنا فلي رضي الله عليه وسلم ومع عصا نذر من اصابه برجله فترش  
بقايج وهو يقول سقمنا بنونا وكذا ولقد قال هذا من رزق الله فترش  
وتجملون رزقكم انكم تكذبون اي شكركم الله على رزقكم ايكم تكذبون  
انكم تكذبون بافتمة وتقولون سقمنا بنونا كقولهم جعلت احسان  
الميت اساة منك الى جعلت انما هي لو يلك ان اتخذتني عدا وقال  
اشا في لا احب لاحد ان يقول مطرنا بنونا وكذا وان كان النون في الوقت  
المخلوق لا يضر ولا يضر ولا يضر ولا يضر ولا يضر ولا يضر ولا يضر ولا يضر  
ان يقول مطرنا وقت كذا كما تقول مطرنا شتم كذا ومن قال مطرنا  
بنونا وكذا وهو يريد ان الشكر انزل الما كما يقول بعض اهل الشرك فهو كافر  
جلال ومهان لم يثبت في حديثه قوله وتجملون رزقكم اي ما شكركم  
وتكسبكم كذا في محمد كما يقال فلان جعل قطع الطريق بمانته فلهذا  
التكذيب عام وعلى الاول التكذيب خاص والرزق في الاصل مصدر  
سمر به ما يبرزق كما يقال لما كوز رزق وللمقدور قدرة والمخلوق  
خلق **قوله** فلو لا اذ بلغت الملقوم ترتب الاية الكريمة في الملقوم  
اي النفس اذا بلغت الملقوم ان كسبه غير متدين وقلوب الناس في  
مكررة للتوكيد قاله الرافعي قال شهاب الدين فيكون الشكر بغير  
فلكا ترجعوا بها من باب التوكيد المشي وتكون اذا بلغت طرفا الترجيح  
متدما عليه اذ لا مانع منه اي فلو لا ترجعون النفس في وقت بلوغها الملقوم

ما رزق



وقوله وانتم حينئذ تنظرون جملة حال من فاعل بلغت والفتون في  
حينئذ عوض من الجملة المضاف اليها اذا اي اذ بلغت الملقوم خلافا لالتصاق  
حيث زعم ان الفتون للظرف والكسر للاعراب وقد مضى تحقيقه وقيل  
العامية بفتح نون حينئذ لانه منصوب على الظرف ناصبه ينظرون وعلى  
بكسرها وهي مشكلة لا تستعمل في الظرف عليه وخرجت عن الاطلاق في الهمزة  
ولا عزو ذلك فليس ما بعد من في المجدد بكسر الدال لانه لا يلزم المتكلمين  
والكثرة في ورعها على الخصوص **فصل** في المفسر من معنى الامة  
فيما اذا بلغت النفس والروح الملقوم ولم يتقدم لها ذكر لان ذلك  
معروف قال حاتم

**اما** و ما بيني وبينك من الحق اذا خسرحت يوما وصاق بها الصدور  
وفي الحديث ان ملك الموت لما اذن ان يتطعم الموت ويحس موت الروح شيا  
فشيئا حتى يمتد بها الى الملقوم فينطق فاهها ملك الموت والملقى هو الملقوم  
وانتم حينئذ تنظرون امرى وسلطان وقيل تنظرون الى البيت لا لقدر  
له على شئ قال ابن عباس يريدون من حضر من اهل البيت ينتظرون من  
تخرج نفسه ثم قيل هو روحه عليهم في قولهم لاخوانهم لو كانوا متقدمين لما كانوا  
وما قبلوا في بلاد الروح انهم اذا بلغت الملقوم وقيل المعنى في ذلك  
اذا بلغت نفس احدكم الملقوم عند الفزع وانتم حضور اسكنتم روحه في جسده  
مع حرصكم على امتداده وحبكم لبقائه وهذا اردتموه موت ونحوه وما  
يسكنه الا الله **فصل** ونحن افرح بجزان يكون حاله اي تنظرون في  
هذه الحال التي تقع عنكم وان تكون حسنا نعمة فيكون اعراضا والاستعداد  
ظاهر والمصير يجوز ان يكون من البصيرة الحسنة ونحن افرح اليه بحكم القدر  
والعلم والروية قال عاصم بن عبد قيس ما نظرت الى شئ الا رايت الله تعالى  
اقرب اليه وان يكون من البصيرة اي ينظرون اعوان ملك الموت والمعنى  
ان رسلنا الذين يقولون قتلوا وجدوا افرح اليه منكم لكن لا تزعم **فصل**  
فلولا ان كنتم غير مدينين ان كنتم شرطوا بقاءه عندكم عند البصيرة  
لدلالة فلو علمتم او متقدم عنكم من مري ذلك كما تقدم تقريره والمعنى  
فلم لا كنتم غير مدينين باعنائكم ومنه قوله تعالى فاما الذين  
اي يمزو بون او يحاسون وقد تقدم وقيل غير مملوكين ولا متورين  
قاله الزاوي غيره دنته ملكه قال الخطيب

**فصل** لقد نبت امر دنيك حتى تركتهم اذق من الطيرين  
يعني ملكك ودانك اذ لم واستغفده فقال دنته فدان ومنه  
دانت له البلاد والعباد وقد تقدم في الناحية عند قوله يوم الدين  
**فصل** ترجعونا قرا ابوالعباس ترجعونا جواب لولا الاول والآخر ذلك  
في جواب التامية وقيل عكس ذلك وقال الزمخشري ان لولا الثانية  
تكريرا انتهى قال السجستاني لادن وتسمية مثل هذا الجواب التامية  
المستلزمة لان هذه تخصيصية لا جواب لها انما الجواب للاعتناء  
لوجودها في قوله بخير فلو لا فضل الله وقال ابن عطية وقوله  
ترجعونا سد مسد الاجوبة والبيان ان الذي تفيضها التخصيصية  
نها في قوله فلو لا ان المكررة وحمل هذا القول على بعض الجواب  
واقتصارا انتهى فلو لا ان شرطية وقوله الاجوبة يعني لانه اوله وان  
في قوله ان كنتم غير مدينين ان كنتم صادقين والبيان ان بيتي  
التي حضيض عليها وهي عبارة عن الله قال ابو حيان واذا ليست شرط

بلاطوا يعمل فيها ترجعونا المذوف بعد لولا لانه ترجعونا في  
التخصيص لثاني عليه في التخصيص الاول مقتدا بوقت بلوغ الملقوم  
وتجا التخصيص الثاني معلما على انتقام من يدينهم وهم لا يقدرون على  
رجعونا اذ ترجعوا منهم موجودة وهم مقهورون لا قدرة لهم انتهى فلو  
ترجعونا المذكور لولا الثانية وهو الذي يذوف بعد الاول وهو  
احد الاقوال التي نقلها ابو العباس فيما تقدم وقوله ان كنتم صادقين  
شرط اجز ليس من اعراض الشرط على الشرط عنوان ركعت ان ليست  
فانت طالق حتى يحس فيه ما تقدم في هذه المسئلة لان المراد هنا ان  
وجد الشرطان كيف كانا فلا رجعت بنفسي الميت وقال القرطبي  
ترجعونا ان كنتم صادقين ترجع الروح الى الجسد ان كنتم صادقين اي  
وان ترجعونا فانظر فيكم انكم غير مملوكين ولا محاسبين وترجعونا جواب  
ل قوله تعالى فلو لا اذ بلغت الملقوم ولتقوم فلو لا ان كنتم غير مدينين في بيان  
جواب واحد قاله الزاوي ربما اعادت العرب الجواب ومعناها واحد ومنه  
قوله فاما يا بنيكم مني هدي فمن يبع هذا فلا خير ولا خير ولا خير ولا خير  
اجبا بجواب واحد وهو الشرطان والمعنى ان كان الامر كما تقولون انه لا  
يقت ولا حساب ولا اله يمازى بل تردون نفس من يبعكم اذ بلغت  
الملقوم واذا لم يمكنكم ذلك فاعلموا ان الامر الحزني كره وهو الله عز وجل  
فامنوا به قاله النجاشي وقيل حذف احد في قوله لولا لانه الاخر عليه وقيل  
فيما تقدم وتأخر مجازها فلو لا وهذا ان كنتم غير مدينين ترجعونا  
تردون نفس هذا الميت الى جسده اذ بلغت الملقوم ثم ذكر طيفا من  
الخلق عند الموت فقال فاما ان كان قد تقدم الكلام في اما اول الكتاب  
وهنا امرنا زيد وهو وقوع شرط اخر بعد هاء واختلفت النسخة في الجواب  
المذكور بعد هاء هو اما اول الكتاب وجواب الاخرى محذوف لانه لا  
المطبوقة عليه او الجواب لها معا فلا في قوله الاول لسبب  
والثاني للنفار من احد قوله وله قول اخر لسببويه والبيان في التخصيص  
وهذا كما تقدم في الجواب بعد الشرطين المستواردين وقال في معنى  
اما عندنا يا سمعان في الجواب من شئ الى شئ اي دع ما كنا فيه وخذ في غيره  
وعلى هذا فيكون الجواب لان فقط لان اما ليست شرطا ورجع  
ان الجواب لاما لان ان كنتم صادقين فلو لا ان كنتم صادقين فلو لا ان كنتم صادقين  
شرط اخر وفي قوله فاما ان كان الصبر في كان وكان للموتى  
لذلك قوله فلو لا ترجعونا والمراد بالمقربين السابقين لقوله تعالى  
والسابقون السابقون اولئك المقربون **فصل** نقل قولهم  
قرا العامة فزوج بفتح المراء وقرا ابن عباس عايشة بن الحارث  
ونصر بن عاصم والمجدي درويش وزيد بن عاصم بن عاصم بن عاصم  
ونروي عن النبي صلى الله عليه وسلم من خربا لفتنة فبعها فله روح  
وهو الروح وهو قول مجاهد وقال سعيد بن جبير فزوج وقال  
الضحاك يفرق ورحمة وركبان استراحت وقال مجاهد وسعيد بن جبير  
لربك قال سمعنا تلوه بلسان حمير يقال خرجنا فظلم ربنا الله  
اي رزقه وقيل هو الرمان الذي يشتم قال ابو العباس لا يباين احد  
من المؤمنين انه يباح حتى يفر من رمان الجنة فيشتم ثم يفيض روحه وقال  
ابو بكر الوراق الروح النما من النار والريحان دخول دار البر وقد  
تقدم الكلام على رمان وكيفية قدره في السورة قبلها وقوله فزوج















قبل الذي موجود ايضا فقد عرفت ما مررتم منه فالجواب ان  
هذا الذي يدور من التفتة كثير بخلاف حذره من الحزن ومن حذر الصفة  
قوله وما ادري ما يحرم تنابة وطول عهد امره الا ما يوافق  
اي اصابه ومثله كثير وهي في مصاحف الشاه منسوبة وكل دون الف  
لغز وافق كل مصنفه والحسن منقول ثان والاول بخلافه على قراءة الرفع  
واما النصب فالاول مقدم على عامله ومعنى الآية ان المتقدم من السابقين  
والمتأخر من المتأخرين وعدمه انه جميعا الجنة مع تناوذا الدرجات  
واشبه بما تقولون غير اني انا وعدا الحسنين والحسين بالثواب  
فلا بد وان يكون عالما بالآخرة في جميع المصروفات حتى يمكنه ايضا الثواب  
الى المستحقين اذ لو لم يكن عالما بهم ويا حقهم على سبيل التقصير لا يمكن للزوج  
من عمدة الوعد بالتأخير فلهذا النصب استيعاب هذا الوعد بقوله والله  
بما تعملون خير **قوله** من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه  
عليه فبسورة البقرة وقال ابن عطية هذا الرفع على العطف والتقدير  
والاستنباط **قوله** اقرضوا الله قرضا حسنا فيضاعفه بالثواب على جوار الاستنباط  
وفي ذلك فليقتل قال ابو علي لان السؤال لم يفتح على القرض وانما وقع  
عن قائل القرض وانما تنصب النافذ فلا مرد وداعلى فقل مستغفرت  
لكن هذه القرينة حلت ذلك على المعنى كان قوله من ذا الذي يقرض الله  
قوله ان يقرض الله احد انتهى وهذا الذي قاله ابو علي ممنوع الا ترى انه  
ينصب بعد النفا في جواب الاستفهام بالاسما وان لم يقدم فعل نحو  
اين نبيلك فازورك ومثل ذلك من يدعوون فاستجب له متى بشر  
فارق ذلك وكيف تكون فاصح لك فالاستفهام انما وقع عن ذات الالهي  
ومن طرف الزمان وعن الحال لا عن الفعل وقد عرفت ان كيسان عن العرب  
ابن ذهب تريد فتنبئه ومن ابرك فتنكره **قوله** فقل ادع الى الله  
تعالى الا اتفاق في سبيل الله ويذكر مرضى الكلام فيه والمنزلة والعرب  
تقول لكل من فعل فعلا حسنا قدر اخرض كما قال في الشاعر  
واذا جاوزت قرضا فاجزله انما تجزى الحق ليس الجمل  
وسماه قرضا لان المقرض اخرج لاسترداد البذل اي من ذا الذي يتصدق  
الله حتى يبدله الله بالاضعاف الكثيرة **قوله** انكم تقرضوا الله قرضا حسنا  
اي محض ان قلبه بلا من ولا الذي يضاعفه له ما بين سبع الى سبعمائة  
الى ما شاء الله من الاضعاف وقيل القرض الحسن هو ان يقول سبحان  
الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وقال زيد بن اسلم هو التفتة  
على الامل وقال الحسن المطوع بالمهاداة وقيل عمل الخير وقال  
التفتة لا يكون حسنا حتى تحتم او صافا عشرة الاول ان يكون من المال  
لقوله عليه الصلوة والسلام لا يتقبل الله صلاة بغير طهور ولا صدقة من  
مفلوك الثاني ان تكون من اكرم ما يمكنه ولا يخرج الروي لقوله تعالى ولا  
تيسر الخ من تنفقون الثالث ان يتصدق من اكرم ما يمكنه  
وهو حجة ويحتاج اليه لقوله تعالى ان تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبوا  
وتعلموا في المال على حجة وقال عليه الصلوة والسلام افضل الصدقة  
ان تعطيه وانت صحيح شحيح تامم العيش ولا تمهل حتى اذا بلغت الرقة  
قلت فلان كذا ولان كذا الرابع ان تفرق صدقة الله الى الاحياء والاموات  
ولذلك خص فقال انما ياخذها ويضعها اهل السما ان الحسن ان يكون  
الصدقة لقوله تعالى وان تحتوها وتوزوها انفقوا من خيركم انفاقا  
ان لا يتبعها ما ولا اذ يقول تعالى لا تبطلوا صدقاتكم بالبنين والبنات

السابع

السابع ان يقصد بها وجه الله ولا يراي لقوله تعالى الا ابتغوا وجهه  
الا على الثاني ان لا يستحقها بسبب ان كثيرا من الدنيا كلها فليقبله  
قال تعالى ولا تمنن تستكثر في احد النوا ويلات التاسع ان يكون  
من احد الاموال اليه وان يكون كثيرا لقوله عليه الصلوة والسلام  
افضل المرقاب اعلاها تمنا وانفسها عند اهلها العاشر ان لا يبرك  
عن نفسه وذلك لتغير بل يكون الامر بالعكس فيضاعفه لقدمه في  
المعزة وله اجر كريم يعني الجنة **قوله** يوم تترى المؤمنين في  
وجوههم افرحها انه معقول للاستفزاز العامل في لهم اجوز ذلك اليوم  
الثاني انه مضمر اي اذ يكونون معضولا الثالث انهم يوحشون يوم تترى  
فتوطف على اصد **قوله** الرابع ان العامل فيه يسوي يسوي يوم تترى  
والمؤمنين يوم تراههم هذا اصله الخامس ان العامل فيه فيضاعفه  
قالها ابو البقاء **قوله** يعني حال لان الرويد بعرضه وهذا اذ لم يحمله  
على ما في يوم وبين ايديهم طرف للنسي ويجوز ان يكون حال من نورهم **قوله**  
وبما ينم اي وفي جملة آياتهم وهذه قراءة العامة اعني لغة الهمزة جزمين  
وقيل الياء عن اي عن جميع جماعتهم وانما خص اليمان لانها اشرف  
الجماعات وقيل ابو حنيفة وسهل بن شعيب بكسرها وهذا المصدر منطوق  
على الظرف فلهذا واقتباسه اي يسوي كائنا وتايتا سببا ما بهم وقال  
ابو البقاء قد نرى وبما ينم استحقاقه او وبما ينم يقال لصد بشاركم  
**قوله** المراد من هذا اليوم يوم المجاسبة واختلفوا في هذا اليوم  
فقال الحسن هو الفضا الذي يردن فيه بين ايديهم الى قدامهم وبما ينم  
قال الفراء لما يعني في اي ايمانهم او بمعنى عن ايمانهم وقال الفضال النور  
هذا هو وبما ينم كنهم واختاره الطبري اي يسوي ايمانهم وعلم الصالحين ايديهم  
وفي ايمانهم كنهم على الله تعالى على هذا المعنى ويجوز ان يكون على ايديهم  
ولا يوقف اذ كانت بمعنى عن وعلى عمارة سهل بن شعيب واي حياء وبما ينم  
بكسر الالف واراد اليمان الذي هو ضد الكفر وعطف ما ليس بطرف على الطرف  
لا بمعنى الطرف الخال وهو متعلق بخلاف والمعنى يسوي كائنا بين ايديهم  
وكائنا بين ايمانهم وقيل اراد بالنور القرات وعن ابن مسعود يوتون نورهم  
على قلوبهم فلهذا من يوتون نورهم كالتفتة ومنهم من يوتون نورهم كالتفتة  
واذا ناههم نورا من توره على ايمانهم رطله فيطوي مرة ويود اخرى قال الحسن  
يستفيضوا به على الصراط وقال مقاتل يكون لهم دليل الى الجنة **قوله**  
بشاركم اليوم جنات بشركم مستدا واليوم طرف وجنات خرد وعجز وفتا  
اي دخل جنات وهذه الجملة في محل نصب بقوله مقدر وهو العامل في الطرف  
اي يقال لهم بشاركم اليوم دخول الجنة قاله القرطبي فلا بد من تقدير حذف  
المضاف لان المشتري حدث والجنة غير فلا يكون هي واما على واجاز  
واجاز الفراء نصب جنات على الحال ويكون اليوم خبر بشاركم قاله وكون  
جنات حالا بمعنى له اذ ليس فيها معنى فعل واجاز ان يكون بشاركم في موضع  
نصب على بشرتهم بالبشرى وينصب جنات بالبشرى وكذا بعيد لانه  
يفصل بين الصلة والموصول باليوم انتهى ويجب من الفركيف يصدر  
عنه ولا يتعقل ولا يجوز ضمها عنه كيف يكون جنات حالا وماذا اصحاب حال  
وقوله خالهم فيها حال من الدخول المحذوف التقدير بشاركم اليوم دخول  
الجنة هذا لا يخرج من تحتها الاضمار من المعلوم فيها قاله القرطبي ولا يكون  
لها ان تشر الى لان فيه فضلا بين الصلة والموصول ويجوز ان يكون مراد  
عليه البشرى كانه قال بشارون خالهم فيها ويجوز ان يكون الطرف الذي



هو اليوم خروجه بشركم وحضات بدول من البشرى على تقدير خذ  
المصاف كما تقدم وقاله بن حال حسب ما تقدم **فصل** قال  
شهاب الدين خالدين في مصاف على حاله والعامل فيها المصاف والمخاض  
اذ التقدير بشركم دخوله جنات ثم خذ المصاف واقتصر المصاف  
المدة مقامه في الاعراب ولا يجوز ان يكون بشركم هو العامل فيها لانه  
متصور وقد خرج عنه قبل ذكره متعلقا فيلزم الفصل باحتيوط  
كلامه في العامل في الحال فانه قال خالدين يصعب على الحال من الكمال  
والهم والعامل في الحال هو العامل في صاحبها فلزم ان يكون بشركم هو العامل  
وقد ما تقدم من الفصل بين المصدر ومعه **فصل** تقدم  
الكلام في البشارة عند قوله وبشر الذين آمنوا قال بن الخطيب وهذه  
تدل على ان المؤمنين لا يبالون اهل يوم القيمة لانه تعالى بين ان هذه هي  
يوم القيمة من غير تفصيل **قال** الكوفي هذه الآية تدل على ان الناس  
ليس بمومن لان لو كان هو ما لدخل تحت هذه البشارة ولو كان ذلك  
لنظم ما به من اهل الجنة ولما لم يكن كذلك ثبت انه ليس بمومن واجاب  
ابن الخطيب باننا نعلم ان الناس من اهل الجنة لانه اما ان يدخل الجنة  
وانه ان دخلها لكنه يخرج منها ويدخل الجنة ويبقى فيها الى الابد  
فاذا لم يقطع عنه من اهل الجنة فمستطاع الاستدلال **فصل** تقدم  
الفوز هذه الاشارة عبارة الى جميع ما تقدم من التور واليه يرد  
المخلدة **فصل** يوم يقول المنافقون ولما نفقات العباد  
في يوم ذلك الفوز العظيم وقتل هو بدل من اليوم الاول وقال  
ابن الخطيب منصوب بانكم مقدرا واعلم انه لما شرح حال المؤمنين  
في يوم القيمة اتفقوا على انهم في ذلك اليوم يقولون  
المنافقون **فصل** للذين آمنوا الامم للتبليغ وانظرونا قراءة التور  
انظرونا امر من النظر وحجرة يعظم العزة وتسر الطام من الانظار  
بمعنى لا تنظروا بها قرا العاشم رجب بن وثاب اي انظروا بالثبات  
بكم فنستفي بنوركم والقراءة الاولى يجوز ان تكون بمعنى هذه الافعال  
تفوه بمعنى انظروا في الخاتمة ليسع بالخواص على تحجب الوجهة فتنظر  
المنافقون انظرونا لاننا مشاة لا نستطيع لحوكم وجوز ان  
يكون من النظر وهو الابصار لانهم اذا انظروا اليهم استقبلوهم  
بوجوههم فيضي لهم المكان وهذا اليق يقولون تفكس من نوركم  
قال معناه انهم يضي الا ان اداحيات قال النظر بمعنى البصار  
لا يتعدى بنفسه الا في المصراع انما يتعدى الى **فصل** قوله  
تفكس من نوركم اي تستضي من نوركم والفعل المتعدي من  
النار والسراج **قال** ابو عيسى وابو الهيثم يعني الناس يوم  
القيمة ظلمة **قال** الماوردي اظنه بعد فصل القضاء فيظنون  
نورا يمشون فيه **قال** المفسرون يعني الله كل احد يوم القيمة  
نورا على قدر اعمالهم يمشون به على صراط ويعطي المنافقون ايضا  
نورا خيرا بعد تدليل قوله تعالى وهو خادعهم وقيل انما يعطون النور  
لان جميعهم افعالهم دون الكافر تسلب المنافق نوره وقال  
الكلبي بل يستغنى المنافق بنور المؤمنين ولا يعطون النور لغيرهم  
يمشون اذ بحث الله رجاء وظلمة فاطمنا ذلك نور المؤمنين فذلك  
قول المؤمنين ربنا انتم لنا نور فاختصت ان لا يسلبوه كما سلب  
المنافقون ذلك قوله الموصي فاذا انقضى المنافقون في الظلمة



هو اضع اقدارهم قالوا المؤمنين انظرونا تفكس من نوركم قبل رجوعكم  
اي الى الموضع الذي اخذتم منها النور فاطمنا نورا لانفسكم فانكم  
لا تفكسون من نورنا فلما رجعوا وانظروا في طلب النور ضرب بينهم بسور  
وقيل معناه هلا طلبة النور من الدنيا بان نورهم **فصل** قوله  
وجبان اظهرها انه منصوب بارجوا على معنى رجعوا الى الموضع الذي  
اخذتم منها النور قالوا تفكس من نوركم تفكسوا او رجعوا الى الدنيا فلقوا  
نورا بتفصيل بسببه وهو الايمان او يكون معناه فارجوا خائسين وتكفوا  
عنا فانفسوا نورا اخر فلا سبيل لكم الى هذه النور والفقهاء وان ذكراكم  
للفعل فيه ضمير فاعل اي ارجعوا ارجعوا قاله ابو الهيثم ومنه ان يكون ظرفا  
لا رجعوا قاله لفظه فاقيدته لان الرجوع لا يكون الا الى نورنا قاله شهاب  
الدين وهذا فاسد لان العبرة بجلد كما تقدم شرحها **فصل** قوله  
بينهم بسور العائمة على سائر المفعول والظاهر مقامه لعل يجوز ان يكون  
بسور وهو الظاهر وان يكون الظرف وقال مكي البauer بده اي ضرب بسور  
نظر قال والبا متعلقة بمضه واي ضربا بسور وهذا متناقض لان يكون  
غلط عليه من النسخ والاصل والبا متعلقة بالمصدر والقائم مقام  
الفعل الظرف وعلى الجملة فهو ضعيف والسور البنا المحط وتقدم اول  
المرة **فصل** كد باب مبتدأ وخبر في موضع جرسه ليرد قوله  
باطنه فيه الرحمة هذه الجملة يجوز ان تكون في موضع جرسه ثانيا  
سور ويجوز ان تكون في موضع رفع صفة لهاب وهو اولي اقرب والضمير  
انما قد الى الاقرب الاقرب **فصل** وقرا زيد بن علي وغيره من عبيد فقرب  
مبتدأ لهما على وهو انه والملاك **فصل** السور حاجز بين الجنة  
والنار قال القرطبي روي ان ذلك السور بيت المقدس عند موضع يعرف  
بواد كجهم فيه الرحمة يعني ما يلي منه المؤمنين وظاهره من قبل العذاب  
يعني ما يلي المنافقين **قال** كعب الاحبار هو الباب الذي بينت القدس  
المعروف بما بالوجهة وقال عبد الله بن عمر انه سور بيت المقدس  
المشرق باطنه فيه المسجد وظاهره من قبله العذاب يعني جهم ونحوه  
عز ابن عباس وقال زيد بن ابي سواده قام عباد بن الصامت على سور  
بيت المقدس شرقا فوجد كذا وكذا من هنا اخبرنا رسول الله صلى الله عليه  
وسلم انه رأى جهم **وقال** قتادة هو حائط بين الجنة والنار باطنه  
فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب يعني جهم **وقال** مجاهد انه حجاب  
لاني الكاف وقد مضى القول فيه وقد قيل ان الرحمة التي باله نور المؤمنين  
والظاهر الذي ظاهره قلته المنافقين وقيل السور عبارة عن منع المنافقين  
عن طلب المؤمنين **فصل** بناد وظهر يجوز ان يكون حال من العبر في بينهم  
قاله ابو الهيثم وهو ضعيف في حاله من المصاف في غير المواضع المتنا  
وان تكون مبتدأ وهو الظاهر وقوله الم يكن قعهم يجوز ان يكون تقدير  
للمناد وان يكون منصوبا بقوله مقدر **فصل** قوله والمؤمن قنادك  
المنافقون المؤمنين الذين معكم في الدنيا يعني يضل مثل ما يضلون  
وتنموا مثل ما تنمون وتعمل مثل ما تعملون قالوا اي انتمو المؤمنين  
بل قد كنتم معنا في الظاهر ولكنكم فتنتم انفسكم اي استعملتموها  
والنفس **وقال** مجاهد اهلكتموها بالمشاق وقيل بالمعاصي قاله  
ابو سنان **وقال** ابو عمر المحدث بالمشوات والذوات وقوله وتربصتم  
اي بالنبي صلى الله عليه وسلم الموت بالمؤمنين الدواب وقيل تربصتم بالموتبة



وارتفع اي شكيكم في التوحيد او النبوة او المعث وغربكم الاماني  
اي الا باطل وقيل طول الامل وهو ما كانوا يتنونه من ضعف المؤمنين  
وتزول الدوايرهم وقال قتادة الاماني هذا خرج الشيطان وقيل  
الاماني قاله عبد الله بن عباس وقال ابو مسعود هو قولهم سقموا  
لنا وقال قتادة بن سعيد ذكر حسناتك ونسياتك غرق في حياهم  
الله يعني الموت وقيل بقره نبيه صلى الله عليه وسلم وقال قتادة  
المناوهم في النار **قوله** وعزكم بالله الغرور في المصاة الغرور في  
الغنى وهو صفة على قول والمراد به الشيطان اي خدعكم بالله الشيطان  
وقرأ ابو جوصة وتجدد بن السبع وساك بن حرب الغرور بالهم وهو صبر  
تقدم نظيره والمراد به الا باطل عن ابن عباس ان بني الله صلى الله عليه وسلم  
خطبوا خطوبا وخطب منها خطا ناهية فقال انورون ما هذا هذا  
ابن آدم ومثل التمي وتلك الخطوط الامال يعني يتخي اذ جاء الموت  
ابن مسعود قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطا من خطب  
وخطب في وسطه خطا وجعلنا حار جامة وخطب عن يمينه ويساره خطوبا  
صغارا فقال هذا ابن آدم وهذا اجل يحيط به وهذا الله قد حاورنا  
وهذه الخطوط الصغارا الاخر فان خطاه هذا فحسد هذا **قوله**  
فاليوم منصوب بسوء ولا ياتي بلا الماضيه وهو قول الجمهور وقد  
تقدم اخر القامحة ان وزها ثلاثة اقوال وقرأ ابن عامر توحه بالفتنة  
اللفظ المعذبة والباقيات بالباقيات تحت لان القامحة مجازي **قوله**  
قوله فاليوم لا يوجد منكم فدية ايها المتأمنون ولا من الذين كفروا  
اي اسهم من النجاة والمراد بالندية قيل لا يقبل منكم ايمان ولا توبة  
لان التكليف قد زال وحصل الاتخا وقيل لا يقبل منكم فدية ترضون  
بها العذبة عن انفسكم كقولهم تعالى لا يقبل منها عدل ولا تنفعها  
شفاعة والمندية ما يستدري به فهو ميتا ولا الايمان والتوبة والمال  
قال ابن الخطيب وهذا يدل على ان قبول التوبة غير واجب عتلا  
على ما يقول المعتزلة لانه تعالى من ان لا يقبل العذبة اصلا والوحي  
فدية فتكون الآية دالة على ان التوبة غير مقبولة اصلا وان كان كذلك  
لم يكن التوبة واجبة القول عقللا **قوله** ولا من الذين كفروا  
الكافر المتأمن واللفظ يقتضي المفارقة بين المفطوف والمفطوف  
عليه فيقتضي ان لا يكون المتأمن كافر **قوله** ما واهم الناس ان  
مصرهم وقوله هي مولاكم يجوز ان يكون مصدرا اي ولا يصح ان  
ولا تنكم قال القرطبي يملك امرهم يعني ان الله تعالى يركب فيها الدنيا  
والعقل في شتم عبيط على الكفار ولهذا اخطبت في قوله تعالى يوم  
تقول لهم هل امتلأت و يجوز ان يكون مكانا اي مكان ولا يصح ان  
يكون بمعنى اوليكم كقولكم هو مولاة قاله الخطيب وهو قول الزجاج  
والقراوي عبيدة قال ابن الخطيب وهذا الذي قاله يعني  
وليس يقتضي اللفظ لانه لو كان مولى واولي بمعنى واحد في اللفظ  
استعمل كل واحد منهما مكان الاخر وكان يجب ان يقال هذا  
اولي فلان كايال مولى فلان وما بطل ذلك علمنا ان الذي قاله معه  
وليس يقتضي وانما شبهنا على هذه الحقيقة لان الشريف المولى  
تسلك في امانه على رضى الله عنه بقوله صلى الله عليه وسلم من شرب  
نعاي مولاة قال احمد مولى مولى اولي واجبة في ذلك باقرا لانه  
في تفسير هذه الآية بان مولى معناه اولي واذا ثبت ان اللفظ عمل

وجب حمله عليه لان ما عداه اما من المشرك كونه من النور والناهر  
او من الايمان كالمحقق والمحقق فيكون على التقديم الاول عتلا وعلى  
الثاني كذا قال ابن الخطيب واما نحن فتقدم بينا بالدليل ان قول  
هو لان هذا الموضع معنى لا تفسيره وجميعه يسقط الاستدلال  
به وفي الآية وجه آخر وهو ان معنى قوله هي مولاة اي لا مولا لكم  
لان من كانت النار مولاة فلا مولى له كما يقال ناصر للخذلان  
ومعنيته السكا اي لا ناصر له ولا معين وهذا ما كررنا في قوله تعالى وان  
الكافرين لا مولى لهم ومعنى قوله تعالى انما كذبوا بك لقالي وان  
المصير اي هي وعقبا سارت مرجعا وعصرا **قوله** المرات  
قرا العامة المروفا الحسن وادوا اليها كذا وقد تقدم الفرق بين  
المرفوع واصليها المرفوع عليها ما فهمي في كقولنا في كذا كان كذا  
ولم يبق كموله قد كان كذا وقوله ان تخشع فاعل بان اي المرفوع  
خشوع قلوبهم ويحيى قال الشافعي  
المرايات اي يا قلوب ان ترك الجلا وان يحذر الشعب الميراثا عتلا  
وما فيه اي بالقرين اي يقال ان لك بالمدان تفعل كذا اي بينا  
اي حان مثل ان لك وهو مقلوب منه واشتد ابن السكيت  
المرايات اي ان تجلي عايتي وتقتصر عن ليل لي قرا نالها  
تجمع بين اللغتين وقرا العامة بان مضارع اي اي حان وقرب  
مقلوب رمي يرمي والحسن بين مضارع ان بمعنى حان ايضا مثل باع يبيع  
واللام للتبيين قاله ابو البقاء فعلى هذا فتعلق بخروج اي اعني  
للمؤمن **قوله** في صميم مثل عن ابن مسعود قال ما كان بين  
اسلامنا وبين ان ما نبينا الله بهذه الآية المرات للذين امنوا ان  
تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق الا اربع سنين قال الخليل  
فخاصة الاذلال ومداكرة الموحدة تقول عاتبة معاينة ان تخشع  
اي تذل وتلين قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق ورويان المراج  
والصحيح كثر واصحاب النبي صلى الله عليه وسلم لما ترفعوا بالمدنية  
فنزلت الآية وما نزلت هذه الآية قال عليه الصلوة والسلام  
ان الله يستد طيكم بالخشوع فقالوا عند ذلك خشينا وقال ابن عباس  
ان الله استسطا قلوب المؤمنين فتابهم على راس ثلثين سنة من نزول  
القران وقيل نزلت في المنافقين بعد الهجرة وذلك لما ساروا سامان  
ان عدهم بعبادة التوراة فنزلت المرات ايات الكتاب المبين  
الوقوله عن نقض عليك احسن القصص فاحرم ان هذا القصص  
احسن من غيره وانفع لهم فكفوا عن سلمان بن سالمه مثل الاول  
فنزلت المرات للذين امنوا الآية فعلى هذا التأويل يكون الذين  
امنوا في الصلاة بالناس وقال الصدي وغيره المرات للذين امنوا  
بالظاهر واسروا الكفر ان تخشع قلوبهم لذكر الله وقيل نزلت في  
المؤمنين كالسود قيل يا رسول الله ان قصصت علينا فنزلت حق  
نقص قللك فقالوا بعد زمان لو حدتنا فنزل قوله الله عز وجل  
احسن الحديث فقالوا بعد مدة توذكر لنا فانزل الله تعالى المرات  
للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله الآية وهذا خطاب لمن  
امن بموسى وعيسى دون محمد عليهم الصلوة والسلام لانه قال عيسى  
والذين امنوا بالله ورسوله اي المرات للذين امنوا بالتوراة والانجيل  
ان تليق قلوبهم للقران وان لا يكونوا مستعدي قوم موسى وقوم عيسى



اذ طال عليهم الامل ببعثهم وبين نبيهم فقصت قلوبهم **قوله**  
وما نزل قرآننا من حقننا من قبلنا لعلهم يرجعون  
الا انه مشدد والجدرى وابو جعفر والاعمش والبوعمر وفي رواية نزل  
مشدد وامبينا للمعمول وبعد الله انزل سبينا للفاعل وهو الله تعالى  
وما في قوة ما نزل على قراءة نزل محققا يتبين ان تكون اسمية ولا  
يجوز ان تكون مصدرية لئلا يتلوا الفعل من الفاعل وما عداها تكون  
مصدرية وان تكون بمعنى الذي فان قلت فقراءة الجدرى ومن معه ينع  
ان تكون فيها اسمية لئلا يتلوا الفعل من مرفوع الجواب ان الجار وهو  
قوله من الحق يقر مقام الفاعل **قوله** طالع ابن الخطيب  
ان يكون المراد بذكر الله وما نزل من الحق هو القرآن لانه جامع للوصفين  
لذكر الله وعظمه فانه حق ما نزل من السماء ويحتمل ان يكون المراد هو الله  
مطلقا وما نزل من الحق هو القرآن وانما قد مر الخشوع بالذكر على الخشوع  
بما نزل من القرآن لان الخشوع والخوف والخشعة لا تحصل الا عند ذكر  
الله تعالى فاما حصولها عند سماع القرآن فقد ذكر لاجل التمهيد الى ان  
على كراهة **قوله** ولا يكونوا قرا العامة بالغبية جريا على ما تقدم  
وابو حنيفة وابن ابي عمير بالتمام فوق على سبيل الالتفات قال  
المقرطبي في رواية رويس بن يعقوب وهو قراءة عيسى بن اسحاق  
ثم هذا محتمل ان يكون منصوبا عطفا على عيسى كما في قراءة الغيبة وان  
تكون نصبا فتكون لانا هبة والفعل يجوز وجرها ويجوز ان تكون منصبا  
في قراءة الغيبة ايضا ويكون ذلك انتقالا الى نبي وليك المؤمنين  
عن كونهم مشبهين لمن تقدمهم بخلافه **قوله** فقال عليهم  
الامل قرا العامة بتحقيق الامل بمعنى القارة كقولك امل فلان في  
غايته وقرا ابن كثير في رواية بنشر يد ها وهو الزمن الطويل  
**قوله** معنى الامة لا تسلكوا سبيل اليهود والنصارى واعطوا  
الموترة والاعطى فطالت الازمان لهم قال ابن مسعود ان بني اسرائيل  
ما طال عليهم الاقد قصت قلوبهم فاخترعوا كتابا من عند انفسهم  
انفسهم وكان الحق يقول بينهم وبين كثير من شعوبهم حتى نبذوا الكتاب  
ورأوا انهم كانوا لا يعملون ثم قالوا انفسوا هذا الكتاب على بني اسرائيل  
تأبواكم فآبوا كرههم والافاقولهم ثم اصطلحوا على ان يرسلوه الى عالم من  
علمهم وان قالوا ان هو تابعتا له يخالفنا احدنا فاسلوا اليه فكتب كتابا  
الله في ورقة وجعلها في عنقه ثم ليس عليه ثيابه واما هم ففرضوا عليه  
كتابهم وقالوا انهم من هذا ففرض بيده على صدره وقال امنت  
يعني المعلق على صدره فافترقت بينوا اسرائيل على وضع وسبعين طرا  
ملهم اصحاب ذلك الذين قال عبد الله ومن يعيش منكم فسيبري منكم  
ويجب على احدكم اذا راى المنكر لا يستطيع ان يغيره ان يعلم الله من قلبه  
انه كاره وقال مقاتل يعني مومنا هل الكتاب طالع عليهم الامل  
واسقطوا بعث النبي صلى الله عليه وسلم فقصت قلوبهم وتغيرت  
فاسقون يعني الذين ابتعدوا عن الهداية اصحاب الصلح مع  
من لا يعلم ما يتبين به من الحق ونما لفت من يعلم وقيل هم من لا يؤمن  
في علم الله تعالى وقال ابن عباس ما رواه الى الدنيا واعرضوا عن مواظبة الله  
وقيل طالت اعمارهم في الغفلة فحصلت القسوة في قلوبهم بذلك السب  
وقيل غير ذلك وقوله وكثير منهم فاسقون اي خارجون عن دينهم

لما في الكتابين وكان في اشارة الى ان عدم الخشوع في اول الامر ينفي الى  
الخشوع في آخر الامر **قوله** اعلو الى الله عبيد اعظموا الله عبيد اعظموا الله  
اي عظموا الله عظموا الله عظموا الله عظموا الله عظموا الله عظموا الله  
وقال جعفر بن محمد بحسبها بالعدل بعد الخشوع وقيل المعنى كذلك عبيد  
الكافر بالعدل الى الانها ان بعد الكفر والفساد وقيل كذلك عبيد  
المؤمن من الامم وعبيد من الخاشع قلبه وبين الناس قلبه قلوبنا  
لك الامم لعظمتم لعلهم ان ياتوا الله الارض بعد موتها دليل على  
قدرة الله وانه عبيد المؤمنين **قوله** ان المصدقين والمصدقات  
خفف الصاد منهم ان كنتم وابق السبعة ثقيلها فقراءة ابن كثير  
من الصدقين اي صدقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها ما به  
كقوله والذين جاءوا بالصدق وصدقوه وقراءة الباقين من الصدقة  
وهو مناسب لقوله واقرضوا والاصل المصدقين والمصدقات  
فادغم بها قرا اي قد مر في الاول بان الاقرض معن عن ذكر الصدقة  
**قوله** واقرضوا فيه ثلاثة اوجه احدها انه مصطوف على اسم الفاعل  
في المصدقين لانه لما وقع صلة لا حل محل الفعل فكانه قيل ان الذين  
صدقوا او اقرضوا وتعليقهم بغير المؤمنين واليه ذهب القاري  
وابو السعد وهو فاسد لانه يلزم الفصل بين افعال الصلة بالمراد  
ان المصدقات عطفت على المصدقين قبل تمام الصلة ولا يجوز ان تكون  
عطفا على المصدقات لتغاير الضمائر فكيف اقرضوا ثانيا والثاني انه  
معترض بين اسم ان وخبرها وهو ايضا **قوله** قال ابو السعد انما قيل  
ذلك لئلا يعطى الماضى على اسم الفاعل قاله شهاب الدين وكلاهما  
ما هذا المانع لان اسم الفاعل متى وقع صلة لا يلزم منه التلازم  
ولو منع بما ذكرته من الفصل باجتناب لا صواب وذكر في عليه ما خفي على القاري  
والزحبي الثالث انه صلة لموصول محذوف لانه الاول عليه كانه  
قيل الذين اقرضوا كقولهم

**قوله** امن بآيات رسول الله منكم وينصرونكم ويخضعون لكم  
اي ومن ينصرونكم واختراره ابو حنيفة وقيل ما تقدم اول الكتاب قال  
ابن الخطيب وفي الآية اشكال وهو ان عطفا على الاسم فيجب فما  
خافه التزانه هنا واحاط بان الزحبي قال واقرضوا مصطوف  
على فعل الفعل في الصدقين لان الامل معنى الذين واسم الفاعل معنى صدقوا  
واقرضوا قال وهذا لا يزيل الاشكال فانه ليس فيه بيان انه بعد  
عنه ذلك اللفظ الى هذا اللفظ والذي عندي فيه ان الالف واللام من  
المصدقين والمصدقات للمجهول فكانه ذكر جماعة معينين لهذا الوصف  
ثم قيل ذكر الخبر خبر عنهم بانهم اتوا باحسن انواع الصدقة وهو العرض  
ثم ذكر الخبر بعد ذلك فقال بضاف لخصم قوله واقرضوا كقولهم ان الثمانين  
وبلغنا **قوله** يستأعق لهم في الثمانين مقام الثمانين وحيث انهم هم  
الخارج بعدد والثمانين صنف الصدقين ولا بد من حذف فضاف الى ثمانين  
الصدقين وقرا الاعمش بضافه بكسر العين وزيادة ها وقرا ابن كثير وان  
عاشروا يعقوب بضعف بضم الهمزة وقيلها وهم اجر كبري من الجنة  
**قوله** والذين امنوا منكم اولئك مستدانان وهم يجوز ان يكون مستدرا  
بالثمانين ليدل على خبره وهو مع خبره خبر الثمانين وخبره خبر الاول  
وجوز ان يكون هو فضلا قالوا لك وخبره مع الاول والصدقين هو الكثير  
الصدق وقال مجاهد من امن بالله ورسوله فهو صدق وتلا هذه الآية وقال



الصفحة هم ثمانية نفر من هذه سبوا اهل الارض في زمانهم الى الاسلام  
ابوبكر وعمر وزيد وعثمان وطه والفرير وسعيد وحمزة وتاسعهم  
عمر بن الخطاب الحق الله لما عرف من صدق نبوته **قوله** والشهداء  
يخبرونهم وجنان اعداءهم انهم مصوف على ما قبله ويكون الوقف على الشهادة  
تاما اخبر عن الذين امنوا انهم صدقون شهداء اغان قبل الشهادة  
ما وصاف اخر اذ اذله على ذلك كالمسحة المذكورين اجيب بان تخصصهم  
بالدور الشريف على غيرهم لا المحصر والمثاني انه قولهم ثم اخرهم اما الجبل  
واما الجاد بعده والمرفوع فاعلم به والوقف لا يخفى على ما ذكرنا من الاور  
والصدوق مثال ما لعه ولا يخفى الا من لا يغالبا ما لم يخصصهم فوجا  
مسير من اسلك وهو غلط لانه يقال هل فلا دنا نسيل منه  
**فصل** قال مجاهد وزيد بن اسلم ان الشهداء والمصدقين هم  
المؤمنون وانما فصل وروى معناه عن النبي صلى الله عليه وسلم وهذا  
قول ابن مسعود في رواية له قال الشهداء اولئك الذين اقر الله  
عليهم من النسيان والصدقين والمصدقين والصالحين فالصدقون  
هم الذين يتلون الانبياء والشهداء هم الذين يتلون الصدوقين  
والصالحون يتلون الشهداء فيجوز ان تكون هذه الآية في جملة من صدق  
المرسل والمعنى ان الذين امنوا بالله ورسوله اولئك هم الصدوقون  
والشهداء ويكون المعنى بالشهداء من شهد الله بالوحدانية او انهم شهد  
عند ربهم على النسيان في ايمانهم والمراد انهم عدول في الآخرة الذين لم يزل  
شهادتهم وقال الحسن كل مؤمن فهو شهيد كرامة وقال الفراء والراجح  
هم الانبياء لقوله تعالى فكيف اذا احضنا من كل امة بشهيد وجنات  
على هؤلاء شهيدا وقال ابن جرير والشهداء هم الذين استشهدوا في سبيل  
الله وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما تقدمون الشهداء فيكم قالوا  
المستوفون فقال ان شهدا امن اذن لتقبل وعلى هذا يكون منقطعاً عما قبله  
ويكون الواو في الشهداء او الاستئناف وهذا امر ويحيى ابن عباس ومرو  
وقوله لهم اجمعوا على العمل الصالح وفروهم على الصراط ثم لا ذكر  
المؤمنين اتبعه بذكر حال الكافرين فقال والذين كفروا وكذبوا باياتنا  
اولئك اعداء الجحيم ولما ذكر احوال المؤمنين والكا فرب ذكر بعده  
يدل على حقارة الدنيا وكبر حال الآخرة فقال اعملوا انما الحياة الدنيا  
لعب وهوا ماضية اي حياة هذه الدار لعب باطل لا حاصل له وهو فرغ  
من ينقض وزينة منظر يتزبون به **قوله** وتفاخر بكم العامة  
على نبين تفاخر موصوف بالظرف او عامل فيه والسامع ضافة اليه  
اي تفخروا بكم على بعض تلك المشركين الذين لا يظلمون ولا يظلمون  
وقال فتادة لعب ولهب اكل وشرب وقال مجاهد كل لعب اموال  
اللعب ما رغب في الدنيا والله ما رغب في الآخرة **قوله** وتكاثرنا  
الاموال والاولاد قال ابن عباس جمع المال في سخط الله وبها هي  
نه على اوليا الله ويصرفه في مساخط الله فهو ظلمات بعضها فوق بعض  
وكان من عادة الجاهلية ان يتكاثروا في الاموال والاولاد قال بعض  
المفسرين لعب كلعب القسيان وهو اللعب القيان وزينة كزينة النساء  
وتفاخرت في الاثران وتكاثر ككثرة الرهقات وقال علي رضي الله عنه لما  
لا تجز على الدنيا سنة اشيا ما كوله وشرب ولبوس وسفور  
ومنكوح فاحسن ظاهرا القيل وهو ذرقة دياره وكثر من اهلها الماديين  
فيه جميع الحيوان وافضل ملبوسها الدياج وهو ثوب دود واقف

المشهور المسك وهو دود قاربه وافضل ملبوسها الفرس  
وعلمها تقتل الرجال واما المنكوح فهو النسا وهو من السخنة  
سائل والله ان المرأة لتزني احسنها يراد بها اقبحها في دنياها  
لحده الحياة مثلا قتال كمثل غيث اي مطر غيثا كثر ربا نكاحا  
ابن مسعود المراد بالكفار هنا الزنا وقال الازهرى والرب  
تقول للزنا كافر لانه يكفر بالدين بترك الارض في طغيه والمعنى  
ان الحياة الدنيا كالكذب تحجب الناظرين الله لحضرة بكثرة الامطار  
ثم يلبث ان يصير هسما كان له يكون وقيل انما الكفار هنا  
هم الكفار بالعبادة وهم اشد اعداءنا بزيمة الدنيا من المؤمنين وقوله  
بنا انه اي ما يفيض من ذلك الغيث **قوله** كمثل غيث يجوز ان  
يكون في موضع نصب حال من الضمير في لعب لانه بمعنى الوصف  
وان يكون خبر المستند محذوف اذ ذلك كمثل وجوز ان يعطيه ان يكون  
في موضع رفع ضمته لما تقدم ولم يبينه وقد بينت على قتال  
نعت لتفاخر وفيه نظر تخصيصه له من بين ما تقدم وجوز ان  
يكون خبرا بعد خبر الحياة الدنيا وقوله ثم يصير اي يجب ليدخر  
فتراه مصغر اي متغيرا كما كان عليه من المضارة وقري مصمرا  
من اصغار وهو ابلغ من اصغر **قوله** وفي الآخرة خير مقدم وما  
بعده من عذاب اخرا في الآخرة عذاب شديد يعقده من ربه  
وهذا معنى حسن وهو انه قابل العذاب بشيئين بالمعزة والرضوان  
فهو من باب لن يغلب عسر يسرين قال القرطبي في الآخرة عذاب  
شديد ربي لكافرا لو وقف عليه حسن وبسرا ومغفرة من الله  
ورضوان اي للمؤمنين وقال الفراء في الآخرة عذاب شديد ومغفرة  
تقدريه اما عذاب شديد واما مغفرة فلا توقف على شديد **قوله**  
وما الحياة الدنيا الا متاع الزور وهذا تأكيد لما سبق اي في الكفار  
فاما المؤمن فان الدنيا له متاع بلاغ الجنة وقيل القيل للحياة  
الدنيا وترغيبا للعل في الآخرة وقال سعيد بن جبر الدنيا  
متاع الزور اذا الهلك عن طلب الآخرة فلما اذاع غفلك الى  
طلب رضوان الله وطلب الآخرة فنع المتاع ونعم الوسيلة  
**قوله** تعالى ما بقوا الى مغفرة من ربكم اي سارعوا بالاعمال  
الصالحة التي توجب المغفرة لكم من ربكم وتكمل سارعوا بالتوبة  
لا تحقروا دى الى المغفرة قاله الطبري وقال مجاهد هو التوبة الاولى  
مع الامام وقيل الصف الاول **فصل** اجمع القائلون  
بان الامر على الفور وهذه الآية لا تفادى على وجوب المسارعة  
فوجب ان يكون التراخي محظورا **قوله** وحينئذ يفرصها كعرض السماء  
والارض عرضها كعرض مستدا وحفر والجملة صفة الجنة وكذلك عدت  
وجوز ان يكون اعدت مستأنفة **فصل** قال مجاهد  
ان السموات السبع والارضين السبع لو جعلت صفائح والرق  
بعضها لبعض لكانت عرض حنة واحدة من الجنات والعرض  
اقبل من الطول ومن عادة العرب انها تعبر عن الشيء بعرضه  
وقوله قاله كان بلاد الله وهي أرضه على ايات المطرب كقوله  
وقال عطاء بن ابي عاصم يريد ان لكل واحد حنة وهذه الصفة وقال  
السدي انه يقال شبه عرض الجنة بعرض السموات السبع والارضين  
السبع ولا شك ان قوله ان يفرصها كعرضها وقيل هذا تمثيل للعبادة



بما يقتضونه واكرموا في نفوسهم مقدار السموات والارض قاله الزجاج  
وهو اختيار ابن عباس وقال طارق ابن شهاب قال في يوم من ايام  
الحيرة لم يرض الله عنه ارايت قول الله عز وجل عرضها كعرض السما  
فان النار قال الله عز وجل ارايت الليل اذا دلى وجها النار فاني يكون  
الليل فقالوا لقد برعت بما في التورية شله **قوله** اعدت للذين  
استوا بالله ورسله شوط الايمان لا غير والمعتزلة وان دعوا الى لفظ  
الايمان فينبغي حمله الطاعات لكنهم اعترفوا بان لفظ الايمان يتخير  
جمله الطاعات لكنهم اعترفوا اذ اعدى بالبيان باق على معنونه الاصل  
وهو التصديق فالاية حجة عليهم وقيل ان ذلك قوله تعالى بعده ذلك  
فصل الله بينه وبين من يشاء من السما اطلع امره فان قيل فيلزم ان تقطعوا  
مقصود الجنة لجميع المصاة وان تقطعوا بالله لا عقاب لهم **قوله** فاما  
الان تقطعوا الجنة والجنة لا تقطع بنفي العقاب عنهم لانهم اذا اعدوا  
مدة لم تقطعوا الى الجنة ويقربها ابدالها فعد كانت الجنة معدة  
لهم فان قيل فالمراد بقرائن بان الله فوجب ان لا يدخل تحت هذه الآية  
قلنا حص من المهور بنفي العمومية فما عدا **قوله** فاما  
هذه الآية على ان الجنة مخلوقة قالت المعتزلة هذه الآية لا يمكن  
اخرها على ظاهرها الوجهين الاول ان قوله تعالى الكلبا ايم وظلما ايم  
على ان من صفته ايم وجودها ان لا تقضي كتمانها لو كانت الا موجودة  
فثبتت بدليل قوله تعالى كل شئ هالك الا وجهه الثاني ان المخلوق  
الان في السما السابعة ولا يجوز اذا كانت في واحدة منها ان يكون عرضها  
كعرض كل السموات والارض فثبت الوجهين ان لا يكون الاول  
قد كان من وجهين احدهما ان تعالى لما كان قادرا ان يصنع المصنوع واذا  
كان حكما لا يصنع الخلق في وجوده ثم ان تعالى وعده على الطاعة بالجنة  
فكانت الجنة كالعدة المصاة لهم كسبها لما سيقم قطعا بالواقع  
كما يقول المرء لصاحبه اعدت لك المكافاة اذا غفر عليك وان لوجه  
والثاني ان المراد اذا كانت الاخرة اعدتها الله لم يكتف به ونادى اصحاب  
النار اصحاب الجنة اي اذا كان يوم القيمة نادى والحوار ان قول كل  
شئ هالك على ما في قوله اعدت للمؤمنين مع قوله الكلبا ايم خاص والخاص  
مقدم على العام واما قوله ان الجنة مخلوقة في السما السابعة كما قال  
عليه السلام في صفة الجنة سقها عرش الرحمن فاي استعداد  
في ان يكون المخلوق فوق الشئ اعظم منه ليس ان العرش اعظم المخلوقات  
موانه مخلوق فوق السما السابعة **قوله** ذلك فضل الله يؤتيه من  
يشاء اي ان الجنة لا تنال الا بفضل الله وبرحمته والله ذو الفضل العظيم  
**قوله** من مصيبة فاعل اصاب ومن مزبده لوجوده المصائب وذلك لفظ  
لان الثاني مجازي **قوله** في الارض يجوز ان يتعلق بالاصاب وان  
يتعلق بنفس مصيبة وان يتعلق بخذوف على انه صفة لمصيبة وعلى  
هذا فيصير ان حكمه على موضعته بالمر نظر الى لفظ موضعته وبالمر نظر  
الى محله اذ هو فاعل والمصيبة غلبت في الشر وقيل المراد بها جميع الموان  
من جحر وشرب وعلى الاول يقال لما ذكرت دون الخير واجيب بان الله  
خصها بالذكر لانها اهم على كثر **قوله** الا في كتاب حال من مصيبة  
وجاز ذلك وان كانت تكررة كتحصيلها اياها لعل اولا الصفة اي الا  
مكتوبة من قبل نفت الكتاب ويجوز ان يتعلق به قوله تعالى  
لانه هنا اسم المكتوب وليس بمصدر والصبر في نبراتها الظاهر

على

على المصيبة وقيل على الاقرب وقيل على الارض على جميع ذلك قاله  
المرشد ونحوه وحسن **قوله** قال الزجاج ان يقال لما قال  
سألتوا الله عن ما بين ان اليهود الى الجنة والنار لا يكون الا بقضاء وقدر  
فقال يا اصحاب من مصيبة والمعنى لا توجد مصيبة من هذه المصائب  
الا وهي مكتوبة غنط الله والمصيبة في الارض لفظ المصائب والجنات  
ونقص النار وغلا الاسماء وتتابع الحواجز واما المصيبة في الانفس  
فقال هو الامراض والفسق في هاب الاولاد واقامة الحد وعلما  
وقيل صديق المعاش وقيل الخير والشر احو لبقوله بعد ذلك لخلنا سوا  
علما قائم ولا نخرجوا مما اتاكم وقوله الا في كتاب يعني مكتوب عند  
الله في اللوح المحفوظ وقوله من قبل ان نبرها قال ابن عباس من قبل  
ان يخلق المصيبة وقال سعيد بن جبير من قبل ان يخلق الارض  
والنفس ان ذلك على الله يسري اي خلق ذلك وحفظه على الله يسري اي  
حين قال الربيع بن صالم لما اخذ سعيد بن جبير رضي الله عنه بكتبت  
قلت اكبر ما اركبك ولما اخذها اليه قال فلا تكتب فان كان في علم الله  
تعالى ان يكون المصيبة قوله تعالى ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في  
انفسكم الاية قال ابن عباس ما خلق الله المصيبة قال له اكتب فكتبت  
ما هو كما بين اليوم القيمة وقد ذكر جماعة من السلف لروا انهم  
لم يستعملوه ثقة بن نصر وقتيلا عليه وقالوا قد علم الله ايام الرسل  
وايام القصة فلو عرض الخلق على تقييل ذلك او زيادته ما قدر روا  
قال الله تعالى ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الاية ويروى  
هذا قوله عليه الصلاة والسلام من عرف سر الله في قدرها الله عليه  
المصائب **قوله** قيل ان هذه الآية متصلة بما قبلها وهو  
ان الله تعالى هو علمهم ما يصيبهم من المصائب من قبل وجرح ودين او ما  
يظفون من الجهاد من المصائب على الاموال وما ينقضها من خسران  
فالكل مكتوب مقدرا لا مدفع له واما على المراد من الامور انهم  
قالوا لعلنا ناسوا على ما فيكم اي لا تخربوا على ما فيكم من الرزق وذلك  
انهم اذا علموا ان الرزق قد فرغ منه لم يربوا سوا على ما فيهم منه وعن  
ابن مسعود رضي الله عنه ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال لا يجد  
احدكم طعام الايمان حتى يصل الى ما اصابه لم يكن يخطئه وما اخطاه  
لم يكن ليصيبه ثم قرأ لعلنا ناسوا على ما فيكم ولا تخرجوا مما اتاكم  
من الله ناسا قاله ابن عباس **قوله** قال ابن الخطيب هذه  
الاية تدل على ان جميع الموان الارضية تحتل دخولها في الوجود مكتوب  
في اللوح المحفوظ قال المسكونة وانما كتبت ذلك لوجه احدها المستل  
اللاجز على كون قوله تعالى عالم بجميع الاشياء قبل وقوعها وثانيها ليرتفع  
جمله فانه تعالى مع علمه بانهم يجهلون على المعاصي حكمهم ورزقهم  
ورأبها لشكر الله تعالى على ان يوفيه اياهم للطاعات وعصيته  
اياهم عن المعاصي **قوله** قال ابن الخطيب ان الحكم قالوا ان  
القلوب الذين وضعهم الله باهم هم المدمرات انما والمصائب امر  
انها هي التي تدور في الحوادث في العالم السفلي بواسطة الحركات  
المتكثرة والانصالات الكوكبية وتغير اقطابها في الاسباب كذلك  
المصائب وهذا هو المراد من قوله الا في كتاب فبين **قوله**  
قوله تعالى ولا في انفسكم ستا وكل جميع مصائب الانفس في جوارها  
كفرهم ومعاصيهم فالاية تدل على ان جميع اعمالهم بتأصيلها مكتوبة



في اللوح المحفوظ فامشيت في علم الله تعالى فكان الامتناع من ذلك  
الاعمال محال لان علم الله بوجودها ينافي لعدمها والجميع بين المتنافيين  
محال وخصيص مصاب الاضطرار لانفس لتعلقها بنا ولم يقبل جميع الحوادث  
لشبهها حركات اهل الجنة والنار لانها غير متناهية فاشياءها في الكائنات محال  
قال ابن الخطيب في الآية دليل على ان الله تعالى يعلم الاشياء قبل وقوعها  
خلافا لجهنم من الحكم **قوله** كمال هذه اللام متعلقة بقوله ما اصاب  
اي اخبرناكم بذلك لكيلا يحصل لكم الحزن المزعج او الفرح المظني بما ما دون  
ذلك قال الانسان غير متواخذه في هذه الناحية بنفسها فهي مصدرية  
تمط لغيره لا لغيره عليها وقدر ابو عمر واما انكم مقتضون من الاتيات  
اي بما حاكم قال ابو علي الفارسي لان انما كرم معادل لقوله فاشياءها في الكائنات  
التي فعل للنايب في قوله فاشياءها في الكائنات الفعل الاتي في قوله بما انتم وقرأ  
باقى السبعة انكم ممدودون من الاتيات اي بما اعطاكم الله اياه والعالم  
الى الموصول في الكائنات في الذكر المرفوع بانه فاعل والهاء مخدومة من الله  
من الصلة اي بما انتم وقرأ عبيد الله بما اوحيته **فصل** قال  
ابن عباس لم يسم من احد الا وهو يحزن ويصيح وقرأ المؤمن بجملة مصيبة  
صرا وغيث من شكر والحزن والفرح المنهية عنها اللذان يبعد كنهها  
الى ما لا يجوز قال جعفر بن محمد يا ابن آدم ما لك تأسف على مقصود لا يرد  
عليك الموت وما لك تتعجب بوجود لا يتحرك في يدك الموت وقيل ليرحم  
ايها الحكم مالك لا تحزن على ما خافت ولا تتعجب بما هوأت قال لان الغاية  
لا تتلاقى بالهوية والاشياء لا يستدام بالحيرة وقوله والله لا يجب كل محتمل اي  
متغير بما اوتي من الدنيا بخبره على الناس قبل الفجر الذي ينظر الناس  
بعين الاحتقار **فصل** قال ابن الخطيب المعتزلة وان نازعوا  
في القدرة والارادة فمدح ملوك في العلم والبر فيلزمهم الجبر باعتبارها  
والغلاصة مدحهم الجبر لان سبب الحوادث عندهم الاتصالات العقلية  
والقدرة قالوا بان الحوادث اتفافية لجميع فرق الفعلا يلزمهم الجبر  
سواء اقر وادار كونه **فصل** قالت المعتزلة قوله المعتزلة قوله  
لكيلا تأسوا بعدل على انه انما اخبرهم بكتبها ليعلموا ان الحزن والفرح  
ولو لا قدر فصر عليه لم يكن لذلك فادبه وقيل على انه لا يريد ان يقع  
منهم الفرح والحزن وهو خلاف قوله المجرة لانه قال والله لا يجب كل  
محتمل فحور والجملة هي الارادة واجيبوا بان الجملة للمخافة وهي الارادة  
ولا يلزم من  
في سورة النساء قال القرطبي الذين في موضع خفض نعتا للمؤمنين وقال  
ابن الخطيب يدل من قوله كل محتمل وقيل رغب بالابتداء فهو كلام  
متناهي لا تعلق له بما قبله والمعنى الذين يتخلون فانه عندهم قيل  
ارادوا اليهود الذين يتخلوا ببيان صفة محمد صلى الله عليه وسلم  
في كتبهم لئلا يؤمن به الناس فيذهب ما كتبهم قاله الصدي والكلي  
فيكون الذين مستعد اخبرهم مخدوق يدل عليه قوله تعالى ومن يقول  
فان الله هو الغني المجيد وقال سعيد بن جبش الذين يتخلون يعني  
بالعلم ويأمرون الناس باليخيل بان لا يعلمون الناس وقال ابن زيد  
ابن اسلم ان الخيل باذا حق الله تعالى وقال عبيد الله بن عامر بن  
هو الخيل بالصدقة والحقوق وقال طاووس هو الخيل بما في يديه  
**فصل** قرأ العامة باليخيل يضم الميم وسكون الخاء وقرأ ابن  
وعبيد الله بن عبيد بن جابر بن عتيق وهي لغة الانصار وقرأ ابو العلاء

وابن

وابن السميع باليخيل بفتح الخاء وسكان الحاء وعن نصر بن عاصم الخيل  
بضمين وكذا الفات مشهورة وقال قوم المرق بين الخيل والسحابة  
من وجهين احدهما ان الخيل الذي يلبس بالامساك والسحابة الذي  
يلبس بالغطاء الثاني ان الخيل الذي يلبس عند السحابة والسحابة  
الذي يلبس بغير سحابة وتقدم الفرق بين الخيل والسحابة في آخر العنبران  
**قوله** ومن يتول اي عن الايمان فان الله هو الغني المجيد فواضع  
واين عامر فان الله هو الغني المجيد باسقاط هو وهو ساقط منه  
مصاحف المدينة والسحابة والسحابة بالسحابة وهو ثابت ومقتضى  
خففه وافق كل مصحفه قال ابو علي الفارسي من اقيمت هو يحسن  
ان يكون فصلا ولا يحسن ان يكون ابتداء لان الابتداء لا يسوغ  
حذفه يعني انه يرجح فصله بحد في القراءة الاخرى اذ لو كان مبتدأ  
لضعف حذفه لا سيما اذ اصل ما بعده ان يكون خبر الما قبله الا  
نرا ان لو قلت ان زيدا هو القام لم يحسن حذفه هو لصلاحيته القام  
خبر وهذا كما قالوا في الصلة انه يحذف العايد المرفوع بالابتداء  
بشرط منها ان لا يكون ما بعده صائلا للصلة نحو جاز الذي هو انذار  
وهو قاهر فوه لعدم الدلالة الا ان للمنازع ان ينافي ما على ويؤيد  
لا التزم فتركيا احد القرائين على الاخرى وكمن قرا بين نقايير معناه  
كثراق والله اعلم بما وضعت الا ان توافق القرائين في معنى واحد  
اول هذا ما لا ينافي فيه ومن اقيمت هو فعلى ان يكون فصلا ويجوز ان يكون  
مبتدأ والمعنى خبره والجملة خبران قال ابن الخطيب وقوله المجيد كانه  
جواب من يقول اذ ان كان الله عالما بانه يخيل فكم عطا والماله فاجاب  
بانه محمود حيث فتح ابواب الله من مع تقصير العبد في الطاعة **قوله**  
قال لقد ارسلنا رسلنا بالبينات هي المعجزات البينة والشواهد  
الشاهرة وقيل الاخلاص لله تعالى في الصلوات والقرآن معهم الكتاب  
اي الكتب التي اوحينا اليهم فيها خبر من كان قبلهم والميزان قال ابن  
زيد هو ما يوزن به ويعامل روي جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم  
فوضعه الى نوح عليه الصلوة والسلام وقال من فوضه اليك فبوضعه ليتم  
الناس بالقسط اي بالعدل في معاملاتهم وقيل اراد به العدل قال  
القسطيري واذا حملناه على الميزان المعروف فالمعنى انزلنا الكتاب  
والميزان وهو من باب علمتها شيئا وما باراد او بدل على هذا فيقال  
والصالحين ووضع الميزان **قوله** معهم حال مقدرة اي صابرا منهم  
وانما احتجنا الى ذلك لان الرسل لم يزلوا ومقتضى الكلام ان يصحوا  
الكتاب في التزول واما الزمخشري فانه فسر الرسل بالملائكة الذين  
يحيون بالروح الى الانبياء فالجملة متعقبة **قوله** وانزلنا الحديد  
وروي ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله انزل  
اربع بركات من السماء الى الارض الحديد والنار والماء والماء موروي  
عن ابن عباس قال انزل ثلاثة اشياء مع آدم عليه الصلوة والسلام  
الحديد الاسود وكان اخذ بيضا من الثلج وعصى موسى وكانت من اسنانه  
طولها عشرة اذرع مع طول موسى والحديد انزل معه ثلاثة اشياء  
الاسنان والكليات والحقيقة وهي الطريقة ذكره الماوردي وقوله  
المشعلين عن ابن عباس قال نزل آدم من الجنة ومعه من الحديد خمسة اشياء  
من اداة للحداثين الاسنان والكليات والحقيقة والطريقة والابوة  
وحكاية القسيري ما يحدوه به يقال وقعت الحديد اقبحا اي جددتها



وفي الحجاج المبتدعة الموضع الذي بالعد الحار في فتيق عليه وخشيته  
انصار التي يدق عليه والمحرقة والمنس الطويل وروا ان الجديد  
انزل يوم الثلاثاء فيه باس شديد اي تصدق الدعا ولولا ذلك لم يكن  
القصص والحجامة يوم الثلاثاء لانه يوم جري فيه الدم وروى عن رسول  
الله صلى الله عليه وسلم ان في يوم الثلاثاء ساعة لا يرق فيها الدم  
وقيل انزلنا الجديد اي انشاؤه وخلقنا ه كثره تعالى وانزل لكم  
من الانعام وهذا قول الحسن فيكون من الارض غير منزل من السماء وقال  
اهل المعاني اي اخذ من الحديد من القنادل وعليهم صنعة لوجبة قوله  
فيه باس شديد جملة خالصة من الحديد والمراد بل الحديد يعني السيف والرمح  
وقيل ان فيه من خشية القتل خوف شديد ومتافع للناس حال مجاهد  
يعني خيفة وقيل انتفاع الناس بالماء عيون الحديد كالسكين والناس  
وتخوه قوله ولعل الله عطف على قومه ليقوم الناس ويوقظ انفسهم  
رسلا وعلينا كتب وكنت ليقوم الناس وليعلم الله عطفه على قومه  
لنقوم اناس وقال ابو حيان علمه لانزال الكتاب والميزان الجديد  
والاول الظاهر لان نصرته الله ورسله مناسبة للارسال قوله ورسله  
عطف على منقول ينصرف اي وينصرف رسله قال ابو البقاء لا يجوز ان يكون  
مطوقا على من لا يملكه بين الجار وهو بالانبياء ومن ما ينطق به  
وهو ينصرف قال شهاب الدين وحمله العلة ما ذكره من القتل بين الجار  
انه يصير للتدبير وليعلم الله من ينصرف بالانبياء وليعلم رسله وهذا معنى  
لا يصح البتة فلا حاجة الى ذكر ذلك وبالغيب حال وقد تقدم من قبل اول  
التي **فصل** المعنى وليعلم الله من ينصرف اي انزل الجديد ليعلم ينصرف  
او ليقوم الناس بالمعنى اي ارسلنا رسلنا وانزلنا معهم الكتاب وهذه الاشياء  
ليعلم الناس الحق وليعرف الله من ينصرف رسله بالانبياء اي وهم لا  
يروا ان الله قوته عزير في قوله عزير اي متبع قال وقيل بالانبياء اي  
بالانبياء **فصل** اجتمع من قال حدود الله بقرته وليعلم الله واجيب  
بانه تعالى اراد بالعلم المعلوم فكانه تعالى وليتبع بقره الرسول صلى الله عليه  
من ينصرف **فصل** قال الجبائي قوله ليقوم الناس بالانبياء بقرته  
تعالى انزل الميزان والحديد والمراد من القنادل ان يتقوا بالانبياء وان ينصرفوا  
الرسول واذا اراد هذا من الكل بطل قول المجبوع انه اراد من بعضهم خلافة ذلك  
واجيب بانه كيف يمكن ان يرد من الكثرة للجمع عليه بان صده موجد ولعل  
بين الصدين مجال والمجال غير مراد **قوله** تعالى ولقد ارسلنا نوحا وابراهيم  
الا انه لما اهل الرسل في قوله ولقد ارسلنا رسلنا فصل ههنا ما اهل من ارسال  
الرسل بالكتب واخبر انه ارسل نوحا وابراهيم وجعل النبوة لا تسلمها لقوله  
وجعلنا في ربيهم النبوة والكتاب اي جعلنا بعضهم ربيهم الانبياء وبعضهم  
انما تملكون الكتب المستزلة من السماك التورية والايحليل والمزبور والفرقان وقال  
ابن عباس الكتاب الخطيب بالعلم **قوله** ههنا ممتد الصبر بمجوز عوده على  
التورية وهو اول تقدم ذكره لفظا وقيل يعود على الرسل اليهم لانه ارسلنا  
والرسلين اليهم والمعنى ان منهم ممتد ومنهم قاسق والمراد بالانبياء ههنا  
قيل الذي ارتكب الكبيرة سواء كان كافرا او لم يكن لاطلاق هذا الاسم وهو ينسب  
ايضا وغيره وقيل المراد بالانبياء ههنا الكافرون لانه جعل النفاق ضد المنددين  
**قوله** ثم فتننا على اعدائهم اي ابتليناهم على اعدائهم اي الكافرين وقيل على الكافرين  
وابراهيم رسلنا موسي والياس وداود ويونس وغيرهم وتعيننا بعيسى ابن مريم

في

فيهم من ذرية ابراهيم من جهة امه وانتباهه للايجل وهو الكتاب المنزلي عليه  
وقد تقدم اشتقاقه في اول الدعاء وقراءة الحسن لفتح الهمزة قال  
الزمخشري امه اهلون من امر البرطيل والتسكين في رواها بنحو الثلاث  
التي لا يلزم فيها حفظ الهمزة العربية وقال ابن جني قراءة الحسن  
بفتح الهمزة مثال ما لا يظفر له لانه اقبل وهو صمد من تحت المشي اذا  
استخرج لانه يستخرج الاحكام قال ابن الخطيب تأليب المظن انه ما  
قراه الا من سماع وله وجهان احدهما انه شاذ فاحكي عنهم في البرطيل والثاني  
انه ظن الايجل اجمعا تحرف مثاله بتبديل على كونه اجمعا **قوله** جعلنا  
في قلوبنا الذين اتبعوه على دينه يعني الحواريين وانزلهم رافة ورحمة  
قوله الحسن رافة بزنة فقال كالمنازل المراد من الرافة والرحمة المودة  
فكان يواد بعضهم بعضا كما وصف الله تعالى اصحاب محمد صلى الله عليه  
وسلم يقولون رحمنا بينهم وقيل هذا اشارة الى انهم امرؤا في الايجل بالصنع  
وترك ايضا الناس والان الله كلهم لذلك بخلاف اليهود الذين قست  
قلوبهم وجرى الكلام عن مواضعه والرافة الذين والرحمة الشفقة وقيل  
الرحمة تخفيف الكل والرحمة تحمل الثقل وقيل الرافة اشرو من الرحمة وتم الكلام  
**فصل** ولست هذه الآية على ان فعل العبد خلق الله تعالى لانه حكيم بان  
هذه جملة وحكم بانهم ابتدعوا تلك الرهبانية قال القاضي المراد بذلك  
انه تعالى لطف بهم حتى قويت دواعيهم في الرهبانية التي هي تحمل الكلفة المبررة  
على ما يجب والجواب ان هذا ترك اللفظ من غير دليل وان سلمنا ذلك فهو  
يحمل مقصودنا لان حال الاستواء يمنع حصول المرجحان لان حصول المرجحان  
عند الاستواء يمنع فسد المرجحية اولى بان يصير مشغبا واذا امتنع  
المرجوح وجب المرجح من زوره انه لا خروج عن طريق المنع **قوله**  
ورهبانية ابتدعوها في انفسها بها وجهان احدهما انها مبطونة على رافة  
ورحمه وجعل اما معنى خلق وانما معنى صبر وابتدعوها على هذا صفة  
لرهبانية وانما خصت بذكر الاستدعاء لان الرافة والرحمة في القلب امر  
عزيز لا تكسب الانسان فيها بخلاف الرهبانية فانها في افعال البدن  
والناسات فيها تكسب الا ان اياها استدعاء من هذه الوجه بان ما جعل الله  
لا يبتدعونه وجوابه ما تقدم من انه لما كانت مكتسبة صمد لا يفتن  
وقال ايضا وقيل هو مبطون عليها وابتدعوها بفتنه والمعنى فرض  
عليهم لزوم رهبانية ابتدعوها ولهذا قال ما كتبناها عليهم الا بشا  
رضوان الله والوجه الثاني انها مستمرة بفعل مقدر يفسر المظاهر  
وقال ابو علي ابتدعوها رهبانية ابتدعوها وتكون المسئلة من الاستدعاء  
والله تعالى الفارسي والزمخشري وابو البقاء جماعة الا ان هذا يقال انه  
اعراضا لمعتزلة وذلك انهم يقولون ما كان من فعل الانسان فهو مخلوق  
له قارئة والرحمة لما كانت من فعل الله فثبت خلقها الله والهانية  
لما لم تكن من فعل الله تعالى بل من فعل العبد فيستقل بفعلها نسبتا  
اليه ورواهم ابو حيان هذا التعراب من حيث الصنعة ولذلك ان من  
حق الاسم المستفاد عنه ان يصطبر للرفق بالابتداء ورهبانية نكرة لا مسموعة  
للاستدعاء فلا يصح نسبها على الاستدعاء قال شهاب الدين وفيه نظر  
لانا لا نسلمه ولا اكسبنا ذلك ومول عليه قراءة من قرا سورة انزلناها  
بالنصب على الاستدعاء كما تقدم تحقيقه وليس سلمنا ذلك فتم مسوع وهو  
العطف ومن ذلك قول الشاعر  
عند كاصطار وشكرى عند قاتلي فقال يا عجب من هذا امر ومعا  
وقول الآخر

في



فقد اصابه ذبذبة في الخلق فصار كل شارق  
ذكر ذلك ابن تيمية والرهبان من مشيئة الى الرهبان وهو خلاق  
من رهبان كقولهم الخشيان من خشى وقد تقدم من هذه المادة  
في سورة المائدة وقري بضم الراء قال الزمخشري كانا من مشيئة الى  
الرهبان وهو جمع رهب كركب وركبان قال ابو حنيفة والاول  
ان يكون منسوباً الى رهبان يعني بالفتح وغير لان النسب ما  
تغير ولو كان منسوباً الى رهبان لكان في المعرزة الا ان كان قد صار  
كالعلم فانه ينسب اليه كالانصار **قوله** والكل من الرهبان  
ترهيبهم في الجبال فارب من المشيئة والدين متقدمين كلانا رتبة على  
الصادات التي كانت واحدة عليهم من الخلوة واللباس الخشن والاعتزال  
عن النساء والتغدي في الغيران والكهوف روى ابن عباس ان في عام  
الفترة بين عيسى ومحمد عليهما الصلوة والسلام عن الملوك التوراة والخل  
ضاح نفور وفيه قليل فترهبوا وتبتلوا قال الضحاك ان ملوك  
يهد عيسى عليه الصلوة والسلام ارتكبوا المعاصي بثلثمائة سنة فانكروا  
عليهم من كان يغفل عن مناج عيسى فقتلهم فقام قوم بنوا بعدهم  
عند انهم قتلوا فلما لم يبقوا في مقام بينهم فاعتزلوا الناس  
واحدة والنواميس في غير مرقع هي لم يبقوا بالبراءة والجمال **قوله**  
ما كتبنا لها صفة لرهبانية ويجوز ان يكون استيفاف اخبار ذلك  
قال ابن زيد معناه ما فرضنا لها عليهم ولا امرناهم بها **قوله**  
الا ابتغوا رضوان الله فبها وجه **قوله** احدها انه استغنى عن كل ما هو  
مفعول من الله والمعنى ما كتبنا لها عليهم بشي من الاشياء الا انقامها  
الله ويكون كنت بمعنى قضى نصار المعنى كتبنا لها عليهم انقام صلات  
الله وهذا قول مجاهد والثاني انه منقطع قال الزمخشري ولم يذكر  
غيره اي ولكنهم ابتدعوا **قوله** الثالث انه بدل من الضمير المنصوب  
في كتبنا قاله مكي وهو مشكل كيف يكون بدلا وليس هو الاول ولا بعضه  
والاشبه لا علم وقد يقال انه بدل استبدال لان الرهبانية الخاصة  
المرعية حق الرعاية قد يكون فيها ابتغوا رضوان الله **قوله** ويصير نظير الاول  
الجارية ما اجبتا الا اذ بها قال الادب بها بدل من الضمير في اجبتا  
بدل استبدال وهذا بخلاف النجاشي لصفحة هذا القول والضمير للرفع  
في عوها على من تقدم **قوله** والمعنى انهم لم يدعوا كلهم على رعايتهم  
وان كان قد وجد هذا في بعضهم **قوله** وقيل يعود على الملوك الذين يشارونهم  
وقيل على اخلائهم وحق نصب على المصدر **قوله** القزطي وخيل الاشياء  
استغنى منقطع واستغنى ما كتبنا لها عليهم ولكن ابتدعوا بها **قوله**  
رضوان الله فبها عوها حق رعايتها اي ما قاموا بها حق القيام بها  
التي التسلية والاعتقاد واقام اناس منهم على دين عيسى عليه الصلوة  
والسلام حتى اذركوا نبينا محمداً صلى الله عليه وسلم فافتنوا به فهو قوله  
تعالى فابتغوا رضوان الله منكم انما كتبنا لها عليهم ففروها ففروها ذلك ذم  
لهم لتركهم الواجب وقيل ان الذين لم يبعوها حق رعايتها هم الذين ادركوا  
محمداً صلى الله عليه وسلم ولم يؤمنوا به **قوله** ففروها ففروها ذلك ذم  
على ان كل محدث بدعة فينبغي لمن ابتدع خيراً ان يدعو عليه ولا يعدل عنه  
الي

الصدقة فيه خل في الآية وفي اى امامة الباهلي واسمه صدي بن عمران  
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال احد ثمة قيام رمضان ولم يكتب  
عليكم ان تاكلوا من ثماركم حتى ينزلت السماء وان تاكلوا من ثماركم حتى ينزلت السماء  
ناساً من بني اسرائيل ابتدعوا بدعاً ولم يكتبوا الله عليهم ابتغوا رضوان الله  
فبها عوها حق رعايتها ففروها ففروها ذلك ذم لهم لتركهم الواجب  
الآية **قوله** وكتب الآية على العزلة عن الناس وكتب ذلك من روى  
اليه عند فساد الزمان وتغير الاخوال والاخوان **قوله** ثمة قيام  
يا ايها الذين امنوا اتقوا الله واتقوا رسول الله واتقوا عيسى وعيسى  
الله واتقوا محمد صلى الله عليه وسلم يرونكم كليلين من رخصة اي مثلين  
من الاجر على ايمانهم بعيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم وهذه الظاهر قوله تعالى  
اولئك يوتون اجرهم مرتين والكل الحظ والنصيب وقد تقدم وهو  
في الاصل كسا يكتفل به الزاكي يحفظه من السقوط قاله ابن جرير وقال  
الازهرى اشتقاقه من الكفا الذي يحويه ركب العبر على سائر ليل  
سقط والمعنى يرونكم نصيبين يحفظكم من هلكة المعاصي **قوله** يحفظ  
الكل الزاكي وقال ابو موسى الاشعري كليلين ضعفين بلسان الحبشة  
وقال ابن زيد كليلين اجر الدنيا والآخرة وقيل لما نزلت اولئك يوتون  
اجرهم مرتين بما صبروا ففروها ففروها ذلك ذم لهم لتركهم الواجب  
الله عليه وسلم فنزلت هذه الآية فاذنيل الله تعالى لما اعطاهم الظن  
واعطى المؤمنين كفا واحداً كان حالهم اعظم فالحجاب انه لا يبعد ان يكون  
النصيب الواحد ازيد قد راس النصيبين **قوله** وروى ابو موسى عن النبي  
صلى الله عليه وسلم ثلاثة يوتون اجرهم مرتين رجل كان له جارية  
فادبها واحسن ادبها ثم اغتصبها وتزوجها ورجل من اهل الكتاب  
امن بكتابه وامن بمحمد صلى الله عليه وسلم وعبد احسن عبادته الله  
ونصحه سيده **قوله** ويجعل لكم نورا قال مجاهد اي نورا وهدى  
وقال ابن عباس هو القرآن وقيل منيا يمشون به في الآخرة على الصراط  
اي القبة الى الجنة وهو النور المذكور في قوله تعالى يسعون نورهم بين ايديهم  
وبما يمشون وقيل يمشون به في الناس ويدعونهم الى الاسلام فيكونوا رؤسا  
في دين الاسلام لا يزلون عنكم رياسة كنسبها وذلك انهم خافوا ان تزول  
رياستهم لو امنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم وانما كان ينفونهم اخذ رخصة من  
من الضعفة بتعريف احكام الله تعالى لا الرياسة الحقيقية في الدين ثم قال  
ويجعل لكم نورا اي ما اسلفتم من المعاصي والله غفور رحيم **قوله** ثمة  
ليلا يعلم هذه الامم متعلقة بمعنى الجملة الطليعة المتضمنة لمعنى الشرط  
اذا التقدير ان تقوى الله وانتم برسوله يوتونكم كذا وكذا ليعلموا ان  
هذه وجباتهم **قوله** ثمة ثمة الثمة والمفسرين انما زبدة ثمة ما مشك  
ان لا تتجدد وانهم لم يبرحوا على خلاف في هاتين الآيتين والتقدير  
اعلمكم الله بذلك ليعلم اهل الكتاب عدم قدرتهم على شي من فضل الله  
وتبوت ان الفضل بيد الله وهذا واضح بين وليس فيه الا زيادة ما ثبت  
زيادة ما ساعدوا بها **قوله** والثاني انها غير مترتبة والمعنى ليعلم اهل  
الكتاب عجز المؤمنين فقال ذلك ابو القاسم وهو الغظم وكان قال ذلك  
لا زبده والمعنى ليعلم اهل الكتاب عجزهم وهذا غير مستقيم لان المؤمنين  
عاجزون ايضا عن شي من فضل الله وكنت جعل هذا التفسير ليعلموا ان  
الفضل بيد الله فانه معطوف على مفعول العلم المتعدي فيصير التفسير  
وليلا يعلم اهل الكتاب ان الفضل بيد الله وهذا لا يستقيم في العلم به



المتة فلا جرم كان قولنا مطرنا وقدرنا العامة ليلا بكسر لام كقولنا  
هذه مفتوحة مخففة وورثها بغيرها بغيره وهو تخفيف قياسي  
مخوفه وقينه فيا به وفيه ويعلو زيادتها قراءة عبد الله وابن  
عباس وعكرمة والجمهور وعبد الله بن حنبل لم يعمل بأسقاطها وقراءه  
حفظان بن عبد الله بن نعلم بالظهاران والمجدري أيضا والمجدي لم  
واصلها كما نرى قبلها لن يعلم قائل الميزة يا لا فتنا حيا بعدك  
وقد تقدم انه فتناس كثره ورتيل لا يثرا دغم النون في اليا قال  
ابو حبان بغير غنة كقراءة خلف ان يضرب بغير غنة انتهى فصار  
اللفظ لتعلم وقوله بغير غنة ليس غمرا لغنة شرط في صحة  
هذه المسئلة بل على سبيل الاتفاق ولو ادغم غنة جاز ذلك  
فسمو طبا في هذه القراءات بزيادة في المشورة وقراءه  
ايضا فصار روي عنه ابو بكر بن مجاهد ليلا يعلم بلام مفتوحة وقا  
ساكنة كاسم المرأة ورفع الفعل بعدها ونحوها على ان اصلها لان  
لا على افعال الامم والجر ولكن فتح على لغة مشهورة معروفة واستندوا  
اريد لا شيء كقوله بنحو اللام وحذفت المشورة اعتباطا وادغمت  
النون في اللام فاحتمت ثلاثة امثال فنقل النطق به فاذل الوسط يا  
تخفيفا فصار اللفظ ليلا كما نرى ورفع الفعل لان هي المخففة لا الناصبة  
واسمها على ما تقرضه الشان وفصل بينهما وبين الفعل الذي هو خبرها  
بحرف النون وقراءه ايضا فصار روي قطرب ليلا بلام مكسورة وباسكانه  
ورفع الفعل وهي كالتى قبلها في التخرج غاية ما في الباب انه جاز لا المجر  
مكسورة كاهية اللفظة الشهيرة وروي عن ابن عباس لكي يعلم وقراءه  
الله لكلا وهذه كلها محالفة للسواد الاعظم والسواد المتخفف وقراءة  
العامة او لا يتدرون بشي من النون على ان هي المخففة وعبد الله  
يخففها على ان هي الناصبة وهذا شاذ جدا لان العلم لا يقع بعده  
الناصبه وقوله بونته من يشا الظاهر انه مستأنف وقيل هو  
خير من الفضل وقيل هو الخبر وحده والجار قبله حال وهو حال  
لازم لان كونه بيدا الله لا يستقل المست **فصل** نقل ابن الخطيب  
عن الواحدي انه قال هذه الآية مشككة وليس المنسبر منها قول  
وامم في كيفية اتصال هذه الآية بما قبلها واعلم ان اكثر المفسرين  
على انه لا هبتا صلبة زائدة والتقدير ليلا يعلم اهل الكتاب وقال  
ابو مسلم وجماعة انه لا ليست زائدة وعن نفس الآية على الترتين  
يعود الله وتوفيقه اما على القول بزيادة بها فاعلم انه لا يدعيها  
من تقدمت مقدمة وهي ان الكتاب كانوا يقولون ان الرحي والرملة فيها  
والكتاب والشرع ليس الا لنا وان الله خصنا بهذه الفضيلة  
العظيمة من بين جميع العالمين اذا عرف هذا فنقول انه تعالى لما امر  
اهل الكتاب بالامانة بمحمد صلى الله عليه وسلم ووعدهم بالاجر العظيم  
في ذلك الايمان اتبعه بهذه الآية والعرض منها ان يزيل عن قلبهم اعتقادهم  
بان النبوة مختصة بهم فقال انما بالمشافي هذا البيان ليظهر اهل  
الكتاب ان لا يتدرون على شيء من فضل الله ليعلموا انهم ليسوا  
حصول النبوة والنبوة في قوم مخصوصين وان الفضل بيد الله يؤتيه  
من يشا ولا اعتراض عليه في ذلك اصلا واما القول بان لا غير ان يبيد  
تاعلم ان الضمير وقوله لا يتدرون عايد الى الرسول صلى الله عليه وسلم  
والي اصحابه رضي الله عنهم والتقدير ليلا يعلم اهل الكتاب الذين لا يتدرون

لا يتدرون على شيء من فضل الله فانهم اذا لم يعلموا انهم لا يتدرون  
عليه فقد علموا انهم يتدرون عليه ثم قال وان الفضل بيد الله  
فيصير التقدير انا جعلنا كذا وكذا ليلا يعلم اهل الكتاب انهم  
يتدرون على فضل الله فانهم اذا لم يعلموا انهم لا يتدرون  
وليعلموا ان الفضل بيد الله واعلم ان هذا القول ليس فيه  
الا انا اضمرنا فيه زيادة فقلنا وفي قوله وان الفضل بيد الله تقدير  
وليعلموا ان الفضل بيد الله واعلم ان هذا القول ليس فيه  
زيادة فقلنا واما القول الاول فقد افتقرنا فيه الى جزئ شيء موجود  
ومن المعلوم ان الاضمار لا يلزم الحذف لاد الكلام اذا افتقر الى الاضمار  
لم يجره ظاهره باطلا اصلا واما اذا افتقرنا الى الحذف كان ظاهره  
موجها للباطل فقلنا ان هذا القول **فصل** قال قتادة حذ  
اهل الكتاب المسلمين فنزلت ليلا يعلم اهل الكتاب انهم لا يتدرون  
على شيء من فضل الله وان الفضل بيد الله وقال مجاهد قال النبي  
يوشك ان يخرج مناسي يطعم الابدى والارجل فلما خرج من العرب  
نزلت ليلا يعلم اهل الكتاب انهم لا يتدرون يعني  
انهم لا يتدرون كقوله لا يرجع اليهم قولا والمراد من فضل الله قيل  
الاسلام وقيل الثواب وقال الكلبي من روى الله وقيل نعم الله التي  
لا تحصى فان الفضل بيد الله اي هو له يوتيهم من يشا روي البخاري عن  
ابن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قائم على  
المبر يقول انما بقا وكم فيما سلف قبلكم من الامم كما بين صلوة العصر  
التي روي الشمس اعطى اهل التوراة التوراة فعملوا بها حتى انصف  
التي روي عجزوا فاعطوا قيراطا ثم اعطى اهل الانجيل الانجيل  
فعملوا به حتى صلوة العصر ثم عجزوا فاعطوا قيراطا ثم اعطى  
اعطيتهم القرآن فعملت به حتى غرقت الشمس فانطمت قيراطهم  
قيراطهم قال اهل التوراة ربنا هو لا اقل ولا اكثر اهل الانجيل  
قلتم من اجرهم شيئا قالوا لا قال كذلك فضل الله نوبته من يشا  
في رواية فغضبتم اليهود والنصارى وقالوا ربنا الحمد يشا

**سورة المجادلة مدنية**  
وقوله لجميع الرواية عن عطاء ان الضرا الاول منها مدني وما فيها  
وقال القتيبي نزلت جميعا بالمدنية غير قوله تعالى ما يكون من مخوف  
ثلاثة الاهورا بهم نزلت بمكة وهي ثمان وعشرون آية واربع مائة  
وثلاث وسبعون كلمة والف وسبع مائة واثنان وسبعون حرفا  
يحم الله الرحمن الرحيم **قوله** قد سمع الله قولكم في مجادلة  
في زواجرها قد هنا للتوقع قال الزمخشري لانه عليه الصلوة والسلام المجادلة  
كانا يتوقعان ان يسمع الله مجادلتها وشكواها وينزل في ذلك ما ينزع  
عنها والظهار الدال عند السين قراءة الجماعة الا ابا عمرو والآخرين  
ويقل عن الكسائي انه قال من بين الدال عند السين ونزل عن الكسائي  
انه قال فلما ساء المحمدي ليس بعربي وهذا غير مصرح عليه وفي زوجها  
وشا من ظهاره اياها **قوله** انك اشكتهم فخره  
بنت نعليه **قوله** بنت حكيم **قوله** بنت خويلد **قوله** قال لا وروي  
وليس هذا المختلف لان احدهما انبوا والاخر جدها فنسبت الى كل



منها قيل كانت وقيل هي ابنة صامت وقيل امه  
لعبد الله بن ابي وهب الذي انزل الله فيها ولا تفرها اختياكم  
على البقاء ان اردن تحصى لانها كان يكرها على الزنا وقيل  
هي قال النحاس هذا ليس يجوز ان ينسب  
مرة الى ابينا ومرة الى امها ومرة الى جدتها ويجوز  
كانت لعبد الله بن ابي لها ابنة مارية بالولادة كانت  
في عدد الانصار وانه كان من المنافقين نقله القرطبي وقيل اسمها  
اسمها جميل وخولده اصغر وزوجها اوس بن الصامت اخو عمارة بن  
الصامت موروي ان عمر بن الخطاب من نفا في خلافة وهو على مزار  
والناس معه فاستوفت طويلا ومطمة وقالت يا عمر قد كنت قد  
عمر لم قبل لك عمر قبل لك امير المؤمنين فانك الله يا عمر فانه من  
ايقن بالموت خاف الموت ومن ايقن بالحساب خاف العذاب وهو واقف  
بسمع كلامها فقيل له يا امير المؤمنين انك قد فعلت هذه العجوز هذه الموقفة  
فقال والله لو جئت من اول النهار الى اخره لارثت الاصلح للكون  
اتدرون من هذه العجوز هذه خولة بنت ثعلبة سمع الله قولها من  
فوق سبع سموات ايسمع رب العالمين قولها ولا يسمع عمره وقالت  
عائشة تبارك الذي سمع كل شيء لا يسمع كلام خولة بنت ثعلبة  
ويحيى على بعضه وهي تشكي زوجها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي  
تقول يا رسول الله كل شيئا في نفسي له بطي حتى اذا كبر سن وانقطع  
ولدي ظاهري اللهم اني اشكو اليك فابرح حتى تنزل جبريل بهذه  
الايات قد سمع الله قول التي تجادل في زوجها وتشكي الى الله الانية  
روي انها كانت حسنة الجسم فزاهها زوجها ساجدة فظفر بحجر ففأ  
فانجبه امرها فلما انضرفت ارادها فابت فغضب عليها قال عروة  
وكان امرأته لم فاصابه بعض لمة فقال لها انت على كذا امر وكان  
الاملا والظلمة من الطلاق في الجاهلية فسال النبي صلى الله عليه  
وسلم فقال لها حرمت عليه فقلت والله ما ذكر طلاقا وانه ابوه  
واجب الناس الي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حرمت عليه  
فقلت اسكوا الى الله فاقى ووجد في فقد طالت صحتي ونفست  
له بطي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اراد الا احرمت  
عليه ولم امر في شأنك بشي فقلت تراجع رسول الله صلى الله عليه وسلم  
واذا قال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم حرمت عليه هتفت وكما انك اشكو  
الى الله فاقى وشوقا الى ان لي صبية صغارا ان ضممتهم الى اعوانك  
فضممتهم الي فاعوا وبعثت ترفع راسها الى السماء وتقول اللهم اني اشكو اليك  
فانزل لي لسان نبيك وكان هذا اول فهدى في الاسلام فانزل الله تعالى  
قد سمع الله قول التي تجادل في زوجها الانية فارسل رسول الله صلى الله  
عليه وسلم الى زوجها وقال ما حملك على ما صنعت فقال الشيطان  
يقول من رخصة فقال نعم وقرأ الاربع ايات فقال هل تستطيع الصبر  
فقال لا والله فقال هل تستطيع العتق فقال لا والله الى ان اخطأ  
ان اكل في اليوم مرة او مرتين لكل بصرك وطنت اني اموت قال فاطم  
ستن مكينا فقال ما اجد الا ان تعطيني منك بعود وصله فاجابته  
صلى الله عليه وسلم بخمسة عشر صاعا واخرج اوس من عنده مشددا  
به على ستمين مكينا **فصل** قال ابو سلمان الخطابي ليس للماء من  
قوله في هذا الخبر كان به لم الحبل والجون اذ لو كان به ثم ظاهري تلك

الحال

الحال لم يكن بل بعد شي بل معنى الله ههنا الا لتمام المعنى وشدة  
الحرص والتوثيق اليه **فصل** اعلم ان الظاهر كان من أشد  
طلاق الجاهلية لانه في التخيير او كد ما يمكن فان كان ذلك الحصار  
معدا في الشرع كانت الانية ناسخة له والا لم يعد نسخا لان النسخ انما  
يدخل في الشرايع في عادة الجاهلية لكن الذي روي انه عليه الصلوة  
قال لها حرمت او ما اراد الا احرمت كالمدة لانه على ان كان سرعا  
فاما ما روي انه توقف في الحكم فلا يدل على ذلك وفي الانية دليل  
على ان من انقطع رجاءه عن الخلق ولم يبق له في همه احد سوى  
الخالق كفاه الله ذلك المهم **فصل** اعلم انه تعالى حكى عن هذه  
المرأة امرين احدهما المجادل وهو قوله تعالى بما ذلك في زوجها  
اي في شأن زوجها وتلك المجادلة هي انه عليه الصلوة والسلام  
كلما قال لها حرمت عليه قالت والله ما ذكر طلاقا والشكاف  
شكواها الى الله فاقته او وجدتها وقولها ان لي صبية صغارا  
**فصل** قال القرطبي الاصل في السماع ادراك المتصورات  
وهو اختياره الى الحسن موثقا ابن خزيمة الصريح انه ادراك  
المسموع وقال الحاكم ابو عبد الله السمع هو المدرك للامر  
التي يدركها المخلوقين ما دامهم من غير ان يكون له اذن وذلك  
راجع الى الاصوات لا تخفى عليه ان كان غير موصوف باحسن  
التركيب في الاذن كالاصم من الناس لما لم يكن له هذه الحاسة  
لم يكن اهلا لادراك الصوت والسمع والبصر صفتان كالعقل  
والقدرة والحياة والارادة فهما من صفات الذات لم يزل  
الخالق متصفا بهما وقوي تخاورك اي تراجمك الكلام **قوله**  
وتشكي الى الله بخوفه وجهان اظهرها انها عطف على  
تجادلك في صلته ايضا والكشاف الخفي موضع نصب على الخالق  
اي تجادل ذلك شاكية حالها الى الله وكذا الجملة من قوله والله يسمع  
تجاوزها والجاهلية فيها العبد وشكى واشكى بمعنى واحد والمجاورة  
المراجعة في الكلام فادراك الشئ بخور حورا اي رجوع يرجع رجوعا  
ومن ثم نورد بالله من الجور بعد الكور وكلمته فاحار بكلمة اي حيا  
احاب والله يسمع بصيرا يسمع كلام من يناديه ويصبر من  
يقضيه اليه **قوله** الذين يظهرون تقدم الخلاق في ظهورك  
في سورة الاحزاب وكذا في الآية وقرأ اليه ينظرون  
وعنه ايضا ينظرون في الذين وجهان احدهما انه ميت دا  
وخبره قوله ما هن اماهم الثاني انه منصوب بصير على  
مذهب سيبويه في جواز الحال فعيل قاله في بعض سيبويه  
يعمل فعلا من امثلة المبالغة وهو مذهب جمهور في قوله على  
سبويه لانه استدلال على افعاله يقول الشاعر  
حتى شاهها كليل موهنا عمل ماتت مرابا ويات الليل لم يمت  
وردد عليه بان موهنا ظرف زمان والظروف لعل فيها رواج الافعال  
والمنشأ في ما قاله في وقرا العامة اما ما هم بالنصب على اللغة  
الحجازية النصي كمتله ما هذا بشر او عاصم في رواية بالرفع على  
اللغة التميمية وان كانت هي القياس لعدم اختصاص الحق وقرا عبد  
الله بما هما بزيادة الباء هي تحمل التثنية وقال الزمخشري



وزيادة الشا والقعدة من ينصب **قال** شهاب الدين هذا هو  
الوجه على ان الشا لا تزداد الا اذا كانت عاملة فلا تزداد في الضميمة  
ولا في الحجازية اذا امتع من عملها ما يخفى عما ان زيد بقايم وهذا  
مردود بقول الفرزدق وهو متجنى  
**لوك** ما من تبارك حقه ولا منى من ولا متيسر  
وبقول الآخر  
**لصرك** ما ان ابرم لك بواه ولا ضعيف قوا ه  
فزا دها من ما الواقع بعدها ان **فصل** ذكر الظاهر كناية  
عن معنى الركوب والادمية انما تتركب بظنها وتكون كناية عن  
لان ما يركب من غير الادمية فانما يركب ظهر فكنى بالظن عن الركوب  
وبقال نزل عن امراته اي طلقها كانه نزل عن مركوبه ومعنى انت على  
كثير اى انت على محرمه لا يحل لي ركوبك فكنى بظنك عن طلقك  
الخطيب عن صاحب السطمة انه ليس ما حو دا من الظاهر الذي هو عصفور  
من السند لانه ليس الظاهر باولى بالذكري هذا الموضع من سائر الاعضا  
التي هي مواضع النياضعة والمتلذذ بالظن هي ما حو دا من العلوة  
قوله تعالى فما اسطاعوا ان يظهروه اي يعطوه وكذلك امرأة الرجل  
ظهره لانه يعطوها بملك النضع وان لم يكن من ناحية الظن فكانت  
امراة الرجل مركبا للرجل وظهره **وبعد** على صحة هذا المعنى ما نقل  
عن العرب انهم يقولون في الطلاق نزلت عن امرأتى اي طلقها  
في قولهم انت على كظري اى حذفت واضار لادنا وظهره ظنك على اي  
ملك اياك وعلى عليك حرام كما على اى وملكها على **فصل**  
حقيقة الظاهر تشبيهه بظن بظن والموجب للحكم منه تشبيهه بظن محمل  
بظن محرم **وهذا** اجمع النفا ان من قال نزلت عن امرأتى على كظري اى  
انه مظاهر **وقال** اكثر هذا اذا قال لها انت على كظري اى نزلت  
او من غرم عليه على التماس من ذوات المحارم انه مظاهر **فصل**  
والفاظ الظاهر صريح وكناية فالصريح انت على كظري اى وانت غرم  
وانت هي وانت معي كظري اى وكذلك وانت على كظري اى او كراما  
او فرجا وخوفه وكذلك خرجك او راسك او ظهرك او بطنك او  
رجلك على كظري اى فهو مظاهر مثل قوله يدك او رجلك او اسلك  
خرجك طالق تطلق عليه ومعنى متبهما باعة او باحدى جوارحه من قبل  
البيد او امه فهو ظاهر بلا خلاف وان تشبهها بغيرهن من ذوات  
المحارم التي لا تحل له بحال كالبيت والاخت والعمه والحالة كان مظاهر  
عند اكثر المتفهمين **والكناية** ان يقول انت على كظري اى فانه يعتبر  
فيه السبه فان اراد الظاهر كان ظهرا وان لم يكن الظاهر لم يكن مظهرا  
على خلاف ذلك فانه شبه امراته باجنبيه فان ذكر الظاهر كان ظهرا وان  
لم يذكر الظاهر فعيل يكون ظهرا وقيل طلاقا **وقال** ابو حنيفة والشافعي  
لا يكون شيئا وقيل وهذا فاسد لانه شبه محمل من المرأة بمحرم فاشبه  
الظن بملك الفرطى فان قال انت على حرام كظري اى كان ظهرا وان لم يكن  
طلاقا لان قوله انت على حرام يحتمل التحريم بالطلاق فيكون طلاقا وقيل  
التحريم بالظن فصار حراما كان تفسيره لاحد الاحتمالين فيبقى به شك  
**فصل** والظاهر لازم في كل زوجة مدخول بها او غير مدخول بها من كل  
زوج يجوز طلاقه **وقال** مالك يجوز الظاهر من كل من يجوز له وطئها من ايام  
اذا اظهر من لزمه الظاهر فبين **وقال** غيره لا يلزم **قال** ابن العربي  
وي



وهو مسئلة عسره جدا لان ما كان يقول اذا قال لامته انت على حرام  
لا يلزم فكيف يبطل فيها صريح التحريم ونص كناية **فصل** ويلزم  
الظاهر قبل النكاح اذا نكح التي تظاهر بها عند مالك ولا يلزم عند  
غيره كقوله تعالى من نسائهم اذا اظهروا الذي صغ ظهرا كما يصح خلافه  
**وقال** مالك لا يلزم ظهرا لانه لا يصح بكفارة بالانصام **فصل** لا يصح للمرأة  
بظهار العمد وهو لا يكره بالعتق والاطعام **فصل** لا يصح للمرأة  
من زوجها وعليها كفارة بين انما الظاهر على الرجال لان الرجل المعتد  
في النكاح بيد الرجل ليس بيد المرأة شي **وقال** الحسن بن زياد هي  
مظاهرة **وقال** الزهري ارى ان يكره كفارة الظاهر **وقال** محمد  
ابن الحسن لا شيء عليها **فصل** اذا اظهر حال غضبه لم يرد حكم  
الظاهر الحديث ويصح ظهرا والسكران والطلاق **وقال** غيره من نكاحه  
نكته واحدة فكفارة واحدة وان اظهر منهن بكلمات فعلية لكل  
واحدة كفارة ظهرا **وقال** اقاله لاربع نسوة ان تزوجتكم لا يبطا البواقي  
منهن حتى يكفرو فان قال لامرأة انت على كظري اى انت طالق الستة  
لزمه الطلاق والظاهر معها ولم يكفر حتى يتكفها بعد زوج ولا يظاها  
اذا نكحها حتى يكفر فان قال لها انت طالق الستة وانت على كظري اى  
لزمه الطلاق ولم يظهروه الظاهر لان المسئلة لا يمحوا طلاق ولا يظاها  
ويصح الظاهر المذموم **قال** مالك انت على كظري اى فانه يصح بطل  
بمعنى اليوم **وقال** مالك يتابع **قول** منكم توجب للعرب والتحريم  
لما دهم في الظاهر لانه كان من ايمان الجاهلية خاصة دون سائر الامم  
وقوله ما هن امهاتى اى ما نسائهم يا ميثم ان امهاتى امهاتى امهاتى امهاتى  
ولدهن امهاتى امهاتى امهاتى امهاتى امهاتى امهاتى امهاتى امهاتى امهاتى  
لمصدر محذوف اى قولهم كذا زورا اى كذا با وهن انا قالة مكي وفيه  
نظرا ذيصير التقدير ليقولون قولنا متكررا من القول فيصير قوله  
من القول لا فائدة فيه والاولى ان يقال فستان لمفعول محذوف لهن  
المعنى اى ليقولن شيئا متكررا من القول لتفيد الصفة غير ما افاده  
الموصوف والمتكر من القول لا يعرف في الشرع والزور الكذب  
وان الله لعفو عفورا جعل الكفارة عليهم بخصصة لهم من هذا القول  
المكرر وقيل لمفعول عفورا من قول التوبة من يشاكها قال تعالى ويغفر  
ما دون ذلك لمن يشاء او بعد التوبة فان قيل المظاهر انما قال انت  
على كظري فاشبهه بامه ولم يقل انما فاشبهه بامه فاشبهه بامه  
وزورا والزور الكذب وهذا ليس بكذب **فالجواب** ان قولها ان كان  
خبرها موكنا وان كان المستأفك ذلك لانه جعله سببا للتحريم لا لزم  
لزمه سببا لذلك وايضا فاما وصف بذلك لان الامم مودة  
للمخبرين والزوجة لا يتابع تحريمها بالظن وهذا ضعيف لان السبه  
لا يلزم ان يساوى المشبه به من كل وجه فان قيل قوله الا لاى ولهم  
يشتمل الامم الا لاى الله وهذا مستلزم لقوله تعالى وامهاتكم الملائكة  
ارضعتم وقوله تعالى وارواحهم امهاتكم والجل على حرمة النكاح لا يفيد  
اذا يلزم من عدم كون الزوجة اما عدم الحرمة وظاهر الالة استبعاد  
بعد الامومة على عدم الحرمة **فالجواب** اننا نقول هذه الزوجة  
ليست بامه حتى تحصل الحرمة بسبب الامومة ولم يرد الشرع بحصل  
هذا اللفظ سببا للحرمة فاذن لا تحصل الحرمة هناك الستة فكانت  
وصفهم لها بالحرمة كذا وزورا **فصل** والذين يظهرون مبتدا



وقوله فتحرر برقة مبتدأ وجوه مقدم راي فليعلم او فاعل بفعل مقدر  
اي فليزيمهم تحريرا وخبر مبتدأ مضمر اي قالوا يجب عليهم تحريرا وعلى  
التقدير الثلاثي فالجمله خبر المبتدأ ودخلت النافله تضمنه المبتدأ  
من معنى الشرط **قوله** ثم يعودون لما قالوا في هذه اللام ارجح  
اخذها انما متعلقه بيعودون وفيه معان احدها والذين من  
عادتهم انهم يقولون هذا القول في الجاهلية ثم يعودون  
في الاسلام الثاني يتداركون ما قالوا الان المتدارك للام عايد  
اليه ومفعلا عشت على ما انشد اي تدارك بالاصلاح والمعنى  
ان تدارك هذا القول وكلا فيه بان تكفر حتى يرجع حالها كما كانت  
قبل الظهار الثالث ان يراذ بها قاتوا ما حرموه على انفسهم بلفظ  
الظهار تنزيلا للقول فتزكته المفعول منه نحو ما ذكر في قوله تعالى ونزله  
ما يقول والمعنى ثم يردون العود للمناس قاله الزمخشري وهذا  
الثالث هو معنى ما روي عن مالك والحسن والزهرى ثم يعودون  
للوطي اي يعودون لما قالوا انهم لا يعودون اليه فاذا اظهروا وطى  
لزم الكفارة عند هؤلاء الرابع ما قالوا اي يقولون ما قلنا قلنا  
انت على كل امرى مرة واحدة لم يلزمهم كفارة لانه لم يعد لما قالوا هذا  
مفعول من يكره عباد الله الاسم واي حقيقه واي العالمة والضر  
في اخرين وهو مذهب اهل الظاهر **قوله** من المصنف في هذا القول رابط  
قطعا لان قصص المتظاهرين قد رويت وليس في ذكر الكفارة عليهم ذكر  
يعود القول منهم والمعنى ايضا يقتضيه لان الله تعالى وصفه بأنه متكرر  
من القول وكرر كيف يقال اذا عدت القول الحزم والسبب في ظهور  
وجبت عليه الكفارة وهذا لا يعمل الا ترك ان كل سبب يوجب الكفارة  
لا يشترط فيه الامادة من قول ووطي في صوم **قوله** الحاشي ان المعنى ان  
يعتزم على مساكها فلا يطلعها بعد الظهار حتى يمضي من يكون ان يطلعها  
فيه فبما هو المود لما قال وهو مذهب الشافعي ومالك واي حقيقه  
ايضا **قوله** وقال المود هذا ليس بتكرير القول بل معنى الحزم على الوطى  
قال القرطبي وهذا يقتضيه ثلثة امور احدها انه قال ثم روي  
للترجيح الثاني قوله ثم يعودون يقتضي وجود فعل من جهة ومرار  
الزمان ليس بفعل منه **الثالث** ان الطلاق الرجعي لا ينافي الميعاد على  
المالك فلم يسطح من الظهار وهذا الزوج مما والتمس مصدره اي  
لقولهم والمصدر في موضع المفعول به كنه هذا درهم ضرب الامير اي  
خضوبه فيصير المعنى لقيام القول فيه الظهار راي لوطيه وهذا معنى  
قوله ان يكره في الوجه الثالث الذي تقدم تقريره عن الحسن والزهرى  
ومالك الا ان كانا جند ذلك يكون ما مصدره حتى يقع المصدر المود  
هو وضع اسم المفعول فيه نظرا في جواز ذلك وان كانت ما غير مصدرية  
لكنها بمعنى الذك وكفه موصوفة بل جعلها غير مصدرية اولى لان المصدر  
المود فرع المصدر الصريح اذا صرح اصل المود به ووضع المصدر  
اسم المفعول خلافا لاصل فيلزم الخروج عن الاصل فيصير المصدر  
المودك ثم وتوقع موقع اسم المفعول والمصنف من نفسهم انما  
موضع المصدر الصريح موضع المفعول لا المصدر المودك فاعرفه لا يقال ان  
جعلها غير مصدرية يجوز ان تقدم برحمتك مضاف ليصح المعنى ثم اي يعودون  
للوطي الذي ظاهرها او امرأة ظاهرها او امرأة ظاهرها او يعودون  
لامساكها والاصل عدم الحذف لان هذا مشترك الانزام كما انكم تقرأ

ايضا

ايضا لا بد من تقديم مضاف اي يعودون للوطي ولا مساك القول فيه  
الظهار ويدل على كون ما في هذا الوجه غير مصدرية ما اشار اليه ابو  
الحق فانه قال يتعلق بيعودون بمعنى يعودون للمقول فيه هذا  
ان جعلت ما مصدرية ويجوز ان تجعلها بمعنى الذي وكفه موصوفة  
الثاني ان اللام متعلق بخبر وفي الكلام تقدير وتاخير والتقدير  
والذين يظهرون من شياهم فليعلم تحريره لما نطقوا به من الظهار  
ثم يعودون للوطي بعد ذلك وهذا لما نقله في غير عن الاضطر قال  
ابو حيان وليس بشي لانه يشهد بظن الامة وفيه نظر لانا لا نسلم  
فساد النظم مع دلالة المعنى على التقدير والتاخير ولكن شمل الاوصاف  
التقدير والتاخير لاجل اوجه الامة لانه خلاف الاصل **الثالث** ان اللام  
بمعنى الولا للام والى يتعاقبان قال تعالى هذا لهذا وقال ولهدوهم  
الى صراط الحميم وقال بان ربك اوحى لها وقال وادعى الى بيت قال الاضطر  
الرباع انما بمعنى في نقلها ابو الحاشي مع ذلك فهي متعلقة بيعودون  
الحاشي بها متعلقة بيقولون قال شهاب الدين ولا ادري ما  
هذا الذي قاله مكي وكيف فهم تعليلها يقولون على تفسير فتادة بعض  
في تعليلها بيعودون وليس لتعليلها بيقولون وجه ونقل القرطبي  
عن العراقي ان اللام بمعنى عن والمعنى ثم يرجعون عما قالوا ويردون  
الوطي وقال ابو مسلم العود هو ان يجلس ولا على ما قال من لفظ الظهار  
فلولم يجلس لم يلزمهم كفارة لا لو كان في الماكول هو على حرام على الاذى  
فالكفارة عليه فاذا اختلف عليه لزمته كفارة يمين وهذا ضعيف لان  
الكفارة قد يجب بالمعنى المجز في رمضان وفي قتل الخطا ولا يميز هناك  
**قوله** فتحرر برقة اي عليه اعتناق برقة بقاء حرته اي جعلته  
حرته هذه الرقبة تجب ان تكون سالمة من كل عيب ومن جملها اسلامها  
كالرقبة في كفارة القتل فاذا اعتق نصف عيه من لم يجزه وقال الشافعي  
يجزه لان النصفين في معنى الصيد الواحد لان الكفارة في المفق طرقتها المالك  
فما زان يدخلها التصحيح كالاطعام ودليل الاول قوله فتحرر برقة وهذا  
الاسم عبارة عن شخص واحد وبعض الرقبة ليس برقة لانه لو اوطى من  
ان يجامع عنه حمة لم يجز ان يج واحد منها نصفها ولو اوطى من يشترى رقة  
فيصير عنه لم يجز ان يفتق نصف عيه من كذا ههنا وروي عن احمد رضي  
الله عنه ان كان باقيا حرمه واخرى والا فلا لان المقصود بتكثير الحرية  
وقد علمت وقوله عليه السلام ليس لله شرك فان اعتق مكاتب  
هو الكفارة لم يجزه **قوله** وقال ابو حنيفة ان اعتق قبل ان يردى شيئا  
اخره وان اعتق بعد ان ادى شيئا لم يجزه فان اعتق درهم الحر من  
كفارة عتق ولم يجزه عن الظهار **قوله** من قبل ان يتماسا اي من  
قبل تماصها فلا يجوز لظهار الوطى قبل التماص فان جامعا قبل التماص  
مقصود لا يسطح عنه التكفير وحتى من يجاهد انه اذا اوطى قبل ان يشترى  
في التكثير لزمه كفارة اخرى وعن غيره ان الكفارة الواحدة بالظهار تكفي  
عنه ولا يلزمه شيئا لان الله تعالى اوجب الكفارة وامر بها قبل التماص  
فاذا اخرجها حتى يس فقذفات وقتها والصحيح بثبوت الكفارة لانه يوطيه  
ارتكب الما اول ذلك ليس سبط للكفارة وبان معاقتي كالأخر الصلة  
عن وقتها وسيا كانت الكفارة بالاعتق او بالصوم او بالاطعام وقال  
ابو حنيفة رضي الله عنه ان كانت بالاطعام جاز ان يطعم ما غير  
الوطي من القليلة والمباشرة والسنة فلا يجرى في قول كثر العلماء

فصل



إذا ظاهراً من أرائه ولم يكفر فكفارة واحدة إلا أن يكون  
قد كفر عن الأول فعليه الكفارة قال وينبغي للمؤمن أن لا يترك  
لغيره حتى يكفر فإن تقاوت بالكفر حال الأمام منه وبينه وجوه  
على التكفير وإن كان بالضرب حتى يوفى فيها من الجأء قال الفقهاء  
ولا شيء من الكفارة يصح عليه ويحتمل الكفارة الظاهر وحده لأن  
ترك التكفير أصراً بالمرأه واستماع من استأجرها **قوله** ذلك يظهر  
به أي بمرور له والله بما تقبلون خير من التكفير وغيره **قوله**  
فمن لم يجد فصيامه وقوله فاطعامه فله في التكفير في الأوجه الثلاثة  
المتقدمة من قبل متعلق بالفعل أو الاستمرار المتقدم أي قبله من غير  
أوصاف أو فضيلة كذا من قبل بما سها والمضيق بما سها للظاهر والظاهر  
منها كذا لما تقدم عليه **قوله** من لم يجد الرقعة ولا غيرها  
وكان ما كانها إلا أنه شديد الحاجة إليها لخدمة أو كان ما كانها  
إلا أنه يحتاج إليه لتفقيه أو كان له سكن ليس له غيره ولا يجد شيئاً  
سواه فله أن يصوم **قوله** أبو حنيفة رضي الله عنه لا يصوم وعليه  
العتق ولو كان يملكها إلى ذلك والصيام هو أحسن هذه الكفارة  
أن يصوم شهرين متتابعين فإن أفطر في اثني عشر يوماً فغيره راسخاً  
وإن أفطر بعد ذلك من سفر أو مرض فقال ابن المسيب والحن وعطاء  
بن أبي رباح وغيرهم ديناراً أو الشعي يعني على ما مضى وهو الصحيح  
من مذهب الشافعي فإن ابتعد الصيام بغير وجب الرقعة لم يلزمه  
الانتفاء عنه لأنه امر به حين دخل فيه **قوله** أبو حنيفة رضي الله  
عنه يعتق فناناً على الصغرى المصغرة بالكر إذا رأت الدم قبل التفت  
عدتها فأنها تنبتا نصف الحيض جاعاً فإن وطئ المظاهر في خلال الشهر  
فأبطل المتتابع وإن وطئ ليلة لم يبطل لأنه ليس بمجال للصوم ودار  
أبو حنيفة رضي الله عنه وما ذلك يبطل بكل حاله ويجب عليه استئجار  
الكفارة لتقوله تعالى من قبل أن يتهاون وهذا شرط ما بعد الجملة التي  
ومن طأ لمرصته طولا بوجع يزود كان بمنزلة الفاجر من كبره  
له العذر وله عن الصيام إلى الأظفار فإن كان برحمة ربه واستند  
حاجته إلى وطئ امرأته قال لا خيرة له أن يستطير البر حتى يفطر على  
الصيام ولو كثر بالأطعام ولم يستطع القدرة على الصيام أخرجه قال  
ظاهر وهو موافقاً لغيره قيل أن يكفر صاماً وإنما ينقطع الإجماع  
يوم يكفر ولو جاعاً في عدم وعسره فلم يكفر حتى أيسر لفته العتق  
ولو ابتدأ بالصوم ثم أيسر قال المصنف رحمه الله فإن كان معه  
من صومه صدر صاماً كالجعة وشبهها بما ذكره وإن كان يوماً أو يومين  
ترك الصوم وعاد إلى العتق وليس ذلك بواجب عليه ولو طاهر من  
امرأتين لم يفتقر رقبة عن أحد بهما لا بعينه لم يجز له ولو طاهر  
منها حتى يكفر الكفارة الأخرى ولو عتق الكفارة عن أحد بهما جاز له أن  
يبطها فبطلان يكفر الكفارة عن الأخرى قال المصنف ولو طاهر  
من أربع نسوة فاعتق عنهن ثلاث رقبات وصام شهرين لم يجزه  
العتق ولا الصيام لأن صيام الشهرين لا يفرق والأطعام يعترف  
**قوله** تعالى فمن لم يستطع فاطعام ستين مسكيناً كقوله تعالى فمن  
رقبة في الأوجه الثلاثة المتقدمة ومن قبل متعلق بالفعل إذا است  
المتقدم أي قبله من غير أوصاف أو فضيلة كذا من قبل بما سها  
والضيق بما سها للظاهر والظاهر منها كذا لما تقدم

اعلم

اعلم أن الله تعالى أمر بكفارة الظاهر مرتبة فلا سبيل إلى الصيام  
إلا عند الضرر عن الاعتناق وكذلك لا سبيل إلى الأظفار إلا عند عدم  
الاستطاعة على الصيام فمن لم يطق الصيام وجب عليه الأظفار  
مسكيناً لكل مسكين مد من طعام بمد النبي صلى الله عليه وسلم  
قال ابن عبد البر والأفضل مدان بمد النبي صلى الله عليه وسلم ولا  
يجزى بمد ما لك واشتاقه رضي الله عنهما أن يطعم أقل من ستين  
مسكيناً **قوله** أبو حنيفة رضي الله عنه لو طعم مسكيناً واحداً كل يوم  
نصف صاع حتى يكمل العدد أجزاءه وعن أحمد رضي الله عنه إذا  
لم يجد إلا مسكيناً واحداً رده عليه بعدد الأيام **قوله**  
حكم الظاهر هنا ما كانا نأخذ عليه من كون الظاهر حالاً فأورد ذلك  
عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله عز وجل **قوله** ذلك لتؤمنوا قال  
الزجاج ذلك فيه وجان الأول أنه في حال دفع أي لفضل الذي  
ذلك وصفاً من التعلل في الكفارة لتؤمنوا أي لتصدقوا أن الله  
أمر به الثاني فعلنا ذلك للبيان والتعليل للأحكام لتفقهوا الله  
ورسوله صلى الله عليه وسلم والتعليل بشر الأعداء لا تشبهوا على أحكام  
المجاهلية من جعل الظهار أقوى أنواع الإطلاق **قوله** استدرك  
بعض العلماء على أن هذه الكفارة إيمان بالله تعالى لا أنه لما ذكرها وجب  
قال في ذلك كره لتؤمنوا بالله ورسوله أي ذلك كرهوا مطيعين لله  
تعالى وأقبح من عدم حدوده لا تشبهوا فاسي التكفير بما لا أنه طاعة  
ومراعاة للحدود فثبت أن كل ما استعمله من إيمان  
معنى قوله تعالى ذلك لتؤمنوا بالله ورسوله أي لا تنفردوا بالظهور  
الذي هو منكم من القول وزوا قيل له قد يجوز أن يكون كل واحد مقصود  
فيكون المعنى ذلك لئلا يبعدوا فيقولوا لنكروا وزوا قيل تدعو بها طاعة  
لله سبحانه وتعالى إذ كانت قد حرمت وتثبتت في الظاهر منها الزا  
يكفر وإذا كان الله منع من عصبها ويكفر وإذا كان الله عز وجل أمر  
بالكفارة والرم آخرها منكم فتكفروا بها كرهوا مطيعين بالله ورسوله  
صلى الله عليه وسلم ولا تفاحدوا ويحفظونها وطاعت نوره وشعاع  
الطاعة لله ورسوله صلى الله عليه وسلم إيمان بالله ورسوله  
**قوله** قال ابن الخطيب استدرك من أدخل العتق في صليمان  
هذه الآية فقال إن الله تعالى أمر من تصدق الأعمال ومن الله أنما  
أمر به ليصيرها بعملها موافقاً لعل أن العمل من الإيمان ومن  
أنكر ذلك قال الله تعالى لم يبق ذلك لتؤمنوا بالله يعني هذه الآية  
ومعنى قوله المعنى ذلك لتؤمنوا بالله والآية تصدق الأحكام  
**قوله** استدركت المعقولة باللام في قوله تعالى لتؤمنوا على أن  
فعل الله مطلقاً لا يفرق على أن فرضه أن تؤمنوا ولا تستروا على  
ما كانوا عليه من الكفر وهذا يدل على أنه تعالى أراد منهم الإيمان وعدم  
الكفر **قوله** وتلك حدود الله أي بين معصيته تقاطعة فمقتضيه  
الظهور وظاهره الكفارة والكاف من عذاب لم أي لمن جحد هذا كذب  
به ولم يصدق بل حكام الله تعالى عذاب جهنم **قوله** تعالى  
أن الذين عاهدوا من الله ورسوله قال الميرد أصل العهده المهادنة  
ومنه تعالى للشوا بحداد والميموع الرزق محدود وقال أبو  
الاستغناء في المهادنة هو فعله من لفظ الحداد والمراد المقابلة بالحداد  
سواء كان ذلك في الحقيقة أو كان ذلك من أخته شديده تشبيهاً



للمؤمنين بالحدود **فصل** لما ذكر المؤمنين المؤمنين عند  
حدوده ذكر الجاهل من المؤمنين لهما قال المفسرون المهاد  
المهاد المهاد في الحدود وهو كقولهم تعالى ان الذين يشككون  
الله ورسوله وقيل يحدون اليه اي وليا الله كما في الخبر من اهان لي  
وليي فقد بارزني بالمحاربة **قالت** الزجاجة المهاد ان يكون في حد  
بها ان حدتها حدك والضمير في قوله يحدون يمكن ان يرجع الى  
المؤمنين فانهم كانوا يوادون اركانهم ويظهرونهم على الرسول  
صلى الله عليه وسلم فادبهم الله سبحانه ويحتمل ان يرجع الى الكفار  
قال الله تعالى رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم يحبوا ان يحدوا  
قالت الجوز رحمه الله تعالى كبت الله فلانا اي اذله والمردود بالذل  
قالت كبتون وقالت ابو عبدة الانفس اهلكوا وقال  
قيادته اخبروا كما اخبر الذين من قبلهم وقالت ابو زيد عذروا  
وقالت السدة لعنوا اغبطوا يوم الحندين وقيل يوم بدر وقيل  
معنى كبتوا اي سبكتون وهو بشاره من الله تعالى للمؤمنين  
بالنصر واخرج الكلام بلفظ الماضي لقتلهم للمؤمنين وقيل  
هو لغة مدح ويحتمل ان يكون لتحقق وقوعه والمراد بالذين من  
قبلهم اعداء الرسل صلوات الله وسلامه عليهم وقد ازلنا آيات  
بينات فمن جاء الله ورسوله من الذين من قبلهم فيما فعلنا  
نحكمه والذين من بعده الايات عذاب مبين بذهب بعضهم  
وكثرهم فمن تعالى ان عذاب المهادين في الدنيا اذل واليهوان  
وفي الآخرة العذاب الشديد **قالت** في يوم يبعثهم الله  
فيه اوجه احدها انه منصوب بعذاب مبين الثاني انه منصوب  
بفعل من قدره ابو القاسم بياضون او بعدون واستقر ذلك  
يوم يبعثهم وقدره الزمخشري بذكر قاله ففعلها اليوم الثالث  
انه منصوب بلم قاله الزمخشري اي بالاستقرار الذي تضمنه لوقوعه  
خبره الرابع انه منصوب باحصاءه قاله ابو القاسم وخبره قلن لان  
الضمير في احصاء يعود على قوله **قالت** جميعا اي الرجال والنساء  
اي كهم لا يترك منهم احدا وقيل محتمل في حال واحدة فيبعثهم  
اي يخرجهم مما علقوا في الدنيا حتى لا يلزم وتوزيعا احصاء الله عليهم في  
صفايت العالم ونسوه حتى يبعثهم في صفايتهم ليكره اليهم في الجنة  
وانه على كل شيء شهيد اي شاهد مطلع وناظر لا يخفى عليه شيء مما في السما  
الدينيات كونه عالما بكل المعلومات فقال له جل ذكره الميزان انه يعلم  
ما في السموات وما في الارض فلا يخفى عليه سر ولا غلا فيه **قالت** ما يكون  
يكون ثامه ومن يخون فاعلمها ومن مزبذبه فيه ويخون في الاموال  
فيجوز ان يكون ناجيا على اصله ويكون مضاعفا لما علمه اي ما يوجد من  
لناجر ثلاثة او يجوز ان يكون على حد من المزدوى يخون ويجوز ان يكون  
اطلق على الاستخفاف المناجين مباينة فعلا هذه من الوجوه بينه وبينه  
على احد وجهين اما الاول من ذوى المذوفه واما الوجه الثاني  
الشكر الثاني واما الاول او الصفة ليمزج على الشكر الثاني  
وقرأ ابن سيرة ثلاثة وخمسة مضاعفا على الحاشية وفي صافها وحيث اذنا  
انه محذوف مع رافعه فيقدره فيشاجون ثلاثة وحذف كذا له يجوز  
والثاني انه الصفة المستكن في يخون اذا جعلنا ها بمعنى المتناجين  
قاله الزمخشري قال مكي ويجوز في الكلام نفع ثلاثة على البدل في موضع  
يخون

وقالت الزجاجة

يخون لان موضعها رفع ومن قايده ولو نصبت ثلاثة على الحال  
من الضمير المرفوع اذا جعلت يخون بمعنى المتناجين جاز في الكلام  
قال شهاب الدين ولا يترتب فيها علمت وهو جاز في غير القرآن  
كما قال واما ان نصب يخون في به وكان له لم يطلع عليه **قالت**  
الاهوراء الجهم الالهو كما مسهم الالهو معهم كل هذه الجمل بعد  
الا في موضع نصب على الحال اي ما يوجد من هذه الاشياء  
الا في حال من هذه الاحوال فالاستثناء من هذه الاشياء  
وقرأ ابو جعفر ما يكون ثانيا التانيث لثابت يخون قاله  
ابو الفضل الا ان الاكثر في هذا الباب التذكير على ما في العامة لانه  
مسند الى من يخون وهو اسم جنس مذكور قال ابن جني التذكير الذي  
عليه العامة هو الوجه لوقوع القاصم بين الفعل والفعل وهو  
كلمة من ولان ثانيا يخون غير حقيق **قالت** ولا اكثر العامة  
على الجوز عطفا على الجوز عطفا على لفظ يخون وقدر الحن والامس وابن  
ابن اسحق وابو جعفر ويعقوب ولا اكثر بالرفع وفيه وجهان احدهما  
انه مصطوف على موضع يخون لانه مرفوع ومن مزبذبه فيه فان  
كان مصدر كان على حذف مضاف كما تقدم من ذوى يخون وان  
كان بمعنى المتناجين فلا حاجة الى ذلك **قالت** او مستوا والاهو  
معهم خبره فيكون ولا اكثر عطفا على المسند وجنوده ولا يكون ولا  
ادنى من عطفا على المفعولات وقرأ الحسن ويعقوب ايضا  
ومجاهد والحليل ولا اكثر بالرفع على ما تقدم وزيد  
ابن علي فيهم فسكون النون من ابنا الا الله حذف الهزة وكسر  
الحاء وقرئ كذلك الا الله بالهات الهزة وضم الحاء والعامة بالتد  
من ثانيا **قالت** يخون المتناجين وهو السرار وهو مصدر يصف  
به يقال قوم يخون وذو يخون قاله واذا هم يخون قال الزجاجة  
اليخون مشتق من الخوة وهي ما ارتفع وتجا بالكل المذكور رسول الله  
عن استماع الغيرة الارض المرفوعة فافلا لثانها جلت عن الكلام  
السواد ملكات بين اثنين **قالت** الالهو الجهم اي يعلم ويخون  
يخونهم بدليل اقتناع الاله بالعلم فان قيل ما الحكمة في ذكره  
سبحانه وتعالى الثلاثة والخمسة واهل الاربعه فالجواب  
من وجوه الاول ان ذكره اشارة الى كمال الرحمة لانه الثلاثة  
اذا اجتمعوا فاذا اتوا في ثنائ منهم بقي الواحد ضايعا وحدا  
فضمي عليه ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم لانه ثلاثة  
فلا يتناهي ثنائ دون الثلاثة الا باذنه فان ذلك يجوز فكانه  
تعالى يقول انا جليستك وانيسك وكذا القصة اذا اجتمعوا في  
الحاس من صفا خردا الثاني ان العدد المذكور اشرف من الزوج  
لان الله تعالى وتعالى وترجم لونه في عدد الف والذبح  
تسبها على انه لا بد من رعاية الامور الالهية في جميع الامور هناك  
ان قل ما لا بد من السادة التي يكون العرض منها ممتد مصدرة لانه  
حتى يكون الاثنان كالمنازعين في الشئ الاثبات والثالث  
كما في الجهم الجهم تكل المشورة وبهم ذلك العرض لانه لا بد  
لا بد ان يكون اربا المشورة عدد وهم له واذا ذكر الله تعالى في قوله  
من الاولين اثنان يذكروا ما بينهم على ثانيا في الراية ان الاله  
شرك في قومه من اثنين اجتمعوا على الشا جى وكانوا على هذين



العدو بن وقال ابن عباس رضي الله عنه نزلت هذه الآية  
في ربيعة وجيب بن ابي عمرو وصفيان بن ابي امية كانوا  
يتخذون فقال احدهم هل يعلم الله ما نقول وقال  
الكان يعلم المصطفى الخاسر انه في مصحف عبد الله من عمر  
ما يكون من جنة فلا الا الله رابعهم ولا ربيعة الا الله  
خامسهم ولا جنة الا الله سادسهم ولا ادنى من ذلك الا الله  
الا هو منهم اذا اخذوا في التناجي **قوله** فقال لهم يقيمهم معا  
يوم القيمة اي يجاسب على ذلك ويجازي عليه ان الله بكل شيء  
وهذا اخذ من المعاصي وترغيب في الطاعات **قوله** فقال لهم  
توال الذين كفروا من الجنوى الآية قيل هم اليهود وقيل هم المنافقون  
وقيل هم ثلث من الكفار وقيل هم ثلث من المسلمين لما روي  
الحديث رضي الله عنه قال كنا ذات ليلة نتحدث اذ خرج علينا  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما هذه الجنوى فقلنا  
الما يد يا رسول الله صلى الله عليه وسلم ناكنا في ذكر المسيح بمضى  
النجال فترقنا منه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اخبركم ما  
هو اخوف عندي منه قلنا بلى يا رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قال الشوك ان يتوهم الرجل يعمل طاعة رجل ذكره الماوردي  
وقال ابن عباس نزلت في اليهود والمنافقين كانوا يتناجون  
فيما بينهم وينظرون للمؤمنين ويتفامزون يا عيسى بن مريم  
المؤمنون لعلمهم بلفظهم عن اخواننا وقربائنا من المهاجرين والانصار  
قيل ومصيبة او هزيمة وليس هو ذلك وكثرت منكرهم الى رسول  
الله صلى الله عليه وسلم فيها هم عن الجنوى فلم ينهوا فنزلت الآية  
وقال مقاتل كان بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين اليهود مودة  
فاذا امرهم رجل من المؤمنين تناجوا بينهم حتى ينظروا المؤمنين ثم افسح  
عن ربيته فيها هم الله سبحانه فلم ينهوا فقلت وقال غير ذلك  
ابن زيد بن اسلم كان الرجل ياتي النبي صلى الله عليه وسلم فيسأله  
الحاجة ويناجيه والارض توبخه فرب فيسأله الله فيسأله  
في حزب او بكنية او امر فيفسخ عونه لذلك فنزلت **قوله** فقال  
رجلهم والاولى ان تكون نزلت في اليهود لانه عز وجل حكى عنهم  
فقال واذا هلك جيتك بما لم يحسبه الله وهذا لما روي في  
اليهود كانوا اذا سئلوا على اليهودك صلى الله عليه وسلم قالوا السلام  
عليك يعني الموت **قوله** ثم يعيدون طاعتهم عنه اي يرجعون  
الى المناجاة التي كانوا عليها **قوله** ويتناجون فتراجون ويتناجون  
بغير لسان من الاتناج من الجنوى على وارت يغتفلون والمناجاة  
ومتناجون من التناجي من الجنوى ايضا قال ابو علي والافتعال  
والافتعال مجربان مجرا واحدا ومن ثم صحوا الزد رجوا واعترضا  
لما كانا في معنى تزاووا وتجاوزوا واجابني اذا ذكرنا وادركنا  
قال شهاب الدين وهو بد قراءة العامة الايجاع على تناجهم فلا  
تتناجوا وتناجوا فمما من التناجى لا عبر الا ما روي عن عبد الله  
واصل يتنجا ويتناجون ويتناجون فاستقلنا الصلة على التناجاة  
فالمتناجاة كانت تحذف للتناجاة او تقول تحرك حرف التناجاة  
ما قبله فقلت التناجاة فالتناجاة تحذف في اولها وبقيت الفتحة  
داخلة على الالف **قوله** بالامم والعدوان فتراجون بالعدوان

بكر

بكر المبعين والمراد بالامم والعدوان الكذب والظلم ومعضبة  
الرسول صلى الله عليه وسلم محالفة وقول الضمك ومعضبات  
الرسول صلى الله عليه وسلم **قوله** واذا هلك جيتك بما لم يحسبه  
الله **قوله** قال القرطبي لا خلاف بين اهل النقل ان المراد باليهود  
وكانوا اذا سئلوا على النبي صلى الله عليه وسلم قالوا السلام عليك  
يعنون الموت كما روت عائشة رضي الله عنها ان اليهود اذا سئلوا  
الله عليه وسلم فقالوا السلام عليك فقال النبي صلى الله عليه وسلم  
عليكم فقالوا ما نعلمه رضي الله عنها السلام عليكم والجنة الله ومعضبة  
عليكم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فتراجون فتراجون فتراجون  
بالترقي وايك بالعمف والفتش قالت او لم تسمع ما قالوا يا رسول  
الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم او لم تسمع ما قلت  
ورددت عليهم فيستجاب فيهم ولا يستجاب لهم فيهم وقال النبي  
صلى الله عليه وسلم غنم ذلك اذا سلم عليكم اهل الكتاب فتقولوا  
عليك ما قلت فانزل الله تعالى واذا جاءك جيتك بما لم يحسبه  
الله **قوله** وروى انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم اذا سلم عليكم اهل الكتاب فتقولوا وعليكم بالواو فقال  
بعض العلماء رضي الله عنهم ان الواو الساكنة تقتضي التثنية فليقول  
منه ان يدخل معهم فيها دعوا به علينا من الموت ومن ساقية  
ديننا وكهولنا **قوله** يتناجون فيسأله سامة وسامة وقال  
بعضهم الواو زائدة كما روت في قول الشاعر **قوله**  
**قوله** اخرنا ساعة وانجي ايها الجزنا اني فزاد الواو وقال  
آخرون هي على يدها من العطف ولا يضرب ذلك لانا نحتاج عليهم  
ولا نحتاجون علينا كما تقدم في قوله صلى الله عليه وسلم في عاتبة رضي  
الله عنها **قوله** فتراد السلام على اهل الفتنة فقال ابن عباس  
والشعبي وقادة هو واجب لظاهر الامر بذلك **قوله** وقال مالك  
رضي الله عنه ليس بواجب فان رددت فقل عليك وقال بعضهم  
تقول في الرد على السلام اي ارفع عليك وقال بعض المالكية  
تقول في الرد السلام عليك بكرر السين يعني الجارة **قوله** ويتناجون  
في انفسهم لولا بعد بينا الله هذه الجملة التخصيصية في موضع  
بما قبلت ومعنى الآية ان اليهود لعنهم الله لما كانوا يقولون السلام  
عليك ويوجهون انهم يسلمون وكان اصل الله عليه وسلم يرد عليهم  
بقوله عليكم فاذا خرجوا قالوا لا بعد بينا الله اي فلا بعد بينا الله  
بما شئنا ان يقولوا كان نبينا لعن بينا الله بما يقول وقيل قالوا انه  
يورد علينا ويقول عليك السلام فلو كان نبينا لا يستجيب له فبينا  
ومتنا وهذا موضع توجب منهم فانهم كانوا اهل الكتاب وكانوا  
يسلمون ان الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم قد انقضت  
بما قبل من بعضهم بالمداب **قوله** حسيبهم حسيبهم اي كما فهم  
هم عتبا عتبا يصلونها فيسألهم المصير **قوله** يا ايها الذين آمنوا  
ان تناجوا فلا تتناجوا بالامم والعدوان اي تتكلموا بالامم  
واليهود فاما مقاتل الراي بقوله امم المناجاة امم التناجاة  
وقال عطية بن زيد الذين آمنوا بآياتهم قال بعضهم لا تتناجوا بالامم  
والعدوان ومعضبة الرسول صلى الله عليه وسلم وقيل يا ايها  
الذين آمنوا بآياتهم صلوات الله وسلامه عليه **قوله** وتناجوا



بالبر والتقوى والمراد بالبر الطاعة وبال تقوى العفاف فان قيل الله  
عنه وانتوا الله الذي له عثرون اي يجمعون بالآخره **قول قال**  
انما الجنون من الشيطان لا من الله انما اتوا انهم قرأوا في الجنون بالبر  
والعفة في القرآن وقوله تعالى يا ايها الذين آمنوا ان الله قد اتاكم  
بعدة فكونوا لله عاقلين لا يكون ذلك مستغفرا لان في الجنون ما يكون  
في الجنون لا يكون له المبدأ منه المبدأ السابق وهو الجنون بالآخره  
المؤمنين اذا راوا هذه متعجبين قال المفسرون معنى قوله تعالى انما  
الجنون من الشيطان لا من الله انما اتوا انهم قرأوا في الجنون بالبر  
اصيبوا في السمع او اذا راوا اجتماعهم على مكاييد المسلمين وربها  
كانوا يتعجبون النبي صلى الله عليه وسلم فيظنون المسلمين انهم يفسدوا  
عند النبي صلى الله عليه وسلم وليس بغيرهم اي التناجي شيئا  
الا باذن الله اي بمشيئة وقيل لعلمه وعز ابن عباس رضي الله عنه  
بأنه وعلى الله فليست كل الموقنات اي تكون امره اليه ونحوه  
جميع شؤنها الى عونه **قول** روى ابو جهم ان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم قال اذا كان علة فلا تتعجبوا انما ان دون  
الواحد وعن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم اذا كان ثلاثة فلا يتناجوا اثنان دون الاخرين يحفظوا  
بالناس من الجنون لا يجوز في هذا الحديث غاية المنع وهو  
ان يجد الثالث من يتحدث معه كما فعل ابن عمر وذلك انه كان  
يتحدث مع رجل في اخر يريد ان يسأله فلم يسمع منه حتى دعا راعيا  
فقال له وللاول فاعرفا وناجيا الرجل الطالب للمناجاة خرجت  
الموطا ونسبه فيه على الله بقوله من اجل ان يجوز ان يقع في نفسه  
ما يجوز لاجله وذلك بان يقدر في نفسه ان الحديث عنه بما يكره  
او انه لم يروه اهلا بان يشرکه في حديثهم الى غير ذلك من المعاني  
الشيطان واحاديث النفس يحصل ذلك كله من بقاءه وحده فاذا  
كان معه غيره امن من ذلك وعلى هذا يستوي في ذلك كل الاعداد  
فلا يتناجوا اربعة دون واحد ولا عشرة ولا الف مثلا لوجود ذلك  
المعنى وفي حقه لا وجوده في العدد الكثير امكن وقوعه فيكون بالمنع  
اولي وانما خص الثلاثة بالذكر لانه اول عدد يتبادر في ذلك فنهج  
قال القرطبي وظاهر الحديث يعلم جميع الارمان والاخوات ونحوه  
اليه ابن عمر ومالك والجمهور وسواك ان التناجي في مندوب  
او صاحب او واجب فان الحزن به وكذا ذهب بعض الناس الى ان  
ذلك في اول الاسلام لان ذلك كان حال المشافقة فيهما  
دون المؤمنين فلما فضل الاسلام سقط ذلك وقال بعض  
خاص بالسيرة في المواضع التي لا يامن الرجل فيها صاعيا قاما  
وبين العارة فلا لانه يعلم من بعينه بخلاف السفر فانهم  
وعند الموت والله اعلم **قول قال** روى ابن عباس رضي الله  
عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يتناجوا اثنان دون الثالث  
ما كان سببا للتناهي والتناهي امرهم الذي بها يصير  
لرباوة الجنينة والمودة وقال القرطبي في بيان ان اليهود يحرم  
بما لم يحرم به الله وروى عن ذلك وصلى الامير حسين الادي  
بجانبه رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى لا يضيئوا عليه

فأمر

فأمر المسلمين بالنكاح طيف والتناهي حتى ينسب بعضهم لبعض فيتمكنوا  
من الاستماع من رسول الله صلى الله عليه وسلم والنظر اليه **قول**  
قال قتادة وجاهد والقائل رضي الله عنهم كانوا يتناجسون  
في مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم فامرهم ان ينسب بعضهم  
لبعض وقال ابن عباس المراد بذلك محاسن القائل اذا اصطفا  
لنفسه قال الحسن بن زيد بن ابي حبيب كان النبي صلى الله عليه وسلم  
اذا قابل المشركين تشاجع اصحابه رضي الله عنهم على الصف الاول  
فلا يسمع بعضهم لبعض رغبة في القتال والشهادة فتركت فكون  
كقوله تعالى فقا بعد للقتال وقال مقاتل كان النبي صلى الله عليه وسلم  
في الصفين وكان في المكان ضيق وكان يكرم اهل بدر من المهاجرين والانصار  
فيما سار من اهل بدر وقد سبقوا الى المجلس فقاموا قال النبي صلى  
الله عليه وسلم على ارجلهم فيستظرون ان يوسع لهم فمر رسول  
الله صلى الله عليه وسلم على ارجلهم على المشايخ وشيوخ ذلك على رسول  
الله صلى الله عليه وسلم فقال لمن حوله من غير اهل بدر رقت ذلك  
عن ابن قاهر وعرف النبي صلى الله عليه وسلم على هؤلاء ان قوما اخذوا  
من اهل بدر رشتهم على من قام وعرف النبي صلى الله عليه وسلم الكوفة  
في وجوههم فقال المفاقت واليه ما عدل على هؤلاء ان قوما اخذوا  
بجانبهم واحبوا القرب منه فقامهم واجلس من ابطا فتركت الآية  
يوم الجمعة روى عن ابن عباس قال نزلت الآية في ثمانين قيس بن  
شماس وذلك انه دخل المسجد وقد اخذ القوم بجانبهم وكان يريد  
القرب من رسول الله صلى الله عليه وسلم فلهذا كان في الآية  
فوسعوا له حتى قرب من النبي صلى الله عليه وسلم فصاروا يسمعهم  
وجري بينهم ومدينة كلام ووصف الرسول صلى الله عليه وسلم  
بمحبة القرب منه ليسم كلامه وان قلا قلا فينسى له فتركت هذه  
الآية **قول** تسمى في المجلس في الحسن وداود بن عمار وعيسى  
وقتادة تسمى بسماء والباقيون تسمى اي تسمى بسماء والباقيون  
وضع له اي وسع له ومنه قوله بل لا يسمع ذلك في كذا فينسى  
بفسح مثل منع يسمع اي وسع في المجلس وضع يسمع فاساحة مثل كرم  
يكره اي صار واسعا ومنه مكان فسمع وقرا عاصم في المجلس  
جميعا اعتبارا بان لكل واحد منهم مجلسا والباقيون بالافراد  
المراد مجلس الرسول صلى الله عليه وسلم وهو احسن من كونهم  
واحدا اريد به الجمع وقيل في المجلس بفتح اللام وهو المصدر اي  
تسمى في خلوتكم ولا تتضايقوا **قول** قال القرطبي  
يجمع في الآية على عامة في كل مجلس احبهم المسلمون فيه لا في  
سواك ان مجلس حرب او ذكر او مجلس يوم الجمعة وان كل  
حق بمكان الذي سبق الله قال قال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم من سبق في ما سبق اليه فهو احق به ولكن  
لا يجزئ ما لم يتبادر ذلك بذلك فخرجت الموضع من موضع  
يستحاذي ومسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم  
قال لا يقيم الرجل الرجل من مجلسه ويجلس فيه اذ ذكركم  
سعدوا وكان ابن عمر يكره ان يقيم الرجل من مجلسه ثم يجلس مكانه  
اي لو هجره عن جابر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم  
لا يقيم من احدهم اياه يوم الجمعة ثم يجلس الى من بعده فنهج



فيه ولكن ينزل تنجها **فصل** اذا قام من مكانه ففقد  
فيه شئ من نظرها فان كان الموضوع الذي قام اليه مثل الاول  
في تمام كلام الامام لم يكره له ذلك وان كان بعد من الامام  
كره له ذلك لان فيه لغو في حفظ **فصل** اذا امر رجل  
ايضا فان يكره الى جامع فبما خذله مكانا ففقد فيه لا يكره فاذا  
جال الامر بموت من الموضوع لان من سيمر كان يرسل غلظة الى مجلس  
له في يوم الجمعة فيجلس فيه فاذا اجاز قام له منه وعلى هذا من ارس  
بساطا او سجادة فتبسط له في موضع من المسجد وروي عن  
الشيعة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا قام احدكم  
وفي حديث ابي هو انه من قام من مجلسه ثم رجع اليه فواخذه  
ذكره الترطيب في تفسيره **قوله** يفسح الله لكم قال ابن الخطيب  
هذا مطلق فاما يطلب الناس الخسعة فيه من المكان والوقوف  
والصلاة والقبول الخ **قوله** ولا يفتقر لغيره ان يفتقر بالاية  
بالتمسك في المجلس بل المراد منه اتصال الخسعة بالسلم واذا كان السور  
فكلية **قوله** فاذا قيل انشروا فاشروا فاشروا فاشروا فاشروا  
وخصصوا به فكل غلظة عنه بضم شين انشروا في المحرمين والباقي  
بكرهما وهما لغتان بمعنى واحد **قوله** انشروا فاشروا فاشروا فاشروا  
كبريت يمشي ويمشي ويكف ويكف وقد تقدم الكلام على هذه  
في ما قبله وفي الترمذي **فصل** قال ابن عباس معناه اذا قيل لكم  
ارفضوا فارتضوا **قوله** قال عمار بن الخطاب اذا نودي للصلاة  
فقدوا اليها وذلك ان رجلا ثوبا فلو اهن الصلاة فقلت وقال  
الحسن ومجاهد ايضا اي ارفضوا الى الحرب **قوله** وقال ابن زيد  
والرجاج هذا ان بيت النبي صلى الله عليه وسلم كان كل رجل منهم  
يجب ان يكون اخر عمره بالنبي صلى الله عليه وسلم فقال الله تعالى  
واذا قيل انشروا عن النبي صلى الله عليه وسلم فاشروا فان اخرجوا  
فلا تملكوا **قوله** قتادة معناه احيوا اذا رجعتم الى امر بالمعروف  
قال المصنف وهذا هو الصحيح لانه يعم والمنشور الارض ما خرد  
من شجر الارض وهما لغتان **قوله** يرفع الله الذين امنوا منكم  
يطاعهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم وفضلهم في كل شيء  
ولو سبهم لا يؤمنون **قوله** تعالى والذين امنوا اولوا العلم يعرفون الله  
يكون معطون على الذين امنوا فهو من عطف الظاهر على الظاهر لان  
الذين امنوا العلم بعض المؤمنين منهم ويجوز ان يكون والذين امنوا  
من عطف الصفات اي يكون الصفات لذات واحدة كانه قيل  
يرفع الله المؤمنين العلماء ودرجات معقول ثاب وقد تقدم الكلام  
على نحو ذلك في الاقسام **قوله** ابن عباس رضي الله عنه في الكلام  
عند قوله تعالى منكم وينتصب الذين اتوا بفعل مضارع ويخبر الذين  
اتوا العلم بدرجات او يرفع درجات **فصل** قال المصنف  
فهو الاية ان الله تعالى رفع المؤمنين على من ليس بمؤمن والعالم  
من الذين اتوا العلم بدرجات او يرفع الذين اتوا العلم على الذين امنوا  
اولوا العلم بدرجات او يرفع الذين اتوا العلم على الذين امنوا  
اهل النفس يكرهون ان يرفعهم من تلبس الصوف فيسبقت  
الى مجلس النبي صلى الله عليه وسلم فالحظا صلب **قوله** روي رسول الله  
صلى

صلى الله عليه وسلم رجلا من الاغنياء يقضي ثوبه من راع من بعض القضا  
اراد ان يجلس اليه فقال يا فلان اخيبت ان يقضي ثوبك اليه او فقره  
اليك وبين في هذه الاية ان الرفعة عند الله تعالى بالعلم والايمان  
لا بالسعة الى صدور الخ **قوله** وروي جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم  
الفران **قوله** وروي جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم  
امتوا منكم الصالحين والذين امنوا العلم بدرجات يرفع الله تعالى بها  
العلماء الطالبيين **قوله** قال المصنف ثبت في الصحيح ان عمر بن الخطاب  
رضي الله عنه كان يقدم عبد الله بن عباس على الكعبة فيكلموه  
في ذلك فزعاهم ودعاهم فسا اخرجهم عن نفسه اذا جاءه فزاره والفتى  
فسكنوا فقال ابن عباس هو اجل رسول الله صلى الله عليه وسلم  
اعلم الله اياه فقال عمر ما علمتها الا ما يعلم **قوله** وقال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم بين العالم والعابد ما يزيد رجة بين كل رجة  
حضر الجواد المصطفى سبعة سنين **قوله** رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب  
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يستحق يوم القيمة ثلاثة  
الاغنياء من العلماء شجر الشهدا فاعلموا عن ذلك هو واسطة بين النبوة  
والشهادة بشهادة رسول الله صلى الله عليه وسلم وعز ابن عباس  
خير سليمان صلوات الله وسلامه عليه بين العلم والمال والملك  
فاختار العلم فاعطى المال والملازمة **قوله** النبي صلى الله عليه وسلم  
يجلس في مسجده احدا من المسلمين يدعون الله ويرغبون الله  
والآخر يتعلمون الفقه يعلمونه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وسلم كلا المجلسين على خير واحد من افضل من صاحبه اما هؤلاء  
فيدعون الله عز وجل ويرغبون الله واما هؤلاء فيعلمون الفقه  
ويعلمون الجاهل فتبولا افضل وانما بعثت معلما ثم خطي فيهم  
**قوله** تعالى يا ايها الذين امنوا اذا انا جئتم الرسول فاقبلوا  
بمودة وخوكم صدقة الآية **قوله** قال ابن عباس رضي الله عنهما في سبب  
الدعوة ان المسلمين كانوا يكرهون المصطفى على رسول الله صلى الله عليه وسلم  
عليه وسلم حتى شقوا عليه فانزل الله تعالى هذه الآية فكفر كثير من  
الناس **قوله** قال الحسن ان قوما من المسلمين كانوا يستحلون بالخي  
صلى الله عليه وسلم يبايعونهم فظن بهم قوم من المسلمين انهم يفتخرون  
في الخي فشق عليهم ذلك فامرهم الله تعالى بالصدقة عند الخي  
ليعظمهم عن استحلها **قوله** وقال زيد بن اسلم ان المنافقين واليهود  
كانوا اذا جرت المني صلى الله عليه وسلم يقولون اننا اذن نسمع  
كلما قيل له وكان لا يمنة احدنا جات فكان ذلك فشق على المسلمين  
لان السلطان كان يلقي في انفسهم افقه يبايعوه بالاركان فافترقوا  
الله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا انا جئتم فلا تتناجوا بالاركان والعدو  
ومعصية الرسول الآية فاشي اهل الباطل عن المجرة لانهم يكرهون  
بين يديهم ما هم فيه رضى ذلك على اهل الايمان وامتنعوا من  
الخجوي لضعف مقدمه كثير منهم من الصدقة فشق الله تعالى فيهم  
بما بعد الآية **قوله** قال ابن المزي وهذا الخبر يدل على ان الاحكام لا ترتب  
بحسب الصالح فان الله تعالى قال فيكم خيركم واهلهم لئلا يسمعون  
كونه خيرا واهل وهذا مرد على المعتزلة في الزام الصالح **قوله**  
ظاهر الآية يدل على انه قد روي الصدقة كان واجبا لان الامر للوجوب



فيكون ذلك بعده قوله تعالى فان لم تجدوا فانه الله غفور رحيم  
وذلك لا يقال الا بعد اذ قد وجدوا فانه الله غفور رحيم  
لنقله تعالى فيكم خبركم وانه هذا ما يستعمل في المطيع لا في الواجب  
ولا في تركه وانما اذ لم يجدوا فانه الله غفور رحيم  
الاستغفار ان تقدموا الى اخر الآية واجيب عن الاول المندوب  
كما هو صواب بانه خبر ظاهر وكذلك ايضا يوصف به الواجب وعن  
الثاني انه لا يلزم من اتصال اليمين في التلوة كونها متصلتين  
في المزل كما قيل في الآية المداينة على وجوب الاعتداد اربعة اشهر  
فيها تاسعة للاعتداد بحول ان كانت التاسعة مستندة في المدة على الذي  
اختلوا في مقتدر اخر التاسعة عن المشيخ في هذه الآية  
فقال الكلبي رحمه الله ما بقي ذلك التكليف الا ساعة من الزمان  
فمن قال مقابلة ابن حبان في ذلك التكليف عشرة ايام  
لما روى عن علي رضي الله عنه انه قال ان في كتاب الله لاية ما  
عمل بها احد تنجلي ولا عمل بها احد بعدى كان في دينار فاشترت به عشرة  
درهم وكلما ناجيت النبي صلى الله عليه وسلم قدمت بين يدي  
درهما ثم تسحت فلم يعمل بها احد وروى عن ابن جريح والكوفي  
عن ابن عباس رضي الله عنهما انهما مضوا عن المناجاة حتى يتصدقا  
فلم ينجحوا الا على تصديق بدينار ثم نزلت المخصوصة وقال  
ابن عمر لقد كانت لعلي رضي الله عنه ثلاثة لوك كانت في واحد منهن  
كانت احدا من خمس النعم تزوجه فاطمة رضي الله عنها واعطاه  
المرأة يوم خيبر واية النجوى فيكم خبركم من امساكم واطهر  
لقلوبكم من المعاصي فانكم تجدوا بعض الفقراء فان الله غفور رحيم  
روى الترمذي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال لما نزلت  
بها الذين امنوا اذا ناجيت الرسول فتقدموا بين يدي جواكم  
صدقة سالت النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه  
وسلم ما ترى دينار قلت لا يطيقونه قلت نصف دينار قلت  
لا يطيقونه قال فكم قلت شعيرة قلت اباك الزهيد فتركت  
الاستغفار ان تقدموا الى اخر الآية ومعنى قوله شعيرة من ذهبت معنى  
قوله صلى الله عليه وسلم انك لتهدي اي تقبل الطاعة فتدبر على  
حسب حاله قال ابن العربي وهذا يدل على نسخ القصاص قبل  
فعلها وعلى المنظر في المندوبات بالقرآن قال القرطبي في الظاهر  
ان النسخ انما وقع بعد فعل الصدقة كما تقدم في قوله تعالى  
مسلم وفتح النسخ وقال ان المناقصة كما هو ايجاز عن بدل  
الصدقات وان يزعم من المناقصة تركها التناقض وانما اظهرها  
وما ظنا انما حقيقا كما اراد الله ان يميز بين المناقصة فانه  
تقدم الصدقة على النجوى لينسخ قوله الذي امنوا على من بقي على  
ثقافة الاصل فلما كانت هذه التكليف لاحل هذه المصلحة المقدرة  
بذلك الوقت لاجرم بقدر هذا التكليف في ذلك الوقت قال  
ابن الخطيب في حاصل قوله ابن ابي سلمة ان ذلك التكليف قد راع  
نفاذ مخصوصه ووجوبه انما هو عند الاستئذان الى تلك المناجاة  
المخصوصة ولا يكون هذا نسخا وهذا الكلام حسن والمقصود  
عند الجمهور ان قد نسخ بقوله الاستغفار وقيل منسوخ بغير  
الزكاة **قوله** الاستغفار ان تقدموا بين يدي جواكم صدقات  
هذا

هذا استغفار مبناه التفسير قال ابن عباس رضي الله عنه  
الاستغفار اي اجلتم بالصدقة وقيل غفتم والاشتقاق الخوف  
من المكروه اي خفتم الاجلتم بالصدقة وشق عليكم ان تقدموا بين  
يدي جواكم صدقات **قوله** فاذا لم تتصلوا في اذ هذه ثلاث  
اقوال احدها انها على ما هي من المعنى والمعنى انكم تركتم ذلك  
فيما مضى فتداركوه باقامة الصلوة قاله ابو الميثاق الثاني انها بمعنى  
اذا كفتم تعالى اذ الاغلاك وتقدم الكلام فيه الثالث بمعنى  
المشرطية وهو قريب مما قبله الا ان الفرق بين اذ واذا امر  
المعنى فان لم تفعلوا امر تربية وتاب الله عليكم  
اي ونسخ الله ذلك الحكم وخصص لكم في ان لا تفعلوا فلا تفرطوا  
في الصلوة والزكاة وسائر الطاعات وهذا خطاب لمن وجدها  
بصدق به وهذا يدل على جواز النسخ قبل الفعل قال القرطبي  
وما روى عن علي رضي الله عنه ضعيف لان الله تعالى قال فان لم  
تفعلوا وهذا يدل على ان احدكم لا يتصدق بشيء فان قيل ظاهر الآية  
يدل على تخصيص المؤمنين في ذلك التكليف وبما هو من وجوه لا  
قوله تعالى الاستغفار ان تقدموا بين يدي جواكم صدقات **قوله**  
تعالى فاذا لم تتصلوا انما لست قوله عز وجل وتاب الله قاله  
قال ابن الخطيب ليس الامر كما قلتم لان التوبة لم تكن امانا  
يتقدموا على الصدقة ويستعملوا بالمناجاة بل امر وانهم لو ارادوا  
المناجاة فلا بد من تقديم الصدقة فهذا ايضا غير جاز لان  
المناجاة لا يمكن الا اذا امكن الرسول صلى الله عليه وسلم من  
المناجاة فاذا لم يمكن من ذلك لم يقدر راعا على المناجاة فعلمنا  
ان الآية لا تدل على صدور النقص منكم فاما قوله تعالى  
الاستغفار فلا يمنع عن انه تعالى علم حقيق صدق وكثير منهم من اعطى  
الصدقة في المستقل لوداه الوجوب فقال هذا القول  
واما قوله عز وجل وتاب الله عليكم فليس في الآية انه تاب  
عليهم من هذا التخصيص بل يحتمل ان كانت تاسعة باسم راجعين  
الى الله تعالى واقسم الصلوة والتميم الزكاة فتدبر هذا  
التكليف **قوله** والله خير مما تقولون وروى عن ابن عمر  
وخبر بما جعلت باليمان تحت المشهور عنه كالجائعة ساء  
الخطاب والمعنى يحيط بامعانكم وبما كنتم **قوله** فقال الذين  
الذين تولوا فقام غضب الله عليهم قال قتادة المناقصة  
تولوا اليهود وقال السدي ومقاتل هما اليهود ما هم منكم ولا منكم  
يعني المناقصة ليس من المؤمنين في الدين ولا في النوا ولا من اليهود  
والكافرين كما قاله ذكره هذا بين ذلك لا الله هو ولا  
هو ولا يعلمون على الكذب وهم يهود قال السدي ومقاتل  
رضي الله عنهما نزلت في عبدا لله بن ابي بن سلول وعنه الله بن  
سبل المناقصة كانا احدهما يهوديا والآخر رسول الله صلى الله عليه  
وسلم رفع حديثه الى اليهود فينبغي ان يكون رسول الله صلى الله عليه  
وسلم في حجر من حجره ان قال يدخل عليه الا ان يدخل قلبه قلب حمار  
ويظهر بعض شيطان فدخل عبد الله بن سبل وكان اذ رقت  
الضمير قصيرا خفيف الحمية فقال له النبي صلى الله عليه وسلم  
هذا



علام تصحى انت واسمك خلف ما لله ما فعل وكما باصم اب  
فقدوا يا لله ما شئوه فما نزل الله تعالى هذه الآية فتعالوا عز وجل  
ويجلبون على الكذب وهم جملون انهم كذبة قال ابن الخطيب  
واما من هذا الكذب اما ادعاهم كونه مسلمين واما انهم  
كانوا يسبون الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم ويكيدون  
المسلمين فاذا قيل انكم فعلتم ذلك جافوا على انفسهم من القتل  
فيجلبون انفسهم ما قالوا لك وما فعلوه فلهذا هو الكذب الذي  
يجلبون عليه وهذه الآية تدل على فساد قول الجاحظ ان الكذب  
هو الخلق الثالث لا اعتقاد الخبر **قوله** ما هم منكم ولا منهم يجوز  
في هذه ثلاثة اوجه احدها انما مستانهم لا موضع لهم في الارض  
اخرهم بالضم ليسوا من المسلمين خلاص بل كقولهم تعالى مذبذب  
بين ذلك لا اذ هو لا ولا الى هؤلاء الضمير في ما هم عايد على الذين  
تولوا وهم المنافقون وفيهم عايد على اليهود اى الكافرين الذين  
والثاني انما حال من فاعل تولوا والمعنى على ما تقدم ايضا والثالث  
انما صفة ثالثة لقولهم فعل هذا يكون الضمير فيها عايد على  
وهم ليسوا والضمير في عنهم عايد على الذين تولوا بعض اليهود ليسوا  
بهم ايضا المؤمنين ولان المنافقين ومع ذلك تولوا المنافقين  
قالوا ان عطية الا ان فيه تناقض الضمير فيهم فيجلبون  
عايد على الذين تولوا فعلى الوجهين الاولين فتجد الضمير يعود  
على الذين تولوا وعلى الثالث فتجد تناقض فقولهم وهم يكدون  
جملته خالصة الى يكدون الكذب فيجلبون من قولهم لا يكدون  
فيها **قوله** اعداء لهم عدايا شدة ليدلوا لولا الشافعين  
عدايا شدة ليدلوا وجهم وهو الدرك المائل من النار وفيه العذاب  
المائل من النار وفيه عذاب النار قال ابن الخطيب انما اجلسنا هذا على  
عذاب النار وحده فلهذا قولهم عدايا شدة ليدلوا لولا الشافعين  
لا يلزم منه تكرار الضمير كما كانوا يقولون اى ليست الامم الايمان  
**قوله** واتخذوا ايمانهم جنة فتراهم عدايا شدة ليدلوا لولا الشافعين  
واى ايمانهم بكرى صامدة راعيا في المناقبة اى ايمانهم اذ اذ  
جنتهم يتخون بها من القتل قال ابن جني هذا قولهم عدايا شدة  
اي اتخذوا ايمانهم جنة من ظهور شافعي **قوله** وقال تعالى ايمانهم  
جنة متخولان لا يتخذوا **قوله** فلهذا عدايا شدة ليدلوا لولا الشافعين  
وفي الاخرة بالنار وقيل المراد من الجاهل عدايا شدة ليدلوا لولا الشافعين  
الذين كرموا وصعدوا عن سبيل الله ردناهم عدايا فوق العذاب  
الصدع وسبيل الله المنع عن الاسلام وقيل انما الاراجين في  
المسلمين على الجهاد **قوله** من تغن عنهم تقدم الكلام عليه في  
قال من تغن قالوا انما تغنوا انما تغنوا انما يغنوا انما يغنوا انما يغنوا  
شئنا ان نواله لنهضون يوم القيامة بانفسنا واما المناواة  
انما كانت قياية فترات الآية **قوله** قالوا يوم يغنوا الله  
اي يغنوا عدايا يوم يغنوا الله فيجلبون له كما يجلبون  
اليوم قال ابن عباس يجلبون الله تعالى يوم القيامة كذا باي جملوا  
في الدنيا وهو قولهم والله ما كنا نعلمهم ولا يجلبون انهم على النار  
وهلهم قال ابن زيد كذا انهم يتغنون في الاخرة وقيل يجلبون  
الدينا انهم على النار لانهم في الاخرة يجلبون الحق باضطراب والاراء  
والحق

والحق انهم لشدة ما تعلم في الشقاق فليسوا يوم القيمة انهم يكتمون  
كذبهم بالابان الكاذبة على كلام الغيوب **قوله** واليه الاشارة بقوله تعالى ولو  
ردوا الصاد والماتوا عنه قال القاسم والحياء ان اهل الاخرة لا يكذبون  
فالمراد من الآية انهم يجلبون في الاخرة انما كانوا كاذبين عند انفسهم على  
هذا الوجه لا يكون الخلف كذا **قوله** وقال تعالى الا انهم هم الكاذبون يعني  
في الدنيا قال ابن الخطيب وكفى هذه الآية على هذا الوجه ينقض  
وكذا كونه في الظاهر وقد استقصينا هذه المسئلة في سورة الاحقاف  
عند قوله تعالى والله ربنا ما كنا متبرزين **قوله** قال ابن عباس رضي الله عنهما  
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ادرك مناد يوم القيمة  
ابن خضما الله تعالى فينبؤ من القدرية سودة وجرحهم من ردة انفسهم  
ما يلحقهم يسيل لعابهم فيقولون والله ما عدنا من ردة انفسهم  
واقرارا لاصمتها ولا اخذنا من ردة انفسهم قال ابن عباس صديق  
والله انما هم الشريك من حيث لا يعلمون ثم على وجوب انهم على حق  
الا انهم هم الكاذبون والله القدرية ثلاثة **قوله** استخوذوا  
على الاصل وهو ضم استعملوا وكذا في شافعي وقد اخرجهم عن الله  
عنه على القاسم فقرر استخاد كاستبقا وتقدمت هذه المادة في الشافعي  
في قوله الم استخوذ **قوله** قال الزجاج استخوذ في اللغة استولى على  
ذلك الابل اذ استوليت عليها وجمعتها **قوله** قال الم استخوذ على  
الشجوة واحاط به قبل المضي غلب عليهم الشيطان بوسوسته  
في الدنيا وقيل قوي عليهم فاستباحهم فاستباحهم في امره في  
العمل بطاعته وقيل زواجره في الهوى عن معصيته والنسيان  
قد يكون بمعنى الغفلة ويكون بمعنى الشك والرجحان فحملنا ههنا  
اولا حارب الشيطان طائفتهم ورهطه الا ان حارب الشيطان  
هم المنافسون في بيوتهم لانهم باعوا الجنة بيمينهم وباعوا الهدى بالضلالة  
**قوله** احج القاضى هذه الآية في خلق الاعمال من وجهين الاول  
ان ذلك الشيطان لو حصل غلبته تعالى لكانت اضا فنهال الشيطان  
كذا **قوله** الثاني لو حصل ذلك خلق الله لكانوا كالمؤمنين في كونهم حارب  
الله لا حارب الشيطان **قوله** ان الذين يجادون الله ورسوله  
نقد مراد السورة اولئك في الاذلين اى من جملة الاذلال اولئك  
منهم لان اولئك اعداء خصمهم يدل على عز الخصم الثاني فلما كانت ردة الله  
تعالى عن غيبتنا ههنا كانت اذلة من ينارهم عن غيبتنا ههنا ايضا **قوله**  
كتب الله لا يعلن يجوز ان يكون كذب جري مجرى القسم فاجب بما  
يجاب به **قوله** وقال ابو البقاء وقيل في جواب كذب لانه بمعنى قال  
فلهذا ليس بشي لان قال لا يعصى حوايا فصور انهم ما تقدم ويجوز  
يكون لا يعلن جواب قسم مقدم وليس بظاهر **قوله** قال  
سرويه كتب الله اى قضى الله ذلك وقيل كتب في اللوح المحفوظ  
لقدادة او قال الم ان كتب بمعنى كذب وقوله انا قبيد ورسلي  
منهم بالحرب فان الرسول بالحرب غالب ومن بعث منهم بالحجة  
ايضا فاذا انضم الى الحجة بالقلبية القليلة بالحرب كان اغلب  
القوى قال مقاتل قال المؤمنين الذين فتح الله لنا مكة والطائف  
شبرا وما حولها وجونا ان يظهرنا الله تعالى على فارس والروم فقال  
المدبرين في سلوك انظروا الروم وفارس بعض القرى التي غلبها



وانه انما لا يكثر عدد اولا شديدا من ان تظنوا انهم ذلك فقلوا لا تظنوا  
انا ورسلي ولا تنظروا وتعد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين انهم لهم المنصورون  
وان جندنا لهم الغالبون **قوله** ورسلي قرا نافع وابن عامر يفتح الياء  
وايما قون لا يجر كون قال ابو علي الجرجاني والاسكان جميعا حسنا  
وقوله تعالى ان الله قد عزى عزى قونى على نصره انبياءه عزى عزى غلب  
يد الله احد عن مراده **قوله** تعالى لا تجد قرا قونى متون يا نفسه  
واليوم الاخر يوادون من جاد الله ورسوله يجوز ان يكون التقدير  
لواحد بمعنى تضاريف فيكون يوادون خالوا او صفة لغزها  
ومعنى يوادون اي يحبون ويواكفون من جاد الله ورسوله وقد  
تقدم الكلام على المعجزة والمعنى انه لا يجمع الايمان مع ودادة  
اقد الله فان قيل اجتمعت الامة على ان يجوز تخلفهم ومعاملة  
ومعاشرتهم فما هذه المعجزة المعجزة قالوا ان المعجزة ان  
هي رادة من الله دينا ودينا مع كونها قرا قونى فاما سوى ذلك فكل  
خطبه **قوله** ولو كان اهدى او احوال وقدم اول الايام  
لانهم يحب طاعتهم على انبيائهم ثم نبي بالانبياء انهم اعلقوا بالقبول  
وهم حيا بها قال الحاسي

**قوله** واما اولادنا بنينا اكرادنا على الارض  
ثم ثلث بالاذعان لانهم هم الناصرون بمنزلة العضدين الذراع قال  
اخاك اخاك ان من الاطالمة لساع الى المعجزة بغير سلاح  
وان ابن عم المرقا على قاصم وهو ينهض اليك اذ تغير جناح  
ثم ربح بالعبادة لانها يستعان وعليها يعتمد قال  
لا تسألون اخاه من مدينتهم في انبات بها انا  
وقد اوردوا عن ائمة اهل البيت ع ما قرأها ابو بكر في التوبة كذا في  
المادة في المتع من هذه المادة في الآية الاولى

**قوله** مع الايمان لا يجمعان بالغ هذا ايضا من وجوه وهي  
قوله تعالى ولو كان اهدى او احوالهم او غيرهم والمعنى  
ان المصل الى هؤلاء اعظم النفع لهم ومع هذا فيجب ان يكون هذا  
المصل بطرحا بسبب الذين قال ابن عباس رضي الله عنهما في ذلك  
هذه الآية في ابي عبيدة بن الجراح قتل ابا عبد الله بن الجراح  
يوم احد وعمر بن الخطاب رضي الله عنه قتل خاله العاص بن هشام  
ابن المغيرة يوم بدر وابي بكر رضي الله عنه قال ابن الجراح حدث  
ان ابا قحافة سب النبي صلى الله عليه وسلم فصدك ابو بكر رضي الله  
عنه فصدك سبطه سبطا على وجهه ثم افي النبي صلى الله عليه وسلم  
فذكر ذلك له فقال وصدك لا تصد الله تعالى والذو بعثك  
بالحق نبيا لو كان السيف من قريبا مقتله ومصعب بن عمير  
قتل اياه عبيدة بن عمير وتلى بن ابي طالب وجره وعبيدة  
رضي الله عنهم قتلوا عتبة وشيبة والوليد بن عتبة يوم بدر  
اجتران هؤلاء يوادوا قراهم وعشائرهم فصد الله تعالى ورسوله

**قوله** قال القرطبي في تفسيره لما ذكر الله هذه الآية  
على معجزة التدرية وترك المجاهدين قال اشبهت عاها المشركين  
لا في السور القدرية وعاء وهم في الله لقول الله عز وجل لا تجد قرا قونى  
يا بعد اليوم الاخر يوادون من جاد الله ورسوله قال القرطبي  
معنى اهل التدرية جميع اهل الظلم والعدوان وقيل الثور وقيل الله  
انه قال

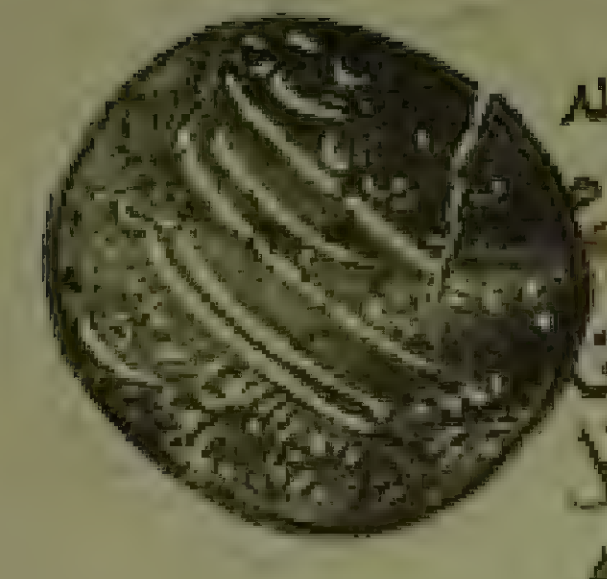
انه قال كانوا يرون الخفايا فيمن يصحب السلطان وعقيدته  
ان اود الله له في المصروف الطواف فلما عرفه برب منه وتلاهذه  
الآية وعز النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يقول اللهم لا تجعل الكافر  
عندي لغة فاني وجدتها اوجبت على لا تجد قرا قونى يا بعد الله واليه  
الاخر لا بة **قوله** اولئك كتبوا العلم كتب عبدنا للفاعل وهو  
الله سبحانه وتعالى الايمان نصيبا والوجوه وعاصم في رواية الفصل  
كتب عبدنا للمفوض الايمان ورفع صوته والصبر فمنه الله تعالى وقيل  
يعود على الايمان لانه روح تكسبه اليقين في الكفر ان قاله السدي  
اي اودهم بروج من الايمان بدل عليه قوله تعالى وكذا لك اوجها انك  
روحنا من امرنا **قوله** معنى كتب الايمان اي خلق في قلوبهم  
التصديق يعني من لم يواد الله ورسوله فاد الله وقيل ثبت قاله الربيع  
ابن ابي رافع وقيل جعل الله له تعالى فاكتمت مع الشاهد من اهل البيت  
وقوله تعالى انما كتبنا للذين يتقون ويؤتون الزكاة وقيل كتب  
وسمى الكتيب اي لم يكونوا اهل الحق يقولون من بعضهم فكتب بعض  
وقيل كتب في قلوبهم اي على قلوبهم كقوله تعالى في جذوع النخل وفصوص  
القلوب بالذكور لانها موضع الايمان **قوله** وايد لهم اي  
قواهم ونصرهم روح منه تعالى الحسن بن نصرته قال ابن عباس رضي  
الله عنهما على عدد من سمي تلك النصرة روحا لانه يدعيهم وقال  
الربيع بن انس رضي الله عنه بالقرآن ويحجهم وقال ابن جبر بن جبر  
وهدي وقيل برحمته الله وقيل ايدهم بغير صلوات الله وسلامه  
عليه **قوله** ويدخلهم جنات تجري من تحتها الانهار قاله ابن عباس  
رضي الله عنه اي قبل انما لهم ورضوا عنه فخرجوا ما اعطاهم اولى  
جزا الله الا ان حزب الله هم المفلحون وهذه في مقابلة قوله  
تعالى اولئك حزب الله الا ان حزب الشيطان هم الخاسرون  
وهذه الآية ترجع عن التردد الى الكفار والفساق والله سبحانه  
وتعالى اعلم بالصواب روى الشيخان في تفسيره عن ابي عبد  
الله رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ  
سورة المجادلة كتب من حزب الله تعالى يوم القيمة

**سورة الحشر مدنية**

**قوله** في قول الجميع وهي اربع وعشرون آية واربع مائة وخمسة وعشرون  
آية والله وتسبع مائة وثلاثة عشر آية كسم الله الرحمن الرحيم  
**قوله** تعالى سبح لله ما في السموات وما في الارض وهو العزيز  
الحكيم تقدم نظيره **قوله** هو الذي اخرج الذين كفروا من اهل  
الكتاب من ديارهم قال سعيد بن جبير قلت لا بأس بحاشية سورة  
الحشر قال قل سورة النصير وهو رط من اليهود من ذرية هارون  
صلوات الله وسلامه عليه قتلوا يا كديسة في ذنوب اسرائيل انتصار  
لحمد صلى الله عليه وسلم فكان من امرهم ما فضل الله عليه **قوله**  
من اهل الكتاب يجوز ان يكون من اللسان فيسحق بخلاف  
تعالى من اهل الكتاب والثاني انما حال من الذين كفروا وقيل  
الذي اهلهم الا انهم اشبهوا **قوله** لا اول الحشر هذه الامم متعلقة  
باخرج وهي الامم التي كتبت كقوله تعالى لا يكون الشمس اي عند الحشر



قال المفسري وحكي كالماء في قوله يا ليتني قدمت لجاني وقوله  
حيث لوقت كذا ونسب في الكلام على هذه الامور في سورة النحر ان شاء  
الله تعالى **فصل** قال القرطبي الحشر الجمع وهو على أربعة  
أضرب حشران في الدنيا وحشران في الآخرة اما الذي في الدنيا فقول  
تعالى هو الذي اخرج الذين كفروا من اهل الكتاب من ديارهم لأول الحشر  
قال الزهري كانوا سبط لم يصيبهم جلا وكان الله عز وجل قريبا  
عليهم الا فلو قال ذلك لعذبهم في الدنيا وكان اول حشر حشر  
في الدنيا الى الشاه قال ابن عباس وعكرمة من شك ان الحشر  
الشام فليقرأ هذه الآية وان النبي صلى الله عليه وسلم قال لهم اخرجوا  
قالوا الى اين قال الى ارض الحشر قال قتادة هذا اول الحشر قال  
ابن عباس هم اول من حشروا من اهل الكتاب واخرج من دياره وقتيل  
الضمير جرحوا في الجرح وان معنى اول الحشر اخرجهم من حصونهم الى غير  
واخرة اخرج عموياهم من خير الى بعد وادغات وقتيل يتمازج  
وذلك بكسرهم ونقص عمدتهم واما الحشر الثاني فحشرهم قرب  
الجنة **فصل** قتادة تاتي نار حشر الناس من المشرق الى المغرب  
تقيت معهم حيث باتوا وتقيت معهم حيث قالوا وتاكل من ثلث  
منهم وهذا ثابت في الصحيح وذكر وان تلك النار تترك بالليل ولا  
تري بالهار قال ابن الحزم في الحشر اول الحشر وسط فالاول  
اجلا بين الضمير والاول وسط اجلا خير والاخر حشر يوم القيمة ومن  
الحشر يوم القيمة فليقرأ هذه الآية ونسب الحشرين وقالوا بنوا قريظة ما  
حشروا وانهم قتلوا احكاما التعليل **فصل** قال الكاظمي  
ومصاحفة اهل الحرب على الامن ديارهم من عرش لا يجوز الا انما  
كان ذلك في دار الامن من نسيح والآن فلا بد من قتالهم اوسيعهم  
اوضب الجزية عليهم **قوله** ما ظننتم ان يخرجوا الى اعظم امر اليهود  
لهم الله ويستقيم وقوتهم في صدور المسلمين واجتماع كلمتهم وقوله  
وظنوا انهم ما يقسم حصونهم قال ابن عباس رضي الله عنه ان المسلمين  
ظنوا انهم لن يفتحهم وقوتهم لا يحتاجون الى ان يخرجوا من ديارهم  
قبل المهاد بالحصون والوطح والسطاء والالام والكمشية **قوله**  
ما ظننتم حصونهم فيه وحيث ان يكون حصونهم مستدا  
وما ظننتم خير مقدم والجملة خير الخضم لا يتنازل لانياتك ما ظننتم  
لانهم معرفه حصونهم حيز ولا حاجة الى تقديم وتنازل لان القصد اخراج  
عن الحصون ولان الاضافة غير محضة هي تكملة ان يثق ان يكون  
ما ظننتم خير الخضم وحصونهم داخل به بخوان زيدا قائم ابو وان عبد  
قائمة جارية وجعله ابوجيان اول لان في نحو قائم زيد على ان يكون  
خير مقدم ما وصيتم امورا خلافا وانكوضيوت بمنعونه فبطل الوفاق  
اولي فان قلت فاي فرق بين قولك وظنوا ان حصونهم مستقيم  
او ما ظننتم وبين التظلم الذي جاء عليه قلت بتقديم الحشر على البعد  
دليل على قرط وثوقهم ومنتها اباهم في تغييرهم هم اسماء لان  
واسم الجملة اليه دليل على اعتقادهم في انفسهم انهم في حزة ومعية  
لا يبالى فيها ما قد متهم من اليهم وليس ذلك في ذلك حصونهم مستقيم  
انتم وهذا الذي ذكره انما يتنازل على الامراب الاوس وقد لفت  
انهم مرجح وتسلط الظن هنا على ان المستدرك والقاعدة انه لا يظن  
ولا ان الحققة منها الا فعل علم وتعين اجزائه مجرى اليقين لشدته



وقوله انه بمنزلة العلم وقوله من الله اي امره **قوله** فانا لله  
من حيث لم يحتسبوا فالتدبر الحشر كقوله فانا لله اي فانا لله  
وعذا جدم من حيث لم يحتسبوا اي لم يظنوا وقيل من حيث لم يعلموا  
ابن جرير والسدي وابو صفيان من حيث لم يحتسبوا يقتل الحشر  
وكا بنوا اهل حطمة وسلاح وقصور مبيعة فلم يظنهم شيئا وقيل  
الضمير في فانا لله يعود الى المؤمنين اي فانا الله بغير الله وقيل  
**قوله** وكذب في قلوبهم الرعب يقتل سيدهم كعب بن الاشرف  
وكان المؤي قتلهم من مسلمة وابونايلة سلكا من سلامة بن وقش  
وكان اخا كعب بن الاشرف من الرضاة وعبد مشهور في السيرة وقال  
اهل اللغة الرعب الخوف الذي يرعب العدو ولا يعلوه وقد ذكرنا  
فيه ومنه قالوا في صفة الاسد يذوق كائما ذوق اللحم قد ذاق الكساة  
وتداخل اجزائه وهذه الآية تدل على ان الامور كلها من الله تعالى لان  
الآية دلت على وقوع ذلك الرعب صارسيا في اقدارهم على بعض  
الافعال وبالجملة فالفعل لا يحصل الا بعد حصول داعية حركته  
في القلب وحصول تلك الداعية لا يكون الا من الله تعالى فكانت الداعية  
باسمها مستندة الى الله تعالى بهذا الطريق **قوله** يخربون  
سورهم يجوز ان يكون مساندا للاخبار وان يكون خالفا من ضمير قلوبهم  
وليس بذلك وخراهم يخربون بالتشديد وباقيهم بالتخفيف  
وهما بمعنى لان حرب عداه ابوهم وبالتضعيف وهم بالهجرة وفي  
ابن جرير انه فرق بمعنى اخر فقال حرب بالتشديد وهم وبالتضعيف  
بالبصرة ترك الموضع خرابا وذهب عنه وهو قوله انما قال المهد  
ولا اعلم بهذا وجها وجز بكون من حرب المنزل واخر به صاحبه كقول  
علم واعلم وقام وقام واذا قلت يخربون يسمون من التخريب فاعلم  
هو تكثير لان ذكر يسمون يصلح للتخفيف والتكثير ودعم سببهم انما  
متناظرا في بعض الكلام فيجوز كل واحد مجرى الآخر نحو فرقة وخرقة  
قال الامس والخرقة من ارض قومي ديارا واختار الهول في قراءة ابو عمرو  
بالجل التكثير ويجوز ان يكون يخربون لغرض العرب فلا يخل له ايضا  
قال ابو عمرو وانما اخترت التشديد لان الاخراب ترك الشيء خرابا  
بغير ساكن وبنوا الضمير لم يتركوا لها خرابا وانما خربوها بالهدم  
يؤيده قوله تعالى يا ايديهم وايدى المؤمنين **قوله**  
قتادة والمخاض كان المؤمنين يخرجون من خارج ليدخلوا واليهود  
من داخل يبيتوا ما خرب من حصونهم وقال مقاتل ان المنافقين ارسلوا  
اليهم ان لا يخرجوا ودفروا عليهم الازقة وكان المشرك سائر الجواب  
وقيل ان المسلمين اذا فزعوا على حرب من دروهم خربوه وكان اليهود  
تأخروا الى ما وراء يسمونهم ويشتبهونهم ورا اديارهم وقيل ان المسلمين  
تأخروا يخرجون ظواهر البلد واليهود لما ايقنوا بالجلال فكانوا ينظرون  
الى الحفصة فيمن انهم مما يستحسنونه والمباب فيهم قوله يبيتون  
ويخرجون فاعلموا على الابد فان قيل ما معنى خربهم لها بادر  
المؤمنين فلجواب لما عرفت هم لذلك وكانوا السبب فيه فكانه  
المواصلة وابو بكر لم يسمي في اهلها فاعلموا اياهم والايصار والاعتبار  
ما خرب من المعبر والمجاوز من شؤنا في لغة اسميت المعبر بعبارة  
لانها تستعمل من المعبر الى الحد وسمى علم التغير لان صاحبه يستعمل من







فلم يبق للمسلمين يوحى كثير خيل ولا ركاب ولم يبق لهم ما يقاتلوا  
كثيرة وانما كانوا على سبيل من المدينة ضمتوا اليها مشاهير ولم يركب  
الارسول الله صلى الله عليه وسلم فلما كانت للمقاتلة قليلا والخيل  
والركاب غير حاصل اخرها الله تعالى بحري ما لم يحصل منه المقاتلة  
اصلا فخص رسول الله صلى الله عليه وسلم بتلك الاموال فتروى  
انه صلى الله عليه وسلم قسمها بين المهاجرين وليربط الاصل  
منها شيئا الاثلاثه بغير كانت لهم حاجه اليها فانه وسهل ان يثبت  
والحرث بن الصمة قال بعض العلماء لما ترك ابو النضير ديارهم  
واموالهم طلبا لمسلمين ان يكون لهم فيها حظ كالغنائم فبين  
الله تعالى الخاف في مكان قد جرى بعض القتال لا يضر حوصروا  
اياما وقتلوا وقتلوا ثم صالحو على الخلا ولم يكن قتال على الحقيقة  
بل جرى مبادى القتال وحرك الحصار فخص الله تعالى تلك الاموال  
برسول الله صلى الله عليه وسلم وقال مجاهد رضي الله تعالى عنه  
عليهم الله تعالى وذكرهم انه انما خص رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وبعضهم بغير كراخ لا غيرة ولكن الله يسلط وسلطه على من يشاء  
من اعدائه وفي هذا بيان ان تلك الاموال كانت خاصة لرسول  
الله صلى الله عليه وسلم دون اعدائه رضي الله عنهم **قوله**  
ما افاض الله قال الذي خصه لرسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الاموال  
بيان للملا في حقها غير اجنبية عنها قال ابن عباس رضي الله عنهما  
هي قرينة والنضير وهي بالمدينة وذلك وهي على ثلاثة اقسام  
المدينة وخيبر وقرينة وثنية وتضم جعلها الله تعالى لرسول الله  
صلى الله عليه وسلم وبين في ذلك المال الذي خصه الله تعالى بالرسول  
صلى الله عليه وسلم من امواله كغيره لرسول الله صلى الله عليه وسلم  
منه لعباده **قوله** قال ابن الخطيب اجمعوا على ان الميراث  
يؤدى القرى بنواها شتم وبنوا المطلب وقال القرطبي وقد تكلم  
العلماء في هذه الامية والتي قبلها على معناها واحدا ومختلفا والامية  
التي في الانفال فقال بعضهم انه قوله تعالى ما افاض الله على رسوله  
من اهل القرى يشوخ باية الانفال من كون الحسن من سمي له والاخير  
الاربعة من قاتل وكان في اول الاسلام يقسم الغنيمة على هذه  
الاصناف ولا يكون لمن قاتل عليها شئ وهذا قول يزيد بن رومان  
وقتادة وغيرهما وكوه عن مالك رضي الله عنه وقال قوم ما غنم  
يصل من غير ابحاث خيل ولا ركاب فيكون لمن سمي الله فيه فناء الاول  
للرسول صلى الله عليه وسلم خاصة اذا احتج منه حاجته كان الباقي  
في مصالح المسلمين وقال معمر الاول للمسيح صلى الله عليه وسلم والثاني  
هو الجريد والخراج للاصناف المذكورة فيه والثالث الغنيمة شدة  
سورة الانفال للفاخرين وقال الشافعي رضي الله عنه وبعض العلماء  
ان معنى الايتيين واحد اي ما حصل من اموال الكفار بغير قتال  
فسم على خمسة اسهم الاربعة منها لرسول الله صلى الله عليه وسلم  
ايضا وسهم لذوي القرى وسهم بنواها شتم وبنوا المطلب لا غنم  
مستوا الصدقة فجعل لهم حق في الف وسهم للمساكين وسهم للمساكين  
قال في كتاب المسبيل واما بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فالذين كان من القرى لرسول الله صلى الله عليه وسلم يصرف عند الحاجة  
رضي الله عنه وقوله في قوله الى المهاجرين والمصددين المقاتلة في الثغور لاهم

فلم يبق للمسلمين يوحى جزية يودونها عن رؤسهم او مال غير الجزية  
فقد روت به من سفل دماهم كما فعله بنو النضير حين صالحوا رسول  
الله صلى الله عليه وسلم على ان لكل ثلاثة منهم حمل يجرهما شاة واسكبه  
الاسلح ويتركوا الباقي فهذا المال هو الذي يوحى ما افاض الله على المسلمين  
اي رده من الكفار على المسلمين وقوله منهم اي يهود بني النضير **قوله**  
فما اوجعتم العنا جواب الشرط ورايدته على انما هو صولة مضممة  
معنى الشرط ما ناضه والايجاف حمل البعير على السير السريع يقال  
وجف البعير والمزنا اذا اسرح جف وجفا وجيفا وجفانا  
واوجفته انا انا جفا اي حركته وانعبدته قال النجاشي  
• راج طاه الابن مما وجفنا وقال نصيب  
• الارب ركب قد قطعت وجفتم اليك ولم لا انت لم يوجفنا ركب  
**قوله** من خيل بن رايدته اي خلا والركاب الابل واحد ها  
راجله ولا واحد لها من لفظها قال ابن الخطيب والعراب  
لا يجلتون لفظ الركاب الا على ركب البعير ويجهلون ركب الدرس  
فارساء والمعنى لم يبق لهم يخطوا اليها شئ ولا لقيتم بها حربا ولا مشقة  
وانما كانت من المدينة على سبيل قاله الفراء فمشتوا اليها مشاهير ولم  
يركوا خيلا ولا ابلا الا التي صلى الله عليه وسلم فانه ركب جلا وفيه  
كما لا يخطوا بليف فافتحها صلحا قال ابن الخطيب ان الصلابة  
طلبوا من الرسول عليه الصلوة والسلام ان يقسم الغني بينهم كما  
قسم الغنيمة بينهم فذكر الله الفرق بين الامرين وان الغنيمة  
هي التي انقسمت انفسكم في تحصيلها واما الغني فلم يوجف عليه  
يخيل ولا ركاب فكان الامر فيه مفضا الى التي صلى الله عليه وسلم  
يضمه حيث يشاء ومنها سوا وهو ان اموال بني النضير  
اخذت بعد القتال لاهم حوصروا اياما وقتلوا وصلوا على الخيل  
على الخلا فوجب ان تكون تلك الاموال من جملة الغنائم لان جملة التي  
فلم في السؤال ذكر المصروف ههنا وجبين الاول ان هذه الامية  
ما نزلت في قرى بني النضير لاهم اوجفوا عليه بالخيل والركاب  
وحاصروهم رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون بل في ذلك  
لان اهله اخلوا عنه فصارت تلك القرى والاموال التي في يد  
رسول الله صلى الله عليه وسلم من غير حرب فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
عليه وسلم ما اخذ من غنم فذلك ثقتته وثقتة من يعوله ويجعل الله  
الاسلح والكرام كما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ عت فاه  
رضي الله عنها انذاك تخلفا فذلك فقال ابو بكر رضي الله عنه  
اعز الناس علي فقروا واجبرهم الى غني لكني لا اعرف صحة قوله ولا  
يجوز ان يحكم بذلك فشهدوا بها اهل ايمان ومول الرسول صلى الله عليه وسلم  
وسلم فطلب منها ابو بكر الشاهد التي تجوز شهادته في المشرق فلم يبق  
فاجرى ابو بكر ذلك على ما كان بحرية الرسول صلى الله عليه وسلم  
منه على من كان ينتق عليه الرسول ويجعل ما يبقى في الاسلح والكرام  
وكذلك عمر رضي الله عنه في يد على رضي الله عنه بحرية على هذه الحرب  
ورده ذلك في اخر عمر رضي الله عنه وقال ان بني عتي والمسلمين  
اليه حاجه وكان عثمان رضي الله عنه بحرية كذلك شرعا كما على رضي الله  
عنه فكان بحرية كل هذا القرى والامة الاربعة رضي الله عنهم  
على ذلك والقرى الثقات هذه الامية نزلت في بني النضير واهلهم



القبائل مقام الرسول صلى الله عليه وسلم. وفي قول آخر  
يصرف إلى مصالح المسلمين من صدقات الثغور وحفر الأنهار وبناء المساجد  
يتم الأمان فالله وحده في أربعة أعشار القوي. فاما المصنف الذي  
كان له من خمس القوي العنيفة في مصالح المسلمين بعد موته صلى الله  
عليه وسلم بلا خلاف كما قال صلى الله عليه وسلم ليس من غنائمكم  
الأنفوس والخموص مردود فيكم وكذلك ما خلفه من المال غير موروث  
بل هو صدقة عنه يعرف في مصالح المسلمين لقوله صلى الله عليه وسلم  
أنا لا نورث ما تركناه صدقة. وقيل كان ما له العنيفة لغيره صلى الله  
عليه وسلم لقوله تعالى ما آتاه الله على رسوله فاصطفاه الله غير الله  
كان لا يتامل ما لا آتاه الله كان يأخذ بقدر حاجته عليه ولا يصرف الباقي  
في مصالح المسلمين. قال ابن الصديق لا شك أنها ثلاثة معان في ثلاث  
أمانات فالأمانة الأولى وهو قوله تعالى هو الذي أخرج الذين كفروا من أهل  
الكتاب من ديارهم لأول الحشر. ثم قال تعالى وما آتاه الله على رسوله  
يصرف من أهل الكتاب مخطوفا عليهم فما أوجنته عليه من خيل ولا ركاب  
يريد كما بينا فلا يخفى فيه وذلك قاله تعالى كانت خالصة لرسوله صلى الله  
عليه وسلم يعني بني النضير وما كان ملكها فيهزأ به أمة واحدة  
ومعنى متحد الآية الثانية قوله تعالى ما آتاه الله على رسوله من أهل الذي  
قلده وللرسول. وهذا كلام مبني على غير الأول المستحق غير الأول  
وسمى الآية الثالثة أية العنيفة ولا شك أنه معنى آخر باستحقاق آخر  
لمستحق بيمين الآية الأولى وفي الثانية أشركا في كل واحدة منهما  
تضمنت شيئا آتاه على رسوله واقتضت الآية الأولى أنه حاصل غير  
تقال واقتضت الآية الثانية أنه حاصل لكتاب وعبرت الثانية وهي  
قوله تعالى ما آتاه الله على رسوله من أهل الذي عن ذكره جعله بقتل الأوثان  
قتال من ههنا نشأ الخلاف فالحقيقة هي الحقيقة الأولى وهو ما لا يصلح  
كله ونحوه وقالت طائفة هي الحقيقة الثانية لا نقل وهو لا يختلف أهل هي  
معنوية كما تقدم وأجبت. قال القرطبي والمخالف ما دلت قبله من أن  
فيه قد يدناجدة ومعنى. وقد قيل أن سورة الحشر نزلت بعد  
الأنفال ومن الجاهل أن ينسج المصنف المتأخر **فصل** في الأموال  
التي للامة والولاية فيها مدخل ثلاثة أصناف الأولى ما أخذ من الجزية  
على طريق التطهير لغير كالتصديقات والزكوات والثاني الغنائم وهو  
ما يحصل في أيدي المسلمين من أموال الكفار بالحرب والفتح والغنم  
والثالث الغني وهو ما رجع للمسلمين من أموال الكفار عندهم أصغر من  
غير قتال ولا إيجاب كالصحة والجزية والخراج والمشور والمأخوذ من  
تجار الكفار ومثل أن يهرب الممركون ويترك أموالهم أو يموت منهم  
أحد في دار الإسلام لا وارث له. فاما الصدقة فيصنفها الفقهاء والمصنفون  
والعاملين عليها حسب ما ذكره في سورة براء. هو ما ألقوا من قتال  
وقصدوا لإسلام النبي صلى الله عليه وسلم يصنع فيها ما شاء كما قال  
الأنفال قل الأنفال لله والرسول ثم نسخ بقوله تعالى وأعلموا  
أنهم من شئ الآية وقد مضى وأما الغنم وقسمته وتسمية الغنم  
قال القرطبي والامر فيها عند ذلك في الأمان فإن رأى جيش الكفار  
المسلمين وإن رأى قسمها كلها أو قسم أحد سائر الناس ويعطى ذوي القربى  
منهم ومولاهم ويبدوا بالفتنة من رجالهم ونساءهم ويعطى ذوي القربى من  
رسول الله صلى الله عليه وسلم من التي سهمهم على ما يراه الأمام واليه

الهم

لصحة حد معلوم. وهو يعطى لغيري منهم فأكثر الناس على إعطائه لأنه حق لهم  
وقال مالك رضي الله عنه لا يعطى منهم غير فقيرهم لأنه جعلهم عونا  
من الصدقة. وقال الشافعي رضي الله عنه ما حصل من أموال الكفار  
بغير قتال كان يقسم في عهد النبي صلى الله عليه وسلم على خمسة وعشرين  
سهما عشرون سهما للنبي صلى الله عليه وسلم بقوله في ما ساءل الخنثى  
يقسم على ما يقسم عليه خمس العنيفة. قال أبو جعفر أحمد بن محمد  
الهدادي وهذا القول ما سبقه به أحد علمائه بل كان ذلك  
خالصا له كما ثبت في الصحيح عن عمر مينا للامة ولو كان هذا  
لكان قوله خالصا ليوم القيمة يجوز أن يشركهم فيها غيرهم **فصل**  
وتقسم هذه الأموال المتقدمة ذكرها في البلد الذي جرت فيه ولا يعقل  
عن ذلك البلد الذي جرت فيه. فافقه شهيد به فيمنع من أهل  
الناقة حيث كانوا كما فعل عمر رضي الله عنه في أعوام الرمادة وكانت  
خسة أعوام أوسد. وقيل عامين. وقيل عام فيه استند الظاهر  
مع الجمع وأن لم يكن ما وصفت ورأى الأمام اتفاق المصنفين  
لنواب المسلمين ويبدوا من هو أبوه فقير والنسب حلال للاعتناء  
وساوى بين الناس فيه إلا أنه يؤثر أهل الحاجة والفاقة والتفضل  
فيه أما يكون على قدر الحاجة ويعطى فيه الف ما يؤدون به ديونهم  
ويعطى منه الجائز. والصلة أن كان ذلك أهلا وترزق الغنم  
والكفار ومن فيه منفعة للمسلمين وأولاهم يتوفى الخط منهم  
للمسلمين فتعاقبوا من أخذ من الغني شيئا في الديوان كان عليه أن يقر إذا  
وقع القز **وقول** كي لا يكون دولة. فقرأه شام يكون بالثا والسا  
دولة بالرفع فقط. والباء حوت بالياء من تحت وتصب دولة. فاما  
الرفع فعلى أن كانت السائمة وأما التذكير والتانيث فواضحات  
لأنه ثابت مما روى وأما المنصب فعلى أنها التانيث واسمها  
صغير ما يدل على النفي والتذكير واجب ليدل على المرفوع ودوله خبرها  
وقيل دولة عائد على ما اعتبارا بلفظها. فقرأه العامة دولة بضم  
الدال. وعلى أن طالب رضي الله عنه والسلمي بفتحها فقبل هيا  
يعني وهو قول عيسى بن عمرو بن الأصبغ وهو ما يدور في اللسان  
أي ما يدور من الجد والفتا والعلية. وقال أحمد بن محمد بن  
والكسائي الدولة بالفتح من الملك بضم الميم وبالضم من الملك بضم  
أو بالضم في المال وبالفتح في التصرف وهذه التارة المروية  
عن علي والسلمي فالتصيرة غير مرادة خطأ وهي لا علم له بقوله  
تعالى قلله والرسول أي استقراره لكذا هذه العلة. قال المبرد  
الدولة اسم للشئ الذي يبتدأ دولة القوم بينهم والدولة بالفتح  
حال سار من قوم القوم. فالدولة بالضم اسم لما يبتدأ أول دولة  
مصدر من هذا ويستعمل في الحالة السارة التي تحدث للملائكة  
فقال هذه دولة فلان أي قد أميل والمعنى لا يكون النفي الذي  
ختم أن يعطى للمفقر ليكون لهم بغيره يعيشون بها واقفا في بلادنا  
دولة لهم والمعنى فعلنا ذلك في هذا النفي لا يقسمه الروسا  
المرابح وأما فيهم دون المشترا والصنفانها أيضا بعد  
في المرباع فافقه **فصل** في المرباع. أي قول لا يعلم فيه كما كان يعمل  
في الجاهلية. قال الكلبى أنها نزلت في رؤسا المسلمين قالوا فيما

ل



ظهر عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم من احوال المشركين  
يا رسول الله قد صفيك والربع ودعنا والباقي ففعلنا كما نفضل  
في الحاهلية والاشمعية  
هـ تلك التي باع منها والمصنعة بالهـ وحكم والنسب والحقول  
فانزل الله تعالى هذه الآية **قوله** وما اتاكم الرسول فخذوه  
وما نهاكم عنه فانتهوا وقالوا انما احسن وعين وقال  
الحديد ما اعطاكم من مال الذي فاضلوه وما منعكم منه فخذوه  
وقال ابن جرير ما اتاكم من طاعق فافعلوه وما نهاكم عنه من شيء  
فاجتنبوه **قوله** هذه الآية تدل على ان كل ما امر به  
الذي صلى الله عليه وسلم امر من الله تعالى لان الآية وان كانت  
في الغنائم فغير اوامره صلى الله عليه وسلم ونواهيها فانه قال  
عبد الرحمن بن زيد بن اسلم في تفسيره ان هذه الآية من كتاب الله تعالى  
انزع عنكم هذه فقال الرجل القتيبي هذا آية من كتاب الله تعالى  
قال ما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وقال عبد الله  
ابن محمد بن هارون الغزالي سمعت الشافعي رضي الله عنه يقول  
عمر بن الخطاب اخبركم عن كتاب الله تعالى وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم  
قال فقلت له اصلحك الله ما تقول في الخبر يستل الزبور قال فقال  
لسم الله الرحمن الرحيم قال الله تعالى وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم  
عنه فانتهوا ووجدت في نسخة من عبد الملك بن عمر عن  
ربي بن خراش عن جدي بن اليماني رضي الله عنه قال قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم اقتدوا بالذين من بعدي اى بكر وعمر هما  
حذثنا سفيان بن عيينة عن مسعود بن كدام عن قيس بن مسلم عن عطاء  
ابن شهاب عن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما انه امر بقتل الزبور وهذا  
الجواب في غاية الحسن الذي يجوز قتل الزبور في الاجرام وبيان انه  
يعتدى فيه نعم وان النبي صلى الله عليه وسلم امر بالاعتدائه وان الله  
تعالى امر بقبول ما يقوله الرسول صلى الله عليه وسلم فلو ان قتله مستند  
من الكتاب والسنة وسئل عن من اعطاه الالواح فقال هو ابراهيم  
فقال في سورة النسا في قوله تعالى اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي  
الامر منكم **قوله** صحيح مسلم وغيره عن علقمة عن ابن مسعود رضي الله عنه  
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن الله الواشقين والهمزات  
والمتنصتات والمتكلمات للحسن الطخفاني لما قال الله فليؤذلك امرأه  
من بين اسد يقال لها ام يعقوب فماتت فقالت انه يلعنني انك لعنت  
كيت وكيت فقال وما لي لا لعن من لعنه رسول الله صلى الله عليه  
وسلم وهو في كتاب الله تعالى فقالت لمعد قوت ما بين الدفتين  
فما وجدت فيه ما تقول فقال فقد وجدتني اما قرأت وما اتاكم  
الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا فالتفت بلى قالت فانه قال  
نبي الله عند الحديث **قوله** فخذوه فقال ما اتاكم الرسول  
فخذوه وان كان لفظ الايتا وهو المأثولة فان معناه الامر به ليل حاله  
مع قوله صلى الله عليه وسلم اذ امركم بامر فانيؤا منه ما استطعتم  
واذا نهيتكم عن شيء **قوله** واغوا الله اى غدا الله  
انه شديد لعنه وقيل اتعوا الله في اوامره ونواهيه فلا  
تضيقوها ان الله شديد العقاب **قوله** اللعنة لثلاثة  
اوجه انه يدل على القرني كانه ابو البنا والزحري قال ابو  
البنا

البنا قيل هو يدل على القرني ما بعده **قوله** الزحري يدل على  
لدى القرني وما عطف عليه والذي من الابدال من الله والرسول  
والمعهول عليه وان كان المعنى لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان  
الله عز وجل اخرج رسوله صلى الله عليه وسلم من المشركين في قوله  
يا زحري وان الابدال على ظاهر اللفظ من خلاف الواجب في المعظم الله  
عز وجل يعني انه لو قيل بالله يدل من الله من رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وهو في لفظه وان كان المعنى على خلاف الظاهر كما قال ابن معناه رسول  
الله صلى الله عليه وسلم وانما ذكر الله عز وجل تفضيلا والا فانه تعالى  
عني عن النبي وغيره وانما حمله بدل من الذي القرني لانه خفي والمفهوم بغير  
اللفظ اعطى الذي القرني من الذي المشرك ان يات لقوله تعالى والمساكين  
والذين لا يجدون حيلة في الحياة الاولى فمؤدرة باللام ليعين الالفة  
انما هو منها قاله ابن عطية وهي عبارة قلعة جدا **قوله** الثالث ان للفقير  
خير لمبدأ بمذوقه اى ولكن الذي للفقير او قيل قد يره ان يحسب الفقير  
**قوله** يستغنون بجزل ان يكون خالا وفي صاحبها وجناب احدتها  
اللفظ والثالث واذا خرجوا قالها في **قوله** ان الغنى والغنى  
الاغنى ولكن يكون الفقير وهو مبني على الاعراب المتقدم وعلى  
القول بانه بيان لذكر القرني والاشيا والمساكين اى ليعول لانهم  
تقل ومهاجرين وقد اخرجوا من ديارهم فهو احق الناس وقيل ولكن  
الله يسلط رسوله على من يشاء واليه مرجع ولا يكون المال دولة  
بين الاغنى من بني الدنيا وقيل والله شديد العقاب للفقراء  
المهاجرين اى الله يبدل العقاب للكافر بسبب الفقر المهاجرين  
ومن اجلهم ودخل في هؤلاء الفقراء المتقدم ذكره في قوله تعالى ولله القرني  
والشامي قال السخري وقيل هو عطف على الذين امر باث بوالعطف  
كقولك هذا المال كذا يد لك لفلان لفلان والمهاجرين من هاهنا الى  
التي صلى الله عليه وسلم حيا فيه ونصرة له **قوله** قتادة هو المهاجرون  
الذين تركوا الديار والاموال والاهل والاطوان حيا لله عز وجل  
ولرسوله صلى الله عليه وسلم حتى ان الرجل منهم كان يفضي الحج على  
بطنه ليقيم به صلبه من الجوع وكان الرجل يتخذ الخبيزة في المشاة  
ماله وناظرها **قوله** الذين اخرجوا من ديارهم اى اخرجهم  
كفار مكة اى اخرجهم الى الخروج وكانوا امة رجل يستغنون بطلون  
فخاض الله اى منبهة في الدنيا ورضوا في الآخرة اى مرضايت  
رهم وينصرون الله ورسوله في الجهاد اولئك هم الصادقون فاعلم  
ذلك روى الامير بن الخطاب رضي الله عنه بالجماعة فقال من اراد ان  
يسأل عن القران فليأت قلبا من معاذ بن جبل ومن اراد ان يسأل عن المال  
فليأتني فان الله جعلني خازنا وقاسما الاولين انا واصحابي اخرجنا  
الله علقته وسلم فمعهما من المهاجرين الاولين انا واصحابي اخرجنا  
من مكة من ديارنا واموالنا وكنا من الاولين انا واصحابي اخرجنا  
الحج فهاجروا لذلوات الدنيا وتخلوا عنها ليدوها لاهل الدين فمعهما  
في قوله والذين اتوا الدار والدين اتوا الدار والدين من قسمة مجوز  
مجرور يكون من عطف المزدات ويكون مجزوء حلالا والثاني ان يكون



مبتدأ خبر يحسن ويكون حينئذ من عطفاً للجزء في قوله والأيام  
 ستة أو حدة واحدة من تنوينه معنى لزوماً فصح العطف بالأيام  
 عليه والأيام لا يتبعها الثاني أنه منصوب بمقدرا أي واعتقدوا  
 أو وأنشأوا أو وأخروا وخلصوا كقولهم  
 في عطفها ضمناً وما ياراد به ومعتقدوا سبباً ورمحاً الثالث  
 أنه يجوز في الأيمان فجعل اختلاصهم وتباً لهم عليه كالنظام  
 المحض بهم فكانهم تزلوه وعلى هذا قبلوك ضم بين الحقيقة والوهم  
 وكلمة واحدة وفيه خلاف مشهور الرابع أن يكون الأصل في  
 الفقرة ودار الأيمان كما قام لام الشرف في الدار مقام المضاف  
 إليه وحذف المضاف من دار الأيمان ووضع المضاف اليه مقام  
 الخامس أن يكون معنى الآية الأيمان والحرية ومكان ظهور الأيمان  
 قال هذا من الوجهين المذكورين وليس فيه الإتيان إلى مقام المضاف  
 إليه وهو محل نظر وإنما يعرف الخلاف هل يقتصر إلى مقام المضاف  
 إليه فالقولون يجوزونه لقوله تعالى فإن الخسرة في الماء وما وراءه والذين  
 يمنعونهم ويقولون الضمير مخدوف أي الماء له وقد تقدم محروفاً  
 وأما كونها عوضاً عن المضاف إليه فلا يعرف فيه خلافاً السادس  
 أنه منصوب على المفعول معه أي مع الأيمان معاً قال ابن عطية  
 وقال وفي هذا الاقتران بيع معنى قوله من قبلهم فقام له قال شهاب  
 الدين وقد شرطوا في المفعول معه أن يجوز عطفه على ما قبله من قبل  
 قوله تعالى فاجمعوا أمرهم وسرّكاهم من باب إضمار الفعل لأنه لا يقال  
 اجمع شركاءي إنما يقال اجمعوا وقد تقدم الكلام على ذلك

**فصل** في التوبة والتفكير والاستسار وليس يريد أن الانصاف  
 أموا قبل المهاجرين بل أراد أموا قبل هجرة النبي صلى الله عليه وسلم  
 إليهم ولا خلاف أن الذين تنبؤوا الدار هي الانصاف الذين استوطئوا المدينة  
 قبل المهاجرين إليها وأمرهم بالدار المدينة والتفكير والذين تنبؤوا  
 الدار والأيام من قبلهم

**فصل** في هذه الآية معطوفة بعضها على بعض  
 للمقرر المأخوذ من أن الآيات في الخبر كلها معطوفة بعضها على بعض  
 قال القرطبي ولو تأملوا ذلك وانضموا لوجوده على خلافه فذهبوا  
 إليه لأن آية تعالى يقول هو الذي أخرج الذين كفروا من أهل الكتاب من  
 ديارهم إلى قوله انفسقوا فاجتمع بين الخبر وبين تنسيق ثم قال  
 تعالى وما أقام الله على رسوله منهم ما أوجبتهم عليه من خيل ولا ركاب ولا  
 أنه يسلب رسوله على من يشاء فاجتمع أن ذلك كله سلب على استعلاء  
 لأنه لم يوجب عليه حين خلوته وكذا تقدم فيهم من القتال وقطع خبر  
 فقد كانوا رجعوا عنه وانقطع ذلك الأمر ثم قال الله تعالى ما أقام الله  
 على رسوله من أهل القرى فلهذا والمرسول والذي القرى والمساكن  
 وابن السبيل وهذا كلام غير معطوف على الأول وكذا الذين تنبؤوا  
 الدار والأيام ابتداء كلام في معجزة الانصاف والشا عليهم فأنتم سألوا  
 ذلك الذين للمهاجرين فكانه قال النبي للمهاجرين وكانه قال النبي  
 للمهاجرين والانصاف يحسن لهم لم يجوزهم على ما أصابهم من الخلو  
 والذين جاؤا من بعدهم ابتداء كلام والخبر ليحسبوا ربنا الغفل لما قال  
 أسما عيسى إسحاق أن قوله تعالى تنبؤ الدار والأيام والذين جاؤوا  
 معطوف على ما قبله وانهم شركاء في هذا المعنى أي هذا المال للمهاجرين  
 والذين تنبؤوا الدار وقال فذلك بنو أسد من قريظة الحظاب رضي الله

...

هذه الآية إنما الصدقات للفقراء الذين قال هذه الآية لا يقرأ  
والعلماء إنما غلبتهم من شيء فان الله جل جلاله فقال هذه الآية لا يقرأ  
فقالوا آقا الله على رسوله حتى يبلغ للفقراء المهاجرين والذين تبوء  
الدار والايمان جاوا من بعدهم ثم قال الذين غلبت لما سألوا  
وهو يسر وخبر يمسحها لم يبق جيبه وقيل انه قال لا يقرأ  
والانصار واستشارهم بما فتح الله عليهم من ذلك وقالوا لم يبق  
الامور وتقدموا ثم اعادوا على فقركم في قوله فبين له ان هذه الايات  
في ذلك انزلت فلما عدوا عليه قال ثم ردت الدار والى الانصار  
لثبتي سورة الحشر وتلا ما آقا الله على رسوله من اهل القرى الى  
قوله تعالى للفقراء المهاجرين فلما بلغ قوله اولئك هم الصادقون  
قال ما هي اخولا فقط وتلا قوله والذين جاوا من بعدهم الى قوله  
روى جبير بن نفير قال ما بقي احد من اهل الاسلام الا وقد دخل في ذلك  
**فصل** روى مالك بن زيد بن اسلم عن ابيه ان عمر بن الخطاب  
قال لا من باق من اهل الناس ما فتح قرية الا قسمها كما قسم  
رسوله الله صلى الله عليه وسلم جيبه وضع عن عمر ان ابي سواد الفرق  
ومصر وما فتح عليه من الغنائم يكون في اعطياتهم فلما تلى وارادت  
الحسود والذرايع ان الزبير والوليد وغير واحد من الصحابة ارادوا  
على قسم ما فتح الله عليهم فذكر ذلك منهم واختلف فيما فعل من ذلك  
فقيل انه استطاع ان يقبل الجيوش من رضى له بترك حظه بغير من يبيعه  
للمسلمين فله ومن اى اعطاه من حظه فمن قاله اما ابي الارض بعد  
استطاع ان يقبل التور جعل فله كفضل النبي صلى الله عليه وسلم لانه  
قسم جيبه لانه اشترى اباها ورتل من رتل من طيب نفسه بمغزلة  
فقطه وقيل انه ابقاها بغير شيء اعطاه اهل الجيوش وقيل ان  
في ذلك قول الله تعالى للفقراء المهاجرين الى قوله رضى الله عنهم  
على ما تقدم **فصل** احكاموا في نفسه الفقراء فقال مالك رضي الله  
عنه للاماران ان يقبها لمصلحة المسلمين وقال ابو حنيفة رضي الله عنه  
الامار محبوسين فسميت اورقها لمصلحة المسلمين وقاله القاضي  
رضي الله عنه ليس للامار حبسها عنهم بغير رضاهم بل يقسمها عليهم  
كسائر الاموال فمن طاب نقصا عن حقه للامار ان يجعلها وتناقلهم  
قله ومن لم يقب نفسه فهو احق بما له وعمر رضي الله عنه استطاع  
نقبوس القامتين واشترى اهلهم وعلى هذا يكون قوله تعالى والذين جاوا  
من بعدهم محبوسا بما قلده وانهم يدعوا بالادعاء الاولين والقائلين  
**فصل** قال القرطبي روى ابن وهب قال سمعت مالكا يذكر  
فضل المدينة على غيرها من الافاق فقال ان المدينة تبارك بالانهار  
والخمر وان غيرها من القرى اقتنحت بالمسقف ثم ذكر ان الذين  
تبوء الدار والايمان من قبلهم يحبون من هاجر اليهم الآية **قوله**  
ولا يجدون في صدورهم حاجة مما اوتوا احدثها ان الحاجة هنا على  
بها من الاحتياج الا الحوافرة موقع المحتاج اليه والقول لا يجدون  
طلب محتاج اليه مما اوتى المهاجرين من الكسب وغيره والمحتاج اليه يعني  
حاجة يقول خدمه حاجتك واعطاه ما له حاجته قاله ابن كثير  
فصل في هذا يقول الصير الاول للجائين بعد المهاجرين وفي اوتوا المهاجرين  
والثاني ان الحاجة هنا من الحسرة قال الحسن حسدا وحزازه وغنىهما  
اوتوا المهاجرين وظهر وانطلق لفظ الحاجة على الحسد والغيظ والحزارة



لان هذه الاشياء لا تنفك عن الحاجة فاطلق اسم اللازم على الملزوم  
على سبيل الكناية والضمير ان قيل ما تقدم فقتل وكما ان الالف  
الحاجة ان حدق المضاف للعلم به وعلى هذا الضمير ان الذين يتو  
الدار والابان وقاله الترطى المعنى لا يحسدون المهاجرين على ما  
خصوا به من مال الفقه ومنه كذلك قاله الناس وفيه نقد برزق  
مضافين والمعنى من حاجة من فقد ما اوتوا وكما يجدوا الانسان  
في صدره مما يحتاج الى ازالته من حاجه **فصل** قاله الترطى  
كان المهاجرون في دور الانصار فلما غنم رسول الله صلى الله عليه  
وسلم اموال بني النضير دعا الانصار وشكرهم فيها فصفوا من  
المهاجرين في انزالهم في منازلهم واشركهم في الاموال فلم  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اجبتهم فتمت ما اذا  
الله علي من بني النضير بينكم وبينهم وكان المهاجرون على ما  
عليه من السكنى في مساكنكم واموالكم وان احببتم اعطيتهم  
وخرجوا من دياركم فقال لسعد بن عباد بن سعد بن مسعود بن معاذ  
رضي الله عنه ان يفتحه بين المهاجرين ويكنون في دورنا  
كانوا وناذرت الانصار رضينا وسلمنا يا رسول الله فقال  
صلى الله عليه وسلم اللهم ارحم الانصار وابنا الانصار  
واعطى رسول الله المهاجرين ولم يعط الانصار الا الثلث  
الذين ذكرناه ويحمل ان يريد به ولا يجدون في صدورهم حاجة  
ما اوتوا اذ كانوا قليلين فيقتنعون به ويرضون عنه وكانوا  
على هذه الحالة حياة النبي صلى الله عليه وسلم ديارهم فكانوا عليه  
بعد موته صلى الله عليه وسلم يحكم الدنيا وقد اذهرهم النبي صلى  
الله عليه وسلم وقال يستزون بعدى اثرة فاهربوا حتى تلتقوا  
على الحوض **قوله** ويؤثرون على انفسهم قال ابن عباس رضي الله  
عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم يؤثرون بني النضير ان شيتهم  
فصمت المهاجرين من اموالكم ودياركم وشاركتهم في هذه  
الغنمة وان شيت كانت لكم دياركم واموالكم ولم تقسم لكم من الغنمة  
شيئا فالت الانصار بل تقسم لاخواننا من ديارنا واموالنا ونؤثروا  
بالغنمة فنزل ويؤثرون على انفسهم **الامة** قال ابن الخطيب  
وذكر المضرون انواعا من انصار الانصار للضعيف بالانعام وفضلهم  
عنه حتى يشبع نفوسهم كروا ان هذه الآية نزلت في ذلك الامانة  
والصحة انما نزلت بسبب ايثارهم المهاجرين بالنبي ثم لا يمنع  
ان يدخل فيها سائر الايثار فذكر الترطى ان الترمذي روى عن  
ابن هريرة رضي الله عنه ان رجلا يات به ضيف ولم يكن عنده  
الا قوته وقوت صبيانه فقال لامرأته ان ترمي لصبيته واطفي  
السراج وتري للضيف ما عندك فنزلت هذه الآية وخرج مسلم  
ايضا عن ابن هريرة رضي الله عنه قال قال رجل الى رسول الله صلى  
الله عليه وسلم فقال اني ميمون فارسل الى بعض نساءه فقال  
والذي بيشك بالحق صبيانا ما عندك الا ما فقال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم من يضيف هذا الضيف رحمة الله فقام رجل  
من الانصار فقال انا يا رسول الله فاطلق به الى رجله فقال  
لامرأته هل عندك شي فاذت لا الاقوت صبيانا قال فعلمهم  
فادخل صبيانا فاطفى السراج وذكره نحو الحديث الاول في رواية

فقام

فقام رجل من الانصار يقال له ابو طلحة فاطلق به الى رجله وذكر  
المهدي انها نزلت في ثابت بن قيس ورجل من الانصار يقال له  
ابو المتوكل ولم يكن عند المتوكل الا قوته وذكر القشيري قاله  
اهدي لرجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم راس شاة  
فقال ان اخي ولانا وعياله اخو لهذا ضيفت اليه ولم يزل  
يبيع به واحدا الى اخر حتى بنا ولها سبعة ابيات حتى رجعت  
الى اوليك فنزلت ويؤثرون على انفسهم **الامة** وذكره الترطى عن  
النس قاله اهدي لرجل من الصحابة راس شاة وكان ميمون ان وجه  
به الى جاره فقتل ولده سبعة انفس في سبعة ابيات ثم عاد الى  
الاول فنزلت الآية **فصل** الانصار وهو تقدم العشر  
على النفس وخطوطها الدينوية رغبة في الخطوط الاخرية  
وذلك بانشاء قوة اليقين وتوكيد المحبة والصبر على المشقة  
يقال انفة بكذا اي خصصته به وفضلته ومنقول الايثار  
مخدوف اي يؤثرون على انفسهم باموالهم ومنازلهم لان قس  
بالع احتياجهن اليها **قوله** قيل قد هو في الخبر النبي عن المتصدق  
يجمع ما يملكه المرء فلجواب انما كره ذلك في حق من لا يؤثرون  
بالصبر على الفقر وخاف ان يتعرض للسلسلة اذا قدم ما ينفقه  
فاما الانصار الذين اثنى الله عليهم بالايتار على انفسهم وكانوا  
كأهل الله تعالى والصابرين في التماسه والضراء وحين الباس كان  
الايتار فيهم افضل من الامساك والامساك لمن لا يصبر ويتعرض  
للسلسلة اول من الايتار كما روى رجلنا الى النبي صلى الله عليه  
وسلم مثل البضة من الذهب فقال هذه صدقة خرماء بها  
وقال يا ايها الذين آمنوا ما ماله في صدقة به ترضون حتى تكف  
الناس **فصل** الايتار بالضعيف قوي من الايتار من المال  
وانما د الى النفس ومن الامساك بالضعيف الجود بالمال جود وكرمه  
والجود بالضعيف افضى غاية الجود **قوله** وافضل من الجود على هامة  
رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصحيح ان ابا طلحة ترضى رسول  
الله صلى الله عليه وسلم يوما احد وكان النبي صلى الله عليه وسلم  
مظلم ليرى القوم فيقول له ابو طلحة لا تشرف يا رسول الله لا  
يصيبونك ثم يدون خرك يا رسول الله وروى بيده رسول  
الله صلى الله عليه وسلم فقلت هو قال جذبة العدو ونظمت  
يوما لم يرك اطلب ابن عمي فاذا رجل يقول اه اه فاشار الى ابن  
عمي ان اطلق اليه فحيت اليه فاذا هو فقام من المعاص فقال  
اسقنيك فاشارا ان تهم فسيبت اخر يقول اه اه فاشار هشام  
ان اطلق اليه فحيت اليه فاذا هو فقامت فخرجت الى هشام فاذا  
هو فقامت فخرجت الى ابن عمي فاذا هو فقامت **قوله** وقال ابو يزيد  
السطاطي رحمه الله ما علم احد ما علمني القصاب من اهل بيته قد علم  
حاشا وقال ابا يزيد ما احد الزهد عنكم فقلت اذا وجدنا اكلنا  
واذا فقدنا صبرنا فقال هكذا كلاب بل فقلت وما احد الزهد عنكم  
قال اذا فقدنا شكرنا واذا وجدنا اشرنا **قوله** وسيل فموت ما عدا الزهد  
وحكي ثلاث فقرات الجمع وتروك المعقودة والايتار عند الموت  
من حسن الانفاق انه اجتمعت عند سيف وثلاثين بقربة  
من قريش ومعهم اربعة مائة ولا تشيع جميعهم فموت الرغمان



واظنوا السراج وجلسوا للطعام فلما فرغوا اذا بالطعام بحاله ثم رآوا  
ادبهم شاكرا راسا حيا على نفسه **قوله** ولو كان من خصه  
هذه والجمال والخصاصة الحاجة واصحابها من خصه من البيت وفي  
فروجه وحال المتغير بتخللها النفس فاستعير لها قوله **وقال**  
القرطبي اصلها من الاختصاص وهو الانفراد بالامر فالخصاصة  
الفراد بالحاجة اي ولو كانت بهم فاقه وحاجه ومنه قول الشاعر  
اما الربيع اذا يكون خصاصة عاش السقيم به والثرى المقتر  
**قوله** ومن يوق القامة على سكون الواو وتخفيف اللام  
من الوقاية وايضا غيلة وبوذية بفتح الواو وتشديد  
القاف والقامة بضم الشين من شح واهن الى غيلة وعمره في  
الله عنه بكسر هاء **قال** القرطبي الشح والجمل سواء يقال رجل  
شحيح بن الشح والشحاجة **قال** عمر بن الخطاب **قوله**  
**قوله** الذي لا يترك الشح اذا امرت عليه لانه فيها ميسرة **وهذا**  
اهل اللغة الشح اشد من الجمل **قوله** والصحاب الشح الجمل مع حرصه  
تقول شح بالشح شح وشحيت ايضا شح وشح وشح وشح وقوم  
شحج وشحج **قوله** والمراد بالاية الشح بالزكاة وما ليس بفرص من عمله  
ذوي الارحام والضيافة وما شاكل ذلك فليس شحج ولا يحل من الشح  
في ذلك ومن اسلك عن نفسه ومن دس على نفسه ولم يفتن  
ذكرنا من الزكوات والمطاعات فلم يوق شح **قوله** الامور عند ابن  
مسعود ان رجلا اتاه فقال ان اخا في ان يكون ذكركم قال وما  
ذاك قال سمعت الله يقول ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون  
وانا رجل شحيح لا احاد اخراج من يدى شيئا فقال ابن مسعود ليس  
ذلك الذي ذكر الله تعالى انما الشح ان تأكل مال اخيك ظلمة ولكن  
ذلك الظلم وليس الشح الجمل ففرق رضي الله عنه بين الشح والجمل وقال  
طاووس الجمل ان يجعل الانسان بما في يده والشح ان يشح بما في ايدي الناس  
يب ان يكون ما له في ايديهم بالجمل والحرام فلا يفتن **قال** ابن  
الشح ان يمنع الرجل ماله انما الشح ان يمنع من الرجل ماله ليس له **وقال**  
ابن جرير الشح من الزكاة واذا حرام الحرام **وقال** ابن عباس الشح الظلم  
**وقال** الليث ترك الزكاة رتبة الجاهل **وقال** ابن عباس  
ان منع هبة ولم يقبل الايمان فذلك الشح **وقال** ابن زيد بن  
ياخذ شيئا منها الله عنه ولم يمنع شيئا امره الله باعطائه فقد رقا  
الله شح نفسه **وقال** ابن اسير رضي الله عنه كان النبي صلى الله عليه  
وسلم يرى من الشح من ادري الزكاة واقرى المضيف واعطى النارية  
وعنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يدعو الله ان يعوذ بك من  
فتن سراقها وسواها **وقال** ابن الصياح الاسدي رايت رجلا في  
يدعو الله فتنى شح نفسه لا يبريد على ذلك فعاتبه فقال اذا وقفت شر  
فتن لغيرك وكررت ولم افعل فاذا الرجل عبد الرحمن بن عوف رضي الله  
عنه **قال** القرطبي ويدل على هذا قوله صلى الله عليه وسلم انفقوا  
الظلم فان الظلم ظلمات يوم القيمة وانفقوا الشح فانه الشح اهلك  
من كان قبلكم حلهم على ان سخطوا دماهم واستحلوا محارمهم **روى**  
ابو هريرة رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم  
لا يجتمع غبار من سبيل الله ورجل من جوف عبد ابد ولا يجتمع  
الشح والايمان في قلب عبد ابد **قوله** كسرى لا صاحبه اي شاكرا

باب آدم

باب آدم قالوا الشح فقال الشح اضر من الفقر لان الفقر اذا وجد  
شح والشح اذا وجد لم يشح **قوله** والشح اذا وجد لم يشح  
الوجه من الشح من في الذين قلده فان كان مصطفا على المهاجرين  
فيقولون حال كسرى اي قايدين او مستانف وان كان مستانف فيقولون  
خبره **قوله** هذه الايات قد استوعبت جميع المؤمنين  
لانفس اما المهاجرين او الانصار والذين جاؤا من بعدهم **قوله**  
بعض المفسرين هذا عطف على المهاجرين وهم الذين جاؤوا  
من بعده وقيل التاب بعون الله يا حسن ومن دخل في الاسلام  
اليوم القيمة **قال** ابن ابي شيلى الناس على ثلاثة منازل المهاجرين  
والذين تبوءوا الدار والايمان والذين جاؤا من بعدهم فاجتهد  
ان لا يخرج من هذه المنازل **وقال** بعضهم كن مهاجرا فان قلت  
لا احد فكن انصاريا فان لم تجد فاعمل كاعمالهم فانهم تستطع  
احبهم واستغفر لهم كما امرك الله **وقال** مصعب بن سعد كان  
على ثلاث منازل فنهضت من ثمان وبقيت منزلة فاحسن ما لا  
عليه ان تكونوا بهذه المنزلة التي بقيت **وقال** جعفر بن محمد ان  
عن جده انه جاء رجل فقال يا ابن بنت رسول الله ما تقولين  
فقال يا ابن اخي انت من قوم قال الله فيهم والذين تبوءوا الدار والايمان  
الاية قال لا قال فواضعه لئلا يكون من اهل الاية الثالثة ليعرف  
من الاسلام وهي قوله تعالى والذين جاؤا من بعدهم يقولون ربنا  
اغفر لنا واخواننا الذين سبقونا بالايمان **قوله** وروى عن اهل  
العراق جاز الى محمد بن علي بن الحسين بن سبيو ابو بكر وعمر وعثمان  
رضي الله عنهم فاكثروا فقال لهم من المهاجرين الاولين انتم  
قالوا لا فقال اهل الذين تبوءوا الدار والايمان من قبلهم فاني اقال  
فقد برأتم من هذين المقيمين اما شهدائكم لستم من الذين قال  
الله والذين جاؤا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا واخواننا الذين  
سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا ربنا انك رؤوف  
رحيم فوموا افضل الله بكم وفعل ذكره المفسر **قوله**  
الاية دليل على وجوب حجة الصحابة رضي الله عنهم لانه جعل لمن  
بعد حقا في الحق ما اقاموا على محبتهم وموالاهم والاستغفار لهم ومن  
انقضاهم او واحد منهم واعتقد فيه شرا انه لا حق له في الحق **قال**  
مالك من كان يعضض احدا من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم وكان  
في قلبه حقد على قلبه حتى في حق في المسلمين ثم فرأى الذين جاؤا من  
بعده **قوله** قال القرطبي دلت هذه الاية على ان الصحابي  
من اقوال العلماء قسمة المستوفى واقبال العقار والارض بين المسلمين  
اجمعين كما فعل عمر رضي الله عنه الا ان يجتهد الوالي فيقتله امرا  
فمنه عليه فيه لا اختلاف للناس فيه وان هذه الاية قاضية بذلك  
لان الله تعالى اخبر عن القوم وجعله لثلاثة طوائف المهاجرين والانصار  
وهو مسلمون والذين جاؤا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا واخواننا  
الذين سبقونا بالايمان فمن عامة في جميع التابعين الا انهم بعدهم  
اليوم الدين يروى ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج الى المقبرة فقال  
السلام عليكم دار قوم مؤمنين وانا ان شاء الله بكم لاحقون وددت  
ان اوتيتهم واخواتنا فقالوا يا رسول الله انما نحن اهل النار فقال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم بل انتم اهل الجنة واخواننا الذين جاؤا من بعدهم



وانا فطرتهم على الموضع فمن النبي صلى الله عليه وسلم ان اخوانهم كل من  
ياقي بعدهم لا كما قال السدي والكلبي انهم الذين هاجروا بعد ذلك  
ومن الحسن ايضا ان الذين هاجروا من بعدهم من قصدوا النبي صلى الله  
عليه وسلم الى المدينة بعد انقطاع الهجرة **قوله** يقولون ربنا  
اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان **قوله** انهم لا يسغفروا  
لنفسهم هذه الامة من موسى اهل الكتاب **قالت** عائشة رضي الله  
عنها فامرنا ان نستغفر لهم فاستغفروا لهم **وقيل** امرنا ان نستغفر  
الاولين من المهاجرين والانصار **قالت** ابن عباس رضي الله عنهما  
امر الله سبحانه بالاستغفار لاصحاب محمد صلى الله عليه وسلم  
وهو يعلم انهم سيبغضون **وقالت** عائشة رضي الله عنها لم  
بالاستغفار لاصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فسيبغضوهم  
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يذهب هذه الامة  
حتى يلعن اخرها ولها **وقال** ابن عمر رضي الله عنهما سمعت النبي  
صلى الله عليه وسلم يقول اذا رايتهم الذين يسبوا اصحابا يقولوا  
لعن الله انكرهم **وقال** العوام من بنو حنظلة ادركت هذه الامة  
يقولون اذكروا محاسن اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم  
حتى تتألف عليهم القلوب ولا تذكروا ما شجر بينهم فتخزفوا الناس عليهم  
**وقال** الشعبي ثقافتك اليهود والنصارى على الرافضة بخصلة  
سبقت اليهود من خير ملتكم فقالوا اصحاب موسى صلوات الله وسلامه  
وسبقت النصارى من خير ملتكم فقالوا اصحاب عيسى صلوات الله  
وسلامه وسبقت الرافضة من خير ملتكم فقالوا اصحاب محمد صلى  
الله عليه وسلم امرنا بالاستغفار لاصحابهم فاستغفروا لهم  
تسلوا الى يوم القيمة لا تقوم لهم راية ولا يثبت لهم قدم ولا يرفع  
لهم كلمة كلها وقد اثار الحرب اطفالها الله يستهلك ما بينهم ولا يفر  
حجتهم عاذنا الله واباكر من الالهوا المضلة ولا يجذل في قلوبنا فلا  
لذين امنوا اي هذا وبعضنا ربنا انك روف رحيم **قوله**  
الميزان الذين ياتون يقولون لاخوانهم للتبليغ فقط بخلاف  
قوله عز وجل وقال الذين كفروا للذين امنوا قاتلوا حتى تقتلوا او قتلوا  
القتلة **قوله** قال النبي صلى الله عليه وسلم هذه الآية سبقت للتبليغ من افترار  
اليهود لما وعدهم المناقصة من النصر معهم مع علمهم بانهم لا يفتقدون  
دينا ولا كتابا **قالت** المناقلة يعني عبد الله بن ابي سلول وعبد الله  
ابن نسيب ورافعة بن زيد وقيل رفاع بن ثابت واثبت واثبت  
كانوا من الانصار ولكنهم تافهوا قالوا اليهود قرينة والنصارى والاخوان  
هم الاخوة وهم هنا كمثل وجوها **احدها** الاخوة في الكفر لان اليهود  
والمنافقين اشركوا في عيود الكفر محمد صلى الله عليه وسلم **وقال** ابن  
الاخوة بسبب المصادقة والمالاة والمعاونة **وقال** ابن الاخرة بسبب  
اشراكهم في عداوة محمد صلى الله عليه وسلم فقالوا لليهود الذين اخرجهم  
من المدينة لخرجهم معهم فلا يطع فيكم اهل الابداء ولين قولهم تنصركم  
وقيل هذا من قول النبي صلى الله عليه وسلم لا تطع فيكم احد اعداء  
يعتقكم محمد صلى الله عليه وسلم قالوا لا تطيع في قتلناكم وفيه دليل  
على صحة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم من حيث علم الغيب لانهم خرجوا  
فلم يخرجوا معهم وقولوا فلم يصبروا وهم كما قال سبحانه وقال الله  
يشهد انهم كانوا يرون وقولهم وقولهم فقولهم لا تطيع فيكم احد اعداء

اي قتلناكم او اخذناكم **قوله** وان قولكم انتم انتم المقيم  
القتل لان قتلناكم لاهم موطئة حقت للعلم عما كان فان اكثر الانبياء  
بها ومثله قوله وان لم ينزلوا انا يقولون ليسن وقولهم **قوله**  
لين اخرجوا لا يخرجون معهم ولين قتلوا لا يقتلهم ولين نقروا وهم  
ليولين الادبار لا يفسدون **احدها** انهم لا يفسدون ولين نقروا  
الا فساد لانهم يفسدون وجوب جواب الشرط الدلالة جواب القسم عليه  
ولهذا كان فعل الشرط ما مضيا **وقال** ابو ايوب قتلناكم لا يفسدون  
ليس هو جواب الشرط بل هو جواب القسم وجواب الشرط محذوف  
كانت قد ركانه توهم انه من باب قوله **قوله**  
**قوله** وان اتاه ظليل يومئذ **قوله** يقول لا تأيب مال ولا حر  
وقد سبق ابو ايوب بن عتبة الى ما يؤوله شيئا من ذلك ولكنه صرح  
بان جواب القسم فقال جات الافعال غير مجزومة ومجرى مجزومة ولا يفسدون  
لاظهار اربعة على هذا القسم لا على حكم الشرط وفي هذا نظر يوهما ان جاتا على  
خلاف ما يقتضيه القياس وليس كذلك بل على ما يقتضيه القياس وسبب  
هذه الضمائر قوله **احدها** انما كلمنا لساننا فبيننا **واشياء** انما تفتقد  
بعضها لكونها ولعصها لكونها **قوله** اعلمنا انه تعالى عالم الخفيات  
ان لا ياتها به لها وقد اخبرنا في ان هؤلاء اليهود الذين اخرجوا فافترار  
لا يخرجون معهم وكان الامر كذلك لان بني النضير لما خرجوا لم يخرج  
معهم المناقصة فالتوا ايضا فافترارهم وهذا كما تقول المعترض الطاهر  
في كلامه لا يفسدون لانهم لا يفسدون ولين سلبنا ان الامر كما تقول الا انه  
لا يفسد ذلك فاجبه فكذلك ههنا ذكر تعالى انهم لا يخرجون معهم ويقتدرون  
ان يخرجوا لا يفسدون بهم ويقتدرون ان يفسدوا ولا يفسدون  
الضمة وينهضوا ويقتدروا اولئك المنصورين في ابدى اعطاهم  
ويظهر هذه الآية قوله تعالى ولو علم الله فبهم خيرا لاسمهم فلو اسعهم  
لشروا وهم معصون **وقيل** معنى لا يفسدونهم فلا يبيعون ولين نصروهم  
مكرهم ليولين الادبار **وقيل** معنى لا يفسدونهم لا يبدونهم على نصرتهم  
ههنا على ان الضمير من متفقان على اختلاف الضميرين فالمعنى ان يخرج  
اليهود لا يخرج معهم المناقصة ولين قاتلوا الا انفسهم ولين تدمروهم  
اي ولين نصر اليهود المناقصة ليولين الادبار **قوله** لانتم اشد  
رهبة مصدريهم من رهبة المعنى للمفعول فالرهبة واحدة من المناقصة  
لان المناقصة كان قتلها اشد رهبة في صدرهم من انفسهم فافترارهم  
مروءون وهو كقولكم كعب بن زهير رضي الله عنه في مدح رسول الله  
صلوات الله عليه وسلم وشرف وكرمه وعظم **قوله**  
**قوله** هو اخو عذرك اذا كلمه **وقيل** انك محبوس ومفعول **قوله**  
**قوله** من ضعف يرا الارض محذرة **قوله** بسطن عثر عباد الله عسبل **قوله**  
ارهوة خبيث **قوله** المعنى لانتم يا عسائر المسلمين اشد رهبة  
اي خوفنا وخشيته في صدورهم من الله يعني صدور بني النضير وقيل  
صدرا المناقصة ويحتمل ان ترفع المرفعين اي يخافون منكم اكثر مما  
تخافون من ربه ذلك اشار الى الخوف بانهم قوم لا يفسدون وقد  
عظم الله وقدرته حتى يحشوه حتى خشيتهم **قوله** لا ياتكم بها  
بني اليهود والمناقصة لا يقدرون على ما تلتهم مجتمعين الا اذا كانت  
تفرق مجتمعة بالخذاء والندروب والمخاطات انما تلتهم منكم  
او من وراءهم اراي من خلف حيطان يستترون بها الجضم ورجعتهم



**قوله** جميعا حال والا في قرى متعلق ببقاياكم وقوله جداره  
قراين كثيرا وادعوا بالافراد وفيه اوجه **قوله** احدها انه  
السور والسور الواحد يتم الجمع من المتأثلة ويستمره **قوله** والثاني  
انه واحد في معنى الجمع كذا في السياق عليه **قوله** والثالث ان كل قرية  
منهم ورا جدار لا اتم كلمه ورا جدارا ايا قرون قروا جدار بصيرت  
اعتبارا بان كل قرية ورا جدار فجمع لذلك **قوله** وقرأ الحسن وابورح  
وابن وثاب والاعشى وبروي عن ابن كثير وعاصم بصحة وكان  
وهي تحريف الاولى **قوله** وقرأ ابن كثير ايضا في رواية اهارون  
عنه وهي قراءة ابن كثير من المكين جدارا بفتح وسكون  
فصل في لغة في الجدار **قوله** وقال ابن عطية معناه اصل بنيان  
كائن سور وبخه **قوله** قال ويحتمل ان يكون من جدار التخييل اي ومن  
ورا تخيلهم يقال جدارا لئلا اذا ظلمت روجه اول الربيع  
والجدار بيت واحد جدره **قوله** وقرى جدر بفتح جيم حكاه  
الزنجري وهي لغة في الجدار ايضا **قوله** وقرى جدر ضم الجيم واسكان  
الدهاء مع الجدار **قوله** قال القوي ويحتمل ان يكون الالف في الواحد  
كالف كتاب وفي الجمع كالف طراف ومثله ناقة هجان وهو  
هجان لان ذلك يقول في التثنية هجانان فصارت الالف الواحدة والجمع  
مشتبهين في اللفظين **قوله** في المعنى قاله ابن جني **قوله**  
يا صهيون صهيون شديد بينهم متعلق بشدة بد وجميعا معقول  
ثان اي يمتنعون وقلوبهم شتى جملة حاله او مستأنفة للاخبار  
بذلك والعامة على شتى بلا تنوين لافها آلت ثابت ومن كلامهم  
شئ نوب الحله اي متفرقين **قوله** وقال اخوه  
**قوله** الى الله اشكو افنة شفت العصا هي اليوم شتى وهي من جميع  
وقراهم شتى عبيد شتى مترتبة كما انه جعلها الف الالحاق  
وقراءة ابن مسعود وقلوبهم شتى يعني شتى شتى اي شدة  
اختلافها **قوله** معنى باسم بينهم شديد اي عداوة بينهم  
لصهيون **قوله** ابن عباس **قوله** وقال مجاهد باسم بينهم شديد بالكلية  
والله عبيد لشغل كذا **قوله** وقال السدي المراد اختلافا فقلوبهم حتى  
لا يتفقوا على امر واحد **قوله** وقلوبهم شتى بالكلية  
عدوا لشدة التمسك بالشد والباس واذا لقوا العدو اختلفوا  
تقسيم جميعا وقلوبهم شتى يعني اليهود والحناف فقلوبهم شتى بالكلية  
وعنده ايضا يعني الحنفية **قوله** وقال الثوري هم المشركون واهل  
الكتاب **قوله** قتادة **قوله** جميعا اي يمتنعون على امر واحد  
وقلوبهم شتى اي يمتنعون فاهل الباطل يمتنعون ازاءهم وهم يمتنعون  
عداوة اهل الحق ومن يمتنعون هذا ايضا اراد ان دين المناقضة  
بما انت لدين اليهود وهذا متوى اتساق المؤمنين عليهم ذلك لانهم  
قوم لا يعقلون ان ذلك المشذبات والمكفر باهم قوم لا يعقلون  
امواله وقيل لا يعقلون ما فيه الحق لهم وقيل لا يعقلون ان  
تشبهت القلوب مما يوهن قواهم **قوله** كمثل الذين  
من قلوبهم خيرا من مضمراي فقلوبهم شتى هولا وقربا خيرا وجها  
احدها انه منصوب بالتحسين المتقدم اي يشبهونهم في زمن قريب  
صحيح لا يتأخر في ذلك يقولون ذاقوا وبال امرهم والثاني  
انه منصوب بذاقوا اي ذاقوا في زمن قريب سميع ولم يتأخر  
والنص

وانتصابه في وجهه على طرف الزمان **قوله** يعني مشكولا  
اليهود كمثل الذين من قلوبهم **قوله** قال ابن عباس يعني به بني قريظة  
امكن الله منهم قبل بن النضير **قوله** وقال قتادة يعني بني النضير  
امكن الله منهم قبل قريظة وكان بينهما سنتان **قوله** وقال مجاهد  
يعني كما قرئ في يوم بدر كان ذلك قبل غزوة بني النضير قاله  
مجاهد **قوله** وكان غزوة بدر قبل غزوة بني النضير سنتين  
كان قريبا **قوله** وقيل هو عام في كل من استقر عليه على كره قبل النضير  
من يوحى الى محمد صلى الله عليه وسلم وبال امرهم من قلوبهم ومن قالهم  
بوقر يظهروا وبال امرهم من قلوبهم على حكم سعد بن معاذ فيهم  
بقول المتأثلة وسعي الذرية وهو قول القمامك **قوله** ومن قاله السدي  
بني النضير قال وبال امرهم الجلاء والنخ والحر عذاب الله لا افرقة  
**قوله** كمثل الشيطان اذا قال للانسان اكفر وهذا مثل ضرب  
الله لليهود والمناقذين في تحاد لهم وعدم المواقف في نصرهم وحذف  
حرف المطف ولم يقل ومثل الشيطان لان حذف حرف المطف  
كثير كقولك انت عاقلة انت كبرت انت عالم **قوله** وقوله كمثل الشيطان  
كالبياض كقوله كمثل الذين من قلوبهم **قوله** روي عن النبي  
صلى الله عليه وسلم ان الانسان الذي قال له الشيطان اكفر  
اراهب نزلت عنده امرأة اصابتها لم يلد عولها خربت له الشيطان  
قوتها فجلت ثم قتلتها خوفا ان يقتلها فذل الشيطان قوتها على  
موضعها فخا واذا استبرأت المرأة لقتلها فجاه الشيطان فويل  
ان سيد لها فخا منهم فجلت له فبشرامته فاسلم ذكره القائل كميل  
وعلى بن المدني عن صفوان بن عيينة عن عروة بن دينار عن عروة  
ابن عامر عن عبيد بن ابي رفاعه الذي عن النبي صلى الله عليه وسلم  
وذكر خبره مطولا **قوله** ابن عباس في قوله كمثل الشيطان كان راحما  
في الفترة يقال له بر صبيصا قد فسد في صومعة سبعين سنة  
ليريق الله فيها طرفة عين حتى اعيى اليليس وذكر خبره بر صبيصا  
بتمامه **قوله** ابن عباس في قوله كمثل الشيطان كان راحما  
بأنه كان راحما فقل ان من سمع ان يلقى بني النضير من المدينة فليس  
اليوم المناقضة ان لا يخرجوا من دياركم فان قاتلوكم كتابكم  
وان اخرجوكم كتابكم فجاروا النبي صلى الله عليه وسلم فخذ لهم  
المناقضة وبنو امية كما قتل الشيطان من بر صبيصا لما بد  
وقيل المعنى كمثل المناقضة في عذر صهيون النضير كمثل اليليس  
او قال لكفار قريش لا عذاب لكم اليوم من الناس واني جار لكم الامة  
وقال مجاهد المراد بالانسان ههنا جمع الناس في غزوة الشيطان  
ايهم ومعنى قوله تعالى قال له اكفراي اغراه حتى قال ان كافر  
وليس قول الشيطان اني اتكافى الله رب العالمين حقيقة  
انما هو على وجه التخييل من الانسان فهو قويد لقوله تعالى ان  
بري منك وفتح الياء من اني نافع وابن كثير وابورح ولا سكن  
اليافون **قوله** فكان عاقبتهم **قوله** العامة على نصب عاقبتهم  
خير والاسم ان وما في خبرها لان الاسم اعرف من عاقبتهم وقد  
قد مر خبرهم هذا في الزمر والاعراف وقرا الحسن وعمر بن عبد  
الرحمن الرقير فيهما على جعلها اسما وان وما في خبرها خبر المضافة  
لغيره كقوله فقتلهم الان قالوا **قوله** خالدين فيها العامة



على نصيبه حال امن الضمير المستكن في الجوار لوقوعه خبرا والتمسك به  
ظاهرة فيه من جعل الآية مختصة في الراهب والكاتبين ومن جعلها  
في الجنس فالمعنى فكان عاقبة الفريقين او المصنفين **قوله** فاستقامت  
بعضي المتأففين واليهود ونصب عا قسما على انه خبر كان  
والاسم انهما في النار وقد عدا الله وزيد بن علي والاعشى وابن  
ابن جيل بر فقه خبرا والطرف مطلق فيتعاقب بالخبر وعلى هذا  
فيكون تأكيد القطع بالحق واعيد معه خبر ما دخل عليه كقوله  
ففي الجنة خالدين فيها وهذا على مذهب سيبويه فانه يجزئ  
الطرف وان أكد والكوفيون يعمونه وهذا محتمل عليهم وقدر  
بجوابنا لا نسلط الطرف في هذه القراءة مطلق بل يحمله خبر الان  
وخالد بن خبير لان وهو محتمل لما قالوه الان الظاهر خلافا **قوله**  
القرطبي وهذه القراءة خلاف المرسوم وقوله وفي ذلك جزا الظاهر  
اي المتكررين كقوله ان الشكر للعلم عظيم **قوله** تعالى يا ايها الذين آمنوا  
اتقوا الله في اوامره ونواهيه واذكروا ان الله اجتنب لمعاصيه  
ولم ينظر نفس ما قدمت لغز يعني يوم القيمة والعرب تكفي عن  
المستغنى بالقد وقيل ذكر الغز تعظيما على ان المسامحة قريبة  
كقوله وان غزا المناظر من قريب **قوله** وقال الحسن وقنادة  
قرب المسامحة ج جعلها كقوله لان كلات قريب والموت لا محالة  
ات ومعنى ما قدمت اي من خير او من شر ونكر النفس لاستئثار  
الانفس التي تنظر فيما قدمت الاخرة كانه قال فلست تنظر نفس احد  
في ذلك ونكر الغز لتعظيمه وابهام امره كانه قيل الغز لا تنظر  
كسنة تعظيمه **قوله** وقرا القامة بسكون لام الامر في قوله ولست تنظر  
حيوة ويحيى من الجرح بكسرها على الاصل والحسن بكسرها ونصب  
العمل جعلها لامر في ويكون العمل مقدر اي ولست تنظر نفس احد  
واعمالكم **قوله** واتقوا الله تأكيد وقيل كمر لتعظيمه متعلق  
المتقون متعلق الاولى فاذا التزم لا قترانه بالعمل والقاية  
ترك المعاني لا قترانه بالتهديد والوعيد قال معناه الرخص  
ثم قال ان الله خير بما تعلمون **قوله** قال قتادة خير ما تعلمون  
اي ما يكون منكم **قوله** ولا تكونوا العامة على الخطاب والوجه  
بالفبي على الالتفات لنسوا الله اي تركوه فامسأهم انفسهم ان  
يعلموا ما اخبروا قاله المقاتلان وقيل نسوا حق الله فامسأهم خلق  
انفسهم قاله سفيان وقيل نسوا الله بترك شكره وتعظيمه  
قالوا انفسهم بالعباد اي بترك بعضهم بعضا كما ان بعض  
وقال سهل بن عبد الله نسوا الله عند الذنوب فامسأهم انفسهم  
عند التوبة وقيل نسأهم اي انفسهم اي اراهم يوم القيمة من الاول  
ما نسوا فيه انفسهم كقوله تعالى فلا يزبد طرهم البحر واخذهم  
هو اذ ترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد  
ونصب تعالى الفعل الى نفسه اي انفسهم اذ كان ذلك بسبب  
امرهم وخبره كقوله احدث الرجل اذا وجدته محمدا وقيل نسوا  
الله والرضا فانفسهم انفسهم في شدايد اولئك هم المنافسون  
قال ابن جبير المعاصفة وقال ابن زيد الكاذبون واصل الش  
الخروج الى الله من غير جواز عن طاعة الله **قوله** لا يستوي اصحاب  
النار واصحاب الجنة اي في الفضل والرتبة **قوله** ان الشدايد

الى ما هو

الى ما هو مصححهم يوم القيمة بقوله ولست تنظر نفس ما قدمت لغز  
وهذا الكافين بقوله الذين نسوا الله فانفسهم انفسهم بيت  
بعده الآية الفرق بين الفريقين واعلم ان الفرق بينهما معلوم  
بالضرورة وانما ذكر الفرق في هذا الموضع للتنبيه على عظم ذلك  
الفرق ثم قال اصحاب الجنة هم المنافسون وهذا كما تنفسهم  
لنفسهم وبها وهم يجوز ان يكون فضلا وان يكون مبيها فاعلم  
الاول الاختلاف في قوله وعلى الشافعي جملته ومعنى المنافسون اي المنافقون  
المكربون وقيل المنافسون من النار ونظر هذه الآية قوله لا  
يستوي الحديث والطيب وقوله انفسهم كان موجها لمن كان فاسقا  
لا يستوي وقوله ام يعمل الذين آمنوا وعملوا الصالحات كالسنة  
في الارض ام يعمل المتقين كالنصارى وقد مر في الكلام في ذلك **قوله**  
تعالى الآية قالوا لان لا يندرك على اصحاب النار يستويون فاعلم  
هناجيب اكبر الجنة لكان اصحاب الجنة اصحاب النار يستويون  
وهو صرحا في جوابه معلوم **قوله** ادركت هذه الآية  
على ان المسلم لا يستوي بالذي كما هو مذكور في كتابنا المنقذ **قوله** تعالى  
لوا ان لنا هذا القرآن على جبل لرايته خاشعا متصدعا من خشية  
الله وهكذا حدث على ما تأمل موا عظم القرآن وبين انه لا عذر في ترك  
التدبر فانه لو خوطب بهذا القرآن لما لم مع ترك العقل فيما  
لا تفادى لموا عظمه وكرايتها على صلايتها وبرزاتها خاشعة  
متصدعة اي متشفقة من خشية الله والخاشع الدليل المتصدق  
المتشوق وقيل خاشعا لله بما كتفه من طاعة الله متصدعا من خشية  
الله ان يعصيه فيما شئت وقيل هو على وجه المثل للكفار كقوله تعالى  
ولذلك الامانة نظر بها للناس لئلا ينزل هذا القرآن على الجبل  
لخشع لبعده وتصدع لوعبه وانتم ايها المستمعون بانماز  
لان عيوب في وعده ولا ترهبون من وعده والقرآن من هذا  
الكلام التنبيه على فساد قلوب هؤلاء الكفار وغلظ عليا عزم  
ونظيره قوله ثم ففتنت بعد ذلك في كافي كافي واشد فتوة  
وقيل الخطا بالنسبة صلى الله عليه وسلم اي لو ان هذا القرآن  
يا محمد على جبل لما ثبت وتصدع من نزول عليه وقد انزلناه عليك  
ونحن ان له فيكون ذلك امتنا ناعلم ان تقيته لما لم يثبت عليه  
الحلل وقيل انه خطا باللامه وان الله تعالى لو انزل هذا القرآن  
لجبال تصدعت من خشية الله والانس ان اقل قوة واكثر شأنا  
فموقوف تحتها ان اطاع ويعتذر على رده ان عصى انه موعود بالنار  
ومرجور بالمعقاب **قوله** خاشعا حال لا الردية بصرية  
وقرأه مضمدا ناد غامر لما في الصدا **قوله** تعالى  
هو الله الذي لا اله الا هو لما وضع القرآن بالعظم ومعلوم  
ان عظم الصفة تابع لعظم الموصوفه تتبع ذلك بشرح عظمه  
الله تعالى فقال هو الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة  
هو الرحمن الرحيم قال ابو عبيد الله معناه عالم السر والعلانية  
وقيل ما كان وما يكون وقال سهل عالم بالاخرة والدينا وقيل  
الغنى ما لم يعلمه العباد ولا عابونه والشهادة ما علموا سأكروا  
بقوله الرحمن الرحيم تقدم مثله **قوله** هو الله الذي لا اله الا هو



واصحاب الجنة لا







كالا في المعنى الا انه اضاف اسم الفاعل لمفعوله مخففا نحو انما  
الرجل والوقف على المصور في هذه القراءة ايضا حرام وقد بينه عليه  
بعضهم وقال في وجوه نصه في الكلام فلا بد من فتح الواو فينصب  
بالواو اي لله الذي المصور يعني ادم عليه الصلوة والسلام  
وبينه ان النبي وكان له لم يطلع على هذه القراءة وقال ايضا ويجوز  
نصبه مع كسر الواو ويرى على رضي الله عنه يعني انه اذا كسرت  
الواو كان من صفات الله تعالى وحيد لا يستقيم نصبه عنده  
لان نصبه باسم الفاعل قوله وقوله ويرى كسر الواو ونصب  
الواو اذا صح هذا عن امير المؤمنين فيخرج على انه من القطع كانه  
قيل مدح المصور كمن لم يله الله اهل الجنة بنصبه على وقراءة من  
قرأ الله رب العالمين بنصب رب قال في المصور مفعول من صور  
بصور ولا يخص ان يكون من صابر بضمير لا بد بلزم منه ان يقال  
المصور بالياء ومثل هذا من الواو فيجوز ولا ينصب المعنى ايضا  
وقوله البارز على المصور لان ايجاد الذوات مقدم على ايجاد  
الصفات فالمصور من رب على الخلق والمرامه وتابع لها ومن  
المصور التخطيط والتشكيل وخلق الله الانسان في بطن امه  
ثلاث خلق جعله خلقه ثم مضى ثم جعله عبدا وهو التشكيل  
الذي يكون له ذا صورة يعرف بها ويخبر عن غيره فتميز الله الله  
احسن التمايز **قوله** له الاسما الحسن تسبح له ما في السموات  
والارض وهو العزيز الحكيم تقدم نظيره روي في الوهم في رضي الله  
عنه قال سئل فليكن ابا القاسم رسول الله صلى الله عليه وسلم  
اسم الله الاعظم فقال عليك بالخرس سورة الخمر في كثير قرايتها فاعلم  
عليه فاعاد على وقال جابر بن زيد ان اسم الله الاعظم هو الله  
لمكان هذه الآية ومن انزل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قال من قرأ سورة الخمر عقر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر  
وعن ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ  
خواتم سورة الخمر في ليلة او نهار فقيضه الله في تلك الليلة اولاد  
اليوم فعدا وجبا لله له الجنة

**سورة الممتحنة مدنية**

وتسمى الممتحنة بكسر الميم اي الممتحنة اضميعة الفصل الثاني من الاحكام  
سورة براء المشيرة والناضجة لما كشفت عن عبود الممتحنين  
قال في الممتحنة الممتحنة الممتحنة الممتحنة الممتحنة الممتحنة  
بنت عقبة بن ابي معيط قال الله تعالى فاستخسروا الله واعلموا ان  
وهي ثلاثة عشر آية وثلاث مائة وثمان واربعون كلمة والله اعلم  
وعترة اهل البيت كسم الله الرحمن الرحيم **قوله** انما  
لا تخذوا عدوي وعدوكم اوليا الا الذين باعوا نفوسهم بغير علم  
السورة ما فيها من احوال اخر تلك السورة يستعمل على الصفات  
المجملات الثلاثية بخضرة الله تعالى من **قوله** واعلموا ان  
هذه السورة يستعمل على حرمة الاختلاص من لم يعرف تلك الصفات  
**قوله** عدوكم وعدوكم اوليا هذا مفعول لا اتخذوا والعدو  
لما كان بزره المصا ووقع على الواحد في فوفية واصناف العدد  
لنفسه تعالى في حرمهم روي مسلم عن علي رضي الله عنه قال  
بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا ذر الغفري والمقداد بن  
ابن

ابن اروضة خاض فانه بها صفيته معها كتاب فخذوه منها  
فانظروا نفاذ ما خيلنا فاذا اخبر بالمرأة وهي امرأة عبد الله  
ابن عوف ولدت ابراهيم بن عبد الرحمن فقتلنا اخرج في الكتاب  
فما خرجت عن عقابها فاثبتنا به رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فاذا فيه من حاطب بن ابي بلتعمة الناس من المشركين من اهل مكة  
يخبرهم بعض امر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول  
الله يا حاطب ما هذا فقال لا تجل علي يا رسول الله اني كنت  
اموا مصفا في قريش قال سمعنا نزل اهلينا ولم اكن من  
انفسنا وكان من فعلك من المهاجرين من له قراعات بحوث اهلهم  
واموالهم فاحسب انك فاني ذلك من العنكب ان اتخذ عديم  
يلجئون قرايتي ولم افعله كذا ولا ارتدادا عن ديني فقال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم اما ان قد صدقك فقال عمر  
يا رسول الله دعني اضرب عنق هذا المنافق فقال له انه شهيد  
نورا وما يدريك لعل الله اطلع على من شهيد بعد ان اهلوا  
فاستقيم فقه عنقك لكم فانزل الله يا ايها الذين امنوا لا تحذروا  
عدوي وعدوكم اوليا الى قوله سوا السبيل قيل اسم المرأة سارة  
من موالى قريش وكان في الكتاب ما بعد فان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم قد روي جدا اليكم بحديث كالميل يسير كالمسجل  
واقسم بالله لو لم يسو اليكم الا وحده لا ظفره الله بكم وانجز له وعده  
فيكم فان الله وليه وناصره وقيل ان سارة مولاة ابي عبيد  
ابن صبيح بن هاشم بن عبد مناف انت المدينة من مكة وروي  
انه تميز لنتج مكة قيل كان هذا من الحديث بيه فقال لها  
رسول الله صلى الله عليه وسلم امها جرة جيت يا سارة فقال  
لا قال اسلمة جيت قالت لا قال فاجابك قالت كنت اهل  
الموالى والاصط والمغيرة وقد ذهبت الموالى يعني قتلوا يوم  
بدر وقد احدثت حاجة شديده فقدمت عليكم لتطوحن  
وتكسبون فقال عليه الصلوة والسلام فابن انت عن شاب  
اهل مكة وكانت مفتحة ناجية قالت ما طلب مني شيء بعد  
ونعت بدر تحت رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني عبد المطلب  
وبن المطلب على عطاها فكسروها وخملوها واعطوها  
فخرجت الى مكة فاتها حاطب بن بلتعمة حليف بني اسد بن عبد  
العزى وقال اعطيك عشرة دنانير وبعودا على ان تنال هذا الكتاب  
الي اهل مكة وكنت في الكتاب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يريدكم فخذوا خذركم فخرجت سارة ونزل جبريل يقول فيبعث  
عليها والزبير وابا هريرة العنوي روي رواية عليا وعمار بن ياسر  
وفي رواية عليا وعمار وعمر والزبير وطهمة والمقداد وابا  
ميرد وكانوا اكلهم فرسانا وقال قصم انما هو احسن تان اروضة  
خاض فان بها صفيته ومما بالكتاب من حاطب الى المشركين في ذره  
منها وخلصا سبيلها فان لم يردفه اليكم فاضربوا عنقه فادركوها  
في ذلك المكان فقالوا ان الكتاب فليقتل بالله ما معها كتاب  
فقتلوا استعصمها فلم يجدوا معها كتابا فاهوا بالرجوع فقال علي الله  
ما كذبنا ولا كذبنا وسئل سيفه وقال اخرجي الكتاب الى الاولاد  
ابن







اولاً قال ابو حيان ان كنت خرجتم جوابه محذوف تحت الجور  
لست قد لا تتخذوا وتقدم وهو لا يتخذوا عند الكوفيين ومن تابعهم  
وقال ابو حنيفة وان كنت خرجتم متعلقاً بتتخذوا يعني لا تتخذوا  
اعداي ان كنت اولياي وقول الكوفيين في مثله هو شرط جوابه  
محذوف له لانه ما قبله عليه انتهى يريد ان متعلقاً به من حيث  
المعنى وامام من حيث الاعراب فكما قال جمهور النحويين **قوله**  
بجاءوا واستفادوا يجوز ان ينصب على المفعول له اي خرجتم لا اجل  
هذين او على المصدر بفعل مقدر اي بجاءوا هذين وتشتقون  
او على ايها في موضع الحال **قوله** تسترون يجوز ان يكون  
مستأنفاً ولم يذكر الزمخشري غيره ويجوز ان يكون حالاً فاما  
مما انتصبت عنه تلتفون حالاً ويجوز ان يكون تلتفون  
قاله ابن عطية وفيه ان يكون بدل اشتمال لان التقاء الود  
يكون سراً وجهاً فابداً منه هذا للبيان باي نوع وقع الالتصاق  
قال القرطبي تسترون بدل من تلتفون ومنه والافعال  
تبدل من الافعال كما قال تعالى ومن يفعل ذلك يلق أثاماً يضاعف  
له العذاب واشد سعيه  
مقياً بانتم بنا في دارنا تتخذ حطباً خزائنا واثقنا  
وبجوز ان يكون خبر مبتدأ مقترناً اي تسترون قاله ابن عطية ولا يخرج  
عن معنى الاستيناف **قوله** وقال ابو الباقا هو توكيد لتلتفون بتكرير  
معناه قال شهاب الدين وفيه نظر لان الالتفات انما يكون  
سراً وجهاً وتقدم الكلام على اليا في قوله بالمودة **قوله** وانما  
هذه الجملة حال من فاعل تسترون اي واي طاب لكم في اسراركم وقد  
علمتم ان الاسرار والاعلان شيان في علمي واعلم بجوز ان يكون  
افعل تفضيل وهو الظاهر اي انا اعلم من كل احد بما تخفون وما  
يعلمون وان يكون فعلاً مضارعاً قال ابن عطية وعدي باليا  
لانك تقول علمت كذا فان قيل لم تقدم العلم بالاخفا على العلم  
بالاعلان مع ان ذلك مستلزم لغيره من غير عكس **قوله** قال ابو  
هذا بالنسبة الى علي بن ابي طالب بالنسبة الى علمه تعالى وها شيان في علمه  
تعالى لان المختصود بيان ما هو الاخفا وهو الكفر فيكون مقدر ما  
فان قيل لم يترك ما سررتم وما علمتم مع انه اليقين بما سرت  
في قوله تسترون **قوله** فاجاب ان نفسه من الالف ما ليس في ذلك فان  
الاخفا بلغ من الاسرار بديل قوله يعلم السر والنجوى اي اخفى السر  
وعلى كذا فتكون البازا يده وفيه وانا اعلم من كل احد كما يقال  
فلان اعلم واقض من غيره **قوله** قال القرطبي وهذا كله  
معانته لما طب وهو يدل على فضله وكرامته ونسبته لرسوله  
ومصدق ايمانه فان المعاني لا تكون الا من محبته **قوله**  
اذا ذهب الكتاب فليس رد ويبقى الود فابقى الكتاب  
**قوله** والمراد بالمودة في الآية المنصبة **قوله** قال ابن عباس وانا  
اعلم بما اخفتم في صدوركم وما اظهرتم بانفسكم من الاقرار والاعتراف  
ومن ينمونه منكم اي من ليس اليهم ويكافئهم فقد ضل سبيل السبيل اي  
اخطأ قصد طريق الهدى **قوله** ومن ينمونه في الصدر وجهان الظاهر  
انهم وعلى الاسرار لانه اخترب مذكور والثاني انه يعود على  
الاتحاد قاله ابن عطية **قوله** سوا السبيل يجوز ان يكون منصوباً

على الظن

على الظن ان قلنا ضل قاصراً وان يكون مفعولاً به ان قلنا هو متعلق  
فان قلنا ما الفائدة في قوله منكم ومن المعلوم ان من فعل هذا فقد ضل  
سوا السبيل **قوله** فاجاب اذا كان المراد من قوله منكم هم المومنون فظاهر  
لان من ينمونه لا يلزم ان يكون مومناً **قوله** ان يستغفروكم  
ويصادقكم ومنه المشافهة اي طلب مصادقة المصير في المشافهة  
وشبهها وقيل يستغفروكم بظفر وايمكم ويصادقكم بكونكم يكونون الكفاية  
ويستغفروكم اي يغفروكم وانفسهم بالاسم اي بالنفس والشر **قوله**  
ودوا لولا كفرون في دوا وجهان احدهما انه معطوف على جواب الشرط  
وهو قوله يكونون او يصطفاً قاله الزمخشري لشره عليه سوا الجواب  
فقال فان قلت كيف اورد جواب الشرط مضارعاً مثله لم قال  
ودوا بلفظ الماضي قلت الماضي وان كان مجزى في باب الشرط مجزى  
المضارع في علم الاعراب فان فيه نكتة كانه قيل ودوا قيل كل شيء  
كفرهم وادوا كفرهم يعني اخبرهم ودوا ان يلحقوا مضارعاً بالماضي  
جميعاً والثاني انه معطوف على جملة الشرط والخبر ويكون يقال قد اخبر  
بغيرين بما تضمنته الجملة الشرطية ودوا انفسهم كمن المومنين وادوا  
ابو حيان هذا واسقطه سوا الزمخشري وجوابه فقال وكان  
الزمخشري لهم من قوله ودوا انه معطوف على جواب الشرط والذي  
يظهر انه ليس معطوفاً عليه لان ودوا هم كمنهم ليست مرتبة على  
الظن بغير التماسك عليهم بل هم وادوا كمنهم على كل حال سوا الظن  
بهم ولم يظفروا انتهى قال شهاب الدين والظاهر انه عطوف على الجواب  
وقوله هم وادوا ذلك عطفاً مسلم ذكر ودادتم له عند الفخر  
والتمسك اقرب واطبع لهم فيهم وقوله لولا كفرون يجوز ان يكون  
لما يستع لوقوع وان يكون المصدرية عن من يرى ذلك وتقدم خبر  
في البقرة **قوله** والمعنى ودوا لولا كفرون بغير فلا تنالهم بظنهم  
فالظن بانصافهم **قوله** لن تنفعكم ارحامكم لما اعتذر جاهد  
بان له ارحاماً واولاداً فها بينهم بين الله تعالى ان الاهل والاولاد  
لا ينفعون شيأ يوم القيمة ان بعض من اجل ذلك يفصل بينهم  
فبذلك المومنين الجنة وتعرض الكافرين النار والله بما تعملون  
بصير **قوله** يوم القيمة يجوز فيه وجهان احدهما ان يتعلق  
بما قبله اي ان ينفعكم يوم القيمة فيوقف عليه وينبذ ان يفصل بينكم  
والثاني ان يتعلق بما بعده اي يفصل بينكم يوم القيمة فيوقف على  
اولادكم وينبذ ايوم القيمة **قوله** والقرا في يفصل بينكم على اربع مرات  
الاولى لان عامر بن عبد الله الفاء والصاد متقلبة والثانية كذلك  
الا انه يكرر الصاد والهمزة الثالثة بين الفاء والصاد متقلبة  
لغاصم **قوله** اذ ابعث بضم الياء وسكون الفاء والصاد مخففة للباءين  
وهما نافع واين كثير البوعثرو وهذا في السبعة وقرا ابن ابي عمير  
ابو حنيفة بضم الياء وسكون الصاد مخففة وسكون الفاء من افضل ما اتوا  
به في ايضاً يفصل بضم الياء وسكون الفاء والصاد مخففة للباءين  
بضم الياء وسكون الفاء وسكون الصاد مشددة وقرا ايضاً زيد بن علي  
نفس بضم الياء وسكون الفاء وسكون الصاد مخففة وهذه اربع  
فصارت ثمان قراءات فمن بناء للمفعول فالتاء مقام الفاعل اها  
عن المصدرا اي يفصل او الظرف وهي على الفتح لاضافة الى غير  
ممكن كقوله لقد تقطع بينكم في احد الوجهين والظرف وهو بان على



نفسه كقولك جلس عندك ثم قال تعالى والله بما تعملون بصير وفيه  
سواء وهو انه لم يقل جبر مع انه ابلغ في العلم بالبشر والحق ان  
المعبر ببلغ في العلم والبصير انهم منه فيه فانه يجعله كالمحسوس بحسب  
**قوله تعالى** قد كانت لكم اسوة حسنة في ابراهيم الاني لما بين عن  
مع الاث الكفار ذكر فضله ابراهيم وان من سيرته الخير ومن الكفار  
فاقدوا به الا الاستغفار لانيه والاسوة والاسوة ما يتاسر  
مثل القدوة والقدوة ويقال هو اسوتك اي مقلدك وانت مثله  
وتقدم فرائد اسوة في سورة الاحزاب والكلام على ما رتبنا **قوله**  
في ابراهيم عليه اوجه احدها انه متعلق بسورة يتولى في اسوة في بلاد  
ومن ابو القحافة ان يتعلق بها لانه قد وصفت وهذا الاني بالني لانه  
يفتقر في الطرف بالانفتاح في غيره الثاني انه متعلق بحسنة تتعلق  
الطرف بالعامل الثالث انه لغت ثاب الاسوة الرابع انه حال من  
الضمير المستتر في حسنة الخامس ان يكون خبر كان وبكم تبين **قوله**  
والذين معه يعني اصحاب ابراهيم من المؤمنين وقال ابن زيد في الدنيا  
**قوله** انه قالوا فيه وجان احدها انه خبر كان والثاني انه متعلق  
بجها قالها ابراهيم ومن جوز في كان ان تغلف في الطرف فلفها والماد  
بقومهم الكفار **قوله** انا ابراهيم هذه قراءة العامة بضم الباء وفتح الراء  
والثاني بفتح الراء جمع برى بضم الباء وفتح الراء وعيسى ايضا وابو جبر  
بضم الباء وفتح الراء لعد الالف وفيه اوجه احدها انه جمع برى ايضا  
والاصل كسر الاء وانما ابدل من الكسرة ضم كرجاء وربما ياء قاله  
الزمخشري الثاني انه جمع برى ايضا واحده برى كالكسرة المشهورة الا  
انه حذف الهمزة الاولى تخفيفا قاله ابو القحافة الثالث انه اسم جمع  
لبرى غوثا واطوارا سمى جمع لثوام وظير وفتح الراء بضم الراء والفتح  
وهي بعد الف كالتي في الزخرف وصحة ذلك لانه مصدر والمصدر يقع على  
الجمع كقوله على الواحد قال الزمخشري والبرى والبراء كالمقام والمقام  
وقال سفيان جاز ابو عمرو وعيسى بن عمر برى كبرياء كبرياء وكرام  
قال القرطبي هو على وزن فعال مثل فصار وقصير واطوار ووطول  
وخراف وخراف وخراف وخراف الهمزة حتى يقول برى وبنون واجاز الراء  
بنح الباء في الراء والاصل مصدر كما انه لم يطمع على ان يقرأ بقوله  
**قوله** قال القرطبي الاني نص في الامر بالاعتقاد ابراهيم عليه السلام  
والسلام في فعله وقوله يدل على ان شرع من قبلنا شرع لنا فيها اخبر الله  
ورسله **قوله** كنزنا بكم اي بما امنت به من الامانة وقيل بانها لكم  
وكذبناها وانكرنا فان يكون انما هو حق وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء  
ابدا في هذا اذ بنا معكم ما دمت على كفرهم حتى يؤمنوا بالله وهذه هي حجة  
تتعلق المعادة موالاته **قوله** فان قيل ما الفائدة في قوله يؤمنوا بالله وهذه  
والايمان انما هو بالله وبغيره كقوله كل من بالله ولا يكتف وكتبه في  
قاله ايسر ان الايمان بالله وحده مستلزم للايمان بالانبياء والكتب والكتب  
والرسول **قوله** الا قول ابراهيم فيه اوجه احدها انه استثناء مقدر  
من قوله في ابراهيم ولكن لا بد من حذف مضاف ليصح الكلام فتدبر  
في مقالات ابراهيم الا قوله كيت وكيت الثاني انه استثناء من اسوة  
حسنة وجاز ذلك لان القول ايضا من جملة مضاف ليصح الكلام فتدبر  
الاقتداء بالحق في قوله واقباله فكانه قيل لكم فيه اسوة في جمع  
احواله من قول وفعل الا قوله كذا وهذا واضح لانه غير محتمل والقدرة

مضاف

مضاف وغيره يخرج للاستثناء من الاتصال الذي هو اصله في  
الاتصاف ولذلك لم يذكر المجرى غيره كان فان قلت يستثنى  
قوله الا قول ابراهيم قلت من قوله اسوة حسنة لانه اراد بالاسوة  
الحسنة قوله الذي حق عليهم ان يتاسوا به ولقد روي عنه يستثنى  
بها فان قلت فان كان قوله لا يستغفر لك مستثنى من القول  
الذي هو اسوة حسنة فما بال قوله وما اهلكك من الله من شيء وهو  
غير حقيق بالاستثناء الا تركا لقوله قل من يملك لك من الله شيئا  
قلت اراد استثناء جملة قوله لانيه والقصد الى موطن الاستغفار  
له وما بعده من عليه وتابع له فانه قال انا استغفر الله وما لي  
فما قلني لا الاستغفار الثالث قال ابن عطية ويحتمل ان يكون  
الاستثناء من التبرير والقطعية التي ذكرت اي لم يسقط الاكذار  
والله اعلم الرابع ان الاستثناء منقطع اي لكن قول ابراهيم وحده  
بما لم يلبس على القول لم يندرج تحت قوله اسوة وهو مجموع  
**قوله** قال القرطبي يعني قوله الا قول ابراهيم لانه لا يستغفر  
لك اي فلا يتاسوا به في الاستغفار فتستغفرون لله كمن فانه  
كان من موعظة منه لم قاله فتادة وبجاهد وغيرهما وقيل معنى  
الاستثناء ان ابراهيم هو قومه وباعدهم الا في الاستغفار لانيه  
ثم بين عذره في سورة التوبة وفي هذا دلالة على تفضيل نبينا  
صلوات الله عليه وسلم على سائر الانبياء لاننا نحن امرنا بالاعتقاد  
بابراهيم استثناء بعض افعاله وهذا مما جرى لانه قل ان اسلم فلما  
بان انهم يسلم نبراهمه وعلى هذا فيجوز الاستغفار لمن يقبل ان اسلم  
وانتم لم تجدوا مثل هذا الظن فلم تواروه **قوله** وما اهلك  
لك من الله من شيء هذا من قول ابراهيم لانيه اي ما ادفع عنك  
من عذاب الله شيئا ان اشركت به **قوله** رسنا عليك نوكنا يجوز ان  
يكون من قول ابراهيم والذين معه فهو من جملة الاسوة الحسنة  
وقيل بينهما بالاستثناء ويجوز ان يكون منقطعا مما قبله على انما  
قول وهو تعليل من الله لعباده كما قال لهم قول رسنا عليك نوكنا  
اي اعبدنا واليك انما اني رجونا واليك المصير اي الرجوع والآخر  
رسنا لا نعلمنا فتنة للذين كفروا اي لا تفرحوا علينا فليطمعوا انهم  
على حق فيؤمنوا بذلك وقيل لا تلمظهم علينا فيقتلوننا ويعدوا  
ايديهم ولا يعذب من عندك فيقولوا لو كانوا هؤلاء على الحق لكانوا  
احبا لله لك وقيل لا تبسط عليهم الرزق وانشا فان ذلك فتنة لهم  
وقيل لا نجعلنا فتنة اي هذا با اي سيا يعذب به القرة وعلى هذا  
ليست الآية من قول ابراهيم عليه السلام والآخر لنا رسنا  
انك انت العزيز الحكيم **قوله** لقد كان لكم فيها اي في ابراهيم ومن  
معه من الانبياء والاوليا اسوة حسنة اي في التبرير من الكفار وقيل  
كر للثابت وقيل نزل الشان بعد الاول بمهمة قال القرطبي  
وما اكثر المكررات في القرآن على هذا الوجه **قوله** ان كان رجاء الله  
بدل من الضمير في لم يدل بعض من كل وقد تكرر مثله في الاحزاب  
والصافات فيهم عائد على ابراهيم ومن معه وكررت الاسوة تأكيد  
وليه بيان ان هذه الاسوة لم يخاف الله وخاف عذاب الآخرة  
ومن يقول اي يوضحه الايمان وينزل الكفار فانه هو الغنى عن  
خلقه اي لم يقصد لهم حاجته اليهم الحميد الاوليايه واهل طاعته

نما



وقيل الحيد في نفسه وصفا له **قوله** تعالى على الله ان يجعل بينكم  
وربين الذين عاديتم منهم مودة قال المفسرون فانزلت الآية الاولى  
عادي المسلمين اقربا وهم من المشركين فعمل الله شدة وجدا لمسلمين  
وقد نزلت على الله ان يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم  
مودة اي من كفار مكة مودة وقد فعل الله ذلك لان عيسى من الله  
وعدا ولا تخلف الله وعده وهذا بان يسلم الكافر وقد اسلم منهم  
بعد فتح مكة وخالفهم المسلمون كما في سفبان بن حرب والحارث  
ابن هشام وسهل بن عمرو وحكيم بن حزام وقيل المودة نزوح  
رسول الله صلى الله عليه وسلم امر حبيبة بنت ابي سفيان وكانت  
تحت عبد الله بن جهمس وكانت هي وزوجها من مهاجرة الحبشة فلما  
زوجها فاستمر بها لعل ان تتابعه على دينه فابت وصارت على دينها  
ومات زوجها على الفرسانية فبعث النبي صلى الله عليه وسلم الى النجاشي  
فخطبها فقال النجاشي لا تصحب من ادراك بها قالوا لا لادن سعيد بن  
الحارث قال فزوجها من نبيكم وامر بها النجاشي من عنده اربع مائة  
دينار وقيل خطبها النبي صلى الله عليه وسلم الى عثمان بن عفان  
فلما زوجها ثبثت الى النجاشي فيها فساقت عنه المهر وبعث بها اليه  
فقال ابو سفيان وهو مشرك لما بلغه تزوج النبي صلى الله عليه وسلم  
ابنته ذلك الفحل لا يتزوج الفتنه قال ابن الاثير يقال قويت الفحل  
وهو ان يكون غير كرم فاذا اراد ركوب الناقة الكريمة ضرب الفتنه  
بالرجل وغيره حتى يرتدع وينكف ويرد بالرا **قوله** تعالى لا ينكح  
الله عن الذين لم يبقا تلوكم في الدين هذه الآية رخصه من الله تعالى في  
صلة الذين لم يعادوا والمؤمنين ولم يبقا تلوهم **قوله** تعالى ان  
هذا في اول الاسلام عند المواقعة وذلك الامر بالتقارير لم ينسخ  
قال قتادة في تفسيره فانكروا المشركين حيث وجدتمهم وقيل  
كان هذا الحكم ليلة وهي الصلح فلما قال الصلح بنسخ حكمه بنسخ الحكم  
الرسول يتيلى وقيل هي خصوصية في خلفنا النبي صلى الله عليه وسلم ومن  
بعينه وبعينه عبد الله بن قتيبة قال الحسن **قوله** تعالى انكحوا  
ابنوا الحارث بن عبدمناف وهو قول ابي صالح وقال مجاهد في  
مخصوصة في الذين امنوا ولم يهاجروا وقيل يعني به النساء والنساء  
لا يحرمن الا بقا تلوهم فان الله في برهم **قوله** تعالى انكحوا  
هم محكم واحفظوا باذانها بنت ابي بكر سالت النبي صلى الله عليه وسلم  
هل تحل لهما حين قدمت عليها مشربة فقال نعم خرجها البخاري  
وقيل ان الآية نزلت فيها وردى عامر بن عبد الله بن الزبير عن ابيه  
ان ابا بكر الصديق طلق امراته فتبيلة في الحاحلية وهي امراسا بنت  
ابي بكر فتقدمت عليهم في المدة التي كانت فيها المهادنة بين رسول  
الله صلى الله عليه وسلم وبين كفار قريش فاهدت الى اسما بنت ابي  
بكر قرظا واسما فكرهت ان تقبل منها حتى اتت رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فذكرت ذلك له فاحل الله تعالى لابيها كره الله من الذين  
لم يبقا تلوكم في الدين ذكر هذا الخبر لما ورد في غيره وخرجها ابو داود  
الطحاوي في مسنده **قوله** ان تباركهم وقولهم ان تباركهم بدلات  
من الذين قبلوا بآل استحل فليكون في موضع جبر والحمى لا ينكح  
الله عن ان تباركهم ولا هؤلاء الذين لم يبقا تلوكم انما ينكحهم عن تباركهم  
خزاعة صلحوا النبي صلى الله عليه وسلم على ان لا يبقا تلوهم ولا ينكحوا

عليه

عليه احدا فامرهمهم والوفاء لهم الى اجلهم حكاية النزال وقوله وقصصوا  
اي تصطوبهم فسطا من امواتكم على وجه الصلوة وليس يريد به من الور  
فان العدل واجب فيمن قاتل وقتل لم يبقا تلوهم **قوله** انكحوا  
المفسرون عن القاضى ابي بكر في كتاب الاحكام انه ان بعض  
العلماء استدل بهذه الآية على وجوب عقوبة الايمان المسلم على ابيه  
الكافرة قال وهذه وهذه عظمه اذا اذنت في الشرا وتترك الشريعة  
لا يدل على وجوب داءها بطلان الاباحة خاصة وقد بينا ان القاضى  
اسماعيل بن اسحاق دخل عليه ذمي فذكر له فاحل الله عليه الحارثون وذلك  
فحل هذه الآية عليهم **قوله** انما ينكحهم الله عن الذين قاتلوكم في الدين  
اي جاهدكم على الدين واخرجوكم من دياركم وهم غنائة اهل مكة  
وقاهروا اي عاونوا على اخراجكم وهم مشركون مكة ان قاتلوهم ومن  
يتولاهم اي يتخذوهم اولياء وانصارا واحبايا فاولئك هم الظالمون  
**قوله** تعالى لا ينكحوا الذين امنوا اذا جاءكم المومنات من مهاجرات الآية  
لما امر المسلمين بشرك مولاة المشركين اقتضى ذلك مهاجرة المسلمين  
من بلاد الشرك الى بلاد الاسلام وكان التنازع من احوال اسباب  
المؤالة فبين احكام مهاجرة النساء **قوله** انكحوا من جبري الصلح مع  
مشرك قريش عام الحديبية على ان من اتاه من اهل مكة رده اليهم  
فجاءت سبيعة بنت الحارث الاسلمية بعد الفراق من الكتاب  
والنبي صلى الله عليه وسلم بالحدية بعد فاقبل زوجها وكان  
كافرا وهو صبيغ بن الراهب وقيل ما قرأ الحزوني فقال يا محمد  
ارد على امرائي فانك شرطت ذلك وهذا طينة الكتاب لم تنف  
بعد فانزل الله تعالى هذه الآية وقيل جات ام كلثوم بنت عقبة  
ابن ابي معيط فجاء اهلها يسألون رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ان يزوجها وقيل هربت من زوجها عمر بن الخطاب ومعه اخوها  
شامة والوليد فردد رسول الله صلى الله عليه وسلم اخوها وجعلها  
تقالوا النبي صلى الله عليه وسلم زوجها عتقا للشرا فقال النبي  
صلى الله عليه وسلم كان الشرطي الرجل لا في النساء فانزل الله تعالى  
هذه الآية وعقوبة قال كادها اشترط سهيل بن عمرو على النبي صلى  
الله عليه وسلم في الحدية ان لا يبا تلوكم عن احد وان كان على دينك  
الاردية النساء وخلصت سبيها وبعثت فكريه المومنون ذلك واني  
سهيل الا ذلك فلما تيمم النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك فودع يمينه  
ابا جهم الى ابيه سهيل بن عمرو ولما رآته احد من الرجال الارد  
في تلك المدة وان كان مسلما حتى اقر الله في المومنات ما انزل يوتي الى  
ان الشرطي رد النساء لغيره بغيره وقيل ان النساء امته بنت بشر  
كانت عندك بنت بن النضر اخ فزرت بنت وهو يومئذ كافر فزوجها  
سهيل بن حنيفة فولدت له عبد الله قاله زيد بن حبيب نكح المارة  
واكثر اهل العلم انها ام كلثوم بنت عقبة **قوله** المومنات  
تسمية للنساء بما يقاربهن ويألفهن وفيها جرات  
بالرفع وخرجت على العدل **قوله** اختكموا اهل دينكم  
في عهد المهادنة لفظا او عمدا فقالت طائفة كان شرط ردهن  
في عهد المهادنة صريحا فليس الله ردهن من العقد ومنعه وبقاه  
في الرجال على ما كان وهذا يدل على ان النبي صلى الله عليه وسلم  
ان يجتهد رايه في الاحكام ولكن لا يغيره الله على عطا وقالت طائفة



لم يشترط ردهن في العقد لفظا وانما اطلق العقد في ردهن اسم  
فكان ظاهرا انهم اشبهوا به عليهن مع الرجال فبين الله تعالى  
خروجهن عن عهده وخرق بينهن وبين الرجال الامرين احدها  
انهم ذوات نفوس حرة غير من عليهم **فصل** في انكاح النكاح اولى كلوبا واسرع  
تلقا منهم فاما القسمة منهم على شركها فمردودة عليهم **فصل**  
فانما يتزوجون قبل ان يكون من ارادة منهن اضرار زوجها فان كانت  
سماها جرحا الى جرحه صلى الله عليه وسلم فذلك امر الله صلى الله  
عليه وسلم بما يتبين من الاختلاف وانما كان يتبين به ففانما بين  
عباس كان يتبين بان يستخلفن بالله ايضا فخرجت من فصولها  
ولا رغبة من ارض الى ارض ولا التماس بيننا ولا عشتا لرجل من المسلمين  
ولا حديث احديث ولا خرجت الارضية في الاسلام وحب الله ورسوله  
فاذا اختلفت بالله الذي لا اله الا هو على ذلك اعطى النبي صلى الله عليه  
وسلم زوجها فمهرها وما اختلف عليها ولم يرد لها ذلك قوله تعالى  
فان علمتوهن موثقات فلا تزوجوهن الا بالكفا ولاهن حل لهن  
ولا هم يحلون لهن **فصل** وروى عن ابن عباس رضي الله عنهما ان المحنة كانت  
ان تقربا الى الله الا الله وانما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
الزهر عن عائشة قالت ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يختمن الا بالاية التي قال الله تعالى اذا جازاك المؤمنات بما يفتك  
خرجها لزمذي وقال حديث حسن صحيح **فصل** قالوا انك  
العلم على ان هذا ما نسخ لما كانت عليه الصلوة والسلام عا هذه عليه قرضا  
من انه يرد عليهم من جاء منهم مسلما فخرج من ذلك النساء وهذا ما ذهب  
من يرى نسخ المسنة بالقرآن **فصل** وقال بعض العلماء كلمة مستوخ بالقرآن  
**فصل** قال القرطبي لا يجوز ان يهاون الامام المدة وعلى ان  
يورد عليهم من جاء مسلما لان اقامة المسلم بارض الشرك لا يجوز وهذا  
من ذهب الكوفيين واجاز ما كان عقد الصلوة على ذلك **فصل** في الكوفة  
بان رسول الله صلى الله عليه وسلم نعت خالدين الوليد بن الحارث  
من ختمه فاعتصموا بالجمعة فقتلهم فقتلهم فقتلهم رسول الله صلى الله  
عليه وسلم بنصف الدية وقال انما يرى من كل مسلم اقام مع شرك  
به الحرب الا ترى انهم قالوا فلهذا ناسخ لورد المسلمين في الحرب  
ان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد يترك من اقام معهم في دار  
الحرب ومذهب ما ملك والشاؤون هذا الحكم غير منسوخ **فصل**  
الشافعي وليس لاحد هذا العقد الا للبيعة او رجل يامر به في عقد  
غير البيعة هذا العقد فهو مردود **فصل** في انكاح النكاح  
هذه الجملة فامدقها ببيان انه لا يبيح لكم الى ما تظنون به انفس  
ويشبه الصدر من الاحاطة بحقيقة ايمانهم فان ذلك مما استأثر الله  
به فانه لا يخشركم في هذا الامتنان فكم والله اعلم بايمانهم لان  
مقول السرايرة وسبب الظن القاطع في قوله علمتوهن علمنا ما بيننا  
من القرب كما يقع الظن موقعه ونقدمه ذلك في البقرة **فصل**  
علمتوهن موثقات اي بما يظن من الايمان وفصل اي علمتوهن  
موثقات قبل الايمان فلا تزوجوهن الا بالكفا لانهم حل لهم وقوله  
ولا هم يحلون لهن تأكيد للاول لتلازمها وقيل اراد استبرأ الحكم  
بينهم فيما يستقبل كما هو في الحال ما داموا مشركين وهن موثقات  
**فصل** في انكاح النكاح ما كان من كافر وهذا ادل دليل على ان

الذي

الذي اوجب سنة المسلة من زوجها الكافر اسلامها لانه تعالى  
وقال ابو حنيفة الذي فرق بينهما هو اختلاف الممارين والتفريق  
الاول لان الله تعالى بين العلة وهو عدم الحل بالاسلام لا  
باختلاف الدار **فصل** في انكاح النكاح ما كان من كافر  
امسكت المرأة المسلمة ان تزود على زوجها ما اختلف ذلك من الوفا  
بالعهد لانه لما منع من اهله حرمة الاسلام امر به ان لا يقع  
عليهم خسران من الزوجين الزوجية والماله **فصل** ولا غرم  
اذ اطلب الزوج الكافر فاذا حضر وطالب سقناها وعز منافان  
كانت قبل حضور الزوج لم يغير المهر اذ لم يتحقق المانع وان كان المهر  
خيرا او خيرا لم يغير شيئا لانه لا فسخ له وذلك ما بينه هذه الآية قوله  
انكحوا ما كان هذا منسوخا قال الشافعي واذا جازاها المرأة الحرة من  
اهل البخله مسلمة كرها حرة من الحرب الى الامام في دار الاسلام  
او دار الحرب فمن طبعها من ولي سوي زوجها منع منها بلا يزوجها ولا طبعها  
زوجها لنفسه او غيره بولا لانه فسخه الفلان **فصل** عدها انه يعطى النكاح  
لعهده الاية **فصل** في انكاح النكاح المشرقة لزوجات امرته  
مسلمة الموصوفان شرط الامام رد النساء كان الشرط ما لا يفسد  
وليس عليه عوض لانه لا يزوج للمسلم اهل **فصل** امر الله تعالى  
يورد ما انفقوا الا زواج وان الخاطبة لعهده الامام يفسد من بعد ما  
الذي لا يتغير منه مخرج **فصل** وقال الشافعي ان المهر الذي يزوجها  
من المسلمين وليس لزوجها الكافر شي **فصل** في انكاح النكاح في دار  
العهد انما هو في نكاح اهل العهد فاما من لا عهد بينهم وبين  
المسلمين فلا يزوجهم الا في دار الاسلام **فصل** في انكاح النكاح  
ولا جناح عليكم ان تنكحوهن ان كنتم كنتم كنتم كنتم كنتم كنتم كنتم كنتم كنتم  
يجوز ان يكون كنتم كنتم كنتم كنتم كنتم كنتم كنتم كنتم كنتم كنتم كنتم  
عليكم كنتم كنتم كنتم كنتم كنتم كنتم كنتم كنتم كنتم كنتم كنتم كنتم  
استبموهن اجورهن اي موارهن فانما الله يتكلم في المسلمين  
وان كان لهن ازوج في دار الكفر لان الاسلام فرق بينهن وبين  
ازواجهن الكفار **فصل** قال القرطبي باح نكاحهن اذا سلن وانقضت  
عدتهن لما ثبت في نكاح المشرقة والمعتدة فان اسلمت قبل الدخول  
ثبت النكاح في الحال **فصل** ولا تسكوا بعض الكوافر خرا ابو حنيفة  
في اخرين يضم التنا وفي المهر وشهد السيرة وبقا في السيرة بختمها  
من مسك وامسك بمعنى واحد يقال امسكت الحمل امساك ومسكته  
تسكيتا وفي التنديد بالغة المحقق صلى الله عليه وسلم في الحسن وابن  
ابى ليلى والبربر وواين عامر فدواية عنهما تسكوا بالفتنة في الجمع والشد  
السين والاصل يتسكوا بتأني قد نكحت احدهما وعن الحسن ايضا  
تسكوا مضارع مسك كذا نكحوا والمضم جمع عصمة والعصمة هي  
النكاح يتنكح من كانت له امرأة كافرة فله فلا يفسد بها فله النكاح  
عصمتها والكوافر جمع كافر كضارب في ضاربه ويحكي عن الكرخي  
الفتنة المعقولة ان قال الكوافر تنكح الرجال والنساء قال القاسم  
نقلت له الخويون لا يرون هذا الا في النكاح كافر فقال ابو علي  
اليس نكاح طابعتة كافر وفرقة كافر قال ابو علي ضمت ونكحت  
هذا انكاحين فاكسبها الدين وانما الحب يقول معتزليا والحق  
انه لا يجوز كافر وصلا للرجال الا ان يكون الموصوف من ذواته



خليفة كاشم اوت في قوة المذكور وان يقال طاعة بالاعتبار الطائفة  
غير المذكورة ولا في قوة المذكورة بل في القوة الاحتمالية ويجمع فاعلم هذا الامر  
وقول المتأخرين لا يرون هذا الا في النكاح جميع ولكنه الغالب وقد جمع فاعلم  
وصف المذكور العاقل على ما هو عليه وهو محفوظ نحو قوله **فصل**  
قال في النكاح بالارادة المارة المسلمة تلحق به لو الحرب فتلحق وكانت  
الكفار يتزوجون المسلمين والمسلمين يتزوجون المشركين ثم نسخ ذلك  
بقوله الآية فطلق عمر بن الخطاب جميعا استثنى له بمكة مشركين قريبة  
بنت امية فتزوجها معاوية بن ابي سفيان وصها على شركهما بمكة فلما  
ولي عمر قال ابو سفيان لم اذية طلق قريبت لي لا يري عمو سلمة يشك  
فأيق معاوية وكانت عند طلحة بن عبيد الله اروي بنت وبيعت في الحارة  
ابن عبد المطلب ففرق الاسلام بينهما ثم تزوجها في الاسلام خالدا بن  
سعيد بن العاص وكانت ممن فررت الى النبي صلى الله عليه وسلم من نساء  
الكفار فحبسها وتزوجها خالد بن سعيد بن العاص بنت امية **وقال**  
الشعبي كانت زبيبة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم امرأة ابو بكر  
ابن الربيع اسلمت وحقت بالنبي صلى الله عليه وسلم وقام ابو الهيثم  
بمكة مشركا ثم اتى المدينة فاسلم فزوجه عليه رسول الله صلى الله عليه  
وسلم وروى ابو داود عن عكرمة عن ابن عباس بالسكاح الاول ولم يذكر  
شيئا قال محمد بن عوف في حديثه بعد ست سنين **وقال** الحسن بن علي  
بعد ست سنين قال ابو عمر وقاد صح هذا فلا يخلو من وجهين اما انها لم  
تخص حق اسلم وزوجها وانما انه الامر فيها منسوخ بقوله تعالى وتولين  
اخوانهم في ذلك يعني في عدهن وهذا مما لا خلاف فيه انما عني  
به العدة **قال** الزهري في قصة زبيبة هذه كانت قبل ان تنزل الآية  
**وقال** قتادة كان هذا قبل ان تنزل سورة براءة ينطق اليهوديهم  
وبين المشركين **فصل** المراد بالكافر هنا عبدة الاوثان ومن لا  
يجوز ابتدائا نكاحها وقيل هي عامة لتخرج منها نساء اهل الكتاب فقل  
الاول اذا اسلم وثني او مجوسي لم تسلم امراته فوق بيتها وهو قول  
بعض اهل العلم بمن ماله والحسن وطاوي وسواهما يحد وعطا وعكرمة  
وقتادة والحكم لقوله تعالى ولا تنكحوا بعض الكافرين وقال بعضهم  
ينكحها تمام العدة وهو قول الزهري والمشافعي واحد واخرون بان  
سفيان بن حرب اسلم قبل هجرة بنت عتبة امراته وكان اسلامه بعد  
الظهور لم يرجع الى مكة وهند بها كافر فعتقه على كراهة اخذت  
بالحسنة وقالت اخذوا الشيخ الضال ثم اسلمت بعدة رابعا فاستقر  
على نكاحها لان عدتها لم تكن انقضت **قال** ابو شاذ حكيم بن حرام  
اسلم قبل امراته ثم اسلمت بعده فكانا على نكاحهما **قال** الشافعي  
ولا تحية لمن احبته بقوله تعالى فقال بعضهم الكافر لان نساء المومنان محرمات  
على الكفار لان المسلمين لا يجازيهم الكواثر والوفيات والحيوات  
لقوله تعالى لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن ثم بيئت السنة اذ مراد  
الله من قوله هذا انه لا يجل بعضهم لبعض الا ان يسلم الثاني بينهما  
في العدة **وقال** ابو حنيفة واصحابه في الكافر من الذميين اذا احلته  
المرأة عرضا على الزوج الاسلام فان اسلم والافرق بينهما ولو كانا  
حريين ذى امراته حتى يخلص ثلاثا فيضاد الكا كما جسد في دار الحرب او  
دار الاسلام وان كان احدهما في دار الحرب والاخر في دار الاسلام انقضت  
العدة وقد تقدم ان اعتبار الدار ليس بشئ وهذا الاختلاف انما هو في النكاح  
لها

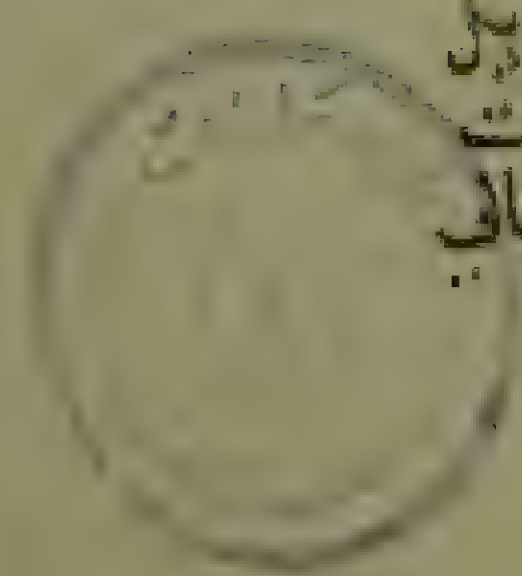
نكاحا واحدا غير المدخول بها فلا نفلق خلافا في انقطاع العدة بينهما  
ولعدة عليهما وكذا يقول مالك في المرأة تتردد زوجها اسلم تنقطع  
العدة بينهما لقوله تعالى ولا تنكحوا بعض الكافرين وهو قول  
الحسن البصري والحسن بن صالح **وقال** الشافعي واحد وتوقف  
الى تمام العدة وهو قول مجاهد وكذا في الوقتي تسلم زوجته  
ان اسلمت في عدتها فزوجه حتى يهاك ان صفوان بن امية وعكرمة  
ابن ابي جهل الحقا بزواجهما لما اسلمتا في عدتهما لما ذكرنا في  
الموطا **قال** شيبان بن ابي عمير كان بين اسلام صفوان وبين اسلام  
امراة نحو عشرة قال ابن شهاب ولم يبلغنا ان امرأة هاجرت  
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وزوجها كافر فقيم بدار  
الحرب الا فرقت لهما بينهما وبين زوجها الا ان تقدم زوجها  
بها جوا قبل ان تنقض عدتها **وقال** بعضهم ببيت النكاح بينهما  
لما روى يزيد بن علقمة قال اسلم حماد ولم تنقض عدته في ففرق  
بينهما عمر رضي الله عنه وهو قول طاوي وسواهما وعطاء وعكرمة **قال**  
اسماعيل بن علي الانطلي **قال** واسألوا ما انقضت وليسألوا  
ما انقضت **قال** المفسرون كان من ذمهم من المسلمين ان يهاجروا  
الى الكفار من اهل البلد يقال للكفار هاجروا امره هاجروا لئلا يهاجروا  
اذا جاء احد من الكافرات مسلمة بها جرة ودوا الى الكفار منهم هذا  
وكان ذلك بفساد وعدل لا بين المالين **قال** ابن القزويني هذا  
حكم الله بخصوصا بذلك الزمان في تلك التازلة خاصة **قال** الزهري  
ولو لا هذه المدة والعهد الذي كان بين رسول الله صلى الله عليه  
وسلم وبين قريبة يوم الحديبية لاسلم النساء ولم يردوا لعدتهن  
وكذلك كان يصنع بمن جاء من الكلمات قبل العهد فلما نزلت  
هذه الآية اقر المومنون بحكم الله عز وجل وادوا ما امروا به  
من نكاحات المشركين على نكاحهم والى المشركين ان يقررا بحكم الله  
شيئا امروا امراته انفسهم فأنزل الله عز وجل وان  
فاتكم شيء ايها المومنون وقوله ذلك حكم الله اي ما ذكر في هذه الآية  
وانه علم حكم **قوله** يحكم بينكم فيه وحيات احدهما اسلم  
مستأنف لا قبل له **قال** في آية حال من حكم والمراجع اما مستأني  
يحكم هو اي الحكم على الفاتحة واما محذوف او يحكم وهو الظاهر **قوله**  
مما زادكم مجوزا ان يتعلق بغيركم اي من جهة الزواج ويراد بالشي  
المهر الذي عزمه الزوج كما تقدم مجوزا ان يتعلق بمحذوف على انه  
صفة لشيء مجوز في شيء يراد به المهر ولكن على هذا فلا بد من  
حذف حركات اي من مهور او واجكم لفظا بقر الموصوف وصفته وهو  
ان يراد بشئ النساء اي من النساء او نوع وصف منهن وهو ظاهر  
وصفته بقوله مما زادكم وقدر صرح الزهري بذلك فانه قال وان  
سبقكم وانقلت منكم من ازا واجكم احد منهن الى الكفار في قرة  
ابن مسعود احد منهن الكفار من ازا واجكم احد منهن النساء الغارات **وقال**  
فان قلت هذا لا يقع شيء في هذا الموضع فابعد قلت نعم الغاية فيه  
ان لا يبادر من هذا الجنس ان كل واحد منهن معوض عنه فلفظ هذا  
الحكم يشهد بدار ولا يقص على ان المراد بشئ اخذ كما تقدم لكاه قوله الا  
ان يبادر من هذا الجنس وان قل وحرمها في ان المراد بشئ المهر لانه  
يوصف بالشفقة والنفقة وصفا شائعا موقولا تعديها ونشد يد امية



نظر لان المسلمين لم يسلحوا بسبب في ذرار النساء الى الكفار حتى يغلبوا  
عليهم الحكم بذلك وقد كانت باي لانه من معنى الفرار والذهاب  
والهروب ونحو ذلك **قوله** فاعلموا انكم قد كنتم في كفر بالله  
ما كنتم في كفر بالله من العقوبة قال الرجاء فاعلموا  
فاصل نوههم في القتال بالعقوبة حتى عرفت في المأني انهم الهزيمة  
وهي الهزيمة شبه ما حكم به على المسلمين والكافرين من اهل الهولاء  
مهور النساء اولئك قارة اولئك مهورنا هو لا اخرجي بامر  
يتجاوز فيه كما يتجاوز في المهر كسب وعنفه ومناها في ان  
مقتضى من اداء المهر انتم وقرا مجاهد والاعرج والزهرى والزهري  
وعكرمة وصمد بن عبد القاف دون الف ففسرها الزهري على اهل  
بغية اذا فقهه لان كل واحد من النكاحين يفي صاحبه وكذلك  
تفتنه بالتخفيف يقال عتبه بعتبه انتهى والى ذاه النكاح  
وفي القاف التخييل والى الزهرى والاعرج ايضا وعن مجاهد عتبه قال  
وكسر القاف مسروق والزهرى والزهري ايضا وعن مجاهد عتبه قال  
الزهري عتبه دخلت في العتية قال البغوي عتبه اي ضعفتم  
كما ضعفواكم وفسر الرجاء الفرائد الناصية فكانت العتية لكم اي  
كانت العتية لكم حتى عتيت والظاهر انك قال الزهري من المعاتبة  
بمعنى المناوذة يقال عتاه الرجل صاحبه في كذا اي جاضل كل واحد  
منهما بعتب فعل الآخر وقال عتبه ايضا واقتشد  
وجازت السيد الخليل ولم يكن في الحقيقة فخر المستعبرين بعتب  
قال البغوي وكلما كانت بمعنى واحد يقال عاتت واعقت وفتقت  
وتعاقب واعقتب اذا عتم وقيل المستعبر غزوة بعد غزوة  
**قوله** روى ان المسلمين قالوا رضينا بما حكم الله وكنتموا الى  
المشركين فامتنعوا فنزل قوله تعالى وان كانتم شركا من ازاكم الى الكفار  
فما كنتم فافهموا الذين ذهبت ازاكم مثل ما انفقوا **قوله** روى الزهرى  
عن عروة عن عائشة رضي الله عنها فقالت هكذا حكم الله بينهم فقال  
ثم اوه واسبلوا ما انفقتم وليسوا لهما انفقوا فكتب اليهم  
قد حكم الله عز وجل بيننا بانه اذا جاءكم امرأة منا ان تزوجوا النساء  
بصدقاتهن وان جاتن امرأة منكم وجمنا اليكم بصدقاتهن فكتبوا اما  
نحن فلا نفعل لكم عندنا شيء فان كان لنا عندكم شيء فوجوبه فانزل الله  
تعالى وان كانتم شركا من ازاكم الى الكفار الآية **قوله** ابن عباس في قوله تعالى  
ذلك حكم الله اي بين المسلمين والكفار من اهل الميثاق من اهل مكة يرد  
بعضهم على بعض قال الزهرى روى لا العهد لا يملك النساء ولم يرد اليهم  
صدقاتهم **قوله** وقال قتادة في مجاهد ما امروا ان يفعلوا الذين ذهبت  
ازواجهم مثل ما انفقوا من الف والفضة وقال ابن عباس في مجاهد بيننا وبينه  
عهد وليس بيننا وبينه عهد وقال ابن عباس في مجاهد فافهموا  
فانتم الذين ذهبت ازاكم مثل ما انفقوا يعني الصدقات فهي  
ساعة في جميع الكفار وقيل فافهموا المرتدة بالقتل وقال قتادة  
ايضا وان كانتم شركا من ازاكم الى الكفار الذي ليس بينكم وبينهم  
عهد فانتم الذين ذهبت ازاكم مثل ما انفقوا ثم نسخ هذا في سورة  
براءة **قوله** الزهرى انقطع هذا الفتح وقال سفيان الثوري  
لا يعمل به اليوم وقال فزوم هو ثابت الحكم الان ايضا حكمه التفسير  
**قوله** قال القرطبي الآية نزلت في امر الحكم بن سفيان

ارتدت

ارتدت وتركته زوجهما عياض من غنم الغنم وولم تر امرأة من قريش  
غنمها ثم عادت الى الاسلام **قوله** وكاتب البغوي روى عن ابن عباس قال  
نزلت في المشركين من نساء المؤمنين المهاجرات ست نسوة امر الله  
اي سفيان وكانت تحت عياض بن شراحيل القمي وقاطنة بنت ابي امية  
ابن المغيرة الخثمي امسلة كانت تحت عمر بن الخطاب فلما اراد عمر  
ان يهاجروا ابت وارقت وروع بنت عتية كانت تحت شماس بن  
عثمان وعزبه بنت عبد العزيز بن فضالة وزوجها عمر بن عبدود  
وهند بنت ابي جهم بن هشام بن العاص بن داهل وام كلثوم  
بنت حذول كانت تحت عمر بن الخطاب رجعت الى الاسلام اعطى  
رسول الله صلى الله عليه وسلم مهور نسايم من الغنم **قوله**  
**قوله** اختلعتوا في رد مهن من نسايم من النساء الى ازاكم  
هل كان واحدا ومندوبا واصطفا ان الصلح هل كان قد وقع على رد  
النساء على قولين **قوله** اخذها الله رقع على رد الرجال والنساء جميعا  
لما روى من قوله لا يملك منا احد الا ردته ثم صار الحكم في رد  
النساء منسوخا بقوله فلا ترحمواهن الى الكفار فعلى هذا كانت  
رد المهر واجبا والثاني ان الصلح لم يقع على رد النساء لانه روى  
انه لا يملك منا رجلا وان كان كملد يملك الا ردته وذلك  
لان الرجل لا يملك عليه من العتية في المهر ما يملك على المرأة من  
اصابة المشرك اياها وانه لا يملك من العتية في المهر ما يملك على المرأة من  
عليها لضعف قائمها وقلة هدايتها الى المخرج منه باظهار كسبه  
الفرج مع التوعد وانما لا يمان ولا يملك ذلك على الرجل لثبوته  
وهدايته الى العتية فعلى هذا كان رد المهر مندوبا واختلعتوا  
وانه هل يجب به العمل اليوم في رد المال اذا شرط في مفاضة الكفار  
فقال عطاء ومجاهد وقتادة لا يجب وزعموا ان الآية منسوخة  
قيل هي غير منسوخة وبرد اليهم ما انفقوا **قوله** يعني  
بانه ان حكم امرأه مومنة كنفار اهل مكة وليس بينكم وبينهم عهد  
ما زوج قبلكم ففهمتم فاعطوا هذه الزوج المسلم موه من العتية  
بما ان تحسن وقال الزهرى يعطى من مال الكف وعنه يعطى من  
صدقة من خوصنا **قوله** وقيل ان امتنعوا من ان يفر مواهم هذه المرأة  
التي ذهبت اليهم فانهم والعهد اليهم حتى اذا ظهر لهم فذوات  
منهم وانفقوا اليهم فانهوا ان ينفقوا واما امرتهم **قوله**  
**قوله** يا ايها الذين آمنوا اذا جاءكم المؤمنات الآية لما فتح رسول الله  
صلواته عليه وسلم مكة جاء نساء اهل مكة بيا يعته فامر ان ياخذ  
عليهن ان لا يشركن قال عاتية وانه ما اخذ رسول الله صلى الله  
عليه وسلم على النساء قط الا بما امر الله عز وجل وما است كفت  
رسول الله صلى الله عليه وسلم كف امرأة قط وكان يقول اذا اخذ  
عليهن فربما يعتمكن كلاما **قوله** روى الله عليه الصلوة والسلام بايع  
النساء بين يديه وايد يمين مؤتب وكان يشترط عليهن وقيل  
لانهم من بيعة الرجال جلس على الخفاف ومعه عمر اسفل منه فجعل  
يشترط على النساء البيعة وعمر يصاحفهن **قوله** وروى انه كلف امرأته فقلت  
على النساء بيا يعتهن قال ابن الهيثم وذلك ضعيف وانما التحويل  
على ما في صحيح مسلم من حديث عائشة المتقدم فانه كان المؤمنين  
اذا جاءوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يفتنهم يقول الله تعالى





بأنها البني إذا جاءك المومنان بيا بعتك على أن لا يشركن بالله شيئا  
ولا يسرقن ولا يزنيين ولا يهتكن ما حرمت الله علىهن من شيء فممن  
من المومنان فقتلوا قتلًا فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم  
إذا أقررت بذلك من قومه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وسلم انطلقن فقد بابتعن لا والله ما سمعت به رسول الله  
صلى الله عليه وسلم امرأة قطعت له ثيابا بيا بعتك بالكلية وقالت  
ام عطية لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة جمع  
نساء الأنصار في بيت نزار بن الحارث بن الخزاعة فقام على  
المنابر فسلم فزودن عليه السلام فقال ان رسول الله صلى  
الله عليه وسلم اليكن الا تشركن بالله شيئا الآية فقتلن  
فمن يدعه من خارج البيت وهددن ايديهن من داخل البيت ثم  
قال اللهم اشهد وروى عن ابن عباس عن ابيه عن جده ان  
النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا بايع النساء دعا بقدر من ماء  
فغمس يده فيه ثم امر النساء فغمسن ايديهن فيه **فصل**  
روى ان النبي صلى الله عليه وسلم لما فرغ من بيعة الرجال يوم  
فتح مكة وهو على الصفا وعمر بن الخطاب اسفل منه وهو بايع  
النساء امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بيلعن عنهن عن ان لا  
يشركن بالله شيئا وهن بنت عتبة امرأة ابي سفيان مستتبعة  
مستكورة مع النساء خرافا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان  
يعرفها لما صنعت بخرقة يوم احد فقالت والله انك لتأخذ عليا  
امرا ما رايتك اخذته على الرجال وكان بايع الرجال يومئذ على  
الاسلام والجهاد فقط قال النبي صلى الله عليه وسلم ولا يسرقن  
فقاتل همدان ابنا سفيان رجل شحيح وان اجبت من ماله  
قوتنا فلا ادري ان يخلوا ام لا فقال ابو سفيان ما اجبت من  
شيء فيما مضى وفيما مضى فمولا جلال ففعل رسول الله صلى الله  
عليه وسلم وعرفها فقال لها وانك لعند بيت عتبة قالت نعم  
فاعف عني ما سلف عن الله عنك ثم قال ولا يزني فقاتلت  
همدا ونزول الحرة فقال ولا يقتلن اولادهن اي لا يبدفن  
المودات ولا يستعلن الجاني فقالت همدان بنتا هو صفار  
وقتلتم كبرا يوم بدر وانت وهما علم وكان ابنا حنظلة  
ابن ابي سفيان وهو بكرهما قتل يوم بدر ففعل عمر حتى استقل  
وتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال ولا ياتين  
بسيما لا يفتنه بين ايديهن وارجلهن قال اكثر المسلمين  
معناه لا يفتنه باز واجمن ولما من عندهن وكانت المرأة تفتنه  
ولما فلتحت من زوجها ونقوله هذا ولدي منك فكان هذا من  
البيعتات والافتران النبي عن الزنا قد تقدم قال بعض المسلمين  
اذ انقضت ولدا فاما النكاح بيدها وصحت بر حليها الى اخذ  
فاذا اضا فتت الى زوجها فقدا انت بهمتان فتقر بين ايديها  
ورجلها وقيل تفر بينه على التمس من حيث يقتلن هذا ولدا  
وليس كذلك اذا الولد ولدا لم تاف وقيل ما بين يديها ورجلها كناية  
عن الولد لان بطنها الذي حمل فيه الولد بين يديها ورجلها الذي  
تلد منه بين رجلها وهذا عامر في الاثبات بولد والحاجة بالزوج  
والسبب النبي عن الزنا وقيل معنى بين ايديهن المستبعتين

ومعنى

ومعنى بين ايديهن فروجهن وقيل ما بين ايديهن من قبله اوجه  
وبين ارجلهن الخ **فصل** وروى ان همدان لما سمعت ذلك قالت والله  
ان البيعتات لا يرضين ما تامر الا بالشر والفساد والاختلاف ثم  
قال ولا يصحبتك في معروف اي في كل امر وافق طاعة الله  
فما ذكر من عبد الله المزني في كل امر فيه رضى رضى وقال عمار  
لا تخطوا المرأة بالرجاء وقال سعيد بن المسيب والكلبي  
وعبد الرحمن بن زيد هو الهني عن النوح والديعابا لويل وتمزق  
الثوب وحلق الشعر وشقته وحش الوجه ولا تخط المرأة الخ  
الا في الحرم ولا تناس الامع ذي حرم وروى ام عطية عن النبي  
صلى الله عليه وسلم ان ذلك في النوح وهو قول ابن عباس وروى  
شهر بن حوشب عن ام سلمة عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا  
يعصيتك في معروف قال هو النوح وفي صحاح مسلم عن ام  
عطية لما نزل قوله بيا بعتك الى قوله ولا يصحبتك في معروف  
قال كان مته السباحة قالت فقلت يا رسول الله الاك  
بني فلان فانهم كانوا اسعدا وبنى الجاهلية فلا بد من ان  
اسعدهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا الا فلان  
**قول** بيا بعتك حال وشعبا مصدرا اي شيئا من الاموال  
وقرأ على النسي والحسن يقتلن بالتمشيد ويغفر به صفة  
لبيعتات او حال من فاعل ياتين **فصل** ذكر الله عز وجل في  
هذه الآية لرسول الله صلى الله عليه وسلم في صفة البيعة  
خصا لا ستأصير فنهن باركان النبي في الدين ولم يذكر ان كان  
الامر هو ست ايضا الشهادة والصلوة والزكاة والصيام  
والحج والاعتقاد من الحنابة وذلك لان النبي دأب في كل زمان  
وكل احوال فكان التمسيد على شرائع الدائم أكد وقيل ان  
هذه المناهي كانت في النساء كثير من يرتكبنها ولا يحجزهن عنها  
شرن النسب فحلفت بالذكر بهذا ونحو منه قوله عليه الصلوة  
والسلام لو قدر عبد القيس والمهاجر من الربا والخمر والنقير  
والمرت فنههم عن ترك المعصية في شرها الحزم وروى سائر  
المعاصر لانها كانت شتمهم وعادتهم واذا تركوا المشيمة  
من المعاصي هان عليهم ترك سائر ما لا شهوة له فيها **فصل**  
لما قال النبي صلى الله عليه وسلم في البيعة ولا يسرقن قالت  
همدا رسول الله ان ابنا سفيان رجل شحيح فقتل على حرج ان اخذت  
ما يكفيني وولدي فقال لا الا بالمعروف فحلفت همدان  
تقتصر على ما يعطيها فتصنع او تأخذ اكثر من ذلك فتكون سارقة  
ناكسة للسبيكة المذكورة فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم  
ذلك اي لا تخرج عليك فيما اخذت بالمعروف بمعنى من غير استطاعة  
الى اكثر من الحاجة قال ابن العربي هذا انما هو فيما لا يخرجه  
عنها في حجاب ولا يضبط عليه بفعل فانه اذا هتكت الزوجة  
واخذت منه كانت سارقة تقتصر بها وتقطع يدها **فصل**  
فان قيل هلا قيل اذا جاءك المومنان فامتنعن كما قال الله  
المنهاجرات قالوا بين وجهين اخذها اذا امتحان حاصل  
فغوله تعالى على ان لا يشركن الراخرة وقائدها ان المهاجرات  
ياتين من دار الحرب فلا اطلاع للبايع عليهما فلان لا بد من الامتناع





وأما الموتات فمن فوارا الإسلام وعلمن الشرايع فلا حاجة  
إلى الامتحان مع ظاهرها فإن قيل ما الفائدة في تعدد البعض  
والأية على البعض وترتيبها فالجواب قد مرنا فيج على ما هو  
الأدق منه في التبع ترك ذلك الأخره وقدموا الأشياء المذكورة  
ما هو الأظهر فيها بينهم **فصل** قال عباد بن الصامت  
أخذ علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم كما أخذ على النساء إلا  
بشر كوا بالله شيئا ولا يشرفوا ولا يزينوا ولا تقبلوا الأولادكم  
ولا يعرضد بعضكم بعضا ولا تقصموا في معروف امرئكم به معني  
بعضه يسير والعرضه السحر وهذا قال ابن جرير وغيره في قوله  
تعالى ولا يأتين بهن أن الله السحر وقال الطحاوي هذا غير  
البهتان أي لا يقصمن رجلا ولا امرأة بهنات أي بسحر والجهل  
على أن معني بهنات يولد فمتر بين أيديهم ما أخذت لفظا  
وأرجلهم ما ولدته من زنا كما تقدم **فصل** قال المهدوي  
أجم المسلمون على أنه ليس للأمام أن يشترط عليهم هذا الأمر  
بذلك ندب لا الإلزام **فصل** قال بعض العلماء إذا اختلج إلى الجنة من  
أجل تباعدا لدار كان على ما أم المسلمون إقامة الخفة **فصل**  
فما يبرهن فاستفهم الله أن الله عن نور رخصه قالت عائشة  
كان النبي صلى الله عليه وسلم يبايع النساء بكلام هذه الآية  
أن لا يشركن بالله شيئا قالت وما كنت به رسول الله صلى الله  
عليه وسلم يدا امرأة إلا امرأة يملكها **فصل** قالت عائشة  
رقتة ما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم في نسوة فقال  
فيها استطعن وأطعن فقلت يا رسول الله هذا محمدا فقال  
لا أصح النساء أنما خولي لا امرأة كقول لما يرة امرأة **فصل** ما لها  
الذين آمنوا لا تتولوا قوما غضب الله عليهم وهذا اليهود فقوله  
غضب الله عليهم صفة لقوما وكذلك قد يفسر أو قول من الأخر  
من لا تبدأ الغالبية أي أنهم لا يؤمنون بالأخرة البينة ومن أصحاب  
القبور فيه وجبان **فصل** أحدها أيضا لا يتولوا الغالبية أيضا كالاولى  
والخمسى فم لا يؤمنون ببينة الموتى الميتة فليسهم من الأخر  
كبا صرم من موتاهم لا فحقا دهم عدم نصهم **فصل** الثاني  
لبيان الخلف يعني أن الكفار هم أصحاب القبور والمعنى أن هؤلاء  
يعيسوا من الأخره كما يبيع الكفار الذين هم أصحاب القبور  
من خير الأخره فيكون متعلق بيس الثاني محذوف **فصل** ابن أبي  
الزياد الكافر بالأفراد **فصل** قال ابن زيد أن ناسا  
من قريش المؤمنين كانوا يجرون اليهود بأخبار المؤمنين ويواصلونهم  
فيصيبونهم من المؤمنين ثأرهم فموا عن ذلك قد يعيسوا من الأخره  
يعني اليهود قد يعيسوا من الأخره بأن يكون لهم فيها ثواب وخير  
كما يبيع الكفار من أصحاب القبور أي يبيع الكفار الذين ما توافوا  
إلى القبور من أن يكون لهم ثواب وحظ في الآخرة **فصل** وقال  
دخولوا قبورهم يعيسوا من رحمة الله وقيل هم أئمة فقهاء وقيل  
حسن وفتادة هم اليهود والنصارى **فصل** قال ابن مسعود وعنه أنه  
تركوا العمل بالآخرة واشتروا الدنيا **فصل** وقال الحسن وفتادة معناه  
الكفار الذين هم أصحاب القبور الكفار ومن أصحاب القبور الذين  
اليهم **فصل** قال الله تعالى ختم السورة بما بدأها من ترك موا

الكفار

الكفار وهو خطا فاطم بن النخعي وغيره **فصل** قال ابن عباس معن  
قوله لا تتولوا أي لا تولوا اليهود ولا تتواصمهم معي تعالى بطول  
وفصله على طم بن النخعي يريد أن كفار قريش قد يبيعوا  
من خمر الدنيا كما يبيع الكفار المعبودون من حظ يكون لهم في الآخرة  
لولا أنفعلي في تفسيره عن ابن كعب قال قال رسول الله صلى  
صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الممتحنة كان اليوم موفى والموت  
له شفا يوم القيمة **سورة الصف مدنية**  
في قول الاكثريين وذكر الخامس عن ابن عباس فقامكية وهو أربع  
عشرة آية وهايتان وأحدى وعشرون كلمة وتسع مائة حرف  
كسبم الله الرحمن الرحيم **فصل** قال ابن عباس في السورات وما  
في الأرض وهو العزيز الحكيم **فصل** قال ابن الخطيب وجه تعلق هذه  
السورة بما قبلها هو أن في السورة التي قبلها بين الخزيج أبي  
الجهناد في سبيل الله وابتغا مرضاة بقوله أن كثر خزيج  
جناد في سبيل الله وابتغا مرضاة في هذه السورة بين ما يحمل  
المؤمن ويحثه على الجهاد فقال إن الله يحب الذين يقاتلون  
في سبيله صفا كما بهم بعباد مرسوم كان قبل ما الحكمة في أنه  
تعالى قال في بعض المورسج لله بالعظ الماضي وفي بعضه يسج  
يلفظ الماضي **فصل** وفي بعضها يلفظ الأمر فالجواب أن الحكم في ذلك  
تقديم العبادات يسج لله تعالى دائم لا ينقطع كما أن الماضي يدل عليه  
في الماضي من الزمان والمستقبل يدل عليه في المستقبل من الزمان  
والامر يدل عليه في الحال والعزير هو الضابط على غيره أي سجي كان  
ذلك الغير ولا يمكن أن يحكم عليه غيره **فصل** قال قيل هل أتيت يسج لله  
السورات والأمر ما فيها وهو أكثرها الله **فصل** قال ابن كعب  
كذلك إذا كان المراد التفسير بلسان الحال أما إذا كان المراد التفسير  
المختصر هو البعض بلفظ معين فلا يكون كذلك **فصل** قال ابن أبي  
أمناء يقولون ما لا تسطرون روي الكوفي عن مسنده كاسانيا  
عمر بن كثير عن الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن عبد الله  
ابن سلام قال قد عدنا نفوس أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فعدنا  
فقلنا لو علم أي الأعمال أحب إلى الله لعلمنا فأنزل الله تعالى ما يحب  
ما في السموات وما في الأرض وهو العزيز الحكيم يا أيها الذين آمنوا  
لم تقولون ما لا تفعلون حتى تخشعوا قال أبو سلمة فقراها علينا  
عبد الله بن سلام حتى تخشعوا قال يحيى فقراها علينا أبو سلمة  
فقراها علينا يحيى فقراها علينا الأوزاعي فقراها علينا محمد  
فقراها علينا الأوزاعي **فصل** وقال عبد الله بن عباس قال عبد الله بن  
رواحه لو علمنا أحب الأعمال إلى الله لعلمنا فأنزل الجهاد كره  
وقال الخطيب قال المؤمنون يا رسول الله لو فعل أحب الأعمال إلى الله  
أسأرونا الدنيا فنزلت هل أدرك على بخارة تخشع من عذاب الله  
شكوا أم أنا يقولون لو فعلنا لا أنشربناها بالأموال ولا أنفسي  
والأهلين قد علم الله عليها فقوله تؤمنون بالله ورسوله فاعلموا  
فوسل الله بما مؤمنكم وأنتم تقولون يوم أحد فقراها فخرت  
هذه الآية لغيبهم بترك الوفا **فصل** وقال محمد بن كعب لما أخبر الله تعالى  
نبيه صلى الله عليه وسلم بشوا ب شهداء بدر قالت الصحابة المظفر



شهد ان لا اله الا الله لا شريك له وسعدنا فزاد يوم احد فغير  
الله بذلك وقال قتادة والصحابة نزلت في قوم كانوا يقولون  
نحن جاهدنا وابتلينا ولم ينفعنا وقال صهيب كان رجل قد  
ادى المسلمين يوم بدر وانكاههم فقتله فقال رجل يا بني الله  
ان قتلت فلانا ففزع النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فقال عمر  
ابن الخطاب وعبد الرحمن بن عوف يا صهيب ما احببت رسول  
الله صلى الله عليه وسلم انك قلت فلانا فان فلانا انتقل  
قتله فاجبه فقال اكمل لك يا ابا يحيى قال نعم والله يا رسول الله  
نزلت الآية في المختل وكما قال ابن زيد نزلت في المختل كما لو  
يقولون للنبي صلى الله عليه وسلم واوصيهم ان يخرجهم وقالوا  
خرجنا معكم وقالنا فلانا فخرجوا انكسوا عنهم وتخلت  
قال القرطبي هذه الآية توجب على كل من الزم نفسه بملأه طاعة  
ان يخرجهم وفي صحيح مسلم عن ابي موسى ان حدث عن اهل البصرة  
قد دخل عليه ثلاث مائة رجل قد قرأوا القرآن فقالوا انتم جاهدوا  
البصق وخرأهم فالتوه ولا يطولن عليكم الامم فتفتي كلوكم  
فقتل قلوب من قلوبكم وانما كنتم في سورة شتموها في الطول والعم  
بمراء فان شتموها غير ان قد حفظت منها لو كان ابن ادم واديان  
مومنان لا يفتي واديانا ثانيا ولا يلا خوف ابن ادم الا التراب وكما  
نزل سورة شتموها باحد المسححات فان شتموها غير ان قد حفظت  
منها يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون فكلت شهادة  
اعناكم فقتلوا عن يوم القيمة قال ابن العربي وهذا كله  
ثابت في الدين اما قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما لا  
تفعلون فثابت في الدين لفظا ومعنى في هذه السورة واما قوله  
شهادة في اعناكم فقتلوا عن يوم القيمة فثابت في الدين  
فان من اثم من اثم شرعا والمقتل على قسمين احدهما التزاعلي  
قسمين تذكركم مبتدا كقول الله على صفة او صوم او صدقة  
وتحبه من القرب هذا يلزم الوفا بما جاء به ونذر ربح وهو ما علق  
بشرط ايضه كقوله ان قد مر غايي فقال صدقة او على بشرط رغبة  
كقوله ان كفاي الله شر كذا تفعل صدقة فثمة خلاف فقال ما لك  
وابو حنيفة يلزم الوفا به وقال الشافعي في قوله لا يلزم الوفا به  
وهو الآية حجة لنا لا نقف بمطالعها تتناول عدم من قال ما لا يفعله  
على اي وجه كان من مطابق او معقد بشرط وقد قال اصحابه ان الله  
انما يكون بما يقصد منه القربة منها هو من جهة القربة وهذا اذا كان  
من جنس القربة لكنه لم يقصد منه القربة واما ما يقصد منه القربة  
عن فعل او الاقدام على فعل قلت القرب الشرعية مستغاث وكلف  
وان كانت قريبات وهذا يكلف الزام هذه القربة مشقة كلف  
شع او دفع ضرر لم يجز عن سنن التكليف ولا زالت عن قصد القربة  
قال ابن العربي فان كان القول منه وعذا فلا يخفى ان يكون موثقا  
بسبب كقوله ان لزوجك اغشيتك يد بيدنا راوا بعت حارث كذا  
اعطيتك فهذا الزام اجها من الغنى وان كان وعدا بعد الفصل  
يلزم بتعلقه واستدلالا بسبب لامة فانه روي انهم كانوا يقولون  
لو فعلوا لا عاكر افضل واخبر القائل ان الله لعلمناه فانزل الله  
هذه الآية وهو حديث لا باس به وروى عن مجاهد بن عبد الله

ابن

ابن رواحة لما سمعها قال لا ازال حبيبا في سبيل الله حتى اقتل  
والصحيح عند كيان الوعد يجب الوفا به على كل حال قال القرطبي  
قال ما لك فاما العدة مثل ان يسأل الرجل الرجل ان يعيله هدية  
فيقول له نعم ثم يذره ان لا يفعل فلا ارى لك يلزمه **مسألة**  
قال القرطبي ثلاث ايات مستعينة على الناس ان يلمزوا الناس  
بالبر وتنبهون انفسكم وما الريد ان اخالفكم الى ما اخالفكم عنه  
يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون **مسألة** وخرج ابو يعين الحافظ  
من حديث مالك بن دينار عن جماعة عن انس بن مالك قال قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم انبت لمة اسرى في غزوة فمروهم  
شما هم غفار يرض من نازكها فمروهم عادت قلت من هو يا جبريل  
قال هو لا خطا امك الذين يقولون ولا يفعلون ويتركون كتاب  
الله ولا يفعلون به **مسألة** قوله لم تقولون استنباهم على  
جهة الاتقان والتميز بين علي ان يقول الانسان عن نفسه من الخير ما لا  
يفعله اما في الماضي فتكون كذبا وفي المستقبل يكون خلفا وكلاهما  
حذوم قال ابن العربي في الام لا ضاعة وتخلت على ما الاستغفارة  
كما دخل عليها غيرهما من حروف الجر في قوله ثم ربيهم وعمرهم وانما  
حذفت الالف لان ما والحرف كثير واحد وقدوة استعما لها  
في كلام المستغفم ولو كان كذلك لكان معنى الاستغفارة وتلقا في قوله  
تعالى لم تقولون والا ستغفها من الله تعالى لانه لا يعلم  
الاشياء والجواب هذا اذا كان المراد حقيقة الاستغفارة اما اذا  
كان المراد الزام من اعرض عن الوفا بما وعد او انكر الحق واصل الباطل  
وتاول سفيان بن عيينة قوله لم تقولون ما لا تفعلون او لم  
تقولون ما ليس الامر فيه انكم فلا تفعلون هل تقولون او لا تفعلون  
فعلى هذا يكون الكلام محمولا على ظاهره في انكار القول **قوله**  
كبر مقتا فيه اوجه احدهما ان يكون من باب نعم وليس فيكون في كبر  
ضمير من مفسر بالانكارة لعدده وان تقولوا هو المخصوص بالذم  
فيحي فيه الثلاث المشهور هل رغبه بالاستعداد وخبره المله مقدمة  
عليه او خبره محذوف وخبر مستأخذه وان كان قد تم خبره وهذه  
قاعدة معطوفة كل فعل مجوز التحجب منه يجوز ان يبنى على فعل يضم  
العين ويجري مجرى نعم وليس في جميع الاحكام والثاني انه من انكارة  
التعجب وقاعدة ابن العربي في التعجب المحبوب له في الخبر فقال  
صنفه ما افعله وافعله والمفعول هو الرجل والفاعل هو الرجل  
فقال هذا من اصح كلامه وايضا في معناه قصد في كبر التعجب من  
غير لفظه كقوله **مسألة** قلت نابت كليب لواهاته ثم قال واستند  
الى ان يقولوا ونصب مقتا على نفسه دلاله على ان قوله ما لا تفعلون  
مقت خالص لا شوب فيه **المثال** ان كبر ليس للتعجب ولا للذم  
بل هو مستند الى ان تقولوا ومقتا تحجب محمول من الفاعله والاصل  
لمر مقتا ان تقولوا اي مقتا قولكم ويجوز ان يكون الفاعل مفسرا  
عائدا على المصدر المزمع من قوله لم تقولون اي كبر هو القول مقتا  
واله قوله على هذا اما بدل من ذلك الضمير او خبر مقتا المحذوف وهو  
ان تقولوا **مسألة** قال القرطبي ومقتا نصب بالتعجب المقصود كبر قولهم لا  
تفعلون مقتا وقيل هو حال والخفت والمقتا مصدر وان تتألف  
رجل تعجب ومقتا اذا لم تحبه الناس **مسألة** قال القرطبي



قد يحتمل بهذه الآية وجود الوفا في المباح والغصب على احد  
قوله الثاني في قوله ان الله يحب الذين يتقوا ان الله يحب  
صفا قد اريد من على يتقون بفتح التاء على ما لم يسم فاعله يتقون  
بفتح التاء بالتشديد وصفا نصب على الحال اي صافين او مصنفين  
قال القرطبي والمفسر مضمون وان يكون حال من الصفة في صفة  
فيكون حال امتداد على قوله ان الله يحب الذين يتقون بفتح التاء  
الحرف وعاد الصبر في صفا جمع لانه جمع في المعنى لقوله وان  
طابقا من المؤمنين اقتتلوا **فصل** وجه تعلق الآية  
بما قبلها ان قوله تعالى كبر مقتا عند الله في ذلك الخ الخ  
اقتال واعلم ان المحبة على وجهين احدهما الرضى عن الحق  
وثانيها الشنا عليهم **فصل** والمرصوف قيل المتلازم  
الاجرة المستوفى بها وقيل المعهود بالرضا من قاله الرضا  
هو من النظام من راض الانسان وقال الرازي  
ما لم يرض من المرفوض بفتح باب المرفوض  
المرفوض وبفتح تولع بالنفس الابكار وقال القرطبي والمفسر  
المتلاصق ومنه وتراصوا في الصفة ومعنى الآية ان الله  
يحب من يشهد في الجهاد في سبيله ويؤثر مكانه كشمس الدنيا  
وقال ابن عباس يوضع الحجر على الحجر كبريرص بالحجارة  
يوضع الذين عليه فيسمونه اهل مكة المرفوض قال ابن الخطيب  
ويجوز ان يكون المعنى على ان يستوي ثباتهم في حرب عدوهم حتى  
يكونوا في اجتماع الكلمة وهو الآية بعضهم بعضا كما بينا في المرفوض  
وقال سعيد بن جبير هذا لتبليغ من الله للمؤمنين كيف يكونوا  
عند قتال عدوهم **فصل** قال القرطبي استدلال هذه  
الآية بعضهم على ان قتال المراهل افضل من قتال الفارس لان  
الفارس لا يسطعون على هذه الصفة قال المهدوي وذلك  
غير مستقيم لما جاء في فضل الفارس من الاجرة والفتنة والخرج  
الفارس من معنى الآية لاد معناه الثبات **فصل** لا يجوز الخروج  
من الصف الا بالحاجة فخرج الانسان او في رسالة برسلها الامام  
او منفعة تظهر في المقام كمن حجة تستمر ولا خلاف فيها وفي الخروج  
عن الصف المبارزة خلاف فقيل انه لا بأس بذلك اربابا للعدو  
وطلبا للشهادة ويجوز ايضا على اقتضائه وقيل لا يبرأ احد ظاهرا  
لذلك لان فيه رياء وخروج الزمان من الله عنه من لقاء العدو وانما  
تكون المبارزة اذا طلبها الكافر كما كانت في هروب النبي صلى الله  
عليه وسلم يوم بدر وفي غزوة خيبر وعليه وجه السلف وقد تقدم  
المقام في ذلك في سورة البقرة عند قوله ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة  
**قوله** تعالى واذا قال موسى لقومه الآية لما ذكر الجهاد بين ان  
وعلى امر بالتوحيد وجاهدا في سبيل الله وحل العقاب من ظاهرها  
اي واذا لم يملك يا محمد هذه الصفة **قوله** لم تؤذني وذاك  
حين رموه بالادرة كان تقدم سورة الاحزاب ومن الاذى ما ذكر  
في قصة قارون انه دس الى امرأة تدعى على موسى الغمور ومن الاذى  
قوله اجعل لنا الهة كالهة المصنعة وقوله فاذ لهب انت ورايك  
فما لا انا هاهنا قاعدون وقوله لهم انت فقلت هارون وقد  
تقدم **قوله** وقد تعلمون جملة حالية قال ابن الخطيب وقد

معناها التوكيد كما قاله وتعلمون علما يقينا لا شبهة كما فيه  
وقوله اي رسول الله الكبر والقوى ان الرسول يحترم بعينه الاشبهة  
كم فيه **قوله** قلما راعوا اي ما لوا عن الحق اذ اع الله قلوبهم  
اي اما بعد عن الهدى وقيل قلما راعوا عن الايمان اذ اع الله قلوبهم  
من الثواب وقيل قلما راعوا عن الطاعة اذ اع الله قلوبهم عن  
الهداية وقيل لما تركوا ما امروا به من احترام الرسول عليه الصلوة  
والسلام وطاعة الرب خلقوا الله في قلوبهم الضلالة عقوبة لهم  
على فعلهم والله لا يهدي القوم الفاسقين **قوله** انما راعوا يعني من  
سخطهم عليه انه فاسق **قوله** ابن الخطيب وهذه الآية تدل على  
عظم ايقان الرسول حتى انه يود ان يكون في القلوب عن الهدى  
**قوله** واذا قال عيسى بن مريم اي ذكر هذه القصص ايضا  
وقال يا بني اسرائيل ولم يقل يا قوم كما قال موسى لانه لا ينبغي لهم  
فيكون اقومه وقوله اي رسول الله اليكم اي بالانجيل **قوله**  
معصدا قال وكذلك مبشرا والما على فيه رسول لانه مبشرا  
قال القرطبي فان قلت لم انصب معصدا ومبشرا لما فيه  
الرسول من معنى الارسل امر يا ايكم قلت بمعنى الارسل لان  
صلة للرسول فلا يجوز ان يعمل شيئا لا يحرف الجمل لا تفعل بالنسبة  
وتكون ما فيها من معنى الفعل فاذا وقعت صلوات لم تقم معصدا  
فمن اين يعمل انتهى يعني بقوله صلوات انما متعلقة برسول صلوات  
اي متعلق بمعناها به لا الصلة الصانع **قوله** واي من بعدك  
اسمه احد جعلناه في موضع جرحنا رسول واسمه احد في موضع  
نصب على الحال من فاعل قال او تكون الاولي معنا والثانية حالا  
وكونها حالين ضعيف لا يتيانها من المكرة وان كان سيبويه  
يجوز **قوله** واخر انا فاع واثم كثر وابوعمر ومن بعدك يعني اليها وفي رواية  
السلم ودر بن جبير وابوعمر عن عاصم واختاره ابو حاتم لانه اسم  
مثل الكاف من بعدك والثامن فمت واليا فون بالاسكان وروي  
من بعدك اسمه احد فحذف اليها من اللفظ واحدا اسم نبينا صلى الله  
عليه وسلم وهو اسم علم يحتمل ان يكون مستقلا من صفة وهي فعل  
الانفصال وهو الظاهر فمعنى احد اي احد الحامدين لربه والانياس  
صلوات الله وسلامه عليه كلم حادون لله ونبينا احد اكثرهم  
حدا **قوله** البقوي والالف في احد للمبالغة في الجدة وله وجهان  
احدهما انه ما لفتة من الفاعل اي الانبياء كلهم حادون لله عز وجل  
وهو اكثرهم حدا من غيره والثاني انه ما لفتة في المنعول اي  
الانبياء كلهم محمودون لما فيهم من الخصال الحسنة وهو اكثرهم  
واجع المنفصل والمحسن التي يحد بها انتهى وعلى كل الوجهين فمعنى  
من الصف للعلمية والوزن الثالث الا انه على الاحتياط الاول  
يقتضيه معرفة وينصرف نكرة وعلى الثاني يقتضيه تذكير لانه  
يطلق العلمانية المصنعة واذا انكر بعد كونه على فيه خلاف سيبويه  
والاخر وهو مسيلة مشهورة بين النخاة والندحسان رضى الله  
عنه بمداه علمه الصلوة والعلام وهرقه  
صلوات الله ومن يحف لم يشد والطير على المبارك احمد  
احد بدل اوسان للمبارك واما بعد فمعنى من صفة ايضا وهو  
ومعنى محمود ولكن فيه معنى المبالغة والتكرار فاحد هو الذي حدة



بعد اخره قال القرطبي ان المكرم من المكرم مرة بعد اخرى  
وكذلك الممدوح ونحو ذلك فاسم محمد مطابق لمعناه قاله  
سجانه ونفا في سماء قبل ان يسمى به نفسه فهذا علم من اعلم  
مبنيته اذ كان اسمه صادقا عليه فهو محمود في الدنيا لا هدي اليه  
ونفع به من العلم والحكمة وهو محمود في الآخرة بالشفاعة فقلت  
تكرر معنى الحمد كما يقتضي اللفظ ثم انه لم يكن محمدا حتى كان احمد  
احد ربه فسماه وشرفه فلهذا تقدم اسم احمد على الاسماء  
هو محمد فذكره عيسى فقال اسمه احمد وذكره موسى عليه السلام  
والسلام حين قال له ربه تلك امة احمد فقال اللهم احملني  
امة محمد فاحمد ذكره قبل ان يذكره محمد لانه حمله اياه كانت  
قبل احمد اناس له فلما وجد وبعث كان محمدا بالفضل وكذلك  
في الشفاعة محمد ربه بالمجاهدة التي يفتحها عليه فيكون احمد له  
لربه ثم يفتح محمد على شفاعة ربه روي ان النبي صلى الله عليه  
وسلم قال سميت في التوراة احمد لانني احيد امن عن النار واسمي  
في الزبور الماحي محي الله وعدة الاوثان واسمي في الانجيل احمد  
وفي القرآن محمد لانني اهل السما والارض وفي الحديث خمسة  
اسما وانا محمد واحد وانا الماحي الذي يمحى الله به الكفر وانا  
الماح الذي يحشر الناس على قدمي وانا الملقب وقد تقدم  
**قوله** فلما جاءه بالبينات قيل عيسى وقيل محمد صلى الله  
عليه وسلم قالوا هذا سحر مبين فقرأ الكسائي وحسنه ساحر  
نعت للرجل وروي ايضا قراءة ابن مسعود والباطون سمع  
نعتا لما جاءه الرسول قال ابو جيان هذا وقرأ الامم وسحر  
وعبد الله وطلحة والاعشى وابن وثاب ساحر وسحره وذكر  
الاخرين **قوله** ومن اظلم ممن اقرى اياي لا اجد اياه  
من اقرى على الله الذب **قوله** وهو يدعي حملة حاشية  
من فاعل اقرى وهذه قراءة العامة وقد اختلف يدعي فاعل  
الحملة مشددة هيبة للفظ عل وفيها تاويلان احدهما  
قاله المزني وهو ان يكون يقتل بمعنى يقتل فاعل حملة  
والثمة والضمير ان اعني هو المستتر في يدعي به تعالى  
وحقيقة تكون القرأتان بمعنى واحد كانه قيل والله يدعي  
الي الاسلام وفي القراءة الاولى يكون الضمير ان اعني  
من والثانية من اعني كذا دعوى وكلمة كذا ضمير يدعي  
معنى يدعي ويقتضيه عدى باللام والافه متعد بنفسه وعلى  
هذا الوجه فالضمير ان هو ايضا كما في القراءة المشهورة ومن  
طلحة ايضا يدعي مستد الفاعل مبدئ للمفعول وخروجها الزجر  
على ما تقدم من اوامره ودعاه بمعنى يسبه واكتسبه والمضمر  
عابدان على من عكس ما تقدم مراده في خروج القراءة الاولى فان  
الضمير ان الله كما تقدم تحريمه وهذا التعجب كغيره في قوله  
بعد الفجر ان التي ظهرت لها ثم قال والله لا يهديكم القوم الظالمين  
اي من كان في حكمه ان يحتمل بالضلالة **قوله** يريدون ليطفئوا  
نور الله باقواهم الاطفا هو الاحاد ليستعملوا في التارفة  
ما يحرك بها من الضياء والظهور ويعني في الاطفا والاحاد من  
حيث اد الاطفا يستعمل في القليل فيقال اطفا السراج والاطفا

احمد

توزع السراج وفي هذه اللام اوجه احدها انها مبدئية في  
الارادة فالتعجب في مبدئية ان يطفئوا النور في سورة التوبة  
وكان هذه اللام مبدئية مع فضل الارادة في قوله حيث لا يركب كما  
زيدت اللام في الاية فالتعجب في الاية لا يركب كما  
ابن عطية واللام في ليطفئوا الاية موكدة دخلت على المفعول لان التعجب  
يزيدون ان يطفئوا واكثر ما يلزم هذه اللام اذا تقدم المفعول  
تقول لزيد ضرت وكرهت قصدت انني وهذا ليس من هذه سببه  
وجه القاسم في قوله في محمد واكثر ما يلزم ليس بظاهر لانه لا يقول  
يلزمها المستعمل بل هي جائزة للزيادة وليس الاكثر ايضا زائد  
جواز ابل الاكثر عدما **قوله** لثاني الاطفا الملة والمفعول محذوف  
اي يريدون ابطال القوت او دفع الاسلام او هلاك الرسول  
ليطفئوا **قوله** ان الله يعنى ان الناصية وانما ناصية المفضل  
بقتضيتها قاله الفراء العرب غفل كنه موضع ان في ارادة وامر الله  
ذهب لكسايا ايضا وقد تقدم عن هذا في قوله يريد الله ليهنكم  
في سورة النسا **قوله** قال ابن عباس وابن زيد المراد بشور  
الله ههنا القرآن يريدون ابطاله وتكذيبه بالمقول وقاله  
السدي الاسلام اي يريدون دفعه بالكلية وقاله النجاشي  
محمد صلى الله عليه وسلم يريدون اهلاكه بالاراجيف وقاله  
ابن جريج حج الله ولا يله يريدون ابطالها بالكارهية وتكذيبهم  
وقيل انه مثل مضروب اي من اراد اطفا نور الشمس بنيت فوجده  
مستحيلا متعاضدا لذلك من اراد ابطال الحق حكاية ابن عباس  
قاله الماوردي سبب نزول هذه الآية ما حكاها عطاء عن ابن  
عباس رضي الله عنهم ان النبي صلى الله عليه وسلم ابطا عليه ارحي  
اربعين يوما فقال لعبد بن الاشرف يا معشر اليهود اسبقوا فاقدم  
اطفا الله نور محمد فما كان ينزل عليه وما كان يسم امره فخرت  
رسوله الله صلى الله عليه وسلم فاقدم الله هذه الآية وانقل  
الوحي بعد هذا **قوله** والله من نوره فقرأ الاخوان وحسنه ابن  
كثير ما ضافة يوم لنوره والباقون تنوينه ونصب نوره  
فالاضافة تخفيف والتسوية هو الاصل وابو حبان بنار  
في كونه الاصل وقد تقدم وقوله والله من نوره خالصة من فاعل  
يريدون ان يطفئوا والمعنى والله من نوره اي ما ظهره والافاق  
فان قيل الاتهام لا يكون الا عند نقصان فما معنى نقصان هذا  
النور فالجواب انها مكية نقصان الاثر وهو الظهور في  
سائر البلاد من المشارق والمغارب اذ الظهور لا يظهر الا بالانوار  
وهو الاتهام بويده قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم وتكتم اني  
مهيبة ان ذلك غفلة نزول عيسى عليه الصلوة والسلام تاله مجاهد  
**قوله** ولو كره حاله من هذه الحالت فيما يتداخلان وجواب لو  
محذوف اي اتمه واظهره وكذا ولو كره المشركون والمعنى ولو كره  
الكافرون من سائر الامم فان قيل قال اولاد لو كره الكافرون  
وقال تاشا ولو كره المشركون فما القابضة فالجواب ان الكافرون  
ان الكفار واليهود وما ارحى من القنات ذلك من نعمة الله تعالى  
والكافرون في كرات التعم قل هذا كمال ولو كره الكافرون ولاه  
لفظ الكافرون من لفظ المشرك فالمراد من الكافرون ههنا اليهود



والنصارى والمشركون فلفظ الكفار التوبة. وأما قوله ولو كره المشركون  
فذلك عندنا شركا وهو التوحيد وأما قوله فليست عليه فليست عليه  
دعاهم وإنما الدعوة إلى التوحيد بل الله الأبد فلهذا قال ولو كره  
المشركون **قوله** هو الذي أرسل رسوله بآية مبينة محمد بن عبد الله  
والرسالة تظهره على الدين كله بالحق ومن الظهور الفقهية بالهدى في القتال وليس  
المراد بالظهور أن لا يبقى دين آخر من الأديان بل المراد أن يكون أهل الإسلام  
غالبين ومن الظهور أن لا يبقى دين آخر سوى الإسلام في آخر الزمان **قوله**  
مجاهدة ذلك إذا اتزله الله عيسى لم يكن في الأرض إلا دين الإسلام **قوله**  
أبو هريرة يظهره على الدين كله بخروج عيسى وحبيبه لا يبقى كافر إلا أسلم  
وفي صحيح مسلم عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
لمن آمن منكم منكم عاد لا قلب كسر الصليب وليقتل الخنزير وليضع  
الزينة وليترك الملاهي ولا يمشي في البياض ولا يلبس الثياب ولا يمشي في الثياب  
وليدعوك إلى المال فلا يقبل أحد وقيل يظهره أي ليس عليه محمد صلى الله عليه  
وسلم على سائر الأديان حتى يكون عالما بها مما رجا بوجوده بظلالها ما رجا  
وعنه في كتابه على الدين على الأديان لأن الدين مصدريه من الله **قوله**  
**قوله** يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة تبيعكم كالمال قالوا قل  
في عثمان بن مظعون قال يا رسول الله لو أدلكم على قطعت خولة وزهبت  
واختصيت وحرمت اللحم والأنا لم يبلل أيدا ولا أخطو بهما رابعا  
قوله النبي صلى الله عليه وسلم إن من سبني المكاح فلا رهبا فنية  
في الإسلام وأما رهبا فنية فهي الجهاد في سبيل الله وتخصا من الصور  
ولا تخموا طيبات ما أحل الله لكم ومن سبني أثم وأقوم وأقرب وأصبر  
فمن رغب عن سبني فليس مني **قوله** عثمان بن عفان قال يا رسول الله إني أجد  
أحب إلي الله فأنجز فيها فزنت وقيل أدلكم على متاعكم في التجارة والجهاد  
قال الله تعالى إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم الأبدية  
وهذا خطأ بل الجحيم المؤمنين وقيل لا هذا الكتاب وقيل نزل هذا الخبر  
قالوا لم يظهر أي الأعمال أحب إلى الله لعلناه **قوله** قال النبي صلى الله عليه وسلم  
ذلك بمنزلة التجارة لأنهم يربحون بها رضي الله عنهم وجل وقيل جنة  
والجنة من النار والتجارة من النار **قوله** والتجارة عبارة عن معاشة  
الشيء بالشئ كما أن التجارة تنقي الشاهر من الفختر فكذلك هذه التجارة  
وكما أن في التجارة الربح والخسران فكذلك هذه التجارة خسران من غير  
صالحها فله الأجر الوافر **قوله** عرض عن الإيمان والعمل الصالح إلى خلا  
المدين **قوله** لا يحمل الله لانه نفسكم من عذاب الجحيم **قوله**  
بالشدة يدو حرافون بالتحقيق من أبي وهما معنى وأحلا الله  
والهجرة متقدمة من النفس بغير عذاب الجحيم **قوله**  
تؤمنون لا يحمل الله لانه نفسكم من عذاب الجحيم **قوله**  
لحتموا مضاري تلك التجارة تؤمنون والخير نفس الجحيم فلا حاجة إلى  
ربطها وان تكون منصوبة الحمل بالضرر فعل أي اعني تؤمنون وجاء ذلك  
على تقدير أن فيه نفسك والمعاملة على تؤمنون خيرا لقطيعة ما بينك  
وعبد الله آمنوا وبها هدى أمرين **قوله** ويريد من على تؤمنوا وقها هدى  
بمنه في ثروت الرفع **قوله** فاما كثرة العامة فالخبر بمضى الأمر بدله  
السادتان فان كثرة زيد على حذف لام الأمر أي يؤمنوا أو يؤمنوا  
كقولهم محمد بنده نسلك كل نفس **قوله** تعالى في العباد الذين آمنوا  
في وجهي لنفسي ولينصروا ولذلك جزم الفصل في جوابه في قوله يظهره

قوله اتوا الله أمره خير أثبت عليه نقد بوجه ليقول الله **قوله**  
الاخشي أن تؤمنوا عطف بيان لتجارة وهذا لا يحتمل إلا ما قيل  
أن يكون الأصل أن تؤمنوا فلما حذف ارتفع الفعل كقوله **قوله**  
الأيها المراجزي أخضر الوعي الأصل أخضر وكما قيل هل أدلكم  
على تجارة متخيم إيمان وجهاد وهو معنى حسن لولما قيل من المأثور  
وعلى هذا فيجوز أن يكون بدلا من تجارة **قوله** وقالوا انهم يؤمنون  
على جواب لا يستفهم وهو قوله هل أدلكم **قوله** وانختلف الناس  
في تفسير هذا القول فبعضهم يعلقه **قوله** قال الرباج ليسوا إذا لم  
علما بتفهمهم بفقرهم أي يفقرهم إذا آمنوا وجاهدوا يعني أنه ليس  
مرتقا على مجرد الاستفهام ولا على مجرد الدلالة **قوله** قال الرباج يؤمنون  
عند المجرى والرباج في معنى آمنوا ولذلك جاء بفقرهم مجردا عما عدا ذلك  
جواب الأمر قال ابن الخطيب هل أدلكم في معنى الأمر عند المجرى  
تفهمهم **قوله** ما كنت أي استكت وبما أنه أن هذا معنى الاستفهام  
تفهمهم **قوله** الذي أن يصير عرضا وحشا والخش كالغزاة والأغزاه **قوله**  
وقال المهدوي أنما يقع خلا على المعنى وهو أن يكون يؤمنون ويظهر  
عطف بيان على قوله هل أدلكم كان التجارة كره ما هي قبضت  
بالإيمان والجهاد فهي في المعنى فكانه قيل هل تؤمنون وتجاهدون  
قال فان لم نقد هذه التفسير لم يربح لأنه يصير الله الذي يفقر  
لكم والغزاة أنما يجب بالمقبول والإيمان لا بالدلالة **قوله** وقال الرباج  
فربما أنه أيضا **قوله** أيضا أن يؤمنوا استفتيتم كما بهم قالوا  
كيف فعل فقلت تؤمنون **قوله** وقال ابن عطية تؤمنون فعل مرفوع نقد  
ذلك فحمله على أن وهو على خير المسد المحذوف وهذا محتمل على  
تفسير المعنى لا تفسير الأعراب فانه لا حاجة إلى **قوله** قال ابن الخطيب  
فان قيل كيف أمرهم باليمان بعد قوله يا أيها الذين آمنوا فلهذا  
يمكن أن يكون المراد من هذه الآية المناقشين وهذه الذين آمنوا  
أنظروا ويمكن أن يكون أهل الكتاب وهم اليهود والنصارى فقامت  
أموالكم بالكتف المتقدمة فكانه قال يا أيها الذين آمنوا بالكتف المتقدمة  
أمنوا بالله وبمحمد ويمكن أن يكون أهل الإيمان كقول تعالى فزادهم  
إيمانا أو يكون المراد الأمر باليمينات على الإيمان كقولهم يثبت الله  
الذين آمنوا بالقول **قوله** فان قيل كيف ترجى التجارة إذا آمن بالله  
ورسوله ولم يجاهد في سبيل الله وقد علق بالجميع **قوله** فالجواب  
أن هذا المجموع هو الإيمان بالله ورسوله والجهاد بالنفس والمال  
في سبيل الله خير في نفس الأمر **قوله** يا أيها الذين آمنوا  
المرطبة كمال الأموال والأيمان التي تدعو بها في الاتفاق **قوله** أي  
هذا الفعل خير لكم من أموالكم وأنفسكم أن كنتم تعلمون أنه خير لكم  
**قوله** يفقر لكم فيه أو حده **قوله** أحدهما أنه يجرى على جواب الخبر  
معنى الأمر كما تقدم **قوله** والثاني أنه يجرى على جواب الاستفهام  
كما قاله الرباج الثالث أنه يجرى بشرط مفترق أي أن تؤمنوا بفقركم  
قال الرباج إذا غم بعضهم فقرا يفرقكم والاختشيت ترك الألف  
لأن المراجع مفكر أقوى فلا يحسن إلا في غم في الأمر لأن الألف  
لا بد من الأضعف **قوله** وما كن طيبة روى الحسن قال  
سألت عن ابن بن حصين وأبا هريرة عن قوله تعالى وما كن طيبة  
فقالا على خير سقطت سلتا رسول الله صلى الله عليه وسلم عنهما



تصرون لولوة في الجنة في ذلك القصر سمعون دارا من يا قوتة حرا في كل دار  
سمعون بيتا من زبرجدة خضرا في كل بيت سمعون سورا على كل سور  
سمعون قراشا من كل لون على كل قراش سمعون اموا من الحور العين  
في كل بيت سمعون ما جده على كل قايده سمعون لونا من المطامير وكل  
بيت سمعون وصفا ووصيفة فيعطى الله المؤمن القوة في غداة واحدة  
ما في في ذلك كله **قوله** في جنات عدن اي اقامه ذلك النور النور  
اي السعادة الدائمة لكثير واصل النور الظفر بالمطامير **قوله**  
واخرى فيه اوجه اخدها انما في موضع رفع على الاستدراك وخرها مقدر  
اي وليك اي وثق اوعده خصلة اخرى او مشوبة اخرى ويخبر بها نكت  
لها القرائن الخيرة حلة في مستداهما فتدبرها هي بغر الخيرة خبر  
اخرى قاله ابو المتاه الثالث انما منصوبة بفعل مجذوف لله لا لغيره  
بالسبيل قاي ويضطر او يمحكم مشوبة اخرى ويخبر بها نكت لها ايضا  
الرائع انما منصوبة بفعل مضارع يفسره بحسبها فذكر من الاشتغال  
وجنبه لا يكون بحسبها نكتا لا تفسر للفاعل فيه الخامس انما مجزوءة  
عطفا على تجارته ووضعت هذا بانها ليست مما دل عليه انما هي نكت من  
عند الله قال القرطبي هذا الوجه منقول عن الاحتشاش والخر **قوله**  
لنصر من الله ضمير مبتدأ ضمير اي تلك النعمة او الخلة الاخرى نصر من الله  
نكت له او متعلق بها اي ابتداء منه ورفع نصر وفتح قراة العامة وفيه  
ابن ابي عمير الثالثة وفيه اوجه ذكرها الزمخشري احدها انما منصوبة  
على الاختصاص الثاني ان تنتصب على المصدرية اي تنصرون نصرادين  
لنصر قريبا الثالث ان ينتصب على البدل من اخرى واخرى منصوب بمقدار  
كما تقدم اي يفهمكم ويدخلكم جنات ويدرككم نصر من الله وفتح قريب اي غنية  
قريبا **قوله** ومعنى الآية اي دلككم نصر من الله وفتح قريب اي غنية  
قريبا حل الدنيا فسر في مكة **قوله** ابن عباس رضي الله عنهما يدفعه نازي  
والرؤم ويقر المؤمنين برضى الله عنهم **قوله** المبعوث ويذكر المؤمنين بالجنة  
بالنصر في الدنيا والجنة في الآخرة ثم خصهم على نصر المؤمنين وجهاد الكافرين  
نقال بانها الذين امنوا كونا انصار الله اي كونوا اي كونوا اخوارا فيهم  
ليظهر لهم الله على خالفهم كما اظهر هوارى عيسى على من خالفهم **قوله** انصار الله  
قرا نازع وابن كثير وابو جرير وانصارا متونا جارا مجزوءة والمباقون انصار  
عنهم سمعون بل مضى في الخلافة القرية والرسم تحت القرائن معا واللام  
تحتل ان تكون مزمعة في المنعول للتعويته تكون العامل فرعا الاصل  
انصار الله وان تكون غير مزمعة ويكون الحار والمجرور لغنا لانصار  
والاول اظهر واما قراة الاضافة فتقع الاصل المذكور ويؤيد قراة  
الاضافة اجماع عليها في قوله تعالى نحن انصار الله ولم يتصور جريان  
الخلاف هناك لانه مرسوم بالالف **قوله** القرطبي قيل في الكلام انصار  
اي قدامهم بالحمد كونوا انصار الله **قوله** وقيل هو ابتداء خطاب من الله تعالى  
اي كونوا انصارا كما فعل انصار عيسى فكانوا بحمد الله انصارا وكانوا  
هوارين **قوله** قال القرطبي الجوارون خوارون خوارا انصار الله قال  
معاوية ذلك محمد الله تعالى اي نصرهم وهم سمعون رجلا وهم الذين  
بايعوه ليلة القيمة **قوله** وقيل هم قريش وسماهم قشاة **قوله** ابن كثير  
وعمر وعلي وطلحة والزبير وسعد بن ابوقاص والوعيد واسمه  
عامر وعثمان بن مظعون وحزة بن عبد المطلب وعثمان بن  
عقاف وعبد الرحمن بن عوف ولم يذكر سعد فيهم وذكر جعفر بن

ابن عباس

ابن عباس رضي الله عنهم اجمعين **قوله** كما قال عيسى بن مريم  
للمؤمنين وهما صفياءه اثنتي عشرة رجلا وقد حضرت اسماؤهم  
في آل عمران وهما اول من امن به من بني اسرائيل قاله ابن عباس وقال  
مقاتل قال الله لعيسى اذا دخلت القرية فاني الهرا الذي عليه  
المقصارون فاسالهم النصر فانا هم عيسى قال ابن انصار اي الى  
الله فبقائه اخن نصره فصد قوه ونصروه **قوله** كما وثق  
اوجه احدها ان الكاف في موضع نصب على انصار المؤمنين فكلنا  
لنصر ذلك كما قاله عيسى الكاف انما لغت فصدر مجذوف بفتح  
كونوا كونه قاله مكي وفيه نظير اذ لا يروى بان يكونوا كونا الثالث  
انه كلام مجمل على معناه دون كلفه واليه عا الزمخشري قال  
فان قلت ما وجه صحة التشبيه وظاهر تشبيه كون انصارا  
بقول عيسى صل الله عليه وسلم من انصارى فلت تشبه مجمل  
على المعنى وعليه يصح فاما كونوا انصارا الله كما كان الجوارون  
انصارا لعيسى حين قال لهم من انصارى الى الله وتقدم في آل عمران  
تقدم انصارا باني واختلاف الناس في ذلك **قوله** وقال الزمخشري هنا  
فان قلت ما معنى قوله من انصارى الى الله قلت يجب ان يكون معناه  
مطابقا لجواب الجوارين من انصار الله والذي يطابقه ان يكون  
المعنى من جندى متوجها الى نصرته الله واصافة انصارى خلاف اضافة  
انصار الله فان معنى من انصار الله من الذين ينصرون الله ولا  
يجب ان يكون معناه من ينصرى مع الله لا يطابق الجواب والدليل  
عليه قراة من قرا من انصار الله انتهى يعني ان بعضهم يدعون الى  
بمعنى من **قوله** وقوله قراة من قرا انصارا الله اي لو كانت بمعنى لما صح  
سقوطها في هذه القراة **قوله** قاله شهاب الدين وهذا غير لازم لان  
كل قراة لها معنى يخصها الا ان الاول يتوافق القرائن **قوله**  
فامنت طائفة من بني اسرائيل وكبرت طائفة **قوله** قال ابن عباس  
رضي الله عنهما يعني في زمن عيسى عليه الصلوة والسلام وذلك ان طائفة  
رفع قرق قومه ثلاث فرق فقرة قالوا كان الله فارقتهم وفترة  
قالوا كان ابن الله فقرة الله اليه **قوله** وفترة قالوا كان عبد الله  
ورسوله فقرة الله وهم المؤمنون وانتم كل قرة طائفة من  
الناس فاقسموا فظهرت الفرقان الكافران على المؤمنين حتى ضد  
الله محمدا صلى الله عليه وسلم فظهرت الفرقة المؤمنة على الفرقة الكافرة  
فذلك قوله تعالى فاما الذين امنوا على عهد وهم فاصبحوا ظاهرين  
وقال معا هذا يروى في زمانهم على من كفر بعيسى والاول اظهر لان عيسى  
لم يقابل احدا ولم يكن في دين المجاهدين بعده ففان وتلك فقرة من على  
قتادة فاصبحوا ظاهرين عاصين بالجنة والبرهان لانهم قالوا ائمتنا  
وياليتهم تعلمون ان عيسى كان نبيا من الله لا نبيا من انبياءه كان  
ياكل والله تعالى لا ياكل وتبين نزلت هذه الآية في رسل عيسى عليه الصلوة  
والسلام قال ابن اسحاق وكان الذي بعثهم عيسى من الجوارين  
والاتباع بطرس وبولس والرومية وانذارا ريس ومثالي الارض التي  
ياكلها الناس ولوناس الى ريس يابل من ارض المشرق وكنس في قراطة  
والاروى سلم وهي تحت المقدس والبرس الى الاربعية وهي ارض الحجاز  
وايمن الى ارض البرية ويهودا ويهودا الى الاسكندرية وما حولها



فاندهم الله بالحق فاصبحوا ظاهرين اي خالعين من قلوبكم فظهرت  
على الجاهل اي غلوت عليه **قوله** فاجعلنا الذين آمنوا على عدوهم  
من انتفاع الظاهر موقع المضمير منها تنبيه على عداوة الكفار لهم  
اذ لا يصل فاجعلنا هم عليهم اي اجعلنا المؤمنين على الكافرين من  
الظاهرين المذكورين **قوله** لعلهم يتقوا من الله  
كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة  
عنين عليها الصلوة والسلام كان عيسى مستغفر له ما دام في الدنيا  
ويوم القيمة هو رقيقه **قوله**

### سورة الجمعة هـ د ن ت

وهي إحدى عشر آية ومائة وثمانون كلمة وسبعمائة وعشرون  
حرفا وروى مسلم عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم  
قال خير يوم طلعت عليه الشمس يوم الجمعة فيه خلق آدم  
وفيه ادخل الجنة وفيه اخرج منها ولا تقدر الساعة الا  
في يوم الجمعة **قوله** وعنه قال صلى الله عليه وسلم عن الاجرة  
يوم الجمعة ونحن اول من يدخل الجنة بعد اتيهم وان الله لا  
يزيلنا واولئنا من بعدهم فاختلغوا ففقدنا الله لا  
اختلغوا عنه من الحق باذنه فبذل ابومهم الذي اختلغوا فيه  
هذان الله له قال يوم الجمعة فاليوم لنا وعد اليهود وتعد  
عند المنصاري بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** تعالي بسم الله  
ما في السموات وما في الارض تقدم الكلام فيه **قوله** الملك  
القدوس العزيز الحكيم **قوله** وجه تعلق هذه السورة بما قبلها  
هو انه تعالى قال في اول تلك السورة بسم الله الملك القدوس  
وهذا لا يدل على التسليم في المستقبل فقال في اول هذه السورة بسم الله  
المستقبل ليدل على التسليم في الزمن الحاضر والمستقبل **قوله** وما تعلق  
الاول بالآخر فلا بد تعالى ذكر في اخر تلك السورة انه كان يوم يدهل  
الايان حتى صادوا فالبين على كنفار ذلك على وفق الحكمة للحاجة  
اليه اذ هو عز وجل الاطلاق ومنزه عما يحيط به بالجملة **قوله** اول  
هذه السورة ذكر ما يدل على كونه مقدسا ومنزها عما يليق بخلق  
العالمية ثم اذا كان خلق السموات والارض باجمعهم في تسبيح حضرة  
الله تعالى فله الملك ولا ملك اعظم من هذا **قوله** الملك  
تعالى فهو الملك على الاطلاق ولما كان الكل خلقه فهو الملك **قوله**  
الملك القدوس قرأ العامة بجر الملك وما بعده تعنا الله والى  
ضعيف لا يشتغل بها **قوله** البور ايل وسلمة بن ميارب وروى  
على اضرار مبتدأ مقتضى المذهب **قوله** الزمخشري ولو قرئ بالنصف  
على خلقه الحمد لله اهل الحمد لكان وجهه **قوله** البور ايل وسلمة بن ميارب  
بنيته القاف وقدره ذلك ويسمى من جملة ما يجري فيه النقصان  
كشكره وشكره ونحوه **قوله** وسبح له في سمحه وسبح له فان قيل الحكيم  
يطلق على الغير كما يقال في زمانه الحكيم فالجواب ان الحكيم عند  
اهل التحقيق هو الذي يسمع الاشياء واصفاً والله تعالى حكيم بعد  
المعنى **قوله** هو الذي بعث في الاميين رسولا تقدم الكلام  
في الاميين والاميين جمعة ويطلق وما بعده فتعني لرسول الله  
ابن عباس رضي الله عنهما الاميون العرب كلهم من كتب منهم ومن  
يكتب

بكت لانهم لم يكونوا اهل كتاب وقيل الاميون الذين لا يكتبون  
وكذلك كانت قريش ورؤس منعمون عن ابراهيم قال الامي الذي  
لا يكتب ولا يكتب **قوله** وعن ابن عباس رضي الله عنهما الاميون الذين  
لمسهم كتاب وكانوا يبعث فيهم وقيل الاميون الذين هم على ما  
خلقوا عليه وقري الاميين بعد في ما انبسط **قوله** رسول  
منهم يعني بهذا صلى الله عليه وسلم واما من جئ من العرب الا ورسول  
الله صلى الله عليه وسلم فيهم قرابة وقد ولدوه **قوله** ابن  
اسحاق الا بن عبد فانه الله ظهر نبية صلى الله عليه وسلم منهم  
لغير انفسهم فلم يجعل له عليهم ولادة وكان اميا لم يقرأ من كتاب  
ولم يتعلم صلى الله عليه وسلم **قوله** قال الماوردي فان قيل فما وجه  
الامتياز بان بعث نبيا اميا فالجواب من ثلاثة اوجه احدها  
لما افقت ما تقدمت من بشارة الانبياء الثاني لما كانت حاله  
لاحوالهم فيكون اقرب من موافقتهم الثالث لمبني عنه سورة  
الظن في تعليمه ما دعي اليه من الكتب التي قرأها والحكمة التي تلاها  
قال القرطبي وهذه اكلة دليل مجزئة وصدق نبوته **قوله** تنزلوا  
عليهم اياته يعني القرآن وبزكيتهم اي جعلهم اذكيا القلوب بالبيان  
قوله ابن عباس وقيل يظهرهم من ذنوب الكثرة والذنوب قاله ابن  
جرير ومقاتيل **قوله** وقال السدي ما خذ زكاة اموالهم وبيعهم الكتاب  
يعني القرآن والحكمة السنية قاله الحسن **قوله** وقال ابن عباس ان كتاب  
الخط ما تعلم لان الخط انما مشا في العرب بالشرح لما امروا بالتبشير  
وبالخط **قوله** وقال مالك بن انس الحكمة العفة في الدين وقد تقدمت في  
العترة وان كانوا من قبل اي من قبله وقيل ان يرسل اليهم ليرسل اليه  
عن اي في هاب عن الحق **قوله** قال ابن الخطيب احب  
اهل الكتاب بهذه الآية تعالى لولا قوله تعالى بعث في الاميين رسولا  
منهم يدل على انه عليه الصلوة والسلام كان رسولا الى الاميين  
وهو العرب خاصة وهذا ضعيف فانه لا يلزم من تخصيص النبي  
بالذكر في ما عداه الا في قوله تعالى ولا تخطه بيمينك انه لا يلزم  
منه انه يخطه بشماله ولانه لو كان رسولا الى العرب خاصة كان  
نوله تعالى كافة للناس بشيرا ونذيرا لا يناسب ذلك وقد انفقوا  
على صدق الرسالة الخصومة فيكون قوله كافة للناس دليلا على  
انه عليه الصلوة والسلام كان رسولا الى الكل **قوله** واخر فيه  
وجاه **قوله** احدهما انه مجرور عطفا على الاميين ولما يمتحونهم ضعفه  
لاخرين وقيل الثاني انه منصوب عطفا على الصبر المنصوب به  
يعلمهم اي ويعلم المؤمنين لم يمتحونهم ويصامحتون فكل من تعلم شريعة  
محمد صلى الله عليه وسلم الى اخر الزمان فرسول الله صلى الله عليه وسلم  
معلم بالقوة لانه اصل ذلك الخبر العظيم والفضل الجسم **قوله**  
لما يمتحونهم اي لم يكونوا في زمانهم ويتجيمون بعده **قوله** قال ابن  
عمر وسعيد بن جبير هم المجر وفي صحيح البخاري رسل عن ابي هريرة  
رضي الله عنه قال قال الله تعالى بعث النبي صلى الله عليه وسلم لعل  
عليه سورة الجمعة فلما قرأوا من لما يمتحونهم قال من هو لا رسول  
الله فلم يراجع النبي صلى الله عليه وسلم حتى سألوه مرة او مرتين  
او ثلاثا قال وفيما سئلان الفارس قال فوضع النبي صلى الله عليه وسلم  
يده على سلمات ثم قال لو كان الايمان عند المشرك لكانت رجلا من هؤلاء  
يكتب



رواية لولكان الدين عند الشراي الذهب به رجل من فارس وقال من  
اشاق ارس حتى يتناول له لفظ مسلم وقال عكرمة هذا التامول  
وقال محمد هذا هو الناس كلهم يعني من بعد العرب الذي بعث فيهم محمد  
صلى الله عليه وسلم وقال ابن زيد ومقاتل بن حبان قالاهم من دخل  
في الاسلام بعد النبي صلى الله عليه وسلم الى يوم القيمة قال سبل بن  
سعد الساعدي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان في اهل الانبياء  
رجالا ومسا يدخلون الجنة بغير حساب ثم تلاوا اخرين منهم كان فيهم  
انهم والموتى الاول اشقت وروى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال  
رايتني اسقى منها سودا ثم انبعت بها عنما عنوا او لها يا ابا بكر قال  
يا نبي الله اما السواد فبالعرب واما العفر فبالجند تتبعك بعد العرب  
قال النبي صلى الله عليه وسلم كذلك او لها الملك يعني جبريل عليه  
السلام رواه ابن ابي ليلى عن رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم  
وهو علي بن ابي طالب رضي الله عنه **قوله** ذلك فضل الله  
يؤتيه من يشاء قال ابن عباس حيث الحق العجم بقريش وقيل يعني  
الاسلام فضل الله لويته من يشاء قاله الكلبي وقال مقاتل يعني العرب  
والنبوة وقيل انه المال ينتقل في الطاعة لما روى ابو صالح عن ابي  
هريرة ان فقرا المهاجرين انوار رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا  
ذهب اهل الدنور بالدرجات العلى والنعيم المقيم فقالوا وما ذلك  
فقالوا انصلون كما تصلون ويصومون كما تصومون وتصدقون ولا تصدقون  
وتحفظون ولا تحفظون فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم افلا  
اعلم شيئا تدركون به من سبقكم وتسبقون به من بعدكم ولا يكون  
احدا افضل منكم الا من صنع مثل ما صنعتم قالوا بل يا رسول الله  
قال سبحون وتكبرون وتجدون دبر كل صلاة ثلاثا وثلاثين مرة  
قال ابو صالح فرجع المهاجرين الى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فقالوا سمع اخواننا من اهل الاموال بما فعلنا ففعلوا مثل ما  
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء  
وقيل انه انقيا الناس الى تصديق النبي صلى الله عليه وسلم  
ودخولهم في دينه ونصرتهم **قوله** مثل الذين حملوا التوراة  
هذه قراة العامة وترا زيد بن علي ويحيى بن يعمر حملوا هذه التوراة  
لنفا على **قوله** كمثل الحمار هذه قراة العامة وقرا عبد الله بن  
منكر وهو في قراة الباقين لان المراد بالحمار الخنزير وهذه وصف  
بالجملة بعده كما ساقى وقرا المامون بن هارون الرشيد يحمل هذه  
صينا المفعول والجملة من يحمل او يحمل فيها وجهان اشهرهما انها  
مؤتممة الخالصة من الجاهل والشافى في موضع الصفة لهما وجريان  
بمجرى المذكرة اذ المراد به الخنزير قال ابن جرير في الجوهري لو وصف  
لا الحمار كالليم في قوله **قوله** ولقد امر على النبي بسبعين ووقعت قراة  
هذا وان منه عند بعضهم رواية لاهل الليل فليل وان سلمت ليل  
والجوهري يعلونه حالا للتعريف اللفظي واعا قراة عبد الله بن الجهم  
وصف فقط ولا يمتد ان يكون حالا عند سيبويه والاسفار جمع سفر  
وهو الكتاب المجمع الاوراق **قوله** هذا مثل ضرب للبهيمة  
ما تركوا العمل بالثورة ولم يؤمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم حملوا  
الثورة اي كلموا المعلن بها قاله ابن عباس وقال الجرجاني هو من  
الجملة بمعنى الكفالة اي ضمنوا احكام التوراة وقوله ثم حملوها

ثم حملوها بما فيها ولم يؤمنوا بها كمثل الحمار يحمل اسفارا اي كتمان العلم  
واحد ها سفره قال النزهة الكتب اعظم من لاهما تنفعهما قنما من الحمار  
اذا قرئت وتغيره شجرة واشار يعني كالحمار يحملها وما يدري ما فيها  
ولا ينتفع بها كذا اليهود يفرقون التوراة ولا يستفهمون لفظ لانهم  
خالفتوا ما فيها قال ميمون بن مهران الحمار لا يدري اسفر على ظهره ام زبل  
نكذ لك الهمزة وفي هذا تنبيه من الله تعالى ان حمل الكتاب ان يتفهم  
معانيه ويعلم ما فيه ويعمل به لئلا يلحقه من الذم ما يلحق هؤلاء القار  
لمرك ما يدرك البصر اذا عدا باوسا فاه او راج ما في القدر **قوله**  
يحيى مثل القوم ضلوا وجهه احدها وهو المشهور ان مثل  
القوم خال ليس والمخصوص بالذم الموصول بعده وهذا مستل لانه  
لا بد من مقادير فاعل نعم وبغير والمخصوص بهذا المثل ليس القوم الذين  
والجواب انه على حذف مضاف اي ليس مثل القوم مثل الذين كذبوا  
لناني ان الذين صفة القوم فيكون فيقول الحمار والمخصوص بالذم حذف  
لفهم المعنى بقدره ليس مثل القوم المذكورين مثل هؤلاء وهو قريب من  
الاوله الثالث ان الفاعل محذوف وان مثل القوم هو المخصوص  
بالذم بقدره ليس المثل مثل القوم ويكون الموصول فاعل القوم  
ايضا واليه يخو كلام ابن عظيم فانه قال والقوم ليس مثل القوم  
وهذا ما سدد لانه لا يحذف الفاعل عند المفسرين الا في مواضع ثلاثة  
ليس هذا منها اللهم الا ان يقول يقول الكه فيمن الرابع ان يكون  
التمييز محذوف والفاعل المفسر مستتر بقدره مثلا مثل القوم  
واليه يخو كلام الزمخشري فانه قال ليس مثل القوم فيكون  
الفاعل مستترا مفسرا مثلا ومثل القوم هو المخصوص بالذم والموصول  
صفة له وحذف التمييز وهذا لا يجوز سيبويه واجماده الستة  
نصوا على امتناع حذف التمييز وحذف الموصول وهو ميمون **قوله**  
قال ابن الخطيب فان قيل ما الحكمة في تقييد الحمار من دون سائر  
الحيوانات قالوا اس من وجوه احدها انه تعالى خلق الحمار والبق  
والحمار للركوب والبقية كالبقر والبق في الحقل والبق في الحقل  
لتركها وراثة والبقية في الحقل والبق في الحقل والبق في الحقل  
والحمار عليه وفي البقاله ون الحبل وفي الحمار وفي البقاله والبق  
قاله سبطي الحمار الثلاثة وحسنه يكون الحمار في معنى الحبل  
الظير واغلب بالمسبة الى الحبل والبق في الحقل والبق في الحقل  
وقالهما ان هذا التمثيل لاظهار الحبل والبق في الحقل والبق في الحقل  
والحمار يحمل به في الحبل والبق في الحقل والبق في الحقل والبق في الحقل  
ليس في غيره من الحيوانات والعرض من كلامه هنا استغنى القوم  
وتعريفهم فيكون تقييد الحمار البقر والبق ان حمل الاسفار  
على الحمار اسل واعم واسره لسرعة انقياده فانه يتقاد ذلك  
البعير من غير كلفة وهذا من جملة ما يوجب حسن الذم بالصفة  
التي هي **قوله** وخافسها الارعابة اللفاظ والمناسبة من لوازم الكلام  
وبين لفظ الاسفار والحمار مناسبة لفظية لانه جدي غيره من  
الحيوانات فيكون ذكره اول **قوله** قال الزمخشري كلام  
يتم مثل القوم الحبل الذي ضرباه حذف المضاف وان لا يحددي  
القوم الظالمين الذين ظلموا انفسهم بتكذيب الانبياء يعني من سبق  
في علمه ان يكون كما في **قوله** قل يا ايها الذين هادوا اذ نعمتم انكم



اوليا الله من دون الناس من دون محمد واصحابه لما اوتينا الزبد  
الفضيلة وقالوا نحن ابناء الله واحباوه قال الله تعالى ان كنتم  
اوليا الله من دون الناس فللاوليا عند الله الكرامة فمنها الموت  
فمنعوا الى ما نصير اليه اوليا الله **قوله** انكم اوليا سادس  
المؤمنين او المؤمنات على الخلق والله متعلق باوليا او يحدو  
لغنا لا اوليا ومن دون الناس كذلك **قوله** فمنعوا الموت  
بجواب الشرط والعامة بضم الواو وهو الاصل في رواه الضمير  
واين الضمير واين يصير واين اسواق بكسوها وهو اصل التقاء  
الساكنين واين الضمير ايضا بمنعها وهذا طلب للتحقق  
وتقدم ترجمته في ابشر والاضلاله وحكي الكسائي ابدال الواو هرة  
**قوله** ولا يمنونه وقال في البقرة ولن يمنونه **قوله** لا  
لا فرق بين لا ومن في كل واحد منها للتمسك بالان والاولى  
وتقدم ترجمته في لا فاق مرة بلفظ التاكيد ولن يمنونه ومرة  
بغير لفظه ولا يمنونه قال ابو حيان وهذا جوع منه  
عن منعه وهو انه لن تقتضي المعنى على التاكيد في وجه  
الجماعة وهو انها لا تقتضيها قاله شهاب الدين وليس فيه  
غاية ما فيه انه سكنت عنه وتضمنت به لا ولت في نفي المستقل  
لا ينفي اختصاصه بل ينفي غيره وتقدم الكلام على هذا موضع  
في البقرة **فصل** المعنى ولا يمنونه ابدا بما قدمت  
ايدهم اي اسلموه من كذا يد محمد صلى الله عليه وسلم فلو تمنوه  
لما تروا فكان في ذلك بطلان قوله وما ادعوه من الولاية قال  
عليه الصلوة والسلام لما نزلت هذه الآية قال والذي نفسي بيده  
لو تمنوا الموت ما بقي على ظهرها يهودي الا مات وهذا اخبار من  
الغيب ومحمدة للمؤمنين صلى الله عليه وسلم وقد مضى الكلام على  
هذه الآية في البقرة عند قوله فمنعوا الموت **قوله** قل ان  
الموت الذي تقررون منه فانه ملائكم وهذه افعالها افعالهم  
انها اخلت لما تضمنه الاسم من معنى الشرط وحكم الموصوفين للموصوف  
فحذف ذلك قال الزجاج لا يقال ان زيد فاعلان وهذا كماله  
ملائكم ويكون مبالغة في الدلالة على انه لا يمنع الغار منه الثاني  
الظاهرية محضه لا للمؤمنين المذكور وانفسه هو القول الاول  
بوجهين احدهما ان ذلك مما يجوز اذا كان المستند او اسم ان موصولا  
واسم ان هنا ليس بموصول بل موصوفا بالموصول والثاني ان الموت  
من الموت لا يمنع منه فلم يثبت الشرط يعني انه متحقق فلم يثبت  
الشرط الذي هو من شأنه الاختلال **فصل** من الاول بان الموت  
مع صفة كاشي الواحد لان الذي لا يكون الامن صفة فاذا المذكور  
الموصوف دخلت الفاء والموصوف موصوف فكذا اذا اصرح به وعمل الثاني  
بان خلقا كثيرين يظنون ان الزمان اسباب الموت فيجب ان يكون الموت  
موتهم وان يكون الموت الذي تروونه منه وتكون الفاء جوابا لملة  
قال كما يقولون منطلق فكم اليه وفيه نظر لانه لا يثبت بين قوله  
ان الموت الذي تروونه منه وبين قوله فانه ملائكم فليس نظير لما قلناه  
قال المترضي وجوز ان يتم الكلام عند قوله الذي تقررون ثم يستدرك  
فانه ملائكم وقدر الزيد على انه يعني فانه فيها وجه اهلها ما  
وحيث يكون الخير نفس الموصول كانه قيل ان الموت هو الشيء

يزرون

يزرون منه كما قاله الزمخشري الثاني ان الخبر الجملة من قوله ان ملائكم  
وحيث يكون الموصول بغير الموت الثالث ان تكون انه تاكيد لان  
الموت كما قاله الكلام كالحرف تاكيدا لفظيا وقد عرفت انه لا يتركز  
الاباعادة ما دخل عليه او باعادة تنهية فاكديا عادية صهيها دخلت  
عليه ان وحيث يكون الموصول بغير الموت وملائكم خبره كانه  
قيل ان الموت ملائكم وقيل ابن مسعود وملائكم من غير فانه  
فان قيل الموت ملائكم على كل حال فزادوا ولم يبق فاما على الشرط  
والجواب ان هذا على جهة الرد عليهم اذ ظنوا ان الزمان ينجيهم  
ثم تردون الى عالم الغيب والشفاعة فيقولون بما كنتم تقولون  
وهذا وعيد بليغ ويهدد بشدة يد **قوله** قال يا ايها الذين آمنوا  
اذ اردوا الصلوة من يوم الجمعة الآية **قوله** قال الله تعالى الجمعة بغير  
وقرأ عبد الله بن الزبير وزيد بن علي والاعشى وابو حنيفة وابو  
عمرو في رواية يسكنون اليه فقيل في لغة في الاولى وسكنت تخفيفا  
وهي لغة يميم وقيل هو مضارع بمعنى الاجتماع وقيل المكان بمعنى التجمع  
صدا الرجل فزاد ان هذا يرايه فلما كان في الجمعة معنى التجمع اسكن لانه  
مفعول به في المعنى او يشبهه فصار كزاد الذي فزاد به قاله  
وكذا قال ابو القاسم هو معنى التجمع فيه مثل رجل ضحك اي يضحك  
منه **قوله** من يجرؤ اسكات اليوم استخفافا وقيل هي لغة وقد  
تقدمناها قراءة وابنا لغة يميم **قوله** وقال ابو حيان وكنت تصحبا لم  
يزابها قال شهاب الدين قد نقلها ابو القاسم قراءة فقال  
وقرأ بفتح الهمزة المعنى الطاعل اي يوم المكان الجامع مثل رجل ضحك اي  
كثير الضحك والى معنى ودينه لغة قاله بفتح الهمزة نسبة الضمير اليها  
كما تجمع الناس كما يقال رجل حجة اذا كان يلحق الناس وقرا اذا  
كان يترك الناس ونقلها قراءة ايضا الزمخشري جعل الجمعة باسمه  
وهو الاصل وبالضموم مخففة منه فقال يوم الجمعة يوم الفرج المحج  
كقولهم ضحك للضحك منه ويوم الجمعة بفتح الهمزة يوم الوقت الجامع  
كقولهم ضحك ولعمري ويوم الجمعة تنقيل للجمعة كما قيل عشرة في عشرة  
وقوى بين جميعا وتقدم مرة يوم الوقت الجامع احسن من تقدمه في النسخ  
يوم المكان الجامع لان نسبة الجمع الى المشرقين مما زف الاول بقاوه  
زما على حاله قال الفرط وجهم ما جمع وجعات **قوله** وقال ابن عباس  
نزل القرآن بالتثنية والتثنية فادروها جمعة يعني بجمع الهم وقيل  
الزواوي عبيد والتحقيق احسن واقيس نحو مرة ومشرق ومشرق  
ومشرق ومشرق ومشرق وقيل الهم لغة بني قنقل وقيل الهم لغة بني  
على الله عليه وسلم **فصل** قال ابن الخطيب قوله للصلوة  
اي لو قت الصلوة بدليل قوله من يوم الجمعة ولا يكون الصلوة من اليوم  
وانما يكون وقتها من اليوم **فصل** روى سلمان انه صلى الله  
عليه وسلم قال انما سميت جمعة لان الله جمع فيها خلقا آدم وقيل  
لان الله تعالى فرغ فيها من خلق كل شيء فاجتمع فيها جميع المخلوقات  
وقيل لتجمع الجماعات فيها وقيل لاجتماع الناس فيها للصلوة **قوله**  
من يوم من هذه بيانه لادانفسه لها قاله الزمخشري وقال ابو القاسم  
ايضا يعني اي في يوم كقوله اروي ما اظلموا من الارض اي في الارض  
**قوله** قال الزمخشري قال ابو سلة اول من قال اما بعد فعب بولي  
وكان اول من سمى الجمعة لاجتماع قريش فيه الى كعب وكان يقال اليوم



الجمعة المروية وقيل اول من سهاها جمعة الانصار وقال ابن سيرين  
جمع اهل المدينة من قبل ان يقدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة  
وقيل ان تزل الجمعة وهم الذين سهاها جمعة وقد كانهم قالوا  
ان لليهود يوما يجتمعون فيه في كل سبعة ايام وهو السبت والجمعة  
يوم تلتفتنا لاولا فاجتمع حتى جعل يوما لنا نذكر الله فيه ونصل فيه  
ونستذكر فقالوا يوم السبت لليهود ويوم الاحد للصغار فاجتمعوا  
يوم الاحد وبعثوا الى سعد بن زرارة فجلس يوم سبيلهم  
فذكرهم فجمعهم يوم الجمعة حين اجتمعوا فذكرهم سعد بن زرارة  
وتقدم اليها لعلهم في هذه اول جمعة في الاسلام وروى انهم كانوا اثني  
عشر رجلا وقال النبي وروى عنه عن موسى بن عتبة عن الزهري  
ان مصعب بن عمير كان اول من جمع الجمعة للمسلمين بالمدينة قبل ان  
يقدم بها النبي صلى الله عليه وسلم قال النبي يجتمعون ان يكون مصعب  
جمعهم بمكة فجمعهم سعد بن زرارة فاجتمعوا كعب بن لؤي عن عبد الله  
ابن كعب بن مالك عن ابيه كعب بن مالك ان كان اذا سمع النداء تزعجت لاسعد بن  
لاسعد بن زرارة فقلت لدا اذا سمعت النداء تزعجت لاسعد بن  
زرارة قال لا بد اول من جمع بنا في هجرة النبي من حرة بن بياض  
فجمع فقال له تنصب الخضايات قلت لكم كعب بن لؤي قال اربعين  
ذكره البيهقي واما اول جمعة جمعها النبي صلى الله عليه وسلم باصحابه  
فقال اهل السير قد مر رسول الله صلى الله عليه وسلم مهاجرا في  
بقية على بني عمرو بن عوف يوم الاثنين لاثني عشر ليلة خلت من شهر  
ربيع الاول حين اشتد البرد من تلك السنة بعد التاريخ فاقاموا  
اليوم الخميس واسس مسجدهم ثم خرج يوم الجمعة الى المدينة فادركته  
الجمعة في بني سالم بن عوف في بطن وادهم فنادوا في ذلك اليوم  
مسجدا تجمع بهم وخطب وهو اول خطبة خطبها بالمدينة وكان في  
الحمد لله واستغفره واستغفره واستغفره واستغفره واستغفره  
من يكفره واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا  
عبده ورسوله اسلم بالمعروف ودين الحق والتوراة والموعظة والحكمة  
على فترة من الرسل وقلعة من العلم وخلافة من الناس وانما امرنا  
ودنونا الساعة وقرب من الاجل من يلحق الله ورسوله فقد رشده ومن  
يعص الله ورسوله فقد غوى وخلفا وخلفا لا يعبدوا وصيكم بقوله  
الله فانه خير مما هو به المسلم المسلم ان يحضه على الآخرة والاولى  
الله واخذوا ما يذكرون الله من تقوى فان تقوى الله من على وجه  
ومخافة من ربه عنوان صدق على ما تنفون من الآخرة ومن يصلي الذي  
يعينه وبين الله من امره في السر والعلانية لا يتوكل به الا الله  
يكن له كرا في عاجل امره وذاخره فيما بعد الموت حين ينتقل الى الآخرة  
وما كان مما سوى ذلك يودلون بينه وبينه اعداء بعد ما يذكرون الله  
نفسه والله روف بالعباد هو الذي صدق قوله وانتم وعدة لا تخلف  
لذلك فانه يقول ما يصدق القول لدى وما انا بظلام للعبيد فاجتمعوا  
الله في عاجل امرهم واجله في السر والعلانية فانه من يتق الله يكثر  
ساعة ويعطيه اجره من يتق الله فانه روف اعطيه وان تقوى الله  
توقى مقتته وتوقى عنته وتوقى سخطه وان تقوى الله تكثر  
وترحم الرب وترحمه الدرجة فخذوا حذرهم ولا تفرطوا في جنب الله  
فقد علمكم في كتابه وفتح لكم سبيله ليعلم الذين صدقوا ويعلم الكاذبين

فاحسنوا



فاحسنوا احسن الله اليكم وعادوا اعداءه وجاهدوا في الله حتى جهاده  
وهو احب اليكم وسماكم المسلمين بالعدل من هلك عن بينة وعنبر بينة  
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فاكثروا ذكر الله تعالى واحملوا  
بعد الموت فانه من يصلي ما بينه وبين الله يكفيه الله ما بينه وبين  
الناس ذلك بان الله يعطي على الناس ولا يقضون عليه ومحمد بن  
الناس ولا يكون منه الله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم  
فاحسنوا احسن الله اليكم وعادوا اعداءه وجاهدوا في الله حتى جهاده  
وتكر ما تفعل يا ايها الذين امنوا انكم تحسدوا بالهدا وان كان قد دخل في  
عوم قوله تعالى اذ نادى الي الصلاة ليدل على وجوبه وتأكيد فضله  
وقال بعض العلماء ان الصلاة بالجمعة هي ما معلوم بالاجماع لامن نفس القطر  
وقال ابن العربي وعندي انه معلوم من نفس المصنف وقال ابن العربي  
وعندي انه معلوم من نفس المصنف وتكرهه وهي قوله من يوم الجمعة وذلك  
بنيته لان الهدى الذي يختص بذلك اليوم هو يوم تلك الصلاة واما غيره  
فهو عام في سائر الايام ولو لم يكن المراد به تلك الجمعة لما كان تخصيصه  
بها واصافته اليها معنى ولا فائدة **قوله** كان الاذان على عهد  
رسول الله صلى الله عليه وسلم في سائر الصلوات مؤذنة واحدا اذا  
جلس النبي صلى الله عليه وسلم على المنبر كذا فعل ابو بكر وعمر وعلي  
بالجمعة ثم زاد عثمان على المنبر اذ انا ناسا على داره انقضى الزور  
حين كثر الناس بالمدينة فاذا سمعوا اقبلوا حتى اذا جلس عثمان على  
المنبر اذن مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم يخطب عثمان  
الخبره ابن ماجه في سننه وقال الماوردي فاما الاذان الاذنية  
فعله عثمان بن عفان ليتباهى الناس بحضور الخطبة عند اسماء المدينة  
وكثرة اهلها وكذا كان عمر رضي الله عنه اذن ان يؤذن في السوق قبل  
المسجد ليقيم الناس من بيوتهم فاذا اجتمعوا اذن في المسجد فجلس عثمان  
رضي الله عنه اذا بين في المسجد قال ابن العربي وفي الحديث الصلوات  
الاذان كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم واحدا فجلس  
كان زمن عثمان زاد الهدى الثالث على الزور واسماء في الحديث الثالث  
لانه اضافه الى الاقامة كقوله عليه الصلاة والسلام بين كل اذان  
خطبة لمن شأ يعني الاذان والاقامة وتوهم بعض الناس انه اذا اهل  
فجلسوا المؤذنين ثلاثة فكان وهما ثم جعوههم في وقت واحد وكان  
وهما على وهم **قوله** فاسمعوا الى ذكر الله قيل المراد بالسعي هنا  
العصاة قال الحسن والله ما نسعى على الاقدام ولكنه سعي بالقلوب  
والسعي وقال الجمهور السعي العمل لقوله تعالى ومن اراد الآخرة وسعى لها  
سعيها وهو مومن وقوله ان سعيكم شقي وقوله وان ليس للانسان  
الا ما سعى والمعنى فاعملوا على المضى الى ذكر الله واستغفره باسبابه  
من انفسه والطير والاشجار والبهائم وقيل المراد به السعي على الاقدام  
وذلك فضل وليس بشرط لقوله عليه الصلاة والسلام من اعزت قدماه  
فاسمى الله خرمه الله على النار قال القرطبي في تفسيره ظاهره وجها  
والجري والاستعداد قال ابن العربي وهو الذي انكره الصحابة والشيا  
الاقدمون فتموا اعمروا فاصحابا الى ذكر الله في سائر طرق المروية  
الفريضة المظاهرة وقيل ان من سجد كذلك وقال لوقد  
فاسمعوا السجود حتى يستطردوا **قوله** وقال ابن شهاب  
فاحسنوا الى ذكر الله ساكنات تلك السبيل وهو كله تفسير منهم الآخرة



قوان منزلة وجاية فارة القرآن بالتفسير في معنى التفسير قال ابو بكر  
ابن المبارك وقد اختلف من خالف المصحف بكثرة غير ابن مسعود  
وان حشره من الحقائق ارا في عمر رضي الله عنه ومعه قطعة من  
قاسموا الى كراهته فقال عمر من فراك هذا قلت اني فقال ان ابينا  
انرا ان الله سبحانه ثم قرأ في مضمون الى ذكر الله وقال الفراء ابو عبد  
معنى السقي في الآية المضي واخرج الفراء يقول هو ليس في البلاد يطلب  
فصل الله واخرج ابو عبيدة بقول الشاعر  
اسمى على حديتي ماله كل امرئ في شاة ساع  
في هذا البيت المضي بالانكاس واما ان يحذف هذا المضي على ابن مسعود  
وعلى نضاحته واتقان عربيته قال القرطبي ومما يدل على ان المراد هنا  
المعد وقوله صلى الله عليه وسلم اذا قمت الصلوة فلاتا توها وانتم  
تستعدون ولكن ابنيوها وعليكم السكينة قال الحسن اما والله ما هو  
بالسعي على الاقدام ولكن يتوالت الصلوة الا ويطعم الكسنة والفقار  
ولكن بالقلوب والنية والخشوع وقال قتادة السعي ان تسعى بقلبك  
ومجلك **فصل** هذه الآية خطاب للمكلمين بالاجل ويخرج منه  
المرضى والزمن والمسازون والعبية والنساء والدليل ايمان والشيء الذي  
لا يشي الا بقاءه عند ابي حنيفة لا يروى له ان يقطع عن ابي الزبير عز جابر  
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من كان يوم من يانه واليوم الآخر  
تقبله الجمعة الامرض او مسافر او امرأة او صبي او مملوك لم يستطع  
بها او بخارة استغنى الله عز وجل عنه وانه عرق جسد قال العلماء لا يتخذ  
احد من الجمعة من عليه انما لا يتخذ الا لا يمكن معه الاتيان اليها كالمر  
الحائس وخون الرابدة في المرض او خوف جور السلطان عليه في مال او  
دون القضاء عليه بحق والمطر الوابل مع الوحل عذران وروى المحدث  
عن مالك انما ليس بعدد ومن له ولهم قد حضرت الوفاة ولم يكن  
من يقوم بامرهم فهو مريض وقد فعل ذلك ابن عمر ومن تجلت شهادته  
فصل قبل الامام اعاد ولا يجوز له ان يصلي قبله وهو مريض في كل من كان  
وجوب السعي يتحقق بالتقرب الذي يسبح الله فاما البعد  
الذي لا يصح التفرق فلا يجب عليه السعي واختلغوا الناس في التقرب  
والتيقيد فقال ابن عمر وابو هريرة والسعي يجب الجمعة على من كان في مكة  
على ستة اميال وقاله سبعة اربعة اميال وقال مالك واللبس  
ثلاثة اميال وقال الشافعي اعتبار سماع الاذان انه يكون الموضع  
حيث والاصوات هادية والمريح ساكنة وموقف الموضع عند سور  
البلد وروى عائشة رضي الله عنها ان الناس كانوا يشاءون الجمعة  
من مسائرهم من العوالي فيما تون في العمار يصيبهم المنيار فاتفقوا  
المريخ فقال النبي صلى الله عليه وسلم لم اغتسلتم اليوم بهذه قالوا  
والحيث اذا كان رتعا والناس في هدوء وسكون فافضى سماع الصلوة  
ثلاثة اميال والعوالي من المدينة اقرها على ثلاثة اميال وقال  
احمد بن حنبل واسحاق بن عيسى بن عبد الله بن سفيان بن عيينة بن عيسى بن  
والسلام انما الجمعة على من سعى الله وقال ابو حنيفة واجاب به في الجمعة  
على من في المهر سعى الله اوله يصعب ولا يجب على من هو خارج المهر  
سعى الله حتى يسيل هل يجب على اهل زيادة وفيه وبين الكوفة  
يجزى به فقال لا يروى عن ربيعة ايضا انها يجب على من اذا سمع الله  
وخرج من بيته ما شيا اذكر الصلوة **فصل** دل هذه الآية

على ان

على ان الجمعة لا تجب الا بالمدا والاند الا يكون الا بدخول الوقت لقوله  
عليه الصلوة والله ما اذا حضرت الصلوة فليكون احدكم وليومكم الكرام  
وروى ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي الجمعة حتى  
تقبل الشمس وروى عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه واحمد بن حنبل  
انما تصلي قبل الزوال واستدل احمد بحديث سلية من الاكوف كما فصل  
مع النبي صلى الله عليه وسلم في قصره وليس للخطبات قبل وتحدث  
ابن عمر انما تكبيل ولا تستدرك الا بعد الجمعة واخرج مسلم مثله عن سهل  
قال القرطبي وحديث سلية يجوز على المتكبر لقوله سلية كنا نجمع مع النبي  
صلى الله عليه وسلم اذا زلت الشمس ثم نرجع فنستمع الفريضة  
نقل عن بعض الشافعية فرض على الكفاية وهو هو الا انه على انما فرض على  
لنقله فيما اذا التزم الصلوة من يوم الجمعة فاسموا الزكاة الله وروى  
السبع وقال عليه الصلوة واللام ليستين اتمام من وروى عن المعات  
انما تجتمع الله على قلوبهم ثم ليكون من الكفاية وروى ابن ماجه  
في سننه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ترك الجمعة ثلاث  
مرات طبع الله على قلبه اسناده صحيح وقال ابن العربي ثبت عن  
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اترواح الى الجمعة واجب على كل مسلم  
**فصل** اختلفوا في العدد الذي تنعقد به الجمعة فذهب قوم الى  
ان كل قرية اجتمع فيها اربعون رجلا اخر اربعة اقل من مائة فيكون  
عنها شاة ولا يصح الا في حاجه يجب عليهم اقامة الجمعة فيها وهو قول  
عبد الله بن عبد الله وعمر بن عبد العزيز وبه قال الشافعي  
واحمد واسحاق قالوا لا تنعقد الجمعة بأقل من اربعين رجلا على هذه  
الصفة وشرط عمر بن عبد العزيز مع الاربعين ان يكون فيهم والمه  
وعند ابي حنيفة تنعقد باربعة والوالي شرطه وقاله الاوراني وابو  
يوسف تنعقد بثلاثة اذا كان فيهم والى وقال الحسن وابو ثور  
تنعقد باثنين كسائر الصلوات وقاله ربيعة تنعقد بانث عشر  
رجلا **فصل** اذا اجتمع العيد والجمعة تسقط فرض الجمعة عند  
احد لست من العيد عليها واستقال الناس به عنها وما روى ان  
عثمان اذا كان في عيد لاهل العوالي ان تخلصوا من الجمعة وقال غيره  
لا تسقط فرض الجمعة لان امر بالسعي بوجه يوم العيد المتوجه  
سائر الايام وقوله المعالي ليس بجمعة اذا خولف فيه ولم يجمع  
معه عليه وفي صحيح مسلم من الثمان بن بشير قال كان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يقرأ في العيد من في الجمعة يسبح اسم ربك  
الاعلى وهذا انك حديث الفاشية واذا اجتمع العيد والجمعة  
في يوم واحد يقرأها ايضا في الصلاة ثم اخرج ابو داود والترمذي  
والنسائي وابن ماجه في الصلاة ثم اخرج ابو داود والترمذي  
والمواضع قاله سمع بن جبير قال من المرقن والقصر انه واجب  
في الجميع لانها تحرم البسيع ولو لا وجوبها ما حرمت لان المسححة لا تحرم  
المسححة قال القرطبي واذا قلنا ان المراد بالذكر الصلوة فالخطبة من  
الصلوة والعيد يكون اذا كان الله بفعله كما يكون مسجدا لله بفعله  
قال ابن عمر بن قان قلت كيف ينسب ذكر الله بالخطبة وفيها غير ذلك  
قلت ما كان من ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم والنبيا عليه وعلى  
آلهما المراسدين والنبيا المومنين والموعظة والذكر في ذكر الله  
فاما ما عدا ذلك من ذكر الخطبة والقيام والثناء عليهم والمدائح لهم وهم



[illegible]

خير

خبر يوم طلعت عليه الشمس يوم الجمعة فيه خلق آدم وفيه عبط  
وفيه مات وفيه تاب عليه وفيه تقوم الساعة وما من ذاق  
الساعة الا الجن والانس وفيه ساعة لا يصاد فيها عبد مسلم وهو  
يصلى فيها لله شيئا الا اعطاه اياه قال كعب ذلك في كل سنة  
يوم فقلت بل في كل جمعة قال خضر كعب التورية فقال صدق  
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابو خزيمة ثم لعنت عبد الله  
قال عبد الله بن السلام قد علمت اية ساعة هي ههنا اخر ساعة  
في يوم الجمعة قال ابو هريرة وكيف تكون اخر ساعة في يوم الجمعة وقد  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يصاد فيها عبد مسلم وهو  
يصلى وتلك الساعة لا يصل فيها فقال عبد الله بن سلام المر يقبل  
رسول الله صلى الله عليه وسلم من جلس مجلسا ينتظر الصلوة فهو  
في صلوة حتى يصلها قال ابو هريرة بل قال نحو ذلك وقال  
عليها الصلوة والسلام من اغتسل يوم الجمعة واستن ومس طيبا  
ان كان عليه وليس من احسن ثيابا به ثم خرج حتى ياتي المسجد ولم  
يتخط رقاب الناس بغير ركن ما شاء الله ان يركع والصلوات اذا خرج  
الامام كانت كفارة ما بينهما وبين الجمعة الاخرى التي كانت قبلها  
وقال ابو هريرة وزيادة ثلاثة ايام لان الله تعالى يقول من جاء  
بالحسنة فله عشر مثلكم وروي ابو هريرة قال قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم الجمعة كان على كل باب من ابواب  
المسجد ملائكة يكتبون الناس على شانهم الاول فالاول فاذا خرج  
الامام طويت الصحف واستمعوا الخطبة وقال من اغتسل يوم  
الجمعة ثم راح في الساعة الاولى فكما ما قرب بدنة ومن راح في  
الساعة الثانية فكما ما قرب بقرة ومن راح في الساعة الثالثة  
فكما ما قرب كبشاً ومن راح في الساعة الرابعة فكما ما قرب دجاجة  
ومن راح في الساعة الخامسة فكما ما قرب بيضة فاذا خرج الامام  
حضرت الملائكة يستمعون الذكر **قوله** واذكروا الله كثيرا  
اي بالطاعة والثناء وبالشكر على ما انعم به عليكم من التوفيق لاداء  
فريضته لعلكم تقبلون كي تقبلوا وقال سعيد بن جبير الموعظة  
الله من اطاع الله فقد ربه ومن لم يطعه فليس بذكر وان كان كذا  
البيع قال ابن الخطيب فان قيل ما الفرق بين ذكر الله اولاً وذكر  
الله ثانياً فالجواب ان الاول من جملة ما لا يجتمع مع التجارة اصلاً اذ  
المردنة الخطية والصلوة والثاني من جملة ما يجتمع مع التجارة كما في  
قول تعالى رجال لا تتفهمون التجارة ولا بيع عود ذكر الله **قوله** واذ  
راوا تجارة او صلوا انقصوا اليها روي مسلم عن جابر بن عبد الله  
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يحط قائما يوم الجمعة يخاف من  
الشام فانقل الناس اليها حتى لم يبق الا اثني عشر رجلاً ولم يراية  
انافهم فنزلت هذه الآية واذ راوا تجارة او صلوا انقصوا اليها  
من الشام عن جماعة وذكر الكلبي ان الذي قدم لهادجه بن خليفة الكلبي  
من البرود فيق وغيره فنزل عندا حجار الزيت وضرب بالطل لكون  
الناس يقدروا فيه للناس الا اثنا عشر رجلاً وقيل اعد عشر رجلاً



وحكى المصنف في قوله فلما راوه قاموا خشيعة ان يسبقوا اليه قال  
الكاتب كاتوا في خطبة الجمعة فانفضوا اليه وبقى مع رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ثمانية رجال وحكاه الطحاوي عن ابن عباس هو ذكر المداق في  
من حديث جابر قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب يوم  
الجمعة اذ اقبلت عير تحمل الطعام حتى نزلت في البقيع فالتفتوا اليها  
وانفضوا اليها وتركوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس معه الا  
اربعين رجلا فانهم قالوا نزل الله على النبي صلى الله عليه وسلم  
واذا راوا تجارة او قوما فانفضوا اليها وتركوا قائلها لم ينزل في هذا  
الاستناد الا اربعين رجلا غير علي بن ابي طالب عن حصين وقاله  
اصحابه حين فقالوا لم يبق مع النبي صلى الله عليه وسلم الا اثني عشر  
رجلا واهل بيته الحديث من يركب الجمعة تنقذ به اثني عشر رجلا وليس  
فيه بيان ان اقامت الجمعة وذكره المصنف في ان النبي صلى الله عليه وسلم  
والسلام قال والذي نفسي بيده لو خرجوا جميعا لاضرم الله الودع  
عليهم ناراه وروى في حديث مرسل عن اسد بن عمرو والاسد بن  
موسى بن اسد وفيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يبق  
معه الا ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وطهجة والزبير وسعد بن ابى  
وقاص وعبد الرحمن بن عوف وابو عبيدة بن الجراح وسعيد  
ابن زيد وبلال وعبد الله بن مسعود في احد الروايتين  
وفي الرواية الاخرى عمار بن ياسر قال النبي صلى الله عليه وسلم  
وذكر مسلم انه كان فيهم والدارقطني ايضا فيكون ثلثة عشر  
وان كان عبد الله بن مسعود فيهم اربعة عشر وروى المصنف قال  
وكان ذلك قتال سلم دحية قال فخرج الناس اليه ولم يبق الا  
الاثناعشر رجلا وامرأة فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو اهلوا  
لقد سموت لهم التجارة من اهلها فانزل الله هذه الآية **فصل**  
ذكر ابو داود في مراسيله السبع الذي تركوه لا تنضمهم في ترك  
ساعة الخطبة وقد كانوا اختلفوا لضعفهم ان لا يخطبوا فقال حذفتنا  
محمود بن خالد قال حدثنا الوليد قال اخبرنا ابو معاذ بكير بن  
معروف انه سمع مقاتل بن حبان قال كان رسول الله صلى الله  
عليه وسلم يخطب وقد صلى الجمعة فدخل رجل فقال له دحية بن خليفة  
قد مر سجادته وكان دحية اذا قدم للقائه اهلته بالدفوف فخرج الناس  
فلم يظفوا الا انه ليس في ترك الخطبة شيء فانزل الله عز وجل واذا راوا  
تجارة او قوما فانفضوا اليها فقدم النبي صلى الله عليه وسلم الخطبة يوم الجمعة  
واخر الصلاة فكان لا يخرج احد لم يخاف او احداث بعد النبي حتى يستاذن  
النبي صلى الله عليه وسلم يشير اليه باصبعه اليه بالاهام فيسأله  
له النبي صلى الله عليه وسلم يشير اليه بيده فكان في المسافقين  
من يتقل عليه الخطبة والجلوس في المسجد فكان اذا استاذن رجل من  
المسلمين قام المسافق الى جنبه مستشرا به حتى يخرج فانزل الله تعالى  
قد بعث الله الذين يتسألون منكم لو اذنا الآية قال السجستاني  
المخبر وان لم يبق من وجه ثابت فالظن الجليل باصحاب رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يوجب ان يكون صحتهم واليه اهل البيت وقال  
قادة وقد بلغوه انهم فعلوه ثلاث مرات كل مرة غير مرة من الشام  
وكل ذلك موافق يوم الجمعة وقيل ان خرجهم بعد دحية الكلب  
بجارية ونظرهم الى العير

انتم فيه لو وقع على ذلك المرحه ولكنه لما انفصل به الاعراض عن رسول  
الله صلى الله عليه وسلم والا فانضاض عن جهرته فلفظ وكبر ونزل  
جنبه من القرائن وتجنبه باسم الله وما نزل **فصل** انفضوا اليها  
اعاد الضمير على التجارة دون الممولاتها الا في المسبب قال ابن  
وقال اليها ولم ينزل اليها تنهما بالاهم اذا كانت هي بيت الله وكن  
يكن الله وسببها وتامل ان قدمت التجارة على الممول في الرواية لانها  
اهم متأخرت مع التفضيل لتتبع النفس ولا على الامم التي في قوله  
ولم ينزل اليها ثم احاط بما ذكره نظر لان العطف باول ما يثبت معه الضمير  
ولا الخبر ولا الحال ولا الوصف لانها لاحد الضمير ولذلك تأول الناس  
ان يكن غنيا او فقيرا فانه اولى بما كان قد مر في موضعهم وانما الجواب  
عنه انه وعد الضمير لان العطف باو وانما هو ضمير التجارة دون  
ضمير الممول وان كان جائزا للاهتمام كما قاله ابن عطية وغيره وقال  
الزمخشري قريبا من ذلك فانه قال فان قلت كيف قال اليها وقد  
ذكر شين قلت فقد مره اذا راوا تجارة انفضوا اليها او لم يخطبوا  
اليه اثني وثلاثون قلت فقد مره الى اخره يشترط ان كان حق الكلام ان  
يثنى الضمير ولكنه حذف وفيه ما تقدم من ان المانع من ذلك امر  
معنا وهو العطف باوه وقرأ ابن ابي عملة اليه اعاد الضمير الى  
الله وقرأه على جواز ذلك الا ان الضمير بها من العرب نحو اذا جاءك  
ابدا وهند فاكرمه وان بيت فاكرمها وقرأ بعضهم اليها بالثنية  
وتحريكها للتحريك ان يكن غنيا او فقيرا كما تقدم تحريره والمضاد  
بالله المطلق وقيل كانت العير اذا قدمت المدينة استقبلوها  
بالصفيق والضمير **فصل** وتركوا جملة حالية من فاعل انفضوا  
وقدمت ذرة عند بعضهم **فصل** الخطبة ثم رضة في صلاة  
الجمعة ويجب ان يخطب قايما فان هذه الآية تدل على ان القيام شرط  
ويخطب متوكيا على قوس او عصا لما روي ابن ماجة في سننه ان النبي  
صلى الله عليه وسلم كان اذا خطب في الحرب خطب على قوس واذا  
خطب في الجمعة خطب على عصا وان يخطب على منبر لانه ابلغ في اعلام  
الحاضرين ويسلم اذا صعد المنبر على الناس لما روي ابن ماجة عن  
جابر بن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا صعد على المنبر  
سلم ولم يرد ذلك مالك وهل تشترط الطهارة للخطبة فيه قولان  
مسان على ان الجمعة ظهر مقصوده او فريضة مستقلة فان قيل  
بانها ظهر مقصوده فصل الخطبتان عوض من الركعتين الاخرتين فصل  
هذا يشترط لهما الطهارة وان قيل بانها فريضة مستقلة فالخطبة  
وعظ وتذكير وذلك لا يشترط لهما طهارة واقل ما يجزى في الخطبة  
ان يحمده الله تعالى ويصل على نبيه صلى الله عليه وسلم ويؤمن  
بفقو الله وبقرائة آية من القرآن وكذلك في الخطبة الثانية  
الا ان الواجب بدلا من قراءة الآية الدعاء في قول الشافعي  
وقال ابو حنيفة لو اقتصر على التمجيد والتسبيح والتكبير اهزه  
وقال ابو يوسف ومحمد الواجب ما تناله اسم خطبة قال ابن  
عبد البر وهذا اصح ما قيل في ذلك قال القرطبي في السكون للخطبة  
واجب على من سمعها وجوب سنة **فصل** ما عند الله خير مما هو عليه  
مستأ وخير جبرما والمعنى ما عند الله من ثواب صلاتك خير من  
لذة لعموم وقاية بما رويتم وقرأ ابو داود الطحاوي في ما عند الله











هو الميزيد بن يزيد بن عمرو بن الملا فقال ذلك المحدثي واها  
الزاة بضمة وسكون فتعل في تخفيف الاول وقيل هي جمع ختيا  
كما تقدم وهي الخسنة التي يخرجونها أي فرغ شهبوا كذا في مواضع  
مما ينتفع به واما الزاة فتعني من هو اسم جنس وانك صفتها  
كقولك تلخاوية وهو احد المايزين وقوله مسنده نفسه على انها  
لا تنتفع كما ينتفع بالخشب في شتق وغيره وشهبوا بالاصنام  
لا تضر كما نوايسند وفيها الخطا شهبوا لها في حسن صورهم  
وقلة جدواهم وقيل شهبوا بالخشب المسند الى الحائط لان  
الخسنة المسندة الى الحائط احد طرفيها الى جهة والآخر الى جهة  
اخرى والمنافق كذلك لان احد طرفيه وهو الباطن الى جهة  
اهل الكفر والطرف الاخر وهو الظاهر الى جهة اهل الاسلام  
وتعل القرطبي عن سيمويه انه قال خسنة واخشا ب مثل قرعة  
وغار وثمر والاسناد الامالي يقول اسندت الشيء اي اعلمته  
ومسندة للتكثير اي استندوا الى الالبان لحقن دمايهم **قوله**  
يحسون كل صيحة عليهم فيه وجهان اظهرهما ان عليهم هو المفعول  
الثاني للحسان اي واقعة وكافية عليهم ويكون قوله هم العدو  
وجهة متناهيه اخبر الله عنهم بذلك والثاني ان يكون عليهم  
متعلتا بصيغة وهم العدو والمجمل في موضع المفعول كذا في  
الحسان قال المحدثي ويجوز ان يكون هم العدو وهو  
المفعول الثاني كالوطرحت الضير فان قلت تحفة ان يقال  
هو العدو قلت منظور فيه الى الخبر كما ذكره في قوله هذا ربي وان  
تقدر مضاف محذوف على يحسون كل اهل صيحة انتهى في الثاني  
بعد بعد **قوله** وصنهم الله بالجن والخرقة قال مقاتل  
والبدن اذا نادى في العسكر ان اقتلت دابة او انشدت ضالة  
ظنوا انهم هم المرادون لما في قلوبهم من الرعب كما قال الاخطا  
**قوله** ما زلت تحسب كل شيء بعدهم خيلا تكرر عليهم ورجالا  
وقيل يحسون كل صيحة عليهم اخبر قد فطن بهم وعلم بتناقضهم  
لان للربيه خوفا ثم استأنف الله خطاب نبه عليه الصلوة  
والسلام فقال هم العدو وهذا معنى قول الضحاك وقيل يحسون  
كل صيحة يسمعون نصا في المسودا فاعلمهم وان النبي صلى الله عليه وسلم  
قد امر فيها يقتلهم ثم اذا وجلون من ان يزل الله بهم امرهم  
به دما ويحسبك به استأرهم ثم وصنهم الله بقوله هم العدو فافكر  
حكاية عبد الرحمن بن ابي حاتم **قوله** فاخذهم فيه وجهان  
احدهما فاخذوا ان تشق بقولهم او قيل الى كلامهم الثاني فاخذوا  
مما يلزم لا عدائك وتحذيرهم اصحابك قالهم الله قال ابن عباس  
اي لعنهم الله قال ابو مالك هو كلمة ذم وتوبيخ وقد تقول الرب  
قاتله الله ما اشعره فيضعرون موضع التعجب وقيل معنى قاتلهم  
اي احلهم محل من قاتله عد وقاهر لان الله تعالى قاهر لكل معاند كاه  
ابن عيسى **قوله** اني يو فكون اني بمعنى كيف وقال ابن عطية  
ويحتمل ان يكون اني ظرفا لقائلهم كانه قيل قاتلهم الله كيف انقروا  
او صرخوا فاعلم في القول استنهام على هذا انتهى قال شهاب  
الدين وهذا لا يجوز لان اني انما يستعمل بمعنى كيف او بمعنى ان  
الشرطية والاستغفاميه وعلى التقادير الثلاثة فلا يتحقق الظن  
فلا يعل

فلا يعل فيها قبلها البتة كما لا يعل في سماء الشريط والاستفهام  
**قوله** اني يو فكون اني بمعنى كيف وقال ابن عطية  
قادة اي بعد لكون عن الحق وقال الحسن يصرفون عن الرشيد  
وقيل معناه كيف فصل عقولهم عن هذا مع وضوح المعنى لا يلو  
من الافك **قوله** اني بمعنى كيف وقد تقدم **قوله**  
واذا قيل لم تعالوا يستغفر لكم رسول الله هذه المسئلة  
عدها النجاة من الاعمال وذلك ان تعالوا يطلب رسول  
الله محروبا بال اي تعالوا الى رسول الله ويستغفر بطلبه  
فلا فاعلم الثايف ولذلك رفته وحذف من الاول اذ  
المتقدم تعالوا اليه ولوا يعل الاول لتعل تعالوا الى رسول  
الله ليستغفر فيصغر في يستغفر فاعل ويمكن ان يقال ليست  
هذه من الاعمال في شيء لان قوله تعالوا امر بالاقبال من حيث هو  
بالنظر الى بقل عليه **قوله** لو واهذا جواب اذا وقرا فاف  
لو وانحنوا والياقون مشددا على التكثير ويصرون حال لان  
الرؤية بصريية وكذا قوله وهم مستغفرون حال ايضا امامين  
صاحب الحال الاولى وامامين فاعل يصعدون فكون متداخلة  
واي يصعدون بخيار عا دالة على التجدد والاستمرار وقري  
يصعدون بالكسر وقد تقدمت في الزخرف **قوله** لما نزل  
المران بصفته مني اليهم عشائهم وقالوا افتضحتم بالشفقة  
فموتوا الى رسول الله من التناق واطلسوا ان يستغفروا فلو  
روى عن اي حركوها استمرزا واداه كاله ابن عباس وعنه انه كان  
للمعد الله ابن اي موقت في كل سبت يحضر على طاعة الله وطاعة  
رسوله فتبيل له وما يتفعل ذلك ورسول الله صلى الله عليه وسلم  
عليك فضليات فانه يستغفر لك قايما وقال لا اذهب اليه قال  
المفسرون وسبب نزول هذه الايات ان النبي صلى الله عليه وسلم  
غفر بني المصطلق على ما يقال له الربيع من ناقة فذبحه الى  
الساحل فاخذ حمارا جيرا ليعمر يقال له جهجاه بن سعيد الغفاري فيؤود  
له فرسه بخليف فبعد الله بن اي يقال له سنان بن وبرة الجهمي  
خليف بني عوف من الخزرج على ما تامل في فخر جهبا بالمهاجرين  
وصرخ سنان بالانصار فطرح جهجاه سنانا واما جهجاه رجل  
من المهاجرين يقال له جفال وكان فخر فقال عبد الله ابن اي  
وقد فقلوها وانه ما مثلنا ومثلهم الا كما قال الاول سمع كل بك  
يا ملك اما والله لين رجعا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الا ذلك  
يعني محمد صلى الله عليه وسلم لم قال لقومه كفوا طعناكم عن هذا  
الرجل لا تنفقوا على من عنده حتى ينفضوا فتركه فقال زيد بن  
ارقم وهو من رهط عبد الله انت والله الذليل المستغفر في قولك  
ومحمد صلى الله عليه وسلم في عز من الرحمن ومودة من المسلمين والله  
لا اهلك بعد كلامك هذا ايما فقال عبد الله اسكت فانما كنت  
العجب فاهر زيدا النبي صلى الله عليه وسلم بقوله فاقسم بالله ما  
فعل ولا قال قال ففدقه النبي صلى الله عليه وسلم قال زيد  
توجدت في نفسي وكامن الناس فنزلت سورة المنا فمقتضيتان  
زيد وتلاوي عبد الله ففعل عبد الله قد نزلت فيك ايات شديدة  
فذهب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليستغفر لك قالوا راسه



فترت الآية خوجه البخاري والترمذي بمعناه وقيل معنى قوله  
يستغفركم رسول الله اي يستبليكم من النفاق لان التوبة  
استغفار ورايتهم يصدون اي يعرضون عن الرسول وهم مستكبرون  
اي متكبرون عن الايمان قيل قال ابن ابي عمير ان راسه امرتوني  
ان اومن فقد امنت وانا اعطيت زكاة مالي فقد اعطيت فهايت  
الا ان اسجد ل محمد **قوله** سوا عليهم استغفرت لهم قرا العامة  
استغفرت بمرارة مفتوحة من غير مد وهي هزة التوسية التي  
اصلاها الاستغفار وقرا يزيد بن الحنفية استغفرت بمرارة  
فوق الف فاختلف الناس في تاويلها فقال الزمخشري انما  
هزة الاستغفار للاظهار والبيان لا قبل الهزة الوصل كما في السحر  
والله يعلم انما اشبع هزة التوسية فتولد منها الف وقطعه  
بذلك اظهار الهزة وتشاخصها لان قلب الوصل الفا كما قلنا  
في قوله السحر الله اذن لكم لان هذه الهزة الوصل هي سحر  
في الدارج واذا صارت مكسورة فلا ملتبس معها الاستغفار بالآخر  
بخلاف السحر الله وقال آخرون هي عوض عن هزة الوصل  
كما في الذكرين وهذا ليس بشي لان هذه مكسورة فكيف تبدل  
الفاء وايضا فاما قلنا ها هنا كالفنا ولم نخذلها وان كانت  
حذفها مستحقا لئلا يلبس الاستغفار بالسحر وهذا لا يلبس وقال  
ابن عطية قرا الوجود يعني يزيد بن الحنفية فاختلج استغفرت  
بمرارة على الهزة وهي التوسية وقرا ايضا بوصل الالف  
دون هزة على الخبر وفي هذا كله ضعف لانه في الاول اثبت هزة  
الوصل وقد اغنت عنها هزة الاستغفار وفي الثانية حذف  
هزة الاستغفار وهو يريد بها وهذا مما لا يستعمل الا في  
قال سهاد الدين اما قرأته استغفرت بوصل الهزة  
فرويت ايضا عن ابي عمر والا انه هو بضم ميم عليهم عند  
وصل الهزة لان اصلها الضم واما في قوله وهذا مستعمل في الشعر  
المتقاسمين واما في قوله وهذا مستعمل في الشعر  
فان اراد بهذا قد هذه الهزة في هذا المكان فهي جمل لا  
تخذه ايضا وان اراد حذف هزة الاستغفار فليكن بضم  
لانه يجوز حذفها اجماعا قبل ام نشر ونظما فاما دون آخر  
فقطه خلاف والا فحذف يجوز ويجعل منه وتلك لغة  
وقوله الاخر  
طربت وما شوقا الى البيض طرب والجباهي وذو الشيب  
وقوله الاخر  
افرح ان ارز الكرام وان اورد زورا شعبا بجما نبلا  
واما قبله وتكثير كقولهم  
لعمرك ما ادرى وان كنت داريا بسبع ربيع الام بثمانيا  
وقد تقدمت هذه المسئلة مستقاة **قوله** قال قتادة  
هذه الآية تزل بعد قوله استغفركم ولا تستغفركم وذلك  
الحال لما تزلت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير في ربي  
فلا زبدنهم على سبعين فاقول الله تعالى ان يغفر الله لهم الآية  
قال ابن عباس المراد بالفا سقين المنا فقون **قوله**  
قوله سوا عليهم استغفرت لهم لم تستغفركم اي كل ذلك سوا  
لا يستغ

لا يستغ استغفارك شي لان الله لا يغفر لهم نظيره سوا علمهم  
انذرتهم لم تستغفركم لا يومنون سوا علمنا او عظمت امرهم  
تكن من الاعطين ان الله لا يغفر القوم الفاسقين قال ابن الخطيب  
قال قوم فيه بيان ان الله تعالى ملك هداية ورا هداية انبياء  
وهو خلق فعل الاعتقاد فمن علم منه ذلك وقيل معناه لا يغفر لنفسهم  
وقال المعتزلة لا يسيمهم المستدين اذ فسقوا واصلوا فان قيل ذكر  
الفاسقين ولم يقل الكافرين والمنا فحين مع ان كلامهم تقدم ذكره  
فالجواب ان كل واحد منهم دخل تحت الفاسقين **قوله** هو الذين  
يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله قد تقدم سبب النزول  
وان ابن ابي قال لا تنفقوا على من عند محمد حتى ينفضوا اي ينصرفوا  
عنه فاعلمهم الله سبحانه وتعالى ان خزائن السموات والارض له ينفق  
كمن يشاء قال رجل لما اتم الامم من ابن ناكل فقال وحده خزائن السموات  
والارض وقال الحسن خزائن السموات العيوب وخزائن الارض العيوب  
فهو علام العيوب ومقلب القلوب **قوله** ينفضوا قرا العامة ينفضون  
من انفض القوم قراهم وقالوا يفيض الرجل وعاءه من الزاد فانفض  
فيعبركوك الهزة ولا يتعدى معها يوم من باب كبيتها فاكب قال  
الزمخشري وحقيقته جاز لهم ان ينفضوا من اودهم ثم قال تعالى  
ولكن المنا فحين لا يغفون انه اذا اراد امر ايسره **قوله** يقولون  
لين رجعتا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الا ذل ورجع الى المدينة لم يلبث  
الا اياما يسيرة حتى مات فاستغفر له رسول الله صلى الله عليه وسلم ولبس  
قبضه فنزل قوله لن يغفر الله لهم وروى ابن عبد الله بن ابي اسود  
قال لابييه والذي لا اله الا هو لا تدخل المدينة حتى تقول ان رسول  
الله صلى الله عليه وسلم هو الاعز واذا الا ذل فقال له هو ان الهزة  
بكثرة الاموال والاتباع فبين الله تعالى ان العزة والمنعة والموت لله  
**قوله** ليخرجن الاعز قرا العامة بضم الياء وكسر الراء مستند الى الاعز  
والاذل مفعول به والاعز بعض المنا فحين مفعول به وقرا الحسن وابن  
ابريكة والمسيحي لخرجن بنون العظمة وينصب الاعز على المفعول به  
ونصب الاذل على الحال به استشهد من يجوز ثمرتها والجمهور حملوا  
المرادة على حد ارسها المراك واذلوا الاول فالاول وجوز ابو القاسم  
ان يكون منصوبا على المفعول به وناسبه حال محذوفه اي مستهينها  
الاذل وقد خرجها الزمخشري على حذف مضاف الى خروج الاذل واخرج  
الاذل يعني حسب العرا من من خرج واخرج فعلى هذا ينصب على  
المصدر لا على الحال ونقل الداني عن الحسن ايضا لخرجن بفتح نون المنظمة  
وضم المراء نصب الاعز على الاختصاص كقولهم نحن العرب اقرب الناس  
للشيف والاذل نصب على الحال ايضا قاله ابو حيان وفيه نظر كيف  
يخرجون عن انفسهم انهم يخرجون في حال الاذل مع قوله الاعز اي  
احسن الاعز ويصور بالاعز انفسهم وقد حكى هذه القراءة ايضا ابو  
حاتم وعلق الكسائي والفران قوما تروا ليخرجن بفتح الياء وضم الراء  
ورفع الاعز فاعلا ونصب الاذل حال وهي واجهة وقرى ليخرجن بضم  
الياء مبني للمفعول والاعز قائم مقام الفاعل الاذ حال ايضا  
**قوله** قال ابن الخطيب فان قيل ما الحكمة في انه تعالى في الآية  
الاولى يقول لا يغفون وختم الثانية يقول لا يعلمون فالجواب



لنعلم بالاولى قلته كما ستم وفهمهم وبالثانية مما قسم وجعلهم وفهمهم  
من فقه يفقه كعلم يعلم اذ من فقه يفقه كعلم يعلم فالاولى  
لحصول الفقه بالتكليف والثاني لا بالتكليف فالاولى علاج والآخر  
مزايا **قوله تعالى** يا ايها الذين امنوا لا تلحقكم اموالكم ولا اولادكم  
عن ذكر الله حذر الموت من اخلاق المنافقين اي لا تشغلوا باموالكم  
كما فعل المنافقون اذ قالوا لاجل الشئ باموالهم لا تنفقوا على من عند  
رسول الله وتولوا عن ذكر الله اي عن الحج والزكاة وقيل عن قراءة القرآن  
وقيل عن اداة الذكر وقال المصنف ان الصلوات الخمس وقال الحسين  
عن جميع النواصب كما نه قال عن طاعة الله وقيل هذا خطاب للمنافقين  
اي امنتم بالحق فامتنوا بالحق ومن يفعل ذلك يشغل بالمال والولد  
عن طاعة ربه قالوا ليكن هم الحاسرون **قوله** وانفقوا مما رزقناكم  
قال ابن عباس يريد زكاة الاموال من قبل ان ياتي احدكم الموت  
قال المصنف هذا يدل على وجوب تعجيل اخراج الزكاة ولا يجوز تأخيرها  
اصلا وكذلك سائر العبادات اذ ادخل وقتها قال ابن الخطيب وبالحكمة  
فمولد لا تلحقكم اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله نفسه على المحاسبة على الذكر  
قبل الموت وقوله وانفقوا مما رزقناكم نفسه على الشكر بذلك **قوله**  
فمنكول رب لولا اخرتني الى ههنا اخرتني وقيل لاصله فيكون الكلام بمعنى  
التمني لولا اخرتني الى اجل قريب فينبأ الارجحة الى الدنيا ليعمل صالحا  
روي الترمذي عن الضحاك بن مزاحم عن ابن عباس قال من كان له  
مال يبلغه حج بيت ربه او نحو عليه زكاة فليعمل سائر الرجعة عنه  
الموت فقال رجل يا ابن عباس اني اتق الله انما سأل الرجعة الكفار فقال  
سألكموا عليكم بذلك قرا يا ايها الذين امنوا لا تلحقكم اموالكم ولا  
اولادكم عن ذكر الله الى قوله والله خير مما تقولون قال فيما يوجب الزكاة  
قال اذا بلغ المائتين فصاعدا قال نعم يوجب الحج قال الزاد والراجل  
قال القرطبي ذكره الخليلي في كتاب منهاج الدين مرفوعا فقال وقال  
ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان عنده مال  
يبلغه الحج الحديث قال ابن جرير اخذ ابن عباس بمعوم الآية في اتفاق  
الواجب خاصه دون المنفل فاما تفسيره الزكاة فتعني كل غنمها  
وتعد ثرا بالما تين واما القول بالجمع فتعني اشكاله لانا ان علمنا الحج  
الترابي في المحصية بالموت قبل ان يتخلف بين العلم خلا فتخرج الآية  
عليه وان قلنا الحج على الفور فالمعوم في الآية صحيح لان من وجب عليه  
الحج فلم يؤده لم يؤمن الله ما يؤد لوانه رجع لثبات بترك من العبادات  
واما تقدير الامور بالزاد والراجل فتعد ذلك خلا مشهور بين العلماء  
وليس لكلام ابن عباس فيه مدخل لاجل ان الرجعة والوعيد لا يدخل  
في المسائل المحبذة فيها ولا المحتات عليها وانما تدخل في المنفق عليه  
تناوله للواجب من الاتفاق بالاجماع او بنص القرآن لان ما عد ذلك  
لا يتحقق فيه الوعيد **قوله** فاصدق نصب على جواب التثنية قوله  
لولا اخرتني وقرا ابن عباس الله وابن خبير فانصدمت وهاهنا قوله  
العامه ولكن ادعت النافي الصادق **قوله** وكان قد الرعبر  
واكون ينصب المنفل عطفًا على فاصدق والماقون واكن مجزوا  
وحذفت الواو لا للتشاك الساكنين واختلقت عبارات الناس في  
ذلك فقال ابن جرير عطفًا على يحمل فاصدق كانه قيل ان اخرتني  
اصدق واكن وقال ابن عطية عطفًا على الموضع لان النفي ير

ان اخرتني

ان اخرتني اصدق واكن هذا مذهب ابو علي القاسم وقال المصنف  
عطفًا على موضع النفي لان قوله فاصدق ولو لم يكن النافي كان مجزوا  
ان اصدق ومنه من يفسل الله فلا هادي له وفيه ربه فحين خزم  
قما ما حكاه سيبويه عن الخليل فهو غير هذا وهو انه جزم على  
نوع الشرط الذي هو بدل عليه التثنية لا موضع هذا لان الشرط  
ليس بظاهر وانما يعطف على الموضع حيث يظهر الشرط كقوله من يفسل  
الله فلا هادي له لانه لو وقع موقعه قبل لا يجزم انتهى وهذا الذي  
نقله سيبويه هو المشهور عند النحويين ونظر ذلك سيبويه  
بقوله زهير **قوله** بعد اني كنت مدركا لمضي ولا سابق شيئا اذا كان حاسبا  
فخص ولا سابق عطفًا على مدرك الذي هو خبر ليس على نوع زيادة  
الباضه لانه قد كثر خبرها بالباء المزيدة وهو عكس الآية الكريمة  
لان في الآية جزم على نوعه سبوط النافي وهنا خفض على نوع وجود  
الباء لكن الجامع نوعه ما يقتضي جواز ذلك قال شهاب الدين  
وفكن لا احب هذا اللفظ مستعمل في القرآن فلا يقال جزم على التثنية  
لتمسكنا **قوله** وقال ابو عبيد راي في مصحف عثمان وابن عباس  
وقد فرق ابو حيان بين العطف على الموضع والعطف على التثنية فقال  
الزق بينهما ان العامل في العطف على الموضع موجود وان لم يفتقد  
والعامل في العطف على التثنية مفقود وان لم يوجد انتهى **قوله**  
شهاب الدين مثال الاول هذا ضارب زيد وعمر وابنه من العطف  
على الموضع فالعامل وهو ضارب موجود وان لم يفتقد وهو المنصب  
مفقود ومثال الثاني ما نحن فيه قال العامل للعرم مفقود وان لم  
موجود ولكن اثرها اما ظهري المعطوف عليه وكذلك في الآية الكريمة  
ومن ذلك ايضا بيت امرئ القيس **قوله** فخط طياه آلهم من بين منفيج  
فانهم جباوه من العطف على التثنية وذلك انه نوع انه اضاف  
منفيج الى منفيج وهو لولا اضافة اليه فخره فعطف خبره على منفيج  
بالجر توها الجر بالاضافة وترا عبيد بن حمير والكون برفع الفعل  
على الاستئناف اي وانا كون وهذا عدة منه بالاملاح **قوله**  
قال ابن عباس هذه الآية تدل على ان القول لم يكونوا من اهل التوحيد  
لانه لا يمتني الرجوع الى الدنيا او التاخر فيها احده عند الله خير من الآخرة  
قال المصنف لا الا الصمد فانه يمتني الرجوع حتى يقتل لما يرى من الكرامة  
وقال الضحاك لا يترك باحد ليرجع ولم يؤد الزكاة الموت لا وسال  
الرجعة ثم قال تعالى ولئن يؤمر الله نفسا اذ اجابها والله خير  
بما تعلمون من خير ومن شره قرا ابو بكر عن عاصم والسلمي بالياء تحت  
على الخبر على من مات وقال هذه المقالة والباقيون بالخطاب وهما  
وافهم **قوله** روي المصنف في تفسيره عن ابي بن كعب قال قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة المشافقين يري  
من النفاق والله اعلم **سورة التغابن مدنية**  
مدنية في قول الأكثر وقال الضحاك مكه وقال الكلبي مدنية  
ومكة وعن ابن عباس ان سورة التغابن نزلت بمكة الايات  
من آخرها نزلت بالمدنية في عوف بن مالك الا شجعني شكا الى رسول



الله صلى الله عليه وسلم جفا اهله وولده فانزل الله عز وجل  
يا ايها الذين امنوا ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم الى اخرها  
وهي ثمان عشرة آية وما يتا واحد واربعون كلمة والناس يسمعون  
حرفا عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ما من مولود يولد الا وفي شبايبك راسه مكتوب بخمس  
من فاتحة سورة التعاين **بسم الله الرحمن الرحيم قوله**  
بسم الله ما في السموات وما في الارض تقدم نظيره قال ابن  
الخطيب وجه تعلق هذه السورة بما قبلها هو ان تلك السورة  
للمنافقين الكاذبين وهذه السورة للمؤمنين الصادقين  
وايضاً فان تلك السورة مشتملة على ذكر الشقاق سر وعلانية  
وهذه السورة مشتملة على التمدد المانع لهم عن ذلك وهو  
قوله تعالى يعلم ما يسرون وما يعلنون وهو علم بواطن العبد  
واما تعلق هذه السورة باخر التي قبلها فلانه في آخر تلك السورة  
التسمية على الذكر والشكر كما تقدم في اول هذه السورة اشار  
الى ان في الناس قوام يواطون على الذكر والشكر دأباً وهم  
الذين يسبحون كما قال تعالى يسبح لله ما في السموات وما في الارض  
**قوله** له الملك مبتدأ وخبر وقدم الخبر ليبيد اختصاص  
الملك والحمد لله تعالى اذا الملك فله حقيقة وهو على كل شيء  
قدير **قوله** هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن قال  
ابن عباس ان الله خلق بني آدم مؤمناً وكافراً وليعدهم في القيمة  
مؤمناً وكافراً وروى ابو سعيد الخدري قال خطبنا رسول  
الله صلى الله عليه وسلم عشية فذكر شيئا مما يكون فقال  
يولد الناس على طينقات شتى يولد المرء مؤمناً ويولد مؤمناً  
وموت مؤمناً ويولد الرجل كافراً ويموت كافراً ويموت كافراً  
ويولد الرجل كافراً ويموت مؤمناً وقال ابو سعيد  
قال النبي صلى الله عليه وسلم خلق الله فرعون في بطن أمه كافراً  
وخلق يحيى بن زكريا في بطن أمه مؤمناً وفي الصحيح من حديث  
ابن مسعود وان احدكم يعمل عمل اهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها  
الا ذراع او باع فيسبق عليه الكتاب فيعمل عمل اهل النار في  
وان احدكم يعمل عمل اهل النار حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع  
او باع فيسبق عليه الكتاب فيعمل عمل اهل الجنة فيعمل عملها  
صححه مسلم عن سهل بن سعد الساعدي ان رسول الله صلى الله  
عليه وسلم قال ان الرجل يعمل عمل اهل الجنة فيموت للناس وهو  
من اهل النار وان الرجل يعمل عمل اهل النار فيموت للناس وهو  
من اهل الجنة قال القرطبي قال علماؤنا والمعنى تعلق السلم الاول  
بكل معلوم فيجزي ما علمه وازاد وحكم فتدبر يد ايمان تنفذ على  
الانوار وقد يريده الى وقت معلوم وكذلك الكفر وقيل في  
الكلام محذوف تقديره فمنكم مؤمن ومنكم كافر ومنكم فاسق فخذ  
لما في الكلام من الدلالة عليه قال الحسن وقال غيره لا عذر فيه  
لان المقصود ذكر الطرفين وقيل انه خلق الخلق ثم كفر وامن  
والنعم هو الذي خلقكم ثم وصفهم فقال فمنكم كافر ومنكم مؤمن  
كقولنا تعالى والله خلق كل دابة من ماء ثم قال من يشي على بطنة الاله  
قالوا قال الله خلقهم والمشي فاعلمهم وهذا اختيار الحسين بن الفضل

قال

قال لو خلقتم مؤمنين وكافرين لما وصفتم بفعلهم في قوله فمنكم كافر  
ومنكم مؤمن واحتجوا بقوله عليه الصلوة والسلام كل مولود يولد على  
الفطرة فاباه يهودا انه ويصر انه ويحسانه قال المصنف وروى  
عن ابن عباس عن ابي بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ان الفلام الذي قتله الخضر طبع وقال تعالى ولا يلد الا فاكراً  
وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال وقيل الله بالرحم ملكاً  
فيقول اي رب نطفة اي رب علقه اي رب مضغة فاذا اراد الله  
ان يخلق خلقها قال يا رب اذكر ام انثى شق ام سعيد فاما الرزق  
فما الاجل فيكتب ذلك في بطن امه وقال الضحاك فمنكم كافر في السر  
مؤمن في العلانية كالمنافق ومنكم مؤمن في السر كافر في العلانية  
كعباد وزيد وقال عطاء بن ابي رباح فمنكم كافر بالله مؤمن بالكون  
ومنكم مؤمن بالله كافر بالكون يعني في شأن الانوار كما جازي الحديث  
قال القرطبي وقال الزجاج وهو احسن الاقوال والذي عليه  
الائمة ان الله خلق الكافر وكفره فعمله وكسبه مع الله خالق الكفر  
وخلق المؤمن وايمانه فعمله وكسبه مع الله خالق الايمان والظاهر  
يكفر ويختار الكفر بعد خلق الله اياه لان الله تعالى قدوة لك عليه  
وعلمه منه لان وجوده خلاف الحق ورعيه وجوده خلاف المعلوم قبل  
ولا يليق ان بالله تعالى في هذا سلامة من الخير وروى عن ابي سعيد  
الخدري ان قال فمنكم كافر خيالة مؤمن في العاقبة ومنكم مؤمن خيالة  
كافر في العاقبة وقيل فمنكم كافر بان الله خلقه وهو مذهب الدهرية  
ومنكم مؤمن بان الله خلقه قال ابن الخطيب فان قيل ان تقارن  
حكيم وقد سبق في علمه انه اذا خلقهم لم يخلقهم الا الكفر فاي حكمه  
دعته الى خلقهم قالوا اب اذا علمنا ان الله تعالى حكيم علمنا ان افعاله  
كلها على وفق الحكمة فيكون خلقه تعالى هذه الطائفة على وفق الحكمة  
ولا يلزم من عدم علمنا بذلك ان لا يكون كذلك بل الملازم ان يكون  
خلقهم على وفق الحكمة **قوله** هو الذي خلق السموات والارض بالحق  
اي خلقها حقاً لا بغيره وقيل الباطن بالامر اي خلقها بالحق  
وهو ان يجزي الذين اساءوا بما عملوا ويجزي الذين احسنوا بالحق  
**قوله** وصوركم فاحسن صوركم فزا العامة بقدر صوره  
وهو القياس في فعله وقرأ زيد بن علي والاعشى وابوزيد بن  
وليس بقياس وهو عكس الحسن بالضم والقياس بخن بالكسر **قوله**  
معن وصوركم يعني ادم عليه الصلوة والسلام خلقه بيده كرامة له  
قاله مقاتل وقيل جميع الخلايق وقد مضى معنى التصوير وانما التخييل  
والتشكيل فان قيل كيف احسن صورهم قيل بان جعلهم اهل السموات  
كله والاهل صورة تدل على ان الانسان لا يمتحن او تكرر صورته على  
خلاف ما يرى من سائر الصور ومن حسن صورته انه خلق مستصفاً  
غير منك كالكامل عز وجل لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم كما بان  
ان شاء الله تعالى قال ابن الخطيب فان قيل قد كان من اهل هذه النور  
من كان مشوه الخلقة سمع الصورة فالحجاب لا سحابة لان الحسن  
في المعاني وهو على طينقات كمراتب فاعطى بعض الصور من مراتب  
ما فوقه لا يمنع حسنة فهو داخل في جنس الحسن غير خارج عن حده  
**قوله** والله المصير اي المرجع فيجازي كل بعمله قال ابن الخطيب  
فان قيل قوله تعالى اليه المصير يوم لا انتقال من جانب الى جانب





انكروا الرسالة قال ابن الخطيب والجواب انهم انكروا الرسالة لكنهم  
 يعتقدون انه يعتقد ربه اعتقادا جازما لا يؤيد عليه فيعلمون انه  
 لا يتقدم على القسم بربه الا وان يكون صدق هذا الاخبار عنده اظهر  
 من الشمس في اعتقاده ثم انه أكد الخبر باللام والنون فكانه قسم بعد  
 قسم ثم انه تعالى لما اخبر عن البعث والاعتراف بالبعث من لوازم  
 الايمان قال فامروا بالله ورسوله وهذا يجوز ان يكون صفة لما  
 تقدم من انه تعالى ذكر ما نزل من العقوبة بالامم الماضية وذلك كترجم  
 بالله وتكذيبهم للرسول فقال فامروا الله ورسوله ليعلم  
 انكم ما نزل الله من العقوبة وقال القوطي قوله فامروا بالله ورسوله  
 امرهم بالايان بعد ان عرفهم قيام المظنة والنور الذي نزلنا وهو القرآن  
 لانه نور يهدي به من ظلمة الضلال كما يهدي بالنيور في الظلمات فان  
 قيل هلا قيل ونوره بالاضافة كما قال ورسوله فالجواب ان الالف  
 واللام في النور بمعنى الاضافة فكانه قال ورسوله ونوره ثم قال  
 والله بما تعملون خير اي بما تسرون وما تعلنون فترادفوا في السر  
 والعلانية **قوله** يوم يحصيهم منصوب بجهنم لتبين ان عند الخاس  
 ويحوي عند الحوفي لما فيه من معنى الوعيد كانه قال والله بما قسمكم  
 يوم يحصيكم وبذلك مضمون عند الرحمن فيكون مقعولا به او بما ذلك  
 عليه الكلام اي يتفاوتون يوم يحصيهم كانه اي بالمقام وقوله العامة  
 يحصيهم يومئذ الباء ضم العين وروي سكنونها واسماها عن الرحمن وهذا  
 مقول عنه في الراغب ينصركم وبابه كما تقدم في السورة وقر العقب  
 وسلام وروى عن علي والشعب بن رافع وابو اسحاق والمحدثي تحمكم يومئذ  
 اعتبارا بقوله والنور الذي نزلنا والمراد بيوم الجمع اي يوم الجمعة يوم جمع  
 الله الاولين والآخرين والانس والجن واهل السما واهل الارض وقيل يوم  
 يجمع الله بين كل عبد وعمله وقيل يجمع فيه بين الظالم والمظلوم وحمل  
 يجمع فيه بين كل نبي وامته وقيل يجمع فيه ثواب اهل الطاعات وعقاب  
 اهل المعاصي **قوله** ذلك يوم التقابن التقابن تقابل من العين  
 في السمع والشرع على الاستعارة وهو اخذ الشيء بوزن قيمته وقيل  
 العين الاخفاء ومنه عين السمع لاستعانة به والتقابل ههنا من واحد  
 لامر اثنين ويقال عيشت الثوب وخيشته اي اخذت ما طال عنه  
 من مقدارك فهو نقص واخفا وفي التفسير هو ان يكتب الرجل ما لا  
 من غير وجهه فيرثه غيره فيعمل فيه بظاعة فيدخل الاول النار والثاني  
 الجنة بذلك المالك فذلك هو التقابن البين والمقابل ما انشئ من  
 البعد نحو الابطين والتخدين والمعنوق من عين في اهلها ومنازلهم  
 والجنة ويظهر يومئذ عين كل كافر بترك الايمان وعين كل مؤمن بتقوى  
 الاحسان وبصناعة الاثام **قوله** ان الزحاج ويعين من ارتفعت  
 رتبته في الجنة بالنسبة الى من هو اعلا منزلة منه فان قيل فاي معاملة  
 تحت بينهما حتى يقع العين فيها فالجواب هو تمثيل للعين في  
 شراو البيع كقوله اولئك الذين اشتروا المظلمة بالهدى فما ربحت  
 جازهم فلما ذكر ان الكفار اشتروا الضلالة بالهدى وعار عوا في قيامهم  
 الدنيا واشترى اهل النار الدنيا بترك الآخرة وهذا النوع مما دلت على  
 ومجازا وقد فرق في الله الخلق فرقتين في الدنيا الجنة وفرن النار وقال  
 الحسن وقادة بلعنا ان التقابن على ثلاثة اصناف رجل اعلم علما

وذلك على الله تعالى محال فالجواب ان ذلك الوهم بالنسبة اليه والى  
 زمانا لا بالنسبة الى ما يكون في نفسه بمعدل عن حقيقة الانتقال  
 اذا كان المنتقل منها من الجانب والجنة **قوله** يعلم ما في السموات  
 والارض ويعلم ما تسرون وما تعلنون تقدم نظيره **قوله** الله تعالى  
 انه تعالى يعلم ما في السموات وما في الارض ثم يعلم ما يسر العباد  
 وما يعلنونه ثم يعلم ما في الصدور من الكليات والجزئيات على انه لا  
 يخفى عليه شئ البتة ونظيره قوله لا يعزب عن علمه شئ في الارض  
 ولا في السما وقر العامة بقا الخطاب في الحرفين وروي عن ابن عمر و  
 وعاصم بنيا الغيبة فيجمل الاسفات ويجمل الاخبار عن الغائبين  
 والله عليه بذات الصدور فهو عالم الغيب والشهادة لا يخفى عليه  
 شئ **قوله** الم يا امة الذين كفروا من قبل الخطاب ليرشواي اتم  
 بانكم خير كفار الا اتم السالفة فذا قوا وبال امرهم اي عوقبوا والتميز في  
 الآخرة عقاب المبري مولم **قوله** ذلك بان الله الهما للشان والحديث  
 وكانت تاتيهم رسلهم خيرا ومعنى الاشارة ان هذا العذاب لهم  
 يكفرهم بالرسول تاتيهم بالبينات اي بالادلة الواضحة **قوله** ابشر  
 يهدوننا جوزان يرتفع بشر على الفاعلية ويكون من الاستغفار وهو  
 الارح لان الاداة تطلب الفعل وان يكون مستدا وخبر اوجع الضمير  
 في يهدوننا اذ البشر اسم جفلس انكروا انه يكون الرسول من البشر وقد  
 بان الواحد بمعنى الجمع فيكون اسما للجنس وقد بان الجمع بمعنى الواحد  
 كقوله تعالى ما هذا بشرا فكمزوا اي بهذا القول اذ قاله  
 استصغارا ولم يعلموا ان الله يبعث من يشاء الى عباده فان قيل  
 قوله فكمزوا بفتحهم منه التولي فيها الحاجة الى ذكره فالجواب قال  
 ابن الخطيب انهم كفروا وقالوا ابشرهيدوننا وهذا في معنى الانكار  
 والاعراض بالكلية وهذا هو التولي فكانهم كفروا وقالوا لا يدل على  
 التولي فلهذا قال فكمزوا وتولوا وقيل كفروا بالرسول وتولوا عن الرهان  
 واعرضوا عن الايمان والموعظة **قوله** واستغنى الله استغنى  
 المجد وقال الرحمن شمر غناه فالسبب ليس للطلب قال مقاتل  
 استغنى الله اي بسط طاقته عن طاعة عباده وقيل استغنى الله عما  
 اظهره لهم من البرهان واضحه لهم من البيان عن زيادة تدعوا  
 الى الرشاد وتقود الى الهداية والله غني غني عن خلقه حميد  
 في تعالاه فان قيل قوله وتولوا واستغنى الله يوهو وجود التولي في  
 معناه والله تعالى لم يزل غنيا فالجواب ان المخبر بان معناه انه ظهر  
 استغنا الله حيث لم يلجهم الى الايمان ولم يضطرهم اليه مع قدرته  
 على ذلك ثم اخبر عن انكارهم للبعث فقال عز وجل زعم الذين كفروا  
 ان لن نبعثنهم الا قلوبا والمزعم هو القول بالظن وقال الرحمن  
 الزعم المدعا العز ومنه قوله عليه الصلوة والسلام زعموا مطعنا الله  
 وقال شرح لكل شئ كنية وكنية الكذب زعموا وقيل نزلت في العامة  
 ابن وائل التهم مع خباب كما تقدم في آخر سورة مريم ثم تمت كل كافر  
**قوله** ان لن يبعثوا ان محقة لانا صفة لا يدخل ناصب على مثله  
 وان وما في خبرها سادة مسد المفعولين للمزعم او المفعول **قوله**  
 بلى ايجاب للنفي وتبعث جواب قسم مقدر اي لا يخرج من قنورك انا  
 ثم لتبين الخبر بما علمتم اي باعمالكم وذلك على الله يسيرا اذا اعاد  
 اسهل من الابتلاء فان قيل كيف يقيد القسم في اخباره عن البعث وهم قد  
 انكروا



فرضه ولم يعمل به فشقه. ورجل علم علما وعلمه فحاجه ورجل  
اكتسب مالا من وجوه يسأل عنها وشي عليه وضبط في طاعة ربه  
بسببه ولم يعمل فيه خيرا ونزله لوارث لا حساب عليه فعمل ذلك  
الوارث فيه بطاعة ربه. ورجل كان له عبد فعمل بطاعة ربه  
فشهد وعمل السيد بمصيبته ربه فشقه. وروى القرطبي عن النبي  
الله عليه وسلم انه قال ان الله تعالى يقيم الرجل والمرأة يوم القيمة  
بين يديه فيقول الله تعالى لهما قولاهما انكما بقا بليين فيقول الرجل  
يا رب اوجبت لفتنتها على فتنتها من جلال ومن حرام وهو لاذ  
المصوم يظلمون ذلك ولم يبق لهما او في فتنة المرأة يا رب وما عسى  
ان اقول انفسه حراما واكلته حلالا وعصاك في مرضاتي ولم ارض  
له بذلك فبعد الله وسعته فيقول الله تعالى قد صدقت في يوم ربه  
الى النار ويوم ربه الى الجنة فتظلم عليه من طبقات الجنة فتقول له  
عنيناك عنيناك سعدنا بما شئت انت به فذلك يوم التقابن  
فذلك يوم التقابن على انه لا يجوز الغبن في المعاملات الدينية لان  
الله تعالى خصص التقابن بيوم القيمة فقال ذلك يوم التقابن  
وهذا الاختصاص يفيد انه لا غبن في الدنيا فكل من اظلم على غبن  
في بيع فانه مردود اذا زاد على الثلث واختاره المصنف فيكون  
عليه بقوله عليه الصلوة والسلام لحبان بن مسعود اذ ابعث فقل  
لا خلافة ذلك الخيارات ثلاثا ولان الغبن في الدنيا ممنوع منه بالاجماع  
اذ هو من باب المذاع المبرم شرعا في كل ملة لكن التفسير منه لا يمكن  
الا حذر ائمة فضي في البيوع اذ لو حكمنا برده ما فتد بيع ابد الاله  
لا يخلو منه فاذا كان كثيرا امكن الاحتراز منه فوجب الرد به والفرق  
بين التقليل والكثير في الشريعة معلوم فتد رناه بالمثل وهذا  
الحذ احتج به الشارع في الوصية وغيرها ويكون بمعنى الآية على هذا  
يوم التقابن الحائز مطلقا من غير تفصيل وذلك يوم التقابن الذي  
لا يستدرك ابداه قال بعض علماء الصوفية ان الله تعالى قد كتبت الغبن  
على الخلق اجمعين فلا يلقي احد ربه الا مقتضونا لانه لا يمكن الاله  
للمعمل حتى يحصل له استنفا الثواب قال عليه الصلوة والسلام لا يظلم  
الله احدا الا نادما ان كان مسيئا ان لم يحسن وان كان محسنا ان لم  
يزدد **قوله** ومن يوم من يات الله ويعمل صالحا يكفر عنه سيئاته  
ويدخله جنة النافع وابن عامر بالخون فيها والياقوت بالياقوت  
والذين كفروا وكذبوا باياتنا يعني القرآن اولئك اصحاب النار  
فيها وبئس المصير. قال ابن الخطيب فان قيل قال تعالى في حق المؤمنين  
ومن يوم من يات الله بلفظ المستغفر وفي الكفار قال والذين كفروا  
بلفظ الماصي فالجواب ان تقدير الكلام ومن يوم من يات الله من الذين  
كفروا وكذبوا باياتنا فدخله جنات ومن لم يؤمن منهم اولئك  
اصحاب النار فان قيل قال تعالى ومن يوم من يلفظ الوجود ان دخله  
بلفظ الجمع فالجواب ذلك بحسب اللفظ وهذا احسب المعنى فان  
قيل ما الحكمة في قوله وبئس المصير بعد قوله خالد من فيها وذلك في  
المصير والجواب ان ذلك وان كان في معناه فلا يدين التضرع بما  
يوكده **قوله** لما ذكرنا المؤمنين ذكرنا للكفار فقال ما عسى  
من مصيبة الا باذن الله اي بارادته وقضائه. وقال القرطبي

الايام

الاياام الله وقيل الايام الله وقيل سب نزول هذه الآية  
ان الكفار قالوا لو كان ما عليه المسلمون حقا لصاب الله عن المصائب  
في الدنيا فيبين الرب تعالى ان ما اصاب من مصيبة في نفس او مال  
او قول او فعل يقتضيها او يوجب عقابا اهل او عاجلا فيعلم الله  
وقضائه فان قيل لم يتصل قوله ما اصاب من مصيبة الا باذن  
الله فالجواب يتعلق بقوله فاما الله ورسوله كان من يوم  
بالله يصدق به فله لا نصيبه مصيبة الا باذن الله بعد قلبه للصبر  
والرضا وقيل تشبه على الايمان. وقال ابو عثمان الجيزي من صاب الله  
بعد الله قلبه لا يتبع السنة. وقيل ومن يوم من يات الله بعد قلبه عند  
المصيبة فيقول يا الله وانا اليه رايعون قاله ابن جبير. وقال ابن  
عباس هو ان يجعل في قلبه اليقين ليعلم ان ما اصابه لم يكن لخطيئه  
وان ما اخطاه لم يكن لمصيبة. وقال الكلبي هو اذا ابتلى صبر واذا  
الغير عليه شكر واذا اظلم غفر. وقيل بعد قلبه اليقين الثواب في الجنة  
**قوله** بعد قلبه. قراه العامة بالساجد وما جوا بالشرط لتقدم  
ذكر الله وابن جبير وابن هرمز وطه والارزق بالسور على النظم  
والضجالة والبرخص. وابو عبد الرحمن وقادة بعد مبيها المنفرد  
قلبه قائم مقام الماعل وبالك بن دينار وعمرو بن دينار وعكرمة  
يخذه بحبرة ساكنة قلبه فاعل به بمعنى يكلمه ويسكن وعمرو بن فايد  
نحدا بالف مدلة من الحبرة فالتى قلبها ولم يحذفها نظر الى الاصل وهي  
افصح اللغتين وعكرمة ومالك بن دينار ايضا بعد حذف هذه  
الالف اجرها مجرى الالف الاصلية فتقول زهير  
• • • • •  
فقد تقدم مرار ما قبل هذه الآية وما بعدها والله بكل شئ عليم لا يخفى  
عليه تسليم من انشاد لامره ولا كراهة من كرهه **قوله** واطيعوا  
الله واطيعوا الرسول اي هو تواتر على انفسكم المصائب واشتغلوا  
بطاعة الله واعملوا بكتابه واطيعوا الرسول في العمل بسنته فان  
توليتهم عن الطاعة فليس على الرسول الا البلاغ المبين **قوله** الله  
لا اله الا هو اي لا معبود سواه ولا خالق غيره. قال ابن الخطيب  
قوله لا اله الا هو يحتمل ان يكون من جملة ما تقدم من الاوصاف الجميلة  
بخصرة الله تعالى من قوله له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير  
فانه من كان موضوعا لهذه الاوصاف فهو الذي لا اله الا هو **قوله**  
وعلى الله قلمتوكل المؤمنين قال الزمخشري هذا حديث لرسول الله  
صلى الله عليه وسلم على التوكل عليه حتى ينصره على من كذبه وتولى عنه  
**قوله** يا ايها الذين امنوا ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم  
فاخذروهم. قال ابن عباس نزلت هذه الآية بالمدينة في عوف  
ابن مالك الاشجعي فبكى الى النبي صلى الله عليه وسلم فاجاباه وولده  
فنزلت ذكره النجاشي وهكاه الطريق عن عطاء بن يسار قال نزلت  
سورة التغابن كلها بمكة الا هذه الايات يا ايها الذين امنوا ان  
من ازواجكم واولادكم عدوا لكم فاخذروهم فنزلت في عوف بن مالك  
الاشجعي كان ذا اهل وولد وكان اذا اراد الغزو يكرهه ووثقوه  
وقالوا الي من تدعنا فيروق فيقيم فنزلت هذه الآية في اخير  
الصور بالمدينة روى الترمذي عن ابن عباس وسيل عن هذه الآية  
كأنه لو ارجل اسلموا من اهل مكة واراذا ان ياتوا النبي صلى الله عليه



وسلم فابا ارجهم واولادهم ان يدعوهما فاقوال النبي صلى الله عليه وسلم فاما انوا النبي صلى الله عليه وسلم واذا الناس قد فقهوا في الدين فمما ان يعاقبهم فانزل الله تعالى هذه الآية حديث حسن **قصة** قال ابن العربي هذا بين وجه العداوة فان العدو لم يكن عدوا بذاته وانما كان عدوا بفعله فاذا اقبل الزوج والولد فضل العدو وكان عدوا ولا فقل انتم من الجيولوج بين العدو والطاعة وفي صحيح البخاري عن ابى هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الشيطان يتخذ لابن ادم في طريق الهجرة فقال له انما هو وتترك اهلك وما لك في الله بما جرت فقل له على طريق المهاد فقال له اتجاهد فتقتل نفسك فتقتل نساك وتقيم مالك فخالف فجاهد فقتل فحق على الله ان يدخله الجنة وقعود الشيطان يكون يومئذ احداهما ان يكون بالوسوسة **قوله** الثاني ان يجعل على ما يريد من ذلك الزوج والولد والصاحب قال تعالى في قصة ادم قترنا قترنا فترينا لهم ما بين ايديهم وما خلفهم وفي حكمه عيسى عليه الصلوة والسلام من اتخذ اهلا ومالا وولدا كان في الدنيا عبدا وقال عليه الصلوة والسلام تقس عبد الديار تقس عبد الدار تقس عبد الحبيصة تقس عبد المظففة ولا دناءة اظفر من عبادة الديار والدارهم ولا هم احسن من هم ترفع بغير حديد واعلم ان قوله ان من ازواجكم يول على الذكر والا فنفى فكم ان الرجل تكون زوجته وولده عدو له كذلك المرأة يكون زوجها عدو لها لهذا المعنى **قوله** فاحذر وهرم اي فاحذر وهرم اي فاحذر ان يكون تروى بها عدو لها على انفسكم والحذر على النفس يكون بوجوهين اما بضر في البدن او بضر في الدين وضر البدن يتعلق بالدينا وضر الدين يتعلق بالآخرة فحذر الله تعالى ان الاموال والاولاد من حلة ابن الخطيب وقيل اعلم ان الله تعالى ان الاموال والاولاد من حلة ما يقع به الفتنة وهذا عام لجميع الاولاد فان الانسان مقتون بولده فانه بما عصى الله تعالى بسببه وبما شرب الفلح الحرام لاجله كغصب مال الغير ونحوه **قوله** وان تقفوا وتصفوا وانفروا فان الله غفور رحيم روى الطبري عن عكرمة بن عوف عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان من ازواجكم واولادكم عدو لكم فاحذروهم قال كان الرجل يريد ان ياتي النبي صلى الله عليه وسلم فقتل اهله ابن تذهبي قال فاذا اسلم وفتقه قال لا رجس الى الذين كانوا يهتدون به في الامور فلا فعلن ولا فعلن فانزل الله عز وجل وان تقفوا وتصفوا وتنفروا فان الله غفور رحيم وقال مجاهد في هذه الآية ما في الدنيا ولكن حيلة مودتهم لهم على ان يتخذوا المجد الحرام قاعة اياهم والابنة عامة في كل معصية يرتكبها الانسان بسبب الاموال والولد ويحصى السبب لا يمنع عموم الحكم **قوله** انما الاموال واولادكم فتنة اي بلا واختيار يحكمكم على سبب الحرام ومنع حق الله تعالى فلا تطيعوهم ومعصية الله وفي الحديث يوفى برجل يوم القيمة فقال اكل عظام حسنة وقال بعض السلف الصالح سوس الطامعات وقال ابن مسعود لا يقول احدكم اللهم اغفر لي من القسمة فانه ليس احدكم يرجع الى مال الا وولد الا وهو كسب على قسمة ولكن يقل اللهم اني اعوذ بك من مضلات الفتن وقال الحسن في قوله تعالى ان من ازواجكم اذ خل من للتبويض لان كلهم ليس

وذكر ان الله تعالى في قوله ان من ازواجكم اذ خل من للتبويض لان كلهم ليس

باعداء ولم يذكر في قوله تعالى انما اموالكم واولادكم فتنة لانها لا يخلوا من الفتنة واشتغال القلب بهما روى الترمذي وغيره عن عبد الله بن بريدة عن ابيه قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم يخطب فجا الحسن والحسين رضي الله عنهما وعليهما قميصان احمران يمشيان ويعثران فلما صبر حتى قطعت حديثي ورفعتما ثم اخذ في خطبته والله عنده امر عظيم يعني الجنة فلا اعظم اجرا منها **قوله** فانتموا الله ما استطعتم قال قتادة والربيع بن انس والسدي وابن زيد هذه الآية ناسخة لقوله انتموا الله حتى تقاتله ذكر الطبري عن ابن زيد في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا انتموا الله حتى تقاتله قال جابر امرشيد قال ومن يعرف هذا ويبلغه فلما عرف الله انه قد استند ذلك عليهم ليعني انهم وحقا هذه الآية الاخرى فقال انتموا الله ما استطعتم وقال ابن عباس هو يحكم لا نسخ فيها ولكن حق تقاته ان يجاهد لله في جهاده ولا يأخذهم في الله لومة لائم ويقوموا لله بالنسب ولو على انفسهم واولادهم فان قيل اذا كانت الآية غير منسوخة فكيف الجمع بين الاثنين وما وجه الامر بالتقاية حتى تقاتله مطلقا من غير تخصيص ولا مشروط بشرط والامر بالتقاية بشرط الاستطاعة قال الجواب ان قوله تعالى فانتموا الله ما استطعتم معناه فانتموا الله انما الناس ورايتوه فيما جعله فتنة لكم من اموالكم واولادكم ان تفلحكم فتنتهم وتصدقكم عن الواجب لله عليكم من الحق من ارض الكفر الى ارض الاسلام فتقروا للهجة وانتم مستطيعون وذلك ان الله تعالى قال من لم يقدر على الهجرة بتركها بقوله تعالى ان الذين يوفام الملايكة ظالمي انفسهم الم قوله فاولئك عسى الله ان يفرغهم فاحذر ان لا يستطيعوا جعله ولا يهتدون سبيلا بالاقامة في دار الشرك فكل للشر معنى قوله ما استطعتم في الهجرة من دار الشرك الى دار الاسلام ان تتركوها بفتنة اموالكم واولادكم ويدل على صحة هذا ان قوله تعالى فانتموا الله ما استطعتم عقيب قوله يا ايها الذين امنوا ان من ازواجكم واولادكم عدو لكم فاحذروهم ولا تظلموا بينكم في هذا التاويل ان هذه الايات تزلت بسبب قوم كفار فاحذروا من الهجرة من دار الشرك الى دار الاسلام بخسما واولادهم اياهم عن ذلك كما تقدم وهذا اختيار الطبري وقال ابن جرير قوله فانتموا الله ما استطعتم فيما تطوع به من مائلة او صدقة فانه لما نزل قوله تعالى انتموا الله حتى تقاتله اشتدت على القوم تقاموا حتى رمت عراقتهم وتفرخت جباههم فانزل الله تعالى تخفيعا عنهم فانتموا الله ما استطعتم فنسخت الاوى قال لما وردى ويجعل ان يفتت هذا النقل لان المكرة على المعصية غير موانعها لانه لا يستطيع انقاها **قوله** واسمعوا واطيعوا الى اسمعوا ما توعظون به واطيعوا ما تومرون به وشهون عنه وقال قتادة اسمعوا الى اصغوا الى ما ينزل عليكم من كتاب الله وهو الاصل في السماع واطيعوا الرسول فيما يامركم ومنهاكم من قيل معنى واسمعوا الى اقبلوا انما تشعرون وعبر عنه بالسماع لانه قابضة **قوله** وانتموا كالتواضع من الزكاة وقيل في القسمة في النقل وقال الصالح هو النسخة في الجهاد وقال الحسن هو فتنة الرجل لنفسه قال ابن العربي وانما



او تم قائل هذا قوله لا انفسكم ونفى عليه قوله ان نفقة الغرض والنفيل  
في الصمدية على نفسه قال الله تعالى ان احسنتم احسنتم لانفسكم  
وان اساتم فلها فكلما يفعل الرجل من خير فانما هو لنفسه والعصم  
النفاعة **قوله** خير لانفسكم في نفسه اوجه احدها قالت  
سبيويه انه منقول بفعل مقدر له عليه وانفقوا فنفقوا به اي  
في الاتفاق خيرا لانفسكم وقد موافقا لانفسكم كقوله انتهوا خيرا لانفسكم  
الشافعي قد يره بكن الاتفاق خيرا فهو خير كان المضمرة وهو قول ابي  
عبد الثالث انه نفقت حصده رخصة وهو قول الكسائي والمرا  
اي اتفاقا خيرا الرابع انه حال وهو قول الكوفيين الخامس انه  
مفعول يتولاه نفقوا اي انفقوا ما لا خيرا **قوله** ومن يوق شحم  
فاولئك هم المفلحون تقدم نظيره وكذا ان تقرأوا الله فزحاجحنا  
يضا عنه لكم تقدم في سورة البقرة والحديد ويعفر لكم والله شكور  
حليم تقدم معنى الشكر في البقرة والحليم الذي لا يعجز **قوله** بعضكم  
القرض الحسن هو الصدق من الحلال وقيل الصدق بطيب النفس  
والقرض هو الذي يرجى بذلك **قوله** عالم الغيب والشهادة اي  
ما غاب وحضر وهو العزيز اي الغالب القاهر وهو من صفات الافعال  
**قوله** عز وجل تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم اي من الله  
الذي هو الحكيم خالق الاشياء مخرج عن مفعول اي فعمل والله اعلم  
روى الثعلبي عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ما من مولود يولد يولد الا في كتابك راسه مكتوب خمس ايات  
من فاتحة سورة التافات وعز زيد بن جبير قال قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة التافات دفع الله عنه موت  
النجاة والله اعلم

### سورة الطلاق مدنية

وهي احدى عشر آية موقيل اثني عشرة آية وما يان وتسع واربعون  
كلمة والف وستون حرفا **بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى** يا ايها  
النبي اذا طلقتم النساء قال ابن الخطيب وجه تعلق هذه السورة  
باخر ما قبلها هو انه تعالى اشار في آخر التي قبلها الى حال علمه بقوله  
عالم الغيب والشهادة وفي اول هذه السورة اشار الى حال علمه  
بمصالح النساء والاحكام المخصوصة بطلاقهن فكانه بين ذلك الكلي  
لهذه الجزئيات **فصل** وهذا الخطاب فيه اوجه احدها  
انه خطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم خوفا بلفظ الجمع تعظيما له  
كقوله

**فادشيت حرمت النساءواكم** وان شئت لم اطع تقاحا ولا يراد  
البيان انه خطاب له ولا امته والتقدير يا ايها النبي وامته اذا طلق  
فخذ في المصروف له لالة ما بعده عليه كقوله **اذ طلقتموهن** رجلا  
وبدها كقوله اسرائيل تتكلم المراهي والبرد الثالث انه خطاب  
فقط بعد ذرا به علمه الصلوة والسلام وهو من تلويح الخطاب  
امته بعد ان خاطبه الرابع على انه على انصار قول اي يا ايها النبي  
لامتك اذا طلقتم **قوله** القرطبي قيل انه خطاب للنبي صلى الله عليه  
وسلم والمراد امته وغاير بين اللفظين من حاضر وغايب وذلك ليد  
فصحة كقوله اذا استمر في الفلك وجرى بهم والتقدير يا ايها النبي  
قل لهم اذا طلقتم النساء فطلقوهن بعد ثنتين وهذا هو قولهم ان الخطاب

له وجهه والمعنى له والمؤمنين واذا اراد الله بالخطاب المؤمنين  
لا يفهم بقوله يا ايها النبي واذا كان الخطاب باللفظ والمعنى جميعا  
له قال يا ايها الرسول **قوله** القرطبي وبذلك على صحة هذا القول  
نزول العدة في سماتت يز يد من السكن الانصارية روى ابو داود  
الخطاب على عهد النبي صلى الله عليه وسلم بالنداء في الخطاب  
لان النبي امام امته وقد وقته كما يقال لرئيس القوم وكبيرهم  
بافلات افعلوا كيت وكيت استأثر بالنداء والظهار التزويج  
في كلام حسن وهذا هو معنى القول ثم بعد ذلك اطلقت الثالث  
المفتحة **قوله** القرطبي وتدل المراد به نداء النبي صلى الله عليه وسلم  
تقطعه ثم انما اذا اطلقت النساء كقوله تعالى يا ايها الذين امنوا  
انما الحمر والميسر الاية فذكر المؤمنين تكريما لهم ثم اتمت فقال  
انما الحمر والميسر والاصحاب والاولام الاية وقوله اذا طلقتم اي اذا  
اردتكم كقوله اذا اتمتم الى الصلوة فاذا قرأت القرآن فاستمع له

**فصل** روي ابن عساة عن ابن عباس عن عمر بن الخطاب ان  
رسول الله صلى الله عليه وسلم طلق حفصة ثم راجعها وعن ابن  
قال طلق رسول الله صلى الله عليه وسلم حفصة وهو الله فيها قالت  
اهلها فانزل الله تعالى عليه يا ايها النبي اذا طلقتم النساء فطلقن  
لمد فعلن وقيل لم راجعها فانها صومعة قوامه وهو من اهل  
والجمعة ذكره الطاويزي والشمس في الثعلبي اذ الغشيري وروى  
في خروجها الى اهلها قوله تعالى لا تخرجوهن من بيوتهن وقال الكلبي  
سبب نزول هذه الآية حفصة رسول الله صلى الله عليه وسلم  
على حفصة لما اسرا اليها حديثا فاطلمت له عايشة فطلعتا فطلعتا  
فخرت الآية **قوله** السيد تزلت في عهد الله بن عمر طلق امرأته  
حايضا بطلقة واحدة فامر النبي صلى الله عليه وسلم بان يراجعها  
ثم يسكنها حتى تظهر ثم يحضر ثم يظهر فان اراد ان يطلقها فليطلقها  
حين تظهر من قبل ان يجامعها فتلك العدة التي امر الله ان تطلق لها  
النساء **قوله** قيل ان رجلا افعلوا مثل ما فعل عبد الله بن عمر منهم عبد  
الله بن عمر وابن العاص وعمر بن سعيد بن العاص وعنته بن عمر وان  
فخرت الآية فيهم **قوله** ابن الزبي وهذا كله وان لم يكن صحيحا  
فالقول الاول امثل والامور فيه انه يمان كشرع مستد **فصل**

روى الثعلبي من حديث ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وسلم ان من يفسخ الحلال الى الله الطلاق وعن علي بن النبي صلى الله  
عليه وسلم قال تزوجوا ولا تطلقوا فان الطلاق يفسد منه الموضع  
عن ابو موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تطلقوا  
النساء الا من وثمة فان الله عز وجل لا يحب الزواني والذوات  
ابن ابي موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما خلف  
طلاق ولا استخلف به الا ما فاق استدصر الثعلبي وروى الدار  
عن ابن معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا  
عاذ ما يخلق الله تعالى شيئا على وجه الارض احب اليه من العتاق  
ولا خلق الله تعالى شيئا ابغض اليه من الطلاق فاذا قال الرجل امرأته  
انت طالق فله استثنى ولا استثنى له ولا اقالا لرجل امرأته  
انت طالق فله استثنى ولا استثنى له **قوله** ابن معاذ بن جبل قال  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اهل الله شيئا ابغض اليه من







والثالث هم المسلمون قال ابن العربي والصحيح أفقر الأزواج  
لان الصغار كلها من طاعتهم واحصوا ولا يخرجونهم على نظام واحد  
فخرج الى الأزواج وفكر الزوجات داخلته فيه بالحق لا بالأزواج  
تخصي لزوجهم ويشتقوا ويقتطعون وليست لهم ولا يخرجونهم  
او يقتطعون وهذه أمور كلها مشتركة بينهم وبين المرأة وتنفرد المرأة  
دونه بغير ذلك وكذلك الحاكم يقتطع الى أحصاء العدة للفتوى عليها  
وفصل الخصومة عند المنازعة وهذه فوايد الأمر بأحصاء العدة  
**قوله** واتقوا الله ربكم أي لا تقصوه لا يخرجوه من بيوتهم  
أي ليس للزوج أن يخرجها من مسكن النكاح ما دامت في العدة ولا  
يجوز لها الخروج أيضا الحق الزوج الا لضرورة ظاهرة فان خرجت  
أثبتت ولا تقطع العدة فان قيل ما الحكمة في قوله تعالى واتقوا الله  
ربكم ولم يثبت على قوله واتقوا الله والجواب ان في ذلك من  
المبالغة ما ليس في ذلك فان لفظ الرب يفهم منه التزبينة  
ويشبه على كثرة الأنعام بوجوه كثيرة فبينا كيف ان في التقوى حفيد  
خوف من قوت تلك التزبينة **قوله** واتقوا الله ربكم أي لا تقصوه  
في هذا سوا وذلك لصيانة ما الرجل وهذا معنى إضافة البيوت  
اليهن كقوله تعالى واذا كن من بيتك فليكن في بيوتكن وقوله تعالى  
وتنزلن في بيوتكن فهو إضافة اسكان لا إضافة عليك وقوله  
لا يخرجوهن يقتضي ان يكون حقها على الأزواج وقوله ولا يخرجهن  
يقتضي ان حقها على الزوجات فلا يجوز لها ان تخرج ما لم تستقل  
عدتها فان خرجت لغير ضرورة او حاجة أثبتت فان وقعت ضرورة  
او حاجة هدمها او عرفا قلها ان تخرج الى منزل آخر وكذلك ان كانت  
له حاجة من بيع منزل او شراء فطن فيجوز لها الخروج فقارا ولا يجوز لغيرها  
فان رجلا استشهدوا باحد فقال نسألهم نستخرجون في بيوتنا  
فاذا نحن النبي صلى الله عليه وسلم ان يتخذ من عند احد من اعداء  
كان وقت الليل تاوي كل امرأة الى بيتها فاذا ان النبي صلى الله عليه  
وسلم حاله خابرها لطلبها زوجها ان تخرج فاذ دخلها واذا رزقها  
العدة في السفر تقدر اربعة وحامية والمندوبة بيتي حيث يتنقل  
اهلها والعدة لان الانتقال في حرم كالأقامة في حق الغنم **قوله**  
الوجع في ذلك في المتوفى عنها زوجها **قوله** اما المطلقة فلا تخرج لئلا  
ولا ينفار وهذا مردود بحديث فاطمة بنت خنيس لما ارسل اليها  
زوجها ابو حفص بن عمر وتطلعت كانت بقمية من طلائفها  
وارسل اليها وكلمه بشعر فستحطته فقال لها الحارث بن  
هشام وعباس بن ابي ربيعة والله ما لك من نفقة الا ان تكوفي  
حاملات النبي صلى الله عليه وسلم فذكرت له قولها فقال لا نفقة  
لك وقروا به ولا سكن فاستاذنت في الانتقال فاذا نزلها ان  
تقتدي في بيتك لم يكره ما انقضت عدتها انكها النبي صلى الله  
عليه وسلم اسامة بن زيد فارسل اليها مروان فبصصة بن دويب  
يسألها عن الحديث في ذلك فقال مروان لم يسمع بهذا الحديث  
الامن امرأة سنا خذ بالمصمة التي وجوز الناس عليها فقالت  
فاطمة حين بلغها قول مروان فبينما وبينكم القرآن قال الله عز  
وجل لا يخرجوهن من بيوتهن قال هذا من كانت له جعة لقوله  
لعل الله يحدك بعد ذلك امرأة فاي امر يحدك بعد الثلاث فكيف

تقولون

تقولون لا نفقة لها اذ لم تكن حاملا فعلام تحبسونها لفظ مسلم  
فبين ان الآية في تحريم الاخراج والخروج اما هو في الرجعية فاستدل  
فاظه ان الآية انما تضمنت الذي عن خروج المطلقة الرجعية لا تحفظ  
بصد د ان يحدك لطلقة راي في ارتجاعها ما دامت في عدتها فكانت  
تحت تصرف الزوج في كل وقت واما البائن فليس له شي من ذلك فيجوز  
ان تخرج اذا دعتك لذلك **قوله** الا ان ياتين بفاحشة  
قال ابن عباس وابن عمر والحسن والشعبي ومجاهد هو الزنا فخرجت ونفقا  
عليها الحد وعن ابن عباس ايضا انه اذا نزل على اهلها ففعلوا له امرها  
وتنزلن مسعد بن الحنفية قال في فاحشة تلك امرأة استطلعت  
على اهلها بلسانها فامرها النبي صلى الله عليه واله ان تنقل وتخرج  
كتاب الى داود قال سمعت تلك امرأة فتبت الناس بها كانت  
للسنة فوصفت على يد بن ام مكتوم الاعمى قال عكرمة في مصحف  
ابي الان يحدك عليكم ونفوى هذا ان محمد بن ابراهيم بن الحارث  
روى ان عائشة قالت كفا طينة بنت قيس التي الله فانك تعلمين  
لما خرجت وعن ابن عباس ايضا ان الفاحشة كل معصية كان ربا  
والسرقه والسرقة على الاهل وهو اختار الطبري وعن ابن عمر ايضا  
الفاحشة خروجها من بيتها في العدة ونفقا لئلا ياتين  
بفاحشة معصية تخرج وجفن من ييوتن بغير حق اي لو خرجت كانت  
معصية **قوله** قتادة الفاحشة المنشور وذلك ان يطلقها على  
المنشور فتقول عن بنة **قوله** وقال ابن العربي اما من قال انه الخروج  
للزنا فلا وجه له لان ذلك الخروج هو خروج القتل والاعدام وليس ذلك  
بمستثنى في حلال ولا حرام **قوله** واما من قال انه المذموم فمفسر في حديث  
فاطمة بنت قيس **قوله** واما من قال انه كل معصية فهو لان الغيبة ونفقا  
من المعاصي لا يبيح الاخراج والخروج **قوله** واما من قال انه الخروج بغير حق  
فهو صحيح ونفقا الكلام ولا يخرجوهن من بيوتهن ولا يخرجن بشرعا  
الا ان يخرجن بعد **قوله** مبينة قرى بلبا ومعناه ان الفاحشة  
اذ انكرت فيها بين اهلها فاحشة **قوله** وقرى بفتح الباء المشددة والفتح  
ايها مبرهنة بالزنا ومن مبينة بالفتح **قوله** وذلك حد والله  
اي هذه الاحكام المبينة احكام الله تعالى العاد وقدمت التجاوز عنها  
فمن تجاوزها فقد ظلم نفسه داود هاهنا مرد الهلاك **قوله**  
لا تدري لعل الله يحدك بعد ذلك امرأة الامر الذي يحدك الله ان يحد  
قلبه من يفضها الى تحسبها ومن الرغبة عنها الى الرغبة فيها ومن غيرة  
الطلاق الى التدمر عليه فراجعها **قوله** وقال جمع المفسرين اراد بالامر  
هنا الرغبة في الرجعة ومعنى الكلام التحريض على طلاق الواحدة التي  
عن الثلاث فانه اذا طلق فلا حاكم يضيقه عند التدمر على المراق والنية  
في الارتجاع فلا يجد للرجعة سجلا وقال يقاتل بعد ذلك اي بعد طلاق  
او طلقين امرا اي المراجعة من غير خلاف **قوله** لعل الله يحدك  
مستأنفة لا تعلق لها بما قبلها لان النكاح لم يعد وهما في المعلقا  
وقد جعلها ابراهيمان مما ينبغي ان يعد بينهما وقوله لا تدري  
لعله فتنة ثم فضاك يطلب تحريمه **قوله** فاذا بلغن اهلن قرا  
العامه اهلن لان الاحل من حيث هو واحد وان اختلفت انواعه بالنسبة  
الى المقيدات والضمك وابن سيرين اهلن جمع تكسيرا اعتبارا بان اهل  
هذه غير اهل تلك **قوله** فاعني قوله فاذا بلغن اهلن اي قارب



انقضا العدة كقوله تعالى اذا طلقتم النساء فبلغن اجلهن فاسكنوهن  
اي قريبن من انقضا الاجل فاسكنوهن بمعروف يعني المراجعة بالمعروف  
اي بالمعروف من غير قصد المضارة في الرجعة تطويلا لحد فكاك انقضاء  
في النكاح او قارنوهن بمعروف اي اتركوهن حتى تنتقض عدتهن  
فيمكن انفسهن وقوله فاذا بلغن اجلهن ما يوجب ان يكون  
القول قول المرأة في انقضاء عدتها اذا ادعت ذلك على ما تقدم في  
البقرة عند قوله تعالى ولا يحل لهن ان يكتمن ما خلق الله في ارحامهن  
الاية **فصل** قال بعض العلماء في قوله تعالى فاسكنوهن بمعروف  
او قارنوهن بمعروف وقوله فاسكنوهن بمعروف او قارنوهن بمعروف  
ان الزوج له حق في دون المرأة ولها حق في بدنه وقدمته فكل من له  
دبرين زوجة غيره سواء كان مالا او متعة من ثمن او مشين او اجرة  
او متعة او صداق او نفقة او بدل متلك او ضمان مقصوب  
فعليه ان يودي ذلك الحق الواجب باحسان وعلى صاحبه الحق  
ان يتبع باحسان كما قال تعالى في آية القصص فمن غلبه امره  
بشيء فانكح بمعروف واذا الله باحسان وكذلك الحق الثابت  
في بدنه فكل حق الاستمتاع والاحارة على عينه ونحو ذلك الطالب  
يطلب بمعروف والمطلوب يودي باحسان **قوله** واشهدوا  
ذوي عدل منكم امر بالاشهاد على الطلاق وقيل على الرجعة قال  
القرطبي والظاهر رجوعه الى الرجعة لا الى الطلاق فان راجع من  
غير اشهاد فحقه الرجعة فلو كان وقيل المعنى واشهدوا عند  
الرجعة والفرق بينهما وهذا الاشهاد مذموم اليه عند ابي حنيفة  
كقوله تعالى واشهدوا اذا تباعدتم عنتم الشافعي واجب في الرجعة  
مذموم اليه في الفرقة فايدة الاشهاد ان لا يقع بينهما النكاح  
وان لا يتيم في امساكها وليلا يموت احدهما فيدعي الباقي بثبوت  
الزوجه فثبت **فصل** الاشهاد على الرجعة مذموم عند  
المجهور واذا جامع او قبل او باشر يريد بذلك الرجعة فليس يراجع  
وقال ابو حنيفة واصحابه اذا قبل او باشر وليس بشبهة فهو  
رجعه وكذلك النظر الى الفرج رجعه وقال الشافعي والنور اذا نظر  
بالرجعة فهو رجعه وقيل عليه فراجع على كل حال لو اها ولم يمسها  
وهو مذهب احمد واليه ذهب المالك وبعض المالكية قال القرطبي  
وكانت ماله يقول اذا وطئ وكتم بين الرجعة فهو وطئ فاسد ولا  
يعود الى وطئها حتى يسقطها من مائة الماسد وله الرجعة في ثبوت  
العدة الاولى وليس له رجعة في هذه الاستمرارية **فصل**  
واجب الاشهاد في الرجعة الامام احمد في احدى الروايتين عنه والثاني  
كذلك لظاهر الامر وقال مالك وابو حنيفة واحمد والشافعي في  
القول الاخر ان الرجعة لا تقتصر الى الاشهاد كسائر الحقوق بل  
حل الظهار بالكمارة **فصل** اذا ادعى بعد انقضاء العدة انه  
راجع زوجته في العدة فادعتته جاز وان انكرت حلفت فان اقامت  
انه ارجعها في العدة ولم تقلم بذلك لم يضر جهلها وان كانت قدسرت  
ولم يدخلها ثم اقام الاول المنة على رجعتها فعن مالك رحمه الله  
في ذلك روايتان احدهما ان الاول احق بها والاخر ان الثاني احق بها  
كان كان الثاني قد دخل بها فلا سبيل للاول اليها **قوله** ذوي عدل  
قال الحسن بن الحسين وعن قتادة من احراركم وذلك يوجب اختصاص  
الشهاد

المشاهدة على الرجعة بالذكور دون الاناث لا ذوى القربى قال القرطبي  
ولذلك قال علماء الاموال لا يحد من النساء اموالهن وتقدم في العدة  
**قوله** واقبوا الشهادة لله اي تقربوا الى الله في اقامة الشهادة على  
وجهها اذا امست الحاجة اليها من غير تبديل ولا تغيير ذلك يوجب  
اي يرضى به من كان يومن بالله واليوم الآخر فاما غير المؤمن فلا يستفيع  
بهذه الموا عظ **قوله** ومن يتق الله يجعل له مخرجا من كل شئ  
قوله ومن يتق الله جملة اعراضه مؤكدة لما سبق من امر الطلاق على  
السنة كما مر. روي ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن من طلق  
زوجته ثلاثا او الفاحل لم يخرج فتلاها. وقال ابن عباس والشمسي  
وانفكها ههنا في الطلاق خاصة اي من طلق كما امره الله يكن المخرج  
في العدة وان يكون كاحد الخطاب تعليق العدة. وعن ابن عباس  
ايضا يجعل له مخرجا بخبر من كل كرب الى الرجعة في الله بنا والآخر  
وقيل المخرج هو ان يقنع الله بما رزقه قاله علي بن صالح وقال الكلبي  
ومن يتق الله بالصبر عند المصيبة يجعل له مخرجا من كل شئ الى الجنة  
وقال الحسن بن علي بن فضال عنه. وقال ابو الهيثم مخرجا من كل  
شدة. وقال الربيع بن خثيم مخرجا من كل شئ ضاق على الناس وقال  
الحسن بن الفضل ومن يتق الله في اداء المهر ايض يجعل له مخرجا من  
العقوبة وبرزقه الثواب من حيث لم يحتسب اي يبارك له فيما  
اتاه. وقال سهل بن عبد الله ومن يتق الله في اتباع السنة  
يجعل له مخرجا من عقوبة اهل البدع وبرزقه الجنة من حيث لم يحتسب  
وقال ابو سعيد الخدري من يتق الله في حوله وقوته بالرجوع الى  
الله يجعل له مخرجا مما كلفه بالمعونة له. وقال ابن مسعود ومرو  
الاية على العموم. وقال ابو ذر قال النبي صلى الله عليه وسلم ان  
لا علمية لو اخذ الناس بها لكفتمهم وتلاوا من يتق الله يجعل له  
مخرجا وبرزقه من حيث لا يحتسب فيما زال يكرها ويغيدها  
وقال ابن عباس قال النبي صلى الله عليه وسلم ومن يتق الله  
يجعل له مخرجا وبرزقه من حيث لم يحتسب قال مخرجا من شدة  
الدنيا ومن غمات الموت ومن شدة ايد يوم القيمة. وقال اكبر  
المفسرين تزلزلت في خوف من مالك الاشجعي الشافعي ان الله ييسر  
سألا فاق رسول الله صلى الله عليه وسلم ييسر في اليه الفاقة وقال  
ان العدو اسرا بني وجزعت الالام فما قام في فقال عليه الصلوة  
والسلام اتق الله واصبر وامرك واباها ان تستكثر من حول ولا  
قوة الا بالله فعاد الى بيته وقال لامرأته ان رسول الله صلى الله  
عليه وسلم امرني واياك ان تستكثر من قول لاحول ولا قوة الا بالله  
العلي العظيم فقالت نعم ما امرنا به فخلا يقولان ففعل العدو وعب  
ابنه فساق عنهم وجاها الى ابيه وهي اربعة الاف شاه فتركت  
الاية وجعل النبي صلى الله عليه وسلم تلك الاغنام له ورزق انجاء  
وقرأ صاب بالامر المعد وكان فقيرا فقال المالك انه اصاب خسر  
بعيرا في رواية فاكلت ابيه من الاسر وركب ناقه للثوم فمروا عليه  
يسرح له فاستأق. وقال مقاتل اصاب غنما ومنا عا شال ابو النبي  
صلى الله عليه وسلم بكل ان اكل مما اتي به ابنه قال نعم وتزلزلت ومن  
يتق الله يجعل له مخرجا وبرزقه من حيث لا يحتسب. وروي الحسن بن



عمران بن الحصين قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من  
انقطع الى الله كفاه الله كل موته ورزقه من حيث لا يحتسب ومن  
انقطع الى الدنيا وكله الله اليها وقال الزجاج اي اذا اتى واثرا لال  
وتصير على اهله فتح الله عليه ان كان ذا صنعة ورزقه من حيث  
لا يحتسب وعن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال فمن  
اكثر الاستغفار جعل الله له من كل ضيق مخرجا ومن كل هم فرجا  
ومن يتوكل على الله فهو حسبه **قوله** ومن يتوكل على الله فهو حسبه  
اي من توكل الله امره كفاه ما امله وقيل اي من اتق الله وحاج  
المعاش وتوكل عليه فله ما يمشيه في الآخرة من ثوابه كفاية  
في الدنيا لا الممكول في ريباب في الدنيا وقد قيل ان قوله  
عليه الصلاة والسلام انكم تتوكلون على الله خوفا فكله ليرزقكم  
كما يرزق الطير فقدر اجاسا وتزوج بطا **قوله** ان الله بال  
امره فترافض بالغ من غير تنوين امره مضيا الى الله على التخييل  
والماقون بالتوكل والنصب وهو الاصل خلافا لابي حبان  
وقرأ ابن ابي عمير وداود بن ابي هند والوعري في رواية بالغ  
امرهم **قوله** من توكل على الله فله ما يشاء من ثوابه ان يكون  
بالغ من اغترافا وامره مستداما في الجملة خبران والثاني ان  
يكون بالغ خبران وامره فاعل به قال الفراني امره بالغ وقيل  
امرهم من وقع مما انف والمفعول مخذوف والتقدير يرزق امرهم ما اراد  
وقرأ النضال بالغ بالنصب امره بالرفع ومنه وجهان اظهرهما  
وهو تخريج الرخصي ان يكون بالغ فاعلا على الحال وقد جعل  
الله هو خبران فقد ربه ان الله قد جعل الله لكل شئ قدرا بالغنا امره  
والثاني انه يكون على لغة من ينصب الاسم والخبر بها كقوله  
ان حراسنا حسبه ويكون قد جعل حسبا نفعا كما في الآية الشريفة  
ومن رغب امره فمفعول بالغ مخذوف تقديره ما شاكا فقدم عن  
القرطبي **قوله** من يتوكل على الله فله ما يشاء من ثوابه ان يكون  
وفيه لم يتوكل عليه الا ان من توكل عليه بغيره ساء له وبغيره لاجرا  
**قوله** قد جعل الله لكل شئ قدرا وقيل ان من قوله تعالى فاذ ابغض  
اجل من الى قوله مخزجاية ومنه الى قوله تعالى قدرا اية اخرى وعنه  
الكوفي والمدني الجموع اية واحدة وقرا جناح بن حنبل قد رافقه الله  
والمعنى لكل شئ من الشدة والرخا اطلاقا انتهى اليه وقيل تقديره **قوله**  
السدى هو قدر الحوض في الاجل والعدة وقيل عبد الله بن رافع لما نزل  
قوله تعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه قال اصحاب النبي صلى الله  
عليه وسلم فحين اذا توكلنا عليه يرسل ما كان لنا ولا يحفظه فترلت  
ان الله بالغ امره فيكم وعليكم وقال الربيع بن خبيث ان الله قضي على  
نفسه ان من توكل عليه كفاه ومن امن به هراه ومن اقربته حاراه  
ومن وثقه به نجاه ومن دعاه اجاب له وتصبر في ذلك في كتاب الله  
ومن يؤمن بالله يهد الله ومن يتوكل على الله فهو حسبه ان ترضوا  
الله فرضا حسنا يضاعفه لكم ومن يصتم بالله فقد هدنا لصراط  
مستقيما واذا اسألكم عني فاني قريبا يحب دعوة العاني اذا دعاه  
**قوله** واللاي يلبس تقدم الخلاقي منه وابو عمرو ويتردها واللاي  
يلبس بالانظار وقاعدة في ملكه الا دعاه الا ان اليها لما كانت عنده  
غارضة كقولها بدلا من هره فكانه لم يجتمع مثلان وايضا فان سلوا

عارض

عارض فكان باللاي مخزجة والمخرف مادام مخزكا لا يدغم في غيره وقري  
يبس فعلاما ضيا وقري يبس مضارع ومن الحوض من يشايك من  
الاولى الاستدقاقية وهو مفعلة بالفعل قبلها والثانية للبيان  
متعلقة بمخذوف واللاي مستداما وقد تضمن مبتدأ ثان وثلاثة  
اشهر خبره والجملة خبر الاول والشرط معترض وجوابه مخذوف  
ومخذوفان يكونان ان رتبتم في انهما ليست امرا لا يمكن ظهور حمل وان  
كان انقطع دمه وقيل ان رتبتم في دم الباليات مبلغ الياس احمد  
حيض واستخاضه واذ كان هذا عدة المرتبات فيها فغير المرتبات فيها  
اولى واغرب ما قيل ان رتبتم بمعنى رتبتم فهو من الاعداد **قوله**  
واللاي لم يحض مبتدأ خبره مخذوف تقديره جملة كالاولى اي فودعتم  
ثلاثة اشهر ايضا والاولى ان تقدر من راي فكذا ذلك او قيل وقيل  
بانه معطوف على اللاي يبس عطف المفردات واخبر من الجمع بقوله  
فقد تضمن لكان وجهها حسنا واكر ما فيه توسط الخبر بين البتة وما  
عطف عليه وهذا ظاهر قوله اي حيات واللاي لم يحض معطوف  
على قوله واللاي يبس فاعل به مبتدأ الكاخر واللاي **قوله** واولاد  
الاحمال مبتدأ واجل من مبتدأ ثان وان يصغر خبر المستدام الثاني وهو  
وخبره خبر الاول والعامية على افراد حملين والفعال اجاسا  
لما بين امر الطلاق والرجعة في التي تحيض وكانوا قد عرفوا عدة ذوات  
الافراعهم في هذه السورة عدة التي لا ترى الدم قال ابو عبيد  
عمير بن سليمان لما نزل عدة النساء في سورة البقرة في المطلعة والتم  
عنها زوجها قال اي بن كعب يا رسول الله ان ناسا يقولون قد بقي  
من النساء من لم تدركهن شئ الا فوار والكبار وذوات الحمل فنزلت  
واللاي يبس الآية وقال مقاتل لما ذكر قوله تعالى والمطلعات يتربصن  
بأنفسهن ثلاثة قرو قال معاذ بن النعمان يا رسول الله فباعدة الآية  
لم تحضن وعدة التي انقطع حيضها وعدة الحمل فنزلت واللاي يبس  
من الحيض من نساكم يعني فعدن عن الحيض وقيل ان معاذ بن جبل  
سال عن عدة الكنبرة التي بيعت فنزلت الآية وقال مجاهد الآية  
واردة في المستخاضة لا تدري دم حيض هو او دم علة **قوله**  
قال المفسرون واللاي يبس من الحيض من نساكم يرهون ان يحضن  
ان رتبتم اي شككن وقيل بفتحهم وهو من الاضداد يكون شكنا فبقينا  
كالظن واختيار الطبري ان يكون المعنى ان شككن فلم تدروا ما الحكم  
فيهن وقال الزجاج ان رتبتم في حيضها وقد انقطع عنها الحيض وكانت  
منهن تحضن مثلها قال القشيري وفي هذا نظر لانا اذا شككنا هل بلغت  
سن الاياس لم نقل عدتها ثلاثة اشهر والمعتبر سن الاياس قصي  
عادة امرأة في العالم وقيل غالب نساء عشرة المرأة وقال مجاهد قوله  
ان رتبتم للنساء طبعين يعني لم تعلمن عدة الايسة والي لم تحض فباعدة  
هذه وقيل المعنى ان رتبتم الدم الذي يظهر منها من اجل كبر ومن الحيض  
المعهود او من الاستخاضة فباعدة ثلاثة اشهر وقال عكرمة وقادة  
من الربيع المرأة المستخاضة الحمل ليستقيم لها الحيض تحض في اول  
الشهر مرارا وفي الشهر مرة وقيل انه مبتدأ باول السورة والمعنى  
لا تخروهن من بيوتهن ان رتبتم في بقضاء عدة قال القرطبي وهو  
اصح ما قيل فيه **قوله** المقاتلة في عدتها لم تخروهن حتى تشري نسا  
من ربيتهن ولا تخروهن من عدة الاباء ارتفاع الرتبة وقيل في المراجعة



التي ارتفع حوضها لا تدرى ما رفعه الفيا تستقر سنة من يوم طلوعها  
 زوجها منها تسعة اشهر استبرأ وثلاثة عدة فان طلعت في احدى خمسة  
 او خمسة عشر ثم ارتفع حوضها بغير ياس منها انتظرت تسعة اشهر  
 ثم ثلاث من يوم طهرت من حوضها ثم حلت للزواج وهذا قول الثاني  
 بالبراق قيل قياس هذا القول تقسيم الحرة المتوفى عنها زوجها المستبرة  
 بعد التسعة اشهر اربعة اشهر وتيسرا والامة عشرين وخمس مائة  
 بعد التسعة اشهر **فصل** في احوالها في احوالها على ما كانت  
 حتى تبلغ سن الايسات وهو قول النخعي والثوري وغيرهما وحكاة  
 ابو عبيد عن اهل العراق **فصل** في الرتبة الثانية  
 هل هي كامل ام لا فان استبان حملها فاجلها وصنعها وان لم تستبين  
 فقال مالك عدة التي ارتفع حوضها وهي ثمانية سنة ودية قال احمد  
 واسحاق ورد عن عمر بن الخطاب وغيره واهل العراق يرون  
 ان عدتها ثلاث خيضر بعد ما كانت حاضت مرة واحدة في عمرها  
 وان مكنت عشرين سنة الى ان تبلغ من الكبر سناتياس منه من  
 الحيض فيكون عدتها بعد الاياس ثلاثة اشهر **فصل** في المصطفى وهذا  
 الاصح من مذهبنا في وعليه جمهور العلماء وروى ذلك عن ابن  
 مسعود واصحابه قال الكفا وهو الحق لان الله تعالى جعل عدة الانثى  
 ثلاثة اشهر والمرتبة ليست اليه **فصل** فاما من تأخر حوضها  
 لمريض فقال مالك وبعض اصحابه تعتد تسعة اشهر ثم ثلاثة وقال  
 اشهب هي كالمريض بعد العظام بالحيض او بالسنة وكذا طلق حيان  
 ابن منقر امراته وهو نرضع فمكنت سنة لا تحيض لاجل الرضاع ثم  
 مرض حيان ففارق ان ترضع فحاضها اليها ثم وعده على وزيد فقال  
 تروى ان ثرتها لاها ليست من العوايد ولا من المصارف من حبان  
 فورثته واعتدت عدة الوفاة **فصل** لو تأخر الحيض بغير  
 مرض ولا رضاع فاما تستقر سنة لا حيض فيها تسعة اشهر ثم  
 لثلاثة كما تقدم فتخل ما لم ترتب بحمل فان ارتبأت تخل اقامت ربة  
 اعوام او خمسة او سبعة على الاختلاف قال القرطبي واشهر المأثور  
 خمسة اعوام فان تجاوزتها حلت **فصل** وقال اشهب لا تخل ابدا حتى تنكح  
 عنها الرينة **فصل** قال ابن العربي وهو الصحيح لانه اذا جاز ان يبين الله  
 في بطنها خمسة اعوام جاز تجاوزتها حتى ان يفتي عشرة والكره  
 ذلك وروى مثله عن مالك **فصل** واما التي حمل حوضها  
 بالاستحاضة فصاحبها قال قال ابن المسيب تعتد سنة وهو  
 قول الليث قال الليث عدة المطلقة المتوفى عنها زوجها اذا كانت  
 مستحاضة قال القرطبي وهو مشهور قول علماءنا سوا علمت دم  
 حوضها من دم استحاضتها وميزت ذلك او لم تميزه عدتها في مذهبنا  
 ستة منها تسعة اشهر استبرأ وثلاثة عدة **فصل** في الثاني والثلث  
 عدتها ثلاثة اشهر وهو قول جماعة من التابعين والثاني حزين قال  
 ابن العربي وهو الصحيح عندنا وقال ابو ثمر المستحاضة اذا علمت اقل  
 حوضها وادبارها اعتدت بثلاثة قرو وقال القرطبي هذا اتم  
 في النظر واثبت في القياس والاثبت **فصل** واللاي ثم يحض في  
 الصغرة بعد ثلثة اشهر فاضح الخبر وانما كانت عدتها بالاشهر  
 لعدم الاقرار بحضها عادة والاحكام انما اجراها الله على العادات  
 فتعد بالاشهر فان رأت الدم في زمن احتمالها عند النساء انتقلت

والدم



الى الدم لوجود الاصل واذا وجد الاصل لم يبق البذل كما ان المسنة  
 اذا اعتدت بالدم ثم ارتفع عادت الى الاشهر وهذا الجاع **فصل**  
 واولان الاحال اجلين وضع الحمل وان كان ظاهرا في المطلقة لانه عليه  
 عطف اليها رجع عقب الكلام فانه في المتوفى عنها زوجها كذلك لعدم  
 الآية وحديث سبيعة كما مضى في سورة البقرة فاذا وضعت المرأة  
 ما في بطنها من علقته او مصفحة حلت عند مالك **فصل** وقال مالك وابو حنيفة  
 لا تخل الا بوضع ما بين يمين يمينه شيء من خلق الانسان فان كانت حاملا  
 بيومين لم تقض عدتها حتى تضع الثاني منها **فصل** ومن يتيق  
 انه يحمل له من امره يسرا ايمن ليتقه في طلاق المسنة بحمل لزم امره  
 يسرا في الرجعة **فصل** وقال مقاتل ومن يتيق الله في اجتناب معاشرته بحمل  
 له من امره يسرا في توقيعه للطاعة ذلك امر الله اي الذي ذكره الاحكام  
 امر الله انزل اليكم وبينه لكم ومن يتيق الله اي يعمل بطاعته بغير عنة  
 سائة ويعظم له اجر اي في الاخرة **فصل** ويعظم له اجر هذه  
 قراءة العامة مضارع اعظم وابن مقسم يعظم بالتشديد مضارع عظم  
 مشددا والاعشى تعظم بالفتوح مضارع اعظم وهو التثنية من عية  
 الى تكلم **فصل** اسكنوهن قال ابن الخطيب اسكنوهن وما بعده  
 بيان لما شرط من التتوي في قوله ومن يتق الله كان له ثواب عظيم  
 في ثبات المعتدة فقيل اسكنوهن **فصل** من حيث سكنتهن وجهان  
 احدهما ان من التيقض قال الزمخشري مبعضا محذورا ومعناه ان يكون  
 مكانا من حيث سكنتهن اي بموضع مكان سكنهم كقولهم تعالى بعضوا انصاركم  
 اي بعض انصارهم قال قتادة السلام يكن البيت واحدا سكنها في بعض  
 جوارحه **فصل** ابن الخطيب وقال الكسائي من صلة والمعنى اسكنوهن  
 من حيث سكنتهن **فصل** والثاني انما لا يبعد الغاية قاله الجوزي وابو البقاء قال  
 ابو البقاء والمعنى التيسير الى اسكانهن من الوجه الذي تسكنون انفسكم  
 ردل عليه قوله من وجدكم والوجد الغنى **فصل** من وجدكم فيه وجهان  
 اظهرهما انه بدل من حيث يتكاد العامل واليه ذهب ابو البقاء كانه  
 قيل اسكنوهن من سعة من والثاني انه عطف بيان لقوله من حيث  
 سكنتم واليه ذهب الزمخشري فانه قال بعد ان اعرب من حيث  
 تتعبطية قال فان قلت فقول من وجدكم ما قلت هو عطف بيان  
 لقوله من حيث سكنتم ومفسر له كانه قيل اسكنوهن مكانا من سكنكم  
 مما تطيقونه والوجد الوسع والطاقة وتأقتض ابو حيان بانه لم  
 يبعد في عطف البيان اعادة العامل انما يجد هذا في البدل ولذلك اعرب  
 ابو البقاء بدلا وفرا العامة وجدكم بضم الواو والحسن والاعرج والوجهان  
 بفتحها والقياض بن غزوان وعمر بن ميمون ويعقوب بن كسرهما  
 لغات بمعنى واحد يقال وجدته في المال اجد وجدته والوجد  
 الغنى والقدرة والوجد بفتح الواو الحزن ايضا والحب والقبض **فصل**  
 قال القرطبي روى اشهب عن مالك يخرج عنها ان طلعت  
 ويتركها في المنزل لقوله تعالى اسكنوهن فلو كان معها ما قال اسكنوهن  
 وقال ابن تافع قال مالك في قوله تعالى اسكنوهن من حيث سكنتم يعني  
 المطلقات الذي بين من ازواجهن فلا رجعة لهم عليهن وليست حاملا  
 فها السكنى ولا نفقة لها ولا كسوة لانهما باين منه ولا يتوارثان ولا رجعة  
 له عليها وان كانت حاملا فلها الكسوة والنفقة والمسكن حتى تقض عدتها  
 قال البقوي ونقني بالكسوة مونة السكن فان كانت له ارا التي طلعت فيها



ملكاً للزوج وجب على الزوج ان يخرج وينزل الى ارضها مدة عدتها  
وان كانت باجارة فعلى الزوج الاخرة وان كانت عارية فخرج المهر  
فيها فعليه ان يكثرى لها داراً سكنها فاما من لم يكن متة فانها امرأه  
يتوارثان ولا يخرج الا باذن زوجها مادامت في العدة ولم يورثوها  
بالسكن لها لان ذلك لازم للزوج مع النفقة والكسوة حاملها كانت  
او غير حامل وانما امرأته بالسكن للباين قال تعالى وان كن اولات  
حمل فانتظوا عليهن حتى يوضعن حملهن فحملهن فحملوا من البائيات  
من ازاوجهن السكن والنفقة قال ابن العربي ان الله تعالى لما ذكر السكن  
اطلقه لكل مطلقه فلما ذكر النفقة قيدها بالحمل فدل على ان المطلقة البائيات  
لا نفقة لها ومذهب ابي حنيفة وانما يملك لها السكن والنفقة  
ومذهب احمد واسحاق وابو ثور لا نفقة لها ولا سكن حديث فاطمة  
بنت قيس قالت دخلت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه اخو  
زوجي فقلت ان زوجي طلقني وانه هذا ابن عمه ليس بسكنى ولا  
نفقة قال بل لك السكن والنفقة قال ابن ابي شيبة فاطمة بنت  
قيلاب بن ابي لهب عليه وسلم انما السكن والنفقة على من لم يملكها  
رجعة فلما قدمت الكوفة طلبني الاسود بن يزيد ليس بي رجعة  
وانما ابواب عبد الله يقولون ان لها السكن والنفقة وعن الشعبي  
قال لم يملك الاسود بن يزيد فقال يا شعبي اتوا الله وارجع عن حديث  
فاطمة بنت قيس فان عمر كان يجعل لها السكن والنفقة قلت لا ارجع  
عن شي حديث فاطمة بنت قيس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه  
لو كان لها سكنى لما امر النبي صلى الله عليه وسلم ان تقعد في بيت ابن ابي  
واجب من ذلك بمارون ثابته انها قالت كانت فاطمة في مكان وحش  
فخفف علي ناسها وقال سعيد بن المسيب انما نقلت فاطمة للظلم  
لسانها على اهلها فقال قتادة وابن ابي ليلى لا سكن الا للرجعية  
لعله تعالى لا تذكرى لعل الله يحدث بعد ذلك امراً وقوله تعالى انك  
راجع الى ما قبله وهي المطلقة الرجعية **فصل** قال النووي  
واما المعتدة من وطئ الشبهة والمفسوخ نكاحها بغير اختيار فيقول  
سكنها ولا نفقة وان كانت حاملاً والمعتدة من وفاة زوج لا نفقة لها  
حاملها كانت او حايلاً عند اكثر العلماء وروي عن علي ان لها النفقة ان كانت  
حامل من التركة حتى تضع وهو قول شيخنا والسجعي والشافعي والشافعي  
واختلجوا في سكنها فلما في قولان احدها لا سكن لها بل نفقة حتى يات  
وهو قول علي وابن عباس وعائشة وم قال عطاء والحسن وهو مذهب ابي حنيفة  
وان في لها السكن وهو قول عمر وعثمان وعبد الله بن مسعود وعبد الله بن  
وبه قال مالك وسنن الشوري واحمد واسحاق لما روي كعب بن عجرة عن  
زينب بنت كعب ان اربعة بنت ما لك من سنانه وهي اخت ابي سعيد  
الحذري خرجها اليه جات الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وسلمت اليه  
تخرج الى اهلها في بني خذره فان زوجها خرج في طلب عبد الله بن مسعود  
كانوا بطواف المقدور فقتلوه فسمات رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ان ارجع الى اهل فان زوجي لم يترك في منزله ملك ولا نفقة فقال  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم فانصرفت حتى اذا كنت في الحراء  
في المسجد دعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم وامرني فدعيت له فقال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف قالت قالت قد ردت علي النفقة  
ذكرت من شأن زوجي فقال امكثي حتى يبلغ الكتاب اجله قالت فاعتدت

فيه اربعة اشهر وعشراً قالت فلما كاد عثمان ان يرسل الى نساء النبي  
عن ذلك فاحترته فانتفع وقضى به فمن قال بهذا القول قال اذ  
لغيره اولا بالرجوع الى اهلها ما رويها بقوله امكثي في بيتك  
حتى يبلغ الكتاب اجله ومن لم يوجب السكن قال امرها بافكت اخر  
استحياء لا وجوباً **فصل** ولا تغاروهن لتضييق عليهن قال  
مجاهد في السكن وقال مقاتل في النفقة وهو قول ابي حنيفة وعن  
ابن ابي شيبة هو ان يطلقها فاذا ابى يومان من عدتها راجعها فطلقها  
**فصل** وان كن اولات حمل فانتظوا عليهن حتى يوضعن حملهن هذا في  
وجوب النفقة والسكن للحامل المطلقة ثلاثاً او اقل حتى تضع  
حبلها واما الحامل المتوفى عنها زوجها فتتاه على وابن عمر وابو مسعود  
وشعيب والنخعي والسجعي وابن حماد وابن ابي ليلى وسفيان واهما به  
ينفق عليها من جميع المال حتى تضع وقال ابن عباس وابن الزبير  
وخابر بن عبد الله ومالك والشافعي وابو حنيفة واهما به لا ينفق  
عليها الا من نصيبها وقد مضى في المقر **فصل** فان ارضعتم  
بعض المطلقات اولادكم فعلى الاما ان يعطوهن اجرة رضاعهم  
وللرجل ان يستاجر امرأة للرضاع كما يستاجر اجنبية ولا يجوز عند  
ابي حنيفة واهما به الاستيجار اذا كانت في كنفه من ثلثين يوماً ويجوز  
عند الشافعي وتقدم القول في الرضاع في البقرة **فصل** وايتمروا  
افعلوا من الامر يقال ايتم القوم تامروا اي امر بعضهم بعضهم  
وقال الكسائي ايتموا تشاوروا وتلاقوا قال تعالى ان الملا يا ترون  
وانشد قول امرؤ القيس وليد وعلي المرعيا **فصل**  
الخطاب في قوله وايتموا للارواح والزوجات اي وليعن بعضكم بعض  
ما امر به من المعروف الحيل والحيل منه توفير الاجرة عليها للارضاع  
وقيل ايتموا في الرضاع الولد فيما بينكم بمعرفة فحق لا يجوز الولد امره  
وقيل هو الكسوة والدة تار وقيل هو معناه لا تغاروا لولدها  
ولا مولده بولده **فصل** فستر وضعه قبل هو خبر في معنى الامر  
والضمير فيه للاب لقوله فان ارضعتمكم والمفعول بخذون للعلم  
به اي فستر وضع الولد لوالده امرأة اخرى والمظاهر خبر على بابها  
**فصل** قوله وان تغاروا في اجرة الرضاع فاني الزوج ان يعطى  
الام اجرة رضاعها وابت الام ان ترضعه فليس له ان يرضعها وليست له  
غيره وقيل معناه وان تضايقت وتساكت فليست ترضع لولده غيره  
وقال النووي ان ابنت الام ان ترضع امها لولده اخرى فان لم  
يقبل اجرت امه على الرضاع بالاجرة واختلجوا فيمن يجب عليه رضاع  
الولد فقال مالك رضاع الولد على الزوجة مادامت الزوجية الا ان  
وموضعها فعلى الاب رضاعه يومئذ في حاله وقال ابو حنيفة لا يجب  
على الام بحال وقيل يجب عليها بكل حال **فصل** فان طلقها  
فلا يجب عليها رضاعه الا ان لا يقبل تزويجها فيلزمها حيف الارضا  
فان اختلفا في الاجرة ما ان ادعت المرأة المطلقة وامتنع الاب الا انهما  
فالام اولى باجر المطلقة من جد الاب حنيفة وان ادعى الاب الى امره  
وامتنعت الام لم يطلب شططا فالاب اولى به فانه امر الاب باجرها  
اجرت على رضاع ولها **فصل** فينفق هذه قراءة العامة اعني  
كسر اللام وحذف المضارع بها وعلى ابو معاذ القاري لينفق بنصب  
الفتل على انما الامر كى بنصب الفعل بعد ما ضمها وان ويعلق الحرف



الحرف جنيذ بحذف اي ش من اذ لك لينفق وقدر العامة قدر  
مخففا وابن الى عيلة قدر مشهرا **فصل** قال النحوي هذه  
الاية اصل في وجوب النفقة للولد على الوالد وكون الامر خلافا لمحمد  
ابن المواد الذي يقول انها على الابوين على قدر الميراث قال ابن العربي  
ولعل هذا اراد بها على الامر عند عدم الاب وفي التجارة عن النبي  
صلى الله عليه وسلم تقول لك المرأة انفق على والاطلقتي ويؤثر  
لك العبد انفق على واستغفرتي ويقول لك ابنك انفق على من  
تكلني فقد بقا لي القرآن والسنة وتواردا في مشروعة واحدة  
**قال** لا يكلف الله نفسا الا ما اطاقها اي من المال والمعنى لا  
يكلف الله الفقير مثل ما يكلف الغني سيجعل الله بعد عسر يسرا  
اي بعد الضيق عني وبعد الشدة سعة **فصل** قال ابن  
تيمية اذا اختلف الزوجان في قبض النفقة والكسوة فقال  
التقاضي ابو يعلى وابناعه ان القول قول الزوجة وهو مذهب  
حنيفة والشافعي كما لو اختلف اثنان في قبض سائر الحقوق مثل الصدق  
ومن لم يصح وكونه لك ومذهب مالك بخلاف ذلك وقال القرافي  
فيها وجهان وحسنوا قول الزوج **قال** ابن تيمية وكذلك يجب  
لأصحاب احمد وجهان كما لو كان الصدق منفقة حصلت لها فقلت  
حصلت من غيرك **وقال** بل حصلت مني مثل ان يصدق قنا بغير قصد  
او غيرها مما يجوز جعله صداقا فانها اذا علمت من غيره كان عليه  
الاحرة فان قال ابن تيمية انها علمت وقالت بل غيره ففيها وجهان فكذا في النفقة  
فانها لا بد ان تكون قد اقررت في الزمن الماضي وهو يقول ان اقررت  
وهي تقول بل غيره فالصواب القطع به انه لا يقبل قولها في ذلك  
مطلقا فان هذا فيه فساد عظيم على هذا القول فمذهب الشافعي  
وقول احمد الموافق له ولا يجب لك على مذهب مالك ولا على مذهب حنيفة  
وقول احمد الموافق له فاننا اذا قلنا ان نفقة الزوجة تستقطب بمضي الزمان  
لم يقبل دعواها بالنفقة الماضية وانما يجب على قولنا ان نفقة الزوجة  
لا تستقطب بمضي الزمان كما هو المشهور من مذهب احمد وهو قول الشافعي  
والعدة في ذلك الاثر المعروف عن ابن عمر الخطاب **قال** ابن الخضران  
عمر بن الخطاب رضي الله عنه كتب الى امر الاحباء في رجال غابوا عن ايمانهم  
ان ينقموا او يطلتوا فان طلقوا بعثوا بنفقة ما مضى وليس يقول  
الزوجة في ذلك ما تورا من احد ولا ملاها الاصوله فانه في دعوى الزوجه  
وغيرها يرجع من تشهد له اليد الحكيمة الفرعية دون اليد الحكيمة العامة  
ان الذي عليه يرجع تارة باليد في الاعيان وبمراة الذمة في الحقوق  
فكان في اليد اليد الحكيمة الممسدة الحسن بل يرجع الى اليد الحكيمة التي  
تستدل عليها بالافعال والتصرفات اذ الاصل الشرعي في الدعاوى  
يرجع من الظاهر معه والظهور يستدل عليه بالافعال والتصرفات  
والاثر العاديه كما يستدل عليها بمجر اليد الحكيمة فاذا كانت العادة  
الغالبية والموقف المعروف يقتضي وجود فعل لم يكن الظاهر عدمه حتى  
قول من يدعي عدمه وهذا بين على اصول **احد**ها انه قد وجد كسوة  
ولنفقة وانما تنازعنا في المنفق فقال هو مني وقالت هو من غيرك  
فخذ الاصل عدم غيره ثم انما يطالب بتعيين ذلك الغير فان ادعت  
ممنها لم تقبل بحال وان ادعت ممكنا فهو محل الرد فان اقامت  
واجب والامر الحادث يضاف الى السبب القوي دون المضعيف

والاصل

والاصل الثاني ان العادة والعرف اذا قضى بوجود امر قبل القول  
قول ناضحه او قول عيسته والاصل الثالث ان ما تنقذ اقامت كنية  
عليه لا يكلف اقامة النفقة عليه كالوطي ومن المعلوم ان العاشر  
بالمعروف التي امر الله بها ورسوله ليس فيها شهادة على المرأة  
بذلك لان ذلك ليس من الامر بالمعروف ولهذا امر بفعله احد على  
نعمه سلف الامة ولا ينقله جاهر بن آدم وفعله اما متعذر او  
متعسر فانه ان اعطى بها بما ياكل فليس عنده من يشهد على اطعامها  
وان تاولها طعاما كل يوم فمن المتعسر شهوة في كل وقت وقد  
يكونا ساكتين حيث لا شهوة وهذا ظاهر من الاصل الرابع ان  
المرأة مقرطة بترك اخذ نفقتها منه بالمعروف وهذا المتبعا اذا  
كان لا ينفق بخلاف ما اذا كان غائبا وهي الصورة التي روي عن عمر  
انه امر فيها بنفقة الماضي بل قد يقال ان ذلك رضى منها بترك  
النفقة وليس هذا في الاصل لا يستوفى النفقة في الماضي بل بان هذا دليل  
من جهة العرف على انها لما ان يكون قد انفق عليها او تكون راضية  
بترك النفقة وهذا اصل خامس وهذا ان العادة المعروفة بذلك  
على المرأة اذا سكنت مدة طويلة عن المطالبة بالنفقة مع القدرة  
بالمعروف وهي الواجبة بنقض الزمان في ما كان في عرف الناس كالحال  
نوعا وقد رايته في بعض النسخ ان كان ذلك يتنوع حالها من البسار  
والاعسار والزمان كالشئ والصنف كالليل والنهار والمكان  
فيظهر في كل بلد مما هو عادة اهل البلد والعرف عندهم وقال بعضهم  
هي مقدرة بالشرع نوعا وقد رايته من خطبة او مدوا نكحها او غير  
قياسا على الاطعام الواجب في الكفاية والاصواب المقتضية  
ما عليه الامة علما وعلاقا قديما وهذا القول الله تعالى رزقه من  
بالمعروف وقوله عليه الصلوة والسلام لعنه خذي ما بينك وبين  
بالمعروف ولم يقدر لها نوعا ولا قدر لو كانت ذلك مقتدر انشع بيعة  
فما قدرا ونوعا كما بين جزا ايضا الزكوات والديات **وقال** عليه  
الصلوة والسلام فخطبة يعرفات ولهن عليكم رزقهن وكسوتهن  
بالمعروف ومن المعلوم ان الكفاية بالمعروف تتنوع بحال الزوجة في  
حاجتها وتتغير المكان والزمان وتتغير حال الزوج في بسارة  
واعساره فلم يستكسوة النصيرة الصلبة ككسوة العبد بكسوة  
والكسوة الشقة ككسوة الصبي ولا كفاية طعام الشاة مثل طعام  
الصبي ولا طعام البلاد الحارة كالباردة ولا المعروف في بلاد النهر  
والشعب كالعرف في بلاد القاحلة والحجر **وقال** عليه الصلوة والسلام  
لذي سألته ما حق زوجة احدنا عليه قال يطعمها اذا اكلت وتلبس  
اذا اكست ولا تضرب الوجه ولا تقبح ولا تحقر الا اني ابيت هذه  
قال في نفقة المالك هم اخوانكم ونحوكم جعلهم الله تحت ايديكم  
فمن كان اخوه تحت يده فليطعمه بما ياكل وليلبس بما يلبس ولا  
تكلفهم ما يكلهم فان كل منتهى هم فاعينهم في الزوجة والمال  
امرا واحدا **وقال** لو ارجع على هذا هو الرزق والكفاية التي بالمعروف  
في النوع والعدد رخصة الاتفاق فاما النوع فلا يتعين ان يطعمها  
ذلك كالبز ولا موز ولا كالحجر ولا من ذلك كالهراهم بل يرجع في  
ذلك الى العرف فاذا اعطاها كفايتها بالمعروف مثل ان يكون عاقلهم  
الكل التمر والشعير فيعطى بذلك او الطبخ فيعطى بذلك وان  
كان عاقلهم ان يعطى باخبا فتعطى في البيت فقل ذلك وان كان



يطلق في الطاحون ويجوز في المبيت فعل ذلك وان كان يجوز في غير  
المبيت فعل ذلك وان كان يشترط مجزئ من السوق فعل ذلك  
وكذلك الطبخ ونحوه وذلك هو المعروف فلا يتعين عليه وراهم  
ولا حيا أصلاً فان لم يكن ذلك من المنكر ليس من المعروف وهو مضم  
بما تارة وبه تارة وبها أخرى وكذلك القدر لا يتعين مقداراً  
بل يتنوع المقدار يتنوع الاوقات وما انما الاتفاق فقد قيل ان الواجب  
تلكما التفتة والكسوة وقيل لا يجب التملك وهو الصواب فان  
ذلك ليس من المعروف بل عرف النبي صلى الله عليه وسلم والسلوك الى  
يومنا هذا ان الرجل يات بالطعام الى منزله فيأكله هو وزوجته ومملوكه  
جميعاً تارة وتارة افراد او يفضل منه فضل تارة فيخرجونه ولا يعرف  
المسلمون انه يملكها كل يوم ذراهم تصرف فيما تصرف الملاك بل من  
عاشرا امراته بمثل هذا فان عند المسلمين قد تقاسم بالمرء وتضارايه  
العشرة وانما يفعل احدهما ذلك بتناحيه عند الضرر لا عند المشقة  
بالمرء وايضا فالنبي صلى الله عليه وسلم اوجب للزوجة مثل ما اوجب  
للزوجة كما تقدم وقد اتفق المسلمون على انه لا يجب تملك المملوك  
نفسه فدل على عدم وجوب التملك في حق الزوجة واذا تنازع الزوجان  
في اعترفت الزوجة انه يطعمها اذا اكل ويكسوها اذا اكسى وكانت  
ذلك هو المعروف لمثلها في غيرها فلا حق لها سوى ذلك وان التفتة ذلك  
امره الحاكم ان يتفق بالمعروف ليس على الحاكم بل ولا له ان يامر بدارهم  
مقدرة مطلقا او بحد مطلقا لكن يذكر المعروف الذي يليق بهما  
**فصل** قال القرطبي في قوله تعالى لينفق ذو سعة اي لينفق الزوج  
على زوجته وعلى ولده الصغير على قدر وسعه فيوسع اذا كان موسعا  
عليه ومن كانه فقيرا فعلى قدر ذلك فيقدر النفقة بحسب حال المنفق  
والحاجة من المنفق عليه بالاجتهاد على مجرى العادة وقال الكافي النفقة  
مقدرة محدودة ولا اجتهاد في كمالها ولا المقتضى فيها ونقد يربها هو جلال الزوج  
وحده من بسرة وعسرة ولا اعتبار بما لها فيجب لابنة الخليفة ما يجب  
لابنة الخادم بل يميز الزوج الموسر والمترسط مد ونصف والعسر مد  
نظا هو قوله تعالى لينفق ذو سعة من سعته فجعل الاعتبار بالزوج في البسر  
والعسر ولا اعتبار بما لها يوجب كمال الموصومة لان الزوج يدعى بها طلب  
فوق كفايتها وهي تزعم انها تطلب قدر كفايتها فقد رت قطع النفقة  
لهذه الآية ولقوله تعالى على الموسر قدره وعلى المقتر قدره واجاب القائل  
بان هذه الآية لا تعلق اكثر من الفرق بين الغني والفقير وانما تختلف البسر  
الزوج وليس فاما انه لا اعتبار بحال الزوج فليس فيها وقد قال تعالى  
وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن بالمعروف وذلك يقتضي تعلق المعروف  
في حقها لانه لم يخص في ذلك واحدا منهما وليس من المعروف ان يكون كفايتها  
الغنية مثل نفقة النشرة وقد قال لعنه خذ ما يكفينك وولده لا يكفر  
فاحاطها على الكفاية حتى علم السعة من حال ابني سفيان **قوله** وكما  
من قرينة عنت لما ذكر الاحكام ذكر وحذر من مخالفة الامر وذكر عتق قوله هو  
العذاب بهم وتقدم الكلام في كافي في العتق **قوله** عنت من امر  
من عنت لعني اعرض عنه قيل اعرضت بسبب عتقها اي عصمت بعقلها  
والمراد اهلبها وقوله فحاسبناها بالآخر يعني في الآخرة ذلك به بلفظ الامر  
بالحق وقيل العذاب في الدنيا فيكون على حقيقة اي جازيها بالعذاب  
في الدنيا وعذبناها عذابا نكرا في الآخرة وقيل في الكلام تقدم وتأخر اي

تقدم وتأخر

فعدبناها عذابا نكرا في الدنيا بالجنح والمخطئ والسميف والخسيف  
والسج وسائر المصائب وحاسبناها في الآخرة حسابا شديدا والذكر  
المعكر وقري مختلفا ومختلفا وقد مضى في سورة الكهف **قوله**  
فذاقت وبال امرها اي عاقبة كفرها وكانت عاقبة امرها خسر  
اي هلاكها في الدنيا بما ذكرنا وفي الآخرة بجهنم **قوله** اعد الله لهم  
تكريرا للوعيد توكيدا وجوز التكرير ان يكون عنت وما عطف عليه  
صفة لتكرير ويكون التكرير كما في الآية الحلة من قوله اعد الله وعلى الاول يكون التكرير  
عنت وما عطف عليه **قوله** الذين امنوا منصوب باصناف اعني  
بيانا للمنادي في قوله يادول لا ياب اي العقول ويكون عطف بيان للمنادي  
او نفي له ويضعف قوله بدلا لعدم طولوله حمل الجدل منه **قوله**  
قد انزل الله اليكم ذكرا رسولا في نصب رسولا اوجه احدها قال الزجاج  
والفارس انه منصوب بالمصدر المنفرد قلده لانه يخلو في مصدر ري  
وفعل كانه قبل ان ذكر رسولا ويكون ذكره الرسول قوله محمد رسول الله  
والصبر والمنون على كونه تعالى او اطعمهم في يوم ذي مسغبة يتيما  
وقوله الآخرة ونزف بالسوق ومن قوم اولها هم من عن المقتل  
الثاني ان جعل نفس الذكر مبالغة ويكون محمولا على المعنى كانه قال ذراهم  
لهم ذكرا رسولا فيكون من باب بدل الشيء من شيء وهو هو المثلث انه  
بدل منه على حذف مضاف من الاول فمدبره انزل ذكر رسولا الرابع  
كقولنا لان رسولا نفعا لذلك المحدث **قوله** الخامس انه بدل منه على حذف  
مضاف من الثاني اي ذكره ذكر رسولا الخامس ان يكون رسولا نفعا لذكر  
او على حذف مضاف اي ذكره ذكر رسولا فذا رسول نفعت لذكر المسابح  
ان يكون رسولا بمعنى رساله فيكون رسولا بدلا لغيرها من غير تاويل  
او بيان عند من يرى جريانه في التكرار كالفارس الا ان هذا يبعد قوله  
تعلقوا عليه لان الرسالة لا تنقل الا بما لا يشا من ان يكون رسولا منصوب  
بفعل مقدم اي ارسل رسولا لولا ان قوله هو على ان يكون كانه في  
انزل اليكم قرانا وارسل رسولا وخيل مع رسولا التماسع ان يكون منصوبا  
على الاعراب اي اتبعوا والزموا رسولا هذه صفة **فصل** اختلف  
المفسرون في سواهل هو النبي صلى الله عليه وسلم والمراد نفسه  
او جبريل قال الزمخشري هو جبريل بدل من ذكر لانه وصف بتلاوة  
آيات الله فكان انزاله في معنى انزال الذكر ففهم ابواه منه **قوله**  
ابو حيان ولا يصح لغيره من المدلولين بالحقيقة ويكونه لا يكون بدل  
بعض الاول اشتغال انتهى **قوله** طمات الدين وهذا الذي قاله  
الزمخشري سبقه اليه الكلبي واما اعتراضه عليه فغير لازم لان ذلك  
نوع فيه حتى جعل لنفسه الذكر كما تقدم بيانه وقري رسول على اتمار  
مبتدأ اي هو رسول وقيل الذكر هنا الشرف كقوله تعالى لقد انزل اليكم  
كتابا فيه ذكركم وقوله تعالى وان ذكرتك ولتفوتك وتري بين الشرف  
فقال رسولا والاكثر على ان المراد بالرسول محمد صلى الله عليه وسلم  
وكالكلبي هو جبريل فيكونا جميعا منزليين **قوله** تنزلوا عليكم  
لرسول و آيات الله المران مبينات قر العامة بفتح اليا اي بينها  
الله وبها قر ابن عباس وهي اختيار ابن عبيد والوجه لقوله تعالى  
قد بينا لكم الآيات وقرا ابن عامر وحفص وحزرة والكسائي بكسرهما  
اي تبين لكم فانتحاجون اليه من الاحكام **قوله** ليخرج الذين  
لجاء متعلقا بابا نزل واما بشتلو فاعل يجزج اما صغير الباري تعالى



المنزلة أو خبر الرسول أو الذكاء والمراد بالذين آمنوا من سبق له ذلك  
في علم الله وقوله من الظلمات إلى النور أي من الكفر إلى الهدى والأيان قال  
ابن عباس نزلت في موسى أهل الكتاب وأضاف الإخراج إلى الرسول  
لأن الأيمان إنما حصل بطاعته **قوله** ومن يؤمن هذا أحد المراضع  
التي روي فيها اللفظ أو لا ثم المعنى ثانياً ثم اللفظ آخر وقد تقدم  
ذلك في المائدة **قوله** يدخله جنات هزانافع وابن عامر بالمؤمن  
والمؤمنين بالياء وقوله خالد بن قال بعضهم ليس قوله خالد بن فيه ضمير  
عائذ على من آمن بعد على مفعول يدخله وخالد بن حال منه والعالم فيها  
يدخله لا فعل الشرط هذه عبارة أوجيان وفيها نظر لأن خالد بن حال  
من مفعول يدخله عند القائلين بالفتور الأول وكان اصلاح العبارة  
أن يقال حال من مفعول يدخله الثاني وهو جنات والخلود في الحقيقة  
لا يحتاجها وكان ينبغي على رأي السلفين في الخالدين هم فيها لجران الوصف  
على غير من هو له **قوله** قد أحسن الله حال ثانياً أو حال من الضمير  
في حاله من فتكون متداخلة ومعنى قوله قد أحسن الله له رزقا يدرسه  
الله في الجنان **قوله** الله الذي خلق سبع سموات ومن الأرض  
مثلين يدل على كمال قدرته والله يقدر على البعث والحاسبية والأخلاق  
في السموات سبع بعضها فوق بعض يدل حديث الاسرار وغيره وقوله  
ومن الأرض مثلين يعني سبعاً واختلف فيهن فقال الجمهور انفس سبع  
أرضين طباقاً بعضها فوق بعض بين كل أرض وأرض مسافة كابين  
السماء والأرض وفي كل أرض سكان من خلق الله وقال الفخاكي ومن  
الأرض مثلين أي سبعاً من الأرضين ولكنها مطبقة بعضها فوق بعض  
من غير فتوق بخلاف السموات **قوله** المقطعي والأول أصح لأن الأخبار  
دالة عليه كما روي البخاري وغيره روى أبو مروان عن أبيه أن كعباً  
حلف له بالله الذي خلق البحر ليس من صميمها حديثه أن محمد صلى الله  
عليه وسلم لم يرق قرية يريد دخولها إلا قال حين يراها اللهم رب  
السموات السبع وما أظلمن ورب الأرضين السبع وما أظلمن ورب  
الشياطين وما أظلمن ورب الرياح وما أذرن أن الله خلق سبع  
هذه القرية وخير أهلها ونحو ذلك من شرها وشر أهلها ومن شر من  
فيه روى مسلم عن سعيد بن زيد قال سمعت رسول الله صلى الله  
عليه وسلم يقول من ظلم قيد شبر من الأرض طوقه يوم القيامة من  
سبع أرضين قال فما وردت علي أنها سبع أرضين عنده أهل  
الاسلام ي أهل الأرض العليا ولا يلزم فيهن غيرها من الأرضين وإن كان  
فيها من يعقل من خلق مبرز في مقام هدم السماء والتمهيد لهم الضوئها  
قوله أحدها المقدر يشاهد ولد السماء من كل جانب من أرضهم أو يستعدون  
الضياء منها وهذا قول من جعل الأرض مبسوطة والثاني أنهم لا يشاهدون  
السموات والله تعالى خلق لهم فيها يشاهدونه وهذا قول من جعل الأرض  
كرة وكما الكلبى عن أبي صالح عن ابن عباس أنها سبع أرضين متباعدة  
لحسن بعضها فوق بعض يفرق بينهما البحار وتطل جميعهم السماء فلهذا  
أن لم يكن لأحد من أهل الأرض وصول إلى أرض أخرى خفية وغيره  
بأهل هذه الأرض وإن كان لا يقوم منهم وصول إلى أرض أخرى احتل أن يلزمهم  
دعوة الاسلام لا مكان الأرض لأنهم لا يفصل البحار إذا أمكن سلوكها  
من لزومهم حكمه واحتل أن لا يلزمهم دعوة الاسلام لا بالزور منهم لكن  
الضيق وأرد أن كان النبي صلى الله عليه وسلم بها ما مورسوا كما بلغ الله

السماء

السماء في اللغة عبارة عما علاك فنلك العلم بالنسبة إلى السماء الثانية أرض  
وكذلك السماء الثانية بالنسبة إلى الثالثة أرض وكذلك المقنية بالنسبة  
إلى الثالثة سماء والنسبة إلى الرابعة أرض فلهذا تكون السموات السبع  
وهذه الأرض الواحدة سبع سموات وسبع أرضين **قوله** مثلين  
قوله العاطية بالمصوب وفيه وجان أحدهما أنه عطف على سبع سموات  
قوله الرحمن شري وأعترض عليه أبو حيان يلزم من الفصل بين حرف العطف  
وهو على حرف واحد وبين المصوب بالحار والمجرور وهو مختص بالضرورة  
عند روي قال كعب بن الأشجع وهذا نظير قوله أشيا في الدنيا حنة سبع  
الأخرة حسنة عند ابن مالك وقد مر تقريره في سورة البقرة والنسبة  
وهو عند قوله وإذا حكم بين الناس ومن وراءهم عطف على سبع سموات  
والثاني أنه منصوب بمقدور بعد الواو أي خلق مثلين من الأرضين أحدهما  
الناس في المشية ففعل مثلما في العدد وقيل في بعض الأوصاف فإن  
المثلية تقدم في ذلك والأول هو المشهور وقد أعجم في رواية مثلين  
بالرفع على الابتداء والحار قبله ضم **قوله** ينزل الأمر يجوز أن  
يكون مستأنفاً وإن يكون لغناً لما قبله قاله أبو البقاء وكذا غيره في رواية  
وعيسى ينزل بالشفقة يد أي الله الأمر مفعول به ثم الضمير في ينزل ياء  
على السموات والأرضين عند الجمهور وأعلى السموات والأرضين عند من يتوكل  
أعلى أرض واحدة وقوله لتعلموا متعلق بخلق أو ينزل والعاملة لتعلموا  
خطاياهم ببعضهم بقا القيمة **قوله** قال مجاهد ينزل الأمر من السموات  
السبع إلى الأرضين السبع وقال الحسن بين كل سماء وبين أرض أمر  
والأمر هنا الوجوه قول مقاتل وغيره وعلى هذا يكون بينهما إشارة  
إلى بين هذه الأرض العليا التي هي قضاهها وبين السماء السابعة التي  
هي أغلاها وقيل ينزل الأمر بين سبع سموات وبعض موت بعض وغنى  
وقفر قومه وقيل ما يدبر فيهن من عجيب تدبيره فينزل المطر ويخرج النبات  
وباق الليل والنهار والصيف والشتاء ويخلق الحيوانات على اختلاف  
أنواعها وهما بما فيفسله من حال إلى حال قال ابن كيسان وهذا  
على فصاع اللغة كما يقال للموت أمر الله وللريح والنجاب ونحوها  
قال قتادة في كل أرض من أرضه وسما من سماوية خلق من خلقه وأمر من أمره  
وقضا من قضاه لتعلموا أن الله على كل شيء قدير أي من قدر على هذا الملك  
الظهير فهو على ما بينهما من خلقه قدر من العفو والانتقام أمكن وإن  
استوى كل ذلك في مقدوره وممكنه وإن الله قوا حاط بكل شيء على فلا يخرج  
شيء من علمه وقدرته ونصب على المصداق المؤكد لأن أحاط بجميع علمه  
وقيل معنى فإن الله أحاط علمه روي الشعبي عن ابن عباس  
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة يانما أنبأ إذا  
طلقت النساء مات في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم

### سورة التوبة مدنية

وهي ثمان وعشرون آية وما يتان وسبع وأربعون كلمة والف وسبعون  
حرفاً باسم الله الرحمن الرحيم **قوله** تعالى يا أيها النبي لم تحرم ما أحل  
الله لك قال ابن الخطيب وجه تعلق هذه السورة بما قبلها وذلك  
لأنها في الأحكام الخاصة بالنساء واشتركت الخطاب في الطلاق  
فأردت تلك السورة لتفترق مع الخطاب بالتحريم في أول هذه السورة  
لأن المطلق أكثر الصور يستعمل على تحريمها أحل الله وأما تعلق أول



هذه السورة باخر تلك الصورة فلان المذكور في اخر تلك السورة  
يدل على عظم خضرة الله وعلى كمال قدرته وعلمه وما كان خلق السموات  
والارض وما بينهما من العجايب والغازيب مما يبين في القدر على  
ما احل الله فلهذا قال لم تحرم ما احل الله **فصل** ثبت في  
صحيح مسلم عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم  
كان يملك عند زبيب بنت جحش فاشرب منه عسلها عسلا قالت  
فترا طائ انا وحفصة ان اتينا دخل النبي صلى الله عليه وسلم  
عليها فليقل ان احد منكم ريح معا فير قد دخل على احد منكما فتأملت  
له ذلك فتأملت بل شربت عسلا عند زبيب بنت جحش ولما اعود  
له فخر لم تحرم ما احل الله لك ان قوله ان نتوبا لعائشة وحفصة  
وعنها ايضا قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب الحلوى  
والعسل فكان اذا صلى العصر ارعق نساياه قد دخل على حفصة فاختلص  
عندها اكثر مما كان يختلص فساكنت عن ذلك ففعلت لها امرأة  
من قومها عكة غسل فسقت منه رسول الله صلى الله عليه وسلم شربة  
فقلت اما والله ليخائن له فذكرت ذلك لنسوة وكنن اذا دخل علي  
فانه سيدنومك فعولي له يا رسول الله اكلت معا فير فانه سيقول  
لك سقتني حفصة شربة غسل فتعولي جرسيت تخلفه بصره العريضة  
وسا قول ذلك له وقولي انت يا صغية فلما دخل على سودة قالت  
سودة والذ لا اله الا هو لتدكذبت ان ايا ديه بالذيقا لانه  
لعل الباب فرقا منك فلما دى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت  
يا رسول الله اكلت معا فير قال لا قلت فاهذه الريح قال سقتني  
حفصة شربة غسل قالت جرسيت تخلفه العريضة فلما دخل على قلت  
له مثل ذلك ثم دخل على حفصة فتأملت مثل ذلك فلما دخل على حفصة  
قالت يا رسول الله لا اسقيك منه قال لا لاه جنة في به فقلت تقول  
سودة سبحان الله لقد خرمناه قالت قلت لها اسكني في هذه الرواية  
ان التي شرب عندها النبي صلى الله عليه وسلم العسل حفصة وفي الاول  
زبيب وروى ابو طيبة عن ابن عباس انه شربه عند سودة وذكر  
ابن ابي اسلمة رواه اسباط عن السدي وقال عطاء بن ابي مسلم قال  
ابن ابي اسلمة وهذا كله جعل او قصور بغير علم فقال  
يا في نسائه حدا وغيره لمن شرب ذلك فخرها اذا لخدمك ريح العانير  
والكفا فير قللة او صفة متغيرة المراتبة فيها خلوة واحدة مقفلة  
وجرسيت اكلت والعريضة نبت له ريح كمن الحن وكان عليه الصلوة والا  
يجمع ان يوجد منه الريح الطيبة ويكره الريح كمن الحن لانه لاه جنة في به  
وقال ابن عباس اراد بذلك المرأة التي ذهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم  
فلم يقبلها وامرأة امر شريك فاكه عكرمة وقيل ان النبي صلى الله عليه وسلم  
وكان قد اهداها له المتوفى ملك الاسكندر زينة قال ابن اسحاق في  
كورة انصافا قال له حمن فواقها في بيت حفصة وروى الله ارقط عن ابن  
عباس عن عمر قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم بامر ولده مارية  
في بيت حفصة فوجدته حفصة معها فتأملت له تدخلها بيتها صفة  
في هذا من بين نسائك الامن هو في عليك فقال لها لا تدركي هذا  
لعائشة هي على حرام ان ترميها قالت حفصة فكيف تحرم عليك ورجل  
فخلف لها ان لا يقرها فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم لا تدركي  
لاحد فذكرت لعائشة فاني لا بدخل على نسائيه تنهرا فالتقوا بين نسائي

وعشرين ليلة فانه لما الله تعالى ما بها النبي لم تحرم ما احل الله لك الآية قال  
الترمذي اصح هذه الاقوال كلها واضعفها او سطها قال ابن ابي اسلمة  
في السند كذا لم يدعها ابي ربيعة واما ضعفه في معناه فلان رد النبي صلى الله  
عليه وسلم الموهوبه ليس تحريم لان من رد ما وهبه له لم يحرم عليه ان يضعفه  
التحريم بعد التحليل واما من روى انه حرم مارية القيسية فهو امثل في السند  
واقرب الى المعنى لكنه لم يدور في الصحيح بل روى مرسل واما الصحيح ان كان  
في الفصل وانه شربه عند زبيب بنت جحش فاهذه الريح وحفصة تخلفه ان لا  
يشربه واسر ذلك ونزلت الآية في الجميع **فصل** قوله تعالى لم تحرم  
ان كان النبي صلى الله عليه وسلم ولم تخلف فليس ذلك بيمين ولا يحرم قوله  
الرجل هذا على حرام شيئا حاشي الزوجة واما ابو حنيفة اذا اطلق رجل على الماكول  
والمرتب دون الملبوس وكانت يمينه فوجبا لكفارة وقال فر هو يمينه الكحل  
حتى لا يمشي ولا يكون واستدل الحنفية بان النبي صلى الله عليه وسلم حرم حرام الفصل  
فلزمته الكفارة وقد قال تعالى قد فرط الله لكم تحلة ايمانكم فتعاهدوا بينكم  
وقول تنقضي يا ايها الذين امنوا لا تخموا طباطب ما احل الله لكم ولا تنكروا ولزوله  
تعالى فلا رايتم ان الله لكم من رزق فجعلتم منه حلالا وحراما قل الله انه لم يحرم  
الله تنكروا قد حرم الله الحلال ولم يوجب عليه كفارة قال الزجاج ليس لاحد  
ان يحرم ما احل الله ولم يجعل النبي صلى الله عليه وسلم ان يحرم ما احل الله  
عليه فيمن قال لزوجته ادمته انتك على حرام فان لم ينو طلاقا ولا غلما ردا  
فهذا المصط يوجب عليه كفارة يمين ولو خاطب بهذا المصط جميعا من الزوجات  
والاما فعليه كفارة واحدة ولو حرم على نفسه طعاما او شيئا اخر لم يلزمه  
بذلك كفارة عند الشافعي ومالك ويجب بذلك كفارة عند ابن مسعود والشافعي  
والحنفية **فصل** اذا قال الرجل لزوجته انت على حرام قال  
الترمذي فيه ثمانية عشر تدلا احدها لا شرب عليه وبه قال الشعبي ومسروق  
وربيعة وابوسيلة واصعب وهو منكم كغيرهم لما والطعام لقوله تعالى ما بها  
الذين امنوا لا تخموا طباطب ما احل الله لكم ولا تنكروا ولزوله  
وقوله تعالى ولا تنكروا لما نصفت السنتكم انكذب هذا حلال وهذا حرام فالحل  
الله فليس لاحد ان يحرمه ولا ان يصير بتحريمه حراما ولم يثبت عن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم انه قال لما احل الله هو حرام على وانما امتنع من ما يمين  
تقدمت منه وهو قوله والله لا اقر بها بعد اليوم وروى البيهقي في تفسيره  
ان حفصة لما اخبرت عائشة غصبت عايشة ولم تنزل بيني الله حتى خلف  
ان لا يقر بها ففعل له لم تحرم ما احل الله لك اوله تمت منه تسبب المير يعني  
اقدع عليه وكثرة ثانيا بها يمين يكرها قال ابو بكر الصديق وعمر بن الخطاب  
وعبد الله بن مسعود وابن عباس وما يشترط في الله عنهم والاذاع وهو من  
الآية قال سعيد بن جبير وابن عباس اذا حرم الرجل عليه امراته فانه يمين  
يكرها وقال ابن عباس اذا حرم الرجل عليه امراته فانه يمين يكرها وقال  
ابن عباس بعد كان في رسول الله اسوة حسنة يعني ان النبي صلى الله عليه وسلم  
وسلم كان حرم جاريته فقال تعالى لم تحرم ما احل الله لك ان قوله قد فرط الله  
لكم تحلة ايمانكم فكفر بيمينه وصير الحرام يمينه حلالا وقال الثوري  
يجب فيها كفارة وليس بيمين قال ابن مسعود ولان معنى اليمين عترة  
النكح يرفقت الكفارة على المعنى والآية تروى واما ما هو طاهر فلهذا  
الظاهر قاله عثمان واحد بن جليل واسحاق والانه لما حرم عليها والظاهر ان  
مرجات التحريم وقاسمها الله تعالى الحرام كان طهرا وان توى تحريمها عليه  
غير طلاق تحريمها مطلقا وجبت كفارة يمين وان لم ينو فعليه كفارة يمين



قوله الشافعي وسادسها انها طلقة رجعية قاله من الخطاب والزهر  
وعبد العزيز بن يونس والمحققون وسادسها انها طلقة ثالثة قاله حماد  
ابن اسلمان وزيد بن ثابت ورواه ابن هورمند ادعوا لذلك لان  
الطلاق الرجعي لا يجوز المطلقة وثامنها اثلاث طلقات قاله علي  
ابن ابي طالب وزيد بن ثابت ايضا وابو هريرة لانه التحريم المتيقن  
وتاسعها في المدخول بها لا يكره في غير المدخول بها قاله علي بن زيد  
والحسن والحكم وهو مشهور مذهب مالك لان غير المدخول بها تضمنها  
الطلقة وتحريمها وقاسرها في ثلاث ولا ينوي جلال ولا يخل وان لم  
يدخل بها قاله عبد الملك في المبسوطة وبه قال ابن ابي ليلى لانه لا يخل  
بالحكم الا في المدخول بها لان المدخول بها واحد في المدخول بها ثلاث  
واحدا في غير المدخول بها في المدخول بها واحد في المدخول بها ثلاث  
قاله ابن مصعب ومحمد بن الحكم وثاني عشرها ان نوى الطلاق  
والظهار كان ما نوى وان نوى الطلاق فواحدة باسنة الا ان يكره  
ثلاثا فان نوى اثنتين فواحدة وان لم ينو شيئا كانت كميناء وكان  
الرجل موليا من امراته قاله ابو حنيفة واصحابه ومثله قال زر  
الانه قال اذا نوى اثنتين الرضاة وثالث عشرها ان لا يفيقه  
نية الظهار وانما يكون طلاقا قاله ابن القاسم ورابع عشرها قال  
يحيى بن عمر يكون طلاقا فان ارجمها لم يكره ولم يكره كفاية  
الظهار وتامس عشرها ان نوى الطلاق فما اراد من اعدائه وان نوى  
واحدة فهي رجعية وهو قول الشافعي رضي الله عنه وروى مثله عن  
ابو بكر وغيره من الصحابة والتابعين وسادس عشرها  
ان نوى ثلاثا فلا يملكها وان نوى واحدة فواحدة وان نوى ميمنا  
فمومنين وان لم ينو شيئا فلا شيء عليه وهو قول سفيان وبه  
قال الآوزاعي وابو ثور الا انها لا تملكها الا ان لم ينو شيئا فهي واحدة  
وسابع عشرها ان نية اقل من واحدة قاله ابن شهاب وان لم ينو  
شياء لم ينشأ قال ابن العربي ورايت تسعين جبر وهو الثامن  
عشر ان عليه عتق رقبة وان لم يجعلها طهارا او لم يست اعلم بها او  
لا يبعد في المثلثات عندي قال القرطبي وقد روى له الرافعي  
عن سعيد بن جبر عن ابن عباس انه اقامه رجل فقال في جعلت  
امراة على حراما فقال كذبت ليست عليك بحرام ثم تلاها  
الميم لم تحرم ما احل الله لك عليك اعطى الكفار حق رقبة  
وقد قال جماعة من المفسرين لما نزلت هذه الآية كفر من بينه  
تعتق رقبة وعاد الى ما ربه صلى الله عليه وسلم قاله زيد بن اسلم  
وعنه هذا كله في الزوجة واما الامة فلا يوردها شيء من ذلك الا  
ان ينو العتق عندها ملك وذهب عامة العلماء الى ان عليهن كفارة  
يمين قال ابن العربي والصحيح انها طلقة واحدة لانه لو ذكر الطلاق  
ثلاثا اقله وهو الواحد الا ان يحدده فذلك اذا ذكر التحريم  
يكون اقله الا ان يقتيد بالاكتر مثل ان يقول انت علي حرام الامة  
زوج فله ان يرضى المراء **قوله** قال ابن الخطيب قال صاحب  
الستم نزل لم تحرم استم بام معني الا نكاحا وذلك من الله على تحريم  
الحلال لمكره لان الحلال لا يحرم الا بخبر من الله تعالى فان قيل لم يحرم  
ما احل الله لك بوجه آخر ان هذا الخطاب بطريق العتاب وهو ان  
المبني على الله عليه وسلم ينافي ذلك ما فيه من التشرع والتفطية

فالجواب

فالجواب ان هذا الخطاب ليس بطريق العتاب بل بطريق التخيير  
على ان ما صدر منه لم يكن على ما ينبغي فان قيل تحريم ما احل الله غير  
ممكن فكيف قال لم تحرم ما احل الله **قوله** قاله الجواب ان المراد بهذا التحريم  
هو الامتناع من الانتفاع بالازواج لا اعتقاد كونه حراما بعد ما احل  
الله تعالى تالمبني صلى الله عليه وسلم امتنع عن الانتفاع بها مع اعتقاد  
حلالها فان اعتقد ان هذا التحريم هو تحريم ما احل الله تعالى فقد كفر  
فكيف يضاف الى الرسول عليه الصلاة والسلام مثل هذا **قوله**  
تبتغي مجوزا ان يكون قاعل مجزما لم تحرم مبتغيا بدعوات  
ازواجك ومجوزا ان يكون تقصير التحريم ومجوزا ان يكون مستانفا  
فهو جواب للسؤال وموضات اسم مصدر وهو انكروا واصله  
برمته وقد تقدم ذلك والمصدر ههنا مضاف اما للمفعول  
او للمفعل اي ان ترضى انت ازواجك وان ترضين والمفعول يفعل  
ذلك طلبا لرضاهن والله عفو راي لما اوجب العاتية رجيم رفع  
المواخاة قال القرطبي وقد قيل ان ذلك كان ذبنا من الصفاير  
والصحيح انه مما تبتغي على ترك الاولي والله لم يكن له صفة ولا كبر  
**قوله** قد فرض الله لكم فرضا الله لكم اي بين لكم كونه على سورة  
انزلناها وفرضناها وقيل قد اوجب الله وقال صاحب السهم  
اذا وصل فرض على لم يحتمل غير الاحباب كونه قد علمنا ما فرضنا عليه  
واذا وصل باللام احتمل الوجوه **قوله** تحلة ايما نكح خليل اليمين  
كفارها اي اذا احييت استباحة المحلوق عليه وهو قوله تعالى في  
سورة المائدة فكما رتة اطعام عشرة مساكين قال القرطبي يحصل  
من هذا ان من حرم شيئا من المأكول او المشروب لم يحرم عليه لان الكفارة  
للمسكين لا للتحريم وابو حنيفة يراه يمينا في كل شيء ويعتبر الانتفاع  
للقصود فيها يحرم فاذا حرم طعاما فقد حلف على اكله او امتنع فعلها  
او زوجة فعلى الابلانها اذا لم يكن له نية وان نوى الظهار فخطا  
وان نوى الطلاق فخطا بابين وذلك ان نوى ثنتين او ثلاثا وان  
قال نيت الكذب دين فيما بينه وبين الله تعالى ولا يدين  
في القضا بابطال الابلان وان قال كل حلال عليه حرام فعلى الطعام والاب  
اذا لم ينو والا فعلى ما نوى ولا يراه الشافعي ميمنا ولا كفاية  
وجها **قوله** تحله مصدر راحل مضعفا نحو فكرته وهذا ان ليسا  
مفتس فان قياس المصدر فعل التفعيل اذا كان صيغا غير موزنا  
المقتل اللام يحرك ويوزنها نحو نسا قصدها فتعده نحو تلبس  
وتنصب على انه قد جاز التفعيل والملا في المقتل نحو بائت نكره دلوها  
تتريه واصلا تحله لشكره فادعيت وانصا بها على المفعول به  
**قوله** قيل ان النبي صلى الله عليه وسلم كثر من يمينه وقال  
الحسن لم يكره لان النبي صلى الله عليه وسلم قد غفر له ما تقدم من ذنبه  
وما تأخر وكفارة اليمين في هذه السورة انما امر بها الامة والاول  
اهم وان المراد بذلك النبي صلى الله عليه وسلم يمينه في  
ذلك وقد تقدم عن زيد بن اسلم انه عليه الصلاة والسلام كثر يمينه  
رقبة موعن مقاتل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتق رقبة  
وتحريرا رتة والله اعلم **قوله** قيل قد فرض الله لكم تحليل الملك  
اليمين فبين في قوله تعالى ما كان على النبي من حرج فيما فرض الله له فيها  
شرعة كذا النساء المحلات اي حلل لكم ملك اليمين قبله تحريم ما رتبته

فالجواب



مع تحليل الله اياها الله وقيل خلقه اليه الاستشانة اليه ففرغ الله لكم  
الاستشانة المخرج عن العيون ثم عند فم جوار الاستشانة من الامان  
مقش وان تحلل مدة وعند الجوار لا يجوز الاتصال فكافه قال  
استش بعد هذا فم خلف عليه وتخله اليه تحليلها بالكفارة  
قال الترتيبي والاصل تحليله فادعت وتعلم من هذا وفصل الترتيبي  
والتمسية فالخلق تحليل اليه كان اليه عند والكفارة على  
وقيل التحليل الكفارة اي انها تحلل اليه فمحرر على نفسه اي ذلك  
فما وكن لم يحلف **فصل** قال ابن الخطيب وتخله النفس على  
وحسين احدتها تحليل بالكفارة كما في هذه الآية وانما ان يستحل  
النفس القليل وهذا هو الاكثر كما روي من قوله عليه الصلاة والسلام  
لن يلم النار الا تحلل النفس اي زما نابسيها وقري كفارة ايماكم  
والله مولاكم اي وليكم وتاخيركم في ازالة الخطر فيما تحررونه على التمسك  
وبالتحليل لكم في تحليل ايماكم بالكفارة وبالكفارة على ما يجوزونه  
في الكفارة وهو الحليم الحكم **قوله** واذا اسر الكفارة فيه اذ هو  
معمول به لا طرف والمضى اذ هو اذ اسر النبي الى بعض اوجه يعني خفي  
حديثا يعني تحريم ما ربه على نفسه واستنكاهه اياها ذلك وقال  
الكلبي اسر اليها ان ارباك وابا عايشة يكونان خليفين من بعده  
امتي وقال ابن عباس اسر امر الخلفاء بعده الى خفصة فذكر خفصة  
رواه الدارقطني بسند عن الكلبي عن ابن عباس قوله تعالى  
واذا اسر النبي الى بعض اوجه حديثا قال اطلقت خفصة على النبي صلى الله  
عليه وسلم مع امر ابراهيم فقال لا تخبري عايشة قال فانطلقت خفصة  
فاخبر عايشة فاظهر الله عليه خفي بعضه واعرض عن بعض قال  
اعرض عن قولها ان ارباك واباها يكونان خليفين من بعدك كره رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ان يشر في الناس من ذلك فاما ثباته اخبر عايشة  
لصفاة كانت بينهما وكانتا متطاهرين على تزويج النبي صلى الله عليه وسلم  
واظهر الله عليه اي اطلعه الله على الحقا قد كانت به **قوله** فلما ثبات به  
اصل نبأها واخبر وخبر وحدث ان يستدعي لا شين الى الاول بنفسها  
والثاني بحرف الجر وقد عرفت الى حقيقة وقد عرفت الاول الى الالة  
عليه وقد عرفت الاستعالات الثلاثة في هذه الآية فقتله فلما ثبات به  
تعدى لا شين حرف اولها والثاني حرف رابعا اي ثبات به فمحررها قوله  
فلما ثبات به ذكرها وقوله من انك هذا ذكرها وحذف الجار وقوله  
طلعت فلما ثبات بها لغتان انا ولسا **قوله** عرفت  
بعضه قرأ الكسائي بخفيف الراء قال المرحوم في هذا قوله وطلعت  
اي منصرف وابو عبد الرحمن السلمي والحسن وقتادة والكلبي والامير  
عن اي بكر قال عطا كان عبد الرحمن السلمي واقر عليه الرجل عرفت  
مشددة خفيفة بالجر وقوله الباقية بنشد يد الراء لا تنقل  
يكون المفعول الاول منه محذوف او غيرهما بعضه اي وقيل عليه  
على سبيل العتد واعرض عن بعضه لم يدر في اياه ولو كانت  
مخففة لقال في ضده وانكر بعضا واما الخفيف فمعناه جار مجاز  
بعضه واعرض عن بعض قال الرازي واويل قوله عرفت بالتحليل  
اي غصب فيه ودارا عليه كقولك من اسألك لا عرفت الله  
فعلت اي لا جاز لك عليه **فصل** قال السمرقاني اسر اليها  
خفصة شيئا قد كانت به فمحررها وقيل لها بجارة عرفت بعضه ولم يجر

بالباقي

بالباقي في وجوه تحليل قوله وما استعملوا من خبر يعلم الله ما في قلوبهم واما اضبط ما لهذا  
خفيه وقوله اولئك الذين يعلم الله ما في قلوبهم واما اضبط ما لهذا  
الاستشانة لان الله تعالى اطلعه على جميع ما ائتمت به منبرها كقول تعالى  
واظهر الله عليه وقوله عرفت عايشة عايشة عايشة عايشة عايشة  
اعوذ بالله من العقاب وقيل في لغة يما نية يتولون عايشة عايشة عايشة  
هذه الالة الخفية معنى علمت ثلاثا وقال النافس نعت بالهمزة  
او التضعيف وهو غلط اذ يقتضيه ذلك التضعيف والتضعيف والهمزة كانت  
متقدمة لا شين من التمسك بالهمزة او التضعيف ثانيا لفاء الامر ليس كذلك  
انما ثانيا **فصل** قال السمرقاني عرفت بعضه واعرض عن بعضه  
وقال الحسن ما استقصى كبريما قال الله تعالى عرفت بعضه واعرض  
عن بعضه وقال مقاتل يعني اخبرها بعض ما قالت لعائشة وهو قول خفصة لعائشة  
حديث امرده ولم يخبرها ببعض ما قالت لعائشة وهو قول خفصة لعائشة  
ان ابا بكر وعمر سيدك ان بعده قال المفسرون ان النبي صلى الله عليه وسلم  
ما را خفصة بان طلقها طلقة واحدة فلما بلغ ذلك عرفت ان عايشة كانت  
في الخطاب خبر لما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم طلقها فامر  
جبريل برأيتها وشفع فيها وامر النبي صلى الله عليه وسلم فشاء شهر  
وقعد في سرية ما ربه ابراهيم حتى نزلت اية التحريم كما تقدم وقيل هم  
بطلانها حتى قال له جبريل لا تطلقها فانها صوامت قواما وانما ثانيا  
في الجنة فلم يطلها **قوله** فلما ثبات بها اي اخبر خفصة بما اظهر الله  
عليه قال من ثبات هذا اي رسول الله عرفت قطعت ان عايشة اخبر  
تعالى عليه الصلاة والسلام ثبات في العدم الخبير الذي لا يخفى عليه شيء وقيل  
ان النبي صلى الله عليه وسلم لما راى المراهقة في وجه خفصة حين رآه مع قيل  
رنية ان يترضاها فاسر اليها شين تحريم الامة على نفسه وبثبنتها باذلال  
بعده في بكر وفي ابيها فاحترت بذلك خفصة عايشة واطلع الله عليه  
عليه عرفت خفصة واخبر بعض ما اخبرته به عايشة وهو تحريم الامة واعرض عن  
بعض يعني ذكر الخلاف كره رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يشر ذلك  
في الناس فلما ثبات بها اي اخبر خفصة بما اظهر الله عليه قال خفصة من اناك  
هذا اي اخبرك بان اخشيت السر قال ثبات في العلم الخبير **قوله** قال ابن الخطيب  
وصفه يكون خبرا بعد ما وصفه يكونه عليها لان في الخبر من الما لغة  
ما ليس في العلم **قوله** ان تنوبا الى الله شرط في جوابه وجبات  
احدها هو قوله قد صفت والمعنى ان تنوبا فقد وجدتم ما يوجب  
التوبة وهو ميل قلوبكم الى الواجب في مخالفة رسول الله صلى الله عليه وسلم  
في ما يحبه وكراهته ما يكرهه وصفت ما لت وراعت من الحق ويترك له  
قراءة ابن مسعود فقد رايت **قوله** قال الترتيبي وليس قوله قد صفت قلوبكم  
جزا لشرط لان هذا المصغر كان سابقا في اب الشرط محذوف للعلم به  
اي ان تنوبا كان خيرا لكان قد صفت قلوبكم والثاني ان الجواب  
محذوف تقديره فذلك واجب عليكم او كتاب الله عليكم قاله ابو البقاء ول  
على المحذوف فقد صفت لان ايضا القلب الى ذلك ذلك قال شهاب  
الدين وكان زعم ان ميل القلب ذنب وكيف يحسن ان يكون جوابا وقد  
فعل المعنى المعنى لكونه جوابا وقوله قلوبكم من اقصا الكلام حيث وقع الجمع  
موقع المشي استثنى الاخرتين لئلا يخلو قلبها ومن ثبات العزم اذكر الشين  
من اثنين جمعه لانه لا يشك وقد تقدم تخبر هذا في السرة والمائدة ومن تجي  
التنبيه **قوله** فقال انفسها ما تواتر كثر في الغيب التي لم يرفع



والاحسن في هذا الباب الجرح الا فراد ثم التثنية وقال ابن عصفور لا يجوز الا فراد الا في ضرورة كقولك **جاءت جنة** بنودين **ترعى** .  
سئل عن العوادى طهرها **وتبعه ابو حيان** وقلط ابن مالك في قوله جعله احسن من التثنية وليس بطل كراهته توالي تثنيتين مع امن اللبس وقوله ان تتوبا فيه الثنات من التثنية الى الخطاب **فما** المراد بهذا لفظا ما المومنين بينا الخ من المكرمين عايشة وحفصة رضي الله عنهما حينما على التوبة عليهما كان منهما من الميل الى الخلاف محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله فقد صفت قلوبكم اي راغبت وما لت عن الحق وهو انما اجابا كره رسول الله صلى الله عليه وسلم من اجتناب جارية واجتناب العسل وكانت صلوات الله عليه وسلم يحب العسل والناس قال ابن زيد ما لت قلوبكم ان سرها ان تجلس وام والده فسرهما ما كره رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل فقد ما لت قلوبكم الى التوبة **قوله** وان تظاهروا اصله تتظاهروا فادع وهذه قراءة العامة وقوله كرمه تتظاهروا على الاصل **والحسن** وابو حيان وعاصم في رواية عنهما بنقله يدا لظا والها دون الله وكلها بمعنى المعاداة من النظر لانها تموت الاعضاء اجلها **فما** معنى تتظاهروا اي تتقاربا على ان يصر الله عليه وسلم بالمصيبة والابديك روى مسلم عن ابن عباس قال مكنت سنة وانا اريد ان اسال عن الخطاب عن اية فما استطعت ان اساله هبته لحي خرج حاجا فخرجت معه فلما رجع وكنا ببعض الطريق عدل الى الاراء فاجتهد فوفقت حتى فرغ ثم سرت معه يادارة فمسكت مديده منها ففرضا قلنا رجع قلت يا امير المؤمنين من اللتان تظاهروا علي النبي صلى الله عليه وسلم فقال تلك حفصة وعائشة قال فقلت له والله ان كنت لا اريد ان اسال عن هذا منذ سنة فما استطعت هبته لك قال فما تفعل ما ظننت ان عندك من علم فاسالني عنه فان كنت اعلمه اخبرتك وذكر الحديث **قوله** فان ادع هو مولاة يجوز ان يكون هو فضلا ومولاة الخير وان يكون مبتدأ ومولاة خيرة والجملة خبر ان والحق ان امه ولبيه وتامر فلا يضر ذلك الظاهر منها **قوله** يجوز ان يكون موطئا على اسم الله تعالى والمعنى انه ولبيه وجبريل ولبيه فلا يوقف على مولاة ويوقف على جبريل ويكون صالح المومنين مبتدأ والملايكة معطوف على عليه والخبر ظهير ورفع جبريل نظر الى عمل اسم ان وذلك بعد استكمالها خبرها وقد تقدم هذا في الشارفة لك ويكون جبريل وابعد داخل في الولاية كرسول الله صلى الله عليه وسلم ويكون جبريل ظهير له بغير نوع الملايكة ويكون والملايكة مبتدأ وظهير جرمه واخر لانه تدرج في قوله قال القرطبي هو بمعنى الجمع قال ابو علي قد جاء فعل لكثرة قال تعالى ولا يسال جبريلها ومعنى ظهير اي غوان وهو في معنى ظهير كقوله تعالى وحس اوليا رقيقا ويجوز ان يكون الكلام ثم عند قوله مولاة ويكون جبريل مبتدأ بعده معطوف عليه وظهير خبر الجميع فتختص الولاية بافعه ويكون جبريل قد ذكر في المعاداة مرتين مرة بالانتميص عليه ومرة بدخول الصور الملايكة وهذا مكسر ما في المبقرة في قوله تعالى من كان عدوا لله وملايكته ورسوله وجبريل الا ذكر الظاهر بعد العام تشريعا وهذا ذكر العام بعد الخاص ولم يذكر الناس القسم الاول وجبريل اخات تقدم ذكرها في المبقرة **قوله** وصالح المومنين قال السيب بن سريك صالح المومنين ابو بكر وكان سعيد بن جبير هو عمر وقال عكرمة ابو بكر وعمر وروى شقيق عن عماره عن النبي صلى الله عليه وسلم قال صالح المومنين ابو بكر وعمر وعن اسماء بنت عميس قالت سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول وصالح المومنين علي بن ابي طالب وقيل اخبار المومنين وصالح

اسم

اسم جابر كقوله تعالى والمصران الانسان لخير قاله الطبري وقال العلامة زياد قتادة وسعد بن مسعود في الامثلية وقال ابن زيد هو الملايكة وقال السدي هم اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم وقيل صالح المومنين لفظ الواحد بما هم صالحوا المومنين فافترقا المومنين والمومنين وسأله من يدينه ان سأل الله تعالى **فما** قيل كان التقاء هذين في التحكيم على النبي صلى الله عليه وسلم في النفقة ولهذا الامتن شهر واعتزل من وروى مسلم عن جابر بن عبد الله قال دخل ابو بكر يستأذن على النبي صلى الله عليه وسلم فوجدوا لسانا جلوسا بيناه لم يؤذن لاحد منهم قال فاذن لابي بكر فدخل ثم اقبل عمر فاستاذن فاذن له فوجدوا النبي صلى الله عليه وسلم جالسا حوله نساءه واجهاسا كذا قال فلا يؤذن شيئا اضحك النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ارايت بنت خاتجة تنسأ النبي النفقة فقالت اليها فوجها تنسأ فقضيت ففعلت صلى الله عليه وسلم وقال صرحول كما ترى نساء النبي النفقة فقام ابو بكر الى عاتشة بجاعتها وقام عمر الى حفصة بجاعتها كلاما يقول تنسأ لن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ليس عندك فظن والله لا ينسأ رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا ابدا ليس عندك ثم اعترض رسول الله صلى الله عليه وسلم شهر او شتعا وعشرين ثم نزلت عليه يا ايها النبي قل لا اراي احد منكم بلغ للمحسنات منكم اجرا عظيما الحديث **قوله** وصالح المومنين الظاهر انه مفرد ولذلك كثر بالحق دون والجمع وجوزوا ان يكون جمعا بالواو والنون حذف النون لانهما وكتب دون واو اعتبارا بالنظام لان الواو ساكنة لا تتقا الساكنين نحو ويجمع السابط ويجمع الادع وسدع الزبانية الى غير ذلك ومثل هذا ما كره في الحديث اصل الزمان اهل الله وخاصة قالوا يجوز ان يكون مفرد وان يكون جمعا كقوله شغلنا اموالنا واهلونا وحذفت الواو للتقاربا كقوله لفظا فان كنت هذا فالاحسن ان يكتب بالواو وهذا الوجه وليس له ضرورة لحذفها كما في مرسوم الخطاء وجوزوا ان يكتب في جبريل ان يكون مصطوفا على الضمير في مولاة يعني المستتر وحيد يكون الفصل بالضمير المحمدي وكافيا في تجويز المعطوف عليه وجوزوا ان يكون جبريل مبتدأ وصالح عطوف عليه فالجرح في اي مواليد **قوله** قال ابن عباس اراد بقوله وصالح المومنين يعني ابا بكر وعمر مواليد النبي صلى الله عليه وسلم على من عاداه وتامر به وهو قول القائلين وقال النحاة اخبار المومنين وقيل كل من امن وعمل صالحا وقيل من يرضى عن النفاق وقيل الانبياء وقيل الخلقا وقيل الصحابة **قوله** عسى ربهم ان يخلقوا قلوبا عسى القرآن واجبا لاهن وقيل هو واجب فكروا في جعله بشرط وهو التلقين ولم يخلقهم قال الخواريون ان خلقهم بشرط معجز من بين اسم عسى وخبرها وجوابه محذوف او متقدم اكد ان خلقهم ففسر وادغم وعروا القاف في اضاف على راي بعضهم قال وهو اول من يركب ويؤمنه فقال عاتية **قوله** ان يبدله فخره ففهموا مشددا لانه تقدم في التكميل والتبديل والابدية بمعنى كالتبديل والانزال وقوله ازا جاحزة منكم لانك لو نزلت غيرهم من ما طلقك رسول الله صلى الله عليه وسلم قال معناه السدي وقيل هذا وهم من ادعى تعالى لرسوله لو طلقك في الدنيا ان يزوجه في الاخرة نسا خير منهم وكان الله عالم ما نه لا يطلعون ولكن اخبر عن قدرته على ان يخلقهم ابدله خير من من تخويفا لمن كقوله تعالى وان تشكروا استبدل قوما غيركم وهو اخبار عن القدرة وتحويل المصير في الوجود من هو خير من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم **قوله** مسلمات الاخرة ما نفت اولها والمستصوب على الاختصاص قال سعيد بن جبير يعني بمخاضات وقيل



مسلمات لا مراد تعالى ورسوله خاصات لله بالاطاعة موثقات اي موثقة  
بتوحيده لله وقيل صدقاتها امر به وتحسين عند قاتلات مطيعات  
والفقرات الطاعة وقيل واجبات وقيل بصلوات تاييدات اي مذكورة  
قاله السدي وقيل واجبات الى امر رسول الله صلى الله عليه وسلم تاركات  
للمسائل فمن عادات او كثرات العبادات لله تعالى وقال ابن عباس كل  
عبادة في الدين فوالله خير ساجيات اي صاميات قاله ابن عباس والحسن  
وابن جبير وكل من استلم واستعبادة وحيات مباحرات قال ابن  
زيد وليس في الله محمد ساجدة الا للهجرة والسجادة الخوكان في الارض قال  
الزوا والفتى وغيرهما ساجد ساجد لان الساج لا زاد معه وانما كل من  
حيث وجد الطقوس وقيل بسجدة مع حبها ساجد وقيل اجابات طاعة  
الله تعالى من ساجد الما اذا ذهب وقد مضى جورة مرة وقرأه ابن  
فاجد ساجات **قوله** فان الخطيب فان قيل كيف يكون المذللان  
خير منهن ولم يكن على وجه الارض شأخ من اجابات المؤمنين قال جواب  
اذا اطلع من الرسول عليه الصلوة والسلام لمصبا من له وايداهن اياه  
كان غيرهن من الموصوف لهذه الصفات مع الطاعة للرسول صلى الله  
عليه وسلم فان قيل قوله مسلمات موثقات يوهما الفكر لان المسلمات  
والمؤمنات سواء فاجواب الاسلام هو التصديق باللسان والايان  
التصدق بالقلب وقيل لا يجتمعان فتو له مسلمات موثقات تحققتا  
لاجتماعهما **قوله** ثيبات وابكارا انما وسط الواب من ثيبات  
وابكارا المينا في الوصف دون ساير الصفات وثيبات وشجوة لا ينفكا  
لانه اسم جنس موثقت فلا يقال لها خودات ولا رايث عيinat واليد  
ووزنهما فيعمل من باب ثيوب اي رجح كما تاتت بعد زوا العذرة  
واصله ثيوب كسيد وميت اصلها سيب وسويوت قاعل الاعلال المشهور  
والمعنى منهن ثيب ومنهن بكر قيل انما سميت ثيبا لانها راجعة الى  
زوجها ان اقام معها او الى غيره ان قارحها وقيل لانها ثابت الى بيت  
ابويها قال القرطبي والاول اصح لان كل ثيب تقود الزوج وقوامها  
الكفر في العذر وسميت بكر لانها كملت اولها لها التي خلقت بها قال  
ابن الخطيب فاد قيل ذكر الثيبات في مقام المدح وهي من جملة ما قيل  
رجبة الرجل فيهن فاجواب يمكن ان يكون بعض الثيبات خير منهن  
الى بعض الانكار عند الرسول عليه الصلوة والسلام لا يقتضاها  
بالمال والنسب او المجرع وانما كان كذلك خلا بفتح ذكر الثيب في  
المدح لجواز ذلك وقال الكلبي لا بد بالثيب مثل اسبه امراة فربون  
وبالبركة من ردم ابنه عمر **قوله** قال القرطبي وهذا انما يشي على قول  
من قال ان القليل وصد من الله لنبيه لو طلعن في الدنيا زوج  
في الاخرة خير منهن والله اعلم **قوله** لا يما الذين امنوا هو انكم  
واهلككم نارا عا من الوقتة فوزنه عولا ان الفا حذفت لوقومها  
في المضارع بين تاء وكسرة وهذه المجهول عليه واللام حذفت له على  
المجرور لان اصله او قيو كما مر بوا حذفت الواو التي هي في ما حذفت  
واستقبلت الضمة على الما فالتحق ساكنات فحذفت الما وضم ما قبل  
الواو ليضم وهذا لتقليل البصر بين ونقل مكي عن الكوفيين ان الحذف في  
عندهم قرأين المتعدي ولنا من حذفت الواو التي هي في تاء وبعد  
ولم يحد من رجل لقصوره قال ويرد عليهم نحو قوله فانهم قد حذفت  
حذفوا فاه قال شهاب الدين وفي هذا نظر لان يجوز ان لا يسمع في الواو

بين

بين تاء وكسرة لاظاهرة ولاهضرة وقلته ولاهضرة خزان من وضع وليس فيه  
وقرأ بعضهم واهلوكم وخزجني لعل على الضمير المرفوع بقوا وجوزوا  
الفضل بالمفعول قال الزمخشري بعد ذكره التاء وتخريجها فان قلت  
الذين التقدر برؤا انفسكم وليق اهلوكم انفسكم قلت ولكن العطف في  
التقدير ليقارن للواو وانتم واقع بعده كانه قيل في انتم واهلوكم  
انفسكم فاجمعت مع الخطاب القايث غلبته فجمعت ضميرها معا على  
لفظ الخطاب **قوله** نارا مفعول ثان وقودها النار مفعول ثلث  
وكذلك عليها ملايكة وجوز ان يكون الوصف وحده عليها ملايكة  
فما على وجوز ان يكون حالا لخصصها بالصيغة الاولى كذلك  
لا يصح كون الله وتقدم الملائكة في الواو وقودها ضما ونحو في البقرة  
**قوله** قال المصمبة المعنى قوا انفسكم واهلوكم خليفوا  
انفسهم نادا وروى عن علي بن ابي طالب عن ابن عباس قوا انفسكم  
وامروا اهلككم بالذكر والدعاء حتى يقيم الله لكم وقال علي بن ابي  
الله عند وفاته وصاحبه قوا انفسكم بافعالكم وقوا اهلككم  
بوصيتكم قال ابن العربي وهو الصحيح والصيغة التي يعطيه  
الخطيب الذي يقتضى التشريك بين المخطوطين والمخطوطة عليه معنى  
الفعل كقوله **قوله** علفنا ثيبا وما باردا **قوله** وكفولته  
**قوله** ورايت زوجك في الوفاة متفلا سيفا ورمحا  
فعلى المرحل ان يصح نفسه بالطاعة ويصلي اقله صلاح الدار والربية  
فان عليه الصلوة والسلام كلكم راع وكلكم مسبول عن رعيته **قوله** فاما  
الذي على الناس راع وهو مسبول عنهم والرجل راع على اقل بيته وهو  
مسبول عنهم قلت الحسن في هذه الآية يا عمرهم وبيته لهم وقلت  
يصلح العباد لما قال قوا انفسكم دخل فيه الاولاد لان الولد بمحض  
كلامه خلق في قوله تعالى ليس عليكم جناح ان تأكلوا من بيوتكم وقوله  
عليه الصلوة والسلام ان اكل ما اكل الرجل من كسبه وان ولده من كسبه  
فلم يفر بالذكر اخراذ ساير المراتب فيعلمه اللال والمهرام ويحبذ  
المعاصي والاثام الى غير ذلك من الاهكام **قوله** وقال عليه الصلوة والسلام  
حق الولد على الوالد ان يحسن اسمه ويعلمه الكتاب ويزوجها اذا بلغ  
وقال عليه الصلوة والسلام ما يخل والد ولد فخر من ادب حسن قال  
عليه الصلوة والسلام مروا اولادكم بالصلوة لسمع واضربوهم على رجا  
لعشره فربوا بينهم في المصاحح **قوله** قال بعض العلماء ويحبر اهل بيوت  
الصلوة وجوب الصيام وقال عليه الصلوة والسلام رحمه الله  
امر اقام من الذليل بعتا فانيظ اهلكه فان لم تقم رش على وجهها الما  
ورحم الله امراة قايت في الليل تضيء في يفت زوجها فان لم ينع  
رشت على وجهه الما **قوله** ذكر القشيري قال لما نزلت هذه الآية  
قال رجل يا رسول الله نفي انفسنا كيف لنا باصلنا انما لا ننتم  
نفسكم انفسكم وتامروهم بما امركم الله **قوله** فانما نزل ذلك حق عليه  
واهلينا الدين والخير وما لا يستغنى عن من الادب وهو قوله تعالى امر  
اهلك بالصلوة والخير وما لا يستغنى عن من الادب وهو قوله تعالى امر  
عشيرتك الاقربين وتقدم الكلام على قوله وقودها الناس والحيارة  
في البقرة **قوله** قال ابن الخطيب كانه قيل انما نفا الخطيب المتركين  
قوله تعالى فان لم تفعلوا ولن تفعلوا فانما نفا النار التي وقودها الناس





والحجارة ثم قال أعدت للكافرين فما معنى هذا طمأنينة المؤمنين بذلك  
 فالحجارة المساق وان كانت وان كانت ذكرا منهم فوق ذكرا كانت  
 والكفار فانهم مع الكفار ذكرا واحدة فقتلوا الذين انشقوا انفسهم  
 باجتناك النفاق بما ورثوا الذين أعدت لهم فقتلوا النار ولا يسود  
 ان يامرهم بالشر من الارض اذ قد اذبحوا **فصل** في طمأنينة المؤمنين  
 بعض الزبانية غلاظ القلوب لا يرحمون الا انفسهم واخلفوا من  
 الغضب وحسب اليهم هذا بالحق كما حجب لبيد اكل الطعام  
 والشراب شدة اذ اى غدا الا بعد ان وقيل غلاظ الاقوال والشرار  
 الافعال وقيل غلاظ في اخذهم اهل النار شدة اذ عليهم يقال  
 فلان شدة يد على فلان اى قوي عليه بعد به يا نواع العذاب  
 وقيل غلاظا حساسهم شدة اذ اى اقويا **قال** ابن عباس ما بين  
 منكرى الواحد منهم مسيرة سنة وقيل عليه الصلوة والسلام في آخر  
 جهنم ما بين منكرى واحد منهم كما بين المشرق والمغرب **فصل** في بعض  
 الله ما امرهم بجور ان يكون ما يحسن الذي والعابد يندفع  
 اى ما امرهم والاصل به لا يقال كيف حذف العابد الجور ولهم  
 يجبر الحوصول بمشاة لانه يظن وحذف هذا الحرف فلم يندفع الا انفسهم  
 وان يكون مصدريه ويكون محلها بدل من اسم الله بدل اشتغال  
 كانه قيل لا يصحون امره وقوله يفعلون **قال** الزمخشري فان  
 قلت اليسيت الجملتان في معنى واحد قلت لا لان الاول معناها  
 انفسهم يفعلون الامر ويلزمونها والثانية معناها انهم يوفون  
 ما يوفون به لا يقتضون منه ولا يتبعون فيه **وقال** الفرطني  
 لا يصحون الله ما امرهم اى لا يخالفونه في امر من زياده او نقصا  
 ويتبعون ما يأمرون في وقته لا يوجرونه ولا يقصدونه وقيل  
 اى لم يفرقوا في امتثال امر الله كما ان سرورا هله الحية في الكون والحي  
 ذكره بعض المعتزلة وعندهم انه يستعمل التشكيك عند ولا يفتى  
 معتزلة هل الخلق ان الله بكلمات العبد اليوم وغدا ولا يترك التكليف  
 غدا في حق اللائكة وهذا ان يفعل ما يشاء **فصل** في ما بين الذين كروا  
 لا اعتادوا الصبر اى فان عذرتهم لا ينبغي وهذا المسمى تحقيق الناس  
 اما يجوزون ما كسبتهم في الدنيا وقيل غيره فالصبر لا ينبغي الذين  
 ظلموا عذرهم **فصل** في ما بين الذين آمنوا ثوبوا الله ثوبه  
 نصوحا قرا المصور بفتح ثوب نصوحا خاضى صيغة صالحة اسند  
 النصوح اليها محاراة وفي من نصوح الثوب اى خاظم فكان الثواب  
 يرفع ما تفرقه بالمعصية وقيل من قولهم غسلنا مع اى خالص  
 وقرا ابو بكر بفتح الثوب وهو مصدر نصوح يقال نصوح نصوحا  
 نحو كبر وكفورا وشكر شكره وكورا وكورا انتصا به اوجه اذ  
 ان مضى له اى لاجل النصوح الحاصل بفضله عليكم **وقال** المصنف  
 موكد لنفعل كذا في ان يصحوا نصوحا الثالث انه صفة لها امانة  
 المبالغة على انما تنص الصدرا وعار حذف مضان اى ذات نصوح  
 وفرا يدبر على ثوبها **فصل** في ما بين الذين كروا انه يقال بغيرهم على  
 وحصلت هذه الآية بقوله يا ايها الذين كروا انه يقال بغيرهم على  
 دفع العذاب وقوله اليوم بالثوبة في الدنيا اذ في ذلك اليوم لا نصيب  
 الثوبة **فصل** امر بالثوبة وهي فرض على الاعيان في كل الاحوال  
 وكل الامان واختلجوا في الثوبة النصوح فقتلوا في الاخرة

كما لا يعود الدين الى الضم **روي** عن عمر بن الخطاب عن ابي بن كعب ومعاذ  
 ابن جبل ورفعه معاذا الى النبي صلى الله عليه وسلم **وقال** قتادة النصوح  
 الصادقة الناصحة وقيل الناصحة يقال فعله اى اخلص له القول  
 وقال الحسن المصوح ان يتنص الذنب الذي احبه ويستغفر منه اذا ذكره  
 وقيل هي التي لا يشق قبولها ويكون على وجه منها **وقال** الطبري النصوح  
 المندم بالقلب والاستغفار باللسان والافلاع عن الذنوب والعزم على الا  
 يعود وقيل غير ذلك **فصل** في ثبات منها قال بعض العلماء الذين  
 الذي يكون منه التوبة لا يخلو اما ان يكون حقا لله او لادمي فان كان حقا لله  
 كثر صلاوة او صوما او تقريبا في زكاة فان التوبة لا يهي منها حتى يتطهر للثب  
 قضا ما فات منها وان كان قتل نفس بغير حق فان تذكر من القصاص منه ان طلب  
 فيه فان عفا عنه كناه المندم والعزم على ترك العود بالاخلاص وكذلك ان  
 عفا عنه في القتل بما فعله ان كان واجدا له **قال** تعالى فمن عفا عن اخيه  
 شي فاصح بالمعروف واذا الله باحسان وان كان ذلك من مدد الله ما  
 كان فانه اذا تاب الى الله تعال باقتدار الصحيح سقط عنه وقيل الله تعالى  
 على سطره المحذون المحاربين اذا تابوا قبل العدة لا عليهم كما تقدم وكذلك الشرا  
 والسرقة والزنا اذا اصلحوا وتابوا وعرفوا للثبتم بغير دفعوا الى الامام  
 فلا ينبغي ان يحددهم وان دفعوا الله فقالوا تابنا بغيرهم في هذه الحالة  
 كالمعادين اذا اقبلوا هذا عهدا كشافا في فان كان الذنوب من مظالم العباد  
 فلا تنهم التوبة منه الا بوجه الى صاحبه والخروج عنه عينا كان او غيره ان  
 كان قاده اهل به فاد لم يكن قادرا فاعزم ان يورديه الى قدره في الجمل وقت  
 واسرعه وان كان لواحد من المسلمين وفي ذلك الواحد لا يشترط ولا يدور  
 من اوقات فان يرسل ذلك الضرر عنه شر يسالمان يعفو عنه ويستغفر له  
 فاذا عفى عنه سقط الذنب عنه وان ارسل ليداله ذلك ففي ذلك التظلم  
 عن ظلمه بغيره بغيره او لم يفرقه ذلك صريح او ساو جل الزمان بغيره  
 بغيره او اوقفه او ظلمه او صغفه بغير حق او بغيره بسبوطه فانه بغير  
 جاء مستغفرا نادما عليا كان منه عارما على ان لا يعود فله ان يتنقل له  
 من طاب نفسه فعفى عنه سقط الذنب عنه وهكذا ان شتمه بغيره لانه  
 فيه **فصل** في عسى ربكم ان يكرمكم بغيركم عسى من الله واجبة وبغيركم  
 قوله عليه الصلاة والسلام الثابت من الذنب كمن لا ذنب له وان في موضع  
 نصيب **قال** ويدخلكم معطوف على بغيركم العامة بالنصيب والبر  
 وانه في عسلة يسكن الزا فاحتمل ان يكون من اجزا المنفصل مجرى  
 المنفصل فسلكت الكسرة لا بد من مجمل من مجموع بغيركم مثل بظن وضع  
 فيقال فيهما بظن وضع ويحتمل ان يكون عطف على عسى ان يكرمكم بغيركم  
 توبوا بوجوب تكبير سيئاتكم ويدخلكم قالة الموحى يعني ان عسى في مجمل جزا  
 جوابا للامر لانه لو وقع موافقا مضارعا لا يجرم كما مثل به الموحى في ربه  
 بولانا لاسم ان عسى جوابا ولا يقع جوابا لانه لا يشاء **فصل** في يوم  
 يخزي الله الذي يوم منصوب بغيركم بغيركم او باضارا اذ كره ومعنى يخزي  
 ما يعذب كذا لا يفتد به ولا يبعد من الذين امنوا معه **قال** المعتزلة  
 قوله تعالى يوم لا يخزي الله النبي والذين امنوا معه يدل على انه لا يعذب  
 الذين امنوا لان الاجزاء يقع بالعدا ب ولو كان اصحاب الكفار من اهل  
 الايمان لم يجب عليهم العدا **قال** ابن الخطيب واحاب اهل السنة  
 بانهم تعالى وعد اهل الايمان بان لا يخزهم من اهل السنة من يفت  
 على قوله يوم لا يخزي الله النبي ومعناه لا يخزيه في رد الشاعة والاخرة



الفضيحة اي لا يفضحهم بين يدي الكفار ويجوز ان بعدهم على وجه لا تقف الكفة عليه **قوله** والذين امنوا يجوز فيه وجهاً احدها ان يكون مشتقاً على النبي اي ولا يجوز للذين امنوا فعل هذا يكون نورهم يسرى مسيراً واحال **قوله** والشايف ان يكون مستداً وخر نورهم يسرى ويقولون خبرتان احوال وتقدم اعراب فكل هذه الجمل في الحديث واعراب ما بعدها في براءة **قوله** البرية والويل للناس وبما ياتهم بكسر الهمزة ومعنى قوله نورهم بين ايديهم اي انهم وبما ياتهم عند الحساب لانهم يوتون الكتاب بما ياتهم وفي نور خير وقيل يسرى النور بين ايديهم في موضع وضع اقدانهم وبما ياتهم لان خلفهم **قوله** عند اطفائهم النار المسافتين اشفاقاً **قوله** وقال الحسن انه تعالى يسمي نورهم يدعون يبرأ الى حضرة الله تعالى كقولهم واستغفر له بك وهو مغفور **قوله** وقيل ادناهم منزلة من نور بقدر ما يبرم موضع قدمه فيسألون اتمامه **قوله** وقال الزمخشري ان الباقين الى الجنة يمررون كالبرق على الصراط وبعضهم كالزجاج وبعضهم وهم الذين يتولوه ربنا انهم لنا نوراً **قوله** قيل انه تعالى لا يخزي النبي في ذلك اليوم ولا الذين امنوا معه فالجواب لان فيه افادة الايمان بمعنى لا يخزي الله المجموع اية الذين يسرى نورهم وفيه فائدة عظيمة اذا اجتمع بين الذين امنوا وبين تبسمهم تشريف في عظمهم ونقطتهم **قوله** يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم امره ان يجاهد الكفار والمنافقين والمواظ على الحسنة والدعاء الى الله والمنافقين بالغلظة واقامة الحج وان يعرفهم احوالهم في الاخرة وان لا نور لهم يجوزون به على الصراط مع المؤمنين **قوله** وقال الحسن المطهرة باقامة الحد ووعظهم فانهم كانوا يركبون موجبات الحدود وكانت الحدود تقام عليهم وما واهم جنم يرجع الى الصنفين وليس المصير الى المرجع **قوله** ابن الخطيب في غرر الحاطية النبي صلى الله عليه وسلم بقوله يا ايها النبي في اول السورة وفي هذه الآية ووصفه بالكمال **قوله** كونه لا يورث ادم واثموس موسى ويعيسى راعيني دليل على فضيلته عليهم **قوله** قيل لما واهم جنم يقول على ان مصيرهم ليس المصير فيما قاضاه فالجواب ان ليس المصير مطلقاً وانطلق يدل على الاوامر وغير المطلق لا يدل **قوله** ضرب الله مثلا الى اخوه تقدم الكلام على ضرب المثل وهل من الضا فقال ضرب الله مثلا الى اخوه تقدم الكلام على ضرب المثل وهل هو بمعنى صبراً ولا وكيف يستصحب ما بعدها في سورة النحل **قوله** ضرب الله هذا المثل تنبيهاً على انه لا ينبغي احد عن قريب ولا السب في الاخرة اذا فرق بينهما الدين وكان اسم امرأة نوح والهة وامرأة لوط والهة قاذمة متان **قوله** الضحى عن عائشة رضي الله عنها ان جبريل نزل على النبي صلى الله عليه وسلم فاجرة اسم امرأة نوح والهة واسم امرأة لوط والهة كانتا تحت عبيدين من عبادنا صليين يعني لوطا وعبودان يكون امرأة نوح جدلاً متزوجة مثلاً على تقدير جحد المصاف اي ضرباً لله مثلاً امثال امرأة نوح ويجوز ان يكونا صليين **قوله** كانت تحت عبيدين جملة مستأنفة كما هنا مفسرة لضرب المثل ولربما تبصرهما فقال كتبا اي تحت نوح ووطا مقصد من تشريفهما هذه الاضافة الشريفة لا تدعى الا بآبائهما فانه اشرف اسماي

ولصنفهما بأجل الصفات وهو الصلاح **قوله** فحاشا لهما قال عكرمة  
والضحاك بالكني **قوله** وقال سليمان بن ربيعة عن ابن عباس كانت امرأة نوح  
تقول للناس إنه ينجون وكانت امرأة لوط تخبر بأضيافه وعن ابن عباس  
ما بعث امرأة بيقظ وأما كانت حيا تنهما أفضاكا ناعلي عرد ومتهما  
قال القشيري وهذا إجماع المفسرين أما كانت حيا تنهما والذين كانتا  
متركتين وقيل كانتا منافقتين وقيل حيا تنهما النبهة إذا واصلها  
فشاها إلى المشركين قاله الضحاك **قوله** وقيل كانت امرأة لوط إذا ترك  
صيف ذهبت لتفعل قوما ما أنه قد ترك به صيف لما كانوا عليه من  
أثيان الرجال **قوله** فلم يقنيا العامة بالياء من تحت أي لم يقين  
نوح ولوط عن امرأتيهما شيئا من الأغنام عذاب الله وقراة بشر من  
عبيد تعقبا بالياء من فوق أي فلم يقن المراتن عن أنفسهما وفيها إشكال  
أن يلزم من ذلك تعدد فعل المضارع المتصل إلى صيره المتصل عن غير الواضع  
لمستدشاه وجوابه أن عن هنا اسم كفي في قوله دع عنك تقيا صير حرة  
وقد تعد مر هذا والاعتراض عليه بقوله وهن يالك بك بجزع الخلعة  
واضحه ليك جناحك والجواب هناك **قوله** فمن الأتة لم  
يدفع نوح ولوط مع كرامتهما على الله تعالى عز زوجتهما لما عصيا شيئا  
من عذاب الله تنسها بذلك على أن العذاب يدفع بالطاعة لا بالوسيلة  
وقيل أن كفار مكة أسموا وأقالوا أن محمدا ينصف لنا فبين فقالوا أن الشفة  
لا تنفع مكة وأن كانوا اقربا إلينا لا ينفع نوح امرأة وشفاعته لوط امرأة  
مقر بها لهما لكفرهما وقيل أدخل النار مع الداخلين والآخرة أي يقال  
كفار مكة وغيرهم قطع الله لهذه الآية طبع من تركك المعصية أن ينفعه  
صلاح غيره ثم أخبر أن معصية غيره لا تنفعه إذا كان مطلقا **قوله** وضرب  
الله مثلا للذين آمنوا امرأة فرعون واسمها آسية بنت قراح **قوله** فقال  
يحيى بن سلافة قوله ضرب الله مثلا للذين كفروا مثلا ضرب الله يحيى بن  
عائشة وحفصة في الخائفة حين نظاهر عليه صلى الله عليه وسلم ثم  
ضرب الله لهما مثلا بأمرأة فرعون ومريم ابنت عمران ترغيبا في التمسك  
بالطاعة والتمسك على الدين وقيل هذا حديث للمؤمنين على الصبر في الشدة  
أولايكو نوا في الصبر على الشدة أضعف من امرأة فرعون حين صبرت على  
أذى فرعون قال المفسرون لما غلب موسى السحرة امتت امرأة فرعون  
وقيل على عمة موسى امتت به فلما تمسك لفرعون أسلامها أو تدينها  
ورجلها بأربعة أوتاد وألفها في الشمس والتي عليها صخرة عظيمة فقالت  
رب نجني من فرعون فرمى بزوجها في الحية فوقع الصخرة على خدك (أ)  
فيه **قوله** قال الحسن رفعها تاكل في الجنة وتشرى **قوله** قال سلمان الفارسي  
كانت امرأة فرعون تقذف في الشمس إذا انصرفوا عنها أظلمها الملائكة  
**قوله** إذا قالت منصوب بضرب وأنه تأخر ظهور المضرب ويجوز  
أن تنصب بالمثل **قوله** عندك يجوز تعلقته بالين وأن يتعلق بخبر  
على أنه طلق من بيتا كأنه نعت فلما قدم نصب حالا وفي الجنة أما متعلق  
بأين وأما محذوف على أنه نعت لميتا **قوله** قال المفسرون  
لما كانت تقذف في الشمس إذا هاهنا الشمس قالت رب ابن لي عمارك  
بيتا في الجنة فوافق ذلك حضور فرعون فتمحك حين رأت بيتها  
في الجنة فقال فرعون الاتبعوا من جنودها أنا أعذبها وهي تفعلك  
تقض وجهها وروى أنه وضع على ظهرها رمي فطعن بها الله حتى رأت  
مكانها في الجنة وقيل لما قالت رب ابن لي عندك بيتا في الجنة رأت



بينها الجنة من دوة وانزع روحها فالتفت عليها صخرة بعد خروج  
روحها فلم تجد الماء وقال الحسن وابن كيسان رفع الله امرأة فرعون  
الى الجنة فهي فيها تاكل وتشرب وتتمتع **قوله** ويجزي من فرعون  
وعمله تقى بالعلم الكثير وتلى من عمله اي من عذابه وظلمه وقال ابن عباس  
الجماع ويجزي من القوم الظالمين اي الكافرين قال الكلبى اهل مصر قال  
مقاتل القطر **قوله** وموحيه امته عمران عطف على امرأة فرعون  
الله المثل للكاثرين بامر الله والموحيين بامر الله وقال ابو البقاء  
اي واذكرهم فيهم وقيل ومثل مريم وفضل العاقبة امته بنصيب لها واولادها  
التي تسمى بنات يسكون اهلها وصلا اجري الوصل بحري الوقف والعامه ايضا  
فخصنا امه اي في الزوج وعبد الله فيها اي في الجنة وتقدم في الانبياء  
والعامه ايضا وصلة قتبت بتشد يد الدال ويقفوب وقناة واولاده  
وعاصم في رواية بتخفيفها اليه صدقت اي فيما اجرت به من امر عيسى  
والعامه على كل ما تجمعا والسن وبما هدد والجد ري تكله بالاف او قيل  
المراد بما عيسى لا به كلبه الله **فصل** ضرب الله مثلا لمرساة عمران  
وصبرها على اليهود وقوله والى احصيت فرجها عن الفواضل وقال  
المفسرون ارادنا لفرج هذا الجيب لقوله فنحننا فيه من روحنا وجبريل عليه  
السلام انما نحن في فرجها وهي في قراءة اي فنحننا في جيبها من روحنا وكل فرج  
في الثوب يسمى فرجا ومنه قوله تعالى وما لها من فرج ولا يحتمل ان يكون  
احصيت فرجها ونحو الروح في جيبها ومعنى فنحننا ارسالنا جبريل عليه  
في جيبها من روحنا اي روحا من ارواحنا وهو روح عيسى وقوله وعسى  
يكلمنا ربنا اي قول جبريل لهما انا انا رسول ربك الآية وقال مقاتل  
يعني بالكلمات عيسى وانه نبي وعيسى كنهه الله كما تقدم وقيل يكلمنا ربنا  
يعني الشرايع التي شرعها الله للعباد بكلماته المتكررة **قوله** وكنت  
قرا اهل البصرة وخصص كتبه على الجمع وقرا الاخرى وكتابه على المتوحد  
والمراد منه الكثرة فالمراد به الحسن فيكون في معنى كل كتاب انزل الله  
تعالى وتقدم الكلام في كتابه وكتبته في آخر البقرة وقرا البقرة وكتبته  
يسكون التا وهو تخفيف حسن وروى عنه وكتبته بفتح الكاف قال  
ابو الفضل مصدر وقع فيه الاسم يعني وكتبته **فصل**  
اراد الكتب التي انزلت على ابراهيم وموسى وادرس عيسى وقوله  
وكانت من القانتين يجوز في من وجهان احدهما انها لا تسمى القانتين  
والثاني انها ليست بغير قد ذكرها الزمخشري فقال ومن للتعبير  
وجوز ان يكون لا تسمى القانتين على انها وكنت من القانتين لانهما من  
اعقاب هارون اخي موسى صلوات الله على نبيينا وعليهما وعلى  
سائر الانبياء والهم قال الزمخشري فان قلت لم قيل من القانتين  
على التذكير قلت القنوت صفة يشتر من قنيت من القنيتين فقلت  
ذكره على تاءه وقيل اراد من القنوت القانتين ويجوز ان يرجع الى  
اهل بيته فانهم كانوا مطيعين لله والقنوت لطاعة وقال عطية  
من المسلمين بين المذب والفتنة وعين معاذ بن جبل ان النبي صلى  
الله عليه وسلم قال الحمد لله وهي بخود بنفسها تكبر هي ما قد نزل  
بك وقد جعل الله خيرا واذ اقدمت على خرافة ذلك فاذكر  
من السلام مريم بنت عمران واسمه بنت مزاحم وكلمه اوقال عليه  
بنت عمران اخي موسى من عمران فقالت بالرفا والنيدين يارب  
الله قال ابن الاثير الرفا والنبيين الاتيان والاتفاق والبركة  
والنا

والنا وهو موز وذكره المحرري في المعقل قال وهو على عشرين  
احدها الاتفاق وحسن الاجتماع والاخر من الهدى والسكون  
واما الميموني في قوله رفات الثوب رفا والرفوة رفوا وروى  
قناة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال حسبك من شاة العالمين  
الربع مريم ابنة عمران وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد  
واسم بنت مزاحم امرأة فرعون وروى الثعلبي عن ابي بن كعب  
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة  
يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك اعطاه الله ثوبة نصوحا

**سورة تبارك الملك مكية**

وقسمه الواقية والمخية وتدعى التوراة المانعة لانهما تدعى  
من عذاب القبر وعن ابن شهاب انه كان يسميها المجادلة لانها تجادل  
عن صاحبها في القبر وهي ثلاثون آية وثلاث مائة وثلاث كلمة والف  
والثلاث مائة حرف بحسب الله الرحمن الرحيم **قوله** تبارك  
الذي بيده الملك تبارك تعا على من المكة وقد تقدم وقال الحسن  
تقدس وقيل ارم فهو الدائم الذي لا اول له وجوده ولا اخ له وانه الذي  
بيده الملك اي ملك السموات والارض والدين والآخره وقال  
ابن عباس بيده الملك بعز من يشا وبذل من يشا ويحي ويميت ويحيي  
ويقتل ويعطي ويمنع قال ابن الخطيب هذه اللفظة تستعمل للتاكيد  
كونه تعالى ملكا وما كانا كما يقال بيد فلان الامر والنهي والحل والعقد ولا  
مدخل للخارج قال الزمخشري بيده الملك كل موجود وهو على كل ما لم  
يوجد تدبر **قوله** وهو على كل شيء قدير يدل على ان المعه وم تقي لان  
قد رآه لا تتعلق بالموجود ولا بالتدبر مؤثره والعدم تقي محض فلا  
يكون اثرها فوجب ان يكون المعه وم شيئا **فصل** احب اهل  
السنة لهذه الآية على انه لا مؤثر الا قدرة الله وابطلوا القول بكون  
المعهم مؤثرا بالطابع كقول النلاسفة وابطلوا القول بالمؤثرات  
كقول المعتزلة وابطلوا القول بكون المعه مؤثرا لانفعال نفسه  
لقوله وهو على كل شيء قدير **فصل** دلت هذه الآية على الوحدةانية  
لانا لو قدرنا لها ثانيا فاما ان يقدر على ايجاد الشيء ولا قادر  
على ايجاد شيء لم يكن لها اود قدر ذلك الاله الثاني يشاء  
فيلزم كون ذلك الشيء للاله الاول لقوله وهو على كل شيء قدير فيلزم  
مخلوق من خالقين وهو محال لانه اذا كان كل واحد منهما مستقلا بالاجاد  
ويلزم ان يستغنى كل واحد منهما عن كل واحد منهما فيكون محتاجا اليهما  
ونفسا عنهما وذلك محال **فصل** احب جهنم هذه الآية على انه تعالى  
ليس بشي فقال له لو كان شيئا كان قادرا على نفسه لقوله تعالى وهو على  
كل شيء قدير لكن كونه قادرا على نفسه محال فيستغنى عنه شيء والمحارب  
لما دل قوله تعالى كل ايمس الم سجادة قل الله على انه تعالى شى وجب تخصيص  
هذا اليوم فاذن دلت هذه الآية على ان العام المخصوص اراد في كتاب الله  
تعالى وذلك على ان تخصيص العام بدليل العقل جائز بل واقع **قوله**  
الذي خلق الموت والحياة قتل الموت في الدنيا والحياة في الآخرة وقد مر  
الموت على الحياة لان الموت الى القبر اقرب كما قدمنا على الموت فقال  
الحبيب لمن يشا انا انا وجب لمن يشا المذكور وقيل قدمه لانه اقدم لان  
الاشياء في الابد كانت في حكم الموت كالسلف في التراب ونحوه وقال قناة



كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله تعالى اذ لم يزل يخلق  
وجعل الدنيا دار حياة ثم دار موت وجعل الآخرة دار جزاء ثم دار بقا ومن  
الى الدرداء ان يني الله صلى الله عليه وسلم قال لولا ثلاث ما طأ طأ ابن  
آدم راسه الفقر والموت والموت وقيل انما قدم الموت على الحياة لان  
من نصب الموت بين عينيه كان اقوى المد والعيلى الى العمل قال ابن  
الخطيب قالوا الحياة هي الصفة التي يكون الموصوف بها بحيث يصح ان  
يعلم ويقدر واختلوا في الموت فقيل انه عبارة عن عدم هذه الصفة  
وقال اصحابنا انه صفة وجوده مضادة للحياة واحتملوا بقوله  
الذي خلق الموت والعدم لا يكون مخلوقا وهذا حق التحقيق وروى  
الكلبي عن ابن عباس ان الله خلق الموت في صورة انفسهم لا يمشي ولا  
يحدث شيئا الا يحى على ما يشاء قال ابن الخطيب وهذا لا بد وان  
يكون مفعولا على سبيل التمثيل والتصوير والافاق التحقيق فاذا ذكرنا  
الموت في هيئة كمثل لا يمشي ولا يجدر به الامات وخلق الحياة على صورة  
فوس انشى ملاقا وهي التي كان جبريل والانبيا عليهم الصلوة والسلام  
يركعونها خطوها من المصروف للحار ودون الفعل لا يمشي بحذر  
الاجبي ولا يمشي على شئ الا يحى على التي اخذ السامري من اثرها فالتها  
على الفعل في حكاها الشعللي والشعري عن ابن عباس والماء ورد معناه  
عن مقاتل والكلبي وعن مقاتل خلق الموت يعني النطفة والعلقة  
والطمنية وخلق الحياة يعني خلق النسا تا وخلق فيه الروح فصار انسانا  
قال القرطبي وهذا احسن بدل عليه قوله تعالى ليسلوكم ايكم احسن  
قوله ليسلوكم متعلق بخلق وقوله ايكم احسن تقدم مثله في اول  
هود وقال الزخري هنا فان قلت من اين تعلق قوله ايكم احسن فلا  
يقول البيلوك قلت من حيث انه تضمن معنى العلم فكانه قيل ليعلمكم ايكم  
احسن عملا واذا قلت علمته از يد احسن عملا امر هو كانت هذه الجملة  
واقعة موقعا الثاني من مفعوليه كما يقول علمته هو احسن عملا فان قلت  
اليسمى هذا تعليقا قلت لا انما التعليل ان يقع بعده ما يسهل الفهم  
جميعا لتلك علت ايها غيره وعلت از يد مطلق الا ترى انه لا فرق بين  
سبق احد المقتولين بين ان يقع ما بعده مصدر او بحرف الاستعانة وغير  
مصدرية ولو كان تعليقا لافترقت الجائزات كما افترقت في قولك علمته  
منطلق وعلت از يد منطلقا قال شهاب الدين وهذا الذي منع تسمية  
تعليقا سماه به غيره ويجعلون تلك الجملة في محلة لك الاسم الذي يتقدم عليه  
ذلك الفعل فيقولون في عرفتهم ايهم منطلق ان الجملة في محلة نصب ليدلها  
مسند مفعول عرفت في نظرت انهم منطلق ان الجملة في محلة نصب على اسناد  
الحافض لان نظره يتقدم به قال الزجاج في ليسلوكم يتعلق بخلق الحياة لا بخلق  
الموت وقال الزرار الزجاج ايضا يتبع التذييل على لان فيما بين المثل  
وايضا وفعل كما يقول بكونكم لانظر ايكم اطوع ومثله قوله تعالى سلام  
ايهم ذلك ثم عي اي سلم ثم انظر ايهم فانهم وقع بالابتداء احسن  
والحق ليسلوكم ليعلم او فينظر ايكم احسن عملا قال ابن الخطيب ايكم  
مبتدأ لان الاستعانة لا يعمل فيه ما قبله **فصل** في بيان  
البحر والامتحان حتى يعلم انه هل يطيع او يعصى وذلك في حق العالم  
جميع المخلوقات عمال وقد تقدم تحقيق هذه المسئلة في قوله تعالى  
واذا نزل ابراهيم ربه بكلمات والحاصل ان الابتلاء من الله هو ان يقابل

الاستعانة به

عبد

عبده مقابلة تشبه المحقق **فصل** قال السدي في قوله تعالى  
ليسلوكم ايكم احسن عملا اي انكم للموت ذكر او احسن استعداد او اشد  
خوفا وحذرا وقال ابن عمر قالا صلى الله عليه وسلم تبارك الذي  
سده الملك حتى بلغ ايكم احسن عملا فقال ادع عن محارم الله اسرع  
وقا عدا الله وقيل ليعلمكم معاينة المحقق فيعملو العبد بموت من يعجز  
عليه ليعين صبره وبالحياة ليعين شكره وقيل خلق الله الموت  
للموت والجزا وخلق الحياة للابتلاء وهو العزيز في انتقامه من  
عصاه العصور لمن تاب **فصل** احسن القائلين بانه تعالى يخلق  
الفعل لفرض بقوله ليسلوكم قالوا وهذه الامم للعرض كقوله تعالى لا يعبده  
والجواب ان الفعل في نفسه ليس بالابتلاء الا انه لما اشبه بالابتلاء سمى به  
مجازا فذكر ذلك ههنا انه بنفسه العرض وان لم يكن في نفسه عرضا فقدم في  
العرض **قوله** الذي خلق سبع سموات طباقا يحرز ان يكون الموصل  
تا بما للعرض الغفور رخصا او بيا نارا او بدلا وان يكون مستطاعا عنه خير  
مبتدأ او مفعول فعل فقد روي قوله طباقا صفة تسبع وفيه ثلاث  
اوجه احدها انه جمع طباق نحو جبل وحيال والثاني انه جمع طبقة نحو  
رجبه ورجاب والثالث انه مصدر طباق يقال طباقا طباقا طبقة  
طباقا قاسما اما ان يخلق نفس المصدر معا لفة واما على حذف مضاف  
اي ذات طباق واما ان ينتصب على المصدر بفعل مقدر اي طويقت  
طباقا ومن فاعله طباق الفعل اي جعله طبقة فوق اخرى روي ابن  
عباس طباقا اي بعضها فوق بعض والمتنصق منها اطرافها قال القرطبي  
وقيل مصدر بمعنى المطابقة اي خلق سبع سموات وبطبقها طباقا  
او مطابقة او على طويقت طباقا لانه مفعول ثان فيكون مطلق بمعنى  
جعل وصير وقال ابا بن ثعلب سمعت بعض الاعراب يذمر رجلا  
فقال شره طباق وخبره غير باق ويجوز في غير القرآن سبع سموات  
طباق بالخفض على المفت لسموات نظيره سبع سفلات خفض **فصل**  
قال ابن الخطيب دللت هذه الآية على القدرة من وجوه احدها من حيث  
بقائها في جواهرها امثلة بلا عداد ولا سلسلة او ثانيا من حيث ان كل  
واحد منها اختص بقدار معين مع جوازها هو ازيد منه وانقص وتا لها  
انما اختص كل واحد منها بحكمة خاصة مقدره بقدر معين من السرعة  
والبطء الى جهة معينة ورواها كونهما في ذواتها محذرة وكل ذلك يدل  
على استنادها الى قادر تام القدرة **قوله** ما ترى في خلق الرحمن من  
تفاوت تفاوت هو مفعول ترى ومن مزبذبه فيه وقيل الاخوات  
تفاوت بتعدد الواو دون الخ قال القرطبي وهي قراءة ابن مسعود  
واما ما به والمباقوت بتخفيفها بعد الف وهما لغتان بمعنى واحد  
كالتمهيد والتعاهد والتظاهر والتضيق والتضايق والتجمل  
والتمجمل والتضعيف والتضايف والتشاهد والتشاهد قاله الزمخشري  
الانفس تفاوت اجود لانهم يقولون تفاوتت الامم ولا يكادون يقولون  
تفاوتت واختار ابي عبيدة تفاوتت يقال تفاوتت بقوت الشدة افاض  
ابن ابي باروي في الحديث ان رجلا تقوت على ايديه في ماله وقال عبد الرحمن  
ابن ابي بكر انني يتقوت عليه في ماله قال الخاس وهذا مردود على ابي  
عبيدة لان يتقوت اي يضاف في الحديث تفاوتت في الاية اشبه كما يقال  
تفاوتت الامم اذا اتان او تفاوتا في ذات بعضها بعضا فقله القرطبي  
وهو البوزيد تفاوتت الشق تفاوتت بعضهم الواو وقسمها وكسر ها والمباقوت الضم



كالتي قبل والفتحة والكسر شاذان والتفاوت وعدم التناسب لا ينعقد  
الاخر ايقوت الآخر وهذه الجملة المنقبة صفة لقوله طباقا واصلا ما تروى  
فهي موضع مكان الصبر قوله خلق الرحمن تقطعها الخلقين وتبينها على  
سبب سلامتهن وهوانه خلق الرحمن قاله الزمخشري وظاهر هذا انما  
صفة لطباقا وقام الظاهر فيها مقام المضم وهذا انما يعرف في خبر المبدأ  
وفي المصدر على خلاف فيها وتفضل وقال ابو حيان الظاهر انما  
وليس بظاهر لانفلات الكلام بعضه من بعض وخلق مصدر مضاف  
لفاعل والمفعول محذوف اي في خلق الرحمن السموات او كل مخلوق وهو  
اولى ليعلم وان كان السياق مرشدا للادراك والمعنى ما تروى  
في خلق الرحمن من اعوجاج ولا تناقض ولا تباين بل هو مستقيمة مستوية  
دالة على خالقتها وان اختلفت صورة وقيل المراد بذلك السموات  
خاصة اي ما تروى في خلق السموات من عيب واصلة من الموت وهو  
ان يموت شيئا فيقع الخلل لعدم استوائها يدل عليه قول ابن عباس  
من تفرق وقال السدي من تفاوت اي من اختلفت في عيب يتولد  
الناظر لو كان كذلك اكان احسن وقيل من التفاوت التطور لقوله بعد  
ذلك فارجع البصر هل ترى من فطور وخطيره قوله تعالى وما بها من فطور  
قال العقاب رحمه الله ويحتمل ان يكون المعنى ما تروى في خلق الرحمن من تفاوت  
في الدلالة على حكم الصانع وانه لم يخلطها عيبا **فصل الخطاب**  
في قوله ما تروى في خلق الرحمن اعلم الرسول صلى الله عليه وسلم والكل مخاطب  
وكذا القول في قوله فارجع البصر ثم ارجع البصر ينقلب اليك البصر  
ذلك هذه الآية على ما علم الله وذلك ان الحسن دل على ان هذه السموات  
المسبح اجسام مخلوقة على وجه الاحكام والاتقان وكل فاعل كان فعليه  
محكما متقنا فلا بد وان يكون عالما خلت الآية على كونه تعالى عالما بالخلق  
بقوله ما تروى في خلق الرحمن من تفاوت اشارة الى كونها محكمة مستقيمة  
**فصل** الحق العكبي بهذه الآية على ان المعاصي ليست من خلق  
الله قال لانه تعالى خلق التفاوت عن خلقه وليس المراد في التفاوت  
في الصغر والكبر والنقص والزيادة فوجب حمله على تقي التفاوت بين خلقه  
من حيث الحكمة قد لم يزل هذا الوجه على ان افعال العباد ليست من خلقه  
لما فيها من التفاوت الذي بعضه جمل وبعضه سعة والجواب ان خلقه  
على ان لا تفاوت فيها بالنسبة الى الله من حيث ان الكل يصح منه بحسب  
القدرة والارادة والداعية وانه لا يمنع منه شي واصلا  
روى البيهقي عن كعب بن عجرة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم في قوله  
مومنة ترضى والثالث جد يد والاربعة صغرا واما الخامس والخامس  
فخنة والسادسة ذهب والسابعة يا قوتة حمرا وبين السماء  
السابعة الى المحجبة السابعة صغرا من نور قوله فارجع البصر  
متسبب عن قوله ما تروى وكريتن نصب على المصدر كرتين وهو  
لا يراذبه حقيقة بل التكثير يدل على قوله ينقلب اليك البصر خاسئا  
وهو خسران في فزوه وهو كليل وهذه الالفاظ لا يلتصقان بغير  
ولا ثلاث وانما المعنى كرات وهذا كقولك لم يملك وسعد بك وخاضك  
ودد اليك وهذا يدك لا يردون هذه التثنية تشبيه الواحد  
انما يردون التكثير اي احكامه لك بعد اخرى والالتفات الى  
والثنية تقييد التكثير بقرينة كما يفعله اصيلا وهو العطف للآية  
كقوله توعد قبرك وقبر كنت اكرمهم اي قبور كثيرة كيتيم المدح وقال  
ابن بطي

ابن عطية كرتين معناه مرتين ونصبهما على المصدر وقتل  
الاولى كرتين خاسئا واستويا معا والثانية ليس كرتين كرتين  
وانتهت بها وهذه بظاهرها كرتين التثنية فقط **فصل** هل تروى  
من فطور هذه الجملة يجوز ان تكون مفعلة لفعل محذوف يدل  
عليه فارجع البصر اي فارجع البصر فانظر هل ترى وان يكون فارجع  
البصر مضمنا معنى نظر لانه بمعناه فيكون هو المعلق وادغم  
ابو عمرو لام هل في التثنية وفي الحاقه واظهرها الباقون وهو المشهور  
في اللغة والتطور جمع فطر وهو الشق يقال فطره وانفطر ومنه  
فطر ناب البعير كما يقال شقق ومنه شق اللحم وطلع قال المفسرون  
الطور الصدوع والشقوق قال **فصل**  
شقق القلب ثم رددت فيه فليط فالسائر التطور  
قوله ينقلب على خزمه على جواب الامر والكسوة في رواية يرفع  
دخنه وحيات احدهما ان يكون حال لا مقدرة والثاني انه على حذف  
الغاية فينقلب وخاسئا حال وقوله وهو خسر حال اذا اقتضاب  
الاولى واما من الصبر المستتر في الحال قبلها فنكون متداخلة وقد  
تقدم ما دقا خاسئا وخسر في الانبياء والمؤمنين **فصل** لما قال  
ما تروى في خلق الرحمن من تفاوت كانه قال بعده ولعلك لا تعلم حقيقة  
ذلك البصر الواحد ولا تفتد عليه لاحتمال وقوع الغلط في النظر الواحدة  
ولكن ارجع البصر وارده النظر مرة اخرى حتى تتيقن انه ليس في خلق  
الرحمن من تفاوت البتة قال القرطبي امر ان ينظر في خلقه فيعتبر وانه  
ويتذكر وفي قدرته فقال فارجع البصر هل ترى من فطور اي اراد طفا  
الى السماء ويقال قلب البصر السها ويقال اجتمع بالانظر الى السماء  
والمعنى متقارب وانما قال فارجع بالغا وليس قبله فعل مذكور لانه  
قال ما تروى المعنى انظر ثم ارجع البصر هل ترى من فطور قال قتادة  
قال مجاهد والضحاك التطور الشقوق وقال قتادة من خلق وقال  
السدي من خروق وقال ابن عباس من دهن وقوله ثم ارجع البصر  
كرتين في موضع المصدر لان معناه رجعتين لان الانسان اذا انظر الى  
مرتين ترى عينه ما لم تنظر مرة فاجترع ان الله وان نظر الى السهام بين  
لا يرى فيها عيبا بل يسميها بالمتنظر اليها وقال ابن الخطيب معناه انك  
اذا كررت نظرك لم يرجع اليك بصرك بما طليت من وجدان الخلل واليب  
بل يرجع اليك خاسئا اي مبعدا صاعرا عن ان ترى شامرا ذلك من قوله  
خسأت الكلم اذا عذبة وطردته وخسيت القلب بنفسه يتعدى ولا يتعد  
والخساة لكاتب ايضا وخسأ بصره ايضا خسأ وخسوا اي ستر قال ابن  
عباس الخاسن الذي لم ير ما يقوى وقال المبرد ههنا الخاسن المصد المصفر  
وقوله وهو خسر اي قد بلغ العاية في الاعيا فهو بمعنى فاعل من الخسور  
الذي هو الاعيا ويجوز ان يكون مفعولا من خسره بعد الشق وهو معنى  
قوله ابن عباس ومنه قول الشاعر  
مد طرفا ما فوق غايته اراد خسرات منه الطرف محسورا  
يقال خسر بصره يحسور اي كل وانقطع نظره من طول مدد وما اشبه  
ذلك فهو خسر ومحسور ايضا قال الشاعر  
نظرت اليها بالحبص من منى فغاد الى الطرف وهو خسر  
وقيل هو النادم قال **فصل**  
قال ابو اليعزم على شى خلا ما به العين تولى يحسور



**قوله تعالى** ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح اي السما القزوين لاها  
اقرب السموات الى الناس والمعن السما الدنيا من الناس الى الله سبحانه  
لا انها فعل تام حيث الفعل التفضيل بمصابيح جمع مصباح وهو المصباح  
وسمي الكواكب مصابيح لاضائها وسماها زينة لان الناس يريدون  
مساعدتهم وذوهم بالمصابيح فكانه قال ولقد زينا سقوف  
الذرات التي اجتمع فيها مصابيح الانوار **قوله** وجعلنا لها رجا  
للشياطين الضمير جعلناها نحو زينه وجهان اظهرهما انه يعود على  
مصابيح قيل وكيفية المرجح ان يوجد ناس من ضوء الكوكب يجرى بها  
الشياطين والكوكب في مكانه لا يجرى به قاله ابو علي جوابا لما قال  
كيف يكون زينة وهي حرم لا تنظر قال المهدوي وهذا اعلم ان يكون  
الاستراق من موضع الكوكب والثاني ان الضمير يعود على السما والمعن  
وجعلنا منها لادوات السما ليست للرجوم قاله ابو حيان وفيه نظر  
لعدم عود الضمير على السما قال الترطبي والمعن جعلنا اسمها فجاءت  
المضاف بدل لقوله الامن خطف الخطف فاستبعد شهاب ثاقب  
قال وعلى هذا لا نزول ولا يرجح بها قال المهدوي وهذا اعلم  
ان يكون الاستراق دون موضع الكوكب قال القشيري وامثل من يقول  
اي على ان يقول هي زينة قيل ان ترجم بها الشياطين والرجوم جمع رجم  
وهو مصدر وفي الاصل اطلق على الرجوم كضرب الامير ويجوز ان يكون  
باقيا على مصدر ربه وبقدر مضاف اي ذلك رجوم مرجع المصدر  
باعتبار انواعه فعلى الاول يتعلق قوله للشياطين بحذف على ان رتبة  
لرجومها وعلى الثاني لا يتعلق له لان اللام من ربه في المفعول به وفيه  
دلالة حميدة على اعمال المصدر منونا مجموعا ويجوز ان يكون صفة كـ  
ايضا كالأول فينطلق بمحذوف وقيل الرجوم هنا الظنون والشياطين  
شياطين الانس كما قال **قوله** وها هو عنها بالحديد المرجم فتكون المعن  
جعلنا لها ظنونا ورجوما بالعن شياطين الانس وهو الاكهاميون  
من المجرمين **قوله** فالتقادة خلق الله الخجور ثلاث  
زينة السما ورجوما للشياطين وعلامات يخدي بها في البر والبحر والارض  
فمن تاول فيها غير ذلك فقد تكلف ما لا علم له به وتعدى وظلم  
وقال مجتهد بن كعب والله ما لاحد من اهل الارض في السما جمع رجم  
يتخذون الكباش ويتخذون الخجور علة **قوله** قال ابن  
الخطيب ظاهر الآية يدل على ان هذه الكواكب مركوزة في السما الدنيا  
لان السموات اذ كانت شفافة فالكواكب سواء كانت السما الدنيا  
او في سموات اخرى فوقها حتى ولا يدوان تظهر في السما الدنيا وتلوح  
فيها فعلى المعنى يكون السما الدنيا مقر زينة هذه المصابيح واعلم  
ان اصحاب الهيئة انفتحو اعلى ان هذه الكواكب مركوزة في القلابل  
الثامن الذي هو فوق اكر السموات واحتمل ان بعض الثوابت في القلابل  
الثامن فيجب ان يكون كلها هناك وانما قلنا ان بعضها في تلك القلابل  
لان الكواكب القريبة من المنطقة تنكشف هذه السيارات فوجب ان  
يكون الثوابت المنكشفة فوق السيارات الكاشفة وانما قلنا ان هذه  
الثوابت لما كانت في تلك الثامن وحيث ان تكون كلها هناك فلا  
باسرها حركة حركة واحدة بطيئة في كل مائة سنة درجة واحدة فلا  
يدوان تكون مركوزة في كره واحدة قال ابن الخطيب وهذه استدل  
ضعيفة فانه لا يلزم من كون بعض الثوابت فوق السيارة كون كلها

هنا

هناك لانه لا يبعد وجود كره تحت كره القمر ويكون في النظر مسادا  
لكرة الثوابت وتكون الكواكب المركوزة فيها متقاربة القطبين مركوزة  
في هذه الكره السفلية اذ لا يبعد وجود كرتين مختلفتين بالقطبين  
مع كونهما متساويتين في الحركة وعلى هذا التقدير لا يستبعد ان يكون هذه  
المصابيح مركوزة في الدنيا ثبتت لهذا ضعف من اهل الهيئة  
**فصل** قال ابن الخطيب يزوي ان السبب في الرجوم ان الحزن كانت  
تستعمل خبر السما فاما بحيث فهم ضل الله عليه وسلم حرس السما ورصد  
الشياطين فمن جانبهم سقا للمسمع روي بشهاب فاحرقه لئلا ينزل به  
الى الارض فيلقبه الى الناس فيجتلط على امره ويرتاب الناس بخبره  
ومن الناس من طعن في هذا من وجوه احدها ان انقضاض الكواكب  
مذكور في كتب قديمي الفلاسفة قالوا ان الارض اذا استخفت بالشمس  
ارتفع منها بخار يابس اذ يبلغ الى النار التي دون الفلك احترق بها فلك الشمس  
هو القباب وثانيها ان الحزن اذا شاهدوا جماعة منهم يسترقون فيجرحون  
ان امتنع ان يعودوا ولذلك وثالثها ان تحسن السما ميرة خسر مائة سنة  
قال لا يقدر وزن على حرقها لانه تعالى نبي ان يكون فيها نظور وتحتها ينعم  
من السمح لا سرار الملايكة من ذلك البعد العظيم واذا سمعوه من ذلك  
البعد فلم يسمعوا كلام الملايكة حال كونهم في الارض وراعيها الملايكة  
انما اطلعوا على الاحوال المستقبل اما لانهم طالعوها من اللوح المحفوظ  
الا انهم نقلوها من وجوه اليهم وعلى التقدير فلم لا يستكثروا عود ذكرها  
حتى لا يكتسبوا الحزن من معرفتها وخامسها ان الشياطين مخلوقون من النار  
والنار لا تحرق النار بل تقويها **قوله** وسادسها ان كان هذا المذنب لاهل النار  
فلم يبق بعد هذا وسادسها ان هذه اليوم ما تحدث بالقرب من الارض لانها  
شاهدتها بالعين ومع البعد لا نشاهدناها كالا نشاهد جركا كانت  
الكواكب وثانيها ان كانت الشياطين ينقلون اخبار الملايكة عن المنيات  
الى الكهنة فلم لا ينقلون اسرار المؤمنين الى الكفار حتى تتوصل الكفار بذلك  
الى الحاق الضرر بالمؤمنين **قوله** وتاسعها لم يمنهم الله ابتداء من الصعود  
الاسما والحوادث عن الاول ان لا ننكر ان هذه الشبه كانت موجودة  
قبل بعث النبي صلى الله عليه وسلم وعن الثاقب انه اذا اجاز القدر  
على البصر فاذا انقضى الله على طائفة منها بالحق لطعنا بها قسفا لها من  
الدواعي ما تقدمها على العمل المفضي الى هلاكها وعن الثالث انما يمنهم كون  
عن الفلك ما ذكره بل البعد بين السما والارض مسيرة خمسمائة  
عام وعن الرابع ما روي انه هوى عن علي بن الحسين عن علي بن ابي طالب  
قال بينما النبي صلى الله عليه وسلم جالس في نفر من الصحابة اذا روي  
بهم فاستنار فقال ما كنتم تقولون في الجاهلية اذ احدثت من هذا  
قال كنا نقول بولد عظيم او بموت عظيم فقال صلى الله عليه وسلم  
فانما لا ترمي موت احد ولا حياة ولكن الله تعالى اذا قضى الامر في السما  
سبت حلة العرش سبج اهل كل السما وسبج كل سما حتى ينهي التبع  
هذه السما وتسمع اهل السما حلة العرش اذ اقال رجم في رجم  
ولا يزال ينهي ذلك الحزن من سما الى السما الى ان ينهي الحزن هذه السما  
في لحظة الحزن فيموت بها حوايه فهو حق ولكنهم يزبدون فيه وعن  
الحامد ان نار الخجور قد تكون اقوى من نار الحزن وعن السادس ان  
عليه الصلوة والسلام اخبر بطلان الكهانة فلوله يقطعوا لها  
الكهانة وذلك يقدر في خبر الرسول صلى الله عليه وسلم وعن السابع



ان البعد عن ما منع من السماع عذابه وعن الشا من لعله تعالى اقرب  
على استماع الصوت عن الملايكة وانهم عن اتصال اسرارهم من  
الكافرين وعن اتساع ان الله يفعل ما يريد **قوله**  
واعذنا يا الله عذاب السعير لما ذكرنا من ان الكواكب وذكر من حلة تلك  
المنافع انما هو من الشياطين قال بعد ذلك واعذنا يا الله عذاب السعير  
اي واعذنا من الشياطين بعد الاضراق بالشرب في الدنيا عذاب السعير  
في الآخرة وهو اشتد الحرير **قوله** المرد سعير النار في مسجوره  
وسعير مثل مقتوله وتقبل وهذه الآية قد علم ان النار محبوسة الان  
لان قوله واعذنا يا الله عذاب السعير **قوله** وللمذنبين كبروا خبر  
مقدم في قراءة العامة وعذاب جهنم مستداه وفي قراءة المحققين  
والاعرج ينصب عذاب فيخلق بالفتنة اعطى على لهم وعذاب  
جهنم عطف على عذاب السعير فخطف منصور با على منصوب ومجرر  
على مجرور واعاد الخافض لان الخطوف عليه ضمير والمخصوص بالذم  
مجدون اي وليس المصير مصيرهم او عذاب جهنم او عذاب السعير  
**قوله** والمعنى لكل من كفر بالله من الشياطين وغيرهم عذاب  
جهنم ليس ان الشياطين المرجو من محض صوت بل لانه  
تعالى وصف ذلك العذاب بصفات اولها **قوله** اذا التواظوا  
يعني الكفار اذا التواظوا طر حواطط الخطب في النار العظيمة  
لها شهيقة اي صورا **قوله** قال ابن عباس الشهيقة لهم عند الكفار  
في الشهيقة البقلة للشعير **قوله** وقال عطاء الشهيقة من الكفار عند التواظ  
في النار **قوله** فقال سمعوا الجحيم شهيقة **قوله** ابن الخطيب ولما  
اراد تشبيه صوت هذه النار بالشهيقة وهو كصوت الحمار وقال  
المبرد صفوا الله اعلم تنفس كتنفس المصطفى **قوله** قال الزجاج سمع  
الكفار للنار شهيقة وهو اقبح الاصوات وقيل سمعوا من انفسهم  
شهيقة كقولهم تعالى لهم فيها زفير وشهيقة **قوله** الحامض  
بمحذوف على انه حال من شهيقة لانه في الاصل صفته ويجوز ان يكون  
على حذف مضاف اي سمعوا الاهلها وهي تنور حلة عالية **قوله**  
قال القرطبي والشهيقة في الصدر والزفير في الخلق وقد مضى في سورة  
هود وقوله وهي تنور اي تغلي ومنه قول حسان  
**قوله** تركتم قدركم لا شئ فيها **قوله** وقد روي القوم جامية تنورة  
قال مجاهد تنور كما يغور الحب القليل في الماء الخيرة **قوله** ابن عباس  
تغليهم على المراحل وقد من شدة لعاب النار من شدة الغضب  
كما تقول فلان يغور عنطا **قوله** تكاد يميز بين اثنين وهي قوارة طليخة  
تميز بيناء واحدة مخففة والاصل يميز بين اثنين وهي قوارة طليخة  
والمرى عن ابن كثير بتشديد دها ادغم احد في الثاني في الاخرى  
وهي قوارة حسنة لعدم التثاقب الساكنين بخلاف قرأته اذ تنورة  
فيها راتل وديانة والبوم وبعدهم الدال في التثاقب على اصله في التثاقب  
وقرأ الضحاك في تميز والاصل تميزا بفتح التاء في حذف احدى التاءين  
ابن علي تميز من ما روي هذا كذا استغارة من قوله تميز فلان من الغيبة  
اي انفصل بعضهم من بعض من الغيبة فمن مسبية اي بسبب الغيبة  
ومثله في وصف كلب استعد عذوبة يكا يخرج من اهائه **قوله** ان  
الخطيب ولعل سبب هذا المجاز ان هذه القلوب تغلي عند الغضب  
فيحطم فغداه فينزل اذ املا العروق حتى تكاد تنفث فان قيل النار  
ليست

ليست من الاحياء فكيف توصف بالغيظ **قوله** ابن الخطيب والجواب  
ان المينة عندنا ليست شرطا للحياة فليقل الله تعالى يخلق قوتها وهي  
نار حية او يكون هذا استعارة تشبه صوت جهنم لجهنم لانه من نارها  
بالغضب وان حركته ويكون المراد الزبانية **قوله** قال السعيد  
ابن جبير تكاد يميز من الغضب يعني ينقطع وينفصل بعضها من بعض  
وقال ابن عباس والخطيب **قوله** واينزله تنفث من الغضب من شدة  
الغضب على أعداء الله **قوله** كذا المقي فيها قبح لعدم الكلام على  
كلما وهذه الحلة يجوز ان تكون جلالا من ضمير جهنم والفتح الجاعلة  
من الناس والافراج الجاعلة في تفرقة ومنه قوله تعالى اننا نوزنهم  
والمراد هنا بالفوز جاعلة من الكفار رسالهم خزائنها وهم مائت  
واعوانه سنوا **قوله** وتقرع الميراثكم نذير اي رسول في الدنيا  
ينذركم هذا اليوم حتى يجزوا **قوله** قال الزجاج وهذا التوبيخ زيادة  
تعمد في العذاب **قوله** بل قد جانا نذير فيه دليل على حوز الجحيم  
بين حرف الجواب ونفس الجملة المحاب بها اذ لو قالوا بل لنفهم الجحيم  
ولكنهم اظهروه تحسرا وزيادة في تعظيمهم على تزييتهم في قوله **قوله**  
النذير وليعطفوا عليه قوله نذيرنا الى اخره **قوله** ان الله  
في ضلالكم قالوا انه من سبق الكفار للنذير اي قلنا ما انزل الله  
من شيء على المستنكر ان انتم يا محشر الوسل الا في ضلال كبير اعترفوا  
بتكذيب الرسل ثم اعترفوا بتكذيبهم فقالوا وهو في النار لو كنا نسمع  
من النذر يعني الرسل ما جاورنا ولا نعلم منهم وجوز ان يكون  
من كلام الرسل للكون وحكاية الكثرة للغير اي قالوا اننا هذا اظلم بفساد  
قال ابن الخطيب يجوز ان يكون من كلام الجنة للكفار اي لما قالوا  
ذلك الكلام قالت الجنة ان انتم الا في ضلال كبير **قوله**  
وقالوا لو كنا نسمع او نعقل ما كنا في اصحاب السعير **قوله** ابن الخطيب  
احد هذه الآية من قال ان الذين لا يمت الا بالتعليم لانه قد روي السمع  
على العقل فدل على انه لا بد ولا من ارشاد المرشد **قوله**  
السامع فيها نذب العلم **قوله** واوجب بانه انما قد روي السمع لان الرسول  
اذا دعى فاول المرات انه يصح كلامه ثم يتنكر فيه فلما كان السمع  
مقدما على العقل لا جرم قد روي عليه في الذكر **قوله** واحتج  
بجدة الآية من فضل السمع على البصر قالوا لان السمع مدخل  
في الخلاص من النار والسمع بالجنة والبصر ليس كذلك فوجب ان يكون  
السمع افضل من البصر **قوله** يذنبهم وخذلانه حصيد في الاصل  
لان اسم الجنس اذ اضيف غم **قوله** قال ابن الخطيب  
يحمل ان يكون المراد من الضلال الكبير ما كانوا عليه في الدنيا من  
تدبيرهم في ان يكون المراد بالضلالة الهلاك ويحتمل ان يكون  
الآية على انه لا يدخل النار الا الكفار قالوا لان الله تعالى عز كل من اتى النار  
ابن عباس **قوله** ما العذر وهذا يدل على ان من لم يكذب الله ورسوله  
بالحق والنار رطاه هذه الآية تقتضي القطع بان الناس سبق المصرايد في  
النار **قوله** احباب الناض عنه بان النذير يترك بطلان على ما في العقل من  
خذه الآية من قال ان فرقة الله وشكره لا يجيبان الا بعد ورود



السمعة قالوا لا اله الا الله تعالى انما عذبهم لانيه انا صير النذر في قدره على انه  
لو لم ياتهم النذر لم يعبوا **قوله** فسمعتا فيه وجهان احدهما  
انه منصوب على المنقول به اي الزمهم الله سبحانه والآخر انه  
منصوب على المصدر وقد برة سبحانه الله سبحانه فثاب المصدر  
عن عامله في الدعاء نحو جلاله وعرفنا لا يجوز اظهار عامله واختلف  
الحناة هل هو مصدر لفعل الثلاثي لم يفعل ربنا على حذر  
الزوايد فذهب الفارسي والزهج الى انه مصدر اسحقه الله  
اي اعده قال الفارسي فكان القياس اسما قافيا المصدر على  
الحذر في كقولهم فان اهلك فذلك كان قدرى اي قد برة  
والظاهر انه لا يحتاج الى ذلك لانه سبح سبحانه الله فلا ينبغي  
ومنه قول الشاعر  
يجول باطراف الملاد مغربا ونسحقه ربح المصالح  
والذي يظهر ان الزجاج والفارسي انما قالوا ذلك فيمن يقولون الرب  
اسمعه الله سمعا وقرا العامة بضم وسكون والاساق في الجرس  
بضمين وهما لغتان والافضل ان يكون المنقل افعلا للمخفف  
ولا صح بالبيان كهيئت لك وسقيا لك وقال في الرفق بجز  
في الكلام على الاثر اي لو قيل يسحق فاعلى الله فلا وة بل نزلت  
الصناعة الا ان ابن عطية قال ما يضعف فانه قال فسمعتا  
نفسا على جهة المدح عليه وجاز ذلك فيه وهو من قبل الله تعالى  
من حيث هذه القول فيتم مستقرا ولا وجوه لم يقع ولا يقع الا  
الآخرة فكانت له في خبر المتوقع الذي يدعي فيه كما يقول سبحانه  
نزيدي وبعده الله والنصب في هذه اكلة بافنا رفق واما ما وقع وبنت  
فالوجه فيه الرفق كما قال تعالى ويل للضعفين وسلام عليكم وغير  
هذا من الأمثلة انتهى فضعف الرفق كما ترى لانه لم يقع بغير متوقع  
في الآخرة **قوله** قال الضعرون فسمعتا لا صحاب السميع  
اي فبعد الحمد من رحمة الله وقال سعيد بن جبير وابوصالح هواد  
في جهمين قال له السحق الذين يخشون ربهم بالغيب ينق  
من خشى الرحمن بالغيب وقدر في الكلام فيه اي يثبون الله ويجازون  
عذابه الذي هو بالغيب وهو عذاب يوم القيمة ويخشونه في دار  
التكليف اي يتقون جميع المعاصي قال ابن الخطيب في الآية  
دليل على انقطاع وعيد المكافاة لان من جازم القيمة من هذه القيمة  
ينفق فله الامران والقطر الثواب بالانقباب بالجل بالاجاع فية  
العكس لهم منفعة لذنوبهم واجركبير وهو الحق **قوله** لهم منفعة الاحسن  
ان يكون الخزيهم ومنفعة فاعلم لان الخبر الفرد اصل والجاء من قبل المزدان  
او اقر به الفاعل **قوله** واسروا فواكم او اجهروا به اللفظ لفظ الامر والمردف  
الخبر يعني ان اخفيتم كلامكم في امر محمدا صلى الله عليه وسلم اجهروا به فان  
الله علم بذات الله ورأى مما في القلوب من الخير والشر فقلت ابن عباس  
نزلت في المشركين كانوا يبالون من النبي صلى الله عليه وسلم فيخرجونهم  
قال بعضهم لبعض اسروا فواكم كي لا يسمع رب محمد فخرت واسروا فواكم  
او اجهروا به يعني واسروا فواكم في امر محمد **قوله** وعلم انه خطاب عام لجميع الخلق  
في جميع الاممال والمراد ان قوامكم وعلمكم على اي سبيل وجد في الحال واحدة في  
تعالى ما فاجدوا من المعاصي سر الاجترار وتعتابها فان ذلك لا ينافي  
بالنسبة الى علم الله تعالى انه علم بذات الصدور واجهها كما يسمى

المرأة

المرأة وهو جنين ذابطها **قوله** الا يعلم من خلقه في من خلق وجهان  
احدهما انه فاعل يعلم والمنفعل مخدوف تقديره الا يعلم الخالق خلقه  
وهذا هو الذي عليه جمهور الناس وبه بدأ الزمخشري والثاني ان الخالق  
مضمر يعود على الساري تعالى ومن منقول به اي لا يعلم الله من خلقه قال  
ابو حيان وانظر الى من منقول والمعنى يستقي عليه من خلقه وهو الذي  
لطف عليه ودق **قوله** وقالوا يا ابا عبد الله ان يكون من فاعلا والمفعول  
مخدوف كانه قال لا يعلم الخالق سرهم وجههم وهو استنباهام معناه  
الا انكار قال شهاب الدين وهذا الوجه الذي جعله هو الظاهر بعزبه  
الناس لاهل الزينة والدمع الذي تعين لغوم الخلق لله تعالى وقد اختلف  
مكث ذلك وانكر على القائل به وتسميه الاما ذكرت فقال وقد قال  
بعض اهل الزينة ان من في موضع نصب اسم للمسرير والجاهل من لجن الكلام  
عزيموه ويدفع لغوم الخلق عن الله تعالى ولو كان كما زعم صاحب الايهلكم با خلق  
لانه انما تقدم ذكر ما يمكن الصدور فهو موضع ولم انت ما في موضع من  
كان فيه ايضا بيان العموم ان الله خالق كل شيء من انوار الخلق اسروا  
او اظهروها خيرا كانت اذرا ويقوى ذلك انه علم بذات الصدور ولم  
يقبل علم بالمسرير والجاهل من ويكون ما في موضع نصب والظاهر ان الية  
من هذه العموم واجعلت ما في موضع نصب اسم للناظر المحاطين  
قبل هذه الآية وقوله بذات الصدور يمنع من ذلك انتهى قال شهاب  
الدين ولا ادرى كيف يلزم ما قاله في الآية الذي ذكره والمعنى الذي  
اباه وقد قال بهذا القول اعني الاما اب الثاني جماعة من المحققين ولم  
يألو بما ذكره لعدم افهام الآية اياه قال الزمخشري بعد كلام ذكره ثم  
انكر الا يحيط علما بالمضمر والمسرير من خلق من الاشياء وحاله ان اللطيف  
الخبير المتكلم عليه الما ظهر من خلقه وما بطن ويحوز ان يكون من خلقه  
منقوبا بمعنى الا يعلم خلقه وهذه حاله شرعا فان قلت فذر في الا  
علم بمعنى الا يعلم ذلك المذكور مما اضمحل القلب واظهر باللسان  
من خلقه فلا جعلت متعلقا بغيره وهو بطن ويحوز ان يكون من خلقه  
قالا من هو خلق لان الخلق لا يصح الاعم العمل قلت انت ذلك الخلق الذي  
قوله وهو اللطيف الخبير لا تترك قلت الا يكون ما لما من هو خالق وهو  
اللطيف الخبير لم يكن معنى صحيحا لان الا يعلم يعتمد على الحال والشر لا  
يقب بنفسه فلا يقال الا يعلم وهو عالم ولكن لا يعلم كذا وهو عالم  
بكل شيء **قوله** معنى الآية الا يعلم السر من خلقه السر يقول انا خلقت  
السر والقلوب فلا يكون عالما بما في قلوب الصا **قوله** قال اهل القائل ان شئت  
جعلت من انما الخالق عز وجل ويكون المعنى الا يعلم الخالق خلقه وان  
شئت جعلت من انما الخلق وقول المعنى الا يعلم الله من خلقه ولا بد ان يكون  
الخالق عالما بخلقته وما بخلقته قال ابن السيب بنما رجل واقف بالليل  
في حجر كثر وقد عصفت الريح فوقع في نفس الرجل ان ينادي بغير ما يستحق  
من هذا الورق فبدرى من جانب الضميمة بصوت عظم الا يعلم من خلقه  
وهو اللطيف الخبير وقال ابن اسحاق الاسفرايين من السها صفت الذات  
بان يعلم منها العلم ومعرفة تعميم جميع المعلومات ومنها الخير ويختص  
ومنها الشهد ويختص بان يكون ومنها الحكم ويختص بان يعلم دقائق الادفاف  
ومنها الشهد ويختص بان يعلم الغائب والحاضر ومعرفة ان لا يغيب  
لا يشغله الكثرة من العلم فقل هو النور واشتداد النور ونساقط الاراق



فمن علم عند ذلك اجزاء الحركات في كل ورقة وكيف لا يعلم وهو الذي  
خلق وقد قال لا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير **قوله** لما قال  
تعالى ان عليهما بذات الصدور ذكر الدليل على انه تعالى لم يقل لا يعلم من  
خلق الآية والمسمى ان من خلق لا بد وان يكون عالما بما خلقه لان الخلق  
هو الاجاد والمكتوب على سبيل المقصد والقاصد الى الشيء لا بد وان يكون  
عالما بحقيقة ذلك الخلق كحقيقة ركنية **قوله** ابن الخطيب فيقول  
كانه المقصد موجودا للافعال بنفسه فكان عالما بتفاصيلها وهو غير عالم  
لان التفاوت بين الحركة السريعة والبطيئة انما هو لتفصيل السكون فانما  
الحركة البطيئة قد تفعل حركة وسكونا ولم يختر بباله ذلك فضلا عن  
كسبه ولان المتحرك لا يعرف عدد اجزاء الحركات الا اذا عرف عدد الاجزاء  
التي هي من مبدأ المسافة ومنتهىها وذلك يتوقف على علم بطول  
المفردة التي تنتقل في تلك المسافة وعدد هذه في كل غير معلوم فلو ان  
الناظر يتحرك مع مبدء علمه لان قوله لا يعلم من خلق انما يتصل بما  
قبله لو كان خالق لكل ما يفعلونه سرا وجهرا وبما في الصدور **قوله** فان  
خيل لرب لا يجوز ان يكون المراد لا يعلم من خلق الاجساد فالجواب  
انه لا يجوز ان يكون المراد ان من فعل شيئا يكون عالما به في كل  
وهو اللطيف الخبير **قوله** اللطيف الخبير وقيل هو فاعل الاشياء  
اللطيفة التي يخفى علمها على كنهها فاعلم ان لفظ الله تعالى  
بما ذكره عجيب والمراد به دقايق قدره فهم وهذا القرب والالفة  
ذكر الخبير بقدره تكملة **قوله** هو الذي جعل لكم الارض ذكرا لا يبين  
بالدليل كونه عالما بيسرور وما يعلمون ذكر بقدر هذه الآية على سبيل  
التبديد فتقول السيد لعبد الذي اساء اليه ساءا فلان انما علم  
سرك وعلا نيتك فاجلس في هذه الدار التي هي بيتك منكم وكل هذا  
الخبر الذي هيأته لك ولاننا من لم يدب في فكاكه فقال يقول يا نفا  
الكنار انما لم يسرك وجهكم وضامركم تخافون فان الارض التي هي  
فراكم اناذلتكم ولو شئت لحسنت بكم والذلول المسعاد الذي  
يقول لك والمصدر الذل وهو المذل والانتقاد اي لم يجعل الارض حيث  
تنتفع المشي فيها بالخير ونه والغلظة وقيل تنقسم بالحيات لان الارض  
بأجسامها كانت تنقسم ما يليها كانت متفاداة لنا وقيل اشارة الى  
التمكن من الزرع والفرس وشق العيون والافكار وحمل الأباريق  
الأيمن ولو كانت صلبة لتعذر ذلك وقيل لو كانت مثل الذهب والفضة  
لكانت تشتمل على حد في السيف وكانت تتردد جدا **قوله** انما  
فاسموا في مناسكها هذه استعارة حسنة جدا **قوله** انما  
لنقط السد ليل ومحاوتة الغاية لان المنكبين وملقاهما من الغار سائر  
شي من البعير وآيناه عن ان يطأه الراكب بتقدمه ويعتد عليه فاذا اجتمع  
في ذلك بحيث يحس في مناسكها لم يترك **قوله** هذا امر اياه  
وقية انما رارا الاثنيان وقيل هو جنس بلنظ الامري لكي يستر في امره  
وتو اجهادوا كما به واجيالها **قوله** ابن عباس وقتادة ويشيرين كعب  
في مناسكها في جبالها وروى ابن كثير بن كعب كانت له سارية فقال لها  
اخبريني ما مناسك الارض فانت صرة فقال عفا كما جبالها فصار  
حرة فاراد ان يتزوجها فسأل ابا الدرداء فقال دع ما يربيك الى الله  
وقال مجاهد في ليلها وعنه ايضا في هرقها ونجاسها وهو قول السدي  
والحسن والكوفي في جواربها ومنكبا الرجل جانباه واحمل الكلمة الجاب

منك الرجل والرجح والمنكبا ومنك فلان من فلان يتول امشوا  
حيث اردتم فقد جعلها كد لولا لا تقسم **قوله** وهي فتادة عن الجبل  
ان الارض اربعة وعشرون الف فرسخ فللمسودة ان اثني عشر فرسخ  
والدوم ثمانية الاف وللثوب ثلاثة الاف وللغريب الف **قوله**  
وكلمها من رزقه قال الحسن بن احمد كعب وقيل ما ائتمت لكم وقيل مما  
ما خلق الله لكم رزقا في الارض واليه المنتور المرجع وقيل معناه ان  
الذي خلق السموات لا يتفاوت فيها والارض لولا قادر على ان يستخرج  
والله يتعجب من قبحكم **قوله** الامنة من في السما قد علم اختلاف  
الفرق بين الممنوعين نحو انهم يحفظون رزقهم كحفظنا رزقنا وادخال  
الف بينهما وتعدده في سورة البقرة وان قسلا لانه انما يابى الارض  
الاولى واواني الوصل واليه المنتور وامنة وهو على أصله من تسميل  
الثانية بين بين وعدة الف بينهما واما اذا استدار فحفظ الاول وقيل  
الثانية بين بين على ما تقدم وكبر يقول الاول فالزوال موجب وقيل  
انضما مما قبلها وهي مفتوحة نحو جبل ويواخذكم وقد مضى في سورة  
الاعراف عند قوله قال فرعون امنتم واتمعدناه تكبرا وبما  
**قوله** من في السما مفعول امنتم وفي الكلام حذف مضاف او امنتم  
خالق من في السموات وقيل في سمن على اهل السما قوله ولا صلتم  
وجذوع الخيل اي على جذوع وانما احتاج القائل بهذا الى ذلك لانه  
اعتقد ان من واقعة على الكباري وهو الظاهر وشي بالدليل القطعي  
انه ليس بمخير بل لا يلزم الخمس ولا حاجة الى ذلك فان من هذا المراد  
الملائكة سكان السما وهم الذين يتولون الرحمة والخفة وقيل هو طوبى  
بذلك على اعتقادهم فان القوم كانوا محسنة مشبهة والمذلة قد علم احسن  
قال ابن الخطيب هذه الآية لا يمكن اجراؤها على ظاهرها بل استأنى السلف  
لان ذلك يقتضي احاطة السماوية من جميع الجوانب فتكون اصغر من  
الارض اكبر من السما بكثير فتكون حقايرة بالخشية الى القرش وهو باطل  
بالانفاق ولان قال في طرفة السموات والارض فلو كان فيها ما كانا  
نفسه فالعنى احاطة السما عذابه واما ان ذلك بحسب ما كانت الارب  
تستدعه واحاطة في السما سلطانا وملكه وقدرته كما قال تعالى وهو ملك  
في السموات وفي الارض فان الشيء الواحد لا يكون دفعة واحدة في مكانين  
والزمن من ذكر السما تخمس سلطان الله وتعلم قدرته او الملة الملك  
المعنى العبد اب وهو جبريل تخسها باذن الله **قوله** ان يحسف  
به الارض وان يرسل فيه وجها واحداها اجهاد لان من في السما  
استمال اي امنتم بخسفه وارساله قال ابن عباس والميثاق ان يكون  
على حد من اي الغنى من الخسيف والارسل الى الاول **قوله** ان يكون  
قال القرطبي ويحتمل ان يكون المعنى امنتم من في السما ان يحسف بكم  
خسفا يارون فاذا هي تنورا اي تذهب لوجي والمور الاضطراب  
بالذهب والمجي الى الشاعر  
ربن فافصدن المثلوب وان يرك وما ما يرى الاصى في الجيازم  
جرحه دم وهو وسط الصدر واذا خست يا انسان دارته به الارض  
تقول وقال ابن الخطيب ان الله تعالى يحرك الارض عند الخسف بدم حتى  
تظهر وتتحرك فتعلم عليهم وهم يحسبون فيها فيض هبون والارض  
تكون كمنزلة من السافل السافل قال القرطبي قال المحققون امنتم  
من في السما كنون طسجوا في الارض اي فوها لا بالمهاسة والتميز لكن



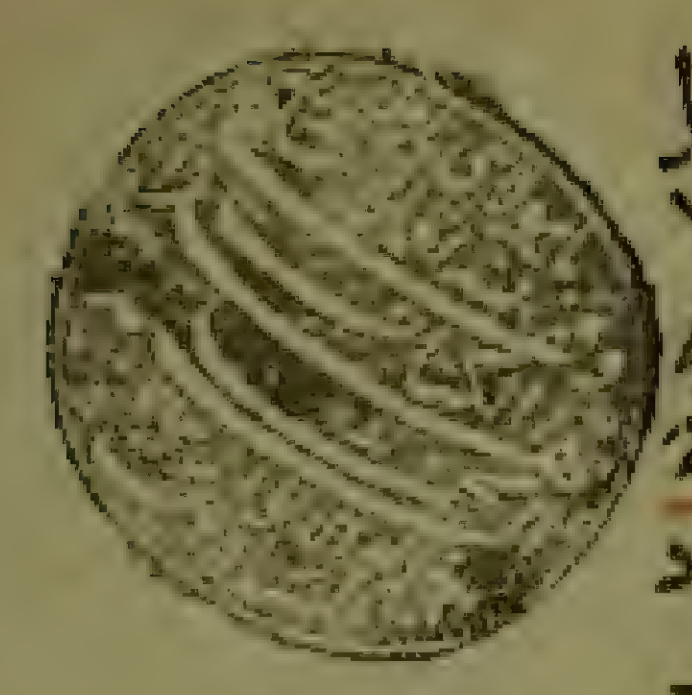




المعنى ان هذا الذي رزقكم اي بخلقكم من الله تعالى رزقكم هذا لا يشكره ذو عقل وهو  
الحيوان ان اسلك يعني الله تعالى رزقكم هذا لا يشكره ذو عقل وهو  
الحيوان ان اسلك اسباب الرزق كالطير والسمك والنبات وغيرهما لا يشكر  
لا رزق سواء ففقدوا هذه الامور قال تعالى انما يشكر الله الانسان  
واخروا في غنوه وطغيانهم ونفروا عن الحق وتبعوا عداواهم اعراضا عن الحق  
انهم يشيرون بكبا على وجهه اهدى مكبا حال من فاعل يشيرون قال الواحدي  
اكب مطاوع كبه يقال كبيتته فاكب قال الزمخشري هو من المبالغة  
وتجود تشعبت الرزق السحاب فاقشع ولا تشي من بنا فاعل مطاوع بل  
تقولك اكب من باب انقض والام ومعناه دخل في كبه وصار كبه  
واقشع انكب واقشع قال ابو حيان ومكبا حال من كبه وهو انكسر  
وكبه منع قال تعالى فكيف وجوههم في النار والعزة نية للذو  
في المشي والصبورة ومطاع كبه انكب يقول كبيتته فاكب قال  
الزمخشري ولا تشي من بنا فاعل انكبت كتاب سيبويه اشترى وهذا  
الرجل كغير التبع بكتاب سيبويه وكه من نفي في كتاب سيبويه  
عنى بصره ونفي بصرته عنه حتى ان الامام ابا الحاج يوسف بن ميمون  
صنف كتابا يذكر فيه ما غلط الزمخشري فيه وما جلد من كتاب  
سيبويه انتهى قال شهاب الدين انظر الى هذا الرجل كيف اخذ كلام  
الزمخشري الذي اسلفته عنه طرزه بعبارة حرفا بحرف فخره في  
عمله راسا لادب جزا ما لقنه تلك الكلمات الراية وجعل  
يقول ان مطاوع كبه انكب لا اكب وان العزة للصبر ورواها في  
في الشئ وبالله اني دهره غير ملق اياها ما قالها المحدث ثم اخذ يذكر  
عن الشان مع ابي القاسم كالمصباح مع انه غلط في خصوص كلام  
سيبويه والله اعلم بما يستتار

• وكه من عارب قولا صحيحا وافته من المفهم الفهم السقيم  
وعلى تقدير التقدير فالفاضل من عدت سنفاتة قال الفرطني  
يقال اكب الرجل على وجهه فله لا يتعدى بالالف فاذا انقضى قيل  
كبه الله لوجهه بغير الف وقوله انهم يشيرون هو المطاوع لا يشيرون  
مكبا وقال ابو النجاشي واهدى خبر من يشي وخبر من الشانة مخدرة  
يعني ان الاصل من يشي سويما اهدى ولا حاجة الى ذلك لان قولك  
ازيد قايم امرهم ولا يحتاج فيه من حيث الصناعة الى حذف الخبر  
بل يقول هو معطوف على زيد عطفا لفرقات وهو الخ لانه لا يلام  
الشين **فصل** قال المنصورون انهم يشيرون مكبا منكسا راسه لا يمشي  
امامه ولا يمشيه ولا يشبهه فهو لا يمشي الا من العتور والانتكباب على وجهه كمن  
يمشي سويما معتدلا ناظرا اما بين يديه وعن يمينه وعن شماله قال  
ابن عباس هذا في الدنيا يجوز ان يمشي به الاثم الذي لا يمشي به الا  
طريق فلا يزال يتكسر على وجهه وانه ليس في الرجل المشي سويما  
الماضي في الطوبى الممتد له قال قتادة هو الكافر الك على معاق الله  
في الدنيا يحشره الله يوم القيمة على وجهه وقال ابن عباس والكلى  
عنى بالذي يمشي على وجهه بالمشي وبالذي يمشي سويما رسول الله صلى الله  
عليه وسلم وقيل ان بكر وقيل حمزة وقيل عمار بن ياسر قال عكرمة  
وكيل هو عامر بن الكاف والحمون ايمان الكافر لا يدرى على حق هو ام على باطل  
اي هذا الكافر اهدى ام المسلك الذي يمشي سويما معتدلا يمشي  
وهو على صراط مستقيم وهو الاسلام **قوله** قال هو الذي كان يشكر

امر بنيه



امر بنيه ان يعرفهم قبح شركهم مع اعترافهم ان الله خلقهم وجعل  
لهم السمع والابصار والافئدة يعني القلوب **قوله** قل لا  
لست بمصدر محذوف او حال من ضمير المصدر كما هو رأي سيبويه  
واما زبدة اي تشكرون قليلا والجمل من تشكرون اما مستأنفة  
وهو الظاهر واما حال مقدرة لانهم حال العمل غير شاكرين والمراد  
بالقلة القدر او حقيقة انهم لا تشكرون هذه النعم ولا تتحدون  
الله تعالى تقول قل ما فعل كذا اي لا فعله قال ابن الخطيب وذكر  
السمع والبصر والافئدة هيها تنبيه على دقة لطيفة كانت تعالى قال  
اعطيت هذه الاعضاء الثلاثة مع ما فيها من التوفيق الشريفة فصبيحتموه  
ولم تقبلوا ما سمعتموه ولا اعتبرتم بما ابصرتوه ولا تأملتم في  
عاقبة ما عقلتموه فكأنكم ضيعتم هذه النعم وانسدمتم هذه  
المواهب فلهذا اقال قليلا ما تشكرون **قوله** قل هو الذي  
ذراكم في الارض قال ابن الخطيب اعلم انه تعالى استدرك باحوال  
الحيوان اولا ثم بصفات الانسان ثانيا وهي السمع والبصر والعقل  
ثم بجدوث ذاته ثالثا وهو قوله قل هو الذي ذراكم واعلم ان الشروع  
في هذه الدلائل انما كان لبيان صحة الخبر ليثبت ما ادعاه من  
الابتلاء في قوله ليس بلكم انكم احسن عملا وهذه الحق الاية بقوله  
والله عليم خبير لانه العدة على الخلق ابتداء

العدة على فلهمنا ختمها بقوله والله عليم خبير **فصل**  
قال ابن عباس خلقكم في الارض وقال ابن جرير شركم فيها وذكركم فيها  
على قلوبها والله عليم خبير فيما ذكرى كلابعه ويقولون متى هذا الوعد  
ان كنتم صادقين اي متى يوم القيمة ومتى هذا العذاب الذي تعدون  
به قال ابو سنانة تعالى قال ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم  
صادقين بلفظ المستقبل وهذا يحتمل ما يوجد من الكفار من هذا  
القول في المستقبل ويحتمل الماضي والتقدير وكانوا يقولون متى هذا  
الوعد واعلم كانوا يقولون ذلك سخرية واستهزاء وكانوا يقولون  
ايها ما للضعفة ثم ان الله تعالى اجاب عن هذا السؤال فقال قل  
انما العلم عند الله اي قل لهم يا محمد علم وقت قيام الساعة عند الله  
فلا يعلم غير نظره قل انما علمها عند ربي الاية وانما انا نذير مبين  
التيخوف ومعلم لكم ثم ان الله تعالى بين حالهم عند ذلك الوعد وهو  
**قوله** فلما راوه اذ لقنوا راوه اي الموعود او العذاب زلقة اي قريبا  
فوق حال وقال الفرطني مصدر بمعنى مزدلفا اي قريبا قاله مجاهد  
ولا بد من حذف مضاف اي ذالقة وجعل نفس الزلقة مبالغة وقيل  
زلقة فتدبره مكانا ذالقة فيستصعب انتصاب المصدر **فصل**  
قال الحسن عينا واكثر المفسرين على ان المراد عذاب الاخرة وقال  
ماجد عذاب يوم بدر وقيل راوا ما يوعدون من الحشر فربما منهم  
لقول والله عليم خبير وقال ابن عباس يعني علمهم الشيء قريبا **قوله**  
سنت الاصل سنا اي احزن وجوههم العذاب ورويتهم ثم بنى للمفرد  
رساها ليست المراد في ليس كما تقدم مرارا واسم كسرة السين  
والماضي واين عامر والكساي كافعلوا ذلك في سنهم في هو كاتفا  
فيه لقات عند قوله واذا قيل لهم نعم هذا ونصرتهم في اول التمرة وان  
اي اسودت وعليها الكآبة والغبرة يقال سنا الشئ يسود فهو مسني



اذا فتح وسابا اذا فتح وهو فعل لازم ومتعدى بمعنى سبى وهو  
اي فتح بان عليها القادة وعشيتها الكسوف والمغفرة وكلها قال  
الرجاح تبين فيها السواء اي ساءم ذلك العذاب وظهر على وجوههم  
سبه بدل على انهم كقولهم تعالى يوم تبيض وجوه وتسود وجوه  
**قوله** وقيل هذا الذي كثر به تدعون اي قال لهم الخزيه قال  
المرافقون من الدعاء وهو قول اكثر العلماء اي تمنون ويسألون  
وقال ابن عباس تكذبون وتاويله هذا الذي كثرتم من اجله تدعون  
الاباطيل والاحاديث قاله الرجاح وقول العامة بل تشديد الدواعي  
فكثير الدواعي تدعون انه لا حجة ولا نار قال الحسن وقيل من  
الدعاء اي تطلبونه وتستعملونه وقول الحسن وقادة والبرجاء  
والصفاك ويعقوب وابوزيد وابوبكر وابن ابي عمير وناقع في  
رواية الاصمعي يسكنون الداء وهي مويده للقول بالحق من الداء  
في قرارة العامة وقال قتادة هو قولهم ربنا عمل لنا قضاة وقال  
الضحك هو قولهم ان كان هذا الحجة من عندك الآية وقال النحاس  
يدعون ويدعون بمعنى واحد كما يقال قدروا قدره وعدوه عند  
الان في اضطرار معنى شئ يعوش وفعل يصح للتخيل والاختيار  
قل ارايت ان اهلك الله اي قل له يا محمد يعني مشركي مكة وكانوا  
يتمنون موت محمد صلى الله عليه وسلم كما قال امر يقولون شاعر يبر  
به رب المنون ارايت ان متنا اورحنا فاخرت اجالنا بعين افاد  
مع من الموت من يترك من عذاب الله فلا حاجة لكم الى التزيين  
ولا الى استئصال الساعة واسكن اليها في اهلك ابن محيص والمسي  
وشجيرة والاعشى وجمزة وفخها المياقوت وكلهم فتح المياقوت  
معى الاهل الكوفة فانهم سكنوها وفتحها حفص كالجماعة **قوله**  
قل هو الرحمن انا به وعليه توكلنا قد مر تقدم له اخر متعلق الايمان  
وقد مر متعلق التوكل وان التقدير يعني الاختصاص قال الزمخشري  
انما قدم لوقوع اماننا ايضا بالكاف من حين ورد عقب ذكره كانه  
قيل امانا ولم نذكر كانه ثم قال وعليه توكلنا خصوصا لم نذكر  
على ما انتم متكلون عليه من رجالكم واموالكم قاله الزمخشري وقول  
الكسائي فسيعلمون بيا الغيبة نظر الى قوله الكاف من حين والباقي  
على الخطا اما على الوعيد واما على الالتفات من الغيبة المارة  
في قرارة الكسائي وهو قد يد لهم اي فستعلمون عند تعاليتكم  
العذاب من اتصال نحن ارايت **قوله** قل ارايت يا معشر قريش  
ان اصبح ما وكم غورا اي غابا اذا اصاب في الارض لا تنال الداء  
وغورا خيرا اصبح وجوز ابو البقاء ان يكون حالا على تمام اصبح ذلك  
استعمده وحكي انه قرئ غورا بضم العين وههزة مقصورة  
لم واوساكنه على فعل وجعل الهزة متقلبة عن واو مقصورة  
**قوله** كان ما وكم من يبرين يبر زمزم ويبر ميمون فمن  
ياكم بما معين اي جاري قاله قتادة والضحك فلا يعلم ان  
يقولوا الا ما تنساه الا الله تعالى فقل لهم فلم تشركوا به من الا  
على ان ياتكم به يقال غارا لما يغور غورا يصب والغور الغار  
وصف بالمصدر للمبالغة كما تقول رجل عدل ورقي وقد مضى في  
سورة الكهف قال ابن عباس بما معين اي طاهر نراه العيوب  
فهو مفعول وقيل هو من معن الما اي كثر فهو على هذا افعال

ابن عباس ايضا ان المعنى فمن ياتكم بما عذب روي ابو هريرة ان  
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان سورة من كتاب الله ما هي  
الا ثلاثون آية شغفت لرجل فاخرجته يوم القيمة من النار واخلى  
الحنة هي سورة تبارك وعن عبد الله بن مسعود قال اذا وضع الميت  
في قبره يوفى من قبل رجله فيقال ليس لكم عليه سبيل لانه قد كانت  
يقوم بصورة الملك ثم يوفى من قبل راسه فيقول لسانه ليس  
لكم عليه سبيل كان يقرأ في سورة الملك ثم قال هي المائة من عذاب  
الله وهي في التوراة سورة الملك من قراها في ليلة فقد ابرأ من  
وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وددت  
ان تبارك الذي بيده الملك في قلب كل مؤمن تم

**سورة نوح**

في قول الحسن وعلمته وعطا وجابر وقال ابن عباس وقادة اولها  
القول ستمائة على الحطوم مكي ومن بعد ذلك الى قوله تعالى فم يكتنوا  
مكي ومن بعد ذلك الى قوله تعالى من الصالحين مدني وما قبلها مكي  
قاله الماوردي وهي اثنتان وخمسون آية وثلاث مائة كلمة والث  
ولتان وستة وخمسون حرفا باسم الله الرحمن الرحيم **قوله**  
ن كونه صاد والقرآن وجواب القسم الجملة المنفية بعدها قال  
ابن عباس هو الموت الذي على ظهره الارض وهو قول جاهد وقاتل  
والسدى والكلبي وروي ابو طيبان عن ابن عباس قال اول ما خلق  
الله القلم فخرى بما هو كائن الى يوم القيمة ثم خلق الزن فسقط  
الارض على ظهره فخرجت النون فمادت الارض فانبت بالجمال فان  
الجمال لتتقر على الارض ثم قرأ ابن عباس والقلم وما يسطرون قال  
الواقدي اسم النون ليونثا وقال ثعلب الاحبار لو شيا وعن علي اسم  
نحوت وقيل انه اقسام بالحوت الذي اطلع يونس عليه الصلوة والسلام  
وقيل الحوت الذي على ظهره الارض ثم روي بدنه وقال الكلبي ومقاتل  
اسم الحوت الذي على ظهره الارض كنهوت قال الرازي  
ما لي اراكم كلكم سكونا والله ربي خالق البهائم  
وروي عن ابن عباس ان نون اخر حروف الرحمن وقيل انه اسم  
للدواة وهو ايضا مروي عن ابن عباس قال القبطي وروي ابو هريرة  
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اول ما خلق  
الله القلم ثم خلق النون وهي الدواة وذلك قوله تعالى والقلم  
وسمه قول الشاعر  
اذا ما الشوق برح اليهم  
العت النون بالدمع السحار  
ويكون على هذا اسما بالدواة والقلم فان المنفعة بها عظمة بسبب  
الكثابة فان القلم يحصل تارة بالسطوق وتارة بالكتابة وقيل  
النون لوح من نور يكت فيه الملائكة ما يورون به رواه معاوية  
ابن ذريرة مرفوعا وقيل النون هو المداد الذي يكتب الملائكة  
وقال عطاء ابو العلاء هو اقتراح اسمه بصير ونور وناصر  
هو محمد بن كعب اقسام الله تعالى بنصرة المؤمنين وقال جعفر الصادق  
هو محمد بن ابي نهار الحنة يقال له نون وقيل هو الحرف المعروف من حروف  
الحروف قاله القسري قال لان نون حرف لم يعرف قبلها كلمة تامة  
الاول كما اعروا القلم فمادت حروفها كما في اول السورة قال الزمخشري



واما قولهم هو الدواة فما ادري اهو وضع لغوي او شرعي ولا يعلموا اذا  
كان اذا كان اسما للدواة من ان يكون جنسا فافين الاعراب والنسبين  
وان كان علما فافين الاعراب وايضا كان فلا بد له من موقع في قائله الكلام  
لانك اذا جعلته مقسما به وجب ان كان جنسا ان يحركه وتنوينه ويكون  
القسم بدواة منكورة بجملة كاذبة ودواة والقلم وان كان علما ان يرفع  
وتنطقه للعلمية والثانيث وكذلك التفسير بالمعنى اما ان يراد نون من  
النبيات ويجعل علما للهوت الذي يزعمون والتفسير باللوح من نورا  
ذهب والنسب لجهة نحو ذلك قال شهاب الدين وهذا الذي اوردته ابو  
القاسم من محاسن علم الاعراب وقيل من ثبوتهم وقال ابن الخطيب بعد  
ذكر القول بانه نون اخر اسم الرحمن وهذا ضعيف لان نحويزه يفتح باب  
ترهات الباطنية بل الحق ههنا انه اسم للسورة او يكون الفرض منه  
التخذي وساير الوجوه المذكورة في اول سورة البقرة **فصل**  
قرا العامة من ساكن النون لتطايروا دغم ابن عامر والكسا والابو  
بكر بن عاصم بلا خلاف وورثت بخلافه النون في الواو واظهر هذا  
ابا قون قال الزوا والظهارا احيى الى الاضاهى والها كما لو فقه عليه  
وان الفصل وتقل عن مراد غم الفتنة وعدما وقر ابن عباس والحسن  
وابو السهك وابن اسحاق بكسر النون وسعيد بن جبيرة وعيسى  
بخلافه عنه فاجتهدوا في الاصل الكسائي ولا يجوز ان يكون مخروجا  
على القسم حذف حرف الجر وبقي حمله كقولهم الله لا فعلين بوجهين احدهما  
انه محمول بالجلالة العظيمة ثا در حقا عداها والثاني انه كان ينبغي  
ان ينون ولا يحسن ان يقال هو ممنوع القر فاعتبارا بانه نون السورة  
لانه كان ينبغي ان لا يظفر فيه الجهر بالكسر المنة واما الفتح فيجوز للالة اوجه  
احدها ان يكون بنا واو فاعلى الاصل للفتحة كاي وكيف الثاني ان يكون  
مخروجا بحرف القسم المقدر على لغة ضمنية وقد تقدم ذلك في قراءة الخلف  
والحق بحر الحذف وسقطت الحروف عن ابا السورة والثالث ان يكون  
منصوبا بفعل محذوف اي افروا من فاعله انتدافعا بقوله والقلم  
او يكون منصوبا بعد حذف حرف القسم كقوله فذا امانة الله الزيد  
ومنع الحروف ما تقدم وهذا احسن لمصطف القلم على حمله **فصل**  
وما يسطرون ما هو صولة اسمية او حرفية اي والذى يسطرون  
من الكتب وهم الكتاب والحفظة من الملائكة وسطروهم والضمير ثايد  
على من يسطرون لانه السياق عليه ولذا ذكر الالة المكتت بها وقال  
الزمخشري يجوز ان يراد بالقلم اقتضاه فيكون الضمير في يسطرون  
لهم يعني فيصير كقوله او كظلمات في تحريكه يخشاها فقد بره او كذا كظلمات  
فالضمير في يتشاه يعود على ذي المحذوف **فصل** في القلم المقسم به  
قولا كان احدهما ان المراد به الجنس وهو واقع على كل قلم يكتب به في السهول والارض  
قال تعالى وريثك الاكرم الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يسئل عنه  
ينتميه كما ينتمى بالناطق كقوله تعالى خلق الانسان على الله اعلم اليك بالكتابة  
يسن كما بين السان في المحاطبة بالكتابة للسان يسئل الحاضر والناظر  
انه القلم الذي جاء في الخبر عن ابن عباس اول ما خلق الله القلم ثم قال  
اكتب قال ما اكتب قال ما كان وما هو كايين الى يوم القيمة قال ثم ختم في القلم  
او رفق او اثر في القلم بما هو كايين الى يوم القيمة قال ثم ختم في القلم  
ينطق ولا ينطق الى يوم القيمة قال وهو قلم من نور طوله كايين الساعات  
وروي مجاهد في اول ما خلق الله القلم فقال اكتب القدر فكتب

كان

كان الى يوم القيمة واما مجرى الناس على امر قد فرغ منه قال القاضي  
هذا الخبر يوجب حمله على المجاز لان القلم القلم مخصوصة للكتابة ولا  
يجوز ان يكون حيا عما فلا فيحس ويحيى فان الجمع بين كونه حيا و  
مكتوبا بين كونه الالة للكتابة محال بل المراد منه انه تعالى اجراه بكل  
ما يكون وهو قوله تعالى اذ افضى امرا فانما يقول له كن فيكون فانه  
ليس هناك امر ولا تكليف وهو مجرّد نفاذ القدرة في القدر ويزعم  
منارعة ولا مدافعة وقيل القلم الذي كور ههنا هو العقل وانه شيء هو  
كالاصل لجميع المخلوقات قالوا وكذا قيل عليه انه روي في الاخبار ان اول  
ما خلق الله القلم وفي خبر اخر اول ما خلق الله العقل فقال المجاز  
ما خلقت خلقا اعجب الي منك وعزى وجلال لا كملك فمن احببت  
ولا تفصنك فمن الفضت قال ثم قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم اكل الناس عقلا اطعمهم الله واعلمهم بطاعته وفي خبر اخر  
اول ما خلق الله جوهرة فسطر اليها بعين الهيبة فذا بت وسجنت  
فارفع منها دخان وزيد فخلق من الدخان السموات ومن الزيد  
الارض قالوا فلهذا الاخبار يحمونها فدل على ان القلم والعقل والملك  
البيهرة التي هي اصل المخلوقات شيء واحد والاصل التناقض **فصل**  
يقولون اعمالهم وما يسطرون اي وما يكتبون يريدون للملائكة  
يكتبون اعمالهم قال ابن عباس وقيل وما يكتبون الناس  
ويقاهون به وقال ابن عباس معنى وما يسطرون وما يعملون  
قال ابن الخطيب وما يسطرون مع ما بعد ههنا في تقدير المصدر فيعمل  
ان يكون المراد يسطرون فيكون القسم واقعا بنسب الكتابة ويجوز  
ان يكون المراد به المسطور والمكتوب فان حمله القلم على خلقه  
مخلوقات الله تعالى فكانه تعالى اقسام بكل قلم وبكل ما يكتب بكل قلم  
وقيل المراد يسطرون الحفظة والكرام ويجوز ان يراد بالقلم اسمها  
فيكون المراد يسطرون لهم كانه قيل واسما القلم وسطروهم **فصل**  
وان حمل على القلم المعين فيجوز ان يكون المراد بقوله وما يسطرون اي  
وما يسطرون فيه وهو اللوح المحفوظ واللفظ الجمع في قوله يسطرون ليس  
المراد منه الجمع بل التعظيم ويكون المراد تلك الاشياء التي سطرت فيه  
من جميع الامور كما بينه في يوم القيمة **فصل** ما انت بشعة ربك  
يحيون قد قلتم الكلام على نظيرة في الطور في قوله فما انت بشعة ربك  
بكا هن الا ان الزمخشري قال ههنا فان قلت ثم يتعلق الباطنية ربك  
بالحمل قلت يتعلق بحموت منقلا كما يتعلق بها قل معشيتا كقولك  
انت بشعة ربك محكا قل مستويا في ذلك الاثبات والنفي استرها في ذلك  
ضرب زيد عمرو او ما ضرب زيد عمرو ففعل الفعل منفيا ومشتا اعمالا  
واحد والحمل المنصب على الحال كانه قال ما انت محموت منقلا على ذلك  
لذلك ولم يمنع الباطن يعمل محموت فيما قبله لانهما زائدة لتأكيد النفي  
قال ابو حيان وما ذهبا له الزمخشري من ان الباطن يتعلق بمحموت  
وانه في موضع الحال يحتاج الى تأمل وذلك انه اذا تسلط النفي على محموت  
فذلك له معنى في ذلك طريقان احدهما ان النفي يسلط على ذلك  
محموت فقط والآخر ان تسلط النفي على المحموت به فينتفي معوله لا تنفيه  
انه منتف اسرعه دون قيامه فيكون قد قام غير سرع والوجه الآخر  
انه انتفي قيامه فانتفى اسرعه اي لا قيام فلا اسراع وهذا الذي قررناه

تم











ما يصح وقال قوم داهنت بمعنى وارتيت وادهنت بمعنى عشتنت  
قوله الجوهري وقوله فهد تصون ساقه على العطف ولو جاء به جواب  
الشيء لقال فهدوا وانما اراد انهم تمنوا لو فعلت فيفعلون مثل  
فعلات عطفا لا جارا عليه ولا مكافاة وانما هو تشييل وتنظير  
ولا قطع كل خلاف فهدى قال السدي والشعبى وابن اسحاق يعني الاخير  
ابن شريك وقال مجاهد يعني الاسود بن عبد يعقوب او عبد الرحمن  
ابن الاسود وقال مقاتل يعني الوليد بن المغيرة عرض على النبي صلى  
الله عليه وسلم ما لا يحلف انه يمطيه ان يرجع عن دينه وقال ابن عباس  
هو ابو جيل بن هشام والحلاف الكثير الحلف والمهين تقدم في الخبر  
قال مجاهد هو الضعيف القلب وقال ابن عباس هو الكذاب  
والكذاب مهين وقال الحسن وقتادة هو المكشور في الشرو وقال  
الكلبي المهين الفاجر وقال عبد الله هو الحقيير وقال ابن جرير  
الدليل وقال الرمان هو الوضع لا كراهه من الفتح وهو قليل الممانه  
معنى القله وهي هنا القله في الرأي والتخير او هو قليل بمعنى قليل  
والمعنى هناك **قال** هازل النار مثال ما لفته من الكبر وهو في  
اللغة الضرب طعنا باليد والعصا ونحوها واستغيب للفتان الذي  
يفتد على الناس كانه يفضيهم بايديهم قال ابن زيد الهذلي الذي  
لم يزل الناس يده ويضربهم والهازي باللسان وقيل الهزاز الذي يتر  
الناس في وجوههم والهازي الذي يذكركم في معيهم وقال مقاتل  
بالعكس وقال قهره هاسوا ونحوه عن ابن عباس وقتادة قال الشاعر  
تدل يوده اذا اقيمت كدبا وان اضيق فانت الحما من الميز  
والنهم قتل هو مصدر كالخميه وقيل هو اي اسم جنس كثر  
وتنمر وهو نخل الكلام الذي يتوسم سامعه ويحترش بين الناس وقال  
الزمخشري والخميه والخيمه السعايه والنشدن بعض العرب  
يشتم تشبث الخيمه تشتم فهازها الى خيمه  
والنشدن مثال ما لفته من المشي ان يكثر السعايه بين الناس ليقصد  
بينهم فقال نهم نحا ونحيا ونخيمه اي يمشي ويسعى بالنشدان  
وقال عليه الصلوة والسلام لا يدخل الجنة نهم والنشد الذي  
يعمل الناس اي يحياهم ويكرههم الى ما يكرهون من حبس وضرب ومنه  
خزوه فاعقلوه وقيل القتل الشديد لخصومه وقال ابو عبيدة  
هو النامش الكبير والنشد

وانت

وانت زعيم نبط في آل هاشم كما نبط خلف الركب الفتح الزيد  
واصله من الزينه وهي ما بقي من جلد الماعز معلقا في حلقها يترك عند الفتح  
فاسمعه للذئب لانه كالمعلق بالفسق منه **قال** تقدم القتل  
في الحلاف المهين عن الشعبي والسدي وابن اسحاق انه المنفصل من شريك  
وعلى قول غيرهم انه الاسود بن عبد يعقوب او عبد الرحمن بن الاسود  
والوليد بن المغيرة او ابو جيل بن هشام وتقدم تفسيرهما في المشا  
بمنهم واما قوله مناع الخبير اي لما لا ان يتيقن في وجوهه وقال  
ابن عباس يمنع عن الاسلام وكده وعشيرته قيل كان للوليد بن المغيرة  
عشرة من الولد وكان يقول لهم ولا تاربه من شيعه منكم محمد بن عمرو  
وقال الحسن بن علي بن فضال لم يدخل منكم في دين محمد الا الفقه بشا ايدا وقوله  
مستد اي على الناس في الظلم مناجاة للهدى باطل وقوله اثم اي  
ذاتهم ومعناه ما يؤمر فهو تعبير بمعنى مفعول قال البصري اثم فاجر  
واما القتل فتقدم الكلام عليه في اللغة وقال عليه الصلوة والسلام لا  
اخركم باهل الجنة قالوا بل قال السدي ضعف متضعف لوانتم على الله لا براه الا  
اخركم باهل النار قالوا بل قال كل عتل جواظ مستكر وفروا بيه كل جواظ زعيم  
منكر الجواظ الجوع الخنزير وقيل الكثير اللحم الخنزير في شيبته وقيل  
التضيق البطن وذكرنا ما ورد في ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم  
قال لا يدخل الجنة جواظ ولا جعظري ولا القتل الزعيم وقال ابن اسحاق  
عليه وسلم انه يجمع ومنع والجعظري القتل القليل المتكبر قال ابن الاثير  
وقيل هو الذي ينتهي باليسر عنده وفيه فقر قال القرطبي وقال عليه  
الصلوة والسلام لا تشرب الخناق الرخيص الجوف المصمى الاكول الشرير  
الراجل للطعام اللطيف للناس وعز زعيم بن اسلم في قوله تعالى عتل  
بعد ذلك زعيم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من شرب الخمر  
من رجل اصح الله جسمه ورجب حوفه واعطاه من الدنيا بفضا فكان  
لنفسه ظمأ فذلك القتل الزعيم وقوله بعد ذلك اي مع ذلك لم يرد  
ما وصفناه به زعيم وتقدم معنى الزعيم وعز ابن عباس انه رجل مزبور  
كانت له زينه كريمة الباه وروى عنه ابن جبير انه الذي يعرف بالشهد  
لا يعرف المشاة بزعمها وقال عكرمة هو الذي يعرف بلومه كما عرف  
الشاة بزعمها وقيل هو الذي يعرف بالابنه وهو مروي عن ابن عباس  
وعنه انه الظلم وقال مجاهد زعيم كان له ستة اصابع في يده في كل  
اهامله اصبع زائد ومنه ايضا سعيد بن المسيب وعكرمة هو  
ولد الزنا المحقق بالنسب بالقوم وكان الوليد زعيم في قريش ليس  
لرئيسه هاد ابوه بعد ما في عشرة سنة من مولده قال الشاعر  
زيم ليس يعرف من ابوه يعني الامر وحسب لييم  
وقيل زيم اسم ولم تعرف حتى نزلت الآية وهذا لان الخائف ان النطفه  
التي انشئت خبت الولد كما روى ابن اسحاق عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل  
الجنة ولد زنا ولا ولد ولده وقال عبد الله بن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم  
قال لا يدخل الجنة من ولد الزنا يحشرون يوم القيمة في صور القردة والخنازير  
قاله يسمونه سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا يدخل الجنة من ولد الزنا  
مذاب وقال عكرمة اذا كثر ولد الزنا فخط الخطر قال القرطبي ومنع  
الفسق من علي ان هذه الآية نزلت في الوليد بن المغيرة وكان يظلم اهل منى  
حسدا لانه ايامه وبنادى الا لا يؤفك احد تحت برمة الا لا يؤفك احد



ذكر اعلا الامور اذ المسرف في الوليد بن المغيرة وكان يشق في الحجة  
الواحدة من الفاء ولا يكثر ولا يفتل المسكين ذرها واحدا فقلنا  
وصف نزل للمفسرين الذين لا يرون الزكاة وقال محمد بن اسحاق بن  
الاحول بن شريك انه خلفه بلخ في سنة رابعة فلهذا لم يسمي زينة  
وروي عن عكرمة بن عمار بن عباس انه قال في هذه الآية فقلت فلم يعرف حتى نقل  
فيهم فرف وكانت له زينة في حقه يعرف بها قال ابن قتيبة لا  
ان الله وصف احدا ولا ذم من عبده ما ذكر من عيوب الوليد بن المغيرة  
والحق به عارا لا يبا رقة في الله ساء الاخرة **قوله** المفسر  
عقل بالرفع اي هو عقل وحقة ان يزا ما بعده بالرفع ايضا لا  
قالوا في القطع لانه يبدى بالاشاع ثم بالقطع من غير عكس وقوله  
ذلك اي بعد ما وصفناه قال ابن عطية في هذا الترتيب انما هو  
في قول الراصف لا في حصول تلك الصفات في الموصوف والاكثرون  
عقل هو قبل كونه صاحب خيم بصفه وقال الزمخشري بعد ذلك  
اي بعد ما عد له من الثواب والنفائس ثم قال جعل صلاته ودعوت  
اشد معانته لانه اذا لطم وحنا طبعه ونسا قلبه واجترأ على الله  
ونظير قوله بعد ذلك ربيم ثم كان نزل الذين **قوله** ان كان  
ذامال العامة على همة ان ثم اختلقوا بعد فقرا من عامر وحزرة  
وابو بكر واصناف القرطبي معهم ابو جعفر وابو حنيفة والمغيرة والاعرج  
بالاستغناء وما في السبعة بالخبر والتاريخ يوجب في الاستغناء  
اصولهم من تحقيق وتسهيل وادخال الف بين الخبرين وعدم  
الف بين الخبرين وعدمه ولا بد من بيان ذلك فنقول في احوال  
بكر ودر القرطبي معهم المفضل بتحقيق الخبرين وعدمه اذ  
بينهما وهذا هو اصلها وقرا ابن ذكوان بتسهيل الثانية وعدم  
الف وهشام بالتسهيل المذكور الا انه ادخل الثانية بينهما فقد  
كان منها اصله اما ان ذكوان فانه تحقق الخبرين فقد سهل الثاني  
هنا واما ابن هشام فانه اصله ان مجرى في الثانية من هذا الخبر  
وجوب التحقيق كرفيق والتسهيل وقد التزم التسهيل هنا واما الراصف  
الاول فانه فقه على اصله كما تقدم اول البقرة وقرا نافع في رواية الراصف  
عنه ان بكسر الزمة على الشرط فاما قراءة ان كان بالفتح على الخبر فية  
اربعة اوجه احدها انما ان المصدرية في موضع المفعول لم يجز  
بلام مقدرة واللام متعلقة بفعل النهي ولا تطلع من هذه صفات  
لن كان معمولا وصاحب بنين الثاني انما متعلقة بفعل وان كان  
قد وصف قاله الفارسي وهذا لا يجوز عند البصريين وكان الفارسي  
اعتقه في الجار الثالث ان يتعلق من يتم ولا سيما عند من يفسره  
بفتح الافعال الرابع ان يتعلق بمحذوف يدل عليه ما بعده من  
الجملة الشرطية تقديره تكونه متوقفا مستظها بالبين كذب يا ايها  
قال الزمخشري قال ولا يعمل فيه قال الذي هو جواب اذا لان ما بعده  
الشرط لا يعمل فيها قبله ولكن ما دلت عليه الجملة من معنى التكذيب  
وقال علي بن ابي طالب لا يجوز ان يكون العامل متعلقا لان ما بعده  
لا يعمل فيها قبلها لان اذا انضاف الى الجمل ولا يعمل المضاف اليه جازما  
المضاف انتهى وهذا يوهان المانع من ذلك ما ذكره فقط والمانع  
معنوي حتى لو فقد هذا المانع الذي ذكره لا يمتنع من جهة المعنى  
انه لا يصح ان يعمل تلاوة آيات الله عليه بكونه ذامالا وبين

فتح

واما قراءة ان كان على الاستغناء فحيثما وجد ان تتعلق  
بمقدور يدل عليه ما قبله اي انقطع لان كان اذا يكون طواعية لان  
كان والثاني ان تتعلق بمقدور يدل عليه ما بعده اي لان كان كذا  
كذب وهشام واما قراءة ان بالفتح فقل الشرط جوابه مقدور تقديره  
ان كان كذا يكون ويحذف دل عليه ما بعده وقال الزمخشري والشرط  
للمخاطب اي لا تطلع كل خلاف تشارعا بسااره لانه اطاع الكافر  
لعتابه فكانه اشترط في الطاعة العتق وهو حرف الشرط للمخاطب  
صفت التي هي اليه في قوله لعله يتذكر او يخشى وجعله ابو حيان من  
دخول شرط على شرط بمعنى ان واذا الاية قال ليس من الشرط المرتبة  
الوقوع وجعل نظيره قول ابن زيد **قوله** المفسر  
فادعيت بعد هذا ان والتسبب من هاهنا فقول لا لالعالم  
قال لان الجاهل على تدبير آيات الله كونه ذامالا وبين هو مشغول  
القلب به ذلك فاعل عن التطرف استل عليه الدنيا والبطون وقرا  
الحسين بن ابي بكر بالاستغناء وهو استغناء تفرغ وتزجج على قوله  
عن تليث عليه آيات الله اساطير الاولين **قوله** المفسر  
الترصيع من قرا بهزة مطولة او بهزتين تحققتين فهو استغناء للمراد  
بأنه يتبع ويحمله الى يقف على زينة ويستهيى ان كان على معنى الات  
كأنه ذامال وبين يكفر ويستغنى وذلك عليه ما تقدم من الكلام فصار  
كأنه كور بعد الاستغناء ومن قرا ان كان تغير استغناء من منه فصار  
نحوه والمعامل فيه فقل مضمر والتقدير يتكبر لان ذامالا وبين  
على هذا الفعل اذا اتى عليه اما ساقا اساطير الاولين ولا يعمل في  
العمل لان ما بعده اذا لا يعمل فيما قبلها لان اذا لا تضاف  
لعمل التي بعده هاهنا لا يعمل المضاف اليه فيما قبل المضاف وقال  
بالمجاورة لا يعمل فيما قبل المضاف اليه فاما قبل المضاف وقال  
وحكم الجواب ان يكون بعد الشرط فيصير مقوما مؤخر في حاكه  
جدة ويجوز ان يكون المعنى لا تطلع لان كان ذامالا وبين **قوله** المفسر  
ولا انشأري ومن قرا بالاستغناء لم يحسن ان يقف على ربيم لان المعنى  
لا كان ذامالا كان فان متعلقة بما قبلها وقال غيره يجوز ان يتعلق  
توله شاء يتمم والتقدير بمعنى تمنى لان كان ذامالا وبين **قوله** المفسر  
ان الله تتلقى ليعمل بمعنى اساطير الاولين اي ابطالهم ونزهاهم  
سببهم اي جعل له سمة اي علامة يعرف بها اقل خبر  
لما وضعت على الفور في معنى وعلى البعيت حذفت الف الاخط  
الخطم الاثف وهو هنا عبارة عن الوجه كذا من التعبير على الكمال  
بالجلاء اظهر ما فيه واعلاه والخطم ايضا الخبر وكذا استغناء  
هالان الشفيع قال في الخبر قال اول ما يخرج من الدن فبعث كالانه  
الربا يبدو من الوجه فليست الخطم مطلقا ومن مجي الخطم بمعنى الخبر  
قوله من عبدة **قوله** المفسر  
قد شهد الشرب فيهم مذهور رير والنوم نزعهم صبا خطوم  
اشد النظر بن شميل **قوله** المفسر  
نقل يومك في ليل وطرب وانت بالليل شرا بالخر اطميم  
**قوله** المفسر  
قال ابن عباس سببه سخطه بالسيف قال وقد خطم  
لاني نزلت في يوم بدر بالسيف فلم يزل يخطر ما الى ان مات وقال قتادة  
واما



سنة يوم القيمة على الله صفة يعرف بها يقال اسمه وسماه  
اذا اثار فيه سنة وكان قال الفهاك والكساى سنكر به على وجه  
وقد قال الله تعالى يوم تبيض وجوه وتسود وجوه هي علامة طاهر  
وقال تعالى وتخشى الجزيرين يوم يذرقا وهذه علامة اخر طاهر  
واقادته هذه الآية علامة قاله وهو الوسم على الانف بالشار وهذا  
كقولهم يعرف الجزيرين بجماعه قاله الكلبى وغيره وقال ابو العالمة  
وبما احدث سنة على الخراطيم اى على انفه ويسود وجهه في الاخرة  
فعرف بسواد وجهه قال الزطى والخراطيم الاث من الانسان ومن  
السباع موضع الشفة وخراطيم القوم سادتهم قال الفراء كان  
الخراطيم قد حصى بالصفة فانه في معنى الوجه لان بعض الشى يعرف به  
عن الكلب وقال الطبري بين امره شيئا واضحا فلا يخفى عليه كالا  
يخفى السنة على الخراطيم وقيل المعنى سادتهم عارا وسنة حق يكون  
من وسم على الله قال القشيري قول العرب للرجل بس سنة  
شوا قبيحة باقية قد وسم مبسم سواى الصنف به غارة لا يفرقه  
كان السنة لا يجرى اثرها وهذا كانه نزل في الوليد بن المغيرة ولا شك  
ان المسابقة العظيمة في ما بقيت على وجه الدهر ولا يعلم ان الله تعالى  
بلغ من ذكر عيوب احد ما بلغ منه فالحق به عارا لا يفرقه في الدنيا والاخرة  
كالوسم على الخراطيم وقيل ما ابتلاه الله به في الدنيا في سنة واهله  
وما له من سوء ودل وصغار قاله ابن جرير وقال الصخر بن شميل المور  
سخره على شرب الخمر والخراطيم الخمر وجهه خراطيم وانشد البيت  
المقدم قال ابو الخطيب وهذا القسيف **قول** انما بلونا هم  
بلونا اصحاب الجنة يريد اهل مكة والابتلاء الاختبار والحق اعطاه  
الاموال ليشتروا لا ليصرفوا فلما بطروا وعادوا فاجاب الله عليه  
وسلم ابتليناهم بالخروج والخطا بلونا اصحاب الجنة المعروف  
خيرها عندهم وذلك انما كانت بارض اليمن بالقرب منهم على ذلك  
ضغنا ونفاقا ليس يحسن كانت لرجل يودى حتى ابله منها فلما ما  
الى ولده فقصوا الناس خبرها وتخلوا بحق الله فيها فاصحكها  
حيث لم يحكمهم دفع ما حل بها قال الكلبى كان بينهم وبين  
فرستخان ابتلاه الله بان اهرق جنتهم وقيل جنة بصورا  
فراخ من صنفا وكان اصحاب هذه الجنة بعد دفع عيسى عليه  
والسلام يسير وقيل كانوا من بني اسرائيل وقيل كانوا من  
وكانوا اخلا وكانوا يحدون النمل ليلا من اجل المساكين فارادوا  
زرعيوا وقالوا لا بد خلتها اليوم على مسكن فقد واغلبها فاذا  
اقتلعت من اصلها فاصبحت كالصريم اى كالليل وتقال ايضا  
صريم فان كان اراد الليل فلا سودا موضعها وكانهم وجدوا  
جها وان كان اراد بالصرير النهار فلذهاب الشجر والزرع وخار  
منه وكان الطائف الذي طاف عليها جبريل عليه السلام فاقسم  
فقيل انه طاف بها حول البيت ثم وضعها حيث مدينة الطائف  
اليوم ولذالك سميت الطائف وليس في ارض الحجاز بلدة فيها الماء  
والشجر والاعناب غيرها وقال السكركى في المعجم سميت الطائف  
لان رجلا من العرب يقال له الدمون بنو احاطا وقال قد نبئت  
طائفا حول بلدكم فسميت الطائف والله اعلم **قول** انما  
اي خلقتا فيها بينهم ليعر منها اي ليجذبها مصابين اي قد  
قيل

قيل ان تخرج المساكين ولا يستثنون اي لم يقولوا ان شاء الله  
**قول** مصعبين حال من قاعل لصرمها وهو من اصحاب النامة  
اي داخلين في الصباح كقولهم تقالي وانتم لعمرون عليهم خصميين  
اذا سمعت لسري المير فاعلم انه مصعب والكافي في كافي موضع  
نصب بختا المصدر مخدوف اي بلونا هم ابتلاهم ابتلاهم بلونا وما  
مصدريه او بمعنى الذي واذا منصوبة بلونا وليس منها جواد  
للتسم وتعال على خلاف منظور فخصم ولو جاز عليه لقبيل لصرمها بنون  
التكلم **قول** ولا يستثنون هذه مستأنفة وتضعف كونهما  
حالا من حيث ان المضارع المنق بل كالمشتق في عدم دخول الواو على ظاهر  
مترا قبله كقولهم قمت واصلا عينه مستغنى عنه ومعنى لا يستثنون  
لا يستثنون للمساكين من جملة ذلك القدر الذي كان يدفعه ابوه للمساكين  
وقال حلف بمينا ليس فيها ثغيرا ولا مشورة ولا استثناء كله واحد واصله  
من الشى وهو الكف والرد لا الحالف اذا قال والله لا افعل كذا الا ان  
يشاء الله غيره فقد رد انقضاء تلك اليمين وقيل المعنى لا يشترط منهم  
عن الجمان وقيل لا يقولون ان شاء الله قال الزمخشري وسمى استثنى  
وهو شرط لان معنى لا يخرج ان شاء الله ولا اخرج الا ان يشاء الله واحد  
**قول** فطاف عليه بطايف اى هلاك اى بلا طائف والطايف غلب  
والشر قال الفراء هو الامر الذي ياتي ليل او رده عليه بقوله واذا مسهم طائف  
من الشيطان وذلك لا يختص بليل ولا نهار وقيل ان طائف قد تقدم  
في الاعراف الكلام على هذا من الوصفين **قول** من ركب يجوز ان يتلق  
بطايفة وان يتلق بمخدوف صفة لطائف **قول** فاصبحت كالصريم  
والصريم جذاذ النمل واصل المادة الدلالة على القطع ومنه الصرم والصرم  
بالضم والفتح وهو القطيعة قال امرؤ القيس  
**قول** فافظم بهلا بعض هذا الدليل وان كنت قد ارجعت صرعى فاجلى  
ما الصرية وهي قطعة منصرمة من الرمل لا تقف شيئا قال  
الصرمية منهم منزل خلق عاف بغير الا النوى والوتر  
القاع الماضى وفاقه منصرمة انقطع لهما وانصرم الشهر والى  
انفصالحا وانصرم سائت حاله كانه انقطع سعده فقوله كالصريم  
الاشجار انصرم جملها وقال ابن عباس والعرا كالليل لانه يقال له الصريم  
وهو الصريم ايضا النهار وقيل الصريم لان الصرم من اللينة قاله  
شفيق بن الاضداد وقال شعر الصريم الليل والصريم النهار وقيل  
بهم رمله معرفة باليمن لانفت شيئا وقال النوري كالزريع المحصور  
بهم بمعنى المحصور اى المقطوع ما فيه وقال الحسن صرهم بها الخبر اى  
لم قالهم صرهم ايضا وقال المورخ اى كالرمله انصرفت من معطى  
بالصريمه وصر اير قاله لا تفت شيئا يستغنى به وقيل سمي الليل صرما  
لانهم يقطع بظلمة عن التصرف ولهذا يكون قفيا بمعنى فاعل قال الشاعر  
وهذا الظلال النهار ليس صرما ولا يقطع عن التصرف وقيل سمي الليل  
صرما لانهم يصر نور الصرم ويقطعه **قول** قال الزطى في الآية  
على فاعل ان الصرم مما يواجه به الانسان لانهم عن موايل ان يظلموا فقولوا  
الصرم ونظيره قوله تعالى ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذره من عذاب  
عظيم ان الصرم من النار وقيل يارسل الله هذا القتال فما بال المقتول  
قال لانه كان حريصا على قتله صاحبه وقد مضى في الاعراب عند قوله ولم يصر







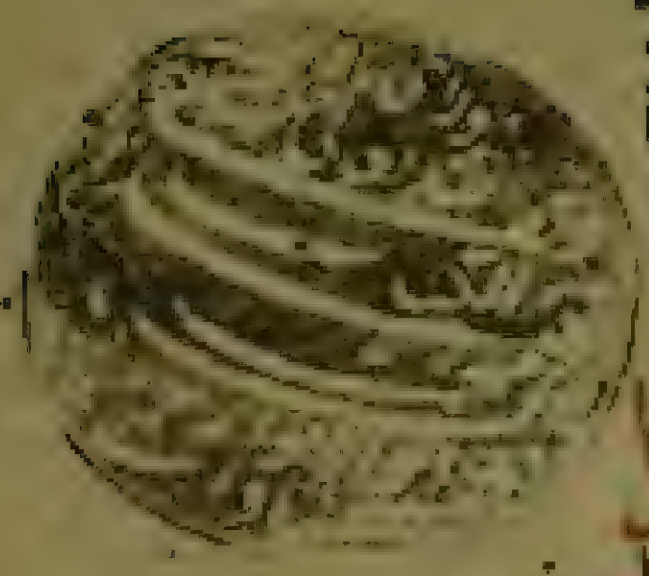
والشدة فيهما لفتان وقيل التبدل بغير الشئ او تغير حاله وعين الشئ  
قام والابتدال رفع الشئ ووضع اخر مكانه ثم قال انما الى ربنا راغبون  
طالوت منه الخير راغبون لغزوه قال المصنفون ان الله امر جبرائيل ان يهب  
تلك الجنة المحترقة فيجعلها برزخا من ارض الشام ويأخذ من الشام جنة  
مكافئة وقال ابن مسعود ان القوم لما اخلصوا وعرف الله منهم صدقهم  
اجد لهم الله جنة يقال لها الخيران فيها عيش بكل المعلى منها عنقودا وادوا حرا  
وقال ابو خالد البزاز دخلت تلك الجنة خرايت كل عنقود منها كالرطل  
الاسود النقايم وقال الحسن قول اهل الجنة انما الى ربنا راغبون لا ادري  
ايماننا كان ذلك منهم او على احد ما يكون من المشركين اذا احاطوا بالجنة فنفذوا  
في كونهم مومنين وسيل فتادة من اجاب الجنة اهل الجنة امر من  
اهل النار قال لئن كنت في نبي والاكثرون يقولون انهم تايوا واظهروا  
حكاية العشرى **قوله** كذلك العذاب مبتدأ وخبره مقدم اي مثل  
ذلك العذاب عذاب الدنيا واما عذاب الآخرة فاكر منها لو كانوا يعلمون  
قال ابن زيد كذلك العذاب اي عذاب الدنيا وهذا هو الاصل **وقيل**  
هذا وعذاب اهل مكة بالرجوع الى الله لما ابتلاه بالذهب ليعلم ان الله  
الله عليه وسلم اي فعلناهم فنعمل بمن تقدي حذرونا في الدنيا ولعذاب  
الآخرة اكر لو كانوا يعلمون **وقال** ابن عباس هذا اصل اهل مكة حين خرجوا  
الى بدر وخلصوا المشركين بهذا واصحابه وليرجعوا الى اهل مكة حتى يظفروا  
بالبيت ويغيروا الحجر وتضرب القبان على رؤوسهم فاخلط الله قلوبهم  
وقتلوا واسروا واغفروا كاهل هذه الجنة لما حاربوا من على امرهم  
فما بوا **وقال** ابن الخطيب قوله تعالى ان كان في آمال ومنين اذا قتل  
عليه ايماننا قال اساطير الاولين والمعنى لاجل ان اعطاه الله المال  
والسكن كبرياءه كلاب الله تعالى ايماننا اعطاه الله ذلك للائلا فاذم  
الى الكفر ومرايه عليه بدليل ان اصحاب الجنة طما التوا هذه العصبية الكبر  
دمرا منه جنتهم كيف حال من عاين رسول صلى الله عليه وسلم وامر على  
الكفر والعصبية **قوله** ان الحق الذي منعه اهل الجنة التوا  
كانوا ابا عليهم ويحتمل انه كان تطوعا والاول اظهر وقيل السورة كبر  
حين جعل الآية لما اصاب اهل مكة من القحط وعلقوا **قوله** بدر  
ان المؤمنين غيرهم جنتهم في جنات تجري من تحتها الانهار كلما رزقوا  
لا يشربوه فيها ينقصه كما يشرب جنات الدنيا قال مقاتل لما نزلت  
هذه الآية قال كفار مكة للمسلمين ان الله تعالى فضلكم في الدنيا  
فلا بد وان ينقصنا عليكم في الآخرة فان لم يحصل التفضيل فلا أقل من  
المساواة فما جاب الله عن هذا الكلام بقوله افجعل المسلمين كالمجرمين  
ايمان التسوية بين المطيع والعاصي غير جائز ثم وعدهم فقال ما لكم  
تخفون هذا الحكم الا بوجوه كان امر الجرم موقوف اليكم حتى تحكموا الله ما تشاء  
**قوله** عند ربه يجوز ان يكون منصوبا بالاستعارة وان يكون  
حالا من خات **قوله** قال القاضي في الآية دليل واضح على ان  
وصف الانسان بانه مسلم محرم كالشاني والفاشي لما كان مجرما واجب  
ان لا يكون مسلما واجب ايا انه تعالى الكرم جعل المسلم مثالا للمجرم  
انه ليس المراد انكار انما تلة في جميع الامور فانها ممتزجة بالان في كرمه  
والجسمية والحدوث والجوانبه وغيرهما من الامور الكثيرة بل المراد  
استواءهما في الاسلام والمجرم او في انكار هذين الامرين فالمراد ان يكون  
انكار ان الاسلام مساويا لا شر حر المجرم عبد الله وهذا لا يرد عليه  
فمن

فمن اين يدل على ان الشخص الواحد يمتنع ان يجتمع فيه كونه مسلما او مجرما  
**قوله** قال الحاك ذلك الآية على ان المجرم لا يكون البتة في الجنة  
لانه تعالى انكر حصول التسوية بينهما في الثواب بل لا يكون ثواب  
المجرم ازيد من ثواب المسلم اذ اكان المجرم اطول عمرا من المسلم وكانت طاقته  
غير مخطئة والجواب هذا صنف لا يابننا التسوية في درجة الثواب  
دفعها لا يستبان فيه بل يكون ثواب المسلم الذي لم يعص اكثر من ثواب  
مريض على ان يقول لم يجوز ان يكون المراد من المجرمين هم الكفار الذين  
حكى الله عنهم هذه الواقعة لان جعل الجيم الحلي بالاكف والنزول على المعصية  
السابق مشهورا في اللغة والعرف **قوله** ام لم كتاب اي لم كتاب  
تحدث فيه المطبع كالعاصم وهذا القول امر لم سلطان مدين قالوا كتابكم  
**قوله** ان لكم فيه العاقبة على كسر الحزمة وفيها ثلاثة اوجه احدها ان  
معهلة تدرسون اي تدرسون والكتاب في الكتاب ان لكم ما تحتاهونه فلما دخلت  
اللام كسرت الحزمة فتوكلت على انك عاقلة ما تفهم وعلقت اللام على انكم  
والثاني ان يكون على الحكاية لله روض كما هو قوله وتركنا عليه في الاخرين  
سلام على نوح في العالمين فالجواب ان المجرم في الفرق بين الوجهين عسر قال  
وعمر الشئ واختاره اخذ غيره كقوله وانما الله اخذ منكم ميثاقا انما عاين  
الاستيناف على معنى ان كان لكم كتاب فلكم فيه من غير ان يكون في الكلام  
عند قوله تدرسون ثم ابتدأ فقال ان لكم فيه ما تحفرون اي ان لكم في هذا  
الكتاب اذن ما يحفرون اي ليس لكم ذلك والكتابة في حبه الاولى والثانية  
راجعة الى الكتاب وقرا طه والصحاح ان لكم بينة الامرة وهو منصوب  
بند رسون الا ان فيه زيادة لام التاكيد وهي نظير قرأه الا انهم لياكلون  
بالنع وقرا الاعرج وابن جرير من ابنكم في الموضعين يعني ابنكم فيه  
لما يحفرون اي انكم لما تحفرون بالاستفهام فيها جملتها انه تعالى زاد في  
التوبيخ فقال ام لم كتاب اي لم كتاب وموا يثيق علينا بالغة مؤلفه والطائفة  
الوكرة فاعلم تعالى اي امرهم ودعوا يثيق علينا بالغة مؤلفه والطائفة  
الوكرة استولت قلوبهم في ان يدعوا الجنة قال ابن الخطيب والمعنى امرهم  
بكم واقسم لكم بالما ان مغلظة مشاهمة في التوكيد **قوله** بالغة  
الماية على رقبها نقت الايمان والى يوم متعلق بما يعلق به لكم من الاستمرار  
اي ثابته الى يوم او مبالغة او سالفة اي تبلغ الى ذلك اليوم وتنتهي اليها  
وقرأ زيد بن علي والحسن بنصها فقبل على الحال من ايمان لانها تخصصت  
بالعمل او بالوصف **وقال** القزطبي على الحال اما من الضمير فيكم لانه خبر عن  
ايمان نفسه صبر منه واما من الضمير في علينا ان قدرت علينا وهذا للايمان  
لاستقلنا بنفس الايمان لا متعلقا بنفس الايمان لان فيه صبر منه كما يكون  
اذا كان خراجه وقيل من الضمير في علينا ان جعلناه صفة لايمان مؤفركه  
او كما تكون اي لا تفكركم من الخير والكرامة **قوله** ان لكم لما تحفرون  
فمن اي سلنا بعد ايمان لا تفكركم من الخير والكرامة **قوله** انكم  
الفضل والضمير في الله ابن عباس وقفاة لقوله تعالى وانابه ذمهم وقال  
ابن ابي اسد الزعيم هنا التايم بالحجة والدعوى وقال الحسن الزعيم الرسول  
الامر فخلق بسلام وبذلك متعلق بزعيم اي صبره وكفيل وقد تقدم  
اسال يثيق كونه سببا في العلم واصيله ان يتفكر في بعض او الباطن قوله  
فمن اي سلنا بعد ايمان لا تفكركم من الخير والكرامة **قوله** انكم لما تحفرون  
الامر فخلق بسلام وبذلك متعلق بزعيم اي صبره وكفيل وقد تقدم  
اسال يثيق كونه سببا في العلم واصيله ان يتفكر في بعض او الباطن قوله  
فمن اي سلنا بعد ايمان لا تفكركم من الخير والكرامة **قوله** انكم لما تحفرون



ام لم يشره فليسا نوا بغيرهم بل حفظ المصدر قال العزطي ام لم يشره  
اي المصير والمصير من الله ومعنى شركاء اي شهداء فليسا نوا بغيرهم كما يوم يشهدون  
على ما زعموا ان كانوا اصداف في يد قواهم وقيل فليسا نوا بغيرهم شركاء لهم  
ان امكنهم فهو امر متغير وقال ابن الخطيب في تفسيره وجهان الاول  
ان المعنى ام لم يشره شيئا بغيره دون ان يشاركونه في عقيدته وبمعقودات اوله  
شركاء جعلونهم في الآخرة مثل المؤمنين في الثواب والخلص من العقاب  
وانما اضاف الشركاء اليهم لانهم جعلوا شركاء في عقولهم هل من شركاء في  
من يفعل من ذلك من شيئا في امهم اناس يشاركونهم في هذه المذهب  
وهو التسوية بين المسلمين واليهود في قلوبهم ان كانوا اصداف في  
يد قواهم والمراد بان الله تعالى ليس لهم دليل على ذلك من كتاب  
يدرسونه فليسا نوا بغيرهم من يوافقهم من العقلاء على هذا القول فذلك  
على بطلانه ثم انه تعالى لما ابطال قولهم شرح بعده عظمة يوم القيمة  
وهو قولهم يكشف عن ساق يوم منصوب بقوله فليسا نوا  
بشركائهم يوم يكشف عن ساق يشعركم الشركاء لهم وحينئذ لا يوقف  
على صا دقن او باضار اذكر فيكون فيهم كونه او محذوف او ظرف اي يوم  
يكشف يكون كذا وكذا او كما سمعنا قاله ابو الميثاق وعز ساق كما يبر  
مقام الفاعل وقول ابن مسعود وابن ابي عمير تكشف بالان من فوق  
مبينها للفاعل اي الشدة او الساعة وعنه ايضا كذا ذلك مبينها للمفعول  
وهي مشكلة لان التاميز لا معنى له ههنا الا ان يقال ان الفعل مستتر  
اي يكشف هي اي الشدة ويعلق قوله عن ساق محذوف اي يكشف  
من ساقها وله ذلك قال الزمخشري وتكشف بالان مبينها للفاعل والمفعول  
جميعا والفعل للساعة او الحال اي يستدل بالحال او الساعة وفيه يكشف  
بضم الهمزة والفتحة وكسر الشين من اكشف اذا دخل في الكشف والتكشيرة  
اذا الفتحت شفته العليا لاكتشاف ما تحتها ويقال له ايضا الخ  
الساق كناية عن الشدة قال الرازي  
عجبت من نقشي ومن اشفاقي ومن طرادي الطير عن ارضها  
في سنة فوكشفت عن ساقها حمر تترك اللحم عن عرقها  
وقال حاتم الطائي  
اخو الحروب لم يمت به الحرب عضها وان شمرت عن ساقها المبر شمر  
وقال اخضر  
كشفت لهم عن ساقها وبدامن السر البوارح  
وقال الرازي  
قد شمرت عن ساقها فتدوا وجدت الحرب بكر فجدوا  
وقال اخضر  
صبرا امام انه شرباق وقامت الحرب بنا على ساق  
قال الزمخشري الكشف عن الساق والابواب الحرام مثل الشدة الامر وهو  
الخطب واصله في الردع والجزية والشهر المحذرات عن سوقهم في الحرب  
خدا من عند ذلك قال حاتم اخو الحرب الميت وقال ابن قيس الرقيات  
يذهل الشيخ عن بينه ويبدى عن خلاص العقيلة العذرا  
قال ابن عباس في قوله تعالى يوم يكشف عن ساق قال ابن عباس  
وعن مجاهد الشدة الامر وحده وروي مجاهد عن ابن عباس قال هو  
في القيمة وقال ابو عبيدة اذا اشتد الامر والحرب قيل كشف الامر عن ساقه

منه ان من وقع في شحجناج فيه الى الحد شمر ساقه فاستغبر الساق والكشف  
هنا في موضع الشدة وقيل ساق الشراي اصله الغزبية قوامه كساق الشجرة  
وساق الانسان اي يوم يكشف عن اصل الامر فتظهر حقايق الامور واضحا  
وتكشفت عن ساق جهنم وقيل عن ساق الكبرياء وقيل من يدرك وقت  
اقتراب الاجل وضعف البدن اي يكشف المريض عند ساقه ليصير  
ضعفه ويدعو المودنون الى الصلوة فلا يمكنه ان يتورع ويخرج  
قال العزطي فاما ما روي ان الله تعالى يكشف عن ساقه فانه عز وجل يتناول  
والابصار وان يكشف ويتعطر ومعناه ان يكشف عن العظم من امره وقيل  
يكشف عن نوره عز وجل وروي ابو موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم في  
قوله تعالى من ساق قال يكشف عن نور عظيم يبرون له سجدة وروي ابو  
بردة عن ابي موسى قال حدثني ابي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه  
وسلم يقول اذا كان يوم القيمة مثل كل قوم ما كانوا يعملون قالوا  
فيذهب كل قوم الى ما كانوا يعملون ويبقى اهل التوحيد فيقال  
لهم ما تشظون وقد ذهب الناس لنا ربنا كذا فبغده في الدنيا ولم يره  
وتقرن به اذا رايتموه فيقولون نعم فيقال لهم فكيف تقرقونه ولم تروه  
قالوا الله لا يشبه له فيكشف لهم الحجاب فيستظرون الى الله تعالى فيخرون  
له سجدا ويبقى اقوام ظهروا بهم كصياح المير فيستظرون الى الله تعالى  
فيريدون السجود فلا يستطيعون فذلك قوله تعالى يوم يكشف  
عن ساق ويدعون الى السجود فلا يستطيعون فيقول الله تعالى  
عبادي ارفعوا رؤسكم فقد جعلت بدل كل رجل منهم رجلا من اليهود  
والمصاركة في النار قال ابو بردة في حديث محمد بن عبد الله بن عمر  
قال الله الذي لا اله الا هو لقد حدثك ابوك بهذا الحديث فحلف له ثلاثة  
امان فقال عمر يا سمعت في اهل التوحيد حديثا هو احب الي من هذا  
قوله خاسعة حال من مرفوع يدعون وابصارهم فاعلم به ونسب  
المشعور للابصار وان كانت الاعضاء كلها كذلك لظهور اثره فيها وقوله وهم  
باللون حال من مرفوع يدعون الثانية ومعنى خاسعة ابصارهم اي  
ليلة متواضعة ترهقهم ذلة وذلك ان المؤمنين يرفعون رؤسهم  
ووجوههم اسد باضامن اليهم ونسود وجوه الكافرين والمناضعة  
في ترجع اسد سوادا من النار قال ابن الخطيب بعد  
في قول اهل اللغة في الكشف عن الساق واعلم ان هذه الاعتراف  
اهل اللغة بان استعماله في السنة مما زعموا جمع العلماء على انه لا يجوز  
في الكلام الى الجواز الا بعد تعذر حمل على الحقيقة فاذا اقبل الدلائل  
تامة على انه تعالى لا يتحمل ان يكون جسما فيجب حمله على حقيقة  
الخطاب الى الجاهل واعلم ان صاحب الكشف اورد هذه التافيل في موضع  
الحتمالك الكشف عن الساق مثل في شدة الامر فيمنع يوم يكشف  
عن ساق يوم تستند وتتعاظم ولا كشف ثم ولا ساق كما تقول الشيخ  
بده بطوك ولا يدبر ولا غل وانما هو مثل البخل ثم اخذ بظلم علم  
الشيء وتقول لولا ما وقفنا على هذه الاسرار واقرنا ما ان يدعي  
الشيء بصر في المنطق عن ظاهره بغير دليل او تقول لا يجوز ذلك الا بعد  
الاعتناء على الحقيقة والاول باطل لا لاجماع ولا لانه جوزنا ذلك  
سما بواب تاويلات الغلاة في امر المعاد فافهم بقوله وقوله  
لقد انكسر من غمها الانفار ليس هناك انصار ولا اشجار وانما هو مثل  
الانوار السعادة ويقولون في قوله تعالى ارفعوا رؤسهم ولا يسجدوا هناك





وكيف ولا يجوز وانما هو مثل المنطق ومعلوم ان ذلك يقتضي الرفع  
الشرع ونفسه لا بد من امان قال لا يصار الى التاويل الا عند قيام  
الدليل على انه لا يجوز خيله على ظاهره فهذا قول كل احد من المتكلمين  
الدقاييق التي استند بها في الاطلاع عليها بواسطة علم الناس  
ثم قال بعد ان حكى القول بان المراد بالساق جسم او ساق الانسان  
ملك عظمه ان اللفظ لا يدل الا على ساق واما اي شيء هو فليس في المنطق  
ما يدل عليه ثم ذكر حديث ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال  
بما يشبهه في يوم القيمة حين يخرج المسلمون فيقول من يقبضون فيقولون  
يقبض الله فيضربهم مائة او ثلثا ثم يقول هل تعرفون ربكم فيقولون لا  
عرفنا انفسهم عرفناه فيفسد ذلك بكشفه عن ساق فلا يبقى مومن الاخر  
لله تعالى ويبقى المنافقون طيورهم كالطيور الواحد كانا فيها السفاينة  
قالوا واعلم ان هذا القول باطل لوجه واحد هو ان الدلائل التي علمت ان كل  
جسم متناه في كل متناه في محدث ولا كل جسم ممكن وكل ممكن محدث وانما  
انه لو كان المراد ذلك لكان من حق الساق ان تعرف انها ساق مخصوصة  
معيودة عنه وهي ساق الرحمن اما اذا حلت فدايدة التكبير الدالة على  
العظمة كانه قال يوم يكشف عن شدة واي شدة لا يمكن وصفها  
وثالثها ان التعريف لا يحصل بالكشف عن الساق وانما يحصل بالكشف عن  
ثم حكى قول المسلم بان لا يمكن حمله على يوم القيمة لانه تعالى قال في وصف  
فدعوت الى السجود ويوم القيمة ليس بها تعبد ولا تكلف بل المراد  
منه اما اخرايا من اجل ان في دنياه كونه تعالى يوم يرون الملائكة لا  
يوم يميز المؤمنين وقوله يوم ياتي بعض آيات ربك الا لا لانه الوقت الذي  
لا يمنع نفسا اياها واما حال المرض والضعف والشيخوخة انه يرى الماء  
يدعون الى الصلوة اذا حضرت وقامتها وهو لا يستطيع الصلوة وقد كان  
يدعون الى السجود وهم سالمون بما يصح الآن من الشدة المازلة لهم من  
هول ما عاينوا عند الموت او من العجز والهرم ونظير هذه الآية فلو انما  
بلغت الحاقصة ثم قال واعلم انه لا نزاع في انه يمكن حمل اللفظ على ما قال  
ابو مسلم ثم قال فاما قوله انه لا يمكن حمله على يوم القيمة بسبب ان  
بالسجود حاصل في الدنيا والمكاتب زائله يوم القيمة فخواصه ان ذلك  
لا يكون على سبيل التكليف بل على سبيل التشريع وانما قيل في  
ان ذلك غير جائز **قوله** وقد كانوا يدعون الى السجود في  
وهم سالمون معافون اصحابا قال ابراهيم التيمي اي يدعون اليه  
والاقامة فيها يكون وقال سعيد بن جبير كانوا يستعجلون حمله على  
فلا يجيبون وهم سالمون اصحابا وقال كعب الاحبار والله ما نزل  
الآية الا والذين يتخلفون عن الجماعات وقيل اي بالتكليف الا  
في التشريع **قوله** فذري ومن يكذب بهذا الحديث اي  
بالقرآن وخبر سني وبنيهم وقال الزجاج لا تشغل قلبك  
اكثر من الله والاراد بالحدوث الخبر امره ومن  
اما تسقا على منير المستكبر او منقول معه وهو مرجوح لا يمكن  
غير ضعف وتقدم اعراب ما بعده **قوله** فما هو حق  
يوم القيمة زاد في التوقيف مما عنده وفي قدرته من القدر يقال  
انكله الى قاف اكسبه قال السدي والمراد بالحدث القرآن و  
القيمة وهذا التسليم للنبي صلى الله عليه وسلم **قوله** سنة  
من حيث لا يعلمون اي ساعدكم على عقلة وهم لا يعرفون فخذوا

وقال سفيان الثوري ليس عليه نعم وينتشم الشكر وقال  
الحسن بن سدير بالاحسان اليه ولم يغفروا بالشكر عليه ولم يغفروا  
بالستر عليه وقال ابو روف كل احد من الخطيئة جددنا لهم نعمة  
والنسبنا لهم الاستغفار وقال ابن عباس ستمكركم وهم وروى  
ان رجلا من بني اسرائيل قال يا رب كم اعصيت وانت لا تغفرتني  
فاوحى اليه اني زما فغفر ان قلته كم من عتوتك لي عليك وانت لا تغفرتني  
ان هو دعيتك وفتاوة فليكن استدرج مني وعقوبة لو غفرت  
والاستدرج لم تترك المعالجة واصلة النخل من حال الى حال كالندرج  
ومنه قيل درجات وهي منزلة بعد منزلة واستدرج فلان فلان  
اي استدرج ما عنده قليلا قليلا ويقال درجته الى كذا واستدرجه  
بمعنى اذناه منه على المنذرج فتدرج بمعنى الاية انما انما انما انما  
استندوا ان ذلك الانعام تفضيلا لهم على المؤمنين وهي الحقيقة  
سبب لعلكم **قوله** واما على جسم اي اسفلهم واطولهم المدة  
كقوله واما على الجسم ليزداد والنها والمدة المدة من الدهر واما  
الله اي اطال له والموتون الليل والنهار وقيل واما اي لا يعلم  
بالموت والمعنى واحد والملائكة في الارض الواسعة سميت بالاعتدال  
ان كيدى من اي ان عذابي لتقوى شديد فلا يغفروا احد وسمى  
احسانا كيدا كما سمى استدرجا في صورة الكيد ووصفه بالثبات  
لقوة اثر استقامته في السبب فلهذا **قوله** قال ابن الخطيب  
تمك الاصحاب بهذه الآية في مسألة ارادت الكائنات لان  
هذا الاستدرج والكيدان لم يكن لهما اثر في الطفيلان قليلا بكيد  
والاستدرج وان كان لهما اثر فيهما لزم ان يكون الحق سبحانه مرئيا  
له لان من فعل شيئا لم يحصل في الكيد وقواه لا بد وان يكون مرئيا  
فصول ذلك الشئ اجاب المعنى بان المراد استدرجهم الى  
الموت اي يخفي عنهم زمن الموت من حيث لا يعلمون وهو مقتضى الحكمة  
الا لكان في اغراب المعاصي لانهم لو عرفوا الوقت الذي يموتون فيه  
تدوا على المعاصي ثم صاروا مقتضين واجاب الجاني بان معني  
وله يستدرجهم اي الى العذاب من حيث لا يعلمون في الآخرة  
على وجه في الدنيا فكيد للحجة عليهم وان كيدى من قاطبة لا ربح  
في ربحهم ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حيى عن بينة ويدرك  
مرئيه قبل ذلك فذري ومن يكذب بهذا الحديث ولا شك ان  
يدري انما هو بعد اب الآخرة فمن خب ان يكون الاستدرج والكيد  
له عني هو عذاب الآخرة واجاب ان الاصحاب بان هذا الاميال  
الذي يدان الى الطفيلان كان الراضي بالامهال العالم بتأديبه الى  
الحد وان يكون راضيا بذلك الطفيلان **قوله** ام تظالم  
بكل الامر انما تقدم من قوله تعالى امر الله شركا اي امر تظلم من  
تدعوهم اليه من الايمان بالله والمؤمنين العارفة منهم  
لك منقولون اي يشغل حل الرامات عليهم في بدل المال  
لك عن الايمان والمعنى ليس عليهم كلفة في متابعتك بل  
ان بالايمان على خراب الارض ويصلون الى جنات النعيم  
ام عندهم الغيب اي علم ما قاتب عنهم فهم يكتبون  
نزل عليهم الوحي بهذا الذي يقولون وعز ابن عباس الغيب  
الروح المحفوظ فتم يكتبون منه ثواب ما هم عليه من الكفر

سار  
اعا جهم



وتخاصمك به ويكتبون انهم افضل منكم وهو لا يعا فتون وقيل  
يكتبون يحكمون لا تفهم ما يريدون وهذا مستفهم على سبيل  
الانكار **قوله** فاصبر لهما ربك اي لتضاربك والحكم هنا اقتضا  
وقيل اصبر على ما حكم به عليك ربك من تبليغ الرسالة وقال ابن جرير  
فاصبر لنصر ربك وقيل منسوخ باية السيف ولا تكن لصاحبه  
يعني يونس عليه الصلوة والسلام اي لا تكن مثله في الغضب والضجر  
والهيلة وقال قتادة ان الله تعالى بعزك نبيه صلواته عليه وسلم  
وياضربا له سر ولا يعجل لا يعجل يونس عليه الصلوة والسلام وقد مضى  
الفرق بين ذي وصاحب في سورة يونس **قوله** اذا نادى كذا منصر  
بمضى فخذ وفابي ولا يكن حاله كماله او فقتلتك كقتلتهم في وقت  
نذاريه وبدا على المخذوف ان الذوات لا ينصب عليها النهي لما ينصب  
على احوالها وصفاتها وقوله وهو مكظوم جملة خالية من الضمير  
نادى والمكظوم المتكلم حزنا وقنوطا ومنه كظم السقا اذا املاه قال  
ذوالرمة وانت من حب مي مضى حزنا عا في الفوائد فقم القتل مكظوم  
**قوله** اذا نادى اي حين دعاء من بطن الحوت فقال لا اله الا  
انت سبحانك اني كنت من الظالمين قال القرطبي ومعنى وهو مكظوم  
اي مملو غما وقيل كذا قال اول قول ابن عباس ومجاهد والشافعي  
عظا واذا نادى قال الماوردي والزمق بينهما ان الغم في الخلق الكبر  
في الانفس وقيل مكظوم محبوس والكظم الحبس ومنه اقترام كظم  
عظمه اي حبس غضبه قاله ابن جرير وقيل انه لما خوذ بكظم وهو مجرم  
التمس قاله المبرد وقيل في سورة يوسف وفي سورة عمران والحق  
لا يوجد منك ما وجد منه من الضمير والمفارقة فثبت جلاله  
**قوله** لو ان نذركه قال ابن الخطيب لم يبق نذركه  
فعله واجاب بانه لما حسن تدبير الفعل لفصل الضمير في نذركه  
ولان التانيث خبر حقيقي في النعمة وقرا اي وعبد الله وابن عباس  
نذركه بتا التانيث لاجل اللفظ والحسن وابن جرير والاعشى  
نذركه بتشد بدال الـ وخزعت على الاصل نذركه بتاين مضاه  
قادم وهو شاذ لان الساكن الاول غير حرف لين وهو كقراءة الزم  
اذ تلفونه وتا را بطر وهذا على حكاية الحال لان المقصد ما صنفه فافاء  
المضارع هذا للحكاية كانه قال ان كان يقال منه نذركه نعمة  
**قوله** نعمة من ربه قال الضمائم النعمة هنا النعمة وقال  
ابن جرير عبادته التي سلفت وقال ابن زيد نذره بقوله لا اله  
الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين وقال ابن جرير اخراجه  
من بطن الحوت وقيل رحة من ربه فرجته وثاب عليه **قوله**  
لنعمه بالقرآن هذا جواب لو لا اي نعمه مذمومة لكنه نذر صغيا  
غير مذموم قال ابن عباس وقيل جواب لا مقدار اي لولا هذه النعمة  
لنفي بطن الحوت ومعنى مذموم قال ابن عباس مليم وقال جرير  
ابن عبد الله مذنب وقيل معذ من كل خير والمراد الارض الواسعة  
الفضائل ليس بها جبل ولا شجر يستتر وقيل لولا فضل الله عليه  
لبقي في بطن الحوت الى يوم القيمة ثم نذر بمر القيمة مذمومة  
عليه قوله تعالى تلو لا انه كان من المسيحين لكنت في بطنه الى يوم  
يبعثون **قوله** قال ابن الخطيب هل يدل قوله هذا  
على كونه فاعلا للذنب **قوله** والجواب من ثلاثة اوجه الاول انك

لولا ذلك على ان هذا المذمومة لم تحصل الثاني لعل المراد المذمومة  
ترك الافضل فان حسنت الامور رسيات المقر بين الثالث لعل  
هذه الواقعة كانت قبل النبوة لقوله فاجتبه ربه والناس للتعقيب  
قيل ان هذه الآية نزلت باحد حين حل رسول الله فاحل فاراد ان  
يدعو على ثقيف **قوله** فاجتبه ربه اي فاصطفاه واختاره  
تجمله من الصالحين قال ابن عباس ردا لله اليه الوحي وشفعه  
في نفسه وفي قوله وقيل تربته وجعله من الصالحين بان ارسله  
الى امة الفاريزيون **قوله** قال ابن الخطيب قال قوم  
لعل صاحب الحوت ما كان رسولا فقبل هذه الواقعة نذر بعد هذه  
الواقعة فعمله الله رسولا وهو المراد من قوله فاجتبه ربه ولذا  
انكروا الكرامات والارهاص لا بد وان يخبروا هذا القول لان الاحتيا  
في بطن الحوت وعدم موته هناك لما لم يكن هناك ارحاما ولا كرامة  
فلا بد وان يكون معجزة وذلك يقتضي انه كان رسولا في تلك الحال  
**قوله** قال ابن الخطيب اصح الاحوال على ان فعل المبدء  
خلق الله تعالى بقوله فعمله من الصالحين هذا يدل على ان الصلاح  
اذا حصل جعل الله وخلقه قال الحماي يجهل ان يكون معنى عمله  
ان اخبرته لك ويجهل ان يكون لطف به حتى صلح اذا جعل يستعمل  
في اللغة نعمة المعاني والحواس في ذلك مجاز والاصل في الكلام  
الحقيقة **قوله** وان يكاد الذين كبروا ان مخنفة من الشيطان  
ليزلقونك بابصارهم قراها نافع بفتح الهمزة والياء قوت بضمها  
فاما قراة الجماعة فمن ازلته اي اذله رجله فالتعدي بالهمزة من زلق  
يزلق واما قراة نافع فالتعدي بالهمزة يقال زلق بالكمز واللقمة  
بالفتح ونظيره شرت عمنه بالكسر وشترها الله بالفتح وقد تقدم  
لذلك الخوات وقيل ازلته ازلته بمعنى واحد ازلها اذا اخاه والوجه  
وزلق راسه بزلته زلقا اذا خلقة قال القرطبي ولذلك ازلته  
وزلقه تزليقا وزلق وزلق يسال هزيل وزلق وزلق وزلق  
مشتد بدالهم وهو الذي يزلزل قبل ان يجامع حكاها الجوهرى وغيره  
والما في بابها رهم اما للتعدي كالدخلة على الالة اي جعلوا ابصارهم  
كالالة المزلة لك كملت بالقدوم واما للسببية اي بسبب غيبتهم  
وقرى ليزحقونك من رهيقت نفسك وارهيقتهم فيه ووجه اخذ  
الضمير من مشقة تحريفهم ونظيره اليك سررا يعيرون العداوة والبغضا  
كما دون بزلنك فذلك من قولهم نظروا نظرا يكا دياطين **قوله**  
ابن عباس لما مر باقوام حذروا النظر فيه **قوله**  
نظروا الى باعين مجرم **قوله** نظروا الى شفا الخاذل  
**قوله** اخبر الله تعالى بشدة عداوته للمسلمين صلى الله عليه وسلم  
وارادوا ان يصيبوه بالعين فنظر اليه قوم من قريش وقالوا  
ما راينا مثله فامتلحجه وقيل كانت العين في يده حتى ان  
السنة المسينة او الساعة المسينة من اجدده فنعابها ثم يقول  
يا جارية خذني الكيل والدرهم فاشتا بلحم هذه الشاة فاشترى حتى  
تتم الناقة للموت فتشترى وقال الكلب كان رجل من العرب يمكث  
لا ياكل شيئا يومين او ثلاثة ثم يرجع حاميا فتمت به الانل والفتنة  
فيقول لراكا اليوم ابلا ولا عشا احسن من هذه فلا تدغب قليلا



حتى تستقطب منها طائفة هائلة فسبيل الكفار هذا الرجل ان يصيب  
لهم النبي صلى الله عليه وسلم انشد  
**قد كان قومك بحسبك سيدا** واخا لك سيد معيوك  
فصمم الله نبيه صلى الله عليه وسلم ونزلت هذه الآية وذكر الملائكة  
ان العرب كانوا اذا ارادوا خدعهم ان يصيب احدا يعني في ماله ونفسه  
تجوع ثلاثة ايام ثم يتعز من نفسه وماله فيقول بالله ما رايت  
افوك منه ولا اشجع ولا اكرمه ولا احسن فيصيبه بغيره فيهلك  
هو وماله فانزل الله تعالى هذه الآية قال المتشرك وفي هذا نظر  
لان الاصابة بالعين انما تكون مع الاستحسان والاعجاب لا مع  
الكراهية والبغض ولهذا قال ويقولون انه لم يحزنوا اي يفسدوا  
الجنون اذا راواك نزل القرآن قال القرطبي قوله المفسرين  
واللغويين يدل على ما ذكرنا وان مرادهم بالنظر اليه قتله ولا  
يمنع كراهية الشيء من ان يصاب بالعين عداوة حق فيهلك  
فمنع الكلمة اذن التهمة والازالة وذلك لا يكون في حق النبي  
صلى الله عليه وسلم الا بقتل الله وموت قال القروي ارادوا  
ليقتلوا بك بغير حق فيقولونك عن مقامك الذي اقام الله  
فيه عداوة لك وقال ابن عباس ينفذونك يا بشارهم فقال  
نطق السهم وزهق اذا نفذ وهو قول مجاهد اي ينفذونك  
من شدة نظرهم وقال الكلبي يحرقونك وعنه ايضا  
والسدي وسعيد بن جبير يحرقونك عن ما انت عليه من تبلغ  
الرسالة وقال العوفي يرمونك وقال المورخ يرمونك  
وقال الضرب شمل واكاد يرمونك وقال الحسن  
وابن كيسان ليمتلونك كما يمتلئ سرجي بطرفه وقتلني بعينه  
**قال** لما سمعوا انه لم يزل من جعلها طرفه جعلها مستقيمة  
ليزلقونك ومن جعلها حرقا جعلها حاربها محمد وقال للذالك  
اي لما سمعوا الذكر كادوا بوليت ذلك ومن جوز تقديم الجواب  
قال هو هنا مستفهم والمراد بالذكر القرآن في قوله فيقولون  
انه يحزنون وهو على ما افتت به السورة نزل قال وما هو بين  
القرآن الا ذكر للعالمين اي الذين يرمونك انه ولا يذنب  
الا ذكر للعالمين تذكيرهم وبيان وتنبه لهم على ما في عقولهم  
من اذلة المؤمنين وقال احسن تدبرا واصابة العين ان يرا  
الاشياء هذه الآية وقيل اي وما محمد الا ذكر للعالمين يذكرون  
به وقيل معناه شرف اي القرآن كونه وان لم يكن ذلك ولعله  
والنبي صلى الله عليه وسلم شرف للعالمين ايضا شرفا بآثاره  
والانتماء به صلى الله عليه وسلم عن ابي بن كعب قال قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة القلم اطاع  
الله عز وجل ثواب الذين حسن الله اخلاقهم

**سورة الحاقة مكية**  
وهي اثنتان وخمسون اية ومائتان وستة وخمسون كلمة  
والف واربع وستون حرفا **بسم الله الرحمن الرحيم**  
**قوله** تقال الحاقة الحاقة الحاقة مستدا وما مستدا قال  
والحاقة خرم والحقة خرا الاول لان معناه ما هي والمنطق  
استفهام ومعناه التعظيم والتعظيم تشابها قال ابن الجني  
وضع

وضع الظاهر موضع المضرب لانه اهل لها ومثله القارعة ما القارعة  
وقد تقدم تخرير هذا في الواقعة والحاقة فيها وجهان احدهما انه  
وصف اسم فاعل بمعنى انفا نبتدي حيايق الاشياء وقيل ان الام  
يقع فيها فهي لمن باب ليل يا يبر ونفار صاير قال الطبري وقيل  
حيث حاقة لانها تكون من غير شك لانها حقت فلا كاذبه لها  
وقيل سميت القيمة بذلك لانها حقت لا قوام الجنة واحقت  
لا خوار النار وقيل من حق الشيء ثبت في لايته كايته وقيل  
لانها حق كل محقق في دين الله اي ثقله من حاققة فحقته  
احقة اي علمته وفي الصحاح وحاقة اي خاصه وادعي كل واحد  
منها الحق فاذا غلبه قيل حقة ويقال اما له فيه حق ولاحقاق  
اي خصوصية والحقاق الاختصاص والحاقة والحقة والحق ثلاث لغات  
معنى وقال الكسائي والمورد الحاقة يوم الحق والثاني انه مصدر  
كالواقعة والعافية **قوله** ما الحاقة في موضع نصب على استعارة  
الحاقة لان ادركها البرزخ يستعدى لا شئ للملوك بنفسه والثاني  
بالحا قال يقال ولا ادراك له فلما وفقت جملة الاستفهام معلومة  
لما كانت في موضع المنقول الثاني ودون البرزخ يستعدى لواحد  
بالحا يتوعد ربك بكذا او يكون بمعنى علم فيستعدى لا شئ  
فمنها ادراك اي اي شئ اعلمك فاذا كان اليوم والنبي صلى الله عليه  
وسلم كان عالما بالقيمة ولكن لا علم له بكرهها رصفها فقيل ذلك  
تخيرا لطاها كانك كنت تعلمها ولم تقاها وقال عيسى بن سلام  
بلغني ان كل شئ في القرآن وما ادراك فقد اراه وعلمه وكل شئ قال  
يدريك فهو ما لم يعلم وقال سفيان بن عيينه كل شئ قال فيه  
وما ادراك فانه اجبرته وكل شئ قال وفيه وما يدريك فانه لم يخبره  
**قوله** كذبت بنود وعاديا للقارعة القارعة القيمة سميت  
بذلك لانها تنزع القلوب العباد بالحاقة وتختل لا ينزع الناس  
بأهلها يقال انما ينزع في ارضهم اي اهلها وشدايد وقوارض  
لسانه جمع قارضة وهي الكلمة الخودية وقوارض القران الامات التي  
يتزادها الايات اذ افترق من الجن والانس عن اية الكرسي كما يفرغ  
الشیطان **قوله** الجرد القارعة ما خودة من القزعة من رفع قورم وط  
افترق وقوارض القيمة اشتقاق السبا وانظارها والارض والجبال  
بالدك والنسف والجنوم بالطيس والاكدار وانما قال كذبت  
بنود وعاديا للقارعة ولم ينزلها لعل ان معنى الفزع حاصلا في  
الحاقة فيكون ذلك زيادة على وصفت شدتها ولما ذكرها وخبرها  
اشبه ذلك بدكر من كذب بها وما حل بهم بسبب التكذيب تذكير  
العباد الذي نزل ليعلموا من عاقبة تكذيبهم وقيل عني بالقارعة  
وعود قوم صام وكانت منازعة بالحجر فيما بين الشمام والمجاذ  
قال ابن اسحاق هو وادي القرى ولا يذخر ماء ولا يسطو فيخلق  
وقد تقدم ذلك **قوله** قارعة تاهلكم بالسطو هذه  
قارة الطامة وقارعة تاهلكم بالسطو هذه  
فيه اما راي بالفعلة الطامنة وقال قتادة بالصيغة الطامنة  
المتجاوزة للمعاد اي لحد الصبغات من الهول كما قال انا رسلنا  
عليهم صيغة واحدة فكانوا كالحشيم المحض والطغيان مجاوزة الحد



ومن لما طغى الجاهلنا كره اي جاوز الحد وقال ابن زيد بالرجل  
الطائفة المتجاوزة للحد اي لحد الصلوات من القول كما قال انا  
ارسلنا عليهم سبعة واحدة فكانوا يحسبون المحض من الطغيان  
مجاوزة الحد ومنه لما طغى الجاهلنا كره اي جاوز الحد وقال ابن  
زيد بالرجل الطائفة وهو ما قرأنا في الناقة والطائفة السابعة هذه  
الاولى صفة والمقن اهلها بما اقدم عليه لما غلب من غير الناقة  
وكان واحدا وما هلك الجوع لانهم رضوا ببعده وما الورع وقيل  
له طائفة كما يقال فلان راويه وذاهية وغلامه ونسائه ويحتمل  
ان يقال لسبب الناقة الطائفة وهو المشقة وهو الذي كانوا  
يفسدون في الارض ولا يصلحون واحد منهم ما قرأنا في الناقة وقال  
الكلم الطائفة بالصاغية وقال مجاهد بالذئب وقال الحسن  
بالطغيان في مصيد وكما كاذبه والناقة اي اهلكوا بطغيانهم  
وكبرهم وموضع كذب ثمود بطغيانها قال ابن الخطيب وهذا  
مفقول عن ابن عباس قال وقد طغوا فيه من وجهين الاول قال  
المرحوم قال ابن الخطيب انه لما ذكر في الجملة الثانية نوع الشيء  
الذي وقع به العذاب وهو قوله تعالى يري صرصر عاتية وجب ان  
يكون الحال في الجملة الاولى كذلك حتى يحتمل المناسبة والثاني قال  
الناقة اي لو كانت المراد ما قالوه لكان من حق الكلام ان يقال اهلكوا  
لها ولاجلها والمال السبيبه على الاقوال كلها الا على قول قتادة  
فان طائفة الاستغناء كملت بالتقدم **قوله** واما عاد فانهم كانوا  
برح صرصر اي باردة مخزومة ورواها كاهن النار ما خذ من الصرصر وهو  
البرد قاله الضحاك وقيل انها لشدة الصوت وقال مجاهد ان  
المصوم وعاتية عنت على خرافها ولم تطعمهم ولم يطعموها من شدة  
همهم فاعضبت لفصل الله وقال عطاء بن ابي عيسى عنت على عاد فتمهم  
فلم يبق رعا على ردها بحيلة من استناده الى جبل بل كانت تمنعهم من مكانهم  
وروي سفيان الثوري عن موسى بن المسيب عن شهر بن حوشب عن ابن  
عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ارسل الله من سبعة  
من ربح الا يكمل الا يوم عاد ويوم قوم نوح فان الماء يوم قوم نوح طغى على  
الخراب فلم يبق لهم عليه سبيل ففقر ابرج صرصر عاتية وقيل ان هذا  
ليس من الصرصر الذي هو عصيان انما هو بلوغ الشيء وامتداده ومنه قوله تعالى  
الذين ابلغ منتهاه وجف قال قتالي وكذا بلغت من الكبر عتيا اي بالقدرة  
منها في القوة واللبه **قوله** سخرها عليهم سبع نبالا وثمانية ايام  
اي ارسلها وسلطها عليهم والنباح استعمال الكسب بالاعتدال وقال الامام  
اقامها عليهم والجملة من قوله سخرها عليهم يجوز ان يكون صفة لرب وان يكون  
بالامانة لتخصيصها بالصحة او من الصبر في عاقبة وان تكون مستأنفة  
قال ابن الخطيب وعندي ان فيه لطيفة وذلك ان من الناس من قال ان تلك  
الرياح انما استحدثت لانتقال فلكي تجرمي قنص ذلك فقوله تعالى سخرها  
فيه اشارة الى ان ذلك المذهب وان ذلك انما حصل بتقدير السوء  
فانه لو لا هذه الدققة لما حصل منه التوبيخ والتعذيب من العقاب  
وقوله سبع نبالا وثمانية ايام الفايدة فيه انه تعالى لم يذكر ذلك  
لما كان متدار زمان ذلك العذاب معلوما فلما قال سبع نبالا وثمانية  
ايام حسوما احتال ان يكون متفرقا في هذه المدة فاذا هذه الطائفة  
يقوله حسوما اي متتابعة متواليه **قوله** قال وهب في

التي

التي تسميها العرب ايام العجز ذات برد ورياح شديدة وقيل سميت  
عجوزا لانها في عجز الشتاء وقيل لان عجوزا من قوم عاد قتلت من نارا  
فسميها الريح فقتلتها اليوم الثامن من نزول العذاب والنعمة العذبات  
**قوله** حسوما فيه اوجه احدها ان تنصب نعتا لما قبلها الثاني  
ان تنصب على الحال اي ذات حسوم وقيل السيد حسوما بالفتح  
حالا من الريح اي سخرها عليهم مستأنفة ان ان تنصب على  
المصدر بفعل من لفظها اي تحسوم حسوما الرابع ان يكون مفعولا  
له وينصب ذلك بقول الزمخشري الحسوم لا يخلو ان يكون جمع حاسم  
كشاهد وشهوا او مصدر كالكسور والكفور فان كانت جمعا فحق  
قوله حسوما اي تحسوم حسمت كل خير واستأصلت كل بركة او  
متتابعة هيوب الريح ما خفف ساعة ثم تلا لست ابعثا نفع  
الحاسم في عادة الكلى على الذاكرة بعد اخرى حتى تحسوم وان كان مصدر  
فاما ان تنصب بفعله مضمرا اي تحسوم حسوما بمعنى تستأصل  
استيصالا او تذكه صفة كقولك ذات الحسوم او يكون مفعولا له  
اي سخرها عليهم للاستيصال قال عبد العزيز زراره الكلابي  
ففرق بين لئيم زمان تتابع فيه احوال حسوم  
انتهى **قوله** المدة الحسوم الفصل حسمت الشيء من الشيء ففصلته  
منه ومنه الحسام قال الشاعر  
فادسلت رجا بورعها فدارت عليهم مكانا حسوما  
وقال الليث هي الشوم يقال هذه ليل الشوم اي تحسم الخيول  
لنومها في ايام تحسوت وهذه النملان يرحبان الى النمل الاول  
لان الفصل قطع وكذلك الشوم لانه يقطع الخبز قال ابن زيد  
حسومت فلم يبق منهم احدا وعنه ايضا انها حسمت الدنيا والايام  
حتى استوفيت لانيها بدات طلوع الشمس من اول يوم وانقضت  
غروب الشمس من اخر يوم واختلف في اولها فقال السيد عذرة يوم احد  
وقال الربيع بن ابي عمير يوم الجمعة وقال يحيى بن سلام عذرة  
يوم الاربعاء وهو اليوم التحس المسمى قبل كان اخر اربعاء السنة  
واخرها يوم الاربعاء هي في ايام من شهر السر ياتين طها اسمها  
مشهورة قال فيها ابن احرر  
كسم الشتاء تسعة عشر ايام سهلتا من الشهر  
فاذا انتصت ايامها وضعت صن وصنبر مع الوتر  
ويامروا حنة قوسر ومعلل ومطفي الحمر  
ذهب الشتاء موليا مجلا وابيك واقده من البحر  
وقال احرر  
كسب الشتاء تسعة عشر بالسن والصنبر والعور  
ويامروا حنة موشحور ومجلل ومطفي الحمر  
**قوله** فترى الميم فيها اي في تلك الليالي والايام من صرصر  
وهو حال الخوف وقيل وقيل واخره وجرى والضمير فيها للايام  
والليالي كما تقدم او للبيوت والرياح والاول اظهر لانه مدور  
كأنهم انجاز كل اي اصول كل وانجاز حال من التمر او  
مستأنفة وقيل ابو هيك عجز على فعل نحو فضع واضبع وقيل عجز  
عكاه الاخشى وقد تقدم ان اسم الجنس يذكرون وذكروا اخبر عنها  
ثانيه للخر اصل كاخبر كثيرا في سورة التمر وقال ابو الطيب



اصول الخلافة اي بالميه و قيل خالصة الاجواف لاشي فيها قال  
القرطبي وقد قال تعالى في سورة التمر اعجاز تحمل حابوة منقعه فيحملهم  
شبهوا بالخل التي صرعت من اصلها وهو اخيار عن عظم اجسامهم ويحملون  
ان يكون المراد به الاموال دون الخبز الخبز قطعهم حتى صاروا  
كاصول الخمل خاوية اي ان الخبز كانت تهمل اجوافهم فتمصرهم كالخل  
الخلاوة الخبز وقال ابن حجر كانت الخبز تهمل اجوافهم فتمصرهم كالخل  
ما في اجوافهم من الحبوب اذ بارهم فصاروا كالخل الخاوية وقال ابن حجر  
ابن سلام انما قال خاوية لان ابدانهم خوت من ارواحهم مثل الخمل  
الخلاوة الخبز **قوله** فتمل تترك لهم من رايته اذ غم اللام في التاوعرو  
وحده وتقدم من الملك ومن باقية منقول ومن مزبده والباقي باقية  
قيل للمبالغة فيكون المراد بالمبالغة البقا كالطاعة بمعنى الطغيان اي  
من ياتي والاحسن ان يكون صفة لفرقة او طائفة او نفس او لغة وغير  
ذلك وقيل فاعلم بمعنى المصدر كالمعانيه العاقبة **قوله** المفسرون  
ولم يزل هل ترى لهم اعدا باقية **قوله** ابن جرير كانوا سبع لئال وثمان  
ايام احيا في عذاب الله من الخبز فلما امسوا في اليوم الثامن ما توافقتهم  
الخبز فالتفتهم في البحر فذلك قوله تعالى فمل تترك لهم من باقية **قوله**  
فاصبروا لا ترك الامساكنهم **قوله** وجاهرهم ومن قبله قرا ابو عمرو  
والكسائي بكسر القاف وفتح الباء اي ومن هو من جهة و بوبه قراة اف  
موسى ومن تلقاه **قوله** وقرا اي وعبد الله ومن تبعه والباقيون بالغة في  
على انه ظرف اي ومن تقدمه **قوله** والقرآن الاول اختارها ابو عميرة والبرهان  
اعتبارا بقراة اي وعبد الله **قوله** والموتفكات بالخاطبة الموتفكات  
اهل قري لوط وقراة العامة بالالف وقرا الحسن والمجدري والموتفكات  
على التوحيد **قوله** قتادة انما سميت قري لوط موتفكات لانها استكن  
فهم اي انقلب **قوله** وذكر الطبري عن محمد بن كعب الطبري خمس قرايات  
صنعه وصنعه وعمره ودوما وسدوم وهي القرية العظمى فلول  
بالخاطبة اما ان يكون صفة اي بالفعل او الفعولات الخاطبة وهي المنة  
والكفر **قوله** وقال مجاهد الخطابة التي كانوا يفعلونها **قوله** وقال الخليل بن ابي  
العظيم فيكون حصه را كالمعاقبة والكاذب **قوله** فقصوا رسول  
والهم ان عاد الضمير الى فرعون ومن قبله فرسول **قوله** رجع موسى عليه  
الصلوة والسلام **قوله** الواحد والوجه ان يقال المراد بالرسول  
كلاهما الخبر عن الايتين بعد ذكرها بمقتول فقصوا فيكون كقولنا انا رسول  
رب العالمين **قوله** قال القرطبي وقيل رسول بمعنى رسالة وقد يعبر عن  
الرسالة بالرسول كقولك **قوله** لقد كذب الواسيون ما كنت عندهم يسروا  
**قوله** فاخذهم اخوة رانية اي عالة زابده على الاخذات وعلى  
عد اب الامم يقال ربا القتي من رواد اذا زاد ومنه الربا اذا اخذ  
الذهب والفضة اكثر مما اعطى والمعنى انها كانت زابدة في الشدة  
على عقوبات ساير الكفار كما ان افعالهم كانت زابدة في النعم على  
افعال ساير الكفار وقيل ان عقوبة الذين عوت في الدنيا في عقلة  
عذاب الآخرة لقولهم افرقوا فادخلوا نارا وعقوبة الآخرة أشد من  
عقوبة الدنيا فذلك المعقوبة كما بها كانت تقوم تزيوا ثم ذكر  
قصة قورق قورق وهي **قوله** انما طغى لما حملناكم في الحاربية  
طغى اي ارتفع وعلا وقال على رضي الله عنه طغى على خزانه من الملايكة  
نفسيا

للام

نفسيا الربيه فلم يقدر وا على حبسه **قوله** المفسرون زاد على كل شيء  
خمس خاتمة ذراعا **قوله** ابن عباس رضي الله عنه طغى لما زرع على  
خزانة فكثرت عليهم فلم يدروا كم خرج كم خرج وليس من الماء خضرة  
تزال قبله ولا بعده الا بكيل معلوم غير ذلك الميم وقد تقدم مرورا  
اول السورة والمقصود من ذكر هذه الامم وذكر ما من نصهم من الغدا  
زجر هذه الامم من الاقدامهم في معصية الرسول ثم من عليهم بانهم  
ذرية من نجا من الفرق بقوله حملناكم اي حملنا اياكم والتم في اصلا فكم  
في الحاربية اي في السفن الحاربية والميم في الحاربية انما هو نوح واولاده  
وكل من على وجه الارض من نسل اولئك **قوله** والحاربية من اسم السفينة  
ومنه قوله تعالى وله الخوارق المشقات في البحر كالاعلام **قوله** وغلب استعمال  
الحاربية في السفينة كقوله في بعض الاما **قوله** رابت جارية في بطن جارية  
في بطنها رجل في بطنه حمل **قوله** قوله لتجعلها لكم تذكرة اي سفينة نوح  
عليه الصلوة والسلام جعلها الله تذكرة وعظة لهذه الامم حتى اذركم  
اولايم في قول قتادة **قوله** ابن جرير كانت الواجها على اليهودي انبتت  
لهم الخشب حتى قدروا ما حل يقوم نوح واخي الله اياكم وكم من سفينة  
هلك وصارت قرايا ولم يبق منها شئ وهذا قول الزا **قوله** ابن الخطيب  
وهذا اضعف بل الصواب ما قاله الزجاج ان الضمير في قولها لتجعلها  
يعود الى الواقعة التي هي معلومة وان كانت هنا غير مذكرة والتقدير  
لتجعل نخلة المؤمنين واخر الكافرين غطاة وعمرة ويدل على صحة قوله  
وتعيا اذن واعية **قوله** الضمير في قوله وتعيها لا يمكن عوده الى السفينة  
فذلك الضمير الاول **قوله** وتعيها العامة على كسر العين وتحقيقا لما  
وهو مضارع وعي منصوب عطفا على لتجعلها وابن مصرق والبرهان  
رواية هارون عند وقتيل **قوله** قال القرطبي وحميد الاعرج باسكانها نصيبا  
له برهم وشهد وان لم يكن منه ولكن صار في اللفظ استعارة الخلق العيين  
قال ابن الخطيب روى عن ابن كثير اسكان العين جعل حرف المضارعة  
مع ما بعده بمتلة واحدة فحذف واسكن كما اسكن الحرف المتوسط من قد  
ذكره وكسب وانما فعل ذلك لان حرف المضارعة لا ينفصل من الفعل  
فانصبها هو من نفس الكلمة وصار كقولك من قال وهو وهو ومثل ذلك  
ونقته في قراة من سكن القاف وروى عن حمزة اخفا الكسرة وروى  
عن غاصم وحمزة تسديد الباء وهو غلط عليها وانما سمعها الراوي  
بيان حركة الياء فظننا سدة **قوله** وقيل اخرى الوصل بحرف الوقف فضعف  
الحرف وهذا لا ينبغي ان يلتفت اليه وروى عن حمزة ايضا وموسى بن  
عبد الله العيسى ونقيا يسكن اليا وفيها وجهان الاستئناف والعطف  
على المنصوب وانما سكن اليا استعارة لا الحركة على حرف العلة كقراة  
تطمعون اهليكم **قوله** قال الزجاج يقال وعيت كذا اي حفظته  
في نفسي عيه وعيا وعيت العلم ووعيت ما علمته كله بمعنى واوعيت  
المتاع والوعاء **قوله** الزجاج يقال لكل ما حفظته في غير نفسك او عيت  
في الالف **قوله** وما حفظته في نفسك وعيت بغير الف قال ابن **قوله** واعلم  
ان وجه التذكير في هذه الامم قورق من الفرق في السفينة وتفرق من سواهم  
يدل على قدرة مظهر العالم وتفااضته وخباية حكمته ورحمته وشدة  
قهره وروى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال عند نزول هذه الآية سالت  
الله ان يجعلها اذنك يا علي قال على رضي الله عنه فما صنعت شيئا بعد  
ذلك فان قيل لم قالت اذن واعية على التوحيد والتكبير فالجواب



للايمان بان الوفاة فيه قلة ولم ينج الناس بقلة من بقى منهم  
والدليل على ان الاذن الواحد اذا وقعت وعقبت عن الله في  
السواقة لا يعظم عند الله وانما سواها لا ينفقت اليهم وانما سواها  
العالمة منهم وتظهر هذه الآية قوله تعالى ان ذلك لم يزل كان  
له قلب قال قتادة الاذن الواحد اذا وقعت عن الله تعالى  
والنفقت بها سمعت من كتاب الله عز وجل **قوله** فاذا انزلنا  
في الصور نفخة واحدة لما في هذه القصص الثلاثة وفيه  
هل نبوت القدرة والحكمة للصانع حينئذ نفخت بشيوت القدرة  
امكان القيمة وبشيت بشيوت القدرة امكانه وفوق الحشر وما ثبت  
ذلك شرع سبحانه في تباين احوال القيمة فذكر اولها بقوله ما انزلنا  
فاذا انزلنا في الصور نفخة واحدة **قوله** واحدة تأكيده ونفخة واحدة  
قام مقام الفاعل وقال ابن عطية لما دلت مع رفعه انتهى ولو لم  
يثبت لرفع لانه مصدر مختص كذا لانه قبل الكثرة والمفعول عنده  
النسب بين انما هو اقامة اليهم موصوف ضرب والعامية على الرفع فيها  
وقرأ ابو السالك بنصبها كانه الما مقام الفاعل فترك المصدر على  
اصله ولم يثبت الفعل وهو في لان الثاني حيث محاذي وحسن الفصل  
**قوله** قال ابن عباس هي النفخة الاولى لقيام الساعة فلا يبين  
احدا الامان **قوله** ابن الخطيب لان عقدها يحصل خراب العالم فان  
قبل لم قال بعد ذلك يومئذ تفرصون والارض انما يكون عند النفخة  
الثانية قلنا جعل اليوم اسم للمجن الواسع الذي يقع فيه النجاة  
والضعفة والنشور والوقوف والحساب فذلك يوم تفرصون  
كقوله حيث عام كذا وانما كان مجيئك في وقت واحد من اوقاته  
وقيل ان هذه النفخة هي الاخيرة **قوله** نفخة واحدة اي لا تنفخ  
قالت الاخفش ووقع الفعل على النفخة اذ لم يكن قبلها اسم مرفوع  
فقبل نفخة **قوله** رحلت الارض فترابا يخفف الميراي رحلتها  
الريح اول الملايكة او القدرة اي رفعت من اماكنها فذكرت اي فستأثر  
وكه واحدة اي الارض والجبال لان المراتب الشبان المتقدمة كقوله  
كقوله وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فلا يجوز في كه الا انفس  
لا يرتفع الضمير في دكتاه **قوله** انزلنا لم يقل فذكر ان لانه جعل الجبال كلها  
كالجبل الواحد والارض كالجبل الواحد ومثله ان السموات والارض  
كانتا رقعا ولم يقل كن وهذا الذي كالتزلزلة لقوله تعالى انه انزلت  
الارض زلزلا وانما يرمح بلغت من قوة عصمها انما تحمل الارض  
والجبال او يملك من الملايكة او قدرة الله فذكرت اي جملة الارض  
الجبال يضرب بعضها في بعض حتى تشقق وتضمحل كشيء مبلل اوها  
مفتورا والذكر البغ من الدق وقيل دكتا اي بسطت بسطة واحدة  
ومنه ان ذلك سائر البعير اذا انقش في ظهره **قوله** وقد ابن عامر في رواية  
والاعشى وابن ابي عمير وابن مقسم وحلت بفتح ياء الميم كما ان يكون  
الفتحة به المتكسر فلم يكسب الفعل مفعولا اخر وجاز ان يكون المفعول  
في كسبه مفعولا اخر فيكون الثاني محذوفا والاول هو الظاهر  
مقام الفاعل فذكره وحلت الارض والجبال رجا لتبني العقول فقل  
ينسبها رجا تشبها وقيل التقدير حملنا ملايكة **قوله** فحمل ان يكون  
الاول هو الحمد وفي الثاني هو اقام مقام الفاعل **قوله**  
يومئذ منصوب توقعت ووقعت الواقعة لا بد فيه من تأويل  
وهو

وهو ان يكون الواقعة صارت على ما خلفت على القيمة او الواقعة الحقيقية  
والانقضاء القاييم لا يجوز ان لا فائدة فيه وقيل من هذا في قوله اذ وقعت  
الواقعة والمنفوتين في يومئذ المعوض من الجملة فذكر يومئذ في الصور  
المعنى قامت القيمة الكبرى والنفقت النساء انما تصدقت  
وتعطرت وقيل انشقت لتزول الملايكة بدليل قوله تعالى في يومئذ تنشق  
النساء العام وتزل الملايكة فترى ملايكة يومئذ واعية اي ضعيفة من حيث  
ساقطه كالعين المنقوش بعد ما كانت فتمكة يقال وهي لسان يهي وهيا  
فيواه اذ اضعف جدا ويقال كلام واه اي ضعيف فقبل انها بضمير  
بعد صلايتها بمنزلة الصوف في الوهي ويكون ذلك لتزول الملايكة  
وقيل لحوار يوم القيمة **قوله** وقال ابن شجرة والهي اي مرفوعة ما هو من قولهم  
وهي السقا اذا انخرق ومن امثالهم ظل سبيل من وهي سقاوه ومن هربق  
بالفلاء ماوه اي من كان ضعيف العقل لا يحفظ نفسه والملك على ارجائها  
اي لم يرد بها ملكا واحدا بل المدة والحسن والجمع على ارجائها في اللغة  
التراخي والاقطار بلغة هذيل واحد هارجا متصور وتبينه وجواب  
فقبل عصي وعصوان **قوله**  
**قوله** فلا ترى في المرحوات ان اقل العوم من يمين مكاف **قوله** وقال اخر  
**قوله** كاد لير قبلي اسير مقيدا ولا رجلا ترمى به المرحوات **قوله** ورجا هذا  
يكث بالالت عكس رجا لانه من ذوات الواد **قوله** ويقال رجا رجوان والجمع  
الارجا ويقال ذلك لضعف السير وحذف القير وما اشبهه **قوله**  
قال ابن عباس على اطرافها حيث تنشق **قوله** قال الماوردي ولعله **قوله**  
مجاهد وقنادة وحكاة الشعلبي عن النخاع قال على اطرافها مما لم يشق  
منها **قوله** وقال سعيد بن جبير المعنى والملك على حافة الدنيا اي يزلزل  
الارض ويحرسون اطرافها **قوله** وقال اذا هارت الساقطة تنفخ الملايكة  
على تلك القطع التي لم يست متشقة في انفسها **قوله** قيل الملايكة يقولون  
في الصعقة الاولى لقوله تعالى فصعق من في السموات ومن في الارض فكيف  
يقال انهم يقفون على ارجاء النساء فاجواب من وجهين الاول انهم  
يقفون لحظة على ارجاء النساء يموتون والثاني المراد الذين استنشقوا  
في قوله الامن شالله **قوله** وقيل ان الناس اذا راوا جنة هالتهم فشدوا كما  
شد الابل فلا ياتون قطعا من اقطار الارض الا واهلايكة فيهم فموا من  
حيث جاوا وقيل على ارجائها ينتظرون ما يورثون به في اهل النار  
من السوق اليها وفي اهل الجنة من الجنة والكرامة وهذا كله راجع القول  
ابن جبر **قوله** ويدل عليه قوله تعالى وتزل الملايكة تنزلا **قوله** على  
ارجائها خبر المتنا والصبر للسما وقيل للارض على ما تقدم **قوله** قال الزمخشري  
قال قلت ما الفرق بين قوله والملك وبين ان يقال والملايكة قلت  
الملك اعلم من الملايكة ما لا ترى في قوله ما من ملك الا وهو ساجد اعلم من  
قوله ما من ملايكة انتهى قال ابو حيان ولا يظهر ان الملك اعلم من  
الملايكة لان الفرد المجل بالالف واللام قصارا اه ان يكون مراد به الجمع  
المجل ولذلك هم الاستثناء منه مقصرا اه ان يكون كالمجموع المجل فصلا  
واما دعواه انه اعلم منه بقوله لا ترى الى اخره فليس دليلا على دعواه  
لان من ملك فكرة منكرة في سياق النفي قد دخلت عليها من المصلحة  
لاستغراق فشكل كل ملك فانه راجح تحتها الجمع لوجود الفرد فيه فالتنفي  
كل فرد بخلاف من الملايكة فان من دخلت على جمع منكر فمفرد في كل جمع جمع  
من الملايكة ولا يلزم من ذلك انفعال كل فرد فرد من الملايكة لو قلت ما في الدار



من رجال جاز ان يكون فيها واحد لان النفي انما انصب على جمع ولا  
يلزم من اشتغالهم ان يقتضي الفرد والملك في الآية ليس في سياق نفي  
دخلت عليه من واما خبره مفرد الاله اخف ولان قوله على ارجائها  
يدل على الجمع لان الواحد بما هو واحد لا يمكن ان يكون على ارجائها في وقت  
واحد بل في اوقات والفراد والله اعلم ان الملائكة على ارجائها انما ملك  
واحد ينتقل على ارجائها في اوقات قال سحاب الدين ان الزمخشري  
منزه في هذا ما تقدم مرغه في واخر سورة البقرة عند قوله وكتابه  
ورسله فليراجع مره واما قول ابي حبان فان رجالا ان النفي منفي  
على رتب الجمع فعينه خلاف والتحقيق ما ذكره **قوله** ويجعل عرش  
ربك فوقهم يومئذ ثمانية الضمير في فوقهم يجوز ان يعود على الملأ  
بمعنى الجمع كما تقدم وان يعود على الحاملين الثمانية وقيل ان حمله  
العرش فوق الملائكة الذين في السما على ارجائها وقيل يعود على جميع  
العالم لان الملائكة تحمل عرش الله فوق العالم كله **قوله**  
قال ابن عباس ثمانية صفوف من الملائكة لا يعلم عددهم الا الله وقال  
ابن زيد هم ثمانية املاك وعن الحسن الله اعلم كم هم ثمانية او ثمانية  
الاف او ثمانية صفوف وعن النبي صلى الله عليه وسلم ان حمله العرش  
اليوم اربعة اوعال فاذا كان يوم القيمة ايدهم الله باربعة اخرين  
فكانوا ثمانية خرجوا لما ورد في مرقوعا عن ابي هريرة عن النبي صلى  
الله عليه وسلم ورواه العباس بن عبد المطلب عن النبي صلى الله  
عليه وسلم قال هم ثمانية املاك على صورة الاوعال لكل ملك منهم  
اربعة اوجه بوجه رجل ووجه اسد ووجه ثور ووجه نمر وكل  
وجه منها يسأل الله الرزق لذلك الجني فان قيل اذ لم يكن  
فيهم صورة وعمل فكيف سموا اوعالا فالجواب ان وجه الثور اذا  
كانت له قرون او عمل اشبه القوعل ذو الخبز ان فرق السما السابعة  
ثمانية اوعال بين اخلافتين وركبتين مثل ما بين السما الى السما فوق  
ظهور عرش العرش ذكره القشيري وخرجه الترمذي من حديث العباس  
ابن عبد المطلب في حديث مرفوع ان حمله العرش ثمانية املاك على  
صورة الاوعال ما بين اخلافتها اربكها مسيرة سبعين عاما لله اير  
المسح وروي ان ارجلهم وروي ان ارجلهم في الارض السابعة  
**فصل** اضافة العرش الى الله تعالى كاضافة البيت الى البيت  
للمسكن فكذلك العرش ومعنى فوقهم اي فوق رؤسهم قال ابن الخطيب  
قالت المشبهة لو لم يكن الله في العرش لكان حمل العرش عبثا لا فائدة فيه  
لا سيما قد اكد ذلك بقوله يومئذ يقرضون والعرش انما يكون لولا الاله  
حاضرا في العرش واجاب بانه لا يمكن ان يكون المراد ان الله تعالى جالس على  
العرش لان كل من كان حاملا للعرش فلو كان الاله على العرش لزعم ان يكون  
الملائكة حاملين لله تعالى وذلك محال لانه يقتضي احتياج الله اليهم وان  
يكون اعظم قدرا من الله وكل ذلك كفر فعلمنا انه لا بد منه من الشاؤم  
فتقول السبب في هذا الكلام هو انه تعالى خاطبهم بما يتعارفونه فخلق  
لنفسه بيتا يزورونه ليس ان يسمكته تعالى الله عن ذلك وجعل في ركن  
البيت حجرا هو عيونه في الارض اذا كان من شأنهم ان يعظموا ورواهم  
يتقربون اليهم وحمل على العماد حقيقة لان المنصات يجوز عليه  
سجانه وكذا ان الملك اذا اراد بحاسنة عماله جلس على سريره ورواه  
الاعوان قوله فجلس الله يوم القيمة عرشا وهفت به الملائكة لانه  
يقعد

يقول عليه او يحتاج اليه بل كما قلنا في البيت والعلو في قول ابو عبد  
تقرضون تقرضون فهو جواب اذا من قوله فاذا انقضى قال ابو حيان  
وفيه نظير بل جوابا لما تقدم من قوله وقت الواقعة وتقرضون على  
هذا مستأنف **قوله** لا تخفى قر الاخوان باليا من تحت لان الثالث  
يجازي كقوله واخذ الذين ظلموا الصبحة واحتاره ابو عبد لانه قد قال  
بين الفعل والاسم الموت الحار الممور والاعوان على اصدتها وفي اهلها لالت  
وقد الجاوت لا تخف بالانسان فوق للتأنيث للمضى والفتح وهو  
الاصل واخاره ابو حاتم **قوله** قال القرطبي هذا هو الرضخ  
الله وادله ورضخوا على ربك صفا وليس ذلك عرضا ليعلم ما لم يكن عالما  
بل ذلك الرضخ عبارة عن المماسسة والمسايلة وتقدر بالاعمال عليه  
للجراحة قال صلى الله عليه وسلم تقرض الناس يوم القيمة ثلاثا  
فاما عرضان فخذاهم وعاديهما واما الثالثة فخذاهم تطير الصفح  
في الايدي فاخذ بيمينه واخذ بشماله وقوله لا تخفى منك خافيه قال  
ابن شيمز اي هو عالم بكل شيء من اعمالكم تخافيه على هذا المعنى خفية  
كانوا يخفونها من اعمالهم ونظيره قوله تعالى لا يخفى على الله منهم شيء قال  
ابن الخطيب فيكون الرضخ باللغة في التهديد يعني تقرضون على من لا يخفى  
عليه شيء وقيل لا يخفى عليه انسان لا يجاسب وقال عبد الله بن عمرو  
ابن العاص لا يخفى المؤمن من الكافر ولا الكافر من العاص وقيل لا يستتر منكم  
شئ لقوله عليه الصلوة والسلام تحش الناس خفاة عما قاله **قوله**  
فاما من اوفى كتابه بيمينه وهذا دليل على النجاة قال ابن عباس اول  
من يعطى كتابه بيمينه من هذه الامة عمر بن الخطاب وله شعاع كشعاع  
الشمس قيل له قال ابو بكر فقال هيبات رقت الملايكة الى الجنة  
قال القرطبي قد ذكرنا من فوعا من حديث زيد بن ثابت بلفظه  
ومعناه في كتاب المذكرة **قوله** هادوا اي خذوا القروا كتابية قول  
ذلك فقة بالانحلال وسرور ايجاته لان اليمن عند العرب من دلائل  
الفرح قال الشاعر

**قوله** اذا ماراة رقت لمجد تلقاها عاربة باليمن وقال  
ابن عيني اني بيني وبينه جملتي اقترح امر صبر حتى تبشأ الله  
وقال ابن زيد معنى هادوا ورتاوا فينتعدوا بالي وقال مقاتل  
هلم وقيل خذوا ومنه الحديث في الربا الاهاوها اي يقول كل واحد  
لصاحبه خذ وهذا هو المشهور وقيل هي كلمة وضعت لاجابة المداي  
عند الفرج والنشاط وفي الحديث انه ناداه اعرابي بصوت عالي  
فاجابه النبي صلى الله عليه وسلم هادوا وبصولة صوته وقيل معناها  
اقبلوا ورغم هؤلاء انها مركبة من هاء التثنية والواو امر من الامر  
وهو اخفض نصرة التحقير والاستعجال اليها ووقيل الميم ضمير  
جماعة المذكورة ورغم القتي ان الهزة بدل من الكاف فان عنى انما  
مضملا فصيح وان عنى البذل المصاعى فليس صحيح تقوله هادوا ويطلب  
شالوا وقرأوا ايضا فقد تنازعوا في كتابه واعمل الثاني للمعنى من الاول  
وقد تقدم تحقيق هذا في سورة الكهف وفي غيرها وفيها لغات وذلك  
انما تكون تخلصا من اسم فعل ومعناها في الغالب خذ فان كانت  
فان كانت اسم فعل وهي المذكورة في الآية الكريمة فمعناها التفتان الدوالق  
تقول هادوا هم ياريد وهادوها ويكونان كذلك في الأحوال كلها من افراد







الملك وقال نون الكالي سمعون ذرا عا كل ذراع سمعون باعنا كل ما  
كما بينك وبين مكة وكان في رحبة الكوفة وقال الحسن الله اعلم ان  
وزعم بعضهم ان قولهم في سلسلة فاسلكوه قلنا قال لانه نقل  
التفسير ان السلسلة تدل على من فيه وتخرج من ذنبه في المسلول فيه  
لا هو المسلول فيها والظاهر انه لا يحتاج الى ذلك لانه روي ان  
كسوفها جعل في عنقه ولا يتحرك عليه حتى يحيط به من جميع جهات  
في المسلول فيها والظاهر انه لا يحتاج الى ذلك لانه روي ان  
تجعل في عنقه وتلتوي عليه وقال الزمخشري والمعنى في تقديم السلسلة  
على المسلك مثله في تقديم الجهم على التصلية اي لا تسلكوه الا في هذه  
السلسلة وبشر للدلالة على التفاضل لما بين الفعل والتصلية بال  
وما قبلها وبين المسلك في السلسلة لا على فراغ المدة ونازعنا بوجاهة  
في افاة التقديم الاختصاص كعادته وجوابه ما تقدم ونازعنا ايضا  
في ان ثم للدلالة على تراخي الرتبة وقال حكي التراخي الزمان بان  
بعد ان يسلك ويسلك بعد ان يؤخذ ويجعل سمعة بين هذه الاشياء  
انتهى وقته فظهر من حيث ان التوعد يتوعد العذاب اكد واقطع من  
التوعد بتفريقه **قوله** انه كان لا يوم من يالله العظيم ولا يحض على  
طعام المسكين الخواص تحت على الفعل والمريض على وقوعه ومنه حروف التخصيص  
المسبوق لما في الخولا لا يطلب بها وقوع الفعل ويجاءه فبين فقال انه  
عذب على ترك الاطعام وعلى الامر بالمثل كما عذب بسبب الكفر قال  
ابن الخطيب وفي الآية دليل على ان الكفار مخاطبون بالفرزح كان اوله  
يخص امراته على الاطعام ويتوعد خلعنا نصف السلسلة بالامان  
افلا تخلف نضعها الثالث بالاطعام وقيل المراد قول الكفار انهم من  
يشاء الله اطعموا اصل طعام ان يكون منصوبا بالمصدر المتعذر والطعام  
عبارة عن العمن واصف للمسكين للملاسة التي بينهما ومن اجل ذلك  
كما قبل الاطعام فوضع المسكين نصيب والتقدير على اطعام المطعم  
المسكين تحذف الفاعل واصف المصدر الى المفعول **قوله** فليس  
اليوم ههنا جهم في خبر ليس وجهان احدهما انه والثاني ههنا وانما  
كان خبرا متعلقا به الاخر وكان حاله من جهم ولا يجوز ان يكون اليوم  
خبر المتدلة لانه زمان والخبر عنه جنة ومنع المدة ويكره ان يكون ههنا خبر  
ولم يذكر المانع وقد ذكره القرطبي فقال لانه بصير المعنى ليس ههنا طعام  
الامر غسولين ولا يصح ذلك لان ثم طعاما غيره انتهى وفي هذا نظر لا  
لاستلزامه ولا ان ثم طعاما غيره فان اورد قوله ليس لحم طعام الامر  
فهذا طعام اخر غير الغسولين فالجواب ان بعضهم ذهب الى ان الغسولين  
هو الضرب بعينه فسماه في آية غسولينا وفي اخرى ضربا من سلب  
انما طعامان فالضرب باعتبار الاقلين يعني ان لغذاء الاكل اخضر طعام  
في الغسولين ولا يبيح في ان يكون في الثاني طعام اخر واذا قلنا انه في قوله  
اليوم ههنا متعلقان بما تعلق هو به فلا اشكال وكذلك اذا قلنا  
ههنا هو الخبر وعلقنا به الجار والظرف ولا يصح كون العالم منصوبا  
للاستعاضة في الظرف وهو حرف الجر وقوله الامن غسولين صفة لطعام  
دخل الحصر على الصفة كقولك ليس عندك رجل الامن من جهم والماء  
بالجهم الصديق فغسل هذه الصفة مختصة بالطعام اي ليس له  
ينفقه ولا طعام الامن كذا وقيل التقدير ليس له جهم الامن غسولين  
ولا طعام قاله ابو البقاء فجعل من غسولين صفة للجهم كانه اراد الله

الذي يحرمه البدن من ضدي النار وقيل من الطعام والشراب  
لان الجمع يطعم بدليل قوله ومن لم يطعم فعلى هذا يكون الامر غسولين  
من غسولين صفة للجهم والطعام والمراد بالجهم ما يشرب  
والظاهر ان خبر ليس هو قوله من غسولين اذا اراد به الجهم الصديق فلا يتناقض  
ذلك وعكس هذا الذي ذكرنا فيه سؤالا وهو ان يقال يا اي قبي تعلق  
الجار والظرفان فالجواب انها متعلقان بما يتعلق به الخبر وتعلق له او  
ههنا الامن جهم ويتعلق اليوم بما يتعلق به الحال ولا يجوز ان يكون  
اليوم حالا من جهم وله ههنا متعلقان بما يتعلق به الحال كانه ظرف  
زمان وصاحب الحال جنة وهذا موضع حسن متين والغسولين فعلين  
من الفاعلة فتونه وياوه زائد ثانيا قال اهل اللغة هو ما يجرى من الخارج  
اذا غسلت قال الغسولون هو ضدي النار وقيل شجر يكون ومن  
ابن عباس لا اورد ما الغسولين وسمى طعاما لقنانه مقامه فسمى طعاما كقوله  
تخيه بينهم ضرب وجيع **قوله** لا ياكله الا الخاطبون صفة للغسولين  
والعامه هم زائد الخاطبون وهو اسم فاعل من خطا خطا ان افعل غير الصواب  
متقدا والخط من يفعله غير متقدا وقرا الزهري والعبي وطاعة والحسين  
الخاطبون بيا مضومة بدل الامزة وقد تقدم مثله في ليس من زائد والمكان  
وقد افع في رواية وشيخه ونسبه بطامضومة دون ههنا وفيها وجهان  
احدهما انه كثرة الجماعة الا انه خفف بالحذف والثاني انه اسم فاعل خطا  
يخطوا اذا افع خطوات غيره فيكون من قوله لا تتعوا خطوات الشيطان قاله  
الزمخشري وقد تقدم اول الكتاب ان نافعنا بقا الصابون بدون ههنا  
وكلام الناس فيها وعن ابن عباس ما الخاطبون كلنا خطوا وروي عنه ابو  
السود المدعي ما الخاطبون انما هو الخاطبون وما الصابون انما هو الصابون  
وجوز ان يراد به الذين يخطبون الحق الى الباطل ويتبعون رذيله وادبه  
**قوله** فلا تقسم بما تقصرون وما لا تقصرون قد تقدم مثله في اخر الواقعة  
الا انه قيل ههنا ان نافعنا فعل القسم وكان قيل لا يحتاج ان تقسم على  
هذا لانه حو ظاه مستغن عن القسم ولو قيل به في الواقعة لكان حجة  
واسلم انه تعالى لما اقام الدلالة على امكان القيمة امر على وقومها ثم ذكر  
احوال السعدا واحوال الاشقياء ختم الكلام بتعظيم القرآن فقال فلا تقسم  
بما تقصرون وقيل المراد ان تقسم ولا صلة والمعنى ان تقسم بالاشياء كلها ما روي  
منها وما لا تقصرون فم جميع الاشياء على السهول لانها تخرج عن قسمين فمصر  
وغير مصر ففعل الخالق والخالق والذينا والآخر والاجسام والارواح والانس  
والجن والتم الظاهرة والباطنة وان لم يكن لادبته فالنقد لا تقسم على  
ان هذا القرآن قول رسول كريم لانه يستغنى عن القسم لوضوحه وقال  
مقاتل سبب نزوله هذه الآية ان الوليد بن معمر قال ان محمدا ساهر ولا  
ابو جهل شاعر وقال عمة كاهن فقال انه نقالي ولا تقسم اي ان تقسم وان  
قيل لانا فيه القسم حوالة لجواب القسم انه يعني القرآن لقول رسول كريم  
يحيى جبريل قاله الحسن والكلبي ومقاتل لقول رسول كريم ذي قوة وقال  
الكلبي ايضا والفتيبي الرسول ههنا محمد صلى الله عليه وسلم لقوله وما هو  
بقول شاعر وليس القرآن من قول الرسول صلى الله عليه وسلم انما هو قول  
الله عز وجل وليس القرآن من قول الرسول صلى الله عليه وسلم انما هو قول  
هذا قوله ما لك فان قيل كيف يكون كلاما لله تعالى فخير بل ومحمد عليهما الصلوة  
والسلام فليجربا ان الاضافة بكفي فيها ادنى ملائسة فانه سبحانه اظهر  
واللوح المحفوظ وجبريل بلغه محمد عليهما الصلوة والسلام ومحمد صلى الله عليه وسلم







لا يؤمنون أصلاً والرب يقولون قل ما تاتينا بريدون لا تاتينا  
**قوله** تاتينا من رب العالمين هذه قراءة العامة أي الرفع على  
 أفعال مبتدأ أي هو تاتينا وتقدم مثله وأبو السائب تاتينا بالرفع  
 على أفعال فاعل أي تاتينا تاتينا قال القزطلي وهو عطف على قوله أنه  
 لقول رسول كريم أي أنه لقول رسول كريم وهو تاتينا من رب العالمين  
**قوله** ولو تقول هذه قراءة العامة تفعل من القول مبتدأ فاعل  
 قال الزمخشري القول افتعال القول لأن فيه تكلفاً من المفتعل وقيل  
 بعضهم تقول مبتدأ للمفعول فإن كان هذا القاري رفع بعض الأفعال  
 وذلك والأفعل لتمام مقام الفاعل الجار وهذا أحد من يرى قيام الفعل  
 بجمع وجوده وقيل إذا كان واينه فمجد تقول مضارع قاله والأقوال مع  
 الأقوال وأقول جمع قول وهو نظير أنا يبيع جمع الثياب جمع ثياب وقال  
 الزمخشري وسمى الأفعال المستقلة أقوالاً وتضعيرها وتثنيها كقولك  
 الأعيان والأضاحيك كما يجمع أفعول من القول والمعنى لو نسب  
 إليها قولاً لم يسم له لاخذاً منه باليمين أي لاخذاً منه بالقوة والما يجوز  
 أن تكون على صلبها غير مزيدة والمعنى لاخذاً منه بقوة من فاعلها اليمين  
 والحال من الفاعل وتكون في حكم الزائدة واليمين هنا مجاز عن القوة والعظمة  
 لأن قوة كل شيء في ميامنه قاله القزطلي وهو معنى قول ابن عباس ومجاهد  
 ومنه قول الساجح  
 إذا ما رأيت رفعت لمجد تلقاها عاربة باليمين  
 قال أبو جعفر الطبري هذا الكلام خرج مجزاً الأول على عادة الناس  
 في الأخذ بيمين يقات ويحوز أن تكون اليمين مزيدة والمعنى لاخذاً  
 منه يمينه قاله ابن عباس لما رآه كذا يفعل باليمين ويراد به يمينه  
 وضرب بالسيف في جبهته مواجهة وهو أشد عليه قال الحسن القطيبي  
 يمينه باليمين وقال يعقوبية المعنى تقيضنا بيمينه عن التفرقة وقال  
 السدي ومقاتل والمعنى انتقمنا منه بالحق واليمين على هذا المعنى الحق  
 كقوله تعالى أنكم كنتم تاتوننا من قبل الحق **قوله** الحق  
 لقطعنا منه الوتين وهو العرق المتصل من القلب بالراس الذي إذا  
 قطع مات الحيوان قال أبو زيد وجعه الوتن وثلاثه أو ثنته والوتين  
 الذي قطع وتبينه وقال الكلبي هو عرق بين العليا والحقوم وهما عليا  
 لأن يمينهما العرق والعليا غضب العنق وقيل عرق غليظ تضاد في شدة  
 الناحية قال الساجح  
 إذا بلغتني وهلت رحلي عاربة فاشرف في يمين الوتين  
 وقال مجاهد هو جبل القلب الذي في الظهر وهو الخاف إذا انتحل  
 بظلك القوى ومات ضاحيه وقال مجاهد من لعب أنه القلب مراقبه  
 ما يلبه وقال بكرمة أن الوتين إذا قطع لا يزاح عرق ولا شيء  
 في قال ابن قتيبة وليرد أنا لقطع بعينه بل المراد أنه لو كذب  
 فمناه فكان كمن قطع وتبينه ونظيره قوله صلى الله عليه وسلم  
 إذا كنت كاذباً فليس تقبل فمنا وان انقطاع المعنى والأقوال  
 أصل بالقلب فإذا انقطع مات ضاحيه فكانه قال هذا أذن  
 ينتلني السهم وحينئذ صرت كمن انقطع المعنى **قوله** فما منكم  
 من أحد عنه حاجزين في حاجزين وجهان أحدهما أنه نعت لأحد على  
 اللفظ والآخر جمع على المعنى لأن أحداً يغير في سياقه كسائر المذكرات  
 الواقعة في سياقه المعنى قاله الزمخشري والحرفي وعلى هذا فيكون منكم

بمعنى اللامه **قوله** أنه لقول هو جواب القسم وقوله وما هو بقول  
 معطوف على الجواب فهو جواب القسم على اثنين أحدهما مثبت والآخر  
 منقوض وهو من الألفاظ الراجحة **قوله** قليلاً ما تؤمنون قليلاً ما تؤمنون  
 انتصب قليلاً في الموضعين نعت المصدر أو زمان محذوف أي أيماناً  
 قليلاً أو زماناً قليلاً والناصب يؤمنون وتذكرون وما مزيدة للتوكيد  
 وقيل ابن عطية ونصب قليلاً بفعل مضمر يدل عليه يؤمنون وما يحتمل  
 أن تكون نافية فينبغي إيمانهم البتة ويجعل أن يكون مصدرية وتنصب  
 بالفتحة فهو الأيمان للمفعول لا الضم قد صدقنا ما شئنا بسيرة لاغنى عنهم  
 شيئاً إلا كانوا يصدقون أن الخير والصلوة والنفقة الذي يأمرون رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم هو حق وصواب قال أبو حيان أما قوله  
 قليلاً انتصب بفعل في آخره فلا يصح لأن ذلك الفعل الدال عليه ليس  
 إيماناً أن يكون ما نافية كاذباً عليه أو مصدرية فإن كانت نافية  
 فذلك الفعل المضمر الدال عليه يؤمنون المستقيم بما يكون متبياً فيكون  
 التثنية ما يؤمنون والفعل المنفي بما لا يجوز حذفه ولا حذفه  
 يجوز إذا ما اضربه على تقدير ما اضرب زيداً ما اضربه وإن كانت  
 مصدرية كانت إما في موضع رفع بقليل على الفاعل أي قليلاً إيماناً  
 ويبقى قليلاً لا يتقدم ما يعقد عليه حتى يفعل ولا ناهية وأما  
 موضع رفع على الابتداء فيكون مبتدأ لا خبر له لأن ما قبله منصوب  
 قال سيبويه الدين لا يريد ابن عطية بدلالة تؤمنون على الفعل المذكور  
 الدلالة المذكورة في باب الاشتغال حتى يكون العامل الظاهر مضراً  
 للعامل المضمر يزيد مجرد الدلالة القطعية فليس بما أورده أبو حيان  
 عليه من تمثيله بقوله زيداً ما اضربه أي ما اضرب زيداً ما اضربه  
 وأما الرد الثالث فظاهر وقد تقدم لابن عطية هذا القول في أول سورة  
 الأعراف فليست نفي اليمين وقال الزمخشري والعلة في معنى اليمين  
 أي لا تؤمنون ولا تذكرون البتة قاله ابن حبان ولا يرد أنقلها  
 المنفي المحض كزعم وذلك لا يكون إلا في قول رجل يقول ذلك لأبيه  
 قل نحو قل رجل يقول ذلك لأبيه وقد يستعمل في قليل وقليل إذا  
 كانا من نوعين نحو ما حوزوا في قول الساجح قليلاً ما الأصوات الأضداد  
 أما إذا كان منصوباً نحو قليلاً ما ضربت أو قليلاً ما ضربت على أن تكون  
 ما مصدرية فإن ذلك لا يجوز لأنه في كليهما ضربت منصوب بظرت  
 ولم يستعمل الرب إذا انتصب بالفعل تقييداً بل متابلاً لا كغيره وأما  
 في قليلاً ما ضربت على أن تكون ما مصدرية فيحتاج الرفع قليل لأن  
 ما المصدرية في موضع رفع على الابتداء انتهى فإدبه عليه **قوله**  
 ضمه بالدين وهو مجرد دعوى وقيل ابن كثير وابن عباس في خلافه  
 ابن ذكوان أن تؤمنون وتذكرون بالخفية جلاء على قوله الخاطبون  
 والمباقون بالخطاب جلاء على ما تبصرون وما لا تبصرون وأما قوله  
 تبصرون **قوله** وما هو بقول شاعر لأنه مابين لصنوف  
 الشعر كلها ولا يقول فاهن لأنه ورد بسبب الشياطين وشبههم  
 ينزلون شيئاً من سبهم وقوله قليلاً ما تؤمنون المراد بالقليل من  
 إيمانهم هذه أنهم إذا سئلوا من خلفهم قالوا الله وقيل أنهم قد يؤمنون  
 في قلوبهم إلا أنهم يرجعون عنه سرياً ولا يتكلمون الاستدلال لا يركب  
 فقال الله فذكر الآية في آخر الأمر قال أن هذا الاستدلال لا يركب  
 مقال يعني بالتليل المعنى لا يصدقون بأمر من الله تعالى والرب  
 لا يؤمنون



خير المستند والمستند من احد ذريت فيه من لوجود شرطهما وضعف  
ابو حيان بان النقي يتسلط على كميونته منكم **قوله** واللعن انما هو على  
الحزب عام اذ به **قوله** والثاني ان يكون خبرا لما التجاربه ومن احد اسمها  
وانما جمع الخبر طاقته ومنكم على هذا حاله لانه في الاصل صفة لاحد  
او متعلق بخارجين ولا يضر ذلك لكون معمول الخبر جاررا ولو كان  
صريحا لا يمنع لا يجوز ما طفا من زيد اكلا او متعلق بخروج من  
البيان وعنه يتعلق بخارجين على القولين والمضمر للمقتول  
للتعليل المدلول عليه بقوله لاخذنا لقطعتنا هنا **قوله** قال القرطبي  
فما تمكم قوم يخرجون عنه لقوله تعالى لا تفرق بين احد من رسله هذا  
جمع لا يقع الا على اثنين فما زاد قال عليه الصلوة والسلام لم يزل القيام  
لاحد سود الروس فتلك لفظه واحد ومعناه الجمع ويزيد في الآية  
المنع وما خرج من يجوز ان يكون صفة لاحد على المعنى كما تقدم فيكون  
في موضع جر والخبر منكم **قوله** ويجوز ان يكون منصوبا على انه خبر ومنكم  
بلفظا ويكون متعلقا بخارجين ولا يمنع الفصل به من انصباب الخبر  
في هذا كما لم يمنع الفصل به في ان قلت زيدا **قوله** رايته  
يعني القرآن لتذكره للمؤمنين اي الخافين الذين يحفظون الله ويحفظون  
فيه هدي للمؤمنين **قوله** وقيل المراد محمد صلى الله عليه وسلم اي هو ترك  
ورحمته ونجاة وانا لنعلم ان منكم مكرمين **قوله** قال الربيع ما لقرآن وانه  
لحسرة يعني القرآن على الكافرين اما يوم القيمة اذا راوا نواب المصدقين  
به او في الدنيا اذا راوا اولئك المؤمنين به او حين لم يندروا علمهم  
شغلهم ان ياتوا السورة مثله والحسرة الندامة وقيل انه حسرة  
يعني التكذيب به لانه مكرمين على المصدقين دلالة السعفة عليه  
**قوله** اذ انقض السعفة جزي اليه **قوله** وخالف السعفة الى خلات  
اي الى السعفة **قوله** قال ابن الخطيب للمعزلة ان يتسكروا  
بعضه الامة على ان الكفر ليس من اهل لانه وصف القرآن بانه ذكره للجنة  
ولم يقل انه ضلال للمكذبين بل نسب الضلال اليهم بقوله وانا لنعلم  
ان منكم مكرمين **قوله** والجواب ما تقدم **قوله** وانه الحق اليقين يعني  
القرآن العظيم يتربل من الله عز وجل فهو حق اليقين وقيل هذا يقتضيه  
لا بطلان فيه ويقتضيه لا رب فيه **قوله** ثم اذ صنف احد الرصيفين الى  
للتاكيد قائله ان الخطيب **قوله** وقال القرطبي قال ابن عباس انما هو كسر  
عن اليقين وتخص اليقين ولو كان اليقين بفتا لم يجز ان يضاق  
فيه كما لا تقول له هذا رجل الظريف **قوله** وقيل انما قاله لانه لا اختلاف  
اللفظين وقوله فسبح باسم ربك العظيم **قوله** قال ابن عباس اي فصل ارباع  
وقيل نزه الله عن السوء والتأويل ما اشكر اهل ما جعلت اهل الملاذ  
الملك واما تنزهه عن الرضا بان ينسب اليه المكذب من الوجود  
المتعلق عزاي بن كعب **قوله** قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
من قرأ سورة الحاقة نحاسه الله عز وجل حسا يا يسير **قوله** وفي فضل  
ابن شريك عن ابي الزهرية قال سمعته يقول من قرأ احد عشر آية  
من سورة الحاقة اجبر من فتنة الدجال ومن قرأها كان له نور  
من فوق راسه الى قدميه **قوله**

**سورة المعارج مكية**  
وهي اربعة واربعون آية. وها بيتان وست عشرة كلمة والفت  
واحد

واحد وستون حرفا **بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى** سال  
سابل بعد اب واقم **قوله** فاما قوام عامر سال سابل يعني من  
السؤال وهي اللغة الفاحشة ثم لك في سال وجطان **قوله** احدها ان  
احدها ان يكون ضمن معنى دعا فذلك نقدي بالما كما تقول دعوت  
بكده والمعنى دعا داع **قوله** والثاني ان يكون على اصله والبايعني  
عن كقوله **قوله** فان تسالوني بالنساء **قوله** فاسال به خيرا **قوله**  
وقد تقدم تحقيقه والاول اول لان التجوز في الفعل اول منه في الوجود  
واما المرأة بالالف ففيها ثلاثة اوجه **قوله** احدها انها بمعنى قراءة الهمزة  
وانما خففت بلفظها **قوله** الثاني بفتحة ثانيا بفتحة ثانيا بفتحة  
جملها بين بين **قوله** والثالث بفتحة ثانيا بفتحة ثانيا بفتحة  
من سال سال مثل خاف يخاف ومن الكلمة **قوله** قال الزمخشري وهو لغة  
قريش يجزوت سلت تسال وهما بفتحة ملون **قوله** قال ابو حيان وسيفان ثبت  
قوله الفاحشة قريش لان ما جاء في القرآن من باب السؤال هو معروف  
واصله الهمزة كقراءة من قرأ رسول الله مثل خافوا فيبعد ان يحكى ذلك كله  
على لغة تنفر قريش وهم الذين نزل القرآن بلغتهم الايسر انه لغة غيرهم  
ثم في كلام الزمخشري وهما بفتحة لان بالما وهو وهم من النساء انما الصواب  
يتسا لان بالوا ولا يصحح الا انه من السؤال يعني بالوا والصريحية وكذا  
حكى ابو زيد عن العرب انهما يتسا لان **قوله** الثالث انما من السيلان والمعنى  
سال واد في جهنم يقال له سابل وهو قول زيد بن ثابت بعد اب والعين  
يا **قوله** وبنيته قراءة ابن عباس سال سابل **قوله** قال الزمخشري والسيل مصدر  
معنى السابل كالغور بمعنى الغابر والمعنى اذ دفع عليهم وادى عذاب انهم  
والظاهر الوجه الاول لغتوت ذلك لغة مشهورة **قوله**  
**قوله** سال هزبل رسول الله فاحشة **قوله** ضلت هزبل بما سالت ولم يقب **قوله**  
وقرأى وعبد الله سال سال مثل مال وتخريجه ان الاصل سابل فخذت  
عن الكلمة وهي الحزرة والملازم للامراب وهذا كما قيل هذا شاك في سابل  
السلاح وقد تقدم الكلام على مادة السؤال في اول المقرة فليست اليه  
والبا متعلق بسال من السيلان لفظها بسال لما يزيد وجعل بعضهم  
الما متعلقة بمصدر دل عليه قول السؤال كانه قيل ما سواهم بعد اولا  
كذا حكاه ابو حيان عن ابن الخطيب ولم يصر فيه وهذا عجب فان قوله اولا  
المتعلق بمصدر دل عليه فعل السؤال بيا في تقديره بقوله سواهم بعد اولا  
لاد الباقية هذا التركيب المتعذر متعلق بخروج لانها حرة لم يمتد بالسؤال  
وقال الزمخشري وعن قتادة سال سابل عن عذاب الله بمنزلة وعلي  
من يقع فترلت **قوله** سال على هذا الوجه مضمر معنى عني واهتم مهمة بعد اب  
واقم **قوله** قال القرطبي انما يجوز ان تكون بمعنى عن والسؤال يعني  
الدعاء بعد عذاب بالعداب عن ابن عباس وعمر **قوله** فقال دعا على فلان بالويل  
ودعا عليه بالعداب ويقال دعوت وتبدأ اي التمسيت احضاره والمعنى  
التمس ملتمس عذابي الكافرين وهو واقع فصولا بحالة يوم القيمة وعلى هذا  
قال ابي زيد كقوله تعالى تسميت بالدوزخ **قوله** تعالى وهو الذي يجمع الخلق  
فهي تا كبراي سال سابل عذابا واقعا للكافرين قيل هو النضر من الحزرة حيث  
قال الله ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء او ايتنا  
بعذاب الهم فترل سوله **قوله** وقيل يجوز ان يكون هو وقعة بن ارميطة لم يقتل  
مصرعها **قوله** قال ابن عباس ونجا هود **قوله** سابل فها هو الحزرة من النجان  
الغمرى وذلك انه لما بلغه قول النبي صلى الله عليه وسلم في علي رضوانه عنه



من كنت مولاه فعلي مولاه ركب ناقته فاحقناخ راحلته بالابطح ثم قال  
ما جاء امرتنا من الله ان نشهد ان لا اله الا الله وانك لرسول الله فقلنا  
تلك وان فصلت عنك ونزكنا من الله فقلنا ه منك وان فصلت عنك  
رمضان في عام فقلنا ه منك وان فصلت عنك لم لم تر هذا حتى  
فصلت ابن عك علينا فمناشرك ام من الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم  
والذي لا اله الا هو الا من امن الله فوالله ان كان ما يقول محمد  
هنا فامطر علينا حجارة من السماء او ايتنا بعذاب اليم هو الله ما وصل الزاخرة  
حتى يراه الله يجر فوقه على بعائه فخرج من دبره فقلنا فقلنا سائل  
بعذاب واقع وقال الربيع السائل هذا البرهمل وهو القليل ذلك وقيل  
انه قوله من جماعة كذا فريش وقيل هو نوح عليه الصلوة والسلام سال  
العذاب على الكافرين وقيل هو رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا عليهم  
بالعقاب وطلب ان يوقعه بالكفار وهو واقع بهم لا محالة واستد الكلام  
الى قوله فقال فاصبر صبرا جميلا اي لا تستعجل فانه قريب وهذا يدل على انه  
ذات السبيل هو الذي امره الله بالصبر اليك وقال قتادة السابغ  
عن فكان سائلا عن العذاب من وقع اومني يقع قال قال سائل  
به خيرا اي سئل عن العذاب ولم يكون فقال الله تعالى للكافرين وقال ابو علي  
سالمون وعن العذاب ولم يكون فقال الله تعالى للكافرين وقال ابو علي  
وغيره واذ كان من السوال فاصل ان يتعدى الى مضيقين ويجوز الاقتصار  
على احدهما واذ اقتصرت على احدهما جاز ان يتعدى اليه بحرف جر فيكون التبدل  
سالم سائل النبي صلى الله عليه وسلم او المسلمين بعذاب او عن عذاب **قوله**  
للكافرين فيه اوجه احدها ان يتعلق بسال مضما معنى دما كما تقدم في  
دعا العذاب واقع **الثاني** ان يتعلق بواقع والملام للعلية اي نازل الاجل  
الثالث ان يتعلق بمحذوف صفة ثانية لعذاب اي كائن للكافرين **الرابع**  
ان يكون جوابا للسائل فيكون خبر مبتدأ مضمر اي هو للكافرين **الثاني** ان يكون  
اللام بمعنى على اي واقع على الكافرين **الثاني** ان يكون قراءة اي على الكافرين  
وعلى هذا في متعلقة بواقع لا على اوجه التي تقدمت **قوله** قال الزمخشري  
فان قلت لم يتصل قوله للكافرين قلت هو على القول الاول متصل بعذاب  
صفة له اي عذاب واقع للكافرين او بالعقل اي عدالكافرين بعد ادراغ  
او الواقع اي عذاب نازل الاجل وعلى الثاني هو كلام مبتدأ جوابا للسائل  
اي هو للكافرين انتهى قال ابو حيان وقال الزمخشري او بالعدل اي دعا الكافرين  
ثم قال وعلى الثاني وهو نازل اجلا في قوله جرحه للكافرين قال هو كلام مبتدأ  
جوابا للسائل اي هو للكافرين وكان قد قدر ان سأل ضمن معنى عا فعدى  
تقدمه كانه قال دعا داع بعذاب من قوله دعا بكذا الاستدعاء وطلب  
ومنه قوله تعالى يدعون فيها بكل فاكهة استقى صلى الله عليه وسلم انه متعلق بدعا  
لحين سأل فكيف يكون كلاما مبتدأ جوابا للسائل اي هو للكافرين هذا اللفظ  
قاله شهاب الدين علي ابو حيان في فقهه عن ابي القاسم قوله وعلى الثاني ان  
اخره من شرحه التخليل الذي ذكره الزمخشري انما عني بالثاني قوله له وعن  
فتاد سائل سائل عن عذاب الله على من تنزك ومن يقع فقلت وسال عن هذا  
الوجه مضمر معنى على فاهتم بهذا الوجه الثاني المعاني للوجه الاول  
وهو ان سأل مضمر معنى دعا ولا ادرى كيف يحيط على الشيخ حتى وقع فيما وقع  
ولسب الزمخشري الى الخلط وانه اخذ قول فتادة والحسن واخذه الزمخشري  
الذي رتبته الزمخشري في تعليق اللام من احسن ما يكون صناعة ومعنى قال  
القرطبي وقال الحسن انزل الله تعالى سائل سائل بعذاب واقع وقال الحسن هو  
فقال

فقال للكافرين فاللام في الكافرين متعلقة بواقع وقال الزمخشري  
بعذاب للكافرين واقع قالوا فاع من عذاب العذاب فاللام دخلت للعذاب  
لا للواقع اي هو العذاب للكافرين في الاخرة لا في هذه الدنيا **قوله** وكيل اللام  
بمعنى على اي واقع على الكافرين كما قرأه ابن المتكلم في قوله تعالى  
ليسر له داغ عن الكافرين **قوله** ليس له داغ يجوز ان يكون لغنا اخر  
لعذاب وان يكون مستغنا والاول اظهر وان يكون حلا من عذاب لتخصيصه  
اما بالاول والثاني لصفة واما ان يكون حلا من الضمير في الكافرين ان جعلناه  
نفسا لعذاب **قوله** من الله يجوز ان يتعلق بواقع بمعنى ليس له داغ  
من جهة اذا جاء وقت وان يتعلق بواقع وبه بدرا الزمخشري اي واقع من غيره  
وقال ابو البقاء لم يمتنع السفي من ذلك لان ليس له داغ كانا استغنا انما قيل  
السفي لا يهل فيها بعده واجاب بان السفي لما كان فعلا ساع ذلك قال ابو حيان  
والاجود ان يكون من الله متعلقا بواقع وليس له داغ محذوف عن ارض من الحامل  
وسموله انتهى وهذا مما ياتي في على المدل بان الجملة مستأنفة لصفة لعذاب  
وهو غير الظاهر فاقدم لاخذ الكلام بعضه بجزء بعض **قوله** ذي صفة  
لله ومعنى ذي المعارج اي ذي العلو والدرجات القواصل والسم لا انصا  
تصل الى الناس على ترابيب متعلقة قاله ابن عباس وقصادة قال المعارج  
مراتب اعلم على الخلق وقيل ذي العظمة والعلو وقال مجاهد معارج  
السم وقيل هي السموات قال ابن عباس اي ذي السموات سماها معارج  
الملايكة لان الملايكة تخرج الى السما فوصف تنسبه بذلك وقيل المعارج  
القرى اي انه ذو الخزف اي جعل لا وليا به الجنة قرفا وقدم عبد الله  
ذي المعارج بالياء يقال معرج ومعراج ومعارج ومعارج مثل معراج  
ومعارج والمعارج الدرجات ومنه ومعارج عليها ينظرون وتقدم  
الملايكة على المعارج في الخزف **قوله** تخرج العامة بالكنا من فوق  
وقرأ ابن مسعود واحمابه والسمي والكساي بالياء من تحت دهمها  
كقرايت فناداه الملايكة ونادته وفوقاه ونوقته وادغم ابو عمر والجيم  
والشاد واستضعفوا بعضهم من حيث ان يخرج الجيم بعيد من يخرج الكساي  
واجب عن ذلك بانما فريضة من الشف لان الشف الكساي في الشف فترها  
من يخرج اليها والجيم تخرج في الشف لما بينهما من المتقارب في المخرج والصفة  
لا تقدم في اخرج شطاه فجعل الادغام في الشا على الادغام في الشف لما بين  
الشف والشف المتقارب واجب ايضا بان الادغام يكون مجرود  
الصفات وان لم يتقاربوا في المخرج والجنة تشارك المتقارب الاستقبال  
والانفتاح والشفة والجملة من مخرج مستأنفة **قوله** والرج من  
باب عطف الخاص على العام انه اردو بالروح جبريل او ملك اخر من جنسهم  
واخوهنا وقدم في قوله يوم يقوم الروح والملايكة صفيا لان المقام هنا  
تخصي تقدم الجمع على الواحد من حيث انه مقام تخويف وتقوليل  
تخرج الملايكة والروح الله اي تصعد في المعارج التي جعلها الله لهم قاله  
ابن عباس فالروح جبريل عليه السلام لتتولى تعالى ثلث به الروح الامين وقيل  
هو ملك اخر عظم الخلق وقال ابو صالح انه خلق من خلق الله كهيئة  
الناس وليس بالناكس فقال قيسمة بن ذؤيب انه روح الميت من يتنفس  
**قوله** اليه اي الى المكان الذي هو عالم وهو في السما لانه تمل بره وكرامة  
وقيل هو كنز ابراهيم اني ذاتي الى ربي الى الموضع الذي امرني به  
وقيل اليه اي الى الجنة قاله شهاب الدين الضمير في اليه الظاهر غوده  
على الله تعالى فيقول يعود على المكان لدلالة الحال والسياق عليه **قوله** في يوم



فيه وجان اظهرها فاعلم بتدريج والثالث انه يتخلق بدافع وعلى  
هذا فالحيلة من قوله تفوج الملايكة معتزة وكان مقدار سنة لوجه  
قال ابن الخطيب الاكثر على ان قوله في يوم صلة قوله تفوج أي  
يحصل المروج في مثل هذا اليوم وقال مقاتل بل هذا من صلة قوله  
بما يت واقع وعلى هذا القول يكون في الآية تقديم وتأخير والتقدير  
سال سائل عذاب واقع في يوم كان مقداره خمسين الف سنة وعلى  
التقدير الأول فذلك اليوم اما ان يكون في الآخرة او في الدنيا ولا  
تقدير ان يكون في الآخرة فذلك الطول اما ان يكون واقعا واما ان  
يكون مقدرا فان كان معنى الآية ان ذلك المروج يقع في يوم من ايام  
الآخرة طوله خمسون الف سنة وهو يوم القيمة وهذا قول الحسن  
قال وليس معنى ان مقداره طوله هذا فقط اذ لو كان كذلك لكانت  
له غاية ولقيت الجنة والنار عند تلك الغاية وهذا غير ما يزيل المراد  
ان موقوفهم للحساب حين يفضل بين الناس خمسون الف سنة  
من سنين الدنيا ثم بعد ذلك يستقر اهل النار في النار ونفوسها  
منها **فصل** قال القرطبي استدلال الخامس على صحة هذا القول  
بما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما من رجل لم يود زكاة  
ماله الا جعل شجاعا من نار يكون به جهنمه وظاهره وجنبا في يوم القيمة  
في يوم كان مقداره خمسين الف سنة حتى يقضي الله بين الناس وهذا  
يدل على انه يوم القيمة وقال ابراهيم التيمي ما فائدة ذلك اليوم على  
اليوم الا فذرا النظر والعصر وروي هذا المعنى من فروعا عن النبي صلى  
الله عليه وسلم انه قال لما سمعتم الله تعالى بمقدار ما بين الصلوتين  
ولذلك سمى نفسه سريع الحساب واسرع الحاسبين دأبنا فاطمهم  
على قدرهم الخلاق لا فلا يشغلهم شأن عن شأن وكما برزتهم في  
ساعة كذا الحاسب في لحظة قال تعالى يا خلقكم ولا تستكبروا لا تنفخ  
واحدة والمعنى لو ولي محاسبة العباد في ذلك اليوم غير الله لم يفرغ  
منه في خمسين الف سنة قال البيهقي هذا معنى قوله عطا عن ابن عباس  
وقفا تل قال عطا ويفرغ الله منه في مقدار نصف يوم من ايام الدنيا  
واعلم ان هذا الطول انما يكون في حق الكافر واما في حق المؤمن فلا  
لما روي ابو سعيد الخدري انه قال قيل لرسول الله صلى الله عليه  
وسلم ما طول هذا اليوم فقال والذي نفسي بيده انه يخف على  
المؤمن حتى انه يكون اخف من صلوة مكتوبة يصليها في الدنيا وقال  
بعضهم ان ذلك الموقف وان طال فيكون سببا لمزيد السوء والراحة  
لاهل الجنة ويكون سببا لمزيد الخزي والهم لاهل النار واجيب بان  
ان الآخرة دار جزاء فلا بد وان يحصل للمسلمين نواهم ودار الثواب  
هي الجنة لا الموقف فاذن لا بد من تخصيص الموقف بالكفار وقيل  
هذه المدة على سبيل التقدير لا على التحقيق اي تفرج الملايكة في ساعة  
قليلة لو اراد اهل الدنيا المروج اليها كان مقداره مقدار مدتهم حين  
الف سنة ومن مجاهد والحكم وعلمته هي مدة عمر الدنيا من اول ما  
خلقت الى اخر ما بقي خمسون الف سنة وهو قول ابن مسعود فان قيل  
كيف الجمع وبين قوله في سورة السجدة في يوم كان مقداره الف سنة  
وقد قال ابن عباس هو ايام سماها الله تعالى هو علمها وانا اكره  
ان اقول فيها ما لا اعلم فالجواب يحتمل ان من اسفل الاعمال اعلا  
العرش خمسين الف سنة ومن اعلا سما الدنيا الى الارض الف سنة لان  
عرض

بمن هذه

عرض كل ساجدة مائة وما بين اسفل السما الى قرار الارض خمسين الف سنة  
فقول في يوم يريد في يوم من ايام الدنيا وهو مقدار الف سنة لوجه  
فيه الى السما الدنيا ومقدار خمسين الف سنة لوجه مقدار الف سنة لوجه  
**قوله** فاصبر صبرا جميلا قال ابن الخطيب هذا استعمل بسبب سبيل  
لان استعمل الله بالعذاب كان على وجه الاستعانة ببرسول الله صلى الله  
عليه وسلم والتفت قاصر بالصبر ومن قاصر سبيل سبيل وسبيل فالفني بها  
العذاب لترب وقوة فاصبر على اذى قوماك والصبر الجميل هو الذي  
لا يخرج فيه ولا شكوى لغير الله وقيل ان يكون صاحب المصيبة يتنزه  
القوم لا يدرى من هو قال ابن زيد والتكبر هذه الآية منسوخة  
بالامر بالقتال **قوله** الفهم يرونه بعدا ونزاه قريبا الصبر  
الفهم لاهل مكة وفي يرونه ونزاه لليوم ان اريد به يوم القيمة قاله  
القرطبي في تعليقه لان الرواية انما تتعلق بالموجود كقول الشافعي يركب  
في هذه المسئلة كذا وقال الاعشى يرون السمعت لغيره الا انهم لا يرون  
به كالحق يستبعدون على هذه الاحالة كمن يقول لمن يباشره هذا  
يقيد لا يكون وقيل الصبر يعود الى العذاب بالخيار اي غير كائن وزاد  
قريبا لان ما هو ان فهو قريب **قوله** يوم تكون فيه وجوهك  
ان يتعلق بقرين وهذا اذا كان الصبر في نزاه العذاب ظاهر الثاني  
ان يتعلق بمخدوف يدل عليه واقعه اي يقع يوم يكون الثالث انه  
يتعلق بمخدوف مقدار ربه اي يوم يكون كان وكيت وكيت الرابع  
انه يدل من الصبر في نزاه اذا كان عايدا على يوم القيمة الخامس انه  
يدل على ان يوم فحين علقته بواقع قاله ابن خنيس واما قال فحين علقته  
بواقع لانه اذا علق بغيره كما تقدم في احد الوجهين استحالة ان يبدل  
عنه هذا لان عروج الملايكة ليس هو في هذا اليوم الذي تكون السما فيه  
كالمهل والجمال كالمعين ويستعمل كل حليم من حليمه قال ابو حيان  
ولا يجوز هذا المعنى ابداله من في يوم قال لان في يوم وان كان في موضع نصب  
لا يبدل منه منصوب لان مثل هذا ليس بزايد ولا محكوم له بحكم الزايد  
كرب واما يجوز مراعاة الموضع في حرف الجر الزايد كقول **قوله**  
**قوله** ابني ليتني نسبا بيد الايد ليست لعا عضد وكذلك  
لا يجوز مررت بزيد الخياط على موضع يرب ولا مررت بزيد الخياط على  
ولا غضبت على زيد وجعفر ولا مررت بعم واخلت على مراعاة الموضع قال  
شهاب الدين قد تقدم ان قراءة فامسحوا بروسكم وارجلكم من هذا  
الباب فمن نفس الارجل فليكن هذا مثله **قوله** نعم قال ابو حيان فان  
قلت الحركة في يوم تكون حركة بنا لا حركة اعراب فهو مجرور مثل في يوم قلت  
لا يجوز بناوه على مذهب البصريين لانه اضعف الى معرب لكنه مجرور على  
مذهب الكوفيين فيتمشى كلام الزخشي على مذهبهم ان كان استخضره  
وقضده انتهى قال شهاب الدين قوله ان كان استخضره منه تخاضع  
على الرجل اذ لم يصر في هذا حتى لا يستخضر مثل هذا وتقدم الكلام في المثل  
في الدخان **قوله** وتكون الجبال كالمع من قليل المعن هو الصوف مطلقا  
وقيل بقيد كونه احر وهو اضعف الصوف ومنه قوله زهير كان فتات  
القرن ثم كل منزل بزال به حب المعنى لم يحط به الثقات القطع  
والعرب الصوف الاخر واحده غممه وقيل بقيد كونه مصبوغا الوان  
وهذا البق بالتحسية لان الجبال مقلوبة كما قاله تعالى جدد ينص وجر  
والمعنى المقلوبة بقية المشقة وتنفرد بعد الاجتماع وقيل ان لما سرق



الجبال تصير رملًا ثم غمرتها منغوشًا ثم هبها منثورًا **قوله** ولا  
يسال جيم جيمًا **قوله** العامة يسال جيمًا للفاعل والمفعول الثاني مجزوء  
فقط تقديره لا يسال له نصه ولا شفاعته لعله ان ذلك منقول وقيل  
لا يسال شيئا من اجل ازاره وقيل جيمًا منصوب على اسقاط الخافض اي  
عن جيم لشيئته عنه قاله قتادة لتو له تعالى لكل امرئ منهم يومئذ شأن  
يغنيه **قوله** وقرأ ابو جعفر وابو حنيفة وشيبة وابن كثير روايته قال  
الفرط واليزي عن عاصم يسال جيمًا للمفعول فقول جيمًا مفعول  
لما لا على اسقاط طرف والمفعول لا يسال احضاره **قوله** وقيل بل هو على اسقاط  
عن اي عن جيم ولا ذوقا به عن قرايته بل كل انسان يسال عن عمله نظيره  
كل نفس بما كسبت رهينة **قوله** يبصر ونهم عدي بالضعيف  
الاثان وقام الاول مقام الفاعل وفي محل هذه الجملة وجهان احدهما  
انما في موضع الضمعة جيم والثاني انهما مستان فنه **قوله** قال الزخري فان  
قلت ما موقع يبصر ونهم قلت هو كلام مستانف كانه لما قال لا  
يسال جيم جيمًا قيل لعله لا يبصر فقال يبصر ونهم ثم قال ويجوز  
ان يكون يبصر ونهم صفة اي جيمًا مبصرين مفردين اي لا هم انبياء وانما  
جمع الضمير ان يبصر ونهم وهما اللحيمين جملة على معنى العموم لانها تكرران  
في سياق المتن **قوله** وقرأ قتادة يبصر ونهم مبنيا للفاعل من ابصر اي يبصر  
المؤمن الكافر الثاني **قوله** يبصر ونهم اي يروى ونهم بغير  
به ابصر قال تعالى بصرت بما لم يبصروا به ويقول بصري زيد بكذا  
فاذا اخذت الحمار قلت بصري زيد فاذا بنيت الفعل للمفعول وقد  
خذت الحمار قلت بصرت زيدا فهذا هو معنى يبصر ونهم اي يعرف الجيم  
الجيم حين يعرفه وهو مع ذلك لا يسال عنه شانه لشيئته بنفسه فيبصر  
الرجل اباه واخاه وقرايته وعشيرته فلا يسال ولا يكلمه لاشفاقهم  
بأنفسهم **قوله** وقال ابن عباس يتعارفون ساعة ثم لا يتعارفون بعد  
ذلك **قوله** ابن عباس ايضا يبصر بعضهم فينعارفون ثم يفر بعضهم من  
بعض فالضمر في يبصر ونهم للمؤمنين والفاء والميم للكفار **قوله** ابن  
ابن زيد المعنى يبصر الله الكفار في النار والذين آمنوا هم في الدار  
قال الضمير في يبصر ونهم للتابعين والفاء والميم للمتبعين **قوله** وقيل ان يبصر  
الظلم وظلمه والمختل قاله **قوله** وقيل ان الضمير في يبصر ونهم يرجع  
الى الملائكة اي يعرفون احوال الناس فيسوقون كل فريق الى ما يليق  
بهم وهم الكلام عند قوله يبصر ونهم **قوله** يود المجرم ان يمتن الكافر  
ليبتدئ من عذاب يومئذ اي من عذاب جهنم **قوله** وقيل المراد بالمرء كذا  
وتقدم الكلام على قرائن يومئذ فتاخر في هوذا العامة على امانة عذاب  
ليومئذ وابو حنيفة يمتن من العذاب ونصب يومئذ على الظرف **قوله** قال ابن  
الخطيب انما عذاب بعد ان فيه معنى لغة **قوله** وقال ابو حنيفة  
والجهنم بكسر هاء اي جيم يومئذ والاعرج وابو حنيفة يمتن من العذاب  
تقدم ذكر ذلك عند قوله شكوبا وقبيل **قوله** ان الفتح قراءة تافع  
والكساي **قوله** وفصلته التي توديه **قوله** قال ثعلب التفصيلة الابا  
الادبوك **قوله** وقال ابو عبيدة الفخذ **قوله** وقال مجاهد وابن زيد غشيرة  
الاقربون وقد تقدم ذكره لك عند قوله شكوبا وقبيل **قوله** وقال  
المبرد التفصيلة القطعة من اعضا الجسد وهي دون المتصلة وسميت  
غشيرة الرجل لفصلته تشبها باليد من منه **قوله** قال ابن الخطيب تفصيلة  
الرجل اقاربه الاقربون الذين فضل عنهم وينتهي اليهم كان المراد من التفصيلة  
المفصلة

الفصولة لان الولد يكون مفصولا من الابوين **قوله** قاله عليه الصلوة  
والسلام فاطمة قطعة مني فلما كان مفصولا منها كان ايضا مفصولا  
عنه تسميا تفصيلة لهذا السبب **قوله** وكان يقال المباسر تفصيلة  
التي صلى الله عليه وسلم لان الغم كما يرمقها الاب **قوله** الثاني  
توديه اي ينصرونه **قوله** قاله بالذات التي تربيته حكاه الماوردي  
ورواه عنه اشهب **قوله** قال شهاب الدين ولم يبدله السوس عن  
ابن عمر وقالوا لانه يود لنا ليقطعوا ثقل منه والابدال للضعيف  
وقد اظهر توديه وتنجيد بضم هاء الكناية وهو الاصل وقيل  
يخيه عطف على يقتدي فتودا اخل في خبره وتقدم الكلام فيها اهل  
هي مفصلة رتبة امر غريبة في الماضي ومفعول يود محذوف اي يود الفناء  
وقيل انما هنا معنى ان وليس بشي **قوله** فاعل ينجيه اما ضمير الانه  
الاول عليه فيندى او ضمير من تقدم ذكرهم وضو قوله ذم في الارض  
ومن في الارض يجر ورعظما على نفسه وما يبدد ما يود الا هذا من في الارض  
ايضا وجميعا اما حال واما تاكيد ووجه باعبار اللفظ **قوله**  
اذ اوتيت على فصيلة او اوصي بها من ادنى العموم فله على عشرة رتبة ومن  
ادنى الخصوص حله على الابا الادنى فالاول في الادنى اكثر في الشدة قاله  
الفرط وتوديه تضمه وتوقيه من خوف ان كان يود ومن في الارض يجر  
اي يود لو ذرى بهم لا فتدرك لهم ينجيه اي ويخلصه ذلك المذلة الاول  
من هذه الاضمار كقوله وانه لم يبق اي وان اكلمه انفسه وقيل يود المجرم  
بضم جوا يا بالغا كقوله ود والوند من يند هتون والجواب في هذه  
الاية ثم ينجيه لان حروف العطف اي يود المجرم لو يندى فينجيه  
الاول **قوله** كاردع وزجر **قوله** قال الفرط وانما تكون معنى خفا  
وبمعنى لا وهي هنا تحتل الامر من فاذا كانت بمعنى خفا كان تمام الكلام  
ينجيه فاذا كانت بمعنى لا كان تمام الكلام عليها اذ ليس ينجيه من عذاب  
الله الا الاقربا **قوله** انما الظن في الضمير ثلاثة اوجه احدها انه  
ضمير النار وان لم يجر لها ذكر لانه لفظ عذاب عليه والثاني انه  
ضمير القصة **قوله** الثالث ان الضمير بهم ينزح عنه الخ **قوله** الزخري قد  
تقدم تحقيق ذلك في قوله تعالى ان له الاصل لنا الدنيا فقل الاول  
يجوز في لفظ نزاعة اوجه اوجه ان تكون لفظ خبر ان او تكون لفظ يود  
من الضمير المنصوب ونزاعة خبر ان وعلى الثاني تكون لفظ نزاعة جملة  
من مستند وخبر في محل الرفع خبر ان انفسه الضمير القصة وكذا على الوجه  
الثالث ويجوز ان يكون نزاعة صفة للفظ اذ لم يجعلها علما بل معنى اللب  
وانما انت المصنف فقل نزاعة لان اللب بمعنى النار قاله الزخري  
وقيل لانه لفظ متنوعة من الصرف اتفاقا **قوله** قال ابو حنيفة بعد  
كتابته الثالث عن الزخري ولا ادرى ما هذا الضمير الذي ترجم عنه الخ  
وليس هذا من المواضع التي يفسر فيها المفرد الضمير ولا انه ذكر بعد  
هذا الضمير القصة جعلت كلامه عليه **قوله** قال شهاب الدين من جعله  
ضمير اميها لزم ان يكون مفسرا بغيره وهو اما الخافض ان يكون نزاعة  
خبر مبتدأ مضمرة واما نزاعة عمل ان يكون لفظ يود من الضمير وهذا أقرب  
ولا يجوز ان يكون لفظ نزاعة مبتدأ وخبر الجملة خبر لان على ان يكون  
الضمير بها ليل يتخذ القولان اعني هذا القول وقول الضمير القصة  
ولم يبدد ضمير مفسر جملة الا ضمير الشان والقصة **قوله** وقرأ العامة نزاعة  
بالرفع **قوله** وقرأ ابو حنيفة وابو حنيفة والزخري والبرقي وابن مقسم



نزاعا بالنصب وفيها وجهان ١- أحدهما ان تنصب على الحال واعترض  
عليه بقرينة الفاعل وقال جملته على الحال بعد لا بد من الكلام ما  
يعمل في الحال ٢- قال القزويني ويجوز ان يكون حالا على انه حال للخبير  
بشيء ما وفيها وجهان ١- أحدهما انه الصبر المستكن في النظر لا في  
وان كانت عليها في جارية تجري المشتقات كالحارث والعباس وذلك  
لانها بمعنى التلطف واذا علم العلم الصريح والكسبة في النظر فلا بد من  
المعلم الجاري مجرى المشتقات في الاحوال اول ومنه في ذلك قوله  
انا البوالمنايا بعض الاحيان ضمه يحن انا المشهور في بعض الاحيان  
الثاني انه قائل تدعو وقد ردت حاله عليه اي تدعو حال كونها نزاعة  
ويجوز ان تكون هذه الحال مؤكدة لان لفظ هذا شاهدا وهو مرفوع من  
امرها وان تكون مبنية لانها امر توقيفي الثالث انه محذوف هو العامل  
تقديره تلطف نزاعة ودل عليه لفظ الثاني من الوجهين الاولين انما  
منصوبه على الاختصاص وغيره عند التمهيد بالتمويل كما غير وجه  
رفعها على خبر ابتداء مضمر والمضمر اعمى نزاعة واختصاصا وقد منع  
المبرد نصب نزاعة قاله لان الحال انما يكون فيها يجوز ان يكون وان لا  
يكون ولطف لا يكون الانزاع قاله عنه في ورد عليه بقوله تعالى وهو  
التي حصد قافله صراطا ربك مستقيما قال فالحق لا يكون الا مصدقا  
وصراطا ربك لا يكون الا مستقيما قال شهاب الدين المبرد في الامر  
على الحال المبينة وليس ذلك بلازم اذ قد وردت الحال مؤكدة كما اوردته  
مكي وان كان خلاف الاصل والنظر في الاصل اللبس ونقلها الجمة لذلك  
منع الصرف وقيل هو اسم للدركة الثانية من النار والشوي الاطران  
جمع شواة كنوى ونزاة قال الشاعر  
اذا نظرت عرفت الخ مني وعينها ولم تفرق شواها  
اي اطرافها وقيل الشوي الاعضا التي ليست بمقتل ومنه رماه فاشواه  
اي لم يصيب مقتله وشوي الغرر فوايم لانه يقال شوي الشوي وقيل  
الشوي جمع شواة وهي حلة الرأس واشهد للاعشى  
قلت قتلها ماله قد حلت شيئا شواته  
وقيل هو حلة الانسان والشوي ايضا رذايل الشئ اليسير  
قال ثابث السبائي والحسن نزاعة للشوي اي لمكارم وجهه وعن الحسن  
ايضا انه الحارث وقال ابو العباس لمحاسن وجهه وقال قتادة لمكارم خلقه  
واطرافه وقال الصفيان بن يحيى المالح والحارث العظم حتى لا تترك منه شيء  
وقال الكاسي هو المفاضل وقيل هو القوامير والجلود قال امرئ القيس  
صليح الشطاعيل الشوي سمع النساءه حجات مشرفا  
على الحال تدعو مجوز ان يكون خبرا لان او خبرا لمضمر محذوف  
او حال من لطف او من نزاعة على القرائن فيها لانها تتجمل ضمرا  
المعنى تدعو لظن من ادبر في الدنيا عن الطاعة لله وتولي عن الامان ودعا  
ان تقول يا مشرك الي يا كافر الي وقال ابن عباس تدعو الكافر والمنافق  
يا مسلمين فصيح الي يا كافر الي يا مسلمين ثم تلطفهم كما يلطف الطير الحث  
وقال ثعلب تدعواي فلك تقول العرب دعاك الله اي اهلك وقال  
الحليل انه ليس كالدعا فقالوا ولكن دعوتها اياهم تمكينها منهم ومن  
تفريقهم وقيل الداعي خبره جهة اضيف دعاءهم اليها وقيل هو من  
مثلي اي انما تدعوهم بلسان الحال اي ان مصير من ادبر وتولى اليها  
فكانت الداعية لهم ومثله قول الشاعر  
ولقد هبطنا الوادي بين فواديا تدعوا الانبيس به الفضيف اليكم  
الفضيف

الفضيف اليكم الذي اب وهو لا بد من انما طبعه منه عليه فدعا  
اليه قال القزويني والقول الاول هو الحقيقة تظاهر القرآن والاختصاص  
الصحيحة قال القزويني ودعا لظن خلق الحياة فيها حتى تدعو وخوارق  
المادة عند كثرة قولهم وجمع فادعوا اي جمع المال الخفية ودعا ومنع  
منه حتى الله تعالى فكان جوعا متوجعا قال ابن الخطيب جمع اشارة الى  
حب الدنيا والحرص عليها وادعوا اشارة الى الامل ولا شك ان مجامع  
الدين ليست الا هذه وقيل جمع المعاصي فادعوا اي اكثر منها حتى انقلته  
واصر عليها ولم يمت منها قولهم ان الانسان خلق هلويا قال  
الصفيان المراد بالانسان هنا الكافر وقيل عام لانه استغنى عنه  
المصلين فدل على ان المراد به الجنس فهو كقولك ان الانسان لبي خير  
الانسان متوجعا وهلويا حال مقدرة والطلع مضمر بما بعده وهو  
قولهم اذا قال ثعلب سألني محمد بن عبد الله بن طاهر بالطلع  
فقلت قد ضربه الله ولا يكون امين من نفسه وهو الذي اذا تال شرب  
الطيرة الخبز واذا تال له خير تجلب به ومنه انتمى واصله في اللغة  
على ما قال ابو عبيد اشهد الحرص واسوا الخبز وهو قول مجاهد قتادة  
وعقربها وقيل هو الخبز بالسر فيطلع هلويا وهلويا وهو الخبز وهلويا  
على التثنية وقيل هو الخبز والاضطراب السريع عند من المكروه  
والسوء السريع عند من الخير من قوله ناقة هلويا اي سبعة السريعات  
انه لا يصبر في خير ولا شر حتى يفعل فيها ما لا ينبغي روى السدي عن ابي  
صلح عن ابن عباس قال هلويا الحرص على ما لا يحل له وقال غيره هو  
الخنزير وقال الصفيان هو الذي لا يشبع والمضوع هو الذي لا يظلم  
حق الله المال منع منه حتى الله تعالى وقال ابن كيسان خلق الله الانسان  
بحب ما يسر ويرضيه ويحرب مما يكرهه ثم نقده الله بانفاق  
ما يحب والصبر على ما يكره وقال ابو عبيدة الهلويا الذي اذا مسه  
الخير لم يشكره واذا مسه الضر لم يصبر وقال عليه الصلوة والسلام  
شربا اعطى العبد شح هالغ وجبن خالغ والعرب تقول ناقة هلويا  
وهلويا اذا كانت سريعة السير خفيفة قال  
سكنا عليه اذا استدر فقا خرج اذا استقبلها هلويا  
الذليل والدعوى الناقة السريعة جروعا ومنوعا  
فيها فلا تة اوجه احدها انها منصوبة على الحال من الضمير هلويا  
هو العامل فيها والتقدير هلويا حال كونه جروعا وقت مس الشر  
والطرقاد هي لان لها تين الحالتين وهما بوالسقاء عن هذا الوجه  
عبادة اخرى فقال جروعا حال اخرى والما مل فيها هلويا فقوله  
اخرى توهم انها حال ثانية وليس مستداهة لولا قوله والعامل فيها  
هلويا الثاني ان يكونا خبرين للكان او صار مضمر اي اذا مسه الشر  
كان او صار جروعا واذا مسه الخير كان او صار منوعا قال مكي وعلى هذا  
فاذا شرطه وعلى الاول شرط محض العامل فيه ما بعده كما تقدم الثالث  
انما نعت هلويا قاله مكي الا انه قال وفيه بعد لانك تنوي به التقديم  
بعداء انتهى وهذا الاستبعاد ليس بشيء فانه غايته ما فيه تقدم الطرف  
على عامله وانما المحذور تقديمه معربا لفت على المنعوت وقيل  
من جعل والمضمر قوله ان الانسان خلق هلويا نظير قوله خلق الانسان  
والله تعالى لا يذم فعله ولانه تعالى استغنى المؤمنين الذين جاهدوا الشهم



انفسهم في ترك الحيلة المذمومة ولو كانت هذه الحيلة ضرورية  
حاصلة بخلق الله تعالى لما قدروا على تركها قال ابن الخطيب واعلم  
لقطوا قمع على امرين احدهما الحالة النفسانية التي لا يخلو منها الانسان  
على اظهر الجزع والفرع والثاني تلك الافعال الظاهرة من القول  
والفعل الدال على تلك الحالة لا يمكن ان تكون تلك الحالة عز نفسه  
بل الافعال الظاهرة من القول والفعل يمكن تركها والاقدام عليها  
في امور اختيارية واما الحالة النفسانية التي هي الهلع والخوف  
فهي مخلوقة على سبيل الاضطرار **قوله** اذا سمع الشجر جرجرا  
واذ سمع الحفر متوجعا وتيل المراد بالخيف والشر الفتن والمفتر والفتنة  
والمرض المعقاة اذا صار قتيلا او مريضا اخذ في الجزع والشكاية واذا  
صار غنيا او فقيرا اخذ في منع المعروف وشيخ باله فان قيل حاصل  
هذه الكلام انه يفور عن المضارط والملاحة وهذا هو اللان بالهلع  
فلم ذمه الله عليه فالجواب انما ذمه عليه لقصور تكملة على الامور  
العاجلة والواجب عليه ان يكون شاكرا راضيا في كل حال **قوله**  
الواصلين قال الخفي المراد بالواصلين الذين يودون المصطوفة  
المكتوبة وقال ابن مسعود هم الذين يصلون ما لو قتلها فاما تركها  
فكفر وقيل هم الصالحين وقيل هم المؤمنين عامة **قوله**  
الذين هم على صلواتهم ذاهبون اي على ما قيمتها وقال عتبة ابن  
عامر الذين اذا صلوا لم يفتخروا بمسبها ولا شجلا والمايم النساكر  
ومنهم من يقول في المايم اي الساكن وقال ابن جريح والخير  
هم الذين يكثر من فعل الصلوات منها فان قيل كيف قال على صلواتهم  
دايمون وقال في موضع اخر على صلواتهم بما فطرت قال ابن القيم  
دايم عليهم ان لا يتركوها في شيء من الاوقات ومما فطرت عليهم  
يرجع الى الاهتمام بها بحق يات بها على اكل الوجوه من الحافظة على  
شرايطها والانتباه لها في الجماعة وفي المساجد الشريفة والاجتماع  
في تزيين القلب نحو الرسوس والربا والجمعة وان لا يفتخروا بمسبها  
ولا شجلا وان يكون حاضر القلب فاما اللذكار مطلقا على كل الصلوة  
مستلوق القلب بدخول اوقات الصلوات **قوله** والذين هم على  
حق معلوم قال ابن قتادة وابن سيرين يريدان الزكاة المفروضة  
وقال مجاهد سوى الزكاة وقال علي بن ابي طلحة عن ابن عباس صلوا  
وجعلوا للزكاة الاول اصلا لانه وصف الحق بانه معلوم والمعلوم هو المنة  
وسوى الزكاة ليس بمعلوم بما هو قدر الحاجة وذلك يقال بكونه  
ابن عباس من ان ذكره ماله فلاحاج عليه ان لا يتصدق وايضا  
فقال استثناه من ذمه فدل على ان الذي لا يعطى هذا الحق يكون ذمه  
ولا حق على هذه الصفة الا الزكاة وقوله للسائل والمهم وتكده  
**قوله** والذين يصعدون بيومهم الذين اي بيوم الجزاء وهو  
اي يومنون بالبعث والقيامة والذين هم من غدا ربهم مشفقون  
اي خائفون والاشفاق الخوف اما من ترك واجب واما من فعل كمال  
نكره ذلك الخوف بقوله ان عذاب ربهم غير ما يظنون قال ابن عباس  
ان ترك او كذب بنبياه وقيل لا يابيه الحد بل الواجب على كل احد ان  
يخافه ويشفق منه والذين هم لغزوهم حافظون الا على اذانهم  
فا ملكت ايماهم فافهم غير قلوبهم فمن اشقى ورا ذلك فاولئك هم  
العادون تقدم تفسيره في سورة المومنين والذين لا يؤمنون

تقدم

تقدم **قوله** والذين لا يؤمنون على التوحيد وهي قراءة ابن كثير وابن مجاهد  
فالامانة اسم جنس فيه كل جنس اما نيات الذين فان السرايع اما نيات  
ابن الله عليها عبادة وفيه كل جنس اما نيات الناس من الوديع وفيه  
مضاد لك **قوله** والذين هم لبيها دهم فابهم فافهم فافهم فافهم  
جما اعتبارا بتعدد الانواع والباقيون بالافراد اذا مراد الجنس  
قال الواحدي والافراد اول لانه مصدر رفيع دكا بيزد المصدا وروان  
اضيف الى الجمع كصوت الخبز ومن جمع ذقوب الى اختلاف الشهادات  
قال اكثر المفسرين يفهمون بالشهادة على من كانت عليه من قريب  
وبعيد يفهمون بها عند الحكم ولا يكتفون بها وقال ابن عباس لا يؤمنون  
ان الله وحده لا شريك له وان محمد عبده ورسوله **قوله**  
والذين هم على صلواتهم يحافظون قال قتادة على وصومهم وركوعهم  
وسجودهم وقد تقدم من قالوا واما خلا في المحافظة فقد واهم عليها  
محافظة على اداها لا يحلون بها ولا يشغلون عنها بشي من الشواغل  
ومحافظة عليها ان يراهم اسبغ الوضوء لها وموافقتها ونقيتها  
اركانها ويحلوها بسنتها وادائها ويحفظونها من الاخطا طائفة ثلث  
انما قاله واما يرجع الى نفس الصلوات والمحافظة الى اخوانها كره  
القرطبي ثم قال اولئك في جنات مكرمون اي اكرمهم الله فيها بانواع  
الكرامات **قوله** فما المنة من كنز واصلك مطيعين روي ان  
المشركين كانوا يجتمعون حول النبي صلى الله عليه وسلم يستمعون  
كلامه ويستترون به ويكذبونه ويقولون ان دخل هذه الجنة كما  
يقول محمد صلى الله عليه وسلم قلند خلفهم فبهم فزنت هذه الآية  
التي قوله ايطع كل امرئ منهم ان يدخل جنه فبهم فزنت هذه الآية  
ظاهر الآية يدل على انهم هم المنافقون فهم الذين كانوا عنده وراهم  
المذكور هو الاسراع في الكفر لقوله تعالى ولا يجوز لك الذين يبايعونك  
والكفر والاهطاع الاسراع **قوله** الا حفن مطيعين اضرب عين  
**قوله** بكه اهلها ولقد براهم اليه مطيعين الى السماع  
والمعنى ما بالمصير يسعون اليك ويجلسون حولك ويعلمون بانهم هم  
وقيل ما بالمصير يسعون في التكذيب لك وقيل ما بال الذين كبروا  
يسعون الى السماع منك ليعصواك ويستتر واياك وقال عطية  
مطيعين مرضيين وقال الكلبي ناظرين اليك تعصا وقال قتادة  
بادين اعنائهم مدعي النظر اليك وذلك من نظر القدر وهو مشغوب  
بالحال **قوله** قال القرطبي نزلات في جميع المنافقين المستتر بين كانوا  
خروا عليه الصلوة والسلام لا يؤمنون به وقيل اي يخونك **قوله**  
من اليمين وعن الشمال عزين اي من يمين النبي صلى الله عليه وسلم  
شماله خلقا خلقا وجماعات **قوله** عزين حال من الذين كبروا  
الى حال من الضمير في مطيعين فيكون حالهم خلة وعن اليمين  
وزان يتعلق بعزين لانه معنى مشرفين **قوله** قال ابو البوار ان يتلقوا  
بمطيعين اي مسرعين عن اليمين قاله ابو البوار وعن جمع عزة  
والعزة الجماعة قال قتاد واما جمع بالواو والتم لانهم موث لا يعقل  
ليكون ذلك عرضا مما حذف منه فقتل لان اصله عزة كان اصل  
سنة سنه ثم حذف عنها الهمزة **قوله** قال قتاد لان قوله لا يعقل  
يهولان الاعتراف بالمدلول وعد لوله بلا شك غفلا واختلعتوا



أخليفة الرحمن ان عشرين في اسوا سر القصر عشرين فلولا  
وقال الكميت

وفرن قد تركت لدي ولي عليه الخير كالعصب العزيز

فقال اخر قلنا ان ابيك على اضعاح تركنا حصاه اشتاتنا عزيزنا

تصفيقود كما تصف الملايكة عندها قالوا وكيف تصف الملايكة

صنف ليالي الدار غرورن اي اصناف وفي الصبح العزة العزة  
الناس وقيل العزة الجماعة اليسيرة كالثلاثة والاربعة وقال الراف

يَقُولُوا عِزَّتِ كَمَا قَالُوا لَوِ بَنَاتٌ قَبْلُ كَانَ الْمُسْتَعِزُّونَ خَمْسَةَ ارْطَبَ وَقَالَ  
هَرِي وَاصْلَاهُمْ قَوْلُهُمْ عِزَّتِ الْفُلَانُ فَخَسِبُوا لَهَا قَوْلًا رِيءُوهَا عِزَّتِ الْفُلَانُ

يدخل العامة على بنائه المنفصل وزيد بن علي والحسن وابن يعمر وابو  
صم في رواية قال القزطبي وطه بن مصرف والاسرج على بنائه المنفصل

فانهم بعد ما في بقوله لا يارحلوها فهم بعد اخذها فاحلها

لئلا يسأروا حنظله فليس لهم فضل يستوجبون به الجنة وإنما يستوجبون  
الجنة بالطاعة ورحمة الله تعالى وحمل كانوا يستعملون بغير

فَكَذَّبَ فَقَاتِلْهُ إِنَّهُ كَانَ كَاذِبًا  
فَكَذَّبَ فَقَاتِلْهُ إِنَّهُ كَانَ كَاذِبًا

فأخبره بيده في مطرف خزرجية خرف فقال له يا عبد الله ما  
قوله المشيه التي بيضاها الله فقال له اترضى قال نعم اولك يظن

هذه على وجه البعث دل على أنهم كانوا أكثر من النبعث فمن أبو يعقوب  
فوق الجنة. وإنما المسمية بهم كانوا يسبحون والمومنين كانوا

فقال

الارقت من الليل ابتكارا وشطط على نبي هو ان يزارا  
من اجل ابي **قول** فلا اقم قد تقدموا في الاجابة

بن ميمصن وابو حمية وحسين باقر ادعوا وهو مشارك في الشئ ومشارك في

وَقَوْلُهُ إِنَّا لَنَقَادِرُونَ جَوَابَ الْقِسْمِ عَلَى أَنْ يَنْبَغَ  
وَأَمَّا هُنَا فَيُقَدَّرُ عَلَى إَهْلَاكِهِمْ وَأَذْهَابِهِمْ وَالْإِتْيَانُ لِحُكْمِهِمْ وَمَا

سویقین ای لایقوتباشی ولا یجنزنا امر نریده **قول** قدره

بأنه لا يملك أن يغير ما أمر به وتقدم تفسيره في سورة الطور  
في الأضواء المأخوذة بالقدرة على الخروج من النار ١١٧

الم يبيعهم القديس واما ذكر الله ذلك فقد بدو المصنفين

وَأَوْفُوا بِعَهْدِكُمْ إِذَا عَاهَدْتُمْ وَالْعَهْدُ أَرْبَعُونَ حَاتِثًا ۗ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا يَفْتَرِ الْفَاهُونَ ۖ

ويجوز على رأي الكوفي ان كان يومهم ام منصوباً باقضاء

فما لم يهرب اي هوى يوم يخرجهون كقولهم هذ يوم يرفعون وفيهم الامام  
شعبان والعامه على سائر حروف اللغات

اراع كظوان في ضريب وكانها ثابته **والله** سر انا حال من فاعل يظنون

مداخلة والاحداث القصور وتطير فانه احد من الاحداث  
م ينسبون الي سواها الى احاطة الدواعي

أمر وحقق بضميرين **و** أبو عمر أن الحوفي **و** معايد فمقتضى الحال

هو اسم مفرد بمعنى العلم المنسوب اليه المذكور الشخص مؤنثه وقال

وأما الثانية فمكتوبة ثلاثة أوجه أجدها أنه اسم مفرد

لصحة المنصوب لا تقدم به لعاقبة والده ربك فاعيدوا

الحسن وهم المصائب. وقال الخليل بن أحمد وهو

يُفَعُولُ أَي مَنصُوبٌ كَالْمَنْصُوبِ وَالْمَقْضَى وَالرَّالِقَةُ تَحْقُفُ

بنصيب وعذاب **فمن** قال ابن عباس ان نصيب







منقول ثان وقراءة العامة بفتح الياء من دعاي واسكنها الكوفيين  
وليعقوب والدور عن عمرو **قوله** وان كلما دعوتهم لتغفر لهم  
اي سبب المغفرة وهي الايمان بك والطاعة لك جعلوا اصابعهم  
فادانهم ليلايسعوا دعائهم واستغفروا شيئا يصعبون غفلوا بها  
وجوههم ليلا يرون قال ابن عباس جعلوا ايديهم على رؤوسهم ليلا  
يسموا كالاتي فاستغفروا الشباب اذن زيادة في صدق الايمان حتى  
لا يسعوا او لشكرهم هذا انفسهم حتى يسكت او ليعرف قوته اعراضهم عنه  
وقيل هو كناية عن المداوة يقال ليس فلان لعل ان لباس العداوة  
واصر على الكفر فلم يبقوا واستكبروا عن قبول الحق وهو قوله  
انؤمن لك واتبعك الارذلون **قوله** لتغفر مجوز ان يكون للمغفرة  
والمنقول الحمد محمد وفي دعايهم لئلا يمان بك لاجل مغفرتك وان تكون  
لاوالتغذية ويكون قد عرفت عن السبب بالمسبب الذي هو حجة الامل  
دعوتهم لتغفر التي هي سبب في الغفران وجعلوا هو العالم في كل ما  
وهو خير ان **قوله** جبارا جبارا جبارا ان يكون مصدر جبارا من المعنى  
لان الدعاء يكون جبارا وغيره فهو من باب فقد الققصا وان يكون المراد  
يدعوا فمجرى جبارهم وان يكون لغت مصدر مجزوعا في دعاء جبارا وان  
يكون مصدر راجع الى المعنى لان الدعاء يكون جبارا وغيره في موضع الحال  
مجازا وذا جبارا وجعل نفس المصدر مبالغة **قوله** قال الزمخشري فاز قلت  
ذكر انهم دعاهم ليلا ونهارا ثم دعاهم جبارا ثم دعاهم في السور والمعلن  
فجاء ان يكون ثلاث دعوات مختلفة حق يصح العطف قلت قد فصل  
عنه السلام كما يقبل الذي يامر بالمعروف وينهى عن المنكر والاستغفار بالاهل  
والترقي في الاسد فالاشد فافتحة في المناجاة بالسوء فلما لم يقبلوا اثر  
بالجسارة فلما لم يقبلوا تلك الجاهل بين الامر والاعلان ومعنى  
الدلالة على ما عدل الاحوال لان الجبار اعظم من الاسرار والجمع بين المعنى  
اعظم من احدهما **قوله** ان ابو حيان ويكره كثيره ان يشتر لا يستغفار  
ولا يغفر لعينه وقوله استغفارا قال القرطبي في التفسير  
معنى جبارا اي يظهر الامر الدعوى وهو منصوب بدعوتهم نصب المصدر  
شرا فان اعلنت لهم واسررت لهم اسرار اياه غايب بعضهم من بعض وقيل  
اسررت لهم انهم في منازلهم وكل هذا من نوح عليه الصلوة والسلام  
في الدعاء وتلطفا في الاستدعاء وفتح الياء من اعلنت الميمون والوعود والاسرار  
اليات **قوله** فقلت استغفروا ربكم اي سلوه المغفرة لذنوبكم  
بالخلاص الايمان انه كان غفارا وهذا منه تعالى ترغيب في التوبة لئلا  
عليه الصلوة والسلام الاستغفار رمحا للذنوب **قوله** يرسل السما  
عليكم مدارا اي يرسل ما السما فيه اصارا **قوله** ويرسل السما المطر الذي  
المطر قال الشاعر  
اذا نزل السما بارض قوم رعيته وان كانوا غصنا بانه  
ومدرا يجوز ان يكون حالهم السما ولم يثبت لان معنوا لا يثبت  
ومعقول امره سات ومذكور ولا يثبت بالحق الامانة وحينئذ يسر  
فيه المذكر والمؤنث فنقول رجل محمد امه ومطرا به وان يكون  
لمصدر محمد وفي اي ارسل امه رارا وتقدم الكلام عليه في الاقسام  
يرسل جوا بالامر ومدارا اذا عثت كثير **قوله** قال المصنف  
لما كذبوا نوحا عليه الصلوة والسلام زمانا فاعطوا لاجل الله منهم  
واعقبه ارحام نسائهم اربعين سنة فملكوا مواسمهم وزرورهم نصا  
البر

نوح عليه الصلوة والسلام واستغفار ثوابه فقال استغفروا ربكم انه  
كان غفارا اي لم يمان اليه شرعهم في الايمان فقال يرسل السما عليكم  
مدارا ويعدكم باموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم انهارا  
قال قتادة علم بني الله صلى الله عليه وسلم انهم اهل حرص على  
الدنيا فقال لهم اهل الطاعة الله فان طاعة الله درك الدنيا والآخرة  
**قوله** في هذه الآية والمثني في هو دليل على انه الاستغفار يستعمل  
به الرزق والامطار قال الشعبي خرج عمر يستغفر فلم يزل على الاستغفار  
حتى رجع فامطروا فقالوا عارايتك استغفرت فقال له **قوله** المصنف  
بجاءه السما التي يستعمل بها المطر ثم قرأ استغفروا ربكم انه كان  
غفارا يرسل السما عليكم مدارا قال ابن الاثير المجازي واحدها جمع  
واليا زايده للاسباع والعباس ان يكون واحدها مجازي فاما مجازي  
فجاءه مجازي والجمع مجازي من النجوم قيل هو الدبران وقيل هو نلانة  
كواكب كالا في تشبيها له بالمخرج الذي له ثلاث شعب وهو عند  
الرب من الانوار الدالة على المطر قيل الاستغفار مشيها بالانوار المحاطة  
لهم بما يريدونه لا قول بالانوار او جباله لانه اراد الانوار اجسامها  
التي من شاتها المطر وشكل رجل الى الحسن المجذوبه فقال له استغفر  
ابيه وشكا اخر اليه الغفر فقال له استغفر الله وقال له اخر  
اربع الله ان يرزقني ولدا فقال له استغفر الله وشكا اليه اخر جفاف  
يسا تينه فقال له استغفر الله فتلنا في ذلك فقال ما قلت  
من عندي شيئا ان الله تعالى يقول في سورة نوح استغفروا ربكم انه  
كان غفارا يرسل السما عليكم مدارا ويعدكم باموال وبنين ويجعل  
لكم جنات ويجعل لكم انهارا فان قيل ان نوحا عليه الصلوة والسلام امر  
الكفار ولا بالمعصية والطاعة فاي فائدة في ان امرهم بعد ذلك  
بالاستغفار فالجواب لما امرهم بالمعصية قالوا له ان كان الدين  
الذي كنا عليه حقا فلم نأمرنا بغيره وان كان باطلا فكيف يفتلنا بعد  
ان عصيته فقال نوح عليه الصلوة والسلام انكم وان كنتم فتد  
عصيته ولكن استغفروا من ذللك الذنوب فانه سبحانه كان غفارا  
فان قيل لم قيل انه كان ولم قيل انه غفار فالجواب انه يقول  
لا تقصروا ان غفرا انما واحد الا ان بل هو ابداه هذه عادة انه غفار  
في حق من استغفر **قوله** ما لكم لا ترجون لله وقارا قيل الرجاء  
هنا بمعنى الخوف اي ما لكم لا تخافون الله عظيمة وقدرة على احكامكم  
بالعقوبة اي اي عذر لكم في ترك الخوف من الله **قوله** قال المصنف  
النحل الحرج لسعها وقال سعيد بن جبير عن ابن عباس ما لكم لا ترجون  
الله عفا بما وترجون منه ثوابا وقال الوالي والمؤني عنه  
ما لكم لا تقظون الله عظمة وقيل ما لكم لا تعتقدون وكلا من عباس  
ومجاهد ما لكم لا ترون الله عظمة وعمر مجاهد الصغار ما لكم لا يتألون  
لله عظمة **قوله** قطرب هذه لغة جمالية وهزيل وخزاعة ومنصر  
يتولون لمرارج اي لمرابا **قوله** وقارا يجوز ان يكون منعولاه  
على معان منها ما لكم لا تاملون له في قرا اي لغظا **قوله** قال الزمخشري في المعنى  
ما لكم لا تكونون على حال تؤملون فيها تقظون الله اياكم في دار الشاكر  
وندا بيان للمؤثر ولو كان صلة انتهى اي لو تأخر الله عن وقار الكان  
مستغفرا فيكون التوفيق منهم لله تعالى وهو عكس المعنى الذي قصده  
ومنها لا تخافون الله حلا ونزلة معاجلة بالعقاب فتؤمنوا منها



لا تخافون لغة عظيمة وعلى الاول يكون الرجل على رايه وقد تقدم ان  
استماعه بمحل الخوف مجازا ويشترك وان يكون حاله من فاعل ترجون  
اي موثر من الله تعالى اي تظنون به خلقه متعلق بخدمته على حاله  
من وقار وتكون اللام زائدة في المفعول به وحسنه هنا امر ان يكون  
الفاعل لربها ويكون المعنى من عدم ما ولا ترجون حاله وتقدم نظيره  
في المائدة والوقار العظمة والتوقير التعظيم ومنه قوله تعالى  
ويؤثرونه وقال قتادة ما لكم لا ترجون لله عاقبة ما كان المعنى ما لكم  
لا ترجون لله عاقبة الايمان وقال ابن كيسان ما لكم لا ترجون  
في عباد الله وطاعته ان يثبتكم على توفيقكم خيرا وقال ابن زيد  
ما لكم لا ترجون لله طاعة وقال الحسن ما لكم لا ترجون لله عاقبة  
ولا تشكروا له لغة وقيل ما لكم لا توحدون الله لا من عظمه  
فقد وحده وقيل ان الوقار هو الشيات لله عز وجل ومنه  
قوله تعالى وقرن في بيوتكن اي اثبتن والمعنى ما لكم لا تثبتن  
وحداية الله تعالى وانه الحكيم لا اله الا هو قاله ابن جرير  
دفعه على ذلك فقال قد خلقكم اطوارا صريحا فشر شيئا  
ثم شربها وضعفا شرا قويا وقيل اطوارا اي انواعا صريحا  
وسقما وبصيرا وضربا دغنيا وفقيرا وقيل الاطوار اختلافهم  
في الاخلاق والافعال **قوله** وقد خلقكم جملة خالصة من فاعل ترجون  
والاطوار الاحوال المختلفة قال الشاعر

فان افاق فقد طارت عمايته والمرء يخلق طورا بعد طورا  
وانتصا به على الحال اي يستقل من حال الى حال او مختلفين من بين  
مسن ومحسن وصالح وطالح **قوله** الم تر كيف خلق الله سبع  
سموات طباقا ما ذكر لهم دليل التوحيد من انفسهم اتبعه بذلك  
الافاق فقال الم تر كيف خلق الله سبع سموات طباقا ما ذكر لهم  
ان الذي قدر على هذا فهو الذي يجبر ان يعبد ومعنى طباقا قاله  
ابن عباس والسدي اي بعضها فوق بعض كل سما مطبقة على الاخر  
كالطباق فان قيل هذا يقتضي ان لا يكون بينهما فزق واذا كان  
كذلك فكيف تسلطكم الملايكة فالجواب ان الملايكة ارواح  
وايضا قال المرد مع كونها طباقا اي من ازيد لا يتعاضد  
وقال الحسن خلق الله سبع سموات طباقا على سبع ارضين بين كل  
ارض وارض سما وسما خلق وامر وقوله الم تر على جهة الاخبار  
لا المعايينة كما تقول الم تر كيف صنعت بقلان كذا وطباقا  
نصب على انه مصدر مطا بقة طباقا او جان بمعنى ذات طباق  
تخفف ذات واقام طباقا منه وتقدم الكلام عليه في سورة المائدة  
وقال مكي واجاز الفراء في غير القرآن جر طباق على النعت اسموات  
يعني انه يجوز ان يكون صفة للعدد وتارة للمعدود واخرى  
وجعل القمر فيهن اي في السموات والقمر انما هو في سما واحدة منهن  
قيل هو في السما الدنيا وانما جاز ذلك لان بين السموات ملايكة  
فهم ذلك وتقول زبيد في المذينة وانما هو زابدة من زاباها  
وقال ابن كيسان اذا كان في احدهم منوفين وقال قطرب  
فيهن معنى معهن وكاله الطير اي خلق الشمس والقمر مع خلق السموات  
والارض وقال جل اهل اللغة في قولهم امر القيسين والقمر مع خلق السموات  
وهل يعني من كان اخر عهده ثلاثين شهرا في ثلاثة احوال

في معنى



في معنى مع وقال الحسن سالت اما الحسن بن كيسان عن هذه الآية  
فقال جواب الخوف من انه اذا جعله فيهن كما تقول اعطى الشياطين العظمة  
وان كنت انما علمت احدها وجواب اخر انه يريد ان وجه الله المولود  
السما واذا كان داخلها فهو متصل بالسموات ومعنى نور اهل الارض  
قاله السدي وقال عطاء بن ابي رباح لا اهل السموات والارض  
عز وجهه يضي لاهل الارض وظهره يضي لاهل السما **قوله** وجعل الشمس  
سراجا يحترق ان يكون التقدير وجعل الشمس سراجا لا تقدر ان تقدر الشمس  
في الرابعة وقيل في الخامسة وقيل في السابعة في الرابعة وفي الصفح في السابعة  
والله اعلم وقوله سراجا يعني مصباحا لاهل الارض ليتوصلوا الى معرفة  
الحاشم وفيها لاهل السما لقولان الاولان حكاية لما ورد في وحكي  
المشرك عن ابن عباس ان الشمس وجهه في السموات وقفاه في الارض وقيل  
على القيس وقيل لعبد الله بن عمر ما بال الشمس تقطينا اجيالا وتبرد علينا  
اجيالا فقال اخا في الصفح عند عرش الرحمن ولو كانت في السما الدنيا  
لما قام الحاشم ولما كانت الشمس سراجا لاهل الارض وهو ظل الارض  
اشبهت السراج وايضا فالسراج له ضوء والقمر له نور والضوء اقوى  
من النور فجعل الشمس لقوله هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا  
والله اعلم انتم من الارض ما تا يعني ادم عليه الصلوة والسلام خلقه من  
ادنه الارض كما قاله ابن جرير وقد تقدم مرهات ونبأنا اما مصدر  
لانت على حرف الزايد ويسمى اسم مصدر لان مصدره انبت انبتا فخلق  
الاسم الذي هو النبات في موضع المصدر واما انتم فقد را اي فتمت نباتا  
فيكون مضويا بالحقا راع المقدر قاله الزمخشري ان نصب بانبت كلفتم  
منى بنتم قال ابو حيان ولا انقل معنى هذا الوجه الثاني قال شهاب  
الدين هذا الوجه المتقدم وهو انه منصوب بانبتكم على حرف الزايد  
ومعنى قوله بنتم معنى بنتم اي انه مشتمل عليه غاية ما فيه انه حذفت  
زايده قال القزويني قال الخليل والزجاج انه محمول على المعنى لان معنى  
انبتكم جعلت تنبتون نباتا وقيل مضاه انبتكم من الارض النباتات  
نبتتكم في الارض بانبتكم بعد الصغر وبالطول بعد النضج ثم بيدهم فينبط  
بعد ما نبتكم بالوقن ويخرجكم اخراجا بالفتور والبعت يوم القيمة والانا  
هنا استقارة بليغة قبل المراد انبت اباكم وقيل المراد انبت الكل  
لانهم من النطف وهي من الاعديا الي اصلها الارض وهذا كما تفسر  
لنوله خلقكم اطوارا ثم قال يبيدكم فيها ويخرجكم اخراجا وهذا اشارة  
الى الطريقة المعهودة في القرآن من انه تعالى لما كان قادر على الانشاء فهو  
قادر على الامادة وقوله ويخرجكم اخراجا الكره بالمصدر بيان قال يخرجكم  
حقا لا محالة **قوله** واتقوا الله لعلكم تفلحون  
تسلطكم انما سبلا فاجا اي طرقا واسعة والمسئل الطرق والخراج  
جمع وهو الطريق الواسعة قاله المازني وقيل الخ المسلك بين الجليلين  
والانبياء فيم القبح لينا سبب النوازل وقد تقدم على ذلك **قوله**  
فان ربكم غفور غفار وانتم منكم منكم بركة ماله وولده الا خسارا  
ذكر اوله انهم عصوا ثم ذكر انهم صموا الى عصيان طاعة رسلهم الذين  
يهدونهم الى صراط مستقيم اولادهم واولادهم خسارا لانهم خسروا الآخرة  
لأنهم خسروا الآخرة كالتقدم فاذا خسروا الآخرة بسببها كانت كالتفنة  
من العزى مسمومة ولذلك قال جماعة ليس لله على الكافر نعمة وانما هي



استدراج للعداب قال المنسرون لبث فيهم نوح عليه الصلوة والسلام  
كما أخبر الله تعالى ألف سنة الا خمسين عاما ذاع بها اسمهم في كل  
وعصيانهم قال ابن عباس دعنا نرح الا بنا بعد الامانة فكان الابرار  
باتوا بالادب والهدى نوح عليه الصلوة والسلام ويقولون لا نمانع  
ابائكم وان تطيعوا هذه الشجعة فيما يامركم به حتى يلقوا سبع قرون  
ثم دعاهم فبعوا الياس من يديهم وعاش بعد الطوفان ستين عاما حتى  
كبر الناس واشفقوا قال الحسن كانه قوم نوح يزعمون في النهر من بين  
حكاية الماوراء **قوله** وولده قذاهل المدينة والشام وعاصم وولده  
بغية الامم والارواح والباقيات وولده بضم الواو وسكون اللام وفي قوله  
انها لغتان فيخل ويخل قال ابو حاتم ويكنى ابا يكون المضموم جمع المفعول  
تخشب وخشب واشتد لسانك **قوله** يا بكر امة المبارك ولدها من ولد محضنة بسعد الاسود  
ومكر واعطف على صفة من لا دال المتعجبين هم الذين مكروا وقالوا لا اتباع  
لا تدرن وانما جمع انصهر جملا على المعنى بعد جعلها على لفظها امر بزره  
ماله وولده ويحوزان يكون مستانفا اخبارا على الكفار **قوله** كبر  
الطامة على ضم الكاف ونشد يدا لبا وهو بنا مائة الف من كبر بالضم  
والتحقيق قال عيسى وهي لغة يمانية **قوله** واششد  
والمراد بلمحة معنيان الهدى خلق الكرمير وليس بالوصف  
ببعض تقطع والقلوب والنسبي **قوله** بالحق قلب المسلم القتل  
يا بوالسماك وابن محضن وخميد ومجاهد بالضم والتحقيق وهو  
بالغة ايضا دون الاول وقرا زيد بن علي وابن محضن ايضا  
بكر الكاف وتخفيف الباء قال ابو بكر هو جمع كبير كانه جعل كل اكل  
ذئب او انا عيل يعني فلذلك وصفه بالجمع **قوله** قيل مكرهم  
هو كثر شتمهم سفلتهم على قتل نوح وقيل هو قتلهم من الناس ما اوتوا من  
الدنيا والدار حتى قالت الضعفة لولا انهم على الحق لما اوتوا هذه النعم  
وقال الكلبي هو ما جعلوه لله من الصالحة والولد وهذا بعد لانه  
انما قاله النصاري وهم بعد نوح با زمان متطاولة وقال القائل هو  
قوله كبر ايهم لا يتابعهم لا تدرن الهتك ولا تدرن وهاذا سواها ولا  
يعوث ويعوق ونشر فتبعوا القوم عن التوحيد وامروهم بالشرك  
واعلم انه لما كان التوحيد اعظم المراتب لاجرم كان المنع منه اعظم الكفائر  
قلنا وصفه الله بانه كمار قال ابن الخطيب وانما سماه كمار الوجهين  
الاول لما في اضافة الالف اليهم من الميل الموحية لاستمرارهم على عبادة  
الافكار معبود ابايهم فلو قلتم اقول نوح لا تدرن فتم على انفسكم يا ايها  
جاهلين ضالين وعلى ابايكم يا ايها كايون كذلك ولما كان اعراق الانساب  
على نفسه وعلى اسلافه بالضمور والمنقص الثالث انه تعالى ذكره في المنبر  
انهم كان له مال وولد قلعلهم قالوا لا تناعم اذ الهتم جبر من الذي  
لان الهتم بطلهم في المال والولد داله نوح لا يطلعه شيئا فخرهم بهذا  
المكر عن طاعة نوح وهو مثل مكر فرعون اذ قال للتبر في ملك مصر وقوله  
انا خير من هذا الذي هو مدين ولا يكاد يبين فلوله التي عليه اساور  
من ذهب **قوله** ولا تدرن ولا سواها يجوز ان يكون من عطف  
الحاصل على العام ان قيل ان هذه الاسماء لا يصح ان لا يكون ان قيل  
انها اسماء رجال صالحين على ما ذكر المنسرون وقرا نافع وديهم الواو  
والباقيات بفتحها واشدد بالوجهين قول الشاعر

حياتك ودقانا لايجل لنا **قوله** ليمو النساء وان الدين قد غرما  
وقول الآخر **قوله** تحياك دمن هذا العينه وحوص باعلا دي قصاله مستجد  
قال القرطبي قال الليث دابنح الواو صم كانه لغمر نوح وود بالضم  
صم لغمر نوح وبه سمي نوح وود وفي الصمام والود بالفتح الودعة  
لغة اهل نجد كانوا سلكوا النار وادمنوها في الدال والود في قوله  
امر القينس **قوله** تظهر الود اذا ما استحدثت وتواديه اذا ما تقتكر  
قال ابن دريد هو اسم جيل وود صم كانه لغمر نوح عليه الصلوة والسلام  
ثم صار للكب وكان بدومة الجندل ومنه سمي ابيدود **قوله**  
ولا ينفوت فيجوز قراها العامة بغير تنوين فان كانا غيريين فالمنع  
من الصرف للعلمية والوزن وان كانا انجسين فالعجه والعلمية وقرا  
الاعشى ولا ينفوت ويحوزا مصر وخين قال ابن عطية وذلك وهم لان  
التنوين لا يوزن ووزن الفعل انتهى قال شهاب الدين وليس بوجه كرم  
احدهما انه صرف فيهما للناسب اذ قبلهما اسمان مصر وفان ربيعة اسم  
منصرف كما صرف سلاسل والكاف انه جاء على لغة من يصرف غير المنصرف  
مطلقا وهي لغة حكاها الانبياء ونقل ابو الفضل الصرف فيها عن الاشهر  
الفيل شرفا ل جعلها فصولا فلذلك صرف فيها فاما في العامة فانهما صفتان  
من الفوت والعوق قال شهاب الدين وهذا كلام مشكل اما قولهم فصولا  
فليس بصحيح اذ ما عرفت ويصح منقودة واما قوله صفتان من الفوت  
والعوق فليس في الصفتان ولا في الاسماء بفعل والمصحيح ما ذكرته وقال  
الزمخشري وهذه قواف مشككة لانها ان كانا غيريين وانجسين فصيما  
منع الصرف ولعله وجدا لاذواج قال ابو حيان كانه لم يطلع على ان صرفه لا  
يصرف لغة **قوله** قال ابن عباس في غير هي اصنام وصور كاذبة  
نوح يعبدونها فاعلم انهم عبدوا العرب وهذا قول الجمهور وقيل انما العرب لم  
يعبدوها غيرهم وكانت اكر اصنامهم واعظم ما عندهم فلذلك خصها بالذكر  
بقوله لا تدرن الهتك ولا تدرن كودا ولا سواها وقال مرة بن الزبير  
اشكى ادم عليه الصلوة والسلام وعنده بقوم ودوسوا ويث ريعت  
ونشر وكان ود الكرمير وابره به قال محمد بن كعب كان لادم خمسة بنين  
ودوسوا ويثوك ويعوق ونشر وكانوا عبادا فاجت رجل منهم ثوبا  
عليه فقال الشيطان انا اصورك مثله اذ انظرتم اليه ذمتموه قالوا  
اقبل فصوروه في المسجد من صغر وصاير ثيابات اخر فصوروه حتى  
ما نواكلهم وصوروه وهاهنا قصص الاشياء كما تنقص اليوم لان قريش  
عادة الله تعالى بعد حين فقال لهم الشيطان ما لكم لا تعبدون شيئا  
قالوا ما نعبد قال الهتم والمعة ابايكم الايرونها في مصلاتكم فعبدوها  
مزدون الهه حتى بعث الله نوحا فقال لا تدرن الهتم ولا تدرن ودا  
كاسما الاية وقال محمد بن كعب ايضا ومحمد بن قيس بالكانوا ثوبا  
بين ادم ونوح وكان لهم اشياء يعبدون بها فلما ما نوا من الهه ليس  
ان يصوروا صورهم ليعبدوا بها والها احتياهم وليتسلوا بالاسماء الهه  
فصورهم فلما ما نوا ههنا وجا اخرون قالوا الهه شعري فهاهنا الصور  
التي كان يعبدونها اياونا فهاهنا الشيطان فقال كان اباؤكم يعبدون بها  
ثم هم ونسبهم المظهر فعبدها فابتدى عبادة الاوثان من ذل الالوث  
فعبدوا لله فسرنا بانيه الضمير من حديث عائشة ام حبيبة وام سلمة

حياتك



ذكرنا كنيسة وابنا با در الحشنة تسمى مارية فيها تصادير لم رسول  
الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان  
اولئك كانت اذاعات فيهم الرجل الصالح بنوا على قنبره مسجد انهم صبروا  
فيه تلك الصورة اولئك شرار الخلق عند الله يوم القيمة وذكر النقلي  
عن ابن عباس هذه الاصنام اسما رجال صالحين من قوم نوح فلما هلكوا  
اوحى الشيطان الى قومهم ان ينصبوا في مجالهم الاصنام ويسمونها باسمهم  
وهذا بعيد لان نوحا عليه الصلوة والسلام هو الامير لهم بتركها وذلك  
يؤيد على انهم كانوا قبل نوح حتى اسلم نوح اليهم وروي عن ابن عباس  
ان نوحا عليه الصلوة والسلام كان يحرس جسد ادم عليه الصلوة والسلام  
على جبل المند فبينما الكافرين ان يطوفوا به يقتربوا فقال لهم الشيطان  
ان هؤلاء يعبدون عليكم ويؤمنون انهم بنوا ادم وذكروا انها هجر  
وانا اصوركم مثله تطوفون به وتصرون لهم هذه الاصنام الجسنة  
وحلمهم على عبادتها فلما كان ايام دفنها الطين والتراب والماء لم يزل  
مدثرة حتى اخرجها الشيطان لشركي العرب وكانت لهم مجسمات  
اخرا للملات كانت لتقديده واساف وتابيلك وهيل لاهل مكة قال  
الماوردي فاما ودهتوا وصنعتهم معبود سمي وداود همل وكان  
يعد قوم نوح للكب بدومة الجندل في قول ابن عباس عطار ومقاتل  
وفيه يقول شاعرهم  
حالك ودقانا لا نخل لنا لاهل النساء والدين قد عزمنا  
واما سواك فكان لاهل الجبل لسا حبل البحر في قوله وقال ابن الخطيب  
وسواك لهدات واما يعقوب فكان اعطيف من يراة الحرف من سنا  
في قول قتادة وقال المهدوي كذا في نسخة من خطه المطبوع وقال النقلي  
واخذت اعل وانع وهما من طي واهل حرس من مدح يعقوب فذهب  
به الى مراد يعقوب زمانا ثم ان بنى ناجية ارادوا تزيينه من انهم فزاد  
بدل الحصين احيى بن الحارث بن كعب بن خزاعة وقال ابو عبد الله  
المهدوي راي يعقوب وكان من رصاص وكانوا يحملونه على رجل اخر  
ويسمونه معه لا يتجوز به حتى يترك نفسه فاذا تركوا وقالوا  
قد رضى لكم المنزل فحضر يوم عليه بنا وبتزلون حوله واما يعقوب  
فكان المهدون يتلجج في قول عكرمة وقتادة وعطار ذكره الماوردي  
قال الشعبي واما يعقوب فكان لاهل مكة من سبها ثم توارى بقية  
الاكر حتى صار في الهمة وفيه يقول خط المهداف  
ربنا الله في الدنيا ويرى ولا يرى يعقوب ولا يرى  
وقيل كان يعقوب كراد واما نسر فكان لاهل الكلاع من حمير في  
قتادة ومقاتل وقال الواقدني كان وعلى صورة رجل وسواك على  
امرأة ويعقوب على صورة اسد ويعقوب على صورة فرس ونسر على صورة  
نسر من الطير والله اعلم **قوله** وقد اصابوا في الروايات  
على قوله وذكر واكر الكمار او الاصنام وجميعهم جمع العقلاء  
معاملة العقلاء لقوله رب انهم اضللتكم لئلا آمن الناس **قوله** وقال  
الظالمين عطف على قوله رب اعصر عصموني وقال لا يرد ان قال  
القولين فهما في محل التصيب قالوا لئلا تحسروا قال كبريتك زيد بن  
الصلوة وصلى في المسجد على قوله معطوفا احدها على صاحبه والآخر  
ابو حيان ولا تزدعطوف على قد اصابوا لاهل مكة بقا يصنعون  
بشترها التناسب في الجمل المعطوفة بل يعطف خبر على طلبه

خلافا

خلافا لما اشتراط **فصل** معنى قوله الاصل لا قال ابن  
جباري الا عذبا بالقوله تعالى ان المجرمين في ضلال وسمر هو قبل الاخر انا  
وقيل الاقضية بالمالك **قوله** فما خطاياهم ما يزيد بين الجار  
والجار وتوكلوا ومن لم يبرز ياد فاحدا بكرة وجعل خطاياهم جدلا  
وفيه تفسيف وتقدم الخلاف في قراءة خطاياهم في الاعراف وقرا  
ابوز جاح خطاياهم مع سلامة الا انه لا غير المعاني المتأثرة عن المعنى  
وقال ابو عمرو وقوم قرأوا الف سنة فلم يكن لهم الا خطيات يرددان  
الخطايا اكثر من الخطيات وقال قوم خطاياهم خطيات واحد جمعان  
مستعملان في القلة والكثرة واستدلوا بقوله تعالى ما تعدت كلمات  
الله وقال الشاعر  
لها المصبات الفرتلن بالقي واسيا فبا يقطن من مجده دما  
وقال الجحدري في ترويه عن الخطيب بالافراد والهمزة في عبيد الله من  
خطاياهم ما اعرفوا فحلم ما المزيده بين الفعل وما يتعلق به ومن  
للسبب يتعلق باخر قوا وقال ابن عطية لا يند الفاية وليس  
بوافع وقرا العامة اعرفوا من اعرف وزيد بن علي عزقوا بالشد يد  
وكلاهما التمثل لقوله اعرفقت زيدا في الما وغرقت فيه **فصل**  
قال ابن الخطيب دل قوله اعرفوا فادخلوا انا را على غدا اب العشر  
لانه يدل على انه حصلت تلك الحالة عقيب الاعراق ولا يمكن حملها  
على عذاب الاخرة الا بطلب دلالة هذه الفاية وايضا فقوله فادخلوا  
يدل على الاخبار عن الماضي وهذا انما يصدق لو وقع ذلك وقال  
مقاتل والكلبي معناه انهم سيدخلون في الاخرة با ما شرعوا للمستقبل  
بلفظ الماضي ليعقد وقوع وعده كقوله وتادى اصحاب الجنة قال  
ابن الخطيب وهذا ترك للظاهر من غير دليل فان قيل انما تركنا  
الظاهر لتركه وهو ان مرعات في الما فانا نشاهده هناك فكيف يمكن  
ان يقال انهم في تلك الساعة ادخلوا انا را قالوا بان هذا الاشكال  
انما لا يعتقد ان الانسان هو مجموع هذا الفصل وهذا خطأ لان هذا  
الانسان هو الذي كان موهودا من اول مع انه كان صغير الجنة في اول  
عمر ثم ان اجزاء دايما في النخل والذوقان ومعلوم ان الباقي في غير ما ذهب  
فهذا الانسان عبارة عن ذلك الشيء الذي هو باق من اول عمره الى الان  
فلم يجوز ان يقال مثل الاجزاء الاصلية الباقية التي في الانسان عبارة  
عنها النار والى العذاب ونقل القنطري عن التشبيهي انه قال هذه  
الاية تدل على عذاب القبر وسكر ويقولون صادوا متحققين دخول النار  
او عرضها عليهم اما كنهم من النار كقوله تعالى النار يعرضون عليها غدوا  
وعشيا وكمل اشارة الى ما في الخبر من قوله المجرنار في نار وروي  
ابو روق عن الضمالي في قوله تعالى اعرفوا فادخلوا انا را قال يعقوب  
عذبوا بالنار في الدنيا في حالة واحدة كانوا يفرقون في جانب ويعقوبون  
في الما من جانب ذكره النقلي واشهد ابن السكيت  
الخلق مجتمع طورا ومعتزقا والمعاد ثلث فترت ذات اطوار  
لا تجتمع لاصداد فوا جنته قاله يجمع بين الما والمنا **قوله**  
قال المربوط فادخلوا مجوزا ان يكون من انقضاء من المستقبل بالماضي  
للتحقق وقوله كقوله اني امر الله وان يكون على نابه والمراد من  
على النار في قبرهم كقوله في ك فرعون النار يعرضون عليها غدوا وعشيا  
**قوله** فلم يجدوا لهم من دون الله انصارا اي من يدفع عنهم العذاب



وهذا يدل على انهم انما عبدوا تلك الاصنام لتقدم عنهم الاوقات وتجلب  
المنافع اليهم فلما احسوا انهم لم يستفوا بتلك الاصنام ولم يرفعوا  
عنهم العذاب وهو كقولهم فقال ام لمع الهة تمنعهم من دنسنا **قوله**  
وقال نوح رب لا تدرك علي الارض من الكافرين ديارا قال اني انظر  
ديارا من الاسماء المستعلة في النسخ العام يقال ما بالدار ديارا وديارا  
كقمار وقوم وهو فيقال من الدار اصله ديار ففعل بها فعل باصل  
سند وميت ولو كان فعلا لكان دوا والنتي يعني انه يمتنع ان تصعدوا  
ولا تغلب يا وهذا نظير ما تقدم من البحث في مجاز وان اصله مجوز فتعذر  
لا متعذر اذ كان يلزم ان يكون مجوزا لانه من الحوز ويقال فيه ايضا دوا  
توقيام وقوام وقال في اصله ديارا يعني انهم ادعوا في الميا مثل  
اصلهم موت ثم ادعوا الثاني في الاول ويجوز ان يكون ابدالوا من المواد  
يا ثم ادعوا اليها الاول في الثانية قال شهاب الدين قوله ادعوا  
الثاني في الاول هذا لا يجوز اذ القاعدة المستقرة في المتعارفين قلب  
الاول الثاني ولا يجوز العكس الا في ضرورة صناعته اما الشذوذ  
فكقولهم واذا كبر بالذات الحجة ونهل من مذكر بالجملة ايضا وقد مضى تحقيقه  
واما الضرورة الصناعية فتجوز ههنا لا تغلب لاجل الملايد عنهم  
الاقرب في الاضعف وهذا يعرف من عاني التصريف والديار بالشار  
تقال ما بالدار ديارا وقيل الديار صاحب الدار وقال المعوي  
الديار احد ايدور في الارض فيذهب وبجي فعال من الدوران  
**فصل** لما ايسر نوح عليه الصلوة والسلام من استغاثهم اياه  
دعا عليهم قال فنادى دعا عليهم بعد ان اوحى اليه اليه انه لن يؤمن من  
قوله الا من قد امن فاجاب الله دعوته واعترق امته وهذا كقول النبي  
صلى الله عليه وسلم اللهم منزلة الكتاب هازما الاحزاب اهرمهم قتلوا  
وقيل سبب دعائه ان رجلا من قومه حمل ولدا صغيرا على كتفه فمر ابنه  
تقال اجد رهفا فانه يفضلك فقال يا ابي انت اذل لي فانزله فرماه  
فتحبه فحينئذ غضب ودعا عليهم وقال محمد بن كعب ومقاتل والزم  
وعطيه وانزله انا قال هذا حين اخرج الله كل مؤمن من اصله  
وارحام نسائهم واعقر ارحام امهاتهم كاييس اصلا راجلهم فقل  
العذاب بارتين سنة وقيل سبعين سنة فاجاب الله نوحا انهم لا يؤمنون  
ولا يلدوا مؤمنين قال تعالى انه لن يؤمن من قومك الا من قد امن فحينئذ  
دعا عليهم نوح فاجاب الله دعاه واهلكهم كلهم ولم يبق منهم صبي وقتلوا  
لان الله تعالى قال وقوم نوح لما كذبوا الرسل اغرقناهم اجمعين  
من الاطفال **قوله** قال ابن العربي عافرح علي الكافرين اجمعين  
ودعي النبي صلى الله عليه وسلم علي من تحرب علي المؤمنين واليه عليهم وكان  
هذا اصلا في الدعاء علي الكافرين في الجملة فاما كما فرعون لم يفعل فاجتبه  
يدي عليه لان حاله عندنا مجهول وربما كان عند الله معلوما فاجتبه بالحق  
واما خسر النبي صلى الله عليه وسلم بالدعاء عتبه وشيبه واصحابه لانه  
بحالهم وما كشف له من الغطاء عن حالهم والله اعلم **قوله** رب اغفر  
ولو الذي اعطاه علي في الدال علي انه تخنيته والد يريد ابويه واسم ابيه  
ابن ميسرة واسم امه سخا بنت انوس وكانا مؤمنين وهي المارة في  
اسم امه فقل وقر الحسن بن علي رضي الله عنهما ويحيى بن يعمر الخ في قوله  
تخنيته ولد يعني ابنيه ساهما وحافا **قوله** قفر ابن جبر والمجدوي ولو الذي  
الدال يعني اباه فيجوز ان يكون اراد اباه الاقرب الذي ولد له وخصه

لانه اشرف من الام وان يري جميع من ولده من لدن آدم الى من ولده قاله  
الكلبي كان بينه وبين آدم عشرة ايام كلهم مؤمنون وذكر القرطبي عن ابن عباس  
قال لم يكن لنوح والد قنينا بينه وبين آدم عليه الصلوة والسلام **قوله**  
ولم يدخل بينه مؤمن قال ابن عباس يسمي وعصا مؤمن اي مصدقا  
فهو ما حاله وكان انما يدخل بيوت الانبياء من امن بهم فجعل المسجد سببا  
للدعاء بالمعصية وقيل المراد بقوله بيتي اي سفيني وعن ابن عباس اني دخل  
في بيتي فان قيل فعلى هذا يصير قوله مؤمن مكررا فالجواب ان من يدخل  
في دينه ظاهرا قد يكون مؤمنا وقد لا يكون مؤمنا فالمنع ولم يدخل دخول  
مع قصد بقاء القلب **قوله** وللمؤمنين والمؤمنات خصال خمسة اولا  
بالدعاء ثم المتصلين به لانهم اولي واحق بدعائه ثم نعم المؤمنين والمؤمنات  
اليوم القيمة قاله الصنماني وقال الكلبي من امة محمد صلى الله عليه وسلم  
وقيل من قومه والاول اظهر بخرقة الكلام مرة اخرى بالدعاء على الكافرين  
تقال ولا ترد الظالمين الا تبارا ايهلا كما ودعا راءه بالظالمين الكافرين  
في عامة في كل كما في مذكر وقيل اراد مذكر قومه ونسارا مفعولا  
والاستغناء مفعول وتقدم الكلام في التبار وكل من اهلك فقد بخرق  
قوله ان هؤلاء مذكر ما هم فيه وقيل التبار الخسران قال المفسر زجاجا  
انه دعاه فاهلكهم روي الشيخون عن ابي بن كعب قال قال رسول الله صلى الله  
صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة نوح كان من المؤمنين الذين تدرهم دعوة  
ينج عليه السلام

**سورة الجن مكية**

وهي ثمان وعشرون آية وحيات وخمس وثمانون كلمة وثمان مائة  
وسبعون حرفا يسر الله الرحمن الرحيم **قوله** قل اوحى  
هذه قرأة العامة كونها من اوحى برأيا وفيها عن ابن عمر  
وابن ابي عمير وابو ياس وجي ثلاثا وهما لغتان يقال وحى اليه كذا  
واوحاه اليه بمعنى واحد فقلبوا واهمزة ومنه قوله تعالى واذا الرسل  
اقيمت وانشد للحاج وحى لها القرار فاستقرت وقرا زيد بن علي  
والكسائي في رواية وابن ابي عمير ايضا وحى بهزة مضمومة لا و  
بعد هاء وخرجت علي ان الهزة بدل من الواو المضمومة نحو اعد وزقد  
فهذه قرأة وحى ثلاثا قال ابن جبري وهو من القلب المطلق جراه  
فكروا ومضمومة وقد اطلقت لانا في المكسورة ايضا كاشا واساد واما  
احيه قال ابو حيان وليس كما ذكر بل في ذلك تفصيل وذلك ان الواو المضمومة  
قد تكون اولا حيا وجزا وكل منها احكام وفي بعض ذلك خلاف وخصه بذكر  
نكت المخو وتقدم الكلام في ذلك مستعاضا في اول هذا الكتاب ثم قال  
ابو حيان بعد ما تقدم من الما في هذا التفسير ونجى **قوله** اذا استمع  
هواهم القاهم مقام الفاعل لانه هو المفعول التصريح وعند التوفيق والنفس  
يجوز ان يكون القاهم مقام الفاعل والحجور فيكون هذا باقيا على نصيبه  
والسند بر اوحى الاستماع فخر من الجن صفة لنفسه **قوله** قال  
ابن عباس وعشر قرايا مجده لا مثلك اوحى الي على لسان جبريل انه استمع نثر  
من الجن والنفس الجاهلة حاسن الثلاثة ان القصر واختلصوا اهل راي النبي  
صلى الله عليه وسلم امر لا فناء لقران بدل على انه لم يبرهم لقوله تعالى  
انما سمع وقوله واذا صرنا اليك نرا من الجن يستمعون لقرا نوح ويحيى  
سلم والكرنوي عن ابن عباس قال انطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم  
في طائفة من اصحابه غامدين الى سوق عكاظ وقد حيل بين الشيطان وبين



خبر السامع او اسلم عليهم الشهب فرجعت الشياطين الى قومهم فقالوا  
اما لكم ففعلوا حيل بيننا وبين خبر السماء وارسلت علينا الشهب  
قالوا ما ذلك الا من شئ جوث فاضربوا مشارق الارض ومغاراتها  
ما هذا الذي حال بيننا وبين السماء فانظروا يضربون الارض ومغاراتها  
فمن النار الذي اخذوا تحتها وهو واصحابه بمجد فاصد من سوق عكاظ  
وهو يصل باصحابه صلاة الفجر فاما سمعوا القرآن استمعوا له قالوا  
هذا الذي حال بيننا وبين خبر السماء فارجعوا الى قومهم فقالوا يا قومنا  
اناسمنا قرا فافهمنا فافهمنا فافهمنا فافهمنا فافهمنا فافهمنا فافهمنا  
فانزل الله على نبيه المصطفى صلى الله عليه وسلم قل اوحى الي اناسمنا  
من الخبر الا نبي قال القريظي في هذا الحديث دليل على انه صلى الله عليه وسلم  
لم ير الخبز ولكن حضره وسمعوا قرآته فان قيل الذين يرموا بالشهب  
هم الشياطين والمدين سمعوا القرآن هم الجن فما وجه الجمع قالوا  
من وجهين الاول ان الجن كانوا مع الشياطين فلما رمى الشياطين اخذوا  
الجن الذين كانوا اهلهم في تجسيس الخبر الثاني ان الذين يرموا بالشهب كانوا  
من الجن الا انهم قيل لهم شياطين كما قيل للشياطين الانس والجن فان الشيطان  
كلهم وبعبارة عن طاعة الله تعالى قال ابن الخطيب واختلف في اول  
الجن الذين سمعوا القرآن منهم فروى عاصم بن ذر كالف قد مرهط زوادة  
واصحابه على النبي صلى الله عليه وسلم ثم انصرفوا فاذلوا الله تعالى واذ  
صرفنا اليك قرا من الجن يستمعون القرآن وقيل كانوا السمعان وهم  
الجن الذين يرددون دعاءهم جنود ابليس منهم وقيل كانوا السبعة الثلاثة من ارض  
خرات واربعه من ارض نصيبين قرية باليمن غير التي بال عراق واما ايضا  
عنهم عاصم عن ذر وقيل ان الجن الذين اوتوه بمكة جن نصيبين والذين  
اوتوه بتملكه جن بنيوي ومكة كانوا اثنا عشر الفا من جزيرة العرب  
وهذه بن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم قال امرت ان اكلو  
القرآن على الجن فمن يذهب فستخرنا ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم  
الثالثة فقلت انما اذهب معك يا رسول الله فانطلق حتى اخرج عند  
شعب ابن ابي دويب خط على خط فكان كلاتجاوزه ثم مضى الى الجن  
فانحدوا عليه امثال الخيل كاهض رجال الرط قال ابن الاثير في النهاية الرط  
قوم من السودان والهند يقرعون في وقوفهم كما تقرع المسقوفة فيوقون  
حتى غشوه فباب من بجري فتمت فاوى بيده الى ان اجلس ثم تلا القرآن  
صلى الله عليه وسلم فلم تزل صورته ترتفع ولصقوا في الارض حتى صرت  
لا اراهم وفي رواية اخرى قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم من ان  
قال صلى الله عليه وسلم انما بيني وبينهم شهود على ذلك فقال  
الحبيب الحيا صلى الله عليه وسلم هذه الشجرة فقال يا شجرة فحات فحات  
لما فقا قح حتى انتصبت بين يدي صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله  
عليه وسلم على ما اذنته من اني فالت استهد انك رسول الله قال صلى الله  
عليه وسلم اذهبي فرجعت كما جات حتى صارت كما كانت قال ابن مسعود  
رضي الله عنه فلما عاد الى كات اردت ان تاتيني قلت نعم يا رسول الله  
ما كان ذلك لك قال هو الجن اتوا يستمعون القرآن ثم اكلوا الى قومهم  
مدبرين فسالوني الزاد فزودهم العظم والبقر والاسيتطين احدكم  
ينظم ولا يعز في رواية انه صلى الله عليه وسلم لما قرع وضع راسه على  
الله عليه وسلم على حجر ابن مسعود رضي الله عنه فرقد ثم استيقظ فقال  
عليه وسلم فقال هل من وضوء قال لا الا اني ادمى داوه فقال صلى

ك  
الجن

الله عليه

الله عليه وسلم هل هو الا نمر وما فتوضا منه قال ابن الخطيب وروى  
الجمع بين مذهبي بن عباس وعنه بن مسعود من وهو احد  
لعل ما ذكره ابن عباس وقيل لا فادحى الله تعالى اليه لبعده السورة ثم امر  
بالخروج اليهم بعد ذلك كما روى بن مسعود رضي الله عنه وكانها ان  
تتعدرا ان تكون واقعة الجن مرة واحدة الا ان صلى الله عليه وسلم  
ما راخبر وما عرف اخبر ما ذا قالوا او ايش فعلوا قال صلى الله عليه وسلم  
انه كان كذا وكذا وقالوا كذا وثالثها ان الواقعة كانت مرة واحدة  
وهو صلى الله عليه وسلم راخبر وسمع كلامهم وهو امروا به ثم رجعوا  
الى قومهم قالوا لقومهم على سبيل الحكاية اناسمنا قرا اناسمنا قرا اناسمنا قرا  
وكذا فادحى الله تعالى الى محمد صلى الله عليه وسلم ما كان له لا قواهم  
قال ابن الزبي بن مسعود اعرف من ابن عباس لانه شاهده وان عباس  
سمعه وليس الخبر كالحاينة قال القريظي وقيل ان الجن اتوا النبي  
صلى الله عليه وسلم دفعتن احدهما بمكة وهي التي ذكرها ابن مسعود  
والثالثة بتملكه وهي التي ذكرها ابن عباس قال المسحق الذي حكاه  
عبد الله بن عمار هو في اول ما سمعت الجن قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وعلمت بحاله وفي ذلك الوقت لم يبق اعلمهم ولم يرهم كما حكاه عبد الله  
ابن عباس ثم انما دعاي الجن مرة اخرى فذهب معه وقر اعلمهم  
القرآن كما حكاه عبد الله بن مسعود **فصل** قال ابن الخطيب  
اعلم ان قوله تعالى قل امر لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان يظهر  
لاصحابه رضاه عنهم ما اوحى اليه تعالى في واقعة الجن وفيه ثواب  
احدها ان يعرفوا ان الله صلى الله عليه وسلم بعث الى الجن كما بعث  
الى الانس وثانيها ان تعلم قريش ان الجن مع محمد هم لما سمعوا القرآن  
عرفوا انهم فاقنوا بالرسول صلى الله عليه وسلم وثالثها ان يعلم  
القوم ان الجن مكلفون كالانس ورابعها ان تعلم ان الجن يستمعون  
كلاما تفهمون لغتهم وخامسها ان يظهر المؤمن منهم بدعوى غيره  
من الجن الى الايمان وفي هذه الوجوه مصالح كثيرة اذا عرفها الناس  
**فصل** اختلف العلماء في اصل الجن فروي الحسن البصري ان الجن  
ولد ابليس والانس ولد آدم صلوات الله وسلامه عليه ومن هذا قول  
مؤمن وكافرون وهم شركا في الثواب والعقاب فمن كان من هؤلاء  
وهو لا كفر فهو شيطان ومن المؤمن ومنهم الكافر والشياطين والانس  
لا يموتون الا مع ابليس وروي ان ذلك النفر كانوا اجود وذكر الحسن  
انهم يهودا ونصارى ومجوسا ومشركين **فصل** اختلفوا في دخول  
الجن الجنة على حسب اختلاف في اصلهم فمن زعم انه من الجن لان ذرية  
ابليس قال يدخلون الجنة بايمانهم ومن قال انهم من ذرية ابليس  
فمن فيه قولان احدهما وهو قول الحسن يدخلونها الثاني وهو قول  
الاطاليد لا يدخلونها **فصل** قال القريظي قد اذكر جماعة من كثر  
الاطاليد والفلاسفة الجن وقالوا انهم بساطط ولا يصح طعاهم احترا  
على الله والقرآن والسنة ترد عليهم فليس في الخلقات بساطط مركب  
من روح اما الواحد سبحانه وعنه طهر مركب ليس بواحد فكيف ما  
تفرق حاله وليس يمنع انه يراه الله النبي صلى الله عليه وسلم في صورته  
كما يرى ملائكة واكثر ما يتصور في صور الحيات ففي الحديث ان رجلا حديث  
عبد بن مسعود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بانصاف الهما وان يرجع



الى اهله الحديث وفيه فاذا حية عظيمة مطوية على الفراش فاهو اليها  
بالرمح فانظروا وذكر الحديث وفي الحديث انه صلى الله عليه وسلم قال  
ان هذه البيوت عوامر فاذا ارايت منها شيئا فاجعلها ثلثا فان  
ذهب فاقبلوه فانها كافر وقال اذهبوا فادفنوا صاحبكم وذهب  
قوم من ذلك مخصوص بالديانة كقولهم في الصحيح حينما قد اسلموا وهذا  
لفظ مخصوص بها فيجوز ان يكون في القبر على قتلها هذا يدل على ان غيرها  
من البيوت مثلها لانه لم يعلل بحكمة المدينة فكيف ذلك الحكم مخصوصا  
بها وانما علة بالاسلام وذلك عام في غيرها لا ترك في الحديث عن النبي  
الذي لقي وكابوا من جوق الجريه وبعض هذا قوله وفي عن عوامر البيوت  
وهذا عام وقد مضى في سورة البقرة **قال** اناسمنا قرا اناسمنا  
اي قالوا القوم حين رجعوا اليهم كقوله تعالى فلما قضى ولوا القوم  
من ذر من ووصف القرآن بحج اما على المبالغة او خارجا عن حد الاشكال  
اما في قصاصة كلامه واما في بلاغة مواضعه او تحميا في عظم بركته  
او عزيزا لا يوجد مثله واما على حذف مضاف اي ذاعبح واما بمعنى  
اسم الفاعل اي فحجب قوله بعد صفة اخرى اي هاديا الى الرشيد  
فما العامة الرشيد بصفة وسكون وابن عامر يقضيها عنه ايضا فتجها  
وتنكر هذا في الامراف والمعنى بعدى الى المصواب وقيل الى التوحيد  
**قال** فاما بعد اي بالقران اي فاهو بانه وصدقنا انه من عند  
الله وليس شرك ربنا احدا اي لا يرجع الى ابليس ولا نصيب ولا نفوذ  
الى ما كنا عليه من الاشراك وهذا يدل على ان اولئك الذين كانوا  
شركين **قال** فقرأ الاخوان وابن عامر وحضرتهم ان  
وما عطف عليها بالواو والثنى عشرة كلمة والماتون بالكسر وهو ابو  
بكر وابن عامر وابوبكر وانما قام بالكسر والماتون بالفتح والفتح  
على الفتح في قوله وان المساجد لله وتخصيص هذا انه ان المساجد لله هذه  
السورة على ثلاث اقسام الاول ليس معه والعطف بهذا الاختلاف  
من الكم او فتمت او كسر على حسب ما حلت به التلاوة واقتضت الآية  
كقوله قل او حيا لانه استمع نكرا خلافا في فتحه لوقوعه موقع المصدر  
وكقوله اناسمنا قرا بالاختلاف وكسره لانه محكي بالقول **قال** ان  
ان يقرن بالواو وهو اربع عشرة كلمة احدها بالاختلاف في فتحه وهو قوله وان  
المساجد لله وهذا هو القسم الثالث والقلامة وانما قام كسر هالين  
عامر وابوبكر وفتحها بالماتون كما تقدم ذكره في ذلك كله والاشارة  
عشرة وهي قوله وان تعالى حد وان كان يقول وانا ظننا وان كان ظن  
والظن ظننا وانا المساجد وانا لا نذكر وانا ما الصالحون  
وانا ظننا وانا ما معنا وانا ما المسجون قصدا ضبطها من حيث  
القران واما توجيه ذلك فاختلف الناس فيه فقال ابو حاتم في الفقه  
هو معطوف على موضع او حي فتكون كلما في موضع رفع فالله يصح  
ورد ذلك من حيث ان اكثرها لا يصح دخولها تحت معول او حي الا ترى  
انه لو قيل او حي الى ان المساجد الصالحين وانا لا نذكر وانا ما الصالحون  
لم يستقم معناه **وقال** مكي وعطف على اسمائه انتم في المعنى من حيث  
العطف على انه استمع لانه لو عطف وانا ظننا وانا ما الصالحين وانا ما  
رجال من الاخر واما المساجد وشبه ذلك على انه استمع لم يجر لانه ليس  
مما اوحي اليه انما هو امر او خبر وانما عن انفسهم والكسر في هذا البيت  
وعليه جماعة من القراء الثاني ان الفتح في ذلك عطف على محل به من اسمائه

قال

قال الزمخشري كانه قال صدقناه وصدقنا انه تعالى حد ربنا وانه كان  
يقول سفيها وكذا لك القوا في الا ان مكيا ضحيف هذا الوجه يقال  
والفتح في ذلك الجمل على معنى اسمائه فيه بعد في المعنى لانهم لم يسموا  
اسما ابائهم لاسموا الحمد استوابه ولم يسموا اسماء ابائهم لانه كان ينادي  
ابا على الله عنهم القصر والواو ذلك مجزى به عن انفسهم لانهما لم يسموا  
اولئك وهذا الذي قاله غيرنا لانهم قالوا المعنى على ذلك صحيح وقد ذهب  
الزمخشري ان هذا التخصيص للزواج الا ان الزنا استثنى اشكالا وانفصل  
عنه فانه قال فحجت ان لوقوع الايمان عليها وانما بالامان بحسن في  
بعض ما فتح دون بعض فلا يمنع من امضاء من على الفتح فانه بحسن فيه ما  
يوجب ان يصدقنا وشهدنا كما قالت العرب ورجعنا الخواجة الصالحين  
فخصب المعنى لا يتابعها المجواب وهو لا ترجع انما تكمل فاضر لفظا  
الكمل استنى فاشارة الى ما ذكره واجاب عنه وقال الزجاج لكن وجهه  
ان يكون محمولا على اسمائه صدقناه وعلينا فيكون المعنى صدقنا  
انه تعالى حد ربنا وبانه كان يقول ان احزبه وهو من ذهب الكوفيين  
وهو ان كان قوما من حيث المعنى الا انه منبغ من حيث الصانع  
لانه لا يعطى على الصيغة المجزى والابا عادة الخار وتقدم ذكره في  
المقولين في سورة البقرة عند قوله وتكبره والمسجد الحرام على ان مكيا قد  
تولى هذا المدرك اخر وهو حسن جدا فالتكبر هو معنى العطف على الصيغة  
المجزى دون اعادة الخار وان اجوز منه في غيرها لكثرة حذف جوف الهمزة  
روجه الكسر العطف على الاقوله اناسمنا فيكون الجمع معولا للفتحة  
فقالوا اناسمنا وقالوا انه تعالى حد ربنا الى اخرها وكان بعضهم يملكان  
من قوله تعالى وانه كان رجال من الانس والجن طموا معتضات بين قول  
الجن وهما من كلام الماري تعالى والظاهر انما من كلامهم قاله بعض لبعض  
وجه الكسر والفتح في قوله وانه لما قام بعد الله ما تقدم ووجه انما  
على فتح وان المساجد لله وجبات احدها انه معطوف على انه استمع فيكون  
هو ايضا والثاني على انه على حذف حرف الجر وذلك الحرف متعلق بضمير  
الهي اي فلا تدعومع الله احدا لان المساجد لله ذكرها ابو البقاء وقال  
الزمخشري انه استمع بالفتح لانه فاعل اوحي وانا سمعنا بالكسر لانه مستدا  
مكي بعد القول بمرجل عليها البراق فيما كان من الوحي فتح ومن كان من قول  
الجن كسر وكلمهم من قوله الا المثنين الاخيرتين وهما ذوات المساجد وانه  
لما قام بعد الله ومن فتح كلهم فحفظا على محل الخار والمور وفي اسمائه اي  
صدقناه وصدقنا انه والحق في انه استمع من وانه تعالى وما بعد ذلك  
ضمير الامر والثناء وما بعده خزان **قال** حد ربنا قرا العامة حد  
ربنا معنا فالربنا والمراد به هنا العظمة وقيل قدرته وامره وقيل  
ذكره والحد ايضا الخط ومنه قوله صل الله عليه وسلم ولا ينفع ذا الجدم منك  
الحد والحد ايضا ابوالاب والحد ايضا بالكسر ضد التوافق في الامر وقرا  
عكرمة نعم يا ربنا وننوتن حد على ان يكون ربنا يد لامر حد والحد  
العظيم كانه قيل وانه تعالى عظم ربنا فابدل المعرفة من التكررة وعنه  
ايضا جدا متصفا بآتينا ربنا مرفوع ووجه ذلك ان تنصب جدا  
على التمدد ووجهنا فاعل متعالي والتقدير ربنا تعالى ربنا تعالى جده او حقا لا  
باطلا والحد بكسر الحاء ضد القول والثاني انه منصوب على الحال او تعالى  
ربنا حقيقة ونكحنا قاله ابن عطية وقد اعيد بن قيس حد ربنا بضم الجيم  
مضافا لربنا وهو بمعنى العظيم حكاه سيبويه وهو في الاصل من اسمائه







كلام اهلها **قوله** فوجدناها فيها وجها انظرها انها متقدرة  
لوجد لان معناها اصنافا وصفتا وعلى هذا فالجملة من قوله ملية في  
موضع نصب على الحال على انصار قد والثاني انها متقدرة لان في فيكون  
الجملة في موضع المنعول الثاني وهو ما منصوب على التمييز نحو ما لا  
ما والجراسم جمع كجراسم نحو خدم كخادم وعينية لغايب وجمع تكسيرا  
على جراسم كقولك امرى العنيس  
تجاوزت احراسا واهوالا معشر حراس على لويسون مقلتي  
والجراسم على حفظ الرقيب والمصدر الحراسه وشديدا صفة الجرس على اللفظ  
كقوله اخشى رجلا وركبا عاديا ولو كان على المعنى لكان شديدا بالجمع  
لان المعنى ملية ملائكة شداد كقوله لك السلف الصالح يعني الصالحين  
قال القرطبي ويجوز ان يكون حرسا مصدرا على معنى حرسه حراسه  
شديدا وقوله وشيئا جمع شهاب ككتاب وكتب وقيل المراد النجوم  
او الجرس انفسهم وانقصاض الكواكب المحرقة لهم عن استراق السمع  
وقد تقدم في سورة الى والمصافات وانما عطف بعض الصفات على بعض  
عند تقدير قوله وهذا في من دونهما الثاني والبعد وقوله  
ملية بيا صريحة دون ههنا **قوله** وانا كنا لنفقد منها مقادير للسمع  
المقادير جمع مقدر اسم مكان والضمير في منها اي من السما والمقادير مواضع  
يقصد في مثلها الاستعمال الاخبار من التعداد ذلك ان مرده الجرس كقوله  
ذلك ليس تنوعا من الملايكة اخبار السما من الملايكة فيلنوها الى الكهنة  
فجرسها الله تعالى حين بعث رسوله بالشهاب المحرقة فقالت الجرس حفيد  
في لستم الان تجد له شيئا يارصد اي بالشهاب الكوكب المحرق  
الان هو ظرف حال واستفهم هنا للاستقبال كقوله  
ساعى الان اذ بلغت اباه فافترق خرق التنقيص وقوله تقدم هذا  
في المقام عند قوله فالان باشر وهن وورصد اما مفعول به واما صفة له  
اي دارصدا وجعل الرصد اسم جمع كجرس فقال والرصد اسم جمع  
لدارصد كرس على معنى ذوي شهاب راصدين بالجرم وهم الملايكة ويجوز  
ان يكون صفة للشهاب بمعنى الراصد او كقوله ومعاجبا عما  
اختلنوا اهل كانت الشياطين تكذب قبل البعث وذلك امر حدث له  
الشيء صلى الله عليه وسلم فقال قومه لم يكن بحرق السما والعترة بين يدي  
ومحمد صلى الله عليه وسلم خسر ما يرام وانا كاد من اجل بعث النبي صلى الله عليه  
وسلم فلما بعث صلى الله عليه وسلم منعوا من السماوات كلها وهرب الملايكة  
والشهاب قاله الكلبي ورواه عظيم عن ابن عباس ذكره البيهقي وقال عبد  
ابن عمر لما كان اليوم الذي بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم منع الشهاب  
ورموا بالشهاب وقال عبد الملك بن سائبور لم تكن السما تحرق في القدي  
بيت عيسى ومحمد عليهما الصلوة والسلام فلما بعث محمد صلى الله عليه وسلم  
حرس السما ورمت الشياطين بالشهاب وصعقت من الدنو الى السما كال  
نافع بن جبر سمات الشياطين في المنة تستمع فلا ترق فلما بعث رسول  
الله صلى الله عليه وسلم رمت بالشهاب وكفه عن ان يكف قال المبرور  
بنهم منذ رفع عيسى عليه الصلوة والسلام حق بن رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فرمى بها وقيل لان ذلك قبل البعث وانا راد ان يبعث النبي صلى الله  
عليه وسلم انذارا له وهو معنى قوله تعالى قد ملئت اي زيدا وجرسها  
وقال ابن جرير وهو جاهل **قوله** فافترق خرق التنقيص وقوله تقدم هذا  
فانفقر كالدري يتبعه مع بشور عما لعلنا قال الحافظ هذا  
البيت

البيت مصنوع وان الذي لم يكن قبل البعث والمفعول بالرمي اجمع لهذه  
الاية لانه يتبع من الجن انما اخبرته بالزيادة في الحرس وانما امتلأت من الحرس  
والشهاب وقال بشر بن ابي حازم  
والعين بالجمع العيار وحشها ينقض خلقها انقصا من الكوكب  
وروي الفرزدق عن علي بن الحسن بن ابي عمار روى الله عنهم قاله بنينا  
رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس في نفر من الانصار اذ رجم بنينا فاستننا  
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كنتم تقولون في مثل هذا في الجاهلية  
فقال كنا نقول يموت عظيم ابن عظيم او بولد عظيم فقال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ما كنتم تقولون انما لا ترمي موت احد ولا حياة  
ولكن ربنا يتبارك وتعالى اذا قضى امرنا في السما جله العرش ثم ينزل  
كل سما حتى ينتهي المنيح الى هذه السما وتستخرج اهل السما حلة العرش  
ما اذا قال ربكم فيخرجون ويخرج اهل كل سما حتى ينتهي الخبر الى هذه السما فتعظم  
الجن فيموتون فما تجاوزوا به فيموتون ولكنهم يزيدون وفيه وهذا يدل على ان هذه  
الشهاب كانت موجودة قبل البعث وهو قول اكثر من قال الحافظ فلو  
قال فما ل كيف تفرض الجرس لا حرق انفسها بسماض خبره ان صارة للمفعول  
عندهم قال جواب ان الله تعالى ينسهم ذلك حتى تعظم المحبة كما ينزل المطر  
وكل وقت ان لا يسلم وان الله تعالى قال له وان عليك اللعنة الى يوم الدين  
ولولا هذه لما تحقق التكليف قال القرطبي والرصد قيل من الملايكة اي  
ورصد من الملايكة وقيل ان الراصد هو الشهاب اي شهاب قد ارصد  
للمرج به فهو فعل بمعنى مفعول كالحيط والبعض **قوله** وانا لاندرى اشر  
اريد من في الارض في اشر اريد وجها احسنها الرق ينزل من على الاشغال  
واما كان احسن لتقدم طالب الفعل وهو اداة الاستفهام والثاني الرق على  
الابتداء ولما قيل ان يقول ينقض هذا الرق باصا دفعل لذكره اخر وهو انه  
قد عطف بامر فعل فاذا انشأ الفعل راثقا كما قد عطفنا حمله فعله على مثله  
بخلاف رفعه بالابتداء فانه حينئذ يخرج امر عن كونه اطفة في كونه اطفة  
الابتداء بل بعيد وهو ان الاصل اشر اريد به امر خير فوضع قوله امر ارا  
بعد موضع خير وقوله اشر سادس مفعول تدري بمعنى انه معلق به  
وراهي معنى من في قوله بجمع وهو فتح **قوله** قال ابن زيد معنى  
الاية ان النبي صلى الله عليه وسلم اراد بلفظ المنع ان ينزل على اهل الارض  
عذبا او يرسل اليهم رسولا وقيل هو من قول ابن عباس فيما بينهم قبل ان يسجدوا  
قراء النبي صلى الله عليه وسلم اي لا تدرى اشر اريد من في الارض رسالا  
محمد صلى الله عليه وسلم عليهم فانهم كذبوه وهلكوا بتكذيبه كما هلك من كذب  
الامم ارا اذ ان يومئذ فيموتون بالمرء اشد على هذا انكروا الايمان وعلى  
هذا كان عندهم علم بعث النبي صلى الله عليه وسلم لما سمعوا نواته على انفسهم  
فجاءوا من السما رسة الوحى وقيل لا بل على هذا اقل قالوا انتم بعد ان عرفوا  
بهم منذرين اي لما اسروا استحقوا ان لا يؤمنوا من اهل الارض فقالوا  
انا لاندرى اكثر اهل الارض انابه امر يومئذ **قوله** وانا لاندرى  
ومنادون ذلك هذا من قول الجن اي قاله بعضهم لبعض لما دعوا اليهم الى  
الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم وانا كنا قبل استماع القرآن من السما لم نكن  
نؤمن زمانا ون ذلك كحتمل وجبين احدنا يعملان دون بمعنى غيرنا ومنا  
غير الصالحين اي كافرين وهو مبتدأ دائما فتم لاصافة الى غير يمكن كقوله  
لقد يطلع بينكم وبينكم غضب على احد الاقوال الى هذا كما لا يخفى والثاني  
الادون على بانها من الظرف وانها صفة لمحذوف تقديره وسافر في ادون



دون ذلك وحذف الموصوف من التبعية بكثر كقولهم منا طعن ومنا  
اقام ايضا طريق ومعنى الآية ومنا الصالحون دون اولئك في الصلح  
كنا طريق فيه اوجه احدها ان التقدير كنا في طريق اي في طريق  
مختلفة الثانية ان التقدير كنا في اختلاف احوالنا مثل الطريق المختلفة الثالثة  
ان التقدير كنا في طريق مختلفة كقوله كما غسل الطريق الثوب الرابع كانت  
طريقنا قد دأ على حذف المضاف الذي هو الطريق اقامة المصير المضاف  
مخافة قاله الزمخشري فقد جعل في ثلاثة اوجه مضافا محذوفا وقال انه  
قد روي في الاول وروي في الثاني مثل وفي الثالث طريقنا ورد عليه ابو حيان  
قوله كنا طريق كقوله كما غسل الطريق بان هذا لا يجوز الا في ضرورة او  
نحوه ولا يخرج القرآن عليه معنى بعد الفعل بنفسه الى ظرف المكان المحقق  
والقد جمع قد والمراد بها الطريقة واصلا السيرة يقال قدرة فلان  
حسنة اي سيرة وهو من قد السير اي قطع على استواء فاستقيم  
للسيرة المعندة قال الشاعر  
الفاضل الباسط الحادك خطا عندي في فيه الناس اذا هوهم قددا

وقال آخر  
جمعت بالاري منهم كل واقعة اذا هم طريق في احوالهم قددا

وقال لبيد في اخاه  
لم تبلغ العين في كل نفس بها يوم تمشي الجهاد بالقد  
والقد بالكسر سير يتقدم من جلد غير مدبوع ويقال عاله قد والحق قاله  
انا من جلد والخلف انا من خشب قال سعد بن المسيب  
معنى الآية كنا مسلمين ويهود ونصارى ومجوس وقال السدي في الخبر  
مثلكم قد ربه ورجيه وخواجه ورافضه وشيعه وسنيد وقال  
قوم الانبياء استماع القرآن مختلفون منا المؤمنون ومنا الكافرون  
اي ومنا الصالحون ومنا المرمون لم يتناهوا في الصلح قال القرطبي  
والاول احسن لانه كان في الجن من آمن بموسى وعيسى وقد اجبر الله منه  
انهم قالوا اناس معنا كتابا انزل من بعد موسى مصدقا لما بين يديه  
وهذا يدل على ايمان قوم بنينهم بالتوراة وكان هذا ما اتفقوا عليه  
من دعاهم الى الايمان وايضا لا فائدة في قولهم عن الان منقسمين الى  
طريقين والطريق جمع طريقه هي مذهب الرجل اي كما عرفنا وقال السدي  
طريق اي على مذهب شئ والتمه دخن من الطريق وهو تأكيد لما قبله  
قوله يقال لكل طريقه **قوله** وانا اظننا ان لن نغير الله في الارض والسموات  
هنا معنى العلم واليقين وهو خلاف الظن وقوله تعالى انا ظننا ان لن نقبض  
الانس والجن على الله كذبا والحق ظنوا اي وعلينا الاستدلال والتفكير في ان  
الله تعالى انا في قبضته وسلطاننا لن نقبضه بهم وبلائهم وقوله في الارض  
خاله وكذلك هو بمصدر في موضع الحال تقديره كن في غير كايين في الارض  
ايما كنا فيها ولن نغيره هار بين منها الى السماء **قوله** وانا لا سمعنا الله  
يعني ان انما به وبالله تعدينا محمد صلى الله عليه وسلم على رسالته  
وكاد صلى الله عليه وسلم تنعوشا الى الانس والجن قال الحسن رضي الله عنه  
يعت محمد صلى الله عليه وسلم الى الانس والجن ولم يبعث الله قط رسولا  
الجن ولا من اهل البادية ولا من النساء وذلك قوله تعالى وما ارسلنا قبلك  
الا رجالا نوحى اليهم من اهل القرى وفي الحديث بعثت الى الاحمر والاسود والام  
والخنوق قد تقدم الكلام على هذه المسئلة في سورة الانعام عند قوله يا عيسى  
والانس لم ياتكم رسول منكم **قوله** من يؤمن بربه ولا يخاف نفاة

قوله

قال ابن عباس لا يخاف ان ينقص من حسنة ولا ان يزداد في سيئة  
لان الخسب النقصان والرهق القعودان وعشيان الحارم وقد تقدم في  
بيت الاغص **قوله** فلا يخاف اي فهو لا يخاف اي فهو غير خائف لان  
الكلام في تقدير مبتدأ وخبر فلهذا دخلت الفاء ولو لا ذلك لكانت  
قوله الزمخشري ثم قال فان قلت اي فائدة في رفع الفعل وتقدير مبتدأ فلهذا  
حقق خبره وجوابه حال الفاء وان ذلك مستغنى عنه بان يقال  
للمؤمن قلت الفائدة انه فعل ذلك كان فبدا فهو لا يخاف وكان لا يفعل تحقيق  
ان يؤمن ناج لا محالة وانه هو المختص بذلك وقد عزم قاله شهاب  
الدين وسبب ذلك ان الجملة تكون اسمية حينية والاسمية ادل على التحقيق  
والثبوت من الفعلية وقرا ابن وثاب والاعمش بالجزم وفيها وجبات  
احدها ولم يذكر الزمخشري غيره ان لا فائدة والتا حينية واجبة والثاني  
انما فائدة والتا حينية زائدة وهذه اضعف وقوله بمسألة حذف  
مضاف اي جزا بخس كذا قرره الزمخشري وهو مستغنى عنه وقرا ابن وثاب  
بخساضع الحاء قال القرطبي وقرا الاعمش ويحيى وبرا هم فلا يخف جزما  
على جواب الشرط والفاء **قوله** وانا ما المسلمون ومنا الناس طعن  
اي وانا بعد استماع القرآن مختلفون فمنهم من اسلم ومنهم من كفر والناسط الحار  
لانه عادل عن الحق والمسطح العادل لانه عادى الحق قسط اذا جار واضبط  
اذا عدل قال قوم

هو اقلوا ابن هند عروة عروا وهم قسطوا على النعمان  
وقد تقدم في اول النساء ان قسط الثلاث بمعنى جار وقسط الرباعي بمعنى  
عدل وان الحاج قال لسعد بن جبيرة ما تقول في قال انك قاسط عادل  
يقال الحارون ما احسن ما قال فقال ما احسنك جعلني جارا لما فردتا  
يلم تعالى واما القاسطون فكانوا اهل الجنة خطا ثم الذين كفروا بهم يبدؤوا  
**قوله** فمن اسلمنا فاولئك نورا وارشادا اي فصدوا طريق الحق ببرجوه  
بظلمهم باجتهاد ومنه المتخري في الشئ قال الراغب هي الشئ خربة  
اي تصد حراه اي جانيه ونجراه كذلك دحرى الشئ تخري نقص كانه لم  
حراه ولم يمد قال الشاعر  
والمر بعد مما ته مخري ويقال  
رماه الله باقى حاربه اي شد يده انتهى وكان اصله من قولهم هو حرك  
بكذا اي حنقه فمن ورثوا مفعول به والعامه قرا وارشادا بالفتحين  
والاخر بضمه وسكون **قوله** واما القاسطون اي الحارون عن  
طريق الحق والايان فكانوا اهل الجنة خطا اي وقودا وقوله فكانوا الى علم  
الله تعالى فان قيل ذكر عقاب القاسطين ولم يذكر ثواب المسلمين فالحجاب  
بل ذكر ثواب المؤمنين بقوله تخروا رشدا اي تخروا رشدا عظيما لا يعا كنه  
الا الله تعالى ومثل هذا لا يتحقق الا في الثواب فان قيل ان الخسب هو  
من النار فكيف يكونون خطايا للنار فالجواب انهم وان دخلوا من النار  
لكنهم يغيرون عن تلك الكيفية فيصعدون الحما ودما هكذا قيل وهذا اخر  
كلام الجن **قوله** واطلوا استقوا على الطريقة اي هي الحقيقة الثابتة  
ولقد رآه بكفى بارا صله بين ان الخسب وخبرها اذا كان جملة فعليه  
في سورة سبا وقال ابو المقاهها ولو عوف كاسبين وسوف وقيل  
لوجهي ان وان يعنى اللام وكسبت بلا زعم كقولهم لن لم يمت وقال  
ابو ذؤيب اخروا ولم يمتوا ذكره ابن فضال في الرهان قال شهاب  
الدين وهذا اشاذ لا يلتفت اليه السنة لانه خلاف الجوين وقد را  
العامه بكسروا ن لوعلى الاصل وابن وثاب والاعمش بعضها تشيها بواو



الضمير وقد تقدم تحققة في النقرة **فصل** هذا من كلام الله تعالى  
اذ لا من **فصل** لا تقابلوا تسعاً عليهم في الدنيا وسبناهم في الرزق وهذا  
محمول على الخصال او على ان لو استقاموا قال ابن جرير هذه السورة كلها  
كان في هذه السورة من ان المتقلة فهي حكاية لقول الجن الذين سمعوا القرآن  
فرجعوا الى قومهم منذرين وكلما فيها من ان المستوحدة فهي حكاية  
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ابن المنذر ومن كسر الهمزة  
وفتحة وان لو استقاموا الضمير **فصل** باولها والله ان لو استقاموا  
على الطريقة كما يقال في الكلام والله ان ثبت لغت والله لو ثبتت  
قال الشاعر اما والله لو كنت حراً ولا بالحر انت ولا العقيق  
ومن فتح ما قبل المنقطة على فتحة او على الهمزة وان لو استقاموا وعلى  
المنافاة وليستغنى عن افعالها سطوت لو استقاموا المتعلين بهم  
كذا وكذا وقيل بل المراد الانش لان التعريف في الانشقاع بالما القدر  
انما يليق بالانسان بالجن وايضا ان هذه الآية انزلت بعد ما  
حسب الله المظلم من اهل مكة سبوا اخي ما في الباب انه لم يفتك  
ذكر الانس ولكن لما كان ذلك مقلوباً جرى مجرى قوله انما انزلناه  
في ليلة القدر وقال القاضى الاقرب ان الكل يدخلون فيه  
قال ابن الخطيب ويعول على صحة قول القاضى انه تعالى اثبت  
حكماً معللاً بعله وهي الاستقامة فوجب ان يدعى الحكم لعموم العلة  
والصدق بفتح الدال وكسر هاء لغتان في الما القدر ومنه العداوة  
لما الكثير وكذا جعل الكثير العداوة والكثير الضيق وقيل عداوة  
عنه نقدر اي صطل دمعها عداوة وقيل العداوة عداوة عداوة  
وقاصم ديار وى عنه الا عمن بفتح العين وكسر الدال وقد تقدم  
انها لغتان **فصل** وان لو استقاموا قال ابن الخطيب  
ان قلنا ان الضمير راجع الى الجن ففقد قولان احدهما ان الضمير  
لو ثبت ابوهم على عبادة وسجد لا دق ولم يكفر ويعد ولله على  
الاسلام لانهم علمهم كقولهم تعالى ولوان اهل الكتاب امنوا والقوا  
لفتحنا عليهم باب الآخرة وقوله تعالى ومن سبق الله بحمله محرم الان  
وقوله استغفر واربعه ان كان عفواً ابرسل السماء الى قوله ويعدكم بانوا  
وبين الآية وانما ذكر الملائكة عن طيب العيش وكثرة المنافع لهذا  
لغوا للدين بالجن الا انما المشروب الثاني ان المعنى لو استقاموا الذين  
استمعوا القرآن على طريقتهم التي كانوا عليها ولم يستقلوا عن الاسلام  
لو سبنا عليهم لدمنا كقولهم ولولا ان يكون الناس امة واحدة لفسدوا  
يكثر بالرحمن المنة والقول الاول اختصار الزجاج قال انه تعالى ذكر الطريقة  
معرفة بالالف واللام فخرج الى الطريقة المعروفة وهي طريقة الهدى  
ومعنى انفسهم اي لا يفتخروا بل يتومنون بشكرها ام لا وان قلنا ان الضمير  
يعود على الانس فالاختلاف لا يها **فصل** انفسهم فيه دليل على انه  
تبارك وتعالى فعل عبادة واحاب المعتزلة بان التنبيه هو الاختيار  
كما يقال صنعت الذهب بالتأثير لا خلق الضلال واستدل المعتزلة بقوله  
تعالى انفسهم فيه على انه تعالى انما يفعل الغرض واجيبوا بان الفتنة  
بالاتفاق ليست مقصودة فدللت هذه الآية ليست للفرقة  
الله تبارك وتعالى **فصل** روى مسلم عن ابي سعيد الخدري ان  
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اخوف ما يخوف الله  
لكم من زهرة الدنيا قال بركات الارض كحديث وقال عليه الصلاة  
والسلام

الضمير والضمير في قوله استقاموا هو الله تعالى

والسلام فوالله ما العتق اخشى عليكم ان تبسط عليكم الدنيا فاستقاموا  
فيها كما تنافس فيها من كان قبلكم فتهلككم كما اهلككم **فصل** ومن يرض  
عن ذكر ربه اي عن عبادة او عن موعظه او عن وعده وقالت ابن  
زيد يعني القرآن وقرأه منه وحجرات الاول من القول ان قيل انما  
في الكفار الكفار عن العمل اي قيل انما في اهل الايمان وقيل ومن يرض  
عن ذكر ربه اي لم يشكره **فصل** تسلكه عذاباً صعباً اقرا الكوفيين  
بسلكه بسا العنقة لا عادة الضمير على الله تعالى وفي السبعة يتون  
على الالتفات ونظراً على ما تقدم من قوله تعالى سبحان الذي اسرى عبده  
لئلا تهم قومه باكره حوله لم يره من اياتنا وقد اسلم بن حنبل بنوك  
مقصودة من اسلكه وبعضهم بالياء من تحت مقصورة وهما لغتان يقال  
سلك واسلكه واشتد  
حتى اذا سلكوه في قيادته وسلك واسلكه يجوز ان يكونا منهما  
ضمنا مع الادخال فلهذا لا يتعدى ان لا تتين ويجوز ان يقال يتعديان  
الى احد المفعولين باسقاط الخافض لقوله تعالى واختار موسى فوجد  
سبعين فالتفتي بوجهه عذابي او تسلكه في عذاب هذا اذا قلنا ان صعد  
معه وقال النجاشي يقال صعدا وصعدا فوصفت به العذاب  
لانه يتصعد للمعذب اي لعله وتقلبه فلا يطيقه ومنه قول عمر رضي الله  
عنه ما تصعد في شئها تصعد شئ خطبة الشكاح تريد ما شق على ولا غلبي  
واما اذا جعلناه اسما لصخرة في جهنم كما قال ابن عباس رضي الله عنهما  
هو جبل في جهنم قال الخدري كلها جعلوا ايدهم عليه ذابت من عن ابن  
عباس ان المعنى شجرة من العذاب لان الصعد في اللغة هو المتصعد تقول  
تصعدت في الارض اذا شق عليك ومنه قول عمر المتقدم والمشى والصعود  
يشق وصعد العنقة الكود وقال عكرمة هو صخرة ملسا في جهنم يكلف  
صعودها فاذا انتهى الى اعلاها حذر الى جهنم وقال بكلف المولى بن  
المعيرة ان يصعد جبلا في النار من صخرة ملسا يجذب من امامه بسلاسل  
وتضرب من خلفه بمقامع حتى يبلغ اعلاها ولا يبلغ في اربعين سنة فاذا  
بلغ اعلاها حذر الى اسفلها ثم يكلف صعودها فذلك دابة ابا وهو قوله  
سارهم صعودا **فصل** وان المساجد لله قد تقدم ان السبعة  
اجعت على الفخ وادخلوا المساجد لله وقال الخليل اي ولان المساجد  
تخوف الجار ويعلق بقوله فلا تدع وجعلوه كقوله تعالى لا تقربوا  
معلق بقوله فليجهدوا وكقوله ان هذه امكم اي ولان وقد ابره من  
رطلحة وان المساجد بالكسر وهو يحيل الاسميناف والتعلق فيكون  
في المعنى كقوله الخليل **فصل** والمساجد قبل هي جمع مسجد بالكسر  
وهو مواضع السجود وقد تقدم ان قماشه الفخ وقيل هو مسجد  
بالفتح مراد بها الاعضا الواردة في الحديث الجبهة والاذن والركبتان  
واليدان والقدمان وهو قول سعيد بن المسيب والمسيب ان هذه  
الاعضا نعم الله بها عليك فلا تسجد لغيره فتجحد بغيره الله وقال عطاء بن  
اهل اعصاك التي امرت بالسجود عليها لانه لها غير خاليتها قال عليه الصلاة  
والسلام اذا سجد العبد سجدة سمع سبع اواب وقيل بجمع بل جمع مسجد  
وهو مصدر بمعنى السجود ويكون الجمع لاختلاف الانواع وقال القرطبي  
المراد بها السجود التي يسنها اهل الملل للعبادة قال سعيد بن جبير لما  
انقضى المساجد ونشئت معك الصلوة ونحن نأقون عندك فترلت وان  
المساجد لله اي بنيت لذكر الله ولطاعته وقال ابن عباس المساجد هنا

٢٧





مكة التي هي القبله وسُميت مكة مساجد لان كل احد يسجد اليها قال النبي  
والقول بانها السبوت التي فيها للهاده وهذا اظهر الاقوال وهو من روى  
عباس قال ابن الخطيب قال الواحدى رواه عن المسجد على الاقوال كلها  
مسجد بنى النبي صلى الله عليه وسلم في مكة في موضع يسمى بئر السبع  
واحداهن المسجدين المسجدين الموضع والمصادر كلها من هذا الباب فيفتح المسجدين  
الاخرين في موضعين وهما المسجد والمطلع والمسكن والمبيت والفرف والمطعم  
والمسكن والمحرور والمشر والمغرب وقد جاء في بعضهما الفتح وهو المنفك والمطعم  
والبحر وهو جدارها وان لم يسمع قوله انه اضافته كثر في وكثير من غيره  
بالذكر منها الميت العتيق فقال تعالى وطهر بيبي المطمئنين وقال عليه  
الصلوة والسلام لا تشد علي الا ثلاثا مساجد وقال عليه الصلوة والسلام  
صلاة في مسجدي هذا خير من التي صلوة فيما سواه الا في المسجد الحرام وقد  
روى من طريق اخر لا بأس بها ان النبي صلى الله عليه وسلم في مسجدي هذا  
خير من الف صلوة فيما سواه الا في المسجد الحرام فان صلوة فيه خير من مائة  
الف صلوة في مسجدي هذا قال الفرطبي وهذا حديث صحيح قال في المساجد  
وان كانت لله ملكا وتشرينا فاما قد نجت الى غيره فترتقا كما قيل في الحديث  
سابق بين الخيل التي لم تضر من البنية الى مسجدي رزقي وبما في مسجدي  
فلان لانه حبسه ولا خلاف بين الامة في تحبب المساجد والقناطر والمقابر  
وان اختلفوا في تحبب غيره ذلك **قوله** معنى ان المساجد لله لا يؤمر  
فيها الا الله تعالى فانه لا يجوز في مسجده الاموال فيها ويجوز وضع الصدقات  
فيها على رسم الاشتراك بين المساكين والاكل فيها ويجوز جرس الزم فيها  
وربط الاسير والفرم فيها وسكنى المريض فيه وفتح الباب للحمار والبهائم والناد  
الشرف فيه اذا جرى عن المأكل **قوله** فلا تدعوه مع الله احدا وهذا من روى  
للمشركين في دعواهم مع الله غيره في المسجد الحرام وقال مجاهد كانت اليهود  
والنصارى اذا دخلوا لنا يسلمون ويبيعهم اشركوا بالله تعالى فامر الله نبي  
صلى الله عليه وسلم والمومنون ان يخلصوا لله الدعوة اذا دخلوا المساجد  
كلها فلا تشركوا فيها شيئا وعينه مما يعبد وقيل المعنى افرادوا المساجد لله  
ولا تجعلوا فيها من غير الله شيئا من الحديث من تشدوا له فمضوا الى الله  
عليك فانه المساجد لله بنى هذا وقال الحسن من السنة اذا دخل الرجل المسجد  
ان يقول لا اله الا الله لا وقوله لا تدعوه مع الله احدا في ضمنه امر بذكر الله  
ودعا به وروى الضمالي عن ابن عباس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه  
وسلم كان اذا دخل المسجد قدم رجله اليمنى قال وان المساجد لله فلا  
تدعوا مع الله احدا اللهم عبدك ورايتك وعلى كل من ورجو واقتدره  
فاستألك برحمتك ان تغفر رخصتي من النار فاذا خرج قدم رجله اليسرى  
وقال اللهم صلي على خير صا ولا تترج عن صالح ما اعطيتني ابدا ولا تجعل  
معيشتي كدوا جعل لي في الارض حيا **قوله** والله ما قام عبد الله يدعوه  
كادوا يكونون عليه ليديا يجوز الفتح اي اوحى الله اليه انه ويجوز الكثير  
على الاستيناف وعبد الله هذه هي المساجد صلى الله عليه وسلم حين كان يصلي  
يخطئ تخطئه ويزا القرآن حسب ما تقدم اول السورة يدعوه اي يعبد  
وقال ابن جرير يدعوه اي قام اليهم داعيا الى الله تعالى فهو في موضع الحال  
اي موحدا لما كادوا يكونون عليه ليديا قال الربيع بن العوام هم الذين  
حين استمعوا القرآن من النبي صلى الله عليه وسلم اي كاد يركب بعضهم  
بعضا اذ دعا ما عليه ويسقطون حرصا على سماع القرآن الكريم وقيل  
كادوا يركبونه حرصا فانه الضحك وقال ابن عباس رضي الله عنه رتبة

في سماع القرآن يروى عن كحول ان الحسن بن علي قال سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم  
في هذه الليلة وكانوا سبعين الفا وفتحوا من بيعة عند الفجر وعين ابن عباس  
ايضا ان هذا من قول الحسن بن علي قال سمعوا النبي صلى الله عليه وسلم في  
اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وايضا منهم اخبرهم بما رآه من طاعة  
كاد المشركين يركب بعضهم بعضا حرصا على النبي صلى الله عليه وسلم وقيل  
الحسن وقتادة وابن زيد لما قام عبد الله بن محمد بالدعوة تليدت الانفس  
والنفس على هذا الامر ليضفوه فاني الله تعالى الا ان ينصر وينتوره واختاره  
الطبري ان يكون كادت العرب يجتمعون على النبي صلى الله عليه وسلم  
ويظهرون على اطلاق النور الذي جابه قال مجاهد للبيد الحياغات  
**قوله** ليد اقر اهتمام بعضهم باللام والياقوت بكسرهما فالاول جمع ليد  
بضم اللام وتوعف وعرف وقيل بل هو اسم من صفات من الصفات نحو خطم  
وعنه قوله تعالى ما لا ليد واما الثانيه فجمع ليد بكسر الخاء وقربه واليد  
الشيء المتلبد اي المتراكب بعضه على بعض ومنه قوله ليد الاسد كتول زهير  
اسد شافى السلاح مقذف له بعد اظفاره لم تقبل  
ومنه اللبد لتلبد بعضه فوق بعض ولبد اسم تشرقا ان بن عاذل شافى  
سنة حتى قالوا اظفاره الاسد على ليد فامعنى كادت الجن يكونون عليه  
جماعات فتراكمه مردفين عليه كاللبد وقيل الحسن والحجور ليد بضمين  
ورواها جماعة عن ابن عمر وهو يحتل وجهين احدهما ان يكون جمع ليد بضم  
جمع رهن والثاني انه جمع ليد نحو صبور وصبر وهو بناه ليد بضمين  
وقيل ابن محيصن بضمه وسكون فيجوز ان يكون هذه مخففة من المرأة التي  
قبلها ويجوز ان يكون وصفا براسه وقيل الحسن والحجور ليد بضمين  
وقيل بفتحها وهو تربية جدا وقيل وهو جمع لا يد كساد وسجد وراكع  
وركع وقيل انور جابكس للام وكسر الباء وهي عربية ايضا وقيل اللبد بضم  
ورفع الباء الشيء الماييم واللبد ايضا الذي لا يباخر ولا يبرح قال الشاعر  
من امرى ذي سماحة لا يزال له نزل لا يبادنها الحكامة اللبد  
بروي اللبد قال ابو عبيد وهو اسم ويقال البدت الغزية خطمها  
وليد ولبيد اسم شاعر من بني عامر **قوله** قال ابا ادعوا قراصم  
وجزة قل يلفظ الامر التقانا اي قل يا محمد والياقوت قال اخبارا عن عبد  
الله وهو محمد صلى الله عليه وسلم قال المجذري وهو في المصنف كذلك  
وقد تقدم ذلك نظاير في قل سبحان ربي اعز الاسرار ذكر في اول الانبياء  
واخرها وافر المومنون قال المشركون سبب نزول هذه الآية ان كفارا  
قربوا قالوا له انك جيت يا موعظهم وقد عادت الناس كلهم فارجع  
في هذا ونحن نخبرك فتركت **قوله** قل اني لاملك لكم ضرا ولا رشدا  
الاعرج رشدا بضمين وجعل الضربارة عن الفلانة الضرب سبب  
التي عرفت فاقام للسبب مقارن سببه والاصل لا املك عينا ولا رشدا  
فذكر الهم وقيل بل في الظلام جدا فان والاصل لا املك لكم ضرا ولا رشدا  
ولا عينا ولا رشدا فخذ من كل واحد ما يدل مقابله عليه **قوله**  
المن لا اقتدر ادفع عنكم قرا ولا اسوق لكم خيرا وقيل لا املك لكم ضرا  
ولا رشدا اي هدي اي انا على التبليغ وقيل الضرب العذاب والرشد  
التي هي الاول بعينه وقيل الضرب الموت والرشد الحياة **قوله**  
قل اني لاجير من الله احداي لا يدفع عنى عذابه احدا ان استعظمت  
ذلك انهم قالوا اترك ما تدعوا اليه ونحن نخبرك وروى ابن الجوزي  
عن ابن مسعود رضي الله عنه قال انطلقت مع رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ليلة الجن حتى اذا الجحش تحط علينا خطا فنقدم اليهم



فازد حوا عليه فقال سيد لغير فقال له ورد ان انا ارحمهم عندك فقال  
ان لن يغيرني مما قدر الله علي احد ولن اجد من دونه ملحقا اي ملحقا  
الحاء اليه قنادة وعنه نصر ومولا وقال السيد خذوا وقال  
الكلبي قد خلا في الارض مثل السرب وقيل مذهبها ومصلحها حكاه ابن  
شجرة قال الشاعر  
يا لطف نفسي لغيري مكرية عن وما من قصي الله ملحقا  
وملحقا مقبول احد لا فدا يعني اصيب **قوله** الابلاغ فيه  
احدها ان استثنى منقطع اي لكن ان بلغت عن الله رحمتي لان الله  
من الله تبارك وتعالى لا يكون داخل تحت قوله ولن اجد من دونه ملحقا  
لان لا يكون من دون الله بل يكون من الله عز وجل وباعا عنه وتوفيقه  
والثاني ان متصل وتاويله ان الاجارة مستعارة للبلاغ او هو سب  
او سب رحمة فقال والمعنى ان اجد شيئا اجعل اليه واعتصم به الا  
ان ابلغ واجيب فيجوز واذا كان متصلا جاز نصبه من وجهين احدهما  
ان يكون بدلًا من ملحقا الاله الكلام غير الموجب وهذا اختيار  
الراجح والثاني انه منصوب على الاستثناء الثالث انه منقطع  
من قوله لا املك لكم فضلا قال قنادة اي لا املك لكم الابلاغ اليكم وقررة  
المرحلي فقال اي لا املك لكم الابلاغ من الله وحلي في لغيري ملحقا  
معترضة اعتراض بها لتكفي لتأكيد الاستطاعة وعلى هذا الاستثناء  
منقطع الرابع ان الكلام ليس استثناء بل شرط والاصل ان لا فدا ملحقا  
وقيل محذوف لدلالة مصدره والكلام الاول عليه ولا فدا ملحقا  
ان لا ابلغ بلاغا من الله فكن يغير منه احد وجعلوا هذا القول الآخر  
فقطها فليست لها بكفوة ولا يعلو من قولك الحسام  
اي والانتظمتها فعل محذوف الشرط ونفي الجواب وفي هذا الوجه ضم  
من وجهين احدهما ان حذف الشرط دون ادائه فليس هذا والثاني ان  
حذف الخبر الاله هنا اعني الشرط والجزء فيكون قول الشاعر  
قالت بركن العم بابل وان كان فقير امدا ما قالت وان  
اي قالت وان كان فقير امدا فقد رخصته وقد يقال ان الجواب  
اقامه كورع من يرتجى جواز تقديمه واما في قوة المنطوق لدلالة  
ما قبله عليه وقال الحسن الامام من الله ورسالاته قال فيه  
النخبة والاعانة **قوله** من الله فيه وجهان احدهما ان من  
عن لان يلفظ بغيره ومنه قوله عليه الصلوة والسلام لا ابلغكم  
والثاني انه متعلق بجملة من الله على انه صفة ابلاغ قال المفسر  
ليست للتبليغ وانما هي بمنزلة من في قوله تعالى براءة من الله ورسوله  
تبعين بلاغا كما كان الله وقوله ورسالاته فيه وجهان احدهما  
منصوبة لتبليغ بلاغا كانه فعل لا املك لكم الا التبليغ والرسالة  
ولم يقل المفسر عن غيره والثاني انها محذورة فبطلت على الملائكة اي البلا  
شأن الله وعن رسالاته قدره ابو حيان وحمله هو الظاهر ويجوز  
بجمله من معنى عن والجوز في الحروف وان يكون ومع ذلك ففيه معار  
عندهم **قوله** ومن بعض الله ورسوله في التوحيد والعصاة  
فان له نار جهنم العامة على كسران جعلوها جملة مستقلة بعد الج  
الواحد ان مكسورة الهمزة لان ما بعد فالجزء موضع ابتداء لذلك  
سببويه قوله ومن عاد فينتقم الله منه ومن كسر فاصف فكلاد  
يوم من بربه فلا ياف بحسنا ولا رهقا على ان المبتدأ فيها مضمرة  
جزا

فخزاه ان له نار جهنم او حكمه ان له نار جهنم قال ابن خالويه سمعت  
مجاهدا لم يزل يحدثني لانه بعد فدا الشرط قال سمعت ابن ابي  
يؤول هو صواب ومعناه فخزاه ان له نار جهنم قال سحاب الدين  
مجاهد وان كان اما في الترات الا انه حق عليه واجبا وهو يجب حذا  
كيف عقل عن قراني فانه غفور رحيم في الاعمال لا جرم ان ابن ابي  
استصوب القراءة لطول باعه في العربية **قوله** خال من حال من  
الحا في له والها مل الاستقار الذي تعلق به هذا الحار وحل على معنى من  
فلذلك جمع لاك المعنى لكل من فعل ذلك فوجدوا اللفظ ترجع المعنى  
**قوله** استدل جهنم المعتزلة بقصة الاله الكريمة على ان فساق  
اهل الصلوة محذون في النار لان هذا العموم أقوى في الدلالة على المطلق  
من سائر العوالم وايضا فقوله ليد اي بئني قول الخائف بان المشراد  
بالجود الملك الطويل والجواب ان السياق في التبليغ من الله والرسالة  
نقرا قال تعالى ومن يصبر الله ورسوله فان له نار جهنم تخلد في واذا كان  
هنا محذورا سقط الاستدلال ويقول هذه الصورة لابد وان يدرج  
في العموم وتترك التبليغ عن الله اعظم فلا يجوز ان يساويه المذنب  
التي ليست مثله في التقوية فلا يصح هذا الحكم عن من الذنوب  
او يقول ان الله تعالى لم يبيد في سائر عوالم الوحي في القرآن بالتأيد  
الان هذه الامة الكريمة فلا بد وان يكون لهذا التخصيص فائدة وهي  
وليس معنى الا ان المعنى على ان هذا الوعيد مختص بهذه الذنوب فلا  
يتعدى الى غيره من الذنوب فذلك هذه الآية على ان حال سائر المذنبين  
يختلف لذلك او يقول قوله ومن يصبر الله الا في الكفر والاف الزنا والا  
في شرب الخمر فان مذهب القائلين بالوعيد ان الاستثناء الخراج ما يولاه  
كان داخل تحت اللفظ واذا كان كذلك وجب ان يكون قوله تعالى ومن يصبر  
متساو لمن اتى بكل المعاصي فان قيل يستعمل العموم هنا لان من جملة  
المعاصي التحم والتعطيل والمقابل بالتحتم فمن ان يكون مع ذلك قابلا  
بالتعطيل قلنا نحن هذا بدليل القليل فيجعل على جميع ما لا يستعمل الختم  
**قوله** هذه الآية على ان الامر مقتضى الوجوب لانه تارك  
الماورية عامي لقوله افحصت امرى لا يعصون الله ما امرهم ولا اعصى  
لك امر الله تعالى مسحق للعقاب لقوله تعالى ومن يصبر الله ورسوله  
فان له نار جهنم **قوله** حتى اذا ارادوا ما يوعدون قال المفسر  
قال فان قلت بمر تعلق وحمل ما بعده غايته له قلت يقول يكونون  
عليه ليد اعلم انهم يتظاهرون عليه بالعداوة وليس ضعفون انصاره  
ويستقلون عدوه حتى اذا ارادوا ما يوعدون من يوم يدرى اهل النار  
عليهم او من يوم القيمة فيسقطون حينئذ من ضعف ناصر قال ويجوز  
ان يتعلق بمحذوف دلل عليه الحال من استضعاف الكفار واستغفاله  
بعدوه كما يتم لا يزالون على قاهره عليه حتى اذا ارادوا ما يوعدون قال  
المشركون حتى هذا الموعود انكاره فقال قل انه كامن لا ريب فيه قال  
ابو حيان قوله بمر تعلق ان عن تعلق حروف الجر ليس بصحيح لانها حرف  
ابتداء فاما بعد ها ليس في موضع جر خلافا للزجاج وابن درستويه فانها  
زعموا انها اذا كانت حرف ابتداء فالجملة الابتدائية بعد ها في موضع جر وان عن  
بالمتعلق اتصال ما بعده ها بما قبلها ويكون ما بعده ها غايته ما قبلها فهو صحيح  
واما تعد برها انها متعلق بكونه يكونون عليه ليد ان هو بعد هذا الطول  
الفصل بينهما - الكثيره وقد رخصهم ذلك المحذوف المعنى فقال



تقدم به دعم حتى اذا اراد وقال التبريزي حاز ان يكون غاية الخوف  
ولم يبين ما هو وقال ابو هاشم والذي يظهر انهما غاية لما تضمنته  
الجملة التي توضع اليها من الحكم بكيومت النار والحكم بذلك هو وعيد  
حتى اذا اراد اما حكم بكيومت لطف فسيعلمون **قول** بن ابي عمير  
يجوز في من ان يكون استقامية فتقرق بالابتداء واضعت خبر جبر  
مضري هو اضعف والجملة صلبة وما يرد وحسن اخذ في طول الصلة بالقرين  
والموصول مفعول للعلم بمعنى العرفان قال القرطبي حتى هنا مبتدأ اي حتى  
اذا اراد اما بعدون من عذاب الآخرة ومن عذاب الدنيا وهو الضمير  
يوم يدر فسيعلمون من اضعف ناصر ومن يظهر انما غاية لما تضمنته  
الجملة التي قبلها من الحكم بكيومت النار لانه قيل ان العاصي هم الموعودون  
واقعدوا موقوف **قول** قل ان ادري قريب ما توعدون يعني قيام  
الساعة الا الله فهو غيب لا اعلم منه الا ما يعلمه الله تعالى حيث قدره  
**قول** اقرب خبر مقدم وما توعدون مبتدأ ويجوز ان يكون قريب  
مبتدأ لا عناية على الاستعانة وما توعدون فاعل به اي اقرب  
الذي توعدون بحرقهم ابراهيم وما يجوز ان يكون موصولة قال العاصي  
وان تكون مصدرية فلا عناية واما الظاهر انما متصلة وقال الرازي  
كان ما معنى ام يجعل له لؤلؤا مديا بعيدا قلت كان النبي صلى الله عليه  
وسلم يستقر الموعود فكانه قال ما هو موقوف في كل ساعة ام موقوف  
ضربت له غاية وقرأ العامة باسكان الياء من ربي وقد الرمان وان  
عمرونا لفتح **قول** قال مقاتل لما سمعوا قوله تعالى حتى اذا اراد  
ما توعدون فسيعلمون من اضعف ناصر واقعدوا قال الفخر  
ابن الحارث متى يكون هذا الذي توعدنا به فقال الله تعالى قل لا ادري  
اقرب ما توعدون الى اخره والمعنى ان وقوعه متحقق واما وقت  
وقوعه فغير معلوم وقوله تعالى ام يجعل له لؤلؤا مديا بعيدا  
وهذا قد كثر قوله تعالى وان ادري اقرب ما توعدون فان قيل  
المسئلة عليه الصلوة والسلام قال تعبت انا والساعة كهاين وكان  
عالمًا بقرب وقوع القيمة فكيف قال هيما لا ادري اقرب ام بعيد  
فالجواب ان المراد بقرب وقوعه هو ان ما بقي من الدنيا اقل مما انقضى  
فيخذ القدر من القرب معلوم فاما معرفة القرب المرتبة وعدم ذلك  
فغير معلوم **قول** عالم الغيب العامة على وقوعه اما بعد ان ربي  
واما بيانه ناله واما خبر المبتدأ مضري هو عالم وقري بالضم على الله  
وقرأ السوي علم الغيب فعلا ما خيا ناصبا للغيب **قول** فلا  
يظهر العامة على كونه من اظهر واحد مقبول به وقري الحسن بظهور  
البا والعام من ظهر فلا شيا احد فاعلم به **قول** الغيب ما عتبات  
عن العباد وقد تقدم الكلام عليه اول البقرة **قول** الامر ان  
من رسول يجوز ان يكون منقطع اي لكن من ارتضاء فانه يظهر  
على ما يشاء من غيبه بالوحى ومن في قوله من رسول لبيان المرتبة  
وقوله فانه يسلط بيان ذلك وقيل هو متصل وضمير المقدم اليه  
عليه ويجوز ان يكون شرطية او موصولة معتمدة معني الشرطية  
فانه خبر المبتدأ على القولين وهو من الاستعانة المنقطع ايضا اي لكن  
والمعنى لكن من ارتضاء من الرسل فانه يعمل ملائكة رصدا يمشقون  
**قول** قال الرازي في قوله من ارتضاء من الرسل كما جعل  
ملائكة رصدا يحفظون هذه الآية ابطال الكرامات لان الكرامات

الهم الكرامات وان كانوا اولياهم تضمن فليصوا برسل وقد خص الله  
الرسول من بين المرشحين بالاطلاع على الغيب وفيها ابطال الكرامة  
الكبيرة والتعظيم لان احكامها بعد شي من الارتضاء وادخله في السخط  
قال الواحدك وفيها دليل على ان من ادعى ان النجوم تكلم على ما يكون  
من حياة او موت او غيره ذلك فقد كفر بما في القرآن **قول** ابن الخطيب  
واعلم ان الواحدك يجوز الكرامات وان يكلم الله اولياهم ووقع بعض  
الوقائع في المستقبل ونسبة الآية في الصورتين واحدة فان حمل الآية  
دالة على المنع من احكام النجوم فينبغي ان يجعلها دالة على المنع من الكرامات  
على ما قاله الرازي فان جواز الكرامات لزمه جواز النجوم وتقوم به  
بينهما حكم محض قال ابن الخطيب وعندي لا دلالة على شي مما قالوه اذ  
لا صفة نجوم من غيبه لانه لفظ من مضاف فيجعل على غيب واحد وهو  
وقت القيمة لانه واقع بعد قوله اقرب ما توعدون الآية فان قيل  
ما معنى الاستعانة حينئذ قلنا لعله اذا قربت القيمة يظهره وكيف  
لا وقد قال يوم تستحق السما بالعام وتزل الملائكة تنزل لا تعلم  
الملائكة حينئذ القيمة او هو استعانة منقطع اي من ارتضاء من رسول  
يجعل من بين يديه ومن خلفه حفظة يحفظونه من شر مردة الجن والانس  
ويدل على انه ليس المراد انه لا يطلع احد على شيء من الغيبات انه ثبت ما  
يقارب المنزلة ان سعا وصلى كانا كاهنين وقد عرفا حديث النبي  
صلى الله عليه وسلم قبل ظهوره وكانا مشهورين بهذا العلم عند العرب  
حتى يرجع اليهما كسري وربيعة بن نصر فثبت ان الله تعالى قد يطلع  
عن الرسل على شيء من الغيبات **قول** وايضا اطلق اهل الملل على انهم لا يعلمون  
يخبر عن امور مستترة ويكون صادقا فيه وايضا قد نقل اللطائف  
سحر من ملك شاه كاهنة من بغداد الى خراسان وسالها عن امور  
مستترة فاجرت بها فوفقت على وفق كلامها **قول** ابن الخطيب  
واخبرني ناس يحضرون في علم الكلام والحكمة انما اخبرت عن امور غائبة  
بالفصل فكانت على وفق خبرها وبالجملة ابو البركات في كتاب التفسير  
فشرحها لها وقال تحضرت عن حالها ثلاثين سنة فتمممت ايضا  
كانت تحضرت عن الغيبات اخبارا مطابقة وايضا فاننا شاهدنا للشيخ  
في احكام الغامات الصادقة وقد يوجد ذلك في الصحيح ايضا  
وقد تروى الاحكام النجومية مطابقة وان كانت قد تختلف فلو  
قلنا ان القرآن يدل على خلاف هذه الامور المحسوسة لنطرد الطعن  
الرازي فان يكون التأويل ما ذكرنا **قول** القرطبي  
المعنى فلا يظهر على غيبه احد الامن ارتضاء من رسول فانه يظهر على  
ما يشاء من غيبه لان الرسل موبدون بالمعجزات ومنها الاخبار عن  
بعض الغاميات كما ورد في التنزيل في قوله وانبيكم بما تاكلون وما  
تدخرون في بيوتكم **قول** وقال ابن جبر الامن ارتضاء من رسول هو  
جبريل عليه السلام وفيه بعد والاول ان يكون المعنى لا يظهر على  
غيبه الامن ارتضاء اي اصطفاه للمنبوة فانه يطلع على ما يشاء  
من غيبه لكون ذلك والا على نبوته **قول** قال القرطبي  
ان العلماء قالوا لما خرج الله تعالى بعباد الغيب واستأثره دون خلقه  
كان فيه دليل على انه لا يعلم الغيب احد سواه ثم استثنى من ارتضاء  
من الرسل فاعلم ما يشاء من غيبه بظهور الوحي اليهم وجملة معجزاتهم  
ودلالة عبادته على نبوتهم وليس المنجهم ومن ضاهاه ومن يضرب



بالحصار ينظر في الكواكب ويترجم بالطير من ارتفاعه من رسول  
فقطعه على ما يشاء من عبيده بل هو كما قرب الله من عبيده وكنه  
وكنه به قال بعض العلماء دلت شجرة ما يتولد الخضر في سقيته ركب  
فيها ألف انسان مختلفين الاله والرتب فيهم الملك والسوقة  
والثاقل والجاهل والفقير والغني والفتير والكبير والصغير مع اختلاف  
طوالهم وقصارتهم واولادهم وذرياتهم فجميعهم حكم القدر  
ساعة واحدة فان قال انما عرفتم الطالع الفلاني الذي ذكره كذا  
فيه فيكون على مقتضى ذلك ان هذا الطالع ابطل احكام تلك الطالع  
كلها على اختلافها عند ولادة كل واحد منهم وما يقتضيه طالعهم  
به فلا فائدة اذ لا في عمل الموالي ولا دلالة فيها على شئ ولا سعي  
يبقى الامانة التزات الكريم ولقد احسن القائل

**حكم المجنون طالع مولده يقتضي كنهه المفقود**  
**قل للمجنون صحة القولان هل وذر الجحيم يكون الفرق**

وقيل لعلي رضي الله عنه لما اراد لقاء الخوارج اتلفا هو والفرق الصواب  
فقال فابن فرهم وكان ذلك في آخر الشهر فانظر الى هذه الكلمة التي  
اجاب بها وما فيها من المبالغة في الرد على من يتكلم بالتجسيم وقال  
له فما فرهم عوف يا امير المؤمنين لا تشر في هذه الساعة وشر لعد  
ثلاثة ساعات بمضين من النهار فقال له على رضي الله عنه ولم قال  
انك سرت في هذه الساعة اصابتك واصاب اصحابك بلا وضرب  
وان سرت في الساعة التي امرتك فيها ظفرت وظهرت واصبت والظفر  
فقال على رضي الله عنه ما كان محمد صلى الله عليه وسلم ولا ابي  
محمّد ولا ابن ابي عمير من قوله من صدرك في هذا القول لمن امن  
عليه ان يكون لمن اتخذ من دون الله ندا وصد الله لا طير الا  
طيرك ولا خير الا خيرك ثم قال للمتكلم مكذوب وكذا قلت ونسب  
في الساعة التي نهيتا عنها ثم اقبل على الناس فقال يا ايها الناس  
اياكم وتعلم الخمر الاما فخذون به في ظلمات البر والبحر انما الخمر  
كافر والكافر في النار والمجتر كالساحر والساحر في النار والله لين  
بلعني انك تنظر في الخمر او تبال بها لا خلدتك في الجحيم ما بقيت  
وبقيت ولا جرمك المظلم ما كان لي سلطان ثم سافر في الساعة  
التي نهاه عنها فلقى القوم فقتلهم وهي وقعة النهروان الثانية  
فصيحهم مسلم ثم قال لو سرت في الساعة التي نهاه عنها فقتل القوم  
امراة فمما اظننا ونهنا فقال انما كان ذلك بتجسس وما كان لمح  
صل الله عليه وسلم مجرم ولا لنا بعده وقد فتح الله علينا بلاد كسرى  
وقصر وسائر البلدان ثم قال يا ايها الناس توكلا على الله وتقوا  
به فانه يلقى من سواه **قال** فانه يسلك من بين يديه  
ومن خلفه رصدا يعني ملائكة يحفظونه عن ان يقرب منه شيطان  
فحفظ الوحي من استراق الشياطين والالقاء الكهنة قال الضحاك  
ما نعت الله نبيا الا ومعه ملائكة يحرسونه من الشياطين ان يشبهوا  
له بصورة الملك فاذا جاء شيطان في صورة الملك قالوا هذا شيطان  
فاخذوه وان جاء الملك قالوا هذا رسول ربك وقال ابن عباس ان  
زيد رصدا اي حفظه يحفظون النبي صلى الله عليه وسلم من اعدائه  
ووراء يوم من الجن والشياطين وقال قتادة وسعيد بن المسيب هم اربعة  
من الملائكة حفظه يحفظون الوحي مما جاء من عند الله وقال الغزالي

المراد

المراد جبريل كان اذا نزل بالرسالة نزل معه ملائكة يحفظون من ان  
تسمع الجن الوحي فيلقونه الى حفرة فيسبغوا به الرسول وقال  
السدي رصدا اي حفظه يحفظون الوحي مما جاء من عند الله وما القاه  
الشيطان قالوا انه من الشيطان وصدنا نصب على المنعول  
قال الجوهري والصد القوم يرصدون كالحرس يستوي فيه الواحد  
والجمع والمذكر والمؤنث وربما قالوا ارصادا والراصد للمشي الرقيب  
له يقال مرده يرصده رصدا ورصدا والصد الرقيب والمرصد  
موضع الرصد **قال** ليعلم منطلق ليلك والعامه على بناءه  
للفاعل وفيه خلاف اي ليعلم كماله صلى الله عليه وسلم ان الرسل قبله  
تدبروا الرسالة قاله مقاتل وقادة قال القرطبي وفيه اختلاف  
تعلق به اللام اي اجزائه لحفظ الوحي ليعلم ان الرسل قبله كانوا  
على مثل حاله من التبليغ بالخي والصدق وقيل ليعلم محمد ان قد بلغ  
جبريل ومن معه اليه رسالة ربه قال ابن جبر قال ولما نزل الوحي  
الاول معه اربعة حفظه من الملائكة عليهم السلام وقيل ليعلم الرسل  
ان ذال الرسل سواء بلغوا وقيل ليعلم الله اي ليظهر علمه للناس ان  
الملائكة بلغوا رسالات ربهم وقيل ليعلم الرسول اي رسول الله  
ان الرسل سواء بلغوا وقيل ليعلم الله اي ليظهر علمه للناس وقيل  
ليعلم ان الرسل قد بلغوا رسالات ربهم سلمه من تحلظه  
واسراق اصحابه وقال ابن قتيبة اي ليعلم الجن ان الرسل قد بلغوا  
رسالاتهم ولم يكونوا هم الملقين باستراق السمع عليهم وقال  
ما ههنا ليعلم من كذب الرسل ان المرسلين قد بلغوا رسالات ربهم  
وقيل ليعلم الملائكة وهذه الصفحات لافراد الصبر والصبر في  
البلغا عما يدور من في قوله من ارتضى راعي لفظها اولافرد في قوله  
من بين يديه ومن خلفه ومعناها ثانيا فم في قوله ابلغوا الى اخره  
وقرأ ابن عسلة والزهرى ليعلم بضم الياء وكسر اللام اي ليعلم الله رسوله  
بذلك وقرأ ابو حنيفة رسالة بالافراد والمراد الجمع وقرأ ابن ابي عمير  
واحيى واحصى ميقين للمفعول كل رفع واحصى **قال** عدد  
بحوزان يكون تسمية مفعولا من المفعول به والاصل احصى عدد كل شئ  
كقوله تعالى ونحسبنا الارض عجبونا اي تبين الارض على خلاف سقي يكون  
ان يكون منصوبا على المصدر من المعنى لان احصى بمعنى عدد فكأنه  
قيل دعد كل شئ عددا او يكون التقدير واحصى كل احصاء في المصدر  
اي الفعل والمضارع المصدر ومعنى كونه مصدر الملائكة ان فقال  
عدد انصب على البيان لو كان مصدر الارض يعني ان قياسه ان يكون  
على فعل يسكور العين لكنه غير لازم فقاء مصدره يعني العين ولما كان  
ليعلم معناه معنى قد علم ذلك جاز عطف واحاط على ذلك المقدور قال  
القرطبي عدا نصب على الحال اي احصى كل شئ **قال** المعنى احاط على  
باعد الرسل وما عند الملائكة وقال ابن جبريل المعنى ليعلم الرسل ان  
ربهم قد احاط بما لديهم فيبلغوا رسالاته واحصى كل شئ عددا اي علم كل  
شئ وعرض فلم يخف عليه منه شئ وهذه الآية تدل على انه تعالى عالم  
بالجزئيات وجميع الموجودات روى الحافظي عن ابي بن كعب قال  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة النجم اعطى بعدد  
كل جن وشيطان صدق محمد وكذب به عنق رقبة انتهى

والله اعلم



سورة المزمل صلى الله عليه وسلم مكة

في قول الحسن وعكرمة وعطاء وجابر وقال ابن عباس وقادة الاشرار  
منها واصبر على ما يقولون والتي تليها ذكره الماوردي وغيره وقال  
الشافعي ان ربك يعلم انك تقوم الى اخر الصورة فانه نزلت بالمدنية  
وهي سبع وعشرون آية وعائتان وخمس وخمسون كلمة وثمانمائة  
وربما ثمانية وثلاثون حرفا بسجدة الرحمن الرحيم قوله تعالى يا ايها  
المزمل اصطلم المزمل فادعيت الثاني الذي يقال ثم لم ينزل ثم تلا  
فاذا اردت الادغام اجعلت هزة الوصل وبهذا الاصل قوله الذي نزلت  
عكرمة المزمل بتحقيق الزاوي وتشد يد الميم اسم فاعل وعلى هذا فيكون  
فيه وجهان احدهما ان اصله المزمل بوزن مفعول فادعيت التثنية والثاني  
قوله انوا ليا وهو ضعيف والثاني انه اسم فاعل من مزمل فادعيت وادعيت  
هنا فيكون المفعول محذوف والقالي المزمل جسه وقرى كذلك الآية فيصح  
ولم اسم مفعول منه اي الملقب والمزمل المتخلف يقال مزمل زيد  
بكسر الهمزة والتف به قال ذو الرمة  
وكاين يحطب ناطق من مقارة ومن ناي غزيلها من مزمل  
وقال ابن القيس  
كان شيرا في افانين ودية كبير اناس في محاد من مزمل  
وهو كثرة بضمهم المتقدمة في قوله الاول قال عكرمة يا ايها المزمل  
عليه وسلم وفيه ثلاثة اقوال الاول قال عكرمة يا ايها المزمل  
بالشيرة والمزمل للرسالة وعنه يا ايها الذي نزل هذا الاثر في  
ثم فتروا وكان يقرأ يا ايها المزمل بتحقيق الزاوي وقم الميم وتثنية  
على حذف المفعول وكذلك المدة ثم قال لعنه المزمل نفسه والمدة  
نفسه والذي رمله غيره الثاني قال ابن عباس يا ايها المزمل بالهمز  
الثالث قال قتادة يا ايها المزمل بضمها قال النخعي كان من مزمل  
بتنطية عايشة بمرط حوله اربعة عشر ذراعا خضف على وانا ثمانية  
ونصفه على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يوصل والله ما كان خراولا  
قراولا من غير اولا برئسم ولا هو فاكاد سداه ونجته وبراد كره الظلم  
قال القرطبي وهذا القول من عايشة يدل على ان السورة حديث  
فان النبي صلى الله عليه وسلم لم يبين فيها الا بالمدنية والفتل  
يا ايها مكة لا يبع وقال الضحاك نزلت لنامة وقيل بلغه من الرجز  
قوله سوفنه فاستد عليه فتمزل وقد نزلت يا ايها المزمل وبالله  
المدة وقيل كان هذا في امير ما اوحى اليه فانه لا سمع صوت  
الملك ونظر اليه اذ قرأ الرعدة فاني اهله وقال زيلوف في قوله  
روي معناه عن ابن عباس قال اول ما جاء جبريل خاضه وظن ان  
به قسامين الجحيم فناداه فخرج من الجبل فترقدا وقال رطوبتي  
وقال الكلبي ان المزمل النبي فيجابه لستيا للصلوة وهو اختار  
الفرار وقيل انه عليه الصلوة والسلام كان نائما بالليل فترقدا في ظفنه  
فجودى بما يجي تلك الحالة فتقبل له يا ايها المزمل ثم واستقبل بالعبادة  
وقيل معناه يا من نجل امرا عظيما والمزمل الجمل قال البغوي قال القلي  
كان هذا الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم في اول الوحي قبل تسليم  
الرسالة ثم خوطب بعد ما نزل الوحي والرسول فقال المسبح  
ليس المزمل باسم من اسما النبي صلى الله عليه وسلم كاذب اليه بعض الناس  
وعده

وعده من اسما به عليه الصلوة والسلام وانما المزمل اسم مشتق من حالته  
التي كانت عليها حين الخطاب وكذا كان المدثر في خطابه فلهذا الاسم فانه تاذ  
احدها الملاطمة فان العرب اذا قصدت ملاطمة المخاطب وترك المعانسة  
سموه باسم مشتق من حالته التي هو عليها لقول النبي صلى الله عليه وسلم لعلي  
رضي الله عنه حين غاصب قاطنة رضي الله عنها فاقاه وهو نائم وقد لصق  
بجنبه التراب فقال له قم يا تراب اسما را له بانه غير عات عليه السلام  
له واسما لم يترك القبط فقوله الله تعالى الحمد لله الصلوة والالام يا ايها  
المزمل قم فيه تاييس له وملاطمة ليستشعر انه غير عات عليه والفايد  
الثانية فيه تبييه لكل من مزمل لا قد ليله ليستشعر الى قيام الليل وذكر الله  
تعالى فيه لان الاسم المشتق من الفعل يشرك فيه مع المخاطب كل من مزمل  
ذلك الفعل وانصت بذلك الصفة قوله في الليل العامة على كسر  
الميم لا للتقاسم الساكنين وابوالصباك بضمها اسما للمكة القاض وقرب  
بفتحها طلبا للتحفة قال ابو الفتح الفرضي المهرت من الكفا الساكنين فياني  
حركة تحرك الاول حصل العرف قال سنها بفتح الهمزة الاصل الكسر  
لدليل ذكره الخويون واللسان طرف للفتام وان استغرق الحدث الواقع  
فيه هذا قول المهرت واما الكوفيون فتحملون هذا النوع مفعولا به  
قال القرطبي وهو من الافعال القاصرة الغير المتعدية الى المفعول فاما طرف  
المكان والزمان فتسارع فيه الا ان طرف المكان لا يتعدى اليد الا بواسطة  
لا يقول حرف الدار حتى تقول قمت وسط الدار وخارج الدار وقد قيل هيا  
ان قمت معناه صل عبر به عنه واستعير له هي صاعرا فبكثرة الاستعمال  
الميل حده من غروب الشمس الى طلوع الفجر وقد تقدم بيان  
في المبقر قال القرطبي واختلف هل كان قيامه فرضا او نكلا والدليل في قوله  
ان قيامه كان فرضا لان المدب لا يقع على بعض الليل دون بعض لان قيامه  
ليس مخصوصا بوقت دون وقت واختلف هل كان فضلا على النبي صلى الله  
عليه وسلم وحده او عليه وعلى من كان قبله من الانبياء او عليه وعلى من  
تلاوه اقوال الاول قول سعيد بن جبير لتوجه الخطاب اليه الثاني  
قول ابن عباس قال كان قيام الليل فرضا على النبي صلى الله عليه وسلم  
والانبياء قبله الثالث قول عايشة وابن عباس ايضا وهو الصحيح  
انه كان فرضا عليه وعلى امته فلما روى مسلم ان هشام بن عامر قال  
لعائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال صلى الله عليه وسلم فقالت است  
تقرأ يا ايها المزمل قلت بلى قالت فان الله عز وجل افترض قيام الليل في اول  
هذه السورة فقال النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه حياء وامسك الله  
عز وجل خاتمها التي عشر شهر في السما حتى انزل الله عز وجل في اخر السورة  
التخفيف فصار قيام الليل لغيره بعد فيضة وروي وكيع ونزل عن ابن  
عباس قال لما نزلت يا ايها المزمل كانوا يقولون من هو من قياهم في شهر  
وهذان حق نزلت اخرها وكا يبعين نزلت اولها واخرها عايشة وقال  
سعيد بن جبير مك النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه عشر سنين يقولون  
الليل فتر بعد عشر سنين ان ربك يعلم انك تقوم الى من ليلي الليل  
تخفف الله عنهم وقيل كان قيام الليل واجبا ثم نسخ بالصلوات الخمس وقيل  
عشر عليهم بنيل القدر الواجب فقاموا الليل كله فسقط ذلك عليهم ففسخ قوله  
اخرها فاقروا ما يقر من القرآن وكان بين الوجوب والسخة سنة وخمسة  
نسخا التقدير سنة وربع التجدد حتى نسخ بالمدنية وقيل لم يجز المتجدد فقط  
لقوله ومن الليل فتهجد به نافلة لك ولانه لو وجب عليه صلى الله عليه وسلم



لوجب على امت لقوله فانتموه والنج على خلاف الاصل ولانه فرض تعيين  
المقدار الى المكلف وذلك يتنافى مع جواب **قوله** الا قليلا نصفه  
او انقص منه قليلا للناس في هذا كلام كثير واستدل على جواز استثناء  
الاكثر والنصف واعراضات واجوبه **قوله** شهاب الدين وهما انا  
اذكر ذلك محمد بن يعقوب الله تعالى اعلم ان في هذه الآية تخالفا واجبه  
احدها ان نصف بدل من الليل بدل بعض من كل والا قليلا استثناء  
من النصف كانه قيل قبل ان يقرر ان نصف الليل والضمير في منه وعليه عايد  
على النصف والمعنى التخيير بين امرين بين ان تقصر اقل من نصف  
الليل على الت و بين ان تختار احد الامرين وهما النقصان من النصف  
والزيادة عليه **قوله** الزمخشري وما قسمه ابو حيان بانه يلزم منه تكرار  
اللفظ ويصير التقدير في نصف الليل الا قليلا من نصف الليل او انقص  
من نصف الليل **قوله** وهذا تركيب ينزه القرآن عنه **قوله** شهاب  
الدين والوجه فيه اشكال لكن لا من هذه الجسمة فان الامر فيها سهل بل  
لمعنى آخر ساد ذكره ان شاء الله تعالى فربما جعل ابو البقاء هذا الوجه مجزا  
فانه قال والثاني هو بدل من قليلا بمعنى النصف **قوله** وهو انقصه بظاهر  
الآية لانه قال او انقص منه اوزد عليه والمبا فيها للنصف فلو كان  
الاستثناء من النصف لصار التقدير في نصف الليل الا قليلا او انقص  
منه قليلا والقليل المستثنى غير مقدور فانقصان منه لا يعقل **قوله**  
شهاب الدين والحوادث عنه ان بعضهم عمن هذا القليل فغيره لليل  
ومقابل هو الثلث فلم يكن القليل غير مقدور ثم ان قوله تنافضا  
لانه قال والقليل المستثنى غير مقدور فانقصان منه لا يعقل فاما  
الضمير على القليل وفي الاول اعاده على النصف ولما قيل ان يقول  
قد ينقدح هذا الوجه باشكال قوي وهو انه يلزم منه تكرار المعنى  
الواحد وذلك ان قوله في نصف الا قليلا بمعنى انقص من نصف  
الليل لانه ذلك القليل هو معنى النقصان وانما اذا قلت في نصف  
الليل الا قليلا من النصف وفي نصف الليل او انقص من النصف  
وحدهما بمعنى واحد وفيه دقة فتأمل ولم يذكر الحوفي غير هذا الوجه  
المستعمل وقد عرفت ما فيه ومن ذهب اليه ايضا الزجاج **قوله** قال  
نصفه بدل من الليل والا قليلا استثناء من النصف والضمير منه  
وعليه ما عدل للنصف المعنى في نصف الليل او انقص من النصف قليلا  
الى الثلث اوزد عليه الى الثلثين فكانه قال في ثلثي الليل او نصفه  
او ثلثه **قوله** شهاب الدين والتقدير مرات التي تتردونها ظاهرة  
حسنة الا ان التركيب لا يساعدها لما عرفت من الاشكال المذكور **قوله**  
الثاني ان يكون نصفه بدلا من قليلا واليه ذهب الزمخشري وابو البقاء  
وابن عطية قال الزمخشري وان شئت جعلت نصفه بدلا من قليلا  
وكان تخييرا بين ثلاث بين فتادة النصف بتمامه وبين تمام  
النقص منه وبين الزايد عليه وانما وصف النصف بالقليل  
بالنسبة الى الكل وهذا هو الذي جعله ابو البقاء اشبه من جعله  
من الليل كما تقدم الا ان ابا حيان اعترض هذا فقال وانما كان  
نصفه بدلا من الا قليلا فالضمير في نصفه اما ان يعود على البدل  
منه او على المستثنى منه وهو الليل لا جاز ان يعود على البدل منه  
لانه يصير استثناء مجهول من مجهول اذ التقدير الا قليلا نصف  
القليل وهذا لا يبعد له معنى الهه وان عاد الضمير على الليل فلا فائدة  
في الاستثناء من الليل اذ كان يكون اخص واوضح والبعده عن الالباس في  
البدل

الليل نصفه وقد ابطالنا قول من قال الا قليلا استثناء من البدل  
وهو نصفه وان التقدير في الليل نصفه الا قليلا منه اي من النصف  
وايضاً في دعوى ان نصف بدل من الا قليلا والضمير في نصفه عايد  
على الليل اطلاقاً القليل على النصف ويلزم ايضا ان يصير التقدير  
الا نصفه فلا فائدة او انقص من النصف الذي لا تقدر وقد امكن  
لا يصح وليس المراد من الآية قطعاً **قوله** شهاب الدين فتقول  
بجواز عوده على قل منها ولا يلزم محذور اما ما ذكره من انه يكون  
استثناء مجهول من مجهول ممنوع بل هو استثناء معلوم من معلوم  
لانا بينا ان القليل قد روي وهو الثلث والليل لليلين مجهول  
وايضاً فاستثناء المجهول قد ورد قال تعالى ما فعلوه الا قليل منهم  
وقال تعالى فسر بؤسهم الا قليلا منهم وكان حقاً ان يقول لانه  
بدل مجهول من مجهول **قوله** اما ما ذكره من انه اخبر عنه واوضح كنه  
ثبتت اما الاخصر فسلم واما ان ملخص ممنوع وانما عدل كنه  
اللفظ الذي ذكره لانه ابلغ وبهذا الوجه استدلال من قال يجوز  
استثناء النصف والاكثر ووجه الدلالة على الثاني ان عطف  
اوزد عليه على النقص منه فيكون قد استثنى الزايد عن النصف  
لان الضمير في منه روي عليه عايد على النصف وهو استدلال  
ضعيف لانه اكثر اناجات العطف وهو نظير ان تقول له  
عندي عشرة الاحسن ودرهما ودرهما فالزيادة على النصف  
بطريق العطف لا بطريق الاستثناء اخرج الاكثر بنفسه **قوله** الثالث  
ان نصف بدل من الليل ايضا كما تقدم في الوجه الاول الا ان الضمير  
في منه وعليه ما يدل على الاول من النصف واليه ذهب الزمخشري **قوله**  
قال وان شئت قلت لما معنى في الليل الا قليلا نصفه اذا بدلت  
النصف من الليل تكون المعنى في اقل من نصف الليل فيرجع الضمير  
في منه وعليه الى الاقل من النصف فكانه قيل في اقل من نصف الليل  
او تم انقص من ذلك الاقل اوزد منه قليلا فيكون التخيير في جوار  
النصف بينه وبين الثلث **قوله** الرابع ان يكون نصفه بدلا من قليلا  
كما تقدم الا انك تجعل القليل الثاني ربع الليل وقد اوضح الزمخشري هذا  
ايضا فقال ويجوز اذا عدلت نصفه من قليلا فسرته انه ان جعل  
قليلا الثاني بمعنى نصف النصف بمعنى الربع كانه قيل او انقص منه  
قليلا فنصفه ويجوز ان يجعل الزيادة لكونها مطلقة **قوله** الثلث  
فيكون تخييرا بين النصف والثلث والربع انتهى واختار ابن القيم  
هذا الوجه مع الوجه الثاني فقال وقد اكره الناس هذه الآية  
وقها وجهان محتملان احدهما ان القليل في قوله الا قليلا هو الثلث  
لا قوله تعالى في آخر السورة ان ربك يعلم انك تقوم ادى من ثلثي الليل  
ونصفه فتستفي ان اكثر المتأدبر الواجب له هو الثلثان فيكون يوم  
الثلث جازم وهو قوله الا قليلا فكانه قيل في ثلثي الليل **قوله** قال نصفه  
نصفه او تم نصفه من باب قولهم هاتس الحسن وابن سيرين على  
الاباحة فحدث المعاطف فالتقدير في الثلثين او تم النصف او بقي  
من النصف اوزد عليه فالثلاثان اقصا الزيادة والثلث اقصى النقص  
فيكون الواجب هو الثلث والزايد عليه منه واما فان قيل فيلزم على  
قراءة المعترض نصفه وثلثه ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك واجب  
اذ لا تعالى قال ان ربك يعلم انك تقوم ادى من ثلثي الليل ونصفه







المك الزان وهو ثقيل يشغل العقل شرا بعد قال قتادة فيقول الله  
فرايضه وحدوده وقال مجاهد خلاه وحرامه وقال الحسن العقل  
به وقال ابو العباس ثقلنا بالوعد والوعيد والحلال والحرام وقال  
محمد بن كعب ثقلنا على المنافقين لانه يثقل اسرارهم ويبطل اديانهم  
وثقل على الكفار لما فيه من الاحتياج عليهم والبيان لثقلهم وسب  
المصنوع وقال السدي ثقل بمعنى كبر ما خوذ من قوله فلا ثقل  
على اي ثقله على وقال الرازي ثقل اي رزينا وقال الحسن بن الفضل  
ثقل لا يحملة الا قلب مريد بالتوفيق ونفس مريضة بالتوجه وقال  
ابن زيد هو والله ثقل سارك كما ثقل في الدنيا يشغل في الميزان يوم القيمة  
وقيل ثقل اي ثابث كثبوت الثقل في محله ومعناه انه ثابت لا يحار  
لا يزول انما زاد ابداء وقيل ثقل بمعنى ان العقل الواحد لا ينفك باذنه  
فواذه وقعا منه بالكلية فالمشككون غاصوا في بحر معصية الله والفتنة  
يحتوا في احكامه وكذا اهل اللغة والنحو وارباب المعاني ثم لا يزال  
كلما هو يفوز منه بغوايد ما وصل اليها المتقدمون فعملنا ان الانسان  
الواحد لا يتقوى على الاشتغال بحمله فصار كالحبل الثقيل الذي يجر الخلق  
من حمله وقيل هو الوحي كما جازي الخبر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا  
اوحى اليه وهو على ناقته وضعت جرابا يعني صدرها على الارض فما سقط  
ان تحركت لم يسمع منه وقال المشيخي القول الثقل هنا هو قول لاله  
الا الله لا نور في الخبر لاله الا الله هفيفة على اللسان ثقل في الميزان  
**قوله** ان ناسية الليل والناسية اوجه احدها انها صفة للزور  
اي النفس للناسية بالليل التي تنشا من مفهمها للعبادة اي تنهض في  
من نشأت السجادة اذا ارتفعت ونشأت من مكانه ونشأت اذا تحضرت  
نشأت الى حوض من كبرها السرى واشرف منها مشرق الفاحدة  
الثاقف لها مصدر بمعنى قيام الليل على انها مصدر من نشأ اذا قام ونهض  
فيكون كالعاية قالها الرخشي الثالث انها بلغة الحبشة نشأ الرجل  
اي قام من الليل قال ابو حيان ثقل هذا هو جمع ناشى اي قام بمعنى انها صفة  
لشيء من الجمع اي طائفة او فرقة ناشية والافتعال لا جمع على فاعله قال  
الزحبي قال ابن مسعود الحبشة غالبة عليهم والافليس في القرآن ما ليس  
من لغة العرب الرابع ان ناشية الليل ساعاته واولاها لانهما بنتا  
بعد شئ قال الزحبي لا نقاشا ولا نقاشا ولا نقاشا نقاشا نقاشا نقاشا  
استدوا قبل شيئا بعد شئ واشباه الله فليس ساعات الليل النامية  
فاكتفى بالوصف من الاسم فالناحية للنفاس ساعة لانه كل ساعة تحدث  
وقيدها ابن عباس والحسن بما كان بعد العشاء وما كان قبلها فليس ناشية  
وخصصها بالاشية بان تكون بعد النوم فلو لم يتقدمها نوم لم تكن ناشية  
**قوله** هو اشد وطأ قرا ابو عمرو وابن عامر بكسر الواو وفتح الطاء  
الف والباقون بفتح الواو وسكون الطاء وقد اتتادة وسكن اهل  
حكة وطاء بكسر الواو وسكون الطاء وظاهر كلامهم ان المقام هو ان الله قد اشد  
الواو مع المد فانه قال وطاء بكسر الواو بمعنى بواطاه وبفتحها اسم للحمية  
د وطاء فعل وهو مصدر فلو طأ مصدره وطاء كذا قال في مصدره وقال في  
انها اشد مواطاه اي يواطى قلبها لسانها ان اردت النفس او يواطى قلبه  
النائم فيها لسانه ان اردت او العيادة او الساعات او اشد مواطاه ما بعد  
من الخشوع والاخلاص والوطأ بالفتح والكسر على معنى اشد ثبات قدم وابعده  
من الزلل وانقل وغلط من صلوة النهار على المصل من قوله عليه الصلوة والسلام  
اشدد

اشدد وظانك على مضروعي كل تقدير فانتصاه على التمسين **قوله** واقوم  
قيلا حكى الرخشي ان انشا قرا واصوب قريلا فيقول له يا ناخية انما هي واقوم  
تقال ان اقوم واصوب واحدا وان ابا سوار القنوي فحاشا لاله للبار  
بالحا المحملة ثقل له في الجحيم فقال جاسوا وها سوا واحدا قال شهاب  
الدين وعرضه من هاتين الحكايتين جواز قراءة القرآن بالمعنى وليس في ذلك ليل  
لانه ليس بمعنى واحد ايضا فالذي بين ايدينا قرآن متواتر وهذه الحكاية  
احاد وحديثه من ابا الدرداء كان يقرأ رجلان شجرة الزقوم طعام  
الانثى فيعمل الرجل يقول اليسيم فلما تفر منه قال طعام النار يا هذا  
فاستدل به على ذلك من يقرأ جواره وليس فيه دليل لان مقصود ابي  
الدرداء بيان المعنى بما يلفظ من قوله ان النار اشد حرا من بعض  
الرافضين الى ان من قال ان من قرأ بحرف موافق معنى حرف من القرآن  
هو مصيبا ذالم يحالف ولم يأت بغير ما اراد الله واحقوا يقول  
الس هذا وهذا قول لا يعجز عليه ولا يلتفت الى قاييله لانه لو ترك بالظاهر  
اذا قاربت معانيها واشتملت على غايتها لجاز ان يقرأ في موضع للمدح  
رب العالمين الشكر للباري اي ملك المخلوقين ويضع الامر وهذا حق  
يبطل لفظ جميع القرآن ويكون الثاني له من قرأ على الله تعالى كاذبا على  
رسوله صلى الله عليه وسلم ولا حجة لهم في قول ابن مسعود ونزل القرآن  
على سبعة احرف انما هو قول احدهم نقل وتقال واقبل لان هذا  
الحديث يرجح ان القرآن المنقول بالاسناد الصحيح عز الدين على الله  
عليه وسلم اذا اختلفت الفاظها وانفقت معانيها كان ذلك فيها منزلة  
الخلافة في فهمه وتقال واقبل فاما ما لم يقرأ به النبي صلى الله عليه وسلم  
واصحابه وتابعوه فان من اورد حرفا منه في القرآن نصت ويات  
وهو عن مذهب الصحابة وحدث بينهم الذي جعلوه قاعدة ثم في هذه  
الاضلالة لا يصحح اهل العلم **قوله** من تعالى في هذه  
الاية فضل صلوة الليل على صلوة النهار وان الاستكثار من صلوة  
الليل بالنساء فيها ما امكن اعظم للاجر واجلب للثواب كان على  
ابن الحسين يصح بين المغرب والعشاء ويؤول هذه ناسية الليل  
وقال عطاء وعكرمة هو بعد الليل قال في الدعاء ناسية الليل  
اول ساعاته وقال ابن عباس ومجاهد وعمرها هي الليل كله  
لانها ينشأ بعد النهار وهو اختيار مالك قال ابن الزوق وهو الذي  
بعضه اللفظ وينتقصه اللغة وقالت عائشة وابن عباس  
ايضا ومجاهد اما الناسية القيام بالليل بعد النوم ومن قام  
قبل النوم قام ناسية وقال يمان بن كيسان هو الفياض من اخر  
الليل واما قوله اشد وطأ اي اشد على المصل من ساعات النهار  
لان الليل وقت منام وراحه فاذا قام الى صلوة الليل فقد حمل المشقة  
العظيمة وهذه القراءة كسر الواو وفتح الطاء واما على قراءة المد فهو  
مصدر وطأت وطأ وموطاه اي واقفت على الامر من الرقاق يقول  
فلا موطأ اسمه اسمي اي موافقة فالمعنى اشد موافقة بين القلب  
والبصر والسمع واللسان لا تقطاع الاصوات والحركات قال مجاهد  
ولم يملكه وعمرها قال تعالى ليواطىءه ما حرم الله ان يقرأ  
وقيل اشد بها فلا للتصرف في التفكير والتدبر وقيل اشد ثباتا من  
النهار وقال الليل مخلوقه الانسان بما يعله فيكون ذلك اثبت للعمل



والوط الثبات تقول لا طيت الارض بدمي وقوله اقوم قليلا اقوم فيها  
بالنهار اي استقامة واستمرار على الصواب لان الاصولات  
هادية والهدى ساكنة فلا يضطرب على المصلي ما يقرأه وقال قتادة  
ومما قد اصبوب للقرأة وانثبث للقول لانه زمان التعمق وقيل اشد  
استقامة للراغ المبالي بالليل وقيل العمل اجابة للدماء حكاه ابن سحر  
وقال بكرمة عبادة الليل اتم شأنا واوأم اخلاصا واكثر حركة **قوله**  
ان لك في النهار سجا طويلا فتر الحامة بالحاء المهملة وهو مصدر ربح  
وهو استعارة للتصرف في الخواص من السباحة في الماء وهي السعد فيه  
وقال المرتضى السج للمركب والدوران ومنه السباحة في الماء لتقلب  
بيده ورجليه وفرس ساج شديد الجري قال امرؤ القيس  
**قوله** اذا ما المساجات على الركب اسكن عنار ابا لكديد الميركل  
وقيل السج الفراغ اي ان لك فراغا للمجاهات بالنهار وعن ابن عباس  
وعطا سجا طويلا يعني فراغا طويلا يعني لشرك وراحتا ففعل  
فاجعل ناشئة الليل لعبادة لك وقرا يحيى بن يعمر وعكرمة وابن ابي عمير  
سجنا بالحاء المعجمة والتلفظوا في تفسيرها فقال المرتضى كاستفارة  
من سج الصوف وهو تفضله ونشر اخر ايه لان انتشارا له وتزجيد الفل  
بالشواغل وقيل التسيب التخليف حكى الاصمعي سج الله عندك اي  
خضعها عندك قال الشاعر  
**قوله** فسمي عندك الم واعلم با حقه اذا قدر الرحمن شيئا فكار  
اي خفف ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم لعائشة وقد دنت  
على سارق رايها لا تشعني بدعا بك اي لا تخفي وقيل التسيب  
المدي يقال سجي فظنك اي مديته والسبيحة قطعة من القطر  
والجج سباح قال الاخطا بصف صايدا وكلاهما  
**قوله** فارسلوهن يدرين التراب كما يدرى سباح قطن ندق وتار  
وقال ابو الفضل الرازي فتر ابن يعمر وعكرمة سجا بالحاء المعجمة  
وقد لامعناه يوما اي ينار بالنيار ليستعين به على قيام الليل  
وقد يجهل هذه القرأة غير هذه المعنى لكنها قرأها فلا تجاوز  
قال شهاب الدين في هذا نظر لا يها غاية ما في الباب انها لا  
هذه القرأة وظاهر لها تفسيرها بما ذكره لا يلزم من ذلك انه لا يجوز  
غير ما ذكر من تفسير اللفظة **قوله** قلب السج بالحاء التردد  
والاضطراب والتسج السكون ومنه قول النبي صلى الله عليه  
الحى من قم جهم ضججه هاهنا ففكوهها وقال ابو عمرو السج  
النوم والراغ فعل في هذا يكون من الاستعداد ويكون بمعنى التسج  
بالحاء المهملة **قوله** واذا كرام ربك اي ادع باسماء  
الحسني لحصل لك مع الصلوة محمود العاقبة وقيل افضد بملك  
وجه ربك **قوله** سبل قرا اسم الله الرحمن الرحيم في ابتداء صلواتك  
تواصل بكركة قراهما الى ربك وتقطعك عما سواه وقيل اكرام  
ربك في وعده وعيده لتقر عطا عت وتعدل عن معصيته وقال  
الكلبي صل ربك بالنيار قال المرتضى وهذا حسن لان ما ذكره الليل  
ذكر النيران اذ هو تسبيح وقد قال تعالى وهو الذي جعل الليل والنهار  
خلفه لمن اراد ان يذكر **قوله** وتبذل اليه تتبلا هذا مصدر  
غير المصدر وهو واقع موقع التبتل لان مصدره ففعل تبذل عن تمر  
تتفرقا وتكره تكمرا واما التفتيل فتصدره فعل تخوصف تصريفا

تقول

تقول الاخر وقد تطورت انظر الخصب فادفع الانفعال  
موقع التفتل قال المرتضى لان معنى تبذل بتل فحج به على  
معناه مراعاة الحق التواضع والتبذل الانضواء ومنه امرأة بتول  
اي انقطع من النكاح وبثلت الحبل ففعلته قال الليث التبتل  
تبيز الشيء من الشيء وقالوا طلت بتله وهبه بتله يعنون انقضاءها  
عن صاحبها فان تبذل ترك النكاح والزمه فيه ومنه سمي الراهب  
تبذلا لانقطاعه عن النكاح قال امرؤ القيس  
**قوله** فبني الظلام بالعشا كاشفا منارة شمسي راهب فتبتل  
ومن الحديث انه سمي عن التبتل وقال يامعشر الشياطين من استطاع  
سكنا بالياء فليتزوج والمراد به في الآية التكرية الانقطاع الى عبادة  
الله تعالى دون ترك النكاح والتبتل في الاصل الانقطاع عن الناس  
والجماعات وقيل ان اصله عند العرب التفرق قاله ابن عرفة قال  
ابن العربي هذا قوما مضى واما السور وقد مرحت عمود الناصب تحت  
ادارتهم واستولى المرام على الخطام فالمرحلة خبر من الخططة والقرية  
افضل من التاهل ولكن معنى الآية وانقطع عن الاوقات والاصنام  
وعن عبادة غير الله وكذلك قال مجاهد معناه اخلصه العباداة  
وليريد التبتل ففعل التبتل ما عوراه في القرآن من سباعت في السنة  
ويتعلق الامر غير متعلق انتهى فلا يتناقضان وانما بحث ليس للناس  
ما نزل اليهم والتبتل المأمور به الانقطاع الى الله بافكار العباداة  
كما قال تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين والتبتل  
المنهي عنه سلوك مسلك الفسار في ترك النكاح والترهيب بين  
الصوامع لكن عند فساد الزمان يكون خيرا ما لا المسلم عما يمتنع به  
شعب الجبال ومواقع القطر فرب يد منه من الفتن **قوله** والمرتضى  
والمرتضى في الاخوان وابو بكر وابن عامر يجرب على الفتنة لربك او  
اليدل فنه او البيان له وقال المرتضى وعن ابن عباس على التسم  
كذلك والله لا فقلن وجوابه لا اله الا هو كما تقول والله لا احد في الدار  
سوى زيد قال ابو حيان لعل هذا الخبر لا يصح عن ابن عباس لان فيه  
اضمارا جار ولا يتجزئه المصربون الامع لفظ الجار لانه المعطية خاصة ولان  
الجملة المنفية في جواب القسم اذا كانت اسمية فانما تنفي بما وحدها  
فلا تنفي بلا الا الجملة المصدرة بخلاف كثير او محاض في معناه قليلا نحو قول  
الشاعر ردوا قوائله لاردناكم انما مادام في ما بينا ورده لوراد  
والمرتضى اورد ذلك على سبيل التحويز والتسليم والذي ذكره الجمهور  
هو انها كما تقول **قوله** لا يا با يوم الحفظ والاحضر  
قال شهاب الدين قد اطلق ابن مالك ان الجملة المنفية سواء كانت اسمية  
او فعلية تنفي بما اولا او ان بمعنى ما وهذا هو الظاهر وباقي السبعة  
ترفع على الابتداء وخبر الجملة من قوله لا اله الا هو او على خبر ابتداء  
او صواب وهذا الحسن لا يتناط الكلام ببعضه ببعض وقرأ زيد بن علي  
رب بالنصب على المدح وقرأ العامة المشرق والمغرب موحدين وشهد الله  
ابن عباس المشرق والمغرب ويجوز ان ينصب رب في قرأة زيد  
بمن وجد من غير احد هما انه بدل من اسم ربك او بيان له او نفت له  
قاله ابو القاسم وهذا الجحى في الامر هو المحسن والتلفظ انه مقصود على الاستقام  
بمعنى ما ذكره في المشرق فافهمه وما يسمها اعراضا والمعنى ان من

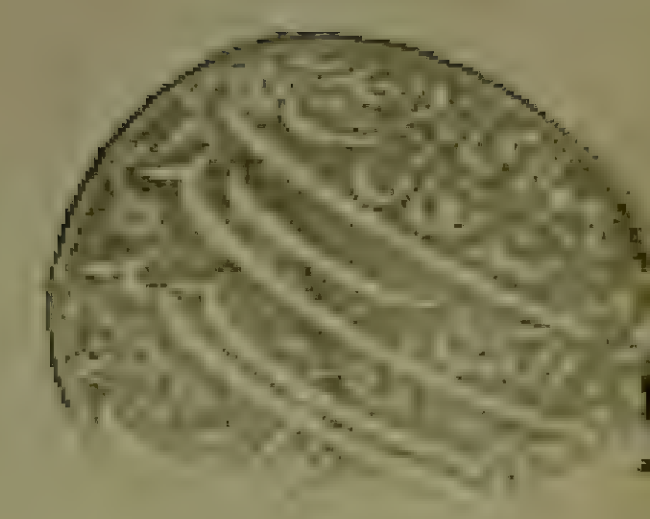


علم انه رب المتبارق والمغارب انتفع بعلمه اليه واتخذوه وكلوا اي  
قايما يا موزك وقيل كنيلا ما وعدك **قوله** واصبر على ما يقولون  
اي من الاذكي والسب والاستهزاء ولا تجزع من قولهم ولا تستع من دعائهم  
وقض امرهم الى قاضي اذ انت وكيلك اقم رب باصلاح امرك احسن من  
قيامك يا موزك نفسك واهمهم هم احيلا الله ترك الخلق الطاهر لا يفسد  
لهم ولا يشغلهم فكافاتهم فان ذلك ترك للذخا الى الله وكان هذا قبل  
الامر بالقتال ثم امر بعد ذلك بمقاتلهم **قوله** قال قتادة وغيره نسختها  
اي القتال **قوله** وقال ابو الدرداء اننا لك كثر في وجوهه ونفخه وان قلوبنا  
لنقلعهم **قوله** ابن الخطيب وقيل وهو الامح الحفا حكمة **قوله**  
وذكر في المكنة بين مجوز نصب المكنة على المعية وهو الظاهر  
ومجوز على النسق وهو وفق للصناعة والمكنة ارضى بقايم من ترك  
في صناديد بقر بنق وراسا مكنة من المستعزين **قوله** وقال بعضا تزلزلت  
في المظلمين يوم بدر وصبر عشرة تقدره كرم في الانكسار **قوله**  
يحيى بن سلام انهم بنوا الفقرة **قوله** وقال سعيد بن جبير اجبرت الله  
انث عشر رجلا الى النعمة اي اولي الغنى والترف والذخيرة في الدنيا  
وميلهم قليلا يعني الى مدة اجالهم **قوله** قالت عائشة رضي الله عنها لما تزلزلت  
هذه الآية كرم يكن الايسر حتى وقعت وقعة بدر وقيل وميلهم قليلا  
مدة الدنيا **قوله** اول النعمة نفت للمكذبين والنعمة بالنعمة الشغ  
وبالكسر الانعام وبالفهم المسرة يقال نعمه وانعمه حين وقوله قليلا  
نفت لمصدر اي تمهيدا قليلا نفت لمصدر اي تمهيدا قليلا ولغيره فكان  
مخذوف اي زمانا قليلا **قوله** ان لدينا انكالا جمع نكل ومنه  
قوله ان اشهرها الله القند وقيل النفل **قوله** وقالت الحنساء عاكة فطقت  
انكاله وقد كن من قبل لا تنقطع **قوله** قال الحسن ومجاهد الانكالا القنود  
واحد نكل وهو ما منع الانسان من الحركة **قوله** وقيل سمى نكالا لانك  
به **قوله** الضعفى انهم ان الله جعل الانكالا في ارجل اهل النار خيفة  
انهم يولوا الله ولكنهم اذا ارادوا ان يرتفعوا اشتعلت بهم **قوله**  
الكلبي الانكالا الاعلا **قوله** وقال مقاتل الانكالا انواع العذاب الشديدة  
وقال عليه الصلوة والسلام ان الله تعالى يحب النكل على النكل **قوله**  
الجوهري بالنكز بك قيل النكل قال الرجل القوي المجرب على النكز القوي  
المجرب ذكره الماوردي **قوله** ومن ذلك سمر القند نكالا لقوته  
وكذلك النفل وكل عذاب قوي **قوله** ابن الاثير النكل بالتحريك من النكل  
وهو المنع والشيخة عما يريد يقال رجل نكل ونكل كشيخة وشبهه اي  
نكل به اعداؤه وقد نكل عن الامر بنكل ونكل بنكل اذا امتنع ومنه  
النكول في اليمن وهو الامتناع منها وترك الاقدام عليها والمجرب النار  
الموجعة **قوله** وطفا ما اذا عصاة القصد الشئ وهو ما يستنب في الخلق  
فلا ينساع ويناد عصمت بالكسر فانت غاص وعصان **قوله**  
لو بغيرها لما خلق شئ **قوله** كنت كالقصاص بالما اعتصارك  
والمعنى طعاما طعاما غير سابع ياخذ بالخلق وهو نازل ولا هو خارج  
وهو القسطين والرقوم والضرب **قوله** ابن عباس وعنه ايضا  
انه سوك يدخل الخلق فلا ينزل ولا يخرج **قوله** وقال الزجاج انما  
المنزع وهو شوك كالقوس **قوله** وقال مجاهد هو كالرقوم والقصد  
الشئ وهو ما يستنب في الخلق من خلقه وعنه **قوله** جميعا غصص  
والغصص بالفتح مصدر وقوله غصصت يا رجل بغصص فانت غاص  
بالطعام

بالطعام وغصان وغصصت انا والمثل غاص بالرقوم متلى بهم ومعنى  
الاية ان الدنيا في الآخرة ما يضاف بشئهم في الدنيا وهو هذه الأمور الاربع  
الانكالا والمجرب والطعام الذي يغص العذاب الاليم والمراد به سائر  
انواع العذاب **قوله** يوم تخرج الارض والجبال اي تخرج ويخرج  
نصب يوم اوجه احدها انه منصوب بذكر في رنية بعد والثاني  
انه منصوب بترجى الخافض اي هذه العقوبة في يوم تخرج المثلث  
انه نصب بالاستمرار المطلق في الدنيا والرابع انه نصب لعداها  
فينتقل بخلاف اي عذابا وانما يوم تخرج الخاسر انه منصوب  
باليم والعامة ترجت بفتح التناو وضم الجيم مبنيا للفاعل ويريدون على  
مبنيا للمفعول من ارجعها والرجفة الزلزلة والزعزعة الشديدة  
**قوله** وكانت الجبال اي وتكون الجبال كشيئا مهيلا كشيء الرمل  
الجميع **قوله** قال حسان  
عرفت ديار ريبك بالكتيب كخط الوجي في الورق العيب  
ولم يزل في القلعة اكثد وفي الكثرة كشيان وكثب كرميف وارغفه ورغفا  
ورغف **قوله** ذوالرمة  
نقلت لها ان اهل خيبر لا كشيء الدهنا جميعا وما ليا  
قال الزمخشري من كشيء الشئ اجمعت ومنه انكشيء من اللبن  
**قوله** اخرا لا واحلب كشيئا عالا **قوله** والنميل اصله  
مهيول كمنزوب فاشتعلت القصة على اليا فنقلت الى الساكن  
قبلها وهو انها فالنق ساكنات فاختلت الحاجة في العمل ذلك  
فسيويه واتباعه حذوا الواو وكانت اولي بالخذف لا بنا زائدة  
وان كانت القاعدة انما خذف لا لتساكنين الاول ثم كسر الفاء  
لنهم اليا ووزن حنين فمفعول والكساي والقر والافش حذو اليا  
لان القاعدة في التقاء الساكنين اذا خفي الى حذو احداهما خذف الاول  
وكان ينبغي على قولهم ان يقال فيه مهيول الا انهم كسروا اليا لاجل التي  
كانت فقلت الواو ووزن حنين فمفعول اليا ومهيلا بعد  
القلت **قوله** قال مكي وقد اجازوا كلم ان ياف على اصله في الكلام فيقول  
مهيول ومهيول وما اشبه ذلك من ذوات اليا فان كان من ذوات  
الواو لم يجز ان ياف على اصله عند البصر بين واجزه الكوفيون نحو  
مقوول ومصووع واجازوا كلم مهيول ومهيول على لغة من قال يوع  
المعاق فقول القول ويكون الاختلاف في الخذف من عدمه فقدم **قوله**  
شهاد الذين المتبين في مسوغ ومهيول وبابه لغة تميم والخذف لغة  
سائر العرب **قوله** هلت التراب اهيله هيللا فهو مهيول **قوله**  
الترابي والمهيول الذي يهرج الارجل **قوله** الفتحا والكلبي المهيول  
الذي وطئته بالقدم ذلك من تحت الارجل **قوله** الفتحا والكلبي المهيول  
ابن عباس مهيلا اي وملا سايلا متناثرا **قوله** قال الترطي واصله مهيول  
وهو مفعول من قولك هلت عليه التراب اهيله هاله وهيللا اذا عصمت  
يقال مهيلا ومهيول ومكيل ومكيول ومدين ومديون وميقن وميقون  
**قوله** الشاعر  
قد كان قومك يحسبونك سيدا واخال انك سيد معيون  
وقال عليه الصلوة والسلام حين شكوا اليه الجذرب يكيولون ويميلون



قالوا فصل قال كيلوا طعامكم تبارك لكم فيه واعلم انه تعالى لما خوف  
الملك من اول النعمة باهول يوم القيمة خوفاً بعد ذلك باهوال  
الدين فقال انا ارسلنا اليكم رسولاً يريد ان يبين لكم الله عليه وسلم  
ارسلنا اليكم رسولاً يريد ان يبين لكم الله عليه وسلم  
والسلام وهذا هو الذي لا اله الا الله لا اله الا الله لا اله الا الله  
موسى وفرعون دون سائر الرسل لان اهل مكة ازدرى واحمد الله  
عليه وسلم وصحفاً به لانه ولد فيهم كما ان فرعون ازدرى موسى لانه  
رباه ونشأ فيهم كما قال تعالى ان من ربك فينا وليداً وذكر ان  
الخطيب هذا السبيل والجواب وهو كسب بالتقوى لان ابراهيم  
عليه الصلوة والسلام ولد ونشأ فينا بين قوم عرود وكان ازدرى  
نمروذ على ما ذكره المفسرون وكذلك القتل في نوح وهو وصالح ولوط  
لنوله تعالى في قصته كل واحد منهم لفظه اهاه لانه من القبيلة التي لقت  
الها **قوله** ففصر فرعون الرسول انما عرفه لتقدم ذكره وهذه  
الى العهدية والعرب اذا قدمت اسماً ثم حكمت عنه ثانياً اتوا به مراراً  
بالاوتوا بضمهم لئلا يلتبس بغيره بخورجلاً فأكثرت الرجل وانكرته  
ولو قلت فأكثرت رجلاً لتوه انه عز الاول وسيأتي تحت هذه عند  
قوله تعالى ان مع العسر يسراً وقوله عليه الصلوة والسلام لن يفلح عسر  
يسرين قال المهدري هنا ودخلت الالف والملا في الرسول لتقدم  
ذكره ولذلك اختير في اول الكتب سلام عليكم وفي اخرها السلام عليكم  
**قوله** فاخذناه اخذاً وسبيلاً اي شديداً وضرباً وسبيلاً وعذاباً  
وسبلاً اي شديداً قاله ابن عباس ومجاهد ومنه مطروا بل اي شديداً  
قاله الاخفش وقال الزجاج اي قتيلاً عظيمًا ومنه قيل للمطروا بل  
وقيل مهلكاً قال  
**اكلت بنيه اكل الصب حتى** وجدت مرارة الهلا الويل  
واستوبل فلان كذا اي لم يجد عاقبة وما وسبلاً اي وخيم غير مرو ولا  
مستوبل وطعام وسبلاً ومستوبل اذ الميم وكسر يميم قال الزهير  
فقصوا سائبا بنهم ثم اصدروا الى كلام مستوبل متوجع  
وقالت الخمسة  
**لقد اكلت بحيلة يوم لا وقت** فوارس مالك اكلا وسبلاً  
والويل ايضا القضا الضحية قال  
**لواصغر في شئ ذي رقابها** وفي كفى الاخرى وسبلاً يحاذر  
وكذلك الويل بكسر الهمزة والويل ايضا الحزنة من الخطب وكذلك الويل  
قال طرفة عقيله منع كالويل المبدد **قوله** قال ابن الخطيب  
هذه الآية يمكن الاستدلال بها على اثبات القياس لان الكلام انما يتم  
لو تنسأ اخذ في الصورتين على الاخرى فان قيل هب ان القياس في  
الصورة حجة فلم قلتم انه في سائر الصور حجة وحيدية يحتاج الامر  
القياسات بالقياس على هذه الصورة والامر بالمعروف والنهي عن المنكر  
بل وجه التمسك ان يقول لولا انه تم عند هذه الشئين اللذين  
يشتركان في مناط الحكم فليست احدهما في الحكم والا لا اورد هذا الكلام  
في هذه الصورة وذلك لان احتمال الفرق المخرج كايهما فانه القابلان  
يقول لعلهم انما استوجبوا الاخذ الويل بخصوصه حال العصبان في  
تلك الصورة وتلك الخصوصية غير موجودة ههنا ثم ان هذا مع قيام  
هذا الاحتمال جزم بالتسمية في الحكم وان الفرق المخرج من ادلة المفسرين  
تلك الواقعة لا يحرم به لم يكن لهذا الكلام كثر فابده ولا معنى لتوالت القياس



**حجة الاخذ** **قوله** ومعنى كون قال ابن الخطيب ومعنى كون  
الرسول شاهداً عليهم من وجهين الاول انه شاهد عليهم يوم القيمة  
بكنههم وتكذيبهم الثاني ان المراد بكونه شاهد كونه مبيناً للحق في الدنيا  
ومبيناً لطلان ما هم عليه من الكفر لان الشاهد يشهد بانه يبين الحق  
ولذلك وصفت بانها بيينة لا تتعبد ان توصف صلى الله عليه وسلم  
بذلك من حيث انه يبين الحق قال ابن الخطيب وهذا بعد لان الله تعالى  
قال وكذلك جعلناكم امة وسطاً لتكونوا شهداء على الناس اي عدولا خياري  
ويكون الرسول عليكم شهداء فيبين انه شاهد عليهم في المستقبل لان حجة  
الشهادة في الاخرة حقيقة وحجة على البيان محاذر او الحقيقة او لم المحاذر  
**قوله** فكيف تتقون ان كثرتم يوماً يجعل الولدان شيباً يوماً منصف  
اما تتقون على سبيل المفعول به نحو قوله وقال الزمخشري يوماً منصف  
اي فكيف تتقون انفسكم يوم القيمة وهو انه ان يغيبكم على الكفر وتافسه  
ايوحيان فقال وتتقون مضارع اتقوا واتقوا ليس بمعنى في حتى يغيبكم  
به واتقوا يتعدى الى واحد وتوكلوا يتعدى الى اثنين قاله تعالى ووقاهم  
عذاب الجحيم ولذلك قدره الزمخشري تتقون انفسكم كذا ليس تتقون  
بمعنى تتقون فلا تعدى بعد بيته انتهى ويجوز ان تستلخص على الطرف اي  
تكتف لكم بالتقوى يوم القيمة ان كثرتم في الدنيا قاله الزمخشري ويجوز ان  
ان تنصب مفعولاً بكثرة ان جعل كثرتم بمعنى مجدتم اي فكيف تتقون  
الله وتخشونه ان مجدتم يوم القيمة ولا يجوز ان تنصب ظرفاً لاظم  
يكثرونه ذلك اليوم بل يومئذ لا محالة ويجوز ان تنصب على اسقاط  
المجاز اي ان كثرتم بيوم القيمة **قوله** قال القرطبي هذا اقرب من قوله  
اي كيف تتقون العذاب ان كثرتم وفيه تقديم وتأخير اي كيف تتقون  
يوماً يجعل الولدان شيباً ان كثرتم وكذا قرأه عبيد الله وعطية **قوله**  
الحسن باي صلوة تتقون العذاب باي صوم تتقون العذاب وفيه اصرار  
اي كيف تتقون عذاب يوم القيمة وقال قتادة والله ما يتق من كثر  
بالله ذلك اليوم بشئ واليوم مفعول بتقون على هذه القراءة وليس بطرف  
وان قدر الكفر بمعنى الجور كان اليوم مفعول كثرتم وقال بعض المفسرين  
وقف التام على قوله كثرتم والابتداء يوماً منصف الى ان اليوم مفعول يجعل  
والعمل لله عز وجل كانه قال يجعل الله الولدان شيباً في يوم قال ابن الانباري  
هذا لا يصلح لان اليوم هو الذي يفعل هذا من شدة هولاء وقال المهدوي  
والضمر في جعل يجوز ان يكون لله عز وجل ويجوز ان يكون لليوم واذا كان  
لليوم صلح ان يكون صفة له ولا يصلح ذلك ان كان الضمير لله عز وجل الامح  
تقدم حرف كانه كانه يوماً يجعل الولدان فيه شيباً وقال ابن الانباري  
ومنهم من نصب اليوم بكثرة وهذا لا يصح لان اليوم اذا علق بكثرة لم يحتاج  
الى صلة كثرتم ليوم فان اخرج محججاً بان الصفة قد حذف وينصب ما هو  
اختصاصاً عليه بقرأة عبيد الله فكيف تتقون يوماً قال القرطبي هذه القراءة  
ليست بممتيزة وانما اجاز على وجه التفسير واذا كان الكفر بمعنى الجور  
فيوم مفعول صرح من غير صفة ولا حرف اي فكيف تتقون الله وتخشونه  
ان مجدتم يوم القيمة والجواب العامة على تنوين يوماً وجعل الجملة بعده نقلاً  
له والعمل على حذف اي جعل الولدان فيه قاله ابو البقاء ولم يتعبر من الناعل  
في جعل وهو على هذا الضمير البارئ تعالى يوماً منصفاً الله فيه واحسن من هذا  
ان يجعل العباد مضملاً فيجعل هو فاعله ويكون نسبة الجعل الى يوم من باب  
المبالغة اي تنفس اليوم يجعل الولدان شيباً وقدر ان يمدن على يوم يجعل ابناً



الظرف للجملة والمفاعل هذا هو صير البارى تعالى والجمل هنا بمعنى الضمير  
فشيئا مفعول ثان. وفرا أبو السباك فكيف تستنون بكسر التوك على الألف  
واقول ان الصبيان وقال السدي هم اولاد الزنا وقيل اولاد المشركين  
والجمهور اجمع اي يوم يشبه فيه الصغير من غير كبر وذلك حين يقال لادم  
يا ادم قم فاقبعت بعث النار. وقال القشيري هراهل الجنة يغير الله  
اجزاه وادها فم على ما يريد. وقيل هذا ضرب من الشدة ذلك اليوم وهو  
مجاز لان يوم القيمة لا يكون فيه ولدان لكن معناه اذهبية ذلك اليوم وهو  
يخال لو كان فيه هناك صبي شاب راسه من الحية. ويقال هذا وقت  
الفرع قيل ان يقع في الصور نخة الصق والله اعلم. وتباجع اشيب  
واصل المشي الضم فكم لتضع اليها حواجر وجرم قال الشاعر  
من الذي هو ما انظر شارب. والماء يسون ومنا المرد والشيب  
لعين يا شيا وشيتا مر داء. قال الزخري وفي بعض النسخ ان  
رجلا مني فاحم المشرك الفراب واجم وهو يضرب الراس والوجه كأنه  
فقال ارايت القبة والجنة والنار في المسام ورايت اناس يقادون في النار  
الى النار فمن هول ذلك أصبحت كاهن. ويجوز ان يوصف اليوم بالظلم  
فان الاطفال يبلغون فيه اوان الشيوخه والشيب. قال ابن الخطيب  
ان الله تعالى ذكر من هول ذلك اليوم امر من الاول جعل الولدان شيئا وفيه  
وجبان الاول انه مثل في الشدة. يقال في اليوم الشديد يوم يشيب نواصي  
الاطفال والاصل فيه ان المهور والاحزان اذا عاظمت على الانسان  
اسرع فيه الشيب لان كثرة المهور توجب انقصار الروح الى داخل القلب وذلك  
الانقصار يوجب انقضا الحرارة الغريزية وضعفها بوجوب بقا الاجزا  
الغذائية غير تامة المنفعة وذلك يوجب استيلاء البلغم على الاغلاط وذلك  
يوجب ايضا ضل الشعر فلها راء الله حصول الشيب من ثواب كثرة المهور  
الشيب كناية عن الشدة والمهور وليس المراد انه هول ذلك اليوم بل هو  
شيئا حتمية لان اتصال الالم والحزن الى الصبيان غير جائز يوم القيمة  
التي ما تقدم من طول اليوم وان الاطفال يبلغون فيه اوان الشيوخه  
والشيب **قوله** السباك فطيرة به صفة اخرى اي متشقة بسببه  
وشدة فتكون الباسبيه وجور الزخري انه يكون للاستعانة فانه قال  
والباقي به مثلها في قوله فطرت العود بالقدم فاقطع به وقال الزخري  
ومعنى يداي فيه اي ذلك اليوم هو له هذا احسن ما قيل فيه ويقال في قوله  
فيه انقلا يورده الى انتطارها لظنهم عليها وخشيها من وقوعها في قوله  
سكال ثقلت في السموات والارض وقيل به اي لذلك اليوم يقال ثقلت  
بحرمتك وحرمتك والام واللام وفي مقارب في مثل هذا الموضع قال تعالى  
ونضع الموازين القسط ليوم القيمة اي في يوم القيمة. وقيل به اي بالامر  
منفطر بما جعل الولدان شيئا. وقيل السماء مستطير بالله اي بامر الله تعالى  
الصفة لوجهه منها قال ابو عمرو بن العلاء لا يسمي السقف فتول هذا  
البيت كالتعالى وجعلنا السماء سقفا محفوظا ومنها المفاعل المشيب اي  
ذات الفطار نحو امرأة مريض وجايع اي ذات ارضاع وذات جيف ومنها  
انها تذكر وتوث الشد الفراء

وما كان

وما كان كذلك جاز قد كبره وتأنيت. قال الشاعر  
والعين بالامم الحري مكول **قوله** كان وعد مفعولا مجوزا يكون  
الضمير لله تعالى وان لم يحركه ذكر العلم به فيكون المصدر مضافا لفاعله  
ومجوزا ان يكون اليوم فيكون مضافا لمفعوله وهو الله مقدر **قوله**  
قال المصرون كان وعد بالقيمة والحساب والجزر مفعولا كائنا لكان فيه  
ولا خلف. وقيل مماثل كان وعد به بان يظهر دينه على الدين كله **قوله**  
ان هذه تذكرة اي هذه السورة والايات عظة. وقيل ايات القرآن اذهو  
كالسورة الواحدة فمن شأنا اتخذ الى ربه سبيلا لان هذه الايات مشتملة  
على انواع الهداية والارشاد فمن شأنا ان يكون من ويتخذ بذلك الى ربه سبيلا  
اي طريقا الى رضاه ورحمته فليحسب فقدا ممكن له لانه اظهر له الحق والذليل  
وقيل صنعت بآية السيف وكذلك قوله تعالى فمن شأنا ذكره تلك الشغلي  
والاشبه انه غير منسوخ **قوله** ان ربك يعلم انك تقوم ادى من  
ثلاثي الليل العامة على ضم اللام من ثلثي وهو الاصل كالربع والسدس وقرا  
هتاهم باسكانها تخفيفا **قوله** ونصفه وثلثه قرا الكوفيين وابن  
كثير ينصبها والباقيون يجزها. وفي الجراشكال ياتي ان شاء الله تعالى فالتعب  
نسق على ادى لانه بمعنى وقت ادى اي اقرب استغفر الله لى لم يرافقه  
في الزمان وهذا مطابق لما في اول السورة من التقسيم وذلك انه اذا قام  
ادى من ثلثي الليل فقد صدق عليه انه قام الليل الاقل لان الزمان لم  
يقم فيه يكون الثلث وحيث ان الثلثين فيصدق عليه الاقل لانه واما قوله  
ونصفه فهو مطابق لقوله ولا نصفه واما قوله وثلثه فان قوله او انقص  
منه قليلا قد بيناه في التفسير الى ان يكون الوقت ثلثي الليل واما  
قوله او زد عليه فانه اذا زاد على النصف قليلا كان الوقت اقل من الثلثين  
فيكون قد طابق ادى من ثلثي الليل ويكون قوله تعالى نصفه وانقص منه  
قليلا شرا لهم ما دل عليه قوله ثم الليل الاقل وعلى قراءة النصب فسر  
الحسن تحصوه بمعنى نقيضوه واما قراءة الجر فمما اذا ان قيام مختلف مرة  
ادى من الثلثين ومرة ادى من الثلث وذلك لتعذر معرفة البشر مقدار الزمان  
مع عذرا النوم وقد اوضح هذا كله الزخري فقال وقري نصفه وثلثه  
بالنصب على انك تقوم اقل من الثلثين واقل من النصف والثلث وهو  
مطابق للتخمين بين النصف وهو ادى من الثلثين والثلث وهو ادى من  
النصف والربع وهو ادى من الثلث وهو الوجه الاخر انتهى يعني بالوجه  
الاخر ما قدمه اول السورة من التاويلات. وقال ابو عبد الله الشافعي في  
قراءة النص اشكال الا ان يقدر نصفه تارة وثلثه تارة واقل من النصف  
والثلث تارة فيصير المعنى **قوله** قال المصطفى هذه الآية تفسر لقوله  
تعالى الا قليلا بنصفه وانقص منه قليلا او زد عليه كما تقدم وهو الناصح ليرتفع  
قيام الليل كما تقدم ومعنى قوله تعالى تقوم اي تضل وادى اي اقل وقرا ابن  
السيوط وابو حنيفة وهشام عن اهل الشام ثلث باسكان اللام ونصفه  
وثلثه كما خفض قراءة العامة كما تقدم وهي اختيار ابي عبيد والشافعية عطا  
على ثلثي والمعنى وتقوم ادى من ثلثي الليل ومن نصفه وثلثه لقوله تعالى اعلم  
ان لربك تحصوه واما قراءة النصب عطا على ادى والتقدم ادى من ثلثي  
الليل وتقوم نصفه وثلثه قال الزا وهو اشبه بالصواب لانه قال  
اقل من الثلثين ثم نفس العلة لا اقل من الثلث. قال القشيري وعلى هذه  
القراءة يحتمل انهم كانوا يصيرون الثلث والنصف لحقة الشافعية عليهم بذلك  
القدور كانوا يزيرون وفي الزيادة اصابة المقصود فاما الثلثان فكان

وما كان



ينقل عليهم قيامه فلا يصحونه وينقصون منه ويحتمل انهم امروا بالقيام  
نصف الليل وخصصوا في الزيادة والنقصان وكانوا يستهونون في الزيادة  
الى قرب الثلثين وفي النصف الى الثلث ويحتمل انهم قدر لهم النصف  
وانقصوا الى الثلث والزيادة الى الثلثين وكان منهم من يفي بذلك ومن  
يترك ذلك الى ان تسع منهم وقيل انما فرض عليهم الربع وكانوا ينقصون من  
الربع قال القرطبي هذه الحكم **قوله** وطاعة من الذين جعل رفع  
بالعطف على الضمير في تقوم وهو ذلك الفصل بالمطرف وما عطف عليه  
**قوله** والله يقدر الليل قال الرافعي قد مر اسم الله عز وجل  
مبتدأ مبنيا عليه يقدر هو الذي على معنى الاختصاص بالتقدير ونازعه  
ابو حيان في ذلك وقال لو قيل زيد يحفظ القرآن لم يدرك ذلك على اختصاص  
وجعل الاختصاص في الآية معنوما من السياق لا من السياق والمعنون يعلم  
مقادير الليل والنهار على حقايقها وانهم تعلمون بالحكمة والاحتياط الذي  
يقع فيه الخطا **قوله** ان لم تحضروه ان لم وان سكون كلاهما مخففة  
من الثقيلة والفصل المنق وحرف التنوين المعنى علم ان لم ينقصوا  
معرفة حقايق ذلك والقيام به اي ان الله هو الذي يعلم مقدار الليل والنهار  
على حقيقته وقيل المعنى لم ينقصوا قيام الليل والاول احوط لان قيام الليل  
ما فرض كذا قط قال مقاتل وعزوه لما نزل في الليل الا قليلا نصفه او انقص  
منه قليلا او زد عليه شئ ذلك عليهم وكان الرجل لا يدري من نصف الليل  
من ثلثه فيقوم حتى يصبح مخافة ان يخطئ وانقصت اقدارهم وانقصت  
الواجب فحفظ الله عليهم وقال علم ان لم تحضروه اي علم انكم ان اردتم نقل  
عليكم واحتكموا الى كلفكم ما ليس بفرض وان نقصتم شئ معرفة ذلك عليهم  
**قوله** فتاب عليكم اي عفا عنكم بالعبادة والعبادة على انه كان  
فيهم ما ترك بعض ما امر به وقيل فتاب عليكم من فرض القيام او من ترك  
واصل التوبة الرجوع كما تقدم فالمعنى رجعكم من التقصير الى التحسين ورا  
عسى اليسر والاحكام واجتنب الاوقات بالتحري فحفظ عنهم ذلك التحري  
وقيل معنى قوله والله يقدر الليل والنهار اي يجله ما مقرر من قوله تعالى  
وخلق كل شئ فقدره تقديرا قال ابن العزى قد مر الخلق لا متعلق به حكم  
واما يربط الله به ما يتأخر وظايف التكليف **قوله** فاقروا بالليل ما مضى  
من القرآن قيل المراد بقراءة القرآن فاقروا قياما تصلون به بالليل ما مضى  
عليكم قال السدي مائة آية وقال الحسن من قرأ مائة آية في ليلة لم  
يجاهد القرآن وقال كتب من قرأ في ليلة مائة آية كتب من القانتين  
وقال سعيد جسون انه قال القرطبي قول كتب لفتح لقوله عليه  
الصلوة والقيام من قرأ بعض آيات لم يكتب من القانتين ومن قام  
بمائة آية كتب من القانتين ومن قرأ مائة آية لم يجاهد القرآن الى يوم  
القيامة ومن قرأ مائة آية كتب له قنطار من الاجر فقوله من القنطارين  
اي اعطى قنطارا من الاجر وحاق الحديث ان القنطار الذي وما ثابا وفتن  
ولا وفتن خبر ما بين السماء والارض وقال ابو عبيدة القنطار الذي  
قنطار ولا يحد العرب قنطار وزنه ولا واحد للقنطار من لفظه وقال  
تعلب المعمول عليه عند العرب انه اربعة الاف دينار فاذن ان القنطار  
قنطار مقنطرة هي اثنى عشر ألف دينار وقيل ان القنطار مائة الف  
دينار وقيل ثمانون الف وقيل حلة كثيرة جمولة من المال نقلة  
ابن الاثير وقيل المعنى فاقروا ما ينسب من القرآن اي فصلوا ما ينسب  
عليكم والصلوة تسمى قرانا قال تعالى وقرآن العجرا كان

مشهورا

مشهورا الى صلوة العشاء قال ابن العزى الاول احوط لانه اخر الصلوة  
والثاني ارجح القول قال القرطبي الاول احوط جملة الخطاب على ظاهر اللفظ  
واقول الثاني مجاز لانه من تسمية الشئ بغير ما هو من اعلمه **قوله**  
قال بعض العلماء قوله تعالى فاقروا ما ينسب من القرآن تسع قيام الليل ونصف  
والنقصان من النصف والزيادة عليه ثم يحتمل قول الله عز وجل فاقروا  
ما ينسب منه معينين احدها ان يكون فرضا ثانيا لا يزيل به فرض غيره  
والاخر ان يكون فرضا منسوخا ازيل بغيره كما ازيل بغيره وذلك يقول  
الله تعالى ومن الليل فأتخذه تافلة لك اي يتخذه بغير الله فرضا ينسب  
منه قال الشافعي وكان الواجب طلب الاستدلال بالنسبة على احد المعنيين  
فوجدنا سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم تدل على ان الواجب من  
الصلوة الا الخمس **قوله** قال القرطبي والمشهور ان تسع قيام  
الليل كان في حق الامة وتثبت الرخصة في حق النبي صلى الله عليه وسلم  
وقيل انما تسع التقدیر بمقدار وبقا اصل الوجوب لقوله تعالى فاما  
استنيسر من المعنى فالله لا يبد منه كذا ذلك لا بد من صلوة الليل ولكن فرض  
تقديره الى اختيار المصل وعلى هذا فاقول قوله فرض قيام الليل بالليل  
باق وهو ذهب الحسن **قوله** قال الشافعي لم تسع بالكلية فلا تجب صلوة  
الليل اصلا ولعل الرخصة التي ثبتت في حق النبي صلى الله عليه وسلم هي  
هذا وهو قيامه ومقداره معوض الى غيره واذا ثبت ان القيام ليس  
فرضا فقوله تعالى فاقروا ما ينسب منه معناه اقرؤا ما ينسب عليكم ذلك وصدوا  
ان تسيتم وقال قوم ان التسع بالكلية تقر في حق الرسول صلى الله عليه  
وسلم ايضا كما كانت صلوة الليل واجبة عليه وقوله تافلة لك محمول على  
حقيقته النقل ومن قال تسع التقدیر لم يبق اصل الوجوب قيام الليل ثم  
تسع فهذا التسع الثاني وقع بيان موافقة الصلوة كقوله تعالى اتم  
الصلوة لدلول الشمس الآية وقوله تعالى فسبحان الله حين تمسوت  
الاية وقافي الخبر من ان الزيادة على الصلوات الخمس تطوع وتدل على التسع  
بقوله تعالى ومن الليل فأتخذه تافلة لك والخطاب للنبي صلى الله عليه  
وسلم وللامة كما ان فرضية الصلوات وان هو طاب بها النبي صلى الله عليه  
وسلم في قوله يا ايها المرسل قم الليل في جماعة له ولغيره وقد قيل ان فرضية  
قيام الليل امتدت الى ما بعد الهجرة ونسخت بالمدنية لقوله تعالى علم ان  
سيكون منكم مرضى واخرون يضربون في الارض يبتغون من فضل الله  
والخرون يقاتلون في سبيل الله واما فرض القتال بالمدنية فمحل هذا  
بيان المواقيت جرى بكمه قيام الليل تسع بقوله ومن الليل فأتخذه  
تافلة لك وقال ابن عباس لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة  
تسع قوله الله عز وجل ان ربك يعلم انك تقوم وجوب صلوة الليل  
**قوله** علم ان سيكون منكم مرضى بين سبحانه على تخفيف  
قيام الليل فان الخلق منهم المريض ويشق عليه ان تقوم الصلوة والمسافر  
والعاجز قد لا يطيق قيام الليل والمجاهد كذلك فحفظ الله عن الكل الاجل  
هو **قوله** ان الخطيب لما علم الله تعالى ان لا يقولوا معنى المريض والمجاهد  
المجاهد فلو لم يأتوا في الليل لموات عليهم اسباب المشقة وهذا  
النسب كان موجودا في حق النبي صلى الله عليه وسلم كما قال تعالى ان لك  
في المنار سجا طوبا فلا جرم لم ينسخ وجوب التمسك في حقه عليه الصلوة  
والسلام وان في قوله ان سيكون تخفيفا من التقليل اي علم ان سيكون  
**قوله** واخرون عطف على مرضى اي علم ان سيوجد منكم قوم مرضى قوم



أخرون مسافرون فيضربون نعت لاخرون وكذا لك ينتقون  
وتجوز ان يكون ينتقون خالاً من فاعل يضربون واخرون عطف على  
اخرين وتيقنوا صفة **سورة** سورة النحل في هذه  
الاية بين درجة المجاهدين والمكتسبين لهذا الخلال للشفقة على  
نفسه وعياله والاحسان فكان هذا دليل على ان كسب المال بمنزلة  
الجهاد لانه يجمع مع الجهاد في سبيل الله قال عليه الصلوة والسلام  
ما من اجل يحب طعماً ما من بلد الى بلد فيسبغ لسم يومه الا كانت  
منزلة عند الله من منزلة الشهداء فترسل رسول الله صلى الله عليه  
وسلم واخرون يضربون في الارض ينتقون من فضل الله واخرون  
يقا تلون في سبيل الله وقال ابن مسعود اياما رحل جلب شيئا الى المدينة  
من مدين المسلمين صابرا محتسبا فباعه بسم يومه كان له عند الله  
منزلة الشهداء وقرا اخرون في الارض ينتقون من فضل الله واخرون  
يقا تلون في سبيل الله وقال ابن عمر ما خلق الله مائة اموات بعد  
الحيت في سبيل الله احب الي من الموت بين شعبي رجل ينتق من فضل  
الله صابرا في الارض وقال طاووس الساعى على الارملة والمساكين المجاهدين  
في سبيل الله **قوله** فاقر واما تيسر منه اى صلوا اما احسن فاذ وجب  
الله من صلوة الليل ما تيسر من تسعة ذلك بالاجاب الصلوات الخمس على  
ما تقدمه وقال عبد الله بن عمر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يا عبد الله لا تكن مثل فلان كان يتوهم الليل فترك قيام الليل ولو كان قرأ  
مائة مرة التي صلى الله عليه وسلم ولا اخبر بمثل هذا الخبر عنه بل كان يذمه  
عامة الكثر **قوله** اذا ثبت ان قيام الليل ليس بفرض ولا قوله  
فاقر واما تيسر من التران فاقر واما تيسر منه محمول على ظاهره من القراءة  
في الصلوة فاختلف العلماء في قدر ما يلزمه ان يقرأ به في الصلوة فقال مالك  
والشافعي نأخذ الكتاب لا يجوز العذر عنها ولا اقتضار على بعضها وقدر  
ابو حنيفة بآية واحدة من اى التران كانت وعنه ثلاث آيات لانها اقل  
سورة وقيل المراد به قراءة التران في غير الصلوة قال الماوردي فضل هذا  
القول يكون مطلق الامر محمول على الوجوب ليعتق بقرانه على الخارجه وما  
فيه من دلائل التوحيد وبعث الرسل ولا يلزمه اذا قرأه لعرف الخارجه  
ودلائل التوحيد اذ يحفظه لان حفظه التران من القرب المستحب دون  
الواجب والاكثرون على انه للاستحباب لا لوجبه علينا قراءته لوجب  
حفظه حتى قدر الواجب **قوله** الاول قال الضحاك جميع التران لان  
الله تعالى يبره على عباده **قوله** الثاني قال حبيب بن ابي ثعلبة قال  
السدي ما بين آية الرابع قال ابن عباس ما بين آية الخامس قال ابو خالدة  
الثقف ثلاث آيات كما قرأ سورة **قوله** واقتبوا الصلوة يعني المروءة  
وهي الحسن لوقتها واتوا الزكاة الواجبة في امواتكم قاله عكرمة وقتادة  
وقال الحارث المعقل صدقة الفطر لان زكاة الاموال وجبت بعد ذلك  
وقيل صدقة التطوع وقيل كل فعل خير وقال ابن عباس طاعة الله والخلق  
**قوله** واقرضوا الله قرضاً حسناً الذي يضاعف لكم اضعاف كثيرة  
خالصاً من المال الطيب وقال زيد بن اسلم القرض الحسن النفع على الاقرض  
وقيل صلة الرحم وقرى الضيف وقال عمر بن الخطاب هو النفع في  
الله **قوله** وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله تقدم في سبيل  
المعرة **قوله** هو خير العامة على نصب الخير مفعولاً ثانياً وهو اما تأكل  
للمفعول الاول او فاعل وجوز ابو البقاء ان يكون بدلاً وهو غلط لان كان

ان يقال

ان يلحق ما قبله في الاعراب فيقال آياه **قوله** والواهب السالك وامن  
السميع خير على ان يكون هو مبتدأ وخير خبر والمجمله مفعول ثان  
لتجدوه **قوله** قال ابو زيد هي لغة يتكلمون من فعلون ما بعد الفصل والشد  
سفيويه **قوله** نحن الذين واثق كتمان وكنت علمتها بالملات اقدر  
والثاني مرفوعة **قوله** ويروي اقدربا نصب **قوله** قال ابو حنيفة وهو فصل  
وجاز وان لم يقع بين مرفعين لان اقل من اثنى في امتناعه من حرف  
التعريف المرفوعة **قوله** فاك شها بالدين هذا هو المشهور وبعضهم يجوز  
من غير اقل من المنكرات **قوله** قال القرطبي ونصب خبراً واعظم على الفصول  
الثاني لتجدوه وهو فصل عند البصريين وعاداً في قول الكوفي لا عمل له  
في الاعراب واجر تميز **قوله** المعنى وما كنتم موالاتكم من خير  
تجدوه عند الله هو خير من الذي توخوه الى الوصية عند الموت قاله ابن  
عباس وقال الزجاج هو خير لكم من متاع الدنيا وقوله واعظم اجره قال  
ابو هريرة يعني الجنة ويحتمل ان يكون اعظم اجره الاطعام بالمسنة عشرة  
واستغفر والله اى اسئلوه المغفرة لذنوبكم ان الله يغفر رجسكم بدين  
قاله سعيد بن جبير وقيل يغفرون لمن يصلى على الذنوب **قوله** وقال مقاتل يغفرون  
لجميع الذنوب لان قوله يغفرون يتناول التائب والمصير ليل انه يغفر  
كل واحد منهما وحده والاستسنا حكم اخرج بالولاية لدخولها ايضا غفران التائب  
واجب عند المحقق فلا يحصل المدح باذا الواجب والفرض من الآية تغفر المدح  
فوجب حمله على الكل تحقيقاً للمدح **قوله** روى الثعلبي عن ابي بن كعب قال قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة بآياتها المزملة رفع عنه العسر والمنا  
والاخرة والله اعلم

**سورة المدثر صلى الله عليه وسلم**

وهي ست وخمسون آية وما بين وخمسين وخمسون كلمة والنفذ عشرة  
بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** قل يا ايها المدثر يا ايها الذي قد  
دثر قياده اى تفضيها ونام **قوله** والعامه بتشد يد الدال وكسر اللام اسم  
فاعل من دثر واصلة المدة ثمر فادغم كالمزمل في حرف اى المدة ثمر على الاصل  
المشار اليه **قوله** وعركمة بتخفيف الدال اسم فاعل من دثر بالتشديد  
ويكون المفعول محذوفاً اي المدة ثمر نفسه كما تقدم في المزمل وعنه ايضا فتح  
الشام ومعنى تدثر ليس الدثار وهو الثوب الذي فوق الثياب والشعار ما يلي  
الحشد وفي الحديث الانصار شعار والناس دثار وسيف داثر بعد العهد  
بالصقال ومنه قيل للمزمل الدثار دثار الذهب اعلامة وفلان دثار  
الماله اى حسن القيام به **قوله** اما ان يكون من القيام بالمعروف فيكون  
المعنى ثم من مضيعك واما من قام بمعنى الاخوة في القيام كقوله  
فقام يرد الناس عنها بسيفه **قوله** وقوله على ما قام يشتمى لسم في اخر القليل  
فيكون المعنى قام عزوم وتصميم **قوله** والقول الاخر ان قام مزبوء وفي جعلها معنى  
الاخذ في القيام نظراً لانه حينئذ يصير من اخوان عسى فلا بد له من خير  
يكون فعلاً مضارعاً **قوله** فانه مفعول محذوف اى انذر قومك  
عند الله والاعيان لا يقدرون اى اوقع الانذار **قوله** المعنى  
يا ايها الذي تدثر ثيابه اى تفضيها ونام وقيل ليس المراد التدثر بالثوب  
فان قلنا التدثر فثيابه وجوه اخذها ان هذا من اويل ما تزل من التران  
روى طبر عن عبد الله بن رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كنت  
على جبل فوافني به يا محمد انك لرسول فنظرت عن يميني ويساري فلم ار  
احد فنظرت فوقي فرايت الملك الذي جاف بجرا الساعى كرس من السما والارض



فجعت فرجعت الى خديجة فقلت دثروني وصبوا علي ما باردا  
فانزل الله تعالى يا ايها المدثر وثانيها ان ايا جهل ويا لهيب ويا  
سفيان والوليد بن المغيرة والنضر بن الحرث واميية بن خلف  
والعاص بن وائل والمطعم بن عدي اجتمعوا وقالوا ان وفود الرب  
اجتمعوا وقالوا ان وفود العرب يجتمعون في ايام الحج وهم يسألون  
عن امر محمد صلى الله عليه وسلم وقد اختلفت في الاخبار عنه فمن قابل  
هو مجنون وقابل كاهن وقيل ساحر وتعلم العرب ان هذا كله لا يمت  
في رجل واحد فاستدلون باختلاف الاجوبة على انها اجوبة باطل فسموا  
محمد باسم محمد مجنون عليه وتسمية العرب به فقام رجل منهم فقال  
انه شاعر فقال الوليد سمعت كلام عبيدة بن الابرص الكاهن بعد  
ويكذب وما كذب محمد صلى الله عليه وسلم قط فقال اخر انه مجنون  
فقال الوليد المجنون يخفق الناس وما خفق محمد قط ثم قام الوليد فالتفت  
الي بيته فقال الناس صا الوليد بن المغيرة فدخل عليه ابو جهل فقال  
ما لك يا ابا عبد شمس هذه قريش تجمع لك شيا يعطونك ذموا انك  
قد اخطت وصيات فقال الوليد ما لي به حاجة ولكني فكرت في محمد  
انه ساحر لاد السامر هو الذي يفرق بين الاب وابيه وبين الاخ واخيه  
وبين المرأة وزوجها فتشاع ذلك في الناس فصاحوا يقولون محمد ساحر  
والناس يجتمعون فوقعت الصيحة في الناس فلما سمع رسول الله صلى  
الله عليه وسلم ذلك استند عليه ورجع الى بيته فحزن وتاقت شرا  
بخطيئة فاقر الله تعالى يا ايها المدثر وثالثها انه صلى الله عليه  
وسلم كان نايما متذرا بشيائه فجاه جبريل عليه السلام فهدى المنصب  
وانقذه عليه الصلوة والسلام وقال يا ايها المدثر ثم فأنزل الله  
قال انزل الله نورا واشتغل بهذا المنصب الذي نصبك الله تعالى  
له والي قلنا انه ليس المراد منه التدثر بالشباب فحينئذ وجوه الاول  
قال عكرمة يا ايها المدثر بالنبوة والرسالة وثالثها من قوله ليس  
الله ليس المتوى ودينه برء العلم قال ابن العزري وهذا بخار  
بعيد لانه لم يكن نبيا بعد وان قلنا انها اول الفرات لم يكن نبيا بعد  
الا ان قلنا انها ثانی ما نزل الثاني ان المدثر بالتوب يكون كالحق  
فيه صلى الله عليه وسلم في جبل حرا كالحق من الناس فكانه قال  
يا ايها المدثر بدت ارا اختفا فخذ الامر واخرج من زادة الخواص  
بانه اراد الخلق والدعوة الى معرفة الحق اثبات انه تعالى جليل جدا  
فكانه قيل يا ايها المدثر يا ثواب العلم العظيم والخلق الكريم والحق  
الكامل فتم قاندر عتاب ربك **فصل** قوله تعالى يا ايها  
المدثر ملاطمة بالخطايا من الكريم الى الحبيب اذ ناداه بما له وعبر  
عنه بصفته ولم يقل يا محمد كما تقدم في المنزل **فصل** ومن  
توله تعالى فانذر ايمخوف اهل مكة وحذرهم العذاب انذرهم  
بسلام اذ قيل الانذار هنا اعلامهم بنبوته عليه الصلوة والسلام  
لانها مقدمة الرسالة وصل هو دعا وطه الى التوحيد لانه المتصور  
وقال الزاخر فصل امر بالصلوة **فصل** ورثك فكم قدم النعمان  
وكذا ما بعده اذ نادى بالاختصاص عنده من ربي ذلك اول الاهتمام  
قال الزاخر في واثق من ذلك بالتكبير ثم قال وقد حلت النعمان  
لا تقييل ومهما نكر فلا تدع بكبيرة وقد تقدم الكلام في مثل هذه

عند قوله تعالى ويا ايها فارهبون قال ابو حيان وهو قريب مما قد  
التمناه قال ابو الفتح الموصلي يقال زيدا اضرب وعمر والتكن وعنده  
ان الفارابي وقال الزجاج ودخلت النفا الحرام والمعنى فتركك  
وكذلك ما بعده **فصل** معنى قوله وربك فكبر اي سيدك والملك  
ومصلح امرك فاعظم وصفه بانه الكريم ان يكون له صاحبة اول ولد في  
الحديث افسر قالوا انهم يفتي الصلوة فترك وربك فكبر اي صفة بانه الكريم  
قال ابن العزري وهذا القول وان كان القول يقتضي بعونه تكبير الصلوة  
فانه يزداد فيه بكثير التقديس والتزبد يعلم الانذار والاضمار دونه  
ولا يتخذ وليا غير ولا يعبد سواه وروى ابن اسحاق قال يوم احد  
اعلى جبل فقال صلى الله عليه وسلم قولوا الله اعلا واجل وقد صار هذا  
القول يعرف الشيع في تكبير العبادات كلها اذ انا وصلوة بقوله الله اكبر  
وجعل عليه لعن النبي صلى الله عليه وسلم الوارد على الاطلاق وموارده  
منها قوله تحريمها التكبير وتحليلها والشروع يقتضي اعرف ما يقتضي بعونه  
ومن موارده اوقات الاهلال بالذبح فخلصه من الشرك واعلانا  
باسمه بالنسك واخر لما شرع من امره بالسفك والاعتزال عن النبي  
صلى الله عليه وسلم في التكبير في الصلوة هو لفظ الله اكبر وقال  
المفسرون ما نزل قوله تعالى وربك فكبر قام النبي صلى الله عليه وسلم  
وقال الله اكبر فكريت خديجة رضي الله عنها وغلت انه دعي من الله  
تعالى ذكره القشيري وقال الكلبي وعظم ربك عما يقول عبدة الاوثان  
قال مقاتل هو ان يقول الله اكبر وقيل المراد منه التكبير في الصلوة  
فان قيل هذه السورة نزلت في اول البعث ولم تكن الصلوة واجبة  
الحجاب لا يبعد انه كانت له عليه الصلوة والسلام صلواته تطوع فامر  
ان تكبر ربه فيها قال ابن الخطيب وعندي انه لما قيل له قم فانذر  
فقال **فصل** وشابك فظهر قبل المراد بالشباب للمبوسة لخل الاول  
يكون المعنى وعملك فاصح كانه فاهمه وابن زيد والسدي وروى  
منصور عن احمد بن حنبل قال يقول وعملك فاصح واذا كان الرجل حيا  
المحل قالوا ان فلانا خشي الشيا واذ كان الرجل حيا فلانا قالوا  
ان فلانا طاهر الشيا ثم من قول النبي صلى الله عليه وسلم وسلم يحشر المرء  
في ثوبه الذي مات فيها يعني عمله الصالح والطالح ذكره الماوردي  
ومن قال المراد به القلب فالمعنى وقلبك فظهر قاله ابن عباس وسعيد  
ابن جبير رضي الله عنهما ومنه قول امرئ القيس **فصل** قالوا لو اردت  
سلي شامك في من شامك سلي اي قلبي من قلبك قالوا لو اردت  
المرء في تاديل الالية وجهان احدهما المعنى وقلبك فظهر من الامم والمعا  
فقال ابن عباس وصداقة الثاني وقلبك فظهر من القدر اي لا تغدر  
تكون دس شيا وهو مروي عن ابن عباس ايضا واستشهد  
بقول صيلان بن سلمة التميمي **فصل** فان محمد الله لا توب غادرا  
ومن قال المراد به النفس قال معناه ونفسك فظهر من الذنوب  
والعرب تكفي عن النفس بالشيا قاله ابن عباس رضي الله عنه  
ومنه قول عنترة **فصل** فشككت بالرحم الطويل ثيابه ليس الكريم على العني بحرم  
وقوله امر القيس المتقدم ومن قال بانه الجسم قال المعنى



وجسده فظهر من المعاصي الظاهرة ومنه قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
ومعها ما يشابه خفاف قلاوي لها شبرها الا انقام المنكر  
اي ركبوها فربوها بانفسهم ومن قال المراد به الاهل قال معناه  
واهلك طهرهم من الخطايا بالموعة والنادية والعرب تسمي الاهل  
ثوبا ولباسا وازاد انا قال تعالى هي لباسكم وانتم لباسهم قال  
الماوردي رحمه الله في تاويل الآية وجهان الاول معناه وبسائك فظهر  
باختيار المؤمنين المعصية الثاني الاستمتاع بهم في التسلل دون  
الندرة في الطهر لا في الخيض كناه ابن حجر قال ابن الخطيب وجه الامة  
على هذا التأويل بسرا لانه على هذه الوجه لا يحسن اتصال الآية بما قبلها  
ومن قال المراد به الخلق قال معناه وخلقك خشن قال الحسن والمفضل  
لان خلق الانسان مشتمل على احواله اشتمال ثيابه على نفسه  
قال الشاعر  
فلاب وابنا مثل مروان وابنة اذ هو بالمجد ارتدا ونازلا  
والسب في حسن هذه الكناية وجهان الاول ان الثوب كالشعر  
الملازم للانسان فلهذا جعلوا الاثراب كناية عن الانسان فقلنا  
المجد في ثوبه والبر في ازاره الثاني ان من طهر ما طهره فالماظهر ظاهره  
ومن قال المراد به الذين معناه وودعك فظهر جاني الصريح انه  
عليه الصلوة والسلام قال ورايت الناس وعليهم ثياب مكمما  
يلغ الندي ومنها دون ذلك ورايت عمر بن الخطاب وعليه  
ازاد بحمده قالوا يا رسول الله فما اولت ذلك قال الذين وروى  
عن انس بن مالك رضي الله عنه في قوله تعالى وثيابك فطهر قال  
معناه لا تلبس ثيابك على عذر قال ابن ابي كيث  
ثياب بني عوف فها هي ثيبتهم وادعهم عند المشاهد غوارا  
يعني تطهارة ثيابهم سلامتهم عن الذنات وبعضهم يفسر وجوههم  
تتبرقهم عن الممرات او اجالهم في الخلقة او كلاهما قائله ابن العربي وقال  
سفيان بن عيينه لا تلبس ثيابك على كذب ولا جور ولا عذر ولا اثم  
قاله عكرمة ومن قال ان المراد به الثياب الملبوسة فليدبر  
الوجه الاول وثيابك فانك الثاني وثيابك فثيابك فظهر ان  
كقصر الثياب اتعد من الخجاسة فاذا انجرت على الارض لم يرم  
ان يصيبها نجاسة قاله الزجاج وطاوس الثالث وثيابك فظهر  
من الخجاسة نالها قال محمد بن سيرين وابن زيد والفتاة الرابع  
لا تلبس ثيابك الا من كسب الحلال لتكون مطهرة من الحرام ومن  
ابو عباس رضي الله عنه لا تكون ثيابك الا من كسب غني طاب قال  
ابن العزق وليس يمنع ان يحمل الآية على مجموعها من ان المراد بها الخففة  
والهجاز واذا حملناها على الثياب الظاهرة المملوكة فهي تتناول  
معنيين احدهما تقصير الاذيال فانهما اذا ارسلت قد نشت ولهذا  
قاله في الحديث رضي الله عنه لفلان من الاضار وقد راى ذلك  
مسترخيا ارفع اذراك فانك وانقي وانقي وابتى موقفه صلى الله عليه  
وسلم ازره المؤمن الى الضاف ساقية لا حجاج عليه فيها يست  
وبين الكعبين ما كان اسفل من ذلك في النار فقد جعل النبي  
الله عليه وسلم علم القاية في لباسه الازار الكعب ويوعده ما تحت  
بالنار فبالرجال يرسلون اذيالهم ويطلبون ثيابهم  
رفعها يا ايديهم وهذه هالة الكبر قال صلى الله عليه وسلم

ثيابك

الله تعالى الى من جرت به وفي رواية من جاز ازاره خيلا ينظر  
الله اليه يوم القيمة قال ابو بكر رضي الله عنه يا رسول الله ان  
اجد شقي ازارك ليسرني الا ان اتا عدة لك منه فقال رسول  
الله لست ممن يصنع خيلا والمعن الثاني غسلها بالماء الخجاسة  
وهو الظاهر قال المهدوي واستدل به بعض العلماء على وجوب  
طهارة الثوب وليس لك بفرض عند ابن مالك واهل المدينة ولذلك  
طهارة المدة للاجماع على جواز الصلوة بالاستنجار من غير غسل  
قال ابن الخطيب اذ حملنا لفظ التطهير على حقيقة فنقول المراد  
منه انه صلى الله عليه وسلم امر بتطهير ثيابه من الانجاس والاقدار  
وعلى هذا التقدير في الآية ثلاث احتمالات الاول قال الشافعي  
رضي الله عنه المقصود من الآية الاعلام بان الصلوة لا تجوز الا في  
ثياب طاهرة من الانجاس وثانيها قال عبد الرحمن بن زيد بن  
اسلم كان المشركون لا يصورون ثيابهم من الخجاسات فامر الله تعالى  
بان يصور ثيابهم من الخجاسات وثالثها روى ابيهم المصطفى رسول  
الله صلى الله عليه وسلم سلا شاة فشوق عليه فزجج الى بيته حزينا  
وتدثر ثيابه فقال يا ايها المدثر قم فأنذر ولا يمنعك تلك  
السفاهة عن الاقرار وربك فكر على ان لا تنتقم منهم شيئا  
فظهر عن تلك الخجاسات والقاذورات **قوله** والرجز قرا  
حفظ ومجاهد وعكرمة وابن مجاصن بضم الميم والياقوت  
بكرها فقتل لقتان بمعنى وعن ابي عبيدة الضم اقبل اللقن  
واكثرهما وقال مجاهد هو بالضم اسم صنم ويعزى للحسن البصري  
ايضا وبالكسر اسم للعدا وبه قيل تعدد كونه العذاب ولا  
يد من حذف مضافا اي احراسا بالعذاب الموديه اليه  
اقام السبب مقام المسبب وهو مجاز سايع وقال السدي الزجر  
ينصب الزجر الوعيد وقال مجاهد وعكرمة المراد بالزجر الاوثان  
لقوله تعالى فاجتنبوا الرجس من الاوثان وقاله ابن عباس ايضا  
والماث فاهم اي فانزل وكذا لك روك مغيرة عن ابي ابيهم النخعي قال  
الرجز الاثر وقال قتادة اساف وما يله اصل الزجر المذاب  
قال تعالى لن كشفت عنا الرجس لنؤمنن لك وقال تعالى فارسلنا  
عليهم رجلا من السماء **قوله** ولا تمنن العانة على ذلك الا وفاقم  
والسالك والاشمب العقيل بالادغام وقد تقدم ان المخزوم  
والوقوف من هذا النوع يجوز فيها الوجهان وتقدم تحفيته في الآية  
عند قوله تعالى ومن يرتدد منكم عن دينه والمشهور انه من المزبور  
الا عند ادخل المصطفى ما اعطاه او قيل معناه ولا من قولهم جيل متن  
اي ضعيف **قوله** تستكثرون العانة على رفعه وفيه وجهان  
احدهما انه في موضع الحال اي لا تمنن مستكثرا اما اعطيت وقيل  
معناه لتأخذ اكثر مما اعطيت الثاني على حذف معنى اذا اصل  
لا تمنن ان تستكثروا فلما حذفتم ان ارتفع الفعل كقولهم  
الا ايها الزاحر اضر الوعي في احد الروايتين قاله الزمخشري  
ولم يبين ما حمل ان وما في خبرها وفيه وجهان اظهرهما وهو الذي  
يريد هو انما في محل نصب او جرح على الخلاف فيما حذف حرف  
المجر وهو صلا المعلقة تقديره ولا تمنن لان تستكثرون والثاني  
الحاق في محل نصب فقط مفعولا بهما اي لا تضعفان بغير خبر



قاله مكي وقوله وان تمن بمعنى تصف وهو قول مجاهد  
الا ان ابا حيان قال بعض كلام الرمنشري وهذا لا يجوز ان  
يجل القرآن عليه وذلك لا يجوز الا في الشعر ولنا من درجته عنه  
مع صحة معنى الكوفيين بحزرون ذلك وايضا فقد قرأ الحسن  
والاعشى تستكثرا ايضا على انهما ان كقولهم مرة كثرها وان  
من ذلك التصريح بان في قراءة عبد الله ولا تمن ان تستكثرا  
الحسن ايضا واخر الى عيلة تستكثرا حزم وفيه ثلاثة اوجه  
احدها ان يكون بدل من الفعل قبله كقولهم يلقا ثامنا ايضا غف  
فبما عطف بدل من يلقا ولقوله  
مكي ثامنا قلتم بنا في ديارنا تحت حطبنا جزلا وثارا وناجا  
ويكون من المرن الذي في قوله تعالى ولا تبطلوا صدقاتكم بالمرء الا الذي  
الفا ان يشبه قد يعضد فيسكن تخفيفا لقوله الرمنشري يعني  
انه ياخذ من مجموع تستكثرا وهو الشا والرا ويحرف العطف من  
قوله ولربك فاصبر وهذا كما قالوا في قولنا من العيس  
قالوا شرب غير مستحب اما من الله ولا واعل  
ببستين اشرب اهرم اخذوا من المتكلمين ربع كعضد ثم سكن  
وقد تقدم في سورة يوسف في قراءة قبل من يتي بشيت اليا  
ان من موصوله فاعترض بحزم يصبر فاجيب بان شبه سرت  
اخذوا الماء والرا من يصبر والفا من فانه وهذه نظيرة فيك سوا  
الوجه الثالث ان يعترض حال الوقف ويحوي الوصل فحواه قاله  
الرمنشري ايضا يعني ان مرفوع وانما سكن تخفيفا او اجز الوصل  
محمي الوقف قال ابو حيان وهذا لا يجوز ان يجمل عليها مع وجود  
ازج منها وهو البدل مكي وصناعة **فصل** في اتصال  
هذه الالة بما قبلها انه تعالى امره قبل هذه الالة باربعة  
اشيا اثم اذ التزم وتكبير الرب وتطهير الشيا وبهجه الراجز  
ثم قال جل ذكره ولا تمن تستكثرا اي لا تمن على ربك بهذه  
الاعمال الشاقة كما تستكثرا ما يفعل بل اصاب صلي ذلك كله لرحمة  
ربك متبريا بذلك اليه غير محتق به عليه قال الحسن رحمه الله  
محسنا تلك فتستكثرا بها وقال ابن عباس وعكرمة وقتادة  
لا تخط عطية تلمس لها فضلا منها وقيل لا تمن لا تمن على  
الناس بما تقدرهم من امر الدين والرحمة مستكثرا بذلك لانهم  
فاما فعلت ذلك يا مراد الله تعالى فلا تمت لك عليهم ولهذا قال  
تعالى ولربك فاصبر وقيل لا تمن عليهم بسبوتك اي لا تمت  
اي لا تأخذ منهم على ذلك اجرا تستكثرا به ما لك وقال مجاهد  
تضعف ان تستكثرا من الخير من قولك جبل متين اذا كان  
ودليله قراءة ابن مسعود ولا تمن تستكثرا من الخير ومن  
ايضا والربيع لا تقظ عملك في عينك ان تستكثرا من الخير فانه  
ما ان الله عليك وقال ابن كيسان لا تستكثرا عملك فانه من  
نفسك انما عملك منه من الله عليك وجعل الله لك سبيلا الى الله  
وقال زيد بن اسلم اذا اعطيت عطية فاعطها لربك لا تقبل  
دعوت فلم يستحب لي وقيل لا تقظ الخير لئلا يحرم الناس فان قيل  
هذا الذي يحرم بالرسول صلى الله عليه وسلم او يتناول الالة فلو ان  
ان ظاهر اللفظ قرينة الحال لا تعيد اليوم لانه صلى الله عليه وآله  
انما هي

انما هي عن ذلك لتزجها بالنصب المنوعة وهذا المعنى غير موجود  
في الامة وقيل المعنى في حق الامة هو الربا وانه تعالى منع الكل  
من ذلك فان قيل على هذا في تحرير او تزجيه فالجواب ان ظاهر  
المنى التحرير **فصل** في اتصال الجمل ان يكون المقصود  
من الالة ان يحرم على النبي صلى الله عليه وسلم ان يعط احد شيئا  
لطلب عوض متوا كان العوض زادا او ناقصا او مساويا ويكون معنى  
قوله تعالى تستكثرا اي طالبا للآخرة كارهيا ان يفتقر الى المال بسبب  
المطامير ان الامتثال رهنما عبارة عن طلب العوض كيف وانما  
حسنت هذه العبادة لان الغالب ان الثواب لا يكون زادا على  
المطامير فطلب الثواب يستكثرا عما لا يليق على اغلب احواله كان  
الاغلب ان المرأة انما تتزوج ولها ولد الحاجة الى من يرزق ولدها فسمى  
الولد ربيما لانه اتسع الامر وان كان حين تتزوج امه كبير او من ذنب  
الهدى القول قال السيب فيه ان يصبر عطا النبي صلى الله عليه وسلم  
تاليا عن انتظار الثقات التمس اليه فيكون ذلك فاصلا لمخلصة لوجه الله  
تعالى قال القرطبي رحمه الله اظهر الاقوال ان قول ابن عباس لا تقظ لقاخذ  
اكثر مما اعطيت من المال يقال منعت فلانا كذا اي اعطيته وقيل  
للعطية المن فكانه امر بان تكون عطايه لئلا لا رقتاب ثواب من المكين  
عليها لانه صلى الله عليه وسلم ما كان يجمع الدنيا ولهذا قال صلى الله عليه وآله  
انه على الاخص مردود عليكم وكان ما يفضل من نفقة عياله مصر وفا  
الى مصالح المساكين ولهذا لم يورث **قوله** ولربك فاصبر المتقدم  
على ما تقدم وحسنه كون راس فاضل من احب الما تقدمه ولربك  
يجوز فيه وجهان احدهما ان تكون لام العلة اي لوجه ربك فاصبر اي على  
اذي الكفار وعلى عبادة ربك وعلى كل شئ مما لا يليق فترك المصبر عليه  
والمصبر عنه للعلم بها والاحسن ان لا يقدر شئ خاص بل شئ عام والكا  
ان يصبر معنى اذ عن اي اذ عن لربك وسلم له اربك صابر المتقوله  
تعالى فاصبر لحكم ربك **قوله** فاذا انقضى لنا قور قال الرمنشري  
الفا في قوله فاذا انقضى لنا قور **قوله** قاله الحوفي وفيه نظر من حيث  
ان النام تمن من ذلك ولو اراد تفسير المعنى لكان سهلا لانه في بعض  
تفسير الاعراب لا تفسير المعنى الثاني ان ينتصب بما دل عليه قوله تعالى  
فذلك يومئذ يوم عسير قال الرمنشري فان قلت نرا انتصب اذا  
وكيف صح ان يقع يومئذ ظرفا ليوم عسير قلت انتصب اذا ما دل  
عليه الجز لان المعنى فاذا انقضى لنا قور عسير الامر على الكافرين والذي  
جاز وقوع يومئذ ظرفا ليوم عسير ان المعنى فذلك يوم الشق وقيل يوم  
اي لا يكون يوم القية يقع ويأتي حين ينقضي لنا قور انتهى ولا يجوز ان  
اي منه نفس عسير لان الصفة لا تقبل في ما قبل موصوفا عند المصريين  
اذ لا رد على الرمنشري قوله ان في انفسهم متعلق بليغا في سورة النساء  
وله تعالى وقل لهم في انفسهم قولا بليغا والكوفيون يجوزون ذلك  
وقد حرمه **قوله** الثالث ان ينتصب بما دل عليه ذلك لانه اشار الى  
النقطة اذ ابر البقاء ثم قال ويومئذ بول من اذا وذلك مستدا والخبر  
يوم عسير اي نقر يوم الرابع ان يكون اذا مستدا وقد ذكر خبره والفا  
مزجده فيه وهو ابي الاخضر واما يومئذ فتعبر اوجه اخدها ان يكون  
بلا من اذا وقد تقدم ذلك في الوجه الثاني ان يكون ظرفا ليوم عسير  
كما تقدم في الوجه الثاني الثالث ان يكون ظرفا لذلك لانه مشاربه الى التمر



الرابع انه يدل من ذلك ولكنه مبني لاصا فته الى غير متحرك الخامس  
ان يكون مبتدأ ويوم عسير خبره والجملة خبر فذلك قولهم نرى  
صوت يقال نرى الرجل اذا صوت له بلسانك وذلك بان تلصق  
لسانك بفتحة حنك ونقرة الرجل اذا خصصته بالدعوة كانك فترت  
له بلسانك عسير اليه وتلك الدعوة يقال لها النقر وهي ضد الدعوة  
الجعل قال الشاعر  
تخزي المساة تدعو الجعل لا ترى الكاذب فبنا ينمقر  
وقال امرؤ القيس  
انا ابن ماويه اذ حد النقر بريدا النقر اية الصوت والنقر  
في كلام العرب الصوت قال امرؤ القيس  
اخفضه بالنقر لما علوته ويرفع ظرفا غير خاف عفيفه  
والنقر فاعول منه كالجاسوس من الخمس وهو الشئ المصوت فيه  
قال مجاهد وغيره هو كهيئة البوق وهو المصوت الذي ينفخ فيه الملك  
والنقر في الشئ الصلب والمنتار الحديثه التي ينقر بها وتبرت  
عنه كحشيت على اجناده استعارة من ذلك ونقرة العنقبة ومنه  
قول امرؤ لزوجها مزي على بني نظرا ولا تخزي على بنات نقر ارا دت  
ببني نظرا الرجال لانهم ينظرون اليها وبنات نقر النساء لانهم  
يغتنبنها وينقرن عن احوالها قولهم على الكاف من فيه خمسة وده  
احدها ان يتعلق بيسير الثاني ان يتعلق بمحذوف على انه نعت  
لعمير الثالث انه في موضع نصب على الحال من الصبر المستكن في  
عسير الرابع ان يتعلق بيسير اي عسير على الكاف من قاله ابن ابي  
الا ان فيه تقديم معمول المضاف اليه وهو ممنوع وقد جوزه بعضهم  
اذا كان المضاف على معنى النفي كقوله  
ان امرأ خصني يوما مودته على التثنية لعندي غير مكفورة  
وتقدم خبر هذا آخر الفاتحة الخامس ان يتعلق بمادل عليه عسير  
اي لا يسهل على الكاف من قال الرمنشري فما فائدة قوله غير يسير  
وتعسير عنده قلت لما قال سبحانه وتعالى على الكاف من نعم  
العسير عليهم قال غير يسير ليوذ بان لا يكون عليهم كما يكون  
على المؤمنين يسيرا ههنا لجمع بين وعيد الكاف من وريادة عظيم  
وتبشير المؤمنين وتسليةهم ويجوز ان يراد عسير لا يرضى ان يرضى  
يسيرا كما يرضى بيسير العسر من امور الدنيا **الفصل** في ما ذكرنا  
يتعلق بآز شاذ النبي صلى الله عليه وسلم ذكر بعده وعيد النبي  
قل المراد بهذه الآية هو النسخة الثانية وقيل الاولى قال  
الحليم في كتاب المناجاة انه تعالى سمي المصور اسمين وان كان هو الذي  
ينسخ فيه النسختان معا فان نسخة الاصعاق خلا في نسخة الاغيا  
وكان في الاخبار ان في الصور ثقبيا بعدد الارواح كلها وانما جمع في  
ذلك الثقب في النسخة الثانية فتخرج عند النسخ من كل ثقب روح  
الى الجسد الذي تنزع منه فيعود الجسد حيا باذن الله تعالى قال  
ابن الخطيب وهذا مردود لان النافور اسم لما ينقر به لا ما ينقر  
فيه ويحتمل ان يكون المصور محمورا على ثقبين ينقر في احدهما وينقر  
في الاخرى فاذا فيه للاصعاق جمع بين النقر والنسخ لكون النسخة  
اشد واعظم واذا انقر فيه للاغيا لم ينقر فيه بل ينسخ على النسخ لان  
المراد ارسال الارواح فمن ثقب الصور الى اجسادها ينقرها من اجسادها  
لنسخة

لنسخة الاولى للنسخ وهو نظير صوت الرعد لانه اذا اشتد فربما مات  
سامعه والصيغة الشديدة التي يصيحها رجل يصرخ فينزع منه  
حيوت قال ابن الخطيب وفيه اشكال وهو ان هذا يقتضي ان يكون  
النقر اما يحصل عند صيغة الاصعاق وذلك اليوم غير شديد على  
الكاف من لانهم يموتون في تلك الساعة انما اليوم الشديد على الكاف من  
صيغة الاغيا ولذلك يقول بالثبنا كانت القاصصة اي يا ليتنا  
بقصنا على الموقعة الاولى وقوله وذلك اي في ذلك اليوم يوم شديد  
على الكاف من غير يسير اي غير سهل ولا هين وذلك ان عقدهم لا يخل  
الا في عقد اشدهم فانهم ينقضون الحساب ويعطون كتبهم فيها  
وتسود وجوههم ويحرقون زرقا وتكلم جوارحهم وينفخون على  
روس الاشهاد بخلاف المؤمنين الموحدين الذين فانما تخل الى ما هو  
اخف حتى يدخلون الجنة برحمة الله تعالى فانهم لا ينقضون الحساب  
ويحرقون بيض الوجوه فقالوا الموارزين قال ابن الخطيب ويحتمل ان يكون  
عبد على المؤمنين والكافرين على ما روى ان الانبياء صلوا الله وسلامه  
عليهم فزعموا انهم بعد ان ولدوا ان يشيرون الا انه يكون على الكاف من  
اشد على الاول لا يحسن الوقف على قوله يوم عسير فان المعنى انه على  
الكاف من عسير وغير يسير وعلى الثاني يحسن الوقف لان في المعنى انه في نعم  
عسير على الكل نقر الكاف من مخصوص بزيادة تخصة وهي انه عليه عسير  
**الفصل** قال ابن الخطيب استدل بهذه الآية القائلون به ليل  
الخطاب قالوا لان دليل الخطاب محجة والامامهم ابن عباس من كونه غير  
يسير على الكاف من كونه يسيرا على المؤمنين **قولهم** ذرني ومن خلقت  
وحيدا الواو في قوله ومن خلقت وحيدا كقوله والمكذابين في الوجهين  
المقدمين في السورة قبلها وقوله تعالى وحيدا فيه اوجه احدها  
انه حال من الياء في ذرني وحدي معه فاننا اكملنا في الانتقام  
منه الثاني انه حال من اننا في خلقت اي خلقته وحدي لم يشرك في خلقه  
احد فانما اهله ذلك الثالث انه حال من ما يد المحذوف اي خلقته وحيدا  
لاماله ولا ولد ثم اعطسته بعد ذلك ما اعطسته قاله مجاهد الخامس  
ان يتصب على الذم لانه يقال ان وحيدا كان لقب الوليد بن المغيرة ومعنى  
وحيدا لئلا قيل كان يزعم انه وحيد في فضله وماله وليس في ذلك ما  
يفتض صدق مقالتة لان هذا القيد شهره وقد يلحق الانسان بما  
لا يتصف به واذا كان لقبنا تعين نصيبه على الذم **الفصل** في معنى  
ذرني اي دعني وهي كلمة تعجب في تقديره ومن خلقت هذه واو المعينة  
اي دعني والذي خلقت وحيدا قال المفسرون هو الوليد بن المغيرة  
المزوي وان كان الناس خلقتوا خلقه فانما خص بالذم لاختصاصه بكفر  
النسخة واو الرسول صلى الله عليه وسلم وكان يسمى الوحيد في قوله قال  
ابن عباس كان الوليد يقول انا الوحيد من الوحيد ليس في العرب نظير  
ولا في المعنة نظير تعالى الله تعالى ذرني ومن خلقت زعمه وحيدا  
لان الله تعالى صدقه بان وحيدا قال ابن الخطيب ورد هذا القول فيهم  
بانه تعالى لا يصدقه في عواه تلك بانه وحيدا لا يظهر له ذكره الواحد  
والخبر وهو ضعيف من وجوه لانه قد يكون الوحيد على غير السؤال  
لان اسم العلم لا ينفذ في المسمى صفة بل هو قائم مقام الارشاد الثالث  
ان يكون ذلك بحسب طه واعتقاده كقوله عز وجل ذنك انت العزيز  
الكريم الثالث انه وحيد في كفره وعنده وخبره لان لفظ الوحيد انه



وحيد في العلو والشرف الرابع انه اشارة الى وحدته عن نفسه  
قال ابو سعيد الضريحي الذي لا اجد له كاتبا في زعيم **قوله**  
وجعلت له بالاعمد وداي خولته واعطيته مالا ممدودا **قوله**  
عباس هو ما كان للوليد بين مكة والطائف من الابل والشم والخيول  
والجمال والعبيد والجواري **قوله** وقال مجاهد وسعيد بن جبلة بن عباس  
ايضا الخلف في ائت دينار وقال قتادة ستة آلاف دينار وقال  
سفيان الثوري اربعة آلاف دينار وقال الثوري ايضا الخلف  
دينار وقال ابن الخطيب المالد المد وهو الذي يكون له مدد  
باق منه الخ بعد الخ تذايما ولذلك نشره عمر رضي الله عنه غلة شهر  
تشرين وقال النعمان الحمدي بالزيادة كما تزرع والقمع والنوع  
التجارات قال مقاتل كان له بستان لا ينقطع شتا ولا صيفا كما  
في قوله عز وجل وظل ممدودا لا ينقطع والذي يظهر انه المالد المذكور  
والمتدبر ان **قوله** وبين شهود اي حضور الا في بيوتهم  
بما وقوته الميتة طيب القلوب بحضورهم وقيل معنى كوفهم  
شهود اي يشهدون المعامير والمخالف وقيل شهود اي صاروا  
مثله في شهود ما كان يشهده والتمام بما كان يباشر كالمجاهد  
وقتادة كما في عشرة **قوله** وقال السدي والضحاك ثمانا اثني عشر رجلا  
وعن الضحاك سبعة وثمانون رجلا وخمسة بالمخالف وقال مقاتل  
كانوا سبعة اسلم منهم ثلاثة خالد وهشام والوليد بن الوليد  
قال فزال الوليد بعد نزول هذه الآية في فخصات من ماله وولده  
حتى هلك والناصر والقيس وعبد شمس اسلم منهم ثلاثة خالد وهشام  
وهشام **قوله** ومهدت له تمهيدا اي بسطت له في العيش بسطا  
في الجاه المريض والرياسة في قومه والتمهيد عند العرب التوطية  
والتمهيد ومنه مهد الصبي وقال ابن عباس ومهدت له تمهيدا اي  
وسعت له ما بين اليمن الى الشام وهو قول مجاهد وعن مجاهد  
ايضا انه المالد بفضه فوق بعض كاهن الفرائض **قوله** ثم يطعم  
ان اريد كماله لفضته ثم ههنا معناه التجب كقولك لصاحبك  
امر لك داري واظفرك واسقيتك تشاء تشتهي فبطرة  
قوله تعالى شر الذين كفروا يرمي بعضهم بعضا ثم ههنا الانكار  
والتجب اي شر الوليد يطعم بعد هذا كله ان اريد في المالد الاول  
وتذكر في قوله الكلي ومقاتل يرمي قال كلاله ليس يكون ذلك مع  
كفر بالشر **قوله** الحسن وعنه اي ثم طعم ان اوله الجنة وكان الوليد  
يقول ان كان محمد صادقا فما خلقت الجنة الاول **قوله** فقال الله عز وجل  
رد عليه وتكاديبا له كلالا لست اريد في فخصات من ماله وولده  
كلا حتى افتقر ومات فقيرا **قوله** اي شر يطعم ان انصر على كفه وكلا  
قطم للرجاء كان يطعم فيه من الزيادة فيكون متصلا بالكلال الاول  
وقيل كلالا بمعنى حقا وتجدي بقوله انه يعني الوليد كان لا يتناغم  
اي معاودة النبي صلى الله عليه وسلم وما جابه قال ابن جرير ان كان  
لا يتناغم استغنى في جواب سائل لا يزداد ما لا يزداد من عن  
طعمه فاجيب بقوله لانه كان لا يتناغم اي انتهى فيكون قوله  
صلى الله عليه وسلم في المعزة امنا ليسيت بخمس منها من الطوافين عليه  
والمسند المعاند فقال عاتق بن عتيبة وعاتق بن عاتق المعاند الكندي  
يكون عن الطريق ويعد له عن التصدد والجمع عند مثل راح ورمح قاله

ابو

ابو عبيدة وانشد قوله الحارثي  
**قوله** اذا ركب فاحبلا في وسطا **قوله** ان كبر لا اطيع العنداء  
وقال ابو صالح غنيد معناه مباحدا قال الشاعر  
**قوله** ارانا على حال يفرق بيننا **قوله** نوى عزية ان الفراق عنيد  
وقال قتادة ما احدا **قوله** مقاتل معرضا وقيل انه المهادر بدارته  
وعن مجاهد انه المهادر للحق قال الجوهري ورجل عنوا اذا كان  
لا يتخطى الناس العنيد من المهادر وعرف عاتق اذا الميرق دمه وجمع  
العنيد مثل رغيث ورغف والعنود من الابل الذي لا يتخطى  
الابل انما هو في ناحية والعنيد في معنى المعاند كما للجيس والكل  
والعشر **قوله** في الآية اشارة الى انه كان يعاند في امور  
كثيرة منها انه كان يعاند في دلائل التوحيد والعدل والقدر  
وضحة البصرة وصحة المعث ومنها ان كفره كان عنادا لانه كان  
يعرف هذه الاشياء بقلبه ويكرها بلسانه وكفر المعاند ان يحش  
النوع الكفر ومنها ان قوله كان يدل على ان هذه حرفته من قدم  
الزمان ومنها ان هذه المعاندة كانت مختصة منه بايات الله  
تعالى **قوله** سار هقه صعبودا اي ساكفهم وكان ابن عباس  
يقول ساجية والارهاق في كلام العرب ان يجمل الانسان الشيء  
والصعود جمل من ناربصعد فيه سبعين خريفا ثم يعوي به كذلك  
فيه ابدار واه الزمدي وفي رواية صخرة في جسمه ادا وضعوا ايديهم  
عليها ذابت فاذا رجعوا عادت وقيل هذه انقل كشدة العذاب  
الشاق الذي لا يطاق كقوله عتبة صعبود وكوده اي شاق للصعد  
لانه تعالى حكى كيفية عناده وهو **قوله** تعالى انه فكر مجوز ان  
يكون استخفافا تقبل لقوله تعالى سار هقه ويجوز ان يكون  
بلا من انه كان لا يتناغم عنيده يقال فكر في الامر وتغكر اذا انظر  
وقد بر شرا تفكر رتب في قلبه كلاما وحياء وهو المراد من قوله  
وقدر والعرب تقول قدرت الشيء اذا هيأته **قوله** فمضى  
الآية ان الوليد فكر في شأن النبي صلى الله عليه وسلم والقرآن  
لما نزل تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم الى قوله عز وجل واليه  
المصير سمع الوليد يقرأ اوها فقال والله لقد سمعت منه كلاما  
ما هو من كلام الانس ولا من كلام الجن وان له الحلاوة وان عليه  
طلاوة وان اعلاء كلمته وان اسئله لغدق وان له ليلو وما  
يعلو عليه وما يقول ههنا كشر فقال قريش صبا الوليد لتصير  
فريش كلمها وكان يقال للوليد كخافة فريش فقال ابو جهل  
اذا اكفيكمه فانطلق اليه حزينا فقال له ما لي اراك حزينا وما  
لي لا احزن وهذه قريش يجمعون لك نفقة يعمدونك بها ويترعون  
الك زينة كلام محمد وتدخل على ابن ابي كشة وابن ابي قحافة  
للتسالة من فضل طعامها فخصب الوليد لعنه الله وتكر وقال  
انا احب ان اكره محمد وصاحبه وانتم تعلمون قدر مالي واللات  
والعزيم لي حاجة الى ذلك وانما انتم ترعون ان همما محمولات  
فيلد ابنته فظ يحنق قالوا قال وتزعجون ان كاهن فقل انتموه  
تكرهن فظ وتند رأينا لكم من اسوا عا ونحنا لما فعل رايتوه كذلك  
قالوا لا والله قال وتزعجون ان كاهن فقل انتموه فظ يحنق  
فط قالوا لا والله وكان النبي صلى الله عليه وسلم يسمي الصادق والأمين



من كثرة صدق فقال قريش للوليد فما هو فكر في نفسه ثم  
نظر عيسى فقال ما هذا الاسحر ما رايتوه يفرق بين الرجلين  
فذلك قوله تعالى انه فكر في امر محمد والقرآن وقد روي نفسه ما  
يمكن ان يقول فيها **قوله** فقتل اي لعن وقيل ختم وعذب  
وقال الزهري قذب وهو من باب الدعاء قال ابن الخطيب  
وهذا مما يذكر عند المتبحرين والاستغفار ومنه قوله فقتله الله  
ما اشجعه واخزاه الله ما اخزاه ومعناه انه قد بلغ المبلغ  
الذي هو حقيق بان يحسد ويندعو عليه ما سده بذلك واذا  
عرف ذلك فقتله هذا يحتمل وجهين الاول انه تعجب من قوة  
خاطره يعني انه لا يمكن القبح في امر محمد صلى الله عليه وسلم بشبهة  
اعظم ولا اقوى مما ذكره هذا القائل الثالث في الثاني عليه على  
طريقة يعني ان هذا ذكره في غاية الركاكة والسقوط **قوله**  
كيف قد راي كيف فعل هذا كقولهم تعالى انظر كيف ضرب الامثال  
ثم قتل بضرب اخر من العقوبة كيف قدر على اي حال قدر ثم  
نظر باري شئ برء الحق ويدفعه قال ابن الخطيب والمعنى انه  
اولا نظر وثانيا قد روي ثانيا نظره في ذلك المقدر فالنظر السابق  
للاستخراج والنظر اللاحق لتأمل الاحتياط فبذلك المرات الثلاثة  
معلقة باحوال ثلاث **قوله** ثم عيسى يتكلم عيسى يعيسى  
عليه السلام وعيسى اي قطب وجهه وكان الميث عيسى يعيسى  
فمن عيسى اذا قطب ما بين عيسى فان ابدى عن اسنانه في  
عبوسه قيل كل فانه اهتم لذلك ويكرهه قيل ليس فان غضب  
مع ذلك قيل كسر واعلم انه ذكر صفات جسمه بعد صفاته قلبه  
وهذا يدل على عناده لان من فكر في امر حسن فظهر عليه الفخر  
لا العيوس والعيسى ايضا ما عيسى في اذ ناب الابل من البعير  
قال ابو الجهم  
كان في اذ ناهي الشول من عيسى الصف قوله الابل  
**قوله** معنى الآية قطب وجهه في وجوه المؤمنين وذلك  
انه لما قال لم يري بانه محمدا ساجدا على جماعة من المسلمين فدعاه  
الى الاسلام فعيسى في وجوههم وقيل عيسى على النبي صلى الله عليه  
وسلم حين دعاه والعيسى مصدر عيسى محققا كما تقدم **قوله**  
وليس يقال بيرييس بيموار بسورا اذا قبض ما بين عينه  
كراهة للشيء واسود وجهه منه يقال وجهه باسراي منقبض  
اسود كالج متغير اللون فانه قتاده والصدى ومنه قول بشر  
ابن الحرث  
صحننا مجتمعا غداة الحبار بشعبا مملوكة باسره  
واهل الجمن يتولون لسر الركب وابسراي وقف لا يتقدم ولا يتأخر  
وقد ايسرنا اي صرنا الى اليسور وقال الراغب البسر استعجال  
الشيء قبل اوانه نحو يسر الرجل حاجته طلبها في غير اوانها وقايسر  
منها اول من يمد يده قبل سكونه ومنه قيل للذي لم يدرك من الغنم  
يسر وقوله تعالى عيسى ويسراي اظهر المعبوس قبل اوانه وقيل  
رفته قال فان قيل ففوقه على وجهه بريد باسرة ليس بطلان  
ذلك قيل الموت وقد قلت ان ذلك يكون قبل وفاته قيل  
اشبه بذلك الى حالهم قبل الاستعجالهم الى النار فظهر لفظ البسر  
تنبيهها

تنبيهها على ان ذلك مع ما ينال من بعد مجرى مجرى التكلف ومجري  
ما تنصل قبل وقته ويدل على ذلك تنظر ان يفعل بها فاقتره وقت  
عطفه في هذه الحال بحروف مختلفة ولكل منها مائة مائة  
عطفه بتم فلان بين الافعال مهلة وثانها لان بين النظر والعين  
وبين المعبر والادبار تراخيا قال الزمخشري وينتظر عطف على فكر  
وقدر والدعاء اعتراض بينهما يعني بالدعاء قوله فقتل ثم قال  
فان قلت ما معنى ثم المدخل على تكرير الدعاء قلت للدلالة على ان  
المكره الثانية ابلغ من الاولى ونحوه **قوله** وان قلت يا معني المتوسط بين  
الافعال التي بعدها قلت للدلالة على ان ذلك في السامع والسماع وكان  
بين الافعال المتناسقة تراخيا وليند فان قلت فلم قال فقال  
بالفعل عطف ما قبله بتم قلت لان الكلمة لما خبطت ساء له بعد  
الطلب لم ينال ان ينظر فيها من غير ذلك فان قلت فلم لم ينظر  
رف العطف بين الجملتين قلت لان الاخرى حوت من الاولى مجرى التاكيد  
من المؤكد **قوله** ثم اذ برأى ولي واعرض ذاهبا عن سائر الناس  
الى اهله واستكم حين دعي الى الاراء اي تقطع وقال ان هذا الا  
سحر يورثي ما هذا الذي اتى به محمد صلى الله عليه وسلم الاسحر يورثي  
اي تأثره عن غيره والسحر الحديث وقيل السحر اظلموا وكما حال في صورة  
الحق والامر مصدر قوله اقرت الحديث اثره اذا ذكرته عز عزك  
ومنه قيل حديث ما لوراي ينقله خلف عن سلف قال الاعشى  
ان الذي فيه تماريتما بين السامع والاشعر  
وقال ابن الخطيب فيه وجهان الاول انه من قوله اقرت الحديث  
اثره اثر اذا حدثت به عن قوم في اثارهم وبعدها ما توارها هذا هو  
الاصل ثم صار بمعنى الرواية عن كان والثاني يورث عن جميع السحر  
اي هذا يكون من الآثار وقال ابو سعيد الصري يورثي يورث  
هذا القول البشري ما هذا الكلام المخلوقين يخبر به القلوب  
ما يجرع بالسحر قال ابن الخطيب ولو كان الامر كذلك لنتكفوا من  
معارضته اذ لم يثبت في اللغة مقاربة قال السدي ما من  
سار عبد لبني الخضر كان يحال على النبي صلى الله عليه وسلم فنسبوه اليه  
انه تعلم وهذا الكلام يدل على ان الوليد كان يقول هذا الكلام عنادا  
لما روي في الحديث المتقدم انه لما سمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم  
هم خرج من عند النبي صلى الله عليه وسلم يقول لقد سمعت من محمد كلاما  
ليس من كلام الجن ولا من كلام الاشر الحديث فلما اقرت ذلك في اول الامر  
علنا ان قوله ههنا ان هذا القول البشري ما ذكره عنادا او نورا لاعتقاد  
**قوله** ما عليه سقر هو ابدل من قوله تعالى سار هقه صمودا قاله  
الزمخشري فان كان المراد بالصمود المشقة فابدل واخبر وان كان المراد  
هجرة وجهه كما قال في التفسير فيفسر ابدل ويكون فيه شبه من بدل  
الاستعمال لان اجنه مشتملة على تلك الصخرة **قوله** المعنى ما دخله  
سقر في بطنه جرها وانما سميت سقر من سقرته الشمس اذ ابته ووجه  
واخرت خلافة وجهه ولا يتصرف للشمس في الثانية قال ابن عباس  
سراسم للطبيعة السادسة من جهته وما ادراك ما سقر ههنا مائة  
في صفة اي وما اعطاك اي شيء هي كلمة تعظيم وتقول ثم قس خالها  
فقال جل ذكره لا تنق ولا تد راي لا يترك لهم لها ولا عطا ولا دعا الاثر







جاوا قالوا يا انا القاسم كرم عدد خزنه جهنم قال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم الجنة من الدريك قال ابن الاثير هو الذي  
قال القليل الصحيح ان شاء الله ان هو لا التسعة عشر من الاربعة  
واما جملتهم فاما قال تعالى وما يعلم جنود ربك الا هو وقدرته في  
عز ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يوفي جهنم يومئذ لها سبعون الف زمام مع كل زمام سبعون الف  
ملك مجرور بها وقال ابن عباس وقادة والضحاك لما نزل قوله عز وجل  
عليها تسعة عشر قال ابو جهم لفرقتكم بكم انهم انهم انهم انهم  
كثرتهم انهم انهم تسعة عشر وانهم التسعة عشر انهم التسعة عشر  
فيعجز كل عشرين انهم انهم تسعة عشر قال السدي فقال ابو جهم  
ابن كلفة المجرى لا يقولون التسعة عشر انهم التسعة عشر انهم التسعة عشر  
الملائكة ومنكر لا ليس التسعة عشر انهم التسعة عشر انهم التسعة عشر  
ان الحارث بن كلفة قال انا الكفيم تسعة عشر والكفيم تسعة عشر انهم التسعة عشر  
قال ابو الاسود ذلك قال المسلمون ويحكم لا تقاس الملائكة بالجنة ادين  
فجرى مثالا في كل شين لا تساوي بينهما ومقتناه لا تقاس الملائكة بالجنة انهم التسعة عشر  
والجدا والسمانة ذكر ارباب المعاني في تقدير هذا العدد وجوهها  
ما قاله ارباب الحكمة ان سبب فساد النفس الانسانية في قولها  
النظرية والعلية هي القوى الجوانية والطبيعية فالقوى الجوانية  
هي الخمسة الظاهرة والخمس المأخوذة والشهوة والغضب وهذه  
اثني عشر واما القوى الطبيعية فهي الحاذية والماسكة والغاضبة  
والموافقة والمعادية والناقية والمولدة فالجموع سبعة فلكان  
هذه منشأة الافاق لا جرم كان عدد كبرياية هذا وهذا انهم التسعة عشر  
جهنم سبعة فست منها للكفار واحد للفاسق ثمان الكفار يدخلون  
النار لا مورثا له ترك الاعتقاد وترك الاقرار وترك العمل فيكون  
لكل باب من تلك الابواب الستة فالحجج ثمانية عشر واما باب الفناء  
فليس هناك الا ترك العمل فالحجج ثمانية عشر فلو لم يغير الفناء بلا جرم  
صار عدد الزبانية تسعة عشر **قوله** وما جعلنا اصحاب النار الا  
ملائكة وروى ان ابا جهم لما نزل قول الله تعالى عليها تسعة عشر قال  
يعجز كل مائة ان يسطوا ابوا احد منهم ثم يخرجون من النار فتزل قوله  
عز وجل وما جعلنا اصحاب النار الا ملائكة اي لم يجعلهم رجلا فتعاليوا  
وقيل جعلهم ملائكة لانهم خلافت جنس المعدن من الجن والانس فلا ياجرم  
المجانس من الرقة والرافة ولا تسترحون اليهم ولا تم اسد الخلق بان  
واقواهم بطشا ولذلك جعل الرسول الى البشر من جنسهم ليكون له رافة  
ورحمته بنا وقيل لان قوتهم اعظم من قوة الجن والانس كان قيل انهم  
الاخبار ان الملائكة مخلوقون من المنور والمخلوق من المنور كيف يطق  
في النار فالحجج ان الله تعالى قادر على كل الممكنات فكما ان الله لا يستحي  
في اننا الملائكة هناك من غير العز **قوله** وما جعلنا عدتهم الا ثمانية  
لذين كفروا اي بلية روى عن ابن عباس رضي الله عنه قال قال النبي  
صلافة للذين كفروا وقوله تعالى فتنه مضطرب ثمان على حذف مضاد  
اي الاسيب فتنه وللذين صفة لفتنة وليست فتنه مضطرب ثمان  
**قوله** قال ابن الخطيب هذا العدد انما صار سبعا لفتنة  
الكفار من وجهين الاول ان الكفار يستمزون ويقولون لم يكونوا

عشرة

عشرين واما المصطفى لهذا العدد والثاني ان الكفار يقولون هذا  
العدد القليل كيف يكونون واقترب بتعذيب الكثر العالم من الجن  
والانس من اول ما خلق الله الى قيام الساعة والجنات من الاول  
ان هذا السؤال لا يرمي على كل عدد بغير حق وعن الثاني انه لا يبعد ان  
الله يرفع ذلك العدد القليل قوة تفي به لك فقد اقلع جبريل  
صلوات الله وسلامه عليه مد اربعين يوما على احد الجنات ورفعا  
الى السما حق سمع اهل السما صياح ديكهم ثمان اقلها وجعل عالمها سافرا  
دايضا فاحوال الفتن لا تقاس باحوال الدنيا ولا للعقل بها مجال  
**قوله** دللت هذه الآية على ان الله تعالى يريد الفتنه ما احب  
الحجج بان المراد من الفتنه تشديد العبيد ليسد لواعظ الله تعالى  
قادر على تقوية هؤلاء التسعة عشر على ما لا يتقوى عليه مائة الف ملك قوي  
واجاب الكفني بان المراد من الفتنه الامتحان حتى فيوض المؤمن من حكمه  
التخصيص بالعدد المعين الى علم الله تعالى وهذا من المتشابه الذي يراموا  
بالايمان به او يكون المراد من الفتنه ما وقصوا فيه من الكفر نسب بينهم  
بعدد الفتنه وحاصله ترك اللطاف والطواب ان يقولوا هل لا  
تزال هذه المتشابهات اثر في تقوية داعية الكفر ام لا فان لم يكن له  
اثر في تقوية داعية الكفر لم يكن اثر هذه المتشابهات فتنه للذين  
كفروا الميت وان كان له اثر في تقوية داعية الكفر فقد حصل المقصود  
لانه اذا تم حجت داعية الفتنه صارت داعية التمسك مرجوحة والرجوح  
يتمتع تأثيره فيكون التمسك متمنع الوقوع فيصير الفعل واجب الوقوع  
والله اعلم **قوله** فقال المسمي يفتن الذين متعلق بجعلنا الافتنة  
وقيل ليعمل مضمر اي فعلنا ذلك لئلا يستند من **قوله** مضمون الكلام  
ليوقن الذين اعطوا التوراة والايمان ان هذه خزنة جهنم موافقة  
لما عندهم قاله ابن عباس وقادة والفتنك ومجاهد وغيرهم يشترط ان  
يريد الذين امنوا منهم كعبه الله من سلامه ويحتمل ان يريد الكل ويريد اولئك  
امنوا انما تصدقهم بعد خزنة النار قال ابن الخطيب فان قيل  
حقبة الايمان عندكم لا يقبل الزيادة والقصصان فما قولكم في هذه الآية  
فالجواب محتمل على ثمرات الايمان وعلى ثماره ولما رآه **قوله** ولا يرتاب  
اي ولا يفتك الذين اوتوا اي اعطوا الكتاب والمؤمنون اي المصدقون من  
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وان خزنة جهنم تسعة عشر فان  
قبلا اثبت الاستصحابان لاهل الكتاب واثبت وقادة الايمان للمؤمنين  
فما الفائدة في قوله تعالى بعد ذلك ولا يرتاب الذين اوتوا الكتاب المؤمنين  
فالجواب ان الانسان اذا اجتهد في امر غامض وقصص الحجة كثير المشقة  
له الشك فربما عقل عن مقدمة من مقدمات ذلك الدليل الذي فيعود  
الشك فاشات اليقين في بعض الاحوال لا يثبت في طرقات الارتياب بعد ذلك  
فائدة هذه الامادة تفي في ذلك الشك وانه حصل له يقين جازم لا يحصل عقبه  
شك الميتة **قوله** ولينقول الذين في قلوبهم مرض اي في صدورهم شك فافان  
بمنافق اهل المدينة الذين يحبون في مستقبل الزمان بعد الهجرة وهذا  
اخبار ما سيكون فتنه معجزة والكافرون اي اليهود والنصارى ما اذا اراد الله  
تخذ املا يقين بعد خزنة جهنم وهذا قول اكثر المفسرين وقال الحسن بن الفضل  
السورة مكتوبة ولم يكن بمكة ففان قاله في هذه الآية الخلاف والامام الكاظم  
شكرتوا العرب ويجوز ان يراد بالمرض الشك والارتياب لان اهل مكة كانوا



اكثرهم مشركين وبعضهم فاطمين بالكذب وقوله تعالى اخبرنا عنهم ما اذا  
اراد الله بهذا مثلا اي هذه العدة التي ذكره حديثا اي ما هذه العدة التي  
قال الله فيها مثل الحديث ومنه مثل الجنة التي وعد المتقين  
اي جديتها والجنة التي وعد المتقين اي الجنة التي وعد المتقين  
هذه العدة دعهما جميعا فليكن القوم انهم ربما لم يكن مراد الله منه ما انص  
به ظاهره بل جعله مثلا لشي آخر وبها على مقصود آخر لا جرم سموه مثلا  
لانهم لما استقر به ظنوا انه ضرب مثلا لغيره ومثلا لغيره او حاله والشيء  
هذا مثلا على سبيل الاستعارة لغيره **فصل** في قوله تعالى  
ولنقول الذين في قلوبهم مرض جارا على اصول اهل السنة لانه لا مرد  
المعتزلة في كلام العاقلة ونسبوه الى الله عز وجل سبحانه وتعالى مع انهم  
يشكرون ذلك اما على سبيل التهنيت واما على ما يقولونه **فصل** في قوله  
فمن لم يصدر او حال منه على ما عرف اولئك اشارة الى ما تقدم من الاضلال  
والهتدي اي مثل ذلك الاضلال والهدى يصل الله من يشاء اي كاضلاله  
اي جعل في احواله المنكرين لجزية جسمه يصل اي يعنى ويجزى من يشاء  
وهدي من يشاء فيرشد من يشاء كاشاد اصحاب رسول الله صلى الله  
عليه وسلم وهذه الآية تدل على مذهب اهل السنة لانه تعالى قال  
في اول الآية وما جعلنا عدتهم الا فتنة للذين كفروا وقال جل ذكره في آخر  
الآية ولنقول الذين في قلوبهم مرض والكافرون ما ذا اراد الله بهذه الاشارة  
ثم قال سبحانه وتعالى كذلك يصل الله من يشاء واما المعتزلة فذكر  
تاويلاتهم المشهورة وتقدم اجوبتهم **فصل** وما يعمل جنودك الا  
هو جنودك فعل مفعول واجب التقدير لمفعول فاعله والعدو الضمير على ما  
انصل بالمتكلم **فصل** اي وما يدرك عدو ملائكة ربك الذي  
خلقهم لتعذيب اهل النار الا هو يا الله عز وجل وهذا جواب لا يخل  
حين قال اما لانه محمد صلى الله عليه وسلم من الجنود الا تسعة عشر  
الا ان لكل واحد منهم من الاعوان والجنود ما لا يحصى عددهم الا هو ويحكم  
ان يكون المعنى وما يعمل جنودك كقوله تعالى الا هو فلا تغر عليه بنهم  
الجزية عشرين ولكن لما في هذه العدة حكمة لا يعلمها الخلق وهو جل جلاله  
او يكون المعنى انه لا حاجة بالله سبحانه في تعذيب الكفار والفساق الا هو  
الجزية بل هو الذي يعذبهم في الحقيقة وهو الذي يخلق الامم فيهم ولما تعالى  
قلب شعرة في عين ابن ادم او سلط الام على عرق واحد من عروق ادمه لكناه  
ذلك بلاد ومحنة فلا يلزم من تقليل عدد الجنود فلكه العذاب جنود الله  
تعالى غير متناهية لا يقدور الله غير متناهية قال صلى الله عليه وسلم  
اطمت السما وحوقها ان ينظما فيها اربع اصابع الا وفيها ملك ساجد  
جل ذكره وما لي بجوز ان يقود الضمير على سراي وما سقط الا انه لا عظمة  
للشعر وان تعود على الايات المذكورة فيها او النار لتعذب بها الجنود لانه  
اقرب مدكور ونار الدنيا وان لم تكن كما ذكرنا في قوله تعالى الا ان الله  
الاجاب او ما هذه العدة الا ذكرى للمشركين ليعلموا انهم لا يفلحون الا بالله  
تعالى وانه سبحانه لا يحتاج الى اعوان وانصار والبشر مفعول يذكروا واللام  
فيه مفعول **فصل** كلا والقر قال المراسل للشمس التقدير اي والشمس  
المعنى حقا والقر فلا يوقف على هذين التقديرين على كلاهما جاز الطريقتين  
عليها وجعلها رد على الذين زعموا انهم يتقوا من خزنة جهنم اي ليس الا  
كأنقول من زعم انه يتقوا من خزنة النار ثم انقسم على ذلك بالقر وبما  
وقيل هنا انكار بعد ان جعلها ذكرى اي يكون لهم ذكرى لانهم لا يشكرون

دليل

وقيل هو من لم يشكركم ان يكون احدى الكبر تدبرا وقيل رجع عن الاستهزاء  
بالعدة المخصوصة **فصل** والليل اذا برق تاتى وحيرة وحفص  
اذ طرقتا من الزمان ادبر من عند الكبر والياقوت اذا طرقتا لما يستعمل  
دبر من عند ضرب والرسم محتمل ككثرتها في الصورة الخطية لا كاختار  
ابن عبيدة قرا اذا قال لان بعده اذا اسفر قال وكذلك في حرف عدا الله  
بمعنى انه مكتوب بالعين بعد الدال احوالها الف اذا والآخرى هزة ادبر قال  
وليس في القرآن قسم يعقبه اذا واما يعقبه اذا واخارا بن عباس رضي الله عنه  
اذ يحكى عنه انه لما سمع دبر قال انما يدبر ظهر البعير واختلفوا اهل دبر  
وادبر بمعنى ام لا قيل هما بمعنى واحد يقال دبر الليل والنهار وادبر وقيل  
واقبل ومنه قولهم امس الدابر فمذا من دبر وامسى المدير قال صخر بن عمرو  
السويدي السليبي  
**فصل** ولقد قتلتمك قنا وموحدا وتوكت مرة مثل امس الدابر  
وبروى المدير وهذا قول الفراء والافخش والمزجاج واما ادبر الراك  
واصل فرابع لا غير وقال يونس دبرا بيقضى وادبر تولى ففرق بينهما  
وقال الزمخشري ودبر بمعنى ادبر كقيل بمعنى اقبل وقيل ومنه صار  
والخامس الدابر وقيل هو من دبر الليل والنهار اذا اخلقه وذكر الظفر  
عن بعض اهل اللغة دبر الليل اذا مضى وادبر اخذ في الادبار وقيل  
ابن السميع والليل اذا ادبر بالعين وكذلك هو في مصحف عبد الله  
وابن وقال قطرب من قرا دبر فعنى اقبل من قول العرب دبر فلان  
اذا احاط من خلف وهي لغة قريش **فصل** والصبح اذا اسفر اي اذا  
وفي الحديث اسفر واي الفجر ومنه قوله تعالى وجوه يومئذ مسفرة  
اي مصبحة وقيل العامة اسفر بالالف وعيسى بن الفضل وابن السميع  
رحمهما الله تعالى اسفرا لشيء او المعنى طرح الظلة عن وجهه حسنا اي  
اشرق وسفرت المرأة اي كشفت عن وجهها فني سافرة قال القرطبي  
ويجوز ان يكون سفر الظلام اي كنسه كما يسر البيت اي يكتسره ومنه  
السفر لما يستقطر من ورق الشجر وبخات يقال اناسي سفر الانارج  
نشفه اي تكتسه والمسفرة المكشوفة **فصل** انفا اي انشا  
وقيل ان قيام الساعة كذا كاه ابو حيان وفيه شبان غودم على  
غيره ذكر وكون المضاف اكتسب تانيشا وقيل ان التذارة وقيل  
هي صبرة التصد وهذا جواب النفس وتقليل الكلال والقسم معترض للتوكيد  
قاله الزمخشري قال سهاب الدين وحيثما يحتاج الى تقدير جواز  
وفيه تكلف وخروج عن الظاهر **فصل** لا احدى الكبر من العامة  
لا احدى الكبر فحدة واصلا واومن الوجه وقيل انضرب عامر وابن  
محصن وبروى عن ابن كثير لم يجد يحدف الحفرة وهذا من السدود بحث  
لا يتقاس عليه وتوجيهه ان يكون اجدها الفاء حرفا لالف لا لفتح  
الساكنين وقياس تخفيف مثل هذا تخفيفها وبين الالف قال الواحدي  
ان احدى مقطوع لا يذهب في الوصل والكسر كرى كالنصل جمع فضلى  
قال الزمخشري الكبر جمع الكبري مثل الف التانيث فكما جعت فعلة على  
فعل جعت فعلى عليها ومطرفة السواق جمع الساقية وهو المزاب التي تست  
الريح والقواصع في جمع القاصعا كما يجمع فاعله قال ابن الخطيب **فصل**  
معنى احدى الكبر اي احدى الدواهي قال  
بابا ابن العلاء نزلت احدى الكبر داهية الدهر وصما الغنم  
ومثله هو احد الرجال واحدى النساء من يستعظون والمراد من الجرد كانت



جدهم وهي سبعة جعفر والخطي والحطبة والسعي والجحيم والهاوية ومن  
اعادنا الله منها في تفسير مقاتل الكبير اسم من اسمها النار وعن ابن عباس  
انها اي تكذيبهم محمد صلى الله عليه وسلم لاحدى الكبري تكبير من الكبار  
**قوله** تذكيرا فيه اوجه احدها انه تذكير عن احدي ما صنعت معنى  
التعظيم كانه قيل اعظم الكبر انذارا فذكر معنى الانذار كالمكر بمعنى انذار  
كانه قيل انذارا لاحدى الله واذا اذاعا ومثل هي احدي النساء عنفاة النار  
انه مصدر بمعنى الانذار ايضا ولكنه نصب بفعل مقدر قاله الفر اللطيف  
انه فعل بمعنى مفعول وهو حال من الضمير في انذارا قاله الزجاج وذكر لان  
معناه معنى العذاب اذا اراد انذارا على معنى النسيب لقول  
امراة طالق وطاهر قال الحسن رضي الله عنه والله ما انذارا لغيره  
ادهي منها الرابع انه حال من الضمير في احدي لنا ويلها بمعنى المطر  
الخامس انه حال من قال في اول السورة والمراد بالندب محمد صلى الله  
عليه وسلم اي قمر تذكير للبشر اي محرقا لهم قاله ابو علي الفارسي وابن  
زيد وروي عن ابن عباس وانكروه الفراء قال ابن الاثير في قوله  
المفسرين معناه يا ايها المدثر قمر تذكير للبشر وهذا فيج لظولها بينهما  
السادس انه مصدر منصوب بانذارا في السورة كانه قال انذارا  
للبشر قال الفراء يجوز ان يكون التذكير بمعنى الانذار اي انذارا فاذ انذارا  
كقوله تعالى قد جاءكم نذير اي انذارا فقل هذا يكون راجعا الى اول السورة  
السابع هو حال من الكبر الثاني من حال من ضمير الكبر التاسع كونه منصوب  
باصار اخي العاصي انه حال من لا احدى قاله ابن عطية الحادي عشر  
انه منصوب بادع مقدر اذ المراد به انه تبارك وتعالى روي ابو عمار  
الضري عن شاذان اسماء بن ميمون عن ابي ذر عن نذير للبشر قال  
يقول الله عز وجل انا انكم منها نذير فاتقوها ونذير على هذا نصب على  
الحال اي وما جعلنا اصحابا لنا الا ملائكة منذر اذ ذلك البشر انما  
عشر انه منصوب ببادي او تطلع او المراد به الرسول صلى الله عليه وسلم  
الثالث عشر انه منصوب بما ذكرت عليه الجملة فتدبره عظم نذرا  
الرابع عشر هو حال من الضمير في الكبر الثاني عشر انذارا فقل هذا يكون  
في قوله وما يعلم جنود ربك الا هو السادس عشر انذارا فقل هذا يكون  
الناصب لها طاقا في الكبر من معنى المفعول قال ابو الفتح الخالدي  
الكبر لا نذارا للبشر فظاهر هنا انه مفعول من اجله واهل ان نصب  
قراءة المعامة وقرا ابي بن كعب وابن ابي عمير بالرفع فان كان المراد  
النار جاز فيه وجهان ان يكون خبرا جديرا وان يكون خبرا مستقرا  
اي هي نذير والتذكير لا تقدم من معنى النسيب وان كان المراد النار  
او رسول الله صلى الله عليه وسلم كان على خبر مستقرا مضمرا اي هو نذير الله  
اما صفة واما مفعول نذير واللام مزيدة لتقديره العامل كقولهم نذير  
شافيه وجهان احدهما انه بدل من البشر باعادة العامل كقولهم نذير  
بالرهن ليسوا هم ولان استضعفوا من امن وان يتقدم مفعول  
شاذ اي نذير من شاذ المتقدم والمتاخر وفيه ذكر مفعول شاذ قد تقدم  
ان لا يذكر الا اذا كان فيه عز به المتاخر به بما انزخم في ان يكون  
شاذا مقدر ما وان يتقدم مستقرا او خيرا قال كقولك لمن نوا ان يصل  
ومعناه مطلقا من شاذ المتقدم والمتاخر ان يتقدم او يتاخر ان يقر  
المتقدم والمتاخر وهو مفعول شاذ المقدر قال ابو حيان رحمه الله قوله  
ان يتقدم هو المستدام لا يتبادر اليه وفيه حذف قال الفر

اللام

اللام في من شاذ متعلقه بالنذير اي نذير من شاذكم ان يتقدم الى  
الخبر او يتاخر الى الشر والمقصود تذكيره ولقد علمنا المستقدمين منكم  
اي في الخبر ولقد علمنا المستأخرين عنه قال الحسن هذا وعند قوله  
وان خرج مخرج الخبر كقوله تعالى فمن شاذ فليؤمن ومن شاذ فليكفر وقيل  
المعنى من شاذ الله ان يتقدم او يتاخر فالمشقة مفعولة بالله عز وجل  
والتقدير الايمان والتاخر الكفر وكان ابن عباس يقول هذا المقدر  
واعلام ان من تقدم الى الطاعة والايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم سلم  
كثيرا هو ربي بتواب لا ينقطع ومن تاخر عن الطاعة وكذب محمد صلى  
الله عليه وسلم عوقب عقابا لا ينقطع وقال السدي لمن شاذكم ان  
يتقدم الى النار والمتقدم ذكرها او يتاخر منها الى الجنة **قوله**  
لحق المفضل له بهذه الآية على كون العبد ممكنا من الفضل غير مجبور  
عليه وجوابه ان هذه الآية دللت على ان فعل العبد معلق على مشيئته  
لكن مشيئة العبد على مشيئة الله تعالى جلية كونه وما شاء وان الا ان  
يشاء الله وحسينه بضمير الآية حجة عليهم قال ابن الخطيب وذكر الاصفا  
جوابين آخرين الاول معنى اضافة التثنية الى الخطابين المتديين  
كقوله عز وجل فمن شاذ فليؤمن ومن شاذ فليكفر الثاني ان هذه  
المشيئة لله تبارك وتعالى على معنى لمن شاذ الله منكم ان يتقدم او  
يتاخر **قوله** كل نفس بما كسبت رهينة فيه اوجه احدها ان  
رهينة بمعنى رهن كالتسوية بمعنى الشتم قاله الرمحشكي ليست  
بتأنيث رهين ومنه بيت الحماسه  
ابعد الذي باليهف يغف لو كنت رهينة رهن ذر زان وجنول  
كانه قال رهن رهن من التاف ان الها للما لعة الثالث ان التانيث  
لاجل للفظ واختار ابو حيان انما بمعنى مفعول وانما كالنطحة قال  
ويدل على ذلك انه لما كان خبرا عن المذكر كان يعبرها قال تعالى كل امرئ  
بما كسب رهين فانه حيث كان خبرا عن المذكر اي يعبرها حيث كان  
خبر عن مؤنث اي بالتا فاما التي في البيت فانت على معنى النفس  
**قوله** ومعنى رهينة اي مرهقته بكسبها مأخوذة بعلمها اما  
بخلصها واما بوبقها **قوله** الا اصحاب اليمين فمنه وجهان احدهما  
انها استنفات متصل اذ المراد به المسلمون الخالقون الصالحون قائم  
فكوار قاب انفسهم باعمالهم الحسنة كما يخلص الراهن برهنة بايقا  
الحق والثاني انه منقطع اذ المراد به الاطفال والملايكة قال  
ابن عباس المراد بهم الملايكة وقال علي بن ابي طالب وابن عمر رضي الله  
عنهم هم اولاد المسلمين لم يكسبوا غير تقوى وقال الضحاك هم  
الذين سبقوا لهم من الحسن وخوفا عن ابن جرير قال كل نفس رهينة  
بما سبقت الا اصحاب اليمين وهم اهل الجنة فانهم لا يحاسبون وكذا  
قال صفات والكلبي ايضا هم اصحاب الجنة الذين كانوا عن يمين آدم  
عليه الصلوة واليلا يوم الميثاق حين قال الله لهم هو لا في الجنة ولا الى  
قال الحسن وابن كيسان هم المصلون المخلصون ليسوا بمرهقين لانهم  
ادوا ما كان عليهم وعرفوا طيبان عن ابن عباس قال هم المسلمون  
وقيل اصحاب الحق واهل الايمان وقيل هو الذين يعطون كتمهم بايمانهم  
وقال ابو جعفر الباقر نحن وشيعتنا اصحاب اليمين وكل من اتقى  
اهل البيت هم المرتقون **قوله** في جنات مجوزا ان يكون خبر مستقرا مضمرا  
اي هم في جنات وان يكون حالا من اصحاب اليمين وان يكون حالا من فاعل

يد



يتمسكون ذكرها ايوا البقا ويجوز ان يكون ظرفا بتمسك لوز وهو  
أظهر من الحالية من فاعله ويتمسكون يجوز ان يكون على باب اي  
يسال بعضهم بعضا وان يكون بمعنى يتمسكون اي يتمسكون بغير  
محدد عوده وقد اعنيته **قوله** عن المجرمين فيه وجهان الاول  
ان يكون كذا عن صلة واحدة والتقدير يتمسكون لوز المجرمين فيقولون  
لهم ما سلككم في سقر فانه يقال سالت كذا وسالت عن كذا الثاني  
ان يكون المعنى ان اصحاب اليمين يسال بعضهم بعضا عن احوالهم  
فان قيل فليقل هذا يجب ان يكون يقولوا ما سلككم في سقر فاجاب  
الزمخشري فقال المراد من هذا ان التبركين يملكون ما جرى بينهم وبين  
المؤمنين فيقولون قلنا لهم ما سلككم في سقر وفيه وجه اخر وهو  
ان المراد ان اصحاب اليمين كانوا يتمسكون لوز عن المجرمين ان هم فلما اذن  
قالوا لهم ما سلككم في سقر والاصح ان كثرة في القرآن **قوله** ما سلككم  
يجوز ان يكون على احوال القول وذلك القول في موضع الحال اي يتمسكون لوز  
عنهم فابتن لهم ما سلككم وهو سوال المجرمين قوله يتمسكون لوز عن المجرمين  
وهو سأل عنهم وانما كان الخطأ بوقوله ان يتمسكون لوز عن المجرمين فما  
سلككم قلت قوله تعالى ما سلككم ليس ببيان للتساؤل عنهم وانما  
حكاية قول المشركين عنهم لان المشركين يملكون الى السائلين ما جرى بينهم  
وبين المجرمين فيقولون قلنا لهم ما سلككم في سقر اي ادخلكم في سقر كما  
تقول سلكك الخطأ وكذا اذا دخلته فيه والمقصود من هذا زيادة  
التوبيخ والتعجيل والمعنى ما ادخلكم في هذه الدرك من النار فاجابوا  
ان العذاب لا هو اربعة ثم ذكروها وهي قوله لم تذكروا المصلين  
قال الكلبي رحمه الله يسال الرجل من اهل الجنة الرجل من اهل النار يسال  
فقول له بافلان وفي قراءة عبد الله بن الزبير بافلان ما سلككم في سقر  
وهي قراءة على التفسير لا يخاف ان كانهم من طين في القرآن قاله ابن الأثير  
وقيل ان المؤمنين يسالون الملائكة عن اقربائهم فتنال الملائكة المشركين  
فيقال لهم ما سلككم في سقر قال الفراء في هذا ما يقوى ان اصحاب اليمين  
هم الولدان لانهم لا يعرفون الذنوب **قوله** لم تذكروا المصلين  
هذا هو الذي على ما عمل سلكنا كذا الموضع جوا بالمتول المؤمنين لم تذكروا  
وقد تقدم في البقرة **فصل** قال القرطبي معنى قوله لم تذكروا المصلين  
يعني اهل النار اي المؤمنين الذين يصلون ولم تذكروا نظم المسكين اي لم  
تذكروا تصدق قال ابن الخطيب وهذا يجب ان يكونا على لسان علي الصلاة  
الواجبة والزكاة لان ما ليس بواجب لا يجوز ان يعد بواجب تركه وكذا في  
مع الحائضين اي في الاما طيل وقال ابن زيد نحو من مع الحائضين لم تذكروا  
صلواته عليه وسلم وهو قوله لهم نعم الله انه كان من محبتكم شاة في سائر  
كذبوا وادفعه لكم فيه شيء من ذلك اصل الله عليه وسلم وقال قتادة  
كلما عوى غا وعوى بيا معه وقيل معناه وكنا ابتاعوا ولم تذكروا منكم  
وقوله وكنا نكذب بيوم الدين اي نكذب بيوم القيمة بيوما الخذلان  
حتى اننا البعير اي جانا الموت قال الله تعالى حتى ياتيكم اليقين  
وهذه الآية تدل على ان الكفار مخاطبون بفروع الشريعة قاله قتادة  
اخر التكذيب وهو انكس تلك الخصال الاربع فالجواب انهم بعد  
اتصافهم بتلك الامور الثلاثة كانوا امكدين بيوما الدين والقرآن  
هذا الذي لم تذكروا تعالى ثم كان من الذين امنوا **قوله** فما تنفعهم  
التنافعين كقولهم على لاهب لا يهتدي عناده في احد وجهيهما

لهم

لحد خلا انتفاع بها وليس المراد ان شرف شفاعته غير نافعة كقولهم تعالى  
ولا يشفعون الا لوز ارتضى وهذه الآية تدل على صحة الشفاعات للمؤمنين  
من هذه الامة بمقتضى ما لان تخصيص هؤلاء بانهم لا تنفعهم شفاعات المنافقين  
يدل على ان غيرهم تنفعهم شفاعات المنافقين والاعتماد بن مسعود  
رضي الله عنه يشفع بغيره رابع اربعة جبريل ثم ابراهيم ثم موسى  
او عيسى ثم نبيكم صلى الله عليه وسلم ثم الملائكة ثم النبيون ثم  
المصدقون ثم الشهداء ويبقى قوم في جهنم فيقال لهم ما سلككم في سقر  
قالوا لم تذكروا المصلين الذي قولهم فما تنفعهم شفاعات المنافقين قال  
عبد الله بن مسعود فيقول الذين في جهنم **قوله** فما لهم من الذكوة  
معرضين اي فما لاصل مكة قد اذع صفوا وولوا قال قتادة معرضين عن المرات  
من وجهين احدهما الجحود والافكار والثاني ترك العمل بما فيه وقيل المراد  
بالذكوة العظة بالقرآن وغيره من المواعظ ومعرضين حال من الضمير  
الحال الواقع خبرا عن فاعل الاستفهامية وقد تقدم ان مثل هذه الحال كسبي  
حالا لازمة وتقدم تحت حسن وعن المذكرة متعلق به قال القرطبي  
وفي اللام معنى المصل فان تصاب الحال على معنى المصل قال ابن الخطيب هو  
كقولك مالك قايما **قوله** كانهم هم هذه الجملة يجوز ان يكون خالا  
من الضمير في الجار وتكون بدلا من معرضين قاله ابو البقاء يعني انها كانت له  
عليها وان يكون حالا من الضمير معرضين فيكون حالا متداخلة وقيل العامة  
خبر ضم الميم والاعش باسكانها وقيل نافع وابن عامر مستغفرة بفتح الغا  
على انه اسم مفعول اي يعزها القضاة والباحقون بالكسر بمعنى نافذة  
يقال استغفر ونفر بمعنى فلي عيب واستغيب وسخر واستغفر  
قال الشاعر  
امسك حادك لانه مستغفر في ابر حرة عمدت لغرب  
وقال الزمخشري وكانها تطلب المنفاري في توسعها في جهنم له وجهها عليه  
فانق المصن على بابها من الطلب وهو مصفى حسن قال ابو علي المارسي  
الكسري مستغفرة اولي لقوله فرت للتناكب لانه يدل على انها استغفرت  
ويدل على صحة ذلك ما روي محمد بن سلام قال سالت ابا سار العنزي  
وكان عربيا فصحا فقلت كانهم هم ما ذا فقال مستغفرة طردها فغفرت  
فقلت ايما هو فرت من سورة فقال اقرت قلت نعم قال مستغفرة  
اذ ان انني يعني المقام قوله طردتنا سالت النجاشي اسم مفعول  
فلما الضمير بالمتلاوة فرت من سورة رجع الى الكسر للتناكب الا ان يحمل  
هذه الحكاية لا ترد القراءة المتواترة والقصور فيل الضاميد ان يقر  
وهي من قصيدة اي من الصايد وقيل الرماه اي رماه يرمو فلما هو  
اسم جمع لا واحد له فلك بعض اهل اللغة ان القصيدة المرامى دجعة للقصيدة  
ولذا قال سعيد بن جندب وعكرمة دجها وفتادة والضماك وابن  
كيسان القصيدة هي الرماه والصايد ورواه عطاء بن ابي عيسى وابو  
دهبان عن ابي موسى الاشعري واشد والسيد بن ربيع  
اذ اما ههنا ههنا في دينا انا انا الرجال العاندة والمنشورة  
وقيل القصيدة الاسد قاله ابو خيرة وابن عباس ابصار رضي الله عنه قال  
ابن عرفة من القصيدة المعترية انه فيهم السباع والخمر الوحشية فحرب من السباع  
ومن قول الشاعر  
مصر نخذه الابطال كانه السورة الرهال  
اي الاسد الا ان ابن عباس انكره وقال لا عرف القصيدة في لغة احد



من الحرب وانما القسورة غضب الرجال واشتد  
يا بنت كوف حيرة حيرة **قوله** اخرها الخ واهل القسورة  
وقيل القسورة ظلة الليل **قوله** ابن الاعرابي وهو قول عكرمة وعن  
ابن عباس ركن الناس ابي حنيفة واصوا بغيره وعنه ايضا فزت  
من قسورة اي من حبال الصناديق وعنه ايضا القسورة بلسان  
الحديث الامم وخالفه عكرمة **قوله** الاسد بلسان الحبشة عنده  
وبلسان الحبشة الرماح وبلسان فارس سيف وبلسان السبط ارا  
وقيل هو اول سواد الليل ولا يقال لآخر سواد سواد الليل قسورة  
**قوله** ابن عباس كان هو لا الكفار في قرارهم من محمد صلى  
الله عليه وسلم هم مستنفرة **قوله** ابن عباس اراد البحر الرحمة  
**قوله** الزمخشري وفي تفسيرهم بالبحر سمادة عليهم بالبلد ولا يرسل  
تخادعهم الوحش واهلادها في القدر اذا خافت من شئ **قوله** بل يرسل  
كل امرئ منهم ان يوقى صغافر من شاة اي يعطى كتمان مفتوحة وذلك ان  
جمل جماعته من قريش قالوا يا محمد لا تؤمن بك حتى تأتي كل واحد منكم  
بكتاب من السماء عنوا من رب العالمين الى فلان بن فلان ولهم  
فيه بالسماء **قوله** ونظيره لزوم لك حتى تنزل علينا كتابا فقرأوه  
وقال ابن عباس كانوا يقولون ان كان محمد صادقا ليمض عند راس  
كل واحد منا صمغ فيه نار من النار وقال مطر الرزاق اراد ان  
يعطوا بغير عمل **قوله** الكوفي قال المشركون بلغنا ان الهل من سائر  
كان يصبح عند راسه مكتوبا ذنب وكفارة فاقبلا بمكة ذلك قال  
ابن الخطيب وهذا من الصحف المنشورة بمكة **قوله** وقيل المعنى ان يذكر  
بذكر جمل تحفلت الصحف موضع الذكر مجازا وقالوا اذا كانت ذنوب  
الانسان تكتب عليه فما بالنا لا نترك ذلك **قوله** منشرة العامة على  
المنشور يد من نشره بالتضعيف وابن جبير منشرة بالتحقيق ونشر  
والنشر مثل نزل وانزل والعامة ايضا على ضم الهاء من ضعف وابن جبير  
على ثكنتها **قوله** ابوحيات والمحموط في الضعيف والشرب تسحقها  
كلا شياء هذا مردود بالقرآن المتواتر **قوله** ابوالنقار في قراءة ابن جبير  
اشترت ابا بمعنى امر بنشرها مثل الحمل عرض فلان او بمعنى منشر مثل  
احد من الرجل او بمعنى الشراقة الميت اي احياه فكانه لهما ما فيها  
**قوله** كلا اي ليس يكون ذلك وقيل حقا والاول اجود لانه قد تقدم  
في قوله بل لا تخافون الاخرة او لا اعظم ما يمتنون لانهم لا يخافون الاخرة  
اعرضوا عن التاجل اعترافا بالدين فانه لما حصلت المعجزات الكثيرة كعت  
على صحة النبوة فطلب الزيادة فنزل عيسى **قوله** كلا انه قد ذكره الخطيب ان  
القرآن عظة وقيل هذا ردع لهم عن اعراضهم عن التذكير انه قد ذكره بلغة من  
شاذ كره انما تظن به وجعله نصب عينيه والمضمر فانه وذكره للتذكير في قوله  
تعالى فما لهم عن التذكير معرضين وانما ذكر الاعيان في معنى الذكر والقرآن وقيل  
المضمر في انه للقرآن والوعيد **قوله** وما يذكر من قرآنهم بالخطاب وهو  
الفتنات من القصة الى الخطاب والمباثون بالعبية جلاء عما تقدم من قوله كل  
امرئ ولم يوروا الا لفتنات في قراءة الخطيب هي قراءة ارجاء لانه امرهم  
قراءة القصة هي اختيارا في جميعه فنزل كلاب لا يخافون الاخرة والفتن  
على تخفيفها **قوله** الا ان نشأ الله بمعنى الا وقت مشيئة ان ان  
عن الزمان بل على حذف مضاف قالت المعتزلة معناه الا ان يعقد الله تعالى

علي

على المذكور ويلهم اليه واجيبوا بما تقي نفي الذكر مطلقا واستثنى منه  
حال المسبية المطلقة تنفردا انه متى حصلت المسبية ان يحصل الذكر مطلقا  
فحيث لم يحصل الذكر علمنا انه لم يحصل المسبية وتخصيص المسبية  
الفترية ترك للظاهر **قوله** هو اهل الفتوى واهل المغفرة  
اي حقيق بان يقيم عبادة ويحيا فوا عتقه فيؤمنوا ويطيعوا  
وحقيق بان يعقر لهم ما سلف من كفرهم اذا ما نوا والاعوا وروي  
الترمذي وابن ماجه عن انس بن مالك رضي الله عنه عن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم انه قال في قوله تعالى هو اهل الفتوى واهل المغفرة  
قال قال الله تعالى انا اهل ان اتقى فمن اتقى فله عمل معي لها انا اهل  
ان اعفوه **قوله** وقال بعض المفسرين اهل المغفرة لمن تاب اليه من الذنوب  
الكبار واهل المغفرة ايضا للذنوب الصغار **قوله** روي الشعبي عن ابي بكر  
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ يا ايها  
الهدى اعطى من الاجر عشر حسنة بعد من صدق بمجد صلى الله  
عليه وسلم وكذب بمكة والله اعلم

### سورة القمّة مكتبة

وهي تسع وثلاثون آية ومائة وسبع وتسعون كلمة وستماية  
واثنتان وخمسون حرفا **قوله** اسم الله الرحمن الرحيم **قوله** تعالى الاضم  
بيوم القيمة العامة على لانها فيه واختلصوا فليبين فيها على اوجه  
احدها انها فيه الكلام تقدم كانه الكفاية ذكر واشيا فقبل لغيره لا  
ثم ابتداء فسمي قال القرطبي رحمه الله ان القرآن جابا لرد على الذين  
انكروا البعث والجنة والنار في الاقسام بالورد عليهم بقوله واتد  
لا افضل ولا رد للكلام قد مضى كقولك لا والله ان القيمة تحت كائنك  
اكدت تقوم انكروه والثاني انها مريدة قال الزمخشري وقالوا  
انها مريدة مثلها في البلاط اهل الكتاب **قوله** وفي قولك عز وجل يا ايها  
ان لا تتخذ وقوله في سر لاهور سري ولا يصح **قوله** ابن الخطيب هذا  
المول عندي ضعيف من وجوه اولها ان يجوز هذا يعني الى اطلق  
في القرآن لان هذا التقدير يجوز جعل النفي اثباتا والاثبات نكساة ذلك  
يعني الاعتماد على الكلام نكساة واشيا ثانيا وثانيها ان الحرف اعجازا في  
وسط الكلام فان امرى القيس زادها في مستعمل قصيدة وهي قوله  
**قوله** لا وايك ابنة العامرى لا بد في القوم ان افتر  
وايضا قيل ان هذا الحرف في اول الكلام الا ان القرآن كله كالسورة  
الواحدة لا تقبل بعضه ببعض بدليل انه قد يذكر الشئ في سورة  
ثم يجيء جوابه في سورة اخرى كقوله تعالى هل ذكره ما انت بنعمة ربك  
تجنون **قوله** جوابه في سورة اخرى يا ايها الذي نزل عليه الذكر انك  
لنحسون **قوله** كان ذلك كان اول هذه السورة حاريا بحرفي اوسط الكلام  
والجواب عن الاول ان قوله لا وايك قسم من النفي وقوله لا اقسم  
من القسم لانه على وراي فوكنا لا افضل لا احب الا ابصر وذلك بقصد النفي  
بدليل انه لو حلف لا يقسم كان البر بترك القسم والحث بفعل القسم  
فظهر ان الست المذكور ليس بهذا الباب وعما الثاني ان القرآن والفكر بغير  
كالسورة الواحدة في عدم التناقض فاما ان تعرف في كل آية ما اقرن بالآخرة  
فذلك غير جائز لانه يلزم جواز ان يتركها انما تترك النفي الواردة في سائر  
الآيات وذلك يقتضي انقلاب كل اثبات نكساة وانقلاب كل نفي اثباتا وانه



لا يجوز وقال لهما ان المراد بقولنا لا صلح انه لغو باطل يجب طرحه  
واسقاطه حتى ينظر الكلام ووصف كلام الله تعالى بذلك لا يجوز  
الوجه الثالث قالوا ان المراد بالانسان في قوله لا صلح هو الانسان  
في كلامهم واسماهم قالوا ان مراد القيس لا اوتيلك ابنه العامري  
البيت المتقدم وقال عروة بن سلمي  
الامارات امامه باحتمال لغيره فلا يملك ما اباي  
وقايدنا فكيف انقسم في الرد ثم قال بعد ان حكى وجه الزيادة  
الاعراض والحوادث كما تقدم والكيفية ان يقال هو للمعنى والمسمى ذلك  
انه لا ينقسم بالشيء الا اعطاه يد يد له عليه قوله تعالى فلا اقسم بمواقع  
البحر وان انقسم لو نقلت عظمه فكانه با دخال حرف النفي ينقسم  
ان اعطاه يد باقساما وبه فلا اعطاه يد يعني انه ينقسم هل فوق ذلك قيل  
ان لا تنقسم الكلام ورد قبل ذلك انتهى قال ابن الخطيب كانهم انكر  
البعث فقبل لا ليس الامر على ما ذكرته ثم قيل انقسم بيوم القيمة قال  
وهذا فيه اشكال لان اعاده حرف النفي احرى في قوله ولا اقسم بالنفس  
الملازمة مع ان المراد ما ذكره يقدح في فصاحة الكلام قال شهاب الدين  
رحمه الله فتولوا ان يخشوا والوجه ان يقال ان قوله يعني ينقسم هل فوق  
ذلك تقرير لقوله ادخال لا الثانيه على فعل القسم مستفيض الى اخره  
وحاصل الكلام يرجع الى انما فيه وان النفي متصل على فعل القسم المعنى  
الذي شرهه وليس فيه منع لفظا ولا معنى ثم قال فان قلت قوله انما  
فلا وربك لا يومنون والابيات التي استدل بها المقسم عليه في مقامه فلا  
زعمت ان لا التي قبل القسم زعمت موطنه للنفي بعده ومؤكد له وقد  
ردت المقسم عليه المحذوف ههنا مصفيا كقولك لا اقسم بيوم القيمة  
لا يتركوك سدا قلت لو قصر الامر على النفي دون الاثبات لكان هذا  
القول مساعا ولكنه لم يقصد الا ترك كيف نفي لا اقسم بهذا المبدأ  
لقد خلقنا الانسان ولذلك قوله تعالى فلا اقسم بمواقع البحر بقوله  
انه لقرا نكره وهذا من محاسن كلامه موقرا لغيره والبري بخلاف  
عنه لا اقسم بلام بعدها همزة دون الف وفيها وجه اخرها انما  
جواب لقسم فقدر تقهيرة والله لا اقسم والفعل للمحال فلذلك لم  
تات نون التوكيد وهذا مذهب الكوفيين واما البصريون فلا يجوزون  
ان يقع فعل المحال جوابا للقسم فان ورد ما ظاهره ذلك جعل الفعل خبرا  
لمبتدأ مضمير يعود الجواب جملة اسمية قدر احد جزئها وهذا عند بعض  
من ذلك المتقدم والله لا انا اقسم الثاني انه فعل مستعمل في الكلام  
ينون التوكيد لان افعال الله تعالى حق وصدق هي عنده غير المتاكيد  
افعال غيره على ان سيمويه هي حذف النون الا انه قليل والكوفيين  
يجوزون ذلك من غير قلة اذ من مذهبهم جواز نقاب اللام والنون فمن  
حذف اللام قوله وقيل به ابارك فانه فرع وان افعالهم افعال الله  
ومن حذف النون وهو ظاهر الآية الكريمة قوله الاخر  
لين تلك قد ضاقت عليك بيوتك لتعلم اني ان بيدي واسم  
الثالث انما لام الابتداء وليست بلام القسم قال ابو السباعي هو وان  
رعى ليجزم والمعروف ان لام الابتداء لا تدخل على المضارع الا في جازم وان  
ليجزم والمعروف ان لام الابتداء لا تدخل على المضارع وهذه الآية نظير الآية  
التي في لولس لا ادر اكره فانما قرأها بقصر الالف والكلام فيها قد ذكر  
ولم يختلف في قوله ولا اقسم انه يالت بعد لا لانه لم يرسم الا في جازم الا ان  
فانه

فانه رسم بدون الف بعد لا وكذلك في قوله تعالى لا اقسم بهذا البلد  
لم يختلف فيه انه يالت بعد لا وجواب القسم محذوف فقد يره  
لنصفين دل عليه قوله يحسب الانسان وقيل الجواب يحسب  
وقيل هو على قادرين ويرى عن الحسن البصري وقيل المعنى على نفي  
القسم والمعنى ان لا اقسم على شيء ولكن اسالك يحسب الانسان وهذه  
الاقوال شاذة منكرة ولا يقع عن قائلها لخروجهما عن لسان العرب  
واما ذكرناها تنبيهها على منعها **فصل** قال ابن عباس وابن  
جبير معنى الكلام اقسم بيوم القيمة وهو قول ابن عبيدة ومثله قوله  
وتذكرت ليل فاعترتني صابرة فكاد صميم القلب لا يتقطع  
**قوله** بيوم القيمة اي بيوم يقوم الناس فيه لربهم والله عز  
وجل ان يقسم بما شاء ولا اقسم بالنفس الملوثة لاختلاف هذا بين  
الزوايا وسجاية جلد ذكره انما يقسم بيوم القيمة بتطهيرها لثباته وعلى  
قراءة ابن كثير اقسم بالاول ولم يقسم بالثانيه وقيل ولا اقسم بالنفس  
الملازمة رد اخر ابتداء القسم بالنفس الملوثة قال المتعلق والصحيح انه  
اقسم بها جميعا ومعنى بالنفس الملوثة اي نفس الملوثة لا يراه يلوم  
الاتقاة يقول ما اردت بكذا ولا يراه الا وهو بما تبته نفسه قاله  
ابن عباس ومجاهد والحسن وغيرهم قال الحسن هي والله نفس المؤمن  
الا يلوم نفسه ما اردت بحديثي والفاجر لا يحاسب نفسه وقال  
مجاهد هي التي تلوم على ما فات وتقدم فتلوم نفسها على الشر لم فعلته  
وعلى الخير لم تستكر منه وقيل يلوم نفسها بما يلوم عليه غيرها وقيل  
المراد من صلوات الله وسلامه عليه لم تزل الالباب لنفسه على معصيته  
التي اخرج بها من الجنة وعز ابن عباس رضي الله عنه انما الملوثة فتكون  
صفة ذم وهو قول من نفي ان يكون قسمها على الاول صفة مدح فيكون  
القسم بها سائغا وقال مقاتل في نفس الكافر تلوم نفسه وتخشع في  
الآخرة على ما فرط في حب الله تعالى **قوله** يحسب الانسان  
ان له هذه ان الخففة وتقدم حكمها في المأدبة وغيرها وان وما في خبر  
في موضع الخبر الفاضل هنا حرف النفي وهو وما في خبر فاسادة مسدود  
حسب او منقول على الخلاف والمأدبة على جمع بنون العظمة وعظامة  
نصب منقولة وقناة بنان نون مضمومة على ما لم يرسم فاعله عظامه  
رفع تقامه مقام الفاعل **فصل** قال الزجاج اقسم بيوم القيمة  
وبالنفس الملوثة ليجب ان العظام للبعث فهذا جواب القسم محذوف  
اي لبعثن والمراد بالانسان الكافر المكذب بالبعث قيل انزلت في عرك  
ابن ابيحة قال النبي صلى الله عليه وسلم قد نفي بيوم القيمة من تكون  
وكيف امرها وها لها فاجره النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فقال كوا  
عاقبت ذلك اليوم لم اصدقك يا محمد ولم اومن بعدا وجميع الله العظام  
لهذا كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اكفني حال السوء عدي  
ابن ابيحة والاحسن من شريك وقيل نزلت في عهد والله اني جعل حين  
انكرا لبعث بعد الموت وذكر العظام والمراد نفسه كلها لان العظام قال  
الحق وقيل المراد بالانسان كل من انكر البعث مطلقا **قوله** بالحيات  
لما بعد النفي المسوق عليه الاستهانة وهو وقد حسن ثم سدى قادرين  
فخاد من حال من الفاعل المضمرة في الفعل المحذوف على ما ذكرنا من المتغير  
وقيل المعنى بالجميعا بقدر قادرين نصب على الخروج من جميع ان قد  
يرى قادرين على اكثر من ذلك وقال ايضا يصح نصبه على المتكبر







قال وفيه معنى الجواب عما سأل عنه الانسان كان قال يوم القيمة  
اذا برق القمر ونصف القمر وقيل عند روي: جسم قال المراد الخليل  
برق بالكسر فزع وبعث وتجزأ العرب تقول للانسان المتجر المبرور  
قد برق فهو برق وقيل برق برق بالفتح شق عيبه وفيها قاله  
ابو عبيدة واشهد قول الكلاب  
لما اتاني ابن عمر راعيا اعطيت عيساه ما يفرق  
اي فزع عينه وقرا البراءة قال بلقيع اللامي قال اهل اللغة الا الفراعنة  
فزع يقال بلقت الباب وابلقت اي فتحت ووجدت فقال المراد هو معنى  
اعلقت قال ثعلب اخطا الفراء في ذلك ثم يجوز ان يكون يلحق بمادة  
برق وهو زان يكون مادة واجلة بدل فيها حرف من آخر وقد ابدال  
اللام من الراء في آخر قالوا ان كنانته ونشأها ووقال رجل وجرني  
ان يكون هذا منه ويؤيده ان برق قد في معنى شق عيبه وفيها  
قال ابو عبيدة واشهد لما اتاني ابن عمر الميت المتقدم اليه فزع عينه  
فهذا مناسبه ليلق **قوله** وخسف القمر العامة على بناء لفظه  
وابو حيان وابن ابي عمير روي عن رزين وطيب قال القرطبي وابن  
ابى اسحاق وعيسى الاخرج خسف مينا المفعول وهذا لان خسف  
يستعمل لازما ومتعديا يقال خسف القمر وخسف الله وقد اشهر  
ان الخسوف للقمر والكسوف للشمس وقال بعضهم يكونان فيهما يقال  
خسفت الشمس وكسفت وخسف القمر وكسف وقايد بعضهم  
يقولون مفعول الله عليه وسلم ان الشمس والقمر ايتان من ايات الله تعالى  
لا يخسفان لموت احد فاستعمل الخسوف فيهما وفي هذا نظر لا محالة  
التقليد وهل هما معنى واحد ام لا فقال ابو عبيد وجهاة هما معنى  
واحد وقال ابن ابي اديب الخسوف ذهب كحل صوبهما والكسوف  
قال القرطبي الخسوف في الدنيا الى الجلاء بخلاف الاخرة فانه لا يبعد  
ضوهه ويجوز ان يكون معنى قباب ومنه قوله تعالى لخسفنا به وبدار  
الارض **قوله** وجمع الشمس والقمر لم يلحق علامة تانيية لان  
التانيث مجازي وقيل لتقليد المتذكر وفيه نظر لو قلت قام  
هند وزيد لم يجز عند الجمهور من العرب وقال الكسائي جمع على  
حمل النيران وقال الفراء لم يفلح جمع لان المعنى جمع بينهما قال  
الفراء والزجاج جمع بينهما في ذهاب صنويهما فلا ضوء للشمس كالضوء  
للقمر بعد خسوفه وقال ابن عباس ومسمود جمع بينهما اي قوت  
بينهما في طلوعهما من المغرب اسودين متكررين خطين من كاه  
نورا نعتيران وقال غطاب بن يسار جمع بينهما يوم القيمة  
يقذفان في البحر فيكونان نار الله الكرى وقال علي وابن عباس  
يجعلان في الحب وقد جعلان في جهنم لانهما قد جعلان من النار ولا يقدرون  
النار عزا بانها لا يهاجدا وانما يعلل ذلك بهما زيادة في تيكث الكسار  
وحسرتهم وقيل هذا الجمع الصائغمان ويغريان من الناس فيلحقهم  
شدة الحر فيكون المعنى جميع حرهما عليهم وقيل جمع الشمس والقمر لان  
ثم يلقب كل وظار قال ابن الخطيب وقيل جمع بينهما في ذهاب  
الضوء كما يقال جمع بين كذا وكذا في حكم كذا اي كل منهما يذهب ضوهه  
**قوله** قال ابن الخطيب طفت المجدرة في الية فقالوا  
الكثر لا يحصل حال اجتماع الشمس والقمر والجواب ان الله تعالى قادر  
على ان يخسف القمر سواء كانت الارض ممتلئة ببعده وبين الشمس والقمر

لكن

تكون لان الله تعالى قادر على كل الممكنات فيقدر على ازالة المعية عن  
القمر في جميع الاحوال **قوله** يقول الانسان جواب اذا  
من قوله قادر ابرق واين المراد منقول المحل بالفتول والمراد مصدر  
بمعنى الارز وهذه هي الفزة المشهورة وقيل الحسنان ابن علي وابن  
عباس والحسن ومجاهد وفتادة بفتح الميم وكسر الفاء هو اسم مكان  
الفرار اي بين مكان الفرار وجوز الزكري ان يكون مصدر اقال  
كالمرجع وقيل الحسن عكس هذا اي بكسر الميم وفتح الفاء وهو الرجل  
الكثير الفرار كقول امرئ القيس بصف جواده  
مكر من قبل مدبر كعالي وضج حطة السيل من علا  
واكثر استعمال هذه الوزن في الآلات **قوله** يقول الانسان  
يومئذ ابن المني اي يقول ابن ادم وقيل ابو جيل ابن المني المني  
قال الاما وردى ويحتمل وجهين احدهما ابن المني من الله استحيائه  
والثاني ابن المني من جهة حذرهما ويحتمل هذا القول من الانسان  
وجهم احدهما ان يكون من المني فخاصة في عريضة القيمة دون الموت  
لشقة المني ببشر ربه والثاني ان يكون من قول المؤمن والكافر  
عند قيام الساعة لقول ما شاهدوا فيها **قوله** كلا لا وزر تقدم  
الكل في كلا وخبر لا محذوف اي لا وزر له اي لا ملجأ من النار وقال  
ابن مسعود لا ملجأ وقال الحسن لا حيل ودان ابن جبر لا يحصى وهل  
هذه الجملة محكية بقول الانسان فتكون منصوبة المفعول او هي من انشائه  
من الله تعالى بذلك والوزر الملجأ من حصن وجعل سلاح قاله  
الشاعر لعرك ما للفتن من وزر من الموت يدرك ولا الكبر  
قال السدي كما توفى الدنيا اذا فزعوا كخصوا في الجبال فقال الله لهم  
لا وزر بعضكم يومئذ **قوله** الى ربك يومئذ المستقر اي انتهى  
قاله فتادة كظلمه وانه الى ربك انتهى وقال ابن مسعود الى ربك  
المصدر والمرجع اي المستقر في الاخرة حيث يقرب الله والمستقر مستدا  
خبره الحار قبله ويجوز ان يكون مصدرا بمعنى الاستقرار وان يكون  
مكان الاستقرار ويومئذ منصوب بفعل مقدر ولا نصب مستقر  
لانه ان كان مصدرا فليقدم عليه وان كان مكانا فلا عمل له المستقر  
**قوله** ينسا الانسان اي يحجر ابن ادم برأ كان او فاجر يوم القيمة  
بما قدر واخرى بما اسلف من عمل خير او شر او اخر من سنة او علة  
يعمل فضا بعبده قاله ابن عباس وابن مسعود وقال ابن عباس ايضا  
بما قدم من المعصية واخر من الطاعة وهو قول فتادة وقال ابن زيد  
بما قدم من احواله لنفسه وما قدمه خلف للورثة وقال الفهمان بما  
قدم من قرضه واخر من فرضه وقال مجاهد والخمى ينسا بول وعمل واخر  
قال المنشرون وهذه الالباب يكون القيمة عند وزن الاعمال ويجوز  
ان يكون عند الموت **قوله** بل الانسان على نفسه  
بصيرة يجوز في بصيرة اوجه احدها انها حجة عن الانسان وعلى  
نفسه تطبيق بصيرة والحق بل الانسان بصيرة على نفسه وعلى  
هذا فلا يثبت ان الخوف اختلصه الخويون في ذلك فقال بعضهم  
المفاسد كلها لغة وقال الاخفش هو لعل ذلك فلا ان عبره وجهه وقيل  
المرا بالانسان الجوارح فكانت قال بل جوارحه بصيرة اي شاهده  
والثاني انما مستندنا وقيل تنسها جزها والجملة خبر عن الانسان وعلى  
هو افيها تاويلان احدها ان تكون بصيرة صفة محذوف اي عين

الغنى



بصيرة قاله الحارثي واشهد  
كان على العقل عينا بصيرة متفردة ومنظر هو ناظره  
بجاذبه حتى يحسب الناس كلفهم من الخوف لا يخفى عليه صرايره  
الظان ان الحارثي عوارج بصيره الفاعل ان الممتلئ ملائكة بصيره  
الكائنات والباطن على هذا المثلث حيث وقال الرافض في بصيرة محمد بن عبد  
وصفت بالبصيرة على المجاز كما وصفت الايات بالابصار وقوله تعالى  
فلما جاء فقرا يا تنابصيرة قال شهاب الدين هذا اذا لم يجعل النجاسة  
عن الانسان او جعل دخول النار للبصيرة اما اذا كانت للبصيرة  
الابصار البصيرة حقيقة الوجد الثالث يكون الخيال في الجوارح وبصيرة  
فاعل به وهو الان يحس بما قبله لان الاصل في الاخبار الاخرى  
قال ابن عباس رضي الله عنده بصيره اي شاهده وهو سمع جوارحه  
عليه نبيه بما يسطر عليها ورجلاه بما مشى عليها وعينه بما ابصر بها  
والبصيرة السابعة كما اشهد الفاعل ويدل عليه قوله تعالى يوم تشهد  
عليهم الكسوف وايد فهم ورجلهم بما كانوا يعملون قال الواحد في  
يكون من صفات الكفار فالحق ينكرون ما عملوا فيختم على افواههم ويظفر  
جوارحهم **قوله** ولما اتوا معاذيره وهذه الجملة حاله وقد تقدم في  
مرايا والمعاذير جمع معذرة على غير قياس كذا في مجمع البحرين و  
واللغو من في مثل هذا قولان احدهما انه جمع المتعذرين وهو الحق وذكر  
والثاني انه جمع لغو ملغوظ به بل لمعذري ملغوظ ومذكور وقال الرافض  
فان قلت القياس المعذرة ان جمع على معاذير المعاذير قلت المعاذير  
ليست جمع معذرة بل اسم جمع لها وحده المناكير في المنكر قال ابو حيان  
وليس هذا البناء من ابينية اسماء الجوع وانما هو من ابينية جمع التفسير  
انتهى وقيل معاذير جمع معذار وهو الستر والمعنى ولو اذ في ستوره والمعاذير  
الستور بلغة اليمن قاله الضحاك والسدك واشهد  
ولكنها ضمت بمنزلة سبعة علينا واظن يومها بالمعاذير  
وقال الزجاج المعاذير الستور والواحد معذاري وان ارضي ستره  
يريد ان يخفى عمله فتشبه شاهدة عليه وقد حذف الياء من المعاذير  
ضروبه وقال الرافض في فان صحت ان المعاذير فلا يمنع روية  
المحتمل كما يمنع المعذرة عقوبة المذنب وهذا القول منه يحتمل ان يكون  
بيانا للمعنى الجامع بين كون المعاذير الستور والاستغفار وان يكون  
بيانا للعلاقة المسوقة في التجويز **قوله** قال مجاهد وقيل  
وسعيد بن جبير وعبد الرحمن بن زيد وابن ابي عمير وعطاء بن السائب  
المعنى ولو اعتذرو وقال لم اقبل شيئا كان عليه من نفسه من يشهد  
عليه من جوارحه فهو وان اعتذر وحاد عن نفسه فعليه شاهد بكون  
عذره وقال مقاتل ولو اذ في بعد رجعة لم يستعذ في نظيره قوله تعالى  
ولا يؤذك لهم فيعتذرون فالمعاذير على هذا ما حذوه من المعذرة وهي  
المأورد في عن ابن عباس ولو اني معاذيره اي ولو تجرد عن ثيابه **قوله**  
لا تحرك به لسانك لتعجل به قال بعض الرافضة عدم مناسبتهم لما قبلها  
بدل على تغير القرآن قال ابن الخطيب وفي مناسبتهم وهو الاول  
فعل استعمال الروح انما كان عند نزول هذه الايات الثاني انه قد  
ان الانسان يستعمل بقوله ليخبر اما مع لم بين انما الجملة مضمومة  
الدين فقال تعالى لا تحرك به لسانك لتعجل به وقال تعالى بعد هذا  
يحبون العاجلة الثالث انه قد مر بل الانسان على نفسه بصيرة فكان

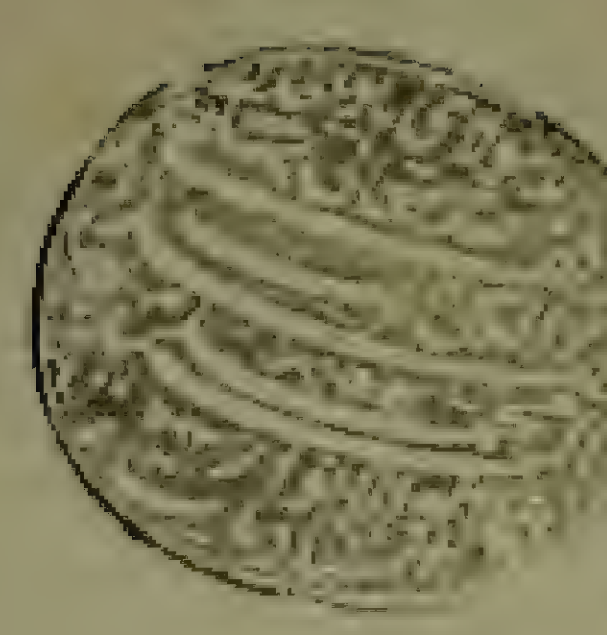
على

على الله عليه وسلم انما يستعمل خشية النسيان ففضل لمصل الله عليه  
وسلم ان الامور لا تنحل الا بتوفيق الله تعالى واعانتة فاعتمد على الله وترك  
التعجل الرابع انه قبل غرضك من هذا الكلام ان يحفظه وينقله المصنف  
صدقك وتقع عنادهم لكونهم يعلمون بطلانهم لذلك فلا فائدة في هذا الكلام  
الحارثي ان الكافر لما قال ابن المفسر ان الله تعالى قال فقلت انت  
يا محمد على مضادة الكافر فومر عن الله الى الله السادس قال الفاضل في  
في الانسان المذکور في قوله بنينا الانسان فاذا قيل له انما كتابك بلجام  
لسانك فقال له لا تعجل فانه يجب عليك ان لا تعجل في امر الله تعالى ان يحكم  
امالك ويقرها عليك فاذا قرأته فاتبع قرأته بالقرآن ثم ان عليا عليه السلام  
بالجوارح فيه وعينه شديد وقبول روى الترمذي عن سعيد بن جبير  
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان صلى الله عليه وسلم اذا نزل عليه  
القرآن يحرك لسانه بربيعان يحفظه فانزل الله تعالى لا تحرك به لسانك زيد  
لتعجل به قال وكات يحرك شفتيه فقال لي ابن عباس انا احركهما كما كان  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يحركهما فحرك شفتيه فانزل الله تعالى  
لا تحرك به لسانك لتعجل به ان عليا عليه السلام قرأه قال جمع في صدره ثم  
تراه فاذا قرأناه فاتبع قرأته فاستمع وانصت ثم عليا اذا قرأ قال فكان  
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نزل عليه جبريل عليه السلام استمع واذا  
نطق جبريل عليه السلام قرأه صلى الله عليه وسلم كما قرأه خروجه البخاري  
ايضا وتظهر هذه الآية ولا تعجل بالقرآن من قبل ان يفيض اليك وحيه  
وقد تقدم وقال هارثي لشعبي انما كان يعجل به كره صلى الله عليه وسلم  
اذا نزل عليه الوحي من حبه له وحلاوته في لسانه مع الوحي بخافة ان  
ينساه صلى الله عليه وسلم فنزلت ولا تعجل بالقرآن الاية ونزلت سورة  
فلا تنتم ونزل لا تحرك به لسانك قاله ابن عباس وقرأته اي قرأته  
عليك والقرأة والقرآن في قول الرافضة وان وقال ضادة فاتبع قرأته  
فاتبع شرايعه واحكامه **قوله** وقرأته اي قرأته فهو مصدر وعضاف  
للفعل واما الفاعل فيحذف والاصل وقرأته اياه والقرآن مصدر  
بمعنى القرآن كانه حسان  
**قوله** وهو بالاسم اعنوان السجدة يقطع الليل تسبيحا وقرأناه  
وقال ابن عطية في البواقي ان عليا عليه السلام قرأه فاذا قرأناه فاتبع  
قرأته يعني القاف والراء والثاني غير قرأه لالت وكبر بذكر توهيها فلما  
توجه في حله جمعه وقرأته وقوله فاتبع قرأته فواضح كما تقدم في قراءة  
ابن كثير في المعقولة وانه هل هو نقل او من مادة قرن وتحتنن القولين  
مذكور ثم قيلت في الله واما قوله يعني القاف والراء يعني في قوله  
فاذا قرأته يشير الى انه قرأه شاذ اهلكه او توحى بها ان الاصل قرأته  
فلما صيغ استند بصيغة المحاطية فاذا اردت قراءة فمرايد الهمزة  
الساكنة بها بعد فتحه فتح حذف الالف كتحقيقا كقولهم ولو لم الصيا  
وامر به فصار اللفظ قرأه **قوله** ان عليا عليه السلام اي بمقتضى  
الوعد عند اهل السنة وبمقتضى الحكمة عند المعتزلة جمعه في صدره وقرأته  
اي بمعية جبريل عليك حتى تحفظه وقرأه بحيث لا تنساه **قوله** الاول  
التاريخ جبريل عليك وعلى الثاني محمد صلى الله عليه وسلم فالمراد بقرأته جمعه  
كقولك لم يبع حنينا فيحمل الجمع على جمعه في الخارج والقرآن على جمعه في ذاته  
وحفظه ليلا يلزم السكر او اسند الزيادة لله لا ينادى امره وقوله فاتبع قرأته  
قيل جلاله وكرامه ولا تقارنه بل اسكت حتى يسكن جبريل فاذا قرأته وكو



أظهر لآل الأئمة نزل على الله عليه وسلم كان يترامع جبريل وكان  
يسأله في أشقائه عن المشكلات فنهى عن الأول بقوله فاشع فاشع  
وعن الثاني بقوله نزل على نبيائه **قوله** نزل على نبيائه  
أي نزل ما فيه من الهدى والجلال والكرام قاله قتادة في خيل نزل  
عليه ما فيه من الوعد والوعيد وقيل إن عليا إن نبوته لم يزل  
والصالحات تنفذ على القرآن وإن لم يزل ذكره وقوله ثم إن عليا نبيانه  
قول علي إن بيان الحال واجب على الله تعالى ما عدا أهل البيت فبالوعد  
والفصل والاعتماد المعترلة فيما لحقه والله أعلم **قوله**  
من جوز تأخير البيان عن وقت الخطاب هذه الآية وإجابات النوازل  
فيه بوجهين الأول أن ظاهر الآية يقتضي وجوب تأخير البيان عن  
وقت الخطاب وإن لم لا تقولون الثاني أن عندنا الواجب أن نقر  
باللفظ أشطر بأنه ليس المراد باللفظ ما يقتضيه ظاهره وأما البيان  
المقتضيل فيجوز تأخير فيحمل الآية على تأخير البيان مقتضيل وذكر  
الكتاب وجه آخر وهو قوله تعالى ثم إن عليا نبيانه شرانا نحر  
ما كان علينا نبيانه فيحمل على الترتيب ونظمه قوله تعالى فك رتبة أقول  
ثم كان من الذين آمنوا مع آل ابن الخطيب والجواب عن الأول أن اللفظ  
لا يقتضي وجوب تأخير البيان بل يقتضي تأخير وجوب البيان فكون  
الجواب بالمنع لأن وجوب البيان لا يتحقق إلا عند الحاجة وعن الثاني  
أن كلمة ثم دخلت على فطلق البيان الجملة والمقتضى فالتخصيص باجتماع  
يحكم بغير دليل وجوز لفظة بأنه ترك الظاهر بغير دليل **قوله**  
أورد من جوز الذنوب على الأنبياء بات هذا الاستعجال أن كان بلان  
فكيف نبي عنه وإن كان بغير أدن فهو ذنب قال ابن الخطيب الجواب  
لعلمه كان ما ذنوبه في وقت النبي **قوله** فلا قال الزمخشري  
كلما رجع للنبي صلى الله عليه وسلم عن عادة العجالة وحسن الإثارة  
وذلك ما عرفت من التفسير فلا حجة له حقاً أي حقاً يجيبون المعالجة وهو  
اختيار ابن حبان لأن الأنسان بمعنى الناس والمباقون بالخطاب  
فيهما أما خطا بالكفار فربما أي بل تجبون بالكفار فربما المعالجة والدار  
التي ساء للمباني فيها ويدرون الأخرى والمعلل لها وأما التفتا دا عن الأخبار  
عز الحسن الموقر والأيصال عليه بلفظ الخطأ واختار الخطأ أبو عبيد  
قال الولاء والكرامة بخلاف هو لا القرائن فقام بالمبالغة لذكر الإنسان قبل ذلك  
**قوله** وجه يومئذ ناضرة فيه أوجه أحدها أن يكون وجهه مسترا  
وناضرة فغنت له ويومئذ منصوب بناضرة وناضرة خبر والى رها  
متعلق بالخبر والمعنى أن الوجوه الخمسة يوم القيمة ناضرة لا يفتقر  
وهذا معنى الناضرة من التضرع وهي التضرع ومنه غصن ناضرة الثاني  
أن يكون وجهه مسترا أيضا وناضرة خبر ويومئذ منصوب الخبر كافتد  
وسمع الأئمة هنا بالذكورة كون الموضع هو صفة تفصيل لقوله  
فتوب ليست وثوب أجبر ويكون تأخره ناضرة فتوب الوجوه أحرار  
ثانها أو خبر مستتر المحذوف والى رها متعلق بناضرة كما تقدم وقال  
ابن عطية وأما بالذكورة لأنها تخصصت بقوله يومئذ وقال  
وجاز الاستدلال هنا بالذكورة لعموم القابلية وفي كلا وجهيها نظر  
قول ابن عطية فلان قوله تخصصت بقوله يومئذ هو التخصيص  
لكنها عاملة فيه وهو محال لأنها جامدة وأما أنها موصوفة وهو  
محال أيضا لأن الجنت لا يوصف بالزمان كما لا يخبر عنها وأما قول

أي البقا



إلى البقا فان أراد بمصوّل القابلية ما تقدم من التفصيل فصحيح  
وإن عناه ابن عطية فليس يصح ما تقدم الثالث أن يكون  
وجهه يومئذ مسترا ويومئذ خبر قوله أي البقا وكذا غلط من حيث  
المعنى ومن حيث الصناعة أما المعنى فلا فائدة في الأخبار عنها بذلك  
وأما الصناعة فلا لأنه لا يخبر بالزمان عن الجنت وإن ورد ما ظاهره  
ذلك يورث نحو الليلة المظلمة الرابع أن يكون المعنى وجهه مسترا وناضرة  
خبره والى رها ناضرة جملة مستأنفة في موضع خبر ثان قال ابن عطية  
وفيه نظر لأنه لا يفتقر من كلامه إذا الظاهر تعلق اللفظ بالوجه  
الأن بعين أن ناضرة خبر مستأنف أي هي ناضرة اللفظ وهذه الجملة  
خبر ثان وفيه نفس الخامس أن يكون الخبر لو جره مسترا أي وجهه  
يومئذ مسترا وناضرة صفة وكذلك ناضرة قوله أي البقا وهو بعيد لعدم  
الحاجة لذلك والوجه الأول لخلوصه من هذه التفسيرات وكذا حرف  
جوز رها خبر والى رها هو اللفظ الثاني الدهن وقد خرج بعض المفسرين  
على أن يكون اللفظ مفردا بمعنى النخرة مضافا إلى الرب فتجمع على اللفظ  
فأى الأربك وقد تقدم أن فيها لغات أربعا ونها خفض بالاضافة  
قال معقول مقدم ناصبه ناضرة بمعنى منتظرة أو التقدير وجهه منتظرة  
نخرة رها وهذا أقدم من إثبات النظر لله على عقيدتهم وتعمل الزمخشري  
لهذه المعترلة بطريق لغيري من جهة الصناعة فقال بعد أن جعل التكرار  
في اللفظ مضافا بالاختصاص الذي يصح معه أن يكون من قول الناس أنا إلى  
فلان ناضرة ما يصنع لي يريد معنى الترفع والرهان ومنه قول القائل  
وإذا نظرت إليك من ملك والجردونك ردتني لهما  
وسمعت سروته مستندة عمكة وقت الطرحين تطلق الناس بواجبهم  
وتأوون إلى مقابلتهم عيسى ناضرة إلى الله والسم والمعنى لا يتوقعون  
المنعة والكرامة إلا من ربه قاله شهاب الدين وهذا كالحرم على من يتول  
انتظرت أنه نظر العين وليس من الانتظار ولو كان من الانتظار لم يدخل  
معه إلى الأثر مما نك لا تقول نظرت إلى زيد ونظرت إلى زيد قال ولا  
نصب نظرت العين ولا يصح نظرت الانتظار فمن قال ناضرة ناضرة بمعنى  
منتظرة فقد انحط في المعنى في الأعراب ووضع الكلام في غير موضعه وقال  
القرطبي أن العرب إذا أرادت بالنظر الانتظار قالوا نظرت كذا قال تعالى  
ينظرون الساعة هل ينظرون إلا تأويله ما ينظرون الأصحمة واحدة  
وإذا أرادت التسمك والتقدير قالوا نظرت فيه فاما إذا كان التسمك  
مقروبا كقولهم وكذا الوجه فلا يكون إلا بمعنى التوبة والبيان وقال  
الآزهي إن قول مجاهد تنظر ثواب رها خطأ لأنه لا يقال نظرت إلى  
كذا بمعنى الانتظار وإن قول القائل نظرت إلى فلان ليس لاروية  
عين كذا لقوله العرب لأنهم يقولون نظرت إليه إذا أرادت أنظر العين  
فإذا أرادت الانتظار قالوا نظرت قاله  
فإنك إذا نظرت في ساعة من الدهر تنقضي لذي أم جندب  
لما أراد الانتظار قال تنظر في ولما أراد أنظر العين قالوا نظرت  
إليه قال الشاعر  
نظرت إليها والخجور كأنها مصابيح رهبان تشب لعقال  
وقال آخر نظرت إليها بالمحب من مدي والنصر طراوة العشر  
وجاها ذلك من آخر النخرة يقال نظر وجهه فهو ناضر وقال بعضهم  
مسكرا من نظر العين لأن ذلك على حد مضاف أي ثواب رها



ونحوه قال مكي لوجاز هذا الحجاز نظرت الى زيدا الى عطار يدور  
هذا ينقض كلام العرب وتخليط في المعاني ونقطة الله ونقطة حنفا  
ويشكلا الى حسنه ونعمه قال صلى الله عليه وسلم نصره الله امراسم  
مقال في نوغاها قاداتها كاسمها يروي بالوجهين ويقال للذهب  
نضار من ذلك ويقال له المنظر ايضا ويقال اخضر ناضر كاسود خالدا  
وقدح نضار يروي بالاتباع والاضافة والاعامة على ان اضرة بالف  
وقرأ زيد بن علي بصره يدونها فتخرج فهو فوج **فصل** في روي  
في قوله تعالى للذين احسنوا الحسن زيادة كان ابن عمر يقول انهم اهل  
الحسنة على الله من ينظر الى وجهه غدوة وعشية بشرى له وهو يومئذ  
ناظر الى ربهما ناظرة وقال عكرمة تنظر الى ربهما نظرا وحكي لما ورد  
عن ابن عمر وعكرمة ومجاهد تنظر امررهما وليس مرفقا الا من يحاقد  
وحدد وجهه واهل السنة متمسك بهذه الآية اثبات ان المرء من روي  
الله سبحانه وتعالى يوم القيامة واما المعتزلة فاحتجوا بقوله تعالى لا تدرك  
الانصار ويقتلون النظر المربون بالي ليس اسماء للرؤية بل المقدمة  
الرؤية وهي ثقلية المقدمة نحو المرى التماسا لرويته ونظر العين بالنسبة  
الى الرؤية كنظر القلب بالنسبة الى المعرفة وكالاخصا بالنسبة الى العلم  
وفيدل على ذلك قوله تعالى وتراه ينظرون اليك وهم لا يبصرون  
فانتم النظر حال عدم الرؤية ويقال ينظرون اليه سرا ونظر غفصان  
ونظر راضي ولا يقال ذلك في الرؤية ويقال وجوده متناظرة اي متقابل  
ويقال انظر اليه حتى تراه فيكون الرؤية غاية للنظر وان النظر يحصل  
والرؤية غير حاصلة وقال وجوده ناظرة يوم بدر الى الرحمن تنظر الى  
ولا روي مع النظر المربون بالي وقال تعالى ولا ينظر اليهم يوم القيامة  
ومن قال لا يراه كذا كذا لا يمكن ان يكون معنى قوله تعالى ناظرة اي  
منظرة كقولك انا انظر اليك في حاجتي ويكون الامر الذي انظر  
كما تقدم والمراد الى ثواب ربه لا الاله العقلية والسبعية لما تمت  
الرؤية وحسب التماثيل او يكون المعنى انها لا تستال ولا ترفع الا الله  
تعالى كقوله بعد الله كائن تراه قال ابن الخطيب والحوادث انما  
احدها ان يقول النظر هو الرؤية يقول موسى عليه الصلوة والسلام  
رب ارف انظر اليك فلو كان المراد ثقل المقدمة نحو المرى لا انقضت  
الآية اثبات الحسنة والمكان دلالة اخر النظر عن الاراه فلا يكون ثقل  
النظر الثاني سلما ما ذكرتموه من ان النظر ثقل المقدمة للرؤية لكن  
يقدر جملة على الحقيقة فيجب الحال على الرؤية اطلاقا الاسم السبب  
على المسبب وهو ان من خله على الانتظار لعدم الملازمة لان ثقل  
المقدمة كالمسبب للرؤية ولا تعلق بينه وبين الانتظار قلنا الذي هو  
معنى الانتظار في القرآن غير مرفون كقوله تعالى انظر وما انقضت  
هل ينظرون الا كما ومله والذي يدعيه ان النظر المربون بالي ليس الا  
بمعنى الرؤية لا دور روده بمعنى الرؤية او بما المعنى الذي يستتبع  
الرؤية فلا يكون معنى الانتظار دفعا للاستتراك وقوله بعبوة  
ناظرات يوم يدرسن موضوعه والرواية الصحيحة وجوده ناظرات يوم  
بدر الى الرحمن ينظر الخلاصة والمراد من هذا الرحمن مسبيح  
لانهم كانوا الصلوة وحين العاجمة واصحابه كانوا ينظرون اليه ويرون  
منه الخلاصة من الاعدا وقوله هو من الاكفنة ربهما قلنا فصدق  
في نعمة كانت وان قلت لانه لما يكون كما هيته التي يصدق عليها النافعة

هذا

هذا يمكن في تحقيق فسمى هذه اللفظة اي خبر فروع من اخر المعنى وان  
كانت في القلة وكيف يمكن ان يكون من حالة الثواب يومئذ في النعم  
المقطعة فكيف ينظرون نعمة قليلة وكيف يمكن ان يكون من حالة  
كذلك ان يستمر باه يتوقع الشيء الذي يطلق عليه اسم النعمة ومثال هذا  
ان ينظر سلطان الارض باه سيصير حاله في العظمة والقوة بعد سنة  
بحيث يكون متوقفا للحصول نعمة واحدة فاما ان ذلك فاسد فكذلك هو  
سليما ان النظر المتعدي بالي المربون بالوجود خلاف اللفظة بمعنى الانتظار  
مع تعيين الوقوع كانت حاصلة في الدنيا فلا بد وان تحصل في الآخرة زيادة  
حتى يحصل الرغيب في الآخرة ولا يجوز ان يكون ذلك قرب قال  
المشهور وهذا باطل لان واو لا تكتب بالالف لا بالياء وقرب  
الحصول معلوم بالثقل فبطل التاويل واما قوله المربون بالي  
رهبان وخلاف الظاهر هذا اما ذكره ابن الخطيب وروي القزويني  
في تفسيره قال خرج مسلم عن جابر بن عبد الله قال كنا عند رسول  
الله صلى الله عليه وسلم فنظر الى القمر ليلة البدر فقال صلى  
الله عليه وسلم انكم سترون ربكم عيانا كما ترون القمر لا تضامون  
في رؤيته فان استطعتم ان لا تنظروا على صلوة قبل طلوع الشمس  
وقبل غروبها فافعلوا ثم قرأ ونسج محمد ربك ذنك طلوع الشمس  
وقبل الغروب متفق عليه وفي كتاب المنسك في صهيبة رضي  
الله عنه قال ينكشف الحجاب فينظرون اليه فوالله حقا  
اعطاهم شيئا احب اليهم من النظر **فصل** في الاغني عنهم  
وروي ابو اسحاق الشافعي عن الربيع عن جابر قال قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم لا ينظر الى ربهما ولا ينظر الى  
وجهه فخرجون له سجدة فيقول الله تعالى ارفعوا رؤسكم فليكن  
هذا يوم عبادته وقال القزويني وقيل ان النظر الى العين  
لان العين في الوجه فهو كقوله تعالى تجرى من تحتها الانهار والما  
يجري في النهر لا النهر ثم قد يكون الوجه بمعنى العين قال تعالى  
فانقذه على وجهه اي يات بصيرا الى على عينه ثم لا يبعد قلب  
العادة عند اخفى خلق النظر في الوجه ففعل يارسول الله كيف  
يشتون في النار على وجوههم قال الذي مشاهير على اقدامهم فادر  
ان يحسبهم على وجوههم **فصل** في وجوه يومئذ باسرة اي  
وجوه الكفار يوم القيمة كالحج الباسر الشديد العيوس والباسر  
اشد منه ولكنه غلبت في السماع اذا اشتد كل وجه وروي الصحاح  
ونيل الفل النافذة وانظرها اذا ضرب بها وبسر الرجل سورا اي كعب  
يقال عسر وبسر وقال السدوسي يارسول الله فغيره والمعنى ان  
عابسه فالحج قد اظلمت الوافها **فصل** في ان ينظر  
بها قارة اي ذرة وقيل قال ابن الخطيب هكذا قال القزويني  
وعندي ان الظن هنا انما ذكر على سبيل التذكير كانه قيل لما شهدوا  
تلك الاحوال حصل فيهم طرآن القيمة وانقارته في ليا هيبة  
المقطعة قاله ابو عبيد سميت بذلك لانها تكسر ففارة لظفر  
قال الشاعر  
ادلى قبرا لا يزال مقابل وضربة قاس فوق داسي فافقه  
اي داهية موثره يقال فقرته الفارقة اي تقارعه قال  
منه مجاهد وغيره ومنه سمي الفقير لانكسار فقاده من العمل وقد



تقدم في المعرف وقال قتادة في الغار قال السدي الهلال وقال  
ابن عباس وابن زيد دخول النار واصحابها الوسم على انفسهم بعد  
او نازحتي بخل الى العظم قال الاصمعي فقال فترت انفسهم بعد  
ثم جعلت على الخرز المبرور عليه وترطوى لئلا تله وتروضه **قوله**  
كلا اذا بلغت التراقي كلابدغ وزجر اي بعيد ان يومن الكافر يوم القيمة  
ثم استأنف فقال اذا بلغت التراقي اي بلغت النفس والروح التراقي  
فاخرج عما لم يحمله ذكر لعلمه الخاطب بعد قوله تعالى حتى توارى بالجاب  
وقوله فلو لا اذا بلغت الملقوم وقيل كلامه ان المساق الى الله  
تعالى اذا بلغت التراقي اي اذا ارتفعت الشمس الى التراقي وكان ابن  
عباس رضي الله عنه يقول اذا بلغت الملقوم نفس الكافر والتراقي منقول  
بلغت والفا على مصر اي النفس وان لم يحمله ذكر كنه حاتم  
**قوله** اما و ما يقضي التراقي الغنى اذا حشرت يوما وضاق بها الصدر  
اي حشوت النفس وقيل في الغنى ان الدال على النفس ذكر حمله ما شغل  
علمه ما هو الغنى فذلك صفة ذكر الانسان الدال على النفس والعامل اذا  
بلغت الملقوم رفعت الى الله تعالى ويكون قوله وقيل من راق معطوف  
على بلغت والتراقي جمع ترقوه اصلها ترقوا قلت داوها بالانكسار كما  
قبلها والترقوه احد عظام الصدر قاله ابو حيان والمرقعة ذلك  
قال الزمخشري وكل انسان ترقوتان فعلى هذا يكون من باب غلب  
المواجب وعرض المانك وقيل القربى هي العظام المكتشفة لبقرة النحر  
وهو مقدم الخلق من اعلا الصدر وهو موضع الحشوة قاله دريد بن الرمة  
**قوله** ورب عظيمة داغت عنها وقد بلغت نفوسهم التراقي  
وقال الراغب الترقوة عظم وصل ما بين جقرة النحر والعاقل انتهى  
وقال الزمخشري العظام المكتشفة لبقرة النحر عظمين وشمال وورقها فلوله  
فالتا اصل والواو زائدة بدل عليه ادخل اهل اللغة اياها في مادة ترق  
وقال ابو البقاء التراقي جمع ترقوه وهي فلوله وليست بقوله الذي  
الكلام رقيقا وقيل التراقي يسكون وهي كقراءة زيد تطعون اهلها وقد  
تقدم في جملتها وقد يكون بلوغ النفس التراقي عن الاستئصال الى الموت  
تذكرهم شدة الحال عند نزول الموت **فصل** قال ابن الخطيب قال  
بعض الطائفتين ان النفس انما تفصل الى التراقي بعد مشارقتها بالقلب  
فأرقت النفس القلب حصل الموت لا محالة والاية تنال على ان عند بلوغه التراقي  
يبقى الحياة حتى يقال فيه من راق وحتى بلغت المساق بالسماء والحوادث  
ان المراد من قوله حتى اذا بلغت التراقي اذا حصلت بالسماء من تلك الحال  
**قوله** من راق مستبدا وخبر هذه الجملة هي الظاهرة بمقارن الفاعل واصول  
المصرعين يستفاد ان لا يكون لان الفاعل عند ههنا لا يكون جملة بل القايم  
مقامه ضمير المصدر المستبدا وقد تقدم تحقيق هذا في البقرة وهذا الاستفهام  
يجوز ان يكون على ما به وان يكون استبعادا وانكارا قال الاول من روي عن ابن  
عباس وعكرمة وغيرهما قالوا هو من الرقية **قوله** من روي عن ابن عباس  
من راق يرقى يشق والثاني رواه ميمون بن جهم عن ابن عباس ايضا هل من  
طبيب يشفيه وهو قوله الى تلابه وقناة وقيل انشاعه  
**قوله** هل للفتى من نبات الدهر من واقه امره له من هاهنا الموت من راق  
وكان هذا على وجه الاستبعاد والياس اي من يقدر برقى من الموت وعنه ابن عباس  
ايضا لا ايجوز ان من رقى برقى اذا اصعبه والمعنى من برقى برقى وجه الى الله  
املايكة

املايكة الرحمة ام ملايكة وقيل ان ملك الموت يقول من راق اي من  
يرقا يبعده النفس قال شهاب الدين وراق اسم فاعل اما من رقى من  
الرقية وهو كلام كعاد للاستشفاء يرقى به المريض ليشفى **قوله**  
رسول الله صلى الله عليه وسلم وما ادراك ان رقية بعض الغائبة  
وهو اسم من اسمائها واما من رقى برقى من الرقى وهو الصعود  
ان الملايكة الكرام هم في روجه تقول من يصعد هذه الروح يقال  
رقى بالفتح من الرقية ويا لك من الرقى ووقف خفص على نون من  
سكنه لطيفة وتقدم تحقيق هذا في اول الكيف ذكره سيبويه ان  
النون قد غرقت في المراء وهو با بعتد وبغيرها نحو من راقه قال الرازي  
ان الظاهر النون عند حرف الف غير محتمل فلا يجوز اظهار نون من وقوله  
راق وروي خفص عن عاصم انهما راكبا في الواد واللام في قوله من راق  
وبل ران قال ابو علي الفارسي ولا عرفت وجده ذلك قال الرازي  
والوجه ان يقال قصدوا الوقف على من راق فاعلموها ثم ابتدوا  
بما يصعدونها وهذا غير مرضي من القراءة **قوله** وقيل انه المراق اي الذين  
الانسان انه المراق اي فراق الدنيا والاهل والمال والولد وذلك هو  
يعان الملايكة وسمى النفس هنا بالنظر لان الانسان مادامت روحه  
متعلقة ببدنه فانه يقطع في الحياة لشدة حبه لهذه الحياة العاجلة  
ولا ينقطع رجاؤه عنها فلا يحصل له يقين الموت بل النظر الغالب مع رجاؤه  
الحياة او كمال سعادته بالنظر الغالب فكلما قال ابن الخطيب وهذه  
الآية تدل على ان الروح جوهر قائم بنفسه باق بعد موت البدن  
لان الله تعالى سمي الموت فراقا والراق اي ما يكون اذا كانت الروح باقية  
فان الفراق والوصال صفة والصفة تستدعي وجود الموصوف **قوله**  
وانفتحت المساق بالساق الالتفات هو الاجتماع قال تعالى جميعا  
علم انفسا ومعنى الكلام انفتحت الشدة بالشددة شدة امر الدنيا قاله  
ابن عباس والحسن وغيرهما **قوله** السعي وغنى الفتى ساقا الانسان  
عند الموت من شدة الكرب قال قتادة انما رايته اذا اشرف على الموت  
يصر صبره على الاخرى وقال سعيد بن المسيب والحسن ايضا هما  
ساقا الانسان اذا الالتفات في الكفن وقال زيد بن اسلم الفتى ساق  
الكفن ساق الميت قال ابن عباس القول الاول احسنها القول ابن  
عباس هو اخير يوم من الدنيا واول يوم من الاخرة فتلتفت الشدة بالشددة  
الامر من رحمة الله والحرب لا تذكر المساق الا في الشدايد والجن العظام وهذه  
قوله قامت الحرب على ساق قال اهل المعاني ان الانسان اذا وهنت  
شدة شتمها عن ساقه فيقبل للامر الشديد ساق قال المحدث  
في آخر الحرب ان غصت به الحرب غصها وان شمرت عن ساقها لا يبر ساقا  
**قوله** الى ربك يومئذ المساق مصدر ساق يسوق اي الى خالك  
يومئذ اي يوم المساق اي المرجع والمساق معقل السوق وهو اسم مصدر  
وقال القرطبي المساق مصدر ساق يسوق كالمال من قال يسوق  
**قوله** فلا صدق لاهنا دخلت على الماضي وهو مستفيض في كلامهم يعني  
لم يصدق ولم يصل قاله ان يخبر الله بغيرها واي عبيدك كمالا  
وقال آخر واي جيش لا اقاما نهاية والساق من كشد بقطر الدماء  
وقال كى لا اقامته عطف وليست بمعطوف ومعناه فلم يصدق ولم  
يصل قال شهاب الدين وكيف يتوهم العطف حتى ينفذ وجعل  
الزمخشري فلا صدق ولا صلى عطف على الجملة من قوله يسأل ايان يوم القيمة



قال وهو معطوف على قوله يصل الى ان لا يوم من بالبعث  
فلا يصح في الرسول صلى الله عليه وسلم والقرآن الكريم واستبعده  
ابو حنيفة وقال المكي لا بمعنى لم ولكنه يترك بعينه يقول الرب  
لا عبدا لله خارج ولا فلان ولا تقول مررت برجل لا يحسن حتى يقال  
ولا فعل وقوله فلا اقتكم العقبه ليس من هذا القبيل لان معناه فملا  
اقتكم بحذف حرف الاستفهام وقال الاخفش فلا صدق اي لم يصدق  
كقوله فقال فلا فصح ان لم يصدق ولم يشترط ان يعقبه بشر اخر  
تقول الاذهاب لم تذهب حرف النفي يعني الماضي كما يعني المستقبل  
ومنه قل زحمت فلا هو ابداه ولم يقدم **قوله** قال  
ابن عباس معناه لم يصدق بالرسالة ولا صلى الله عليه وسلم  
وصلى على رسوله عليه الصلوة والسلام وقال قتادة فلا صدق  
الله ولا صلى الله تعالى وقيل لا صدق بما دل دخره عند الله ولا صلى الله  
التي امر الله بها وقيل فلا امن بغيره ولا عمل بغيره فصح المراد ابو  
جهل وقيل الانسان المذكور وقوله بحسب الانسان **قوله** ولكن  
كذب وتولى الاستدراك هنا واضح لانه لا يلد من تولى التصديق  
والصلوة التكذيب والتولى ولهذا ضعف ان يحمل على التصديق  
على نفي تصديق الرسول عليه الصلوة والسلام ليلالزم التكرار فتقع كذب  
بين متواترين وهو لا يجوز قال القرطبي ومعناه كذب بالقرآن وتولى  
عن الايمان **قوله** ثم ذهب الى اهله يتخطى اي يتخطى افتخار الله  
قاله مجاهد وميمون ويتخطى جملة حاله من قاله ذهب ويجوز ان يكون  
بمعنى شرع في التخطى كقولهم **قوله** فقام يزود الناس عنها بسيفه  
وتخطى فيه قولان احدهما انه من المطاوه وهو الظهور ومعناه يتخطى  
اي يدهطاه ويلويه يتخطى اي يتخطى او من لازم التخطى ذلك فهو يترك  
ومعناه انه يتحدد في مشيئة يتخطى او من لازم التخطى ذلك فهو يترك  
من معنى الاول ويقارقه في مادته اعادة المطايط ومادة الثاني  
مسطط ومما ابدت المطايطه باكرهه اجمع الاما الخ فخطبت  
وقضيت اظفارى وقوله يقضى البازي اذا البازي كسر والمطيط التخي  
ومد اليد من المشي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المطيطا وخذ  
فارس والروم كان باسم بينهم والمطيط الما الخ انرا سفلى الخوف لانه  
يتخطى اي يمتد فيه وقال القرطبي التخطى هو التمدد من التمسك  
والتمسك قل فهو مشتاق الى الحق والتمسك يدل على قلة الاكابر  
**قوله** اولك فاوى تقدم الكلام عليه في سورة القتال وانما ذكر  
هنا ما لفته في التمدد يد والوعيد فهو لفته يد بعد فقد يد ووعيد  
بعد وعيد **قوله** الخسما **قوله** قاله النفس اولى لها  
شبهت بنفس كل الموم **قوله** قاله النفس اولى لها  
وقال ابو النجا هنا وزن اول فيه قولان احدهما فعل والالف فيه  
للاخلاق لا للتأنيث والثاني هو افعول وهو على القولين هذا ولذلك  
لم يشون وبدل عليه ما حكى ابو زيد في اولا بالثاني مضاف  
صار على اللوعيد فصار كحل اسمه احمد فعلى هذا يكون اولك بعد قس  
الخير والثاني ان يكون اسما للفعل مبنيا ومعناه اولك ثم بعد قس  
**قوله** قال قتادة ومما قلنا الكلى خرج رسول الله صلى الله  
عليه وسلم من المسجد فاني ليلة فاستقبله ابو جهل على باب المسجد  
مما قبل يلى باب بني مخزوم فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده فمزه

مرة

مرة او مرتين ثم قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اولى  
لك فاوى اولك فاوى فقال له ابو جهل الحمد في فؤاده اني  
لا اعلم هذا الوادى والرحمة ولا تستطيع انت ولا ربك ان تغفل  
في شياكم انسل في اهله فانزل الله تعالى يا قال رسول الله  
الصلوة والسلام ومعنى اولك يعني ويل لك قال الشاعر  
فاوى ثم اولى ثم اولى وهى الله رحلوا من مبردة  
وقيل هو من المقلوب كانه قيل اولى ثم اولى ثم اولى المعنى  
الموت ذلك اليوم تظفر النار وهذه التكرير كقولهم  
اي لك اليبلا انك من حلى اي لك الويل ثم الويل وقيل معناه  
الذم لك اولى من تركه وقيل المعنى انما اولى واحد بهذا الغياب  
وقال ابو العباس احمد بن يحيى قال الاصمعي ان في كلام العرب معناه  
مقابلة الهلاك كما تقول قد والست الهلاك اي دانت الهلاك  
واصله من الولى وهو القرب قاله تعالى فانزلوا الذين يكونون اي يقررون  
منكم قال القرطبي وفيل التكرير فيه معنى التزم لك على عملك السيئ اولى  
ثم على الثاني والثالث والرابع **قوله** احسب الانسان ان  
يظن ابنه ان يترك سدي اي ان يحل محلا فلا يوم ولا يترى قاله  
ابن زيد ومجاهد وقيل ان يترك في قعره كذا لك لا يبعث وسدي  
كل من قال يترك ومعناه فملا فقال ابل سدي اي مملوء وقال  
الشاعر **قوله** واقسم بالله جهد اليمين ما خلق الله شيئا سدي  
اي مملوء واسديت حاجتي اي صيغتها ومعنى اسدي اليه معروف  
اي جعله بمنزلة الضابط عند اسدي اليه لا يترك ولا يمن به عليه  
**قوله** اربك منطقة العامة على اليا من تحت في بك رجوعا  
للانسان والحسن تمام الخطاب على الالتفات اليه توبيخا له وقوله  
من منى منى فزا حصن منى باليا من تحت وفيه وجهان احدهما  
ان الضمير على فعل منى اي يصيب فتكون الجملة في محل خبر والثاني  
انه يعود للمنطقة لان تأنيها فجاز ولا فضا في معنى الما قاله ابو  
المعالي وهذا انما يسمى على قول ابن كيسان واما النجاه فيجعلونه  
ضرورة كقوله ولا ارض اقبل انقا لهما وقرا الداقون منى باننا  
من قون على ان الضمير للمنطقة فعلى هذه القراءة وعلى الوجه المذكور  
فملا تكون الجملة في محل نصب لانها صيغة منصوب **قوله**  
والمعنى من قنطرة ما تسمى في الرحا اي تراق فيه ولذلك سميت منى  
لارادة الماء والمنطقة الما القليل ويقال نطف الما القليل يقال  
تقال نطف لهما اي فطراي اليك ما قليلا في صلب الرجل وترايب المرأة  
صفته يقال هذا على حسب قدره ثم قال تعالى فخلق نسوة اي نسوة  
نسوة وعوله فقد يلا جعل الروح فيه وقيل فخلق نسوة فسوى فعدل  
وقيل فخلق اي تفرق فيه فسوى فعدل اعتقاه فالمراد منى ومما قل فعل  
منه اي من الانساق وقيل من المني الزوجين المذكور والاني اي الرجل  
والمرأة فقول تعالى المذكور والاني يجوز ان يكونا بدلين من الزوجين  
على لغة من يحكى آخر القصور وقد تقدم تحقيقه في ظر من ينسب  
اليه هذه اللفظة والاستشهاد على ذلك **قوله** قال القرطبي  
وقد اجمعت هذه الآية من براد اسقاط المعنى وقد مضى في سورة شوريك  
ان هذه الآية **قوله** انا خرجت مجرح الغالب فان قيل ما فائدة قوله  
ثماني قوله تعالى من منى منى فاجواب فيه اشارة الى حجارة حالكه كانه قيل



انه خلق من الخلق الذي جرى على محرى النجاسة فلا يلحق بمثل هذا الذي ينزله  
عن طاعة الله تعالى الا انه غير من هذا المعنى على سبيل الامس كما قوله تعالى  
في عيسى مريم عليهما الصلوة والسلام كانا باكل لذة الطعام ولم ادمه  
فقط الحاجة **قوله** اليسر لك بقاؤنا اي اليسر الذي قدر على خلق هذه  
المسئلة من قسرة ما **قوله** بقاؤنا اي بقاؤنا على محرى النجاسة  
في خسر ليس وهذه قراءة العامة **قوله** ان يدس على بقاؤنا مضاعف  
والعامة على نصب يحيى بان لان الفخمة حقيقة على حرف العلة وقيل  
طلحة بن سليمان والقباض بن غزوان بسكونها فاما ان يكون خفف  
حرف العلة بخذف حركة الاعراب واما ان يكون اجري الوضوء بحرف  
الوقف وجمهور الناس على وجوب فك الادغام فيلحق ساكنات لفظا  
اذ بقاؤنا اي ان اسكننا ساكنة فلو ادغمنا لساكنات اليا الاولى ايضا  
للاذغام فيلحق ساكنات لفظا وهو متعذرا لفظا فعدا ان ساكنات لفظا  
واما قوله بقاؤنا قال بعض الناس حوزة الادغام في ذلك وقرابه ابن  
يحيى وذلك انه لما اراد الادغام فنقل حركة اليا الاولى الى الحاء وادغمها  
فالتقا ساكنان الحاء اليا ساكنة **قوله** اليها واليا لان حركتها تلتزم  
من عليها الى الحاء واستشهدوا هذه القراءة تقول القاصم  
تمشيرة شدة تنهيا فتحي واما اهل البصرة فلا يدغمونه الياء قالوا  
لان حركة اليا عارضة اذ هي للاعراب **قوله** وقال يحيى وقد اجمعت على عدم الادغام  
في حال الرفع واما في حال النصب فتدغمها في اليا لاجل حركة اليا الثانية  
وهو لا يجوز عند البصريين لان الحركة عارضة قالوا تنهيا بالدين  
ادعاه اليا اجاع مزود بالبيت كذا في تقدمنا فتدغمه عن اليا وهو  
قوله فتحي فتحي امر فوج وقد ادغم ولا يبعد ذلك لانه لما ادغم طربت  
تلك الحركة لسكون ما قبل اليا بالادغام **قوله** اليسر الذي  
قد روي خلق هذه المسئلة من قسرة ما قادر على ان يحيى الموتى اذ ان  
يعيد هذه الاجسام كهيئتها للبعث بعد البلاء روي عن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم انه كان اذا قرأها قال سبحانك اللهم وبيد وقال  
ابن عباس من قرأ اسم ربك الاعلى ااما كان او غيره فليقل سبحان  
ربي الاعلى ومن قرأ الاقسم بليوم القيمة الى اخرها فليقل سبحانك اللهم لي  
اما ما كان او غيره روي الثعلبي عن ابن كعب رضي الله عنه قال قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة القيمة شهدت ان لا اله الا الله  
له يوم القيمة انه كان يومنا بيوم القيمة وجاءه وجهه يسفر عن وجهه  
الحلائق يوم القيمة والله اعلم واحكم

### سورة الانسان مخشكة

وهي احدى وثلاثون آية ومائتان واربعون كلمة والف واربعة وخمسون  
حرفا قال ابن عباس ومقاتلوا الكلب هي مخشكة وقال الجمهور مدنية  
وقيل فيها من قول الله تعالى انا نحن نزلنا عليك القرآن تنزيلا الى اخر  
السورة وما تقدمه مدنية **قوله** وذكر ابن وهب قال وهذا ابن زيد  
قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقرأها الا على الانسان حين  
من الدهر وقد انزلت عليه وعنده عمر بن الخطاب  
ينقل عن النبي صلى الله عليه وسلم قال دع يا ابن الخطاب قال فترك  
هذه السورة وهو عنده فلما قرأها عليه صفة الحان زورقة  
فخرجت نفسه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اخرج نفسك  
او اخيك الشوق الى الجنة **قوله** الف الف الف الف الف الف الف  
ابن

ابن ابي طالب كرم الله وجهه والمقصود من السورة عام وهكذا القول  
فيما يقال انه نزل بسبب كذا وكذا **قوله** اسم الله الرحمن الرحيم **قوله** قل هل  
اتى على الانسان في هذا بعده وجهان **قوله** هل اتى على الانسان في هذا بعده  
والاحسن ان يكون على ما هما للاستغفار الذي مضى له **قوله** هل اتى على الانسان في هذا بعده  
اي هو من يسأل عنه لقائه في عليه حين من الدهر لم يكن كذا فانه  
يكون الجواب اني عليه ذلك وهو بالمال المذكورة كذا فانه ابو حيان  
وقال يحيى في قوله لم يكن كذا فانه ابو حيان  
على ما هما للاستغفار الذي مضى له **قوله** هل اتى على الانسان في هذا بعده  
البعث فلا بد ان يقول نعم قد مضى وهو صواب لان الانسان فيه  
فقال له من احده بعد ان لم يكن وكونه بعد عنه كيف يمتنع  
عليه بعثه واحياه بعد موته وهو معنى قوله ولقد علمت النشأة  
الاولى فلو لا تذكر ان اي قبل لا تذكر ان فتعلمون ان من الشيا شيئا  
بعد ان لم يكن قادر على اعادته بعد موته وعدمه انتهى فقد جعلنا  
للاستغفار التقرير للاستغفار المحض وهذا هو الذي يجب  
ان يكون لان الاستغفار لا يرد من المياكة تعالى الاعلى هذا النسخ  
وما استشهد **قوله** واليا قال الكسائي واليا ابو عبيد وهو ايضا  
عن سيبويه انفا بمعنى قد قال اليا هل يكون مجدا ويكون خيرا  
فخذا من الخمر لانك تقول هل اعطيتك قدرة ما تلك اعطيتك  
والجد ان تقول هل يقدر احد على مثل هذا **قوله** وقال الزمخشري هل  
يعني قد في الاستغفار خاصة والاصل اهل بدليل قوله  
**قوله** سابل فواس يربوع كشدتنا اهل راوفا وادى الفاذ لاكم  
قال يحيى قد اتى على التقدير والتقرير جميعا اي اني على الانسان  
قبل زمان قريب حين من الدهر لم يكن فيه شيئا كذا اي شيئا  
منسما غير ما كور انني قوله على التقدير يعني المعنوم من الاستغفار  
وهو الذي فهمه من من نفس هل وقوله والتقرير يعني المعنوم  
من قد الذي وقع موقعها هل ومعنى قوله الاستغفار خاصة ان هل  
لا يكون بمعنى قد الاومعيا استغفار لم يظن كالبيت المتعذر وتقدم  
كالآية الكريمة فلو قلت جازي يعني قد قام من غير استغفار لم يحز  
وغير قد جعلنا بمعنى قد من غير هذا التقيد وبعضهم لا يميز ذلك البتة  
ويقول البيت على انه مما جمع فيه بين حرفي معنى التاكيد وحسن ذلك  
اختلاف لفظها كقوله **قوله** فاصبحن لاسما لنتي عن ثمانية  
قال المعنى عذوهي موكدة لها واذا كادوا فاذكوا مع اتفاق اللفظ كقوله  
**قوله** فلا والله يلقى بياضي **قوله** ولا لها عجز ابداد **قوله** فلا والله يلقى بياضي  
اختلافه اخرى ولم يذكر الزمخشري غير كونها بمعنى قد ونفي عن الرحمن  
قيدها وهو ان يتولى في الجمل المنطوية لانه متى دخلت هل على جملة اسمية  
استحال كونها بمعنى قد لان قد مختصة بالافعال **قوله** قال سيبويه بالدين  
وعندي ان هذا لا يرد لانه قد لا تناسر الاسماء **قوله**  
قال قتادة والثوري وعكرمة والسعفي ان المراد بالانسان هنا آدم  
عليه الصلوة والسلام وهو مروي عن ابن عباس وقيل المراد بالانسان  
بشر آدم لقوله تعالى انا خلقنا الانسان من طينة قال الانسان المصطفى  
واحد على هذا فيكون نظير الآية احسن وقوله تعالى حين من الدهر قال  
ابن عباس في رواية ابي صالح مرت به اربعون سنة قيل ان ينفخ فيه  
الروح وهو ملقى بين مكة والطائف وعن ابن عباس في رواية الضمك



انه خلق من طين فاذا ارمي سنة ثم من حماسون اربعين  
سنة ثم من صلصال اربعين سنة ثم خلقه مائة وعشرون سنة  
ثم نفخ فيه الروح وحكى الماوردي عن ابن عباس رضي الله عنه ان الحسن  
المذكور ههنا هو الزمان الطويل المستدام الذي لا يموت في مقدار اربعين سنة  
الحسن خلق الله كل الاشياء ما يرى وما لا يرى من دواب البر والبحر فهو  
قوله تعالى لم يكن شيئا مذكورا فان قيل ان الطين والصلصال اذا كانا  
المستوفين قبل نفخ الروح فيه ما كان انسانا والآية تقتضي انه مضى  
على الانسان حال كونه انسانا حين من الدهر مع انه في ذلك الحين  
ما كان شيئا مذكورا **فان الجواب** ان الطين والصلصال اذا كانا مضمورا  
تصوره الانسان ويكون محكوما عليه بانه سينفخ فيه الروح وبغير  
انسانا مع شحميته بانه انسان ومن قال ان الانسان هو النفس  
الناطقة وانها موجودة قبل وجود الابدان فلا إشكال عنهم زائل  
واعلم ان الغرض من هذا التنبيه على ان الانسان محدد واذا كان كذلك  
فلا بد من محدث قادر **فان الجواب** ان هذه الجملة وجها واحد هما  
الغاي في موضع نصب على الحال من الانسان اي هل اتي عليه حين هذه  
الحال والثاني الغاي في موضع رفع نفسا حين بعد نفثت وعلى هذا القاعيد  
مجدوف تقديره حين لم يكن فيه شيئا مذكورا والاول اظهر لفظا ومعنى  
**فان الجواب** ان قوله تعالى لم يكن شيئا مذكورا لا في السواد في الارض وقيل كان جسدا مضمورا تروا با وطينا  
لا يعرف ولا يدرك ولا يدرك ما اسمه ولا ما يرا دبه ثم نفخ فيه  
الروح فصار مذكورا قوله الفراق قطرب وتعليل وقال يحيى بن  
سلام لم يكن شيئا مذكورا لانه خلقه بعد خلق الحيوان كله ولم يخلق  
حيوانا بعده **ومن قال** ان الماد من الانسان بالنفس من ذرية ادم  
عليه الصلوة والسلام فالمراد بالجن تسعة اشهر مدة الحمل في بطن امه  
لم يكن شيئا مذكورا اذا كان مضغقة وعلقة لانه في هذه الحال جمد لا يطر  
له **وقال** ابو بكر الصديق رضي الله عنه ما قرأ هذه الآية لبيتها تمت فلا  
تنبأ اي لمت المدة التي اتت على ادم لم يكن شيئا مذكورا اذا كان مضغقة  
وعلقه لانه في هذه الحالة جمد لا يطر له **ثم** على خلافه لا يلد ولا يتولد  
اولاده **وسمع** عن ابن الخطاب رضي الله عنه رجلا يقول هل اتي على الانسان  
حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا فقال لبيتها تمت **فان الجواب** اننا خلقنا  
الانسان يعني ادم من غير خلاف من نطفة ابي من هاتين طريقتين  
وكل ما قليل في وقته فهو نطفة كقول عبد الله بن رواحة يعاتب نفسه  
ما لا اراك تذكره من الحسن **هل انت** الانطفة في سنة  
وجمعها نطف ونطاف **فان الجواب** ان نطفة نطفة ووقع الجمع نطافا  
لمفرد لانه في معنى الجمع كقوله تعالى رفرف خضر وجعل كل جزء من النطفة  
نطفة فاعتبر ذلك فوصفت بالجمع **وقال** الزمخشري نطفة امشاج  
كبر به اعشار وبرد كياس ولثوب اخلاق وارض ساسية وهي الفاظ  
معمدة غير جموع وكذلك تقع صفات للافراد ويقال نطفة مشج **فان الجواب**  
الامشاج **فان الجواب** ان هذه الصفات لوقت على مشج سلالته مهيبة  
ولا يصح امشاج ان يكون تسمية له بل هي اطلاق في الافراد كوصفها  
فقد منع ان يكون امشاجا جمع مشج بالكر قال ابو حيان وقوله تعالى  
لنصر سيمونه والخويين على ان امشاجا لا يكون مفردا قال سيبويه  
وليس في الكلام امشاج الا لا يكسر عليه اسم الجمع وما ورد من وصف

المرد

المرد بافعال تاو لوه انتهى قال شهاب الدين هو لم يحمل افعا امفردا  
انما قال ليوصف به المفرد يعني التاويل ذكره من اضم جعله اكل قطعة من  
الخبز مبرمة وكل قطعة من الخبز مبرمة فوصفها بالجمع **وقال** ابو حيان  
الامشاج الاخلاط واحد هاتين نطفتين او مشج كعدل واحد كعدل او  
مشج شريف واشراف قاله ابن الفريسي وقال زهير **فان الجواب**  
يطرح عن كل جعل تشاج لم يكن جلد ادم امشاج **فان الجواب**  
وقال الهذلي يصف السهم بانه قد نفذ في الرمية فالتفت ريشه فوقعه  
بدم يسير **فان الجواب** ان الريش والعوقين منها **فان الجواب** ان النصل ينط به مشج  
ويقال مشج مشج مشج اذا خلط ومشج كخلط ومشج كخلط المشج  
فان يكون جعل مشج كعدل وقد تقدم ان الزمخشري منع من ذلك وقال  
الزمخشري ومنعه ومنعه بمعنى والمعنى نطفة امشاج بالما ان وقال  
الزمخشري ويقال مشج هذا يعني اي خلطته فهو مشج ومشج مشج خلط  
وخلط وهو هنا اخلاط النطفة بالدم وهو دم الحضنة وذلك ان المرأة  
اذا بلغت ما الرجل وحملت امسك حيضها فاختلطت النطفة بالدم  
وقال الزمخشري امشاج اخلاط ما المرأة وما الرجل والدم والعلقة زرك  
من ابن عباس رضي الله عنه قال الامشاج في الحرة والمياض في الحرة ونحوه  
انما كان يخلط ما الرجل وهو ابيض غليظ بما المرأة وهو اصفر رقيق  
فخلق منها الولد فاما كان من عصب وعظم وقوة فهو من ما الرجل وما  
كان من دم وحجم وشعر فهو من ما المرأة **وقال** الزمخشري وقد روي  
هذا من غير ما ذكره الزمخشري ومن ابن مسعود امشاج جمع وفيها المضغعة  
وقال مجاهد نطفة الرجل بيضا وحمرا ونطفة المرأة خضراء وصفرا  
وقال ابن عباس خلق من الوان خلق من تراب **فان الجواب** من ما المني  
والرحم وهما نطفة ثم علقته ثم مضغته ثم عظام ثم لحم ونحوه **وقال**  
تقادة هي اطوار الجن طورا نطفة وطورا علقة وطورا مضغقة وطورا  
عظاما مكسوة عظاما **فان الجواب** ان النطفة رقيقة ان الله تعالى جعل  
في النطفة اخلاط من الطبايع التي تكون في الانسان من الحرارة والرودة  
والرطوبة واليبوسة والتقدير من نطفة ذات امشاج في هذا المضاف  
ونحو الكلام **فان الجواب** ان النطفة رقيقة ان الله تعالى جعل  
حاله في فاعل خلقنا اي خلقناه حال كوننا مبتلثين له والظان انها  
حالة الانسان ووجه ذلك لان في الجملة ضميرين كل منهما يعود على ذي  
الحال فلهذا الحال يجوز ان يكون مقارنه ان كان المعنى مبتليبه  
تختبره نصرته في بطن امه نطفة ثم علقته كما قال ابن عباس وان ذلك  
مقدرة ان كان المعنى مبتليبه تختبره بالتكليف لانه وقت خلقه  
غير مكلف **وقال** الزمخشري ويجوز ان يكون ناقلا له من حال الى حال  
تسمى ذلك انتقالا على سبيل الاستعارة **قال** شهاب الدين وهذا معنى قول  
ابن عباس المقدمه **وقال** بعضهم في الكلام تقديره وما خير والاصل انما  
جعلناه سمعا بصيرا مبتليبه اي جعلناه له ذلك للاشهاد وهو الاجابة  
اليه **فان الجواب** قوله مبتليبه معناه لمبتليبه كقولك جيتك  
اقضي حقلك وانك استمخك كذا ونظيره قوله تعالى ولا تمنن تستكثر  
الاختار وقيل باختبره وجها واحدا قال الكوفي تختبره بالخير والشر  
والثاني قال الحسن تختبره في السراء وصبره في الضراء وقيل بمبتليبه



تكلمه بالعلم بعد الخلق قاله مقاتل رحمه الله وقيل تكلمه ليكون  
ماورا للطاعة ومنه عن المعاصي وقوله له فخلعناه سحرنا نصيرا  
والحق انما خلقناه في هذه الامساك لا للعب بل للابتلاء والامتحان  
ثم ذكر ان اعطاه ما يصوم معه الا ابتلاء وهو الصوم والبصر وهما كذا  
عن الفهم والتميز لا لابتلاء الا بغير الا بعد تمام الخلق والمعنى جعلنا  
له سحر السبع به الهدى وبصير البصر به الهدى كما قال السقا ما كثر  
عن ابراهيم عليه الصلوة والسلام لم يعبدا ما يصوم ولا يصوم وقد  
نفاذ بالسحر المطيع كقوله سحر وطاعة والبصر العلم فقال لفلان  
تصوم في هذا الاخر وقيل المراد بالبصر والبصر كذا كذا في العلم  
والله تعالى خصهما بالذكر لا لانهما اعظم الخواص واشرفهما **قوله**  
انا هديناه السبيل اي بينا له وعرضناه طريق الهدى والضلال  
والخير والشر يعني الرسل فامر اوامر وقال بجاهد السبيل خاضره  
من الرحمة وقيل ما خففه ومضاهى له حتى يصدر اليها بطبيعته وكما عظم  
**قوله** قال ابن الخطيب خير الله تعالى انه بعد ان ركب واعطاه  
الحواس الظاهرة والباطنة تهيئ له سبيل الهدى والضلال قال والاية  
تدل على ان العقل متاخر عن الحواس وهو كذلك فغير متشاعنا عقلا  
صادقة ادليه كعلمنا بان النقي والاشياء لا يجتمعان ولا يرتفعان  
والدليل اعظم من الجزء وهذه العلوم الادلية هي العقل توالي الفهم  
هذا يتعدى بنفسه وبالملازم **قوله** اما شاكرا انصب على الحال ومنه  
فيحان احدها انه حال من جملة هديناه اي هديناه هدينا له كذا  
حاله قال ابو البقاء وقيل هو حال مقدرة قال شهاب الدين لانه جعل  
الهداية على اول السبيل له في ذلك الوقت غير منصف باحد من الصنفين  
والثاني انه حال من السبيل على الجواز قال ابن كثير في دجوز ان يكون  
حاله من السبيل اي عرفناه السبيل اما سبيلا شاكرا واما سبيلا كثر  
كقوله تعالى وهديناه النجدين فوصف السبيل بالشكر والكفر محالا  
والعام على كسر هجره اما وفي المراد فانه لا يتقدم خلاف النجدين  
فيما وقيل على كسر الكوفيين ان هديناه ان الشرطية زبدت بعد ما  
قال لا يميزه البصير بكون لان ان الشرطية لا تدخل على الاسماء الا ان يصدر  
فعل نحو وان احد ولا يصح اضمار الفعل هنا لانه كان يلزم رفع شاكرا  
وايضلا لا يدل على الفعل انتهى قال شهاب الدين لا ينضم اليه بل يرفع  
شاكرا مع اضمار الفعل ويمكن ان يضم فعله فنصب شاكرا تقديره اما  
خلقناه شاكرا فشكورا واخلقناه كافرا فكفورا **قوله** وقرأ ابو السمالك  
وابو العجاج بعثها وهما وجهان احدهما انها العاطفة والخالقة  
بعضهم فتح الهرة والشدة على ذلك  
١٠ تلحقها اما سمالك عربي ١١ واحصا حجة القضا هيوب  
١٢ فتح الهرة وكوز مع فتح الهرة ابدال ميمها الاولى يا قال ايما الامة  
ايما الى نار وحذف الواو بينهما **قوله** الثاني انما التفصيلية وهو  
معدوم قال ابن كثير في وهي قراءة حسنة والمعنى اما شاكرا فتعريفنا  
فاما كفورا فنفسا اختياره انتهى لم يذكر غير **قوله** قال ابن الخطيب  
بعد حكايته ان شاكرا وكفورا حالان انه المعنى كلما يتعلق بهداية  
الهدى وارشاده فقد تميز حالتي الكفر والامان قال وقيل انتصب شاكرا  
وكفورا ما ضم اليه كان في التقدير شاكرا او كان كفورا وقيل معناه  
انا هديناه السبيل ليكون اما شاكرا واما كفورا اي ستميز شكره من كفره  
وطاعته

وطاعته كقوله تعالى يسئلونكم ايكم احسن عملا قال القفال ويجاز  
هذه الكلمة على هذا التاويل كقوله ان قد نصبت لك ان شئت فاقبل  
وان شئت فترك فتعذر في الغاء وفي جعل ان يكون ذلك على جهة التوجيه  
اي انا هديناه السبيل فاد شاكرا فليشكر وان شاكرا فليشكر وقيل حالان  
من السبيل اي عرفناه السبيل اما سبيلا شاكرا واما سبيلا كفورا  
وصف السبيل بالشكر والكفر مجازا قال ابن الخطيب وهذه الاقوال  
لا تفيد مذهب المعتزلة وقيل قول خامس في هدينا اهل السنة وقضا  
الغزاهون ان يكون احا في هذه الآية كان قوله تعالى اما بعد بصير واما  
يتوهم عليهم والتقدير انا هديناه السبيل ثم جعلناه تارة شاكرا  
وتارة كافرا ابن السمالك المتقدمة فالتقدير المعتزلة هذا التاويل  
باطل لعدم الكفا بعد هذه الآية بقوله تعالى انا اعتدنا للكافرين  
سلاسل واغلالا وسعيرا ولو كان كذا الكافر من الله ويخلق طاهرا  
منه اي فقد رده عليه ولما بطل هذا التاويل ثبت ان الحق هو التاويل  
الاول وهو انه تعالى هدى جميع المكلفين سواء امن او كفر وبهذا بطل  
**قوله** المجيب واجيب بانه تعالى لما علم من الكافر انه لا يؤمن بشركه  
بان يؤمن فقد كلفه الجمع بين العام بعدم الايمان ووجود الايمان وهذا  
تكييف بالجمع بين المتناقضين فان لم يصح هذا اعتدلا في سقوط التهديد  
والوعيد فاذا ثبت هذا ظهر ان التاويل هو الحق وبطل تاويل المعتزلة  
**قوله** قال القرطبي جمع بين الشاكرو الكفورا ولم يجمع بين الشكور  
والكفورا مع اجتماعهما في معنى المبالغة نفسا المبالغة في الشكر والاثبات  
لها في الكفر لان شكر الله تعالى لا يودي فاشتقت عنه المبالغة ولم ينسب  
عز الكفر المبالغة فقل شكره الكثرة النعم عليه وكثرة كفره وان قل مع الاحصاء  
التي حكاه الماوردي **قوله** انا اعتدنا للكافرين سلاسل فاما  
والكساي وهما شمر وابتكر ينشون سلاسل والكافون بغير تنوين  
وقف هو لا وحزاه وقيل عليه بالالف بلا خلاف واي ذكر ان والبري  
وحفص بالالف ويدور يعني بلا **قوله** والباقون وقفا بالالف  
بلا خلاف فقد تحصل من هذا ان الغزاة اربع مرات منهم من ينزل وصلا  
ويقف بالالف وقفا بلا خلاف وهما حرة وقيل ومنهم من لم ينزل ويقف  
بالالف بلا خلاف وهو ابو عمر ووجه موهم من لم ينزل ويقف بالالف  
تارة ويدور بها اخرى وهما ابن ذكوان وحفص والبري فهذا اضطراب  
قاما المتن في سلاسل فذكر والده او جاسمها انه فقد بذلك التماس  
لا وما قبله وما بعده منقوص فنصوب **قوله** ومنها ان الكساي وغيره من  
اهل الكوفة حكوا عن بعض العرب انهم يصرفون جميع ما لا ينصرف  
لا قبل ملكه قال الاخفش معا من العرب من يصرف كل ما لا ينصرف  
لان الاصل في الاسماء الصرف وترك الصرف لعارض فيها وان هذا الجمع  
قد جمع وان كان قليلا قالوا الصواب صوابا في الحديث  
انكن لصوابات يوسف وقال قد خرت الطبر انا سئلت اجمع انا  
من جمع نصيحة المذكور واشدوا  
١٣ واذا الرجال راوا ترابا بينهم خضع الرقاب تراكم الانصار  
بكسر السين من تراكم وبعدها لا نظم خطأ الامتثال للتاويل  
وهذا على رواية كسر السين والاشهر فيها نصب السين فلما جمع شانه  
المفردات فانصرف ومنها انه مرسوم في اما الجواز والكوفة بالالف  
رواه ابو عبيد ورواه قالون عن نافع وروى بعضهم ذلك عن مصاحف



البصرة ايضا وقال الزمخشري وفيه وجهان احدهما ان يكون  
هذه التوت يد لا من حرف الاطلاق وبحرف الوصل مجرى الوقف الثاني  
ان يكون صاحب هذه القراءة ممن ضرب برواية الشمر وقرن لسانه  
على ضرب ما لا ينصرف قال شهاب الدين وفي هذه العبارة قطا  
وغلظة لاسيما على منحنى الاسلام وارتداد العلماء والاعلام ووقف هو لا  
بالالف قطا هو وامان لم يثبت قطا هو لانه على صيغة تسمى الجمع  
وتوهم قد جمع نحو صواحيبات وانا سبقت لا يفتح لانه المحذور  
جمع التفسير وهذا جمع تصحيح وعدم وقف فسم بالالف وافصح ايضا  
وامان لم يثبت ووقف بالالف فاتباعا للمسلم الكرمي كما تقدم  
وايضاً فان الروم في المفتوح لا يجوز ه القوا والخاري قد يثبت الحركه  
في وقفه فاقوا بالالف ليس من هذا الفتحة وروى عن بعضهم ان  
يقول رايته عمر ابانث يعني عمر بن الخطاب رضي الله عنه والاسلام  
جمع سلسله وهي الغنود في جهم وقد تقدم الكلام في سورة الحاقة  
**فصل** العلم انه بين ههنا حالان التبيين والله فسد العقلا  
وكلمهم ومكنهم مما امرهم به من كنفه العقاب ومن وجد وشكر  
فله الثواب والاعتداد هو اعتداد الشيء حتى يكون عتدا حاضرا  
من اتيه كقول الله تعالى هذا ما لدي عتيد والاعلال جمع على فعل  
تعا ايتيهم في اعتاقهم وتقدم الكلام في السبع **قوله تعالى**  
ان الابرار يشربون من كأس الاية لما ذكر ما اعد للكافرين ذكر ما اعد  
للشاكرين والابرار اهل الصدق واحدهم بر وهو من امثال امر الله  
تعالى وقيل البر الموجد والابرار جمع بار مثل طاهدا وشهاد وقيل  
هو جمع بر مثل نصر وانصار وفي الصحاح وجمع البار البررة وفلان  
خالقه ويشربه اي يطعمه والامر به بولدها وروى ابن عمر رضي الله  
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اناسيا هم الله تعالى الابرار لا يفسد  
برو الابا والاشيا ان لو اكدك حقا كذلك عليك حقا وقال الحسن  
البر الذي لا يورث كذا ذكر وقال قتادة الابرار الذين يورثون الله  
ويورثون بالكنز وفي الحديث الابرار الذين لا يورثون احد يشربون  
من كأس اي من انا فيه الشربة ذاك ابن عباس يريد الخير والكاس اللذة  
الانانية الشرب واذا لم يكن فيه الشرب لم يستم كما سأل **قوله** كان  
مزاجا كاقوط المزاج ما يخرج به اي يخلط يقال مزاجه مزاجه من اوطافه  
مخلطه خلطها كالك حسان كان سبه من سب واسب كان مزاجا على ما  
قال المزاج كالقوام اسم لما يقام به الشيء ومنه مزاج البدن وهو مزاج  
من الصفات السوداء والحرارة والبرودة والكافور طيب معروف  
وكان اشتقاقه من الكفر وهو السحر لانه يعطى الاشيا براحة والكافور  
ايضا كما هو الشجر الذي يعطى ثمرة قال بعضهم الكافور نافع لمن  
الكفر كالتقوى من الشر والقاموس من الغنى بغير غنى في الماء اي  
يخسسه والكفر القربة والجل العظيم قال سلم رماه من الكفر  
والكافور البحر والكافور الذي في الكافور السائر لغير الله والكافور  
الزراع لتوربته الحب في الارض قال الشاعر  
او كما فرمات على نضرة وجنة الفردوس الكافور  
والكافور تغطية الاشياء في العيون الخافرة والندور الكاذب بالفتور  
والكافور ما جف شجره فغير زونه بالحد يدقخج الظاهر  
الشجر فيض به الحوا فيجود وينعقد كالصنع الجامد على الاجار ونحو  
كفر الرجل

كفر الرجل يكفر اذا وضع يده على صدره **فصل** قال ابن الخطيب  
مخرج الكافور بالخروب لا يكون لذيذا في السبب ذكره والحوار من وجوه  
احدها قال ابن عباس اسم عين ما في الجنة يقال له عين الكافور اي ما يخرج  
ما هذا العين التي تسمى كافورا في سائر الكافور وراحتته وبرده ولكن يكون  
فيه طعم ولا يفسد منه وثانيها انراجه الكافور عطر والبر لا يكون الا  
في جسم خلق الله تلك الرائحة في جرم ذلك القرب يسمى ذلك الكافور  
وان كان طعمه طيبا فيكون ربحا لا طعمها وثالثها ان الله تعالى خلق الكافور  
في الجنة مع طعم لذيق ويسلك عنه ما فيه من الحضرة فانه تعالى سرجه ذلك  
الثاني ان الله تعالى يسلب عن جميع المخلوقات والمشيروبات ما فيها من  
الحضرة في الدنيا قال سعد بن قنادة يخرج لهم الكافور ويختم بالمسك  
وقيل ان الكافور في بياضه وطيب رائحته وبرده لان الكافور لا يفسد  
كقوله تعالى حتى اذا جعله نارا ابراهيم وقيل كان في علم الله تعالى وكان زاده  
اي من كاس مزاجها قال القزويني كافور وقافور وهو قراءة عبد الله بالفتحة  
بدل الكاف وهذا من التناقض بين الحرفين كقولهم عري في وع ومعقول  
يشربون اما مخدوف اي يشربون ما او هو من كاس وما مذكور او هو عينها  
واما من كاس ومن مزده وحيه وهذا يمتنع عند اللغويين والاختصاص  
الزمخشري فان قلت لم يصل فعل الشرب بحرف الابتداء ولا بحرف اللصاق  
ثالثا قلت لان الكاس مبتدأ شربه فاسمه واما العين فيها يجوز  
شربهم فكان المعنى يشرب عباده الله بها الخمر كما يقول شربت الماء بالعسل  
**قوله** عنها في نصيبها اوجه احدها بدل من كافور لان ما جاء في بياض الكافور  
وفي راحته وفي برده الثاني انما بدل من كاس قاله مكي ولم يقدح في  
مضاف وقدر الزمخشري على هذا الوجه حذف مضاف قال لانه قيل يشربون  
خمر اخر عين واما ابو البقاء فعمل المضاف مقدرا على وجه البدل من كافور  
والثاني بدل من كافور اي من قاعين او قهر عين وهو معنى حسن والثالث  
انما معقول يشربون يشربه ما بعده اي يشربون عينها من كاس الرابع  
ان يستصحب على الاختصاص الخامس باضمار يشربون يشربه ما بعده قال  
ابو البقاء وفيه نظر لان الظاهر انه صفة لعين فلا يصح ان يشربوا من  
باصار يعطون السماع على الحال من الضمير في مزاجها كانه مكي وقال القزويني  
نصب باضمارا عن **قوله** يشرب بها في الماء اوجه احدها انما مزده  
اي يشرب بها ويدل له قراءة ابن ابي عمير يشرب بها بعدى الى الضمير بنفسه  
الثاني انما بمعنى من الثالث اي من مزوجه لواء الرابع انما متعلق بشرب  
والضمير يعود على الكاس اي يشربون العين بذلك الكاس والبالل لاصاق  
كما تقدم في قول الزمخشري الخامس انه على ضمير يشربون معنى يلذون  
بها شاربين السادس على تفصيحه معنى يروى اي يروى بها عباده الله  
وهذه الآية الكريمة في بعض الاوجه قول المحدث  
يشربون بما البحر يشربون متى لم يفسد من نعيم  
ففسده تخلف الزيادة وتحتل ان تكون بمعنى من وقال ابن الخطيب بها وشرب  
بها شارب المعنى وكان يشرب بها يتعدى بها ويستعمل بها واشتد قول المحدث  
قال وشمله يتكلم بكلام حسن ويتكلم كلاما حسنا والجملة من قوله يشرب  
بها في محل نصب صفة لعيان اي جعلنا الضمير في باضمارا على عينا ولم يجعله  
مفعولا لخاصة كقوله ابو البقاء ونحوه في موضع الحال **فصل**  
قال ابن الخطيب قوله يشرب بها عباده الله يعني ان الله تعالى يشربون  
بها والظاهر ان التناقض لا يشربون منها فدل على ان لفظ عباده الله مختص باهل



الايان واذا ثبت هذا فقولته تعالى ولا يرضى لعباده الكفر لا يتناول  
الكفار بل يختص بالمؤمنين فيصير تعدد الآية لا يرضى لعباده المؤمنين  
الكفر ولا تدل الآية على انه تعالى لا يريد الكفر للكافرين بل يريد  
تغيير اى يشققونها شقا كما في غير اهل النهر ههنا وههنا الى حيث  
شأوا ويتبعهم حيث ما لو امانت معهم روى القرطبي عن الحسن  
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اربع عيوب  
في الجنة يجران من محبة العرش احدى ما التي ذكر الله تعالى في غير هذا  
تجرا وعسان تجران من فوق العرش فضا حنان احدى ما التي ذكر  
الله تعالى في سبيل الاخرى التمسيم ذكره الحكيم الترمذي في تواتر  
الاصول وقال في التمسيم للمقرين خاصة شربان لغيره والكافور  
للابرار شربا لغيرهم وللابرار من ماء التمسيم شربا لغيره وما  
الزخيل والسلسيل فللابرار منها مزاج ههنا ذكره في التمسيم  
ولم يكت عن ذكر ذلك لمن شرب فيها كان للابرار مزاج ههنا ذكره  
في التمسيم وسكت عن ذكر ذلك لمن شرب فيها كان للابرار مزاج  
فهو للمقرين صرف وما كان للابرار صرف فهو لسائر اهل الجنة مزاج  
والابرار الصادقون والمقرين الصديقون **قوله** يوفون  
بالنذر يجوز ان يكون مستانفا لا يحمل له البتة ويجوز ان يكون  
خيرا كان مصرة قال القرطبي التقدير كما نوا يوفون بالنذر في الدنيا  
وكما نوا يوفون في الآخرة وهذا الادعاء اليه انتهى الشا جواب من قال  
ما لم يوفون ذلك **قوله** قال القرطبي يوفون جواب من عسى يقول  
ما لم يوفون ذلك قال ابو حيان واستعمل عسى صله من وهو لا يجوز  
واي بالمضارع بعد عسى غير مقرون بان وهو قليل وفي الشعر **قوله**  
معناه لا يوفون اذا نذروا وقال يعمر عن قتادة ما نوا يوفون  
عليهم من الصلوة والزكاة والصوم والحج والعمرة وغيره من الواجبات وقال  
مجاهد وعكرمة يوفون اذا نذروا في حوائجهم تعالى وقال القرطبي في  
وفي الكلام اصارا اي كانوا يوفون بالنذر في الدنيا والحرب قد يرد من  
الان وقال القرطبي يوفون بالنذر اي يوفون العهود لقوله تعالى واوفوا  
بعهد الله واوفوا بالعقود امر بالوفاء لانهم عقدوها على انفسهم فنادوا  
ايان قال القرطبي والنذر حقيقة ما اوجبه المكلف على نفسه من الطاعات  
ما لم يوجب له غيره **قوله** قال ابن الخطيب الايمان بالشر هو الايمان  
به واجبا وقال ابو مسلم المذركي لو عد الايمان اذا كان من العباد فهو  
نذرا وان كان من الله فهو وعد واختصر هذا اللفظ في عرف الشرع بان  
يقول الله على كذا وكذا من الصدقة او يسلم بامر يلبس منه من الله تعالى  
مثل ان يقول ان شئني الله مريض او رديني فلي كذا وكذا ام الصدقة  
او يسلم بامر يلبس منه من الله تعالى مثل ان يقول واختموا بها اذا علمت  
ذلك بما ليس من وجه البر كقوله ان في فلان المدا فلي كذا وكذا **قوله**  
لا يمين ومنهم من جعله من باب النذور **قوله** قال القرطبي  
روى اشتهب عن مالك رضي الله عنه انه قال يوفون بالنذر هو  
نذر العتق والصيام والصلوة وروى عنه ابو بكر بن عبد العزيز  
قال قال مالك يوفون بالنذر قال المذركي هو الامن قال ابن الخطيب  
ههنا الآية تدل على وجوب الوفاء بالنذر لانه تعالى قال تعقده ويخافون  
يوما وهذا مقتضى الفهم انما وفوا بالنذر خوفا من شره ذلك اليوم  
الا اذا كانت الوفاء واجبا وبوكده قوله تعالى ولا تنقضوا الايمان

بعد

بعد توكيدها وقوله تعالى لم ينقضوا انفسهم وليوفوا نذورهم  
وهذا محتمل ليوفوا اعمال انفسهم التي اوتوها انفسهم **قوله**  
قال القرطبي وجاعة من اهل المعافاة كان في قوله تعالى كان من اهل المعافاة  
زايدة واما ههنا فكان نذرا وقد التقدير كما نوا يوفون بالنذر  
قال ابن الخطيب ولما قيل ان يقول انا بينا ان كان في قوله تعالى  
كان من اهل المعافاة نذرا بده واما في هذه الآية فلا حاجة الى الضم  
لانه تعالى ذكر في الدنيا ان الابرار يوفون اي سيوفون فان لفظ  
المضارع مشترك بين الحال والاستقبال **قوله** قال السيب في ذلك  
الثواب الذي يستجدونه الحقم الا ان يوفون بالنذر **قوله** ويخافون  
يوما كان شره مستطيرا اي يخافون يوم القيمة وكان شره في موضع  
فصب لصفة اليوم والمستطير المنتشر يقال استطار يستطير استطارا  
فهو مستطير وهو استعمل من الطير ان قال الاعشى  
• شفايت وقد امارت في العود صدعا على يا ههنا مستطيرا •  
والعرب تقول استطار الصديق في القارورة والزهارة او استطار  
اذا احمى ويقال استطار الحرير اذا انتشر **قوله** قال القرطبي المستطير  
المستطير كانه يريد ان مثل المعنى لانه ايدى من اللامراء والفرجوات  
مستطير كذبت السرحان وهو الكاذب والمستطير وهو الصادق  
لان تشابه في الاقوال فناداه استطارا لانه شره في اليوم حتى  
ملا السوات والارض **قوله** وقال مقاتل كان شره فاشيا في السموات  
فانتشرت وتناثرت الكواكب وقزعت الملائكة والارض كسفت  
الجبال وغارت المياه **قوله** فان قيل احوال القيمة وهو المعنى فلي  
الله تعالى وكلا كان فعلا لانه فهو حكمة وضواب وما كان كذلك لا  
يكون شره فكيف وصفها الله بافها شره والجواب انما سميت شره  
لكنها بضم من نزل عليه وصعبه كما سميت الاحرار من وساير  
الامور المكروهة شرورا **قوله** ابن الخطيب وحمل المستطير هو الذي  
يكون سريع الوصول الى اهله وكان ههنا القائل ذهاب الى الطيران  
الاسرع **قوله** فان قيل لم قال كان شره ولم يقل سيكون شره مستطيرا  
فالجواب ان اللفظ وان كان للماضي لا ارمضه كان شره في علم الله  
وحكمه **قوله** ويطعون الطعام على حبه هذا الحار والمحرور اهل  
اما من الطعام اى كاتين على حبه الطعام فمولى تعالى وفي المال على حبه  
قال ابن عباس ويجاء على قلبه واجههم اياه وسهو ففعله واما من  
الفاعل والمضارع في حبه لله تعالى اي على حب الله وعلى التقديرين  
فهو مصدر مضاف للمفعول **قوله** قال الفضيل بن عياض على حب الطعام  
الطعام **قوله** مسكينا اي ذاك مسكنا ونذر الله من نعام المسلمين  
انفسهم واليتيم هو الذي مات من مكسبه له وبقي عاجزا عن المكسب  
لصغره والاسير هو المأخوذ من قوته المملوك رقيقه الذي لا يملك نفسه  
يصر ولا صلبة **قوله** ابن عباس والحسن وههنا لا اسير من اهل الشرك  
يكون في ايدى يهم **قوله** فان قيل فاجب قتله فكيف يحل طعمه والجواب  
ان القتلى لا يباع الا ليعتق الاطعام في حال اخرى ولا يجب اذا عوقب بوجه  
دونه المقتل يجب على الامام ان يظلمه فان لم يظلمه الامام وجب على المظلم  
وقال مجاهد وسفيان بن جبير لا سير المجرمون وقال الصديقي الاسير المملوك







ويارحمه وهذا يدل على ان الايات نزلت في جميع الابرار ومن فعل فلان حسنا  
وروي ان عمر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن الصبر  
فقال الصبر أربعة اولها الصبر عند المصيبة الاولى والصبر على الآفات  
والصبر على اختلاف محارم الله والصبر على المصائب **قوله** حنة وحرارة  
اي اذ خلت الحنة والبسمة الحرة **قوله** متكئين حال من مفعول جازم  
والعلم من قبلنا جزاء لا يعمل فيها صبر ولا ان الصبر انما كان في الدنيا والآخرة  
الآخرة وقيل ان الصبر في الدنيا صبر ولا يجوز ان يكون الصبر في الآخرة  
لحنة وهذا لا يجوز عند المصيرين لانه كان يلزم بروز الصبر في الآخرة  
فيها الجريان الصفة على غير من هو له وقد منع من ان يكون متكئين صفة لحنة  
لما ذكرنا من عدم بروز الصبر ومنه هب ان يكون متكئين صفة لحنة  
المتكئين فانه قال ويجوز ان يكون متكئين ولا يرون ودانية كمالها  
الحنة وهو مردود بما تقدم ولا يجوز ان يكون متكئين حال من فاعل صبر  
لان الصبر كان في الدنيا والآخرة فاعلم انما هو في الآخرة قال معناه  
ان يقول ان لم يكن المانع الا هذا فاعلم ان المقطرة لا يمكن بسبب  
صبرهم الى هذه الحالة ولقد نظرت في قول ابن الخطيب وقال الاخفش وقد  
ينصب على المدح والصبر في فيها اي في الحنة وقال الفراء جعلت متكئين  
تابعاً لكانه قال جزاءهم حنة فتكئين فيها والارايك السرب في الجواز  
وحجاب عن العرب اسماً محتوي على صفات احدها الارايك لا تكون الا  
فالحلة على سرير وتوابعها السجل هو الدلو المملوء ما اذا صمرت لم يسم  
سجلاً وكذلك الذئب لا يسمى ذئباً حتى يملأ فاقاله القرطبي وهذا فيه  
نظروا لان قد ورد في شعر العرب نصف البارك قال  
عشر المهي كما لذيوب الرسل يعني الدلو اذا القى فيه البير وهو لا يليق  
في البير الا اذا كان فارغاً قال والكاس لا يسمي كاساً حتى يترفع من الخمر قال  
وكذلك الطبق الذي يهدى فيه الهدية اذا كانت فيه ممدى فان كان  
فارغاً يسمي طبقاً وخوان قال ابن الاعراب ممدى بكسر الميم ولا يسمي الطبق  
ممدى الا وفيه ما يهدى والممدى بالمد الذي من عادته ان يهدى وقيل  
الارايك الفرس على السرور قال ذو الرمة  
يبارش بالعراس الاريك  
خده وصفت في السير حنة كانهما يبارش فيها شمساً فيها اوجه احدها  
اي الفرس على السرور **قوله** لا يرون فيها شمساً فيها اوجه احدها  
الافعال ثمانية من مفعول جزاءهم الثاني انما حال من الصبر المرفوع  
المتكئين في متكئين فيكون حالاً مستأخلاً الثالث ان يكون صفة لحنة  
متكئين عند من يركه ذلك كما تقدم عن الزمخشري والزمخشري اشد البرد  
وهذا هو المعروف وقيل هو القربلة طي والتشد  
في ليلة ظلامها قد اعتكر قطعها والزمخشري ما مضى  
ويروي ما ظهر اي لم يطلع القمر والمعدى لا يرون فيها شمساً كشمس الدنيا  
ولا القمر كقمر الدنيا اي انهم في ضياء مستديم لا يليل فيه ولا نهار فهو  
النهار بالشمس وضوء الليل بالقمر والمعنى ان الحنة ان الحنة لا يحتاج فيها  
الشمس ولا القمر وورثته قفيل وقيل المعنى لا يرون في الحنة شدة حر  
حر الشمس ولا زمهرير اي ولا يروا مفرطاً قال صلى الله عليه وسلم است  
النار الى ربها سبحانه ذات يارب اكل بعضي بعضاً فجعل لها نفساً انما  
نفساً في اثنا ونفساً في الصيف فستدة ما تجوز من البرد من زمهرير  
وشدة ما تجوز من الحر في الصيف من سويها قال مدة هذا الزمخشري  
البرد القاطع وقال مقاتل ابن حبان هو شمل روس الابرار من السما

في غاية البرد



في غاية البرد وقال ابن مسعود رضي الله عنه هو لون من العذاب  
وهو البرد الشديد حتى ان اهل النار اذا التواصوا سألوا الله ان  
يعذبهم في النار الف سنة اهلون عليهم من عذاب الزمخشري يوكا  
واحد **قوله** ودانية عليهم العاقبة على انفسها وفيها اوجه احدها  
انها عطف على محال لا يرون الثاني انما معطوفة على متكئين فيكون  
فيها ما فيها قال الزمخشري فان قلت ودانية عليهم ظلاً لها على م  
عطف قلت على الجملة التي قبلها لاخفا في موضع الحال من المجرمين وهذه  
حال مثلها عنهم الرجوع الصبر فيها لهم في عليهم الا انما اسم مفرد  
وتلك جماعة في حكم مفرد فقد برز فيهم رايين فيها شمساً ولا زمهريراً  
ودانية ودخلت الواو للدلالة على الامرين محتملان لحد كانه قتل  
وجزاهم حنة جامعين فيها بين البعد عن الحر والقبر ودنو الظلال  
عليهم الثالث انما صفة لمدح اي وحنة دانية قاله ابو اليف  
كانه قتل وجزاهم بما صبروا حنة وخبراً اي اخرى دانية عليهم ظلاً لها  
لاهم قد وعدوا حنات لانهم خافوا مقام من قسم بقوله انا تخاف  
من ربنا يوماً عبوساً قظيراً الرابع انما صفة لحنة المملوطة لها  
قاله الزجاج وقال الفراء نصب على المدح اي دانية لقوله تعالى ولمن  
خاف مقام ربه جنتان وقيل ابو حية ودانية بالرفع وفيها وجهان  
الظاهر ان يكون ظلالها مبتدأ ودانية خبر مقدم والحال في موضع  
الحال قال الزمخشري والمعنى لا يرون فيها شمساً ولا زمهريراً والحال  
ان ظلالها دانية عليهم والثاني ان يرتفع دانية بالابتداء والظلال  
فاعله دانية استدل لاخفش على جواز اعمال اسم الفاعل وان لم يفتقد  
مخوكايم الزيدون فان دانية لم يفتقد على شي مما ذكره المحوون  
ومع ذلك فقد رفعت ظلالها وهذا لا حنة فيه لجواز ان يكون مبتدأ  
وجزاً متقدماً كما تقدم وقال ابو القاسم وحكي بالجر اي في حنة دانية  
وهو ضعيف لانه عطف على الصبر المجرور من غير اعادة الجار مع انه  
قري شاذاً ودانية بالجر على انما صفة لمدح ويكون حنة صفة على  
الصبر المجرور من قوله تعالى لا يرون فيها اي ولا حنة دانية وهو راي  
الكوفيين حيث يجوزون العطف على الصبر المجرور من غير اعادة الجار  
ولذلك ضعفه وتقوم الكلام على ذلك في البقرة واما رفع ظلالها فح  
ان يكون مبتدأ وعليهم خبر مقدم ولا يرتفع بها نية لان ذلك ينبغي ان  
لا يعمل ويجوز ان يرتفع بها نية على ان ترفع معنى فسرقة لان دناواته  
مستقاربات قال معناه ابو القاسم وهذه الوجوهان جاريات في قوله  
من ينصب دانية وقيل الاغشى ودانية بالتذكير للتفصيل بين الوصف  
وبين مرفوعه عليهم اولان الجمع مذكر وقيل الى ودان عليهم بالتذكير  
مرفوعاً وهو شاذة فلهذا لاخفش حيث يرتفع باسم الفاعل وان لم  
يعتمد ولا خبر وان يعر بما مبتدأ وخبر لعدم المطابقة وقيل ان  
ودانية قال ويجوز ودانية بالرفع ويجوز وان بالرفع والتذكير  
فلم يصرح بالها قرياً وقد تقدم انما مرفوعاً فانه لم يطلع على ذلك  
**قوله** قال المصرون معناه ان ظلال الاشجار في الحنة قريب  
من الابرار في مظلة عليهم زيادة في فهمهم قال ابن الخطيب فان  
قل الظلال فوجدنا ما يوجد حيث توجد الشمس وهناك الشمس في  
الحنة فكيف يحصل الظل فالجواب ان اشجار الحنة تكون حيث لو كان  
هناك شمس فكانت الاشجار مظلة منها وان كان لا شمس ولا قمر كان



امشاطهم الذهب والفضة وان كان لا وسخ ولا شعث ثم قوله وذلك  
يحوز ان يكون في موضع نصب على الحال عطفا على دانية فمن نصبها اي  
ومذلة ويجوز ان يكون حالا كما تقدم **فصل** المعنى وسخرت  
لهم فطوفا اي شاربها تذليلها اي تخيرا فبيننا ولها القايم والمعاقد  
والمصططع لا ترد ابداهم عنها قال ابن قتيبة ذلك ان ثبت منهم  
من توهم طيط ذليل اذا كان نصير اسلك وقيل ذلت اي جعلت هائلة  
لا تمنع على فطافها كيف شاءوا قال الرازي عازب رضي الله عنه  
ذلك ليعلم في بيتنا وتكون منها كيف شاءوا والحق اكلها لم يحجزه ومن  
اكلها لسا لم يذوقه ومن اكلها مضططعا لم يحجزه لوده وقال ابن عباس  
اذا هم ان يتنازلوا من غارها فذلت اليه حتى يتناول منها ما يريد  
وتذليل القنطوف تشبيل القنطاول والقنطوف الثمار الواحد قنط  
بكسر القاف معي به لانه يقطف كاسمي الجني لانه يجني **فصل** تذليلها  
ناكبه ملا وصف به من اذل لقوله تعالى وتزلفا قنطولا وكلم الله موسى  
فكلمنا قال الرازي ويحتمل ان يكون تذليل فطوفا ان تبرزهم من  
اكامها وتخلص لهم من ذراها وقال الطاس وقال المذلل الذي يعينه  
ادنى ربح لنعمة ويقال المستوى لان اهل الجواز يقولون ذللتك  
اي استوى وطاف عليهم بانية من فضة والكواب  
لما وصف طعنا ميم ولياسهم ومستهلم وصف سر الجهد وقدم وصف  
الاواني التي يرب بها ومعنى يطاف اي يدور على هذه الاواني الخدم  
اذا ارادوا بالشراب بانية من فضة قال ابن عباس ليس في الدنيا شيء  
مما في الجنة الا الاسمان الذي في الجنة اشرف واعلا ثم لم يبق الا كواب  
الذهبية بل المعنى يصقون في الاواني الفضة وقد يصقون في اواني  
الذهب كما قال تعالى سبل بقيق الحراي والبرذ فصبه بذكر احداهما  
على الاخر **فصل** بانية هذا هو القايم مقام الفاعل لانه هو المنفرد  
به في المعنى ويجوز ان يكون عليهم بانية جمع انا والاصل البانية هم الذين  
الاولى من ذرة اللحم واكتنا سدا الكلمة فقلت الثانية الفاد هو با  
وهذا نظير كساب السبي وغطا وغطيه ونظيره في صحيح اللام جاد ولهم  
وقيل من فضة لغت لامة **فصل** والكواب الاكواب هي الكران  
العظام التي لا اذان لها ولا عري واحد هاكوب قال عدي بن  
يصرع ابوابه يسقى عليه الصعد بالكواب وقدم في الزخرف **فصل**  
كانت قوارير اخلف القر في هذين الحرفين بالنسبة الى المتعدين  
وعدهم في الوقوف بالالف وعددها كما تقدم خلاصتها في سلاسلها  
ان القر اسمها على حين مراتب احدها تنوينها معا والوقوف عليها  
بالالف كنافع والكسائي وابو بكر **فصل** الثاني مقامه وهي عدم تنوينها  
تعدم الالف عليها بالالف وعلى الثاني قوتها فصبه ام وحده والالف  
تنوين الاول دون الثاني والوقف على الاول وعلى الثاني دونها  
لان كثير وحده الخاصة عدم تنوينها معا والوقف على الاول  
بالالف وعلى الثاني بدونها لا يعمروا بان ذكوان وحسن فاما  
من قوتها قوتها في تنوين سلاسل لانها صيغة مشبهة بالتنوين  
على معانيها وعلى معانيها والوقف بالالف التي يبدل من التنوين  
فصبه مواضع المصاحف المذكورة فانها مرسومان فيها بالالف على  
ما نقل ابو عبيد واما عدم تنوينها وعدم الوقف عليها بالالف فظاهر  
جدا واما من تنون الاول دون الثاني فانه ناسب بين الاول وبين

روى الاي ولم يناسب بين الثاني وبين الاول والوقف في وقفه  
على الاول بالالف وعلى الثاني بغير الف ظاهر وقد روى ابو عبيد ان  
كذلك في مصاحف اهل البصرة واما من لم ينوينها ووقف على الاول  
بالالف وعلى الثاني بدونها فلان الاول راسية فتناسب بينه  
وبين روى الاي في الوقف بالالف وقرينة بينه وبين الثاني لانه  
ليس راسية واما من لم ينوينها ووقف عليها بالالف ولا فنه  
ناسب بين الاول وبين روى الاي وناسب بين الثاني وبين  
الاول وحصل مما تقدم وفي سلاسل وفي هذين الحرفين اما القرا  
منهم من وافق بصيغة ومنهم من خالف لا يتبع الاثر وبقدم الكلام  
على قرا روى سورة النمل وبكامله وقال الرخيمكي في المتنون  
بدل من حرف الاطلاق لانه فاصله وفي الثاني لانه لا يتبع الاثر  
انفسه ياتون بالتنوين بدلا من حرف الاطلاق الذي للمترم كقوله  
يا صاح ما هاج الدمع الدر في وفي انتصاب قوارير وجهان اظهر  
انه خمر كان والثاني انها طاب وكان تامة اي كبرت فكانت قال  
ابو النعمان حسن التكرير لما انضبل به من بيان اهلها ولو كان التكرير  
لنخص ان يكون الاول راسية لشدة اتصال الصفة بالموصوف  
وقر الاصح قوارير بالرفع على افعال مبتدأ اي هي قوارير ومن فضة  
صفة لقوارير والمعنى في صفا القوارير وبها هو الفضة فصفها واصفا  
الزجاج وهي من فضة **فصل** روى ان ارض الجنة من فضة والواني  
والاواني تنجد من ترقة الارض التي فيها ذكره ابن عباس دخل به عنها وقال  
ليس الجنة شئ الا قد اعطيت في الدنيا شبه الاقوارير من فضة قال  
ابن الخطيب ومعنى كانت هو من تكون من قوله فيكون اي فتكون قوارير  
بتكون الله تعالى تحتها تلك الخلق العظيمة العجيبة الشان الجامعة بين  
صفة الجوهرين المتباينين ثم قال فان قيل كيف تكون هذه الاكواب من  
فضة ومن قوارير والجواب من وجوه احدها ان اصل القوارير في الدنيا  
الرمل واصل قوارير الجنة هو فضة الجنة فكما ان الله تعالى قادر على ان  
يقبل الرمل الكسيف زجاجة صافية فكذلك قادر على ان يقبل فضة  
الجنة قارورة لطيفة فالغرض من ذكر هذه الآية التنبيه على ان فضة  
قارورة الجنة هي قارورة الدنيا كنسبة الفضة الى الرمل فكما ان لافضة  
بين هذين الاصلين فكذلك بين القواريرتين وثامنها ما تقدم من قول  
ابن عباس رضي الله عنهما انه ليس في الدنيا شئ مما في الجنة الا الاسمان او انها  
جامعة بين صفا الزجاج وشفاقه وبين نقا الفضة ونقاها شرفها  
وثالثها انه ليس المراد بالقوارير الزجاج بل الجوب لشيء ما استدار من  
الواني التي تجعل فيها الاشربة مما رقت وصفا قارورة طاهر والكواب  
من فضة مستديرة صافية **فصل** تعدد بر صفة لقوارير كالأواني  
في قدرها فيها وجهان احدهما ان عطف عليها ومعنى تقديرهم اياها  
انهم قد رويها في انفسهم ان تكون على قنادير وثالثها ان حجب شرفهم  
فجاءت كقدرها والثاني ان الواو والظا يعين للدلالة عليهم من قول تعالى  
ويطاف بالمعنى انهم قد رويها على قدر روي الشارب وهو اذا شارب  
لكونه على مقدار حاجته لا يفضله عنها ولا يعجز عنه قاله الرخيمكي وجوز ان  
السا ان تكون الجملة مستأنفة قال ابن عباس وما هو غير هذا انما  
قد رويهم بغير زيادة ولا نقصان قال الكلبي ذلك الذي واشني  
والحق قدرهما الملايكة التي تطوف عليهم وعز ابن عباس رضي الله عنه



تدروها على ملا الكف لا يزيد ولا ينقص حتى لا يوذهم فتعلموا انما  
صنف وقرا على وابن عباس والسلي والشمس وزيد بن علي وعبد بن عمر  
وابو عمرو في رواية الاصمعي قدروها بضم القاف وكسر الدال مبنيا للمفعول  
اي جعلت لهم على قدر ارادتهم وجعله القارس من باب المقلوب قال  
كان اللفظ قد روا عليها وفي المعنى قلب لان حقيقة المعنى ان يقال قدر  
عليهم في مثل قوله تعالى **ومثل قول العرب**  
**ان اطلعت الجوزا** التي العود على الربا قال الزمخشري ووجد ان  
يكون من قدر مفعولا يتول قدرت وقدرت فلان اذا جعلت قادرا  
له ومعناه جعلوا قادرين لها كاشاوا واطلق لهم ان يقدروا على حسب  
ما اشتبهوا وقال ابو حاتم قدرت الاواف على قدر ربحهم ما لم يسم فاعلم  
محذوف الذي تصارت الواو مكان الهمزة المحذوف المضاف اما  
قبله وصارت الواو مفعول ما لم يسم فاعلم وانقل صدر المفعول الثاني  
في تقدير المصوب بالنقل بعد الواو التي تحولت من الهمزة حتى اقيمت  
مقام الفاعل وفي هذا الخبر تكلف مع محوثة الفاظه وفاد ابو حاتم  
والاقرب في تخرجه هذه القراءة الشاذة فذكر منها تقدير المحذوف المضاف وهو  
المرى راقم الضمير بنفسه تصار قدرها فلم يكن منه المحذوف مضاف  
والساعة في الفعل قال شهاب الدين وهذا مستخرج من تفسير كلام ابي حاتم  
وقال القزطبي قال المهدوي ومن قراها قدروها فهو راجع لقراءة  
الاقرب في كان الاصل قدروا عليها فحذف حرف الجر والمعنى قدرت عليهم  
وانشد سيبويه البيت **والحب ياكله في الغربة السوس**  
**وحبه العراق الدهر اكله** وقيل هذا التقدير هو ان الاقتراح  
تظهر فتعرف بمقدار شهوة الشارب وذلك قوله تعالى قدروها اقتدارا  
اي لا يفضل عن الري ولا ينقص منه فتد الممت الاقتراح معرفة مقدار  
ريه الشهوة حين تعرف مقدار ذلك ذكر ذلك الحكم الترمذي في  
نواذر الامور **وقال** ويسمعون فيها كما سا وهي الخرف في الانا  
كان من اجها زنجيلا وكان صلبة من اجها زنجيلا وكان في حكم الله  
زنجيلا وكانت العرب يستعملوا من الشارب ما يخرج من الزنجيل  
لطيب رائحته لانه يحذر اللسان ويخفف الماكول ويحدث في المشروب  
ضربا من اللذع فترغبوا في نعيم الآخرة مما اعتقدوه نهاية النعم والطيب  
والزنجيل نبت معروف وسميت الكاس بذلك لوجود طعم الزنجيل  
فيها وانشد الترمذي في الاغصان كان الزنجيل والزنجيل بابا نمتا صور  
وانشد للمسيب بن قلبي نصف نمر المرأة وكان طعم الزنجيل به  
اذ رقت وسلافة حمراء وروي وسلافة الكرم وقال الجاهل الزنجيل  
اسم للعين التي منها مزاج شراب الابواب وكذا قال قتادة وقيل عين  
في الجنة يوجد منها طعم الزنجيل والمعنى كان ويكون قد عطفت رأت  
الثاني على الاول ويكون فعل الجواب محذوف ويكون فعل الجواب  
المحذوف هو الناصب لقوله تعالى نعيمنا والتقدير اذا صدر منك ردة  
تصدر منك ردة اخرى رأت نعيما وملكا فرائت هذا هو الجواب  
في هذا الخطاب قيل للفقير صلى الله عليه وسلم وقيل عام  
والنعم ما تشع به والملك الكبير قال سفيان الثوري بلغنا ان الملك  
الكبير سئل الملائكة عليهم وقيل كون التيجان على رؤسهم كما يكون  
على رؤس الملوك وقال السدي ومقاتل هو اسناد الملائكة عليهم وقال

الحكيم

الحكيم الترمذي هو ملك التكرين اذا اراد شيئا قال له كن وفي الخبر  
ان الملك الكبير هو ان اذاهم منزلة يتطرق ملكه مسبقا الذي عامري  
اقصاه كما رآه اذاه وان افضلهم منزلة من يتطرق في حبه ربه تعالى  
كل يوم مرتين **قال** اليهم قرا نافع وحزمة يسكنون البيا وكسر الهاء  
والباكون يفتح البيا وضم الهاء لما سكنت البيا كسر الهاء ولما سكنت  
فتمت على ما تقرر في اول الكتاب فاما قراءة نافع وحزمة ففهموا اوجه  
انظرها ان يكون خبرا مقدما وشاب مستدا حوزة والثاني ان عالمهم  
مستدا وشاب مرفوع على حمة القاعلية وان لم يستد الوصف في  
قول الاخفش **والطال ان عالمهم منصوب** وانما سكن تخفيفا  
قال ابو البقاء اذا كان منصوبا فساكن فيه اوجه وهو واردة  
هنا الا ان تقدير القصة من المنقوص لا يجوز الا في ضرورة او سدود  
وهذه القراءة متواترة فلا ينبغي ان يقال به فيها واما قراءة  
من نصب ففهموا اوجه احدها انه ظرف خبرا مقدما وشاب مستدا  
مؤخر كما قيل فوهم شيا قال ابو البقاء لا يكون على الظرف لانه بمعنى  
وقال ابن عطية ويجوز في النصيب ان يكون على الظرف لانه بمعنى  
فوقهم قال ابو حاتم وعالمهم اسم فاعل فيحتاج في كونها ظرفين  
ان يكون متقولا من كلام العرب عالمك او عالمك ثوب كما قال  
شهاب الدين قد وردت الفاظه من صيغة اسم الفاعل في ظرفا  
مؤخران خارج الدار وداخلها وباطنها وظاهرها تقول جئت خارج  
الدار وكذلك البواني وكذلك هذا الثاني انه حال من الضمير  
في عليهم **الثالث** انه حال من مفعول حبسهم الرابع انه حال من مضاف  
مقدرا اي رأت اهل نعيم وملك كبير عالمهم فاعلم حال من اهل  
المقدرة كره هذه الارجحة الثلاثة الترخيصة في كانه قال وعالمهم  
بالنصب على انه حال من الضمير في يطوف عليهم ولدان عالمهم المخطوف  
عليهم شيا او حبسهم لولوا عالمهم شيا ويجوز ان يراد اهل  
نعيم قال ابو حاتم اما ان يكون حالا من الضمير في حبسهم فانه  
لا يقتضي الا ضمير المفعول وهو لا يعود الا على ولدان وهذا لا يصح  
لان الضمير الانية بعد ذلك تدل على انها للمخطوف عليهم من  
قوله تعالى وحلوا وسقاهم وان هذا كان كمن جزا وفك الضمير  
وجعل هذا الفا هذه المذامع عدم الاحتياج الى ذلك لا يجوز واما  
فعلها حال من محذوف وتقدر به اهل نعيم فلا حاجة الى الدعا المحذوف  
مع صحة الكلام وبرا عتد دون تقدير ذلك المحذوف قال شهاب الدين  
حط احد الضمير لشئ والاخر لشئ اخر لا يمنع صحة ذلك مع ما يميز عود  
كل واحد الى ما يليق به وكذلك تقدير المحذوف غير منع ايضا وان  
كان الاحسن ان تنفق الضمير وان لا تقدر محذوف والترخيص  
انما ذكره على سبيل التحوير لا على سبيل التداول او مسا وفيه عليه  
ما ذكره الحاشي انه حال من مفعول لقاه السادس انه حال من مفعول  
فراهم ذكرها على وعلى هذه الارجحة انقلب فيها على الحال ترتفع به  
ليابا على القاعلية ولا يضرا ضاقت المعرفة في وقوعه حال الان الاضافة  
لفظية كقولهم تعالى عارضا مطرنا فانت عارضا ولم يثبت عالمهم لانه  
غير ضمني الثاني المسامح ان ينصب عالمهم على الظرف وترتفع شيا  
به على حمة القاعلية وهذا ما شئ على قول الاخفش والكوفيين حيث يقولون  
الظرف ومديله وان يعتمد كما تقدم ذلك في الوصف واذ ارتفع عالمهم بالابتداء



وثياب على انه فاعل به كان من و اعيا به لوقوعه موقع الفعل  
واذا جعل خبرا مقدا كان من و مراد به الجمع فيكون كقولهم فقال قطع  
ه امر التمر اي اذ بارقاه مكي وقرا ابن مسعود وزيد بن علي  
موشا بالتمار فوعا والاعمش وابان عن عامه كذلك الا انه مقصودا  
وقد عرف الرفع والنصب هما تقدم وقران على شحذ صدى الله عنها  
عظيمهم فعلا ما ضيا متصلا بتا التانيث الساكنة وثياب فاعل به  
وهي مقوية للاوجه المذكورة في رفع ثياب بالمصقة في قراءة الباقرين  
كما تقدم تفصيله وقرا ابن سيرين ونجاشد وابو حيان وابن ابي  
عبيدة وخلائق حار او مجرورا واعرب به كاعراب غاليهم طرفا في جوار  
كونه خبرا مقدا او لا اما تقدم وازدفاع ثياب به على التفصيل  
المذكور **ف** قال ابن الخطيب والضمير في غاليهم ما للولوات  
اولا وادراكهم بلبسهم عدة من الثياب فيكون الذي يعطونها اقضا  
لهم فقال تعالى غاليهم اي فوق حالهم المخروبة عليهم ثياب سندس  
والعني حالهم من الحرير والذهب **ق** ثياب سندس  
والعامة ناصفة الثياب لما بعدها وابو حيان وابن ابي عبيدة  
ثياب متونا سندس خضر واستبرق برفع الجمع سندس بفت  
لثياب لان السندس نوع وخضر بفت سندس يكون اخضر وغير  
اخر كما ان الثياب تكون سندس او غير سندس واستبرق تسوقا لما قبل  
اي وثياب استبرق واعلم ان الفراء السبعة في خضر واستبرق  
على اربع مراتب الاولى رفعها لتافع وحضر فقط الثانية خفضها  
للاخرين فقط الثالثة رفع الاول وخفض الثاني لا يرفعون  
عامر فقط الرابعة عكس ذلك لا يرفعون الثاني فقط فاما الفراء الاولى  
فان رفع خضر على النصف لثياب ورفع استبرق شق على الثياب لكن  
على حد مضاف اي وثياب استبرق ومثله على زيد بن جزي وكان  
اي وثوب كنان واما الفراء الثانية فيكون جري على خضر على النصف  
سندس فاستبرق على هذا وصف المفرد بالجمع تعالى مكي هو اسم جمع  
وقيل هو جمع سندس كثر وتمره ووصف اسم الجنس بالجمع بضم  
قال تعالى ويثقب السحاب الثقال واعجاز ثقل منقعر ومن حجر  
الاخضر واذ كانا نوافذ وضفوا المحل لكونه مراد به الجنس بالجمع  
قولهم اهل الناس الدنيا والحج والدرهم البسيط وفي التثنية  
او الطفل الذين فلان يوجد لك في اسم الجمع واسما الاجناس النازق  
بضمها ومن واحد هاتنا الثانية بطريق الاول وجرا استبرق لثيابا  
على سندس لان المعنى ثياب من سندس وثياب من استبرق واما الفراء  
الثالثة فوقع خضر فثياب وجر استبرق تسقا على سندس اي ثيابا  
خضر من سندس ومن استبرق فعلى هذا يكون الاستبرق ايضا اخضر واما  
الفراء الرابعة فجر خضر على انه بفت سندس ورفع استبرق على النسق  
على ثياب بخفف مضاف اي وثياب استبرق وتقدم الكلام على مادة  
سندس والاستبرق في سورة الكهف وقرا ابن محيص واستبرق  
بفتح القاف ثرا اضطرب النقل عنه في الهمة فيعصم ينقل عنه انه  
تقطعها وبعضهم ينقل انه وصلها فقال الزمخشري وقرا واستبرق نصا  
في موضع القاف على منع الصرف لانه اعجمي وهو غلط لانه يكره بدخلة حرف  
التثنية بقول الاستبرق الا ان يزعم ابن محيص انه جعله على اسم  
المضرب من الثياب وقرا واستبرق بوصول الهمة والفتح على انه سمي

من الريق

من الريق وهو ليس بجمع ايضا لانه عرب مشهور بقرينه واصل استبر  
وقال ابو حيان ودل قوله الا ان يزعم ابن محيص وقوله بعد وقرا  
واستبرق بوصول الالف والفتح ان قراء ابن محيص هي بقطع الهمة مع  
فتح القاف والمنقول عنه فكتبت الفراء ان قرا بوصول الالف وفتح القاف  
قال شهاب الدين قد سبق الزمخشري لهذا مكي فانه قال وقد قرا  
ابن محيص بغير حرف وهو وهم ان جعله اسما لانه ذكره منصرف وقيل  
باجعله فعلا ما ضيا من ريق فهو جازي في اللفظ بعيد في المعنى وجعل انفي الاصل  
فعل ما من على استغنى من ريق فهو عزى من الريق فلما سمي به قطعت  
الهاء لانه ليس من اصل الاسماء ان يدخلها الف الموصول وانما دخلت في اسما  
معطلة مخففة عن اصلها معدودة لا قياس عليها انتهى فدل قوله قطعت  
الهاء الى اخره انه خرا بقطع الهمة وفتح القاف ودل قوله اول ابعلاه  
فعلا ما ضيا من ريق انه قرا بوصول الالف لانه لا يتصور ان يحرك عليه  
بالفعلية غير منقول الى الاسماء فكتبت الالف قطع البيت وهذا جعل  
باللغة فيكون قد روي عنه قرا بقطع الالف ووصلها فظهر ان الزمخشري  
لم يخذل بالنقل عن ابن محيص بقطع الهمة وقال ابو حيان في قراءة ابن  
محيص لا يجوز واكتسب ان اسم جنس لا ينبغي ان يحمل ضمرا ويريد  
ذلك دخول المرفة عليه والصواب قطع الالف واجراوه على قراءة الجماعة  
قال ابو حيان يقول ان ابن محيص قارى جليل مشهور بعمارة العربية  
وقد اخذ عن كابر العلماء فينطلب لقراءته وجها وذلك انه يجعل استغنى  
من الريق تقول ريق واستبرق كجاء واستغنى ولما كان قوله خضر يدل  
على الخضر وهي لون ذلك السندس وكانت الخضر مما يكون فيه السندس  
دهمة وعيش اخر ان في ذلك برقا وحسنا يزيد بعيشته فاستبرق  
فعلا ما من والضمير فيه عايد على السندس وعلى الاخضر الدال عليه خضر وهذا  
التمحيز اول من يعرف العربية ويوههم ضابط بقة وهذا هو  
الذي ذكره مكي وهذه القراءة تقدمت في سورة الكهف **ق** وطلوا  
اساور من فضة عطف على ويطوف عطف ما ضيا لفظا مستقبلا فعنا  
وابرزه بلفظ الماضي ليتحققه وقال الزمخشري بعد سوال وجواب  
من خست المعنى وما احسن بالمعصم ان يكون قيد سواران سوار من ذهب  
وسوار من فضة فمما قسده ابو حيان في قوله بالمعصم فقالوا قوله بالمعصم  
اما ان يكون مفعول احسن وان يكون بدله منه واما ان يكون مفعول  
احسن وان يكون بدله منه واما ان يكون مفعول احسن وقد فصل بينهما  
بالجار والمجرور فان كان الاول فلا يجوز لانه لم يبعد زيادة الياء مفعول  
افعل المتعجب لا تقول ما احسن يزيد تريد ما احسن زيدا وان كان الثاني  
فمفعول الفصل خلاف والمنقول من بعضهم لا يجوز والرد هنا البسيط اذا  
تكم ان يجوز في كلامه فيما فيه خلاف قال شهاب الدين واي غرض  
لدي نبتع كلام هذا الرجل حتى في الشئ اليسير على ان الصحيح جوازه وهو  
المسحوق من العرب نقرأ قال عمرو بن معدى كرب  
• لله درسي فلان ما اشد في الصبا لثاها وانث في المكات بعاها  
واحسن في الكريات عاها • والنشأ غل غير هذا **ق**  
قال هنا اساور من فضة موصولة فاطر يكون فيها من اساور من  
ذهب وفي سورة الحج يكون فيها من اساور من ذهب ولولو فقيل  
على الرجل انفضه وقيل يجمع في احده سواران من ذهب وسواران  
من فضة وسواران من لولو يجمع لهما الحسن الجنة قاله سعيد بن



المسيرة رقة الله عنه وقيل يعطى كل احد ما يرغب فيه وتكمل نفسه  
الدية وقيل سورة الفضة انما تكون للولدان وسورة الذهب للناس  
وقيل هذا للناس والصبيان وقيل هذا بحسب الاوقات **قوله**  
وسقاهم من نعم شرابا طهورا قال على رضي الله عنه في قوله تعالى وسقاهم  
من نعم شرابا طهورا قال اذا توجه اهل الجنة الجنة من وادى الجنة يخرج  
من تحت ساقها عيناك فيشربون من احداهما فيجرب عليهم ينضج النعم  
فلا تقرب انبشارهم ولا تشعث شعورهم ابدأ فيشربون من الاخرى  
فيخرج ما في بطونهم من الاذى ثم يستقيم خزنه الجنة فيقولون لهم  
سلاح عليكم طهروا فادخلوها خالدين وقال النخعي ابو قتادة هو اذا  
شربوا بعد ان طهروا وصاروا اطهره وشربوه رشح من مسك وشمرت  
بطونهم وقال مقاتل هو من عين ما على باب الجنة فيسبح من ساق  
شجرة من شرب منها نزع الله ما كان في قلبه من غش وعقل وحسد  
وما كان في صوته من اذى وعلى هذا فيكون فعولا للبيان ولا يكون  
فيه حجة للحنفى انه بمعنى الظاهر قاله القرطبي قال ابن الخطيب  
قوله تعالى طهورا فيه قولان الاول المعالجة في كون طهورا  
هذا التفسير احتمل ان احدها ان لا يكون نجسا كالحذر الثاني  
المعالجة في البعد عن الامور المستعذرة يعني فامسح اليد بالوضوء  
والارجل بالندس والثالث انه لا يبول الى الخاسة لانهما ترشح عرقا  
من الباطن له ريح كريح المسك وعلى هذا من الوجهين يكون الطهور  
طهورا لانه يطهر باطنهم عن الاخلاق الذميمة والاشياء المؤذية فان قيل  
قوله تعالى وسقاهم من نعم شرابا طهورا في نوع مما ذكره قيل ذلك  
من انهم يشربون من عين الكافور والزعجبل والسلسبيل وهذا  
نوع اخر قلنا بل هذا النوع اخر لوجوه احدها التكرار والثاني انه  
تعالى اضاف هذا الشرب الى نفسه تبارك وتعالى بقوله تعالى وسقاهم  
من نعم شرابا طهورا على فضل هذا على غيره والثالث واراد من ان  
قدما لهم الاطعمة والاشربة فاذا فرغوا منها اتوا بها شربا طهورا  
فيشربون فيظفر ذلك بطونهم وينضج عرقا من بطونهم مثل ريح المسك  
وهذا يدل على ان الشرب مغاير لتلك الاشربة ولان هذا الشرب لمحض  
سائر الاشربة ثم لم يجمع هذا اللفظ تأثير عجيب وهو انه يجعل سائر الاطعمة  
والاشربة عرقا يتنوع منه ريح المسك وكل ذلك يدل على المعالجة **قوله**  
ان هذا كان لكم جزا اي قال لهم ان هذا جزاؤكم من ثواب اعمالكم فيزداد  
بذلك القول فرحهم وسرورهم كما ان العاقب يزداد غمها اذا قيل  
له هذا جزاؤك الردى وكان سعيكم اى عملكم مشكورا اى من قبل الله  
وشكروه للبعد قبول طاعته وثناؤه عليه وانما سبته وقال قتادة  
غيرهم الدنوب وشكرهم الحسن وقيل هذا اخبار من الله تعالى لانه  
في الدنيا كان له تعالى شرح لهم ثواب اهل الجنة اى ان هذا كان في علمه  
جزاؤكم لمعاسر عسل لكم خلقتم ولا حلكم اعد دنها **قوله**  
ابن الخطيب وفي الآية سؤالان الاول اذا كان فعل العبد خلقا لله  
تعالى فكيف يعقل ان يكون فعل الله جزا على فعل الله والجواب ان  
هو وذلك لا ينافي في كونه فعل الله المسمى بالثواب كون سعي  
العبد مشكورا يقتضى كون الله شاكرا له والجواب كون الله تعالى شاكرا  
للعبد مما لا الاعل وجه المجاز وهو من ثلاثة اوجه الاول قال القاف  
ان الثواب مقابل لعمل كما ان الشكر مقابل للنعم الثاني قال القفال انه

مشهور

مشهور في كلام الناس ان يقول للراعي بالقليل والمشي به  
انه شكور فيحتمل ان يكون شكر الله لعباده وهو رضاه عنهم  
بالقليل من الطاعات واعطاه اياهم عليها ثوابا كثيرا الثالث  
ان مشي في رحمة العبد ان يكون راضيا من ربه مرضيا لرغبة  
كما قال تعالى يا ايها الذين آمنوا ان هذا كان لكم جزاؤكم من ربه  
لرغبة فقولته تعالى ان هذا كان لكم جزاؤكم من ربه مرضيا لرغبة  
النفس راضية من ربه وقوله وكان سعيكم مشكورا اشارة الى  
كونها مرضية لرغبة ولما كانت هذه الحالة اعلا المقامات واخر  
الدرجات لا حرم وقع الختم عليها في ذكر مراتب احوال الابرار و  
الصديقين **قوله** انما نحن نزلنا يحوز ان يكون تركيد الالان  
وان تكون فضلا ونزلنا على هذين الوجهين هو خبران ويجوز  
ان يكون نحن مستندا ونزلنا هذين الوجهين هو خبران ويجوز  
موضع نصب على الصفة لاسم لان المضمر يوصف بالمضمر اذ هو معنى  
التاكيد لتاكيد الخبر عنه قال اشهاب الدين وهذه عبارة غريبة  
جدا كيف يحمل المضمر موصوفا بمحملة ولا فعل خلافا في عدم جواز وصف  
المضمر الا انما نزل عن الكساي انه يجوز وصف ضمير الغائب بصيغة  
اخر فلا خلاف في عدم جوازه شكرا لا مديونا الى الساكنة فلا حاجة الى  
العدد ولعنه **قوله** انما نحن نزلنا يحوز ان يكون تركيد الالان  
نقال لما ذكر اصناف الوعد والوعيد بين ان هذا الكتاب يقتض  
ما بالناس حاجة اليه فليس يسحر ولا كنهانة ولا شعروا به حق  
قال ابن عباس رضي الله عنه انزل القرآن متفرقا في بعدا  
ولم يتزل جملة واحدة فلذلك قال نزلنا قال ابن الخطيب ان  
من هذه الآية تنقسم الرسالة وشرح صدره فيما يشبهه الله من  
كهانة وسحر فذكر تعالى ان ذلك من الله تعالى ولا حرم بالفتح  
تكرر الضمير بعد اتباعه تاكيدا على تاكيد فكانه تعالى يقول ان كان  
هو لا الكفار يقولون ان ذلك كهانة فاننا الله الملك الحق اقول  
على سبيل التاكيد ان ذلك وجي حق وتزول صدق من عندي وسنة  
ذلك فابديتان احدهما ازالة الوحشة الحاصلة بسبب طغي  
الكفار لان الله تعالى عظمه وصدقه والثانية تقوية على تحمل  
مشاق التكليف فكانه تعالى يقول اني ما نزلت عليكم متفرقا  
الحكمة تاخولا لان في القتال فاصبر لحكم ربك اى لقضائ ربك قال  
ابن عباس رضي الله عنه اصاب على اذى المشركين في نسخ بآية  
القتال وقيل اصابوا بالحكم لانه من الطاعة او استخرج الله  
اذ عذبك بالنعم عليهم ولا تستخرج اذ كان لا محالة ولا تطلع منهم  
اعمالا اى انتم او كفورا اى لا تطلع الكفار زوى عن قتادة قال  
قال ابو جليل ان رايتم محمد الاطمان على غنقه فانزل الله تعالى ولا  
تطع منهم امرا او كفورا وقيل نزلت في عتبة بن ابي ربيعة والوليد  
ابن المغيرة وكانت اشياء رسول الله صلى الله عليه وسلم تعرضا عليه  
الاموال والتزويج على ان يترك ذكر النبوة فغضبها نزلت ونزل  
عليه عتبة ابنته وكانت من اجل النساء تعرضا عليه الوليد ان  
يعطيه من الاموال حتى يرضاهما ويترك ما هو عليه فقرأ عليهم  
رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر آيات من اول حم السجدة الى قوله











والا لير المولى روى الثعلبي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وسرف وكبرم ومجد وعظم  
من كان سورة هل التي كان جزاؤه على الله تعالى الجنة وحريه  
**سورة والمرسلات مكية**  
في قول الحسن وعكرمة وعطاء جابر وقال ابن عباس وقراءة  
رضي الله عنهم الآية منها وهي قوله تعالى واذا قيل لهم اركعوا  
لا يركعون مخاضيه وقال ابن مسعود رضي الله عنه نزلت  
والمرسلات عراقي النبي صلى الله عليه وسلم ليلة الجن وعنه  
شريح بن ابي العمار روى فيقولت فيينا نحن نتلقاها من وان  
قاه رطب بها اذ وثقت حية فوثبنا عليها لنتقتلها فذهبت  
فقال النبي صلى الله عليه وسلم وقسم شرها كما وقعت شرهم وعنه  
كرب مول ابن عباس قال قرأت سورة والمرسلات عراقي فتعني  
امر الفضل امرأة العباس فمكت وقالت يا بني لقد اذنتك في قراءة  
هذه السورة انها لا غيرها سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يقراها في صلوة المغرب وهي خمسون آية مكية وماية واحدة كما  
وتما نون كلمة وثمانمائة ومئة عشر حرفا بسم الله الرحمن الرحيم  
**قوله تعالى والمرسلات عراقي** ثلاثة اوجه احدها ان يفتقر  
من اجله اي لاجل العرف وهو صفة العرفان الملايكة ان كانوا بصوت  
للرحمة فالعني منهم ظاهر وان كانوا بعنف اللعاب فذلك العذاب والامر  
بكن مع وفاء لكفار افاته مع وفاء لانبياء والمؤمنين والمراد بالمرسلات اما  
الملايكة واما الانبياء واما الرياح اي والملايكة المرسلات او والانبياء  
المرسلات او والرياح المرسلات والعرف المعروف والاحسان قال  
**ابن فلفل** الجبر لا يعدم حوازيه لا يذهب العرف بين الله والناس  
وقد يقال كيف جمع صفة المذكر المعاني بالالف والفاء جمع الجمع  
بالواو والتون تقول الانبياء والمرسلون ولا تقول المرسلات والجن  
ان المرسلات جمع مرسله ومرسله صفة الجماعة من الانبياء والمرسلات  
جمع مرسله الواقعة صفة الجماعة لاجمع مرسل الفرد والثاني ان ينصب  
على الما بمعنى متتابعة من قولهم جاوا كرف الفرس وهم على قلائد كرف  
الصنع اذ ابا لغوا عليه قال ابن الخطيب يكون مصدر اكانه قيل  
والمرسلات ارسالا اي متتابعة المتالعشك تنصب على سقاط  
الحافض اي المرسلات بالعرف وفيه ضعف وقد تكرر الكلام في  
في الاعراف والعامية على تسكين رايه وعيسى بنهما وهو على تنقيح  
المخفف نحو بكر في كبر ويحتمل ان يكون هو الاصل والمشهور مخففة منه  
ويحتمل ان يكون اوزنين مستقلين **فصل** جمهور المفسرين على ان  
المرسلات هي الرياح وروى شروق عن عبد الله قال هي الملايكة  
ارسلت بالعرف من امر الله تعالى ونفسيه والجن والوحى هو قول ابي  
هريرة ومقاتل واوي صالح والكلبي وقال ابن عباس رضي الله عنهما هم  
الانبياء بلا اله الا الله وقال ابو صالح الرسل ترسل ما يرسلون به  
من الجنات وعنه ابن عباس وابن مسعود انما الرياح كما قال تعالى  
وارسلنا الرياح وقال تعالى ويرسل الرياح وعنه عفا اي يبعثها  
بعضا كرف الفرس وقيل يحتمل ان يكون المراد بالمرسلات السحاب لما  
فيها من نعمة ونفحة عارفة بما ارسلت اليه ومن ارسلت اليه وقيل

انها

انها الزواجر والمواظفة وعرفا على هذا التاويل امتناعا عن كرف الفرس قاله  
ابن عباس وقيل جاريات قاله الحسن يعني في القلوب وقيل امر وفات في القلوب  
**قوله** والمرسلات عراقي المصدر موكدا لاسم الفاعل والمراد بالمرسلات  
الرياح كاله المهدي وقال ابن عباس هو الرياح العواصف تأتي بالعصف  
وهو ورق الزرع وخطامه وقيل العاصفات الملايكة شملت بسرعة جريها  
في امر الله تعالى الرياح وكذا تلك تنشوا وخرقا انتصاها على المصعد روي في  
الملايكة نصف روح الكافر يقال عصف بالشيء اذا اباداه واهلكه وثاقته  
عصوف اي نصف برأهما فتعني كانهما ريح في السرعة وعصفت الحرب بالفر  
اي ذهبت لهم وقيل يحتمل انها الايات المملكة كالزلزال والخسوف **فصل**  
والنشرات نشرها الملايكة المسخرون الموكلة بالسحاب ينشرونها  
وقال ابن مسعود ومجاهد هي الرياح يرسلها الله تعالى في شرايين يدي  
رحمته ينشر السحاب للغيث وهم مروي عن ابي صالح وعنه ايضا هي  
الامطار لانها تنشر النيات فالنشر بمعنى الاحياء يقال انشر الله الميتة  
وانشره اي احياه قال تعالى اذا شا السحر ينشرهم من بعد موتهم وروى  
عن السوي انها الملايكة تنشر كتب كتبت الله تعالى وروى الضحاك انها  
الصنف ينشر على الله تعالى باعمال العباد وقال الربيع انه للبعث  
للقيامه ينشر فيها الارواح وقال كطاي والناسرات بالاول لانه استضاف  
تسم آخر **قوله** فالنارات فقا هي الملايكة تنزل بالفرق بين الحق  
والباطل قال ابن عباس ومجاهد والضحاك وابو صالح وروى الضحاك  
عن ابن عباس قال ما تفرق الملايكة من الاقوات والارزاق والاحال  
وروى ابن عن مجاهد قال قال الفارقات تفرق بين النسا  
وتبذره وروى سعد بن قتادة قال قال الفارقات فرفا الفراف  
فرقا الله فيه بين الحق والباطل والحرام والحلال وهو قول الحسن وابن  
كيسان وقيل هم الرسل فرفوا بين ما امر الله تعالى به ونهى عنه ان  
يختروا ذلك وقيل السحاب الماطرة يشبهها بالثاقفة الفارقة وهي  
الحامل التي تخرج وتنفذ في الارض وتضع ونون فوارق وخرق **قوله**  
فالمليقات ذكرها هي الملايكة التي تلتقي كتب الله الى الانبياء عليهم الصلوة  
والسلام قال المهدي وقيل هو جبريل عليه الصلوة والسلام وسمى  
باسم الجمع نظما لانه كان ينزل بها ارسلت الملك اليك بالوحى الذي هو  
كل سعادة وخير ولكن لا تنطق ان ينشر ذلك الامر في الحال ولكن لا يدمر الصور  
وتحل المشقة ثم اذا اها وقت المنصر اجعل دينك ظاهرا متشرقا في شرق  
العالم وغربه وعند ذلك لا تتطار يظهر الفرق فتخبر الادب ان باطلة  
ضعيفه ساقطة ودينك الحق ظاهرا عالما وهذا الذي يظهر ذكر الله على  
الاسنة وفي المماريب وعلى المناير ومن عرف هذا الوجه احسن ذكر  
مناسبة سائر الوجوه **قوله** انما توعدون هذا جواب القسم  
بقوله والمرسلات وما بعده معطوف عليه وليس قسما مستقلا لا تقدم  
في اول الكتاب ولو قوع الفاهنا عاطفة لانها لا تكون للقسم مما هو صولة  
بمعنى الذي ضما اسم وتوعدون صلها والعابد بعد وف اي الذي توعدونه  
ولو اقع خبرها وكان من حق ان تنفصله من ما الموصولة ولكنهم كتبوها  
متصلة لها **فصل** المعنى انما توعدون من امر القيمة الواقعة بكم  
نازل عليكم فلهذا كره علامات العامة بعده وقال الكلبي المراد ان كل  
ما توعدون به من الخير والمثرب واقع بكم وقت وقوعه قال تعالى فاذ كل  
الجنوط طست اي ذهب صوها وهي نورها كطس الكتاب يقال طس



اذا درس وطرس فهو مطروس والريح تلطس الا ان تفكر كون الريح طامسة  
ولا ان طامس بمعنى طوس قال ابن الخطيب ويحتمل ان تكون محقة ذواتا  
وهو موافق لقوله تعالى انتشرت والنجور من تقعه بفعل مضمر بفسره  
ما بعده عند المعبرين عن الاخفش وبلا ابتداء عند الكوفيين والافيش  
وفي جواب اذا قولان احدهما محذوف تقديره فاذا طمست النجوم وقع  
طامة عدون لدلالة قوله انما تعدون لواحق بان الامر والثاني ان  
لا يوم اجلت على ايام القول اي يقال لا يوم اجلت فالفعل والمفعول  
هو الجواب ويل يوميد فعله كي وهو غلط لانه لو كان جوابا لزمه التثنية  
لكنه جملة اسمية **قوله** واذا السماء فرجت اي فتمت وسقطت ومنه  
قوله تعالى وفتح السماء فكانت ابوابا والعرج الشقي وظاهره  
اذا السماء انشقت ويوم تسقط السماء يا غافر روي الفخار  
عن ابن عباس رضي الله عنه قال فرجت للطي **قوله** واذا  
الجمال انشقت اي ذهب بها كلها بسرعة من انشقت الشيء اذا  
اختطفته وقيل تنشق كالحب المفلق اذا انشفت بالانفاس ومنه  
قوله تعالى النحرقة ثم لم تنسفني في السلم تنسفا ونظيره وبست  
الجمال بساء وكانت الجمال كشيء مهيلا فقل ينسها في نسفا  
وقرأ طمست وفتح وانشقت مشددة وكان ابن عباس الكلي  
يقول سويت بالارض والعرب تقول درس نشوف اذا كان بواخر  
الخزامير فقه قال بشر **قوله** تسوف الخزامير فقهها ونسفت  
الثاقبة الكلا اذا رعت **قوله** واذا الرسل اقتت قرابو عمرو  
وقئت والياقوت جهرية بدل الواو فالواو هي الاصل لانه من الوقت  
والجهرية بدل منها لانها مصفوفة فتمت لازمة وكل او انضمت وكان  
صنمها لازمة فانما تبدل على الاطراف هجرة املا ونال الله تقول  
صل القوم احدا نأ تريد وحدانا وهذه اوجه حسان لان صفة الواو  
تقبله وبعدها فلعل بينهما مجرى مجرى المثلين فيكون تعيلا ولم  
يجز البدل في قوله تعالى ولا تنسوا الفضل بينكم ان الصفة غير لازمة  
قاله الفرزدق تقدم ذكر ذلك اول الكتاب **فصل** قال  
مجاهد والزجاج المراد بهذا التوقيت تعيين الوقت الذي فيه يحضر  
للسبابة على اسمهم او جعلت لوقتها ليوم المصيبة والوقت الاجل  
الذي يكون عنده الشيء المؤخر اليه فالمصيبة لها وقت اجل للفصل  
والقضاء بينهم وبين الامم كقوله تعالى يوم يجمع الله الرسل وقيل  
المراد بهذا التوقيت تخصيص الوقت ولكونه وليس في اللفظ بيان  
انه يحصل لوقت اي شيء ولم يبيته ليذهب لوجه كل جانب فيكون  
التمويل فيه اشد لتحتمل ان يكون المراد تكون وقت جميعهم للقول  
بالثواب وان يكون وقت سوال الرسل عما احيوا به وسوال الامم  
عما اجابوهم لقوله تعالى فليستسئل الذين ارسل اليهم ولينسئل  
المرسلين وان يكون وقت مشاهدة الجنة والنار وسائر الامم  
وقيل اقتت اي ارسلت لاوقات معلومة على ما علم الله وراثة  
**فصل** قرأ ابو جعفر وشيعة بالواو وبخلف القاف وهو  
فعلت الوقف ومنه كتابا موقتا وعن الحسن ايضا ووقفت بواو  
وهو فعلت من الوقف ايضا مثل هو حديث قال القرطبي ولو قلت  
الواو في هاتين القراءتين لكانا معا وقد قرأ يحيى وابوب وخالد  
ابن الياس وسلام اقتت بالهز والتحقيق لا نقا مكتوب في المصحف  
بالاين

بالاين **قوله** لا يوم اجلت الخارت متعلق باجلى وهذه الجملة  
نعملة لقوله مضمر اي يقال وهذا القول المضمر جواز ان يكون جوابا  
لاذا كما تقدم وان تكون حالا من مرفوع اقتت اي مفعولا فيها لا يوم اجلت  
اي اخرت وهذا تعظيم لذلك اليوم فهو استغناء عن التعظيم اليك  
ليوم الفصل اجلت كانه تعالى قاله تحت العباد من تعظيم ذلك اليوم فيقال  
لاي يوم اجلت الامور المتقلة بهذه الرسل وهي تعذيب من كذبهم وتعظيم  
من آمن بهم وظهور ما كان نواذب عن الخلق الى الامم به من الاقوال المارسل  
والحساب وشرا الدواوين ووضع الموازين **قوله** ليوم الفصل  
بدل من لا يوم باعادة العاجل وقيل بل متعلق بفعل مقدرا اي  
اجلت ليوم الفصل وقيل اللام بمعنى لما ذكرها في **فصل**  
اعلم انه يقال بين ذلك اليوم فقال ليوم الفصل قال ابن عباس يوم  
فصل الرحمن بين الخلائق لقوله تعالى ان يوم الفصل مبنا فجمعين  
**قوله** وما ادرالك ما يوم الفصل اتبع المقطع بقطر اي وما  
عليك بيوم الفصل وشدة ومها يتبع بها التبعة بالهوية ثالث  
وهو قوله ويل مستأ سوع الا بترابه كونه دعما قال الزمخشري  
فان قلت كيف ونعت التبعة فبغيره في قوله تعالى ويل قلت هو اصله  
مصدر منصوب ساد مسد فعله ولكنه عدل به الى الرفع للدلالة على  
اشات معنى الهلاك ورواه المحدثون عليهم ونحوه سلام عليكم ويجوز  
ويلاله بالنصب ولكن لم يقرأ به **قوله** اسمها بالدين هذا الذي  
ذكره ليس من المستحقات التي عليها النجوى وانما السوع كونه دعما  
وفائدة واحدة ولما الرفع ما ذكره ويوميد ظرف للرجل وجوز ابو  
الفرط ويل يوميد للمكذبين اي عذاب وخزي لمن كذب بآية تعالى  
وبرسله وعلى تقدير تكذيبهم فان لكل مكذب يش عذاب تكذيبه  
بشيء اخر ورب شيء كذب به وهو اعظم جرما من تكذيبه بغيره لانه  
الشيء في كذبه واعظم في الرد على الله فاما يتكسر له من اليوم على قدر ذلك  
وهو قوله جزا فقا وقيل كرهه يعني تكرار الخوف والوعيد وروي  
عن النعمان بن بشير قال قيل واذا في جهنم فينما الوان العذاب قاله ابن  
عباس وعنه وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال عرضت على جهنم  
فلما رقيها واجبا اعظم من الويل وروي ايضا عن النبي انه جمع ما سئل  
من قبح اهل النار وصديدهم وانما يسيل الشر فيما سئل من الارض وقد  
علم العباد في الدنيا اشد من المواضع في الدنيا ما استمتع فيها ما لا دناءة  
ولا قفار والفسادات والجيف وما الهامات فذكر ابو الوادئ مستمتع  
صديدها اهل الكفر والشرك ليعلم العاقل انه لا شيء اقدر منه قذارة ولا  
استمتع منه تنقا **قوله** المفضل الاولين العاصم على غير المصارع  
قال العجاج ومهم هالك من يعرفا فمن معول الهالك وهو من  
هلك الا ان بعض الناس جعل هذا ليل على اعمال الصفة الطبيعية في  
الموصول وجعلها من اللازم لان شرط الصفة ان تكون من فعل لازم  
فعل هذا لا دليل فيه **قوله** ثم تتبعهم الاخرين العامة على رقع المين  
استنفاها اي تفرخت تتبعهم كذا فذره ابو القاسم وقال ليس بمقطوع  
لان العطف لوحيان يكون المعنى اهلكنا الاولين ثم اتبعهم الاخرين  
والهلاك وليس كذلك لان هلاك الاخرين لم يقع بعد تال شيا بالدين



ولا حاجة في وجه الاستئناف الى تقدير مبتدأ قبل الفعل بل يحمل الفعل  
معطوف على جموع الجملة من قوله المفضل وقد دل على هذا الاستئناف  
قراءة عبد الله ثم ستمهم الآخرين بسين التنوين وقرا الاعرج  
والعباس عن ابن عمر وبسكينة ومنها وجها واحدا انه تسكين للمفعول  
فيومستأنف كالمفعول لفظا والثاني انه معطوف على مجزوم والمعنى  
لا يخرج من جملته يوم شعيب ولو طو موسى وبنا لا دلت يوم نوح وعاد  
ونحوه قال ابن الخطيب وهذه القول ضعيف لان قوله تعالى فتسبحهم  
مضارع وهو المحال والاستقبال لا يتناول الماضي وبنا المراد بالاول  
جميع الكفار الذين كانوا محمد صلى الله عليه وسلم وقوله ثم تسبحهم  
الآخرين على الاستئناف اي ستمهم ذلك وتبع الاول للآخر ويدل على  
الاستئناف قراءه عبد الله فان قيل قراءه في ستمهم يدل  
على الاختراك وحينئذ يكون المراد به الماضي لا المستقبل فكيف لو كان  
المراد هو الماضي لوقع الثاني بين الترابين وهو غير جائز فليأتنا ان  
تسكين المعين ليس للجزم بل للتخفيف **قوله** كذلك تفعل اي مثل ذلك  
الفعل الشيع تفعل بضم من اجزء **قوله** المفسر ومن هذه الـ  
تخويف الكفار وتغذيرهم من الكفر اخبر عن اهلاك الكفار من الامم الماضية  
من تدن ادم عليه الصلوة والسلام والى محمد عليه الصلوة والسلام ثم  
نتمهم الآخرين اي يلحق الآخرين بالاولين كذلك تفعل بالمرحومين اي مثل  
ما فعلنا بمن تقدم تفعل بضم من اي قريش اما بالسيف واما بالهلاك ثم  
قال تعالى ويل يومئذ للمكذبين كانه تعالى يقول اما الدنيا فاحصلا  
الهلاك واما الآخرة فالعذاب الشديد واليه الاشارة بقوله تعالى  
فسر الدنيا والآخرة ذلك هو الحشر ان المؤمنين فانه قيل المراد من قوله  
المفضل المفضل الاولين هو خلق الامانة والامانة بالعباد  
فان كاله لخلق الامانة لم يكن ذلك تخويفا للكفار لان ذلك معلوم  
حاصل للمؤمن والكافر فلا يكون تخويفا للكفار وان كانت الامانة بالعباد  
فقوله تعالى ثم تسبحهم الآخرين كذلك تفعل بالمرحومين يقتضي ان  
يكون فعل بكفار قريش كذلك ذلك ومعلوم ان ذلك لم يوجد وايضا  
فقد قال تعالى وما كان الله ليعذبهم وانت منهم فالجواب  
قال ابن الخطيب لم لا يجوز ان يكون المراد من الاغلاك فموتنا  
وهو الامانة المستعقبة للذم واللحن فكانه قيل اولئك المشركين  
لحصرهم على الدنيا والعقوبة عادوا الانبياء وخاصوهم ثم ما توافاهم  
الدنيا ونفى اللعن عليهم في الدنيا والعقوبة في الآخرة دا لما سمره الله  
يكون حال الكفار الموجودين وهذا من اعظم وجوه التزجر **قوله**  
المختلف من ما مهيمن اي ضعيف حقير وهو السطفة وهذا الوجه  
اخر من تخويف الكفار وهو من وجهين الاول انه تعالى ذكرهم عظم  
انعامه عليهم وكما كانت نعمه عليهم اكثر كانت جنابيتهم في حق  
افق وانحس فيكون العقاب اعظم فلهذا قال جل ذكره عفت هذه  
الانعام ويل يومئذ للمكذبين وهذه الآية تطرقت له تعالى في  
جعل نسبه من ما مهيمن فجعلناه في قواريرين اي مكان هريز وهو  
الرحم الى قدر معلوم **قوله** بما وعد الى ان يصور وقيل اليه الله  
كقوله تعالى ان الله عنده علم الساعة اقول ويطلع ما في الارض  
**قوله** فتدنا فتع القادرون قرا نافع والكسائي بالتشديد من  
التقدير وهو موافق لقوله من نطفة خلقه فقدره والباقيون

من  
من  
من  
من

من القدرة ويدل عليه فتع القادرون ويجوز ان يكون المعنى على  
القراءة الاولى فتع القادرون على تقديره وان جعلت القادرون  
بمعنى المقدرون وان كان جميعا بين المفضلين ومعناها واحد ومنه  
قوله تعالى فمهل الكافرين امهلهم روبا وقول الاعشى  
وانكرتني وقد كانت الذي انكرت من الحوادث الا الشيب والصلابة  
وقال الكسائي والمزاهم لغتان بمعنى قال النبي قد ربنا بمعنى قدرنا  
مشددة كما تقول قدر كذا وقدرته ومنه قوله صلى الله عليه وسلم  
اذا عمر عليكم فاقدروا له اي قدروا له الحسب والمنازل وقال مجاهد  
ابن الجهم عن المراء انه ذكر تشديد موهبا عن علي رضي الله عنه تخفها  
قال لا بعد ان يكون المعنى في التشديد والتخفيف واحد لان  
العرب تقول يقدر عليه الموت وقد قال تعالى عز قدرنا بينكم  
الموت قرى بالتخفيف والتشديد وقد روى عنه رقة ما ليس  
واجبه المزمين خففوا فقالوا لو كان كذلك لكانت فتع القادرون  
قال المزاء والعرب جمع بين اللغتين واستدل بقوله ففعل  
الكافرين الآية وذكر بيت الاعشى المتقدم وقيل المعنى قدرنا  
قصيرا وعلوبا وكهوه وعن ابن عباس قدرنا ملكناه **قوله**  
المهمدي وهذا التفسير اشبه بقراءة التخفيف **قوله**  
المفضل الارض كناية بها هو الموضع الرابع من تخويف الكفار  
لانه تعالى ذكرهم في الآية المتقدمة باللعن التي له عليهم في الافاق  
ثم قال ثم اخرها ويل يومئذ للمكذبين لان التعميم كان في الاية  
كانت الحياة اقبح وكان استحقاق الذم اسد فذكر في هذه الآية  
النعم التي في الانفس لافكا لاصل للنعم التي في الافاق فانه لو لم يذم  
والسهم والصبر والاعضا السليمة لما كان الانتفاع يشي من الخوقات  
ممكنا والله اعلم وما تقدم الارض لانه اقرب الاشياء اليهم من  
الامور الخارجة والكفات اسم للموعظة الذي يكف عن اي جمع قاله  
ابو عبيد فيقال كفته بكفته اي جمعه وضمه وفي الحديث  
اكفوا صبياناكم **قوله** وقال الضميمة من المطر ما  
رايت اليوم نورا الارض حيا **قوله** وانت قد اقصمت في الكفات  
وقيل الكفات اسم لما يكف كالغمام والجماع **قوله** هذا الباب  
جماع الابواب والمعنى جعل الارض ضامة تضم الاحياء على ظهرها والامور  
في بطنها والمكف الضم والجمع والتشديد **قوله**  
دروى عن ربيعة في النبأ قال يقطع يده فقبل له لم يقل  
اه الله تعالى يقول المفضل الارض كفا نا احيا وامواتا فالارض  
حرز وكفا يتصرف فتح الخ قد كفته لانه مقبرة تضم الموتى لارواح  
رقم الاحياء الى منازلهم والاموات في قبورهم وايضا استمرار الناس  
على وجه الارض ثم اضطرارهم عليها انما من قبل النبأ **قوله** الاخضر  
وقال ابو عبيد وما قد في احد قوله الاحياء والاموات ترجع الى  
الارض اي الارض فتقسم الى حي وهو الذي ثبتت والى ميت وهو  
الذي لا يثبت والى ميت وهو الذي يثبت والى ميت وهو الذي لا  
يثبت وفي انقصات كفا نا احيا وامواتا وجهان احدهما انه معقول  
فان لمفعول لانه للتعريض والثاني انه منصوب على الحال من الارض  
والفعل الثاني احيا وامواتا بمعنى المرصيرها احيا بالنبات وامواتا

ون



بغير نبات اي بعضها كذا وبعضها كذا وقيل كفا تاجع كانت  
كصا م وقصا م صا م وقا م وقيل بل هو مصدر كالكتاب  
والحساب وقيل الخليل تعلب التي ظهر البطن وبطن الظهر  
وقال انكفت النور من النار لعمري انكفتوا فمعن الكفات  
القمم يتصرفون على ظهرها وينقلبون اليها فتدفعون فيها  
احيا فيه اوجدها انه منصوب تكفات قاله في الزمر  
وتدانة بعد ان جعل كفا تاجع ما يكتف كقولهم الضام والجماع  
وهذا يمنع ان يكون كفا تاجع احيانا لانه ليس من الاسماء العاملة  
وكذلك اذا جعلناه بمعنى الوعاء على قول اي عبيده فانه لا يعمل ايضا  
وقد نص النحاة على ان اسما لا يمكنه الا لزمه والالات والاكات  
مشقة جارية على الافعال لا تحمل خمرة في محل وفي اسم المصدر خلا  
مشهور ولكن انما يمتش نضيبا بكفات على قول في البقاة  
لم يجوز فيه الا ان يكون جعل اسم فاعل او مصدر او كلاهما الاسما  
العاملة الوحد الثاني ان يتصل بفعل مقدر بدل عليه كفا تاجع  
اي يكفتم احياء ظهرها واما في بطنها وبه شي الزمخشري لثالث  
ان يتصل على المالك من محذوف اي يكفتم احياء واما تالانه  
قد علم كفات للانبياء في الزمخشري والابن كفا تاجع الا انه قد  
عاما ان جميع الارض في هاتين الحالتين كفا تاجع ان يتصل  
مفعولا ثانيا ليجعل كفا تاجع حال كما تقدم فمكرر وتذكر احياء وكفا تاجع  
اما للتخمين اي يجمع احياء لا يندرون واما تالانه لا يحصى واما للتبصير  
لان احياء الانسواء اخصر ليسوا بجميع الالوان والاعوان وكذلك  
المتكرر فما فراتا يحمل المعنيين ايضا اما التخمين فاعلم  
المنة عليهم واما التبصير فقولهم تعالى ونزل من السماء من جبال  
فيها من برد ففهم للتبصير والقران يفسر بعضه بعضا  
**قوله** وجعلنا فيها رواسي شاخات اي جعلنا في الارض رواسي  
وهي الشرايت شاخات وهي الجبال الطوال جمع شامح وهو المرفق  
جدا ومنه شخم بالشفة اذا تكبر جعل كفا تاجع عن ذلك كني العظم  
وصغر الجذوان كمن حصل شي من ذلك **قوله** واسقيناهم ماء ثارا  
اي جعلنا لهم سقيا والقرات الماء العذب يشرب ويسقي به الزرع  
اي خلقنا الجبال وانزلنا من الماء القرار ففهم الامور التي  
السمت وتوفي ابو هريرة رضي الله عنه في الارض من الجنة القرار  
والخمر وفي الارض في مسلم سبحان وجحان والنبيل والقرار  
كل من اطار الجنة **قوله** انطلقوا الى نبالهم ذلك والعامه على  
انطلقوا الثاني كالأول بصيغة الامر غا لما كيه وروى في بعض  
انطلقوا بفتح اللام فعلا مضيا على الخبر ايماء او امتثلوا ذلك وقيل  
هذا موضع القادح ان يمتطون يكون التركيب فانطلقوا نحو قولك  
قلت اذهب فذهب وعدم الفاعل ليس بواضح **قوله** هذا هو  
المنوع الخاف من تخويف الكفار وهو بيان تنبيه عدا بهم في الارض  
والمنوع نبالهم انطلقوا الى اياكم بفتح من العذاب يعني النار ففهم  
شاهد بوجهها انطلقوا الى نبال ذلك ثلاث شعب اي دقايق  
ثلاث شعب يعني الدخان الذي يرتفع ثم يشعب الى ثلاث كدح  
وكذلك بيان دخان جسم العظم اذا ارتفع تشعب قال ابو صابر  
في ثلاث شعب ما ذكره بعد ذلك وهو انه غير طليل وانه لا يعني والمعب وانه

تسمى بشرار من العذاب وبشرار من الخلقة واما قراة عيسى فجمع  
شواره بالالف وهم لغة تنم والشرة والشرار ما نطأ من النار  
هلم قاله العربي شرو واحدة شورة والشرار واحدة شراره والشرار  
واحدة شراره وهو ما نطأ من النار في كل جهة واصلة من شدة  
الشر اي بسطة الشمس ليحج والشمس العال **قوله** كفا تاجع  
العامه على فحة القاف وسكون الصاد وهو من القصر كمر وف شيت  
في كبر وعظمه وابن عباس وتلك هذه ابن جبر والحسن بن علي القاف  
وهو جمع قصره بالفتح والقصر اعناق الابل والخيل والجمال الشجر وقرا  
ابن جبر والحسن ايضا بكسر القاف وفتح الصاد جمع قصره بفتح القاف  
قال الزمخشري كفا تاجع وهو قال ابو حيان كفا تاجع من الحديث وخلق  
وقر كفا تاجع القاف قال شهاب الدين ولم اجد لها فحوا لو يظهر  
ان يكون ذلك من باب الانباء والاصل كفا تاجع يسكون الصاد لثالث  
الصاد حركة الراء ففسرها اذا كانوا قد فعلوا ذلك في المفعول المحرك نحو  
كفت وكفد فلان يفعلوه من الخالي منها اوله ويجوز ان يكون ذلك للمنتقل  
يعني انه قد فعل على الكلة فتعمل كسرة الراء الى الساكن قبلها ثم احرى الوصل  
يمرر الوقف وهو باب متابع عند الزوا والنجاة وقرا عبد الله  
وفها وجهان لعمري انه جمع قصر كرهين ورهن قاله الزمخشري والثاني  
انه مقصور من قصور كقولهم فيها عنا بيل اسود وهو يريد بقصر  
وكقوله النجم يريد النجوم وتخرج الزمخشري اول لا تخرج الثاني اما القوي  
واما الله ورقيه **قوله** جبال قرأ الاخوان وحقق حاله والباقيون جلال  
فالجماله يتوذكروا كرهه وحجور حجاره والثالث انه جمع كالدكاوه والحجارة  
قاله ابو السقاء الاول قوله النحاة واما جلال فيكون ان يكون جلال  
هذه وان يكون جمعا لجمال فيكون جمع الجمع ويجوز ان يكون جمعا لجمال الفرد  
وكقوله رجال جلال قرئ بش كذا قالوه وفيه نظير لانهم يصومون في الاسما  
الجاهدة غير المعاني لا يجمع بالالف والفاء الا اذا لم يسرفان كسر لم يجمع  
اذا كانت بعض الناس سيفا له وله في الناس نوقات لهم وطول  
جمع نوقا على نوقات مع قولهم ان اتي نكلك جلال مع قولهم جلال  
على بعضهم لا يجمع ذلك ويجعل نحو جارات ومجالات شاذ وان لم يسرف  
وقرا ابن عباس والحسن وابن جبر وقراة وابو رجاء جلال لانه لا  
افهم ضموا لهم وهو جلال الحسن وقيل فلو من الحسوف الواحد جملة  
لاشتماعا على طاقات الجمال وفيها وجهان احدهما ان يكون جمعا لجمال  
جمال وجمال جملة كذا قال ابو حيان ونحتاج في اثبات ان جمالات الضم  
مع جملة بالضم الى نقلوا في ان جمالات جمع جاله قاله الزمخشري وهو  
أهو وقرا ابن عباس والحسن وابن جبر وقراة وابو رجاء جلال لانه لا  
الزمخشري انفا وروى عن علي رضي الله عنه انفا قطع النحاس **قوله**  
مفرصة الجبال او الجمال لانه اما جمع او اسم جمع والعامه على سكون النون  
جمع الحسن بضمها لانه اتباع وفتح التشديد بها في غاية فصاحة قاله  
الزمخشري وقيل صفر سود ففهم الى الصفرة وفي شعر عمران بن حطان  
البارجي دعتم باعلاصوتها ودمتم بمثل الجمال الصفر نراة السوى  
حر اساطعة الذوايب في الدجى تسمى بكل شرارة كطراف  
تسمىها بالطراف وهو بيت الاذن العظم والجمرة وكما قد عجبته على



21  
296



تسميه القرآن وليتجه بما يتوله من توهيد الزيادة جاني صدر بيته  
بقوله ثم انقطة لها ومناذاة عليها تنسبها للمسامحة على ما كانا ولقد علم  
خبر الله له عن اعدائهم عن قوله تعالى كانت جالات صفراء فانه بمنزلة قوله كنتم  
اجور وعلى ان في التنبيه بالتمسك وهو المحض تنسبها من وجهين من جهة الفهم  
ومن جهة الطول في التوهيد والعظم والصورة انتهى وكان قد قال قبل ذلك  
تقليل شبيهة بالمقصود ثم بالجمال لسان التشبيه الا ترى انهم يشبهون  
الابل بالافدان والافدان المقصود كانه يشبه قول عنده  
فوقفت فيها ناقتي وكانا قد ذكرنا لا تضي حاجة المتكلم  
**فصل** قال القزطبي القصر السنا العالي وقيل القصر جمع قصر سلك  
الصناد مثل حجر وحجر وممر وممره والقصر الواحد من حزل الخطب الفلسف  
وقال سعيد بن جبلة والضحاك هي اصول الشجر والخل العظام اذا وقع  
وقطع وقيل اغتاف قد شبه الشجر بالجمال الصفر وهي الابل السود والتم  
تسمى السود من الابل صغرا قال الشاعر  
تلك حيلي وتلك ركبتي هي صغرا ولا دها كالربيب  
اي هن سود وانما سميت السود من الابل صغرا لانها يشوب سوادها  
غنى من صغرة قاله الترمذي وهذا القول ضعيف ومحال في اللغة ان يكون  
من يشوبه شيء قليل فينسب كله الى ذلك الشيء فالعيب من قد قال  
هذا وقد قال الله تعالى جالات صفراء فلا يعلم من هذا في اللغة والجمال  
الحال وقال القزطبي ان يكون الجمالات بالضم من الشجر الجمال يقال اجملت  
الحساب وجاء التور حلة اي مجتمعة والمعنى ان هذا الشجر يرتفع كأنه شجر  
مجموع غليظ اصفر قليل شبيه بالجمالات لسرعة سيرها وقيل لثقلها  
بعضا **قوله** هذا يوم لا ينطقون ويجوز ان يكون قوله انطقوا من كلام  
الملائكة ثم يقول الله لا وليا له هذا يوم لا ينطق الكافر ومعنى اليوم الى  
الوقت وزيد بن علي والاعرج والاعمش وابو حيان وعاصم في بعض طرق  
بالفتح وفيه وجدان احدهما ان الفتحة خفيفة بنا وهو حرف هذا كما تقدم  
والثاني ان من منصوب على الظرف وانما جاز هذا على ان يشار الى  
من الوعيد كانه قيل هذا العقاب المذكور كان يوم لا ينطقون وقد تقدم  
اخر المائدة ما يشبهه في قوله تعالى هذا يوم ينطق الان نصيب متواتر  
**قوله** ولا يؤذن العامة على تسمية القاعل وهي الاوهوازي عن زيد بن  
علي ولا يؤذن سمي القاعل وهو الله تعالى وقوله فيعتدرون في رفعه وجاز  
احدها انه مستأنف اي فهم يعتدرون قال ابو القاسم ويكون المعنى انهم لا  
ينطقون نطقا ينفعهم او ينطقون نطقا في بعض المواضع ولا ينطقون  
بعضه والثاني انه معطوف على يؤذن فيكون مستغنيا ولو نصب كان  
مستغنيا عنه وقال ابن عطية وكبر نصيب في جواب المعنى لما ساء  
الاب والوجهان هاتان انما معنى واحد وليس كذلك بل المرفوع له من  
غير معنى المنصوب قال مثل هذا ذهب الاعمش فيرفع الفعل ويكون معناه  
النصب ورد عليه ابن عصفور قال الفراء في قوله ولا يؤذن لهم فيرفع  
القاعل على يؤذن واجز ذلك لان اخر الكلام لا يؤذن ولو قال انفسه  
لم يؤذن الايات وقد قال لا يقضي عليهم فيموتوا وكذا صواب وشي  
من الذي ترضوا له قرضا حسنا فيضاعفه ابارك في رفعه والنصب  
هذا نوع اخر من انواع تحريف الكفار لان الله تعالى بين انه ليس لهم عار  
ولا حجة فيما اتوا به من القصاص ولا مصرقة ربة على دفع العقاب عن الناس  
واعلم ان يوم القيمة له موطن ومواقيت فهذا من المواقيت التي لا

فيها ولا يعتدرون روى عنكم ان ابن عباس رضي الله عنه سأل  
ابن الازرق عن قوله تعالى هذا يوم لا ينطقون ولا يصحح الاصحاح  
فقال قال واقتل بعضهم على بعض ميتا لون فقال له ان الله تعالى  
يقول وان يوما عند ربك كالف سنة فان لكل مقعرا من هذه الايام  
لونا من هذه الايام وقال الحسن فيه انها راي هذا يوم لا ينطقون  
فيه حجة نافعة ومن نطق بما لا ينفع ولا يفيد فكانه ما نطق كما يقال  
لمن ذكر كلام غير مفيد ما قلت شيئا وقيل ان هذا وقت جوارهم اختسبوا  
فيها ولا تكلموا **قوله** الفراء اراد بقوله لا ينطقون تلك الساعة  
وهذا لك القدر من الوقت الذي لا ينطقون فيه كما تقول انفسك يوم  
يقدم فلان والمعن ساعة تقدم وليس اكبر من كل لان القدر انما يكون  
في وقت يسير ولا يمتد في كل يوم واحاب ابن الخطيب بان قوله تعالى  
لا ينطقون لفظ مطلق والمطلق لا يفيد العموم لاني الانواع ولا في المواقف  
بذلك انك تقول فلان لا ينطق بالشئ ولكنك ينطق بالحجر وتارة  
تقول فلان لا ينطق بشئ والست فهذا يدل على ان مقعرا لا ينطق  
مشارك بين الدائم والموقت واذا كان كذلك فمقعر لا ينطق بكفي  
في صدقه عدم النطق ببعض الاشياء وفي بعض الاشياء في بعض الاوقات  
وذلك لاسيما في حصول النطق بشئ اخر في وقت اخر فيكون في صدق  
قوله لا ينطقون انفسه لا ينطقون بعدد وعلة في وقت واحد وهو  
وقت السؤال فان قيل لو حلت لا ينطق في هذا اليوم حيث في نطقه  
في جزء من قلنا ذلك لغيره الايمان ونحنا في عرف اللغاة من حيث هو  
قال ابن الخطيب فان قيل لا يؤذن لهم فيعتدرون يومهم انهم  
عذرا وقد مضى من ذكره وهذا لا يليق بالحكمة فالجواب ان ليس لهم عذر  
في الحقيقة ولكن ربما تخيلوا حيا لا فاسدا ان لهم فيه عذر فلا يؤذن لهم  
في ذلك **قوله** القاسم هذا يوم الفصل جمعنا هذا  
نوع اخر من انواع تعديد الكفار وتحريمهم ان يقال لهم هذا اليوم الذي  
يفصل فيه بين الخلائق فيصيب الحق من المطلق جمعنا كماله والاولى قال  
ابن عباس جمع الذين كذبوا بآحادهم عليه وسلم والذين كذبوا بالبينات  
من ضل فان كانت لكم كيد فكيدون اي حيلة في الخلاص من العذاب فكيدون  
فاحسوا لانفسهم وفأولن تجدوا ذلك وقيل فان كانت لكم كيد اي قدرتم  
على حرب فكيدون اي طربون رواه الصحاح عن ابن عباس ايضا قال  
يريد كيدوا الذين كفروا بآحادهم بآحادهم في اليوم حاربون وقيل  
انهم كيدوا الذين كفروا بآحادهم بآحادهم بآحادهم بآحادهم بآحادهم  
نكسهم وقيل انهم من قول النبي صلى الله عليه وسلم فيكون كيدوه عليه  
السلام وانما كيدوه في جميع ما لا تنطقون **قوله** ان المعصية في  
الاربعون يوما قاتلوا والكلبي الماراد بالمتعين الذين يستون الترتيب  
قال ابن الخطيب فيجاء بكوك هذه الآية مذكرة لهذا الفرض واللا  
لتنقذ السورة في نظرها وترتيبها وانما يتم النظر بان يكون الوعد  
للمؤمنين لسبب ايمانهم فاما من جعله لسبب الطاعة فلا يليق بالنظم  
وايضاً فان المتكلم للشرك يصدق عليه انه متيق لان غاية هذا انه عام مخصوص  
بشيء حجة فماعد العمل بالتخصيص وايضا فان يحمل المعطوف على المعنى الكامل  
اولا واكمل انواع المعنوي يقوى الشرك فالجمل عليه اوله وقال بعضهم هذه  
الآية ايضا من جملة التهديدات للكفار في الدنيا يكون الموت عليهم اسهل من



يكون للمؤمنين دولة فاذا ارادوا عاقبة الزينيين في الآخرة تضاعف خصالهم  
وتدبرهم ولما أوعد الكفار بظلمة ثلاث شعب وعبد المؤمنين بظلال  
وعيون وفواكه **قوله** في ظلال هذه قراءة العامة والاعشى والزهري  
وللمحقة والاعشى ظلال جمع ظله يعني في الجنة وتقدم في بعض مثله الا انها  
متواترة **قوله** كلما هموا لقوله ذلك المنصوب على الحال من الضمير  
المستكن في الظرف اي كايئين في ظلال معقولا لهم وكذلك كانوا ويمتصوا قليلا  
فان كان ذلك معقولا لهم في الدنيا فواجب وان كان معقولا في الآخرة فيكون  
تذكيرا بحالهم اي احقالات يقال لهم في الدنيا هم كذا ومثله **قوله**  
**قوله** اخرون لا يبعدوا ابدان وبل والله قد قدروا **قوله** اي هم اهل الدنيا  
لهم بذلك **قوله** انا كذلك نجزي المحسنين اي نثيب الذين احسنوا في تصديقتهم  
بمحمد صلى الله عليه وسلم واعمالهم في الدنيا **قوله** اخلفوا في قوله  
كلوا واشربوا هلا هوانا واذن تعالى ابو هاشم هو امر واراد الله تعالى منهم جزاء  
الاكل والشرب لانه سرورهم يعظم بذلك اذ اكلوا واشربوا الله تعالى اراده منهم جزاء  
على عملهم فكلوا واشربوا هلا هوانا واعظامهم بذلك فكذلك يريد نفس الاكل  
والشرب منهم وقال ابو علي ليس بامر الا بما يقوله على وجه الاكرام والادب  
انما يحصلان في زمان التكليف لاني الآخرة **قوله** تسلك من قال  
العمل بوجوب الثواب بالياتي قوله بما كنتم تعملون قال ابن الخطيب  
وهذا ضعيف لان المال لا يصاق ولما جعل هذا العمل علامة لهذا الثواب  
كان الاتيان بذلك كماله والوصلة الى تحصيل ذلك الثواب **قوله**  
تعالى انا كذلك نجزي المحسنين المقصود منه تذكير الكفار بما فاتهم من  
التعظيم العظيم ليعلموا انهم لما كانوا من المتقين المحسنين لما زوا بعمل الخير  
فلما لم يفعلوا وقعوا فيها وقعوا فيه **قوله** كلوا واشربوا قليلا  
مجموع هذا مردود الى ما تقدم من فضل المتقين وهو وعيد وفقد يدبر  
حال من المكذبين اي الويل ثاب لهم في حال ما يقال لهم كلوا واشربوا  
قليلا انكم مجرمون اي كاذبون وقيل مكشون فعلا يصبركم في الآخرة في  
الشرك فكانه تعالى يتكلم للكافرين في الدنيا انك انما عرفت نفسك  
لهذه الاوقات التي وضعنا لها الحسبك الدنيا ورغبتك في طيباتها الا  
طيباتها قليلة بالنسبة الى تلك الاوقات العظيمة فاستغفلت عن تعظيم  
بحر مجرى نعم واحدة من الملوك وفيها السم المهلك فانه يقال لا  
تذكر الله ونعمها كلها وويل لك منه بعد فانك من الهالكين **قوله**  
فمن اذ كان في النظم امر الا انه في المعنى يبلغ وزجر عظيم **قوله**  
قل لهم اركعوا لا يركعون وهذا نوع اخر من انواع تخويف الكفار اي اذا  
قل لهم اركعوا اركعوا اي صلوا لا يركعون لا يصلون قاله مجاهد قال  
معامل تولت في تقصيف استعوا من الصلوة فتركت فيهم قاله مجاهد قال  
لهم النبي صلى الله عليه وسلم اسلموا او امرهم بالصلوة فقالوا لا نتق  
فانقاسنا عليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا خير في دين  
ليس فيه ركوع ولا سجود وقال ابن عباس انما قال لهم هذا في الآخرة  
حين يدعون الى السجود فلا يستطيعون وقال قتادة هو في الدنيا  
**قوله** قال ابن العربي هذه الآية تدل على وجوب الركوع والسجود  
ركنا في الصلوة وقد انعقد الاجماع عليه وقال قوم هذا انما يكون في الآخرة  
ولست بدار تكليف يتوجه فيها امر يكون عليه وبل وعقبات دنا يدعون  
الى السجود كصفاء حال الناس في الدنيا فمن يسجد له يمكن من السجود ومن  
كان يسجد رياء غيره صار ظهره طيقا واحدا وقيل اي اذا قيل لهم

الحق لا يخضعون فهو عام في الصلوة وغيرها وانما ذكر الصلوة لانها اصل  
السايع بعد التوحيد والامر بالصلاة امر بالامان لا تفصح عن غير ايمان  
**قوله** اركعوا لا يركعون اي انما يركعون في الصلاة لا في غيرها  
واذا قيل لهم اركعوا لا يركعون هو الصلوات قال وهذا ظاهر لان الركوع  
من اركانها فبين ان هؤلاء الكفار من صفتهم انهم اذا دعوا الى الصلوة لا يصلون  
وهذا يدل على ان الكفار محاطون بفرع الشريعة وانهم حال كفرهم يستحقون  
الذم والعقاب بترك الصلوة لان الله تعالى ذمهم حال كفرهم على ترك الصلوة  
**قوله** استدلوا بهذه الآية على ان الامر للوجوب لان الله تعالى ذمهم  
بترك الامر به هذا يدل على ان مجرد الامر للوجوب فان قيل انما ذمهم  
لأنهم قالوا ان الله تعالى ذمهم حال كفرهم من وجوه الآية تعالى انما ذمهم  
في هذه الآية لترك الامر به فدل على ان ترك الامر غير جازم **قوله**  
فياي حديث متعلق بقوله يومنون والعامة على الضميمة وقيل ان عامر  
ويعقوب بالخطاب على الالفاظ او على الانقصال **قوله** قال  
ابن الخطيب اعلم انه تعالى لما بالغ في زجر الكفار من اول هذه السورة الى  
آخرها في الوجوه العشرة المذكورة وحث على التمسك بالنظر والاستدلال  
والانقياد للدين الحق ختم السورة بالتعجب من الكفار وبين انهم اذا هم  
يومنون بهذه الدلائل العقلية مع تحليها ووصولها فياي حديث بعده  
يومنون قال القاضي هذه الآية تدل على ان القرآن محدث لان الله تعالى  
وصفه بأنه حديث والحديث ضد القديم والصدان لا يجتمعان فان كان  
حديثا وجب ان يكون قديما واجيب بان المراد منه هذه الالفاظ والارتفاع  
فيها محذور **قوله** روي الشعبي عن ابن كعب روى الله عنه قال قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة والمرسلات كتب الله له من الشكرين

**سورة النبأ مكية**

وهي ربعمون احدى واربعون اية ومائة وثلاثون اية وسبعون  
كلها وسبعون حرفا كسم الله الرحمن الرحيم **قوله** تعالى  
يتسألون قد تقدم ان الذي يدخلها السكت عوضا من الغنى الاستسما  
في الوقف ونقل عن ابن كثير انه يقرأه بالحق وصلوا اجر الوصل بحرق الوقف  
وقرأ عبد الله وابي وعكرمة وعيسى عمايات الالف وقد تقدم امره  
بحرق ضرورة وفي قليل من الكلام ومنه **قوله**  
**قوله** على ما قام يشتمى ليم **قوله** كخبر بر شمع في رماد **قوله** وتقدم ان  
عمل منه ما غفر لرب في بس وعمر منه قولان اظهرهما انه متعلق ببيتسألون  
قال ابو اسحاق الكلام تام في قوله يتسألون **قوله** يتسألون **قوله** يتسألون  
بجيب فيقول يتسألون عن الدنيا العظيمة فاقضى ايجاز القرآن وبلاغة  
ان يبادر المحقق بالحوادث الذي يقتضيه الحال والمجاورة اقتضا بالحق وسراعا  
الموضع فظهر **قوله** والثاني انه متعلق بفعل مقدرو متعلق عن الدنيا العظيمة  
لهذا الفصل الظاهر قال الزحشر ومن ابن كثير انه قرأه بها السكت  
ولا يخلو ما ان يحرق الوصل بحرق الوقف واما ان يقف ويبتدى بيتسألون  
عن الدنيا العظيمة على ان يضم بيتسألون لان ما بعده يفسر بشيئهم ثم يفسر  
**قوله** قال ابن الخطيب عما اصله عن ما لانه حرف جرد على الاستسما  
قال حسان بن ثابت على ما قام يشتمى ليم والاستعمال الكثير على الخذف وعلى  
الاصح قليل وذكر في سبيل الحديث وجوها احدها قال الزجاج لان المهم ترك  
النية في الالف فصارت الحرفين المتماثلين وثانيها قال الجرجاني انهم اذا وضعوا

مكية



واستبها من حذقها لفرقة بينهما وبين ان يكون اسما كقولهم فيهم ولم  
ولم يختاروا وثالثها قالوا احدثت الالف لاتصال ما بحرف الجر حتى صار  
كالجزء منه ليجب على شدة الاتصال ورابعها حذف للتخفيف في الكلام  
فانه لفظ كثير الترداد على اللسان **فصل** قال ابن الخطيب قوله  
عمر بن الخطاب سأل وقوله عن النبي العظيم جوابا والسائل والمجيب  
هو الله تعالى وذلك يدل على علمه بالغيب بل جميع المعلومات وقابله  
ذكره في معرض السؤال والجواب لانه اقرب الى التعمق والايضاح وتطهير  
قوله تعالى لمن الملك اليوم لله الواحد القهار **فصل** ما لفظه وضعف  
الطلب ما هيئات الاشياء ومقتضاها يقول ما الملك وما المروج وما الخ  
والمراد طلب ما هيئاتها وشرح حقايقها وذلك يقتضي كون ذلك  
المطلوب مجهولا ثلث اشياء النبي العظيم الذي يكون لفظه مزية بحرف العفل  
ان يحيط بكنهه كانه مجهول يحصل بين الشئ المطلوب وبين الشئ العظيم  
من هذه الوجه فلهذا سئل عنه بما استعاده وكانه مجهول ومنه الحاقه  
ما الحاقه وما ادراك ما سبحانه وما العقبة وشبهه **فصل** قال  
الفر السوال هو ان يسأل بعضهم بعضا كما لتقابل وقد يستعمل ايضا  
قوان يتحد ثوابه وان لم يكن بينهم سوال قاله تعالى واقل بعضهم على بعض  
يتسألون قاله تعالى من ان كان في قلوبهم الاية وهذا يدل على التقدير  
**فصل** والعظيم في يتسألون لتزيين روي بوضع عن ابن عباس رضي  
الله عنه قال كانت قريش تجلس لما ترك القرآن فتحدث فيها بينهم فبينهم  
المصدق ومنهم المكذب به فمزلت عمر بن الخطاب وخبيل عن قريش فشدوا  
ان يتصمموه بدليل قوله فلا سيعلون ثم كلا سيعلون وهذا التقدير  
لا يليق الا بالكفار فان قيل فما يصنع بقوله تعالى هذ فيه متعلمون مع ان الكفار  
كانوا متعلمين في انكار المشرك بالجواب لا سيعلون انما في انكار المشرك لان منهم  
من كان يثبت المعاد الرواقي وهم جمهور النصارى واما المعاد الجسدي فليس  
من كان شاكا فيه لقوله وما اظن الساعة قائمة ولين رجعت الى ربك عند  
الحسنى ومنهم من ينكره ويقول ان هي الاحياء تنسا الدنيا وما نحن بمجمعين  
ومنهم من يقربه وينكر نبوة محمد صلى الله عليه وسلم فتحدثوا خلافهم وايضا  
فيها فغير كما يوافقون له لكن لعل اختلافهم في كيفية انكاره فبينهم من انكر انكاره  
الصانع الخالق ومنهم من ينكره لاعتقاده ان اعاده الطردوم مستعجلة لذا نقا  
والقادر المختار بما يكون قادرا على الممكن في نفسه وقيل الصبر في يتسألون  
هم الكفار والمؤمنون كانوا جميعا يتسألون عنه فاما المسلم فيراد ببيتا  
وبصيرة في دينه واما الكافر فاستهزا وسخرية وعلى سبيل ايراد الشكوك  
والشبهات قال ابن الخطيب ويحتمل انهم يتسألون الرسول صلى الله عليه  
وسلم ما هذا الذي تعدنا به من امر الاخرة **فصل** عن النبي جوده ما جاز  
في قوله تعالى لا يوراجلت في البدلية والتعلق بفعل مقدر فيز يد عليه  
هنا انه يتعلق بالفعل الظاهر ويتعلق ما قبله بمضمر كما تقدم عن المرتضى  
وقال ابن عطية قال اكثر النجاة عن النبي العظيم متعلق بمتسألون الظاهر  
كانه قيل لم يتسألون عن النبي وقوله عنه هو استبها من توبخه وقيل  
المهدوك عن ليس متعلق بمتسألون التي في التلاوة لانه كان يلزمه ذلك  
حرف الاستبها من فكونه اعني النبي العظيم كقولك كمالك ان لا تكون  
اربعون فوجب لما ذكرناه امتناع تعلقه بمتسألون الذي في الصلوة وانما  
يتعلق بمتسألون اخره من حسن ذلك المتقدم ببيتا لول الله في التلاوة  
قال القرطبي وذكر بعضهم ان الاستبها من في قوله عن مكررا لانه مضمرا  
قيل

قيل عمر بن الخطاب عن النبي العظيم فعلى هذا يكون متصلا بالاية الاولى  
والنبي العظيم اي الخبر الكثير الذي هم فيه مختلفون اي خالف بعضهم  
بعضا فيصديق واحد وبذلك **فصل** الاخر قوله متعلمون خبرهم والجار  
متعلق بهم والموصول محتمل لثلاث اشياء وقطعا رفعا  
ونصبا **فصل** قال ابن عباس رضي الله عنه النبي هو القرآن  
قال تعالى قل هو نبأ عظيم اخرجهم عنه معرضون فالقرآن نبأ وعبر  
وقصص وهو نبأ عظيم وكانوا يختلفون فيه فحمله بعضهم سماعا وبعضهم  
شعرا وبعضهم قال اساطير الاولين وقال قتادة هو اللغات بعد  
الموت اختلفوا فيه خصم قد مكذب ويدل عليه قوله تعالى ان يوم  
الفصل كان ميقاتا وروي عن ابن عباس رضي الله عنه انه من النبي  
صلى الله عليه وسلم لانه لما بعث ساءه اليهود عن اشياء كثيرة فاجتر  
الله باختلافهم وايضا جعل الكفار يتسألون فيما بينهم ما هذا  
الذي حدث فانزل الله تعالى عمر بن الخطاب وذلك انهم يحسبون انهم  
يحدث الله عليه وسلم قال تعالى بل يحسبون انهم يحسبون انهم قال  
الكافرون هذا شئ عجيب وعجبوا ان جاءهم بالنبأ كما قال تعالى اجعل  
الالفة المعاد احد ان هذا الشئ عجيب فحكى الله تعالى من مسأله بعضهم  
بعضا على سبيل التعجب بقوله عمر بن الخطاب **فصل** كلا سيعلون  
ثم كلا سيعلون التكرار للتوكيد وهو من عمر بن الخطاب ما كذا انه من يات  
التوكيد للفتن ولا يضر توسط خوف العطف والتعجبون ياتون  
هذا ولا يصحونه الاعطاف وان افاد التاكيد والعامية على الغيبة في  
الفعلين والحسن وابن ديار وابن عمار في خلاف عنه بناء الخلفاء  
فيها والتمسك قرأ الاول كالحسن والثاني كالعامية والمغنية والخطاب  
**فصل** قال القفال كلا لفظه وضعف الرد والمضمر ليس الامر  
كما يقول هو لا في النبي العظيم انه باطل وانه لا يكون وقيل معناه حقا  
ثم انه تعالى كبر ذلك المروج والنهي يد فقال سبحانه ثم كلا سيعلون  
وهو وعبد باهم سوف يعلمون ان ما يتسألون عنه ويحكمون منه  
حولا دافعه وما تكبر المروج فضل التاكيد ومعنى خبر الاشعار بان  
الوعيد الثاني المنع من الوعيد الاول واشده وقيل ليس بتكرير قال  
الضحاك الاول للكفار والثانية للمؤمنين اي سيعلم الكفار ما عتبه  
تكريرهم وسيعلم المؤمنون عاقبة تصديقهم وقال القفال يحتمل ان  
يريد بالاول سيعلمون معنى العذاب اذا شاء الله واما الثاني  
وقيل كلا سيعلمون ما الله فاعل يصح يوم القيمة ثم كلا سيعلمون ان  
الامر ليس كما كان يتوهمون من الله تعالى غير باعث لهم **فصل** الرمح  
الارض بها اذا ما حكى الله عنهم انكار البعث والحشر واداء اقامة الدلائل  
على صحة الحشر قدم لذلك مقدمه في بيان كونه تعالى قادرا على جميع الممكنات  
على جميع المعلومات لانه اذا ثبت هذه الاصلان ثبت القول بصحة  
البعث كما ثبت هذين الاصلين بان عدد الوعا من مخلوقات النفقة  
الحكمة فان هذه الاشياء من جهة حدودها تدل على القدرة ومن جهة احكامها  
وتأثيراتها تدل على العلم واذا ثبتت هذه الاصلان ثبتت ان الاحسام  
متساوية في قبول الصفات والاعراض ثبت لا محالة كونه تعالى قادرا على  
تحريك الدنيا ليعلموا انها وكواكبها وارضها وعلل اتحاد عالمها الاخر فوجدنا  
وجه النظر **فصل** مما دامفعول فان لان الفعل بمعنى المصير ويجوز  
ان يكون بمعنى الخلق فيكون مما دامعا لا مقدرة وقدر العامة منها او مجازا



وعيسى وبعض الكوفيين بهذا وقد تقدم هاتان التراتيد في سورة طه وان الكوفيين قروا هذا في طه والزخرف فقد تقدم الفرق بينهما ثم قال **قوله** والجمال او تادوا واللام عليها كالقلام من المعنوية والحالية ولا بد من تادوا ولها بمعنى ايضا اي ممانته واللام هو الوطاء وهو الماشي لقوله تعالى جعل لكم الارض فراشا ومعنى معده كمد الصبي وهو ما يهد له فيقوم عليها الاوتاد اي لتتمكن ولا تميل باهلها **قوله** وخلقتكم ارجوا اي اصنافا ذكر اولهم وقيل ان ارجوا قيل يهد كل زوج بينه وبينه وحسن وطول وقصير لتختلف الاحوال وتختلف الاعتبار **قوله** وجعلنا منكم سائرا الظاهر انه مفعول ثان ومعناه في السيات راحة لا بد من الراحة في يوم الراحة اي قيل لئلا يسترجموا في هذا اليوم ولا يفتقد فيه شيا وانكر ابن الاثير هذا وقال لا يقال للراحة سائرا وقيل اصله انتم يقولون سميت المرأة شعرها اذا اظلمت وارسلت فالسيات كالجود ورجل ميسرة الخلق اي ممدود **قوله** اذا اراد الرجل يسرع يمدد سميت الراحة سائرا وقيل اصله القطع يقال سبت شعري سبنا اي حلقه وكان اذا نام انقطع عن الناس وعن الاشغال فالسيات شبه الموت الا انه لم يفارق الروح ويقال سترت اي سهل لي **قوله** وجعلنا الليل لباسا فيه استعاره حسنة وعليه قول المتنبي **قوله** وكلم لظلام الليل عندك مزيج جيران الما يؤبه بكذب والمعنى يلبسكم ظلمته وتغشاكم قاله الطبري قاله القفال اصل اللباس هو الشئ الذي يلبسه الانسان ويتخطاه فيكون ذلك مغطيا فلا كان الليل يغشى الناس بظلمته فيغطيهم جعل لباسا لهم فلهذا سمي الليل لباسا على وجه المجاز ووجه التسمية في ذلك هو ان ظلمة الليل تستر الاشياء عن العيون اذا اراد هو بان يمددوا واحقا ما لا يجب اطلاق غير عليه وقال ابن جبير والسويدي اسكنكم **قوله** وجعلنا النهار معاشا فيه اخبار اي وقت معاش فيكون مفعولا وطرفا للتبيين اي مفعولا لطلب المعاش وهو كل ما يعاش به من الطعام والمشراب وغير ذلك فتدافع على هذا المعنى ان يكون الثاني هو الاول ويجوز ان يكون مصدرا بمعنى المعيش على تقدير حذف المضاف يقال عاش يعيش عيشا ومعاشا ومعيشة ومعنى كون النهار معيشة ان الخلق انما يمكنهم التقلب في جوهرهم ومعاشهم في النهار **قوله** وبيننا فوقكم سبع سموات اذا ايسر سموات السموات اي سموات السموات والسموات البينات وسد اذا جمع شديدا اي قوية لا يوتر فيها مرور الزمان لا يغير فيها ولا فرج وتظهر قوته وجعلنا السماء سقفا محفوظا **قوله** وجعلنا سراجا وهاجا اي واداه وهو الشمس وجعلها هنا بمعنى خلق لانها قد ردت لمفعول واحد والوهاج المضي المتلا من قديمهم وهو الجوهر اي تلالا وقيل الوهاج الذي له وجه يوهج كوجل بوجل ووجه كوجه بعد وهاجا قال ابن عباس وهاجا من تلالا **قوله** واخر لنا من المعصيات يجوز ان يكون على ما بيننا من السموات القانية وان يكون للمسيح ويدل قوله الله ان يزيد وعلمه وقنادة بالمعصيات بالانجيل من وهذا على خلافه **قوله** ما المراد بها فخر ابن عباس انها الصلابة وهو قول سفيان والريح والبال المعالية والفتاك اي الصلابة التي ينصير بالاولم تطير بعد كماله **قوله** التي قد رنا حضيا ولم تحض يقال اعصرت السحاب اي ساوتها ان يعصر الرياح فقطر كقولك اجز الزرع اذا جازله ان يجوزوا نشد ابن قتيبة لان

تمشي

تمشي المعنوية بلا حيا رها فتر اعصرت وقد دنا اعصارها وكولانا دنا اعصرت بذلك لان ينبغي ان يكون المعصيات بفتح الصاد اسم مفعول لان الرياح بعصرها وقال الزمخشري وقراكم في المعصيات وفيه وجها واحدا ان يراى بالرياح التي حيا لها ان يعصر السحاب وان تراى السحاب لانه اذا كان لا يزال منها فمنها كما تقول اعطي من يده ذرها واعطي يده **قوله** ونحن ابن عباس ومجاهد المعصيات الرياح ذوات الاعاصير كما تقصر السحاب **قوله** ونحن الحسن وقنادة هي السموات وما يليها ان الما ينزل من السماء الى السحاب وكان السموات يقصر اي يجل على المعصية يمكن منه فان قلت فما وجه من قرائن المعصيات ونسرها بالرياح ذوات الاعاصير والمطر لا ينزل من الرياح فلا **قوله** وقد جا ان الله يعصر الرياح فيجعل الما من السماء فان ذلك فلا تزال منها ظاهرا فان قلت ذكر ابن كيسان انه جعل المعصيات بمعنى المعصيات والظاهر هو المعصية لا المعصية يقال عصر فاعصر قلت وجهه ان يراى اللاتي اعصرت اي جاز لها ان تقصر اي تغيب يعني ان عصر يعني الاعانة ثلاثي فكيف قال هنا معصيات بهذا المعنى وهو من الرياح فاجاب عنه بما تقدم يعني ان المعصية هي الدخول في الشئ قال الزمخشري ويجوز ان يكون الاقوال واحدة ويكون المعنى انزل لنا من ذوات الرياح المعصيات ثما جا واصح الاقوال ان المعصيات السحاب كذا المعنى وان الغيب منها ولو كان بالمعصيات لكان الريح اولى وفي الصحاح والمعصيات السحاب يعصر بالمطر واعصر العوم اي مطروا ومنه قراءة بعضهم وفيه تعصرون والمعصية الجارية التي قد رت من الليل والمعصية السحاب التي تهاج بالمرق فقد اعصرت ومنه المعصية بالبحر كالمعصية الذي يلجأ اليه والعصر بالضم ايضا المعصية والشدايد **قوله** وصعدا ما يستغيث غير معاشة ولقد كان عصره المخلود **قوله** ما تجا احب الانبياء بكثرة وسنة وفي الحديث احب الهم الى الله والنجاة في البحر رفع النضوت بالنسبية والنجاة ازالة ذهاب الحدي يقال نجى الله نفسه اي انصبت ونجته انا اي صبيته تجا وجوا فيكون لازما ومنعديا وقال الشاعر **قوله** اذا وحقت فيها وهي مرجحة **قوله** يفر بها جازع من الحوايل **قوله** وقرا الاعشى شاعرا لها الممثلة اخيرا قال الزمخشري وشاعرا لها مظانه والماسح في الوادي وكان ابن عباس متحاشيا لشيء من الكلام في خطبته **قوله** لتخرج به اي بذلك الما حيا كالخطة والشعر وغير ذلك وبنا تامن وبنا تامن الانبيات وهو ما تاكله الدواب من الحشيش وجات اي بساتين الفا فا اي ملحقا بعضها ببعض كشف اغصانها وقوا الاغصاف وهو احدها انه لا واحد له قال الزمخشري الفاظا ملحقه لا واحد له كالارواح والاحناف والثاني انه جمع لك بكسر اللام فيكون نحو سر واسرار واشدا بوزن الطوسي **قوله** حجة لك وعيش مقدق **قوله** وبداي كلم يمين زهر **قوله** وهذا قول اكثر اهل اللغة ذكره الكسائي الثالث انه جمع لنفسه قاله الكسائي وابو عبيدة كسري واشراف وشديد واشهاد قال الشاعر **قوله** لا تيسر الفان تباين فرغم **قوله** وخرمهم عن نسبة المتفرق **قوله** الرابع انه جمع للمع وذلك ان الاصل الف في المذكر ولغا في الموث كاجرها



ثم جمع لف على القاف اذ صار لف زنة فعمل جمع جمعة كانه ابن قتيبة الا ان  
الزخشي قال وما اظنه واجد انه نظير من نحو حصر واحصار وخمر واحمار  
وان كانا جمعين لاجر وحمر واخضر وخضر وهذا غير لازم لان جمع الجمع  
لا يتناس ويكفي ان يكون له نظير في المفردات كما رايت من ان لغا صار بظلال  
فعلوا ولهذا امتنعوا من تكسير فاعمل ومما عيل لعدم نظيره في المفردات  
يجلان عليه الخامس قال الزخشي ولو قيل هو جمع ملته بتقدير عذو  
الزوايد كان قولاً وجهاً وهذا تكلف لا حاجة اليه وايضا فعلى الجواز  
التجاه في حذف الزوايد عما هو في التصغير يتولد تصغير الترجيح عند الزوايد  
والمصادر يتولد هذا المصدر على حذف الزوايد قال القزطبي ويقال  
شجرة لنا وشجرنا وامرأة لنا اي غليظة الساق مجتمعة اللحم وقيل الشجرة  
وتخرج جنات النافا ثم حذف لدلالة الكلام عليه **قوله** ان يوم الفصل  
كان ميقانا اي وقتا ومجما وميعاد اللولين والآخرين لما وعد الله من الجزا  
والثواب وسمى يوم الفصل لان الله تعالى يفصل فيه بين خلقه **قوله**  
يوم ينفع بحوزان يكون بولام من يوم الفصل او عطف بيان له او متصوفا  
باضاراعني واخر اجاحال من فاعل تاتون وقرا ابو عيسى بالصورة في قوله  
وتقدم مثله **فصل** هذا النسخ هو النسخة الاخرة اليه يكون عندها المنز  
وهذا هو النسخ للارواح وقيل هو كرون ينسخ فيه للبعث فياتون اي في موضع  
العرض فواجب انما كل امه مع امامهم روي معاذ بن جبل رضي الله عنه قلت  
يا رسول الله ارايت قول الله تعالى يوم ينسخ في الصور فتاتون افواجا فقال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم بل معاذ قد سالتني عن امر عظيم فتراسوا  
عيني به يا كيان ثم قال عليه الصلوة والسلام بحشر عشرة اصناف من امتي اشاقا  
قد ميزهم الله تعالى من جماعات المسلمين وابدل صورهم فمهم على صورة الزور  
وبعضهم على صورة الخنازير وبعضهم منكسين ارجلهم اعلاهم ووجوههم  
يسحبك وبعضهم عبا وبعضهم صما وبعضهم يعضفون المستهم في مداة  
على صدورهم يسجل النسخ من افواههم سقدهم الجمع وبعضهم سقطت  
ايدهم وارجلهم مصلين على جذوع من نار وبعضهم اشد نبتا رجليه  
وبعضهم طيسين جلايب من القطرات لا صفة يخلو دهم فاما الذين  
على صورة القردة والقتات من الناس يعني النمار واما الذين على صور  
الخننازير فاهل السحت والحرام والكسب واما المنكسون على رؤسهم  
ووجوههم فاكلة الربا واما العبي الذين يجورون في الحكم واما الصم  
الكبر فالعجبون باعمالهم واما الذين يعضفون المستهم فالعلماء الذين  
يخالف فعلهم قولهم واما الذين قطعت ايدهم وارجلهم فالذين  
يؤذون الجيران واما المصلوبون في جذوع النار فالصما بالناس  
الى السلطان واما الذين اشد نبتا من الجيف فالذين يتبعون  
الشهوات والملاذات ويمنعون حق الله في اموالهم واما الذين يفتحت السما فكانت  
الجلايب فاهل الكبر والفخر والخيلا **قوله** افتحت السما فكانت  
ابوابا فوا ابو عامر وحزمة والكساي فتحت خفيصة والباقون  
بالتشغيل والمعنى كسرت ابوابها المعنى لتزول الملايكة كقوله تعالى  
ويوم تشقق السما بالنهار وتزل الملايكة تنزيلا وقيل لتقطعت  
فكان قطعا كالبواب فانصباب الابواب على هذا يحذف الكاف  
وقيل المتقدم كانت ذات ابواب لانها تصير كلها ابوابا وقيل ابوابها  
طريقا وقيل ان لكل عبد باب في السما بعملة وبابا للرزق فاذا قامت الساعة  
افتحت الابواب وقال القاضى هذا النسخ والتشقق متقارب **قوله**

ابن الخطيب

ابن الخطيب وهذا ليس يتولى لان المفسر من فتح الباب غير المفسر  
من التشقق والتقطر فربما يقع تلك الابواب مع انه لا يحصل في جرم  
السما تشقق ولا تقطر بل الدلائل الصحيحة دللت على حصول فتح هذه  
الابواب كحصول التشقق والتقطر والسما بالكلية خاد قيل قوله تعالى  
وفتحت السما فكانت ابوابا يعني ان السما بكليةها تصير ابوابا بفعل  
ذلك فالجواب من وجوه اخدها ان تلك الابواب لما كثرت جدا صارت  
كاهبا ليست الا ابوابا كقوله تعالى في شجرة نار الارض عيوننا احصارت  
كلها عيوننا تنفجر وثانيها قالوا احدى هذا من باب حذف والمضاف  
اي فكانت ذات ابواب وثالثها ان الصنوبر في قوله تعالى فكانت  
ابوابا يعود الى الصنوبر والتقدير فكانت تلك المواضع المنفردة  
ابوابا لتزول الملايكة **قوله** وسيرت الجبال فكانت سرابا اي لا شيء  
كان ان السراب كذلك يظهر الراى ما وليس بما وقيل تشقق من ان  
وقيل ازبكت من مواضعها قالت ابن الخطيب ان الله تعالى ذكر  
احوال الجبال بوجوه مختلفة ويمكن الجمع بينهما بوجوه بان يقول  
اول احوالها الاندكاك وهو قوله تعالى وحملت الارض والجبال فوكتنا  
ذكة واحدة والحالة الثانية ان تصير كالعين المنقوش وهو قوله  
تعالى فتكون الجبال كالعين المنقوش والحالة الثالثة ان تصير كالصفا  
وهو قوله تعالى دبست الجبال بسا فكانت هباء منبثا والحالة الرابعة  
ان تشقق لاجتماع الاحوال المتقدمة تارة في مواضعها في الارض فتزول  
الرياح فتتسببها عن وجوه الارض فتطيرها في الهواء كانهما مارة فترى نظرها  
يحسبها انك انهما اجساد جامدة وهي في الحقيقة مارة الا ان مرورها  
بسبب مرور الرياح من ذلك منسفة والحالة السادسة ان تصير  
سرايا اي لا شيء كارد السراب من بعد **قوله** ان جهنم كانت مرصدا  
فعا لامن الرصد والرصد كل شيء كان اما ملك قرا ابن يعرب ابن عمر المصري  
ان جهنم ينسخ ان قال الزخشي على تقليل قيام الساعة ان جهنم كانت  
مرصدا للطاغية كان قيل كان ذلك لاقامة للجزا يعني انه علم لقوله  
تعالى يوم ينسخ في الصور الى اخره قال القفال في الرصد تحولان احدهما  
ان المرصاد اسم المكان الذي ينهم فيه اي جهنم مدة لهم فالمرصاد يعني  
المحل وعلى هذا فانه احتمالات الاول ان خزنة جهنم يرصدون الكفار  
والثاني ان تجار المؤمنين وممهرهم على جهنم لقوله تعالى والذين لا يؤمنون  
بخزنة الجنة يستقبلون المؤمنين عند جهنم ويورصدونهم عندها القوم  
الثاني ان المرصاد مفعول من الرصد وهو الشرف بمعنى ان ذلك يذكر منه  
والفعل من ابنية المبالغة كالطوار والممار والمطمان قيل انفسا  
ترصد الله وتستدعيهم تكاد تميز من الغيظ وقيل ترصد كل  
منافق وكافر **فصل** ذلك الآية على ان جهنم كانت مرصدا وان  
كان كذلك كانت الجنة لعدم الفارق **قوله** للطاغية يجوز ان  
يكون صفة لمصاد او ان يكون حالا من ما تا كان صفة فلما تقدم  
نصت على الحال وعلى هذين الوجهين فتعلق بخذوف ويجوز ان يكون  
متعلقا بنفس مرصاد او بنفس ما تا لان معنى مرجع قال ابن  
الخطيب ان قيل مرصاد الكافرين فقط كان قوله للطاغية من تمام  
ما قبله والتقدير كانت مرصادا للطاغية بشرط ان يقع ما تا بدل قوله  
مرصدا وان قيل ان مرصدا مطلقا للكفار والمؤمنين كان قوله  
تعالى ان جهنم كانت مرصدا كلاما تاما وقوله تعالى للطاغية ما تا



كلما مبتدأ كانه قيل انهم كانت مرصدا للكلم وما بالظاهرين  
خاصة فمن ذهب الى القول الاول لم يوفق على قوله مرصدا ومن ذهب  
الى القول الثاني وقف عليه قال القرطبي للظاهرين ما يابول من قوله مرصدا  
والما بالمرجح ايمرجح اليه يقال اب يوجب او يماذام  
وقال قتادة ما واد مر لا والمراد بالظاهرين من ظني من دونه بالكفر  
ودنيا بالظلم **قوله** لا يشين منصفه على الحال من الضمير المستتر  
في الظاهرين وفي حال مقدرة وجرأ حمزة كبش من دون الفاء والتا قول  
لا يشين منصفه على قارة حمزة كبش من دون الفاء والتا قول  
بما هو جعله في الانسان وليس للبشر خلقهم ورجح الزمخشري قارة حمزة  
تقال قر البشير والمبشاة في لاد اللات يقال من وجد منه الله  
ولا يقال كمن الالم من فناءه اللبث كالذي نغم بالمكان لا يكاد يغفل  
سنة وما قاله الزمخشري صوب واما قول مكي اللبث ليس بخلق فليس  
لكنه بولغ في ذلك فجعل بمنزلة الاشياء المخلقة ولا يشين اسم فاعل من لبت  
ويقويه ان المصدر منه اللبث بالاسكان كالشرب **قوله** اخذنا  
منصفه على الظرف ونماضيه لا يشين هذا هو المصهور قبل منصفه  
بتوله لا يذوقون وهذا عند من يرى تقدم معصم ما بعد لا عليها وهو  
احد وقد تقدم هذا مستوفى في اواخر النسخة وجوز الزمخشري  
ان تنصب على الحال وفيه اوجه اخر وهو ان يكون من حجب عابثا اذا  
قل مطره وخبره وحجب فلان اذا اخطاه الرزق فهو حجب وجمعه  
اجتاب فينصب حاله من معنى لا يشين فيها حجبين مجدين وقد تقدم  
الكلام على الحجب في سورة الكهف **قوله** القرطبي والحقبة بالكسر السنة  
والجمع حجب قال هشيم بن سري **قوله**  
• وكنا كنوما في حجة حقه من الدهر حتى قيل ان يتصدقا  
والحجب بالضم والسكر ثمانون سنة وقيل اكثر من ذلك واقول الجمع  
حجاب **قوله** الا اصل الحقبة من الترادف والتتابع يقال احب  
اذا اردف ومنه الحقبة ومن كل من حمل وزرا فقد احجب فعلى هذا  
معناه لا يشين فيها اجتابا اي دهورا مترادفة تتبع بعضهم بعضا  
**فصل** المعنى ما كثر في النار مادامت الاحقاب وهي لا تنقطع  
فكلما مضى حجب حجب والحقب بضمتين الدهر والاحقاب الدهر  
والمعنى لا يشين فيها احقاب الآخرة التي لا فانية لها فخذ الآخرة  
لدلالة الكلام عليها اذ في الكلام ذكر الآخرة كما يقال ايام الآخرة ايام  
بعد ايام الى غير نهاية اي لا يشين فيها ازمانا ودهورا كلما مضى زمن  
يجتبه زمن ودهر يعقبه دهر هكذا اجراما من غير انقطاع فكانه قال  
ابدا واما كان يدل على المتوحيات لو قال خمسة احقابا وعشرة ودهر  
وذكر الاحقاب لان الحقب كان بعد شئ عندهم فذكر ما ينمونه وهو  
كما يد عن التابيد اي يكثر فيها ابدا وقيل ذكر الاحقاب دون  
الايام لان الاحقاب اهل في القلوب وادل على الخلود وهذا الخلود في  
حق المسكرين ويمكن جملة على العصاة الذين يخرجون من النار بعد احقاب  
وقيل الاحقاب وقت شربهم الحميم والنساء فاذا انقضت فيكون لهم  
نوع اخر من العذاب ولهذا قال تعالى لا يشين فيها احقابا لا يذوقون  
فيها براد ولا شرابا الا حما وعساقا وقيل المعنى لا يشين فيها احقابا  
اي في الارض لا يذوقونها ويكون الضمير في لا يذوقون فيها براد الحميم  
**قوله** لا يذوقون فيه اوجه احدها انه مشتق من اخبر عنهم بذلك  
الثاني

قال ومن قرا  
هو

الثاني انه حال من الضمير في لا يشين غير ثابتين في حاله اذلة  
الثاني انه صفة لاحقاب **قوله** قال مكي واكمل الضمير لانه فعل يجب  
اظهاره وان كان قد حذر صفة على غير من هو له وانما جاز ان يكون  
نعتا لاحقاب لاجل الضمير العائد على الاحقاب في فيها فلو كانت  
في موضع يذوقون اسم فاعل لكان لا بد من اظهار الضمير اذ جعلته  
وصفا لاحقاب الرابع انه تضمن لقوله تعالى احقابا ما اخلصت  
منصوبا على الحال بالناويل المتقدم عن الزمخشري فانه قال  
وقوله تعالى لا يذوقون فيها براد ولا شرابا تفسيره **فصل** الخامس  
انه حال اخر من الظاهرين كلابشين **فصل** قال ابو عبيدة  
وعن غيره السر واليوم قال الشاعر  
• فله يشيت حرمت الناسوا كره وان شيت لم اظم نفا جالوا  
وهو قول مجاهد والسدي والكسائي والفضل بن خالده وابو نعاذ  
الغوي والغرب تقول منع البرد البرد يعني اذهب اليوم وقال  
ابن عباس رضي الله عنه البرد براد الشراب وعنه ايضا البرد  
اليوم والشراب الحما قال الزجاج لا يذوقون فيها براد ورجح  
ولا يبرد ظل ولا يبرد يوم فجعل البرد براد كل شئ له راحة هو قال  
الحسن وعطاء ابن زيد براد اي روجا وراحة **قوله** الا حما  
يجوز ان يكون استقنا متصلا من قوله شرابا ويجوز ان يكون  
متقطعا عما لا الزمخشري معنى لا يذوقون فيها براد ولا روجا  
ينعش عنهم حر النار ولا شرابا يسكن من عطشهم ولكن يذوقون  
فيها حما وعساقا **قوله** قال سفيان بن عيينة ومكي لما جعله متقطعا  
جعل البرد عبارة عن اليوم قال فان جعلته اليوم كان حما  
استقنا وليس من الاول وانما الذي جعل الزمخشري على الانقطاع  
مع ضد الشراب على الحميم والغسل في صفة له بتوله ولا شرابا  
يسكن من عطشهم فبهذا القيد صار الحميم ليس من جنس هذا الشراب  
والطلاق البرد على اليوم لغة تهذيل وانتقد البيت المتقدم وقول  
الغريب منع البرد البرد قيل وسمي بذلك لانه يقطع سورة العطش  
والذوق على هذين القولين اعني كونه روجا ينعش عنهم البرد وكون  
اليوم محاف واما على قول من جعله اسما للشراب البار المستند  
كما تقدم عن ابن عباس رضي الله عنه وانتقد قول حسان رضي الله عنه  
ذ بسفوت من ورد البريق براد نصفق بالمرحوق السلسل **قوله**  
قال ابن الاثير البريق الماء القليل والبريق الشئ القليل وقال الاثير  
• اما في من سعدى حسان كائنا سعت لها سعدى على ظمائها  
فالذوق حقيقة الا انه يصير فيه تكرارا لقوله بعد ذلك ولا شرابا  
الثالث انه يدل من قوله ولا شرابا وهو الاخص لان الكلام غير  
موجب **قوله** قال ابو عبيدة الحميم الحما الحار وقال ابن زيد دموع  
الحميم تجمع في حياض تنز يسفونه **قوله** وقال النحاس اصل الحميم  
الحار وقال ابن زيد ومنه اشتق الحمار ومنه الحمي ومنه  
ظلم من حمي انا يرا به النهاية في الحر والفساق حديد اهل النار  
وفيهم **قوله** قيل الزمخشري وقد تقدم خلاف الزمخشري في الكلام  
النساء وعلى هم قال ابو معاذ كست اسح مشايخنا يقولون  
**قوله** جازا منصوب على المصدر وعامله اما قوله لا يذوقون الي



اخره لانه في قوة جوزوا بذلك واما محذوف ووزا فاقصفت له على  
المبالغة وعلى حذف مضاف اي ذاموا فقة قال ابن عباس وبما  
وعزها معناه موافقا لاجلهم كالموافق بمعنى الموافقة كالقائل  
من المعاقلة قال الفراء والاختلاف ما بيننا جزا وافق اعلمهم وقال  
الفراء ايضا هو جمع الوفاق والوفق والواقعة واحدة وقال مقاتل  
واقف العذاب الذي فلا ذنب اعظم من الشرك ولا عذاب اعظم  
من النار وقال الحسن وعكرمة كانت اعمالهم سيئة فأتاهم الله  
بما يسوؤهم وهما ابوجهة وابن ابي عبيدة بقصد يد العاقبة وفيه  
كذا **قوله** انهم كانوا لا يرجون حسابا اي لا يخافون حسابا اي  
محاسبة على اعمالهم وقيل لا يرجون ثواب حساب وقال الزجاج  
انهم كانوا لا يؤمنون بالبعض فيرجون حسابهم فهو اشارة الى انهم  
لم يكنوا مؤمنين **قوله** وكذبوا باياتنا كذا **قوله** ان العامة كذا  
بالتفصيل يد الدال وكان من حق مصدر فعل ان يات على التفصيل  
شورف تحريفا قال الزمخشري وفعل في باب فعل كذا فاش  
في كلام فضيل العرب لا يقولون غيره وسمي بعضهم اضراية فقال  
لقد ضربت اخصار ما سمع بمثله قال غيره وهي لغة بعض العرب  
يمان به والشد

**قوله** لا يبين عن صحابي وعن حاجة قضاها من سبابا  
يريد يقيمها والاصل على التفصيل وانما هو مثل ركي مركبة وسمي  
بعضهم يستغنى في حجة فقال الخلق احب اليك ام القصار يريد  
التقصير قال الفراء في لغة يمانية فصحة يقولون كذا با  
وخرقت القميص حرقا وكل فعل وزر فعل قصده فاعلم انه قد  
في الغنم وقرا على والاعشى وابور جاو عيسى البصر بالتخفيف وهو  
مصدر ايضا اما لغة المغفل الظاهر على حذف الزاوية واما الفعل  
مقدم وكان فيكم من الارض بياتا قال الزمخشري هو مثل قوله تعالى انهم  
من الارض بياتا يعني وكذبوا باياتنا فكذبوا كذا ما او قصده  
يكذبوا لانه يتضمن معنى كذبوا لان مكذب بالحق كاذب والصفة  
بمعنى الكاذب فمعناه وكذبوا باياتنا فكذبوا مكاذبة وكذبوا  
مكاذبين لانهم اذا كانوا اعضاء المسلمين فكاذبين فكان المسلمون  
عندهم كاذبون فعندهم مكاذبة اولانهم يتكلمون بما هو  
اقرب في الكذب قتل من يغالب فيبلغ اقصى جهده وقال الفراء  
في ذلك لغة اليمن وذلك بان يجعل مصدر كذب مخففا كذا  
بالتخفيف مثل كنت كتابا فصار المصدر ههنا من معنى الفعل  
لفظه مثل اعطيت عطا قال شهاب الدين اما كاذب كذا  
بالتخفيف فمما تشهور ومنه قول الاعشى

**قوله** قصده قبرا وكذبتهاء والماء تنفخ كذا  
وقرا عمر بن عبد العزيز والمجاهدون كذا با بعض الكاف وتشديد  
الذال وفيها وجهان احدهما انه جمع كاذب مخففا في ضرب  
وعلى هذا فانتضا به على الحال الموكدة اي وكذبوا في حال كونهم كاذبين  
قال ابو **قوله** والثاني ان الكذاب بمعنى الواحد البليغ في الكذب  
يقال رجل كذاب كقول حسان فيجعل وصفا لمصدر كذبوا اي  
تكريرا لهم كذا منوطا كذبه قالها الزمخشري قال القرطبي  
الصحابي قوله تعالى وكذبوا باياتنا كذا با وهو احد مصداق  
الشد

الشد لان مصدره قد جي على تفصيل مثل التكلم وعلى فعال مثل  
كذاب وعلى تفعله مثل توصيه وعلى مفعول مثل قناه كل من  
**قوله** وكل شي العامة على النصيب على الاشتغال وهو الزاج لقوله  
جملة فعلية وقد ابا السهاك برفع كل على الابتداء وما بعده خبر  
وهذه الجملة معترضة بين السبب والمسبب لان الاصل وكذبوا  
ما يتنا كذا ما فذوقوا سبب تكذبهم **قوله** احصينا فيه  
اوجه احدها انه مصدر بمعنى احصينا الله احصا لا يجوز في نفس  
المصدر لانه في معنى كبتنا قاله يجوز في نفس الفعل قال الزمخشري  
لانتها الاحصاء وانكبت معنى في السبب والتفصيل قال ابن الخطيب  
وانما عدل عن تلك اللفظة الى هذه اللفظة لانه كذا في اللفظة  
في قوة العلم والحق قال صلى الله عليه وسلم فييد والعلوم بالكتابة  
فكانت قال وكل شي احصينا كذا با احصا في القوة والفتاة  
والشاهد كالحقوب قاله من قوله كتابا تأكيد ذلك الاحصاء والعل  
وهذا التأكيد انما ورد على حسب ما يليق باقتضاه اهل الظاهر فان  
المكتوب يقبل الزوال وعلما الله تعالى بالاشياء لا يقبل الزوال لانه  
واجب لذاته الثالث ان يكون منصوبا على الحال بمعنى مكتوبا  
في اللوح المحفوظ لقوله تعالى وكل شي احصينا في اما مبين وقيل  
اراد ما كتبه الملائكة الموكلون بالعبادة بامر الله تعالى اياه بالكتابة  
لقوله تعالى وان عليكم كتابا فظن كرا ما كاتبتين **قوله** احصينا  
وكل شي احصينا اي علمنا كل شي علما كما هو لا يزول ولا يتبدل ونظرو  
قوله تعالى احصاه الله ونشوه قال ابن الخطيب وهذه الالة لا تقبل  
التاويل لان الله تعالى ذكره في تقدير الما اداة من قوله تعالى جزا  
وقا كانه تعالى قال انا علمنا جميع ما فعلوه وعالمهم بآيات تلك  
الافعال واجوالها واعتبارها في الاجلها تحصل استحقاق الثواب  
والعذاب فلا جرم لا اوصل اليهم من العذاب الا قدر ما يكون  
وفاقا لآعمالهم وهذا القدر انما يتم بثبوت كونه عالما بالجزئيات  
واذا ثبت ظهران كل من انكره كافر قطعا **قوله** فذوقوا فلن  
تزيدكم الا عذابا قال ابن الخطيب هذه الفا لجزا فنبه على ان  
الامر بالذوق مطلق بما تقدم شرحه من قبائح افعالهم فمعه  
الفا فادت عن فائدة قوله جزا وقا فاما تخان قيل ليس انه تعالى  
قال في صفة الكفار ولا يكلمهم الله فهمنا لما قال الله تعالى فذوقوا  
فقد كلفهم **قوله** انهم كفروا قال اكثر المفسرين ويقال لهم فذوقوا فلن  
ان يقول قوله فلن تريد كرا لا يلحق الا بالله والاخر في الجواب  
ان يقال قوله ولا يكلمهم بالعلم الا الطيب النافع فان تخصص  
العموم يتابع عند تخصص التريفة فان قوله ولا يكلمهم انما ذكره  
ليبان انهم لا يعيهم نعم وزنا وذلك لا يحصل الا من الكلام الطيب  
فان قيل ان كانت هذه الزيادة غير مستحقة كانت ظاهرا وان كانت  
مستحقة كانت تركها في اول الامر احسانا ذكره لا يليق به الرجوع  
واحسانه **قوله** والجواب الخامس حجة ودوامها زيادة لشدة حب  
الدواب وايضا فترك الحب في بعض الاوقات لا يوجب الايوا  
والاستقاط **قوله** قال ابن الخطيب قوله تعالى فذوقوا  
يهد معنى التعليل وهو الفتاة من القصة للخطاب فهو دال  
على الغضب وفيه مبالغة لغات منها ان لن تستاكيد وفيها الالتفات



ومنها اعادة قوله فذوقوا بعد ذكر العذاب قال ابو هريرة رضي  
الله عنه سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن أشد آية في القرآن  
قال عليه الصلوة والسلام قوله فذوقوا فليس نزيه كما لا عذابا  
اي وكلما تخيبت جلودهم بملأناهم جلودا غيرها لمذوقوا العذاب  
وكما خبت زنادناهم سعيرا **قوله** ان للمتقين مقارا تقدر  
تفسير المتقين والمقار تخييل ان يكون مصداق معنى فؤاد وطمع  
بالثمة وتخييل ان يكون المراد فؤاد بالثمة من العذاب ولذلك  
قيل لليلة اذا قل ماؤها مقارة تقار ولا بالخالص منها وان يكون  
المراد مجموع الامرين وقال الضحاك سيرا **قوله** حدائق جوار  
يكون بدل من مقارا بدل اشتمال او بدل كل من كل مبالغة في ان  
جعل نفس هذه الاشياء مقارا وجوارات يكون منصوبا باضمار غنى  
واذا كان مقارا بمعنى الفوز فيقدر مضاف اي فوز حدائق وهو جمع  
جديقة وهي البستان المحوط عليه ويقال احدق ب اي احاط طر  
والاعتناء جمع عت اي كرم واعتناء فحذف والتذكير في قول  
تعال واعنا يا بدل على تعظيم تلك الاعتناء **قوله** وكواعب  
اترايا الكواعب جمع كاعب وهي من كعب ثديها وتلك ان يكون  
الشوى في الشوكا لكعب والظلمة اي استعار وهو الناهد يقال  
كعبت الحارثية تكعب كعوبا وكعبت تكعب تكعيبا وتهدت  
تهدت نضودا قال  
• وكان محبى ولد من كنت اتقى ثلاث شخوص كاعبان ومصر  
وقال تيسر بن عامر المشعري  
• وكمن حصان كدرينا كرمية وكو كاعب لم ترمها البوم مصر  
وقال الضحاك الكواعب العذارى والارتاب الاقرب في السن وقد  
تقدم ذكرهن في الواقعة **قوله** وكاسا دهاقا الدهاق الملاك  
المفرعة قيل هو ما خوذ من دهنه اي صفته وشدة بيده كانه ملا  
المدنا تضغط قال  
• لا انت الى العواد احب قريبا الى الصادق من الكاس الدهاق  
وهو قول ابن عباس والحسن وقتادة وابي عبيدة والرجاج والكاسي  
وقال عكرمة واما سمعت ابن عباس يقول اسقنا وادهق لنا  
ودعا ابن عباس غلاما فقال لدا اسقنا دهاقا لجا الفلام دهاق  
فقال ابن عباس هذا الدهاق وقيل الدهاق المتابعة قال  
ابا عامر بن قنانه فان غلامه كاسا دهاقا وعنه قول ابو هريرة  
وسعيد بن جبير ومجاهد قال الواحد اصل هذا القول من قول  
العرب ادهقت الحجارة ادهقا وهو شدة فراء فها ودخول بعضها  
في بعض كره اللبث والتابع كالمداخل وعن عكرمة وزيد بن اسلم  
انها الصائفة وهو جمع دهاق وهو خشبات بمصر بها الداء بالحاء  
الحجر قال الضحاك كل كاس في الزمان فهو خير والتقدير محمد بن دهاق  
اي عسرت وصغيت بالدهاق قلله القشوي في الصحاح وادهقت  
الحا اي افرطته اذ اغا شديدا قال ابو عمرو والدهق بالفتح  
من العذاب وهو ما تغار فيه اسكنه قال المبرد والدهق العذاب  
بجميع العذاب الذي لا فرجة فيه وقال ابن الاغواني داهقت الشاة  
اي كثرته وقطعته وكذلك دعه فته وداهقته بزيادة الميم المثلثة  
وقال الاصمعي الدهق ليل الطعام وطيبه ورقته وكذلك كل شيء ليل

لهذه  
ابن الطبايع

حديث عمر رضي الله عنه لو شئت ان تدهموني لافعل ولكن الله عاب  
قوما فقال تعالى اذهبهم طيما نكرو في حياتكم الدنيا واستمتعوا بها  
**قوله** لا يسمعون فيها الا في الجنة وقيل في الكاس لعنا ولا كذا اما للغر  
الباطل وهو ما يلقي من الكلام ويطلع ومنه الحديث اذا قلت لصاحبك  
انصت فقد لغوت وذلك ان الجنة اذا شربوا لم تقهر عقولهم ولم  
يتكلموا بلغوا بخلاف الدنيا ولا كذا ما اي لا يتكلمون في الجنة وقيل  
ها مصداق ان للتكذيب وانما خفيها لانها ليست بحقيقة بفعل  
يصير مصداق له ويشد قوله وكذبوا يا ايها الذين كفروا يفتد المصدر  
بالكذاب قال شهاب الدين وانما وافق الكسائي الجماعة في الاول  
للمصريح بفعله بخلاف الاول وقاله مكي من شدد جعله مصدرا  
وكذب زيدت فيه الالف كما زيدت في كراما وقولهم يكذب بك  
جعلوا المبالغة عوضا من تشديد العين والباء بدل من الالف غير الاول  
كما غيروا اخره واصل مصدرا الرباعي ياتي على عدد حروف الماضي  
بزيادة الف مع تغيير الحركات وقالوا انكلما في المصدر على عدد  
حروف الماضي بغير زيادة الف وذلك لكثرة حروفه وضمت  
اللام ولم تنكسر لانه ليس اسم على تفعل ولم تنفتح لتلايته بالماضي  
وقرأ الكسائي بالتخفيف جعله مصدرا كذب كذا يا وقيل هو مصدر  
كذب كمؤلف كذبت كتابا **قوله** جزا مصدرا موكدا منصوبا  
بمعنى ان للمتقين مقارا كانه قيل جازي المتقين بمقار **قوله**  
عطا بول من جزا وهو اسم مصدرا قال وبعد عطائك المانية  
الرتانغا قال وجعله الترخشي منصوبا بجزا نصب المتحول به  
ورده ابو حيان بانه جعل جزا مصدرا موكدا المضمون الجملة التي  
هي ان للمتقين قال والمصدر الموكدا لانه لا يخلو الحرف مصدر  
والفعل ولا تعلم في ذلك خلافا **قوله** حيا با صفة لعطاء والمعنى  
كافيا هو مصدرا قيم مقام الوصف او مفعلة منه او على حذف  
مضاف من قولهم احسبني الشيء اي كفا في وقال قتادة عطا  
حيا يا اي كثيرا يقال احسبت فلانا وقد وعدت قوما جزا لانه  
له ولا مقدار كما قال تعالى انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب  
وقرأ ابو  
• وشرح بن يزيد المحض تشديد السين مع بقا الحاء  
على كسرهما وتحرهما انه مصدر مثل هواب اقم مقام الوصف اي عطا  
محسبا اي كافيا وابن قنط كذلك الامة في الحاء قال ابو الفتح بنا  
فلا من افضل كذا والك من اذكرك بمعنى انه صفة مبالغة من حسب  
بمعنى كافي كما وابن عباس حسبا بالفتح من الحسن وشرح حسبا بفتح  
الحا وسكون السين والياء الموحدة اي عطا كافيا من قولك حسبتكدا  
اي كافيك **قوله** رب السموات قنانه واين كثير وابوعمر ورفيع  
رب والرحمن وابن عامر وعاصم تخفضهما والاخوان تخفض الاول  
ارفع الثاني فاما رفيعا فتخو من اوجه احدها ان يكون رب  
خبر رب المجدد فمضمرا في هورب والرحمن كذلك او مستدا خبره  
لا يملكون الثاني ان يجعل رب مستدا والرحمن خبره ولا يملكون خبر  
ثالثا ومستدا فالثالث ان يكون رب مستدا والرحمن بفتح ولا  
يملكون خبر رب الرابع ان يكون رب مستدا والرحمن مستدا بفتح ولا  
يملكون خبره والخلة خبر الاول وحصل الربط بتكرار الجند بمعناه وهو



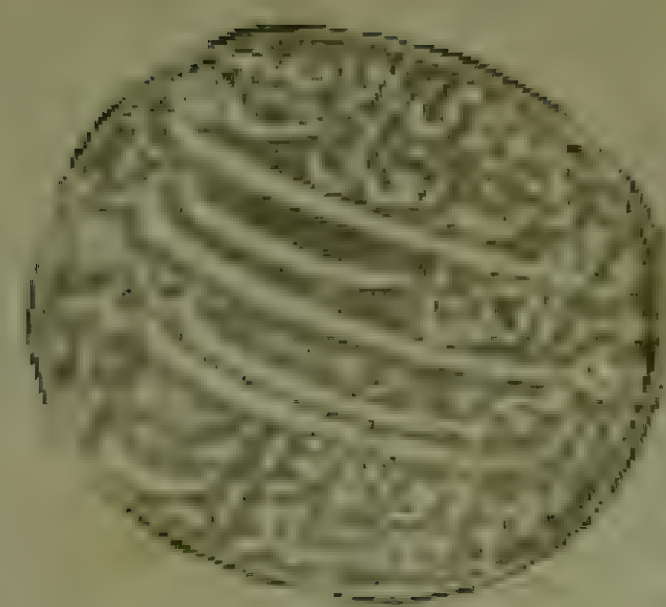
راي لا تخشى ويجوز ان يكون لا يملكون حالا وتكون لازمة. واما  
جوها فعل المبدل فعل التبدل او البيان او النعت كلاهما الا ان تكرر  
المبدل فيه نظر بعدم التلصص عليه اخر الناحية وتجعل رب السموات  
تابعاً للملاوية والرحمن تابعاً للثاني على ما تقدم واذا خيرا لا دل على  
التبعية للملاوية ورفع الثاني فعلى الابتداء والخبر الجملة الفعلية او على  
انه خبر مبتدأ مقدر ولا يملكون على ما تقدم من الاستئناف والخبر الثاني  
او الخالي لازمة **قوله** لا يملكون نقل عطاء عن ابن عباس رضي الله  
عنه ان الضمير في يملكون راجع الى المشركين اي لا يملكونهم الله ولا  
المؤمنون فيشفعونك ويقبل الله تعالى منهم بعد اذنهم فمعه وقال  
القاضي انه راجع للمؤمنين والمعنى ان المؤمنين لا يملكون ان يحاطوا  
الله تعالى في امر من الامور **فصل** لما ثبت انه تعالى عدل لا يظلم  
شيئاً ان العقاب الذي وصله الى الكفار عدل وثبت ان الثواب  
الذي وصله الى المؤمنين عدل والله ما يحس حقهم فيما سبب خاصه  
وقيل الضمير يعود لافعال السموات والارض وان احداً من المخلوقين  
لا يملك مخاطبة الله تعالى ومخالفة قال ابن الخطيب وهذا هو الصواب  
**قوله** يوم يقيم منصوب على الظرف اما بلا يتكلمون بعده واما  
بلا يملكون وصفا حالاً اي مصطفين ولا يتكلمون اما حالاً او متواتراً  
**فصل** اختلفوا في الروح فقال ابن عباس هو ذلك ما خلق  
الله بعد العرش اعظم منه فاذا كان يوم القيمة قام وحده صفاء  
وقام الملايكة كلهم صفاء وخوفه عن ابن مسعود رضي الله عنه قال  
الروح ملك اعظم من السموات السبع والارض السبع والحيات وقيل  
جبريل عليه السلام قاله الشعبي والفضل وسعيد بن جبلة وروى  
عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الروح في حذو  
الاية جند من جنود الله ليسوا ملايكة لهم رؤس ودايدى وارجل  
ياكلون الطعام ثم قرأ يوم القيمة الروح والملايكة صفاء وهذا قول  
ابن صالم ومجاهد وعلى رضي الله عنهم وعلى هذا هو خلق على صورة  
بني آدم كالناس وليسوا بناس وما يترك من السما ملك الا بعد واد  
منهم نقله البغوي وحماد بن عمار رضي الله عنه هم ارواح الناس  
وقال مقاتل وابن حبان هم اشراق الملايكة وقال ابن ابي عمير  
خفظة على الملايكة وقال الحسن وقناده هم بنو آدم والمعنى  
ذو الروح وقال العوفي والقرطبي هذا مما كان يكتمه ابن عباس وقيل ارد  
بني آدم تقوم صفاء والملايكة صفاء وذلك بين التفتين قبل اية  
الاجساد وقاله عطية وقال زيد بن اسلم هو القرآن وقراءه  
او حيا الملك روحاً من امرئاد صفاء مصدر اي يقومون صفوة  
يضيقن الواحد والجمع كالعدل والضمير ويقال اليوم العيد يوم الله  
وقال في موضع اخر سبحانه وجل جوارئك الملك صفاء وهذا يدل  
على الصفوة وهذا حين العرض والحساب قبلها صفات وقيل بنو  
الكل صفاء واحداً لا يتكلمون اي لا يشفعون **قوله** الا من اذن له  
ان يكون عدلاً من واولئك هم الذين يكونون عفوهم وان يكونوا  
مقصوباً على اصل الاستئذان والمعنى لا يشفعون الا من اذن له الرحمن  
في الشفاعة وقيل لا يتكلمون الا في حق من اذن له الرحمن وقال صواب  
والمعنى لا يشفعون الا في حق شخص اذن الرحمن في شفاعة وذلك ان  
كان من قال صواباً يعني حقاً قاله الصالح ومجاهد وروى في

عن ابن عباس

عن ابن عباس رضي الله عنه قال لا يشفعون الا من قال لا اله الا  
الله محمد رسول الله واصل الصواب الشداد من القول والفعل وهو  
من اصاب بسبب اصابه كاجواب من اجاب بحبيب وقيل لا يتكلمون يعني  
الملايكة والروح الذين فاخر صفاء لا يتكلمون ههنا ولا الا من اذن  
له الرب تعالى في الشفاعة وهم الذين قالوا صواباً وانهم يوحون  
الله تعالى ويسبحونه **قوله** ذلك اليوم الحق اشارة الى ما تقدم ذكره  
فمن شئت اتخذ الى ربه ما ياء اي موجباً بالعمل الصالح وقال صادة ما ياء  
سبباً لشره تعالى زاد في تخويف الكفار فقال سبحانه وتعالى انا انذر  
عدا با قريماً كقولهم فقال كائنهم يوم يرونها لم يلبثوا الا غشوة او  
ضياءه **وقال** فتاة عقوبة الدنيا لانه اقرب العذابين **وقال**  
مقاتل هو قتل قريش بعد ردها خطاب الكفار قريش فمشر في الز  
لا يضر قالوا لا شئت وانما سماه انذاراً لانه تعالى قد خوف بهذا  
الوصف تخاية التخويف وهو معنى الانذار **قوله** يوم ينظر المرء  
يجوز ان يكون بدلاً من يوم قبله وان يكون منصوباً بعد ما ياء اي  
العذاب او وقع في ذلك اليوم ويجوز ان يكون ان يكون لغتاً لغزياً  
ويوجهه لغتاً لغزياً كان اول والعامة بفتح ميم المرء وهي الغالبية  
وابن ابي اسحاق بعضها وهي لغة يتبعون اللام الفاء خطا ابو  
حاتم هذه المرأة وليس بصواب لشدة مخالفة **فصل** اراد المرء  
المؤمن في قول الحسن اي يجد لنفسه غلا فاما الكافر فلا يجد نفسه  
غلا فيمتحن ان يكون تريباً **قوله** ويقول الكافر فاعلم انه اراد بالمرء  
المؤمن وقيل المراد اي من خلف وعنته بن ابي معيط ويقول الكافر  
ابو جهل وقيل هو عامر في كل احد ترك في ذلك اليوم جزاً ما كسب  
**قوله** ما قدمت يداه يجوز في ما ان تكون استغماجية معلقة  
لتنظر على انه من المتطرفين الجمل في موضع نصب على اسقاط  
الحافض وان تكون موصولة مفعولاً بها والنظر بمعنى الانتظار  
اي ينتظر الذي قدمت يداه **قوله** ويقول الكافر يا ليتني كنت  
تريباً والعامة لا يدعون تريباً في عازباً قالوا لان الفاعل  
لا يذف والادغام يشبه الحذف وفي قوله تعالى ويقول الكافر  
وضع الظاهر موضع مشعر شهادة عليه بذلك **فصل** قال  
مقاتل نزل قوله تعالى يوم ينظر المرء ما قدمت يداه في اي سلم  
بن عبد الاسد المخزومي ويقول الكافر يا ليتني كنت تريباً  
اخيه الاسود بن عبد الاسد وقال الثعلبي سمعت ابا القاسم  
يخبر يقول الكافر هذا ابلع من الجنة الله عليه وذلك ما  
ابن آدم عليه الصلوة والسلام بانه خلق من تراب وافترق بانه  
خلق من نار فاذا عاين يوم القيمة ما فيه آدم وبنيه من الثواب  
والراحة وراى ما هو فيه من الشدة والعذاب تمنى انه كان بمكان  
آدم فيقول يا ليتني كنت تريباً قال ورايته في بعض السجائر  
روى عن ابي هريرة رضي الله عنه قال يحشر الخلق كلهم من اية  
وطائر وانسان ثم يقال للبهائم والطاير كونيوا تريباً فعند ذلك  
يقول الكافر يا ليتني كنت تريباً اي لم ابعث **وقال** ابو الزناد  
اذ قضى بين الناس وامر باهل الجنة الى الجنة واهل النار الى النار  
فيلسوا بالامم ولومن الجن عوداً وتريباً فيعودون وتريباً فعند ذلك  
يقول الكافر حين يراه هم يا ليتني كنت تريباً وقال ليث بن ابي سليم

ناكر





اي حدود الشوطه فاقلت ونفاله شط بمعن انشط لغتان بمعن  
وعن ابن عباس ايضا ان الناشطات الملائكة نشاطها تذهب وتجيئ لها  
ربها حيث ما كان موفا كما تجد هو الموت بنشط نفس الانسان وقال  
السدي وهي النفوس حين تنشط من القديمين وقال قتادة والحسن  
والاقتضى هي النفوس تنشط من افق الى افق اي تذهب قال الجوهري  
بمعن النجوم تنشط من برج الى برج كالنور انما شط من بلد الى بلد  
وقيل النار عات للكافرين والناشطات للمؤمنين فالملائكة تحذرو  
روح المؤمنين برقيق والترع جذب بشده وقيل لها جميعا تلك النار  
والايمان بعدهما للمؤمنين **قوله** والساجات سبحا قال علي رضي  
الله عنه هي الملائكة تسبح ارواح المؤمنين قال الطبري كالذي يسبح  
في الماء حين يمشي واحدا ما ترتفع يسلمون لها سلاما فبقيا بسوءه  
لم يبعوه لظن حتى تستريح وقال مجاهد ابو صلح هي الملائكة يتركون من  
السماء سرعين لامر الله فقال كما يقال للفرس الجواد سابع اذا اسرع في مرجه  
وعن مجاهد الساجات الموت يسبح في نفوس بني آدم وقيل هي الجبال التي  
قال غفره الخليل يعلم حين تسبح في جوارح الموت سبحا وقال قتادة  
والحسن هي النجوم تسبح في افلاكها وكذا الشمس والقمر قال تعالى كل في فلك  
يسبحون وقال عطاء هي السفن تسبح في الماء وقال ابن عباس ارواح  
المؤمنين تسبح شوقا الى لقاء الله تعالى ورحمته حين تخرج **قوله**  
فالساجات سبحا قال علي رضي الله عنه هي الملائكة تسبح الشاطين  
بالروح الى الانبياء عليهم الصلوة والسلام وهو قول مسروق ومجاهد  
وعن مجاهد ايضا ادنى ذروق هي الملائكة سبقت بني آدم الى العمل  
الصالح فتكتمه ومن مجاهد ايضا الموت يسبق الانسان وقال القائل  
هي الملائكة تنقبى بارواح المؤمنين الجنة وقال ابن مسعود هي نفس  
المؤمنين تسبق الى الملائكة الذي يقتضونها وقد عاينت السرور وتنشأ  
الى لقاء الله تعالى وقال قتادة والحسن ومعهم النجوم تسبق بعضها  
وقال عطاء هي الجبال التي تسبق الى الجهاد وقيل يحمل ان يكون الساعات ماسن  
من الارواح قبل الاجساد الى الجنة او ان يحاكم الماورى قال الجرجاني وذكر  
الساعات بالثلاث لانها مسببة من التي قبلها اي واللاي تسبح فتستبق  
بقول قائم فذهب فذا يوجب ان يكون القائم سببا للذهاب قال  
الواحد وهذا غير مطرد في قوله تعالى فالمدبرات امره لان بعد ان يعمل  
السبق للتدبير قال ابن الخطيب ويمكن الجواب عن اعتراض الواحد بانها  
لما امرت سمعت فسمعت فمدبرتها امرت بتدبيره فتكون هذه افعالا  
لا تنصل بعضها ببعض فتعلمه قائم زيد فذهب اولما استقوا في الطاعات فصاروا  
بها ظهرت اما صفتهم ففوض اليهم التدبير **قوله** فالمدبرات امره قيل  
سعود بالمدبرات وقيل خالك تدبره ما مورات وهو بعيد قال النشيري  
واعلى ان المراد الملائكة وقال الماورى فيه قولان احدها الملائكة  
الجهنمية والقول الثاني هي الكواكب تسبح حاكم خالدين بعد ان  
يعدا بن جبل رقي تدبرها الامور وخهان احدها تدبر ظلمها وافعالها  
والثاني في تدبيرها قضى الله تعالى فيها من تحليب الاحوال وحكم هذا القول  
ايضا في تفسيره وان الله تعالى علق كثيرا من تدبير العالم بحركات النجوم  
فانضبط التدبير اليها وان كان من الله تعالى كما سمي الشيء باسم ما يحاورة  
وقال سفيان الدين والمراد بهؤلاء اما طوائف الملائكة واما طوائف جيل  
الغزاة واما النجوم واما المتنايا واما بقى الوحش وما جرى مجراها

مومنين. يودون قراها. وقال عمر بن عبد العزيز والزهرية والكلبي  
ومجاهد ومثوا الجن حوله الجنة في ربيع ورحاب وليسوا بها وهذا  
اصح فانهم يملكون مثابون ومعا فتون كسبي آدوه. روى الثعلبي  
عن ابي بن كعب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم من قرا سورة عمر يمشي لونه سقاها الله تعالى يوم الشراية  
يوم النخلة.

سُورَةُ التَّاهِرَةِ مُكَيَّةٌ

[illegible]



لسمعنا. واما ارواح المؤمنين يعني المذكورين في جميع القسم **فصل**  
تدبر الملايكة فزولها بالحق والحرارة وتفصيله. قال ابن عباس  
وقد اذنت وغنوها هو الى الله عز وجل ولكن لما نزلت الملايكة سميت  
بذلك كما قال تعالى ولكن لما نزلت الملايكة سميت بذلك كما قال  
تعالى نزل به الروح الامين على قلبك وقوله تعالى قل نزل به روح القدس  
على قلبك يعني جبريل نزل على قلب محمد صلى الله عليه وسلم والله  
تعالى هو الذي انزل به. وروي عطاء عن ابن عباس المذنبات امراء الملايكة  
وكلت تدبر احوال اهل الارض في الرياح والامطار وغير ذلك قال  
عبد الرحمن بن ثابت تدبر امراء الدنيا الى اربعة جبريل وسكايل  
وملك الموت واسمه عزرايل واسرافيل فاما جبريل فتوكل بالرياح  
والجنود واما ميكائيل فتوكل بالقطر والنباتات واما ملك الموت فتوكل  
بقتل الارواح في الرواحين وبيمينه وبين العرش حسنة عامر وقيل  
في الملايكة اقرب من اسرافيل وبيمينه وبين العرش حسنة عامر وقيل  
وكلوا يا مورع فمهم الله تعالى فان قيل لم قال امراء ولم يقل امورا فانهم  
يبدرون امورا كثيرة فاجاب المراد به الجنس فهو قاصم للجمع واعلم  
ان هذه الكلمات اقتسم الله بها والله تعالى ان يقسم بما شاء من خلقه ليس  
لنا ذلك **قول** يوم ترجف الارضة منصوب بفعل مقدر وهو  
جواب القسم تقديره لتبعث لدلالة ما بعده عليه. قال الفراء يدل  
عليه قوله تعالى ايذا كنا عظاما نخرة الست تزي انما كالجواب لتعلم  
ايذا كنا عظاما نخرة تبعث فاكتمنا بقوله ايذا كنا عظاما نخرة وقال  
الانفاس والزجاج ينفي في الصور نفختين يدل على ذكر الرجفة والاذة  
وهما النفختين. قال الزمخشري فان قلت شيف جعلت يوم ترجف  
ظرفا للمضمر الذي هو لتبعث ولا يبعثونه عند النفخة الاولى قلت  
المعنى لتبعث في الوقت الواسع الذي يقع فيه النفختان وهم يبعثون  
في الوقت الواسع وهو النفخة الاولى ودلالة ذلك ان قوله تبعثها المرادة  
جعل حالاً من الرجفة. وقيل العامل مقدر من جواب اذكر يوم ترجف  
الارضة. وفي الجواب على هذا التعديل وجوه. احدها انه قوله ان في  
ذلك لعبر واستفحاحه ابو بكر من الاشارة الى طول الفصل اثباته  
قوله هل اناك حديث موسى لان هل يعني قد وهذا غلط لانه كقوله  
في هل انما لا تكون بمعنى قد الا في الاستفهام على ما قال الزمخشري  
الثالث انه الجواب يتبعها وانما حذفت اللام والاصل ليوم ترجف  
الارضة تتبعها فحذفت اللام ولم تدخل نون التوكيد على تتبعها  
للفصل بين اللام المقدرة وبين الفعل المقسم عليه بالطرف ومثله  
لاي الله تخشرون وقيل في الكلام تقديره وتأخير اي يوم ترجف الارضة  
تنتهي المرادة والنازعات. وقال ابو حاتم هو على التقديم والتأخير  
كانه قال فاذا هم بالساهرة والنازعات. قال ابن الاثير وهذا  
خطا لان القائل لا ينجح بها الكلام. وقيل يوم منصوب بما دل عليه راجع  
اي يوم ترجف رجفت. وقيل بما دل عليه خاشعة اي يوم ترجف  
د قوله تتبعها المرادة يجوز ان تكون حالاً من الرجفة وان تكون  
مستأنفة **فصل** قال عبد الرحمن بن يزيد الرجفة اي المضطرب  
به ومعناه ان الارض تضطرب والرافة الساعة. وقال مجاهد  
الزلزلة تتبعها الرافدة اي الصيحة. وعنه ايضا وابن عباس في  
وقد اذنت هي الصيحة اي النفختان اما الاولى فتسميت كل شيء باذن الله  
تعالى

تعالى واما الماشية فهي كل شيء باذن الله. قال صلى الله عليه وسلم بين  
النفختين اربعون سنة. وقال مجاهد الرجفة حين تنشق السماء وتخل  
الارض والجبال فتدرك ذكراً واحدة وذلك بعد الزلزلة. وقيل الرجفة  
تتحرك الارض والرافة الزلزلة اخرى يعني الارضين واصل الرجفة  
الحركة قال تعالى يوم ترجف الارض وليست الرجفة هناك من  
الحركة فقط بل من قوتهم رجف الرجف رجف رجفا ورجفا ورجفا  
الصوت والحركة. ومنه سميت الارض رجف لاضطراب الاضواء فيها  
واقاضت النيران فيها. وقيل الرجفة هذه منكرة في الصحاب  
ومنه قوله تعالى فاخذ فقم الرجفة. واما المرادة فكل شيء ما بعد  
شيء اخر يقال ردته اي جاعده **قول** قلوب مستدا ويومئذ  
منصوب بواجبة وواجبة صفة القلوب وهو النسوع للابد  
بالنكرة وادبصارها مبتدأ بان خاشعة خبره وهو خبر خبر الاول  
وفي الكلام حذف عنان تقديره ابصار اصحاب القلوب قال  
ابن عطية وجاز ذلك اي لا يتبدل بقلوب لانها تخصصت بقوله  
يومئذ ورد عليه ابو حاتم بان ظرف الزمان لا تخصص الحث يعني  
لا يوصف به الحث والواجبة الخاشعة الوجبة قاله ابن عباس يقال  
وجف بجف وجيفا واصله اضطراب القلب وعلمته. قال قيس بن  
الخطيم ان هي تجفوا ومنهم اكبادنا من ورائهم تجف. **قول**  
وقال الصديق زانية عن اما كننا ونظيره اذا القلوب لها الخافرة  
المورخ بجلده مستديره مرتكضة غير ساكنة. وقال المبرد مضطربة  
والعين مقارب والمراد قلوب الكفار يقال وجف القلب بجف وجيفا  
اذا اخفق كايقال وجب بجب وجيفا بالياء الموحدة بذلك الفاومته  
وجف الفرس والمناقة في المدو والاجاف حمل الدابة على السير السريع  
**قول** انصاوها خاشعة اي منكسرة ذليلة من هول ما ترون نظيره  
خاشعة ابصارهم ترهقهم **قول** يقولون اي يقول هؤلاء المذكورون  
المنكرون للبعث اذا قيل لهم انكم مبعوثون قالوا منكم من متعجبين  
ان رد بعد موتنا الى اول الامر فهو احياء كاقبل الموت وهو كفؤ لهم اي  
يسمعون خلقا جديدا **قول** في الخافرة الخافرة الطريقة التي يرجع  
الانسان فيها من حيث جاء يقال رجع في خافرة وعلى خافرة. ثم  
يعبر بها عن الرجوع في الاحوال من اخر الامر الى اوله قال  
**قول** اخافرة على صلح وثيب. معاذ الله من سفه وعار.  
يؤلف رجوع الى ما كنت عليه من شياء مع العول والصبي بعد ان شمت  
وصلحت واصله ان الانسان اذا رجع في طريقه اثرت قدمه فيها عرا  
وقال المصنف وقوله تعالى في الخافرة مثل لمن يرد من حيث جاء اي انجيهم  
ان يهوت وقيل الخافرة الارض التي يتورهم فيها ومعناه اننا لم نردود  
ونحن في الخافرة اي في القبور وقوله في الخافرة على هذا في موضع الحال ويقال  
رجع السبع الى خافرة اي هزم لقوله تعالى ومنكم من يرد الى ارضه لم يزد  
عليه الا خافرة لما ساء فقدا واصله في الفرس ايسع يقال لا مولا حاور ولا يخطد  
شبه والخافرة الاسنان وقد هز حنرا وقد احضر المهر بالاسباق والارباع  
والخافرة وقيل فاعله بمعنى مفعوله وهي الارض التي تخفى يتورهم فيها في معنى  
الخافرة كقوله تعالى فاذا حق وعدشة راضية والمعنى استسلم ودودون في خور  
وقيل على النسب اي ذات حفر. وقيل سميت الارض الخافرة لانها مستخر الحوافر



كاسميت الارض القدم ارضا لا يفا على الارض لقولهم الحافة جمع حافر  
بمعنى القدم اي سمى احياء على اقدمنا ونظا بها الارض وقيل هي اول  
الامر وقول التجار التقد في الحافة اي اول السور وقال الشاعر  
الميت لا نساكر فاعلموا حتى تزد الناس في الحافة  
فقال ابن زيد الحافة النار وهو اهلك اذا كره خاسرة وقال  
مقاتل وزيد بن اسلم هي اسم من اسم النار وقال ابن عباس الحافة  
في كلامه الارض التي تقترت وانفتحت بموتها واجسادهم من قولهم  
حفر استناخ اي تاكلت ودكها الروح من باطنها وظاهرها وجوز ثقله  
بحرود وودك او يخذل على انه حال **فصل** قال ابن الخطيب  
هذه الاحوال المتقدمة هي احوال القيمة عند جمهور المحققين وقال  
ابو مسلم هذه الاحوال هي احوال القيمة لانه في النار عذاب يتبع القوي  
والناشطات يخرج السهم والساقيات بعدد القوي والساقيات  
يسبقها والمدبرات بالامور التي تحصل اذ يار ذلك الرمي والمدون  
من على ذلك فقال الراعي هو حمل المراكب وكذلك الراية وهما طائفتان  
من المراكب عز وارسول الله صلى الله عليه وسلم فصحت احدا  
الاخرى والفتاوب الواجبة هي الفتلة والابصار الخاضعة هي ابصار  
المتأففين لقوله ينظرون اليك نظر الخشوع من الموت كانه قيل  
لما جاحل العدو وترجعت لانها اضطربت قلوب المنافقين خوفا وخنقت  
ابصارهم جبا وضعا لقولوا ايما لردود في الحافة اي تراجع الى  
الدينا حتى تتحمل هذا الخوف لاجلها وقالوا ايضا تلك اذ كره خاسرة  
قال هذا الكلام حكاية لحال من عزاز رسول الله صلى الله عليه وسلم من  
المشركين واوسط حكاية لحال المنافقين في انكار الحشر ثم انه يقال اجاب  
عن كلامهم بقوله فقال فانما هي في جرة واحدة فاذ اهر بالساهرة قال  
ابن الخطيب وكلام اي مسلم محتمل وان كان على خلاف قول الجمهور **فصل**  
ايضا كذا عظاما تخترق فتر الاحوان وابوبكر ناهزة بالف والباقر نخرة  
يدوقها وهما كما ذكره في صدره الفيل وفيل من كان فيه عذوبة  
او كالغزيرة وقيل ناهزة ونخرة بمعنى بالية يقال نخر العظم بالكسر اي بل  
ونفتت وقيل ناهزة اي صار الى الريح النرج تنخر فيها اي تقصوت ونخره اي  
تنخر فيها داما وفيل ناهزة بالية ونخرة مساكلة وعذابي عرو الناهزة  
التي لم تنخر بعد والنخرة البالية وقيل الناهزة المصوت فيها الريح والنخرة  
البالية التي نعتت قال النخشي نخر العظم هو نخره وناخر كقولك طم وطام  
وفعل اللم من فاعل وقد قوى بها وهو التالى الاحرف الذي يجر فيه الريح  
للمخبر ومنه قول الشاعر  
واختلما من مخمها فكاهنا قوا وير في جوافها الريح ينخر  
وقال الرازي لرسه ولا يهولك وحل دات  
واقدم حاج انفا الاساوره ثرى تقود بعد هاق الحافة  
فانما فخرك نوب الساهره ثرى تقود بعد هاق الحافة  
من بعد ما كادت عظاما ناهزة  
ونخرة الريح بضم النون شدة هبوبها والنخرة ايضا مقدم راس النرج والحاج  
والنخشي يقال هشم نخرة اي مقدم انفه واذا منصوب بمضمر اي اذا كنا  
كذا ترد ونعتت **فصل** قالوا تلك اذ كره خاسرة تلك مبتدأ متاخر بها  
الى الرجعة والرده في الحافة وكرة جرها وخاسرة صفة اي ذات خسران او

اسند اليها الخسار مجازا والمراد اصحابها والمعنى ان كان رجوعنا الى  
القيمة حقا فملك الرجعة رجعة خاسرة وهذا افادته اذ كان فانما حفر  
جواب وجوز عند الجمهور وقيل قولنا لا يكون جوابا وعن الحسن ان خاسرة بمعنى  
كاذبة اي ليست كاذبة وقال الربيع بن اسحق خاسرة على من كذب بها  
وقيل كرهت ان والمعنى اهلها خاسرون كقولك تجارة راحة اي من جها  
صاحبها وقال قتادة ومحمد بن كعب اي لمن رجعا احبا بعد الموت  
لنخس بالنار وانما قالوا هذا لانهم اذ عمدوا بالنار والكرا الرجوع يقال  
كروكر ينقسم بتعدي ولا يتعدي والمرة المرة والجمع كرات **فصل**  
فانما هي صخرة الكره اي لا تحسبوا تلك الكره صعبة على الله تعلق وقال  
الزحمرى قال قلت لير تعلق قوله فانما هي قلت بمخوف صناد لا تصعب  
فانما هي زهرة واحدة يعني بالتعلق من حيث المعنى وهو العطف وقوله  
فاذا اهر المفاجاة والسبب هنا واصحابه والرجعة قال ابن عباس رضي  
الله عنه هي النجاة الواحدة فاذا اهر اي الملائكة اجتمعوا بالساهرة ايت  
على وجه الارض من الغلاة وصفت بما يقع فيها وهو السهر لاجل الخوف وقيل  
لان السراب يجري فيها من قولهم عين ساهرة قال الزحمرى الارض ايضا  
المستوية سميت بذلك لان السراب يجري فيها من قولهم عين ساهرة اي  
اي جارية الما وفي صدها ناهية قاله الاشعث بن قيس  
وساهرة تضي السراب فجلا لا قطارها قد جنىها متلما  
اولان ساكنها لا ينام خوف الهلكة انتهى وقال امية وحينما ساهرة ونجر  
وما فاهو لاهر فيها مقيم يريهم حيوات ارض ساهرة وقال ابو بكر الفزلي  
يردن ساهرة كان حنبا وعصها اسد اوليل مظلم وقال الراعي  
هي جده الارض وقيل ارض القيمة وخفيصتها التي يكبر بالوطى بها كانهما  
سهرت من ذلك والاسهران عن فان في الاقف والساهرة غلاف القمر الذي  
يدخل فيه عند كسوفه قال او شفعه اخرجت من بطن ساهور  
اي هذه المرأة بمنزلة قطعة القمر وقال امية بن ابي الصلت  
فتر ساهر بسل وينهد وروي الصالح عن ابن عباس رضي الله عنه  
قال الساهرة ارض من فضة لم تقص الله عليها قط منذ خلقها وقيل ارض  
يحددها الله تعالى يوم القيمة وقيل الساهرة اسم الارض المايعة باق بها  
الله تعالى فيما سب عليها الخلاق وذلك حين تبدل الارض وقال  
الثوري الساهرة ارض الشام وقال وهب بن منبه جبل بيت المقدس  
وقال عثمان بن ابي العاتكة انه اسم مكان من الارض تعينه بالشام وهو  
الصقع الذي بين جبل ارجا وجبل حسان يرمي الله كيف يشاء وقال قتادة  
هو من فاذ اهر لانهم لا ينامون عليها حينئذ  
**فصل** هل اتاك حديث موسى اي قد جاك وبلغك وهذا سلبية للمنى هل  
الله عليه وسلم اي ان فرقون كان اقوى من كذا عرك فز اخذناه وكذلك هو لا  
وقيل هل بمعنى اي ما اتاك ولكني اخبرت به فان ثمة عرك لمن يخشى وقال ابن  
الخطيب قوله هل اتاك يحتمل ان يكون معناه اليس قد اتاك حديث موسى  
هذا الكلام اما ان لم يكن قد اتاه فقد يجوز ان يقال هل اتاك اي انا اخبرك  
وقد تقدم الكلام على موسى وفرعون **فصل** اذ ناداه ربه منسوب بخديته  
لانما تالك لا اختلاف وفيهما وتقدم الخلاف بين الثوري وطوى في سورة طه  
فالوادى المقدس المبارك المطهر قال الثوري وادي بين المدينة ومصر  
قال وهو معدول من نظا وكما عدل عمر من عامره قال الثوري من صفة قال هو ذرا  
من لم يصرفه جعله معدولا كعمر وذر قال والصرف اجبا الى ذل الوجود في المعدول



نظيراً إلى جلد أسماك من المواد والماء عدل من فاعل عن فاعل إلى فعل غير  
طوى وقيل طوى معناه يارجل بالعبارة فيه فكانه قيل يارجل اذهب إلى  
فرعون لا تلك تقول جيتك بعد طوى أي بعد ساعة من الليل وقيل  
معناه بالمواد المقدسة طوى أي يورك فيه مريمين **قوله** اذهب يجوز  
أن يكون تفسير المند الذي ناداه اذهب ويجوز أن يكون على افتراء القول  
وقيل هو على حذف أي أن اذهب ويدر له قراءة عبدالله أن اذهب  
وإن هذه الظاهرة أو المعذرة يحتمل أن تكون تفسيرية وإن تكون  
مصدرية أي ناداه بكلمة اذهب إلى فرعون أنه طوى أي جاوز القدر  
في العصيان **قوله** ابن الخطيب ولم يبين أنه طوى أي شق ففعل تكبر  
على الله تعالى وكفر به وقيل تكبر على الخلق واستبعدهم روى عن الحسن  
قال كان فرعون على من همدان وقال مجاهد من أهل اصطر ومن  
الحسن أيضاً كان من أهل الصبيان يقال له ذو الظفر طوله أربعة أشبار  
**قوله** هل لك خبر مبتدأ محذوف والى أن متعلق بذلك المبتدأ وهو  
حذف سابق والتقدير هل لك سبيل إلى التركية وشكك هل لك والخبر  
بريدون هل لك رغبة في الخير فهل لك فيها إلى فأنشئ بتعريفها أعيان  
اليطاسي حديثاً **قوله** أبو البقاء لما كاد المعنى ادعوك جازياً **قوله**  
خبره يقال هل لك في كذا وهل لك إلى كذا كما تقول هل ترغب فيه وهل  
ترغب إليه **قوله** الواحد المستأجذ وقف في المنظر مراد في المعنى التفتد  
هل لك إلى أن تترك حاجته وقهره أرفع وابن كثير يشهد بذلك من روى  
والأصل ينزكي وكذلك قصد في السورة تحبها فالجزميات أدغمها والباء  
حذفوا نحو تنزل وتقدم الخلاف في أميتها المحذوفة **قوله** معنى  
هل لك إلى أن تترك أي تسلية فتظهر من الذنوب وعن ابن عباس رضي  
الله عنه هل لك إلى أن تشهد أن لا إله إلا الله وأهديك فاختر  
أي تجافروا وتقبله **قوله** ابن الخطيب سائر الآيات تدل على أنه تعالى  
لما نادى موسى عليه الصلوة والسلام ذكر له أشياء كثيرة كقوله تعالى نادى  
بموسى أي ناداه بذلك إلى قوله لم يرك من أيا تبارك الذي أذهب إلى فرعون  
أنه طوى قتل قوله تعالى ههنا اذهب إلى فرعون أنه طوى من جملته ما ناداه  
به وأيضاً فليس الفرض أنه صلى الله عليه وسلم كان مبعوثاً إلى فرعون  
فقط بل إلى كل من كان في الطور إلا أنه خصه بالذكور لأن دعوتة جارية  
مجرى كل القوم **قوله** تمسك المعترلة ففعله الآية في إبطال القول  
بأن الله تعالى جعل فعل العبد فانه هذا استغفار على سبيل التوبة والادب  
سبيل إلى أن تترك ولو كان ذلك يفعل الله تعالى لا تقلب الكلام حتى علمت  
والمراتب ما تقدم في نظائره **قوله** الحكيم الذي عن صفته هورمه قال لما  
بعث الله تعالى موسى عليه الصلوة والسلام إلى فرعون قال له اذهب إلى  
الفرعون وأهديك إلى ربك فتخش أن يفعل فقال يا رب وكيف أذهب إليه  
وقد علمت أنه لا يفعل فأوحى الله تعالى إليه أن أمض إلى ما أمرت به فأتى  
السماء اثني عشر ألف ملك يطعمون علم القدر فلم يبلغوه ولم يدركوه **قوله**  
فأراه الآية المذكورة لما أراه معطوف على محذوف يعني قد ذهب فأراه  
معطوف على محذوف يعني قد ذهب فأراه كقوله تعالى فأضرب بعصاك  
إلى فأنفرت أي فأنفرت واختلجوا في الآلة الكري أي العلامة الظفر  
وحي الميزة ففعل هو العصا وقيل اليد أيضاً تترك كالشمس فانه تعالى  
والخطي والأول قول عطا وابن عباس لأنه ليس في اليد الانقلاب لونها وهما  
كان حاصلاً في العصا لهما ما انقلب حيث فلا بد وأن يتغير اللون الأول فاذ

كلما في

كلما في اليد فهو حاصل في العسل أو هو أخوه في الحياة في الحرم المحمدي  
وتدأ بذكر إليه وحضور القدرة الكبيرة والقدرة المتعددة وتوالت لها  
أشياء كثيرة وزوال الحياة والقدرة عنها وتوالت لها الأجزاء عظمت  
وزوال ذلك اللون والشكل اللذين صارت العظام بهما حية وكل  
واحد من هذه الوجوه كان معجزاً متعلاً في نفسه فعلمنا أن الآية المذكورة  
هي العصا **قوله** فما جاهد في خروج العصا واليد وقيل قلن البحر وقيل  
جمع آياته ومعجزاته فذكر أن كذب بني الله موسى وعصى ربه  
تبارك وتعالى **قوله** فأنفرت أي فأنفرت من كذب بني الله ففعل مصرى فيها فأنفرت  
قوله فأنفرت وعصى فأنفرت كذب بالقول وعصى بالتمر وقيل  
بأنه لم يلبس في أي يعمل بالفساد في الأرض وقيل يعمل في كتابة موسى  
وقيل أدبر يسعيها ربا من الحية **قوله** ابن الخطيب معني أدبر يسعي  
أي أقبل يسعي كما يقال أقبل يفعل كذا المعنى أنشأ يفعل فوضع أدبر  
موضع أقبل لئلا يوصف بالانحطاط **قوله** فأنفرت فأنفرت  
لم يرد كمنعولاً بها إذ المراد فعل ذلك أو يكون التقدير فأنفرت  
فنا داهية وقوله فأنفرت تفسير للنداء وقيل في الكلام فأنفرت  
وتأخذه أي فأنفرت فأنفرت لأن النداء قبل الحشر ومعنى حشر أي جمع الشيء  
واحدة أصحاً به ليمنعوه من الحية وقيل جمع جنوده للقتال في الجحار  
والشجرة للعصا وضة وقيل حشر الناس لا حضور فأنفرت أي فأنفرت  
بصوت عال أنا ربكم الأعلى أي لأرب هوي وقيل أمر نادياً  
فأنفرت في الناس بذلك وقيل فأنفرتهم خطيباً فقال ذلك وروى  
ابن عباس ومجاهد والسدي وسعيد بن جبير ومقاتل كلهم  
الأولى ما علمت لكم من الله غيري والآخرى أنا ربكم الأعلى قال ابن  
عباس كان بين الكاتبين أن يقول سنة والمعنى أمهله في الأولى  
ثم أحذره في الأخيرة فغذبه بالكلمتين **قوله** ابن الخطيب وأعلمنا  
بني سورة طه أنه لا يجوز أن يعتقد الإنسان في نفسه بونه خالقاً  
للمسموات والأرض والحيات والنبات والحيوان فأنفرت بذلك  
ضروري ومن شك في ذلك كان مجمعاً ناعماً جازماً من الله تعالى بعلة الرسل  
إليه بل الرجل كان دهر يامكراً الصائم والحشر والعشر وكان ينكر  
ليس لأحد أمر ولا نهي لاني فأنفرتكم بمعنى مريمكم والحق اليكم وليس  
للعالم أنه حتى يكون له عليكم أمر أو نهي أو يبعث اليكم رسلاً **قوله**  
الناضي وكان الآتي به ظمور حوته عند انقلاب العصا حية  
أن لا يقول هذا القول لأن عند ظهور الدلالة والمعية كيف يليق  
أن يقول أنا ربكم الأعلى فدللت هذه الآية أنه في ذلك الوقت صار  
كالعقبة الذي لا يدري ما يقول **قوله** فأنفرت الله تعالى لا هرة  
والأولى يجوز أن يكون مصدر الأخذ والتجوز أمان في الفصل أي فكل بالآخذ  
نكال الآخرة وأما في المصدر أي أخذه نكاله ويجوز أن يكون  
معنولاً له أي لأجل نكاله ويضيف جملته حالاً لتعريفه وتأييده  
كقوله بل جملته فخطأ فترك غير متعبر ويجوز أن يكون مصدر أموكدا  
لضمون الجملة المتقدمة أي شكك الله به نكال الآخرة قاله الزمخشري  
وبعله كونه الله وصغته الله **قوله** فأنفرت الله تعالى فأنفرت  
حرفاً للصيغة الواحدة الله بنكال الآخرة فلما نزع الخافض نصت  
بالنكال اسم لما جمع النكال للضمير أي عقوبة له حتى يغير بشارته  
فلان بغلا ما إذا الحق عقوبة والكلمة من الامتناع ومنه النكول



عن الجن والنمل المتبد وقد مضى في سورة المزمل والنكال  
بمنزلة التنكيل كالسلام يعني التسليم والآخره والاولى اما الداران  
واما الكلمتان والآخره قوله انا انزلكم الا على والاولى ما علمت لكم من  
الدين غيركم كما تقدم حذف الموصول للعلم به **فصل**  
الآخره والاولى هما الكلمتان كما تقدم وقال الجن وقتاده نكال  
الآخره والاولى هو ان اخذ في الدنيا واعذبه في الآخره وروى عن  
قتادة ايضا الآخره قوله انا انزلكم الا على والاولى تكذيبه موسى عليه  
الصلوة والسلام قال القفال وهذا كانه هو الاظهر لانه تعالى قال  
فان امة الكفر فذهب وعصى ثم ادبر يسعي خسر فتادى فقال انا  
ربكم الا على فذكر المصمتين ثم قال فاحذوه الله نكال الآخره والاولى  
فظهر ان الرادنه عاقبة على هذين الامرين ثم انه تعالى ختم هذه القصة  
بقوله ان في ذلك لعبر لمن يحسن الخد ان فيها قصصا عليكم الاعتبار وروى  
عن مجاهد **قوله** انتم اشد خلقا بريداهم مكة اي اخلقكم بعد  
الموت اشد في تعدد بركم ام السما فقد روى على خلق السما على عظمها  
وعظم احوالها قدر على الاعادة وهذا القول لخلق السموات والارض  
الكبر من خلق الناس والمقصود من الالة الاستدلال على متكررات المعنى  
ونظيره قوله تعالى او ليس الذي خلق السموات والارض بقادر على ان  
يخلق عظام ومعنى الكلام المصريح والتوبيخ ثم وصف تعالى السموات  
تعالى ام السما بناها عطف على انتم وقوله بناها ياء لا بكسفه فظهر  
اباها فالوقت على السما والامتداد بعبادها وتطيره قوله تعالى في الزحف  
المفتن خيرا هو وقوله رفع سمكها منسقة لكيفية المناء والسمك  
الارتفاع قال الزمخشري جعله مقدار ذهابها في سمك العلوم يدا  
رفعا وسمكت الشئ رفعت في الفوق وسمك هو اي ارتفع سموكا  
فهو قاصر ومتعد وبنا مسبوكة وسمام سامك نامك اي حال مرتفع  
وسماك اليبق ما سمكت به والسموكات السموات ويقال لاسمك  
في الكرم اي اضعده في الدرجة والسمك تجرهم وقومها اثنان والجر  
قال الشافعي **قوله** ان الذي سمك السما بناها بيتا دعائمه اعز واطول  
وقال البغوي رفع سمكها اي سققها **فصل** قال الكسائي  
والزوا والزوج هذا الكلام ثم عند قوله تعالى انتم اشد خلقا ام  
السما بناها قال لانه من صفة السما والسمك بام السما بناها التي  
بناها فحذف التي ومثل هذه الخذف جازية قال القفال يقال الرجل اذا  
عاقل اي الرجل الذي حاك عاقل واذا ثبت جواز ذلك في اللغة فنقول  
الذي لعل على ان قوله تعالى بناها صفة قبله انه لو لم يكن صفة لكانت  
فتموله بناها صفة ثم قوله رفع سمكها صفة فقد تواترت صفات  
لانطلق لاحداهما بالآخرى فكانت جب ادخال العاطف بينهما كما في قوله  
واعطش ليلها ولما لم يكن كذلك علمنا ان قوله بناها صفة للسما فكان  
المقصد بامر السما التي بناها وهذا يقتضي وجودها ما بناها وذلك  
باطل وقوله نسواها اي خلفها خلقا مستويا لا تفاوت فيه ولا ظهور  
ولا شقوق **فصل** قال ابن الخطيب واستندوا بهففة الالة  
على كون السما كوة قالوا لانه لو لم تكن كوة لكانت بعض جوانبها سطحا  
والبعض زاوية والبعض خطا وكان بعض اجزائه اقرب الى السوا بعض  
الآخر بعد فلا تحصل التسوية الحقيقية ثم قالوا لما ثبت ان السما

معدنه مفتقرة الى فاعل مختار فاي ضرر في الدين بنا في كونها كوة  
**قوله** واعطش اي اظلم بدرجة انما راسه **قوله** يقال عطش الليل واعطش  
انا واعطشه قال  
اعطش لعمري نأقني موهنا قليلهم مد لهم عطش  
وليل اعطش وليلة عطشا قال الراغب فاصله من الاعطش وهو  
الدن في عينه عطش ومنه فدان عطشا لا يقتضي فيها والتعاطش التماسي  
انتهى ويقال اعطش الليل فاصرا كما ظلم فافعل فيه متعد ولازم فاعطش  
والعش الظلمة ورجل اعطش اي اعشى او شيبه به وقد عطش المرأة عطشا  
وقيل ان عطش لا يقتضي لها قال الاعشى  
ويجوز بالليل عطش العلاء **قوله** يوشن سموت قبادها  
ومعنى قوله واعطش ليلها اي جعله مظلما واضاف الليل الى السما  
لان الليل يكون يغروب الشمس والشمس تضاف الى السما ويقال  
يخوم الليل لان ظهورها بالليل **قوله** واخرج ضمها فانه حذف  
اي ضحى شمسه واصناف الليل والصباح لها ليل الكسفة التي بينهما وبينها  
وانما عبر عن النهار والضحي لان الضحي اكل اجزاء النهار بالبور والضوء  
**قوله** والارض بعد ذلك دحاها اي بسطها وبعد على ما بها من الناحية  
ولا معارضة بينهما وبين انه فصلت لانه تعالى خلق الارض غير مدحوة  
ثم خلق السما ثم دحى الارض **قوله** اي عبدة انما معنى قبل مكره  
العلماء والمرب يقول دحوت السطح ادحوه دحاها اذا بسطه ودحى  
يدحى دحيا اي بسطه فهو من ذوات الواو والياء فتكثرت بالالف  
والياء ومنه قيل لعش النعامه ادحوا دحيا لا يفساط في الارض  
وقال امية بن ابي الصلت  
**قوله** وبك الخلق فيها اذ دحاها فظهر خطأ لقاصد السناد  
وقيل دحى بمعنى سوى قال زهير بن ابي نضيل  
**قوله** واسلمت دحى لمن اسلمت له الارض تحمل صغرا ثقلا  
**قوله** دحاها فلما استوت شدتها بايد وارضى عليها الحما لان  
والعامه على فصلة الارض والجبل على انما رفق بغير ما بعده وهو  
المختار لانه دحى ففعله ففعله ورفعها الحسن وابن ابي عملة وابو حنبل  
وابو السماك وعمر بن عبيد على الابتداء عطش رفع الارض فقط  
**فصل** روى ابن عباس رضي الله عنه قال خلق الله السموات  
ووضعها على الماء على اربعة اركان وكان قبل ان يخلق الدنيا بالقي  
عام ثم دحيت الارض من تحت الميت وحكي القرطبي عن بعض اهل  
العلم ان بعد هذا في موضع مع كانه قال والارض مع ذلك دحاها  
قوله تعالى غفل بعد ذلك رستم ومنه قوله صامت احق وانت  
بعد هذا اسمي الخلق **قوله** الشاعري  
**قوله** فقلت لها اليك فاني حرام واني بعد ذلك لبيب  
اي مع ذلك وقيل بعد بمعنى قبل لقوله تعالى وكنت نبيا في الربوب من  
بعد الذكر اي قبل الفرقان **قوله** قال ابو كثير  
رحموت التي بعد عروه اذ حنى خراش وبعض الشرا هو من بعض  
ابزاره وقيل دحاها محذوها للاقوات والعش متقارب **قوله**  
اخرج فيه وجهان احدهما ان يكون نفسه والثاني ان يكون خلا قال  
الزمخشري فان قلت هل لا دخل حرف العطف على اخرج قلت فيه وجهان



أحدها أن يكون فيها معنى بسطها ومهدا للسكنى ثم فسر  
التمهيد بما لا يدوم في بقاء سكنها من بسوية أمر المأكل  
والمشرب وأماكن التمرار عليها والثاني أن يكون أخرج خلاياها  
قد يكونه تعالى أوجا وكه حضرت صدورهم وأعلم أن أحقادهم  
هو قول الجمهور وخالف الكوفيين والاختصاص **قوله** منها  
ما لها أي من الأرض عموما المتعينة بالما ومنها ما هي النبات  
الذي برعا والمأوى عماها ما يملك الناس والآنقار ونظيره قوله  
تعالى أنا صبينا الماء صبا ثم تنقطنه الأرض شيئا إلى قوله تعالى  
لكم ولانفانكم واستغفر الرعي للأنسان كما استغفر الرعي في قوله  
ترتع وتلعب وقد قرئ يرفع ويلوب بالجرى والرعي في الأصل مكان  
أورمان أو مصدر وهو هنا مصدر بمعنى المفعول وهو في حق  
الادميين استعاره قال ابن قتيبة قال تعالى جعلنا من الماء  
كل شيء فما ننظر كيف دل بقوله ماها ومن عاها على جميع ما أخرج  
من الأرض قوتا ومنها متاعا للأيام من العشب والشجر والتمر  
والحب والقصب واللباس والدواحق النار والمخ **قوله** أما النار  
فلا يها من العبد أن قال خيل وعلا أفرأيت النار التي تبرزون  
الشمس الشامة شجر لها من حن المنسوت **قوله** أما الملح فلا يها من الماء  
**قوله** والجبال أرساها قراءة العامة بنصب الجبال وارسى  
ثبت فيها الجبال أو زاد لها وقول الحسن وعمر بن عبد وعمر  
ابن ميمون ونسب من عاصم بالرفع على الابتداء **قوله** متاعا لكم  
العامة على النصب مفعولا له أو مصدر العامل مقدر راي متفكر  
أو مصدر من غير النقط لان المعنى أخرج منها ماها ومن عاها أشنع  
به ذلك وقيل نصب بأسقاط حرف المصنعة فقد برة كمتعوا به  
متاعا والمعنى منفعه لكم ولانفانكم **قوله** فاذا حات الطامة  
الكبرى في جواب إذا أحدها قوله فاما من طغي تجاذا جالك يومكم  
فاما المعاصي فاهنية **قوله** وأما الطايغ فأكبره وقيل يحذف ففدرة  
الزخري فان الامر كذلك أي فان المحمديا واه وقدره غيره النسخ  
الراوت قسمن وقيل عابوا أو علوا وقيل جوابا لها أدخل أهل النار  
النار واهل الجنة الجنة **قوله** وقال أبو النخاس العامل فيها جوابا واه  
معنى قوله تعالى يوم يذكرا الأنسان والطامة الكبرى الداهية  
العظيمة التي نظم على غيرها من الدواهي لعظمتها والعلم الذي وثق  
طوال السيل الركبة وفي التلجزي الوادي قطع على التلجزي وقيل  
ماخوذ من قولهم طم الفرس طمها إذا استقرج جده في الجري والمأوى  
بها في القرآن السجدة الثانية لان بها تحصل ذلك **قوله** ابن عباس  
النخبة الثانية التي يكون معها الميعت **قوله** وعن ابن عباس رضي الله  
عنه أيضا وأعمالك أي بها القيمة سميت بذلك لانها تظم على كل  
شيء فتعبره **قوله** وقال القاسم بن الوليد الهدى في الطامة الكبرى حين  
يساق أهل الجنة إلى الجنة وأهل النار إلى النار **قوله** يوم يذكروا  
بذل من إذا أو منصوبا بأضمار فعل أي اعني يوم أو يوم يذكروا  
وكنت **قوله** ما سعى أي ما عمل من خير أو شر يراه مفعولا في كتاب  
فمنذ كره وكان قد نسب لمؤله تعالى أخصاه الله ونسبه **قوله**  
ونورن المحم العامة مستددا ومن يرى بقاء الغيبة ويرى من على  
وعايشة وعكرمة مفعيا للمفعل محققا وتزينة من فوق فجور والى تأمر

الله يكون

أن تكون للتأنيث وفي تزي صهيير المحم كقول تعالى إذا رايتهم من مكان  
بعيد وأن يكون للخطاب أي تزي أنت يا محمد والمراد يرى الناس وقيل  
عند الله لمن رأى خلقا ما ضيا **قوله** ابن عباس رضي الله عنه برزنت  
كشفت عنها فتلظى فراه كل ذي بصرة فلو منور يرون عليها وأن منكم  
الآواردها **قوله** أما الكفار فمنها وأهم وقيل الرواية هنا استخارة  
كقولهم قد تبين الصبح لذي عينين وقيل المراد الكافر الذي يرى  
النار بما فيها من أصناف العذاب وقيل مرادها المؤمن قد رتقت  
**قوله** فاما من طغي أي تجاوز الحد في العصيان قيل ثلث شئ  
النظر والبصيرة الحث وهي عامة في كل كافر أو الحياة الدنيا على الخلق  
فان المحم في المادى أما في المادى له أو هي ما واه قامت مقام الضمير  
وهو رأي الكوفيين وقد تقدم تحقيق هو أو المراد على قايله بقوله  
**قوله** وجب قطاب الحب منها وثمة بحسن التأني أحبه المتجردد  
أذ لو كانت العوضا من الضمير لما جمع بينهما في هذا البيت ولا بد من  
حد هذين التأويلين في الآية كريمة لأجل العابد من الجنة الواقعة خيرا  
المستدوا والذي حسن عدا ذكر العابد يكون الجنة وقت راس قاصلة  
وقال الزخري فان المحم ملوا له كالمحل على كل طرف وليس لالف  
واللام بدلا من الاضافة ولكن لما علم ان الطاغى صاحبا لماوى وأنه  
لا يفيض الرجل طرف غيره ترك الاضافة ودخل الالف واللام في المادى  
والطرف للتعريف لا بهما مر **قوله** قال أبو حيان وهو كلام لا يتصل  
منه الرابطة العائدة على المستد ان قدر في مذهب الكوفيين ولم يقدروا  
ضميرا كما قدره البصريون في امر حصول الرابطة **قوله** قال شهاب الدين  
ه تدين لما علم الى آخره هو عين قوله البصريين ولا ادري كيف خفي قلبه  
هذا **قوله** واما من خاف مقام ربه أي خذ بتمامه بين يدي  
ربه **قوله** وقال الربيع مقامه يوم الحساب **قوله** وقال مجاهد خوفه  
فان يها من الله عند مواعاة الذنوب فتقطع عنه نظيره ولم يخاف  
مقام ربه جنات ومعنى التسوي عن الهوى أي زجرها عن المعاصي  
والحارر **قوله** ابن الخطيب هذان الوصفان مضافان للوصفتين  
المتقدمين فقوله تعالى من خاف مقام ربه صند قوله فاما من طغي  
ونفى التفسير صند قوله وأمر الحياة الدنيا فكادخل في ذلك الوصفين  
جميع المتبادر دخل في هذين الوصفين جميع الطاعات فقال عبد الله  
ابن مسعود رضي الله عنه أنت زمانك تعود الحق اليهود وصاف زمان  
يمود الحق يعود بالله لمن ذلك الزمان فانه الجنة هي المادى أي  
المنزل نزلت الآية في مصعب بن عمير وأخيه عامر بن عمير وزكري  
الصالح عن ابن عباس رضي الله عنه أمان طغي فهو أبو المصعب بن  
عمير أسير يوم بدر فاخذته الأسيار فقالوا له من أنت قال أنا أخو  
مصعب بن عمير فلم يشده في الوثاق والكرموه وبنيته عنده فلما  
أصبحوا أحد ثوا مصعب بن عمير حديثه فقال ما هو بأخ شدوا  
أسيركم فانك أمه أكبر أهل المظالم جليا وما لا فاقته حق بعث الله  
في ذنابه وأمان خافه مقام ربه مصعب بن عمير في رسول الله صلى  
الله عليه وسلم بنفسه يوما أحد حين تفرق الناس عنه حتى نفذت  
المنافض جوفه وهي السهام فلما راه رسول الله صلى الله عليه وسلم  
مسحطا في دمه قال صلى الله عليه وسلم عند الله احتسبه وقال  
صلى الله عليه وسلم ولقد رأيت عليه بردان ما يعرف فيهما وأن



شارك نعليه من ذهب وعن ابن عباس رضي الله عنه نزلت  
هذه الآية في رجلين ابوجبل بن هشام ومصعب بن عمير وقال  
السدي نزل قوله تعالى واما من خاف مقام ربه في اي نزل  
رضي الله عنه وقال المكي هما عامتان **قوله** يسألونك عن  
الساعة ايات مرساها لما سمع المشركون اخبار القيمة ورواها  
بالاوصاف الفا بكة مثل الطامة الكبرى والصاخة والقارعة  
سألوا رسولا الله صلى الله عليه وسلم استمرا حتى تكون الساعة  
وقيل يحتمل ان تكون ذلك انما لا يقعهم ان لا اصل ذلك وقيل  
انهم كانوا يستلونه عن وقت القيمة استمرا لا لقوله الذين  
لا يؤمنون بها وقوله ايات مرساها اي اقامتها والمعنى اي شيء  
يقعها ويوجد بها ويكون المعنى بان منبأها واستقرها كما ان موسى  
السمعية سقرها الذي يتهى اليه فايهم الله تعالى بقوله في ايات  
من ذكرها **قوله** فيم خسروا وانت مبتدأ وخسر من ذكرها  
متعلق بما تعلق به الخبر والمعنى انت في اي شيء من ذكرها اي ماتت  
من ذكرها الحشر وتبين من وقتها في شيء وقال ابن محرز عن  
عائشة رضي الله عنها لم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يسل  
عنها ويذكرها حتى نزلت قال فعلموا هذاهم فحب من كثر ذكرها  
لها كانه قيل في اي شغل واهتمام انت من ذكرها والسؤال عن  
وقيل الوقت على قوله فيم وهو خسروا مبتدأ مقترن في هذا السؤال  
لم يبتدأ بقوله انت من ذكرها اي ارسالك وانت كانت كانه الانما  
واخر الرسل والمبعوث في نسخة الساعة ذكر من ذكرها وعلامة  
من علامتها فكنا هم بذلك ذللا على دنوها ومشارفتها والاعادة  
لها ولا معنى لسؤالهم عنها قاله الزمخشري وهو كلام حسن لولا انه  
يخالف الظاهر وتذكرك لنظم الكلام ويعني الى ربك منتهى عليها  
تقوله تعالى قل انما علمها عند الله وقوله تعالى ان الله عنده علم  
الساعة قال القرطبي ويخوفا ان يكون انكارا على المشركين وسأله  
اي فيم انت من ذلك حتى يسألونك بيانه ولست ممن يعلمه  
روى معناه عن ابن عباس رضي الله عنه **قوله** انما انت منذر  
من يخشاها العامة على اضافة الصفة لهم لها تحقيقا وقراء  
عمر بن العزيز والوجع وطلمة وابن محسن بالكتوب ويكون في  
موضع نصب والمعنى انما يستفاد بانذارك من خشي الساعة  
قاله الزمخشري وهو الاصل ولا اضافة تخفيف وكلاهما يصلح  
للمحال والاستفهام فاذا اريد الماضي فليست الا اضافة كقوله  
هو منذر زيد امس قال ابو حيان قوله هو الاصل يعني التوبيخ  
هو قول قاله غيره ثم اخبرنا ان الاصل الاضافة قاله  
العلامة هو بالنسبة والاضافة اصل في الاسماء قاله وقوله  
ليس الا اضافة فيه فصيح وخلاف مذكور في كتب الفقه قال  
شهاب الدين لا يلزمه ان يذكر الاصل اليه فان بل هذا لان  
ذكرها مذهب جماهير الناس **فصل** المعنى انما انت منذر لكل كلمة  
وخص الانذار بمن خشي لاهم المستغفر به وان كان منذر لكل كلمة  
كقوله انما تتلوا من الكتاب الاية المذكورة خشي الرحمن بالغيب **قوله**  
كان يوم يرونها يعني الكفار يرون الساعة لم يلبسوا في نياهم  
الا عشيبة اوصى بها او فذر الضحى الذي يلي تلك العشيبة والراد  
تقليل

تقليل هذه الدنيا كقوله تعالى لم يلبسوا الاساعة من نفاذها  
الضحى الى العشيبة اضافة الطرف الى الطرف الاضطروري او انما  
وذكرها لانها طرف النهار وحسن هذه الاضافة وتوقع الكلمة  
فاصلة فان قيل قوله تعالى اوصى بها معناه ضحى العشيبة وهذا  
غير محتمل لانه ليس للعشيبة فالجواب قال ابن عباس ان المعنى  
والالف صفة للكلام يريد لم يلبسوا الاساعة اوصى بها وقال  
القرا والرجاج المراد باضافة الضحى الى العشيبة اضافة بها الى  
يوم العشيبة على عادة العرب يتوكلون انتملك الغداة او عشيبة  
او انتملك العشيبة او عداها فليكون العشيبة في معنى الغداة  
في معنى اول النهار واشدد بعض بني عقيل  
نحس صبحنا عامر او دارها جورا ينادي طرفي تارها  
عشيبة الحلال او سرها

**سورة عيسى مكية**  
وهي ثمان واربعون اية ومائة وثلاثون كلمة وخمسون آية وثلاثون  
حرفا باسم الله الرحمن الرحيم **قوله** تعالى عيسى وتولى اي كبره  
يقال عيسى ويسر وتولى اي اوصى بوجهه **قوله** ازواجه وحيها  
احدها انه مفعول من اجله وقاصبه اما تتولى وهو قول النضرين  
واما عيسى وهو قول الكوفيين والمختار فذهب البصريين لعدم الاضمار  
في الثاني تقدم تحت هذا في سائر النسخ والتقدير لان جاءه  
الاعشى فلهذا لك قال القرطبي من قرأ بالمد على الاستفهام فان شغلته  
بفعل محذوف دل عليه عيسى وتولى والتقدير ان جاءه **فصل**  
ان من عيشه وتولى فيوقف على هذه المرأة وتولى ولا يفتق على  
قراءة العامة **فصل** قال المفسرون ان رسول الله صلى  
الله وسلم ابن ام مكتوم واسم ام مكتوم عاتكة بنت عامر بن مخزوم وكان  
عند النبي صلى الله عليه وسلم صنادة يدق قش عتمة وشيعة ابتداء سبعة  
وابو جهل بن هشام والعباس بن عبد المطلب وامية بن خلف والوليد  
ابن المغيرة يدعونهم الى الاسلام وجاء ان يسلم باسلامهم عنهم فقال  
للنبي صلى الله عليه وسلم علمي ما علمك الله وكررت ذلك عليه فلهذا قطع  
الكلامه وعيسى اعرض عنه فترت هذه الآية قال ابن العربي اساقول  
المفسرين انه الوليد بن المغيرة وامية بن خلف والعباس بن عبد المطلب  
وجعل لان امية والوليد كانا بكة وابن ام مكتوم كان بالمدينة ما حضر  
معها ولا حضر معه وما كانا كافرين احدهما قبل الهجرة والاخر في بدر ولم  
يقصد امية المدينة قط ولا حضر معه مفرا ولا مع احد وانما اجتمع ابن  
ام مكتوم والنبي صلى الله عليه وسلم مشفقين من حضم من وجوه قريش  
يدعونهم الى الاسلام وقد طبع في اسلامهم وكان في اسلامهم اسلام من ورام  
من قومه فجاء ابن ام مكتوم وهو عبي فقال يا رسول الله اعلن مما علمك  
الله وجعل نبأ ذيه ويكثر النداء ولا يدري انه مشفق بغيره حق ظهرت  
الكراهة في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم لقطع كلامه وقال في نفسه  
يقول هؤلاء انما اتباعه العيان والسفلة والعبيد فعبس واعرض عن قريش  
الآية قال النووي فكان النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك اذا اراد ابن  
ام مكتوم بسط له رداءه ويقول مرحبا بمن عاتقني فيه ردي ويقول صل  
من حاجته واستخلفه على المدينة من بني قريظة وعنه عن ابيها قال انس  
رضي الله عنه فراية يوم القادسية راكبا عليه درع ومعد راية سودا



**فصل** قال ابن الخطيب ما فعله ابن أم مكتوم كان يستحق النادرة  
والزجر فكيف عانت منه رسول الله صلى الله عليه وسلم على تاديبه ابن أم  
مكتوم وأما قلنا أنه كان يستحق التاديب لأنه كان أهم لا يرى  
القوم لكنه سمع مخاطبة الرسول صلى الله عليه وسلم وأليك الكفار  
وكان يسأله عن شدة اهتمام النبي صلى الله عليه وسلم بشأنهم فكان  
أقدامه على قطع كلام النبي صلى الله عليه وسلم لخص نفسه قبل تمام عرض  
النبي صلى الله عليه وسلم معصية عظيمة. وأيضاً فإن الأهم يقدم على  
المهم وكان قد أسلم وتعلم ما يحتاج إليه من أمور دينه وأما أليك  
الكفار فلم يكونوا أسلموا بعد وكان أسلامهم سبباً لسلام جمع عظيم  
فكان كلام ابن أم مكتوم كالسبب في قطع ذلك الخير العظيم لعرض قليل  
وذلك محرم. وأيضاً فإن الله تعالى ذكر الذين ينادون من وراء الحرات  
بمحمد نذائهم بهذا النداء الذي هو المصارع للكفار عن الإيمان أو الزكوة  
فإننا فشتت أن الذي فعله ابن أم مكتوم كان ذنباً ومعصية. واستشعرنا  
قبح هذا الأغصان يا ابن أم مكتوم فكيف لفت بالاعين. وأيضاً فأنبئت  
صلى الله عليه وسلم يوجب أصحابه بما رواه فضيحة والتعريض من ذلك  
الغفيل ومع الأذن فيه كيف يعاتب فيه. والجواب عن الأول أن ما  
فعله ابن أم مكتوم كان من سوء الأدب لو كان عالماً بأن النبي صلى الله  
عليه وسلم مشغول بغيره وأنه برحوا سلامهم ولكن الله عاقبه حتى  
تتكسر قلوب أهل المعصية أو يعلم أن المؤمن الفقير خير من الغني وكان النظر  
إلى المؤمن أولى وإن كان فقيراً أصلاً وأولى من الاقتبال على الأغنياء طعناً في إيمانهم  
وإن كان ذلك أيضاً نوعاً من المعصية وعلى هذا يخرج قوله تعالى ما كان للنبي  
أن يكلو له أسركه الآية. وقيل إنما قصد النبي صلى الله عليه وسلم تأليف  
الرجل ثقة بما كان في قلب ابن أم مكتوم من الإيمان كما قال  
صلى الله عليه وسلم في لا يخطئ الرجل ويخون أخيه فإنه إن يكبه  
الله على وجهه. وقال ابن زيد إنما علب النبي صلى الله عليه وسلم لابن  
أم مكتوم وأعرض عنه لأنه أشار إلى الذي كان يقوده أن يكفه فدفعه  
ابن أم مكتوم وأبى إلا أن يكلم النبي صلى الله عليه وسلم حتى يعلم مكان  
في هذا النوع خفاهته ومع هذا تركه الله في حقه علبس وتولى بلفظ الأخ  
عن القايب فخطأه ولم يقل علبس وتوليت ثم أقبل عليه بمواجهة  
الخطأ تائباً كما قال وما يدريك أي فعلك بعلمه ابن أم مكتوم  
بذلك بما استند عامته فظلمه آياه من القرآن والذين وأما ذكره بلفظ  
الاعين ليس للتحقير بل لأنه قيل أنه سبب غناه يستحق مزيد الرفق  
والرافة فكيف يليق بك يا محمد أن تختص بالغلظة. وأما قوله  
ما ذمنا له في قاديته أفحاشا به لكن هذا ما أوجر تقدمه تقدم الأغنياء  
على الفقراء وكان ذلك مما يؤهم ترجيح الدنيا أهل الدين فلهذا السبب  
عوبت.

**فصل** قال ابن الخطيب تمسك القائلون بصدر  
الذنب عن الأنبياء عليهم الصلوة والسلام بهذه الآية وقالوا لما عوبت  
النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك الفعل دل على أنه كان معصية  
قال ابن الخطيب وهذا بعيد لما ذكرنا في الجواب عن الأول. وأيضاً  
فإنه من باب الاحتياط وترك الأفضل **قوله** وما يدريك  
لعلمه بترك الظاهر أنه أجري الترجيحي الاستقناع لما بينهما من معنى  
الطلب في التعليق لأن المعنى منصب على تسليط الدورية على الترجيحي  
إذا التقدير لا يدري ما هو مترجم منه الترجيحية أو التذكرة وقيل الوقت  
على يدريك لا يشد بما بعده على معنى وما يطلعك على أمره وعاقبته

ثم ابتداء فقال لعلمه بترك **فصل** قيل الصغير في لعلمه للكافي يعني لعلم  
إذا طمعت أن يترك بالسلام أو يذكر فتشغله الذكر أي فنوك الحق  
وما يدريك أن ما طمعت فيه كآية وقلمه هذه الآية قوله تعالى ولا تطرد  
الذين يدعونهم بالعذرة والهمس وقوله ولا تقعد عيناك عنهم تريد  
زينة الحياة الدنيا **قوله** أو يذكر فتشغله الذكر كقراهاهم فتشغله  
بالنصب والباقيون بالرفق فمن رفع فهو نسيق على قوله أو يذكر ومن نصب  
فعل جواب الترجيحي كقوله في المؤمن فاطمعه وهو مذموم كوفي وتقدم الكلام  
عليه. وقال ابن عطية في جواب التتميم لأن قوله تعالى أو يذكر في حكم قوله  
لعلمه بترك قال أبو حنيفة وهذا الجس نبأ ما هو ترجيح. قالت شهاب  
المدني إنما يريد التتميم المفهوم من الكلام ويدل له ما قاله أبو البقاء في  
على جواب التتميم في المعنى والألف في بين التتميم والترجيح لا يحل أن يعطيه  
وقال في من نصب جعله جواب لعلمه بالآية لا غير موجب فاشبه التتميم والاستقناع  
وهو غير معروف عند البصريين. وقراهاهم في رواية والأعرج أو يذكر فيكون الغالب  
وتخفيف الكاف مضرومة مضارع ذكر والمعنى أو يتعظ بما يقول فتشغله  
الذكر أي العظة **قوله** أما من استغنى



بل هي لفظة مخصوصة بالامانة عند الاطلاق ولا يشاركون فيها سواهم  
 وروى الشيخان عن من عباس في كرام قال مكرمون ان يكونوا مع ابن آدم اذا  
 خلا من وجهه او برز لقابله وقيل يورثون منافع غيرهم على منافع انفسهم  
 وقوله تعالى برره جمع بار مثل كافر وكفره وساحر وسحره وفاجر وفجره  
 يقال برره اذا كان اصل المصدق ومنه بر فلان في بيته اي صدق  
 وفلان بر خالقه ويبرره اي يطيعه فمعنى برره مطيعين لله صادقين  
 الله في اعمالهم **فصل** قال ابن الخطيب قوله تعالى يا ايديكم سفره

يقتضي

يقتضي ان طهارة تلك الصحف انما حصلت بايدي هؤلاء الصفرة  
 فقال القفال في تقريره لما كان لا يسميها الا الملائكة المطهرون اوصفت  
 التطهير بها لطهارة من يسميها وقال القرطبي ان المراد بقوله تعالى  
 في سورة الواقعة لا يسميها الا المطهرون اخبر الكرام البررة في هذه السورة  
**وقيل** قتل الانسان ما اكفره اي لعن وقيل عذب والاشياء  
 الكافر روى الامام عن مجاهد قال ما كان في القرآن من قتل الاشياء  
 فان ما عني به الكافر قال الخويون وهذا اذا تعجبوا واستمهموا  
 تعجب قال ابن الخطيب اعلم انه يقال لما ذكره من قتل الصنفين  
 على قتل المسلمين بحج عباده المؤمنين من ذلك فكانه قيل واي سبب  
 في هذا الترفع مع ان اوله نطفة مذرة واخره جيفة قدرة وهما  
 شيان بين المؤمنين حال عذره فلا جرم ذكر تعالى ما يصح ان يكون  
 علاجا لعيهم وعلاجا لغيرهم فان خلقه الانسان يصح ان يستدل  
 بها على القول بالبعث والمخبر قيل نزلت في غيبة بن ابي طيب والظاهر  
 المهور وقوله تعالى قتل الانسان دعا عليه تاسد الاشياء القتل  
 عامة شدايد الدنيا وما اكفره تعجب من اقراطه في كتمان بغيته الله فان  
 قيل ادعاه على الانسان انما يليق بالعاجز فالعاذر على الكل كيف يليق  
 ذلك به والتعجب ايضا انما يليق بالجاهل بسبب الشيء فاعلم به  
 كيف يليق ذلك به فاحوا ان ذلك ورد على أسلوب كلام العرب  
 لبيان استحسانهم لا عظم العقاب حيث اتوا باعظم التماسح فتوهم  
 اذا تعجبوا من شيء قاله الله ما احسنه واخبره الله ما اظلمه المعنى  
 اعجبوا من ذكر الانسان بجميع ما ذكرنا بعد هذا وقيل ما اكفره بالله  
 ونعمه مع معرفته بكثرة احسانه اليه والاستمهم يقولون من اي شيء  
 خلقه قيل استمهم توجب اي شيء دعاه الى الكفر وقيل استمهم  
 تحقوله فتذكر اول مراتبه وهي قوله تعالى من نطفة خلقه ولا شك ان  
 النطفة شيء حقير مهين ومن كان اصله ذلك كيف يتكبر وقوله  
 فقد ره اي اطوارا وقيل سواه لقوله تعالى فتر سواك رجلا وقد ر  
 كل عضد في الكيفية والكمية بالقدر الملائق لمصلحة لقوله تعالى وخلق  
 كل شيء فقدره تقديرا ثم لما ذكر المرتبة الوسطى فقال تعالى ثم السبل  
 ليسره قيل المراد ليسر وجهه من بطن امه ولا شك ان خروجه  
 حيا من اخصق المسالك من الحجاب العجايب يقال انه كان راسه في بطن  
 امه من فوق ورجليه من تحت فاذا افاق وقت الخروج انقلب فمن الذي  
 اعطاه ذلك الاتقان المراد منه قوله تعالى وهذا مناه النجدين ان  
 التمييز بين الخير والشر وقيل مخصوص بالدين **وقيل** السبل  
 ليسره يجوز ان يكون الضمير للانسان والسبل ظرف الى ليسر للانسان  
 السبل يوق اي طريق الخير والشر كقوله تعالى وهذا مناه النجدين وقال  
 ابو البقاء ويجوز ان يتصعب بانه مفعول ثان لميسر وانها الاشياء  
 اي ليسر للسبل اي هذه له قال شهاب الدين فلا بد من تضمنه  
 معنى اعطى حتى يتصفا اثنين او محذوف خوف الجور اي ليسر للسبل وذلك  
 قدره بقوله تعالى هذه له ويجوز ان يكون السبل منصوبا على الاشياء  
 بفعل مقدر والضمير له تقديره ثم ليسر السبل اي صير له للناس كقوله  
 تعالى اعطى كل شيء خلقه وهذا تقديره من قوله تعالى اما هذه السبل  
**فصل** روى عن ابن عباس رضي الله عنه ومجاهد قال السبل  
 اسبقا والسعاة وقول ابن زيد سبل الاسلام وقال ابو بكر بن



ظاهر يستعمل كل احد ما خلقه وقد رغب له لتول عليه الصلوة والسلام  
اعلموا فكل من خلقه **قوله** ثم اما تم فافتره هذه المرتبة  
الثالثة اي جعل له قبرا يوارى فيه **قوله** فافتره اذا فتره وافتره  
اي جعله حيث يقبر وجعله قبرا اكرا له ولم يجعله من يلقى على  
وجه الارض ياكله الطير قاله الفراء وقال ابو عبيدة افتره جعله  
قبرا وامرا يقبر والقابر هو المدفن **قوله** قاله الاغشي  
لو اسندت معنا الى نحوها عاش ولم يمتل الى قابر  
يقال قبرت الميت اذا دفنته واضع الله ان صيره حيث يقبر  
وجعله قبرا وتقول العرب بترت ذنبا السعي وانته الله  
وعصبت قرن الثور والغصبة الله وطردت فلانا والله  
اطرده اي صيره طريدا **قوله** ثم اذا نشأ انشره اي احياه  
بعد موته ومنقول شأ شأ مخزوف اي شأ انشره وانشره جراب  
اذا وقرا العامة انشره بالالف **قوله** وروى ابو حيان عن نافع وشيب  
ابن ابي حمزة شئ شئ ثلاثا بغير الف ونقلها ابو الفضل ايضا وقال  
هما لغتان بمعنى الاحياء قال ابن الخطيب وانما قال اذا نشأ انشره  
اشعارا بان قصته غير معلوم فتقدمه وناخيره الى مشيئة الله تعالى  
**قوله** كلا لما يقض ما امره كالأردع للانسانيات عن بكره ومنعه  
وعن كرمه واصاره على انكار التوحيد وعلى انكار البعث والمهر  
والنشر وقوله تعالى لما يقض ما امره قال مجاهد وقادة لا يقض ما امر  
يدوهواشارة الى ان الانسان لا ينفك عن تقصير البتة قاله ابن الخطيب  
وعند في هذا التفسير نظريات الصبر حليم عايد الى المذكور السابق  
وهو الانسان في قوله تعالى قتل الانسان ما اكفره وليس الانسان  
هنا جميع الانسان بل الانسان الكافر بقوله تعالى لما يقض ما امره كيف  
يكن حكمة على جميع الانفس **قوله** وقال ابن خورك كلالا يقض الله ما امره  
ليريقال بالمشيئة الذي اخذ عليه في صلب آدم عليه الصلوة والسلام  
وقيل المعنى ان ذلك الانسان الكافر لم يقض ما امره به من التامل  
في دلائل الله والتدبر في عجائب خلقه **قوله** ما امره ما موصولة  
قال ابو البقاء بمعنى الذي والعائد مجزوف اي ما امره به قال  
شهاب الدين وفيه نظير من حيث انه قد راعى العابد مجزورا بحرف  
لم يجز الموصولة ولا امره به فان قلت امر يتقدم اليه بحذف الحرف  
فأقده غير مجزوف قلت اذا قد ربه غير مجزوف فاما ان تقدره متصلا  
او متصلا وكلاهما متصلا لا تقدم في اول البقرة عند قوله تعالى وما  
رزقناهم ينفقون وقال الحسن كلامه هنا حقا لم يقض اي لم يعمل  
بما امره به قال القرطبي وما في قوله لما عباد للكلام كقوله تعالى فما  
رحمة من الله وقوله تعالى عما قبل ليصحب ناديه وقال ابن الأثير  
الوقف على كلامه والوقف على امره وانشره جيد كلالا على هذا المعنى حقا  
**قوله** فليستظر الانسان الى طعامه قال ابن الخطيب علم انما  
انه جارية في القرآن كلما ذكره لايل الانفس تذكر عقوبتها دلائل الايات  
فما هيها بما يحتاج الانسان اليه واعلم ان الميت انما يحصل عن العطر  
النازل من السماء في الارض كالذكر والارض كالانثى فيمن تزول الماء من  
السماء الى الارض يقول انا صبينا وقال القرطبي لما ذكر تعالى ابتداء خلق  
الانسان ذكر ما يسر من رزقه اي فليستظر كيف خلق الله طعامه الذي هو  
قوام حياته وكيف هيها له اسبابا بطعاما لتيسر بها المعاد وهذا السر  
نظر

نظر القلب بالفكر والتدبر قال الحسن ومجاهد فليستظر الانسان الى  
طعامه اي الى مدخله ومخرجه **قوله** روي الصفاك بن شعبان الكلبي روى  
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا صفاك فاطماكن  
قلت يا رسول الله اللحم واللبن قال لم يصير الى ماذا قلت الى ما قد  
علمته قال فاد الله تعالى ضرب ما يخرج من ابن آدم مثلاللدينا وقال  
ابو الوليد سالت بن عمر رضي الله عنه عن الرجل يدخل الخلاء فيستظر ما  
يخرج منه قال يا تند الملك فمقول انظر ما يخرجك به الى ما صار واعلم  
ان الطعام الذي يتناوله الانسان له حالتان احدهما متقدمة  
وهي التي لا بد من وجودها حتى يدخل ذلك الطعام في الوجود والحالة  
الثانية متأخرة وهي الامور التي لا بد منها في بدن الانسان حتى يحصل  
الانسان بذلك الطعام قلنا كانت الحالة الاولى اظهر للحس لجسمه التي  
الله يذكرها **قوله** انا صبينا الماصيا فوالكوفيتون انا صبينا  
الهمزة غير عمالة الالف والساكنة بالكسر والحسن بن علي بالفتح والامالة  
فاما المرأة الاولى فقنها ثلاثة اوجه احدها انها بدلت عن طعامه  
تكون في محل حر واستشكل بعضهم هذا الوجه ورده بان ليس يواضع  
والثاني بان بدلت استمال بمعنى ان صبيها لما سبب في اخراج  
الطعام فهو مشتمل عليه بهذا التقدير وقد يخفى على هذا فقال لان  
هذه الاشياء مشتملة على اطعام ومنها يسكون لان معنى الى طعامه  
الحدوث طعامه كيف يتناوله لا استمال على هذا انما هو من الثاني  
على لان الاعتدال انما هو في الاشياء التي يسكون منها الطعام لا في الطعام  
نفسه والوجه الثاني ايضا على تقدير لام العلة اي فليستظر لانما حذف  
الحاقه فترك الخلاف المشهور في محلها قال القرطبي فان في موضع خفض  
كانه قال فليستظر الانسان الى طعامه انا صبينا فلا يحسن الوقف  
على طعامه من هذه المرأة والثالثة انما في محل رفع خبر المبتدأ  
مجدوف اي هو انا صبينا وفيه ذلك النظر المتقدم لان الصبر ان عاد  
على الطعام فالطعام ليس هو نفس الصبر وان عاد على غيره فهو غير معلوم  
وجوابه ما تقدمه واما المرأة الثانية اي التي بمعنى كيف وقبها  
معنى التعجب فهي على هذه القراءة كلمة واحدة وعلى غير هذا كليات **قوله**  
القرطبي من اخذ بهذه المرأة قال الوقف على طعامه تام ويقال ان معنى  
اي ان لا ان فيها كتابة عن الوجوه وتاديلها من اي وجه صبينا قال  
الكشي **قوله** اي ومن اين انك الرطب من حيث لا صبرة ولا ريب  
**فصل** قوله صبينا الماصيا بمعنى الغث والامطار ثم شققنا  
الارض شقنا اي بالنبات فانبتنا فيها حيا اي خيرا وشعبا وسلما  
وسايرا ما يحسد ويدخر وانما قد مر ذلك لانها كالاصل في الاعذية وعبا  
وانما ذكره بعد الحب لانه غذاء من وجهه وقاؤه من وجهه **قوله**  
وقبها القصب هنا قال ابن عباس هو الرطب لانه يقتض من القمل  
اي يقطع ورجحه بعضهم بذكره بعد القصب وكثيرا ما يقر ناكه وقيل  
القصب قال القشيري كذا تصد اهل مكة وقيل كلما يقتض من التول  
ليس آدم وقيل هو الرطب والمقاصب الارض التي تنبت **قوله** قال الرازي  
والقصب كالمقصب كبر المقصب من فروع الشجر والقصب المقبل  
والقصب اي بالفتح اي قطع المقصب والقصب وعنه صلى الله عليه  
وسلم انه كان اذا اراد ان يقطع المقصب والقصب وقصبت  
اي قاطع فقصيب هنا معنى فاعل وفي الاول معنى مفعول وناقته قصيب



لا ترجع من الابل ولم ترض وكلما لم يجد فهو مقتضب ومنه اقتضا  
الحديث لما لم يرض فيه وقال الخليل القضب اعتصان الشجر ليجت منها  
قصب وسهام وقال ابن عباس القضبضة وهو القصب الرطب وقال  
الخليل القضب القضبضة الرطب وقيل بالسين فاذا اجتمعت  
فهو قصب **قوله** وزيوتنا وهي شجرة الزيتون وتخلو يعني التخل  
**قوله** وحدائق عليا جمع اغلب وعليا كرم وحمرا يقال حديثه  
غليا اي غليظة الشجر ملتفة واغلوب العشب اي غليظ واصله في وصف  
الرقاب يقال رجل اغلب وامراة غليظة الرقبه قاله عمرو  
ابن معد كريب  
**قوله** يسعي بها اغلب الرقاب كأنهم يزل كسبن من اللبن خلا لا  
ويقال للأسد اغلب لأنه مطمئنت العنق لا يلمتق الا بصفا قال  
الغجاج ما زلت يوم البين الذي صلب والراس حتى صرت مثل اغلب  
والغلبة القهر ان يقال وتصب عليه وقتنه هذا اصله وحديثه غليا  
ملتفة وحدائق اغلب قال ابن عباس اغلب جمع اغلب وعليا وهي  
الغلاظ وعنده ايضا الطوال وقال قتادة وابن زيد الغلبة التخل  
الكرام وعن ابن زيد ايضا وعكرومة العظام الاوساط والمذرع  
وقال مجاهد ملتفة وتقدم الكلام على الحديث في سورة النمل **قوله**  
وقالته زابا القاكه ما ياكله الناس من ثمار الاستجار كالتيق والقوق  
وعبرها قال ابن الخطيب وقد استدلل بعضهم بان الله تعالى لما  
ذكر القاكه بعد ذكر الحب والزيتون والتخل وجبان لا يدخل  
هذه الاشياء في القاكه وهذا قريب من حيث الظاهر لان المعطوف  
مغاير للمعطوف عليه **قوله** واما الالب فقبل الالب للبهائم بمنزلة  
الفاكهة للناس وقيل هو مطلق المرعي قال الشاعر يمدح النبي صلى  
الله عليه وسلم وشرف وكرم ومجد وبجل وعظم  
**قوله** له دعوة ميمونة ربحها الصبا بها يحن الله الحصيد والاب  
وسمى المرعي بالانه يوجب اي يوم ويختج والاب والامر بمعنى قال  
الشاعر جدنا قيس وجدنا رنا ولنا الالب بها والمكرع  
واب لكذا اي قصبه يوجب ابا وابا به **قوله** واب الى وطنه التي مروعا  
نقيا لعضده فكذا اب اي نقيا لنبله وقولهم ابا ان ذلك هو فقال  
منه وهو الشئ المنتهى لفعله ومجيئه وقيل الالب بابس القاكه  
لانها توجب للشئ اي تقدر وقيل الالب هو ما ياكله البهائم من الحب  
قال ابن عباس والحسن الالب كلها انبت الارض مما لا ياكل الناس وما  
ياكله الا دواب هو الحصيد وعن ابن عباس من طعمه الالب  
الثمار الرطبة وقال القشيري هو الثمن خاضع وهو مكرع ابن  
عباس ايضا وقيل الالب الفاكهة رطب الثمار ديا بسها وقال  
ابراهيم التيمي سبل ابو بكر الصديق رضي الله عنه عن تفسير القاكه  
والاب فقال اي سقا تظلي واي ارض تقطن اذا قلت في كتاب الله  
ما لا اعلم وقال الشريعت عمر بن الخطاب فراهذه الابه ثم قال  
كل هذا عرفناه في الالب ثم رفع عصا كانت بيده ثم قال هذا  
لعمري التكليف وما علمك يا ابن امرئ الا قدرى ما الالب ثم قال  
انتم وما بينكم في هذا الكتاب وما لا قدعوه وروى عن النبي صلى  
الله عليه وسلم قال خلقتم من سبع وروقتهم من سبع فاختار الله  
على سبع وانما اراد بقوله عليه الصلوة والسلام خلقتم من سبع يعني

نطفة



نطفة ثم من علقة ثم من مضغة الابه هو الرزق من سبع هو قوله تعالى  
فانحسب فيها حيا وعسا ونفسا وزيوتنا الى قوله وقاله ثم قال  
وابا وهو يدل على انه ليس برزق لابن آدم وانما يختص به البهائم  
والله اعلم **قوله** متاعا لكم يصيب على المصدر المحدث لان اشياء  
هذه الاشياء المتاعا لجميع المواناة واعلم انه تعالى لما ذكر ما يصدر فيه  
الناس والحيوان قال جل من قابل متاعا لكم ولا نعامكم قاله القزاعلناه  
منفعة لكم ومنفعة لكم ولا نعامكم وهذا مثل قوله الله ليبت المومنين من قلوبهم  
كنيات الرزق وتوارة كما تقدم بيانه في غير موضع **قوله** فاذا طاعت  
الصاحبة وهي الصيغة التي تصح الاذان اي تصبها الشدة وقصتها وقيل  
هي ما حوت من صفة بالي اي صفة فيه وقال الزمخشري صح الحديث مثل  
اصاح في صفت النخلة بالصاحبة فجاز الان الناس يصيرون لها وقال ابن  
الصديق الصاحبة التي تورث الصم والعا المسحة وهذا من بدع القضاة  
كقول الشاعر  
**اصمى سرهم ايام فرقتهم** **قوله** قبل سمعهم بسو يورث الصمما  
وقال آخر  
**اصم بك الداعي وان كان اسعاه** وجوابا اذا محذوف بدل عليه قوله لكل  
امرؤ منهم يومئذ شان يعنيه اي التقدر فاذا اجاز الصاحبة استقل  
كل واحد بنفسه **قوله** ثم امر المعاد ليتزودوا له بالاعمال الصالحة  
والانفاق مما امتن به عليهم وقال ابن الخطيب لما ذكر تعالى هذه  
الاصياء وكان المصود منها امور ثلاثة اولها الدليل على التوحيد  
وثانيها الدليل على العبودية والتقدير والمعاد وثالثها ان هذه الاله  
الذي احسن الى عبده هذه الانواع العظيمة من الاحسان لا يبيح  
بالعاقلة ان يتبرع عن طاعته وان يتكبر على عبده انبه ذلك بما يكون  
كالموكدة ففهمه الاعراض وهو شرح احوال القصة فان الانسان اذا سمع  
خاف فبعد عوه ذلك الخوف الى القابل في الدليل والامان بها والاعراض  
عن الكفر ويدعوه ايضا الى ترك التكبر على الناس والى اظهار التواضع  
فقال تعالى فاذا طاعت الصاحبة يعني صفة القية وهي النخلة التي  
تصو الاسماع اي تصبها فلا تقسم الاما يدعى به الاحياء قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ما من دابة الا وهي مصحبة يوم الحجة شعثا موثا  
الا لجن والانس **قوله** يوم يغفر ذنوبهم ان اولها ان يكون بغيره  
عاملا في اذ اولها في يوم لا نه صفة لسان ولا تتقدم معقول الصفة على  
موصوفها والعامة على بغيره من الاعيان في الامر في قصده **قوله**  
يفراي يرب في يوم محج الصاحبة من اخيه اي من موالاته اخيه ومكانه  
لانهم يشغلونهم لقوله بعده لكل امرؤ منهم يومئذ شان يعنيه  
اي يشغله من غيره وقيل انما يفرح من حظا كسبهم اياه بالكمالات  
يقول الاخ ما واصلتني بمالك والابو انه يقولون فكمرك في برناو الصا  
يقول اخي مني الحرام والبيوت يقولون ما علمتنا وقيل فعله انهم  
لا ينفقونه ولا يفتنون عنه شيئا لقوله تعالى يوم لا يفتن مولا عن مولا  
وقال عبد الله بن عمر لما بين له حجر وهو قوله صلهم وذكر الصالح  
عن ابن عباس قال يفرق ابي من اخيه هابيل ويفرق بين من امه ويفرق  
ابراهيم من امه ويفرق من اخيه ولوط من امراته وادام من سيرة بنه  
قال ابن الخطيب لما ذكر ان كان المرء يفرق بينهم في دار الدنيا يفرق  
لهم فانه يفرقهم في دار الآخرة وذكر في حاشية المرتب كانه قيل يوم







عشر اوتان ونوف عشر وعشر اوت بيديون من هرة الثانية  
واو وقد عثرت الناقة فغشها اي صارت عشوا وقيل العشار  
السحاب وعطلت اي لا تطير والعرب تشبه السحاب بالماطل قال  
تعالى الماطلات وقيل الاصل الماطل زرعها والمقطر الامطار  
ومن قيل للماطل اذ المرير عليها في وقتهم في غير عطلة وقال  
امرئ القيس  
**وجيد كجيد الرير ليس بفاحش اذا هو تصبه ولا يعطل**  
وقد ابن كثير في رواية عطلت بتخفيف الط قال الرازي هو يطل  
انما هو بتخفيف بعين فطلت لان التشديد منه للمعنى يقال  
عطلت النقي واعطله فطل **قال** واذا الجوهر حشر  
الجوهر باله تنافس به من حيوان البر والجوهر ايضا المكان  
الذي لا تنافس به ومنه لخصته فحشر تحت اي سيطر وقيل الجوهر  
الذي يبيت خوفه خاليا من طعام وحمه وحاش وسمي به الماطل  
الى المكائنة الجوهر وحشر وعبر بالجوهر عن الجانب الذي يضاد  
الانسان والاشي ما يقبل من الاشياء وعلى هذا وحشر الجوهر النسي  
وقد له تعالى حشر اي جمعت والخبر الجمع قاله الحسن وقفاة وغيره  
وقال ابن عباس رضي الله عنهما حشرها هو فيها رواه مكرمة  
وحشر كل شيء الموت غير الجن والاشي فيها بواقيها القصة وعن  
ابن عباس رضي الله عنهما قال حشر كل شيء في الدواب وعن ابن  
عباس ايضا حشر الجوهر عند اي يجمع حق يبين لبعضها من بعض  
فيخلص للآخر من الغنا شرفا له كما هو في فتموت وقيل الحسن وابن  
ميمون حشرت بشدة بدلتها ومعنى الآية ان الجوهر اذا كان هذه  
حاشا فكيف بدلتها وقيل اي انها مع تدرتها البقرة من الناس في  
الاصحاري ينضم غدا الى الناس من احوال ذلك اليوم قاله مناه ربي  
ابن كعب **قال** واذا الدواب حشرت قال ابن كثير والبوم وجوز  
بتخفيف الحشر والمافون بفتح فاء على المبالغة والتكثير والمعنى  
فليت من الماء والعرب تقول سميت الحوض سمرا اذا املته  
وهو مسجور والمسجور والساجور في اللغة الملائكة وروى الربيع بن  
خبيش سميت فاضت وعليت قال تعالى واذا البحار جفرت وقال  
الحسن اختلطت وصارت شيا واحدا وقيل ارسل غدا على الماء  
وما لها على غدا على املاات وقالت القشيري يرفع الله الماخر  
الذي ذكره تعالى بينهما يرفع لا يغيث فاذ ارفع ذلك البرق  
تجمرت البحار فغمت الارض كلها وصارت بحرا واحدا ومن الحسن  
وقفاة وابن حبان قيسس ولا يفي من ما بها قطرة قال القشيري  
وهو من سميت المستور اسمر سمرا اذا اجبته وما تسلط عليه  
الاتحاد شئت ما فيه من الرطوبة وقد دمر اشتقاق هذه المادة  
قال القشيري وهذا التاويل يخل وجوها الاول ان تكون  
جميع في قعر البحار في الان قعر مسخرة بقوا من الدنا فاذ انزلت  
مدة الدنا اوصل الله تعالى تاثير تلك التاثيرات الى البحار فصار  
مسجورة بالقطرة وهذا قول ابن زيد وعطلة وعطلة الشمس والارض  
واي وعلى من اي جالك **قال** ابن عباس يقول الله تعالى الشمس والارض  
والبحر في البحار فتصير البحار مسجورة حيث جبت ذلك جعل الله  
تعالى لها رجاء دبوراً فتنتج حتى يصير نارا كذا جاني الحديث الثالث

وقد عثرت الناقة  
فغشها اي صارت  
عشوا وقيل العشار  
السحاب وعطلت اي  
لا تطير والعرب تشبه  
السحاب بالماطل قال  
تعالى الماطلات وقيل  
الاصحاري ينضم غدا  
الى الناس من احوال ذلك  
اليوم قاله مناه ربي  
ابن كعب

ان غدا

ان يخلق الله تعالى تحت البحار نارا عظيمة حتى يسبح تلك المياه  
قال ابن الخطيب وهذه وجوه متكلمة ولا حاجة الى شرحها لان  
القادر على تحريك النيران فيقدر على ان يفعل في البحار ما شاء من تحريك  
مياهها ومن قلب مياهها نارا من غير حاجة الى ان يخلق فيها الشمس  
والارض ويكون تحتها نارا حية قاله القرطبي وروى عن ابن عمر رضي  
الله عنه لا يكون نارا حية لانها تطبق جسمه قال ابن كعب رضي  
الله عنه سميت الات فتل يوم القيمة بينهما الناس في اسواقهم اذ ذهبت  
ضوء الشمس فتجبروا وبه هبوا فبينما هم كذلك يظنون اذ  
تنازلت عليهم ونضا قطت فيمنها هم كذلك اذ ذهبت الجبال  
على وجه الارض فحشرت واضطربت واحترقت فصارت خضراء  
منبتا فغرت الجن الى الانس فغرت الانس والجن واختلط  
الدواب والجوهر والمواد والطير وما ج بعضها في بعض فذلك  
قوله تعالى واذا الجوهر حشرت ثم قال الجن والاشي نحن ناسك  
بالبحر فانظروا الى البحار فاذا هي نارتا حية فبينما هم كذلك اذ  
تصعدت الارض صعدة واحدة الى الارض السابعة السفلى والى  
السابعة العليا فبينما هم كذلك اذ حشرهم فاما بينهم  
وقال ابن الخطيب وهذه العلامات يمكن ان تكون عند خراب  
الدنيا وان تكون بعد القيمة وقيل معنى سميت بحرا ما هو  
مقصور كالدنيا من قولهم سميت بحرا ما هو مقصور كالدنيا  
روى عن العامة على تشديد الواو من زوجت من الترويح وروى  
عن عامر زوجت على وزن فاعلت قال ابو حيان والمبالغة  
تكون من اثنين قاله شهاب الدين وهي قراءة مشككة لانه لا ينبغي  
ان يلفظ الواو ساكنة ثم اخرى مكسورة وقد تقدمت في معنى اسمها  
مثلا وكس اولها وجب الادغام حتى في كلمتين في كلمة واحدة اولي  
**فصل** قال النعمان بن بشير قال النبي صلى الله عليه وسلم واذا  
النفوس زوجت قاله يقرن كل رجل من كل قوم كانوا ايتلون كعله  
وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقرن الفاجر مع الفاجر ويقرن  
الصالح مع الصالح وقال ابن عباس رضي الله عنه ذلك حين  
يكون الناس رجلا لثة اساقيق زوج صنفوا واصحاب اثنين  
صنفوا واصحاب الشال صنفوا زوج وعنه ايضا قال زوجت  
نفوس المؤمنين بالجوهر المعين وفرت الكفار والمتافون بالاشياطين  
وقال الزجاج فمرت النفوس بالماطل وقيل فمرت الارواح  
بالاحياء رقت ردت اليها قاله عكرمة وقيل غر ذلك **قال**  
واذا المودة سلت بالذات فتلست المودة هي ليست تذفن  
حيه وهو انما يتلست بالشراب والخلد بقاء واذا وشده كعده  
قاله تعالى ولا يؤده جنظهم الا انه انما بالشراب قال ابو حيان  
ولا يدعي ذلك لان كلاهما كامل التصرف في الماضي والاضر والمضارع والماضي  
واسم الفاعل واسم المفعول وليس في معنى من مسوغات ادعاء الخطيب  
والذي يعلم به الاكابر من القليل ان يكون احدا الطرفين فيه كمن يشهد  
له بالاصالة والاخر ليس كذلك او اكثر استعمالا من الآخر وهذا ما هو  
والذي علمه القشيري قال اول كسبر ويس والآخر كالطامن والاطمان  
والثالث كسبر ويس وسواي والاربع ككبري وروى عن العامة المودة

وقد عثرت الناقة  
فغشها اي صارت  
عشوا وقيل العشار  
السحاب وعطلت اي  
لا تطير والعرب تشبه  
السحاب بالماطل قال  
تعالى الماطلات وقيل  
الاصحاري ينضم غدا  
الى الناس من احوال ذلك  
اليوم قاله مناه ربي  
ابن كعب



الهمزتين وواو بن ساكنين كالموودة وقرأ الزبيدي رواية  
الهمزة مضمومة فتارة ساكنة وفيها وجهان أحدهما أن تكون  
كناية الجامعة ثم نقل حركة الهمزة إلى الواو قبلها وحذفت الهمزة  
فصار اللفظ الموودة أو مضمومة بفتح واو ساكنة فقلت الواو  
المضمومة همزة نحو أوجهه في وجهه فصار اللفظ الواو وترى أنها الآن  
المنقلة لأن الحذف غير والثاني أن تكون الهمزة اسم مفعول من أزه  
ببووذه مثل قاده بقوده والأصل ما وودته مثل مقوده بفتح واو  
أحدى الواو بن على الخلاف المشهور في الحذف من نحو مقول ومصور  
فوزنها الآن أما مفعولنا أن قلنا أن المحذوف الواو الزائدة وأما قوله  
أن قلنا أن المحذوف عن الكلمة وهذا الظاهر ففضل علم التصريف وقرئ  
المرودة بضم الواو الأولى على أنه نقل حركة الهمزة بعد حذفها ولم يقل  
الواو همزة وقرأ الأصمعي المرودة بفتح الواو وترى أنه حذف  
الهمزة احتياطا فالتحق ساكنات فحذف ثابتهما ووزنها المنقلة لأن  
الهمزة عن الكلمة وقد حذفت وقال مكي بن بل هو تخفيف قياس ذلك  
أنه لما نقل حركة الهمزة إلى الواو لم يضرها فاستقل اللفظ عليها  
فسكرتها فالتحق ساكنات فحذف الثاني وهذا كله خروج عن الظاهر  
وأما الظاهر في ذلك ما نقله الزبيدي وقف حمزة أنه يقف عليها كالموودة  
قالوا الأصل الخط لا تبارست كذلك والوسم ستة متبعة والعامية على  
سبيل مبنيا المفعول مضموم السين والحسين بكسرهما من سأل سأل  
كأقدمه وقرأ أبو جعفر قلت بتشديد الهمزة على التثنية وقرأ علي بن  
مسعود وابن عباس رضي الله عنهم سبيلت مبنيا للمفاعل قلت بضم  
الساكنة الأخيرة التي للتكلم حكاية للكلاماء وعزى ابن مسعود أيضا  
وابن يعرب سبيلت مبنيا للمفاعل قلت بتأنيث الساكنة كقراءة  
العامية **فصل** كانوا يريدون بنائهم أيضا فحصلت أحدهما  
كانوا يقولون الملائكة بنات الله فالجنت البنات به تبارك وتعالى  
هذه لغة وثالثها بنات الحاحة والأملق وأما خوفهم من الذي في السما  
قال ابن عباس كانت المرأة في الجاهلية إذا حملت حفرت حفرة وضعت  
على رأسها فان ولدت جارية رمت بها في الحفرة وودت السراب عليها  
وان ولدت فلأما حبست ومنه قول الرازي **فصل**  
نسبتهما إذا ولدت تموت **فصل** وأما خبرهما فمنا ربيت  
وقيل كان الرجل إذا ولدت له بنت فإرادتها حيايتها بالسبا جنة  
من صوف أو شعر ثم عزى إليه الأبل والغنم والمأدبة وإن أراد قتلها  
حتى إذا بلغت قامتها ستة أشهر فميتوا لأهلها فليجها وزيها حتى  
أذهب لها إلى أقاربها وقد حفر لها بئر في الصحراء فتذهب بها إلى البئر  
فيقول لها انظري فيها شريد فعبا من خلفها ويقبل عليها الشراكت  
حتى تستوي البئر بالأرض وكانت صمصة بن تاجية من بني النوا  
فافتقر القرز ذقت نه في قوله **فصل**  
هو من الذي منع الواو من أن تكون الواو الساكنة فلو لم يرد  
روى أن قيس بن عاصم قال في الشعر صلى الله عليه وسلم قال  
ما رسول الله أي واد ثمان بنات كن في الجاهلية قال رسول الله أي  
الله عليه وسلم فاعتق من كل واحدة منهن رقية قال يا رسول الله أي  
صاحب أبل قال عليه الصلوة والسلام فاهرق كل واحدة منهن بونة  
أن شئت وأعلم أن سؤال الموودة سؤال توبيخ لقاتلها لا يقال للظالم  
إذا ضرب

إذا ضرب أحد ضربت بما ذنبك قال الحسن أراد الله توبيخ قاتلها  
لأنها قتلت بغير ذنب وقال ابن مسعود ما ذنب ضربت وكانوا يضربون  
وقيل في قوله تعالى سبيلت معناه طلعت فربذا تطلب بدم القتل  
وهو كقولهم فقال وكان عهد الله مسيولا إلى مطلق ما فكانما طلعت منهم  
تقبل أين أو لا ذكر وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا لم أرا  
المرء قتل ولدها ثا في يوم القيمة متعلق ولدها بدمها عطف  
بدمها فقول تارب هذه أمي وهذه قتلتي والأول قول الجمهور  
لقوله تعالى لعيسى بن مريم أنت قلت للناس اتخذوني وأولي آلهم  
على جهة التوبيخ والتسبيلت لهم فذلك سؤال الموودة توبيخا للذين  
وعوا بلغ من سوء ما فعلوا قتلها لأن هذا ما لا يصح لا بد من أي في أي  
ذنب كان ذلك فاذكرا أنه لا ذنب لها كان أعظم في الحكمة وظهور  
الحجة على قاتلها وفي الآية دليل على أن إطلاق المسمى لا يذهب  
وعلى أن التعقيب لا يستحق إلا بذب **فصل** وأما النصيب  
نشرت قرأ الأخوان وابن كثير وابن جرير بالتثنية على فكاك النشر  
للمبالغة في توبيخ العاصي وتسمي المطيع وقيل لتكرار ذلك من  
الإنسان والساكنين بالتعقيب وفاتح وحضر ابن ذكوان  
سمرت بالتثنية والساكنين بالتعقيب **فصل** نشرت أي فحقت  
بعد أن كانت مطوية والمراد ضعف الأعمال التي كتبت الملائكة فيها  
أعمال العباد من خير وشر تطوى بالموت وتنتشر في القيمة فتعرف  
كل انسان على صميمته فعلم ما فيها فيقول ما هذا الكائن  
لا يعاد رصغرة ولا كبيرة إلا بصاحبها **فصل** وأما السباكشت  
أدشرت من قولهم كشتت جد الشاة أي سلختها وقرأ عبد الله  
كشتت بالفتح وقد تقدم مرارها متفان كثير وأنه قرئ فافورا  
وكافورا في أهل على الإنسان قال القرطبي ثا كشتت البعير كشتا  
ترعت جلده ولا يقال سلخت لأن العرب لا تقول في البعير إلا كشتت  
أو جلده والمعنى أزيلت عما فوقها وقال القرطبي **فصل**  
وأما الجحيم سمعت أي أوقدت فاضطربت للكفار وزيد في أحبارها  
يقال سقر النار وأسقرتها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
أوقد على النار الف سنة حتى أسودت هي مظلة واحدة بعدة الآية  
من قال النار مخلوقة الآن لأنه يدل على أن سبعها مطلق بيوم القيمة  
**فصل** وأما الجنة أزلت أي أزيلت وقربت من المتقين وقال  
الحسن أنهم يبرون منها لا يمانزون وعرض موضعها وقال عبد الله بن زيد  
دينيت والرفعة كلام العرب التزبه **فصل** علمت نفسي ما أخبرت  
هذه أخبار أول السورة وما عطف عليها والمصنف ما علمت من خبر  
وشو وروى عن ابن عباس وعمر رضي الله عنهما أنها قرأ فلما بلغا علمت  
نفس فلا ألهة أخرى القصص قال ابن الخطيب ومعلوم أن العمل  
لا من العباد فإذ إذا ما أخبرت في ضحايتها أو ما أخبرت عند  
الأسرة وعند الممران من آثار تلك الأعمال أو المراد ما أخبرت من اتفاق  
الجنة والنار فان كل نفس تعلم ما أخبرت لقوله تعالى يوم تجد كل نفس  
ما عملت من خير محض أو الشكر في قوله نفس من عكس كلامهم الذي يفسد  
به المبالغة وإن كان اللفظ موقوعا للتثنية لقوله تعالى ربها يود الذين  
كفروا ويكون المراد أن الكفار كانوا يستمعون القصص فيها يظنون طاعة  
ثم ظهر لهم في القيمة خلاف ذلك **فصل** فلا أقسم بالجنين أي أقسم ولا



رايده لا تقدم النفس خاضع والخضوع لا يقتضي يقال خضعت  
القوم واخضعت في الحديث فاختصت اي استعنت يقال خضعت  
لنفسه بالضم خضوعا والخضوع تأخر الانفس عن شدة مع ارتقاء الارض  
قليل ويقال رجل اخضعت امره خضعا ومنه الخضوع الشاع والخضوع  
في النار قيل الكواكب السبعة السيارة القزح ورجل المشرك  
والمرح والزهرة وعطارده لا يها تخضع للمغيب ولا يها تخضع للمغيب  
على الله عنه هي رجل المشرك والمريخ والزهرة وعطارده ومنه  
تخضع بها بالذكور من بين ساير الكواكب وجهات احدتها لانها  
تستعمل الشمس بالله بكر من عبد الله المزي الثاني لانها تقطع  
قالبه ابن عباس في تفسيرها روعها وكوسها اختصا وهما خضعت  
ضوء الشمس قال ابن الخطيب الاطرا ذلك اشارته الى روعها واختصا  
وقال الحسن وقبادة هي الخوض كلها لانها تخضع بالهار اذا غربت  
وتظهر بالليل وتكسفي وقت غروبها اي تتأخر عن المشرق فاختصا  
وتكسفي اي تستر كالتخفي الظافي الغار وهي الكناس والكسفي الداخل  
قال الكناس وهي بيت الوحش والجداري جمع جارية وعزاس يسعود  
هو بيت الوحش لان هذه صفتها وروى عن عكرمة قال الخنفس البقر  
والخنفس هي الظاهري خنفس اذا راى الانسان خنفسا والخنفس  
وتأخرت ودخلت كفايتها قال القزطي والخنفس هي هذه من الخنفس  
الانثى وهو ما خير الارينة وقصر القصصه وانوف البقر والظاهري  
والقول الاول انه ذكر الليل والصبح بعده وحكي الماوردى انها للامانة  
والخنفس الغيب ما خوذ من الكناس وهو كناس الوحش الذي يجمع فيه  
والخنفس جمع كاسي وكاسه **قوله** والليل اذا عسعس يقال عسعس  
وسمع اي اقبل قال العجاج  
عسعس اذا الصبح لها تنفسا وانجاب عنها ليلها وعسعس  
اي اقبل قال النضر اجمع المفسرون على ان معنى عسعس اقبل كقوله  
وقيل نائم اوله والظلم وكذلك الحجاب اذا دام من الارض وقيل ابر  
بلغت قريش خاصة وقيل اقبل ظلامه ورجعه معايلته بقوله تعالى  
والصباح اذا تنفس وهذا اقرب من ادا به وقيل هو لما على طريق  
الاشهر الك قال الخليل وغيره عسعس الليل اذا اقبل ادا بر قال  
المردوه من الاصل ادا والقباب يرحل ان الى واحد وهو ما  
الظلام في اوله وادباره في آخره **قوله** قال الماوردى ما اصل العسعس  
ومنه قيل للتدح الكبير عسعس لامتلا به بما فيه فاطلوع اقبال الليل  
لاستد امتلا به واقلع على ادا به لانها امتلا به فقل هذا يكون  
الخنفس يقال الليل وادباره وهو قوله تعالى والصبح اذا تنفس لا  
يكون اذنه نكرا وعسعس اسم موضع بالمادية وايضا هو اسم  
رجل وساء اللذن العسعس والمعسوس لانه يمشي في الليل ويطلب  
وتجاء للخنفس المساعس كثرة تروها بالليل والعسعس  
ايضا طلب الصيد **قوله** والصبح اذا تنفس اي امتد حتى يصير  
فما لا اذنها يقال للهار اذا اذنت تنفس ومعنى التنفس خروج  
النفس من الجوف وفي كيف الجاهز قولان الاول ان اذنت الصبح  
اقبل بالحناء روح وتنفس فقل ذلك نفساله على الجاهز فقل تنفس  
الصبح الثاني انه شبه الليل بالظلم بالحدوب المحزون الذي خنفس  
بجيت لا يترك فاذا تنفس وجد راحة فيها لما طلع الصبح فكانت  
تخلص

تخلص من ذلك الجحيم فغير عنه بالتنفس وقيل تنفس اي انشق  
وافتلق ومنه تنفس القوس اي تنفدت وهذا اخر القسم **قوله**  
انه يقول رسول كريم قال الحسن وقبادة والضحاك المرسى الكريم  
جبريل والمعنى انه يقول رسول الله الكريم من الله كريم على الله وامنا  
الكلام الى جبريل ثم عزاه عنه بنو كنه نفي بل من رب العالمين ليعلم  
اهل التحقيق والتفصيل ان الكلام لله تعالى وقيل هو محمد صلى الله  
عليه وسلم فمن جعله جبريل نفوته ظاهرة لما روى الضحاك عن ابن  
عباس رضي الله عنه من فنية قلعت مداين فمروا بطرادهم جناح  
وقوله تعالى عند ذي العرش اي عند الله تعالى اي في منزلة ومكانة وروى  
ابن صالح قال فدخل سبعين سراقا بعد انك وتبين الى اذ الفتوة في  
ادخاله الله وتركه الاخلال بها من اول الخلق الى اخر زمان التكليف  
وقوله تعالى عند ذي العرش هذه الصفة ليست عند رب الهمة بل عند رب  
الاكرام والشريف والمعظم لقوله تعالى انا عند المتكسرة فلو فهم  
وقوله سبحانه مكن قال الكاسي اي يقال مكن فلان عند فلان بضم  
الكاف تمكينا ومكانة فعلى هذا هو الجاه الذي يعطى ما سأل **قوله**  
مطاع مكر اي في السموات قالت ابن عباس رضي الله عنه من طاعة للملائكة  
جبريل عليه السلام انه لما اسري برسول الله صلى الله عليه وسلم  
قال حينئذ لو تصورن خازن الجنان احدث له ففتح فدخلها فراك  
ما فيها وقال لما لك خازن النار احدث له ففتح فدخلها فراك وقال  
تعالى امين اي موثقت على الرهي الذي يحس به حرم قال ان المراد محمد  
صلى الله عليه وسلم فالعن ذكوة على بتليع الوحي مطاع اي يطعم  
من اطاعة الله تعالى **قوله** وما صاحبكم بمجنون حتى يسمع قوله  
وهو من جواب القسم والضمير في قوله انه يعود الى القرآن الذي انزل  
به جبريل على محمد صلى الله عليه وسلم وقيل يعود الى الذي اخبر به  
محمد صلى الله عليه وسلم من امر الساعة في هذه السورة ليعين بانه  
دلائل ولا اضلالا بما هو قول جبريل انا به وحيامن الله تعالى  
**قوله** قال ابن الخطيب احق بهذه الآية من فضل جبريل  
عليه السلام على محمد صلى الله عليه وسلم وقيل اذا اوازنت بين قوله  
تعالى انه يقول رسول كريم ذي قوة عند ذي العرش مكن مطاع ثم  
امين وبين قوله تعالى وما صاحبكم بمجنون ظهر التفاوت العظيم  
قوله عند ذي العرش ان يكون نفعا لرسول وان يكون حاله مكن  
واصله الوصف فلما قدم نصب حالا وقوله ثم امين العامة  
على فتح الثالث لا طريق مكان للسعد والعامل منه مطاع وانواله هضم  
وابو جعفر والوجهاء بضم ما جعلوها عاطفة والآخر في الرتبة  
لان الثاني اعظم من الاول **قوله** ولقد راه بالافق المبين  
اي راى جبريل في صورته في سماية جهام بالافق المبين اي خست  
نظم الشمس من قبل الشرق وقيل الا فاق المبين افاق السما  
وتوحيها **قوله** الماوردى فقل هذا افسد ثلاثة اقوال الاول  
انه لراه بالافق الشرقي قال سمنان الثاني في افاق السما الذي  
حكاها ابن سبعة الثالث انه راه نحو اجساد وهو مشرق مكة  
بالافق المبين وقيل ان محمد صلى الله عليه وسلم راى ربه عز وجل  
في المبين قولان احدهما انه صفة للافق كالم الربيع الثاني انه



صفة لمن رآه قالوا هو الله **قوله** وما هو على العيب بظنهم  
قوله ابن كثير وابن عمر والكساى بالنظر بمعنى من ظن بمعنى  
انهم يستعملون لواءه وقيل بمعنى تضعيف القوة عن التسلط  
من قولهم يبرطون اي قسلة الماء والظنة التهمة واختاره ابن  
عمير في معنى عبد الله كذا والموقوف بالضاد بمعنى بحسب  
بما لا يند من قبل ربه من ضمنت بالفتح ضمنا بمعنى لا يكره كما ذكره  
الكاهن ذلك ويشتق من اعلانه حتى باخذ عليه حلوانا الا ان الطبري  
قال الضاد خطوط المصاحف كلها وليس كذلك لما كان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يقرأ بها وهذا دليل على تغيير بين الحرفين خلافا  
لمن يقول انه لو وقع احد هاهنا وقع الآخر لكان تغير مرثية وقد مر  
المرثية على من يتوكل ذلك وذكر بعض الخارج وبعض الصفات  
بما يطول ذكره وعلى العيب متعلق بظنهم او بضمين والعبارة  
وخبر السامع اصفة محمد صلى الله عليه وسلم وقيل صفة جبريل عليه  
السلام **قوله** وما هو بمتول شيطان رحيم اي مر جود والضم  
في هو للقرآن والى قرين ان هذا القرآن بحسب شيطان فيلقنه  
على لسانه تنفي الله ذلك بربودن بالشيطان الا بيقين الذي كان  
ياي النبي صلى الله عليه وسلم في صورة جبريل مر يد ان يلقنه  
**قوله** ان الخطاب فان قيل انه حلف على ان القرآن  
قول جبريل عليه السلام فوجت عليه ان تصدقته فان لم تقطع بوجوب  
حمل اللفظ على الظاهر فلا اقل من الاحتمال واذ كان كذلك حيث  
ان هذا القرآن يحتمل ان يكون كلام جبريل لا كلام الله تعالى ويقتضي  
ان يكون كلام جبريل لا يكون معجزا ولا يمكن ان يقال بان جبريل  
معصوم لان عظمته متفرقة على صدق النبي صلى الله عليه وسلم  
وصدق النبي صلى الله عليه وسلم متفرقة على قول القرآن معجزا او كون  
القرآن معجزا متفرقة على عصمة جبريل فيلزم الدور والجواب ان الامار  
ليس في الفصاحة بل في سلب تلك الدواعي عن القلوب وذلك مما  
لا يتصور عليه احد الا الله تعالى لان سلب القدرة عما هو متصور  
لا يتصور عليه الا الله تعالى ثم قال في قوله تعالى وما هو بمتول شيطان  
رحيم فان قيل القول بصحة النبوة موقوف على هذا فعني هذا  
الاختلاف بالادلة المسموعة **قوله** فان تذهبوا من انصوب  
بتمزيهين لان طرق ميم وقال ابو السقاء الى ان محمد فرغ  
الحجر كقولهم ذهبت اشياء ويجوز ان يحمل على المعنى كانه قال ابن  
تومنون يعني انه على الخذف او على التثنية واليه بما في ايضا ولا  
حاجة الى ذلك البتة لانه طرق فكان ميم لا يختص **قوله**  
قال قتادة قال ابن قتيبة لو كان هذا القول وعن طائفة وقال  
الزجاج فاي طريق تسلكوا اليمن من هذه الطريقة التي ثبتت  
لكم ويقال اين تذهب والى اين تذهب وحكى لزام العرب  
ذهبت الشام وخرجت العراق وانطلقت السوق الى اليها  
واشتد بعض بن عقيل  
• تذهب بنا خيفة اذ واقفنا واي الارض تذهب بالصباح  
يريد الى اي ارض تذهب فحذف ال **قوله** ان هو الا ذكر يعني  
القرآن ذكر للعالمين اي موعظة وزجر وان معنى ما وقيل ما محمد  
الا ذكر **قوله** لكن شاتمكم بعد من العالمين باعادة العالمين  
هذا

هذا قوله ان يستقيم مفعول شاي من شاي الاستقامة ويجوز  
ان يكون من شايها مقدمات مفعول شاي محذوف وان يستقيم مفعلا  
وقد مر تطيره والمفعول شامكم ان يستقيم قال ابو جهم الامر  
البيان شينا استقينا وان شئنا لم تستقم وهذا هو المعذر  
وهو راس القدرة فنزلت وما تشاؤون الا ان يشاء الله رب  
العالمين فيمن بعد ان لا يفعل العبد خيرا الا بتوفيقه ولا شر الا بخلافه  
**قوله** الا ان يشاء الله اي الا وقت مشيئة الله تعالى وقال من  
وان في موضع ختمض باضمار الباء في موضع نصب بخذ فلهذا فخر  
ان الاصل للامان وحينئذ يكون للمصاحفة **قوله** قال الحسن  
والله ما شئت العرب الاسلام حتى شاء الله تعالى لها وقال وهب  
ابن منبه رضي الله عنه قرأت في سبع وثلاثين كتابا مما انزل الله على  
الانبياء من جعل لنفسه شيئا فذكر في التنزيل فلو اننا نزلنا اليهم  
الملائكة وكلمهم الموت وحشرنا عليهم كل شيء قبلا ما كانوا اليوم منوا الا ان  
يشاء الله تعالى وما كان ليقول ان تؤمن الا باذن الله وقال  
تعالى انك لا تقدر من حيث ولكن الله يهدي من يشاء والاي في هذا  
كثير وكذلك الاخبار وان الله تعالى هدى بالاسلام واصطفا بالقرآن  
ابن الخطيب وهذا عن مفسرنا الان الا فقال موقوف على مستند  
ومشينا موقوف على مشيئة الله تعالى وحمل المعنى لذلك على انها حصة  
والموقوف على الشيء موقوف على ذلك الشرط فقال العباد ثبوتنا ونفيا  
موقوف على مشيئة الله تعالى وحمل المعنى لذلك على انها موصوفة  
بمشيئة الابدان والمهم وذلك ضعف لان المشيئة الاختيارية  
خادعة فلا تد من محذوف فيمورد الكلام والله اعلم **قوله** روي الخطيب  
عن ابي رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وشرق  
وكرم ويجعل ويحمد ويحضر من قرأ اذا الشمس كورت اعاده الله ان  
يفضيه حين ينشر صحيفة

**سورة الانقطار مكتة**

وهي تسع عشرة آية وكلما تها ثمانون كلمة وثلاثون وسعة وعشرون  
حرفا باسم الله الرحمن الرحيم **قوله** اذا السماء انقطرت مما  
اذ وقت هذه الاشياء التي هي اشراط الساعة يحصل الحشر والنشر  
ومعنى انقطرت انشقت لتزول الملائكة كقوله تعالى ويوم تفتق السماء  
بالفراق فاذا انشقت السماء فكانت وردة كالدهان وفتحت السماء  
فكانت ابوابا السماء تنظر به **قوله** قال الخليل ولم يات هذا على الفعل بل  
هو كقوله مرضع وحايض ولو كان على الفعل لكان منقطرة وقال القرطبي  
انقطرت لمسيحة الله والمنظر الشق يقال فطرته فانقطرت ومسيحة  
فطره لا بالمعنى اير طلع فهو فاطر وانقطرت الشق شقق وسيف فطاري  
اي فيه شقوق وقد تقدم **قوله** واذا الكواكب انتثرت شاقطت  
لان عند انتقاض تركيب السما تنتثر النجوم على الارض يقال نثرت  
الشيء وانتثره شقا وانتثروا التناثر بالضم ما تناثر من الشيء **قوله**  
واذا النجوم هجرت الهامة على بناءه للمفعول متفلا وقد جاء هدمنا  
للسما على محققا من النجوم نظرا لقوله تعالى بينهما برزخ لا يبغيان فلما  
زال البرزخ نفيا وخرجا هاهنا ايضا والبرزخ بين حيث والآخر ارض  
والثوري مينا مختصا ومفني فخرت اي دخل بعضها في بعض واختلط  
العذب بالالح فصار واحدا بارتماع الاجزاء الذي جعله الله تعالى برزخا



بينهما وقيل ان مياه البحار الآتية راكمه مجتمعه فاذا انفجرت تفرقت  
وذهب ماؤها وقال الحسن فخرت ببست **قول** واذا انفجرت  
بعثت اي قلت يقال بعثه وبخبره بالعين والماء قال الزمخشري  
وهما مركبان من الحث والبعث مضمر فيهما اي بعثا بها مما التفتحا  
لان المراد فزدة فيها اذ ليست من حروف الزيادة وهذا كدنت ودمير  
وسبط وسبط **فصل** والمعنى قلب اعلاها واسفلها وقلب  
باطنها ظاهرها وخرج ما فيها من الموت احياء وقيل المتبعثر اخرج  
ما في بطنها من الذهب والفضة فخرج الموت بعد ذلك وقوله تعالى  
علمت نفس ما قدمت واخرت جواب اذا والمعنى ما قدمت من عمل صالح  
او شيئا اخر من المتركات فلما تقدم في قوله تعالى بعثنا الانبياء  
يو مبدما قدموا واخر المقصود الرجوع عن المعصية والتمسك بالطاعة  
فان قيل اي وقت من القيمة يحصل هذا العلم قل ان الخطيب اما العمل  
الاجمالي فيحصل في اول زمان الانسان لان المطمع يرى آثار السعادة في اول  
الامر واما العلم التفصيلي فاما يحصل عند قراءة الكتب والمجاسية  
**قول** يا ايها الانسان ما غرك بك كرمي انما غرك في التجاوز والحادثة  
على غرك بثلاثياتها استغرابية في محل رفع على الابتداء وقيل ان جبر  
والاعتراف غرك فاحتمل ان يكون استغرابية وان يكون معية ومعنى  
اعتراف ادخله في العزة او جعله عار **فصل** لما اخبر في الآية الاولى  
عن وقوع الحشر والنشر ذكر ههنا ما يدل على مكانة او على قوته  
وذلك من وجهين الاول ان الاله الكريم لا يجوز من كرمه ان يقطع مواد  
نعمه عن المذنبين كيف يجوز في كرمه ان لا ينقسم من العالم الثاني ان  
القادر على خلق هذه البينة الانسانية تفرسوا لها وعد لها اما ان يقال  
انه تعالى خلقها لا الحكمة وذلك عيب وهو على الله محال لانه تعالى مقرر عن  
العيب او خلقها بحكمة فتلك الحكمة ان يكون عارضا الى الله تعالى وذلك باطل  
لانه مقرر عن الاشكال والانتفاع فتعين ان يكون الحكمة عارضا الى الله  
وتلك الحكمة ان تظهر في الله ما في ذلك باطل لان الدنيا دار ابتلاء وامتحان لا دار  
انتفاع وجازفت ان تلك الحكمة انما تظهر في دار الجزاء حيث ان الاعراف  
بوجود الاله الكريم الذي يقدر على الخلق والتصوية والتقدير بوجوب  
الحاق ان ينظم بانه تعالى يبعث الاموات ويحييهم **فصل** هذا  
جواب لما ذكره المفسر روى عطاء عن ابن عباس رضي الله عنه انما تزل  
في الوليد بن المغيرة وقال الكلبي ومقاتل تزل في الاشرف بن سريق  
وذلك انه ضرب النبي صلى الله عليه وسلم ولم يعاينه الله تعالى فانزل  
الله تعالى هذه الآية وقيل يتناول جميع العصاة لانه لا اعتبار بعموم  
اللفظ لا بخصوص السبب ومعنى ما غرك الله ما خدعك وسول لك الباطل  
حتى تزل الواحشات وانت الحمرات والمعنى ما الذي استلذت من عقابه  
هذا اذا جعلنا الانبياء على جميع العصاة فان جعلناهم على الكافر والمعنى  
ما الذي دعاك الى الكفر وانكار النسخ والنشر فان قيل كونه كرميا يقتضي ان  
يعتبر الانسان بكرمه لانه جواد مطلق والجواد الكريم يستوي عنده طاعة  
المطيع وعصيان المذنب وهذا يوجب الاعتذار وروى عن علي رضي الله  
عنه انه دعا لاهل مراء فلم يجبه فنظر فاذا هو بالباب فقال لاهل  
مراء فقال لست بظلم وامر من عقوبتك فاستحسن جوابه وافقه  
وقالوا ايضا من كرم الرجل سواء اب علمته والاشيت ان كرمه يقتضي  
الاعتذار به فكيف جعله ههنا ما نعام من الاعتذار **فصل** في جواب من وجها  
الاول

الاول ان المعنى لما كنت يرى علم الله تعالى عن خلقه فليست ان ذلك الاحصاء  
ولا دار الالهة الدار كما الذي دعاك الى الاعتذار وجرالك على انكار الحشر  
والنشر فان بك كرمي فهو من كرمه تعالى لا بما جعل بالعقوبة سببا او فدية  
الحسنة وتأخير المحنة او ذلك لا يقتضي الاعتذار **فصل** الثاني ان كرمه تعالى  
لا يبلغ الى حيث لا يبلغ العاصي من ان يطعمه فبانه ينتقم المظلوم من الظالم  
كان اولي فاذا كرمه كرميا يقتضي الخوف الشديد من هذا الاعتبار وانزل  
الحزب والاعتذار الثالث ان كثرة الكرم توجب الحد والاعتذار في  
الكرامة والاستحسان **فصل** الرابع قال بعضهم انما قال بذلك  
الكريم ليكون فلك جوا ما من ذلك السؤال حتى يتوكل غري كرمك  
فلولا ذلك لما فعلت لا تكت رابت خسترت وقدرت فامهلت  
وهذا الجواب انما يصح اذا كان المراد بقوله تعالى يا ايها الانسان  
هو الكافر **فصل** قال قتادة رضي الله عنه سبب غرور  
ابن ادم تصويل الشيطان وقال مقاتل غره عن الله حين لم  
يفاقه اول مرة وقال الصدوق غره رفق الله وقال ابن مسعود  
فانك من احد الاستغلو الله به يوم القيمة فيقول ما ترك يا ابن ادم  
ماذا عملت فبما علمت يا ابن ادم ماذا اجبت المرسلين **فصل**  
الذي خلقك فسواك فحمله على الهدى والنير والنفق  
والقطع الى الرفق والخصب واعلم انه تعالى لما وصف نفسه بالكرم  
ذكر هذه الامور الثلاثة كالدلالة على تحق ذلك الكرم فتوكل تعالى  
الذي خلقك لا شك انه كرم لانه وجوده والوجود خير من العدم  
والحياة خير من الموت كما قال تعالى كيف تكفرون بالله وكنتم امواتا  
فاحياكم وقوله تعالى فسواك اي جعلك سويا سالم الاعضاء قال  
الزبيدي اي سجن لك المكونات اجتمعا وجعلك تسجن الشئ منها ثم انطلق  
اسالك بالذكر وقلبك بالعقل وروحك بالمعرفة ومدك بالامان  
وسرك بالامر والنهي وفضلك على كثير من خلقه تفضيلا **فصل**  
فعدلك في الكرم فيكون عدلك محققا والماخرون مشقلا والشفيع  
بمعنى جعلك متنا سب الاطراف فلم يجعل احدي يدك او جعلك  
اطول ولا احدي عينيك او سمع فهو من التعديل وهو كقولهم تعالى  
على قدر من علمي ان نسوي بينه قال علي التستري انه تعالى ركب حاجي  
هذه الجنة على المتساوي حتى انه لا تفاوت بين نصفه لاني العظام  
ولا في اشكالها ولا في الاوردة والشراب لا يعطى النافذة فيها  
والخارجة عنها وقال عطائ بن عباس رضي الله عنه جعلك قائما  
باعتدال حسن المصعدة لا كما كرمه المنعم وقال ابو علي الفارسي ذلك  
خلقك فاخرجك في حسن تقويم مستويا على جميع الحيوان والنبات  
وواصل في الكمال الى ما لم يصل اليه شئ من اجسام هذه العالم واما  
قراءة التخصيف فتحتل هذا اي عدل بعض اعضائك ببعض  
يكون من المعدول اي صرفك الى ما شئت من الحيات والاشكال والنبات  
وهذا قول الفارسي قال والمشد يد احسن الوجوه لانك تقول لحيوانك  
الذي كذا كرمك الى كذا ولا تحسن عدلتك فيه ولا صرفتك فيه وفي  
القراءة الاولى جعل في من قوله في اي صورة للتركيب وهو حسن وفي  
القراءة الثانية جعل فصلة لعله فعدلك وهو ضعيف ونقل الفتح  
عن بعضهم انما افنتاه بمعنى واحد **فصل** في اي صورة يوجد فيه اوجه  
احدها ان يتعلق بكرمك وما يزيد على هذا وشاخصة لصورة ولحم



يعطف ركبك على ما قتله بالثا كما عطف ما قبله بها لانه بيان  
لنقله فذلك والتقدير فذلك ركبك في اي صورة من الصور  
التي هي الحسنة التي تشاها سبحانه وتعالى والمعنى وضعت  
في صورة اقتضتها مشيئة من حسن وقبح وحول وقصر وكثرة  
والنقطة الثانية ان يتعلق بمحذوف على انه حال اي ركبك  
حاصلا في بعض الصور الثالثة ان يتعلق بعد ذلك بقلبه ارجان  
عن بعض المتأولين ولم يعتزض عليه وهو معتزض بان في المعنى  
الاستغناء ما فلهذا صدر الكلام فكيف يعمل فيها ما تقدمت وكان  
الزمخشري استغنى هذا فقال ويكون في اي معنى التثنية اي  
فذلك في صورة محسنة وهذا لا يحسن ان يكون محذوف التثنية لانه  
على اسم الاستغناء وان دخله معنى التثنية لا ترك كيف واي وان  
دخلها معنى التثنية لا يتقدم عاملها عليها وقد اختلفا في جواب  
في اسم الاستغناء ان اقصده الاستغناء هل يجوز تقدم عامله  
ام لا والصواب انه لا يجوز ولذلك لا يجوز ان يتقدم عامله في الخبر  
عليها فيسبها في اللفظ بالاستغناء منه فهذا اولى على نقلها بعد ذلك  
يكون ما منصوب على المصدر وقال ابو القاسم يجوز ان تكون ما  
زايدة وان تكون شرطية وعلى الامر من الجملة نعت لصورة والمادة  
محذوف اي ركبك عليها وفي تنسيق بر كرك وقيل لا موضع للجملة  
لان في تنسيق باخذ الفعلين يعني شاور ركبك فحصل في ثلثة  
اوجه الزيادة وكوثر شرطية وجنبه جوا مجاز محذوف والنصب  
على المصدرية اي واقعة موقع مصدر **فصل** كذا لا يكون  
بالدين العامة على كذبون خطايا والحق والوجع وشبهه تشا  
الغيبه قال ابن الخطيب لما بين بالدلائل العقلية صحة القول  
بالتثنية والفسور على الجملة فرغ عليها شرح تفاصيل الاحوال  
المختلفة بذلك وهو انواع الاول انه تعالى زجرهم عن ذلك الاغترار  
بقوله كذا ولم يحرف وضع في اللغة شئ قد تقدم تحقيق عهده  
فلاهم ذكرنا في تفسير كذا وجوها الاول قال القاضى معناه انكم  
لا تستقيمون على توجيه بغير علمكم وارشادكم بل تكذبون يوم  
الدين الثاني كذا روى اي الارادوا عن اعتزازكم بالله تعالى كانه  
قال وانهم لا يرتدون عن ذلك بل يكذبون بالدين الثالث قال  
القاضي الملبس الامر كما يقولون من انه لا يثبت ولا يشور لانه ذلك  
يوجب ان الله تعالى خلق الخلق عشا وحاشاه من ذلك ثم كانه قال  
انهم لا يشورون بهذا البيان بل يكذبون بالدين وقال المفسر  
كما عزرت به والمراد بالدين الخلق على الدين والاسلام وقيل المراد بالدين  
الحساب اي تكذبون بيوم الحساب **فصل** في النوع الثاني  
عليكم حافظين يجوز ان تكون الجملة حالا من فاعل تكذبون والمادة  
هذه ويجوز ان تكون مستأنفة اخبرهم بذلك ليمتدحوا والامر  
بالحافظين الرضا من الملائكة يحفظون عليكم اعمالكم كما على الله  
كما بينت وانه يكون مستأنفا قال ابن الخطيب والمعنى التثنية من عالم  
كانه تعالى قال انكم تكذبون بيوم الدين وهو يوم الحساب والحرارة  
انه تعالى موكلون بكم يكذبون اعمالكم حتى يحاسبوا بها يوم القيمة ونظيره  
قوله تعالى عز ايمانكم وعملكم فاعلم ان فاعله ما يلفظ من قول لانه  
رقيب عتيد وقوله تعالى وهو القاهر فوق عباده ويرسل عليكم حفظة

**فصل**

**فصل** قال ابن الخطيب من الناس من طعن في حضور الكرام  
الكاتبين من وجوه الاول لو كان الحفظة وصفتهم واقلامهم معنا  
ونحن لا نراه لهم حاز ان يكون بحضرتنا جمال واشخاص لا يراه وذاك  
دخول في الجملة والثاني هذه الكتابة والصفة ان كان لا لاجل احدى  
شعوبه وهو غير طاهر على الله تعالى وان كان لها برة فلا بد وان  
يكون للعبد لان الله تعالى متعال عن النقص والضعف وعن طريق  
النسب ان الله وغاية ذلك انه حجة على الناس وتثنية على الناس  
عليه لا ذاقه الحجة كمن هذا ضعف لان من علم ان الله تعالى لا يجوز  
ولا يظلم لا يحتاج في حجة الى اثبات هذه الحجة لانه تعالى  
امرهم بذلك ظاهرا الثالث ان افعال القلوب غير مرئية فهي  
من باب المغضيات والله تعالى يختص بعلم الغيب فلا مكتوبها  
والا لانه يقتضي كتمانها والحوار من الاول ان التثنية عندنا ليست  
شرطا في قول الحياة ولان عند سلامة الاعضاء وحصول جميع  
الشرائط لا يجب الايراد فيجوز على الاول ان يكون اجزاها  
لطيفة بغير ريق ويبقى حيايتها ذلك وعلى الثاني يجوز ان يكونوا  
اجزاها تشيئة ونحن لا نراه لهم ومن الثاني ان الله تعالى اجزى اموره  
على عباده على ما يتقاررونه في الدنيا فيما بينهم لان ذلك ابلغ في  
تقريب المعنى عند فهم في اخراج كتاب وشهود في الزمان الحجة كما شهد  
الدور عند الحاكم على العصاة وعن الثالث ان ذلك مخصوص  
بافعال الجوارح فهو عام مخصوص في مدح الحفظة ووصفهم بهذه  
الصفات لتعلم امر الجوارح من طلائل الامور **فصل** هذا  
الخطاب وان كان خطاب مشافهة الا ان الامة اجتمعت على  
عموم هذا الحكم في حق المكلفين وقوله حافظين جمع محتمل ان يكونوا  
حافظين بجميع بني ادم من غير ان يختص واحد من الملائكة بواحد  
من بني ادم ومحتمل ان يكون لكل واحد منهم جها من الملائكة  
كما قيل ثمان بالليل والبيان بالكتاب او كما قيل انهم خمسة  
**فصل** اختلجوا في الكفار فهل عليهم حفظة فقال الان امرهم  
ظاهر وعلمهم واحد قال تعالى يعرف المجرمون بسماتهم وقيل  
بل عليهم حفظة لقوله تعالى بل تكذبون بالدين وان علمكم حافظين  
واما من ادعى كتابه بسماله وامام من ادعى كرامه وراية فاخبر  
ان لهم كتابا وعليهم حفظة فان قيل اي يفتي بكتب الذي عن يمينه  
ولا حسنة له فالحق ان الذي عن يمينه يكتب باذن صاحبه  
ويكون صاحبه شاهدا على ذلك وان لم يكتب **فصل** في  
سفيان كيف تعرف الملائكة ان العبد قد هرب معصية او حسنة  
قال اذا نظر المريد بحسنة وجد منه ربح المحلوك وان في حسنة  
وجد منه ربح ممتنع **فصل** في هذه الامة على ان الفقيه  
لا يشهد الا بعد العلم بوصف الملائكة بكونهم حافظين كما ان الكاتبين  
يظنون ما تعقلون فدل على انهم يكونون عالمين بها حتى انهم يكتبون  
فاذا كتبوها يكونوا عالمين عند الله سبحانه قال الحسن لا يخفى عليهم  
شئ من اعمالكم وقيل يعرفون ما ظهر منكم دون ما خفي به انفسكم  
**فصل** ان الامر انتم تعرفوا بالبرار الذين يروا وصفتهم في اعمالهم  
بادا في بعض الله تعالى واخصاب معاصيه **فصل** ما وصفه في  
الكرام الكاتبين لانهما الفباة ذكر احوال العالمين وقسمهم قسمين فقال







وانشور ولقد خشيته كالحاء وعساقله ولقد نصبتك عن يمينك الاوس  
اي خشيته لك وانما ان الله صير رفعه موكد للو او والصبر عباد على  
المطمنين ويكون على هذا قد حذف المكمل والمكمل له والموزون له  
الا ان الشرح قد رد هذا فقال ولا يصح ان يكون ضمير امر فوعا  
للمطمنين لان الكلام يخرج به الى نظير ما سيد وذلك ان المعنى اذا  
اخذوا من الناس استوفوا واذا اعطوهم خسروا فان جعلت الفهم  
للمطمنين انقلب القول الى اذا اخذوا من الناس واذا تولوا الوزن  
هم على الخصوص من خسروا وهو كلام متناقض لان الحديث واقع في الفعل  
لا في المباشرة قال ابو حيان ولا تنافي بوجه ولا فرق بين ان يوكد الضمير  
او لا يوكد والحديث واقع في الفعل غاية ما في هذا ان متعلق الاستيفاء  
وهو على الناس مذكور وهو في كماله هو او وزنهم محذوف للفعل  
به لانه من المعلوم انهم لا يخسرون ذلك لا ينقصهم قال شهاب الدين  
الرحماني يريد ان يحافظ على ان المعنى مرتبط بشيئين اذا اخذوا من  
غيرهم واذا اعطوا غيرهم وهذا انما يتم على تقدير ان يكون الضمير  
منصبا عايدا على الناس لا على كونه ضمير رفع عايدا على المطمنين  
ولاشك ان هذا المعنى الذي ذكره الرحماني واياه امر واضح  
من المعنى الثاني ورجح الاول سقوط الالف بعد الواو لانه دال  
على اتصال الضمير بالان الرحماني استدرج في قوله والتعلق بالاطال  
بخط المصحف وان الالف التي تكتب بعد الواو والجمع غير ثابتة على ان فيه  
دليل لان خط المصحف لم يراع في كثير منه حذف المصطفى عليه في الخط  
على ان راي في الكتب المحفوظة باليد في الائمة المتعقبات هذه الالف  
من فوعة لكونها غير ثابتة في النسخ والمعنى جميعا لان الواو وحدها  
مستطبة بمعنى الجمع وانما تكتب هذه الالف تفرقة بين الواو والجمع  
في نحو قولك هم تدعوهم يدعونهم لم يثبت في المعنى كان  
في التفرقة بينهما وعن عيسى بن عمر وحجة انما يركبان ذلك  
اي جعلت ان الضميرين للمطمنين وبقا ان عند الواو وفيه بيان  
بما اراده واكثر من ذلك فعل الوزن او لا يل اقتصار على المكمل فقال  
اذا اتوا ولم يقلوا واما ان كانا قال تافيا او وزنهم قال الرحماني  
لان المكمل والوزن هما اليمين والشرافا خذها بدل على الاخر وقال  
الرحماني كان المطمنين كما لا ياحذون ما يكال ويوزن الا  
بالمكالم دون الموازين ليتمكنوا بالمكالم من الاستيفاء والسرقة  
لانهم يدعونون ويحسمون في الملا واذا اعطوا كالواو وزنه التهم  
من اليمين في النوعين جميعا **قوله** يخسرون جواب اذا وهو يشهد  
بالهزة يقال خسر الرجل واخسرته انا فمقوله محذوف اي يخسرون  
الناس فتعاهم قال المروج يخسرون اي ينقصون بلفظ فارسي  
**قوله** قال الزجاج المعنى اذا اتوا من الناس يستوفوا  
عليهم المكمل اي اذا استوفوا لانفسهم استوفوا في الفعل والوزن  
واذا اتوا هم او وزنهم اي كالوا الضمير او وزنوا الضمير اي كمالهم  
ولما كان اكتفاء الضمير من الناس كمالا فيه اضمارهم وتماثل عليهم  
اقبم على مقام من للدلالة على ذلك وقال الكسائي والمزاحم  
الحار او اصل الفعل وهذا من كلام اهل المجاز ومن حاورهم قال  
وزنتك حقك وكلت طعامك اي وزنت لك وكلت لك كما قال  
نصحتك ونصحت لك وكسيتك وكسيت لك وقال المراكشي

من الناس

من الناس وعلى ومن يعتقبان لانه حق عليه فاذا قال اكملت عليك  
فكانه قال اخذت ما عليك واذا قال اكملت منك فهو كقولك  
استوفيت منك وقيل على حذف مضاف اي اذا كالموا مكملهم او  
وزنوا الضمير موزونهم **قوله** الا انظر الظاهر ان الالف المستقصية  
ضمير على ذلك ويوزن اللفظ بمعنى اليقين وقيل الالف المستقصية  
عليها هزة الاستيفاء بمعنى الالف المستقصية او اليقين الذين  
يفعلون ذلك بانهم ميعونون ليوم عظيم وهو يوم القيمة وفيه  
الظن هنا قولان احدهما ان المراد به القدر على هذا المنقذ به  
ان يكون الخطاب من جهة المصداقين بالبعث  
وجعل لا يكونوا كذلك لتكتمهم من الاستدلال عليه بالعقل الثاني  
ان المراد بالظن هنا هو الظن نفسه لا العلم وتكون المعنى هو لا  
المطمنين هو الضمير لا يجوزون بالبعث ولكن لا اقل من الظن  
ادلته فان الالف بكسرة الله تعالى ورحمته ورعا يستعمل خلقه  
لا يهل امرهم بعيد الموت وان يكون لهم حشر ونشر وان هذا الظن  
كان في اصول الخوف **قوله** يوم يجرز نصيبه بميعونون قال  
الرحماني او يبعثون مقدرا او على العدل من اجل اليوم وايضا  
اعني او هو مرفوع الجمل خبر لبعثهم او يجرز بدل من ليوم  
عظيم وانما يبعثون بعد من الوجهين على الفتح لاضافة الفعل وان  
كان مضارعا كما هو رأي الكوفيين وبدل على صحة هذين الوجهين  
قوله يومين على يومين بجرز وما حكاه ابو معاذ التماري يوم  
بالجرز على ما تقدم **قوله** كتاب الناس لرب العالمين اما للمصداقين  
واما قياهم من القبور هو قال ابو مسلم قياهم له عبارة عن طاعتهم  
له واقبائهم كقولهم تعالى والامر يومئذ لله وفي الحديث  
ان الناس يقومون مقدرا لثلاثة سنة لا يومهم بامرهم وعن  
ابن عباس وهو حق المؤمنين كقدر انصرافهم من الصلاة وفي هذه  
الآيات خبايا منها ان الويل لمن لا يذكر عند شدة البلاء ومنها  
الانذار بقوله تعالى الا يظن اولئك انهم استطاعوا تعاقب اليوم  
ومنها تأكيد ما بعده وما يوهو ذلك وينقصه من خصوعهم  
وذلتهم وفي هذا تلميح وهو ان قال لا يقول هذا المقشيد العظيم  
والوعدا البليغ كيف يكون على المتطعنين مع يسارته وذهابته  
ذكر المولى واحسانه فاشارة بقوله رب العالمين الى انه مربيهم  
ومتول امورهم فلا يلقون به ان يصل من امورهم شيئا **قوله**  
قاله المقشيد لفظ المتطعنين متناوذا المتطعنين في الوزن والمكمل  
دواظهار الحق واخفايه في طلب الانصاف والافتصاف وبما  
من يرضى لا خيرة المسلم ما يرضاه لنفسه فليس ينصف والمباشرة  
والنصبة من هذه المادة والذي يرى عيبا للناس ولا يرى عيبا نفسه  
من هذه الخلة ومن طلب حق نفسه من الناس ولا يعطيه حقوقهم كما  
يطلبه **قوله** كلا ان كتاب الفجار كل حرف زرع ابلس الامر  
علوهم عليه فليس تدعوا وهما تم الكلام وقال الحنف كمالا استما  
نصل ما تقدمه على معنى خفا ان كتاب الفجار الذي كتب في عالم  
لنفسه اختلوا في نون سبعين فقل هو صلبة واشتقاقه من السج  
وهو الحس وهو بنا صلبة فعمل من السج والتضييق كسكبر والسكبر  
وسب من النسخ وهو قول العبيدة والمبرد والزجاج قال الواحدي

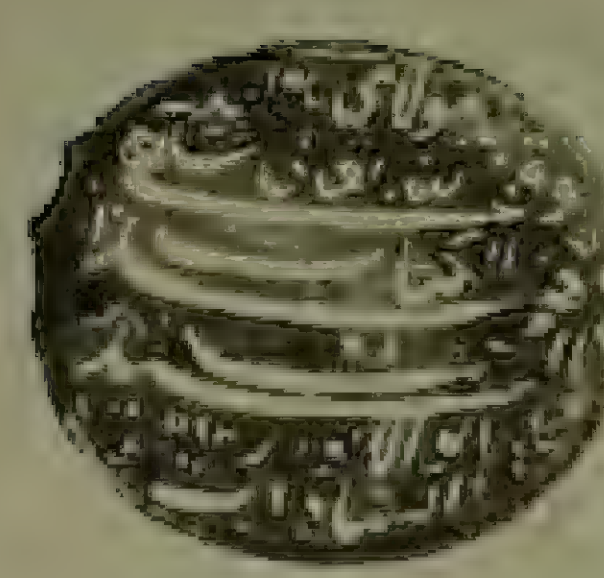
هي



وهذا ضعيف لاد العرب ما كانت تعرف سميتها وقيل النون بول  
من اللام والاصل سيجل فشتقا من السجل وهو الكتاب واختلفوا  
فيه ايضا هل هو اسم موضع واسم كتاب مخصوص وقيل هو صفة  
او علم منقول من وصف كتابه وهو مضاف الى اسم صفة الاسماء  
وهو العلمية واذا كان اسم مكان فنقول تعالى كتاب مرقوم اما بول  
منه او خبر متبدا بمحذوف وهو صفة يعود عليه وعلى المتعدي من فهو  
مشكل لان الكتاب ليس هو المكان فنقول المتعدي هو محل كتاب مرقوم  
المحذوف وقيل المتعدي هو ما ادراكه الكتاب سيجل والمحذوف هو العلم الاول  
واما من الثاني واما اذا قلنا ان اسم الكتاب فلا اشكال وقال ابن  
عطية من قال ان سيجيا موضع فكتاب مرقوم على انه خبر والظرف  
الذي هو في سيجين مفعول ومن جعله عبارة عن الحار فكتاب خبر مبتدأ  
محذوف والتقدير هو كتاب ويكون هذا الكلام مقسرا للجنس ما هو  
انتهى وهذا الاسم اليمين اذ دخل اللام بعين كونه حرفا فلا يكون  
مفعولا لان اللام كدخل على مفعول الخبر فانه فيكون مفعولا لانه لو  
فرض الخبر وكان وهو كتاب عاما او صفة عاملة وهو مرقوم لا  
يمنع ذلك اما ما منع على كتاب فلا فهو موصوف والمصدر الموصوف  
لا يعمل واما امتناع عمل مرقوم فلا ند صفة ومفعول الصفة لا يقع  
على موصوفها وايضا فاللام انما تدخل على مفعول الخبر بشرطه وهذا  
ليس مفعولا للخبر فتبين ان يكون الجار هو الخبر وليس مفعولا واما  
فعله انما ويكون هذا الكلام تفسير السيجين ما هو مرقوم لان  
الكتاب ليس هو الحار الذي جعل الضمير غايبا عليه فخير اعنه  
بكتاب وقال الزمخشري فان قلت قد اختلفوا في ان كان عن كتاب  
الجار فانه في سيجين وفسر سيجيا بكتاب مرقوم فكانه قيل ان  
كتابهم وكتاب مرقوم فاما معناه قلت سيجين كتاب جامع هو  
ديوان الشريعة والدين هذه اعمال الشياطين واعمال الكفرة  
والنفس من الجن والانس وهو كتاب مسطور من الكتابة او  
معلم يعلم من رآه انه لا خيرة فيه والمقصود ان ما كتبت من اعمال الجار  
مكتبة في ذلك الديوان ونسب سيجيا لافعال من السجل والجنس  
والنفس لانه نسب الجنس والتخصيص في جميع انهم في الارض  
قال عبد الله بن عمر وقتادة ومجاهد والضمير في سيجين هو الارض  
الساكنة السجاني فيها ارواح الكفار وروى الرازي قال قال الربيع  
الله صلى الله عليه وسلم سيجين اسفل سبع ارضين وعليهن  
في السما السابعة تحت العرش وقال الكلبي في صحيفة تحت الارض  
الساكنة وقال عكرمة بن سفيان في سيجين في سجاد مزال قال القتيبي  
سيجين موضع في السافلين يدفن فيه كتاب هولاء فلا يظهر بل  
يكون في ذلك الموضع كالمسحوق **قوله** وما ادراك ما سيجين  
اي ليس ذلك مما كتبت تعلمه انت ولا قومك قال الربيع بن ربيعة  
فوقه تعالى وما ادراك ما سيجين ما يدرك على ان لفظ سيجين لا  
عربية كما لا يدل قوله وما ادراك ما سيجين بل هو فظهم لا  
سجيت وقد تقدم **قوله** كتاب مرقوم قال المفسرون له  
هذا تفسير السيجين بل هو بيان الكتاب المذكور في قوله ان  
الجار انما هو كتاب مرقوم اي مكتوب في اعمالهم مكتبة قال  
كالرقم لا يفسر ولا يسمي حتى يجازي به والرقم الخط قال ابن

سائر الناس

**قوله** سائر الرقيم في هذه المذاهب التي هي على بعدكم ان كان لها راقم  
وقيل الرقيم الختم بلغة حمير وتقدمت هذه المادة في سورة الكهف  
وقال قتادة ومجاهد رقيم لشركائه اعلم بعلامته انه كافر **قوله** وما  
يومئذ للمكذبين قيل انهم متصل بقوله تعالى يوم يقوم الناس لرب العالمين  
لن كذب باخبار الله تعالى وقيل ان قوله مرقوم معناه مرقوم برفق يدل  
على الشقاوة يوم القيمة ثم قال يومئذ للمكذبين في ذلك اليوم من ذلك  
الكتاب ثم انه تعالى اخبر عن صفة من يكذب يوم الدين فقال تعالى  
وما يكذب به الا كل معذبا ثم اذا انتقل عليه اياتنا قال اساطير الاولين  
فقول تعالى الذين يكذبون بحور فيه الاتعاف فضا وبلا وبنا وانقطع  
رفعا وبهنا واعلم انه تعالى وصف المكذبة بيوم الدين بتلات  
صفات اولها كونه معذبا بالاعتقاد هو الاعتقاد عن المنهج الحق وانها  
الاثم وهو المذلة في ارتكاب الاثم والمعاصي وتاثيرها اذا انتقل عليه  
اياتنا قال اساطير الاولين والمراد الذين ينكرون النبوة والمراد  
بالاساطير قيل اكاذيب الاولين وقيل اخبار الاولين **قوله** اذا  
تسلي عليه العامة على الخير والحسن ايداعا على الاستغناء من الانكار والعلامة  
تسلي بتاتين من فوق وابو حنيفة وابن مفسر بالمعنى تحت لاذ الشايف  
مجازي **قوله** قال انكلم المراد بالمكذبات حسنها هو الوليد من الغيرة  
وقيل هو التفتت الحرف وقيل عامر في كل موصوف بهذه الصفة **قوله**  
كلادع وزجر ان ليس هو اساطير الاولين وقال الحسن معناه حقلان  
على قلوبهم وقال معاني معناه لا يومنون بها استبانة بل ان غلب  
قلوبهم قد تقدم وقف حنيفة على ان لام بل في سورة الكهف والران الشايف  
على القلب كالصديق على الشيء الصديق من سيف ومراة ونحوها قال ابن جرير  
وكبران من ذنب على قلب فاجر كتاب من الذنب الذي ران ونجلا  
واصل الرين الغلبة ومنه وابت الحرف على عقل شارها هو الرين الحرف  
قال ابن عطية الذنب وشار رينا وشينا والذين الغيم والذين انصنا  
شيم ملتف الواحدة غشا يخصر كثيرة الورق ملتفت الاغصان وقيل  
ان رينا رينا حيا مصدره مفتوح الغين وساكينا وقرا حرة والكا  
والاعشى وابو بكر والفضل ران بالامالة لان الفعل راوعيته الف  
منقلب عن تاخست الامالة ومن فتح فعلا الاصل مثل كال وباع  
**قوله** قال ابو معاذ النخعي الرين ان يسود القلب من الذنوب  
والطبع ان يطعم على القلب وهو الرين الرين والافعال اشده من الطعم  
وهو ان يفتل على القلب قال تعالى ام على قلوب انما لها قال الرازي ران  
على قلوبهم بمعنى غلب على قلوبهم قال الحسن ومجاهد هو الذنب غلب الذنب  
من سواد الذنوب بالقلب والفض فيوت القلب قال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم يا اكرموا الحقائق من الذنوب فان الذنب على الذنب  
يوقد على صاحبه ضخمه وقال صلى الله عليه وسلم ان المؤمن اذا ذنب  
كانت نكته سودا في قلبه فانه ذاب ونزع واستغفر حتى يذهب منها فاذا  
زالت حتى يغسل قلبه فذلك الران الذي ذكر الله تعالى في كتابه كلامه ان  
على قلوبهم ما كانوا يكسبون **قوله** ما كانوا اهلنا غلب وما يغفل  
ان تكون مصدرية وان تكون بمعنى الذي والعاد محمد وواف واست  
قلت ران ونجحت فاما لما الاخوين وابو بكر ونجحت الباقر وادغم لام بل  
وهو ران واظهرت **قوله** كلاهم قال الزمخشري كلادع عن الكسبيات  
وسيلوبهم وقال القتال ان الله تعالى في سائر السور عن هذا المعنى لا يسم





عن ربه

انه كان يقول ان كانت الاخيرة حقاً فان الله تعالى يعطيه ما لا يولد له كذا  
الله تعالى يقول اطلع الغيب ام اتخذ عند الرحمن عهداً وقال ايضا وما اظن  
الساعة قائمة وليس رجعت الى ربى ان لي عنده للحسن فلما تكبر ذكره في القرآن  
ترك الله ذكره ههنا وقال تعالى كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون اي المحجوبون  
كما تقولون من ان لهم في الاخيرة الحسن بل هم يومئذ محجوبون وصلى الله تعالى  
تكون يومئذ كلاً هذه هي المذكورة في قوله كلاً بل ان على قلوبهم **قوله** عن ربهم  
منقول بالحق وكذلك يومئذ والفتورين عوض عن جملة تقديرها يومئذ انهم  
الناس لانهم يباينون الا تقديرها **قوله** انهم المحجوبون  
محجوبون عن ربهم وهذا يدل على ان المؤمنين مردود ربه سبحانه وتعالى  
ذلك لم يكن ليخصيص فائدة وايضا فانه تعالى ذكر هذا الجواب في معرض  
الوعيد والتمديد للكنار وما يكون وعيداً وتقديراً للكنار لا يجوز حصوله  
للمؤمنين واجاب المفسر عن هذا بوجوه **قوله** احد هذا قال الجاهل المراد الله  
محجوبون عن رحمة ربه كما محجوبون كما محجوب الامر بالآخرة من الطلوع الى الغروب  
ومن ذلك يقال لمن منع من الدخول حاجب **قوله** وبنايتها قال مسلم محجوبون عن  
معرفة الجواب الرد وهو ضد القول فالمعنى انهم غير محجوبين عند الرب  
فانه تعالى نجح عن الامر والادراك قدره عن بعد بل يجب ان يحمل على المعنى من  
رحمته **قوله** وبنايتها قال الرب محجوبون عن رحمة ربه لانه تعالى  
لانه لا يرد على الملوك الا امر من ربه ولا يجب عليهم الا الشاؤون عنهم عند ربهم  
ان المحجوب في استعماله مشترك في المعنى فيكون حقيقة فيه ومعنى العبد بالانفس  
الاله تعالى اما عن العلم واما عن الروية والاول باطل لان الكفار يعلمون الله  
تعالى فوجب حمل على الروية **قوله** واما الوجوه المذكورة فهو عدول عن الظاهر عن  
دليله وتوهم ما قلنا اقوال السلف من المفسرين قال مقاتل بل لا يرون ربه بجملة  
الحساب والكمون يرون ربه **قوله** وقال الكلبي محجوبون عن ربه وهم والمؤمنون  
لا يجب **قوله** وسيل ما لك من انش رضى الله عنه عن هذه الآية فقال كما جمل الله  
اغداة فلم يروى ولا يذوق يتجلى لا وليا به حق بوجه وعن رحمة الله كما يجب فهم  
بالسخط والعلل انهم يرونه بآرضي **قوله** ثم انهم لصاوا المحجوبين اي ان الكفار  
مع كونه محجوبين عن الله يدخلون النار بل يقال انهم محجوبون عن الله فانه  
هذا العذاب الذي كسبه به تكذيبه وقوله بقاء يجوز ان يكون التناهي مقام القاطع  
ما دلت عليه جملة قوله هذا الذي كسبه ويجوز ان يكون المحل نفسه ويجوز ان  
يكون المصدرية وقد تقدم محجوبية اول السورة **قوله** كلاً ان كتاب الابرار  
لما ذكر تعالى حال الكفار والمطففين اتبعه بذكر الابرار الذين لا يطففون فقال  
كلاً اي ليس الامر كما توهمه اولئك الكفار من انكار البعث ومن ان كتاب الله لا  
الاولين بل كتابهم في سجن وكتاب الابرار في عليين وقيل معناه حق الوعد  
وقال مقاتل كلاً اي لا يؤمن بالبعث الذي يصلا **قوله** في عليين هو جبران  
وقال ابن عطية ههنا كما قال هناك ويرد عليه ما تقدم وعليون جمع عليا وهو  
اسم مكان في اعلا الجنة وجرى مجرى العقلاء في رفع بالوارد ونصب وجز بالماضي فوات  
شرك العقلاء وقال ابو المظفر واحده على وهو الملائكة وقيل هي صفة الجمع  
عشرين شهراً كرموا ما ذكره في سجن من المخذوف المختوم **قوله** وقال الكلبي محجوبون  
عليهم لم يوان الخبر الذي دون منه كلاً سلمته الملائكة صل الشقلين **قوله** واما  
على فاعيل من الخلق كسجن من كسجن سمي بذلك اما لانه سبب الارتفاع واما  
مرفوع في السما السابعة وتلك الاقوال لما صنف في سجن كلاً عابدة ههنا وروي  
عن ابن عباس رضى الله عنه انها السما السابعة **قوله** وقال مقاتل وقادس من ربه  
المنتهى وقال الرازي ارتقاء بعد ارتفاع لاغاية له **قوله** وقال الزجاج اعلا الامكنة

وقال اخرون

وقال اخرون هو مراتب عالية محصورة بالحلاله وقال اخرون  
عند كتاب اعمال الملائكة لقوله تعالى وما ادراك ما عليون وذلك  
تنبيه على انه معلوم وانه سيمر فيه بقوله تعالى ما فوقهم يسبحه  
المحجوبون فيس ان كتابهم في هذا الكتاب المرفوع الذي تشبهه  
المحجوبون من الملائكة فكانه تعالى كما وكلهم بالروح المحفوظ في ذلك  
وكلهم يحفظ كتب الابرار في جملة ذلك الكتاب الذي هو امر الكتاب  
على وجه الاعطاه له ولا يمنع ان الحفظة اذا صعدت بكتب الابرار  
بالنفس يسلمها الى هؤلاء المفسرين فيحفظونها كما يحفظون كتب  
انفسهم او ينقلون ما في تلك الصحايف الى ذلك الكتاب الذي وكلوا  
يحفظه ويصبر عليهم شهادة لولا الابرار فذلك بحاسبون  
حساباً ليس بمراد وقيل المعنى ارتفاع بعد ارتفاع **قوله** وقال ابو المظفر  
كتاب من العلو والرفعة والاول كتابة عن الدال والاهانه وقال  
ابن عباس رضى الله عنه عليون لوح من زبرجدة خضر معلق تحت  
العرش اعمالهم مكتوبة فيه **قوله** وقال ابن عباس رضى الله عنه  
المنتهى وقال ابن عباس رضى الله عنه وقال الصالح سدره المنتهى  
وقوله تعالى كتاب مرفوع ليس فيه تفسير عليين اي مكتوب اعمالهم  
كما تقدم في كتاب النجار وقيل كتب ههنا ما اتحد الله لهم من الكرامة  
**قوله** يشبهه جملة يجوز ان يكون صفة ثالثة وان يكون سمانية  
والمنتهى ان الملائكة الذين هم في عليين يشهدون ويحضرون ذلك  
المكتوب وذلك الكتاب اذا صعدت الى عليين **قوله** ان  
الابرار في قيم ما عظم كتابهم عظم منزلتهم ما في النعيم بشم  
بين ذلك النعيم بامور ثلاثة اولها قوله تعالى على الابرار يسقطون  
قال القفال الا اريدك الاسره والجمال ولا تسمى اريكه فمما رجموا  
الا اذا كان كذلك **قوله** ومن الحسن رضى الله عنه كلاً لا تدري ما الاريكه  
فهي نفسا رجل من اهل اليمن اخبرنا عندهم ذلك وقوله ينظرون  
فيلو انواع فيهم من النور والولدان والاهة والاشربة والملايس  
والمركب وغيرها وقال مقاتل ينظرون الى عدوهم حتى يعذبون  
وقيل اذا اشتبهوا شيئاً ينظرون اليه فيحضرهم ذلك الشيء في الحال او  
يحتل على الكل قال ابن الخطيب انهم ينظرون الى ربه بدليل قوله  
سأل تعرف في وجوههم نظير النعيم **قوله** تعرف العامة على  
اسناد العمل الى المظالم الى تعرف انت يا محمد او كل من فتح المعرفة  
وقر ابو جعفر وابن ابي اسحاق وشيبة وطهمة ويعقوب والزهري  
تعرف من قبل المفسرين نصرة بالرفع على قنما مقام الناعمة وعلى  
ابن زيد كذا الا انه ما لم يصفه ان الشايب مجازية والنعمة  
بأنهم عرفتهم من اهل النعيم فما تركل وجوههم من النور والسر  
والسالم وقال الحسن المصرة في الوجه والسرور في القلب **قوله**  
يستقون من رحيق **قوله** قال اللطيف الرحيم الخنز وقيل الخمر الصافية  
الطيبة وقال مقاتل الخمر المسماة **قوله** وقال ابن الخطيب لعله الخمر  
الموصوف بقوله تعالى لا فيها غشور **قوله** مختوم اي مختوم ومع  
من ان يمس يد الى ان يترك ختم الابرار **قوله** وقال القفال على ان  
يكون ختم عليه تكمياله بالصيانة على ما جرت به العادة من ختم  
ما يكرم ويصان وههناك خمر آخر تسمى الخمر بالقوله والخمر من خمر  
لغة الشاربين الا ان هذا المختوم اسرف من الجارية وقال ابو عبيدة  
والميرد والرجاج المختوم الذي اي عابدة **قوله** وروي عبد الله



ابن مسعود المحترم اشرف من الجاري المزوج ختامه اي اخر طهره وغافقه  
مسك وختم كل شئ المزاج منه ومنه يقال ختمت القرائن والاعمال الخ  
ويؤيد قراءته على من اقرطه كبر الله وجهه واختاره الكسائي فانه نزل  
خاتمه مسك اي اخره كما يقال خاتم النبيين ومضاه واحد قال العز  
وهما يتعاربان في المعنى الا ان الخاتم اسم وختم مصدر كقولهم هو ختم  
الطعام والطايب والخاتم والمائم وقال قتادة كما يخرج له الكافور  
ويختم لهم بالمسك وقال مجاهد المحترم مطهرين **قوله** ختامه اي  
ختمه مسك قال ابن زيد ختامه عند الله مسكه وختامه الدنيا طين  
وقر الكسائي اي خاتمه بفتح التاء بعد الالف والباء فون يتقدمها  
على الالف في حقه قراءه الكسائي انه جعله اسما لما يختم به الكاس يدل  
قوله محترم ثم بين الخاتمة ما هو فروي عن الكسائي ايضا كسر الخاء  
تكون كقولهم تعالى خاتم النبيين والمعنى خاتم راجعته مسكه ووجه  
قراءه الجماعة ان الخاتم هو الطين الذي يختم به الشئ فجعله بوجه السد  
قال الشاعر  
**كان مشغولاً من خير بصري** **ختمه الختم مسدود الختام**  
وقيل خلطه وما زجه وقيل خاتمة اي مقطع شربه بعد الاسنان فيه  
رجع المسك قبل سمي المسك مسكاً لان الغزال تمشه في سرته والماسكة  
التحل وجس المال يقال رجل مسك لثقله ومسكه ماله والمسك لثقله  
لامسكه ما فيه والماسكه التي اخذت حافظتها فاصابت من مسكها  
غير موضع الختام والمسكه سوار من قرن او عاج يماسكه والمسكه  
يضم اليه الشئ المتكلم ما له مسكه عقل **قوله** وفي ذلك لفيقنا  
المفتاحون المتقاسمون المتعاليين في الشئ انفسهم يقال انفست به  
نفاسه الى تجلت به والتناقص تفا على منه كان كذا احد من الشخصين  
يريد ان يستأثر به قال السجزي واصله من الشئ النقيض لذكره  
تخليه نفوس الناس ويريد به كل واحد لنفسه وينقص به على غيره  
والمعنى وقوة ذلك فلم يغلب الراعون بالمادرة الى طاعة الله تعالى وقال  
مجاهد فليعلم العالمون كقولهم تعالى لعل هذا فليعلم العالمون كقولهم  
وقال عطاء فليستبق المستبقون وقال مقاتل بن سليمان فليستبق  
المتنازعون **قوله** ومزاجه من تسنيم التسنيم علم لعين في الجنة  
قال الزمخشري التسنيم علم لعين بعينه سميت بالتسنيم الذي لا  
مصدر سمته اذا رفعه قال شهاب الدين وفيه نظير لا يتكلم به  
ان يجمع الصرف للعلمية والتناثرت وان كان مجازاً ولا يتدح في ذلك كونه  
الاصح لان العبرة بحال العلمية الا ترى انهم نصوا على انه لو سمي بزمج  
وجب المنع وان كان في هدي وجبات الدم الا ان يقول ذهب بما ذهب  
النهر ونحوه فيكون كواسط ودان **قوله** التسنيم شراب ينصب  
عليهم من عروق غزير ومنازلهم وقيل بجري وهو من تسنيم التسنيم او انهم  
قبلا كما قال قتادة واصل الكلمة من العلوي يقال للشيء المرتفع مقام وصفه  
سنام البعير وتسمى الحياطة اذ علمية وقال الفصحاء هو شراب اسمه  
تسنيم وهو اشرف **قوله** ابن مسعود وابن عباس هو كالمص المبرين  
يشربونهما ويخرج لسايراهما الجنة وهو قوله تعالى ومزاجه من تسنيم عينا  
شرب لها المبرين **قوله** ومن ابن عباس انه سئل عن قوله تعالى من تسنيم قال  
هذا ما قال الله تعالى فلا يغفل نفسهم اخفهم من قرة اعين **قوله** عينا  
فيه اوجه احدها انه قال الزجاج يعني من تسنيم لانه علم لشيء بعينه  
الا انه

الا انه يشكل بكونه جامدا الثاني انه منصوب على المذبح قاله الزمخشري  
الثالث انما منصوبه بيلسفون معناه راقاه الاخصس وقوله  
يشرب بها اي منها والبا زيادة او ضمير يشرب بمعنى يروي ولقد  
هذا مشعرا في هذا **قوله** قال السجزي للتدبير يشرب بها المقربون  
منها **قوله** ان المؤمن اجره ما الى المكنون اي كفا رقبته بل باكمل  
والويلد من المعزة والقاصرين وابل من مرقى مكة كما يرا من الذين  
اموا عمار وحياب وصهيب وبلال واصحابهم من فقير المؤمنين  
يفضلون استراهم وقوله من الذين امنوا متعلق بيفضلون اي  
من اجلهم وقدم لاجل الفواصل **قوله** واذا امروا بهم يعني المؤمنين  
بالخيار يتفاضلون والمغفرة الاشارة بالمغفرة للحاجب اي تسهون  
الهم بالاعتق استمر او قيل الغفر يعني الاميب يقال غفيرة اي غارة  
وما في ذلك غير من اي ما يعاب به **قوله** واذا اقلعوا يعني الكفار  
الى اهلهم انقلعوا فانهن معجيب بما هم فيه يتفكرون بذكرهم ما استود  
وقرطض فكمين دون الله والبا فون نقلا فقيل لها معنى وقيل فكين  
فرحين فافهم ناعمين وقيل قاله ابن اصحاب قافيه ومزاج **قوله**  
واذا اراهم نحو ان يكون المردود للكفار والمنصوب للمؤمنين ان  
الكفار اذا اراوا اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قالوا ان هؤلاء كذا  
اي ياتون بجها المختار يرون انهم على شئ اي هم في ضلال في تركهم لشيء  
الحاضر بسبب تراءب لا يورى هل له وجود ام لا ويجوز العكس كذلك  
الضمير في اراهم اعليم والمعنى بما اراهم يعني المؤمنين عليهم يعني  
المؤمنين حافظين عليهم بطي المؤمنين حافظين اعمالهم لم يولدوا يحفظ  
اعمالهم **قوله** قال السجزي الذين امنوا فالنور منصوب بتفكيرهم  
ولا يضر تقديره على المستند لانه لو تقدم العامل هنا لارادة لا ليعين خلاف  
زبد قام في الدار لا يجوز في الدار زيد قام ومعنى فالنور في الآخرة بفضلك  
المؤمنين من الكافرين **قوله** في سبب هذا الصفاك ووجه منها ان الكفار  
كانوا يتفكرون على المؤمنين في الدنيا بسبب ما هم من الضفر والبغوس  
وفي الآخرة بفضلك المؤمنين على الكافرين بسبب ما هم فيه من انواع  
العذاب وازياد ومنها انهم علموا انهم كانوا في الدنيا على شئ من واعظم  
بأحوال الباقين بالقائه ومنها انهم يرون انفسهم الضعفاء والارباب الضعيف  
المقيم ونالوا بالنعيب السيرة راحة الابد ومنها انهم دخلوا الجنة  
فاجلسوا على الارائك ينظرون الى الكفار كيف يعذبون في النار ومنهم  
اصواتهم بالويل والشور ويلعن بعضهم بعضا ومنها قال ابو صالح يقال  
لاهل النار وهم فيها اخرجوا ويضج لهم ابايها فاذا اراهم قد فقت  
ابوابها فكلوا المتأبريدون المروج والمؤمنون ينظرون اليهم فاذا انتهوا  
الى ابوابها علققت دونهم فذلك سبب التفكير **قوله** على الاكس يظنون  
الحار متعلقين ينظرون وينظرون حال من يفكرون اي يفكرون في ما هم فيه  
الضمير والما هو فيه من المصوات **قوله** هل توب يجوز ان يكون الجملة  
الاسكنها ميتة متعلقة بالنظر قبلها فيكون في محل نصب بعد استئناف الناقص  
ينظرون وقيل استئناف لا موضع له ويجوز ان يكون على اخبار القول اي  
يقولون هل توب ومعنى توب اي حوزي يقال توب واثابه قال  
ابن جرير وعكرمة عن منوب وحسبك ان يمتن عليك ويجدد  
اي توب ابوعمر ووا الكسائي وحزرة لام هل في التاء وقوله خالوا فيه حذف  
اي توب ما كانوا وموصوك اسمي او حرف قال السجزي توب فعل من التوب







وهذا في الارض **قوله** يا ايها الانسان انك كادح قبل المارد جسر  
الانسان كقولك يا ايها الرجل فكانه خطاب خصمه كل واحد من الناس  
قال فقال وهو بلغ من العجز لانه قايير مقام التخصيص على  
مخاطبة كل واحد منهم على التعيين بخلاف اللفظ العام وقيل ان  
رجل منهم بعينه فضل هو محمد عليه الصلوة والسلام والمعن ذلك  
تكديح في البلاغ رسالات الله تعالى وارشاد عباده وتكديح الضرر  
من الكفار فليش فانك تلقى الله بهذا العمل **قوله** اوفى عباد الله  
اي من خلف وكده هو جوده واجتهاده في طلبها اليقينا وايد  
المسول عليه الصلوة والسلام والاصرار على الكفر **فصل**  
الكديح قال الزمخشري جهد النفس والكديح فيه حتى لو فرقتما  
ومنه كديح جده اذا اخذه ومعنى كادح اي جاهد الى  
لقادرك وهو الموت **قوله** وقال ابن معقل **قوله** اي جاهد الى  
وما الدهر الا بارتان فنهما اموت واخرى ببق العيش كديح  
**وقال آخر**  
وقدمت بشاشة كل عيش صالح **قوله** ونبت الكديح للجماد وانصب  
وقال الراغب وقد يستعمل الكديح استعمال الكدم بالانسان  
وقال الخليل الكديح دون الكدم **فصل** معنى كادح الى ربك  
اي ساع التيه في عملك والكديح عمل الانسان وجده في الخير والشر  
قال قتادة والكلبي والضحك عامل لربك عملا وقوله تعالى الى ربك  
اي الى لقاء ربك وهو الموت اي هذا الكديح يستمر الى هذا الزمان وقال  
الغزال تقديره انك كادح في دنياك كدحا تقصير به الى ربك **قوله**  
فملا فنه يجوز ان يكون عطفا على كادح والسبب فيه ظاهر  
وجوز ان يكون خبر ميمته المضمارى فانت ملا فنه وقد نذر ان يجوز  
وان يكون جوابا للشرط **قوله** وقال ابن عطية قالنا على هذا لغة جملة  
الكلام على التي قبلها والمقدرة فانت ملا فنه يعني بقوله على هذا  
اي على عود الضمير على كدحك **قوله** البوحيان ولا يتبين ما قاله بل يجوز  
ان يكون من عطية المزدات والضمير في ملا فنه اما للرب الملائكي  
حكمة لا مفر لك منه قاله الزجاج **قوله** اما الكديح الا ان الكديح عمل وهو  
عرض لا يبقى ملا فنه مستعنة فالمراد جزاء كدحك **قوله** وقال ابن الخطيب  
المراد ملاقات الكتاب الذي فيه بيان تلك الاعمال وبنا كدحك  
بعده فاما من اوفى كتابه بيمينه **قوله** فاما من اوفى  
بيمينه اي ديوان اعماله بيمينه فسوف يحاسب حسب  
سوف من الله واجب كقول القائل ان تعنى فسوف تجادف  
لا يريد الشك وانما يريد تحقيق الكلام والحساب المستبره  
اعماله فكتاب على الطاعة ويحيا ورجع العصبية ولا يقال كم نطق  
هذا ولا يقال بالحق عليه قاله صلى الله عليه وسلم من جوسه لان  
قالت عائشة رضي الله عنها او ليس يقول تعالى فسوف يحاسب  
حسابا يسيرا فقال اما ذلك المفسر ولكن من توفقت الحساب  
**قوله** ويحاسب الى اهل الجنة من المجرى العيين والادبيات  
والذريات اذا كانوا موافقين **قوله** ابن الخطيب فان قيل الحساب  
انما يكون يوم الدين وليس في القيمة لاحد ملا فنه قبل رده الحساب  
فالجواب ان العبد يقول الى فقامت الطاعة القلانية والرب يحاسب  
ونقال يقول فعلت المعصية القلانية فكان ذلك من الرب سبحانه

ونقال ومن العبد ما سبى والدليل عليه انه تعالى خصص لكفار ما به  
لا يكلمهم فذلك على انه يكلم المطيعين فذلك الكلام محاسنة  
**فصل** مسرورا من فاعل منتقل وقيل لا يدبر على منتقل  
منه للمفعول من قوله ثلاثا **قوله** واما من اوفى كتابه  
ورأى ظهري في قوله في الاسود بن عبد الاسود وقاله ابن عباس  
وقيل عامية **قوله** الكلي لان يمينه مغلوله الى عنقه ويجعل يده  
ممدودة ورأى ظهري **قوله** وقيل يحول وجهه الى قفاه فيقرأ كتابه كذا  
وقيل يوفى كتابه بشماله من رايه لانه اذا حاول اخذه بيمينه  
كالمؤمنين منع من ذلك واوفى كتابه بشماله فكيف قال هذا  
واما من اوفى كتابه ورأى ظهري **قوله** فاجواب الله يوفى كتابه بشماله  
وقال هشام بن واظله **قوله** قوله فسوف يدعوا ثورا  
ينادي بالويل والثبور اهللك اذ اقر الكتاب يقول يا ولاء  
يا ثورا كقوله فقال دعوا ههناك ثورا **قوله** ويقاسم  
في الوعر وحرمة وعاصم بنع الميا وسكون المصاد وتختلف  
اللام والواو في ضم الميا وفي اللام والفتحة والفتحة وتقدم  
تتميم القرأتين في سورة الفصا عند قوله تعالى وسيصلون  
سجورا وقيل ابو الاشيب وناقع وعاصم والوعر ووقيل فيهم  
يصل بضم الميا وسكون الصاد من اصلا **قوله** اي كان في اهل  
مسرورا **قوله** القفال منعا من سحر بحا من التعب باذا العبادات  
واحتال مشقة الفرايض من الصلوة والجهاد فنه ما على المعاصي  
انما من الحساب والعتاب والعقاب لا يخاف الله تعالى ولا يره  
فادله الله بذلك السرور غنا باقيا لا ينقطع **قوله** وقيل ان قوله  
انه كان في اهل مسرورا كقوله تعالى واذا انقلبوا الى اهلهم اقلما  
فالذين ايم متنعين في الدنيا محبين بما هه عليه من الكفا با فنه  
والكذب بالبحث يضحك من امن بالله وصدق بالحساب  
كما قال صلى الله عليه وسلم الذي سجن المؤمن وجنة الكافر **قوله**  
ان ظن ان لا يجوز معنى مجورا اي يرجع يقال جاور جورا قال السيد  
وما المير الا لشهاب وقوله مجور جادا بعد اذ هو ساطع **قوله**  
ويستعمل بمعنى صار خيرا في الاسم وينصب الخبر عند بعضه محذولا  
بمعنى البيت وموضع نصب وماذا على الحالة **قوله** قال الراغب المور  
تردد في الامر ومنه كقوله فانه من المور بعد المور اي من الزود  
بحر بعد المضي فيه ومحاورة الكلام مرا حصة في المور المور الذي  
فيه المبكره لتردد ها عليه **قوله** والمير والمرجع والمصير **قوله** ومن ابن  
سوف لا ينفذ حورى ايمار جعي **قوله** عكرمة ود اوود بن ابي هاشم  
يجوز كلمة بالمعيشية ومعناها ابرج **قوله** المرطبي ويجوز اي ينتق  
الكتابان بانها كلمة اشتقاق ومنه الخبر الموراي لانه يرجع الى  
البياض والمور ايضا الجهل **قوله** الراعي **قوله** ان هذه ان المخففة  
بلا حور سوي وما سحر وقوله تعالى ان هذه ان المخففة  
قاله في اول سورة القيمة وهو سادة مسد للمفولين اذا عدها  
ان الخلاف **قوله** يل جواب للفتي فلن والاد جاب تتم مقدره  
بل يجوز ايضا اي يبعث اذ به كان به بصيرا بما سبق عليه في ام



الكاتب من الشفاوة **قوله** فلا أقسم أي فاقسم ولا صلة بالشفاوة  
التي بالجملة التي تكون عند غروب الشمس حتى يأتي حلولها المشا الأخرة  
قال الرازي الشفق هو اختلاط ضوء النهار بظلمة الليل عند  
غروب الشمس والاشفاق غايته مختلطة بخوف لأن المشتق يجب  
المشتق عليه ويضاف ما يلحقه فإذا أعدى يكون مشتق الحرف فيه  
أظهر وإذا أعدى فعل فاعل العيا به فيه أظهر وقال الرازي المشتق  
الجملة التي تلي في الآية بعد سقوط الشمس وسقوط كسوف الشمس  
المغرب ويبدل وقت الشفق عند غروب الشمس أو غروب الشمس  
في إحدى الروايتين أنه البياض وروي أحد من علماء الحديث  
سم شفق الوقت ومنه الشفقة على الإنسان رقة القلب عليه  
والشفق شفقان الشفق الأحمر والأخضر الأبيض والشفقة والشفق  
اسمان للامتنان وقال الشاعر  
**قوله** تقوى حيان واهوى موتها شفقاً والموت الكرم من الزل على الحرم  
تقدم الاختلاف العلاني في القسم لهذه الأشياء هو قسم بها أو كمالها  
والمستكملين ذهبوا إلى أن القسم لا يقع برب الشفق وأما كانت  
تعدو فلا لأن ذلك معلوم من حيث ورود الخطر ما ينقسم بغير الله  
تعالى وأعلم أن القسم في الشفق أنه الحمة لأن ذلك الصلابة  
والثابتين والتمسك عليه وشواهد كلام العرب والاشفاق  
والسنة تشهد له قال الفراء سمعت بعض العرب يقول الثوب  
هضم وع أحمر كما أنه الشفق قال الشاعر  
**قوله** فم يا غلام اعن غير مرتبك على الزمان هذا من حبه ما شفق  
وقال للمعشوق وفي الصباح الشفق بغية ضوء الشمس  
قوله الليل إلى قرب من الغمة وقال الخليل الشفق الحمة من زوب  
الشمس والوقت العشا الأخرة إذا ذهب قبل غاب الشفق وأصل  
الظلمة من رقة الشيء يقال شيء شفق أي لا تملك له لرقته والشفق  
عليه أي رقة عليه والشفقة الاسم من الاشفاق وهو رقة القلب  
وكذلك المشتق فكان تلك الرقة من ضوء الشمس وروي الخليل  
أن البياض لا يغيب أصلاً وقال الخليل صعدت منارة الأساطير  
فوسعت البياض فرايته يتردد من فوق الأفق ولم أراه غيب  
وقال ابن الأثير رأيتته تتأذى إلى طلوع الفجر وكلها يتجدد  
وقته سقط اعتبارها وروي أنها من بغير قال أنا الخليل  
بوقت حلولها العشا الأخرة كان النبي صلى الله عليه وسلم يظن  
للسقوط لغير ذلك منه وهذا بخلافه وقال مجاهد الشفق البياض  
كله لأنه عطف عليه الليل وما وسق فوجب أن يكون الأول من  
النهار وقيل هذا يكون القسم واقع بالليل والنهار اللذان هما  
معاشر الإنسان سكن والشفق أيضاً الرد من الأشياء  
عطا شفق أي مقل قال الكهيت  
**قوله** ملك اعز من الملوك خلقت للسايلين بداه غير مشفق  
والملك وما وسق أي جمع وحزم وقت ومنه الوسق وهو  
العظام المجتمعة الذي يقال ويوزن وهو كسوف صاعاً صاعاً  
واسق وسق الأبل إذا اجتمعت وانضمت والراعي وسقها أي  
جمعها قال الشاعر

الملك

ان لنا قلايصاً حنايقاً **قوله** مستوسقات لم يبدن سابقاً  
والوسق بالكسر الاسم وبالفتح المصدر وطعام موسق أي مطبوخ  
وسق فاستسق واستوسق ونظيره وقع افتعل واستفعل  
مطأوعين النضج واستوسع ومنه قوله وسق وقيل وسق  
أي عمل فيه قال  
**قوله** ويوما نزلنا فالحين وقارة يقولون بنا كما لو استقلت  
قال عكرمة رضي الله عنه وما وسق أي وما ساق من شيء إلى حيث يارده  
قالوسق بمعنى الطرد وخبه قيل للطريدة من الأبل والشمس والمجر  
وسبقته ومن ابن عباس رضي الله عنه وما وسق أي وما جازى  
وعنه أيضاً وما جازى وسقت الناقة تستق وسقا أي جعلت  
والجملت رجبها على الكاهن ناقة واسق ووسوق وساق مثل نائم  
ونيام وصاحب وصواب ومواثيق أيضاً واسقت البعير  
جملت حمله وما وسقت كسر حمله وقال النعمان والضيال ومنازل  
ابن سليمان جملته من الظلمة وقال عطاء بن رباح الكواكب وقاد  
ابن جبر وما وسق أي وما حل فيه من التجمد والاستفجار  
بالاحتكاك **قوله** والعرا إذا تسق أي امتلأه قال الفراء وهو  
امتلاؤه واستواؤه ليل إلى الكبد وهو انفتل من الوسق وهو  
النضج والجمع كما تقدم وأما قوله تسق أي يجتمع على ما يسر من  
الصالحات متطهر وتعالى تسق الشئ إذا اتبع قال ابن عباس  
رضي الله عنه إذا تسق أي استوى واجتمع وتكامل وتوحد واستدار  
**قوله** لتركن طبعاً عن طبع هذا جواب القسم وقد الأخوان  
وابن كثير وأبو عمر وابن مسعود وابن عباس وأبو العالية ومرو  
وأبو بابل ومجاهد والنخعي والشعبي وأبو جبر بن عبد الله بن خطاب  
الواحد والآخرين بعضهم على خطاب الجمع فالقراءة الأولى روي  
فيها أما خطاب الأسمان المتقدم ذكره في قوله تعالى يا أيها الأنبياء  
وأما خطاب غيره فبعض خطاب للرسول عليه الصلاة والسلام  
أي لم يكن يا محمد مع الكفار وحفظهم أولئك الذين انقلبوا  
من كونهم أناساً طيبات ولتركن سما بعد سما ودرجة بعد درجة  
ورتبة بعد رتبة في الرتب من الله تعالى وقيل الحكا الثاني  
والثالث مستنداً لضمير السماء قال ابن مسعود لتركن السماء حالاً بعد  
حال يكون كالميل وكالمعان وتنفط وتنشق من المرأة الثانية  
روي فيها معنى الإنسان إذا المراد به النفس أي لتركن أيها الأنبياء  
حالا بعد حال من كونه نطفة ثم مضغة ثم جنيناً ثم متناً ثم مضغة  
وقيل وأخيراً أبو عميد وأبو حاتم قال لأن المعنى بالناس  
أشبهه بالإنسان صلى الله عليه وسلم لما ذكره قبل هذه الآية فيمن  
يؤمن كتابه بنمونه ومن يؤمن كتابه ورأى ظهيرة وقوله بعد ذلك  
فما لهم لا يؤمنون أي لتركن حالاً بعد حال من شواهد يوم القيمة  
أولتركن سنة من كانه فتلك من التكذيب والاختلاف للأنبياء  
وقال مقاتل يعني الموت بغير الحياة ومن ابن عباس يعني الشرايع  
والأهوال ثم المبعث ثم العرض وقال عكرمة رضي الله عنه  
لتركن ثم شاب ثم شجرة قال ابن الخطيب ويصعب أن يكون  
هذا خطاب للمسلمين بغير بيت قبل أو لم ينص فيه ومضمرهم  
الأنظر بعد وهم بعد شدة يلغونها منهم كما قال تعالى استلوت





فاما انكم وانفسكم وقد اعمىكم بين الغيبة وفتح اليها اليكم  
 الانسان وقيل لم يكن العز او الامني اسرار واستهلال وابرار  
 وقرا عبد الله وابن عباس لم يكن بكسر حرق المضارعة وقد  
 تقدم في الفاتحة وقرا بعضهم بفتح حرف المضارعة وكسر الشا  
 على اسناد العمل للنفس اي لم يكن انتم بانفس قول طفا  
 مفعول به ابطال والطبق قال الرخشي ما طابو غيره بقاء  
 ما هذا يطبق كذا اي لا يطابقه ومنه قبل للفظ الطبق والطابق  
 الشرا ما يطابق منه بقر قبل المحال المطابقة لغيرها طبق ومنه  
 قوله تعالى طبقا عن طبق اي حال لا بعد حال كل واحدة مطابقة  
 لاخبرنا في الشدة والصور ويجوز ان يكون جمع طبقه وهو المنة  
 من قوله على طبقات ومنه طبقات الظاهر لفتار الواحد طبقه  
 على معنى لم يكن احوالا بعد احوال هي طبقات في شدة بعضها على  
 من بعض وهو الموت وما بعده من مواعيد العتمة اثني وقيل  
 المعنى لم يكن هذه الاحوال امة بعد امة ومنه قول المصنف  
 فيه صل الله عليه وسلم تنقل من صلب الرحم اذا اوعاها  
 برية ما اخر فقل هذا التفسير يكون طبعا حالاً مفعولاً به  
 كانه قيل امة بعد امة واما قول الاخر  
 ١٠ في امره قد خلت الدهر اسطوره وساقين طبعا منه الى طبق  
 فيقول الامر بين اي ساقين من حالة الى اخرى او ساقين من امة  
 الى امة ناس اخرين ويكون نصب طبقا على المعنيين على التثنية  
 بالظرف او الحال اي منتقلا واليطبق ايضا ما طابق الشيء اي  
 سواه ومنه دلالة المطابقة وقال امر القيس عتقلا  
 واليطبق من الجراد اي جماعة **قوله** عن طبق في من وجهات  
 احدتها ايضا في محل نصب على الحال من قاعل لم يكن والمشاف  
 الحفاصة طبقا قال الرخشي فان قلت ما حمل عن طبق  
 قلت النصب على انه صفة لطف اي طبعا بما ورا لفظ  
 او محاوره على حسب الفارقة وقال ابو البقاء ومن معنى بعد قال  
 ١١ ما زلت افطم من لأم من قبل حتى اتحت ساد عبد الواحد  
 لان الانصار اذا صار من شئ الى شئ يكون الثاني بعد الاول  
 وضاحت بعد وعن المجاورة والصحة ايضا على بابها وهي صفة  
 اي طبعا حاصل عن طبق اي حالاً عن حاله وقيل جيلاً من جيل  
 انتهى يعني باللاف المتقدم واللفظ والمراد به حال هو الحال او  
 الجيل او الامة كما تقدم نقله وحسنه فلا يعرف طبعا مفعولاً به  
 بل قال كما تقدم لكنه لم يذكر في طبق غير المفعول به وفيه نظر لما  
 تقدم من استقامته معني انه يصير التقدم بتركيب طبقة امة من  
 امة فتكون الامة مكوونة لهم وان كان يقع على ثابوت بعيد جدا  
 وهو هذا مضاف اي لم يكن سنن او طر حقيق طبق بعد طبق  
**فصل** هذا دل على حدوث العالم والعالم وانبات الصانع  
 قالت الحكمة من كان السم على حاله فليعلم ان تدبره الى سواه  
 وقيل لا في بكر الوراثة ما لا يخل على ان لهذا العالم صفات فاعلم  
 بتوكل الحالات ونجى القوة وقصفت الاركان وغير المشنة ونجى القوة  
**قوله** فما لا يؤمنون يعني اي يسيئهم من الایمان بعد ما علمت  
 لهم الايات والدلالات وهذا استنباط انكار وقيل يجب الى ايموا

منهم

منهم في ترك الايمان مع هذه الايات وقوله تعالى لا يؤمنون حال  
 قال ابن الخطيب فما لهم لا يؤمنون بالبعث والقيامة وهو استنباط  
 انكارها بما يحسن عند الله والحق وذلك انه تعالى قسم بتغييرات  
 واقعة في الاوقات والعناصر فان الشفق حالة مخالفة لما قبلها وهو  
 ضوء النهار وما بعد ما وهو ظلمة الليل وكذا انه والميل وما سبق  
 فانه يدل على حدوث قلبه بعد نور وعلى تغيير لحيات من النقطة  
 الى النور وكذا قوله تعالى والعنقاء اذا انتشق فان يدل على حصول  
 حال العنقاء بعد نقصانها ثم تعالى انفسهم بهذه الاحوال المتغيرة  
 على تغيير احوال الخلق وهذا يدل قطعاً على صحة القول بالبعث  
 لان القادر على تغيير الاحوال العلوية والسفلية من حال الى حال  
 بحسب المصالح لا بد وان يكون قادراً ومن كان كذلك لا يمانه قادر  
 على البعث والقيامة فلما كانت هذه الالة كالدلالة العقلية القاطعة  
 بصحة البعث لا جرم قال تعالى على سبيل الاستنباط فما لا يؤمنون  
**فصل** قال القليل لا يجوز ان يتوكل الحكيم لم كان عاجزاً عن  
 الايمان فما لهم لا يؤمنون وهذا يدل على كونهم قادرين وهذا يقتضي  
 ان يكون الاستطاعة قبل الفعل وان يكونوا موجودين لا فاعلم  
 وان لا يكون تعالى خالقاً للخلق فيهم بهذه الالات من الحكمة التي لا يخفى  
 فيها الشدة وجوابه تقدم **قوله** واذا قرى شرط جوابه لا يستحق  
 اي لا يصلون وقال ابن عباس والحسن وعطاء الكلبي ومقاتل وقال  
 ابو مسلم المراد الخضر والاشجار وقيل المراد نفس السموات  
 لما روي ابو هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 سجد فيها وقال ما لك انما ليست من عزائم السموات لان المعنى  
 لا يدعون ولا يطعون **قوله** بل الذين كفروا يكذبون  
 العامة على ضم الميا من يكذبون وفتح الكاف وتستفيد هذا اللفظ  
 وابن ابي عمير قال الفصح والاسكان والتخفيف وتقدم هاتان  
 الفترتان اول البقرة والمعين يكذبون محمد صلى الله عليه وسلم  
 وجوابه قال مقاتل نزلت في بني عمرو بن عبد وكابوا الربيعة فام  
 اثبات منهم وقيل هو في جميع الكفار **قوله** والله اعلم بما  
 يؤمنون هذه هي العامة من ادعى نوعي اي بما يصنعون في انفسهم من  
 التكذيب رواه الصحاح عن ابن عباس وقال مجاهد يكذبون  
 من انفعالهم وقال ابن زيد يخفون من الاعمال الصالحة ما خفوا  
 من الوعا الذي يجمع فيه يعال او عمت الزاد اذا جعلته في وعاء  
 وقال الشاعر الخمراني وان طال الزمان به والراخت ما اوتيت  
 وقرا البرجاء يؤمنون وما يعني بقال وعاءه اذا حفظه **قوله**  
 وعيت الحديث اسم وعما واذن واعية وقد تقدم **قوله**  
 فيشرهم بعد اب السمر اي مولهم فحينئذ على تكذيبهم وكفرهم بالاعمال  
 فيشرهم بزيادة المباشرة **قوله** الا الذين آمنوا ويؤمنون  
 وان يكون منقطعاً هذا اذا كانت الجملة من قوله لهم جرم استنفاد او  
 حالية اما اذا كان الموصول مستمراً والجملة خبر فالاستثناء السمر من قبل  
 استثناء المفردات ويكون من قسم الشقطة اي لكن الذين آمنوا الخركيت  
 وكنت وقد مر معنى المؤمنين في حكم المجردة وان معناه غير مستوفى  
 ولا مقطوع يقال منعت الجمل اذا قطعته وسال نافع بن الازرق  
 ابن عباس رضي الله عنه عن قوله لهم غير مؤمنون فقال غير مقطوع

من زاد



سُورَةُ الْبُرُوجِ مَكِّيَّةٌ

**قوله** وشاهد مشهود فمما على وابن عباس وابن عمر وابن عباس  
رضي الله عنه الشاهد يوم الجمعة والمشهود يوم عرفة وهو يوم  
الحسن ورواه أبو هريرة مرفوعا عن النبي صلى الله عليه وسلم  
المشهود يوم الجمعة والمشهود يوم عرفة والشاهد  
يوم الجمعة فخرج الترمذي في جامعه **قَالَ** الترمذي مشهور  
على ما عليه بما قيل فيه **قَالَ** القرطبي وكذلك سائر الأيام والليل  
لما روى أبو نعيم لما نقل عن معاوية بن خزيمة عن معقل بن يسار عن  
النبي صلى الله عليه وسلم **قَالَ** ليس من يوم يأتي على العبد إلا نادى  
فيه يا ابن آدم أنا خلق جديده وأنا فيما تفعل عليك شهيد فاعمل  
في خير أشهد لك فيه عذائي لو قد قصصت له متركف الباطل يقول  
التبرك من ذلك حديث غريب **وَحَكَى** الترمذي عن ابن عمر وابن عباس  
أنا الشاهد يوم الأضحية **وَقَالَ** سعيد بن المسيب الشاهد يوم عرفة  
والمشهود يوم عرفة **وَرَوَى** عن علي رضي الله عنه الشاهد يوم عرفة  
والمشهود يوم النحر **وَعَنْ** ابن عباس والحسين بن علي رضي الله عنهما  
المشهود يوم النحر **وَقَالَ** ذلك يوم يجمع فيه الناس من المشهور  
مشهود **وَعَنْ** هذا قيل الشاهد هو الله تعالى وهو يوم يجمع فيه  
عباس والحسين وسعيد بن جبير لقوله تعالى **وَمَنْ** بالله شهد أوقاف  
تعالى فلا شيء أكبر شهادة **فَقَالَ** الله شهيد **وَعَنْ** ابن عباس رضي

وحلفت بالله حلفه قاتلنا ما نوافيا من حديث ولا حال  
 وإنما حسن هذا لما للبطون كما سيأتي إن شاء الله تعالى في قوله تعالى  
 قتلنا من زكاهما في قيل تقتله فله لقتل فقتل الخدم وقد  
 وعلى هذا فتقول خبر لا دعوا وقيل هي دعاء فلا يكون جوابا ودعوا  
 جيبية أو دعاء أحد هاتين قولته تعالى إن الله من قتلنا. الثاني  
 قوله إن بطش ربك لشديد قاله المبرد الثالث أنه مقتله  
 قتال الزمخشري ولم يذكر غيره هو محمد وف ولم يدل عليه  
 قتل أصحاب الأخدود وكانه قيل اتسم بهذه الأسماء إن قتله  
 فربما لم يكون كما لعن أصحاب الأخدود وكانه قيل اتسم بهذه  
 الأسماء ثم قال قتلها ما عليهم بقوله تعالى قتل الإنسان وقيل  
 لقتله بغيره. وقيل بنية تقتله وتأخير إذا أممب الأخدود  
 والصناديق البروج قاله أبو حاتم قال ابن الأثير وهذا  
 غلط لا يجوز لقائل أن يقول والله قام زيد على معنى قام زيد  
 والله موقرا الحسن وابن مقسم قتل يقتله التامساعة أو  
 تكثيرا **قوله** أصحاب الأخدود أي لعن أصحاب الأخدود قال  
 ابن عباس كل عوى المرات قتل هو لعن والأخدود الحفر العظيم  
 المستطيل القامض في الأرض قال الزمخشري والأخدود الحفر الذي لا  
 وهو الشق وجوها بنا ومعنى الحق والأحقق ومنه فشاخيت  
 فوايم في ما حقق هذا الذي في الأصل مصدر وقد يقع على  
 المفعول وهو أشق نفسه وأما الأخدود فاسمه فقط وقال  
 الراغب الخد والأخدود شق في الأرض مستطيل القامض وأصل ذلك  
 من جد في الإنسان وهما ما اكتسبا لأنه عن اثنين والسماء فالحذ  
 يستمد للأرض وجوها كما استمارة الوجه وتعد والهمز والـ  
 عن وجد الجسد ثم يعبر بالجدود عن الميزولة والحذا من جد  
 وكان غيره سمى الخدود لأن الدمع عند فيه أخا ديد أو كجاري  
 وجع الأخدود أخا ديد والخدود لأن الخد موضع عليها ريباب  
 تعد وجه الرجل إذا صارت فيه أخا ديد من جراح **قوله**  
 هذه السورة نزلت في تنجييت المؤمنين وتبشيرهم على الذي  
 المشركين وتذكيرهم بما جرى على من تعذبهم من التعذيب على  
 الإيمان حتى يقبضوا بهم ويعلموا أن كفارهم عند الله بمنزلة  
 الأنعام المسالخة وكان من حديث أصحاب الأخدود أنه كان لبعض



الملك ساجدا فلما كبر ضم اليه غلاما يعلم السحر وكان في طريق  
الغلام راهب قال قلب الغلام ذلك الراهب سحر راي في طريق  
ذاته يوم حية قد حبست الناس فقال اللهم ان كان هذا  
الراهب احب اليك من السحر فقتلني على قتل حية الحية  
واخذها فرفها بها فقتلها فاعرض الغلام عن تعليم السحر  
واستعمل بطريقه الراهب ثم صار الى حيث يرى الائمة  
والامر من وحي من ادى فانفق ان عيسى عليه السلام واقام  
اليه انا كثره وقال له اذ انت تنفقتي في ذلك اجمع فقال  
الغلام اني لا اشئ احد انا عيسى الله تعالى فان امنت بالله  
دعوت الله تعالى شغاك فان بالله فشفاه الله تعالى واره  
فلما راه الملك قال من رو عليك بصرك قال ربي فغضب الملك  
فقال هل لك رب غيري فغذبه فدل على الغلام في الغلام فقال  
له الملك يا بني قد بلغ من سحر ك ما يتروى الائمة والامر هو العقل  
وتفعل فقال اني لا اشئ احد انا عيسى الله تعالى فاخذه فلمزل  
يعذبه حتى دل على الراهب في الراهب فغضب الائمة والامر هو العقل  
فان فوضع المنشار في مرقق راسه فشق حتى وقع شقاه ثم جوى  
بالغلام فقتل له ارجع عن دينك فاني قد فقهه الى تقوى الائمة  
فقال اذ فقبوا به الى جبل كذا وكذا فان رجوع عن دينه والافاء عود  
من ذروته فذهبوا به وصعدوا الجبل فقال الغلام اللهم اكفهم  
بما شئت فرجف بهم الجبل فسقطوا وجا عيسى الى الملك فقال له  
الملك ما فعل يا صاحبا بك فقال كفا بشم الله فذهبوا الى من الائمة  
وقالوا هلم في سجنه وتوغلوا في البحر فان رجوع عن دينه والافاء عود  
ففرقه فذهبوا به فقال اللهم اكفهم بما شئت فانكفيت  
لهم السجينة ففرقوا رجلا رجلا الى الملك فقال له الملك ما  
فعل يا صاحبا بك فقال كفا بشم الله فقال وقال للملك لست بفعل  
حتى يجمع الناس في صعيد واحد وتصلبني على جذع ثم تأخذ  
سهما من كنانتي ثم تضع السهم في كبد القوس ثم قل بسم الله رب  
الغلام ثم ارم به واضرب فانك اذا فعلت ذلك قتلتني فجمع  
الناس في صعيد واحد وصلب على جذع ثم اخذ سهما من كنانته  
فوضعه في القوس ثم قال بسم الله رب الغلام ورم به فوقع  
السهم في صدغه فوضع يده على صدغه فمات فقال الناس  
اعنا كبر الغلام فقيل للملك ثم لك بك ما كنت تخذروا  
يا اخا ديدنا في هذه السجك واوقد فيها النيران فمن لم يرم  
فلم يرحه فيها حتى جات امرأة ومعهما صبي فتلقا عشت الا تقع بهما  
فقال لها الصبي يا اماء اصبري فانك على الحق فصبرت على ذلك  
في رواية ان العذبة التي حبست الناس كانت اسدا وان الغلام  
دفع قيل انه اخذ في زمن عمر رضي الله عنه واصبغ على صلبه كحل  
وضعهما حين قتل وعمر ابن عباس رضي الله عنه ان النار فاقوا  
من الاخذود فصارت فوق الملك واصحابه اربعين رجلا فاقوا  
فقال الصبي انهم قوم من النصارى باليمن قبل مبعث رسول الله  
صلى الله عليه وسلم باربعين سنة اخذهم يوسف بن سبل حبل  
ابن تميم الحبيري وكان اتيها وشانها رجلا وحفيها اخذود  
جناها الماوردي وروى عنه ذلك قاله معاوية اصحاب الاخذود  
ثلاثة واحد بنجران والاخر بنارس وواحد بالشام اما الذي بالشام

فانطيا يوس

فانطيا يوس الرومي والذي بنارس ثرانا وانزل قرا في الذي كان  
يخزان قال الكلب هم بضارتي بخزان اخذوا بها في ما من مني فخذوا  
لهم سمعة اخذوا به كل اخذود اربعين ذراعا وخرقة اثني عشر  
ذراعا ثم طرخوا فيه المنقط والحطب ثم وضوه عليه فمنا قافوه  
في النار **قصص** قال ابن الخطيب يمكن ان يكون المراد بالصبي  
الاخذود القنايلين ولكن ان يكون اخذودا بهم المقتولين والمشهور  
ان المقتولين هم المومنون **قصص** في رواية ان المقتولين هم المومنون  
روى انهم في القنايل المومنين في النار عادت النار على الكفا فقتلهم  
وفي القنايل المومنين منها ساجدين واليهذا المقتول ذهب الى ربي  
ابن اسير والواحد في النار فماتوا فماتوا فماتوا فماتوا فماتوا  
ولهم عذاب الخريق في النار فماتوا فماتوا فماتوا فماتوا فماتوا  
فماتوا فماتوا فماتوا فماتوا فماتوا فماتوا فماتوا فماتوا فماتوا  
الاخذود كقولهم فقال قتل الانسان ما الفهم فقتل الخراصون او  
يلون المقتولين في النار وما ارادوا قتل المومنين بالنار عادت  
النار عليهم فقتلهم وان فماتوا فماتوا فماتوا فماتوا فماتوا  
كان المقتول المومنين قتلوا بالاحراق بالنار فماتوا فماتوا فماتوا  
لادعا **قصص** المقتول من هذه الامة فقتلوا فماتوا فماتوا فماتوا  
يا خبارهم بما كان يلقاه من كان قتلهم من الشدايد وذكر لهم  
النبى صلى الله عليه وسلم قصة الغلام البصير واخلى ما يلقون  
من اذى الكفار لسيا سوا بهذا الغلام في صيدته على اذى والصلب  
ودله نفسه في اظهار دعوتة ودخل الناس في الدين مع صبره  
وكذلك صبر الراهب على التمسك بالحق حتى نشر بالمشاير وكذلك  
الكثير الناس لما امنوا بالله تعالى **قصص** النار الجامعة على جرحها  
وجها اوجه احد ها انه بدل من الاخذود بدل استملا لان الاخذود  
مقتلة عليها وجنيد فلا بد من الصبر فقال المصيرين مقدور  
تقديره النار وقال الكورنيون قاتمة مقام الصبر تقديره  
نار حذفت الصبر وعوض عنه ال وتقدر البحث معهم في ذلك  
الثالث انه بدل كل من كل ولا يد حبيذ من حذفت مضط من تقديره  
اخذود النار الثالث ان التقدير في النار لان الاخذود هي  
الشق في الارض حكاها ابو البقاء وهذا القيم ان النار خفف بالاضحا  
لك تلك الصفة المحذوفة فلما حذفت المضط قام المصا في اليه  
مقامه في الاعراب وانفق المحذوف كان مجرورا وقوله لا  
الاخذود هو الشق فليس يصح كونه صاحب نار الرابع ان  
النار خفف على الجوار فقله من الكورنيين وهذا يقتضوا النار  
كانت مستحقة بغير الجرف فعل منه الجرف الجوار والذي يقتضى  
الحال انه بدل عن الرفع وبدل على ذلك انه حذفت في النار  
النار رفع الرفع على خبر انما مع تقديره قتلهم النار  
وقيل بل في مرفوعة على الناعلية اي اخرتهم والمراد جنيذ  
باصحاب الاخذود المومنون **قصص** وفي القامة الموقود من النار  
والحسن وابورجا وابوجية وعيسى بنهما وقد من النار  
في اول البقرة **قصص** اذهم عليها فماتوا فماتوا فماتوا فماتوا  
اصحاب الاخذود اذ قتلوا وقيل اذ لم يقدرا فيكون مفعولا  
به ومن فماتوا فماتوا فماتوا فماتوا فماتوا فماتوا فماتوا فماتوا



الاعتراف **قوله** تشبه لمقرورين مصطلحا بها **قوله** وبات على النار الهدى والمخلوق **قوله**  
وقال القرطبي ومعنى عليها أي عذرها وعلى معنى عند الضمير  
أي عجزها أن يكون للمؤمنين وأن يكون للكافرين **قوله**  
وهم على ما يفعلون بالمؤمنين شهود أي حضورهم يعني الكفار  
كأنهم يفعلون الكفر على المؤمنين فمن أبا القوة في النار وقيل  
على معنى أي وهم مع ما يفعلون بالمؤمنين شهود **قوله**  
ابن الخطيب وعلى معنى عند كقولنا تعالى ولهم على ذنوبهم  
دفعه شهود أي حضورهم قاسية قلوبهم لا يعرفون على المؤمنين  
أو هم محذون في ذلك لا يحذرهم إلا أنه حق ويكون المراد  
وصف المؤمنين بالنصب في دينهم والصفات عليه وأنه لا يؤثر  
فيهم حضور هؤلاء استحقاقا من مخالفتهم وأما أن يكون المراد  
بشهودهم شهادة الدعوى أي يشهد بصلتهم عند الملك بما  
فعلوا بالمؤمنين وأما أنهم مشهودون في فعلهم ملتصقون فيه  
كما يفعل الشهود ثم لا يعرفونهم مع ذلك **قوله** وما ننهوا  
العامية على فتح القاف وزيد بن علي والوجهان وابن أبي عمير  
يكسرهما والضم الفتح وقد تقدم ذلك في سورة المائدة  
وتارة والمعنى ما كنز الملك وأما به من الذين حرّمهم إلا أن  
يؤمنوا أي إلا أن صدقوا بأبائهم كقولهم **قوله**  
ولا عيب فيها غير شكله **قوله** لذكاء عقاق الطير شكلا عيون **قوله**  
وكنول إلى الرقيات **قوله** ما نغفوا من بني أمية إلا **قوله** انهم يجلون ان عصفوا **قوله**  
يعني انهم جعلوا احسن الاشياء قبيحا وتقدم الكلام على محران  
أيضا في سورة المائدة **قوله** وقال تعالى ان يومنا **قوله** بالفضل المتقل  
تغيبها على ان المتقرب اليها كان لاجل انهم في المستقبل  
بعد ثواب ما مضى من الايام فكانه قيل الا ان يكونوا على ايامهم  
والعرب هو الغالب المفتح المجيد المجود في كل حال الذي له ملك  
السموات والارض لا شريك له فيها والله موكّل من شئيد ايعلم  
بأعمال خلقه لا يخفى عليه خافية وهذا وعد عظيم للمطهرين وقد  
للمؤمنين **قوله** ان الذين قتلوا المؤمنين والمؤمنات لما ذكر  
قضية اصحاب الاخذ وانهما بما يتفرع من احكام الميثاق  
والعتاب فقال تعالى ان الذين قتلوا المؤمنين والمؤمنات  
أي هرقوه هربا بالمار والعرب يقولون قتل فلان الدرهم اذا  
ادخله الكور ليظهر جوده ودينار مفضون وسمى الصانع القنان  
وكذلك الشيطان وورق فضين أي قضية محرقه **قوله** وقال الحمزة  
فتن وهو الارض التي تركها الحجارة سودا كما انما احرقت حجارة  
بالنار لسوادها **قوله** وقال ابن الخطيب يجهل ان يكون المراد بالذين  
قتلوا كل من فعل ذلك لان المعظم عام والحكم عام **قوله** وقال  
ثم لم يتوبوا أي من فتنهم صنفهم وهذا يدل على انهم لو تابوا لرجعوا  
عند هذا الوعيد وذلك لجهلهم على انهم يجهلون القوبة قد  
على تنوية القاتل عما مقبولة **قوله** فلم عذاب **قوله** فمنهم  
خيران الذين ودخلت السما لما تضمنهم الميثاق من معق الميثاق  
ولا يظهر شئنا بان خلافا للاختصاص ارتفاع عذاب يجوز على  
العامية بالجاء قبله نوعه خبر وهو الاحسن وان يرتفع بالابتداء  
والعق

والعق **قوله** انهم عذاب جهنم كغيرهم **قوله** وقيل ولهم عذاب الخريق اى ولام  
في الاخرة عذاب الخريق والخريق اسم من اسماء جهنم كالسعيد والنار  
درجات وانواع ولها اسما وكما توافد بون بالزهر من جهنم ثم  
يعذبون بعذاب الخريق والاول عذاب يرد بها والثاني عذاب  
يجرها **قوله** ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات اي هؤلاء الذين  
امتلأوا بالله اي صمد قوا به وبرسله وعملوا الصالحات لهم جنات  
اي مساكين تجري من تحتها الانهار لما ذكر تعالى وعيد الخريق من ذكر  
وعذاب المؤمنين ذلك العذاب الكبري العظيم الذي لا يؤذي شيئا  
وقال ذلك الفوز ولم يقل تلك لان ذلك إشارة الى احراز الله تعالى  
بحصول الحيات وتلك إشارة الى الجنة الواحدة واخبر الله تعالى  
يد على كونه راضيا والنور الكبير هو رضى الله تعالى لا دخول الجنة  
**قوله** ان بطش ربك لشديد اي اخذه الحيازة والظلم كقوله  
تعالى وكذا لك أخذ ربك اذا أخذ الحق وهو طاعة ان اخذه الشديدا  
قال المروان بطش ربك جراب القسم وقد تقدم ذلك والبطش هو  
الاخذ بيمينه فاذا اوصف بالشدة فقد تضاعف **قوله** انه هو  
يبدى ويعيد يعني الخلق عند اكثر العلماء يخلقهم ابتداء ثم يعيدهم  
عند البعث **قوله** وروى مكرمة قال عبيد الكفار من احياه تعالى الانوار  
وقال ابن عباس رضى الله عنه يبعث الله عبيد عذاب الخريق في الدنيا  
ثم يعيدهم عليهم في الاخرة وهذا اختيار الطبري **قوله** وهو المفسر  
الودود الفخوري في السطور لعباده المؤمنين والودود مسالمة **قوله**  
قال ابن عباس هو المودود لعباده بالمعصية وعمر المودود هو الذي لا يولد  
له والشد **قوله** وراكب في الروح عريانة **قوله** دلولة الجاه لقاها وودود **قوله**  
اي لا ولد لها عن اليه وقيل هو فعل بمعنى مقبول كالمكوب  
والجواب اي بوجه عبادة الصالحين **قوله** ذوالعرش المجيد  
قر الكوفيين الاعاضا المجيد بالخريف قيل نعمت للعرش وقيل ان ذلك  
العرش ان بطش ربك قال من وقيل لا يجوز ان يكون نعمت للعرش لانه  
من صفات الله تعالى وقر المهازون بالرفع على انه جبر بعد خبر وقيل  
هو نعمت لذو الاستدلال بعضهم على نقد الجبر هذه الآية ومن منع  
قال لا يخفى في معنى خبر واحد اي جامع بين هذه الاوصاف المشتركة  
او كلها جبر لمبدأ مضمرة والمجيد هو المنهاية في الكرم والفضل والله  
تبارك وتعالى هو المنعوت بذلك وان كان قد وصف عرشه بالكرم  
في آخر المؤمنين **قوله** وقصص ذوالعرش اي ذوالملك والسلطان كما يقال  
فلان على سائر مملكه وان لم يتجر على سائر مملكه يقال بل عرشه اي ذهب  
سلطان **قوله** فقال لما يريد اي لا يمنه عليه سقيرده **قوله** قال  
المرحوم فقال خير مستأخذ **قوله** واما جليل فقال لان ما يريد  
لا يفتل في غايته الكثرة **قوله** وقال الرازي هو رفع على التكبر والاستيغاث  
السر قال دخل ناس من اصحاب ربه الى الله صلى الله عليه وسلم على  
ابن مكرم رضى الله عنه يعودونه فقالوا الا نأتيك بطيب قال رضى  
الله عنه فذكر ان قالوا فما قال لك قال قال اني فقال لما يريد  
الايمان فوجب ان يكون فاعلا للايمان واذا كان فاعلا للايمان



وحيث ان يكون ذا علة للكفر ضرورة لانه لا قابل بالعرف فصل  
قالت الخصال فقال ما يريد اي يفعل ما يريد على ما يراه لا يجر من  
عليه ولا يفسد عليه غالب فليدخل اوليا له لانه لا يفسد ما لم يدخل  
اعداها النار لا ينصرهم منه ناصر ويهيل الفضاة على ما يشاء  
الى ان يحاربهم ويحارب بعضهم بالحقوبة اذا شاؤوا فينقلوا  
بريد **قالت** هل اتاك حديث الجعفرة اي قد اتاك يا محمد  
خبر الجعفرة الكافرة المكذبة لا نبيا بهم بسلمة بذلك ثم تبهم  
فقلت تعالي فرعون وثمود يجوز ان يكون بدلا من الجعفرة وخيل  
فكان ينبغي ان ياتي البدل مكانها لئلا يفسد منه في الجمعية فقلت  
هو على حدة في بضايف اي جعفرة فرعون وقلت المراد من جعفرة  
وقومها واستغنى بذكره عن ذكرهم لانهم انما جاءه وبجواز ان يكون  
منصوبا باصاها راغنى لانه لما لم يطابق ما قبله وجب قطعه  
والحق انك قد عرفت ما فعلت فليس حين كذبوا يا نبيا بهم  
ورسلهم **قالت** بل الذين في كذبه لك كذابان من قبلهم وانما خص  
فرعون وثمود لان ثمود في بلاد العرب وقصصهم عند مشهور  
وان كانوا من المتقدمين وافر فرعون كاذب مشهورا عند اهل  
الكتاب وغيرهم وكان من المتأخرين في الهلاك فدل بها  
على امثالها والله اعلم **قالت** والله من وراءهم محيط اي  
يقدر على ان يتركهم ما اترك فرعون والمحاظ به كالمصور  
وقيل والله اعلم لهم فها زهم **قالت** بل هو قرآن مجيد  
القائمة على تبعية محمد لقرآن فقرأ ابن السميع باضافة قرآن  
لمحمد فقبل على حذف تضاف اي قرآن رب محمد كقولك والقرآن  
رب عترة اي عترة رب عترة وقيل بل يقوم من اضافة الموصوف  
الى وصفه فتعقد القرأتان ولكن النصيرين لا يغيرون هذا  
لما يلزم اضافة الشئ الى نفسه وتبارك ما ورد ومعنى محمد  
انتمشاه في الشرف والكرم والبركة وقيل مجيد اي غير مخلوق  
**قالت** في لوح محفوظ قرآننا لم يرفع محفوظ نعمنا للقرآن والبيان  
بالقرآن **قالت** والجامعة على فقه الامم وقرآن ابن السميع وان  
يعرضها **قالت** الزمخشري يعني اللوح فوق السما الصاعدة الى  
فيه اللوح المحفوظ من وصول الشياطين اليه وقال ابو الفوارس  
اللوح الصوري وتفسير الزمخشري بالمعنى وهو الذي اراده ابو الفوارس  
قال الزمخشري في لوح محفوظ اي مكتوب في لوح وهو محفوظ عند الله  
تعالى من وصول الشياطين اليه **قالت** ابو الفضل اللوح الصوري  
وتفسير الزمخشري بالمعنى وهو الذي وقيل هو ام الكتاب  
ومنه انسخ القرآن **قالت** واكتت وقال بعض المتكلمين اللوح هو اللوح  
الذي كتبه الله في لوح الصوري لاج الشئ بلوح لونها واما بعض  
عظماء بعض اللوح الذي يكتب فيه واللوح بالضم هو ابن السما  
والارض والشد من دريد **قالت** عقاب لوح الجوا غلا سها **قالت**  
ابن الخطيب قال هي في لوح محفوظ **قالت** وقال في الله افراده  
لقرآن كبر في كتاب مكتوب في محفل ان يكون الكتاب المكتوب هو  
اللوح المحفوظ ثم كونه محفوظا يحتمل ان يكون المراد محفوظا عن  
بسمه الا المظهر ويحتمل ان يكون المراد ان لا يتغير ولا يتبدل

اعلم

اعلم روي الثعلبي عن ابي رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم وشرف وكبر ويحل ويحسد وعظم من قسا سورة واليه  
وات الشرح اعطاه الله تعالى بعد كل يوم جمعة وكل يوم عرفة تكون  
ادار الدنيا عشر حسبات واقله اعلم **سورة الطارق مكتوبة**  
وهي سبع عشرة آية واثنان وسبعون كلمة ومقتبان واحد وسبعة  
مرفا ليعلم الله الرحمن الرحيم **قالت** والاسم والطارق الصفا  
قسم والطارق قسم والطارق هو النجم الثاقب كما بعث الله تعالى  
بقوله وما ادرى الا بها الطارق النجم الثاقب والطارق في الاصل اسم  
فاعلم من طرق بطرق طروقا اي جازلا قال امر القيس  
**قالت** جبل فوطرقت وموضعا فالصينها من ذى ثمار محول  
داصله من الضرب والطارق بالحصا الضارب **قالت**  
**قالت** نعم ايما تدرى الطوارق بالحصا ولا زاحرات الطير ما الله ما بع  
ثم انسخ فقبل كل من الى ليل طارق سوا كان كوكبا او غيره ولا يكون  
الطارق نهارا وروى انه صلى الله عليه وسلم يقرأ في الرجل اهل  
طروقا وقوله النجم الثاقب قال محمد بن الحسين هو نجر وقال ابن  
زيد هو النجباء وعنه ايضا انه نجر وعنه ابن عباس هو النجر  
وعنه ايضا وعنه علي بن ابي طالب والنجم الثاقب نجم شمس  
النجم الثاقب لا يستلها غيره من النجوم فاذا اخذت النجوم  
امكنها من السما محيط فدان معها ثم يرجع الى مكانه من السما الثانية  
وهو رجل منه طارق حين يزل وحين يحيط وفي الصواع الطارق  
النجم الذي يقال له كوكب الصبح ومنه قول هند  
**قالت** سيات طارق من مشي على الشارق وقيل هو اسم جبرئيل  
فيه سائر الكواكب وسمى ثاقبا لانه يثقب الظلام بضربه الى  
يفقد فيه اي يرمى الشيطان به ويحرقه **قالت** الما وردى واهل النجوم  
الذوق ومنه سميت المطرقة فمنها هذا الليل طارقا لا يحتاجه شئ  
الوصول الى الذوق **قالت** اما طالع اي الكونصل امه عليه وسلم  
يجوز ولبن فبينما هو جالس بالكل اذا انخط نجم فاستلأت الارض نور  
نقرا بوطا **قالت** اي شئ هذا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
هذا نجم ربه وانه من ايات الله فها بوطا **قالت** ونزلت السورة  
وقال ما هذا النجم المتوهج وقوله تعالى وما ادرى الا بها النجم الثاقب  
هذا المقسم به **قالت** ان كل شئ لما عليها حاقط فلو قدم في  
سورة هو الذي تنكشف والشد يد لما فمن خفيها هناك كانت ان  
هنا مخفية من المشنكة وكل مستدقار قد وعلمها خير مقدم وحافظ  
مستدقار والمجلة خبر كل وما مزيد بعد اللام ويجوز ان يكون  
عليها هو الخبر وحده وحافظ فاعل به وهو احسن ويجوز ان يكون  
كلامه وحافظ خبره وعليها متعلق به وما مزيد ايضا هذا الله  
نعم على قول البصريين وقال الكوفيون ان هنا نافية واللام  
بمعنى الا يجابا بعد الكون وما مزيد وتقدم الكلام في هذا مستوي  
قال الفارسي ويستعمل معنى الا في موضعين احدهما هذا والاخر  
في باب القسم فتقول سائلك لما فعلت وروي عن الانصاري والكشاف  
والعبدية النجم قالوا انما يحد بها بمعنى الا في كلام العرب واما قراءة  
الشد يد فان نافية ولما بمعنى الا فتقدمت شواهد ذلك في سورة



هو وحكي هارون انه قرى الله بالمشيدين كل بالانصب على انه اسم  
واللام من الدخول في المير وما مريه وحافظ خبرها وعلى كلاهما  
قال وما في خبرها جواب القسم سواء جعلها متعقبة او نافية فيكون  
الجواب الله على رغبته وما بينهما اعتبارا في رغبته بعد  
قال قتادة حافظ اي حفظه يحفظون عليك رزقك ويملكوا عيالك  
قال تعالى ويرسل عليكم حفظة وقال تعالى وان عليكم لحافظين فاما  
كان من وقال تعالى انهم حفظة من بين يديه ومن خلفه يحفظون  
من امته وقال حافظ هو الله تعالى وحيل الحافظة هو الحفظ في  
الاشياء المصالحه وكيف من مضاره قال القرطبي الحفظ والحفظ  
والحافظ في الحفظ هو الله تعالى قال الله تعالى فان الله حفظة وقال  
تعالى قل من يكلوكم بالليل والنهار من الرحمن فقال من الحفظ المصالح  
كانت كل نفس على حافظة وحسب ان يجتهد كل احد في حفظ نفسه  
واهم الاشياء عرق المبدأ والمعاد والمعاد اقدم فلو لم يفسد  
الانسان اي ابن ادم من خلق وجه الاتصال بما قبله وصحة الاشياء  
بالنظر في اول امره حتى يعلم ان من انشاء قادر على اعادته وكذا  
فليس يوم الاعادة والمشرق والمغرب لا يعل على الحافظة الا ما لم يمت  
عاقبة امره وقوله تعالى من خلق استغيا ما من اي شيء خلق وهو  
جواب الاستغيا **قوله** من قاذفة قاذف يعني مفعول  
كفكسه في قوله سل منكم وقوله تعالى عجل يا مستورا على وجهه وقيل  
دافق على المنب اي دافق او اندفاعه وقال ابن عطية يعني ان  
يكون الماء دافقا لان بعضه يدفق بعضا اي يدفقه قسما دافقا  
ومنه مدفق واشتهى والدفق الصب ففعل مدفق وقيل ان يدفق  
على مدفق وكانه ينسر المعنى قال القرطبي الصب دفق الماء دافقا  
الماء او دفقته دافقا اي صببته فتوما دافقا اي مدفق كذا قال  
سركانه بن ابي بكر لم يمت من قولك دافقا الماء على ما لم يمت  
ولا يقال دفق الماء وقيل دفق الله روحه اذا دعى عليه بالموث  
قال المزمع والاختصاص دافقا اي محبوب في الرحمه قال الزجاج  
من قاذف اندفاعه يقال دافق وخارس ونابيل يقال دافق وخارس  
ويقال هذا مذهب سيمويه والدافق هو المدفق تشبها بقرينه  
واراد ما بين ما الرجل وما المرأة لان الانسان مخدوق منها لاجلها  
فتاوا حيا لا ممترا جها وعين ابن عباس دافق لزوج **قوله** يخرج من  
بين الصلب اي هذا المدام بين الصلب اي الظهر وقيل المدام يخرج  
مبينها للفاصل وابن ابي عمير وابن مقسم مابينها المنفصل وقيل الصلب  
واهم امكن الصلب بضم الصاد واللام وقيل الجاهل بضم الجيم  
العمية في الصلب مثل الحقائق المود فرقة فتقدمت لغات في سورة النساء  
عند قوله تعالى الذين من اصلابكم واحفها صلب كقول النحاس ربي  
الله عنه ينقل من صلب الريحه والرايب جمع قريبه وفيه وقع  
التملاذ من عظام الصدر لان الولد مملوك من ما بها من الرجل  
صلبه وما المرأة في قرايبها وهو معنى قوله تعالى من نطفة اشيا وقال  
امرئ القيس

• دهم مفعلة بضمها غير مفاعلة قرايبها مصقولة كالسجدة  
وقال اخبره **قوله** شرفت به الباب والخبر وقال ابو عبيدة  
والزعمان على قرايبها

جمع

جمع القريبة **قوله** قرايب قال المنعم بن العبد  
• دهم ذهب مذوب على قريب • كون العناج ليس بذى عشقون  
وقال الشاعر  
• اشرفت قديماها على الشريفة وعين ابن عباس وعكرمة القرايب  
ما بين قريبتها وقيل القرايب التراق وقيل اصلاخ الرجل الذي اسفل  
الصلب حتى الراح ان القرايب اربعة اصلاخ من خمسة الصدر  
واربعة اصلاخ من خمسة الصدر • وعن ابن عباس اطراف المرأة  
ورجله وعيناه وهو قول الضحاك وقيل عصابة القلب وهو  
قوله عمر بن ابي حنيفة قال ابن عطية وفي هذه الاقوال يحكم على  
الفتة وقال سعيد بن جبير هو الجدة وقال مجاهد ما بين الكتف  
والصدر وعنه القدر • وقال القرطبي والمشهور من كلام العرب  
ان عظام الصدر والظهر جازي الحديث ان الويلك من ما الرجل  
يخرج من صلبه العظم والعصب وما المرأة الذي يخرج من قرايبها  
والدم موحى القرطبي ان ما الرجل يتزل من الدماء ثم يجمع في الانثى  
وهذا لا يبارض قوله من بين الصلب والقرايب لانه من قرايب الدماء  
ما لا يخرج بين الصلب والقرايب • وقال قتادة المعنى يخرج من صلب  
الرجل وقرايب المرأة موحى القرايب مثل هذا ما يخرج من القرب فيكون معنى  
من بين الصلب من الصلب والمعنى من صلب الرجل وقرايب المرأة  
ثم انما يعلم ان النطفة من جميع اجزا البدن ولذلك يشبه الرجل  
والديه كثيرا وهذه الحكمة في غسل جميع الجسد من خروج المني وايضا  
فالذكر من الجماع يحد وجعا في صلبه وظهره ولمس ذلك الاخر صلبه  
عما كانه تحت سائر الماء • قال المهدوي من جعل المني يخرج من بين صلب  
الرجل وقرايبه فالضمير في يخرج للماء ومن جعل من صلب الرجل وقرايب  
الماء فالضمير للانسان **قوله** انه الضمير الخالق المبرور عليه  
بقوله تعالى خلق لانه معلوم ان لا خالق سواه سبحانه **قوله**  
على رغبته في المعاد • احدهما انه صير الانسان اي جعل بعينه  
بعد موته وهو قول الجاسر وقتادة والحسن وعكرمة وهو اختيار  
الطبري لقوله تعالى يوم تبلى السرائر والثاني انه صير الماء اي يرجع  
المني في الاحليل والصلب قاله الضحاك ومجاهد والاول قول الضحاك  
ايضا وعكرمة • وعن الضمير اي ايضا ان المعنى انه على رد الانثى  
من الذكر الى الشباب ومن الضمير الى الكبر كما هو المهدوي وقيل للورثة  
والنطفة الى الصبا ومن الصبا الى النطفة • وقال ابن زيد انه على  
حسب ذلك الماحق لا يخرج لقادة وقال الماوردي ويحتمل انه على  
بعيد الى الله سبحانه الاخرة لان الكفار يسلون فيها الرحمة  
فالرجع مصدر رجعت الشئ اي رددته **قوله** يوم تبلى السرائر  
لونه ارجه وقيل رتبها ابو المفضل على الخلاف في الضمير لقوله تعالى  
يكون الضمير للانسان فيه اوجه احدها انه مفعول لقادة والاول  
تعد عطية قال بعد ان حكى اوجها عن النخاع قال وكل هذه الفرق فرقت  
من ان يكون العامل لقادة راجلا نظير من ذلك تخصص الفترة بذلك  
اليوم وحده • ثم قال واذا تمام العمل المعنى وما نقتضيه فمخرج كلام  
القرب جازان يكون العامل لقادة راجلا اذ افند على ذلك في هذا الوقت  
كان في غيره اقدر بطريق الاول الثاني انه العامل مضمحل السنين  
الرجع يوم تبلى الثالث لقديره اذكر فيكون مفعولا



منعولابه وعلى عوده على الماء يكون العامل فيه الذكر انتهى ملحظا  
وجوز بعضهم ان يكون العامل فيه ناصر وهو فاسد لان ما بعد ما  
الثانية وما بعد الماء لا يعمل فيها قبلها وقيل العامل رجوعه وهو  
فاسد لانه قد فصل بين المصدر ومفعوله ما جيني وهو خير ان  
وبعضهم يقتصر في الطرف **قول** قبل تخبر وتعرف قالوا ان  
اذا كنت قبل اليوم تزد ربي فالسور الملوكة وتبطل من  
الى امرتك وتعرف في قولك قبل السراير يخرج من محبتها وتظهر  
كلما استنصره الانسان من غير او شر واصبر من ايمان او كرم قال  
ابن الخطيب والسراير ما استرق القلوب والكراد هنا عري الاله  
ونشر الصنف والمعنى اختصارها وتخصيص الحسن منها من الضيق  
الثواب والعقاب والفصل وهو السراير التي تحتها الله يوم القيمة  
ذكره المحدثون وروى الماوردي عن زيد بن اسلم قال قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم الامة ثلاث الصلوة والصوم والصدقة  
والحجبة استقامت الله تعالى ادم على الصلوة فاد شاقا صليت  
ولم يصلي واستقامت الله تعالى ابن ادم على الصوم فاد شاقا  
صمت ولم يصم واستقامت الله تعالى ابن ادم على الحجبة فاد شاقا  
قال اغتسلت ولم يغتسل اتروا ان نعيم يوم تبت السراير  
وقال قالك ربي الله عنه الموضع من السراير ومن السراير ما في  
القلوب بحري الله تعالى به الصاد وقال ابن العربي قال ابن  
مسعود رضي الله تعالى عنه يغفر للشهيد الامة والوضوء من  
الامة والصلوة والزكاة من الامة والموذبة من الامة  
واحدة لك الوذبة بمثل له على عيشها يوم اخذها خيري بها  
في قعر جهنم فقال له اخبرها فبقيتها في جهنم في عفة واذا  
اراد ان يخرج تبارك فبقيتها في جهنم في عفة واذا  
ابى من كعب من الامة ان ابنتت فرجها وقال صفيات الحجة  
والجمل من الامة ان قالت لراخص وانا حامل صرحت قاله بان  
ما يعرف فيه الحقا كاذبة **قول** فانه من قوة ولا ناهي في الامانة  
من قوة التي من صفة بمنعه ولا ناهي ينصر من ما تزل به قال ابن  
الخطيب ونكر ان يتصلك بعذه الآية على شى اشفاقا لقوله تعالى افوا  
يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا الآية والجواب ما تقدم **قول**  
والسراير الرجوع قبل الرجوع مصدر بمعنى رجوع النفس والقلوب  
والجور تطلع من فاحية وتغيب في اخرى وقيل الرجوع المطر قال الجبل  
يصف سيفا سبه بالما

فهم

تد اخراي تنصدع عن النبات والشجر والثمار والافكار تطير  
لي شققنا الارض لانه والصدع بمعنى الشق لانه يصدع الارض  
فتصدع فيه وكما قال والارض ذات النبات لان النبات صادع  
للارض وقال جاهد الارض ان المطر الذي يصدعها المطر  
وقيل ذات الحرث لانه يصدعها وقيل ذات الابواب لانها تصدعها  
عنهم المشهور وقيل هي الجبلان بينهما شق وطريق فاذا لم تزل  
وجعلنا فيها حيا سبلا قال ابن الخطيب واعلم ان الله تعالى لما جعل  
كيفية خلقه الحيوان دليلا على معرفته المبدأ والمعاد ذكر في هذا  
التقسيم كيفية خلقه النمل فقال تعالى في السبا ذك الرجوع او كما لا ب  
والارض ذات الصدع كالأمر وكلاهما من الختم العظام لان نمل الدنيا  
مؤخره على ما ينزل من السماء فكلما يعلو ما ينبت من الارض كذلك  
ثم اردف هذا التقسيم بالمقسم عليه وهو قوله تعالى انه لقول فصل  
وهذا جواب القسم والصبر في ان الله للفران ايمان القرآن ينصل  
بين الحق والمباطل وقال تعالى يعود الى الكلام المتقدم والمعنى  
انما اخبركم به من قدر في علم اخباكم يوم تبت السراير فقول  
فصل وحق الفصل الحكم الذي ينصل به الحق والمباطل عن الباطل  
ومنه فصل المصومات وهو فصلها با حكم الجزم في قوله تعالى  
فصل قاطع للمشبه والزاع وقيل معناه خذ فتعلمه تعالى وما هو  
بالفصل اي باللعب والمثل الجاد والسهر في الامر قال الكعب  
يخبر بنا كل يوم وقوله **قول** وقال هذا الفصل  
انهم تكلموا كذا الى ان اعد الله ليكن من كيدا  
اي يحسرون سمح صل الله عليه وسلم واصحابه مكره قيل الكيد القبا  
المشبهات كقولهم ان هو الا حيا ننا الدنيا من يحيى العظام وهي رميم  
اجل الالهة لها واحد لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين  
عظيم في تولى عليه كره واصيلا وقيل الطعن فيه يكون ساجرا  
او ساعرا ويحسونا حاشا من ذلك صل الله عليه وسلم وقيل  
تصدعهم فتله لقوله تعالى واذ يكرهون الذين كفروا الامة واما قوله  
تعالى واكيد كيدا اي اهازيهم جزا كيدهم وقيل هو ما اوقع الله تعالى  
بهم يوم تدرن القتل والاسر وقيل استدارهم من حيث لا يظنون  
وقيل كيدا الله تعالى ينصره واعلاد رجته صل الله عليه وسلم  
لصحة لاحد المتقابلين باسم الاخر كقوله تعالى وجزا سقية سقية  
مثله وقال الشاعر  
الا يجملن احد عليا فنجمل فوق جمل الجاهل منان  
وقوله تعالى فاصول الله فليستهم بخادعون الله وهو خادعهم **قول**  
فهم الكافرين اي لا تدع لعلهم ولا تستعجل وارفع بما تزل  
في امورهم ثم شتمت بقوله تعالى اقتلوا المشركين حيث وجدوهم  
امهم هذا اقراة العامة لما كروا لامر توكيد خالف بين النمل  
وعن ابن عباس رضي الله عنهما مملهم كالاول وممل واميل بمعنى  
مائل تزل وانزل والامهم مال والتميل والاسم الملهة والاستقبال  
الاستنطار والميل الرفق والفرقة وتميل في المرة اي اناه وانهم  
تميلوا اعتدلوا وانصبوا والانهمال سكوت وقوله تعالى فملا  
يا فلان اي رفقا وسكونا **قول** رويدا مصدر موكد لمن الغافل  
وهو تصغير اراد على الشر جهنم وقيل بل هو تصغير رودة كذا قال







معناه ملك فهدى وتناوبه انه تعالى خلق كل شيء فسيوف وملك  
ما خلق اي تصرف فيه كيف شا و اراد هذا هو الملك فهدى ملكا فهدى  
ومعناه ومنه من قال ايضا لقمان بعث واحد وعليه قول تعالى  
فقد رزقناه من الحادرون بالمشي والتمتع وقد تقدم  
**قوله** قاد بما هدى قدرا المشاورة والسعادة وهدي  
للرشد والصلاح وعنه هدى الانسان للسعادة والمشاورة  
وهدي الانعام لمطالعها وقيل قدرا اخواتهم واخواتهم وهديهم  
لمعاشهم ان كانوا انسانا ولم يعيهم ان كانوا اولا وعوضا وقيل انهم  
والسعدى ومقاتل والكلمة في قوله تعالى فهدى قال من خلقه  
يحيى بالذي الانشى كقوله تعالى في سورة طه اعطى كل شيء خلقه  
مهدى اي لذكر الاشياء وقيل عطا جعل لكل دابة ما يصلح لها وهذا  
له وقيل قد رزقنا كل قدر لكل حيوان ما يصلح له فهداه الله  
وعرفه وجه الانتفاع به فقال ان الاقوال اذا اتت عليها الف  
سنة عييت وقد المعها الله تعالى ان مسمى العييت يورث الرزاق  
القصير رزاقها بصرها فزما كانت في تزج ببعثا وبين الرب  
شجرة ايام فسطوت تلك المسافة على طولها ومما احسن في بعض  
النسب على شجرة الرزاق لا تخطيها فتجلى بها عييتا فترجع  
بأخرة باذن الله تعالى وهذا اية الانسان الى مصالحه من اعديته  
واذويت وامور دنياه ودينه والمقامات البهايم والطيور وهو  
الارض ثابت واسع فسبحان ربه الاعلى وقال السدي قد رزقه  
الحسن في الرحم ثم هداها الى الزوج من الرحم وقال الفراء  
قد رزقه تعالى واضل فاكنت بذكر احداهما بقوله تعالى سرايبا فيقام  
المرء بكميل ان يكون بمعنى دما الى الايمان وقيل فهدى اي دله  
بافعاله على توجيهه وتكون عالما قادرا واعلم ان الاستدلال  
بالمثل وبالحكاية هي معتد الانبياء فقال ابراهيم عليه الصلوة  
والسلام الذي خلقني فهو يهدين وقال موسى عليه الصلوة والسلام  
لقومون ربنا الذي اعطى كل شيء خلقه ثم هدى وقال هذا الذي  
ولا تخلص هذه الطريقة لوهو حقا وكثرة تجايبها  
والذي اخرج المرحى الى التينات لما ذكر سبحانه ونعالى ما يخرج الناس  
اشد بما يتصور بسائر الحيوان من التين اي هو القادر على اتيان  
الغضب لا الاضمار التي عييتها الكثرة والمرعى ما يخرج الارض  
من التينات من الثمار والبروق والحشيش قال ابن عباس في قوله  
عنه المرحى الا الاخرة **قوله** فهدى عينا احوى عينا امانه  
ثان واما حال والغشا فهدى المشا وتخصيها وهو الصبح ما  
يفيد في السيل على جوانب الوادي من التينات وهو تلك  
امر القيس  
كان دراز من المرحى غرويه من السيل والانشاء فلكه مقول  
ورواها لرا والاعشا على الجمع وقيل مرأيه من حيث جمعها  
ان قال وقيل احوى عينا وجهان اظهرهما انه قد تواتر  
انه حال من المرحى قال ابراهيم مقدم بعض الصلوة يعني ان الله  
اخرج المرحى احوى فهدى عينا قال شهاب الدين في تفسيره  
تعدت عما لم يعط الحكمة والاحوى فعل من المرحى وهو صواد يعبر  
الى الخضره قاله والرمه

لها

لها فهدى عينا احوى عينا امانه وقال المشا وفي انبيا بها مشد  
وقد تقدم ان بعض الخطة استدلال على وجود بدل الفلظ فهدى  
الحيث وقيل خضره عليها سواد والا حوى المظلي لان في ظاهره خطين  
**قوله**  
فهدى احوى ببعض المرحى شادون مظاهر شمل لولو ونرجد  
وتقال بهل احوى وامراه حوى وجمعها حوى فواجر وجرى وجرى  
قال المظلي في الصحاح المرحى حرة السفة وقد عويت وبعض  
احوى اذا قال طحمة سواد وصفه وتصغير احوى اخبره في لغة  
من قال اسبوه ما عبد الرحمن بن ابي ربه هذا مثل حربه الله تعالى  
للكفار لذهاب الدنيا بعد نضارته والحق انه صار كذلك بعد خمر  
قال ابو عبيد بن جعفر اسود من اخيرا قه وقدمه والربط اذ ابيض اسود  
**قوله** سنقر وك فلا تنس قال ابو احدى سنقر بك سنقر ملك  
قاريا الى نوهلك للثقة فلا تنس ما تنس اي جعلك قاريا للقران  
فتمنطه فهو نقر اخبر الله تعالى ان نبيه صلى الله عليه وسلم لا ينس  
وقيل نقر الالف للشيء وقد تقدم نحو من هذا في سورة يوسف  
وطه ومنه ان يكون نسيا لانه لا يهوى عما ليس باختياره وهذا  
غير لازم اذ المعنى المنى عن تقاطع اسباب النسيان وهو شايه وقيل  
هذا بشرى من الله تعالى فشره الله تعالى ياد جبريل عليه الصلوة والسلام  
لا ينس من امر المرحى حتى يتكلم هو باوله مخافة النسيان فترى هذه  
الاية فلا ينس بعد ذلك شيئا **قوله** الا ما شا الله فيه اوجه  
احدها انه معناه اي الا ما شا الله ان ينسبك فانك تنساه والاد  
رفع تلاوته وفي الحديث انه كان يفتح فتنس الايات لقوله تعالى  
ما تنس من اية وتنسها وقيل ان المعنى ذلك المندرة والقلعة  
قال ابن الخطيب يشترط ان لا يكون ذلك القيل من الواحيات  
بل الايات والسنن وانما لو نسي من الواحيات ولم يذكره او ذلك  
الى الخلق في الشرح وهو غير جائز لما روي انه صلى الله عليه وسلم اسقط  
اية من صلوة فحسب اياها تنسنت فساله فقال صلى الله عليه  
وسلم تنسها وقال ابن الخطيب في الغرض نسي النسيان واسماها بغيرك  
المرء لصاحبه انت سمي فيها املك الا ما شا الله ولم يقتصر انسى  
سما وهو استعمال النكبة في معنى النسيان انتهى وهذا القول يستلزم  
المرء في قال الفراء جماعة معه هذا الاستثناء اصله في الكلام على  
سنة الله تعالى في الاستثناء وليس في ايها استثناءه وقال ابو حاتم  
هذا لا ينبغي ان يكون في كلام الله تعالى ولا في كلام فصيح وكذلك القول بان  
الاستثناء في الالفت فاصلة انتهى وهذا الذي قاله ابو حاتم لم يقتصره  
التيال يكونه اي رايدا محض بال المعنى الذي ذكره وهو المبالغة في  
النسيان او التمس عنه وقال في وقيل معنى ذلك الا ما شا الله  
وليس تشا الله ان ينس شيئا فهو بمنزلة قوله تعالى في سورة هود  
المؤمنين خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا ما شا الله  
وليس تعالى ترك شيئا من الملوذ لتقدم مشيئته بخلوذهم كما روي عن ابن  
عباس وهو انه عتة فلم ينس بعد نزول هذه الاية حتى امات صلى الله  
عليه وسلم وقيل هو استثناء من قوله تعالى فجعلنا احوى فهدى  
والمعنى ما شا الله ان ينس ما ينس من الامور فانه لا يصير ذلك قال  
شهاب الدين وهو يعني ان لا يجوز النسيه قال المرحى فهدى ما شا الله



ان يدعى الربك بعد ذلك فاذا قد نسي ولكنك يشكر ولا ينسى  
كلية. وقيل هذا انفسا بمعنى النسيح اي الامساك بالذات  
والاستغناء عن النسيح وقيل النسيح بمعنى النسيان  
بان تترك العمل الامساك الله ان تتركه شجرة اياه فهذا في شجرة العمل  
والاول في شجرة المرأة ولا للمنى لالله وقيل للمنى وانما شجرة العمل  
لرسول الله صلى الله عليه وسلم لا للمنى لالله وقيل للمنى وانما شجرة العمل  
ان ينسبك وقيل للمنى لالله وقيل للمنى وانما شجرة العمل  
من النسي لانك لا يكون الامور معلوما وانما شجرة العمل  
في جميع المصاحف وعليها الترات وقيل معنى الامساك الله ان تترك  
انزاله **فصل** ذكر كيفية تلك العقوبة والاقراء جوهرا  
الاول ان جبريل عليه الصلوة والسلام سيق عليك القرآن مرات  
حتى تحفظه حقا لا تنساه وثانيها انما تنسخه صدرك وتكون  
شاهدا حتى تحفظه بالمره الواحدة حقا لا تنساه وثالثها ان  
تعالى لما امره صلى الله عليه وسلم في اول السورة بالتسبيح فكانه تعالى  
قال والى على ذلك ودم عليه فانما سيق لك القرآن ليلا يعلم  
الاولين والآخرين ويكون فيه ذكرك وذكر قومك وتحمده وقيل  
وتيسر لك ليسرى وهو العمل به **فصل** هذه الآية تدل على الخيرة  
من وجهين الاول انه صلى الله عليه وسلم كان رجلا اميا لم يقرأ  
هذا الكتاب المطول من غير راية لا تكرار ولا كتابة حاذق للعادة  
انه اخبر عن الوقوع في المستقبل وقد وقع فكان هذا اخبارا عن  
الغيب فيكون معجزة **فصل** قال بعضهم المراد بقوله تعالى الا  
بما نشاء الله امورا ولها التبرك هذه الكلمة لتدل على ان  
لشيء فاعلم ذلك عند الا ان نشاء الله امورا ولها التبرك هذه الكلمة  
فكانه تعالى فيقول ان عالم جميع المعلومات من جملة الامور  
على التاميل ومع ذلك لا اخبر عن وقوعه في المستقبل الا مع هذه  
الكلمة فانت وامتلك اولها وعذا بنا على ان الاستغناء عن حاصل  
في الحقيقة والله صلى الله عليه وسلم لم يمتنع بعد ذلك شيئا قاله  
ابن عباس والشك في غيرهما وثانيهما قال المفسر انه تعالى لما شاء ان  
يخبر محمد صلى الله عليه وسلم بشيء الا ان المقصود من ذكر هذا الاستغناء  
بان انه تعالى لو اراد ان يخبر ناسيا كذلك فذكر عليه قوله تعالى ان  
نسيتم لتذعنن بالذي اوحيينا اليك ثم انما قطعوا انما شاءوا  
وتظهر قوله تعالى ان اشركت ليعلمن عملك مع انه صلى الله عليه وسلم  
ما اشرك البتة فقامت هذه الاستغناء ان الله تعالى يبرقه قدرته  
حتى يعلم ان عدم انساك من فضل الله واحسانه لا من قوته وثالثها  
ان الله تعالى لما ذكر هذه الاستغناء جواز رسول الله صلى الله عليه وسلم  
في كل ما ينزل عليه من الوحي ان يكون ذلك هو المستغنى فلا جرم كان  
بنا في التثبت والتحفظ في جميع المواضع وكان المقصود من ذكر  
هذه الاستغناء نفاء كل الله عليه وسلم على المستغنى في جميع الاحوال  
**فصل** انه يصح الجهر وما يجزى في الجهر الا على ذلك من القول والاعمال  
يعنى من السر من ابن عباس رضي الله عنه ما في قلبك ونفسك وقال  
تهد من ما تم يعلم اعلا الصدقة واخفاها وقيل الجهر ما ينظر  
من القرآن في صدره وما يخفى هو ما يخفى من صدره **فصل**  
عالمية ولا يجوز ان تكون قصده من ان لا يلزم خلف العمل من فاعل

ولو لا ذلك لكان المصدرية احسن لتعطف مصدره على مثل جرح  
**فصل** وتيسر لك اليسرى عطف على سيق بك فلا تنسى في داخل  
المتنفس وما بينهما من الجملة اعترافا باليسرى في الطريقة اليسرى  
وهو اعلا الخيرة والتقدير سيق بك ولا تنسى وقيل للبطريركة  
التي هي اسهل واليسرى في حفظ القرآن وقال ابن مسعود اليسرى  
التي هي ييسر لك العمل المهدى الى الجنة وقيل نفوس عليك الوحي حتى  
تخطفه وتقبل به وقيل تقرأه الشريعة اليسرى وهي الخفيفة السهلة  
السهلة قاله الصالح فان قيل المهدى في الكلام ان لنا اليسرى  
الغلات ولا يقال اليسرى لان الامر بالمواجب ان هذه الصلوة كما في  
اختبار القرآن هذا في سورة والفيل فكذلك اختبار الرسول صلى  
الله عليه وسلم في قوله اعملوا فكل من حسن لما خلق له وقيل لطيفة وهي  
ان الفاعل لا يخرج عنده الفعل عن القرآن ولا عكسه الا المخرج وعند ذلك  
الرجح يجب الفعل فالفاعل ان ييسر لك العمل لان العمل ليس للفاعل  
فذلك الرجحان المسي بالتحسين **فصل** وذكر ان نفعه الذكرى اي  
فقط قومك يا محمد بالقرآن ان نفعته الذكرى اي الموعظة وان  
شرطية وفيه بعد وهذا استفاد ليدكرهم ومنه قوله بعد  
اسمعت لوباديت حياء ولكن لا حياة لمن تنادي وقيل  
ان بمعنى اذكروا واشتم الاعلون ان كنتم مومنين اي اذ كنتم  
مومنين وقيل هي بمعنى قد ذكره ابن خالويه وهو تبيان وقيل  
بعده شىء مخوف فذكر ان نفعته الذكرى وانما نفعته كونه  
سرايل تعين الجرح كالهقر والمخاس والجرحان والمزهر او وقيل  
انه مخصوص في قوم باعيا لهم وقيل ان بمعنى ما اي فذكر ما نفعته  
الذكرى فتكون ان بمعنى ما لا معنى للشرط لان الذكرى نفعه بكاحال  
قاله ابن مسعود **فصل** قال ابن الخطيب انه صلى الله عليه وسلم  
كان مبعوثا الى الكل فيجب عليه ذكرهم ان نفعهم الذكرى اي  
تستفهم فما فائدة هذا الشرط وهو قوله ان نفعته الذكرى الجرح  
من وجوه اما ان يكون المراد منه التفتيش على اشرف العالم وهو جرح  
النفع التي لاجله شرعت الذكرى قاله المفسر بان على الشرط ان  
ان يكون بعد ما عذر ذلك الشئ ويدخل عليه ايات منها هذه الآية  
ومنها قوله تعالى اشكروا لله ان كنتم اياه تعبدون ومنها قوله تعالى  
لا تخرج عليكم ان تقصروا من المصلوة ان خفت فاد القصصا يبر  
عند الخوف ويعدده ومنها قوله تعالى فلا تخلف عليهما ان يترجعا  
ان طنا ان يقما حدود الله والمأخضة حايظه بدوت هذا الظن اذا  
كان كذلك فهذه الشرطية فوايدتها ما تقدم ومنها البعث  
على الانتفاع بالذكر كما يقول الرجل لمن يشره قد اوضعت لك  
ان كنت تقبل وهو تنبيه للسر صلى الله عليه وسلم على ان لا  
تستفهم الذكرى او يكون هذا في تكرير الدعوة فانما الدعاء الاول  
تمام فانه قيل انه تعالى عالم بمواقب الامور من يوم ومن يكون  
والثاني بالشرط انما يحسن رزق من ليس بعالم قالوا ان امر  
البعثة والدعوة من علمه تعالى بالفضلات ومواقب الامور غير  
عليها السلام فقول لا قول لا لينا لعله يشكر او يحسن وهو تعالى  
عالم بان لا يشكر ولا يحسن فان قيل التذكير للمعرب به هل هو مضبوط



عدد اول وكنت يكون الخروج عن عبادة التذكير والحوادث  
ان المعتزلة التذكير والتكبر هو العرف **قوله** سبب ذكر من  
اي يتق الله ويحافظه قال ابن عباس رضي الله عنه نزلت في  
امر الله به وقيل في عتبات من عتبات رضى الله عنه قال الماوراء  
وقد يذكرون من رضى الا ان يذكره الخاشع ابلغ من تذكيره الرضى  
ولذلك علمنا بالخشعة دون الجاه وان فعلت بالخشعة والرجاء  
وان فعلت بالعتبات انت التذكير والعطف وان كان الوعظ انما انت  
من يكتسب ولكن جعل الله ثواب التذكير على كل حال التذكير فان قيل التذكير  
انما يكون لشئ قد علم وهو لا يبرأ الكفار معاندين قالوا ان  
ان ذلك لا يبرأ وقوة دليله وقوة دليله كانه معلوم انك تذكروا  
سبب التذكير والعناء قل ذلك سمي بالتذكير والسمي في  
تذكير من يتق الله يكون بمعنى سوف وسوف من الله تعالى واحد  
كقولك تعالى ستروك فلا تنسى ويحتمل ان يكون المعنى ان من  
خشى الله يذكروا ان كان بعد حين بما يستعمله من التذكير والتعبد  
**قوله** ويحتمل اي التذكير بعد عنها الا شئ الى التذكير  
علم الله تعالى كما ينبغي من يتق الله بالتذكير بين بعده من لا يتق  
بها وهو الكافر الا شئ وقيل نزلت في التذكير من المفسرة وقصة  
ابن ربيعة الذي صلى التذكير اي العظم وهو التقى من  
طبقات النار قاله الفراء وعن الحسن الكري تارجهن والضمير  
نار الدنيا وقيل في الآخرة نيران ودورات متفاضلة كقصة  
المدن اذ نيرانا ومعاض متفاضلة كافي الدنيا ذنوبا ومعاض  
متفاضلة فكان ان الكفار اشق العناء فذلك يصلي اعظم  
النيران فان قيل لفظ الاشق لا يستدعي وحده اشق اذ قد  
يرد هذا اللفظ من علومنا انك كقولهم اصحاب الجنة يمد  
حتم مستورا واحسن نقلا ويحتمل الاشق كقوله وهو اقوى  
عليه **وقال** ابن الخطيب الفرق ثلاث العارف والمتوقف  
والمتعبد فالمتعبد هو العارف والمتوقف له بعض الشقا  
والاشق هو العارف **قوله** لا يبرأ منها ولا يبرأ  
يموت فليس يبرأ ولا يبرأ حياة تنفعه كقوله تعالى لا يفتقر عليهم  
قيمته ولا يخفف عنهم من عذابها فان قيل هذه الآية تنسب  
ان حاله في الحياة والموت وذلك غير متعبد **قوله** فالحجاب  
قال بعضهم هذا القول العرب للميت بالبلاد الشد ببلاد  
هي ولا هو ميت وقيل ان نفس احده في النار تمنى حلقه فلا  
يخرج للموت ولا ترجع الى موضعها من الجسم فتح وقيل حياة  
الذي روح وعركته قبل تغارقة الروح فلا هو من لان الروح له  
تغارقه بعد ولا هو ميت لان الميت هو الذي تغارقه روحه  
حسده وقيل للتراخي بين الموت في الشدة **قوله** قد  
افلم من تذكير اي صادف البقاء في الجنة اي من ظهر من النار  
بالحيات قاله ابن عباس وعطاء وعكرمة **وقال** الحسن والربيع  
من كان علمه وانما ناسيا وهو قول الزجاج **وقال** قتادة تذكير  
اي تذكير لما تم عطايا في الاعمال نزلت في صدقة الفطر  
قال ابن سيرين قد افلم من تذكير وذكر اسم ربه فصل قال  
خرج فصل بعد ما ادى والاول اظهر لان اللفظ المتعبد لا يقال  
في المال

في المال ذكر ولا يقال **قوله** فقال ومن تذكير فانما يتذكر  
لنفسه **وقال** الاخوص وعطاء المراد بكافة المال كلها قال  
بعضهم لا ادرى ما وجه هذا التفسير لان هذه المسورة ممكنة  
ولم يكن يمكن عبادة زكاة فطر قال المغيرة يجوز ان يكون التذكير  
سما على الحكم لتو له تعالى وانت هل هذا البلد والمسورة ممكنة  
وظهر ان الرجل يوم الفطر **قوله** قال صلى الله عليه وسلم احدث امرأ  
من تبار وحيل هذا زكاة الاعمال لا زكاة الاحوال اي زكاة  
اعماله من الربا والتقصير وروى جابر بن عبد الله رضى الله عنه  
وصلى الله عليه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم قد افلم من تذكير  
اي شهد ان لا اله الا الله واخلى الافراد وشهد ان رسول  
الله صلى الله عليه وسلم وهذا امر روى عن ابن عباس رضى الله  
عنه ايضا وروى عطاء عن ابن عباس قال نزلت في عثمان بن  
عفان رضى الله عنه قال كان ما لم يدع منة منافق له خلة بالمدينة  
حايبه في دار رجل من الانصار اذ اهتت الرياح اسقطت السهم  
والرطب في دار الانصارى فبدا كل هو وعيا له فهاضه المنافق  
فشكاه الانصار الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فامر  
الى المنافق وهو لا يعلم بنفاقه فقال ان اخطاك الانصار  
ذكر ان يسرك ورطبك نعم الى منزله فبدا كل هو وعيا له فبدا  
الله ان اعطيك خلة في الجنة بدليها قال اسمع عابدا **قوله** افلم  
تذكر وان عثمان بن عفان رضى الله عنه اعطاه حايضا من تذكير  
نخلته فبدا نزلت قد افلم من تذكير في المنافق ويحتمل  
الاشق **وقال** الحسن انك نزلت في ابن بكر المصدوق رضى الله عنه  
**قوله** وذكر اسم ربه فصل قال ابن عباس رضي الله عنهما في  
اسم ربه في طريق المصل يصل صلاة العيد قال الربيع والسورة  
مكية في قول المصور ولم يكن يمكن عبادة قال التبري ولا بعد ان  
يكون اشق على من يمثل امره في صدقة الفطر وصلاة العيد  
فما يامر به في السنة وقيل وذكر اسم ربه اي ذكر ربه وعن ابن عباس  
رضي الله عنه معناه ذكر معناه وهو قف بين يدي الله تعالى  
فبدا وصل له **وقيل** ذكر اسم ربه كالتكبير في اول الصلاة لانها  
لا تنفك الا تكبر وهو قوله الله اكبر وبه يحق على وجوبه  
تكملة الاخرى وعلى انها ليست من الصلاة لان الصلاة  
مطلوبة عليها وفيه حجة لوق قال الافتتاح جابر بك اسم من  
اسما الله تعالى **قوله** ابن عباس رضي الله عنه من اقام الصلاة  
وامر بوزن الزكاة فلا صلاة له **قوله** بل يوزن الحياة الدنيا  
بالغنية والبقوة بالخطايا **قوله** ويؤدبه قراءة الى ان توترون  
وعلى الاول معناه بل يوزن انما المسلمون الاستكثار من الدنيا  
على الاستكثار من الثواب **وقال** ابن عباس رضي الله عنه انه قرأ  
هذه الآية فقال انك ترون انما تفتونا الدنيا على الاخرة  
قال لان الدنيا حاضرة وعملت لنا طمعا وطمعا وشراها  
ولذا انما ونهيتها والاخرى غيبتنا فاجدنا العاجل من لنا  
الاخر **قوله** والاخرة خير وانبي الى والدار الاخرة غير اي  
افضل وانبي اي ادوم **قوله** ان هذا في العصف الاول **قوله**  
ابو عمرو في رواية العشر وهارون يكون الحاق في الحرة واخلفوا



في النار الى هذا قبل جميع السورة وهو واين عكره عن  
ابن عباس قال في هذا القرآن في الصحف الاولى  
او الكتب الاولى صحت ابراهيم وموسى يعني الكتب المنزلة  
عليها ولم يرد ان هذه الالفاظ بعينها في تلك الصحف وانما  
ان معنى هذا الكلام في تلك الصحف وقال قتادة وابن زيد  
المنازل الى هو قوله تعالى والاحزاب خيرة النبي وخاله تسعة اهل  
البيت كما سمع من ان الاحزاب خيرة النبي من الدنيا وقال الحسن  
ان هذا في الصحف الاولى يعني من قوله تعالى قد افلح من تزكا  
اخبر السورة لما روي ابو زرعة عن ابي عبد الله عليه السلام قال قلت يا رسول  
الله هل في الدنيا شيء مما كان في صحف ابراهيم وموسى قال نعم  
اقرأ ما در قد افلح من تزكا الى اخر السورة وروى ابو زرعة ان  
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقرأ الله من كتاب فقال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما في وارجع كيف على ادم عشرة  
صحف وعلى شيث خمسين صحيفة وعلى ادريس ثلاثين صحيفة  
وعلى ابراهيم تسعة صحايف والتوراة والانجيل والزبور  
والفرقان **قوله** ابراهيم قرا العامة بالالف بعد الدال  
وبالتياء بعد الهمزة والياء بعد الجيم **قوله** مفتوحة او مكتوبة  
فمنه قرا تان واوموسى وابن الزبير بالمعنى وكذا في القرآن  
وبالالف بعد الدال بعد الدال مفتوحة او مكتوبة وعبد  
الرحمن بن بكر وابراهيم بن خذف الالف وكسر الهمزة وقال ابن  
ظالمية وقرا ابراهيم يعني بالالف وضم الهمزة وقد تقدم الكلام  
على هذا الاسم ولغات مستوفية في سورة البقرة وفيه الحديث كل  
حال **قوله** الشعلبي عن ابي رضى الله عنه قال قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم من قرا سورة الاعلى اعطاه الله من الاجر عشر  
حسانات عود كل حرف انزل الله على ابراهيم وموسى ومحمد  
صلوات الله عليهم اجمعين

**سورة الفاشية مكية**  
وهي ست وعشرون آية وثلاثون وعشرون كلمة وثلاثون  
واحد وثلاثون حرفا باسم الله الرحمن الرحيم **قوله** تعالى  
هل اتاك حديث الفاشية هل اعني قد كلفه تعالى اهل البيت  
هل الانسان قاله قطرب اي قد خالك يا محمد حديث الفاشية  
وهي القصة لانها تنسب الى الامم يا هو لها وقيل هو استنباه  
على راية وتسمية اهل البيت التسوية وهو معنى قول الكلبي  
اتاك حديث الفاشية فقد اتاك وهو معنى قول الكلبي  
وقال سعيد بن جبير وشهد بن كعب الفاشية النار تنشق  
الكفار ورواه ابو صالح عن ابن عباس لقوله تعالى وتعالى  
النار وقيل المراد التنقية الثانية للبعث لانها تنسب الى  
وقيل الفاشية اهل النار ينشق لها ويشتعل فيها النار  
معنى هل اتاك اي هذا امر يكون في علمك ولا من علم قورك قال  
ابن عباس لم يكن اتاه قبل ذلك على التخصيص المذكور  
وجوه يومئذ قد تقدم نظيره في سورة العنكبوت المذكور  
والمتنوع في يومئذ موضع من جملة مدرك عليها باسم القاعة  
من الفاشية قد تدرجه يوم از غشيت الناس لا استقامت

مع

معرج بها وغاية وما بعد ما صفة **قوله** قال ابن عباس رضى  
الله عنه لم يكن اتاه حديثهم فاحبوه عنهم فقال تعالى وجوه يومئذ  
اي يوم القيمة خاشعة قاله سعيد بن جبير ان ذليله بالاعذاب وكل  
متضائل ساكن خاشع يقال خشع في ضلالة اذا انزل ونكس رأسه  
وخشع الصوت اذا خضع قاله تعالى وخشعت الاصوات للرحمن  
والمراد بالوجوه اهل الوجوه الكفار كلهم قاله مجاهد بن سلام وقال  
ابن عباس زاد وجوه اليهود والنصارى **قوله** عاملة ناصية  
في الدنيا لان الآخرة لم يستدرك عمل فالعني وجوه عاملة ناصية في  
الدنيا خاشعة في الآخرة قاله اهل اللغة يقال الرجل اذا دأب  
في شيء قد عمل غلا ويقال للسياج اذا دأب برقعة قد عمل غلا  
وقوله ناصية اي يقيد يقال نصب بالكسر نصب ناصيا اذا  
تعب ونصا ايضا وانصت غيرة قال ابن عباس هم الذين انصبوا  
انفسهم في الدنيا على معصية الله تعالى على الكفر مثل عبدة الاوثان  
والرهبان وغيرهم لا يقبل الله تعالى منهم الا ما كان خالصا لهم وعلى  
الخصم الخواص الذين ذكرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ترون  
صلا تكم صلواتهم وصباكم مع صبياهم واعمالكم مع اعمالهم يعرفون  
من الدنيا كما يعرفون الصبي من الرعية الحديث وروى سعيد بن قتادة  
عاملة ناصية تكبر في الدنيا عن طاعة الله فاعلمها الله وانصبت  
في النار بجر الاسلسل المتقال وحمل الالف في الوقوف ضاة عراة  
في الرصاات في يوم كان مقداره خمسين الف سنة قال الحسن وجبر  
لم يعمل الله في الدنيا ولم ينصب له قائلها وانصبت في جهنم  
وقرأ ابن كثير في رواية وابنه مجيحين وعيسى وخميد ناصية  
بالنصب على الحال وقيل على الذم والماتون بالرفع على النصب  
او على اخيارهم سدا فيوقف على خاشعة ومن جعل المعنى في الكفرة  
حاز ان يكون خيرا بعد خيرة وجوه فلا يوقف على خاشعة وقيل  
عاملة ناصية اي عاملة في الدنيا ناصية في الآخرة وعلى هذا يحمل  
وجوه يومئذ عاملة في الدنيا ناصية في الآخرة خاشعة وروى  
قال لما قدم عمر بن الخطاب رضى الله عنه الشام اتاه راهب متبع  
كبير عليه سواد فلما راه غمر رضى الله عنه بكى فقبل يا امير المؤمنين  
فاستبكت قال هذا المسكين طلب امر الله بعبادته ورجا جانا فاطنا  
وقرأ قوله تعالى وجوه يومئذ خاشعة عاملة ناصية **قوله**  
تقبل هذا هو الخبر قرا الوعر وواو بكر ويعقوب رضى الله عنه  
بضم الشا على ما لم يسم فاعلمه والباء تون بالفتح على النصب للقامل  
والشهر على طائفة التمن للوجوه وقرا الوعر بضم الشا وفتح  
المصاد وتشد يد اللام وقد تقدم معنى ذلك كلف في سورة الانشقاق  
والناس **قوله** والمعنى يصيبها صلاوها وجرها خاشعة شديدة  
الحراي قد اوقدت واخسيت مدة طويلة ومنه جمل البهائم بالانفس  
وهي لتتوحيها اي استدرجه وحكي الكسائي اي استدرجه الشجر وجوه  
يعني قال صلى الله عليه وسلم اوقد عليها الف سنة حتى احمرت  
ثم اوقد عليها الف سنة حتى ابيضت ثم اوقد عليها الف سنة  
حتى اسودت ثم اوقد عليها الف سنة حتى ابيضت ثم اوقد عليها الف سنة  
بالحرق ولا تكون الاحامية وهو اقل احوالها قبا وجه المبالغة بهذه



النافقة قبل قد اختلف في المراد بالخاميه هاهنا قيل المراد انها  
دائمة الحر والحيث كانت الدنيا التي ينقطع فيها ما نطقها وقيل  
المراد بالخاميه الحماض من ارتكاب المحظورات وانتهاك المحارم  
لقول النبي صلى الله عليه وسلم ان لكل خلق حرام وان حرم الله حرامه  
ومن يرتفع حول الحرام يوشك ان يقع فيه وقيل الحماض هو نفسه  
ان يطبق فلا يمسسها او نزام مما رتبها كما يحكم الاسد عربته كقول  
الشاعر قدوا الذباب على من لا يملك له ويبيع حوله استاسد الحامي  
وقيل المراد ايضا خاميه حرم غنط وغضب مما لفته في شدة الانتقام كقول  
تعالى تكاد تمزيق من الغنط **فقد** فتسقى من عين الية اي حارة  
التي انت حرها كقولته تعالى بين ما وبين حمرات وانه صفة لعين  
واما الحماض لان الالف غير منقلبة من غير هاء بل هو اصل بنفسها  
وهذا بخلاف منه في سورة الاحزاب فان الالف هناك تدل على  
وهو جمع انا فثوبها فاعله وهناك الفعل فالتحذير واختلاف التثنية  
وهذا من محاسن علم التفسير **فقد** القوطي والاي الذي انتهى جره من  
الايضا معنى الشاخير يقال انا يوشك ان ياتي اي اخره وحسنه نظره  
فوكه تعالى يطوفون بينها وبين حميم ان روي انه لو وقعت فيها  
على جبال الدنيا لذابت **فقد** ليس لهم طعام الا من طريخ  
لما ذكر فيهم ذكر طعامهم والضريح في حجر في انهارا وشوك لاصق  
بالارض فتشبه قبر يشق الشقوق اذا كان رطبا واذ لم يبق في الضريح  
لا يقرب دابة ولا نعمة ولا ترعاه وهو سم فاكل كاله عكرته وفاه  
واكثر للفسين وروي الضحاك عن ابن عباس رضي الله عنه قال في  
يرى به البحر يسمى الضريح من اقوات الانعام لا الناس واذ وقعت  
فيه الابل لم تشبع وتلك هذا الاو الصحيح الاول **فقد** حال ابو ذؤيب  
ومن الشيوخ الذين حتى اذا دوي وعاد ضربا بان عند النخيل  
وقال الهذلي يذكر ابلا وسوء مرعاها  
• وحسن فيهم الضريح وكلها فترنا داعية اليدين جرد  
وقال الخليل الضريح نبات اخضر منقش الزرع يرمى به البحر وقال  
ايضا ويقال الخلة التي على العظم تحت اللحم هي الضريح فكله تعالى  
وصفه بالقله والاخره لا يسمن ولا يغني من جوع ومن ابن عباس رضي  
الله عنه شجر من نار ولو كانت في الدنيا لاحت الارض ما عليها  
وقيل هي الزقوم وقيل يا بل العرج اذا خطمه وقيل ثبت يشبه  
العوسج وقال سعيد بن جبور وعكرمة في جارة من نار وقال  
القرطبي والظاهر انه شجر ذو شوك حسب ما هو في الدنيا من عذابي  
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الضريح شجر يكون في  
النار يشبه الشوك اشده مارة من الصبر وانقش من الجيفة وآخر  
من النار سماه الله ضربا قال القتيبي وجوز ان يكون الضريح  
وزجرا الزقوم نباتان من النار او من جوهرا لأكلة النار وكذا لاسلام  
النار واعلا لها وعقاربها وحيا لها ولو كانت على ما قيل لما بقيت  
على النار وانما لما الله على الغائب عند الحاضر عندنا فالأسم معتقة  
الدلالة والمعاني مختلفة وكذلك ما في الجنة من شجر هادف شامخ  
يعظم ان الضريح ليس هو نبات في النار ولا الضم بالكون لان الضريح  
من اقوات الانعام لا من اقوات الناس واذ وقعت الابل فيه لم تشبع  
وهذا هو الاقابر اذ هو لا يقا تون ملا يشبعهم وضرب الضريح

لهذلا

لهذلا والضمير لضمير يذوبون بالجوع كما يعذب موقوف الضريح وقال  
المكبر الترمذي وهذه النظر مستقيمة اهله يدل على الضريح في قدرة  
الله تعالى وان الذي انبت في هذا السراب الضريح قادر على ان ينبت  
في حريق النار كما جعل سبحانه وقال تعالى في النار من الشجر الاخضر تبارا  
فاذا انتم منه توقدون وكما قال تعالى وتخشع لله يوم القيمة وعلمهم  
عيا قالوا يا رسول الله وكيف يمشون على وجوههم فقال علمهم الصلابة  
واللحم الذي انما هو على ارجلهم قادر فلا يتحرق في هذا الاضيق ليعقل  
او ليس قد اخبرنا الله كما انضمت جلودهم بدلتها جلودا غيرها وقال  
تعالى سرابيلهم من قطر ارضه من الحسن لا ذرى ما الضريح ولم اسمع فيه  
من الصعابة شيئا **فقد** ابن كيسان هو طعام يضربون عنقه ويذكون  
ويتضرعون منه الى الله تعالى طلبا للخلاص منه فسي بذلك لان اكله  
يضرب ان يعصى عنه كراهته والفرقة الذلة والاستكانة ومعنى  
الضريح الضرع كالبديع اي يحل على ان يضربوا ويذلو عندنا والله  
قال ابو جعفر الخاسر فيكون مشتقا من الضارع وهو الذليل اي ذو  
ضراعة اي من شربه ذليل يلجئة ضراغة فان قيل قد قال تعالى في  
آخر قل ليس له اليوم ههنا حيم ولا طعام الا من غسدين وقال تعالى  
هاهنا الا من ضريح وهو غير الغسدين فما وجه الجمع في الجواب ان  
النار درجات فمنهم من طعامه الزقوم ومنهم من طعامه الغسدين ومنهم  
من طعامه الضريح ومنهم من شربه حيم ومنهم من شربه الضرع  
قال الكلبي الضريح في دركة ليس فيها عزم والزقوم في دركة اخرى  
**فقد** لا يسمن قال الزمخشري مرفوع المجلد او جردوه على وصف  
طعاما وضريح قال ابو حيان اما وصفه بضمير فيصير لانه ثبت ثبوته  
السمن لا يكتسب من الجوع واما رفعه على وصفه الطعام فلا يصح لان الطعام  
منقذ فلا يصح تركيبه لانه يصير التقدير ليس له طعام لا يسمن ولا يغني  
من جوع الا من ضريح فيصير المعنى ان له طعاما لا يسمن ولا يغني  
الضريح كما يقول ليس له يد حال لا يستغنى به الا من حاله عزم وصفه  
الله ما لا يستغنى به من غير ملك عزمه قال شهاب الدين وهذا مرد  
لانه على تقدير تسليم القول بالمفهوم وقد منع منه ما منع قال السيات  
في الآية الكريمة ثم قال ابو حيان ولو قيل الخلة في موضع رفع صفة  
للمعروف المقدر في الا من ضريح كان معيما لان في موضع رفع على انه بدل  
من اسم ليس له طعام الا من من ضريح او لا طعام من ضريح  
غير معين ولا مقدر من جوع وهذا كتركيب محمد ومعنى والضريح هو  
الزخم شري ايضا او اريد ان لا طعام له الا من الضريح ليس له طعام  
للباسم فضلا عن الاضداد الطعام من ضريح ما اشبه او اسير وهو شجر  
يحمض كما يقول ليس له لان ظل الاشجار من يدني الظل على التوكيد  
قال ابو حيان فعلى هذا يكون استغنى استغنى الله بغيره الكاين  
من الضريح تحت لفظ طعامه ليس له طعام والظاهر انما الله في  
قوله تعالى لا طعام الا من غسدين **فقد** شهاب الدين وعلى قول الزمخشري  
المتقدم لا يكون متعلقا اذ المراد في الشرح بذلك ان كان له طعام  
فليسوا الا هذا الذي لا يعده احد طعاما وسماه الله ظل الاشجار وقد  
مضى تحقيق هذا عند قول تعالى لا يدركون فيها الموت الا الموت الاول  
وقوله ولا عذب فيهم غير ان سوزهم **فقد** وكذا كثير **فقد** المعنى  
ان طعامهم ليس من جسد طعامهم الاثول لانه نوع من انواع الموت والشوك



مما تراءى الابل وهذا النوع مما تنفع منه الابل فاذا منفعة الغنم  
منتفان عنه وهما اماطة المزع وادارة القوة والسم في البدن  
او يكون المعنى ليس له طعام الا بالادوية الضرب ليس يطعمها للبهائم  
فصلان الانسان لا ياكل الطعام الا شبع او اسمن وقاله المفسرون  
لما نزلت هذه الآية قال الشوكون ان ابلنا لا تشبع والحق  
فانزلت لا تشبع ولا تيقن من جوع ولذا فان الابل انما تفرغ رطبها  
فاذا ابسرت لم تأكله وقيل اشبع عليهم امره فظنوا انه كغيره من  
المنبت النافع لان المضاربة المشابهة فوجدوه لا يشبع ولا يفرغ  
جوع فيكون المعنى ان طعامهم من ضرب يسير من جنس طريعيكم انما هو  
من ضرب غير يسير ولا مضى من جوع **قوله** وجوه يومئذ باله  
اي ذاقوه وهي وجوه المؤمنين نعمت بما عاينته من عاقبة امرها  
لما ذكر تعالى وصيد الكفار اشبع بشعر احوال المؤمنين وقيل ذات  
الحجة وحسن لقوله تعالى تفرغ وجوههم بضم التهم والفتح  
شعبها اي اهلها الذي حملت في الدنيا راضية في الاخرة طهر العظم  
الجنة بعلمها وفيها اود مضرة والتقدير وجود يومئذ ينضج  
بينها وبين الوجوه المتقدمة والوجوه عبارة عن الاشرف حنة  
عالية اي مرتفعة لانها فوق السموات وقيل عالية العذر لان  
حياتها تشبه الانفس وتلك الاعين **قوله** لا يشبع فيها  
لاغية قراين كثر ابو عمرو بيا من تحت مضومة على ما لم يسم  
فاحله لاغية رفعا لغيا من مقام الفاعل وقرا نافع كذلك الآية  
بالا من فوق والمتذكر الثاني والثالث وافان لاية الثالث بخاري  
وقرأ الباقر بنع التا من فوق ونصب لاغية فيجوز ان يكون  
التا المخطا اي لا تشبع انت وان تكون للتأنيث اي لا تشبع  
الوجوه وقرا المنضج والمجدري لا يشبع بيا الغيبة مفتوحة  
لاغية مضما اي لا يشبع فيها احد ولا غيبة يجوز ان تكون صفة  
لكلمة على معنى المنصب اذ كانت لغوا وعلى اسناد الكون اليها  
محاذ وان يكون صفة لما عاينه جماعة لاغية وان يكون مصدرا  
قالا فاقية والفاقية كقولهم لا يشبعون فيها لغوا ولا تأكلوا لغوا  
اللفظ واللاغية بمعنى واحد قال الشاعر عن اللطاف والكلمة  
قال الفراء والاختصاص لا يشبع فيها كلمة لغوية والمراد باللفظ قيل  
المكذب والمهتاك والكفر بالله قاله ابن عباس وقال قتادة  
لا يأكل ولا يشبع وقال الحسن ومجاهد اشبع وقال امرؤ القيس  
اشبع ب **قوله** وقال الكلب لا يشبع والحنه حالك بين برة ولا  
فاخرة بوقيل لا يشبع وكلامهم كلمة بلغ لان اهل الحنة لا يتكلمون  
الا بالحنه وحده الله تعالى على ما رزقهم من النعمان الذي قاله الفراء  
وهو احسن الاقوال قاله القفال والزجاج **قوله** فبما عين  
خارية اي بما تدفق وانواع الاشربة للذبة على وجه الارض  
من غير اخذ و **قوله** قال الرخصي يريد عيوننا في غابة الحنة قوله  
تعالى قلتمت نفس **قوله** فيها سر مرفوعة اي عالية في الهوى  
والكواب مرفوعة والكواب الخبز ان التلا على لها والابوين  
هو ما له عروة وخرطوم والكواب مرفوعة على خرطوم رقبته  
مرفوعة اي معدة لاهلها وقيل مرفوعة على حافات العين  
الجارية وقيل مرفوعة بين ايديهم لاسيما انهم اياها الكد

من

من ذهب وفضة وجوه وتلك ذمهم بالشرب منها وقيل مرفوعة  
من جدار الكبر اي من اوساط بين الصغرى والكبرى لقوله تعالى ذمها  
تقدير **قوله** وتمازق مصفوفة اي واحدة الى جنب اخرى  
قال الشاعر **قوله** لها سر مصفوفة وتمازق **قوله**  
والخزق والفرقة وسادة صغيرة او الخروق بضم النون والراء كرها  
لغثان اشهرها الاولى **قوله** وزراني خير ربي يفتخر الزاوي  
وكسرها لغثان مشهورتان وهما المسطحة المرافقة وقيل هاتين  
قوله محال ابو عبدة الزراني المطا فتم الذي لها خير ربي و **قوله**  
يرببه وهو قول الكلبي والمزاة المستوتة المستوية فانه قباة  
وقال عكرمة بعضا فوق بعض وقال المراكشة وقال القتيبي  
متفرقة في المجالس قال الفرطوني وهذا هو كثره متفرقة ومنه  
قوله تعالى ونبت فيها من كل دابة وقال ابو بكر الانباري وحدها  
احد من الحسن قال حدثنا حسين بن عرفة قال حدثنا عمار بن محمد  
قال صلحت خلف منصور بن العترة فقرأ هل اتاك حديث القاشية  
وقراها وزراني ميثوثة متكتن فيها ما عمن **قوله** قالوا  
ينظرون الى الابل كيف خلقت كما ذكر الله تعالى امر المدا من الحجج  
التكفير من ذلك فذكر بها والكلب والذئب والذئب والذئب وقدر  
وانه تعالى قادر على كل شيء كما خلق الحيوانات والسموات والارض وكل الابل  
اولا لانها كثر في بلاد العرب والتمرير والعليلة فيهم تعالى  
على عظم من خلقه فذلك الصغير من خلقه بقوده وبخده وبهم  
ويحل عليه المشي من الاحمال وهو يارك فيه مضيق حله  
وليس لك في شيء من الحيوان غيره فاهم عظيم من خلقه بدم  
يدل على تربيته وعظيم قدرته تعالى ومن يخطر بباله اخذ  
حدث عن الصغير ويجمع خلقه ولم يكن شيئا في بلاد الابل ففكر  
لم قال يوسف ان يكون طول الاغناق قال ابن الخطيب لا بل  
لها خواص منها انه تعالى جعل الحيوان الذي يقتل انواعا فارة  
يقتل ليوكل لحمه وتارة كبش ثوب وتارة ليجعل الناس على الاسفار  
وتارة لينقل المتاع من بلد الى بلد وتارة للزينة والجمال وهذه  
المنافع باسمها حاصلة في الابل كما انها فاقية وكما حصلت من هذه  
الحاصلات غيرها من الحيوان المختص ببعضها مع غيرها على العكس  
وقطع المناور بالاحمال الشقيلة وقناعتها بالعلف نبات البر  
ولقد صللنا الطريق في معازة تقدموا اجلا واتبعوه في ارام الى  
الطريق بعد زحمة طويلا مع كثرة المعاطة والتلويح فانظر كيف  
شئت واشهدك على ما عجزت عنه العقول ومنها الخفا في غاية القوة  
والاصر على القل ومنها انفا مع كونها كذلك متفاد للقل الصغير  
ومنها انها تحمل وهي باركة ثم تقوم بحملها وهذه الصفات توجب  
على العاقل ان ينظر في خلقها وبركاتها ويستدل بذلك على وجود  
الصانع الحكيم طرفة فترى **قوله** قال قتادة ومقاتل فيهما  
لما ذكر الله تعالى السور المرفوعة قالوا كيف تصورهما فانزل الله  
تعالى هذه الاية ويرى ان الابل تبارك حق تحمل عليها ثم تقوم فذلك  
تلك السور بقاء من لم ترتفع وقال المبرد الابل هذا العظم الغضبية  
من السحاب قال الشنبلي ولم اجد لذلك فضلا في كتب الاية **قوله**



الفرط ذكر الاصمعي والوسعي عبد الملك بن قزيب قال ابو عمرو وقال  
 افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت عنى من السبع لانه من ذوات الاربع  
 يترك قبحه على الجمل وبقرة من ذوات الاربع لا يحمل عليه الا وهو  
 ومن ذوات الثقل قال الابل عنى بها السحاب التي يحملها الماء المطر  
 وقال الماوردي في الابل وجهان ما ظهر في الابل والاشياء والاشياء  
 السحاب فان كانت الابل بها السحاب فلما فيها من الابل والاشياء  
 المدانة على قدرته تعالى وكما نفع العامة في لونه وان المراه بها الابل من  
 النعم فلا الابل اجمع المنافع من سائر الحيوانات لان ضرر وبه اربعة  
 حلوبه وركوبه والكولة وحمله والابل تجمع هذه الخلال الاربع  
 فكانت النعمة بها اعظم وظهور المدة فيها اكثر وقيل الحسن العجل  
 اعظم من النعمة فقال العرب بعيدة العبد كالفيل بشر لا يركب  
 ولا يركب ظهره ولا يحمل قرحم **فصل** الابل اسم جمع واخوه بعير  
 وناقة وجل ولا واحد لها من لفظها وهو مؤنث ولذلك يدخل عليه  
 تا انتانث حال تصغيره فيقال ابله قال القرطبي لا واحد لها من  
 لفظها اذا كانت لغتين الا قمين فالتا نث لا زمر وما قالوا الابل  
 ابل يسكون الباء للتخفيف والجمع ابال واشتقوا من لفظه قالوا تابل  
 زيدي كثر ابله وتخصوا من هذا فقالوا اما ابله اي ما اكثر ابله وتقدم  
 في سورة الانعام **فصل** كيف منصوب خلقت على حد نصيبها في قوله  
 تعالى كيف تكفرون والجمله بذكر من الابل بدل اشتراك فيكون في محل جر  
 وهي الحقيقة المتعلقة بالنظر وقد دخلت الى على كيف وقوله انظر  
 الى كيف بضمهم وقد بدل الجمله المشتبه على استعمال من اسم ليس  
 فيها استعمال كقولهم وقت زيدي ابو من هو على خلاف بين النحويين  
 وقرا العامة خلقت ورفعت ونصبت وسط مبتدأ للمفعول  
 والفتا ساكنة للتا نث وقرا امير المؤمنين وابن ابي عمير والوجه  
 قال القرطبي وابن السكيت وابو العباس خلقت وما بعده بتا  
 المنكسر مبتدأ للمفعول والعامة على سطحت مخففة ومقر الحسن وابو  
 حيان وابو جاسطت بتشديد الطاء واسكان التاء قال القرطبي  
 وتقدم الابل في الذكر ولو تقدم غيرهما لجاز قال القشيري وليس هذا  
 بما يطلب فيه نوع حكمة **فصل** والاشياء كيف رفعت اي رفعت  
 عن الارض بغير محمد بعيدة المدرا وقيل رفعت فلا بنا لها شيء قال  
 الجبال كيف نصبت نصبا ثانيا واسما لا يميل ولا يزول وذلك  
 ان الارض لما دحيت ما دنت فارسانها ما لم يزل كما قال تعالى وعلينا  
 في الارض واسئلكم يومئذ بكم والى الارض كيف سطحت سهدة  
 اي سطحت ومدت واستمدت بعضهم هذه اعلى ان الارض ليست  
 بكرة قال ابن الخطيب وهو ضعيف لان الكرة اذا كانت في غاية  
 العظمه يكون كل قطعت منها كالسطح فان قيل ما المناسبة بين هذه  
 الاشياء فالجواب قال الزمخشري من فسر الابل بالسحاب فالناس  
 ظاهره ولذلك تشبيهه بمحار ومحملها على الابل والمناسبة بينها  
 وبين السماء والارض والجبال من وجهين الاول ان الارض والسماء  
 وكانوا يسافرون كثيرا وكانوا يسبون عليها في المأمة والفقار  
 مستوحش منقذين عن الناس والاشياء اذا انزلت من السماء على الارض  
 التفرق الاشياء لانه ليس معه من يجادته وليس هناك من يشغل به  
 سمعه وبصره فلا يدمن ان يجعل دابة الفكر فاذا فكر في تلك الحال



قاول ما يقع بصره على الجمل الذي هو راكبه فيرى منظر عجيبا وانظر  
 الى فوق لم ير غير السماء وانظر يمينا وشمالا لم ير غير الجبال وانظر الى  
 ما تحت لم ير غير الارض فكان تعالى امره بالنظر وقت الخلقة والافراد  
 حتى لا يجهل دابة الكبر والحسد على ترك النظر الثاني ان جميع المخلوقات  
 دالة على الصانع جل جلالته الا انها فاسان منها ما لا يشبهه فيه حفظ  
 كالموجه الحسن والمساكين الشبهة والمذهب والفضة ونحوها  
 فمعه مع ولايتها على الصانع قد يمنع استخفافا عن احوال النظر فينا  
**فصل** ذكر ابي فطرهم يا محمد ونحوهم انما انت مذكر واعطيت  
 عليهم بمسطر اي بمسلط فتقتلهم ثم تشبهها اية السيف وقوله العامة  
 بمسطر بالصاد وقيل في بعض طرقه وهشام بن اسيد وخلف بن قيس  
 الصاد زايلا خلافا وعن خلاص وجهان وقرا هارون الاعور بمسطر  
 بفتح الطاء اسم مفعول لان مسيطر عندهم متعد يدل على ذلك فعل  
 مطاوعه وهو مسيطر ولم يحل اسم واد وديدن قيل ويمكن ان يكون  
 اصلها مجمر ومعدن فصغره قال شهاب الدين وقد تقدم ان بعضهم  
 جعل مصطرا وتقدم انه خطأ عظيم وذلك في سورة المائدة  
 قال القرطبي في الصواع والمساطر والمساطر على الشيء يشق عليه فيبتدأ  
 حواله ويكتب عليه مواصلة من السطر لان معنى السطر ان يفتل  
 قال كتاب مسطر والذي يفعل مسطر ومسيطر يقال مسيطرت  
 علينا قال تعالى لست عليهم بمسيطر ومسيطر اي مره **فصل**  
 الامن تولى وكما استغنى منقطع اي لكن من تولى عن الوعد والذكر  
 فمعه الله العذاب الاكبر وتوجهتم الدائم عذابها وانما  
 قال الاكبر لانهم عذبوا في الدنيا بالجميع والخط والاسر والقتل ويؤيد  
 هذا التاويل فقرة ابن مسعود الامن تولى وكفر فانه يعذب الله  
 وقيل هو استغنى متفصل والمعنى لست بمسلط الا على من تولى وكفر  
 فانت مسلط عليه بالجهاد والله تعالى يعذبه ذلك العذاب الاكبر  
 فلا يخفى في الآية على هذا التقدير وقرا ابن عباس وزيد بن علي وزيد  
 ابن اسلم وقناة الاحرف استغنى وتنبه كقولهم امه والقيس  
 العرب يومئذ فيه صالحة ومن على هذا شرط فالجمله مقدره شرطية  
 والجواب فيعذبه الله والمبتدأ بعد المعامضة والتقدير فهو يعذبه  
 الله لانه لو اراد الجواب بالفعل الذي بعد التا كان الامن تولى وكفر  
 يعذبه الله قال شهاب الدين او موصولة مضمرة معناه **فصل** ان  
 ليسا اياهم اي رجوعهم بعد الموت والعامة على تخفيف ايام مصدروا  
 يوجب اياها اي رجوع كلام يقوم قياما قال عبيد  
 وكذا في غيبة يوجب وغايب الموت لا يوجب  
 وقرا ابو جعفر وشيبة بن شد يداه قال ابو حاتم لا يجوز التشديد  
 ولو حاز مثله في الصيام والقيام وقيل لغتان بمعنى قال شهاب القتيبي  
 وقد اضطربت فيها اقوال البصريين فتشبه هو مصدر لا ريب على  
 وزن فعل كسطر يقال منه ايب يوب اياها والاصل اوب يوب  
 اياها بكسر الهمزة وتشديد الهمزة اجتمعت اياها في جميع ذلك وسبقت  
 على هذا فيقال وقيل بل هو مصدر لا ريب بوزنه في كل قول والاصل  
 اوب يوب من الاول زايده والثانية عن الكلمة فسكت الاول  
 بعد كسره فتبقت يا فصار اياها واجتمعت يا ووا وسبقت اياها



بالسكون فقلت الواو يا وادعت في الياء بعد هاء فوزنه فبقال  
جبقال والاصل حوقال وقيل بل هو مصدر لاوب على وزن فحول  
كجوز والاصل اواب على وزن فحول كجوز والاصل اواب على وزن فحول  
والثانية زائدة وفعل به ما فعل بما قبله من القلب والادغام  
للعقل المتقدمة وهي مضمومة مما مر فان قيل الا دغام ما مر من  
قلب الواو يا فقل انما يمنع اذا كانت الواو والياء عينا وقد عرفت  
ان الياء في فعل الواو في قول وفعل زائدة فان قيل بل هو  
مصدر لاوب يوزنه فعل غوكذب كذاها والاصل اواب فقلت  
الواو الاولى تيا لا تكسر ما قبلها فقل اواب قال الزحشر  
كذبان في ذوان ثم فعل به ما فعل بسيد يعني اصله يسود فقلته  
ادغموا في هذا ان الواو المتصل ايضا الا ان ابا حيان رد ما قاله  
بالضم بقوله ان الواو الموصولة على الادغام لا تقلب الا في  
ياء وان انكسر ما قبلها قال ومثلوا بنفسوا اب مصدر راب  
مشددا وبآخره اظ مصدر اخره قال واما تشبيه الزحشر  
بديوان فلم يجز لانهم لم ينطقوا بها في الوضع مدحمة  
ولم يقولوا اذ واو في قول الجمع على دواوين لم يعلم ان اصل هذه  
الياء واو وقد مضى على شذوذ ديوان فلا يقاس عليه غيره  
قال شهاب الدين اما كونهم لم ينطقوا به وان فلم يلزم منه  
رد ما قاله الزحشر في بعض النسخ على ان اصل ديوان دوان وفكر  
قراط بدل الجمع على دواوين وقراط وكونه شاذ لا يفتح لانه  
لم يذكر معبسا عليه بل منطرا به وذهب مني الى نحو هذا فقال  
فاصل الياء او وكن انقلبت بالانكسار ما قبلها وكان يلزم من  
شذوذ ان يقولوا اصله لانه من الواو وقولوا او بالهمزة فيدل  
اول المشددا كما قالوا ديوان والاصل دوان انتهى وقيل هو  
هو مصدر لاوب يوزنه اكرم من الاوجه والاصل اواب كما ذكرنا  
فان قلت الهزة الثانية بالسكون فما بعد هذه مكسورة فصار  
اللفظ ايو يا فاجتمعت الياء والواو على ما تقدم فقلت وادغم  
وزنه افعالا وهذا واضح وقال ابن عطية في هذا الوجه  
الهزة وكان الاغفار يرد ها اوابا لكن استحسن فيه الباعث  
قياسه في هذا الموضع لما عرفت من ان ما قبلت الهزة يافا  
ان يفعل ما تقدم من قلب الواو الى الياء دون عكس قال  
شهاب الدين واما ذكرت هذه الوجة مشروجة لصعوبة  
من بعض المنطوق مثل هذه المواضع المقلقة وقد مر الخبر في قوله  
السناء وعليها مبالغة في التشديد في الوعيد والله اعلم  
التعليق في تفسيره عن ابي رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم وشرف وكرم وجيل ومجد وعظم من قر اسورة  
الفاشية حاسبه الله حسابا يسيرا

**سورة الفجر**

وهي ثلاثون آية ومائة وثشع وثلاثون كلمة وخمس مائة وسبعة  
وتسعون حرفا ليسم الله الرحمن الرحيم **بسم الله الرحمن الرحيم**  
جواب القسم المذكور وهو قوله تعالى ان ربك لبالمرصاد قاله  
الانباري وقيل بخلاف ذلك لانه المعنى عليه اي انما يرى كل واحد  
بما عمل بدليل فقد يد ما فعل بالقرآن الخالية وقد مر الزحشر

ليعذب

ليعذب قال يدل عليه قوله تعالى الم نشر اليك قوله فصنته وقدره  
ابوحان بما ذلت عليه حاشية السورة قوله اي لا يابهم الشيا وحاشية  
عليها وقال مقارنا هل هذا في موضع ان تقديره ان لا ذلك قسم  
لقد جرحه على هذا في موضع جواب القسم انتهى وهذا قول باطل  
لان لا يصح ان يكون مقصدا عليه على تقدير ان القسم انما هو  
واما ذكر تاء التنبيه على سقره وقيل في مقام محذوف ان  
صاوة العزاي ورب الفجر والامة على عدم التنوين في العزاي والوتر  
ويشدد ابوا لدنيا والامر في تنوين الثلاثة قال ابو خالصة  
هذا اما روي عن بعض العرب انه يقف على آخر الصواني وان كان فضلا  
وان كان قيد الالف واللام قال الشاعر  
اقبل اللوم عاذي والتعاقب ذوقا ان اصبحت لغدا صابرا  
يعني بهذا تنوين الترتيب وهو ان العزاي اذا اراد ترك الترتيب وهو  
عد الصوت ثوب الكلمة واما يكون في الروي المطلق وقد عاب بعضهم  
التنوين بنون الترتيب وقال بل ينبغي ان يسووه تنوين تركه  
فلما التنوين قسم اخر يسمى التنوين الثاني وهو ما يلحق الروي  
المعقود كقوله طوى البحر فز على ان بعض الروييين انكر وجوده  
ولما من التنوين احكامها لانه حكم التنوين مذكورة في علم النحو  
والحاصل ان هذا القاري اجري المواضع بحري المتوافق وله نظاير  
منها الرسول والجيل والفتونا في الاحزاب والتعا في سورة الزمر  
وليس هنا قال الزحشر هنا فاما ما ذكره من ان ما قسم به قلت  
لانها لا تخصص من بين جنس الياء في العشر بعض منها او خصوصية  
بفصله ليست في غيرها فان قلت هلا عرفت بلام الهزة لانها لال  
معلومة قلت لو قيل ذلك لم يستقل بمعنى الفضيلة التي في التشكيك  
ولان الاحسن ان تكون الالامات محذوفة ليكون الكلام اعد من  
الافعال والتمية يعني بخامس الالامات ان تكون كلها اما للتمية  
واما للبعد والافعال الظاهر ان الالامات في العشر ومما عرفت  
فلجى بالياء معرفة بلام الهزة لئلا يتأخر القسم سبحانه  
بالعشر والياء عشر والشفع والوتر والليل اذ اليسر اقسام خمسة  
واختلفت في الخبر فقال علوان الزبير وابن عباس رضي الله عنهم  
الخبرها انما هي الظلمة عن النهار من كل يوم قال ابن الخطيب  
تعالى بما يحصل فيه من حصول السور وانتشار الناس وسائر الحيوان  
في طلب الارزاق ولا يشك في حصول الموقف وحين عبرة لمن تأمل  
كقوله تعالى والصبح اذا تنفس وروح يكونه خالقا فقال سبحانه  
فائق الاصباح وعن ابن عباس رضي الله عنه انه النهار كله وعبر  
عنه بالنهار اوله وروى ابو محبص عن عطية عن ابن عباس يعني  
فجر المحرم قال قتادة هو فجر اول يوم من المحرم منه تنف السنة  
وعنه ايضا صلو الصبح وروى ابن جريح عن عطية عن ابن عباس  
قال لا يربذ صبحه يوم النحر لان الله تعالى جعل لكل ليلة يوم قتله  
ولا ليلة بعده فمن ادرك الوقف الليلة التي بعد عرفة فقد ادرك  
الحج والظهور يوم النحر وهذا قول مجاهد وقال عكرمة والخز قال  
الشافعي الفجر من يوم جمع وعن محمد بن كعب الزهري والخز قال  
آخر ايام العشرة اذ صفت من جمع وقال الفضاك في ذكر الحجة لان  
الله تعالى قرب به الايام فقال تعالى وليال عشر ليال عشر من



في الحجة وقيل هي الصوم التي تنجز منها المياه **قول** وليل  
عشر الحجة على ليل بالثلاثين عشر صفة لها **وقرأ** ابن عباس ولبال  
عشر بالاضافة فيعظم قال ليل في هذه الزاوية دون ثمان وكثير  
قال وليل عشر بالياء وهو الثمان وقيل المراد ليل في ايام عشر قال  
من حقه على هذا ان يقال عشرة لان العدد مذكور وعجب عنه بانه  
اذا حذف العدد كان الوهمان ومنه وان بعد تسبست من شوال  
وسمع الكسائي صنف من الشهر حيا **فصل** قال ابن عباس  
ومجاهد والسدي والكلي هو عشر ذي الحجة وقال من وقى في  
المذكورة في قوله تعالى في قصة موسى عليه الصلوة واللام وانما  
بعشر وهو افضل ايام السنة **وقال** رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ما من ايام العمل الصالح فيهن احب الى الله تعالى من عشر ذي الحجة  
ولان ليلة يوم النحر اخلت فيه رخصته الله تعالى في وقتها ليدرك  
الموقف يوم عرفة **وقرأ** ابن عباس ايضا هو العشر الاواخر من رمضان  
وقال الصفا ان قسم الله تعالى بها شهرها ليلة القدر وكان  
صلى الله عليه وسلم اذا دخل العشر الاواخر من رمضان شد  
الميزر وابقى اهله للتعبد **وقرأ** ابن عباس رضي الله عنه  
والطبري هو العشر الاول من الحرام لانه يوم عاشورا  
والصوم افضل عظيم **قول** **فصل** والشفع والوتر في الايام  
يكسر الواو من الوتر واليا قوت بفتحها وهما لغتان كما في  
والنحر والفتحة لغة قريش ومن والاها والكسر لغة تميم  
وهاتان اللغتان في الوتر مقابيل الشفع **فاما** في الوتر بمعنى  
التره اي الرجل فيا لكسر وحده **قال** الزمخشري ونقل الاصمعي  
فيه اللغتين ايضا **وقرأ** ابو عمر وروى رواية يونس عنه بفتح  
الواو وكسر التاء فيجوز ان تكون لغة ثالثة وان تكون نقل كسر  
الواو الى التاء **فاما** الموصل بجري الوقت **فصل** قال ابن  
الخطيب الشفع والوتر هو الذي تشبهه العرب المساء والمساء  
وتشبه العارضة الزوج والفرد **قال** يونس اهل العالمية  
يقولون الوتر يا مفتوح في العدد والوتر يا كسر في الرجال وتشبه  
يقولون بكسر الواو فيهما لا يقولون او ثرت او ثرا ثارا اي عثرة  
وترا ومنه قوله صلى الله عليه وسلم الصلوة والسلام من استمهما  
واختلف في الشفع والوتر فروى عمران بن حصين رضي الله عنه  
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الشفع والوتر الصلوة  
تشفع ومنها ذكروا قال جابر بن عبد الله قال النبي صلى الله عليه وسلم  
والنحر واليا عشر قال هو الصبح وعشر النحر والوتر يوم عرفة  
والشفع يوم النحر وهو قول ابن عباس وعكرمة واختاره  
وقال حديث ابي الزبير عن جابر هو الذي جمع عن النبي صلى  
الله عليه وسلم وهو اصح اسنادا من حديث عمران بن حصين  
فمعرفة وتر لانه ثمان سبعا ويوم النحر شفع لانه ثمان شفع  
ومن ابي ايوب قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن قوله  
تعالى والشفع والوتر قال الشفع يوم عرفة والنحر والوتر  
ليلة يوم النحر وقال مجاهد وابن عباس وابن السكيت الشفع  
خلقة قال تعالى وخلقناكم ازواجا والموت هو الله تعالى فخلق  
لما هذا انرويه عن احد قال نعم عن ابي سعيد الخدري عن رسول

الله صلى الله عليه وسلم ونحوه قال محمد بن سيرين ومسروق  
وابوصالح وقتادة قال الشفع الخلق قال تعالى ومن كل خلقنا  
روحين الكفر والايمان والشفاعة والشفاعة والشفاعة والشفاعة  
والنور والظلمة والليل والنهار والحرم والبر والفساد والفساد  
والصف والصف والشفاعة والشفاعة والشفاعة والشفاعة  
تعالى قال تعالى قل هو الله احد الله الصمد وقال صلى الله  
عليه وسلم ان الله تسعة وتسعين اسما والله وتر يحب الوتر  
وعن ابن عباس رضي الله عنه الشفع صلوة الصبح والوتر صلوة  
المغرب **وقال** الربيع بن اسحق والوتر العالية هي صلوة المغرب  
فانشفع منها الركعتان الاوليان والوتر الثالثة **وقال** ابن السكيت  
الحادي عشر والثاني عشر من ايام منى والوتر اليوم الثالث **قال**  
تعالى فمن نحل في يومين فلا شفع عليه ومن نحل في يومين فلا شفع عليه  
وقال عطاء والشفع الشفع عشر ذي الحجة والوتر ايام منى  
الثلاثة **وقيل** الشفع والوتر ادم عليه الصلوة والسلام كان  
وترا شفع بزوجته حوى رواه ابن ابي عمير وحكاها الغضيري عن  
ابن عباس رضي الله عنه وفي رواية الشفع ادم وحوى والوتر  
هو الله تعالى **وقيل** الشفع درجات الجنة والوتر درجات النار  
وهي سبعة كما في اقسام الجنة والنار **قال** الحسين بن الفضل  
**وقيل** الشفع الصفا والمروة والوتر الكعبة **وقال** مقاتل بن  
حيان الشفع الايام والليالي والوتر الذي لا ليلة بعده وهو  
يوم القعدة **وقيل** غيره ذلك **قال** ابن الخطيب وكما هذه الوجوه  
محتملة والظاهر لا اشعار له بشئ من هذه الاشياء على التبيين  
فان ثبت في شهر منها خبر عن الرسول عليه الصلوة والسلام او  
اجاز من اهل التاويل حكم بانه المراد وان لم يثبت وجب  
ان يكون الكلام على طريقة الجواز لا على القطع **وقال** ابن  
الخال الكلام على الكل لان الالف واللام في الشفع والوتر يشبه  
العموم **قول** **فصل** والليل اذا يسر هذا قسم خامس بعد ما قسم  
بالليالي العشر على المنصوص من قسم بالليالي على العموم ومثل يسر  
اي يسر فيه كما يقال ليل نايمة ونهار صايم **قال** **فصل**  
لقد ثبتنا يا ام قحطان في السرى ومثت وما ليل المطر نايمة  
ومثت قوله تعالى بل يتر الليل والنهار اذ ناموا وهذا قول اكثر  
اهل المعاني وهو قول القتيبي والاخش **وقال** اكثر المعسرين  
معنى يسر سار فذهب **وقال** قتادة والوتر العالية جاءوا قبل  
**وقيل** المراد ينقص كقوله اذ اذبر اذا عسعس ويسر منصرف  
بمعذرة وهو فعل المشرك اذا قسم به وقت سراه وحذف  
يا يسري ونحوها وصلا ما في ابو عمرو والفتحة في الخالز  
ابن كثير وحذفها في الخالز الماخون لسفرها في خط المصحف  
الكره واسما بها هو الاصل لانها لام فعل بمعنى ما عذوف  
مرفوع وحذفها نحو افقة المصحف وموافقة روى الاية جريا  
لنحو اصل مجرى الفتوى ومن فرق بين حادى الوقت والوصل  
فان الوقت محل استراحة **قال** ابن جهمري ويا يسري عذوف  
فان درج المتفاح بها بالكسرة واما في الوقت فتعذف مع الكسرة  
وهذه الاسماء كلها مجرورة بالنسب والجواب محذوف وهو يعين



بدليل قوله تعالى المرتكف فعل ارتكب بعاد الى قوله فخصم عليه  
 ريك سوء عذاب وقد تقدم الكلام على ذلك **قوله** هل  
 في ذلك قسم لذي حجر قيل هل على ما يحيا من الاستقراء الذي معناه  
 التقرير بقوله الماتم عليك اذا كنت قد انعمت وقيل المراد  
 بذلك التوجيه لما انقسم به واقسم عليه والمعنى بل في ذلك  
 تقسم لذي حجر ومعنى لذي حجر وعقل **قَالَ الشَّاعِرُ**  
**وَكَيْفَ يَرْجُو أَنْ يَتُوبَ وَأَمَّا مَنْ يَرْجُو مِنَ الْفِتْيَانِ مَنْ كَانَ زَاهِيَةً**  
**وَقَالَ أَبُو بَالَةَ لَدَى حِمَارٍ لَدَى سِتْرٍ مِنَ الشَّاسِ وَقَلَّابُ الْحَسَنِ**  
**لَدَى حِلْمَةٍ قَالَ الْمَرْءُ الْكُلُّ يَرْجِعُ إِلَى مَعْنَى وَاحِدٍ لَدَى حِمَارٍ وَلَدَى**  
**عَقْلٍ وَلَدَى حِلْمٍ وَلَدَى سِتْرِ الْكُلِّ بِمَعْنَى الْعَقْلِ وَأَصْلُ الْحِمَارِ**  
**يُقَالُ لِمَنْ تَلَمَّكَ تَقَسُّمٌ وَمِنْهَا أَنَّهُ لَدَى حِمَارٍ وَمِنْهُ سَمِيَ الْحِمَارُ**  
**لَا مَنَاقِبَ لَهُ بِصِلَاتِهِ وَمِنْهُ حِمَارُ الْحَاكِمِ عَلَى فُلَانٍ أَيْ مَنَعَهُ عَلَى الْفُلَانِ**  
**وَلَدَى لَكَ سَمِيَتْ الْحِمَارُ حِمَارَةً لَامْتَنَاهُ مَا فِيهَا يَوْمًا قَالَ الْمَرْءُ**  
**تَمْتَلِكُ أَنَّهُ لَدَى حِمَارٍ إِذَا كَانَ قَاهِرًا لِنَفْسِهِ ضَائِبًا لِمَا كَانَ أَخَذَ مِنْ**  
**حِمَارٍ عَلَى الرَّجُلِ فَفَصَلَ** والمعنى ان كل ذلك دال على التوحيد  
 والربوبية فهو حقيق بان ينقسم به لعلاته على خالقه **قَالَ**  
**الْمُقَاتِلِيُّ وَهَذِهِ الْآيَةُ تَدُلُّ عَلَى أَنَّ هَذِهِ مَبَاقِفَةٌ فِي الْقِسْمِ وَالْمَبَاقِفَةُ**  
**لَا تَحْصُلُ إِلَّا فِي الْقِسْمِ بِاللَّهُ يُقَالُ وَلَانِ الْبَيْتِ قَدْ وَرَدَ بَأَنَّ يَحْطِ الْعَاقِلُ**  
**بِعُتْرَةِ اللَّهِ تَعَالَى **قَوْلُهُ** الْمَرْءُ تَرْكُفُ فَعَلَّ رَيْكَ بَعَادَ أَرَمَ قَرَأَ**  
**الْعَاقِلَةُ بَعَادَ مَعْرُوفًا أَرَمَ بِكُسْرِ الْهَمْزَةِ وَفَتْحِ الْمِيمِ وَالْمِيمُ بَعَادَ أَسَمِ**  
**لِلرَّجُلِ وَالْأَصْلُ يُرَادُّ عَلَى الْقِسْمَةِ أَوْ الْوَحْدِ وَقَدْ تَقَدَّمَ الْكَلَامُ**  
**عَلَيْهِ وَأَمَّا أَرَمَ فَمَقِيلٌ هُوَ أَسَمٌ قَبْلَهُ وَقِيلَ أَسَمٌ مَدِينَةٌ وَاجْتَلَوْا**  
**فِي بَقِيَّتِهَا قِيلَ اسْكَدَرِيَّةٌ وَفَتْحٌ دَمَشْقٌ وَهَذَا الْوَحْدُ أَنْضَجُ**  
**لَا مَنَارًا كَانَتْ مِنْ عِمَاكٍ الْحَضْرَمُوتُ وَهِيَ بِلَادُ أَمَالٍ**  
**وَالْإِخْفَافُ وَأَمَّا الْاسْكَدَرِيَّةُ وَدَمَشْقٌ فَلَمِيسَتَانِ بِلَادُ الرِّمَالِ**  
**فَإِنَّ كَانَتْ أَسَمٌ قَبْلَهُ كَانَتْ بَدَلًا أَوْ عَطْفٌ بِأَنَّ أَوْ مَضْمُونَةٌ**  
**بِاضْمَارٍ أَعْنَى وَأَنَّ كَانَتْ أَسَمٌ مَدِينَةٌ فَتَمْلِكُ الْأَعْرَابُ مِنْ عَادٍ**  
**وَتَحْذَرُ مِنْهُ عَلَى هَذِهِ مَضَافٌ كَمَا كَانَ قَبْلَ بَعَادَ أَهْلُ أَرَمَ قَالَهُ الْأَخْمَرِيُّ**  
**وَهُوَ حَسَنٌ وَيَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ بَدَلًا مِنْ عَادٍ بَعْدَ اسْتِمَالِ الْأَضْمَرِ**  
**وَتَقْدِيرُهُ قَلِقَ وَفِي بَعَالٍ أَنَّهُ لَمَّا كَانَ الْمُرَادُّ بَعَادَ مَدِينَةٍ لَانِ**  
**أَرَمَ قَائِمَةٌ مَقَامَ ذَلِكَ مَعَ الْبَدَلِ وَأَرَمَ أَسَمٌ جَدْعَادٌ وَهُوَ عَادٌ**  
**ابْنُ غَوْصٍ بَنَ أَرَمَ بَنَ سَامَ بَنَ نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامَةُ وَالسَّلَامُ**  
**قَالَ زَهْدِي**  
**وَأَرَمَ بَنَ بِلَالٍ الْمَادِينِ عَدَنَهُمْ مِنْ نَسَبِ دَاوُدَ وَمَا وَرَثَ أَرَمَ**  
**وَقَالَ قَتَسُ بْنُ الرِّقَاتِ**  
**مَعْدَا تَلِيدَ آبَاءِهِ أَوَّلُهُ لَهُ إِدْرَكَ عَادًا وَقِيلَ الرِّقَاتُ**  
**وَقِيلَ الْحَسَنُ عَادٌ وَفِي مَعْرُوفٍ قَالَ ابْنُ حَيَّانٍ مَضَافًا أَرَمَ قَالَهُ**  
**أَنْ يَكُونَ أَرَمًا أَوْ أَوْجَدًا أَوْ مَدِينَةً فَكَانَتْ شَهَابُ الدِّينِ يَتَنَبَّأُ**  
**فِي قِرَاءَةِ الْمَسْنُونِ مَضَافٌ بَلْ يَكُونُ كَأَنَّ مَوْثَنَا وَبَكُونُ أَرَمَةَ**  
**أَوْ سَانًا أَوْ مَضْمُونًا بِاضْمَارٍ أَعْنَى وَلَوْ كَانَ مَضَافًا لَوَجِبَ مَرَّةٌ**  
**وَأَمَّا سَمْعُ عَادٍ اعْتِبَارًا بِمَعْنَى الْقَبِيلَةِ أَوْ جَاهِلِ أَحَدِ الْمَنْزِلِ**  
**فِي هَذَا وَبِأَنَّهُ وَقِيلَ الْفَتْحُ كَالْفِي رَوَايَةٌ بَعَادَ أَرَمَ مَضْمُونَةُ الْفَرْقِ**  
**وَفَتْحُ الْهَمْزَةِ مِنْ أَرَمَ كَمَا قَالَ مَجَاهِدٌ مِنْ قَرَأَ بَنِي الْهَمَزَةِ شَبَّهَهُمْ**  
**بِالْأَرَامِ**

بألا يراه التي هي الأعلام وعنه أيضا لغة الهرة وسكون الراء  
وهو تخفيف ارم بكسر الراء وهي لغة في اسم المدينة كما قرئ  
بورقكم وهي قراءة ابن الزبير وعنه في عاد مع هذه القراءة العرف  
وتركها. وعنه أيضا عن ابن عباس ارم لغة الهرة والروايل  
مشددة جعلها فعلا عاضيا يقال ارم العظماء يعني ارمهم  
وارمهم غيره فافعل يكون لازما ومتعديا في هذا وذات على هذه  
القراءة مجرورة صفة لعاد ويكون قد راعى لفظا تارة في قوله  
ارم فلم يخلق علامة الثاني ويكون ارم معترضا بين الصفة  
والموصوف أي ارمت هي بمعنى رمت وبليت وهو دعا عليه  
وبجوز ان يكون فاعل ارم ضمير البارئ تعالى والمفعول محذوف  
أي ارمها الله تعالى والجملة الدعاية معترضة أيضا وراعى معناه  
أخرى في ذات فانت ورؤى عن ابن عباس رضي الله عنه ذات  
بالنصب على انما مفعول بارم وفاعل على ارم ضمير يعود على  
الله تعالى أي ارمها الله ويكون ارم بدل من فعل ربك وتبيننا  
له. وقرا ابن الزبير بجاء ارم بأضافة عاد إلى ارم مفتوح الهمزة  
مكسور الراء وقد تقدم ما به اسم المدينة. وقرا ارم ذات بأضافة  
ارم إلى ذات. ورؤى عن مجاهد ارم يعني يفختن مصدر ارم  
يارم أي هلك فعلى هذا يكون منصوبا بفعل ربك نصب المصدر  
الأنشائي والتقدير بكيف اصطاك ربك عاد أهلاك ذات لعماد  
وهذا أقرب الأقوال وذات العباد ان كان صفة لقبيلة فمعناه  
أفهم أصحاب حيا ملها اعده فطعموني بها إذ هو كناية عن طول  
اليد لهم كتفهم رفيع العباد طويل العنقه قاله ابن عباس رضي  
الله عنه وان كان صفة المدينة فمعناه أهل ذات عمد من الحجارة  
**قوله** التي لم يخلق مجوز ان تكون تابعا وانه يكون مظهرا رفعا  
ونصبا والعمامة على يخلق مبيها للمفعول مثلبا مرفوعا على ما كرم  
يسم فاعله. وكل ابن الزبير يروي مجيبا للغامل مثلك منصوب  
به. وعنه أيضا يخلق بنون العظيمة **وقوله** قال القرطبي  
من لم يصف جعل ارم اسم عاد ولم يصفه لانه جعل عاد اسم  
ابهم أو اسم بلده فعمد وقدر ارم بجاء ارم كقوله تعالى واسئل  
الفرقة ولم تنصرف قبيله كانت أو ارضا للتميز والثابت  
والأرم المعلوم أي بعاد أهل ذات العلم وهذه الروية رؤيت  
القلب والخطاب للبي صل الله عليه وسلم والمراد عام وان كان  
امر عاد ومثود عندهم مشهورا إذا كانوا في بلاد العرب ومجرثود  
موجود اليوم وامر فرعون يسعون منه من غير العلم من أهل الكتاب  
واستقامت به الأجر وبلاد فرعون متصلة بأرض العرب  
وقوله بعاد أي بقوم هود. قال أبو هريرة كان الرجل من قوم عاد  
يتخذ المصراع من حجارة لو اجتمع عليه خمس نايه من هذه الجملة لم  
يستطيعوا ان يغلوه. وارم قال ابن اسحاق صوصا من نوح عليه  
الصلوة والسلام. قال ابن اسحاق كان سام بن نوح له اولاد منهم  
ارم بن سام وارم غش من سام بن ولد ارم بن سام العالف  
والزراعة والحجارة والملوك الطغاة والعصاة وقال مجاهد ارم  
امن من الامم. وعنه أيضا ان معنى ارم القديمة. وعنه ايضا القوية  
وقال قتادة هي قبيلة من عاد. وقيل هما عادان فالاول هو ارم



قال تعالى ذانك اهلك عاد الاولي فقيل يعقوب عاد بن عوص بن  
ارهم بن سام بن نوح عاد كما يقال لبني هاشم بن عبد مناف بن  
منهم عاد الاولي وارهم لقبهم باسم جدتهم وكان بعدهم  
عاد اخرى قال ابن الرقيات .  
مجدد بني هاشم اهلهم اذ ركن عاد اوقبل ارمكان  
وقالهم ارم الىهم جمع عاد وشود وكانت القبايل تنسب الى  
ارم ذات العباد التي خلق مثلها في البلاد قال ابن عباس في رواية  
عطا كان الرجل منهم طوله خمس مائة ذراع والغصن منهم طوله  
ثلثمائة ذراع يذراع نفسه وقيل ابن عباس ايضا ان طول الرجل  
منهم كان سبعون ذراعا قال ابن العزق وهو باطل لان في القصة  
ان الله تعالى خلق ادم عليه الصلوة والسلام طوله ستون ذراعا  
في القوي ولم تزل الخلق تنسب الى الان وزعم قتادة ان طول  
الرجل منهم اثني عشر ذراعا قال ابو عبيدة ذات العباد ذات  
الطول يقال رجل امير اذا كان طويلا وكوه عن ابن عباس  
ومجاهد وعن قتادة كانوا اعماد القوم يقال فلان عميد  
القوم وعمودهم ومنه ايضا كانوا اهل خيام والهدم يجمع  
العيون ويطلبون الكلام ثم يرحلون الى منازلهم وقيل  
المعنى ذات الابنية المرفوعة على العمدة وكانوا ينسبون  
الاعمة فيمنون بغيرها القصور وقال ابن زيد ذات العباد  
بعض احكام الهند ان بالعمد وكانوا ينسبون الى عمدة قال  
الجوهري العباد الابنية المرفوعة تذكر وتوث والواحد  
عماده وقال الفحول ذات العباد اي ذات الشدة والقوة  
ما هو من قوة الاعمة يدل قوله تعالى وقالوا من اشد  
منا قوة **فصل** والضمير في مثلها يرجع الى القليلة اي  
لم يخلق مثل القليلة في البلاد قوة وشدة وعظم اجساد  
وعز الحسن وغيره وفي حرف عبد الله التي لم يخلق مثلها في البلاد  
وقيل يرجع الى المدينة وقيل يرجع الى العباد وعلى هذا لما جمع عمدة  
وفي الاساسين والاول اظهر وعلمه اكثر **فصل** قال القرطبي  
روي عن مالك رضي الله عنه ان كتابا وجد بالاسكندرية فلم يروى  
فاذا فيه اما شهاد بن عاد الذي رفع العباد بنيتها حين لا شيب والى  
قال مالك ان كان لهم مائة سنة لا يرون فيها حجارة . وروي ان كان  
لعاد ابن شداد وشديد ملكا وقهر اشرف مات شديد وظلم الامم  
اشد ان قبل ذلك الدنيا ودانت له ملوكها فضع ذكر الجنة فقال النبي  
بين ارم في بعض صحاري عدن في ثلاث مائة سنة وكان عمر سبع  
مائة سنة وهي مدينة عظيمة فصورها من الذهب والفضة  
واستألف منها من الزبرجد والياقوت . وفيها اصناف الاشجار  
والاثمار فلما تم بناها سار اليها باهل مملكته فلما كان منها على مسيرة  
يوم و ليلة بعث الله تعالى عليهم صبحة من السماء فملأوا . ومن بعد الله  
ابن قلاية انه خرج في طلب ابله فوقع عليها فحمل ما قدر عليه مما  
هالك وبلغ حرم معاوية فاستخفى فقص عليه فبعث اليه  
خسالة فقال ارم ذات العباد وسيد خيلها رجل من المسلمين في  
زمانك احم اشرف فقص على حاضه خاك وعلى عمته خال خوخ فطلب  
ابله ثم التفت فابصر ابن قلاية فقال وهذا والله ذلك الرجل

فصل

**فصل** ذكر الله تعالى ههنا قصة ثلاث فرق من الكفار المتعد  
وهي عاد وثمود وقوم فرعون على سبيل الاحتمال حيث قال تعالى  
فصب عليهم ربك سوط عذاب ولم يبين كيفية ذلك العذاب  
وبين في سورة الحاقة ما اصابهم في هذه السورة فقال تعالى فاما  
ثمود فاهلكوا بالظاغية واما عاد فاهلكوا بمنهم صرغانية  
الى قوله وجا فرعون ومن قتله والموثقات بالظاغية **فصل**  
وشود من العامة سمع العرف وابن وقاب بصرة كما تقدم واللائق  
بمورثه ما تقدم في التي لم يخلق وجابوا اي قطعوا ومنه فلان جوب  
البلاد اي ينقطع سبيلها قاله .  
ولما رأت قلم صفا قبلها حلت . ستين وسقاولا جابت به بلاد  
وجاب الشئ بجوبه اي قطعته ومنه سمي جيبا المتجيب لانه جيب  
اي قطع وحرقة جوبا **فصل** بالمواد متعلق اما جابا اي جابته واما  
بحدوث على انحاء من الصخر ومن القاعين وانفتحت الجبال من  
كثرو ورش يتلاذ من قنبل فروى عنه ابا هاشم في الحاشية وروى عنه  
ابا هاشم في الوصل خاصة وحذفها الموقوف في الحاشية موازنة لخط  
المصنف ومراعاة للمواصل كما تقدم في **فصل** قاله  
ابن عباس كان الجيوب في البلاد ويجعلون من الجبال بيوتا لقوله تعالى  
ويجعلون من الجبال بيوتا . قيل اول من تحت من الجبال والسموات  
والاخرام ثمود وابنوا لها وسبع مائة مدينة كلها من الحجارة  
وقوله تعالى بالواد قال مقاتل هو ادي القري وهو على قوس اشقر  
فقال اسرعوا السير فانكم في ادي ملعون وقيل الوادي بين جبال  
وكل مفرج بين جبال وتلال يكون مسلكا للسبيل ومنفذ فهو واد  
**فصل** وخزعون ذي الاوتاد اي الجنود ذات الصاكر والمجوع قاله  
ابن عباس وسمي ذي الاوتاد لكثرة مضاربهم التي كانوا يضربونها  
اذا نزلوا وقيل ذي الاوتاد اي ذي الملك الثابت كتوبه .  
وقيل ملك راس الاوتاد . وقيل كان يثد الناس بالوتاد الى ان  
يوتوا بغير منه وعثوا كما فعل بامواته اسبه وما سقطته . قاله  
عبد الرحمن بن زيد كانت له هجرة ترفع بالسيارات ثم يوحدا لاسا  
فيوتد له اوتاد الحديد ثم يرسل تلك الهجرة عليه . وروي قتادة  
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ان تلك الاوتاد كانت ملاعب  
للعبيد تخففها **فصل** الذين طغوا بجورهم ما جاز في الذين  
قبل من الاتباع والظلم على ادم . قال ابن الخطيب يجهل ان يرجع  
الضمير الى فرعون خاصة لانه عليه ويجهل ان يرجع الى جميع ما تقدم  
ذكرهم وهو الاقرب . واحسن الوجوه في اعراجه ان يكون في جميع ما  
تقدموا طغوا اي غردوا وعتوا ورجوا والظلم في الظلم والعدوان  
ثم فسر تعالى طغيا فصر بقوله فاكروا فيها الفساد قال الكلبي القتل  
والعصية لله تعالى قاله النفاذ والحيلة ان الفساد ضد الصلاح فكلما  
ان الصلاح يتنازل وجب افساد البشر فافساد بشا وجميع افساد  
البشر من افساد الله وحكم في عبادته بالظلم فهو مفسد **فصل**  
فصب عليهم ربك هبوت عذاب حميا اي اخرج عليهم والى يقال  
صب على فلان خلعة اي افاضها عليه . قاله النخعي .  
فصب عليه الله احسن صبغة . وكان له بين البرية ناصر .









خط المصحف لانه اجماع الصحابة رضي الله عنهم وقال الزمخشري  
فان قلت هل لا قال قاهاته وقد رعليه رفته كما قال فاكرمه  
ونعمه قلت لان البسط اكرام من الله لعمده بالعام عليه تفضلا  
من غير سبب. واما التخصيص فليس بانها تلة لان الاحكام  
بالمتفضل لا تكون اهانت كما اذا اهدى لك زبد هدية تقول اكرمني  
فاذا لم يهدني شيئا لا يكون مهينا لك. واجاب ابن الخطيب  
عن هذا السؤال بانه يقول اكرمني صادق في قوله اهانتني غير  
صادق. فان قيل لما قال فاكرمه فقد صرح انه اكرمه ثم انما لم  
يكرمه انما قال اني اكرمني ذمة عليه فكيف الجمع بينهما قلنا  
ان كلمة الانكار كلالا يجوز ان يقال انها تختص به بقوله تعالى  
اني اهانني سلطان الانكار على. اليها معا لكن يكرران  
يكون الذم لانه اعتقد ان ذلك الاكرام لا يستحق اوامره  
لما يعرف الا عند سعة الدنيا مع سبق الشكر عليه من الصفة والمقام  
ول على ان غرضه من ذلك الشكر ليس نفس الشكر بل محبة الدنيا  
والشكر بالاموال والاولاد والاولاد كماله يقتضى الامراض الاخيرة  
واشارت اليه كما صلى الله تعالى بقوله ودخل الجنة وهو ظالم لنفسه  
قال ما اظن ان نبي هذه ابد الى قوله اكرمت بالذي خلقك من  
شراي نطفة **قوله** كلا ودع للملائكة عن تلك المقالة  
قال ابن عباس رضي الله عنه المعنى لم انتله بالحق لكرامته  
على ولما يتله بالمقر ففوانه على يله لك المحض القضا والقدر المشي  
والحكم المنزه عن التخليل وهذا مذهب اهل السنة واما على مذهب  
المعتزلة فيصالح خفيه لا يطلع عليها الا هو سبحانه فقد يوسع  
على الكافر لا لكرامة ويقتصر على المؤمن لا لهوانه وقال في هذا الوجه  
يعني لم يكره للعباد ان يكون هكذا ولكن يحمد الله تعالى على العن  
والفخر **قوله** بل لا يكرمون اليه فزادوا بومر ويكرمون وما  
بعد من تبا الخصة جلا على معنى الانسان المستقر في المراتب  
الحسن والحسن في معنى الجمع والمساكن بالثاني الجمع خطا  
للا انسان المراد به الحسن على طريقة الاكتفاء **قوله**  
لما صلى قواهم فكانه قال لهم فقل اشركوا من هذا القول وهو  
ان الله تعالى اكرمهم بكثرة المال فلا يودون ما يكرمون فيه  
من اكرام اليهم ففزعهم بذلك ووتهم واما ترك اكرام اليهم  
فقد دفعه عن حقته واكل ما له. وقاله ففان نزلت في قدامته بن  
مظنون وكان يتما في حرامه بن خلف وكان يدفعه عن حقه  
**قوله** ولا يحضون على طعام المسكين فزادوا لكونهم يتقاضون  
والاصل يتقاضون في ذم احدى التابن اي لا يحض بعضهم بعضا  
وروي عن الحسن بن محبوب في قوله تعالى وقرا زيدا على علة  
اي تحاضرون انفسكم. والباكون يحضون من حضه على كذا اي  
اغراه به ومنعوله لحد وفي اي لا يحضون انفسكم ولا غيرها ويجوز  
ان لا تعد راي لا توقعون الحض **قوله** على طعامهم يقتضون  
وطعامهم يجوز ان يكون على اصله من كونه اسما للطعام ويكون على  
حد في مصناف اي على بدل واعطاه طعاما وان يكون اسم مصنف  
بمعنى الطعام كالقسط بمعنى الاقطا فلا حذف جديد  
اعلم ان ترك اكرام اليهم على وجوه. احدها ترك برة واليه الاشارة  
بقوله

بقوله تعالى ولا تحضون على طعام المسكين والثاني دفعه عن حقه  
واكل ما له واليه الاشارة بقوله تعالى وما يكون التزات الاكلما  
ويحسبون المال حيا **قوله** وما يكون التزات الاكلما الثاني  
التزات بدل من الواو ولا من الواو الله ومثله يوحى وقواه وتجه  
وتقدم كما قالوا تحاه وتجه وتكاه وبالله ويوحى ذلك والتزات  
ههنا المتناهي وقوله تعالى الاكلما اللهم الجمع الشديدي يقال لمست  
الشيء لما اى جمعه جمعا. قال الخطيب  
اذ اطاق لما سيع الذم ربه. فلا وقدس الرحمن تلك الطواحي.  
ولمست شعثه من ذلك قال الثايف.  
ولست بمشتق اهل اقلية. على شعث اي الرجال المهدب.  
والجم الكثير ومنه جملة الما قال زهير.  
قلنا وردنا المارد فاجامه. ومنه الجملة للشعر وقوله جواها  
العقر ذلك. وجملة ماله. وجملة ماله. وقوله جواها ذلك لم يرد  
اي يله الناس ويجمعهم والاكل يله الشريد فيجمعه لئلا يفر بالكلية قال  
الحسن ياكلون يجمعهم ونصيب صاحبهم فيجمعون نفعهم غيرهم  
الى نفعهم. وقيل ان المال الذي يملكه الميت بعضه حلال  
وبعضه شبهة وبعضه حرام قال الوارث يلزم الكل اي يجمع البعض  
الى البعض باخذ الكل وبالله قال الزمخشري يجوز ان يكون الذم  
متوجها الى الوارث الذي يملك المال سبلا لئلا يفر عن ان يعرف  
جمته وينصرف في اتقائه وبالله الاكلما جاعلا بين الوارث والاشبهات  
وقال ابن زيد كاد اهل المراك لا يورثون النساء ولا العبيات  
بل ياكلون ميراثهم وترافقهم مع نرا **قوله** ويجيئون اكلما  
جباها اي كثير اخرجه وحلاله والجم الكثير يقال جيم الشيء جوما  
فهو جمر وجام ومنه جيم الما والموض اذا اجتمع وكذا والجم اكلما  
الذي يجمع فيه ماوه والجم البير الكثير الما والجم بالظهور  
يقال جيم الما جوما اذا كثرت في البير واجتمع والمعنى يجمعون المال  
كثيرا منه جدا **قوله** كلا ودع للملائكة عن تلك المقالة  
هكذا ينبغي ان يكون الامر فورد على انكسارهم على الدنيا وجمعهم فيها  
**قوله** اذ اذكت الارض دكا دكا في ذابوا وحيات احدها انه مقدر  
مؤكد ودكا الما في تاكل الاول تاكله النقطا كذا قال ابن عصفور  
وليس المعنى على ذلك والشا قاله نصبت على الجبال والمعنى وكرا  
عليها ذلك كعلية الحساب باما وعلته حرقا وهذا ظاهر  
فوز الزمخشري وكذلك صفا صفا حال ايضا اي مصطفيا وروي  
صنف كثر. قال الخليل ادرك كثر الحائط والجبل والعدوك رجل  
مبلد ورجل مدك شديد الوطء على الارض. وقال المبرد ادرك حيط  
المرتع بالبسط وادركه سناما البعير اذا انزع في فمه وناقمه كاد ذلك  
ومنه ادكان لا ستوايه في الاكراه. فمعنى ذلك على جبل الخليل كثرش  
على وجه الارض من جبل او حجر جبر زلت فلم يسقط على ههنا على قول  
المبرد معناه ايتها استوت في الاكراه ذهاب دورها وتصورها  
من ما رثت كالحقرة المكساة وهذا معنى قول ابن عباس وابن مسعود رضي  
الله عنهم نداء الارض يوم القيامة مدا لاديم قال ابن الخطيب وهذا  
التذكير لا بد وان يكون متأخرا عن الزلزلة لانه بعد الزلزلة تنكسر



الجمال وقد تم وتتمنى الاغوار وتصير ملسا وذلك عند انقاص  
الندى **قوله** وجار بك والماء صفا صفا اي جارا من قضاؤه  
قوله الحسن وهو من باب حذف المضاف وقيل جاهر الرب بالاياء  
كقوله تعالى الا ان يا فتحم الله في ظلل من الغمام ابر بطلل وقيل  
جعل في الايات حجة انه تخلفا لسان تلك الايات كقوله في الحديث  
يا ابن ادم فرغت فلم تعد في واستغفيت فلم تستغف واستغفرت  
فلم تطهر وقيل زالت الشبهة وارتفعت الشكوك وصارت  
المعارف مبرورة كما يزول الغمض والسكون عند مجي الشئ الذي  
كان يشك فيه وقيل جازم ربه كما تقول جازموا امته اي  
قهرهم قال اهل الاشارة ظهرت قدرته واستوت والله تعالى  
لا يوصف بالتحول من مكان الى مكان وان له التحول والانتقال ولا  
مكان له ولا اوان ولا يحوى عليه وقت ولا زمان لان في حوزة الوقت  
على الشئ قوت الاوقات ومن قاة الشئ فهو عاجز واما قوله تعالى  
والملك صفا صفا اي والملائكة صفا بعد صف محمد فين بالزوال  
**قوله** وحي يومئذ بهم يومئذ متصوب يحي والقائم مقام الفاعل  
بهم وحيومئذ ان يكون بهم يومئذ قائم مقام الفاعل واما يومئذ  
انما قيل بدل من اذ انكثرت والاعمال فيها يندكر كقوله الزمخشري  
وهذا مذهب سيبويه وهو ان العامل في اذ انكثرت يقول العامل  
في يومئذ يتذكر قال ابو البقاء **قوله** قال ابن مسعود  
ومما قيل تقادحهم بسبعين الف عام كل امام معه سبعون  
الف ملك مجر وحاشا حق تنصب عن نبي المرش لها فيعط وزفير  
رواه مسلم في صحيحه عن عبد الله بن مسعود عن قيس بن ابي  
الحذرى لما قرئت وحي يومئذ بهم يومئذ تغيرت رسول الله صلى الله  
عليه وسلم وعرف في وجهه حتى اشتد على الحجاب ثم قال قرأت  
صير بل عليه السلام كذا اذ انكثرت الارض كذا الاية وحي يومئذ  
بهم قال علي رضي الله عنه قلت يا رسول الله كيف يراها  
قال يوق بها تقادح سبعين الف عام يقول بكل زمان سبعون  
الف ملك حشر شرده لو تركت لا حركت الجمع ثم قرئت في وجهه  
فقتول بالي ولك يا محمد الله تعالى قد مر عليك على فلا يبقى احد  
الاقل انفس نفسي الامجد صلى الله عليه وسلم فانه يقول رب  
امني قال ابن الخطيب قال الاصوليون معلوما ان جميع الانبياء  
من مكانها ومعنى مجيها ببرزت واظهرت حق رايها الخلق وعلى الكاظم  
ان قصده اليها **قوله** يومئذ يذكرون الانسان تقدم الكلام في  
اعراب يومئذ ومعنى ينفذ الكافر ويقتوب ومن ههنا الدنيا وقيل  
يذكرون الاشياء ان ذلك خلا لا والى له الذكر اي ومن ايته لا انقضاء  
والقوبة وقد فرط فيها في الدنيا وقيل ومن ايته لا منقصة الذكر  
فلا بد من تعدد هذه مصنف في الايام يومئذ يذكرون ومن وايته لا انقضاء  
تتاف قال الزمخشري **قوله** واف خبر مقدم والذكر على مستند  
مؤخر وله متعلق بما يتعلق به الظرف **قوله** يقول بالشيء  
حياتي اي على حياتي فاللام بمعنى في وقيل اي قدمت عملا صفا صفا  
اي لم يمت فيها وقيل حياة اهل النار ليست ههنا فكانهم احياء  
فهم قال علي بن الحسين فذكرت من الخير حياتي اي انا وذا كنت من له صا  
هنية **قوله** استولت المعركة بهذه الآية على الاختيار كان  
في الدير

في ايديهم وقصد هم وادابهم وانهم ما كانوا محجورين من الطاعات  
منهم على المعاصي والجواب ان فعلهم كان معلقا بقصد الله تعالى  
فقط قوله **قوله** فيومئذ لا يعذب عذابه احد **قوله** فاما الكاظم  
لا يعذب ولا يؤتق من عذابه من لا يعذب عذابه احد **قوله** فاما الكاظم  
صلى الله عليه وسلم ينفذ ذلك **قوله** فاما الكاظم **قوله** فاما الكاظم  
للفاعل فاما قراءة الكاظم فاستند الفعل فيها الى احد وحذف الفاعل  
للعلم به وقيل تعالى والمزبان من المتألمين العذاب بامر الله واما  
عذابه وذا فانه يجوز ان يكون المصدر ان مضى فحين للفاعل والعن  
له تعالى ومضاه فحين للمفعول والعن هو الكاظم ويكون عذابه واقع  
موقع تعذيب والمضى لا يعذب احد مثل تعذيب الله تعالى هذا  
الكافر ولا يؤتق احد من عذابه الايمان الله آية ما سلسل والافلال  
او لا يعذب احد مثل تعذيب الكافر ولا يؤتق مثل آياته كقوله وعذابه  
والوفا في بعض الايمان كالمطامع من الاعطال الا ان في اعمال الخبيثة  
عمل يساه خلافا منطوقا فنقل عن البصريين المنع وعذابه الكافر الجواز  
ونقل العكس عن الربيعين ومن الامثال قوله  
الكافر بعد رد الموت عن ويعد عذابك المائة الزنا  
ومن منع نصيبا لما لم يفعل مضى واصر من هذا قوله فاد كلامها  
سما لما ساء وقيل المعنى ولا يجعل عذاب احد كقوله تعالى ولا تزر  
واجرة وازرة اخرى قال الزمخشري فاما قراءة الباقي فانه استند  
الفعل لفاعل **قوله** والاضيق عذابه وذا قد يحتمل عوده على البار  
تعالى معنى انه لا يعذب في الدنيا مثل عذاب الله تعالى يومئذ احد اي ان  
عذابه من يعذب في الدنيا ليس بعذاب الله يوم القيمة كذا قاله  
ابو عبد الله وفيه نظر من حيث انه يلزم ان يكون يومئذ معولا للمصدر  
المتشبه وهو تمتنع لتعذبه عليه الا ان يقال يؤتق فيه وقيل  
المعنى لا يكمل عذابه وذا قد لا احد لان الامر لله تعالى وحده في ذلك  
وقيل المعنى انه في الشدة والقضاة في حيز لم يعذب احد قط في الدنيا  
مثله ورد هذا بان لا اذا دخلت على المضارع صيرته مستقبلا اذا  
كان مستقبلا لم يطابق هذا المعنى ولا يطابق على الماضي لا بماز بعد  
واك يومئذ المراد به يوم القيمة لا دار الدنيا وقيل المعنى انه لا يعذب  
احد في الدنيا مثل عذاب الله الكافر في الاخرة هذا امر دون عذابه وقيل  
ويحتمل عوده على الانسان بمعنى لا يعذب احد من رايته العذاب مثل  
ما تعد بون هذا الكافر ويكون المعنى لا يعذب احد عذاب الانسان لقوله  
تعالى ولا تزر وازرة وزر اخرى وهذه الاوجه صعبة المراسم على طائفة  
من غير هذا الكتاب وقد اتفق في رواية ابو جعفر وشيعة بخلاف  
عنها وثاق بكسر الواو والراء هذا الكافر المعذب قيل ليس  
الله لا تعذب الناس عذابه **قوله** فاما الكاظم **قوله** فاما الكاظم  
يا ايها النفس الطيبة **قوله** فاما الكاظم **قوله** فاما الكاظم  
فانهم على ما كانوا المذكر ولم يجوز ذلك احد الا صاحب الباع وهذه  
شاهدة له وله وجه وهو انما لم يطابق صفتا شبيه وجهه جار  
الابواب بها تافها تقول يا ايها الرجلان يا ايها الرجلان  
لما وصف حال من اطاها الى الدنيا وصف حال من اطاها الى معرفة الله  
ويصور بينه وسلم امره الى الله تعالى وقيل هذا كلاما لباري تعالى  
اكراما له كما كلم موسى عليه الصلوة والسلام وقيل هو من قول الملائكة



لا وليا الله تعالى قال مجاهد وغيره المطيعة الساكنة الموقفة  
ايقنت ان الله تعالى ربيها فاجبت لذلك وقال ابن عباس المطيعة  
بشباب الله وعن الحسن رضي الله عنه الموقفة الموقفة وعن مجاهد  
ايضا الراضية بقتل الله تعالى وقال مقاتل الامم من غدا  
الله تعالى في حرف الى يابيتها النفس الامرة المطيعة وقيل التي  
عملت على يقين بما وعد الله تعالى في كتابه وقال ابن كيسان المطيعة  
هنا المخلصه وقيل المطيعة بذكر الله تعالى لقوله تعالى الذين آمنوا  
ونظروا قلوبهم بذكر الله وقيل المطيعة بالامانة المصدقة بالبيعة  
والشواكة وقال ابن زيد المطيعة التي بشرت بالجنة عند الموت  
او عند البعث ويوم الجمع **قوله** ارجم الى ربك راضية مرضية  
اي ارجم الى صاحبك وحيدك قاله ابن عباس وعكرمة وعطاء بن رباح  
الطريق يدل عليه قراءة ابن عباس فادخل في معنى على التوحيد  
وقال الحسن ارجم الى ربك راضية مرضية حالان اي جامعة  
بين الوصفين لانه لا يكفر من احدهما الاخر والمعنى راضية بالثواب  
مرضية بعمله في الاعمال التي عملتها في الدنيا **قوله** ان  
النفس ان كانت مطيعة رجعت الى الله تعالى وقال ابن عباس  
فادخل في عبادي وادخل في جنتي **قوله** قال وجي الامر بمعنى الخبر كثير في كلامهم  
كقولهم اذا امرت فافعل ما شئت **قوله** قال سعيد بن  
زيد قرأ النبي صلى الله عليه وسلم يا ايها النفس فادخل في جنتي  
عنه ما احسن هذا يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ان الملك سيقول لك يا ابا بكر وقال سعيد بن جبير مات ابن عباس  
بالطائف فجاثا لم ير له بر على خلقه طارفا فدخل نفسه بغير خراج  
منه فلما دفن تكلمت هذه الامة على شفير القبر لا يدري من تلاها ما  
النفس المطيعة ارجم الى ربك راضية مرضية وروي الفوائد  
ايضا في عثمان بن عفان رضي الله عنه حين وقف بمرمته  
وقيل ترس في حبيب بن عدي الذي عليه اهل مكة وطمعوا وجهه  
الى المدينة حول الله وجهه للقبلة **قوله** فادخل في عبادك  
يجوز ان يكون في جسد عبادي وحيه وان يكون المعنى في زمرة عبادك  
وقرأ ابن عباس وعكرمة وجماعة في عبادي والمراد بالجنس وقيل  
الاول بغير لان الظرف ليس بمتعلق بخود قلت في عمار الناس وبعدهم  
نفسه لان الظرف متعلقه كذا قيل وهذا اما يتاخر على احد الوجهين  
وهو ان المراد بالنفس بعض المومنين وانه امر بالادخال في زمرة عباد  
واما اذا كان المراد بالنفس الروح والافاضة بمرورها في الاجساد  
فالظرف متعلقه فيه ايضا **قوله** قال ابن عباس هذا يوم  
القيامة وهو قول الفضل والحليم وعلى ان المراد بالجنة دار الخلود التي  
هي سكن الابراة ودار الصالحين قال ابن الخطيب ولما كانت الجنة ارضا  
شيرة اخذ عرا الموت في حق السعداء لاجرم قال تعالى فادخل في عبادي  
بقائه المتعقب ولما كانت الجنة الجسدية لا يحصل الكون فيها الا بعد  
قيام القبة الكبرى لاجرم قال تعالى وادخل في جنتي بالوادع قاله  
روى الثعلبي عن ابن عباس انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وشرف وكرم وجعل ومجد وعظم من قرأ سورة والفجر

في قوله ارجم الى ربك

ومن قراها في سائر الايام كانت له نورا يوم القيامة  
**سورة البقرة**  
وهي عشرون اية واثنان وخمسون كلمة وثلاث مائة وعشرون حرفا  
بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** ان لا تقسم بهذا البلد تجوز  
ان يكون لازمة كما تقدم في الاقسام بغير القيمة قاله الاخفش ان  
اقسم لانه قال بهذا البلد وقد اقسام به في قوله تعالى وهذا البلد  
الامين فكيف يحذف القسم وقد اقسام به سبحانه وتعالى قال  
الساجي  
تذكرت ليلى فاعتزتن صبا بنة وعاد صميم القلب لا يقطع  
اي يتقطع ودخل حرف لاصلة كقول وامنعك آله فتعبد وقد قال  
تعالى في سورة ص ما منعك ان تشهد وقر الاخفش والحسن وابن كثير  
لا قسم من غير الف بعد اللام ناسا واهارا الاخش ايضا ان يكون  
بمعنى لا وقيل لمست شئ القسم واما هو لقول العرب لا والله  
لا فعلت كذا ولا والله ما كان كذا ولا والله لا فعلت كذا وقيل هي  
نفي ميم والمعنى لا قسم بهذا البلد اذا لم يكن فيه بعد وفاء منته  
حكاية ورواه ابن ابي حنيفة عن مجاهد قال لا ردة عليهم وهذا اختيار  
ابن العربي لانه قال واما من قال افاردهم فقول للمسلم له ردة انتم  
به المعنى ويتكلم اللفظ والمراد منه ردة الكلام من اهل البيت  
ابتداء القسم وقال الفقيه في قوله لا ردة لما توهبه الانسان للثبوت  
في هذه السورة المزورة في الدنيا اي ليس الامر كما تمسده من انه لم  
يقسم عليه احد من ابتداء القسم واجمعوا على ان المراد بالبلد مكة  
المكرمة اي اقسام بالبلد الحرام الذي انت فيه لكرامتك على حقيقتك  
**قوله** وانت حل بهذا البلد فيه وجها واحدا ان الجنة  
امر صفة على احد معنيين اما على معنى ان تقسم بهذا البلد  
وما بعده على ان الانسان في كبره واعتزله بينهما هذه الجهة يعني من  
المكابدة ان يملك على عظم حرمته يستحل هذا البلد كما ثبت في  
الصمد في غير الحرم واما على معنى ان تقسم ببلده على ان الانسان لا  
يخلو من مقاماته الشدايد واعتزله بان وعده في مكة تنميها  
للنسية فقال تعالى وانت حل به فيها يستعمل بفتح فيه ما يزيد  
من القتل والاسير حل بمعنى حاله قال معناه المزحش في قوله قال  
فان قلت اين تظهر قوله تعالى وانت حل به في معنى الاستعانة قلت  
قوله تعالى انتك فنت وادخله ميون ومثله واسع في كلام المعاد تقو  
لم نقدره الاكرام والحيات مكرمه محبو وهو كلام الله تعالى واسع  
لان الاحوال المستقلة عنده كالحاضرة المشاهدة وكنهاك دلالة قامة  
على انه للاستعداد لان تقسيمه بالحال لا بالسورة بالانفاق  
مكة دار الهجرة وقت نزولها يا ايها النبي الثاني من الوجهين  
الاولين ان الجنة حاله اي لا تقسم بهذا البلد وانت حل بها العظم  
قد روى اي لا تقسم بشئ وانت حق بالاقسام ببلده وقيل المعنى  
لا تقسم به وانت مستحل فيه اي مستحقا اذ ذاك **قوله** اجعل  
المفسر على ان ذلك البلد مكة وفضلها معروف فانه تعالى جعله  
حراما مستورا قال تعالى ومن دخله كان امنا وجعل مسجده قدامه لاهل  
المكة والمزب وقال تعالى حيث ما كنتم فلولوا وجوهكم شطره

في قوله لا تقسم بهذا البلد



وامر الناس في البيت فقال والله على الناس حج البيت من استطاع  
الى سبيل الله وقال تعالى واذا جئنا البيت مشركا لله تعالى وقال تعالى يا ايها الذين آمنوا  
وعلى كل ضامن بائن من كل في تحقيق وشرف مقام ابراهيم عليه  
الصلوة والسلام يقول تعالى ولا تأخذوا من مقام ابراهيم مصلا  
وحرم صيده وحمل الميت بارأيه ورحمت الارض من تحت  
هذه الفضائل واكثرها ما احتفت في مكة لاجرم اخبر الله تعالى  
ابراهيم عليه السلام عن مجاهد وانك حل في الاماكن  
فيه من شئ فانت حل وكذا قال ابن عباس حل له يوم دخل مكة  
او يفتل بها احد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال  
ابن عباس انك في حل من قائل ان تفتل ان تفتل وروى ابو صالح عن ابن  
عباس قال املت له ساعة من المنار ثم حرمت الى يوم القيمة  
وذلك في مكة قال ابن زيد لم يكن بها احد حلالا غير النبي صلى  
الله عليه وسلم وفيل معناه وانت مقم فيه وهو محلك اي  
اهل مكة نشأت بينهم وبينك فضلك وعلما رثك لقوله تعالى  
لقد جاءكم رسول من انفسكم وقيل انت فيه محسن وانما عليك  
فيه راض وذو كراهة الغة لقول رجل حل وحلال وحل ورجل  
حرم وحرام ومحرم وقال قتادة وانت حله اي لست باثم  
وقيل معناه انك غير مرتكب في هذا البلد ما يحرم عليك ارتكابه  
معرفة منك بحق هذا البيت لا كالمشركين الذين يرتكبون  
الكرامات فيه وقال شرجيل بن سعيد وانت حل بهذا البلد  
اي حلال اي يحرمون مكة ان تقتلوا بها صيدا وتقتلوا بها  
شيئا ثم مع هذا فيستحلون احرارك وقتلك فيه فيجوز لهم  
وشدة عداوتهم **قوله** ووالد وما ولد وقيل ما يعني من  
او بمعنى الذي وقيل مصدرية انفسه بالشخص وفعله وقال القرطبي  
فان كانت هل لا قيل ومن ولد قلت فيه ما في قوله تعالى والله اعلم  
بما وضعت اي باي شئ وضعت اي موضعها تحبها لثان وقيل ما  
ناحية فتحتاج الى اقرار موصول به يجمع الكلام بتقديره والذي  
ما ولد اذا المراد بالولد من يولد له وبالولد لم يولد له قال معناه  
ابن عباس وتلميذه ابن جبر وعكرمة **قوله** هذا اعطى  
عزله لا انفسه بهذا البلد وقوله تعالى وانت حل بهذا البلد  
معنى من المظوف والمعطوف عليه وقال ابن عباس وتواهد  
وقداده والصحابة والحسن وابوصال والطبري المراد بالولد ادم  
عليه الصلوة والسلام وما ولد اي وما نسل من ولده انفسهم  
لانهم اجتمع ما خلق الله تعالى على وجه الارض ما فهم من البيان والظن  
والكبر والخرق العلوم وفيهم الانسا والذغال الله تعالى الله  
لديه وامر الملائكة بالسجود لادم عليه الصلوة والسلام وعلموا  
كلها ولقنه فقال تعالى ولقد كرمنا ذريته وقيل هو اقصا ما  
والصالحين من ذريته واما الصالحون فكانهم بايهم كان قال  
انهم الا لانهم بل صاغل صم مكم عنهم لا يرجعون وقيل  
الوالد ابراهيم عليه الصلوة والسلام وما ولد ذريته وقيل المراد  
ابراهيم واسماعيل وما ولد محمد صلى الله عليه وسلم لانه احبهم  
وابراهيم قال الفزا وصلى الله على منسوله ما طالب لكم وقوله واما

خلق المذكر والانث وهو الخالق الذكر والانث قال الحارثي وعجل  
ان الوالد النبي صلى الله عليه وسلم لتقدم ذكره وما وراثة لقوله  
عليه الصلوة والسلام انا انا لكم بمنزلة الوالد اعلمه فاقسم به وبامته  
بعد ان اقسام ببلده وبالعفة وبما يقع عليه الصلوة والسلام **قوله**  
لقد خلقنا الانسان في كبد هذا هو المقسم عليه والكبد المشقة فذلك  
الزخمى واصليه من كبد الرجل كبد فهو كبد اذا رجفت كبده فاشع  
فيه حتى استعمل في كل نصب ومشقة ومنه اشتقت الكبد كذا قيل  
كتبته يعني اهله واصليه كبد اي اصابع كبده قال الجيد  
واعني فلا يبيت اربدا **قوله** فبما وظام الخصوم في كبد  
اي في شدة امر وصعوبة الخطب وقال ابو الاصم  
اي ابن عمه لو ان الناس في كبد نظر الحشر بالنيل برمي  
قال القرطبي ومنه تكبد المني لظن وخراشته ومنه التكبد لشدته  
تظلم واشتد ويقال كبدت هذا الامر قاسيت شدته **قوله**  
الانسان هنا ابن ادم قال ابن عباس والحسن رضيهما في كبد اي  
شدة ونصب وعن ابن عباس ايضا من شدة من حمله وولادته  
ورضا عته ونبت اسنانه وسائر احواله وروى عكرمة عنه  
قال فتنصبا في بطن امة والكبد الاستواء والاستقامة فهذا امتان  
عليه في الحقيقة ولم يخلق الله تعالى اداة في بطن امة الا منية على  
بطنها الا ابن ادم فانه منقصب تنصبا وهو قول الحنفى ومجاهد  
وغيرهما قال ابن كيسان منقصبا في بطن امة فاذا اراد ان يخرج  
من بطن امة قلب راسه الى رجل امة وقال الحسن كبد مصايب  
الدينيا وشرايها لاجرة وقال يمان لم يخلق الله خلقا يكا بدما  
يكا بدما من ادم وهو مع ذلك اضعف الخلق قال بعض العلماء  
ما يكا بد قطع سرته ثم اذا قاطا وشدد ربا ط يكا بد الضيق  
والثقب ثم يكا بد الارضاء وثوقا فتنصبا فتنصبا  
ثم يكا بد العظام الذي هو اشد من اللطام ثم يكا بد الختان والامعاء  
ثم اللطم وصولته والمردب وسياسته وصبته ثم يكا بد شغل  
الزوج والاولاد والحزم وشغل المسكن ثم الكبر والمهرم ومنه  
الركب والمزرم ومصايب يكثر تغرادهما من صداع الراس ووجع  
الاعراس ورمع العين وهم الذين ووجع السن والمالاد وكباد  
مخافا المضرب والمال من الضرب والحبس ولا يفيض عليه يوم الاتعاس  
فيه شدة ثم يكا بد بعد ذلك مشقة الموت ثم بعد سبيله الملك  
وضيقة القبر وظلمته ثم المبعث والعرض على الله تعالى ان يستتر  
به القرا اما في الجنة واما في النار قال الله تعالى لقد خلقنا الانسان  
في كبد فلو كان الامر اية باختار هذه الشرايد قول هذا اهل السنة  
خافوا وبره وقضى عليه هذه الاحوال فليست امة وقال ابن زيد  
بالانسان هنا ادم عليه السلام وقوله تعالى في كبد كذا في سطر السور قال  
ابن جبر هذا في رجل من بني قحطان لما بوا لاسد واسمه اسيل بن كره  
ابن جبر وكان عبد يافقوا ياخذ لادم العكاظ فيجعله تحت قدمه ويؤكل  
من راسه عنه فله كذا فخذ به عثرة حتى يخرق الادبر ولا يزول قدمه  
وكان من اعدا النبي صلى الله عليه وسلم وفيه نزل انجس ان يفتل  
عليه احد يعني لشوقه وقال ابن جرير في كبد اي مضغعا بعينه مشغلا  
بما يفتنه **قوله** ان يفتل عليه احد اي يفتل ابن ادم ان







لا طعام مذكور وهذا أحد المواضع التي يطرد فيها حذف الفاعل  
وحده عند المبرزين **فصل** بين وجوها من المبرزين في الكلام الاستنباط على معنى الآثار  
ابن زيد وجما من المبرزين معنى الكلام الاستنباط على معنى الآثار  
تعد به هلا اقتحم العقبة بقوله هلا اقتحم ماله في ذلك الرقاب  
والطعام المسخيان فيكون خبر المنة في عداوة محمد صلى الله عليه  
وسلم **فصل** الملك الموقوف ومنه فلك العبد والملك الرقبة  
فرق بينهما وبين صفة الرق بالجداد المرفقة وانطال العبد منه  
ومنه فلك الرهن وهو الرقة عن المرفق **فصل** رسول الله صلى الله  
عليه وسلم امرأة مسلم اعقب امرأ مسلما كان كذا كذا من الآثار  
بحر كل عضو منه عصوا منه الحديث **فصل** وسبى المرفوق رقبته  
لأنه بالرق كالأسير المربوط في رقبته وسبى عنها فكذلك الأسير  
الأسير قال  
كبر من أسير فكنا بلا منة وجربنا ناصية كئاموا لها  
قال الماوردي وحتم أن أراد فلك رقبته وخلص نفسه باختيار  
المعاصي وفعل الطاعات ولا يمنع الخبر من هذا التأويل وهو أشبه  
بالصواب **فصل** قال أبو حنيفة رضي الله عنه العتق أفضل  
من الصدقة لأنه قد مر العتق في الآية على الصدقة وقال صاحب  
الصدقة أفضل **فصل** أو أظفر في يوم ذي مسغبة أي جماعة وال  
الجوع والساعة الحايح **فصل** قال شهاب الدين المسغبة الموضع مع التقيد  
ورجاء قيل في المطر مع الغوب وربما قيل في المطر مع الخفق قال  
الراغب يقال من سغب الرجل سغبيا وسغبيا فهو سائب وسغبان  
والمسغبة من عمل منه الشد أبو عبيد  
فان كنت جارا يا بن قيس بن عاصم لما بت شعبانا وجارك ساعيا  
**فصل** أطعم الطعام فضيلة وهو مع السغب الذي هو الجوع  
وقال النخعي قوله تعالى في يوم ذي مسغبة قال في يوم عز فيه الطعام  
**فصل** بيتماذ أميرة أي قزاة قال أبو حنيفة المسغبة والمغربة  
والمرتبة مغلاة من سغب أو أجاع وفرب في النسب يقال فلان  
وذو مغزتي وترب إذا افتقر وهذه الآية تدل على أن الصدقة على الرقبة  
أفضل منها على الأجانب **فصل** واليتيم قال يعقوب الحماني الخاس من قبل الأب  
والهايم من قبل الأمهات وقال بعضهم اليتيم الذي يموت أبواه  
قال قيس بن الملوح  
إلى الله أشكو فقد ليل كاشك إلى الله فقد الوالد ين يقيم  
وقال يقيم الرجل نيا إذا ضعف **فصل** أو مسكينة أميرة أي لا  
له خزانة قد لخص جده بالترب فاما ترب بالالف يعني استغنى  
كالتراب وكالمشرك قال المفسرون هو الذي يؤول إلى التراب وقال  
عباس هو المطروح على الطريق الذي لا بيت له وقال محمد الذي لا بيت  
من التراب ليس له غيره وقال قتادة أنه ذو العيال **فصل** قال علي  
 وابن عباس ذوالمرتبة هو البعيد عن وطنه **فصل** المسكين  
الآية على أن المسكين قد يملك شيئا لأن المسكين هو الذي لا يملك شيئا  
لأن يعبده بقوله ذامرته تكبر **فصل** ثم كان من الذين أوتوا  
لتراخي الأمان وتباعد في المرتبة والفضيلة من العتق والصدقة  
لأن الوقت لأن الأمان هو السابق ولا يثبت على الآية قال المفسرون  
المعنى ثم كان في عاقبة أمره من الذين آمنوا وأفوا الموت على الإيمان لأن الله

عليه شرط في الاستعانة بالطاعات وقيل التراخي الذكر قال المفسرون  
معناه أنه لا تقتصر العفة من فلك رقبته أو أطعم في يوم ذي مسغبة حتى يكون  
من الذين آمنوا ويصدقوا أن شرط قبول الطاعات الإيمان بالله تعالى  
فالإيمان بعد الإلحاق لا ينفخ **فصل** قال تعالى في المنافقين وما منهم أحد يتسمل  
منهم فتقاتلهم إلا الخم كروا بالله وقيل ثم كان من الذين آمنوا أي فعل  
هذه الأشياء وهو مومن فربى على إيمانه حتى الموافقة فيكون المعنى ثم كان  
تلك الطاعات من الذين آمنوا ونظيره قوله تعالى في المنافقين ما من  
وعمل صالحا فمما هتكت **فصل** وقيل المعنى ثم كان من الذين يؤمنون بالله وهذا  
نافع لعبد الله تعالى وقيل لا ينفخ هذه القرب كوجه الله تعالى ثم آمن  
بمحمد صلى الله عليه وسلم وقيل إن ثم معنى الواو أي كان هذا المعنى  
للرقبة أو المظفر في المسغبة من الذين آمنوا **فصل** وقاصرا بالصر  
أي وصي بعضهم بعضا على طاعة الله تعالى وعن معاصده وعلى ما أصابهم  
من الملا والمصائب ونواصوا بالرحمة أي بالرحمة على الخلق فأنهم  
إذا فعلوا ذلك رخوا البيتم والمسكين **فصل** ثم أنه تعالى بينهم فقال تعالى  
أولئك أصحاب اليمين أي الذين يتوبون كتبهم بإيمانهم قال محمد بن  
كعب **فصل** وقال يحيى بن سلام لا يظفر بميامين على نفسه **فصل** ابن زيد  
لا يظفر أخذوا من شق أدم العين **فصل** وقال ميمون بن مهران لا تتر لميمون  
**فصل** والذين كروا بأبائنا أي القرآن أصحاب المشاهدة  
أي يأخذون كتبهم بشما لعبد قال محمد بن كعب **فصل** وقال يحيى بن سلام  
يشاء على أنفسهم **فصل** ابن زيد لا يظفر أخذوا من شق أدم العين  
وقال ميمون لا تتر لميمون على اليسار قال القرطبي وجمع هذه الأقوال  
أصحاب اليمين هم أصحاب الجنة وأصحاب المشاهدة هم أصحاب  
النار **فصل** عليهم نار موصدة **فصل** قرأ البوم وجره وحفر بالهمزة  
والما ترون بالواو وكذا في المزة فالهزة الأولى من الهدت الباب  
أي أغلقتها أو صد فهو موصد فتدل بحتم أن يكون من أو صدت  
ولكن ههنا والساكنة لضمته ما قبلها كما هو بالسوق والاعتاق  
كانت هزة والهزة الثانية أيضا تحتل المادتين وتكون قد خفت  
الهزة السكونية بعد صوته وقد نقل الرازي عن السوسي الذي قاعدته  
أبدا مثل هذه الهزة أنه لا يبدل هزته وعطو له ذلك بالأساس  
وأيضا قد قرأ موصدة بالواو ومن قاعدته تخفيف الهزة والظاهر  
أن الراءين من مادتين الأولى من أو صد موصدة كما قرأ ميمون والثانية  
من أو صد موصدة مثل أو صد موصد وقال  
يخز إلى أجال مكة تافقي ومن دونها أبواب صنعا موصدة  
أي مغلقة **فصل** آخر **فصل** ولا بلا خلقا ويا يا موصدا  
وكان أبو بكر راوي غلام بكره المهر في هذا المرفق **فصل** قال لنا الثامر  
بمن موصدة فاشتبهت أن أسدا ذات أسامة **فصل** شهاب الدين  
وكان له ميمون من شعبة الأثر الهزة مع حفظ حنظل ياه غنوم  
أضبط حرفه من أي بكر على ما نقله الرازي وكان أبو بكر الكبري وأيقن  
واو عن أهل الحديث **فصل** قال القرطبي أهل اللغة يشترطون لوصف  
الحباب والصدقة أي أغلقتها فمن قال أو صدت فالاسم الموصد  
ومن قال أو صدت فالاسم الأصاد **فصل** قال الرازي يقال من هذا الأصيد  
وهو الباب المطبق ومعنى موصدة أي مغلقة وقيل ميمون لا يدرى



ما دخلها وقوله تعالى عليهم نار جوار ان تكون جملة مستأنفة وان تكون  
خبر ثانيا وان يكون الخبر وحده عليهم ونار فاصوله وهو الاحسن  
وقيل معنى عليهم نار اي احاطت النار بهم كقوله تعالى احاط بهم سرادقها  
وان الله اعلم روي الشيخ عن ابي رضى الله عنه قال قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وشرف ذكر من قرأ الا قسم بهذا الجلاء اعطاه الله  
من عيشه يوم القيمة

**سورة الشمس مكتبة**

وهي خمس عشرة آية واربع وخمسون كلمة وما يتك ونسبون حرفا  
بسم الله الرحمن الرحيم **قوله تعالى** والشمس وضحاها وقد تقدم ان حاء  
من الهمزة الالهية كالتاء المتقدمة برورب الشمس ورب سائر ما ذكر في  
تمام القسم واجمع فمزم على بطلان هذا القول بان جملة هذا القسم  
وما بناها وذلك هو الله تعالى لا يجوز ان يكون المراد منه تعالى ان تقدم  
نفسه بنفسه فلا ذلك لا بد من تاويل وهو ان ما بعد في حق المصدر  
فيكون التقدير والسما وما بناها واعتبر من المجرى عليه فقال لو كان  
الامر على هذا الوجه لزم من عطف قوله فالحصا عليه فساد النظم

**قوله** وضحاها تقدم الكلام على هذه المادة في سورة طه **قوله**  
المرد ان الضمى والضخوة مشتقان من الضو وهو النور قابلية الاله  
والواو من الحاء تقول ضحوة وضحاها وهي قائلوا من ضحوة مقلوبة  
عن الحاء المشابة والالف في ضحوة مقلوبة عن الواو **قوله** والشمس  
التي تفيض النور وهو نور الشمس على ظهر وجه الارض واصلة الضمى من  
البايع سكوت الواو وتقليبها الفاء والضمي موشة يقال ارتفعت الضمى  
فوق الضحوة وقد يذكر من ان ذهاب الى الفاء الى جمع ضحوة ومن ذكر  
ذهاب الالف الى اسم على فعل مرد وبعير وهو ظرف غير متمكن مثل سحر قول  
القيته ضمي وضحي اذا اردت به ضحي بوحك لم ينو **قوله** وقال امر الله  
هو الهنا ركقول فتادة والمراد عند العرب ان الضمى اذا طلعت  
الشمس وتبع ذلك قليلا فاذا اذ نهضت الضحا بالمد ومن قال الضمى الهنا  
كله ذلك لانه نور الشمس من قال انه نور الشمس او نور الشمس  
الشمس لا يكون مع حر الشمس واستدل من قال ان الضمى حر الشمس بقوله  
تعالى ولا تضيئ الا بوزنك **قوله** والشمس لانها لا يكون انوارا  
اي ضوها واستقرأها ايضا في الضمى الى الشمس لانه انما يكون انوارا  
الشمس **قوله** فتادة ضارها **قوله** والشمس حرها **قوله** والشمس  
انسا طها وقيل ما ظهر لها من كل مخلوق فيكون القسم بها وقيل  
في الارض حكاية الماوردي **قوله** ابن الخطيب انما القسم بالشمس  
لكثرة ما يتعلق به من المصالح فانه قيل العالم كانوا الاموات في الليل  
فلما ظهر الصبح والمشرق صارت تلك القلوب كالروح الذي ينشئ فيه الحياة  
فصارت الاموات احياء ولا يزال تلك الحياة في القوة في الزيادة  
الى غاية كمالها وقت الصبح وذلك ليشه استقر اهل الجنة **قوله**  
والنار اذا تلاها اي تتبعها وذلك اذا سقطت روي الهلاك **قوله**  
الليلك تلون قلانا اذ انبثته **قوله** وقال ابن زيد اذا غابت الشمس  
في النصف الاول من الشهر تلاها القمر بالطلوع في اخر الشهر  
بالغروب **قوله** العرا تلاها اي حين استوى ودار وكان مثله في النصف  
**قوله** والرجاج اذا تلاها اي حين استوى ودار وكان مثله في النصف  
والنور **قوله** فتادة والكلية معناه ان الشمس اذا غابت

يتبعها ليلة الهلاك في الغروب وقيل يتلوها في كبر الجرم بحسب  
المسار ان بناها مصطلح هذا العالم بحركته **قوله** والنهار اذا جلاها  
الفاعل ضمير النهار وقيل ما يد على الله تعالى والضمير المنصوب  
اما الشمس واما الظلمة واما الارض ومعنى جلاها اي كشفها فمن قال  
هل الشمس فالحق ان يبين بضوئه جرمها ومن قال هل الظلمة فهي  
وان لم يجر لها ذكر كقوله اصبحت باردة اصبحت غدا تباردة وهو  
قول الفراء والكلبي وغيرهما ومن قال هي الدنيا والارض وان لم يجر لها ذكر  
كقوله تعالى حتى تجاوز الجباب **قوله** اذا تلاها وما بعده فيه اشكال  
لاخذ ان جعل شرط اقتضى جوابا ولا جواب لفظا وتقدمه غير ضابط وان  
جعل مقضا استدعى ما ملا وليس هنا عامل الا فعل القسم وانما لم يشك لان  
الشمس حال لا نه انشا واذا طرف مستقبل والحال لا يعمل في المستقبل وسأني  
جوابه فربما ان شاء الله تعالى ويخص اذا جلاها وما بعدها اشكال آخر  
ذكره الزمخشري **قوله** فان قلت الامر في نصب اذا مفصل لانه لا تلاها  
ان تجعل الواو عاطفة فتصعب بها ويجز فتضع العطف في العطف على  
ما ملين وفي نحو قولك مررتا امس بزيد واليوم مررتا وما ان تجعلها  
القسم فتضع فيها انفق الخليل وسيبويه على استكرامه **قوله** فتلاها  
فيه ان واو القسم مطمح منها ابراز الفعل الحار طليا فكان لها شاذ فلاق  
شان الناحية ابرازها الفعل واظهر فكانت قايمة مقام الفعل والياء  
سادة مسرها والواو انما العواطف بنوايب هذه الواو فتجوز ان يكون  
عامل عمل الفعل والحار جميعا كما تقول ضربت زيد عمر وابوكا خالدا فترفع  
بالواو وتنصب لفتياها مقام ضرب الذي هو عاملها انتهى **قوله**  
ابو حيان اما قوله في واو العطف فتصعب ويجز فليس هذا المختار  
على ان يكون العطف عاملا لفتياها مقام العامل بل المختار ان العمل عاملا  
في العطف عليه سائرانا لا تشا جمة في ذلك وقوله فيضع في العطف على عاملين  
ليس في الاية من العطف على عاملين وانما هو من باب عطف اسمين مجرور  
ومنصوب على اسمين مجرور ومنصوب تحرف العطف لم يثبت من عاملين  
وذلك نحو قولك امر بزيد قايما وعرجا سا واتشد سيبويه في كتابه  
وليس يحرف لنا ان يرد ها **قوله** ضحاها ولا مسكرات لعنوا  
فهذان عطف مجرور ومرفوع على مجرور ومرفوع والعطف على عاملين فيه  
اربعه مذهب ونسب الحار الى سيبويه **قوله** وقوله في قولك مررت امس بزيد  
واليوم مررت وهذا المثال مخالف لما في الاية بل وزان ما في الاية مررت  
بزيد امس وعمر واليوم مررت بخير هذا **قوله** على اسكر قلبي كما ذكره  
كلام الخليل على المنع **قوله** الخليل في قوله تعالى والليل اذا بعثت النهار اذا  
تلاها ما حكى الذكروا لان الواو انما لا يثبت لستة عملة الاولى ولكنهما  
الواو ان اللتان بضمات الاسماء الى الاسماء في قولك مررت بزيد وعمر والاول  
بضمزة الياء والنتا واما قوله ان واو القسم ليس مطمح منها اسرار الفعل الحار  
كلها قلبي هذا المحم مجع عليه بل اجاز ان كسان النضر بفعل القسم مع الواو  
تقول ان قسم واخلف والله لزيد قائم **قوله** والواو انما العواطف  
عن هذا الى اخره فينبى على حرف العطف شاملا ليايته من باب العامل وليس هذا  
بالمختار **قوله** والذي يقول ان المفصل هو تقدير العامل في اذا تلاها  
كقوله تعالى والنهار اذا جلاها والليل اذا بعثت النهار اذا جلاها  
والنهار اذا جلاها والليل اذا بعثت النهار اذا جلاها فانه يظهر مستقبل اجاز ان  
يكون العامل فيه فعل القسم المحذوف لانه فعل شاي منو في الحال في ان يعمل



في المستقبل لا اختلاف زمان العامل وزمان المعمول ولا جازان يكون في مقادير  
معدود في قسم المقسم به مقامه في وطول النحر وحج الميل لان معمول ذلك  
العمل في الموضع حال ولا يعمل في المستقبل ضرورة ان زمان العامل زمان  
المعمول ولا جازان يعمل فيه فقسم المقسم به لانه ليس من قبيل ما يعمل  
لا سيما ان كان جزما ولا جازان يكون في مضاف معدود في قسم المقسم به  
مقامه وطول النحر وحج الميل لانه معمول كذلك العمل ولا جازان يكون  
معدود في قسم المقسم به فيكون قد عمل فيه ويكون ذلك العامل في موضع الحال  
وتقديره في النحر كما بينا ان اهورا والميل كما بينا اذا يقسم لانه يلزم كما بينا ان يكون  
منصوبا بفاعل ولا يصح ان يكون معمول لا شئ مما فرضناه اذ يكون عمله وانما  
تقديره يكون المقسم به حجة وظروف الزمان لا يكون اهو الا من الحث كالا  
يكون اخبارا انتهى ما رده ابو حيان وما استشكله من امر العامل في اذا  
قال شهاب الدين ان المتكلم ان حرف العطف لا يعمل في مقام العامل  
فلا يلزم ما بالقسمة لانه يجتزأ القول الآخر وقوله ليس في الآية من العطف  
على عاملين ولكنه قد نبهنا وبيان انه من العطف على عاملين ان قوله  
والنهار اذا اجلاها هنا معمولان احدهما مجرور وهو النهار والاخر منصوب  
وهو الظرف عطفا على معمول عاملين والعاملان هما في فعل المقسم به  
الناصب لانا الاول وواو القسم الجار فحق تحقق معك عاملان في الشا  
معمولان فاذا عطفت مجرورا على مجرور وظرفا على ظرف على معمولين  
لعاملين لزم ما قلنا ان يوا القسم وكيف يحمل هذا مع العامل والتحقيق  
واما قوله واستند مسمو به الى هو اعتراف منه بانه من العطف على عاملين  
فلا يلزم ما في الباب انه استند الى حجة مسمو به واما قوله اجاز من كان  
لما فيه من تقدير الظرف الثالث على المجرور والمعطوف والاية الظرف فيها  
متاخرا عما مراد الزمخشرى وجود معمول عاملين وهو موجود والمتاخر  
المذكور الا ان فيه اشكالا اخر وهو انه كما استكره للمسئلة واما قوله  
بل كلام الخليل يدل على المنع الى اخره فليس فيه رد عليه بالنسبة الى المنع  
بل فيه تقوية لما قال غايته في الباب لانه عبر بالاستكراه عن المنع ولا يلزم  
المنع وقوله ولا جازان يكون في مضاف معدود في القسم ولا يلزم بل يجوز  
تقديره وهو العامل ولا يلزم ما قلنا من اختلاف الزمان لانه يجوز ان  
يقسم بالشئ الذي سيجوز وقوله ولا جازان يكون في مضاف معدود في قسم المقسم به  
فيكون قد عمل فيه الى القسم مسموع بل يجوز ذلك ويكون حاله لا يتغير وقوله  
ويلزم ان لا يكون له عامل ليس كذلك بل له عامل وهو فعل القسم ولا يتغير  
اشياء لان الحال مقدرة كما تقدم وقوله وقد يكون المقسم به جازما  
بعد رجح حدث يكون الظرف الزمان في حاله عنه وسيل ان الحاجب عن  
المسئلة فاجاب بخوما ذكرناه والله اعلم ولا يخلو الكلام فيها من حيث  
**قوله** والميل اذا يقسمها المعمول الشمس اي يقسم الشمس في  
بصورتها عند سقوطها كانه مجاهد وقيل للارض اي يقسم الارض بالظلمة  
فيظلمه الا ان قالوا لرجع الى غير مذكور وحج بمسألة مضارها دون  
ما قبله وما بعده مراعاة للفواصل اذ لو ان به حاضيا كان التركيب  
اذ غشها فتقوت المناسبة للفظية بين الفواصل والمقاطع **قوله**  
والسبا وما بناها وما هذه وجهان احدهما ان ما موصولة بمعنى الذي  
وبه استشهد من يجوز وقوعها على المغلا ولا المراد به البارئ تعالى  
والسبا ذهب الحسن ومجاهد وابو عبيدة واختاره ابن جرير والثاني

معدود

اي وبنائها واليه ذهب الزجاج والمبرد وهذه المنها سا على انها  
معدود في قسم المقسم به واعتبر في هذا القول بانه يلزم ان يكون القسم ينش  
المصادر منها السبا والحق الارض وتسوية الشمس وليس المقصود الا  
القسمة بفاعل هذه الاشياء وهو الرب تعالى واجيب عنه بوجهين  
احدهما ان يكون على حذف مضاف اي ورب اى بنا السماء وكيفية والثاني  
انه لا يجوز في الاقسام بهذه الاشياء ان قسم سبحانه وتعالى بالصبح وكيفية  
وقال الزمخشرى جعلت مصدرة وليس بالوجه لقوله تعالى فاعلمها  
وما يورد الى من فساد النظر والوجه ان تكون موصولة والا هنا  
او شئت على ان لا رادة معنى الوصفية كانه قيل والسماء والقادر العظيم  
الذي بناها ونفس الحكم الباهر الحكيم الذي سواها وفي كلامهم سبحانه  
من سخر لنا انتهى يعني ان الشاغل في فاعلمها عايد على الله تعالى فليكن  
في شأنا ذلك روح يلزم عوده على شئ وليس هنا ما يمكن عوده عليه  
غير ما فتعينا ان يكون موصولة قال ابو حيان اما قوله وليس بالوجه  
لقوله تعالى فاعلمها يعني من عود الصبح فاعلمها على الله تعالى فيكون قد  
عاد على مذكور وهو المراد به الذي قال لا يلزم ذلك لانا اذا جعلناه  
مصدرة عاد الصبح على ما يفهم من سياق الكلام فحق بناها ضمير  
عايد على الله تعالى اي وبنائها هو اى الله تعالى كما اذا رايت زيدا  
قد ضرب عمر واضطرب فحجت هما ضرب تقديره من ضرب عمر وهو  
كان حسنا فصحا جازا فعود الضمير على ما يفهم من سياق الكلام  
كثير وقوله وما يورد الى من فساد النظر ليس كذلك ولا يورد على  
مصدرة الى ما ذكر وقوله وانما او شئت الى لا يراد بها ولكن الموصولة  
معنى الوصفية لافها لا يوصف بها ما دون من وقوله في كلامهم الى تاوله  
اصح بنا على ان سبحانه علم وما مصدرية ظرفية انتهى قال شهاب  
الدين اما ما ورد به عليه من كونه يعود على ما يفهم من السياق فليس  
يصح رد الانه افراد الامر بين عوده على ملغوظ اليه وبين غير ملغوظ  
به كعوده على الملغوظ به او الى لانه الاصل واما قوله فلا يتغير به ما روي  
من فليس مراد الزمخشرى انها توصف بها وصفا مريحا بل مراده انها تنفع  
على نوع من يعقل وعلى صفة من ذلك مثل الخبوء يقول تعالى فاعلمها  
ما طاب لكم وقالوا تقديره فانكم اطيب من النساء ولا شك ان هذا  
الحكم يتغير به ما دون من **قوله** والارض وما طهاها اي وطهاها وقيل  
ومن طهاها اي بسطها كذا قال عامة المفسرين اي دحاها قال مجاهد  
والحسن وغيرهما طهاها ودحاها واحدا من كل جانب والحق البسط  
لما بطحوا وطحاها وطحاها وطحاها وطحاها وطحاها وطحاها وطحاها  
عباس طهاها اي قسمها او قبل خلقها قال الشاعر  
وما يدري حذية من طهاها ولا من ساكن العرش الرفيع  
قال الماوردي ويحتل انه ما خرج منها من نبات وحيوان وكسور لانه  
حياة لما خلق عليها وتعالى في بعض ايمان العرب لا والتمس الطاهر اي المشرق  
المرتفع قال ابو عمر طها الرجل اذا ذهب في الارض فقال ما ادرك ابن طها وقيل  
طهاه قلبه اذا ذهب به في كل شئ **قوله** قال علقمة  
طها بك قلب في الحساب طروب **قوله** قال ابن الخطيب وانما اخر  
هذا عن قوله تعالى والسبا وما بناها لقوله تعالى والارض بعد ذلك دحاها  
**قوله** وما سواها قبل المعنى وتسويتها فاما مصدرية وقيل المعنى ومن  
سواها وهو الله تعالى قيل المراد بالشمس ادم عليه الصلوة والسلام وقيل



كانت منقوشة في التذكير لا لتعظيمها اي لتعظيم عظمة وهي نفس آدم عليه  
الصلوة والسلام. واما للتذكير فتكونه تعالى فقلت نفس وسوى معنى هيا  
وقال مجاهد سوى خلقها وعدل وهذه الاسماء كلها مجرورة على النفس  
اقسم الله تعالى بحلته لما فيه من محاسن الصفة الدالة عليه سبحانه ونفاه  
**قول** فالحق في رها اي عرفنا طريق الجور والنفوق قاله ابن عباس  
ومجاهد. وعن مجاهد ايضا عرفنا الطاعة والمعصية. وعن مجاهد  
رضي الله عنه اذا اراد الله تعالى بعبده خيرا اهدى له سبيلا حتى لا يخطئ  
اراد به الشر اهدى له سبيلا حتى لا يضل. وعن ابن عباس رضي الله عنه قال  
الحق هو من اتقى بقوامه والحق هو الكافر بخوره. وعن قتادة بن  
جعفرها ونفوقها والجور والنفوق مصدران في موضع المنفوق قال  
الواحد لا اله الا هو ان يوقع الله في قلب العبد شيئا واذا وقع في قلبه  
شيئا فقد الزم اياه من قوله لهم انتم انتم انتم انتم انتم انتم انتم  
ذلك الشيء اي ابلغت هذا هو الاصل لما استعمل ذلك فيما يقدر الله  
تعالى وقال العبد لانه لا يبلغ **قول** خذوا فخذوها وجها واحدا  
انه جواب القسم والاصل لفظة وانما حذفت لظهور الكلام والثاني انه  
ليس بجواب وانما جاء به تابع لقوله تعالى فالحق في رها ونفوقها  
على سبيل الاستطراد وليس من جواب القسم في شئ فالجواب محذوف  
تقديره قد مدد الله عليهم اي على اهل مكة لتكذيبهم رسول الله صلى الله  
عليه وسلم كما مدد على ثمود لتكذيبهم صالحا عليه الصلوة والسلام  
قال معناه الزمخشرى وقد رده غيره ليعقيل وقيل هو على التقديرين  
يعني حذف والمعنى خذوا فخذوها من زكاتها وقذها من دساها والشمس  
وقذها فاعل زكاتها ودساها والظاهر انه ضمير من وقيل ضمير  
الباري تعالى اي اخلج فاز من زكاتها بالطاعة وقذها من دساها  
اي خسرته نفس دساها الله تعالى بالمعصية واخى الزمخشرى على صاحب  
هذا القول لما صرح به من هذه **قال** شهاب الدين والحق انه خلاف  
الظاهر لما قال الزمخشرى بل لما صرح به من هذه **قال** الزمخشرى  
النفس مقيدة باضاعتها لضمير من **وقال** ابن عباس جابت نفسا هيا  
الله واعواها وقيل اخلج من زكاتها بنفسه بطاعة الله وخاب خسر من دبت  
نفسه في المعاصي قاله قتادة **واصل** الزكاة الذم والزيادة ومنه زكاة  
اذا كثر ريعه ومنه يركبه القاضي الشاهد لانه يرفعه بالتقدير وقيل دسا  
اعواها **قال**

**وانت** الذي دسست غمرا فاصبحت خلايلة من ارجل ضعفاء  
واصله دسها من الدسيس فكثرت الامثال فاجعل من قائلها غمرا  
كما قالوا قصبت اظفاري واصله قصصت اظفاري ويعني البارئ  
والدسيسية الاخفا يعني اخفاها بالجور وقد نطق بالاصل الشاعر النفا  
**وقال** آخر **ودسست** غمرا والتمراب فاصبحت **وقال** ابن  
الاعرابي قد خاب من دساها اي دس نفسه في جملة الضالين وليس منهم  
**قال** الواحد في مكانه فقل اقسم على فلاح من طهره ودها من خذله لا  
يظن ان المراد بتولي ذلك من غير قصاص سابق فتكونه تعالى قد اخلج هو جواب  
القسم **قول** كذبت ثمود فظفروها في هذه الدنيا ثلاثة اوجه **اول** انها  
انما للاستغانة عما زل المتولى كذبت بالظلم وبه بدأ الزمخشرى يعني فظفروها  
التكذيب بطغيانها كقولك ظلمت بمرارة على الله تعالى والثاني انها  
اي كذبت بما وعدت به من عذابها اي لطغيان كقولها فاهلكوا بالظلمة  
قال

قاله ابن عباس رضي الله عنه وكان اسم العذاب الذي عذابها المطفوي  
لانه طغى عليهم **قال** ابن الخطيب وهذه الاية لان الطغيان مجاوزة  
الحد فتسمى عذابهم مطفوي لانه كان صيغة مجاوزة للحد والمعاد الثالث  
انما للمعصية اي لتسبب طغيانها وهو خروجهما عن الحد في المعصيات  
قاله مجاهد وقتادة وغيرهما **وقال** مجاهد بن كعب باجمها وقيل  
مصدر وخرج على هذه التخرج لانه اشكل من روس الاية وقيل الاصل  
بطغيانها الا ان قلنا اذا كانت من ذوات اليا ابدت في الاسم واذا  
ليتم بين الاسم والوصف **وقال** المعامة بطغيانها بفتح الطاء وهو  
مصدر بمعنى الطغيان وانما قلت الباء وانما تقدم من الفرق في الاسم  
والصفة يعني انهم يتركون بافعال التخرج صفة نحو خربا وصديا وتغلبوا  
في الاسم نحو نفوق وسروى وكان الاخر ارفى الوصف لانه انقل من الاسم  
واليا اخف من الروا وقد جعلت في الاصل **وقال** الحسن ومحمد بن  
كعب والجورى وحاد بضم الطاء وهو ايضا مصدر ركاز جوى والحسن  
الا ان هذا اذا كان من حقه بقا الت على دالها كالمعصية وبها  
وهذا كله عند من يقول بطغيانها بفتح الطاء فاما من يقول طغوت  
بالواو قالوا اصل عنده قاله ابو البقاء وقد تقدم الكلام على اللين  
في البقرة **قول** اذا انبعث اشقاها يجوز في ذواتها ان تخرج  
ان تكون ظرفا كذبت **والثاني** ان تكون ظرفا للمطفوي وانبعث مطاوع  
بعثت فلا تاعلى الامر فانبعث له واشقاها فاعل انبعث اي تفضي لا تبا  
الاسراع وفيه وجهان **احدهما** ان يراد به شخص معين روي ان اسمه  
قد ارسل سالف **والثاني** انه يراد به جماعة **قال** الزمخشرى ويجوز ان يكون  
جماعة للتسوية في افعال التفصيل اذا اضيف بين الواحد والجمع والمذكر  
والمؤنث وكان يجوز ان يقول اشقاها وكان ينبغي ان يبينه فيقول  
اذا اضيف الى مفرقة لان المضاف الى المذكرة حكمة الاخراد والمذكر مطلقا  
كالمتقرب من **قال** رسول الله صلى الله عليه وسلم  
اذا انبعث اشقاها انبعث لها رجل عزيرها من منيع في اهل مثل  
ابن ربيعة **روي** عن علي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم  
قال له انك ترى من اشقة الاولين قلت الله ورسوله اعلم قال عليه  
الصلوة والسلام عاقرة الناقة **قال** الزمخشرى انك ترى من اشقى الاخرين قلت  
الله ورسوله اعلم **قال** قتادة فقال لخصم ان كان المراد بها اشقاها  
جماعة فعوذ الخصم من خصم عليهم واضح وان كان المراد به علمهم  
فالخصم من خصم يعوذ على ثمود **والمراد** برسول الله يعني صليما وقوله  
تعالى يا قاتله منصوب على التخييل برأى اخذوا ناقة الله فلا تقربوا  
واضمارا لخاصب هنا واجب لما كان العطف فانه اضمارا لخاصب  
يجب في ثلاثة مواضع ان يكون المذكر نفسا بياك وباءه الثاني انه  
يوجد فيه عطف الثالث انه يوجد فيه تكرار نحو الاسد الاسد  
والنبي النبي والمذكر المذكر وقيل في رواية الله كقوله تعالى  
فخذوها تاكل في ارض الله **وقال** ابن زيد بن علي ناقة الله رفعا على  
خيلا يبدأ مصراى هذه ناقة الله فلا تفرحوا بالناقة واخرجها من العنزة  
اي ذروها وشربها فاقسم لما اقترحوها الناقة واخرجها من العنزة  
جبل صم شرب بوم من يرمي ولها شرب بوم مكان ذلك فشق عليهم  
فكذبوه يعني صالحا عليه الصلوة والسلام وعبدوه بالعبادة  
اي عذروها فعذروها اي عذروها الاشقى واضيف الى الكل لانهم رضي



بفعله قال قتادة بلغنا انه لم يعقر حتى با بعد صغيرهم وكبيرهم  
وانقاهم وقال الرازي عن الحسن والشان والرب يقول هذا افضل الناس  
وهذان خير الناس وهذه المرأة اشقى القوم وهذا الرجل اشقى الناس  
فدمدم الدمدمه قبل الاطباء يقال دمدمت عليه القبر اي اطلقته عليه  
اي اهلكهم واطبق عليهم العذاب بذنبهم الذي هو الكفر والتكذيب والعنف  
وقال المورخ الدمدمه الالهالك باستيصاله وروي كصفها عن ابن عباس  
دمدم عليهم بنهم اي بجرهم وقال النضر دمدم اي ارجف ودمدمت  
الدمدمه تضعيف العذاب وترديده يقال دمدمت على الشيء اي اطلقته  
عليه فاذا كررت الاطباء قلت دمدمت وفي الصحاح دمدمت الشيء اذا رجمته  
بالارض وطمطنته قال الثوري وقيل دمدمت على الميت التراب اي سوت  
عليه والمق على هذا جعلهم تحت التراب نسواها اي نسوا عليهم الارض  
وعلى الاول نسواها اي نسوا الدمدمه وقيل الدمدمه حكاية صوت القبر  
وذلك ان الصبيحة اهلكتهم فانت على صغيرهم وكبيرهم وقال ابن الانباري  
دمدم اي غصبت والدمدمه الكلام الذي يزعج الرجل ودمدمت التراب  
ظلمته بالصمغ والباقي بذنبهم للسببية وقرأ ابن الزبير فدمدمت بها بين  
الدالين بول الدم وهي معنى التراب المشهوره قال الفرطني وهما لغتان  
اصحح لونه وانتفع قوله نسواها الصمغ المنصوب يجوز عوده على  
شهود باعتبار الغلبة كما عاده في قوله تعالى بطفواها وجوز عوده على الدمدمه  
والعقوبة اي سواها بنهم فلم يفلت منهم احد قوله ولا تخاف عقابها  
قرانها وابن عامر فلا تخافوا البا فون بالواو ورسيت في مصاحف الحديث  
والشاعر بالغوا في غيرها بالواو وقد قرأ كل ما يوافق رسم مصحفه وروى  
ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقرأ لم يحف وهو موبد لمرأة الواد  
ذكره الزمخشري فالنا تفتقني التفتيت وهو ظاهر والواو يجوز ان تكون  
للمحال وان تكون لاستنباط الاخبار قال الفرطني روى ابن وهب وابو العثم  
قالا خرج اليها مالك رضى الله عنه مصحف الجدة وزعم انه كتب في يوم عثمان بن  
عقابة رضى الله عنه حين كتب لمصاحف رقبته ولا يخاف بالواو وكذا هي في  
مصاحف اهل مكة والعراق والواو اختاره ابو عبيدة والبرخاني وضمير  
المفاعل في جفاف الاظهر عوده على الرب تبارك وتعالى لانه اقرب مذكور  
قوله ابن عباس والحسن وقتادة ومجاهد والها في عقابها ترصع في النملة  
وذلك لانه تعالى يفعل ذلك بحق وكلم من فعل فعلا بحق فانه لا يخاف عاقبة  
فعله وقيل المراد بحقيق ذلك الفعل والله تعالى اجل ان يوصف بذلك  
وقيل المعنى انه بالغ في الاعتذار اليهم مسامحة من لا يخاف عاقبة عذابه  
وقيل يرجع الى رسول الله اي لا يخاف فعلا عليه الصلوة والسلام حقني هذه  
العقوبة لانذاره اياهم وخاف الله تعالى حين اهلكهم وقال السدي في  
الكلبي ان الصمغ يرجع الى اشغائها اي اشغتها لعقرها والحال انه يوافق  
عاقبة هذه العقوبة الشقا وهو مروي عن ابن عباس رضى الله عنه انفسا  
وفي الكلام لتدبر وما جازي اذا نبئت اشغلتها ولا يخاف عقابها ونفي  
خاتمته روى الثعلبي عن ابي رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم وشيذو كرم وجل وتجد وعظم من قرأ سورة والشس وضحاها فكانا  
تصدق بكل شئ طلعت عليه النفس والعمر

**سورة الليل مكية**  
وقيل مدنية وهي احدى وعشرون آية واحدي وسبعون كلمة  
وثلاثمائة

وثلاثمائة وعشرة احرف باسم الله الرحمن الرحيم **قوله تعالى** والليل اذا  
نفس اي يظلم ولم يذكر مفعولا للظلم به وقيل يعني النهار وقيل الارض وقيل  
الخلايق وقيل يعني كل شئ نظامه قال قتادة اول ما خلق الله النور والظلمة  
ثم بين بينهما فجعل الظلمة ليلا اسود مظلمة والنور نهارا مضيئا مبهرا  
قال ابن الخطيب قسم بالليل الذي يابى فيه كل حيوان الى ماواه وتكون  
الخلق عن الاضطراب ويخيمهم النور الذي جعله الله تعالى راحة لادبائهم  
نهارا قسم تعالى بالنهار اذا تجلى لانه النهار اذا انكشف بصوبه فانما  
في الدنيا من الظلمة كما الوقت الذي يتحرك فيه الناس ليعلمهم والطير  
والهوام من مكانها فلو كان الدهر كله ليلا لتعذر المعاش ولو كان كله  
نهارا لطلت الراحة لكن المصلحة في تقاضها كما قال تعالى وهو الذي جعل  
الليل فالنهار خلفه وقال تعالى وسنزل لكم الليل والنهار فقولوا للنهار  
اذا تجلى اي انكشف وظلمه وان بصوبه من ظلمة الليل وقرأ العامة على  
فعل ما مضى وفعله ضمير عائد على النهار وعبد الله بن عمر بن الخطاب  
وقال علي بن ابي طالب وسكون الجيم اي الشمس انما ولا يدمن عقابها على النهار  
مجدوق اي تجلي او تجلي فيه **قوله** وما خلق تجوز فيها ان تكون بمعنى  
من على ما تقدم في سورة والشمس قال الحسن معناه والذي خلق فيكون  
يؤمن من على ما تقدم في سورة الشمس قال الحسن معناه والذي خلق فيكون  
فدا قسم بنفسه تعالى وقيل مصدريه قال الزمخشري والقادر العظيم  
القدرة الذي قدر على خلق الذكر والانثى ما واحد وقد تقدم هذا القول  
والاعتراض عليه والجواب عنه في السورة قبلها وقرأ ابو الدرداء والذكر  
والانثى وقرأ عبد الله والذي خلق وقرأ الكسائي ونقلا ثلث عن بعض  
السلف وما خلق الذكر بجزا لذكر قال الزمخشري على انه بدل من محلي  
ما خلق بمعنى وما خلقته اي وخلق الله الذكر وجازا صارا الله تعالى  
لانه معلوم بانقاده بالخلق وقيل المعنى وما خلق من الذكر والانثى فيكون  
منهم من يكون القسم منه باهل طاعته من اوليائه وانبيائه ويكون  
تسميه بغير تكرمة لغيره كسريفا وقال ابو حيان وقد يخرج على قوله المصدر  
اي وظنوا الذكر كقولهم  
يطوف العنقاء بابوابه كما طاف بالبيعة الراهب  
بحر الراهب على توهم النطق بالمصدر اي كطواف الراهب انتم والذي  
يظهر في تخرج البيت ان اصل الراهب سائر النسب الى الصيغة  
بغير خفف وهو قليل كقولهم احمرى وداودى وهذا التخرج بعينه  
في قول امرء القيس فقل متبيل بحسب من مضى لما استشهد  
به الكوفيون على نقد المفاعل وروي عن ابن مسعود رضى الله عنه  
انه كان يقرأ والنهار اذا تجلى والذكر والانثى ويضبط وما خلق في جميع  
عزلة فاك فؤمنا انظار فانا انا ابو الدرداء فقال فيكم احد يعزى  
على قراءة عبد الله فقرا هذه الآية والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى  
والذكر والانثى قاله وانا والله هكذا سمعت رسول الله صلى الله عليه  
وسلم يقرأها ولكن لا يربوون ان اقر او ما خلق فلا يابعهم وقال  
ابن الانباري حدثنا محمد بن يحيى المروزي بسنده الى عبد الله قال  
اقران رسول الله صلى الله عليه وسلم اني انا الرزاق ذو القوة المتين  
قال ابن الانباري كل من هذين الحديثين مردود بخلاف الاجماع وان حجة  
وعاصم بروان عن عبد الله بن مسعود فيما نزلت من المسلمين وموافقة  
الاجماع اولى من لاخذ بقوله واحد يقاله الاجماع **فصل** قيل المراد



بالذكر والانتفاء أو مروي عن عليهما الصلوة والسلام قاله ابن عباس والحسن  
والكلبي وقيل جميع المذكور والآثار من جميع الجوانب وقيل كل ذكر أو انتفاء  
من الأديين فقط لا يختص بهم بولاية الله تعالى وطاعته **قوله**  
ان سعيكم كشقي هذا جواب القسم والمعنى ان اعمالكم تختلف ويجوز ان  
يكون محذوفا كما قيل في نظاير المقدمات وشي واحد شئت مثله  
ومررنا ما قيل للمختلف شئت لتباين ما بين بعضه وبعضه اي ان  
عملكم المتقاعد بعضه من بعض شئت لان بعضه ضلالة وبعضه هدى  
اي فكم مومن وبر وكافر وقا جر ومطيع وعاص وقيل لشيء مختلف  
الجنس كمناب بالجنة وحكم معاقبة بالثأر وقيل لمختلف الاخلاق  
فكم راحم وقاس وحليم وطاهر وجواد ونحيل **قوله** فاما من اعطى  
هذه الآية في ان يكره ان يرضى الله عنه واي سفيان **قوله** فاما من اعطى  
قال ابن مسعود رضي الله عنه يعني يا بكر رضي الله عنه وعن ابن عباس  
رضي الله عنه في قوله تعالى فاما من اعطى في قوله تعالى فاما من اعطى  
بها عنها وصدق بالحسن اي بالخلاف من الله تعالى فاما من اعطى على عظمه  
فمن يسمي للمعسر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من نوى  
غريبت شمس الاول بعث نجيبين ملكا كان يناديان تسعها خلق الله  
تعالى كلم الاثقلين اللهم اعط منفق خلفا واعط كل مسك خلفا وانزل  
الله تعالى فاما من اعطى والقي وصدق بالحسن الايات **قوله** اخذ  
منعول اعطى ومنعول اتى ومنعول صدق والجرور يعني لان القرض  
ذكر هذه الاحداث دون متعلقا فاما وكذلك متعلق البخل والافتقار  
وقوله فسنيسر للمعسر اما من باب المقابلة لقوله تعالى فسنيسره  
للمعسر واما نيسر بمعنى نفسه يكون في المعسر والبسر **قوله**  
قال المعسر ون فاما من اعطى المعسر ون وقال قتادة اعطى حق الله  
الواجب وقال الحسن اعطى الصدق من قلبه وصدق بالحسن اي  
بلا اله الا الله وهو قول ابن عباس والضحك والسلم رضي الله عنهم  
وقال مجاهد الجنة لقوله تعالى للذين احسنوا الحسن **قوله** يزيده  
ابن اسلم الصلوة والزكاة والصوم وقوله تعالى فسنيسره للمعسر  
اي يزيده لاسباب الخير والصالح حتى يسهل عليه فعلها وقال  
زيد بن اسلم للفسري للجنة **قوله** رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ما من نفس مستغسرة الا كتب الله تعالى مدخلها فقال القوم يا رسول الله  
انما نكحل على كتابنا فقال عليه الصلوة والسلام بل اعمالوا فكل من عمل  
كان من اهل السعادة فانه يسير لاهل السعادة ومن كان من اهل  
الشقاوة فانه يسير لاهل الشقاوة ثم قرأ فاما من اعطى والقي  
وصدق بالحسن فسنيسر للمعسر **قوله** واما من بخل واستغنى  
اي ضمن بما عنده فلم يبدل خيرا وروي عن ابن عباس رضي الله عنه  
فسوف ينيره للمعسر قال شرف احوال بينه وبين الايمان بالله  
وبرسوله وعن ابن عباس رضي الله عنه قال قرئت في امية بن خلف  
وعن ابن عباس واما من بخل واستغنى اي بخل بما له واستغنى عن ربه  
وكذب بالحسن اي بالخلف الذي وعده الله تعالى في قوله تعالى وما  
انفتح من شيء فهو يخلفه وقال مجاهد كذب بالحسن اي بالجنة  
وعنه بلا اله الا الله فسنيسره للمعسر وقوله تعالى فسنيسره  
للمعسر فلو على ان التوفيق والهدى لان من الله تعالى ان التيسير يول  
على الرجحان لزوم الوجوب لانه لا واسطة بين الفعل والترك ومع الامر

لا ترجع

لا ترجع قال الرجوعية اول بالامتناع ومن امتنع احد الطرفين وجب  
الاخر لا يخرج من التقيضين اجاب الفتا لا لله من باب تشبيه  
احدا الضدين باسم الاخر كقوله تعالى وحرا سبيته سبيته فليس لله  
تعالى الفتا لا لله الى الطاعة تيسيرا للبسر وسمي ترك هذه  
الافتا تيسير المعسر او هو من باب افتاقه الفعل الى السبب  
دون الفتا كقوله تعالى انفس اضللت كثيرا او يكون على سنبل  
الحكم والاحسان عنه واجيب بان هذا كله عدول عن الظاهر  
والظاهر من حيثنا وهو المقصود من الحديث المتقدم ما من نفس  
مستغسرة قال الفتا لا معنى الحديث ان الناس خلقوا للعبادة  
قال الله تعالى وما خلقت البحر والانشى الا ليعبدون وهذا ضعيف  
لان هذا جواب عن قوله لا تسكن فتا لا عملوا فكل من لم يعمل  
معلوم انه تعالى **قوله** الثاني في البسر والمعسر ان ارد  
جماعة الاعمال فظاهر وان ارد عمل من الاعمال باعتبار الخصلة  
او الفعل او الطريقة فمن فسر البسر بالجنة ففسرها دخولها  
بكرام وسهولة ومن فسر بها بالجنة ففسرها خفة عليه ونشاطه  
خلاف المناقاة والمراد دخلت السنين في فسيه بمعنى التزجي  
وهذا بعيد القطع من الله تعالى ولان الاعمال بالخواتيم فقد نصي  
المطيع وبالعكس ولان الكثر الثواب يكون في الآخرة وهي متاخرة  
**قوله** وما يعني يجوز ان تكون مانا فية اي لا يعني عنه طامشا  
وان تكون استنها ما انكارها اي اي شئ يعني عنه ماله اهل  
ووقع في جهنم وتردى اما من الفتا لا تعالى تزدى الرجل تزدى اذا  
هلك **قوله** صرفت المسوى عنهم من خشية الردى  
وقال ابو حنبل وزيد بن اسلم اي تزدى اي سقط في جهنم وهذه  
المتروكية يقال ردى في البيرو وتردى اذا سقط في بئر او حفرة  
او من جبل **قوله** ما ادرك ابن ردى اي ابن اذهب ويحتمل  
ان يكون من تروى بكافه وهو كناية عن الموت كقوله  
وخطا باطراف الاسنة مضجعي وروى على عيني فضل ردا لثيابه  
وقوله الآخر  
نصيبك مما جمع الدهر كله ردا ان بلوى فيها وخسوط  
قوله ان غلبنا لا غلبنا ان بين طريق الهدى من طريق الضلال  
فالمعنى بمعنى بيان الاحكام قاله الزجاج اي على الله بيان حاله وحرامه  
وطاعته ومعصيته وهو قول قتادة **قوله** الوان ملك الهدي  
قيل الله سبيله كقوله تعالى وعلى الله فقيد السبيل وقيل معناه ان  
علينا الهدى والاصلال فترك الاضلال كقوله تعالى بيدك الخ وبه  
كارتى وقوله تعالى تقيكم الخ ومن تقي البر قاله الزا ايضا وهو مروي  
عن ابن عباس رضي الله عنه **قوله** لا غرهم سبعا انه ان سعيهم  
شئ وبين للمعسر من البسر والمسين من البسر الخبر به قد مضى  
ما عليه من البيان والادلة والترغيب والترهيب اي ان الذي يجب  
عليها الحكمة اخلفت الخلق للعبادة ان تبين لهم وجوه التمسك وبين  
التمسك به **قوله** قالت المعترلة اراحة الاعداء فمضى انه تعالى يخلقهم بها  
لرسولهم وطاعتهم وايضا فكل على الوجوب وايضا فلو لم يستقل  
العبد بالاعمال لم يكن في نصب الادلة زيادة وجوبهم قد تقدم  
وراد الواخذ من الامر اذا كان معناه ان غلبنا لله والاصلال







وجه ربه الأعلى **قل** بعضهم المراد انتقام واحد وكوامته لان  
انتقامه اذ انتقامه وقال بعضهم لا حاجة الي هذه الاضمار بل حقيقة  
هذه المسئلة ترجع الى ان العبد هل يمكن ان يحب ذات الله والمراد  
من هذه النجاة نجاته وكوامته ذكره ابن الخطيب والأعلى من تحت  
الرب الذي انتقم صفاته العلوية ويجوز ان يكون انتقم وجه ربه  
كاملا فانه نعمه **فويل** ولستوف يرضى هذا جواب قسم نضر  
العامة على يرضى مبنيا للفاعل وفري مبنيا للمفعول من ارضاه  
الله تعالى وهو قريب من قوله تعالى في آخر سورة طه للعلامة رضى  
وترضى ومعنى الآية سوف يعطيه في الجنة ما يرضى بان يعطيه  
اضعاف ما انتقم **قال** ابن الخطيب فمعدك فيه وجه آخر وهو  
المراد انه انما طلب رضوان الله تعالى وليس يرضى الله عنه قال  
وهذا اعظم من الاول لان رضى الله اكمل للمعبد من رضاه عن ربه  
والله اعلم **روى** التعلبي عن ابي رضى الله عنه قال قال **قال**  
رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الليل اعطاه الله  
تعالى حتى يرضى وعاقبة الله من العسر ويسر له اليسر **قال** التعلبي  
والا ثبت نزولها بمكة ضعف تاويلها بقصة ابن الدحداح  
وقوى تاويلها بزولها في حق ابي بكر رضى الله عنه لانه كان بمكة  
والثقة بمكة وقصة ابن الدحداح كانت بالمدينة وروى  
عن علي رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
رحم الله ابا بكر وزوجتي بعثته وجعلني على دار الهجرة واعتق بلاءي  
من ماله

**سورة الفجر مكتة**

وهي احدى عشرة اية واربعون كلمة ومائة وسبعون حرفا  
يسمى الله الرحمن الرحيم **قل** تعالى والضحى والليل اذا سجى  
تقدم الكلام والضحى والمراد هنا النهار ليقابلته بقوله والليل  
اذ اسجى وقوله تعالى وامن اهل القرى ان ياتتهم باسنا سائرا وهم  
ناجون وامن اهل القرى ان ياتتهم باسنا ضحى وهم يلعبون  
اي يلهوا وقال قتادة ومقاتل وخلف الصادق انتم بالضحى  
كلم الله فيه موسى عليه الصلوة والسلام **ويليه** المراح وقيل  
الضحى الساعة الذي خروا فيها سجدا لقوله تعالى وان يحشر الناس  
ضحى **وقال** القرطبي يعني عبادة الذي يعبدونه في وقت الضحى  
وعبادته الذي يعبدونه بالليل اذا اظلم وقيل الضحى نور الجنة والليل  
ظلمة النار وقيل الضحى نور قلوب العارفين كقصة النبي والليل سواد  
قلوب الكافرين وقيل الضحى انتم تعالى هذه الاشياء وقال اهل العلم  
فيه وفي قتاله فيه اضمارها وارب الضحى وسجى معناه سكر قاله  
قتادة ومجاهد وابن زيد وعكرمة **يقال** ليلة ساجية اي ساكنة  
ونزال للعين اذا سكن طرفها ساجية **ويقال** سجي المشي سجي المشي  
وسجي البحر سجي اي سكنت امواجه وطرف ساج اي فائز وقته اسير  
تسجى الميت اي تقطبه بالثوب قاله الراغب وقال الاضحي  
وما ذنبنا ان حاش بحر ابن عمك **ويحرك** ساج لا يوارى بالعلم  
**وقال** الفراء اظلم **وقال** ابن الاعراب شئت ظلامه **وقال** الطاهر  
باحذا الغمر والليل الداج **وطرف** مثل ملا النسيان  
**وقال** الضحاك سجا غطا كل شئ **قال** الاصمعي سجى الليل لظلمة النهار  
ومثل

ومثل ما سجي الرجل الثوب **وعن** ابن عباس سجي له بر وعنه الظلم  
وقال سعيد بن جبلة قيل وعنه مجاهد سجي استوى والقول الاول  
الشرقي لانه لا سكن للناس فيه كما يقال نهار صائم وليل قاتم وقيل  
سكونه استعارة لظلمته واستوايه وهو من ذوات الواو وانما اميل  
لما افقته روس الاكي كالضحى فانه من ذوات الواو ايضا **فويل**  
**قال** ابن الخطيب وقدم هذا الضحى وفي السورة التي قبلها قدم الليل  
اما لان كلاهما اثر عظيم في صلاح العالم والليل فضيلة السق لثوبه  
تعالى وجعل الظلمات والنور وللنار فضيلة النور فقدم سجاته  
هذانارة وقيل انارة كالركوع والسجود في قوله تعالى اركعوا واسجدوا  
وقوله تعالى واسجدوا واركن مع المرأتين وقيل قدم الليل في  
سورة ابي بكر رضى الله عنه لان ابا بكر سقته كسر وقدم الضحى في  
سورة محمد عليه الصلوة والسلام لانه نور محض ولم يتقدمه ذنب  
وقيل لما كانت سورة الليل سورة ابا بكر رضى الله عنه وسورة  
الضحى سورة محمد صلى الله عليه وسلم لم يجعل بينهما واسطة ليعلم  
انه لا واسطة بين محمد صلى الله عليه وسلم وابي بكر رضى الله عنه  
**قال** ابن الخطيب وذكر الضحى وهو ساعة وذكر الليل  
بجملته اشارة الى ان ساعة من النهار توارى جميع الليل كما ان قمره  
صلى الله عليه وسلم يوارى جميع الانبياء عليهم الصلوة والسلام  
وايضاً فالضحى وقت السرور والليل وقت الحزن فقدم النهار  
الى ان سرور الدنيا اقل من شرورها وان هوام الدنيا اوفى من سرورها  
فان الضحى ساعة والليل ساعات **يروى** ان الله تعالى لما خلق العرش  
اظلم غمامة سودا وناذت ماذا امطر فاجبت ان امطر الى المقوم  
والاخران مائة سنة ثم انكشفت فامرت مرة اخرى بذلك  
وهكذا الى ثلاث مائة سنة ثم بعد ذلك اطلت عن بين العرش غمامة  
بيضا وناذت ماذا امطر فاجبت ان امطر الى السور وساعة فليد  
تري اليوم والاحزان دايمة والسرور قليلا وناذت وقدر ذكر الضحى لانه  
يشبه الحياة والآخر الليل لانه يشبه الموت **قال** ماورىك  
هذا جواب القسم والعام على تشديد الدال من التوديع **وقال**  
عمرو بن الزبير وابيه هاشم وابي عبد الله وابو حنيفة يجمعونها  
من قولهم ودعه اي تركه **والشعر** في اللغة الاستغناء عن ورجع  
ورود **قال** الشاعر

**سل اميرى ما الذي غيرته** عن وصال اليوم حتى ودعه  
**وقال** الآخر  
**ولم** ودعنا العرو عامر **فر** ليراطراف المنفعة السر  
**فيل** والتوديع ما لفته في الودع لان من ودع عك مفارقا فله في تركه  
**قال** القرطبي فاستعاله قليل بيتك هو سيدك كذا او يتركه **قال**  
المبرد لا يكادون يقولون ودع ولاو در لضعف الواو اذا قدمت  
واستغنى عنها **ويترك** **قال** وما قلا اي ما انقصك يقال  
قلا يقلبه بكسر الغين في المضارع فلا يقلاه بالفتح **قال**  
يا امرئ لست انسا **ولاو** اندا قلاه **لذا** الله على ذلك **قال**  
وحذف **قلا** مراعاة للقواصل مع العلم به وكذا البودق واوب  
وما بعده **قلا** الفل السق اي ما انقصك ريك منذ احببت  
فان فتحت القاف مددت مقول قلاه يقلبه قلا وقلا كما تقول



فقلت الضيف اقربته قرا وقرأ ثم تلاه لجة طر واختد عليه  
تبارك أم العبر لا يفلها **أ** اي لا يعضها ويعلى اي يقصص وقال  
اسمى بنا واحسن لاملومة **ل** دينا ولا ثقلتنا ان ثقلت  
وقال امرى العنيس **و** ليست بمقتلى الخلال ولا قاتلى **و** معنى الآية  
ما وديك ربك وما قلاك فترك الكاف لانه روى انه كقولهم  
والذاكرين انه كثير او الذاكرات الله **ف** فالتعريف  
احسن الوحي عن النبي صلى الله عليه وسلم ما شئ عشرين يوما وقال مقاتل  
اربعين يوما فقال المشركون ان محمد اصل الله عليه وسلم فله ربه  
وودعه ولو كان امره من الله فقال التابع عليه كما كان يجعل بمن كان  
قبله من الانبياء فنزلت هذه الآية **و** روى البخاري عن خديجة  
ابن صفية قال استقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يهتم  
لبيثين او ثلاثا فجات ام جميل امرأة ابي لهب لعنة الله عليه فقال  
يا محمد اني لارجو ان يكون خطيبتك فذكرت له انه قد نزل عليه من الله  
او ثلاثا فانزل الله تعالى والضحى والنيل اذ اجي ما وديك ربك وما  
قال وروى ابو عمران الجوني قال ابضا جبريل عليه السلام على النبي عليه  
الصلوة والسلام حتى شق عليه فخام وهو واضع جهنم على الكعبة  
بدعوك ببيت كعبته وانزل عليه ما وديك ربك وما قال وروى  
ابن خزيمة كانت تحذر النبي صلى الله عليه وسلم فقالت اجبر اذ دخل  
البيت فدخل تحت السرير فبات فحكته بيته صلى الله عليه وسلم  
اياما لا يزل عليه الوحي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يا خولة وما حدث في بيتي ان جبريل يلجأ بيثي فانت خولة لو هبات  
البيت وكنته فاهو بيت بالمكينة تحت السرير فاذا جريت  
فاخذته والفتنة خلف الحدار فجا بنى الله صلى الله عليه وسلم بعد  
حياته وكان اذا نزل عليه الوحي استقبلته الرعدة فقال يا خولة فزيري  
فانزل الله تعالى هذه السورة فلما نزل جبريل عليه السلام سأل النبي  
صلى الله عليه وسلم عن لناخر فقال اما علمت اننا لاندخل بيثنا فنت  
كل ولا صورة ولما سالت اليهود عن الروح وذي القرنين واخبار  
الكهف قال صلى الله عليه وسلم ساخرهم فداوهم بيثنا ان شاء الله  
فاحتسب عن الوحي ان نزل جبريل عليه السلام يقول تعالى ولا تقولن  
لشيئ اني فاعل ذلك عدا الا ان شأ الله فاخبره بما سئل عنه فلهذه  
القصصة نزلت ما وديك ربك وما قال **ق** وللآخرة الظاهر  
في هذه الايام انما جواب القسم وكذلك في ولست اقسم الله على رقة  
اشياء اثنا منغيات وهما تواديعه وقلاه واثنان منغيات موكدان  
وهما تكون الآخرة خير لك من الدنيا وانه سوف يعطيه ما يرضيه وقال  
المرحمر فان قلت ما هذه الايام الداخلة على سوف قلت هي الام  
الاستدراك الموكدة لمضمون الجملة والمبتدأ محذوف تقديره ولست اقسم  
بعطيك كما ذكرنا في الاقسام ان المعنى لانا انقسم وذلك انها لا يكون  
ان تكون لام قسم او ابتداء فلازم القسم لا تدخل على المضارع الا بعد  
التوكيد فينبغي ان تكون لام ابتداء لا تدخل الاعلى الجملة من المبتدأ  
والخبر فلا بد من تقدير مبتدأ وخبره واصلة ولا تسمى سوف ونحوها  
حيات عنه انه قال وخلع من اللام دلالتها على الحال انتهى وهذا الذي  
رده المرحمرى مختار منه اخلا لا اقسام قوله لا تدخل مع المضارع  
الامحزون التوكيد وهذا استثناء النجاة لانه صورتهين احدهما ان  
ينفصل بينهما وبين الفعل حرف تنفيس كقوله الآية وكقولك والله  
لسا عطيكم

لسا عطيكم **و** الثاني ان لا ينفصل بينهما بمفعول الفعل كقوله لا اله الا الله  
تمشرون **و** يدل لما قلت ما قال الفارس ليست هذه الايام التي  
في قولك ان زيد القام بل هي التي في قولك لا قوم ونايت سوف عن  
احدى ثبوت التوكيد كما قال ولست اقسم **و** قوله خلع منها لا تسمى  
على الحال يعني ان الام لا تبدأ الداخلة على المضارع بملصقة الحال وهذا لا  
يمكن ذلك لاجل حرف التنفيس فلهذا خلعت الحاشية منها وقال ابو  
حيان واللام في والآخرة لام ابتداء وكنت مضبوط الجملة بشرط بعض  
ما تقدم عن المرحمرى واي على ما قال ويجوز عندني ان تكون اللام  
في والآخرة خبر وفي سوف يعطيك الامر الذي تلقى بها القسم عطفها  
على جواب القسم وهي قوله ما وديك ربك فيكون هذا القسم على  
هذه الثلاثة انتهى فلهذا هو ان اللام في والآخرة لام ابتداء ملصقة بها  
القسم يدل قوله كانيا ويجوز عندى ولا يظهر انقطاع هذه الجملة  
عن جواب القسم المستد وكذا في ولست اقسم وتقدير المرحمرى مبتدأ  
بعدها لاسما في كونها جوابا للقسم بما سمع ان يكون جوابا لكونها  
داخلة على المضارع لفظا وتقديره او قال ابن الخطيب فان قيل ما  
معنى الجمع بين حرفي التوكيد والتأخير قلنا معناه ان العطاف كان  
لا محالة وان تأخر في التأخير من المصلحة **ف** قال ابن اسحاق  
معنى قوله وللآخرة خير لك من الاولى اي ما عندى في مرجعك الى ما حمد  
خير لك مما جعلت لك من التزامة في الدنيا روى علقمة عن عبد الله  
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا اهل بيت  
اختار الله لنا الآخرة على الدنيا **قوله** قال ولست اقسم يعطيك ربك  
فترض روى عطاء بن ابي عبيد رضي الله عنه ان الشفاعة في امتد  
حتى يرضى وهو قول علي والحسن **و** عن عبد الله بن عمرو بن العاصي  
ان النبي صلى الله عليه وسلم تلا قول الله تعالى ابراهيم عليه السلام  
والآدميين يعني قانه من ومن عصا في فانه غفور رحيم وهو  
قول علي عليه السلام والاسلام ان تغد بهم فاقسم عبادك وان  
تغفر لهم الآية فرفع يده وقال اللهم امين امين وبكى فقال الله تعالى  
الله امر الله اكرام جبريل اذ جاء الى محمد صلى الله عليه وسلم فقال انا  
سترضيك في انك ولا تصون **و** قال حرب بن شرحبيل سمعت ابا  
جعفر محمد بن علي يقول انكم يا معشر اهل العراق تقولون ارجا الله في  
المران الكريمة يا عباد الله ان اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رجا  
الله وانا اهل بيت يقول ارجا الله في كتاب الله ولست اقسم  
ربك فترض وقيل الخوض والشفاعة **ف** وجه الشفاعة  
قيل انقطاع الوحي لا يكون غزلا عن النبوة بل غزلا عن اماره الموت  
للاستفصاء عن الرسالة فان فهمت منه خرب الموت فالموت خير لك من  
الاولى وفيهم صلى الله عليه وسلم من الخطأ بقوله ما وديك ربك  
وما قل شرعا عطفا ففصل له والآخرة خير لك من الاولى لان الآخرة  
الائمة خير لك من الماضية فهو وعد بان سترده عزاله وسأ  
ان الآخرة خيرا كان صلى الله عليه وسلم يفعل فيها ما يريد ولا يفسد  
اشياءها في ملكه وملكه خير مما لا يكون ملكه او لان الكفار يوردونك  
وامتلك في الدنيا واما في الآخرة فمستبعد ان الناس اولان خيرا انت  
الدنيا قليلة مقطوعة ولا تغل خيركم لان فيهم من الآخرة ستره ولو  
مزهرة فقتضوا انما خير الله تعالى عن حاله الذي كان عليها قبل الحق وقوله



فقال **قوله** تعالى المجددك يتما فاولي العامة على اوي  
بالت بعد الهمة رباعيا من اواه ياويه واووا الا شئت فاولي تلاميذا  
قال المحدث وهو على معنيين اما من اواه بمعنى اواه سمع من  
الرواة يقول اين اوي هذه واما من اوي له اذا رحمه النبي وعمل  
الثاني قوله **قوله** لا تفرحوا به لان الله قد ابدل فيكم الله  
اي رحمة لنفسه ورحمة الدلالة من قوله اين اوي هذه لانه لو كان ربنا  
المنومة بين حرفي انصارية والثانية هي الكلمة واما همة انفا  
فهي ذوق على القاعدة ولم يبدل هذه الهمة كما ابدلت في اولها  
بمقال لا اذ عام ولذلك نص الزايع ان من قوله تعالى وفضلته  
التي ترويه لا يجوز ابدالها للفتل **قوله** قال ابن الخطيب  
يحدث من الوجود الذي يعني العام والمنصوبان مفعول لا يوجد  
والوجود من الله العلم والمعنى الميعادك الله يتما فاولي  
قال الخطيب يتما لا ابد لك قدما تاتوك فاولي جعل لك  
ماوي تاوي الله عندك الى طالب فذلك **قوله** وقيل لجمع من محمد  
الصديق لم اولى النبي صلى الله عليه وسلم من ابويه فقال ليلا  
المحلق عنه حق **قوله** وقال مجاهد هو من قول العرب درة بتربة  
اذ لم يكن لها نظير فالعني المجددك يتما واحدا في شرفك لان  
لك فاولي الله يا صاحب يحفظونك ويحفظونك **قوله**  
اوردين الخطيب هنا سوالات وهو انه كيف يحسن من الجواد ان  
عن بنعمه فيقول المجددك يتما فاولي ويؤكد هذا السؤال  
اذ الله تعالى حكى عن فرعون قوله موسى عليه الصلوة والسلام الم  
ربك فيما وليد في معرض الذم لفرعون كما كان مذموما لفرعون  
كيف يحسن من الله تعالى قال والجواب انه لا شك بحسن اذا قصد  
به ذلك بقية قلبه ووعده بدوام النعمة ولهذا ظهر الفرق بين  
هذا الامتنان وبين امتنان فرعون لان امتنان فرعون معناه  
فما بالك لا تحمدني وامتنان الله تعالى زيادة نعمه كما يقول  
ما لك تقطع عني رجلك المست شرعت في تربيتك انظني تاركا  
لما صنعت به لا بد وان اتم النعمة كما قال تعالى ولا تم نعمتي عليكم  
قال فيقال ان الله تعالى من عليه بثلاثة اشياء ثم امره ان يذكر نعمة  
ربه فيها وجه المناسبة **قوله** فالحجاب وجه المناسبة ان يقول فحق  
الدين واجب والدين نوهان مالي وانعامي والانعامي افوق  
وجوب مالي فحق تسقط بالامرا والانعامي يتأكد بالامرا والمالي  
يقضى مرة في يومه الانسان والانعامي يجب عليه فضاوه طوله  
فانما انفق وقطع النعمة القديمة من منعم هو محمول فكيف حال النعمة  
الاعظم من المعنى لذلك فكان الصمد يقول الى اخره من المعنى  
الى الوجود بشر المستوي طاهر الظاهر خفي الباطن تسارة منك  
تشر على ذنوب بستر عموك كما سترت جاسق الجلد الظاهر ذلك  
يمكنني فضا نعمتك التي لا احصرها فيقول تبارك وتعالى العزيز  
الى ذلك ان يفعل في حق الامانة ذلك ثم اذا فعلت كل ذلك فاعلم  
انها فعلته بتوفيقه ولطفه وارشادك فكل ايدا ذكر هذه النعمة  
**قوله** قال في حديثك فاولي الله صلى الله عليه وسلم وقيل ووجدك  
النبوة فاولي الله صلى الله عليه وسلم والفضل هنا بمعنى العظيمة لقوله  
تعالى

تعالى لا يضل زني ولا يضلني لا يضلني وقال في حق نبويه صلى الله  
عليه وسلم وان كنت من قبله من الغافلين وقيل معنى قوله ضالا لم  
تكن تدري الغفلان والشرائع فهداك الله الى القربان وشرائع الاسلام  
قاله الصحاح وشهد بن حوشب وغيرهما قال تعالى ما كنت تدري  
ما الكتاب ولا الايمان علم ما تقدم في سورة الشورى **قوله** وقال السدي  
والكلبي والفرا وجدك ضالا اي في قوم ضلال فهداهم الله بك وفهداك  
الى ارشادهم وقيل وجدك ضالا عن الحق فهداك الله بك واليهاء وقيل  
ضالا اي ناسيا شان الاستغناء حين سلبت عن اصحاب الكعبة  
وذكر الغريرين والروح فاذا ذكرك لتعلمه تعالى ان تصل احداها فتذكر  
احداها الاخرى قبل ووجدك طالبا للفتنة فهداك الله الى التوبة  
قد تركه لتعلمك في السما الاية ويكون الضلال بمعنى الكذب لان  
الضلال طالب وقيل ووجدك ضالبا في قومك فهداك الله بك ويكون  
الضلال بمعنى الحجة قال تعالى تاليه انك لن تضلوا انك لست بغيري **قوله**  
قال الشاعر  
هذا الضلال اشاب من المرقا والعارضين ولم اكن متحققا  
عجا لعره في اختيار قطيعتي بعد الضلال محما قد اخلقا  
وقيل ضالا في شعاب مكة فهداك ردك الى جدك عبد المطلب وقال كعب  
رضي الله عنه ان خطبة لما فاضت حق الرضا جات برسول الله صلى الله  
عليه وسلم ليرده الى عبد المطلب فسمعت عنده باب مكة هيبا لك  
يا باب مكة اليوم يرد اليك النور والدين واليهاء والجمال قالت فوضعت  
لاصفي شافي فسمعت هذه شديدة فالتفت فلم اجد فقلت من الناس  
اين الصبي فقالوا لم ير شيئا قصيت واعجده فاذا شي فان سوكا على  
عصي فقال اذهب الى الصنم الا عظم فان شأ ان يردك اليك فقل ترفط  
الشيخ بالصنم وقيل راسه وقال يارب لم تر لم تنزل على قريش وهذه  
السعدية ترعدان ابها ففضل فزده ان شئت فانكيب هبل على وجهه  
ونسا قطعت الاصنام وقالت اليك عنا ايها الشيخ فملا كما على يد محمد  
فالتق الشيخ عصاه واركنه وقال ان لا ينك ربا لا يضيعة فاطن  
على من لا تحشرت قريش الى عبد المطلب وطالبوه في جميع مكة فلم تجزوه  
فطاف عبد المطلب بالكعبة سبعا ونقص الى الله تعالى ان يردده وقال  
يارب محمد ارد ولدي محمد ارد فري واصنع عندي بد اخبر انا ديا  
يتادى من السما معاش الناس لا ينجوا فان محمد ربا لا ينجوه ولا يضيعة  
وان محمد يوادي تمامه عند شجرة الكسبر صلى الله عليه وسلم فصار عبد  
المطلب هو ورقة بن نوفل فاذا النبي صلى الله عليه وسلم تحت شجرة  
يلعب بالاهصان وبالبورق وفي رواية فهازال عبد المطلب يردد  
البيت حتى اتاه ابو جهل على ناقه ومحمد صلى الله عليه وسلم بين يديه  
وهو يقول لا تدري ما ذا اجري من انك فقال عبد المطلب ولم قال  
ان اخرجت الناقة واركنته خلفي فابت الناقة ان تقوم فلما اركنته  
اهمي قامت الناقة قال ابن عباس رضي الله عنه رده الله الى حبه  
وبدعه وكما فعل موسى عليه الصلوة والسلام حين حفظه عند  
فرعون وقال سعيد بن جبير خرج النبي صلى الله عليه وسلم مع  
عنه الى طالب في سفر فاخذ النبي نوما فاقته في ليلة ظلماء ففعل  
بها من الطريق فجا جبريل عليه السلام فتوح اليه نعمة وقع منها  
الارض لهدورده الى القافلة صلى الله عليه وسلم وقيل ووجدك



ضالاً لئلا المعراج حين انصرف عنك جبريل وانت لا تعرف الطريق  
فصدك الى ساق العرش وقال بعض المتكلمين اذا وجدت العرب شجرة  
منفرة في فلاة من الارض لا سمرة معها مسوها ضالاً فيمضون بها  
الى الطريق فقال تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم ووجدك ضالاً  
او لا احد على دينك بل انت فوجدك معك احد فهديت بك الى الحق  
وقال بعضهم ووجدك مغفراً في اهل الشرك فمبرك عنهم فقال اضل  
الماء في المين ومنه اذا ضللنا في الارض اي كتماننا كثرة ابغضنا الذين  
حتى كانوا لا يتبين من حملته وقيل ضالاً عن معرفة الله حين كنت طفلاً  
بصغيراً لتقوله تعالى والله اخرجه من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا  
فخلق منك العقل والهداية والمعرفة فالمراد من الضال الضال عن  
العلم لا الموصوف بالاعتقاد وقيل قد نجا طاب النبي صلى الله عليه  
وسلم والمراد فوجدك فقولته تعالى ووجدك ضالاً فهديتك الى دينك  
فوجدك ضالاً لا فهداهم بك وقيل انه كان على ما كان القوم عليه  
لا يظهر لهم ولا يظهر لغيرهم فاما الشك فلا يظن به بل على مواسم  
القوم والظاهر اربعين سنة وقال الكلبي والسدي ووجدك  
كافراً والفقير كافراً فهداك وقد مضى الرد على هذا القول في سورة  
المشورى **قوله** ووجدك عابلاً فاعني العاقل الفقيه وهذه  
قراءة العامة فقال عابلاً اي اتممت قال جبريل  
والله انزل الكتاب فريضة لابن السبيل والمغيب العاقل  
واعمال كثرته عابلاً قال الشاعر  
وما يدري الفقير متى غناه وما يدري الغني متى يعيل  
وقرأ اليما في عيال بكر العاشدة كسيد قال ابن الخطيب العاقل  
ذو العيلة ثم اطلق على الفقير ولم يكن له عيال والمصنف رآه المراد  
به الفقير ويؤيده ما روي في مصنف عبد الله ووجدك عابلاً  
وقوله تعالى فاعني اي اعطاك تحفة وترتبة اي طاب حظك اخل  
ذلك اغناه بما لا يكرهه الله عنه ولما اقبل ذلك امره بلحمه  
واعناه باعانة الانصار رضي الله عنهم ثم امره بالجهاد واعناه  
بالغنائم وكما سئل اعناه بما اعطاك من الرزق وقال عطاء  
ووجدك فقير النفس فاعني قلبك وقيل من الجوع والرهق فاعناه  
بما **قوله** فاما التيمم فلا تقهر التيمم منصوص بمتن في  
ابن مالك على انه لا يلزم من تقديم المعجزة تقديم الغاية الا ترى  
ان التيمم منصوص بالمحرم وقد تقدم على الجازم ولو قدمت  
على لا يقتضي لان المحرم لا يتقدم على الجازم وقد مر ذلك في سورة  
هود عليه السلام عند قوله تعالى الا يوم يا نبيهم ليس هو فاعني  
وقر العامة تقهر بالثقاف من الغلبة وابن مسعود والسفيان  
الخشفي والاشهب المقييل بالكاف يقال كقرق وجهه اي عيبه كان  
ذوقه اي عابس الوجه ومنه الحديث فباقي وامي هو يا نبي  
وقال ابو حيان وهي لغة بمعنى قراه الجمهور انتهى والكثير في  
ارتفاع النهار مع شدة الحر وقيل القهر الغلبة والكر الزجر  
والمعنى لا ينشط عليه بالظلم بل يرفع اليه حقه وادكره بك  
قاله الاخفش وقال مجاهد لا تحتمل وخض التيمم لانه لا ينام  
عنه الله تعالى فقلط في تايثير المعقولة على ظلمه والمعنى عاملة  
مثل ما عاملناك به ونظيره واحسن كما احسن الله اليك قال

رسول

رسول الله صلى الله عليه وسلم الله الله فتمن ليس له الا الله  
**قوله** قلت الاية على اللطف يا ليتيم وبرن والاخوان اليه  
قال قتادة كان لليتيم كالأب الرحيم فقال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم من ضم يتيماً وكان في نفقته وكفاة مؤنته كان له جناناً  
يوم القيمة وقال النبي صلى الله عليه وسلم من مع برأس يتيماً كان له  
نكاح شجرة حسنة **قوله** قال ابن الخطيب والحكمة في ان الله  
تعالى اختار النبي صلى الله عليه وسلم لان يعرف حرارة اليتيم فيرقق باليتيم وايضا  
ليشاركه في الاسم فيكرمه لاجل ذلك لقوله عليه الصلوة والسلام اذا  
سمعت الولد يولد فادعوا له من دوسعه واليه في المجلس وايضا ليعتد به من اول  
عمره على الله تعالى فيستحب ابراهيم عليه الصلوة والسلام في قوله  
حسبي من سواي عليه بحال وايضا قالوا لئلا يات اليتيم بغير عيونه  
فلما لم يجدوا فيه عيونا لم يجدوا فيه مطعناً وايضا جعله يتيماً  
ليعلم كل احد فضيلته ابتداء من الله تعالى لامن المتعلم لان من له ان  
فان اياه يعلمه ويؤدبه وايضا قاله في الفقر يفر في العادة فتكون  
صلى الله عليه وسلم مع هذين الوصفين من الكرم المخلوق كان ذلك قلنا  
للعادة فكان معجزة ظاهرة **قوله** واما السائل فلا تنهز ولا  
تزعجه يقال نعم وانتهز اذا زجره واغلق له القول ولكن يترده  
رداجيلاً قال ابراهيم بن ادهم نعم القوم السوال يحلوت زادنا الى  
الآخرة وقال ابراهيم النخعي السائل يزجره الآخرة يحل الى بارئهم  
فيقولون هل تتعشون الى اهليكم بشئ وقيل المراد هذا بالسائل  
الذي يسأل من الدين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سالت  
روميلاً وددت اني ابراهيم لما قلت يا رب اتخذت ابراهيم خيلاً  
وكلمت موسى تكليماً وسجنت مع داود والجالس بسجناً واغطيت  
فلانا كما فقال الله تعالى لم اجدك يتيماً فاقولك الم اجدك ضالاً  
فهديتك الم اجدك عابلاً فاعني تلك الراشع لك ضدك الم  
اوتاك ما لوت احداً فقلت خواتم سورة البقرة الم اتخذك خيلاً  
كما اتخذت ابراهيم خيلاً قلت يا رب **قوله** واما النعمة  
ربك فحدثت الخارصنك بحدث والنعمة ما نفع من ذلك **قوله**  
مجاهد تلك النعمة هي القرآن والحديث فبه ان يقرأ ويفهم غيره وعن  
مجاهد ايضا تلك النعمة هي النبوة اي بلغ ما انزل اليك من ربك  
وقيل تلك النعمة هي ان وفقك الله تعالى فزاعمت حق التيمم والسائل  
قد فهمها ليعتد بك غيرك وعن الحسن بن علي رضي الله عنه قال  
اذا عملت خيراً فحدث اخوانك ليخمدوا بك الا ان هذا لا يجس الا اذا  
لم يتضمن رياء وظن ان غيره يقتد به **قوله** وروي مالك بن فضالة  
الحكمي قال كنت جالساً عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر لنا  
الشباب فقال صلى الله عليه وسلم الله ما لك قلت نعم يا رسول الله قال  
اذا اتاك الله ما لا فليكن اثره عليك وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ان الله تعالى جميل يحب الجمال ويحب ان يرى اثر النعمة على عبده فان قيل  
ما الحكمة في ان الله اخبر حق التيمم والسائل فالحق ان الله سبحانه  
وتعالى يقول انا غني وهما محتاجان وحق المحتاج اولى بالاعتد به واخبر قوله  
حدثت من قوله لم يخر ليكون ذلك حديثاً عنه لا يفسد به مرة اخرى  
**قوله** روي عن مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنه وروي عن  
كثير بن مالك عن عتيق بن الضحى وروي عن ابن عباس رضي الله عنه عن النبي صلى

من الشار



الله عليه وسلم انه كان اذا بلغ آخر الضحى كبر بين كل مورتين فكبره  
الى ان تجتم الزمان ويفصل بينهما بسكينة وكان المعنى في ذلك ان الزمان  
تأخر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اباما فقال ناس من المشركين  
قد ودعه صاحبه وقلاه ونزلت هذه السورة فقال الله ان الله انما  
مجاهد قرات على ابن عباس رضي الله عنه فامر به واخبر به رسول  
الله صلى الله عليه وسلم ولا يكبر في قراءة الباقيين لا فائدة في الزيادة  
في القرآن قال القرطبي للقرآن ثبت فقل بالقرآن سورة واياته  
وجروته بغير زيادة ولا نقصان وعلى هذا فان تكبير ليس بركن  
الشمع عن ابن عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم وشرف ذكره في الجمل ومجده وعظمه من قدر سورة والضحى كان  
حين برضا الله تعالى محمد صلى الله عليه وسلم ان يشفع له وكتب الله  
له من الحسنات بعد كل شتم وسبيل قال الله اعلموا حكمكم

**سورة الم نشرح مكية**

وهي ثمان ايات وتسع وعشرون كلمة واثنا وثلاثة اعراف  
بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** قل الم نشرح لك صدرك الاستفهام  
اذا دخل على النبي فزره فصار المعنى قد شرحت لك عطف على الماضي  
ومثله الم تريك فيما وليت والى العامة على جبر الهايم وقول الرحمن  
المصوب بفتحها فقل الم نشرح وقالوا الم تعلم بين الما واشتبهما في معنى  
فطن السامع انه فطنها وقال ابن عطية ان الاصل الم نشرح بان  
الخفيفة ثم ابدع لها النافذة حذفا تخفيفا ثم اشتد بوزيد  
من اي يومي من الموت اخر ايوام لم يفد راء يوم قدره  
بنح لم يتدر وكثرت  
اضرب عنك الموم طارقتها ضربك بالسيف فوسل الرمح  
يفتح باضرب انتهى وهذا معنى على جواز تركه فيجوز ولم وهو قيل اجزا  
لقولنا بحسبه الما اهل الم يعلم شيئا على كرسية معهما  
فترك هذه الازاة من ثلاثة اصول كلها ضعيفة لان تركه الموم  
لم يضعف وابدع لها الما اهل الم هو في الوقف فاجرا الوصل نحو الوقت  
خلاف الاصل وخرجه ابو حيان على لغة خرجها الخليل في نوادره عن  
بعض العرب وهو الموم بلن والنصب لم يحسن الموم في شدة الناس  
وجعله احسن مما تقدمه واشدد قول عابثة بنت الاخير ثم الما  
صل الله عليه وسلم يطلب نار الحسين بن علي رضي الله عنهما وعن ثنية  
الصباية اجمعين  
قد كان ترك المدي سندا قايما حتى ايج له المختار فانهم  
في كل ما هم اخص رايه في زمانه ولم يشا في قدامه احدا  
بمنصبه رايضا ووجهه فتمت للاخترايين شرح الصدر ففتح اي الموم  
صدره للاسلام وقال ابن عباس الم يلين قلبك وعن الحسن وقوله  
الم نشرح لك صدرك قال المكي خطا وعظا وروى ان جبريل عليه السلام  
اتاه وشق صدره واخرج قلبه وغسله وانقاه من المعاصي ثم ماله على  
وامانا ووضع في صدره وطعن القاض في هذه الرواية من وجوه  
احد هذا ان هذه الازاة افقت انما وضعت حال صغر محمد صلى الله عليه وسلم  
وذلك من المعجزات فلا يجوز ان يفتقر بثبوته وتاسيها ان تاسي الفصل  
فازالة الاجسام والمعاصي ليست باجرام فلم يورث الفصل فيها

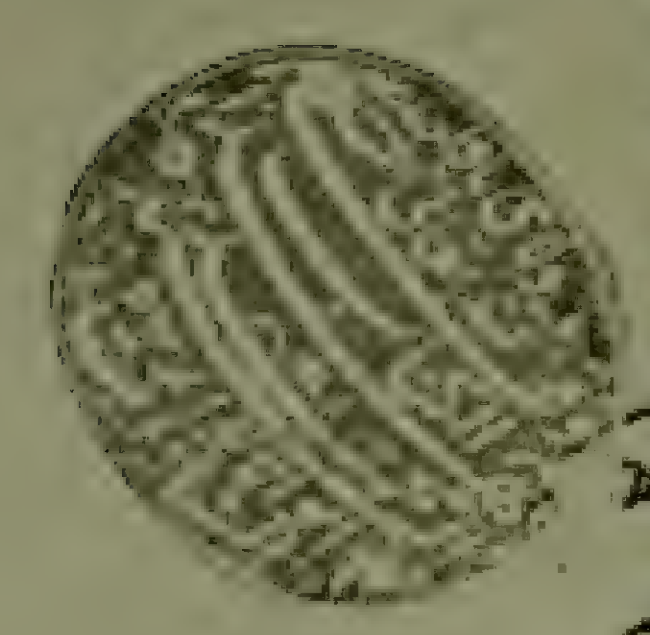
انه لا يفتح الا في الاقل على ما لا الله تعالى يخلق فيه العلوم واجيب  
عن الاول بان قد بع المعجزات على زمان البعثة جاز وهو الموم بالارهاص  
ومثله في حق الرسول صلى الله عليه وسلم كغيره وعن الثاني والثالث  
لا يبعد ان يكون حصول ذلك الدم الاسود الذي غسلوه من قلب الرسول  
عليه الصلوة والسلام ميل القلب الى المعاصي واجابة عن الثالث فاذا  
ازالوه عنه كان ذلك علامة لمواظبة حشد على الطاعات واحترازه عن  
الشبهات فكان ذلك كالعلامة للملايكة على عصية صاحبه وايضا  
قال الله تعالى يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد روى ابن عباس رضي الله عنه  
انهم قالوا يا رسول الله ابشر انك تصدق قال نعم قالوا وما علامته  
قال صلى الله عليه وسلم النجاة عن دار الضرور والاناية الما والخلود  
والاعتدال الموت قبل نزوله قال القرطبي معنى الم نشرح قد شرحت  
ولم يجد وفي الاستفهام ظرف من المجد والما وقع مجده على جبر  
المتحقق كقول الله تعالى ليس الله بما حكم الحاكمين ومعناه الله احكم  
الحاكمين وقوله تعالى ليس الله بكاف عبده وقول جبريل يمدح عبده  
الله بن مروان

الاستم خير من ركب الخطايا واذى العالمين بطون راح  
المعنى انتم كذا فان قيل لم قال عز وجل الم نشرح لك صدرك فذكر الصدر  
ولم يذكر القلب فالجواب لان عمل الوسوسة هو الصدر على ما قال  
تعالى يوسوس في صدور الناس فابدأ تلك الوسوسة بدواعي الخير  
هو الشرح فلهذا خص الشرح بالصدر دون القلب وقيل الصدر حصن  
القلب فيغصده الشيطان فان وجد مسلكا اغار فيه وبث جنده  
فيه وبث فيه النور والهوى والحرص فيغسوا القلب ولا يجد  
للطاعة لذة ولا للاسلام حلاوة فاذا طرد في الاصل حصل الموم والشرح  
الصدر فاما قيل قال الم نشرح لك صدرك ولم يقل الم نشرح صدرك  
فالجواب انه تعالى يقول لا ملام فانما تنفع الطاعات وانا ايضا  
جميع ما افعله لا جلك **قوله** روي عن طاووس وعمر بن عبد  
العزيز انهما كانا يقولان والضحى لم نشرح سورة واحدة وكانا نراها  
في ركعة واحدة ولا يفصلان بينهما بسم الله الرحمن الرحيم وذلك لانها  
رايات اولها بسم الله تعالى الم يمدحك بسم فادى وليس كذلك  
لان ذلك حالة اغتمه صلى الله عليه وسلم باذنه الكفار في حالة محنة  
وضيق وهذه حالة الشرح الصدر وطلب القلب فكيف يحتمل ان  
**قوله** ووضعنا عنك وزرك اي خططنا عنك ونبك وقرا  
الشروط الله عنه وحللنا وحططنا وقرا ابن مسعود وحللنا عنك  
وقرك وهذه الازاة مثل قوله ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر  
فيل الجميع كانوا ائمة النبوة والوراء والدين اي وضعنا عنك ما كنت  
فيه من امر الجاهلية لانك كان صلى الله عليه وسلم في سر من هذا  
تومر وان لم يكن تصدصنا ولا وثنا **قوله** الذي انقض ظمرك  
المجمل على النقص وهو صوت الانتفاص والانفكاك شمله مثل ما  
كان ينقله صلى الله عليه وسلم قال اهل اللغة انقض الرجل ظمرا  
اذا استعت له صررا من شدة الجمل وسعت فيض الرجل اي صرره قال  
العباس بن مرداس  
وانقض ظمري ما تطويت منكم وكنت عليهم مشقفا متحننا  
وقال جميل



في موضعين واحد لان الالف واللام توجب تكثير الاول واما  
يسر في الموضعين فاشياء لان التكرار اذا اراد تكثيرها في موضعين  
او بالالف واللام ومن هنا قيل ان يغلب عسر يسرين وقال  
الزحجاني ايضا فان قلت ان مع التسمية فاما معنى اصطحاب العسر  
والعسر قلت اراد ان الله تعالى يقبضهم بيسر بعد العسر الذي كان اشد  
بزمانه قديس فقرب اليسر المتروك حتى جعله كانه المقارن للعسر  
زيادة في التسلية وتزوية للقلوب وقال ايضا فان قلت دامن  
هذا التكرار قلت التخييم كما قيل ان مع العسر يسرا عظيما واي يسر  
وهو في مصحف من مسعود بن مرة واحدة فان قلت فاذا اشدت في  
قراءته غير تكرار فليقل قال والذي نفسي بيده لو كان العسر في حجر لطمته  
اليسر حتى يدخل عليه ان يغلب عسر يسرين قلت كانه قد غلب باليسر  
ما في قوله يسرا من معنى التخييم فتاوى له يسر الداريت وذلك قوله  
في الحقيقة **قوله** نقلت هذه الآية بما قبلها هو ان الله تعالى  
بعث نبيه صلى الله عليه وسلم فغيره المشرقون بنفقه حتى قالوا  
له نعم لك خالفا غنم لذلك فظنوا انهم انما رغبوا عن الاسلام لكونه  
غير احقير عندهم ففقدوا الله تعالى عليه منته بقوله تعالى انما ارسلنا  
لك صدرك ودفعنا عنك وزرك اي ما كنت فيه من امر الجاهلية  
ثم وعد به بالحناء في الدنيا ليزيل عنه قلبه ما حصل فيه من الشاذي  
بكونهم عبروه بالحناء فقالوا في ذلك مع العسر يسرا وعظفه بالحناء  
اي لا يخرجه ما غير ذلك به في الفقر فان ذلك يسرا عاجلا اي في الدنيا  
فانزله ما وعد به فلم يمت حتى فخر عليه الحجاز واليمن ووسع عليه ذات  
بيده حتى كان يعطي الرجل المائتين من الابل ولحم البهائم المستبينة  
ويعد لاهله قوت سنة وهذا وان كان خاصا باليمن عليه الصلوة والسلام  
فقد يدخل فيه بعض امتة صلى الله عليه وسلم ان شاء الله تعالى فاما  
فتملا اخر من امر الاخرة فقال ان مع العسر يسرا فمدا شي اخر والدليل  
على ابتداءه تفديده من فا او واو وغيرهما من حروف الحشو التي تدخل على  
العطف فهذا وعد عام لجميع المؤمنين ان مع العسر يسرا للمؤمنين يسرا في  
الاخرة لا محالة وربما اجتمع يسر الدنيا ويسر الاخرة **قوله** فاذا فرغت  
العامية على فتح الراء من فرغت وهي الشهيرة وقراءتها ابو الساهل مكسورة وفي نسخة  
فيه قال الزحجاني وليست بالقصيدة وكما في الزحجاني فان قلت كيف نقلت  
قوله تعالى فاذا فرغت فانصب بما قبله قلت لا عدد عليه نعمه المسالمة  
بعثه على الشكر والاجتهاد في العبادة عن ابن عباس رضي الله عنه فاذا فرغت  
من صلاتك فانصب في الدعاء والعامية على فتح الصاد وسكون الباء امر من  
النصب وقري بشدة بدل ما مفتوحة امر من الانصاب وكذا قرى بكسر  
الصاد ساكنة لما امر من النصب بسكون الصاد قال شهاب الدين  
ولا ظن الاول الانصباف ولا الثانية الا نحو بنا فانها تروى عن الامامية  
وتفسيرها فاذا فرغت من الشربة فانصب الخليفة قال ابن عطية وهي  
قراءة ضعيفة شاذة لم تثبت عن عالم قال الزحجاني ومن البدع ما روي  
عن بعض افاضه انه قرا فانصب بسكر الصاد اي انصب على الامامة  
ولو صح هذا المرافض ليع للناس ان يقرأ هكذا او يجعله امر بالنصب الذي  
هو ماض على وعد الله قال ابن مسعود اذا فرغت من العشاء فانصب  
في قيام الليل وقال الكوفي اذا فرغت من تدبير الرسالة فانصب الى استغفر  
لذنوبك للمؤمنين والمومنات وقال الحسن وكتادة فاذا فرغت من جهاد

في الموضعين



في موضعين واحد لان الالف واللام توجب تكثير الاول واما  
يسر في الموضعين فاشياء لان التكرار اذا اراد تكثيرها في موضعين  
او بالالف واللام ومن هنا قيل ان يغلب عسر يسرين وقال  
الزحجاني ايضا فان قلت ان مع التسمية فاما معنى اصطحاب العسر  
والعسر قلت اراد ان الله تعالى يقبضهم بيسر بعد العسر الذي كان اشد  
بزمانه قديس فقرب اليسر المتروك حتى جعله كانه المقارن للعسر  
زيادة في التسلية وتزوية للقلوب وقال ايضا فان قلت دامن  
هذا التكرار قلت التخييم كما قيل ان مع العسر يسرا عظيما واي يسر  
وهو في مصحف من مسعود بن مرة واحدة فان قلت فاذا اشدت في  
قراءته غير تكرار فليقل قال والذي نفسي بيده لو كان العسر في حجر لطمته  
اليسر حتى يدخل عليه ان يغلب عسر يسرين قلت كانه قد غلب باليسر  
ما في قوله يسرا من معنى التخييم فتاوى له يسر الداريت وذلك قوله  
في الحقيقة **قوله** نقلت هذه الآية بما قبلها هو ان الله تعالى  
بعث نبيه صلى الله عليه وسلم فغيره المشرقون بنفقه حتى قالوا  
له نعم لك خالفا غنم لذلك فظنوا انهم انما رغبوا عن الاسلام لكونه  
غير احقير عندهم ففقدوا الله تعالى عليه منته بقوله تعالى انما ارسلنا  
لك صدرك ودفعنا عنك وزرك اي ما كنت فيه من امر الجاهلية  
ثم وعد به بالحناء في الدنيا ليزيل عنه قلبه ما حصل فيه من الشاذي  
بكونهم عبروه بالحناء فقالوا في ذلك مع العسر يسرا وعظفه بالحناء  
اي لا يخرجه ما غير ذلك به في الفقر فان ذلك يسرا عاجلا اي في الدنيا  
فانزله ما وعد به فلم يمت حتى فخر عليه الحجاز واليمن ووسع عليه ذات  
بيده حتى كان يعطي الرجل المائتين من الابل ولحم البهائم المستبينة  
ويعد لاهله قوت سنة وهذا وان كان خاصا باليمن عليه الصلوة والسلام  
فقد يدخل فيه بعض امتة صلى الله عليه وسلم ان شاء الله تعالى فاما  
فتملا اخر من امر الاخرة فقال ان مع العسر يسرا فمدا شي اخر والدليل  
على ابتداءه تفديده من فا او واو وغيرهما من حروف الحشو التي تدخل على  
العطف فهذا وعد عام لجميع المؤمنين ان مع العسر يسرا للمؤمنين يسرا في  
الاخرة لا محالة وربما اجتمع يسر الدنيا ويسر الاخرة **قوله** فاذا فرغت  
العامية على فتح الراء من فرغت وهي الشهيرة وقراءتها ابو الساهل مكسورة وفي نسخة  
فيه قال الزحجاني وليست بالقصيدة وكما في الزحجاني فان قلت كيف نقلت  
قوله تعالى فاذا فرغت فانصب بما قبله قلت لا عدد عليه نعمه المسالمة  
بعثه على الشكر والاجتهاد في العبادة عن ابن عباس رضي الله عنه فاذا فرغت  
من صلاتك فانصب في الدعاء والعامية على فتح الصاد وسكون الباء امر من  
النصب وقري بشدة بدل ما مفتوحة امر من الانصاب وكذا قرى بكسر  
الصاد ساكنة لما امر من النصب بسكون الصاد قال شهاب الدين  
ولا ظن الاول الانصباف ولا الثانية الا نحو بنا فانها تروى عن الامامية  
وتفسيرها فاذا فرغت من الشربة فانصب الخليفة قال ابن عطية وهي  
قراءة ضعيفة شاذة لم تثبت عن عالم قال الزحجاني ومن البدع ما روي  
عن بعض افاضه انه قرا فانصب بسكر الصاد اي انصب على الامامة  
ولو صح هذا المرافض ليع للناس ان يقرأ هكذا او يجعله امر بالنصب الذي  
هو ماض على وعد الله قال ابن مسعود اذا فرغت من العشاء فانصب  
في قيام الليل وقال الكوفي اذا فرغت من تدبير الرسالة فانصب الى استغفر  
لذنوبك للمؤمنين والمومنات وقال الحسن وكتادة فاذا فرغت من جهاد



عبدك فانصب لعبادة ربك **قوله** والذين اخرجنا من ارضنا  
وقرأ زيد بن علي وابن ابي عمير بن شداد بن ابي اسحق بن ابراهيم  
ابن ابي عمير بن شداد بن ابي اسحق بن ابراهيم بن ابي اسحق بن ابراهيم  
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قرأ الم نشرح  
لك صدرك فكأنما جاني وانا مقبض فخرج عن دابة اعلم

**سورة والتين مكية**

وقال ابن عباس وقتادة مدنية وهي ثمان ايات واربع وثلاثون  
كلمة ومائة وخمسون حرفا بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** والتين  
قال ابن عباس والحسن بن مجاهد وعكرمة وابراهيم النخعي وعطاء  
ابن ابي رباح وجابر بن زيد ومخاض بن ابي ابي الكلي هو ثمان ايات وثلاثون  
وربهم المذكور تقصروا منه الزيت قال قتاد وشجرة تخرج من طور  
سينا تثبت بالدهن وصبغ للاكلين ومن خواص التين ان عذرا  
وقاكه وهو سرير العظم لا يكس في المعدة ويقلل البلغم ويظفر اللسان  
ويزيل ما في المثانة من الرمل ويسمن البدن وينفع مسام الكلى والطحال  
وروي ابو زرعة عن ابي اسحق انه اهدى النبي صلى الله عليه وسلم من ثمن  
فاكل منه وقال لا يحا به كلوا فلو قلت انه قاكه فقلت من الجنة فقلت  
هذه لانه قاكه الجنة بلا عجم فكلوها فانها تقطع البواسير وتنفع  
من النقرس وعن علي بن موسى الرضائي التين بزيادة كلمة الفم ويطول  
الشعر وهو امان من القلق **قوله** والذين هم لربهم  
وعن معاذ رضي الله عنه انه استاك بفضيب من زيتون وقال  
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول نعم السواك الزيتون من  
الشجرة المباركة الطيبة يطيب الفم ويذهب الجف وروى سواك رسولك  
الاشيا من قبل وعن ابن عباس رضي الله عنه النبي محمد صلى الله عليه  
الصلوة والسلام الذي بني على الجودي والزيتون بيت المقدس وقال  
الضحاك التين المسجد الحرام والزيتون المسجد الأقصى **قوله** والذين هم  
الذين مسجد دمشق والزيتون الجبل الذي عليه بيت المقدس وقال محمد  
ابن كعب رضي الله عنه التين مصيد اصحاب الكهف والزيتون مصيد اهل  
وقال عكرمة وابن زبدة التين دمشق والزيتون بيت المقدس وهذا  
اختيار الطبري وقيل هما جبلان بالشام يقال لهما طور تينا وطور تينا  
بالسريانية سميا بذلك لانهما منبتا التين والزيتون **قوله** والذين هم  
الاول لانه الحقيقه فلا يبدل عنه الى التمار لا بدليل **قوله** والذين هم  
سيتين الطور جبل وسنين اسم مكان فاهض الجبل المكان الذي هو  
قال الزمخشري وهو سينون مروي في جوار الانبار بالوادع والسا  
والاخر اذ على التنا وتسمى التين بجر كان الاعراب وقال ابو الهيثم  
لغة في سينا انتهى **قوله** والذين هم لربهم السمين وابن اسحاق وعكرمة  
وابو جابر بن عتيق وهي لغة بكرو تميم **قوله** والذين هم لربهم السمين  
وطيحي سينا بالكسر والمد وعمر ايضا وزيد بن علي بن عتيق والمد  
عمر بن ميمون صليت مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه المشاة مكة فقرأوا التين  
والزيتون وطور سينين وهذا البلد قال وهكذا في قراءة عبد الله وفيه  
صوته نظما للمبيت **قوله** والذين هم لربهم السمين وابن اسحاق وعكرمة  
قريب جمع بينهما ذكره ابن الاسدي وقد تقدم في المومنين وهذه لغات  
اختلف في هذا الاسم السري في لغة العرب في بلادها بالاسماء العجمية  
وقال

وقال الاخفش سينين شجر الواحد سينيه وهو غريب جدا غير  
معروف عند اهل التفسير وعن مجاهد وطور سينين اي جبال سينين  
وهو قول قتادة والحسن بن عباس سينين اي حسن بلغة الحبشة  
وعن عكرمة قال هو الجبل الذي نادى الله تعالى موسى منه عليه الصلوة  
والسلام **قوله** والذين هم لربهم السمين كل جبل فيه شجر طيب فهو سينين  
وسمي بلغة الحبشة وقال ابو علي سينين لتقليل فكرت اللام التي  
هي نون فيه كما كررت في رحليل للمكان التي نون وكرد للقطعة من الثمر  
وحند يد للطور ولور يصرف سينين كما لا يصرف سينا لانه جبل  
اسم للبقعة وارض لو جعل اسمها للمكان او لغيره او اسم مذكور لا يعرف  
لانه سميت مذكرا مذكرا وانما اسم هذا الجبل لانه بالشام والارض  
المقدسة وقديما ربه الله تعالى فيها الى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله  
ولا يجوز ان يكون سينين نصا للطور لانها فيه **قوله** والذين هم  
وهذا البلد الامين يعني مكة والامين هذا فعيل للصفة اي امن  
من فيه ومن دخله من النور وطبر وحيوان ويجوز ان امن الرجل  
بضم الميم اما انه فهو امين وامنه خطه من دخله كما يحفظ الامين  
ما يؤمن عليه ويجوز ان يكون بمعنى مقبول من امته لانه ما مؤن  
القوايل كما وصف بالامن في قوله تعالى حرمنا امنا يعني ذا امن قال  
القرطبي قسم الله تعالى جبل دمشق لانه ما مؤن مقبول من امته لانه ما مؤن  
والسلام ويجعل بيت المقدس لانه مقام الانبيا ومكة لانها اشر  
ابراهيم ودار محمد عليه الصلوة والسلام **قوله** والذين هم لربهم  
هذا جواب القسم واد بالانسان اذ مر عليه الصلوة والسلام  
وقد روي في احسن تنوير صفة محمد في تنوير احسن  
تقويم **قوله** والذين هم لربهم السمين في موضع الخال من الانسان واد  
بالتنوير لانه لان التنوير فعل وذلك وصف الخلق بالانوار  
ومجوز ان يكون التنوير في احسن قوام والتعظيم فذلك المضاعف  
ومجوز ان يكون في زايدة اي قوامه احسن تقويم انتهى **قوله**  
قال المنصور احسن تقويم هو اعتداله واستوا شانه لانه خلق  
كل شئ منكبا على وجهه وخلق هو مستويا وله لسان ذوق ويد واصابع  
يفيض بها **قوله** والذين هم لربهم السمين في موضع الخال من الانسان فان  
الله تعالى خلقه حيا عالما قادرا مريرا مستكاما سميعا بصيرا مدركا  
حكما وهذه صفات الله تعالى هلكت قدرته وعبر عنها بمصر العلماء  
ودفع البيان بقوله ان الله تعالى خلق آدم على صورته يعني صفاته  
المقدسة ذكرها في رواية على صورة الرحمن ومن ان يكون للرحمن  
صورة مشخصة فلم يبق الا ان يكون معاني **قوله** والذين هم لربهم  
المعاني كما يحب زوجته حيا شديدا فقال لها يوما انت طلق بالانا  
ان لم تكوني احسن من القمر قمصت واحتجبت منه وقالت طلقني  
فبات ليلة عظيمة فلما اصبح الى دار المنصور فاخبره فاستحسن  
العلماء والتغيا واستغفرتهم ففعل جميع من حضر قد طلق الارحلا  
واحد من اصحاب ابي حنيفة فانه كان سائرا فقال له المنصور طلق  
لا تنكلم فقال له الرجل بسم الله الرحمن الرحيم والتين والزيتون  
وطور سينين وهذا البلد الامين لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم  
يا امير المؤمنين فالانسان احسن الاشياء ولا شئ احسن منه فقال المنصور  
لعيسى بن موسى الامر كما قال الرجل فاجل على زوجته وارسل المنصور

ان يكون



الي ووجهه ان الطبع رزقك فما ظلمك وهذا يدل على ان الانسان  
احسن خلق الله تعالى ولذلك قالت الفلاسفة انه العالم الاصغر  
اذ كل ما في المخلوقات اجمع فيه **قوله** ثم رددناه اسفل سافلين  
يجوز في اسفل سافلين وحيات احدهما انه حال من المصنوع والثاني  
انه صفة لمكان محمد وفيه مكانا اسفل سافلين وقرا عبد الله  
السافلين ثم قال **قوله** قال ابن عباس رضي الله عنه يريد ان  
المص وهو المصير بعد الشك والضعف بعد القوة قال ابن قتيبة  
السافلون الضعفاء الزمنى ومن لم يستطع حيلة يقال اسفل  
فمن سافل وهو سافل كما يقال غلابو فمروا له وهم غلابون  
وعن مجاهد في العلية اسفل سافلين الى النار يعني الكافر قال  
علي رضي الله عنه ابواب جهنم بعضها اسفل من بعض فبها لا  
فيها وهو اسفل السافلين وعلى هذا التقدير يترددنا في اسفل  
وفي اسفل السافلين **قوله** الا الذين امنوا فيه وجران احدهما  
متصل على ان المعنى رددناه اسفل من سفل خلقا وتكسبا يعني  
اقبح من اجمع خلقه واشهره صورة وهم اهل النار فالانفصال  
على هذا الوجه والثاني انه منقطع على ان المعنى يترددنا بعد  
ذلك التقدير والتعريف اسفل من سفل في الحسن الصورة والشكل  
حيث تكسبه في خلقه فتقوس ظهره وضعف بصره وسببه والمعنى  
ولكن الذين كانوا صالحين من المعصية فلهذا ثواب دائم على طاعتهم  
وصبرهم على الاضداد بالخشوخة ومشايق العبادات قال ابن كثير  
ما خصا وقال اسفل سافلين جاز لان لفظ الانسان واحد ويتردد  
هذا افضل قايما ولا يقول افضل قايما لانك تضم لواحد فان كان  
الواحد غير مضموم له رجع اسمه بالتحديد والجمع كقوله تعالى والذ  
جاء بالصدق وصدق به اولئك هم المتقون وقوله تعالى واذا  
اذقنا الانسان منارحة نرح بها وانضم **قوله** فلهم  
اجر غير ممنون قال المصنف اكره غير عمل وقيل غير مفضل اي  
لا يمن به عليهم **قوله** فما يكذبك بعد بالدين استنباه  
في محمل رجع بالابتداء والمجاز الفعل بعد هذا المعنى طيب الانسان  
على طريقة الالتفات تزيينا والزاما للتحفة والمعنى فما يعطيك  
كاذبا يستب الدين وانكاره وقد خلقك في احسن تقويم وانه  
يردك الى رذل الغر وينقلك من حال الى حال فما الذي جعلك بعد  
هذا الدليل يعني لا يكذبك اذا كذبت بالجزالة ان كل مكذب بالحق فهو  
كاذب فاني شئ يضطرك الى ان تكون كاذبا بسبب الجزالة الباطنية  
في قوله تعالى على الذين يتولون والذين هم به مشركون وقيل  
المخاطب رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى هذا يكون المعنى  
فما الذي بكذبك فيما يخبر به من الجزالة والمبعث وهو الذين بعد  
هذه العبرة التي توجب النظر فيها فحكمة ما قلت قاله الزمخشري  
**قوله** السلسل يا حكم الحاكمين صنعا في كل ما خلق وادخلت  
القدر والحكمة بهذه الدلالة مع القول بان كان المشرك وقوله  
اما الامكان فبالنظر الى القدرة واما الوقوع فبالنظر الى الحكمة  
لان عدم ذلك يندفع في الحكمة كما قال تعالى وما خلقنا السموات الارض  
وما بينهما باطلا وقيل احوك الحاكمين فضا بالحق وعدلا من الخلق  
والف الاستنباه ما اذا دخلت على المتق في الكلام صار اجابا بقوله

السم

السم خير من دكب المطايا **قوله** فخل هذه الآية منسوخة بآية السيف  
وقيل هي ثابتة لا تلاشت في بيتهما وكان ابن عباس وعلي بن ابي طالب  
رضي الله عنهما اذا قرأ الميسر الله يا حكم الحاكمين قالوا بلى وانا على ذلك  
من الشاهدين وعن ابن جرير رضي الله عنه من قرا سورة والشاهدين  
فخر اليك يا حكم الحاكمين فليقبل على الزايل ذلك من الشاهدين  
قال القاسمي هذه الآية من اقوى الدلائل على انه تعالى لا يفعل المنكر  
ولا يخلق افعال العباد مع ما فيها من السوء والظلم لانه تعالى اهل الحكمة  
فلا يفعل فعل السفها واجيب بالمعارضة بالعلم والهدى في بيوت  
السم من قامت السفاهة به لانه خلق السفاهة كان المحرك من  
قامت الحركة به لانه خلقها وادله اعلم

**سورة العلق مكية**

وهي اول ما نزل من القرآن في قول ابن عباس وعائشة رضي الله  
عنهما وقيل اول ما نزل المائكة ثم سورة العلق وهي عشرة ايات  
والثاني وتسعون كلمة وما يتاب وتسمعون حرقا لله الرحمن الرحيم  
**قوله** تقال اقرا العامة على سكون القصة امر من القصة وقيل  
عامهم في رواية الا على بوا ومغشوه وكأنه قلب القصة القافية  
قرا تقرا نحو شقي يسعي فلما امر منه حذرا لانه على حذرها من اسفل  
وهذا كقول زهير والابيد بالظلم بظلم وقد تقدم تحذره **قوله**  
باسم ربك يجوز فيه اوجه اوجه ان تكون بالمحال اي اقرا مفتحا  
باسم ربك قل لسم الله الرحمن الرحيم ثم اقرا قاله الرخشي الثاني  
ان البامزيرة والمقعد براق اسم ربك كقوله سودا الجاهل بالقرآن  
وقيل الاسم صيغة اي اذكر ربك قالهما ابو عبيدة الثالث ان كسا  
لاستعانة الله والمفعول محذوف وتقدمه اقرا ما يوحى اليك مستعينا  
باسم ربك الرابع انها بمعنى على اي اقرا على اسم ربك كما في قوله تعالى  
وقال اركبوا فيها اسم الله قاله الاخفش وقد تقدم في اول الكتاب  
كيف تقدم هذا الفعل على الجار قدما جوازا في اسم الله الرحمن الرحيم  
وتحريم الناس له فاعين عن اعادته **قوله** قال ابن كثير  
هذه السورة اول ما نزل من القرآن نزل بها جبريل على النبي صلى  
الله عليه وسلم وهو قايما على حرا فعلمه خمس ايات من هذه السورة  
وقال جابر بن عبد الله اول ما نزل يا ايها المدثر **قوله** وقال ابو جسر  
المهد في اول ما نزل فاتحة الكتاب وقال علي بن ابي طالب رضي الله  
عنه اول ما نزل من القرآن قل نقولوا انزل ما خرورج عليكم قال  
القرطبي الصحيح الاول قاله عائشة رضي الله عنها اول ما نزل الله  
عليه وسلم اذ روى الصائغ فها الملك فقال له اقرا باسم ربك الذي خلق  
شرح البخاري وردت عائشة رضي الله عنها بهذا اول سورة نزلت  
على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم بعد ذلك نزلت والظلم ثم بعد  
يا ايها المدثر ثم بعد ذلك نزلت المارد في معنى قوله اقرا اي اقرا  
ما نزل عليك من القرآن مفتحا باسم ربك وهو ان تذكر التسمية  
في ابتداء كل سورة او اقرا على اسم ربك على ما تقدم من الامرات **قوله**  
الذي خلق الانسان مجوز ان يكون خلق الثاني تفسير الخلق الاول  
يعني ابهما ولا ثم فسروا ثانيا خلق الانسان ثانيا خلق الانسان  
وعجزا يكون حذف المفعول من الاول لتقديره خلق كذا في لانه مخلوق فبتا



كل مخلوق وقوله تعالى خلق الانسان من علق  
ما يتناوله الخلق لان المنزل اليه ويجوز ان يكون تأكيداً لخلق الانسان  
قد اكد الصفة وحدها وكقولك الذي تقاتل من زيد والمراد بالانسان  
الجنس ولذلك قال تعالى من علق جمع علقه لان كل واحد مخلوق  
من علقه كما في الآية الاخرى والعلقة الدم واذ اجرت فهو المستروح  
وذكر العلق بلفظ الجمع لانه اراد بالانسان الجمع وكلهم خلقوا  
من علق بعد النطفة والعلقة قطعة من دم رطب سميت بذلك  
لانها تعلق بما تر عليه لربطها فاذا اجتمعت لم تكن علقه وحده  
الانسان بالذكور كقوله تعالى وقيل اراذان يبين قدرته عليه  
بان خلقه من علقه مهيئة حتى صار بشراً سوياً عاقلاً من ذواته  
تعالى الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم فرب من قوله خلق  
خلق الانسان فافقنا عاداته **قوله** قال لا اكل قال لا  
فان قيل ما وجه شريفة في المباح كالاكل قال لا  
ذلك ان الله تعالى لم يدفع ببركة اسمه الاذى والضرر او لم يدفع  
شوكه الشيطان ولانه ربما استغاث بذلك المباح على الطاعة  
فيصير طاعة وقال هنا باسم ربك وفي التسمية المروضة  
لسم الله الرحمن الرحيم لان الرب من صفات الغفل وهو يتوحي  
العبادة بخلاف صفة الذات فاذا قال الرب هنا معنيين احدهما  
ان يبين لك فليزملك الخلق فلا تتكاسل والثاني ان الشريعة  
ملزمة لا تتوهم وقد ربيتك منذ كنت علقه الى الان فلم اصبحك  
حين كنت علقه فكيف وقد صرت خلقاً نجساً موحداً كيف افسدك  
وقال هنا ربك وقال في موضع اخر سبحان الذي اسرى بعبده كانه  
يقول سبحانه هو وانما كقولك صلى الله عليه وسلم على من واثقه  
لان الله واصلة من اليك ولم يصل اليك خذمة فاقول ان الله  
لما اقر بالمعبادات وشكر الطاعات قال سبحان الذي اسرى  
بعبده فتقوله تعالى الذي خلق كاد ليل على الربوبية كانه تعالى يقول  
الدليل على ان ربك انك لما كنت معدوماً بدا لك وصفاً لك  
فخلقتك وربيتك ويحتمل ان يكون المعنى الذي حصل منه الخلق  
**قوله** وربك الاكرم فتقوله تعالى اقرا تاكيدا وسمي الكلام  
تأكيذا استأنف فقال تعالى وربك الاكرم اي الكريمة وقال الكلي  
يعني الحليم من اجل العباد قلهم يجعل يعقوبهم وكلم اخذوا لانشك  
والثاني كالتبليغ اذ الاول للتعليم من جبريل عليه السلام والثاني  
للتعليم واقراني صلاتك وقيل اقرا وربك اي اقر با محبة وربك  
وبهيمك وان كنت غير فارى **قوله** الذي علم بالقلم يعني الله  
والكتابة اي علم الانسان الخط بالقلم قال قتادة العلم بنية  
من الله عظيمة ولو لا ذلك لم يبق دين ولم يصلح عبس فدل على حال  
كرمه تعالى بانه علم عباده ما لم يعلموا وتعلم من خلقه الجليل امور  
العلم ونسب على فضل علمه الكتاب ما فيه من المناهج العظيمة التي  
لا تحفظها الا هو وما دونت العلوم وما خدثت الحكمة والاضبطت  
اخيار الاولين ولا كنت احد المنزلة الا بالكتابة وسبحي قائله لانه  
تعالى ومنه تفليم المظهر وروى عبد الله بن عمر رضي الله عنه قال قلت  
يا رسول الله اكتب ما اسع منك من الحديث قال نعم فاكتب  
فان الله علم بالقلم وروى ان سليمان عليه الصاوة والسلام سئل

عن

عن يمينه عن الامام قال لا ينبغي ان يقرأ في كتابه وروي  
ما حدث عن ابن عمر رضي الله عنه قال خلق الله تعالى اربعة اشياء بيده  
ثم قال تعالى لسائر الحيوان كن فكان القلم والعلم والعرش وحيته قدوت  
وادم عليه السلام وقسم علمه بالعلم ثلاثة اقوال احدها قال  
اول من كتبت بالقلم ادم عليه السلام وثانيها قال الضحى اول  
من كتبت ادريس عليه الصلوة والسلام والثالث انه جمع من كتبت بالقلم  
لان ما علم الا بتعليم الله تعالى قال القرطبي الاقلام ثلاثة في الاصل  
القلم الاول الذي خلقه الله تعالى بيده وامره ان يكتب والقلم  
الثاني قلم الخلافة الذي يكتبون به المتادير والكواكب والاعمال  
والقلم الثالث اقلام الناس يكتبون بها كلامهم ويصدقون بها  
اليوم ابراهيم وروى عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسكنوا ابناءكم في الغرف ولا في  
الكتايب قال بعض العلماء وانما حذرهم النبي صلى الله عليه وسلم  
لان في اسكانهم في الغرف تطلعوا على الرجال وليس في ذلك تحصن لهم  
ولا تستر وذلك الخلف لا يمكن انفسهم حين يشر من على الرجال  
فخذت الفتنة فحذرهم ان يجعلوا الخلف عن ذريعة الى الفتنة لقوله  
عليه الصلوة والسلام ليس للنساء خير لهن من ان يراهن الرجال  
ولا يرون الرجال وذلك انها خلقت من اصل الرجل فبما في الرجل  
والرجل خلقت فيه الشهوة وجعلت سكناً له فكل واحد منهما غير مطمئن  
على صاحبه وكذلك تعلم ان الكتابة ربما كانت سبباً للفتنة لا تعاف  
اذا علمت الكتابة كتبت الى من ففوق والكتابة غير من الهوى بها  
يبصر الشاهد والغائب والخط اثار يده وفيها تمييز عن الصغير  
بما لا ينطق به اللسان فهي ابغى من اللسان فاجاب رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ان يقطع عنهم اسباب الفتنة تحصيناً لهن  
وطهارة لقلوبهن **قوله** علم الانسان ما لم يعلم قيل ان الله  
هنا ادم عليه الصلوة والسلام علمه اسم كل شيء قال تعالى وتعلم ادم  
الاسماء كلها وقيل الانسان به هنا محمد صلى الله عليه وسلم فتقوله تعالى  
وعلمك ما لم يكن تعلم وعلى هذا المراد بعلم المستقبل لان السورة  
من اول ما نزل وقيل عام لقوله تعالى والله اخبركم من بطون امهات  
لا تعلمون شيئا ولانه تعالى بين انه خلقه من نطفة وانتم عليه بالعلم  
المذكورة ثم ذكر انه اذا زاد عليه في الشئ فانه يطفى ويحذر الخوف  
في المعاصي واتباع هوى النفس وذلك وعيد ورجوع عن هذه الطريقة  
**قوله** كلا ان الانسان ليطغى الى اخر السورة قيل ان نزلت في  
الرجل بنى النبي صلى الله عليه وسلم في امر الله تعالى بنيه صلى الله عليه  
وسلم ان يصلي في المسجد ويقرأ باسم ربك تبارك وتعالى وعلى هذا اختلفت  
السورة من اول ما نزل ويجوز ان يكون خصل ايات من اولها اول  
ما نزل ثم نزل السقفة في شأن ابي جهل وامر النبي صلى الله عليه وسلم  
بضم ذلك الى اول السورة لان تأليف السورة انما كان باسم الله تعالى  
الاثر كما في قوله تعالى وان تقولوا ما ترجعت منه الى الله اخيراً نزلت  
لان ليس قبله ولا بعده شيء يكون كلامه كما قالوا وكلام القرطبي  
قالوا معناه اي والقرطبي وقيل انه ردع ورجع عن كفره بشفقة الله بطنه  
والله يدرك كبره لانه الكلام عليه وقال معناه ان لا يعلم الانسان ان الله



تعالى الذي خلقه من العلقه وعلمه بعد الجمل لانه عبد صبور  
عنيا بطفي ويكره ويصبر مستغفر القلب في حب الدنيا فلا يفكر في  
هذه الاحوال ولا يتأمل فيها **قوله** ان ربه استغنى عن  
اي روية نفسه مستغنيا ونقدى الفعل هذا الى ضميره المستغنى  
لان هذا من خواص هذا الكتاب قال الزمخشري ومعنى الروية  
العلم ولو كانت بمعنى الابصار لا امتنع في فعلها الجمع بين الضميرين  
واستغنى هو المنفعل الثالث قال شهاب الدين والمسيب فيها  
خلاف ذهب جماعة الى ان ربه المبرية يعطى حكم الكعاسية وجعل ذلك  
قول عائشة رضي الله عنها فقد رايتنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وما لنا طعام الا الاسود له وانشد

**ت** ولقد رايت للمراح رديه من بين ثارة وامامي  
وتقدم كحيتته وقد خنبل بخلاف عنه تراه دون الف بعد الهرة وهو  
مقصود من ربه في قارة العامة ولا شك ان الحذف في مثله جاف قليلا  
كثيرا لاصاب الناس جمده ولو تراهم في مكة تحذف لام تركي قول الآخر  
وصان الحاج فيها وهي يريد فيها وصافين ولما روي عن جماعة هذه  
القرأة عن قتيل وقال قرأت بها عليه تسعة فيها الى الغلط ولا  
يعني ذلك لانه اذا ثبت قرأة ولما وجه وان كان غيره أشهر منه  
فلا ينبغي ان يقتصر على تخطئه **قوله** قال ابن عباس  
في رواية الى صا لم انزلت هذه الآية سمع بها المشركون انه  
ابو جهل فقال يا محمد تزعم انه من استغنى طفي فاجعل لنا جبال  
مكة ذهبا لعلنا نأخذ منها فنطفي فندع ديننا وننعم دينك  
قال فاناه جبريل عليه السلام فقال يا محمد خيرهم في ذلك فان  
شاوا ففعلنا بهم ما ارادوه فان لم يفعلوا ففعلنا بهم كما فعلنا باهلهما  
المابدة ففعل رسول الله صلى الله عليه وسلم المفعول لا يتصور ذلك  
فكف عنهم اسفا عليهم وقيل ان ربه استغنى بالمشية والافطار  
والاعوان وحذف اللام من قوله ان ربه كما يقال لكم استطعون ان  
لا يترعناكم **قوله** ان الى ربك الرجعي هذا الكلام واقع  
على طريقة الالتفات الى الانسان فمجدد له وتجدد امره فافقه  
الطغيان والمعنى ان مرجع من وصفه الى الله تعالى فيجازيه والرجي  
والرجيع مصدر يقال رجع اليه روجا ومرجعا ورجعي على وزن  
فعل **قوله** ارايت الذي ينهى عبدا اذا صلى ففعل الكلام على  
ارائت الذي ينهى وقال الزمخشري هذا فان قلت ما مستغنى  
ارائت قلت الذي ينهى مع الجملة الشرطية وهما في موضع المفعولين  
فان قلت قاي جواب الشرط قلت هو محذوف تقديره ان كان  
على المحذوف وامر بالتقوى الم يعلم بان الله يرى فانما حذف لدلالة  
ذكرة في جواب الشرط الثاني فان قلت كيف صح ان يكون الربيع  
جوابا للشرط قلت كما هو في قولك اذا كرمك انكر مني وان احببت  
الىك زيد هل تحسن اليه فان قلت هذا ارايت الثانية وتوسطها  
بين مفعول ارايت قلت هي روية مكررة للتوكيد قال شهاب  
الدين اعلم ان ارايت لا يكون مفعولها الثاني الا جملة استغانية  
كتوكه تعالى قل ارايت ان اتاكم عذاب الله الى اخرها ومثله كثير  
وهنا ارايت ثلاث مرات وقد صرح بعد الثالثة منها جملة استغانية  
فيكون في موضع المفعول الثاني لها ومفعولها الاول محذوف  
وهو ضمير

وهو ضمير يعود على الذي ينهى عبدا الواقع مفعول اول لارائت  
الاولى ومفعول ارايت الاولى الذي هو الثاني محذوف وهو جملة  
استغانية كالجمل الواقعة بعد ارايت الثالثة واما ارايت  
الثانية ففكر فيكم لها مفعول لا اول ولا ثان حذف الاول لدلالة  
المفعول من ارايت الاول عليه وحذف الثاني لدلالة مفعول  
ارائت الثالث عليه ففقد حذف الثاني من الاول والاول من  
الثالث والاثنان من الثانية وليس طلب كل من ارايت للجملة  
الاسمية على سبيل التنازع لانه يستدعي ضمرا والجملة لا تضم  
تضم المفعول وانما ذلك من باب الحذف للدلالة واما الكلام على  
الشرط من ارايت هذه فقد تقدم في الاقام وتجوز الزمخشري  
وقد وجاب الشرط استغنا بما يستغنى لا يجوز بل يصح على وجوب  
ذكرها في مثله وان ورد شيء فهو ضرورة **قوله** قال الزمخشري  
واحد من ارايت بدل من الاول ولم يقل بان الله هو المحذوف  
قال المفسرون الذي ينهى ابو جهل وقوله تعالى عبد لا ينبغي محلا  
فعل الله عليه وسلم فان ابا جهل قال كبر رايك ثم لا طان على  
عنته ثم انة راي رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصلوة ففعل  
على عنته فقالوا له ما لك يا ابا جهل فقال ان بيني وبينه حذفا  
من ما روي لا سيدي **قوله** قال ابو هريرة رضي الله عنه قال قال الله  
تعالى هذه الايات تنجيها منه وعن الحسن ان امية خلف كان  
ينهي سلمان عن الصلوة وقيل في الكلام حذف والمعنى ان الثاني  
عن الصلوة من العقوبة **قوله** ارايت ان كان على اليدك وامر  
يا التقوى اي ارايت يا ابا جهل ان كان محذوف صلى الله عليه وسلم على  
تحذره الكيفية التي ناهية عن الصلوة والتقوى هالكا **قوله**  
ارائت ان كذبت وتولي يعني ابا جهل كذب بك يا الله واعرض عن  
الايان **قوله** وكال الف ارايت الذي ينهى عبدا اذا صلى وهو على الكبر  
او امر بالتقوى والناهي مكذب مقول عن الكذب فما اعجب هذا  
ليريقول ويبلغ الم يعلم ابو جهل بان الله يرى اي يراه ويعلم فعله  
فهو تقريه وتوبيخ **قوله** قال ابن الخطيب هذا خطاب للبي صلى الله  
عليه وسلم على سبيل التخييل وفي وجه هذا التقى وجوه احدها  
انه صلى الله عليه وسلم قال اللهم اعز الاسلام يا بني جهل ادعمر  
فقتل المشرك هذا نعت الاسلام وهو مني عبدا اذا صلى الثاني انه  
كان يلقب يا بني الحكم فقتل بليل لمفقا وهو مني عن الصلوة الثالث  
انه كان يامر وينهى ويقتصد وجوب طاعته شرانه مني عن طاعة الرب  
تعالى وهذا عين الحاقة والتكبير في عبدا بدل عن التظيم كانه قيل  
ينهى شدا خلق عسودية عن العادة وهذا عين الجمل وقد علم الم يقتل  
بينما **قوله** وايضا فان هذا يدل على ان هذه عاذة دابة فهو يبلغ  
في الذم وايضا فهذا عامر وكل من ينهى عن الصلوة روي عن علي رضي  
الله عنه انه راي ابا قحافة يصلي فقتل الصلوة فقال ما رايك  
رسول الله صلى الله عليه وسلم بفعل ذلك فقتل له الاتهام فقال  
الحسن ان ادخل في قوله تعالى ارايت الذي ينهى عبدا اذا صلى ولم يصح  
بالنهي عن الصلوة وايضا انه اجلا لم ينهى رسول الله صلى الله  
عليه وسلم بان ينهيه رجلا لا سيما هذا **قوله** كلا روع لاد  
جهل عن منيه عن عبادة الله تعالى وكلا ان يصلي ابو جهل الى ان قيل



هذا أصل الله عليه وسلم وبطلان عقته وقال عفا نزل ولا يعلم ان  
الله يرى فان كان يعلم لكان لا يمتنع بنا صبيحة يوم القيمة  
ولم يتجسس بها الى النار كقولهم تعالى فيبوءون بالسواري والاقلام  
فالاية ان كانت في ان جعل من عظمة الناس ويخذ يد من يمن غيره عن  
الطاعة **قوله** نعم نعم الرقيب على هذه النون بالالف  
تسبها الى بالتقريب ولذلك تحذف بعد الصلة والكسرة  
وقفا وتكتب هذا التاء على الوقف وروى عن ابن عباس  
بالنون الثقيلة والسفع الاخذ والعقب على الشدة وجذب  
يقال سفع بنا صبيحة فزسه قال عمرو بن معدى كرب  
**قوله** اذ اسمع الصرخ رايتهم ما بين ملجم مره او سافح  
وقيل هو الاخذ بلفظ قريب وقال الراغب السفع الاخذ بسفع  
الفرس اي بسواد ناصيته وما عتبار السواد قيل الاناء سفع وبه  
سفعه غصبا عتبارا بما يعلم من اللون الداكن وجهه من اشتد به  
الفصم وقيل للسفع اسفع لما فيه من ليع السواد وامرأة سفا  
اللون انتهى وفي الحديث فقامت امرأة سفا الخدين وقيل هو  
ما خوذ من صفات النار والشمس اذا غبرت وجهه الى حال السواد  
قاله الثاني سفا في فخر من رجل ونوى كدم الحوض الى خاشع  
قال القرطبي وقيل السفع الضرب اي ليلطين وجهه وكلمة تقارب  
المعنى جمع عليه الضرب عند الاخذ ثم جري الى جسمه وقيل ان سفعه  
لا سفعه اي يقول الله تعالى يا محمد انا الذي اقول اهانته لقوله  
تعالى هو الذي اهانك بنصره هو الذي انزل السكينه والناصية  
ثم مقدم الرأس وقد بعير لها عن حيلة الانسان وخص الناصية  
بالذكر على عادة العرب فبين ارا دوا اذ لاله واهانته اخذوا  
بنا صبيحة **قوله** ناصية بدله من الناصية بدله بغيره  
قاله ان الخشري وجار بدله من المعرفة وهي كمن لا يها ويصفت  
فاستقلت بغيره **قوله** قاله شهاب الدين وهذا مذهب الكوفيين  
لا يجوزون ابدال نكره من غيرها الا بشرط وصفا وكونها بلفظ الاول  
ومذهب البصريين لا يشترط بشرط وانشدوا  
**قوله** فلا وانيك خير منك اني ليوديني التمجيد والنصير  
وقيل ابو صباة وابن ابي عملة وزيد بن علي بنصب ناصية كاذبة  
خاطبة على المشقة وقيل المكاي في رواية بالرفع على افتراء  
ناصية ونسب الكذاب والمخاطبة بما حجازا والالف واللام في  
الناصية قيل عوض من الاضافة اي بنا صبيحة وقيل الضمير  
محمد وفي الناصية منه **قوله** والمعنى لما اخذت ناصية  
اي جعل كاذبة في قولها خاطبة في فعلها والمخاطبة معاذ ما خوذ  
والخاطبة عن ما خوذ ووصفت الناصية بالكاذبة والمخاطبة كرم  
الرجوع بالنظر في قوله تعالى اني انما ناطقة من قبل الله صا حيا  
كاذب خاطي كما يقال صا حيا وويل قاي اي صا في النهار وقام  
في الليل واما وصفه الناصية بالكاذبة لانه كان كاذبا على الله  
وانه لم يرسل محمد احب الله عليه وسلم وكاذبا على رسول الله  
صل الله عليه وسلم في كنه ساخر وكاذب او ليس بيني وبين  
الناصية بانها خاطبة بان صا حيا بنصره على الله تعالى كاذب  
تعالى لا ياكله الا الخاطبون **قوله** فليدع ناديه اما ان كان

حذف

حذف مضادا اهل ناديه او على النخوة في هذا النادى لاشتغالهم  
على الناس كقولهم تعالى واسبل العزبة والنادى المجلس المختار  
للحديث قاله زهير  
**قوله** وفيهم مقامات حسان وجوههم وايدية بيناهما الفحل  
وقالت اعرابهم هي سيد ناديه وبها عافية وقال تعالى وتاذن  
في ناديه المكرة قال ابو عبيدة وناديه اهل مجلسه ولايه المكان  
ناديا حتى يكون فيه اهله والمعنى فليدع عن شرفه فليست تنصر  
الصح **قوله** فليدع الزبا نية قاله الزمخشري الزبا نية بين  
كلام العرب الشرط الواحد زيبته لعربيه من الزين وهو الوقف  
وقيل زيب وكانه ينسب الى الزين فهو غير النسب فتعذر له امسى  
وامس له زيبا في قيل زبا نية على القريبين وقال عيسى بن عمر  
والا فليس واحد ههنا زيب وقيل هو اسم جمع لا واحد له من لفظه  
كعباديه وسما طيط وابا بيل والمخاطبة الحادة فذلك على الرفع  
قاله مطاعهم في القضا مطاعين في الوفاء زبا نية عظم خلوصها  
وقال اخر  
**قوله** ومستمع بما يرى من ايا قتال ولود بنته الحرب لم ينز مزم  
وقال عنترة  
**قوله** وقد زبنا الحرب وزناها ومنه الزبون لانه يدفع من ياب الزن  
وقال ابو الميثم السمرقندي رحمه الله ومنه الزبا نية لانه يعلمون  
بارجلهم لا يعلمون بايديهم وقال العلامة سنده بنون العظيمة  
ولم تر سم بالواو وقد تقدم نظيره تجويد الدعاء وقيل ان ابي  
عجلة سنده في الزبا نية منبها للضعف ورفع الزبا نية لغنائها  
مقام الماعل **قوله** قال ابن عباس الملايكة الغلاظ  
الشداد وروى ان النبي صلى الله عليه وسلم لما قرأ هذه السورة  
بلغ الى قوله تعالى لنسفعا بالناصية قاله ابو جهم اما ادع قومي  
حتى يمنوعني ربك قاله الله تعالى فليدع ناديه سنده الزبا نية  
فلما ذكر الزبا نية رجع فزعا ففعل خشيت منه قاله لاولئك رايت  
عنده فارسا ففرد في الزبا نية فلا ادرك الزبا نية وما الى النار  
فخشيت منه ان ياكلني قاله ابن عباس رضي الله عنه وادله ويا  
ناديه لا حذنه ملايكة العذاب من ساعته خوجه المزمذي بمعا  
**قوله** كلا اي ليس الامر بقل ما يظنه ابو جهم لا تطلع فيها عالة  
العم من ترك الصلوة وقيل المعنى اذ اسجدت اقرب من الله  
بالدعاء قاله صلى الله عليه وسلم ما الركون فغضوا عن الرب تعالى  
واما السجود فاجتهدوا في الدعاء فحق الله يستجاب لكم قال صلى  
الله عليه وسلم اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد فاسجدوا  
في قوله تعالى واسجدوا وقرب من ان يكون بمعنى السجود والصلوة  
ويحتمل ان يكون سجود التلاوة في هذه السورة وقال ابن العربي  
فانما هو ان سجود الصلوة لقوله تعالى ارايت الذي يني عيدا اذا  
صل في قوله كلا لا تطلع واسجد واضرب لولا ما ثبت في صحاح مسلم  
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال سجدت مع رسول الله صلى الله عليه  
عليه وسلم في اذا استأشقت وفي افر باسم ربك الذي خلق سجدت  
وهذا انما هو سجود التلاوة روى النخعي عن ابي هريرة رضي الله  
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ افر باسم ربك



فكانما قرأ الفصل كله  
**سورة القدر مدنية**

وقوله أكثر المسلمين وحكي المأوردى عنكس وذکر الواقدي أنها أول  
سورة نزلت بالمدينة وهو خمس آيات وثلاثون كلمة في ثلثين آية  
**قوله** أنا أنزلناه أي القرآن أنه للعالم به وذكره الباقون  
يجوز أن يكون نظراً للآثار والقرآن كله كالسورة الواحدة  
وقال نفاي شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن وقال نفاي  
أنا أنزلناه في ليلة مباركة يريد ليلة القدر وقاله لشعبان  
ابتداء أنزاله في ليلة القدر وقال ابن عباس رضي الله عنه  
نزل به جبريل عليه السلام جملة واحدة في ليلة القدر من اللوح  
المحفوظ إلى السما الدنيا إلى بيت العزة وأمله جبريل على السجدة  
ثم كان جبريل ينزله على النبي صلى الله عليه وسلم متجهاً وكان  
بين أوله وآخره ثلاث وعشرون سنة وحكي المأوردى عن  
ابن عباس رضي الله عنه قال نزل القرآن في شهر رمضان  
وفي ليلة القدر وفي ليلة مباركة وجملة واحدة من عند الله  
من اللوح المحفوظ إلى السموات الكائنات في السما الدنيا فخير من  
عليه من كثر من سنة وتحمه عليه السلام على النبي صلى الله عليه وسلم  
عشرين سنة قال ابن العربي وهذا باطل ليس بن جبريل عليه  
السلام وبين الله واسطة ولا بين جبريل عليه السلام ومحمد  
عليه الصلاة والسلام واسطة وقيل المعنى أنزل في شأها وقطعها  
كقول عمر رضي الله عنه خشيت أن يقول في قرآنه وقوله  
ما يشه رضي الله عنها لا أنا أحقر في نفسي أن ينزل في قرآن وتسميت  
ليلة القدر أما المعتقد بأن الله تعالى يقدر فيها ما يشاء من أمر  
في السنة القابلة من أمر الحيات والأجل والرزق وغيره وسميت  
إلى مدركات الأمور من الملايكة وهم أسرار قتل وميكائيل وعزرائيل  
وجبرائيل عليهم السلام وعين ابن عباس رضي الله عنهما أن الله تعالى ينفي  
الافتقار في ليلة نصف شعبان ويصلها إلى الربا بها في ليلة القدر  
وأما لصفتها بالملايكة قال الخليل لأن الأرض تصفق فيها بالمالكة  
لعملة تعالى ومن قدر عليه رزقه وقيل سميت بذلك لعظمها  
وشرفها وقدرها من قولهم لغلات قدر أي شرف ومترلة قاله  
الزهري وغيره وقيل سميت بذلك لأن للطلاعة فيها قدرها  
ونوايا جزيلة وقيل لأنه أنزل فيها كتاباً إذا قدر على رسول  
ذكر قدر على أمته ذات قدر والقدر مصدر والمراد ما يعصده الله  
تعالى من الأمور وقال نفاي أنا كل شيء خلقنا بقدر وهو معنى القدر  
الآية بالتسكين مصدر وبالفتح اسم وقوله تعالى وما أدرالك  
ما ليلة القدر وتقدم الكلام في نظير قوله وما أدرالك ما ليلة  
القدر ليلة القدر خبر من الله شهر بين فضلها وعظمها وفضلها  
الزمان أنها تكون بكثرة ما يقع منه من المضائيل وفي تلك الليلة  
ينقسم الخبر الكثير الذي لا يوجد مثله في ألف شهر جميع الدهور وقيل  
الوقت تذكر الآلة لا تريد حقيقتها وإنما تريد ليلتها في الكثرة  
لقوله تعالى يود أحدكم لو يعر الف سنة يعني جميع الدهور وقيل  
أن العابد فيما مضى لا يسمي عابداً حتى يعبد الله الف شهر فجعل الله  
تعالى لامة محمد صلى الله عليه وسلم عبادة ليلة خير من ألف شهر

كانوا

كانوا يعبدونهم وقال أبو بكر الوراق كان ملك سليمان عليه  
الصلاة والسلام خصاً به شهر وملك داود القزويني خصاً به شهر فصار  
ملكهما ألف شهراً لله العمل بهذه الليلة لمن أدركها خيراً من ملكهما  
وقال ابن مسعود رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم  
ذكر رجلاً من بني إسرائيل لبس السلاح الف شهر فحبس المسلمون من ذلك  
فتزلت هذه الآية يعني خير من الف شهر التي لبس السلاح فيها  
فوسيل الله ونحوه عن ابن عباس رضي الله عنه وقال مالك  
ابن أنس رضي الله عنه أرى رسول الله صلى الله عليه وسلم يماري  
الناس فاستقصى أعما دامت غفاته أن لا يبلغوا من العمل مثل ما بلغ  
غيرهم في طول العمر فأعطاه الله ليلة القدر وجعلها خير من ألف  
شهر لساير الأمم وقال عكرمة وعروة ذكر النبي صلى الله عليه وسلم  
أربعة من بني إسرائيل يقال عبدوا الله ثمانين سنة لم يعصوا الله  
تعالى طرفة عين أيوب وذكرياء وخزقييل بن اليهود ويزع بن  
نوح فحبس أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم من ذلك فناء جبريل  
عليه السلام فقال يا محمد عجبت أمك من عبادة هؤلاء المنقرضين فقال  
الله تعالى طرفة عين فقد أنزل الله عليك خيراً من ذلك ثم قرأ  
أنا أنزلناه في ليلة القدر والآيات فشر بذلك رسول الله صلى  
الله عليه وسلم **قوله** تنزل الملايكة أي تنزل من كل سما إلى  
الأرض ويؤمنون على دقا الناس في وقت طلوع الفجر وقوله تعالى  
والروح فيها مجوزان ترفع الروح بالابتداء والماربعة الحروف  
ترتفع بالثاني عليه عطفاً على الملايكة وفيها متعلق بترتفع والمراد  
جبريل عليه السلام وحكي القشيري أن الروح صنف من الملايكة جعلوا  
خفقه على سايرهم وأن الملايكة لا تروى لهم كالأرواح الملايكة وقال  
مقاتل ههنا شرف الملايكة وأقر بهم من الله تعالى وقيل هم جنود من  
جنود الله تعالى غير الملايكة رواه ابن عباس مرفوعاً حكاه المأوردى  
وقيل الروح خلق عظيم تقوم صفها والملايكة صفها وقيل الروح الرقة  
ينزل بها جبريل عليه السلام مع الملايكة في هذه الليلة على أهلها  
بدليل قوله تعالى تنزل الملايكة بالروح من أمره على من يشاء عبادة  
أي بالرحمة فيها أي في ليلة القدر وقوله بأذن ربهم مجوزان متعلق  
بترتفع والمتعلق بمحمد وقيل أنه حال من المرفوع بقوله أي ملتبس بذكر  
لهم أي بأمره وقوله تعالى من كل أمر مجوز من جهات أهدأها  
بمعنى اللام والمتعلق بترتفع أي تنزل من كل أمر فخص إلى العام القابل  
لثالثها معنى لها أي تنزل بكل أمر في تلك الليلة قاله أبو حنيفة  
وقرأ الجماعة أمر واحد الأمور وقرأ ابن عباس وعكرمة والكلبي  
أمر مذكر أسرار من أجل كل انسان قاله القرطبي وتأولها الكلبي  
عمران جبريل عليه السلام ينزل فيها من الملايكة فيسلك على كل امرئ  
مسلم من معنى على وقيل من أجل كل ملك وهو بعيد وقيل من كل امرئ  
ليس متعلقاً بترتفع إنما هو متعلق بما بعده أي هو سلام من كل امرئ  
تخوف وهذا الآية على ظاهره لأن سلام مصدر لا يتعده عليه معوله  
وأما المراد أنه متعلق بمحمد وقيل عليه هذا المصدر **قوله**

سلام في فيه وجهاً أحدها أن هي ضمير الملايكة وسلام بمعنى  
السلامة أي الملايكة ذات تسليم على المؤمنين من معيها كشمس  
حق بطلع الفجر وقيل الملايكة يسلم بعضهم على بعض فيها المنافاة





اشيا فليتم ليلة ثلاث وعشرين وقيل ليلة خمس وعشرين لما روي  
عن أبي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى  
في النصف الاخر من شهر رمضان يبعث في ساعته تين في خاصه تين في عامه  
مالك رضي الله عنه يريد باننا سبعة ليلة اخرى وعشرين وبالسابعة  
ليلة ثلاث وعشرين وبالحامسة ليلة خمس وعشرين وقيل سبع وعشرين  
وقد تقدم وحيل ليلة تسع وعشرين لقول النبي صلى الله عليه وسلم  
ليلة القدر السابعة والعشرون والسابعة والعشرون وقال الحسن  
رضي الله عنه ان بعثت الشمس ليلة اربع وعشرين وعشرين سنة فربما  
تطلع ايضا لا شعاع لها يعني من كثرة الاثر تلك الليلة وروي عن ابي  
بكر رضي الله عنه انها في ليالي الافراد من النصف الاخير من شهر رمضان  
منتقلة في ليالي الحج ونقطتها محمد الاسري فتاوى

ثلاث شروطين في ليلة القدر كذا قال شيخ العرب فيها ابو بكر  
قالوا وتر ليلة جمعة وثالثها النصف الاخير من الشهر  
وقيل هي تتنقل في جميع السنة قالوا والحكمة في اخفاها بالجمعة والناس  
في احوالهم ليالي كما احرى رمضان والطاعات حتى يرفعوا في الكبر والحق  
ساعة الاجابة في الدعاء كيتبا لقوا في كل الساعة واخر الاسم الاعظم  
ليعظم اكل الاسماء واحق الصلوة الوسطى ليحافظوا على الكمال واخفى  
قنول اتوبة لسوا ظنوا على جميع اقسام التوبة واحق الموت لخوف  
الموت المكلف وكذا اخفى هذه الليلة ليعظموا جميع ليالي رمضان  
فقل القدر طبع عن بعض العلماء ان من علم بطلاق امراته  
او عتق عبده ليلة القدر لم يقع الطلاق والعق الى نصف سنة من يوم  
حلته لانه لا يجوز ان يقع الطلاق بالشفك ولم يثبت اختصاصها بوقت  
فلا ينبغي ان يقع الطلاق الا لغير حرج وفي هذا نظر لانه قد تقدم عن ابي  
حنيفة في اخفى ليلة القدر فقلت فعلى هذا لا ينبغي ان يقع شيء الا لغير حرج  
الخلاف في ثباتها وروي التقي عن ابي رضي الله عنه قال قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة القدر كان كمن صام رمضان  
واحي ليلة القدر والله اعلم

### سورة البقرة

في قول يحيى بن سلام ومدينه في قول الجمهور وهي ثمان ايات واربع  
وتسعون كلمة وثلاثمائة وتسعون حرفا حسب الله الرحمن الرحيم  
**قوله تعالى** الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين  
فيه قراءة العامة وحط المصحف وقرا ابن مسعود رضي الله عنه  
بمكة المشركين واهل الكتاب مشركين وهذه قراءة على التفسير  
قال ابن العربي هي جارية في معرض البيان لا في معرض التلاوة وفتوا  
ما كان في خط المصحف وقوله والمشركون بالواو مستقلا على الذين كفروا  
**قوله** مشركين جنسهم وتبين اسم فاعل من انكس وهو هنا  
التيامة فلذلك لم يرد الى جنسهم بعضهم انما هنا فافضه وانما  
مقدرا فقدمه متفكر عارفين محمد صلى الله عليه وسلم قال ابو حنيفة  
وحدث خبر كان لا يجوز اختصارا وجعلوا قوله يعني جوارك حيث ليس خبر  
ابن الدنا ضرورة ووجه من منع من ذلك انه قال صار الخبر مطلوباً من  
جنسهم من جهة كونه خبراً به فهو احد جري الاسناد ومن حيث كونه منصوباً  
بالفعل وهذا منتقض بمفعول كل فان كلاً فيه المعنيين المذكوران ومع  
ذلك يجذفان اواحد هما اختصارا واما الاختصار ففيه خلاف وتخصيص

انما صهر ليلة القدر وسلام بمعنى سلامة اي ليلة القدر ذات  
سلامة من شئ يخوف اي ليلة القدر سلامة وخوف كلها الاشارة  
حق بطلان الخبر قال الضحاك لا يتقدم الله تعالى في تلك الليلة  
الا السلامة وحيل هي ذات سلامة من ان يوتر فيها شيطان ومور  
ومونة قال مجاهد وحيل التقديرية يجوز ان يرثع سلام على انه  
خير مقدم وهي مبتدأ وخبر وهذا هو المشهور ويجوز ان يرثع  
بالابتداء وهي فاعلة عند الاخفش لانه لا يشترط الاعتناء على  
الوصف وقد تقدم انه بعضهم يحيل الكلام تاماً على قوله بالذلة  
ويعلق كل امر بما بعده وتقدم تاويله وقال ابو المضر وخيل  
المعنى هي سلامة من كل امر او امر اي سلامة مسلمة منه ولا يجوز  
اي يكون سلام هي اللفظة الظاهرة التي هي المصدر وعاملاً فيها  
فذلك لا يحتاج تقدم مفعول المصدر على المصدر كما ان الصلة التي هي  
المصدر لا يجوز تقدمها على الموصول انتهى وقد تقدم ان معنى  
ذلك عند هذا القائل ان تتعلق بمحذوف مدلول عليه بسلام  
فهو تفسير معنى لا تفسير اعراب وما يروي عن ابن عباس رضي الله  
عنه ان الكلام نزل عند قوله تعالى سلام ويتردى على انها خبر  
مستندة والاشارة بذلك الى انها ليلة السابع والعشرين لان لفظه  
هي سابعة وعشرين من كل هذه السورة فلا ينبغي ان يقتصر  
لانه انما تعدد وتغير لفظها في الكلام **قوله** حتى مطلع الفجر  
متعلق بتنزل او سلام وفيه اشكال للفصل بين المصدر ومفعوله  
بالابتداء الى ان يتوسع في الجارة وقرا الكسائي وابن جنيصن مطلة  
بكسر اللام والياقوت بالفتح والفتح هو القياس والقدر سماع وله  
اخرات يحفظ فيها الكسر مما ضم مضارعه او فتح نحو المشرق والمغرب  
والكفر والميت والمسكن والمسك والمشرق والمغرب والفتح  
الترطبي حكى في ذلك المفتح والكسر وهل هما مصدران والمفتح  
مصدر والمكسر مكان خلاف وعلى كل تقدير فالقياس في النظم  
مطلقاً مما ضمت عين مضارعه او فتمت فتح العين واما في  
الفرق في المكسور العين الصحيح نحو يضرب **قوله**  
اختلقوا في تعيين ليلة القدر فالاكثر من على انها ليلة  
وعشرون ليلة الى بن كعب الفخري في العشر الاواخر من الشهر  
سبع وعشرين وقال صلى الله عليه وسلم من كان متقياً ليلة  
القدر فليجربها ليلة سبع وعشرين وقال ابو بكر الموراني  
كررها ثلاث مرات وهي تسعة احرف فيكون تسعة وعشرين  
وقال عبيد بن عمير كنت ليلة السابع وعشرين في النحر فاجلست  
من ماله فوجدته عذبا سلبا وقال ابو هريرة وغيره هي ليالي  
السنة كلها واليه ذهب ابو حنيفة وعنه انما اذاعت واما  
انما كانت مرة واحدة قال الخليل من قال ان فضلها لزول  
التي ان يقول انقطعت والجمهور على انها في كل عام من رمضان  
ثم اختلقوا فبقيت ليلة احدى وعشرين واليه مال النافذ  
رضي الله عنه الحديث لما والطين وحيل ليلة القدر التي  
لما روي ابن عمر رضي الله عنه ان رجلاً قال يا رسول الله اني  
ليلة القدر في سابعة تين في هذا الشهر صلى الله عليه وسلم اركب  
رؤياكم قد نزلت على ثلاث وعشرين من ايام ان يتوهم من الشهر



تقدم ذكره **قوله** حتى تأتيهم متعلقة بلم يكن او بمنفك  
قال الواحدي هذه الآية من اصعب ما في القرآن  
نظرا وتفسيرا ولما بين كيفية الاشكال قال ابن الخطيب ووجه  
الاشكال ان قوله تعالى لم يكن الذين كفروا الا ان تأتيهم البينة التي  
هي الرسول ثم قال لم يكن الذين كفروا الا ان تأتيهم البينة التي  
لم ينفكوا عن كفرهم حتى تأتيهم البينة التي هي الرسول فما نفكوا  
لان حتى لا تنفك الغاية فبذلك الآية تقتضي انهم صاروا بمنفك  
كفرهم عند انباء الرسول لكن قوله تعالى وما تفرق الذين اوتوا  
الكتاب الا من بعد ما جاءتهم البينة تقتضي زيادة كفرهم عند  
عليه الصلوة واللام فبذلك يحصل التناقض فيكون من وجوه  
احدها وهو احسنها ما يخصه الرافضون ان الاول حكاية ما كانوا يقولون  
من انه صلى الله عليه وسلم الموعود به لا ينفك عما نحن عليه من دين  
والثاني اجاب عن الواقع يعني انهم كانوا يعدون الاتفاق على الحق  
فاجابهم الرسول عليه الصلوة والسلام والمعنى ان الذي وقع كان خلاف  
لما ادعوا وثابتها المعنى لم يكونوا منفكين عن كفرهم وانما جاءتهم البينة  
ذكره الفاضل الا ان جعل حتى بمعنى من بعد في اللغة وثابتها المعنى  
لم يكونوا منفكين عن كفرهم صلى الله عليه وسلم بالمناقب والفضائل  
حتى تأتيهم البينة والمضارع هنا بمعنى الماضي كقوله تعالى واتبعوا ما  
الشياطين اي تلت اي ما كانوا منفكين عن كفرهم بغير ما جاءهم  
تفرقوا ونظيره فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به ورايها ان كانوا منفكين  
على الكفر قبل البينة فلما جاءت البينة تفرقوا يعني هذه المقابلة  
وقامسها هي كقوله تعالى كان الناس امة واحدة فبعث الله النبيين  
الاية ان كان كل منهم جاهلا بما يذهب ودنس فلما بعث محمد صلى الله  
عليه وسلم شكوا في ادبائهم لان قوله تعالى منفكين مشعر بهذا  
الانفكاك من الشئ هو الا انفكنا عنه فبعثناه ان قلوبهم ما خلت  
عن تلك العقائد وما انفصلت عن الجرم بصحتها ثم بعد المنفك  
ليريق الامر على تلك الحالة **قوله** قال ابن عباس اهل  
الذين كانوا يشررب وهم قريضة والتفسير وبسوا فتنقوا  
الذين كانوا بمكة وخولها والمدينة وهم مشركوا قريش وقوله تعالى  
اي منتهين عن كفرهم حتى تأتيهم البينة يعني محمد صلى الله عليه  
وقيل الاية بلوغ الغاية اي لم يكونوا يسلعوا نفاقه اجماعهم  
فموتوا حتى تأتيهم البينة وقيل مستقرين اليقين اي لم يكونوا  
لنزل حتى يأتيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم والعرب تقول  
ما انفكت افعل كذا اي ما زلت وما انفك فلان قال ما انفك فلان  
واهل مكة الفتحة ومنه قال الكتاب وفك الخصال وقيل  
بارحين اي لم يكونوا البير حواي يفرقوا الدنيا حتى تأتيهم البينة  
وقال ابن كيسان اي لم يكونوا اهل الكتاب تاركين صفة كفرهم  
صلى الله عليه وسلم ويسمونه الاية في كتابهم حتى يبعث رسول  
الله صلى الله عليه وسلم حسده ومحمد كقوله تعالى فلما جاءهم  
ما عرفوا كفروا به ولهذا قال تعالى وما تفرق الذين اوتوا الكتاب  
الا من بعد ما جاءتهم البينة فعلى هذا قوله تعالى والمنفكين اي  
لقولون في محمد صلى الله عليه وسلم وليس هو الاية حتى تأتيهم  
عزل سانه وبعث اليهم صلى الله عليه وسلم فحينئذ عادوه

بعض المنفكين اي هالكين من قولك انفك عند الولادة وهو  
ان ينفصل ما يلتهم فتملك والمعنى لم يكن نواصيدين ولا هالكين الا  
بعد قيام البينة عليهم بارسال الرسول وانزال الكتاب **قوله**  
قال توفر المراد بالمشركين من اهل الكتاب فمن اليهود من قال عزير  
ابن الله ومن النصارى من قال عيسى هو الله ومنهم من قال هو الله  
ومنهم من قال هو ثالث ثلاثة كذبوا فاما قالوا عزير الله تعالى وان الله  
سجانه وتعالى واحد لا شريك له ولا ولد له ولا مثل له ولا ضد ولا ند له ولا  
شبيه له ولا صاحبة له ولا زوج له ولا وزير له ولا حاج له ولا باب  
له وهو سبحانه وتعالى كما قال في كتابه المنزل على نبيه صلى الله عليه وسلم  
قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد لا يظفر  
لم يبتغوا بكنائهم وتركوا التوحيد فالتصاريث مثلثة وعلامة اليهود  
شبهه والكلمة شرك وهو كقولك جاني القتل والظرفا وانت تربوا قواما  
يعنيهم تصفهم بالامر من قال تعالى الراكون الساجدون الامرون  
بالعرف والتاهون عن المنكر والحافظون لحدود الله وهذا وصف  
للمنافقة الواحدة فالمعنى على هذا من اهل الكتاب المشركين وقيل اهل الكتاب  
كانوا مومنين ثم كفروا بعد انبيائهم والمشركون ولدوا على الفطرة  
شركوا حين يملكون قال المشركين وقيل الكفر هنا هو الكفر بالله صلى الله  
عليه وسلم لان لم يكن الذين كفروا بمحمد صلى الله عليه وسلم من اليهود والنصارى  
الذين هم اهل الكتاب ولم يكن المشركون الذين هم عباد الاوثان  
من العرب وغيرهم وهم الذين ليس لهم كتاب منفكين قال التفسير  
وفيه بعد لان الظاهر من قوله تعالى حتى تأتيهم البينة رسول من الله  
ان هذا الرسول هو محمد صلى الله عليه وسلم فينبغي ان يقال لم يكن الذين  
كفروا الا بمحمد صلى الله عليه وسلم منفكين حتى يأتيهم محمد رسول الله  
الا ان يقال او لم يكن الذين كفروا الا بمحمد صلى الله عليه وسلم  
وقد كانوا من قبل مصطفين له منتهين عن هذا الكفر الى ان بعث الله لهم  
محمدا ومنهم من الايات فحينئذ يوم قومه وقرا الامش وأبراهيم والمكون  
رفعا عطفا على الذين كفروا قال القرطبي والقراء الاول ابن لان الرفع  
يصرف فيه الصنفان كالم من غير اهل الكتاب وفي حرق اي ضا كما قال الذين  
كفروا من اهل الكتاب والمشركين منفكين قال ابن الخطيب فان قيل  
لم قال الذين كفروا بلفظ الفعل وذكر المشركين باسم الفاعل فالجواب  
ان اهل الكتاب ما كانوا كافرين من اول الامر لانهم كانوا مضيقين  
بالشريعة والانجيل وبعث محمد صلى الله عليه وسلم بخلاف المشركين فانهم  
ولدوا على عبادة الاوثان وذلك يدل على الثبات على الكفر **قوله**  
حتى تأتيهم البينة قيل المراد بالبينة محمد صلى الله عليه وسلم لانه في نفسه  
بينة وحجة ولذلك سماه الله تعالى سراجا مشرا ولقوله تعالى رسول  
من الله وهو رفع على البديل من البينة ولان اللام في البينة للتبريد  
اي هو الذي يسود ذكره في التوراة والانجيل على لسان موسى وعيسى وقد  
يكون التعريف للتخفيف اذ هو البينة الذي لا يزل بعلمها والبينة كل البينة  
وكذا التنكير وقوله تعالى هيما في حق الرسول اي هو رسول  
اي رسول صلى الله عليه وسلم ونظيره قوله تعالى حين اثنى على نفسه  
فقال سبحانه وتعالى في المرح من المجد ثم قال تعالى لما يريد فنكر  
بعد التعريف وقال ابو مسلم المرح من البينة مطلق الرسل فقولته تعالى  
حتى تأتيهم البينة اي تأتيهم رسل من ملائكة الله تعالى يتلو عليهم صحفا



مطهرة نظيره بل يريد كل امرئ منهم ان يوتي صحفا مشرقة وقال  
قتادة وابن زيد البينة هي القران لقوله تعالى اولم تاتهم بيينة  
ما في الصحف الاولى **قوله** رسول العامة على رفعه بعد الاشارة  
بدل اشتمال او بدل كل من كل على سبيل المبالغة جعل الرسول  
الله عليه وسلم نفس البينة او على حذف فخصاف اي بيينة رسول  
وقال الفراء في خبر ابي بصير اي رسول او هو رسول من الله لان  
البينة قد تدرك فيقال بيئتي فلان وقرا عبد الله واني رسول الله  
الحال من البينة وقال القرطبي النصب على القطع وقوله من الله  
يجوز تعليقه بنفس رسول او يحدوه على انه صفة لرسول ويجوز  
ان يكون نائلا وهو ان يكون حالا من صحفا والتقدير يتلو صحفا  
مطهرة منزلة من الله تعالى يعني كانت صفة في الاصل للتكرار فلما  
تقدمت عليها نصبت حالا **قوله** يتلو يجوز ان يكون صفة  
لرسول او يكون حالا من الصهير في الحار فيله اذا جعله صفة لرسول  
ويتلو يقرأ يقال تلايتلو تلاوة وصحفا جمع صحيفة وهي ظرف  
المكتوب المطهرة قال ابن عباس من الزور والشك والمنافق والظالم  
وقال قتادة من الباطل وقيل من الكذب والشبهات والمخبر بها  
اي بما يتضمن الصحف من المكتوب بدليل انه كان يتلوها عن  
ظرف قلبه لا عن كتاب لانه كان اميا لا يكتب ولا يقرأ ومطهر من لغت  
الصحف كقولته تعالى في صحف مكرمة مرفوعة مطهرة فالطهارة  
للصحف في الظاهر وهو لغت لما في الصحف من القران وقيل مطهرة  
اي لا يمسها الا المطهرون كما تقدم في سورة الواقعة وقيل الصحف  
المطهرة المزعومة والله في امر الكتاب الذي منه نسخ ما انزل على الانبياء  
عليهم الصلوة والسلام من الكتب لقوله تعالى بل هو قران مجيد في زم  
محمود **قوله** فيها كتب يجوز ان يكون جملة صفة للصحف او اما  
من صهير مطهرة وان يكون الوصف او الحال الحار والمجرور فخط وكذا  
قاعل به وهو الاحسن والمراد بالكتب الايات المتنوعة في الصحف  
والقيمة المستقيمة المحكية من قول العرب فامر يقوم اذا استوي  
وصح وقال صاحب النظر الكتب بمعنى الحكم لقوله تعالى لا قلن  
انا رسل ومنه حديث الصنف لا قضين بسنكنا بكتاب الله يرفع  
بالرجح وليس ذلك الرجح مسطورا والكتاب لا قيل الكتب القيمة  
في القران سمي كتابا لانه يشتمل على انواع من انبياء **قوله** و  
تفرق الذين اوتوا الكتاب اي من اليهود والنصارى وخصوا اهل الكتاب  
بالتميز دون غيرهم وان كانوا مجموعين من الكافرين لانه نظير  
للمعنى فاذا تفرقوا كان غيرهم من له كتاب له ادخل في هذا الوجه  
وقوله تعالى لان بعد ما جاءتم البينة اي انتهم البينة الواحدة  
والعني به محمد صلى الله عليه وسلم اي بالقران ثم اقول للمؤمنين  
من الكتاب بنبوته وصحته وذلك انهم كانوا المشركين قبل نبوته  
فاما بعث صلى الله عليه وسلم محمد وانما يكون وتفرقوا عنهم من كثر  
وحسدا ومنهم من امن كقولهم وما تفرقوا الا من بعد ما جاءهم البينة  
يعنيهم وقيل البينة البان الذي يكتفي به اليقين في كل امر  
اولا سورة الى قوله تعالى قيمة حكما حين امن من اهل الكتاب بالقران  
وقوله تعالى وما تفرقوا من يوم من اهل الكتاب بعد قيامكم  
**قوله** وما امرنا بهن هو لا الكفار في التوراة والانجيل الا يبينوا

ع

الله اي يوحدوه واللام في البعد والمعنى ان كقولته تعالى يريد الله  
ليسكن لكم اي يبين لكم وتريدون ليطهروا نور الله **قوله**  
تخلصتم له الدين العامة على كسر اللام اسم فاعل وانصب به الدين  
والحسن بفتحها على انهم يخلصون ههنا بنفسهم في شانهم وانصب الدين  
على احد وجهين اما اسقاط الحافض في الدين واما على المصدر في معنى  
ليبعدوا وكانه قيل ليدبوا الدين والجمعة والعبادة والنجور  
اما في الفعل واما في المصدر وانصباب فخلصين على الحال من فاعل  
يعيدوا **قوله** حنقا حال تاسيد او حال من الحال قبلها اي من  
الصهير المستكن فيها وقوله وما امرنا بما امرنا ولا نكذ او امرنا  
الا ان يعيدوا اي بان يعيدوا وقدره محير بمثله في قوله وامرنا  
لنسلم زيت العالمين في سورة الانعام **قوله** قال المفسرون  
المعنى وما امرنا هؤلاء الكفار في التوراة والانجيل الا ليعيدوا والله  
اي يوحدوه واللام بمعنى ان لقوله تعالى يريد الله ليسكن لكم ومنه  
قوله تعالى قل اني امرن ان اعبد الله مخلصا له الدين اي العبادة ومنه  
هذا دليل على وجوب البينة في العبادات فان الاخلاص عمل القلب  
وهو ان يراد به وجه الله لا غيره وقوله تعالى حنقا اي ما يدين على الادان  
كلها اي دين الاسلام وكان ابن عباس رضي الله عنه يقول حنقا على  
دين ابراهيم عليه الصلوة والسلام ويقال الحنيف من اختلفت وجه  
قاله سعيد بن جبير وقال اهل اللغة اصله انه يحنق الى الاسلام  
اي ما لا اله **قوله** ويقوموا الصلوة اي يصلوها في وقتها  
ويؤتوا الزكاة اي يعطوها عند محله **قوله** وذلك دين القيمة  
اي الامة او الملة اي المستقيمة والقيمة لغت لموصوف بمحمد وقت  
وقيل ذلك اشارة الى الدين الذي امروا به اي الدين المستقيم او  
يقال دين الامة القيمة بالحق اي القامة بالحق وقال محمد بن الاسود  
الطالقاني الكتب القيمة لانها قد تقدمت في الذكر قال تعالى فيها كتب  
قيمة فلما اعادها اعادها مع ان القيمة كقولته تعالى فقصي فرقون  
الرسول وهو حسن وقرا عبد الله وذلك الدين القيم والثالثة جند  
اما على تأويل الدين بالملة كقوله سابل بن اسد ما هذه الصوت بها اول  
الصحة واما على المبالغة كعلامة وقال الخليل القيمة جمع القيم والقيم  
والقايير واحد وقال الفراء ايضا في الدين الى القيمة وهو لغت لاختلاف  
اللفظين وعنه ايضا هو من اضافة الشيء الى نفسه ودخلت الهاء للمرجح  
**قوله** ان الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركون كما امر في اول سورة  
وقوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اذكروا ان الله خلقكم من طين او طين  
همش الرية وقرا تافع وابن ذكوان بالهمز في الحرفين والباقون بشاء  
مشددة واختلف في ذلك المهر ففيل هو الاصل من برأه الله الخلق ابتداء وخلق  
قال تعالى من قبل ان نراها فهي فعيلة بمعنى مفعولة وانما خففت والهمز  
تخفيفا عند عامة العرب وقد تقدم ان العرب التزمت غالبا بتخفيف  
الفاظها **قوله** والنجارية والذرية قال القرطبي الباعوض من الفجر  
وقيل البرية دون ههنا مشتقة من البراد هو التراب في اصل بنسبها  
والقرآنان مختلفان الاصل مشتقتا المعنى الا ان ابن عطية عرض من هذا فقال  
وهذا الاستفاد جعل الهمز خطأ وهو اشتقاق غير مرضي انتهى يعني اذا  
قيل بفا مشتقة من البراد هو التراب فنز ابن في التفرقة في المرأة الاخرى  
قال صاحب الدين وهذا غير لازم لانها قرآنان مستقلتان لكلاهما اصل



اصل مستقل عنك من غير اي خلق وهذه من البرا لا تخضع خلقه وامنه والمعنى  
بالترافيق من واحد وهو جميع الخلق ولا يلتفت الى من ضعف الصبر من الخلق  
والبر الشبهة متواترا قال القشيري ومن قال البرية من البرا وهو  
التراب قال لا تدخل الملائكة تحت هذه المظلة وقيل البرية من برية  
العلماء رتبة فيدخل فيها الملائكة ولكنه قول ضعيف لا يجب منه خطبة  
منهم وقوله تعالى شعر البرية اي شعر الخليفة فيقول بحمل ان يكون على  
التعظيم وقيل هو شعر البرية الذين كانوا في عصر النبي صلى الله عليه وسلم  
كقوله تعالى لا في فضلهم على العالمين اي عالمي زمانهم ولا يبعد ان يكون  
في كفاي الامم قبل من هو كثر منهم مثل فرعون وعاقرة هانم وكذا قوله  
خير البرية الما على التعميم او خير برية عصرهم وقد استدل ببراءة الصفة  
من فضل بني ادم على الملائكة وقال ابو هريرة رضي الله عنه المؤمن الكرم على  
الله تعالى من بعض الملائكة الذين عنده وقرا العامة خير البرية مقابلا  
لشعر وعاصم بن عبد الواحد خيار البرية وهو جمع خير نحو جبار وطيار  
في جمع جيد وطيب قاله الزمخشري قال ابن الخطيب وقدر الوعيد على الله  
لانه كالداء والوعيد كالخدا والدوا فاذا اتى البدن استعمل الغذاء فاستمتع به  
البدن لان الاشياء اذا وقع في شدة رجع الى الله تعالى فاذا انال الدنيا اعرض  
قوله جزاؤهم عند ربهم اي ثوابهم عند خالقهم وما لهم جنات عدن  
قال ابن الخطيب قال بعض الفقهاء من قال لا شيء على فلاك انتق الدين  
وله ان يدعى الوديعه وان قال لا شيء في عنده انصرف الى الوديعه دون الدين  
وان قال لا شيء في قبلة انصرف اليها معا فقوله تعالى عند ربهم يعني الله  
اعيان مودعة عنده والدين اشرف من الدين والضمان اما غيرت فيه  
خوف الحالك وهو محال في حقه تعالى وتقدم الكلام على نظيره **قوله**  
يجري من تحتها الانهار والجنات البساتين والعهدن الاقامة يقال عدن  
بالمكان بعدن عدونا اي اقامه ومعدن البشر مركزه ومستقره وقيل جنان  
عدن بطنان الجنة اي وسطها **قوله** خالدين فيها حاله عاملة غرة  
اي دخولها او اخطوها ولا يجوز ان يكون حاله من هو في جزاؤه ليل يلزم  
الفصل بين المصدر ومفعوله باجتناب على ان بعضهم جازاه من هم واعتذر  
هنا بان المصدر غير مقدر وحرف مصدره قال ابو البقاء وهو بعد  
واما عند فيجوز ان يكون حاله من جزاؤه وهم وان يكون ظرفه او بدل  
زحان منصوب خالدين اي لا يضمعون ولا يموتون **قوله** وفيها  
عنهم يجوز ان يكون عام مستانفا وان يكون خبرا ثانيا وان يكون حالا  
بافعاله من يلزم ذلك قال ابن عباس رضي الله عنهم ورضوانه  
اي رضوا بشوايب الله تعالى ذلك لمن خسر ربه اي ذلك المذنب  
من استقر الجنة مع الخلود ورضي عنه من خسر ربه اي خاف ربه  
فانتهى عن معصيته روى انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه  
وسلم قال لا يبين كعبان الله تعالى امرتان اقرا عليك لم يكن  
كعبا قال وصاف لك قال عليه الصلوة والسلام ثم بكى حزبه البكاء  
وسلم قال القمطي فيه من الخفة قراءة العالم على المتعلم قال بعض  
انما قرأ النبي صلى الله عليه وسلم على اي يعلم الناس التواضع لبلال بن  
احد من المتعلم والقراءة على من دونه في المرتبة وقيل ان ابي كان اسير  
اخذا لالفا رسول صلى الله عليه وسلم فاباد فقرأ الله عليه انيا خذ  
الفاطه وقرأ كاسم منه صلى الله عليه وسلم ويعلم غيره وفيه فضيلة بغير  
لاي رضي الله عنه اذ امر رسوله صلى الله عليه وسلم ان يقرأ عليه رضي الله عنه

وعن

بينة المحاجة اجمعين  
**سورة الزلزلة مكتوبة**

في قول ابن عباس وقفاة ومكة في قول ابن مسعود وعطا وجابر وهي  
ثمان ايات وخمس وثلاثون كلمة ومائة وخمس واربعون حرفا  
بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** انزلنا الارض زلزلا اذا سطرط  
وجرا به تحدث وهو المصائب لما عند الحضور وجوز ابو البقاء ان يكون  
العاقل فيها مصدر وعبرهم جعل العاقل فيها ما بعدها ونفيها وان كان  
معها لا لها بالاضافة فتدبروا اختاره مني وجعل ذلك نظير من وما يعني  
انما يعلان فيها بدورها الجزم وما بعدها جعل فيها النص ولو مثل ياي  
لكان اوضح وقيل العاقل فيها مقدر اي يحشرون وقيل اذكر وحشيت يخرج  
عن الطريقة والشرط **قوله** وحده المناسبت بين اول هذه  
السورة واخر السورة المتقدمة انه تعالى لما قاله وهم من فزع يوم  
اميون وقيل لما ذكر في السورة المتقدمة وعبد الكافر وعبد المؤمنين  
اراد ان يزيده في وعيد الكافر فقال يا اباوه حتى يقول الكافر السابق  
ذكره ما للارض تنزل نظيره يوم تبيض وجوه وتسود وجوه فذكر  
سحابة الطائفتين وذكر ما لكل طائفة نعيم في يومها في آخر السورة  
بذكر اذره من الحشر فان اذ اللوقت فكيف وجه الدابة بها في السورة  
فالجواب لهم كافا يسالونه عن الساعة فقال تعالى اذا زلزلت  
الارض زلزالها فانه تعالى يقول لا سبيل الى تعيينها بحسب وقتها  
ولكن اعين بحسب علاماته اذ انه تعالى ان تحشر الكائنات الارض  
تحدث وتشهد يوم القيمة مع انها في هذه الساعة جاد فكانه لما  
قيل متى يكون ذلك فقال تعالى اذا زلزلت الارض **قوله**  
روى عن ابن عباس رضي الله عنه انه كان يقول النسخة الاولى  
تنزل لها وهو قول مجاهد لقوله تعالى يوم ترحف المرافقة تنزع  
الرافقة ثم تنزل ثابته فتخرج موتاها وهي الاثقال وذكر المصنف  
للكيد ثابته في الارض كنوك لا عطيتك اي عطيتك لك وخسر  
ذلك المرافقة روى الا في يوم مصدر مضاف لثقلها والمعنى زلزالها  
الذي تسحقه وتقتضيها جرمها وعظمتها قال الزمخشري ويحويه الكرم  
التي كرامه واهان القاتق اهانته او زلزالها كله بغير الرافعة للزلزال  
والجدري وليس بغيرها فتقلها مصدران بمعنى وقيل الكسر مصدر  
والمنفتح قاله الزمخشري وليس في الائمة فعلان يعني حالها والافق ورد  
تأخر حال قال القزطري والزلزال بالفتح مصدر كالرؤس والعلقال  
والجار حال واخر في الارض ثابته قاله ابو عبيدة والاخفش  
اذا كان الميت في بطن الارض فهو ثقل لها واذا كان فوقها فهو ثقل عليها  
وقال ابن عباس ومجاهد انما لها موتاها بخروجهم في النسخة الثانية  
ومنه قيل لانفسهم الحشر الشغل وقيل انما كانوا زحاما ومنه الحديث  
تلقوا الارض فلا ذكرها مثال الاصطوانات من الذهب والفضة **قوله**  
وقال الانسان اي ابن ادم الكافر وقال ابن عباس هو الاسود بن عبد  
الاسد وقيل اراد كل انسان يشاهد ذلك عند قيام الساعة في النسخة  
الاولى من من وكافر **قوله** ما لها ابتداء وخبر وهذا امر قد قيل قال  
ابن الحارث في نحو قوله تعالى ما لها زلزلة ومع من لا زلزلة وقيل ما لها زلزلة  
الكلام غير معناه لانه حالها ومع من لا زلزلة وقيل ما لها زلزلة  
انما لها وهي كلمة تعجب اي لا شيء زلزلة ويجوز ان يحكي الله الموتي بعد



وتوقع النسخة الاولى ثم تتحرك الارض فتخرج الموتى وقد راوا الزلزلة  
واستشاق الارض عن الموت احيا فيقولون من المولى ما كانا نعلم  
انفسهم نجاة **قوله** يوم يذاي يوم اذا زلزلت والاعمال في يوم  
تحدث ان جعلت اذا امتصوبة بما جبرها او بحذوف وان جعلت  
العامل فيها تحدث كان يوم يذاي بها قاله اهل فيه العامل فيها  
او شي اخر لانه على تكرير العامل وهو خلاف مشهور **قوله** من  
تحدث اي تخبر الارض عما عمل عليها من خيرا وشر يوم يذاي  
قوله الله تعالى وقيل من قول الانبياء اي يقول الانبياء ما انا  
تحدث اخبارها مستخيرا روي الترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الالة يوم يذاي اخبارها  
قالوا تذكرون ما اخبارها قالوا الله ورسوله اعلمه قال فان اخبر  
ان تشهد على كل عبد او امته بما عمل على ظهرها فقتله على يوم كذا وكذا  
كذا قاله بهذه اخبارها قالوا لا وروي قوله تعالى تخبر اخبارها  
فيه ثلاثة اقاويل اولها ان تحدث اخبارها يا عمال العباد على ظهرها  
قاله ابو هريرة رضي الله عنه ورواه مرفوعا وهو قول من روى  
زلزلة اشراط الساعة الثالثة القيمة الثاني قال يحيى بن سلام  
تحدث اخبارها يا اخبر من انفقها وهو قول من روى انها الزلزلة  
اشراط الساعة الثالث قال ابن مسعود انها تحدث فتنها الساعة  
اذا قال الانبياء ما لها فتخبر ان امر الدنيا قد انقضى وامر الآخرة  
قد اتي فيكون ذلك منها جوا بالضم عند سواهم وروى عبد الله بن  
وامر الآخرة وفي حديثها باخبارها ثلاثة اقوال الاول ان الله  
تعالى يقبلها حيوانا ناطقا فتتكلم به ذلك الثاني ان الله يحدث  
فيها الكلام الثالث انه يكون فيها بيان يقوم مقام الكلام قال  
الطبري تبين اخبارها بالرحمة والزلزلة واخراج الموتى **قوله**  
بان ربك متعلق بتحدثه اي تحدث ويجوز ان تتعلق بتنبؤ أخبارها  
وقيل الباء زائدة وان وما في خبرها بدل من اخبارها وقيل الباء  
سببية اي لما الله اليها **قوله** وقال النخعي فان قلت ان مفعولا  
تحدث قلت حذف اولها والثاني اخبارها اي تحدث الخلق اخبارها  
الا ان المقصود ذكر حديث الاخبار لا ذكر الخلق فمفعولها يوم فانك  
بما فعلت الباء وقوله بان ربك قلت تتحدث لان معناه تحدث  
اخبارها بسبب ما ركبها ويجوز ان يكون المعنى تحدث ربك بتحدث  
ان ربك اوحي لها لانك تقول اخبارها على ان تحدثها بان ربك اوحي  
لها تحدث اخبارها كما تقول نصحتني كل نصيحة بان نصحتني بالدين  
قال ابو حيان وهو كلام فيه غشش تتره التران عند قال شهاب  
الدين واي غشش فيه نصيحة وقضا حتم ولكنه لما قال تقديره  
من جهة افادة هذا المعنى الحسن جعله غششا وحاشا ثم قال  
الزخري ويجوز ان يكون بان ربك بدلا من اخبارها كما في يوم  
تحدث باخبارها بان ربك اوحي لها لانك تقول حديثه كذا وكذا  
بكذا قال ابو حيان واذا كانت الفعل يتعدى تارة بحرف وتارة بفتح  
بنفسه وحرف الجر ليس بزيادة فلا يجوز في تأنيده الا الواو فمفعولها  
فلا يجوز استغفرت الذنوب العظيم ينصب الذنوب وحرف العطف هو  
انك تقول استغفرت من الذنوب العظيم ينصب العظيم وكذا في  
اخبرت فلو كان حرف الجر زائدا جاز لا يتألف على موضع الاسم بشرط

مذكورة

مذكورة في كتب النجوم تقول ما رايت من رحلها قلا لان من زائدة  
ومن رحلها قل على اللفظ ولا يجوز نصب رجل وجر ما قبله على جواز  
مراجعة دخول من وان ورد من ذلك قيامه الشرايين **قوله**  
شهاب الدين ولا ادري كيف يلزم من الخبر ما الزم به في الحساب  
التي ذكرها فان النخعي يقول ان هذا بدل من قبله ثم ذكر مسوغ  
دخول الباء في المبدل وهو ان المبدل منه يجوز دخول المبدل عليه  
فلو حل المبدل محل المبدل منه ومنه الباء لان جاز لان العامل مقدم  
به وذكر مسوغا لخلو المبدل منه من الباء فقال لانك تقول حدثت  
لذا وحده ثم يكذا وانما يكونه يمتنع ان يقول استغفرت الذنوب  
العظيم ينصب الذنوب وجر المظالم الى اخره فليس في كلام النخعي  
شي من المنة نظير ما قاله النخعي في باب استغفرت ان يقول  
استغفرت الله ذنبا من شئ زيدا فتقول من شئ من الذنوب  
وهذا جاز لا محالة **قوله** اوحي لها في هذه الامور وحي احداهما  
بمعنى انا واما اوحيت على ما افته الفواصل والمعاني اوحي لها انها تحدث  
اخبارها اوحي الله تعالى لها اليها والكرب تنصع لامر الصفة موضع  
ان قال الحاج يصف الارض **قوله** اوحي لها القوافل استغفرت ووسد لها بالراسيات الثبت  
قاله ابو عبيد الثاني على اصلها اوحي يتعدى باللام تارة وباء اخرى  
تصنعا لبيت الثالث اللام على ما ينما من العلة والموحى اليه مخدوف  
وهو الملايكة فتدبره اوحي ملايكة لاجل الارض لاجل ما يفعلون فيها  
ثالث الثوري تحدث اخبارها مما كانت عليها من الطامات وما عمل على  
ظهرها من خير وشر **قوله** يوم يذاي ما بدل من يوم يذاي قبله واما  
منصوب يتصدر واما منصوب ما ذكر مقدمه وقوله تعالى اشتا تا  
حال من الناس وهو جمع شئت اي متفرقين في الامن والحرف والبيان  
والسواء والصدر ضد المورد عن موضع الحساب في الخبر المسمى  
الجنة وزيق الى جهة الشمال الى الباء بقوله تعالى يوم يذاي  
يوم يذاي بعد عون وعن ابن عباس رضي الله عنه اشتا تا متفرقين  
على قدر اعمالهم اهل الايمان على حدة واهل كل دين على حدة وفصل  
هذا المصدر انما هو عند النشور يصدر روي اشتا تا من التنبؤ الى  
موقف الحساب ليرى اعمالهم في كتبهم او ليرى اعمالهم فانهم ورووا  
القبور وقد فتوا فيها صدر روا عنها وقوله تعالى اشتا تا اي يبعثون  
من اقطار الارض فقل هذا قوله تعالى ليرى اعمالهم ويصعد روي القول  
الاول فيه فتدبره وتاخيبر اي بتحدث اخبارها بان ربك اوحي اليها  
اعمالهم واعتبر قوله يوم يذاي من الناس اشتا تا متفرقين عن  
موقف الحساب وعلى هذا فتعلق ما روي وقرا العامة بينا في المفعول  
وهو من رواية المصنف فتعدى بالهمزة الى ثان وهو اعمالهم ليرى الله  
اعمالهم وقد الحسن والاعرج وفتادة وحماد بن سلمة ونصير بن عامر  
وظيفة وروي عن نافع بن جهم قال النخعي وهو قراءة رسول الله  
يصل الله عليه وسلم معنيا للفا على المعنى جاز اعمالهم **قوله** فمن  
يصل الله عليه وسلم من خير مرة ومن يعمل مثقال ذرة خيرا يره قال ابن عباس  
رضي الله عنه من يعمل من الكفا خيرا في الدنيا ولا يثاب عليه في الآخرة  
ومن يعمل مثقال ذرة من شر عوقب عليه في الآخرة مع عقاب المشرك  
ومن يعمل مثقال ذرة من شر من المؤمنين يره في الدنيا ولا يعاقب عليه



والاخيرة اذا مات ويحاور عنه وان عمل متقالات ذرة من خير  
يقبل منه ويتضاعف في الاخيرة وفي بعض الحديث ان الذرة لا  
زنة لها وهذا مثل ضرب الله تعالى الاله لا يعقل عز وجل ان  
ولا كبيرة وهو كقول تعالى لا يعلم متقالات ذرة وقد تقدم ان  
الذرة لا وزن له وذكر بعض اهل اللغة ان الذرة ان يضربها  
بعدة على الارض فما علق من التراب فهو الذرة وكذا قاله ابن  
عباس رضي الله عنه اذا وضعت يدك على الارض ورقتك فكل  
واحدة مما لزمك من التراب ذرة وقيل الذرة حبة صغيرة واصغر  
ما تكون اذا مضى عليها حول قال امرؤ القيس  
من كاهرات الطرف لو دب حول من الذرة فوق الانب منها لزان  
وقال عبد بن كعب التيمي فمن يعمل متقالات ذرة من خير من كافر  
ثوابه في الدنيا وفي نفسه وماله واهله وولده حتى يخرج من الدنيا  
وليس له شئ الله خير ومن يعمل متقالات ذرة من مؤمن يرى عقوبته  
في الدنيا في ماله ونفسه واهله وولده حتى يخرج من الدنيا وليس  
له عند الله شئ ولا يلبث في الدنيا الا هذه الاية  
تواتر على النبي صلى الله عليه وسلم وانما لا يترك ما علمنا من خير  
وشعر قال النبي صلى الله عليه وسلم يا ايها بكم ما رايت في الدنيا  
مما تتركه فشا قبل ذراشر ويدخلكم مقادير الخير حتى تخطوه  
يوم القيمة قال ابو ابراهيم بن محمد بن عيسى في كتاب الله وما صاب  
من مصيبة فيما كسبت ايديكم ويعنفون كثير وقال تعالى ان  
في رحلين وذلك ان الله تعالى يخطيكم الطعير على حمة كان احدها  
يا تبه السائل فيشغل ان يخطيكم التمرة والمكسرة والحوزة وكان  
الاخر تهاون بالذنب اليسير كالذنب والفسق والظفر ويقول  
انما وعد الله تعالى النار على الكفاير فنزلت هذه الاية برغمهم  
القليل من الخير يخطوه فانه يوشك ان يكفر ويحذر البصير من  
الذنب فانه يوشك ان يكفر ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم  
اتقوا النار ولو بشق تمرة فمن لم يجد فكتامة طيبة  
بره جواب الشريط في الموضعين وقرا ههنا بسكون هاهنا وملا  
في المرتين وباقي السبعة يضمها موصولة بواو وصلها وساكنة  
كسائرهما اكنائية ونقلت ابو حيان عن هشام بن ابي بكر سكون  
وعن ابي عمرو ضمها مشددة وباقي السبعة ياء شاع الا ان سكون  
الثانية انتهى وكان ذلك لاجل الوقت على آخر المسورة غالبها  
لو وصلوا اخرها بواو العاديات كان الحكم الاشياء هذا مقتضى  
اصولهم وهو المنقول وقد اقامه به مذهبنا للفاعل فيها  
وقرأ ابن عباس والحسين ابنا علي بن ابي طالب وزيد  
ابن علي وابو حنيفة وعاصم والاسماني في رواية الجوزي والاسماني  
وعيسى وابن عمر رضي الله عنهم بالياء اي يروه الله اياه قال الزبيدي  
والاولك الاختصار كقول تعالى يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محض  
الاية وقرا عكرمة براه بالالف اما على تقدير الجزم بحذف الهمزة  
المقدرة اما على توهم ان من موصولة وتقدم هذا في الخبر  
ومعنى براه انه يوشك ان لا يراه ما عمله قد مضى وعدمه وحكي الزبيدي  
ان امرأته قرأ اخر خير ابره فقيل له قد مضى واخرت فاشهد  
خدا بطن هوش او فهاها فانه كلاجش هوش فحق طريق الله

يروي

يروي ان التقدير والمتاخير سواء وهذا لا يجوز الجنة فانه خطأ فلا  
تستد به قواة وفي نصب خبرا وشرا وخيرا اظهرها انما تميز  
قانه مقدار والثاني انما يدلان من متقالات **فصل**  
اربعون رضي الله عنه هذه احكاما بين القرآن واصدق قد انتق  
العلماء على عموم هذه الاية القائلون بالعموم ومن لم يقل به قال  
كتب الاجار رضي الله عنه نعمت انزل الله تعالى على محمد صلى الله  
عليه وسلم اثنين احصاها في التوراة والابجيل والزيور والصحف  
فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وكان  
وكان النبي صلى الله عليه وسلم يسمي هذه الاية الجامعة العادة وذكر  
مالك في الموطا ان مسكيتا استطح عا حشة رضي الله عنها وبين يديها  
عنب فذالت لانتان خذ حمة واعطها اياها ففعل ينظر اليها ويتعجب  
فقال ما يشاء تعجب كما نزل في هذه الحمة من مثقال ذرة وذكر  
الترمذي عن ابن عمر بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم من قرأ اذا نزلت عدلت له نصف القرآن ومن قرأ  
قل هو الله احد الله احد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد  
عدلت له ثلث القرآن وعن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم من قرأ اذا نزلت اربع مرات كان كمن قرأ القرآن  
كله والله اعلم

**سورة والعاديات مكية**

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله تعالى** والعاديات جمع عام فيه  
وهي الجارية يسرع من العدو وهو الشيطان وسعة والباعن والكر  
ما قبلها نحو القاذيات من الغزوة وتقال عدا بعدو وعدو فهو عاذ  
وهو عاذيه وقد تقدم هذا في سورة المؤمنين قال عامة المفسرين  
يروي الا فراس بعدو في سبيل الله تعالى **قوله** هي عاذية او عدا  
احدها انه مصدر هو كذا لاسم الفاعل فان الضم نوع من السيرة والعدو  
كالضم يقال ضبع الزمر وضبع اذا عد بشدة اخذ من الضم وهو  
الذراع لانه ممدد عند العدو وكان الجاذب من العين واليه اذهب  
ابو عبيدة والمبرد قال الضم من اضاعها في السير وقال عنتره  
والخيل تكبح في جياض الموت ضحا **قوله** الثاني انه مصدر في موضع  
الحال اي ضاعها وزوى ضبع والضبع صوت يصع من صدور الخيل  
عند العدو وليس بصحيح ومن ابن عباس رضي الله عنهما انه حكاه  
فقال ارجح وقال قتادة فضم اذا هدت اي تحمهم وقال الفرار  
الضم صوت انفاش الخيل اذا بدون وقيل كانت تكلم ليل انصهار  
فيعلم العدو وهم فكانت تنفس في هذه الحال بقوة ونقلت عن ابن عباس  
رضي الله عنه انه لم يضح من الحسان غير الخيل والكلب والشعل وهذا  
ينبغي ان يجمع عند لانه روى عنه انه قال صلبت عنها ففسر لها  
بالخيل وكان علي رضي الله عنه تحت سقاية زمزم فسلمه فذكرها  
فلنت قدعاني فلما وقفت على راسه قال تعف الناس بعذر علم والله  
لا فاول غزوة في الاسلام وهي بدر ولم يكن معنا الا فرسان فرس  
للعدو وفرس للزبير فكيف يكون العاديات ضحا انما العاديات  
ضحا الايل والله انما كانت الايل من عرفه المراد منه ومن مراد لانه  
يقضي ايل الحاج قال ابن عباس رضي الله عنه فرجعت القول على  
رضي الله عنه وبه قال ابن مسعود وعبيد بن عمير ومحمد بن كعب السدي



رضوا الله عنهم ومنه قول صفية بنت عبد المطلب  
فلا والعاديات غداة جمع يا أيديها إذا سطع الفسار  
الآن الرمح شدي قال بعد ذلك فان صحت الرواية فقد استعير  
الضيق للابل كما استعير المسافر والحمار للانسان والسباع للبهائم  
ونقل غيره ان الضيق يكون في الابل ومن الاسود من الحيات والسم  
والصدى والارنب والثعلب والفرس والتمرد ابو حنيفة رضي الله  
عنه من سبهم او قال **يضيح في الكف صباح الثعلب**  
فاستعير للثعلب وهو من ضجته النار اذا غارت لونه ولم يخالع والضيق  
لون يغتر السواد قليلا والضيق ايضا الرماد الثالث من اوجه  
النصب ان يكون منصوبا بفعل فقد راي يضيح صبغا وهذا الغبار  
حل من العاديات الرابع انه منصوب بالعدايات وان كان المراد  
به المصوت قال الرمح شدي كانه قيل والضاحيات لان الضيق يكون  
مع العدو وقال ابو حيان واذا كان الضيق مع العدو فلا يكون معنى  
والعاديات والعاديات فلا ينبغي ان يفسر به انتهى قال شهاب  
الدين لم يقل الرمح شدي بمعناه وانما جعله منصوبا به لانه لازم  
له لا يبارقه فكانه ملحوظ به وقوله كانه قيل تفسيره لانه  
هو هو **قال ابن المبرق** قسم الله تعالى محمد صلى الله  
عليه وسلم فقال ليس في القران الحكم واقصر عيانه فقال تعالى  
الحكم لم يكرههم يعمون واقصر عيانه وصمها وبغاياها وقدمها  
النار من الحرق قالوا والعاديات صمها وقال الشعبي تاري على ابن  
عباس رضي الله عنهما ما المراد بالعاديات فقال له علي هي الابل تقود  
الحج وقال ابن عباس هي الخيل الاثراء يقول فان ثرت به فعا فسل  
تسير الاخوان وهل لك في الابل فقال علي رضي الله عنه ليس كذلك  
لقد رايته يوما يدير وما من عظم الا من يلقى للعدو وفرس لم يدر في  
وعلى هذا القول فالعديات قد حار اي تكافر يرمى بالحجر من هذه العود  
فيضرب به حجارة اخرى فتورى النار او يكون المعنى الذين يركبون  
الابل وهم الخيل اذا اوقدوا بترابهم بالمدقة وقوله تعالى فالعديات  
صبغا والاغارة سرعة المبر وهو يدفقون صبغة يوم القيامة  
المنى قد سطن به جمعا يعني من دلفه لانه سبهم يجمع لاجتماع الابل  
وعلى هذا التقدير فوجه النصب بهما كما تقدم ذكره من المنافع الكثيرة  
في قوله تعالى فلا يظنون الى الابل كيف خلقت وايضا التفسير بذكر  
ابل الحج الترعيب والجماعة تعالى يقول جعلت الابل مقصبا لها فليت  
اضيق بمالك وفيه ثم يقرب من رغب عن الحج فان التكمود هو الكفر  
والذي لم يحج بعد الوجوب موصوف بذلك كما في قوله تعالى والله على  
الناس حجة المني من استطاع اليه سبيلا ومن كثر فاك الله عن  
العلمين ومن قال هو الخيل وهو قول ابن عباس ومجاهد وقادة  
والضحاك وعطاء وكثر المحققين ان النبي صلى الله عليه وسلم  
نفرته الى الناس من جنى كانه فاصلا عليه خرها وكان استعمل عليها  
المندوبين عمرو الانصاري وكان احدا النقيب فقال لما تقون انهم  
قتلوا فتركت هذه الصورة اخبار النبي صلى الله عليه وسلم على سلاسل  
وبشارة له بما غارت على القوم فالمراد بالخيل التي تقود علماء القوم  
وفي الخبرين لم يرمي في حرمه فرس الغاري ففئة شعبة من الناس  
هذه القول فالصورة مرمية لان الاذن في القتال انما كان بالمدينة  
فالموريات

فالموريات قد حار قال عكرمة وعطاء والضحاك هي الخيل حين  
تورى النار يحارها وهي سماء كذا وقدرها حوران تكون زمعة  
موكدا لان الامير من القرح يقال قرح قاروق قدح فاصله  
وعود ان تكون حالا فالمعنى قارحات اي صارت بحارها  
ما يورى النار ويقال قرحت الحج بالجر اي ضكت به وقال  
الرحماني فنصب بما انتصب به ضحيا وكان جوف نفسه  
ثلاثة اوجه النصيب بافنا وفعل والنصب بافنا والفعل  
قوله لانه ملا زعم والنصب على الحال ونصب تلك النار التي  
تخرج من الجوف نار الجحيم قال **قال ابن**  
**نقد السلي** في المصنف ضحية وتوقد بالصفا نار الجحيم  
وكما بن عباس رضي الله عنه اوردت نحو افراطا  
وهذا الجحيم الذي في النار وانما هذا في الابل ووروى  
ابن جريح عن ابن عباس رضي الله عنه في قوله تعالى فالموريات قد حار  
قال في القتال وهو الحج قال ابن مسعود هي الابل تظلم الحصى  
فتخرج منه النار واصل القرح الاستخراج ومنه قد حار العين  
اذا اخرجت منها الماء الفاسد واقتدرت الزبد واقتدرت الحرق  
عزفته ورقي قدح يعرف باليد والقدر ما بين في اسفل القدر فيعرف  
بجود والمقدحة ما يخرج منه النار والقدر اخذ والقدر الحج الذي  
يورى النار يقال وري الزبد بالفتح يري وريا اذا خرجت ناره وفيه  
لغة اخرى وري الزبد بالكسر فيهما وقوم في سورة الواحفة  
وتيل هذه الايات في الخيل ولكن ابراهيم ان يجمع الحرب بين اهلها  
ومن عدوهم كما قال تعالى فلما اوقدوا نار القلوب ظفاهها الله  
منه يقال للحرب اذا التحمت هو الوطيس وري معناه عن ابن عباس  
رضي الله عنه وعن قتادة وابن عباس ان الموريات قد حار الرجل  
في الحرب وهو قول مجاهد وزيد بن اسلم والحرب تقول اذا ارادوا  
ان الرجل يكرها حبه واهله لا يكرهون بك شرا وري لك ومن  
ابن عباس ايضا هم الذين يغزون فينزلون بترابهم بالليل لاجلهم  
وطعامهم وعنه ايضا انما يكره المجاهدون اذا كثرت ناريها وطعامها  
ليظنهم العدو وكثيرا وقيل هي افكار الرجال تورى النار من عظمها  
تظلم به ويظهر بها من الحج ما ظلمه الابل وايضا الحق والحق  
الباطل قال القرطبي هذه الاقوال مجاز لقوله فلما يورى زناد  
الضلالة والاول الحقيقة وان الخيل من شدة عدوها تعرج النار  
بحوارها قال معا تل تسمى تلك النار نار الجحيم والوجه  
شجاعتهم من مضر الجاهلية من انهم الناس وكان لا يوقد نار الجحيم  
ولا غيره حتى تمام العيون فيو قد نورهم قد حار ونحوه اخرى  
فان استعملت لهما احد طفاها لاجل ان يستنفع بها احدهما  
الحرب هذه النار بناره ولانه يتنفع بها وكذلك اذا وقع السيف  
على اليد فاقترحت نارا فذكر ذلك بسوء فاقال  
ولا سب فيهم غير ان يسوءهم يجر فلون من قراع الكنايب  
بعد السوء والضمان ضحية وتوقد بالصفا نار الجحيم  
قال في المصنف صبغا صبغا طرف اي التي تغير وقت الضيق يقال  
اغار بغارة اذا باغت عدوه لئلا يقتل او اسرق قال  
فليت فيهم قوما اذا ركبوا شيوخ الاغارة فرسانا وركبانا



وغير لغية واغار وغاز ايضا تزل العز وهو المنبسط من الارض  
فما تزل عطف الفعل على الاسم لان الاسم في تزل الفعل  
لوقوعه صلة لال قال الزحشي معطوف على الفعل الذي وضع  
احسن الفاعل موضع يعض في الاصل اذا لاصل واللافي عدو وغاز  
فاغران فاشترى قوله به في المعاد وجه احدها انما ضاع  
اي فاشترى في وقت الصبح غنارا وهذا حسن لانه مذکور بالضم  
التي توافقه عايد على الكان وان لم يحمله ذكر لان الاشتاء والابد  
لها من مكان والتسابق والفعل يدل لان صليته هو اذا علم الضم  
جازا ان يكن من ما لم يحمله ذكر بالفتح كقولهم فاشترى فاشترى  
بالجاء وفي عبارة الزحشي وقيل الضم لمكان الفاعلة  
وهذا على تلك الدغية والالاقية ان يقول الاغارة الثالثة  
انه ضمير العدد والذي دل عليه والكاه يات وقيل العام بخلف  
التاثير لولا اذا انشده ورفقة مع ارتقاء وقيل البوحيان وان  
اي عيلة بتشديد هاء وخروج الزحشي وضمي الاول بمعنى  
فاخرن به غنارا لان التاثير فيه معنى الاظهار والثاني ان  
قيل بوزن ال وشرى وقيل الواو ههنا انتهى عن الاصل  
توزن من نورينور بالتشديد بعد هاء بالتضعيف كما تقدم  
بالهزة في قولك اتاه ثم قلت الكلمة بان جعل العين والواو  
موضع الفاء والياء فصارت وشرى وور فها حينئذ غفلت  
قلت الواو ههنا فصار شرى وهذا بعد جدها وعلم تقدم التسلط  
قلت الواو المفتوحة ههنا لانها من تحتها من المتعاقبات كما هو  
والنفع الغبار واشترى  
تخرج من مستطار النفع دايمة كاد اذا نالها الجراف قلام  
وقال ابن رواحة  
عديت سنن انلم تروها تشير النفع من كنف كداء  
وقال ابو عبيدة النفع رفع الصوت قال لبيد  
فمن ينفع صراح صادق خلفها ذات جرس ورجل  
وبرى على هواها يقول حتى سمعوا صراخا اطلقوا الحرب اجمعوا  
لها وقوله نفع صراح يعني رفع الصوت قال الزحشي يجوز  
ان يراد بالنفع الصراخ من قوله عمران لم يكن نفع ولا قلة  
وقوله لبيد فمن ينفع صراح صادق اي صريح في الغار علم  
صياها قال ابو عبيدة وعلى هذا راي قول اكثر اهل العلم  
انتهى فعلى هذا تكون اليا بمعنى في ويعود الضمير على المكاتب  
الذي فيه الاغارة كما تقدم وقال الكسائي قوله نفع ولا قلة  
النفع صفة الطعام يعني في الماء يقال منه شغقت نفعا قال  
ابو عبيدة ذهب بالنفع الى اللقبة وانما النعمة عند  
غيره من العلم صفة الطعام عند المتقدمين من سفيان الماتم  
وقال بعضهم ربي بالنفع وضع التراب على المراس قد ذهب  
الى ان النفع هو التراب قال الزحشي ولا احسب من اذهب  
الهذا والاحافه منهن وكيف يبلغ خوفه ذاهو يكون كس التيام  
فقال بسفكون مردوعين وهو جلوس وقال بعضهم  
النفع شق الجيوب قال وهو الذي لا ادري ما هو من الحديث  
لا اعرقه وليس النفع عندى في هذا الحديث الى الصوت الشديد  
واما

سان  
انما

واما اللقطة فشدت الصوت ولم اسع فيه اختلافا وقال  
محمد بن كعب القرظي النفع ما بين مزدلفة واليمن وقيل انه طريق  
الوادى ولعله يرجع الى الغبار لما في هذا الموضع وفي المعاج  
النفع الغبار والجمع نفع والنفع محسن لما وكذلك ما اجتمع  
في اليرموه وفي الحديث انه لم يزل يبع نفع المير والنفع الارض  
الجرة الطين يستنقع فيه الماء والجمع نفع وانفع مثلهما ووجه اخر  
قوله فوسطن العامة على تخفيف السين اي بوسطن ونفع  
العام به او وجه احدها انما للنفع والثاني انما للنفع اي  
وسطن النفع اليم اي جعلنا الغبار وسط الجمع واليا للنفذ به  
وعلى الاول طريقه الثالث انما للعام اليه اي فوسطن ملتبسات  
بالنفع اي بالغبار جمع من جوع الاعداء وقيل الساخر به نقل ابو  
البيضا جعلا على هذه الوجة مفعول به الرابع ان المراد بجمع  
وهو تسمي جعلا والمراد بالابل تنوسط جعلا الذي هو المزدلفة  
كأمر عز امير المؤمنين فالمراد بالجمع مكان لا جماعة الناس كقول  
صفية والعاذيات عذاة جعلا وقول بشر بن ابى حازم  
فوسطن جمعهم واقبلت حاجب وقت الحاجة في الغبار الاقتم  
وجعلا على هذا منصوب على الظرف وعلى هذا فيكون الضمير في به اما  
الموقت اي وقت الصبح واما للنفع وتكون اليا للوال اي ملتبسات  
بالنفع الا انه يشك في نصب الظرف المختص اذا كان حقه ان يتعدي  
اليه كقول ابو النعاج ان جعلا حال وسقته اليم على وفيه بعد  
اذ لم ينع على ان الخيل تنوسط جمع الناس وقيل على وزيد بن علقمة  
واين اي لبيد بتشديد السين وحالفتان بمعنى واحدة وقال  
الزحشي بتشديد السين والتعدي واليا مزيرة للتاكيد كقوله تعالى واتوا  
به منسأها وفي مسابقة في وسطن انتم وقوله وفي مسابقة تنافض  
اولا للتعدي لان التشديد في اليا لغة فكسب الفعل مفعولا اخر فقول  
دعنا النعم نجفنا ثم يبالغ فيقول اذ يحترق مفعولا اخر وايضا في قوله  
متعديا بنفسه بدل يبالغ فيقول اليا مزيرة فلا تكون اليا لغة  
للمعنى فوسطن مر كذا بين المود واي الجم الذي غاروا عليه وقال  
ابن سعد فوسطن به جمع يعني مزدلفة وسميت جمعا لاجتماع الناس  
بها وتقال وسطت الفوم اسطيم وسطا وسطا اي صرت وسطهم  
وقد اشر الناس في وصف الخيل وهذا الذي ذكره الله سبحانه وقال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم الخيل معمود يتواصبها الخيل وقال  
ايضا ظهرها حرز ويطها كثر وتروى ان بنت امرئ القيس اتت النبي  
صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله هل ازل عليك ريشا وصنة  
الخيل كلما افصح مما قاله جند قال عليه الصلوة والسلام وما قال احدك  
فقلت من مفر قبل مدبر معا الخيل فخطه السيل من على  
فقال عليه الصلوة والسلام والعاديات صبا الايات فاسلمت قوله  
ان الانسان لربه كنسود هذا هو النقص عليه ولربه مشلق بالخيل  
وقد انما اصل والكنسود الجود وقيل الكفور النعمة وانشد  
كنسود لهما الرجال ومن يكن كنسود النعم الرجال سمعه  
ومن انما سوا من الله عنه هو بلسان كنده وحضر موت العاصي وبلان  
ربيعة ومنه الكفور وبلسان كذا في الجليل والتشديد بوزيد  
ان نفس لم اطلب منك نفسا غير الجاعني بدين كنسود



وقيل لسان الواحد للمحق وقيل انما سميت كنيته لانها وجدت  
اباها وقيل الكنود ومن الكند اذا قطع كأنه يقطع ما ينقطع ابواصل  
من الشكر ونحوه كند الخيل اذا قطع قاله لا يفتى  
يعطى عطا بصلب النواة وصول جبال وكادها  
فصلا يدل على القطع وقال كند يكند كندوا اي كثر النعجة وحدها  
من كند وامراه كند ايضا وكند مثله قاله الاشعري  
اخبرت لها حدث بوصول كند بوصول الزاير المعتاد  
اي كند را البواصل روي ابو امامة الباهلي رضي الله عنه قال قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم الكند الذي ياكل وحده ويمنع  
رخده ويضرب عبده فخرجه الحكيم الترمذي في نوادر الاصول  
وقال الحسن الكند اللوام لرجله بعد الحن والمصليات وبسبب النعم  
والراحات وهو كقول تعالى وما انا الا ما ابتلا فقدر عليه رزقه  
فيقول رب انا انا كندوا اعلم ان الكند لا يخرج من كند كند الو  
فستقا وكنت ما كان فلا يمكن حمله على كل الناس فلا بد من صرفه الى كافر  
معين وان حملناه على الكل فالمعنى ان طبع الانسان حمله على ذلك  
الا اذا عصاه الله بطعمه وتوفيقه قال ابن عباس رضي الله عنه  
الانسان هنا الكافر يتوكل انه كند ومنه الارض الكند التي لا  
تثبت شيئا وقال الضحاك نزلت في الوليد بن المغيرة وقال ابو  
بكر الواسطي الكند الذي يفتق نعم الله في مفاصله وقاله  
ذوالنون المصري الملعون والكند هو الذي صابه الشرخ واذا  
سبح الخمر منع وقيل هو الكند المسود قال الترمذي كانه الكند  
نزلت في الكند والحجوة وقال ابن عباس رضي الله عنه نزلت في  
قريش بن عبد الله بن عمر بن نوفل القرشي ولقوله فلا يعلم اذا فقه  
ما في القنود ولا يلبق الا بالكافر الكند لذلك **قوله** وان على  
ذلك لشهد اي ران الله تعالى على ذلك فمن ابن ادم لشهد قال  
ابن عباس ومجاهد واكثر المفسرين وقال الحسن وقتادة ومحمد  
ابن كعب وانه واد الانسان كشاهدا على نفسه بما يصنع فله  
تعالى بعد ذلك وانه يحب الخير لشديد والاول اولى لانه كالولي  
والزجر له عن المعاصي **قوله** وانه يحب الخير لشديد اللام  
متعلقة بشديد وفيه وجهان احدهما انها المقدمة والمعنى  
وانه يعزى مطيقا لغيره اي المال يقال هو شديد لهذا الامر  
اي مطيق له ويقال لشدة تداي يميل ويقال للجميل شديد  
وشدد قال طرفه  
اذا الموت بتمام الكرام ويعطى عقيله مال الفاحش المشددة  
وقال اعنانه واعتناه اي اختاره والفاحش الجميل ايضا قاله  
وبامرهم بالخير اي المثل قال ابن زيد سمعته تعالى المال خير  
ان يكون شرا وخيرا ولكن الناس يعدونه خيرا فسماه الله تعالى خيرا  
لذلك قال تعالى ان تزل خيرا كما سمى الجهاد سوا فقال نقل فالتقوا  
بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء غير ما سمى الناس الثاني ان  
اللام للعلامة اي دانه لاجل حب المال لجميل وقيل للام بمعنى على وقال  
الفر اصل نظره الا انه ان يقال وانه لشدة الحب للخير فلما قدم الحب  
قال لشدة يد وحذف من اخره ذكر الحب لانه قد تكرر ذكره ولما كان  
كثرت في يوم عاصف والعصوف للريح لا لليوم كانه قال في يوم  
عاصف

عاصف الريح **قوله** افلا تعلم ان الله قد علم قتلها فقل  
تعالى افلا تعلم ان الله قد علم قتلها فقل  
عن الميرد وقدم تحرير في السورة فقلها قال القرطبي لما عمل في اول  
يعلم فيه خبر وان فقل اللام بينهما لان موضع اللام لا يتبدل وانما  
نقلت في الخبر ان على المستر والثاني انه ما دل عليه خبر ان اي اذا فقل  
جوزوا والثالث انه يعلم بالية ذهب الحوفي وابو النضر ورده عن قال  
لان الانسان لا يراهم العلم والافتقار في ذلك الوقت وانما يعلم  
في الدنيا ويعلم قال ابو حيان وليس يمتنع لانه المعنى افلا تعلم الا ان  
وكان قال فقل ذلك وسفعل يعلم محذوف وهو العامل في الطرف  
اي افلا يعلم ماله اذا بعث انني فعملها مستعدة في ظاهر قوله الواحد  
وعلم هذا فقل يقال المعاملة في اذ على سبيل ان اذا استعمل به لا ف  
اذا التقدير افلا يعرف اذا وقت بعثت القنود يعني ان يعرف بالمعنى  
ورقمه واذا تفرقت وخرجت عن الطرفية وكذلك شعاعه  
تقدم ذكره في الرابع ان العامل فيها محذوف وهو مقبول يعلم فاف  
وقر العامة بعثت بالعين مبيها للمفعول والموصول غاية مقام الفاعل  
وابن مسعود بالخاء قال الفر اسبعت بعثت عراب بن اسد يقر بجر  
بالماء وكاه الماوردي عن ابن مسعود وقرا الاسود بن زيد ومحمد بن  
عبدان بحث من البحث وبقري من عاصم بعثت مبيها للفاعل وهو الله  
او الملك **فصل** المعنى افلا يعلم ان الله قد علم قتلها فقل  
بكت فخرج ما فيها قال ابو عبيدة بعثت المتاع جعلت اسقطه  
اعلاه قال محمد بن كعب ذلك حين يبعثون فان قتل لم قال بعثت ما  
في القنود ولم يقل من في القنود فسماه تعالى لما قال ما في القنود فقل قال  
ابن عباس يومئذ خير فالحجوة من الاول ان ما في الامم غير الملقين  
اكثر فخرج الكلام على الاغلب او انهم حال ما يبعثون لا يكونون احدا  
متملا بل يصمون كذلك بعد المعنى فلذلك كان الضمير الاول ضمير  
غير المقلة والقنود الثاني ضمير العقلاء **قوله** وحصل ما في الصدور  
قر العامة حصل مبيها للمفعول وروى عن ابن عباس وعبيد بن عمير وسعيد  
ابن جبير ونضر ايضا خفيص الصلابة مبيها للفاعل بمعنى جميع ما في الخفاء  
معملا والتحصيل جمع الشيء والحصول اجتماعه والاسم المحصلة قال سعيد  
بن وهب لا يعرف يعرف من الله اذا حصلت عند الاله الحواصل  
التحصيل التبيين ومنه قيل لما تمحل تحصل وحصل الشيء خفيا فظهر واستبان  
وعليه المرأة الاخيرة وقال الحسن وك وحصل ما في الصدور اي مبيها  
من خيرون **قوله** وقال ابن عباس يبرز قال ابن الخطيب وخبر اعمال  
القلوب بالذكورون اعمال الجوارح لان اعمال الجوارح تابعة لاعمال القلوب  
لانه لو لا البواعث والارادات لما حصلت اعمال الجوارح **قوله**  
ان الله العام على كسر الهمزة لوجود اللام فخرها والفاحش المعلقة  
ليعلم اني في محذوف وان لا يعلم فاذا اخبرها لما تقدم بل يقرده عامل  
من معناه كالتقدم ويدل على ان المعلة للعلم لاستانته وانه في السالك  
ومعناه ان ربه يحد يومئذ خير بالخير واستقط اللام فاني في هذه الآية  
استدرك على نفسه فتقدم سقوط اللام وهذا انه محذوف ولا يقال انها قرأه  
تائمه كما نقل عن ابن السالك فلا يكون لانه لو قرأها كذلك لكانت لاهل  
منع منه ولكنه اسقط اللام عمدا اصلا كما للسنة واجتعت الامة على





ان من زاد في القرآن او نقصه عمدا فهو كافر قال سفيان بن عيينه  
قلت هذه الايات ايات ايمان قال وقال ابو اسحاق والجاح والاحقة  
عن الجاح الا هذا الاثر المستور والناس ينقلونه عنه كذلك وهو اقل من  
ان ينقل عنه ورسمه ويومئذ متعلقان بالخير والافلام غير ما نقتضيه  
ذلك وقد ما لاخل القاصلة ومعنى خير اي عالم لا يخفى عليه منه خافية  
وهو عالم بصم فذلك اليوم مردى فيه ولكن المعنى انه يجازيهم وذلك  
اليوم وفي غيره روي الشعلبي عن ابي رضى الله عنه قال قال رسول الله  
الله صلى الله عليه وسلم وشرفي وكرمي ومجدي وعظم من قريسي  
والعادات اعطيت من الاجر عشر حسنات بعدد من مات بالقرعة  
وشهد جميعا والله اعلم

**سورة القارعة مكية**  
وهي احدى عشرة اية وست وثلاثون كلمة ومائة واثنان وخمسون  
حرفا بسبب الله الرحمن الرحيم **قوله تعالى** القارعة ما القارعة  
كقوله تعالى الحاقة ما الحاقة وكقوله واصحاب اليمين ما اصحاب اليمين  
وقد تقدم ما تقدم في انه يجوز رفع القارعة فنقل مضمون ما مضى في يوم  
وقبل ستاتكم القارعة وقيل القارعة ستة ايام بعدة للبحر وقيل  
معنى الكلام على التخيير قال الزجاج والعراب تحذروا فقد في الارض  
كالنصب والشد

**قوله** يرون ما لوفا اذا قال الله اخرا القارعة السلاح  
وقد تقدم ذلك في قوله تعالى ما قة الله خيرا رفعه وقيل على ذلك قارة  
عيسى القارعة ما القارعة باهنا رفعه اي احذر روا القارعة وما زال  
والقارعة تاكل الاول تاكلها انظروا الضرب بشدة واعتدال  
والمراد بالقارعة القيامة لا بها تنزع الخلائق باهوا لها واقراها  
واهل اللغة يقولون تقول العرب قزعتم القارعة اذا وقع بهم  
فضيع قال تعالى ولا يزال الذين كفروا انفسهم ما صنعوا قارعة  
وهو الشد بده من شدا يد الدهر وقوله تعالى ما القارعة استعمل  
على جهة التفتيد والتخمين لما بنا كقوله تعالى الحاقة ما الحاقة  
واختلفوا في سبب تسمية القارعة بالقارعة فقيل الماه بالقارعة  
الصحة التي يموتوا منها الخلائق لا يخافون اسمها وهم وكيلان  
الاخرام العلوية والسفلية بضمط كما فتوت العالم بسبب ذلك  
القرعة فلهذا سميت القارعة بالقارعة وقيل تعرف الناس بالاهل  
كاستحقاق السموات وانقطاعها وتكون الشمس والمهر وانفشا الاوك  
وذلك الجبال وتشتت باطن الارض وقيل لاها كقوله الله الله بالقرعة  
وما اذراك ما القارعة اي لا علم لك بكبها لاهل الدنيا

**قوله** لا ينجيها احد وعلم هذا يكون آخر السورة مطا بقا لاوها  
فان قيل هيما قال وما اذراك ما القارعة ثم قال تعالى في آخر  
السورة فاعلمها وية وما اذراك ما هيبة والمرفعل وما اذراك ما  
ها وية فالحجاب ان الفرق ان كوفها قارعة امر محسوس كونه اولا  
ليس كذلك فظهر الفرق **قوله** يوم يكون في راسب يوم او  
احدها مضمون ذلك علم القارعة اي تفرقهم يوم يكون وقيل تقدم  
ثاني القارعة يوم الثاني انه ذكر متدرا فهو مفعول به لا ظرف  
الثالث انه القارعة قاله ابن عطية وابو البقاء وكذا قال ابو جيان  
فان كان على ابن عطية اللفظ الاوك فلا يجوز للفصل بين العالم وهو  
في هذه

اقصبة الي والمجهول باخير وهو الخير وان جعل القارعة علما للقيامة  
فلا يعلم ايضا وان على الثاني والثالث فلا يلزم معنى الظرفية معه  
الراجح انه فعل مقدر رافع للقارعة الاولى كانه قبل ثاني القارعة  
يوم يكون قاله مكي وعليه ان يكون ما بينهما اعتراضا وهو بعيد جدا  
من ان ينظم الكلام وقرا زيد بن علي يوم بالرفع خبر لمبتدأ محذوف  
اي وقتها يوم يكون **قوله** كالمواسي يجوز ان يكون خبر للقارعة  
وان يكون حالا من فاعل القامة اي يؤخذون ويحشرون شبه المواسي  
وهو طائر معروف قال قتادة الرازي الطير الذي ساقط في النار  
والمراسي الواحدة فراشه وقال الرازي القارعة من البعوض والجداد  
وغريها وانه يضرب المثل في الطير والمفوض يقال طير من فراشه  
واشبهه

**قوله** الخلد فرعون العذاب وان مطلب يديه فكلب وذر كلب  
وقال آخر  
طير من بعد طياش احلير من طياش الفراس  
وقال آخر  
وقد كانت آفة ام وردت قلوبهم عليهم وكانوا كالفراس في الجمل  
والفراس الما القليل في الانا وفراشة القليل لشبهها بالفراس  
وروي سلم عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم مثل او مثل رجل او قد نارا فعمل الخنادب والفراس  
يقع فيها وهو يدخن منها وانا اخذت كرم من النار وانه تفوتك  
من يدن دلي شبيه الناس بالفراس مما كفات شتى منها الطير  
الذي يلحقهم وانتشارهم في الارض ويكوب بعضهم بعضا والكفر  
والضعف والذلة والمحن من غير ذهاب والفساد في الداعي من كل  
جهة والتخاير في النار قال جرير  
ان الفرزدق ما علمت وقوم مثل الفراس غشين نارا المصطلي  
والمستوف المتفرق **قوله** تعالى في موضع آخر كما هم من ادمت شجر  
قوله جالهم كالفراس لوجه له يخبر كل وجه شجر يكون كالماء لان لها  
وجها تقصده والكمسوت المتفرق المفسور واما ذكره على القارعة كقوله  
تعالى انما نزل منقورة ولو قال المبتوتة كقوله تعالى انما نزل منقورة  
قال ابن عباس والفراس كالفراس المبتوت كقوله المبتوت كقوله المبتوت  
بعضا يحول بعضهم في بعض اذا بعثوا فاذ قتل كيف يشاء الله الواحد  
بالصغير والكبير مطاللا نه سقيمهم بالجراد المنتشر والفراس المبتوت  
فالحواش ان الكشمس بالفراس فذهب كل واحد الى جهة الاخر  
واما التشبيد بالجراد فبالكثرة والانتبايع ويكون كما راخر يكون  
مفارا **قوله** وتكون الجبال كالعمن المنفوش اي الصوف الذي  
ينفش باليد اي يصير هيا وبزول كقوله تعالى في موضع اخر هيا  
منها **قوله** اهل اللغة العمن الصوف المنفوش وقد تقدم **قوله**  
فان من علمت موازينه فهو غشيش راضية في الموازين فولات  
احدها انه جمع موازين وهو القل الذي له وزن وخطره عند الله  
تعالى هذا قول الفراء نظيره قوله له عندى درهم يميزك درهمك  
جمع موازين دارك ووزن دارك اي حذاوها والثاني قال ابن عباس  
انهم موازين ميزان الحسنات وكفتان لا يوزن فيها الا اهلها وقد  
قدم القول في الميزان في سورة الاعراف والانبيا وانه له لغة



قد كنت تكل لها هم وامره عندي لكل محاصم ميزانه  
ومعني عيشه راضيه اي عيشي مرضي برضاها صاحبها وقيل  
عنده راضيه اي فاعلة للرضي وهو اللين والانتقاد فالعيشه  
كلية تجمع النعم التي في الجنة فاعلة للرضي كالرضي في الرضوخه  
وارتفاعها مقدار ما في عام فاذا ان نامها والى الله النصبت حتى  
ليستوى عليها فوالله ثم ترتفع وكذلك فروع الشجره تتدل من  
ارتفاعها للوول فاذا اتنا اول من سمر فحما ترتفع لعوده ثقال فظنوا  
دائمه وحيث ما مشي من مكان الى مكان جرى معه فخر حيث شاء  
**قوله** واما من خفت موازينه اي رخت سماته على حسانه  
قال مقاتل ان حيان انما رخت الحسنات لان الحق ثقيل والباطل  
خفيف **قوله** فامه هاويه اي هانكه وهذا مثل يتولون  
هلك هوت امه لانه اذا هلك سقطت امه تكلوا وحرنا  
وعليه قوله

والارض مملقة وكانت امانا فيها عامرنا وفيها نولدا  
 ويريون الهوى اسم العباب الاستل من النار وقال عكرمة لان  
 باوى فيها على اقراسه وذكر الاخفش والكلبي وقتادة والميموني  
 والحواة ما بين الجبلين ونحو ذلك ونحو اوى التور في الهواء اذا ساف  
 بعضهم في ارتفاع وقيل ابن طلحة فانه بكسر الهمزة نقل الزاوية  
 من ابن وريد الها لغة والخويون لا يجوزون ذلك الا اذا تقدموا  
 كسرة اوىا وقد تقدم تحقيق ذلك في سورة النسا **قوله**  
 وما ادراك ما هي الاصل ما هي دخلت الها للسكر وقيل اجزة  
 والكساي ويعقوب وابن محسن ما هي غيرها في الوصل ووقفوا  
 بها وقد تقدم في سورة الحاقة وما هي مبتدأ وخبر سادان مسند  
 المضمولين لا ادراك وهو من التلقين وهو ضمير الحاوية ان كانت  
 الهاوية اسماء لركعة من دركات النار والاعادت الى الداهية المنيوية

سُورَةُ التَّكْوِيْنِ مَكِّيَّةٌ

ذو القعدة

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَالحسن. وقال قتادة قال النخعي قال قتادة قال النخعي قال قتادة  
الغنائم الصالحات المتشاكل بالعباسي والنجارية. يقال لغني عن كذا بالسكر  
الغني والعباسي اذ اسبوت عنه ونزلت ذكره والهاء اي شغله وكناه  
بالحية اي غلله والتمكاش قال قتادة ومقاتل وغيرهما نزلت  
في الذين خرجوا من قريش بآياتهم وهم قتلوا من قريش فلات  
الجاهلية والذين خرجوا من قريش بالآياتهم فلات من قريش  
وقال ابن عباس ومقاتل والكلبي نزلت في حين من قريش بن عبد  
مناف وبنو سهم نغادوا ونكثوا وبالسادة والاشراف في الاسلام فقال  
كل في دينه عن اكثر سيدا اعز عزيزا واعظم نورا فكثر بمثلها ف  
سما ثم تكاثروا بالاموال فكثر فنزلت الهاكموا التكاثرا كما هو في رخص  
هذه رخص المتاسم فكثر من بالاموال. وعن عمر وابن دينار خلف هذه  
السورة نزلت في النخعي. وعن قتادة نزلت في اهل الكتاب والايمة  
ثم جمع ما ذكره. وروى ابن شهاب عن انس بن مالك رضي الله عنه

الوضع القصير وقيل فيه تحقيق الحزنيين من غير مدح  
حتى زرته حتى غاية لقوله الحاكم وهو عظم عليه والمضى حق انك  
الموت فصر في المقابر ورا اترجمون فيها كرمي الخراب الى منزل  
موجنة وانار بقايا من مات قد زار مقبرة. وقيل الحاكم الشكاك حتى  
عدد ثلث الاموات كان قديم. وقيل هذا وعبد اى استظمت بها في الدنيا  
حتى شردوا المقابر واما ينزلكم من عذاب الله والمقابر جمع مقبر  
وجمع مقبره بفتح الميم وضمتها. والقبور جمع القبر وهي نصب المقبر  
لانها كانت يسكن المقابر وقبرت الميت الخربة فتر ايد فنته واقبرت  
اي امرت بان يجبر **فصل** في المفسرون معنى الآية الحاكم كرم  
من تكبير اموالكم عن طاعة ربكم حتى اتاكم الموت فانتقم على ذلك قال  
ابن الخطيب فان قيل شان الزايران ينصرف قريبا والاموات حلايل  
القبر فكيف يقاس انه زار القبور وايضا لقوله جل ذكره حتى زرتم  
المقابر اطعموا الفقراء وكفوا عن الجور والفساد عذاب الاولات

والعلماء رايده العيون من حكمة



التاسي لما ذكر الموت والآخره وذلك بحمل على قصر الامر والرهق في الدنيا  
وتترك المصيبة فيها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كبرت نصبتكم من الارواح  
الغيبور فزوروا فيها فانها ترهبون في الدنيا وتذكر الآخرة وروى ابو هريرة  
الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن زوارات القبور قال  
بعض اهل العلم كان هذا قبل ترخيصه في زيارة القبور المتساوية فصار  
فلما رخص دخل في الرخصة الرجال والنساء وقال بعضهم انما كره زيارة القبور  
للسنن لقله صبرهن وكثرة جزعهن وقال بعضهم زيارة القبور والرجال  
متفق عليه واما النساء فمختلف فيه واما النشوات في امر عليهن الخروج  
القبور وفتحها فمن ذلك وجازي لحيث من ذلك اذا التفتون بالخروج من القبور  
بغير خلاف لعدم خشية الاقتتان **قوله** يعني لمن زار القبور  
يتأدب بادابها ويحذر قلبه في اتساها ولا يكون خلفه منها الا الطواف  
فقط فان هذه حادثة يشترك فيها اليها من قبل فيصير يارثه وجه الله  
تعالى واصلاح فساد قلبه ونحو الميت بما يتكلمه عنده من القرآن والادب  
ويحفظ المشي على القبور والحسن عليها ويسلم اذا دخل المقابر والادب  
القبور الميت الذي يعرفه سلم عليه ايضا واتاه من تلقا وجهه لا يمشي  
زيارته كمنما طيبته حيا ثم يعقب من هارت التراب وانقطع عن الاخر  
والاحباب ويتامل الزاير حال من معنى من اخوانه انه كيف تقطعت  
اما لهم ولم تقف عنهم اموا لهم وحى التراب محاسن وجوههم وتفرقت  
في القبور اجزا وهم وتزول من بعد هجرناهم وشمال اليه والادب  
وانه لا يدع صاير الى مصيرهم وان حاله حالهم او ماله حالهم **قوله**  
كلا قاله الغزالي ليس الامر على ما انتم عليه من التنازع والتناكر  
والتمار على هذا كلاسوف تعلمون ان كلاسوف تعلمون عاقبة هذا  
**قوله** ثم كلاسوف تعلمون جعله ابن مالك من التوكيد مع قوله  
حرف العطف وقال الزمخشري والتكرير تأكيد للرديف والرد عليه  
وشره الله على ان الانذار الثاني ابلغ من الاول واشد كما تقول للمنفق  
اقول لك ثم اقول لك لا تفعل الشيء وتقول عن علي رضي الله عنه  
كلاسوف تعلمون في الدنيا ثم كلاسوف تعلمون في الآخرة فاعلموا  
غير فكر الحصول التنازع بينهما لاجل تغاير المتكلمين ومخاطبة باهمان  
المبلة وحذف متعلق العلم في الافعال الثلاثة لان الفرض الفاعل لا  
متعلقه وقال الزمخشري والمعنى لو تعلمون الخطا فيما انتم عليه اذا  
عائنتهم ما انتم عليه انتهى فتدوليه مفعولا واحدا كانه جعله مفعول  
**قوله** قال ابن عباس كلاسوف تعلمون ما يتزل بكم من العقاب  
في القبور ثم كلاسوف تعلمون في الآخرة اذا حل بكم العقاب قاله الزمخشري  
للحالين وروى زر بن حبیش عن علي رضي الله عنه قال كنا نشتك بعضنا  
المقبور حتى نزلت هذه السورة فاشاروا ان قوله تعالى كلاسوف تعلمون  
في القبور وقيل كلاسوف تعلمون اذا نزل بكم الموت وجاءكم رسول ربكم  
بترع ارواحكم ثم كلاسوف تعلمون في القيمة انكم معذبون وعلى هذا  
تضمنت احوال القيمة من بعت وحشر وعرض وسؤال المعنى ذلك من  
اهوال القيمة وقال الضحاك كلاسوف تعلمون ايضا الواسعون ذلك  
كان يفرها الاولى بالياء والثانية بالياء فالاول وعيد والثانية وعاء  
**قوله** كلاسوف تعلمون جواب لو محذوف اي لتعلمتم فلا يوصف  
وقيل التمتع برجعته عن تركه قال ابن الخطيب وطواب لو تعلمون  
وليس لزوم جوابها لان هذا مثبت وجواب لو يكون منيا ولانه مثبت  
عليه

عليه قوله ثم لتسبكن وهو مستعمل لا بد من وقوعه وحذف جواب  
لو كثر قال الاخفش التمتع برجعته لو تعلمون علم اليقين ما الهالكه وقيل  
لو تعلمون لما دخلتم لا شغلتم وحذف الجواب آخر لانه يذهب اليوم  
مع كل مذهب قال تعالى لو يعلم الذين كفروا حين لا يكونون وقال  
تعالى ولو ترى اذ وقفوا على ربهم واعاد كلا وهو زجر وتوبيخ لانه عقب  
كل واحد يسئ اخر كانه قال لا تعلمون لانكم تعلمون لا تعلمون فانكم  
تستحيون العقاب وعلم اليقين مصدر قيل واصلة العلم اليقين  
فاصنيف الموصوف الى صنفين وقيل لاجل ازالة ذلك لاد العلم يكون  
يقينا وعلم يقين فاصنيف اليقين اليقين ايضا فاما العلم اليقين  
ان اليقين يخص **قوله** قال المفسرون ايضا العلم اليقين  
لنقله تعالى هو حق اليقين قال قتادة اليقين هنا الموت وعنه  
ايضا المصنف لانه اذا جاء زال الشك او لو تعلمون علم اليقين او علم الموت  
فغير من الموت باليقين كقولك علم الطب وعلم الحساب والعلم  
اشد من البواعث على العمل فاذا كان بحيث يمكن العمل كان فذلك ومعرفة  
ما له كان فبعد ثبات العمل كان حسرة وندامة وهذا تحذير عظيم  
للعلماء الذين لا يعلمون بعلمهم **قوله** ترون الحجة جواب قسم  
مقدر اي لسترون الحجة في الخطا والخطا في قوله تعالى وان  
سلكم الا وادها فتمتلكوا منقر والمؤمنين منقر وقدر الامر على الكمال  
ترون مهيئا للمفعول وهو مفعول من راي الثلاثي الى راي اربعة  
قال مفعولا اخر فقام الاول مقام الفاعل وبقي الثاني منصوبا  
والثالث مهيئا للمفعول وهو مفعول من راي الثلاثي فمفعول  
مفعول متعدي كواحد فقط فان الروية بصرية وامر المؤمنين  
وعاصم وابن كثير في رواية غيرهما بالفتح في الاولى والضم في الثانية  
يعني لرويتها وجمعا هدايتي او عملة والاشبه بعضها فيها والعامة  
على ان الواو بين لا يهملان لان حركةها عارضة وتكون في الواو القاء  
على عدم جوازها وعللا بغير وضو المنة وقدر الحسن والوعر ومخلاف  
عنهما يهمل الواو بين استعلا لا لضم الواو قال الزمخشري وهي  
مستكرهة يعني لم وضو الحركة عليها الا انهم قد هزوا ما هووا واليهم  
المعنى هذه الواو محو اشترى والاضلاله هزوا واشتروا بعضهم  
مع انها حركة عارضة ونزول في الوقت وحركة هذه الواو وان كانت  
عارضة الا انها غير زائلة في الوقت فهو الواو بين هزها وقوله ثم ترون  
هذا مصدر موصو كانه قيل روية اليقين نفي كونهما الجاز الزوية  
الاول وقال ابو السخا ان راي وعابن بمعنى **قوله** يعني الكلام  
لزون الحجة بامصار كبر على البعد وتزلزوا عين اليقين اي شاهدا  
وقيل هو اختيار عن دوام مقامهم في النار اي روية دامة متصلة  
والخطاب للكفار وقيل لو تعلمون علم اليقين معناه لو تعلمون اليوم  
في الدنيا علم اليقين بما اماكم بها وصفت لزون الحجة يعنيون  
قوله فان علم اليقين بربك الحجة يعني فذلك وهو ان تصور ذلك  
تار القيمة ثم ترون بها عين اليقين اي عند الحامد بعين الراسخ في  
يقين لا يقين عن عينك ثم لتسبكن اليوم عن النعيم في موقف السؤال  
لانه من قال الحسن لا يسلك من النعيم الا اهل النار الا ان اياهم في الله  
عنه لما نزلت هذه الآية قال رسول الله صلى الله عليه وآله ارايت  
الجنة اكلتها معك في بيت ابى الهيثم بن ابيهم من جنة شعير وغيره وسروا

عليه قوله ثم لتسبكن وهو مستعمل لا بد من وقوعه وحذف جواب  
لو كثر قال الاخفش التمتع برجعته لو تعلمون علم اليقين ما الهالكه وقيل  
لو تعلمون لما دخلتم لا شغلتم وحذف الجواب آخر لانه يذهب اليوم  
مع كل مذهب قال تعالى لو يعلم الذين كفروا حين لا يكونون وقال  
تعالى ولو ترى اذ وقفوا على ربهم واعاد كلا وهو زجر وتوبيخ لانه عقب  
كل واحد يسئ اخر كانه قال لا تعلمون لانكم تعلمون لا تعلمون فانكم  
تستحيون العقاب وعلم اليقين مصدر قيل واصلة العلم اليقين  
فاصنيف الموصوف الى صنفين وقيل لاجل ازالة ذلك لاد العلم يكون  
يقينا وعلم يقين فاصنيف اليقين اليقين ايضا فاما العلم اليقين  
ان اليقين يخص **قوله** قال المفسرون ايضا العلم اليقين  
لنقله تعالى هو حق اليقين قال قتادة اليقين هنا الموت وعنه  
ايضا المصنف لانه اذا جاء زال الشك او لو تعلمون علم اليقين او علم الموت  
فغير من الموت باليقين كقولك علم الطب وعلم الحساب والعلم  
اشد من البواعث على العمل فاذا كان بحيث يمكن العمل كان فذلك ومعرفة  
ما له كان فبعد ثبات العمل كان حسرة وندامة وهذا تحذير عظيم  
للعلماء الذين لا يعلمون بعلمهم **قوله** ترون الحجة جواب قسم  
مقدر اي لسترون الحجة في الخطا والخطا في قوله تعالى وان  
سلكم الا وادها فتمتلكوا منقر والمؤمنين منقر وقدر الامر على الكمال  
ترون مهيئا للمفعول وهو مفعول من راي الثلاثي الى راي اربعة  
قال مفعولا اخر فقام الاول مقام الفاعل وبقي الثاني منصوبا  
والثالث مهيئا للمفعول وهو مفعول من راي الثلاثي فمفعول  
مفعول متعدي كواحد فقط فان الروية بصرية وامر المؤمنين  
وعاصم وابن كثير في رواية غيرهما بالفتح في الاولى والضم في الثانية  
يعني لرويتها وجمعا هدايتي او عملة والاشبه بعضها فيها والعامة  
على ان الواو بين لا يهملان لان حركةها عارضة وتكون في الواو القاء  
على عدم جوازها وعللا بغير وضو المنة وقدر الحسن والوعر ومخلاف  
عنهما يهمل الواو بين استعلا لا لضم الواو قال الزمخشري وهي  
مستكرهة يعني لم وضو الحركة عليها الا انهم قد هزوا ما هووا واليهم  
المعنى هذه الواو محو اشترى والاضلاله هزوا واشتروا بعضهم  
مع انها حركة عارضة ونزول في الوقت وحركة هذه الواو وان كانت  
عارضة الا انها غير زائلة في الوقت فهو الواو بين هزها وقوله ثم ترون  
هذا مصدر موصو كانه قيل روية اليقين نفي كونهما الجاز الزوية  
الاول وقال ابو السخا ان راي وعابن بمعنى **قوله** يعني الكلام  
لزون الحجة بامصار كبر على البعد وتزلزوا عين اليقين اي شاهدا  
وقيل هو اختيار عن دوام مقامهم في النار اي روية دامة متصلة  
والخطاب للكفار وقيل لو تعلمون علم اليقين معناه لو تعلمون اليوم  
في الدنيا علم اليقين بما اماكم بها وصفت لزون الحجة يعنيون  
قوله فان علم اليقين بربك الحجة يعني فذلك وهو ان تصور ذلك  
تار القيمة ثم ترون بها عين اليقين اي عند الحامد بعين الراسخ في  
يقين لا يقين عن عينك ثم لتسبكن اليوم عن النعيم في موقف السؤال  
لانه من قال الحسن لا يسلك من النعيم الا اهل النار الا ان اياهم في الله  
عنه لما نزلت هذه الآية قال رسول الله صلى الله عليه وآله ارايت  
الجنة اكلتها معك في بيت ابى الهيثم بن ابيهم من جنة شعير وغيره وسروا



بارد عزب انكوت ذلك من التعمير الذي لبيال عنه فقال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم انما ذلك للكفار ثم قرأ عليه الصلوة  
والسلام وهل يحازي الا الكفور ولان ظاهرا لايه بول على ذلك  
لان الكفار والاهل الكفار بالدنيا والتقاء اخر بلذا نقض طاعة  
الله والاشغال بشكر الله تعالى لبيال لهم فيها يوم القيمة  
نظير لهم ان الذي طمعه لسعادتهم كان من اعظم الاسباب  
لشقاوتهم وقيل السؤال عام في حق المؤمن والكافر لقوله صلى  
الله عليه وسلم اول ما يسال العبد يوم القيمة عن التعمير فينال  
له المرحى جسك الميزون من الما الدارة وقيل الما الدارة  
بالاوية وقيل غير ذلك قال ابن الخطيب والاولى على جميع  
التفسير لان الالف واللام تفيد الاستغراق وليس صرف اللفظ  
المتضمن اول من غيرهما الى الساقى فيسأل عنها هل شكر فيها ام لم  
واذا قيل ان هذا السؤال للكفار فقيل السؤال في موقف الحساب  
وقيل بعد دخول النار يقال له هل شكرت ما حل بك هذا العذاب  
في الدنيا بالتعمير عن العمل الذي يتجسم من هذه النار ولو لم تكن  
الطاعة ربكم فكنت من اهل النجاة والله اعلم

**سورة العصر مكتبة**

وروى ابن عباس وقتادة المقامدينه وهي ثلاث ايات  
واربع عشر كلمة وثمانية وستون حرفا. **قوله تعالى** والصبر  
يكسرها والصبر يكسر اياها قال ابن عطية وهذا لا يجوز الا في الوقت  
على نقل الحركة وروى عن ابن عمر وبالصبر يسكن اليها اسما وهو  
ايضا لا يجوز الا في الوقت انتهى ونقل هذه القراءة جماعة كالحذلي  
والفضل الرازي وابن خالويه قال الحذلي والعصر والصبر والعصر  
والوقت يكسر ما قبل الساكن في هذه كلها هارون وابن موسى عن ابن  
عمر واما كون بالاسكان فالجماعة انتهى بهذا الظاهر من هذه الروايات  
في حالتها الوقت والوصول وقال ابن خالويه والصبر ينقل الحركة الى  
الياء لئلا يحتاج ان ياتي ببعض الحركة في الوقت ولا في ان الساكن  
تجميع بين ساكنين وذلك لغة متتابعة وليسبت بشهادة بل امتنع  
في ذلك دلالة على الاعراب والفتحة من التثنية الساكنين وتاديه  
حق الموقوف عليه من السكون انتهى هذه ابودن عاذر ابن الخطيب  
ايه كان ينبغي واشدد واعلى ذلك. **واصطفا** فبالاخرين

**وقال آخر**  
• اذا جري كنيقي ابو عمرو • احرب بالسيف وسعد بالنصر •  
• والنقل جازي في الضمة كقولهم • اوجد الفخر وله شروط والعصر النبيلة  
• واليوم قال • ولز يلبث العصر ان يوم ولبية اذا طلب ان يدركا ما بينهما •  
• وقال ابن عباس وغيره • والعصر اي الدهر • ومنه قول الشاعر •  
• سبل العوى وعمره • وجري العوى عصر •  
• ويوم العوى شهر • وشهر العوى دهر •  
• انتم الله تعالى بالصبر من الاعتراف لنا طمعه في الاصل  
• وتبدلها وما فيها من الدلالة على الصانع • والعصر اي الغداة  
قال

قاله **واصله** العصر من خسر يخلص • ويرض نصف الدين • الا ان الغنى  
يقول اذا جازي اول النهار وعدته اخرى • وقيل انه النفس وهو ما بين الزوال  
والغروب قاله الحسن وقتادة ومنه قول الشاعر •  
• يروح بنا عمر وقد قصر العمر • وفي الروضة الاولى القيمة والاجر •  
• ومن قتادة هو اخر ساعة من النهار فانتم سبحانه باخذ طرفة النهار  
قاله ابو مسلمة • وقيل انتم تقابل بصلوة العصر وهو الوسط لانه افضل  
الصلوات قاله مقاتل • يقال اذن العصر للصلاة العصر وصليت العصر  
اي صلتوا العصر • وقال صلى الله عليه وسلم الوسط صلوة العصر وقيل  
انتم بعصر النبي صلى الله عليه وسلم لفضله بتقدير المصيبة فيه  
وقيل معناه ورب العصر **فصل** قال مالك رضي الله عنه  
من خلف ان لا يكلم الرجل رجلا عصر لم يكلمه سنة • قال ابن العربي اغافل  
مالك بن الحنف ان لا يكلم الرجل رجلا عصر على السنة لانه اكثر ما قيل فيه  
وذلك على اصله في تليظ المعنى في اليمن وقال الشاعر وهو الله ببريقه  
الا ان يكون له نية • وبه اقول الا ان يكون الخالف عربيا فنقال  
ما اردت فاذا خسر بما يحمله قبل منه الا ان يكون الاقل **قوله**  
ان الانسان لخي خسر هذا جواب القسم والمراد به العموم وليس الاستثنا  
منه وهو من جملة ادلة العموم • وقال ابن عباس في رواية اخرى صالح  
المراد به الكافر وقال في رواية الفخار • يريد جماعة من المشركين  
الوليد بن المغيرة والعاص بن زبير والاسود بن عبد المطلب بن اسد  
ابن عبد العزى والاسود بن يعقوب • وقوله تعالى لخي خسر اي لخي  
وقال الاخفش لخي خسر • وقال المزني عقوبة ومنه قوله تعالى وكان  
عاقبة امرها خسر • وقال المزني خسر وقيل لخي نقص • وقيل العامة  
لخي خسر يسكن السنين وزيد بن علي وابن هرمز وعاصم في رواية  
وراد القريظي لا عرج والحمد وعيسى بن عيسى • وهو كالعصر  
واليسر وقد تقدم في البقرة والوجه فيها الاتباع وقال خسر وخسر  
مثل عسر وعسر • وكان على رضي الله عنه يقرها والعصر ونوايب  
الدهر ان الانسان لخي خسر وانه فيه الاخر الدهر • وقال البراء  
ان الانسان اذا عمر في الدنيا وهو لم يمتص وضيع وزاخر الا  
الموت فانه يكتسب لهم اجر وهو الذي كانوا يعملون فقال حال شيئا  
ونظيره قوله تعالى لقد خلقنا الانسان في تقويم ثم رده الى خسار  
ساقطين قاله وقتادة والعصر ان الانسان لخي خسر فانه في اخر الدهر  
قاله الحسن ما عليه الامة والمصاحف وقيل المعنى ان الانسان لا يملك  
عن نقص عمره لان كل ساعة يمر بالانسان فان كانت في معصية قاله الحسن  
فلا يهرق ولا يثاب من مرت في صياح وان مرت في طاعة فكان يمكن ان ياتي  
لها عروجه اكل اي من الخشوع والاخلاص ونزول الاعلاء والاشياء  
بالادنى نوع خيرات والخير الحسنان مصدرا • وتكبير الخير ما للتعظيم  
واما للتخفيف والتسوية الى خير الشياطين والاول ظاهر وافضل من  
تقدير النواحة لان الخير الحق هو حراما عنه عن خدعة ربه تعالى وباعدا  
ذلك فكان عدم ربه مما لفت دخولك واللام واحاطة الخسر  
اي هو في طريق او سبب خسر **قوله** الا الذين امنوا واستقاموا  
من الانسان اذا المراد به الجسد على الصحيح وعملوا الصالحات اي ادا  
المراد به المنزلة عليهم وهم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قاله اي بن كعب رضي الله عنه قرأت على رسول الله صلى الله عليه وسلم



والعصر ثم قلت ما تفسيرها يا بني الله صلى الله عليه وسلم قال  
والعصر قسم من الله انتم ربي ما خلت النيران الا انسان لم يفسد  
الا الذين امنوا ابو بكر وعلموا النماذج ثم روي عن ابي الحسن  
بالصبر على بن ابي طالب رضي الله عنهم اجمعين وهذا الخطيب بن عباس  
على المنبر وقفا عليه ومعنى تواضعا اي تحلوا اوصو بعضهم بعضا  
وحب بعضهم بعضا بالحق اي بالحق كذا روي عن الخطيب بن عباس  
عباس رضي الله عنه وقال من امة بالحق اي بالحق ان وقال السدي  
الحق هو الله تعالى وتواضعا بالصبر على طاعة الله تعالى والصبر من  
معاصيه روي انه علي بن ابي رضي الله عنه قال قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم دسوف وكرم وعمل ومجد وعظم من قرا سورة الواقعة  
ختم الله له بالصبر وكان مع اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يوم القيمة والله اعلم

**سورة المزة مكية**

وهي تسع ايات وثلاثون كلمة ومائة وثلاثون حرفا  
بسم الله الرحمن الرحيم **قوله تعالى** ويل لكل همزة لمزة الويل لفظ  
الذم والمستهط وهي كلمة كل مكر وب وقد تقدم الكلام في الويل ومعناه  
الخزي والعقاب والمهلكة وقيل واد في جنتهم لكل همزة اي كثير الهمز  
وكذلك التمام الكثير الهمز وتقدم معنى الهمز في سورة راء والهمزة  
براء والحامزة على فتح ميمها على ان المراد الشخص الذي كثر منه ذلك  
الفعل قال زياد الأعرج

**قوله** ويل لكل همزة لمزة وان اعني فانت الهمزة المزة  
وقرأ ابو جعفر والاعرج بالسكون وهو الذي يهين ويلر اي ياتي باهين  
به ويلر كالضحك لمن يكثر ضحكك والضحك لمن ياتي بما يضحك منه وهو  
مطرد يعني ان فعله يفتح العين لمن يكثر منه الفعل ويسكون ما لم يكن  
الفعل مسبب **قوله** ابن عباس رضي الله عنه هم المتناون بالهمزة  
المفتوحة بين الاحبة المتناون للملح العيب يعني هذا هو معنى قوله  
صلى الله عليه وسلم شوا رعباد الله المتناون بالهمزة المفتوحة بين الهمزة  
الساكنة وبين الهمزة المفتوحة **قوله** وعز ابن عباس رضي الله عنه الهمزة الفتحة  
لما الهمزة المفتحة الفتحة هو التمام يقال قت المديت بفتحها اذا  
زوره وهياه وسواه وقيل التمام الذي يكون مع التمام بخلاف  
لسم عليهم والفتحات التي يستعمل على التمام وهم لا يعلمون شريم  
والفتحات التي يسأل عن الاخبار شريها فتحة بن الاشتر وقال  
ابو العالبيه والحنين ومجاهد وعطاب بن ابي رباح الهمزة التي يفتتح بها  
ويقطع في وجه الرجل والهمزة التي يفتتح بها من خلفه وهذا اختيار  
الخماس قالوه منه قوله تعالى ومنهم من يلونك في الصدقات وقال  
مقاتل ضد هذا القول ان الهمزة التي يفتتح بها بالفتحة والهمزة  
التي يفتتح بها في الوجه وقال قتادة ومجاهد الهمزة الفطحة بين  
ا تشاخمه وقال ابن زيد الهمزة التي يهين الناس بيده ويهينهم  
والهمزة التي يهينهم بلسانه ويلز بعيته وقال ابن كيسان الهمزة  
التي يوذك جلساه بسوء اللفظ والهمزة التي يكرهه ويشتر  
يعينه ورأسه ومجاهد **قوله** وعز ابن عباس رضي الله عنه  
والاعرج ويل للهمزة المزة واصل الهمز الكسر العجز على المشي بعينه  
همزة الحرف وهزنت رأسه وهمزة الخوز يعني كرسه وقيل اصل الهمزة  
الذي

الذم والضرب بقوة يلزها لئلا اضربه ودفعه وكذلك همزة اي  
دفعه وضربه قال الرازي

**قوله** ومن همز باعمر شريكه على استناده او روي  
الهمزة القيام على الرفع وركبه فتشرك اي مرعه فتقع على استناده قاله  
في الصحاح **قوله** روي عن الصادق بن ابي عبد الله عن ابي الحسن  
ابن سريق كان يلزم الناس ويعيهم مقبلين ومدبرين وقال ابن جرير  
نزلت في الوليد بن المغيرة كان يفتتاب النبي صلى الله عليه وسلم من  
ورائه ويقرح في وجهه وقيل نزلت في ابي بن خلف وقيل في جميل بن عامر  
الاشقفي وقيل انما عامة من غير تخصص وهو قوله الاكثرين قال  
محمد بن يوسف بن جارية لا حد بل لكل من كانت هذه صفة وقال  
الرازي ان يذكر الشئ العام ويتصده الخاص انما قال لا زورك  
ابدا فيقول من لم يزرك فلست بزورك يعني ذلك القابل

**قوله** قال ابن الخطيب فان قيل هيئنا ويل مسكنا وفي موضع  
آخر ولهم الويل فالجواب لان نمة قالوا يا ويلنا انا انك اظالمنا فقال  
ولهم الويل وهما هنا فخر حق لا يعلم كنهه الا الله تعالى سرفا وقيل  
في ويل انما كلمة تعجب ورس استنصاف ووج ترخر فيه بهذا على فتح  
هذا الفعل **قوله** الذي جمع قرا ابن عامر والاخوان بنشر يدل على  
عمل المبالغة والتكثير ولانه يوافق عدده والماثرون متخفون وفي قوله  
للتكثير وعدمه وقوله تعالى وعدده الحامزة على تشديد الدال الاولى  
وهي ايضا للمبالغة وقرا الحسن والكلمة بتخفيفها وفيه اوجه  
احدها ان المعنى جمع ما لا وعدده ذلك المال اي جمع عدده اي حقا  
والثاني ان المعنى جمع عدد نفسه من عشيرته واقاربائه وعدده وعمل  
هذين التاويلين اسم مطلق على ما لا اي جمع عدد المال وعدد نفسه  
الثالث ان عدده فعل ماض بمعنى عدده الا انه شذ في التمام كما شذ في  
قوله ان اجود لا قوام وان ضنوا اي ضنوا واخلوا فاعلم التفتت  
والذي يدل من كل او نصب على الذم وانما وصفه تعالى هذا الوصف  
لانه مجرى مجرى السبب والعلية في الهمز والهمز وهو مجاز به بما جمع من  
المال وظنه ان الفضل فيه فلاجل ذلك يستغنى عنه **قوله**

**قوله** قال المفسرون جمع ما لا وعدده اي اعده لنوايب الدهر مثل كرم  
واكرم وقيل احصى عدده قاله السدي وقال الصادق اي اعده ما له  
لمزيرته من اولاده وقيل فاخر عدده وكثرته والمقصود الذم على  
امساك المال على سبيل الطاعة كقوله تعالى متاع الدارين وقوله تعالى ومن  
فاوعى **قوله** يحسب مجوز ان يكون مستانعا وان يكون حاله فاعل  
جمع واخذه يعني يخلده وادفع الخاض موقع المضارع وقيل هو على اصل  
اي اظالمهم قال السدي اي يظن ان ماله اخذه اي يبيعته جلا يبيعوت  
وقال عكرمة اي يريد في عمره وقيل احياء فاما مضى وهو ماض بمعنى  
المستقبل يقال هلك والله فلان ودخل النار اي دخل النار **قوله**

**قوله** لا يبيدك جوارب قسم مقدرة وقرا على والحسن رضي الله عنهما  
بخلاف عنه كونهن كعب ونصر بن عاصم ومجاهد وحيد وابن جهم  
وابو عمرو في رواية البيهقي بالحذف الكسبة اي ليس ان اي هو وما له  
ومن الحسن ايضا البيهقي بضم الذا وهو مستند لصير جماعة الى طعن  
الهمزة وانضاره والهمزة والمال رجا معه معا وقرا الحسن ايضا البيهقي



على معنى استبدان ماله. وعنه ايضا بالنون الى استبدان على اخبار الله تعالى  
عن نفسه انه يستد صاحب المال في الحظيرة وهو نارا الله سميت بذلك  
لانها تكثر كل ما يلقى فيها ويحطه وتضمه والحظيرة الكثير الحظيرة  
رجل حطة اي الكول وحطته كسرت والحظيرة منه قاله  
قد لينا الليل بسواق حطه وقاله اخر  
انا حطنا بالقضيب مصعبا يوم كسرنا انفسه ليغضبنا  
حكى لما وردى عن الكلبي ان الحظيرة هي الطبقة السادسة من طبقات  
جفنة وحكى القشيري عنه الحظيرة الدرجة الثانية من درج النار  
وقال الصفا كذا ذكره الرابع وقال ابن زيد اسم من اسماء جهنم  
وما ادراك ما الحظيرة تعظم شأنها وتكسر لامها  
ثم نشرها ما هي فقال نارا الله الموقدة اي هي نارا الله التي اوقد عليها  
البن عام حتى اجرت والبن عام حتى اسودت والبن عام حتى ابيضت  
قوله التي تطلع بجوزان يكون تابعة لنارا الله وان يكون متفوقا  
قال محمد بن كعب تامل النار جميع اجسادهم حتى ان ابلقت النار  
خلقتوا خلقا فرجعت ناكلهم فكذا روى خالد بن ابي عمران عن النبي  
صلى الله عليه وسلم ان النار تاكل اهلها حتى اذا اظلمت على فندم  
انتمت ثم اذا احيدروا تقود وذلك قوله تعالى نارا الله الموقدة  
التي تطلع على الافئدة وخص الافئدة لان الاله اذا صار الى الفؤاد  
مات صاحبه اي في اخر حال من يموت ولا يموتون كقوله تعالى لا  
يموت فيها ولا يحيى فيها حي في معنى الاموات وقيل معنى تطلع على  
الافئدة اي تطلع مقدار ما يستحقه كل واحد منهم من العذاب  
بقا اطلع فلان كل كذا اي علمه قوله الحظيرة موصدة  
اي مطبقة عليهم قال الحسن والضحاك وقد تعد في سورة الحديد  
وقيل مغلقة بلفظ قرشي يتولون اصعدت الباب اذا غلقتة قاله  
مجاهد ومنه قوله عبد الله بن قيس بن الرقيات  
ان في القصر لودخلنا عزالا مصعبنا موصدا عنه الحجاب  
قوله في عهد قرا الاخوان وابوبكر بضمتين جمع غنود غنود  
ورسل وقيل جمع عماد نحو كتاب وكنت وروى ابن عمر عن النبي  
والسكون وهو تخفيف لهذه القراءة والياقوت عهد بضمتين  
فقط اسم جمع لمود وقيل بل هو جمع له قال الزاكاكيري وادى  
وقال ابو عبيدة هو جمع عماد وفي عهد يجوز ان يكون خالفا لغير  
في عليهم ان يكونا ضميين وان يكون خبرا مبتدأ مضمر اي هم في عهد  
وان يكون صفة لموصدة قاله ابو القاسم فيكون النار داخل  
المعد وقال القرطبي القاء بمعنى القاء اي موصدة بغير ممددة  
قاله ابن مسعود وهو في قرأته بغير ممددة قاله الجوهري قاله  
جمع مود البيت وجمع القلعة عمد وجمع الكثر عمد ومنه  
في قوله تعالى في عهد ممددة وقال ابو عبيدة العود كذا مستعمل  
من خشب وحده وقيل اصل الينا مثل العمد عند الكثر والنداء  
فانتهى بماد بغيره عليه وانه قد جعلت تحتها عمدا  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله سبحانه وتعالى يستعمل  
عليهم ملائكة باطيان من نار وساير من نار وعهد من نار تطلق عليهم  
بذلك الاطيان وتسمى عليهم بتلك المسامير وعهد بتلك الممددة فلا  
يتم فيها خلاد بدخل منه رزق ولا يخرج منه غير فيكون فيها رزق  
ذلك

قوله تعالى انما علمهم موصدة في عهد ممددة موصدة قنادة بعد ذلك  
بها واختاره الطبري وقال ابن عباس ان العهد الممددة اغلالك  
واعناقهم وقال ابو صالح قنود في ارجلهم وقال القشيري العهد  
او تاد الاطيان وقيل لعنه يدهور ممددة لا نقطان لها قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ ويل لكل همزة اعطى من الاجر  
حسنات بعدد من استمرزا بحمد صل الله عليه وسلم وشرف وكرم وعظم  
سورة النبيل مكية  
وهي خمس ايات وعشرون كلمة وستة وتسعون حرفا قسم الله الحروف  
قوله المتركيف فعل ربك باصحاب النبيل هذه قراءة الجوهري  
ان فتح الراء وحذف الالف المخففة وقرا المسلمون يسكنون الراء كان  
يعتمد حذف الالف كقوله لم آكله وذكر ايضا تسكنون الراء  
متفوحة وهو الاصل وكيف معلقة المروية وهي متصوبة بفعل  
بعد الالف لا بالمرتركيف من معنى الاستغناء من فعل  
فخر وقيل المر بغيره وقال ابن عباس المر بيسع واللفظ استغنى  
والمر بغيره بغيره الخطاب للرسول صلى الله عليه وسلم ولكنه عام اي  
المر بغيره ما فعلت باصحاب النبيل اي قد رايتهم ذلك وعرفت موضع  
متمى عليكم فما لكم لا تؤمنون فصل النبيل معروف والجمع افعال  
وفول وقيل قال ابن السكيت ولا يقال افعال وصاحبه فاعل  
قال سيبويه يجوز ان يكون افعال قيل فعل فاعل النبيل كما قالوا  
بعضه بعض وقاله الاخفش هذا لا يكون في الواحد كما يكون في الجمع وقيل  
قيل الراء اي ضعيف الراء والجمع افعال وقيل قال اي ضعيف الراء  
مخفي الراء وقد قال الراء فيقول وقيل رايه قنيد لا تضعف  
فوقه الراء فصل روي ان ابرهة بن الصباح الاشجري ملك  
اليمن بن كنية بصنعاء لم ير قتله واسماها القلبي وراى ان يعرف  
انها الحاج فخرج رجل من بني كنانة مخفيا وجعل يسوك ويتفوط في تلك  
الكنيسة ليلة فاعضده ذلك وقيل اج نار اخلينا الريح فاهرقها فقال  
من وضع هذا فليل رجل من اهل البيت الذي حج البيت اليه فخلع لبيد من  
الكعبه فخرج بجيشه ومعه قنيل اسمه محمود وكان قويا عظيما وثمالة  
اخرى وقيل ان شمس وقيل الف وبعث رجلا الى بني كنانة يدعوه الى  
جمع تلك الكنيسة فقتلت بنو كنانة ذلك الرجل فزاد ذلك ابرهة غضبا  
لحقا فصار لبيد من الكنيسة فلما بلغ قريشها من مكة خرج اليه عبد المطلب  
وعرض عليه بثلاث اموال فامة ليرجع فاق وقدر النبيل فكانوا كلفا  
ويهموه الى الحرم برك واد اوجوه الى اليمن اولى سائر الجهات خسروا  
ثم ان ابرهة اخذ لبيد المطلب ما بين يديه فخرج اليهم يسبها فلما راه ابرهة  
عظمى عنه وكان رجلا جسيما وقيل له هذا اسد قريش وصاحب غير  
مكة وراى ابرهة عن سريرة وحسن معه على سباط ثم قال لرجل امة  
قل ما حاجتك فلما ذكر حاجته قال له سقطت من عيني حبة لاهدم البيت  
الذي هو ذنك ودين اياك لا تكلمني فيه والمالك عنه ودله اجهلك  
فقال له عبد المطلب انارب الابل وان للبيت ريا سيمعه ثم رجع  
واقرب البيت فاخذ علقمة الكنيسة وقام معه فخر من قريش يدعون الله  
تعالى يستصرونه على ابرهة وجندة فقال عبد المطلب  
لا همران العبد يمنع رجله فامنع ذلك لا يظلم عليهم ويحاط بهم



• عذرا ما لك ان يدخلوا البيت الحرام فامرهم ما قد بدلك  
غيره • بارب لا ارجو سواك • بارب فاسمهم حاكاه ان عد البيت  
من عاداك • الفولن بغير واقواك • فليقت وهو يدعون اذا هو  
يطير من ناحية اليمن فقال والله انما الطير غريبه ما هي بخديبه  
ولا تقاميه وكان مع كل طير حجر في منقاره وحجران في رجليه اكرم  
المهوسه واصغر من الحصه قال الراوي فامرسل عبد المظلم غلظه  
باب الكعبه فخر انطلق هو ومن معه من قريش الى شعب الحبال  
يشظرون ما يفعل ابوه اذ دخل مكة فاسل عنهم طير من النخل  
الخطا طير مع كل طير منها ثلاثة اعمار فكان الحجر يقع على راس النخل  
من دونه وعلى كل حجر اسم من يقع عليه فهلكوا في كل طريق ومنهم  
عن ابن عباس رضي الله عنه انه رأى من تلك الامم طير في منقاره  
تقير بخطه حجره كالخروج الطفاري قال الراوي وليس لهم احوال  
وخرجوا هاربين يمشون الى الطريق التي فيها جاوره وروى ان ابيه  
تساقطت انا لله وما مات حتى اصدعه صدره عن قلبه وانفقوا قبل  
هو وزوجه ابو مكسوم وطاير خلق فوقه حتى قد ماضوا وهو مطاف  
الطائر وقيل قد ماضوا على النجاشي فقص عليهم القصة فلما تمها وقع عليه  
الحجر فمات من يديه **فصل** في الماودى ان الذي صلى الله  
عليه وسلم قال ولدت عام الفيل ويروى انه صلى الله عليه وسلم  
قال يوم الفيل وقال في كتاب اعلام النبوة وادرس رسول الله صلى  
الله عليه وسلم يوما لاثنين الفاضل عشر من ربيع الاول وكان بعد  
الفيل خمسين يوما وافق من شهر الروم والعشرين من اسباط من  
الثانيه الثانيه عشر من ملك هو من بن ابوشروان قال وحكي  
ابو جعفر الطبري ان مولده صلى الله عليه وسلم كان لاثنين واربعين  
من ملك ابوشروان وقيل انه صلى الله عليه وسلم حلت به ابيه  
امه يوم عاشوراء من شهر الحرم حكاها ابن شاهين ابو جعفر في كتابه  
يوم عاشوراء ولد يوم الاثنين لاثني عشر ليلة خلت من شهر رجب  
فكانت مدة حملته صلى الله عليه وسلم ثمانية اشهر وكلا يومين من  
التاسع وقال ابن العربي قال ابن وهب عن مالك ولد رسول الله  
صلى الله عليه وسلم عام الفيل وابا ادركت سابعه وقايداه عشرين  
متعددين يستطعمان الناس **فصل** قال بعض الحكماء كانت  
قصة الفيل مما لم يمد من معجزاته صلى الله عليه وسلم وان كانت قلة  
وقيل الحمد لانها كانت توكيد الامر وتتميد الشانه ولما اتى عليهم  
رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه السورة كان بمكة عدة اشهر من  
شبهه تلك الواقعة ولقد قال الراوي ولم يكن بمكة احد الا وقد  
راى قايده الفيل وسابقه العبيد يتكفان الناس قالت عائشة  
رضي الله عنها مع هذا انه سب ما تدرى قايده الفيل وسابقه العبيد  
يستطعمان الناس **فصل** قال بعض الحكماء كانت  
قصة الفيل مما لم يمد من معجزاته صلى الله عليه وسلم وان كانت قلة  
وقيل الحمد لانها كانت توكيد الامر وتتميد الشانه ولما اتى عليهم  
رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه السورة كان بمكة عدة اشهر من  
شبهه تلك الواقعة ولقد قال الراوي ولم يكن بمكة احد الا وقد  
راى قايده الفيل وسابقه العبيد يتكفان الناس قالت عائشة  
رضي الله عنها مع هذا انه سب ما تدرى قايده الفيل وسابقه العبيد  
يستطعمان الناس **فصل** قال بعض الحكماء كانت  
قصة الفيل مما لم يمد من معجزاته صلى الله عليه وسلم وان كانت قلة  
وقيل الحمد لانها كانت توكيد الامر وتتميد الشانه ولما اتى عليهم  
رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه السورة كان بمكة عدة اشهر من  
شبهه تلك الواقعة ولقد قال الراوي ولم يكن بمكة احد الا وقد  
راى قايده الفيل وسابقه العبيد يتكفان الناس قالت عائشة  
رضي الله عنها مع هذا انه سب ما تدرى قايده الفيل وسابقه العبيد  
يستطعمان الناس

بالشديد

بالشديد • وحكي الزا باله مخففه **فصل** الابرار الجاهات  
شبا بعد شئ قال  
طريق وخيار روا اصوله عليه ابا بيل من الطير تبعث  
وقد يستعار لغير الطير كقول  
• كادت لتقدم الاصوات را حلق اذا سالت الارض بالحر والاباسل  
قال ابو عميرة ابا بيل جاهات في فزقة يقال جات الخيل ابا بيل من  
هنا وهناك قال سعد بن جبير كانت طير من السالمه يراها  
وروى الضحاك عن ابن عباس رضي الله عنه قال سمعت رسول  
الله صلى الله عليه وسلم يقول انما طير من السماء والارض تمشي  
وتنفر وتعي ابن عباس رضي الله عنه كان لها خراطيم كخراطيم الفيل  
والف كالكلاب وقال عكرمة كانت طير خضر خرجت من النحر  
لهاروس كرو من السباع ولم تر قبل ذلك ولا بعده وقالت عائشة  
رضي الله عنها هي اشبه شئ بالخطا طير وقيل بل كانت اشته بالوطا  
وقيل انها العنقا التي تضرب بها الامثال قال النحاس وهذه  
الافعال متفقة المعنى لاحتققة المعنى انها جاهات عظام يقال  
فلان دبل على فلان اي تعظم عليه وتكبر وهو مشتق من الابل  
**فصل** قال ابن الخطيب هذه الآية وردت على المحدثين جدا  
لاهم ذكرها في الزلازل والرياح والصواعق والخسوف وسائر  
الاشياء التي عذب الله تعالى بها الامم اعداء اضعيف اما هذه  
الواقعة فلا يجرى فيها تلك الاعذار وليس في شئ من المطايع والمجبل  
ان بعد طير امها حجارة فتقتصد فوما دون قوم فتفتكهم ولا  
يمكن ان يقال انه كسائر الاحاديث الضعيفة لانه لم يكن بين  
عام الفيل وبعثت الرسول الاتيف واربعين سنة ويوم تلا  
رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية وقد بقي جمع شاهد  
تلك الواقعة فلا يجرى فيها تلك الاعذار ولو كان الفيل اضعف  
لكن يوه فعلنا انه لا سبيل للطير فيه **فصل** ترميم حجارة  
ترميم صفة لطير • وقرأ العامة ترميم بالثانيه وابو جعفر  
وابن جرير وعيسى وطاعة بالياء من اسفها واحتمات لان اسم الجمع  
يذكر ونوت ومن الثانيه قولهم كالمطير يحومر اليوم ذر الزر  
وقيل الضمير لربك اي ترميم ربك بحجارة ومن سجيل صفة لحجارة  
والسجيل قال الجوهرى قالوا حجارة من طين طيخت بنار حمرتم فكتب  
فيها اسماء القوم لم يولد لهم صلى الله عليه وسلم حجارة من طين وقال عبد الرحمن  
ابن بركة من سجيل اي من اسماء وهي الحجارة التي تزلت على قوم لوط  
وقيل من سجيل وهي سجيل ثرا بدلت الملامح ما كما قالوا اصيلا لاصيلا  
قال ابن نفيل ضربا نواصت به الابطال سجلا • وانما هو سجيل  
وقال الزجراج من سجيل اي ما كنت عليهم ان تعذبوا به مشقة النحل  
وقد تقدم القول في السجيل في سورة هود قال عكرمة كان اذا اصاب احدكم  
الحجر خرج معه الحجر ولم يترك ذلك اليوم وقال ابن عباس رضي الله عنه  
كان الحجر اذا وقع على احدكم نفا جلدته وكان ذلك اول الحجر قال  
يونس ابن عبيد السجيل عند العرب الشديد الصلب قال وزعم بعض  
المفسرين انها كلمتان فكفار سبه جعلتها العرب كلمة واحدة وانما اسم  
سجيل قاله الجرح والسجيل الطير الذي من هذين الجرح والطير والاباسل  
اسحق وحدثني يعقوب بن عتبة انه اول ما رايت الحصه بارض العرب

ويط



السورة تقرأ في الركعة الأولى والثانية بعد هذا في الركعة الثانية ولا يسمع  
الوقوف على أركان الآيات سواها الكلام أم لا **فصل** في قرش  
القبيلة قبل هجره ولذا النضر بن كنانة وكل من ولده النضر بنو قرش  
ذوت كنانة وهو الصحيح وقيل هجر ولد فهر بن مالك بن النضر بن  
كنانة فزله بولده فهر فليس بقرش فرفع الوفاق على بني فهر فزله  
وعلى أن كنانة ليسوا بقرشيين ووقع الخلاف في النضر ومالك واختلف  
في اشتقاقه على وجه أحدها أنه من النضر وهو الصحيح سمو بذلك  
اجتماعهم بعد افتراقهم قال  
أبو نضر قص كان يدعى مجعاً به جمع الله القبايل من نضر  
والثاني أنه من القرش وهو الأكسب كانت قرش بنو أريقاط قرش بن  
أي الكسب الثاني أنه من التثنيش يقال قرش يقرش عنى أي قرش وكانت  
قرش بنو ثعلبة على ذلك الخلاف فيسده وأخطم قال الشاعر  
أيتها الشامت المقرش عينا عند عمر وعمل لها أيقان الرابع  
أن معاوية سأل ابن عباس لم سميت قرش بنو أريقاط فقال سميت بذلك  
في البحر يقال لها القرش من اقوى دابة تاكل ولا تزك وتقلو ولا تغل وأورد  
قوله تبع وقرش هي التي تشكن البحر  
وقرش التي تشكن البحر وبه سميت قرش بنو أريقاط  
تاكل القث والسمين ولا ترك لذى الجاهين ريشا  
هكذا في البلاد هي قرش ياكلون البلاد ألا كميشا  
ولهم آخر الزمان بني بكر القتل فيهم والخميس شيا  
شعر قرش أما أن يكون مصفراً من مزيد على المثال فيكون تصغيره نضر  
تترجم فقبل الأقرش وقيل قارص وأما أن يكون مصفراً من قارص  
فقال قرش فجمعوا على صرفه هنا مراداً به الحى ولو أريد به القبيلة لا يسمع  
من الصرف كقوله  
غلب المسامح الوليد سماحة وكفر قرش العضلات وسادها  
قال سيبويه في أحد قرش وثقيف ويكنونه هذه للأحبا الكروان  
جعلتها أسماً للقبائل فهو جاز حسن **قوله** أيلانهم موكد للادل  
تأكيد الفخيا وأمر به أبو المعلى بدلا **قوله** رحلة مفعول به بالصدر  
والصدر مضاف لما عليه أي لاه الفوار رحلة والأصل رحلتى أشتا والمنة  
ولكنه أنزل من اللبس كقوله كلوا في بعض دطنكم تصفوا قاله الزمخشري  
وفي بعض نظرات سيبويه يجعل هذا ضرورة كقوله مما تلى بين الواردين  
قال المثلث الرحلة اسم لارتحال القوم للمسير وقيل رحلة اسم جنس كانت  
لهم أربع رجل وجهه بعضهم غلطا وليس كذلك قال القرطبي في رحلة شب  
بالصدر أي ارتحالهم رحلة ولو قويع أيلانهم عليه أو على الطرف جعلتها  
محل الرفع على معنى رحلتان أشتا والضيف جاز وقد العامة بكر الوار  
وهي مقبرة وأبو السمك بفتحها وهي الجملة التي يرسل إليها والشتا والدة  
لقومك أشتوه وشتا يشتمون شروا في النصب إليه فقالوا فيه شتموا  
والفتيا س شتأى أي شتموا وكساى وكساوى **فصل** في أشتا  
في قوله فقال أيلانهم رحلة أشتا والضيف قال لا سوعليه رحلة أشتا  
والضيف منه من على قرش وقاله المروى وغيره كان أشتا بالآيات  
أربعة أخوة هاشم وعبد شمس والمطلب ونوفل بنو عبد مناف  
فأما هاشم فإنه كان يولف ملك أشجار أي أخذ منه عبداً يكن به في غار  
أشجار وأخوه عبد شمس كان يولف إلى الحبشة والمطلب والبن يولف

الفارس ومعه نولته كبحر فكان هولا الا حوة يسود المجرى  
 فكان تجار قرش يتجملون الى الامصار يحمل هولا فلا يتفرق لهم  
 قال الازهرى الاتلاف شبه الاجارة بالخناره يقال الازهرى  
 واولف يولف اذا اثار الحمار بالخناره والحمار جمع حوله والمعنى  
 ان قريشا كانوا سكان الحرم ولم يكن زرع ولا صرع وكانوا يمدون  
 في الشتاء والصيف امنين والناس يتخطفون من حولهم فكانوا  
 اذا عرض لهم عارض قالوا نحن حرم الله فلا يتعمق فرلهم احد وكانت  
 احدا الرحلتين الى اليمن والشتا لا تقابل احابيه والرحله الاخرى  
 في الصيف الى الشام لانها بلاد بارده وقال ابن عباس كانوا  
 يشتون بمكة لمدوا بها ويصفون بالطائف لهوا بها وهذا  
 من اجل النعم ان يكون للقوم ناحية حر تدفع عنهم بدو الشتاء  
 وناحية برد تدفع عنهم حر الصيف قد كرمهم الله تعالى هذه  
 النعمة **فصل** قال مالك رحمه الله عنه الشتاء نصف  
 السنة والصيف نصفها وقال قوم اخر من الزمان  
 اربعة اقسام شتا وربيع وصيف وخريف وقيل شتا  
 وصيف وقنط وخريف قال الفرطى والله قال مالك  
 اقم لاد الله تعالى قسم الزمان فخير ولم يجعل لهما ثلثا  
**فصل** فليبعد وارث هذا البيت امرهم تعالى بعبادة  
 ربه هديه لاجل ايلافهم رحلتين وتقدم الكلام على القاوليت  
 والكعبة في تعريف نفسه فعبادته تعالى رب هذا البيت  
 ومنه وحيات احدها لانه كانت لهم اوثان فيرخصه تعالى  
 عنها كالثاني لانهم شرفوا البيت على سائر الوصف قد كرمه الله  
 بذكر النعمة وقيل المعنى فليبعد وارث هذا البيت اي لما لولا  
 عبادة رب هذا البيت كما كانوا بالعبود الرحلتين **فصل**  
 الذي اطعمهم من جوع ايم من اجل جوع وامهم من اجل خوف التكرار  
 للتقطيع اذ من جوع عظيم وهوى عظيم او قال الواصف وخبر  
 ان يكون في موضع الحال من مفعول اطعمهم واخبر بكون من في الحال  
 تابع لرواية وقد ذكر في الالف وهي لغة هكها سيمويه  
**فصل** قال ابن عباس رضي الله عنه بدعوة ابراهيم  
 عليه الصلوة والسلام حيث قال رب اجعل هذا البية آمنا  
 وارزقهم من الثمرات وقال ابن زيد كانت العرب يقصر  
 بعضها على بعض فيبسي بعضهم بعضا فامنت قريش من ذلك  
 مكان الحرم وقيل شق عليهم السفر في الشتاء والصيف فالتوا به  
 فقالوا قلوب الحيشة ان يملوا اليوم طعاما في السفر فحافت ريش  
 منهم وطمعوا انهم قد موالا لهم فخرجوا اليوم متكررين فاذا هم  
 قد جلبوا اليوم الطعام واما انهم بالاقوات فكان اهل مكة  
 يخرجون الجدة بالابل والحمر فيشترون الطعام على مسرة ليلتين  
 وقيل ان قريشا لما كذبوا النبي صلى الله عليه وسلم دعا عليهم فقال  
 اللهم اجعلنا عليهم من كبري يوسف فانتشد الخط قفا الوابحة  
 ادع الله لنا فاننا لمؤمنون وقد عار رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 فاحصيت سالد وحرس من بلاد اليمن فحملوا الطعام الى مكة واخصب  
 اهلها وقال الفخاك والربيع وشوربك وسفيان وامهم من



واعتلّف بها ذابله اعلم  
سورة الدين مكية

أشواق



وفيه ارتباط الكلام بمعنى بعضه ببعض وعله شيئا واحدا وما تضمنه  
من التعليل في الوعيد ابرار وصغير المشيع ولا شك ان الظاهر  
من الكلام ان الصورة كلها في وصفهم جميعا بين هذه الاوصاف  
كلها من التكذيب بالدين ودفع اليتيم وعدم الحظ على طعام  
المسكين والسيوف والصلوة والمراة ومع الخبير **قوله** الذين  
يجوز ان يكون مرفوع المجرى وان يكون منصوبه وان يكون مجزؤه  
تاما او بدلا او بيازا وكذلك الموصول الثاني الا انه يجوز ان يكون  
تابع للمولين وان يكون تابعا للموصول الاول وقوله **قوله** الذين  
احله يرايون ليقا يكون وقوله المراة اي المراة كمال الناس  
علمه وهم يرون الشيا عليه فالعلماء فيها وافقه وقد تقدم  
تحقيقه **قوله** في اتصال هذه الآية بما قبلها وجوه  
الاول ان لما كانت افعال اليتيم والمنع من بذل طعام المسكين  
دليلا على النفاق لان هاتين الخصلتين معا ملة مع الخلق الثاني  
ان تعالى لما ذكر هاتين الخصلتين مع التكذيب بيوم الدين  
قال اليس للصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر قل لا وبيلك هذه  
الصلوة كيف لا تنهى عن هذه الافعال المنكرة الثالث انه يقول  
اقدمه على ايها اليتيم وتركه للحظ على طعام المسكين تقصير  
في الشفقة على خلق الله تعالى وسهوه في الصلوة بتقصيره في العظم  
لامر الله تعالى قلها وقع التقصير في الامرين كانت سقاوتها  
**قوله** ابن عباس يقول المصل الذي اذا صلي لم يرج لها  
ثوابا وان تركها لم يخش عليه ما عفا بها وقوله ايضا قال الذين هم  
بوفورها عن اوقاتها قال سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه  
قال النبي صلى الله عليه وسلم قوله تعالى في قول المصلين  
الذين هم عن صلواتهم ساهون قال النبي صلى الله عليه وسلم  
الذين يوتون الصلوة عن وقتها عفا بها وقيل لا يقولون  
ركوعها ولا سجودها وقال ابن ابي عمير هو الذي يلتفت في سجود  
وقال قطرب هو ان لا يقرأ ولا يذكر الله وفي رواية عبد الله  
الذين هم عن صلواتهم ساهون وعن ابن عباس ايضا  
المتأفكون بترك الصلوة سرا ويصلونها على سبيله واذا قاموا  
الى الصلوة قاموا كما في الآية وهذا يدل على انها في المتأفكين  
الذين هم يراون درواه ابن وهب عن مالك بن  
الله عنه **قوله** قال ابن عباس ولو قال في صلواتهم ساهون  
لكانت في المومنين وقال عطاء الخديجة الذي قال عن صلواتهم ساهون  
ولم يترك في صلواتهم فدل على ان الآية في المتأفكين قال الزهري  
فان قلت ايم فرق بين قوله تعالى عن صلواتهم وبين قوله في صلواتهم  
قلت معني انهم ساهون عنها سهوت تركها لا قلة الالتفات اليها  
وذلك فعل المتأفكين والفسقة الساطين من المسلمين ومعني  
في ان السهوية بغير قصد فيها بوسوسة الشيطان او حديث نفس  
وذلك لا يكاد يخلو منه انسان وكان النبي صلى الله عليه وسلم  
له السهوية في صلاة فدا عن غيره قال ابن الخطيب قال كثير  
العلماء ان صل الله عليه وسلم ما سبه لكان اذن الله تعالى له في ذلك  
يفعل بيانا للتشريع في فعل الساهي ثم يفتقد بر وقوف السهوية  
قال السهوية في اقسام اربعة ساهوا رسول الله صلى الله عليه وسلم والكلام  
واحد

واحد انه وذلك يحجر بالسن تارة وبالسن والنوافل تارة والثاني  
ما يكسر في الصلوة من الغفلة وعدم استحضار الله وهذا صريح كثير  
الثالث ترك الصلوة لال قضاها والاخر عن الوقت ومن ذلك صلوة  
المتأفك لانه يستهزئ بالدين والفرق بين المتأفك والمراة ان المتأفك  
يسطن الكفر ويظهر الايمان والمراة اي المتأفك زيادة الحسرة ليعتقد  
من يراه دينه **قوله** اي ان المتأفك لا يصل سرا والمراة يكون  
صلوته عند الناس قال ابن العربي السلامة عن الصوم حال **قوله**  
الذين هم يراون اي يرون الناس في طاعة الله وهو يصل نفسه كالناس  
يرى انه يصل عباده وهو يصل ليقال انه يصل وحقيقة الرابطة  
ما في الدنيا لعباده واصله المنزلة في قلبه الناس وهو من وجوه  
اولها تحسن السمعة يريد بذلك الجاه والشيا وانما الراس  
بالشباب التقصير والحشنة ليعتق به الرهابة والثاني ان الراس  
المتأفك عن الله ما اظهر الوعظ والتاسف على ذنوبه الخبير  
والطاعة ورأبها اظهر الصلوة والصدقة وتحسين المصروف  
لاجل ربه الثاني وس غير ذلك مما يطول ذكره **قوله**  
لا يكون الرجل مرييا باظهار العمل المرفوض لان حق المرائي ان يعلن  
واظهارها لقوله صلى الله عليه وسلم ولا تملأ فمك من قرايط الله تعالى  
اعلام الاسلام وسراج الدين ويصحب تاريا الله والمفتي فيجب  
اما في التهمة باظهارها واما التطوع فحقه ان يخفي لانه مما لا يلام  
بتركه ولا يفتنه فيه فان اظهره قاصدا لاجل الله كان جميلا وان  
قصد باظهاره ان الاعين تنظر اليه ويثنى عليه بالصلاح  
فيقول الرب **قوله** ويمنعون الماعون في الماعون اوجه  
احدها قاعولك من المعن وهو الضيق الخليل يقال قاله معنه  
القليل قاله قطرب الثاني انه اسم مفعول من اعانه يعينه  
والاصل معوون وكان من حقه على هذا ان يقال معوون لقول  
ومعوون اسم مفعول من حال وقال ولكنه قلت الكلمة  
بان قدمت عليها قبل فاجها فصار معوون ثم قلت الواو الاول  
الناكرو لحرمانه ومما في قوله وصومه فوزنه الان مفعول  
وفي هذا الوجه شذوذ من ثلاثة اوجه اولها كون مفعول حرام  
افعل وحته ان يكون على مفعول كمر ففقال معان كقام واما  
مفعول فاسم مفعول لثلاث الثاني القلب وهو خلاف الاصل  
الثالث قلب حرف العلة الفاوان لم يتحرك وقياسه على باجه  
وصاحبه بعد الشذوذ المتعسف عليه وقد يجاب عن الثالث بان  
الواو متحركة في الاصل قبل القلب ثانه يوزنه معوون الوجه الثالث  
ان اصله معوون والالف عوض عن الواو وزنه مفعول كمر وزنه  
بعد الزيادة ما فعل **قوله** اختلعت قول المفسرين في الماعون  
واحسبها انه كل ما يستعان به ويتعفف به كالفاس والدك والمذموم  
قال الاعشى يا حود ومنه بما عونه اذا ما ساهو لم نعم  
ولم يذكر المفعول الاول للمنع اما للعلم به اي بمنعون الناس  
او الظالمين واما لان الرض ذكر ما بمنعونه لامن بمنعونه نفسها  
على ما سبه وصنفه بالاشياء المتأفك المستعفف منها عند كل احد  
قد قيل هذه الآية تدل على التمديد العظيم بالسهوة عن الصلوة والرايا  
ومنع الماعون وذلك من باب الذنوب ولا يصير المراد منافقا

واحد انه وذلك يحجر بالسن تارة وبالسن والنوافل تارة والثاني  
ما يكسر في الصلوة من الغفلة وعدم استحضار الله وهذا صريح كثير  
الثالث ترك الصلوة لال قضاها والاخر عن الوقت ومن ذلك صلوة  
المتأفك لانه يستهزئ بالدين والفرق بين المتأفك والمراة ان المتأفك  
يسطن الكفر ويظهر الايمان والمراة اي المتأفك زيادة الحسرة ليعتقد  
من يراه دينه **قوله** اي ان المتأفك لا يصل سرا والمراة يكون  
صلوته عند الناس قال ابن العربي السلامة عن الصوم حال **قوله**  
الذين هم يراون اي يرون الناس في طاعة الله وهو يصل نفسه كالناس  
يرى انه يصل عباده وهو يصل ليقال انه يصل وحقيقة الرابطة  
ما في الدنيا لعباده واصله المنزلة في قلبه الناس وهو من وجوه  
اولها تحسن السمعة يريد بذلك الجاه والشيا وانما الراس  
بالشباب التقصير والحشنة ليعتق به الرهابة والثاني ان الراس  
المتأفك عن الله ما اظهر الوعظ والتاسف على ذنوبه الخبير  
والطاعة ورأبها اظهر الصلوة والصدقة وتحسين المصروف  
لاجل ربه الثاني وس غير ذلك مما يطول ذكره **قوله**  
لا يكون الرجل مرييا باظهار العمل المرفوض لان حق المرائي ان يعلن  
واظهارها لقوله صلى الله عليه وسلم ولا تملأ فمك من قرايط الله تعالى  
اعلام الاسلام وسراج الدين ويصحب تاريا الله والمفتي فيجب  
اما في التهمة باظهارها واما التطوع فحقه ان يخفي لانه مما لا يلام  
بتركه ولا يفتنه فيه فان اظهره قاصدا لاجل الله كان جميلا وان  
قصد باظهاره ان الاعين تنظر اليه ويثنى عليه بالصلاح  
فيقول الرب **قوله** ويمنعون الماعون في الماعون اوجه  
احدها قاعولك من المعن وهو الضيق الخليل يقال قاله معنه  
القليل قاله قطرب الثاني انه اسم مفعول من اعانه يعينه  
والاصل معوون وكان من حقه على هذا ان يقال معوون لقول  
ومعوون اسم مفعول من حال وقال ولكنه قلت الكلمة  
بان قدمت عليها قبل فاجها فصار معوون ثم قلت الواو الاول  
الناكرو لحرمانه ومما في قوله وصومه فوزنه الان مفعول  
وفي هذا الوجه شذوذ من ثلاثة اوجه اولها كون مفعول حرام  
افعل وحته ان يكون على مفعول كمر ففقال معان كقام واما  
مفعول فاسم مفعول لثلاث الثاني القلب وهو خلاف الاصل  
الثالث قلب حرف العلة الفاوان لم يتحرك وقياسه على باجه  
وصاحبه بعد الشذوذ المتعسف عليه وقد يجاب عن الثالث بان  
الواو متحركة في الاصل قبل القلب ثانه يوزنه معوون الوجه الثالث  
ان اصله معوون والالف عوض عن الواو وزنه مفعول كمر وزنه  
بعد الزيادة ما فعل **قوله** اختلعت قول المفسرين في الماعون  
واحسبها انه كل ما يستعان به ويتعفف به كالفاس والدك والمذموم  
قال الاعشى يا حود ومنه بما عونه اذا ما ساهو لم نعم  
ولم يذكر المفعول الاول للمنع اما للعلم به اي بمنعون الناس  
او الظالمين واما لان الرض ذكر ما بمنعونه لامن بمنعونه نفسها  
على ما سبه وصنفه بالاشياء المتأفك المستعفف منها عند كل احد  
قد قيل هذه الآية تدل على التمديد العظيم بالسهوة عن الصلوة والرايا  
ومنع الماعون وذلك من باب الذنوب ولا يصير المراد منافقا



فلم يحكم الله تعالى بمثل هذا الوعيد على هذا الفعل فالجواب من وجوه الاول قال ابن الخطيب المراد بالمصلين هنا المنافقون الذين باتون لهذه الافعال وقال هذا المتقدم بذلك لانه ان الكافر لم يزيد عقوبة على فعل محظورات الشرع وتركه واجبات الشرع وذلك يدل على ان الكفار محظونون بفروع الاسلام الثاني قيل لعكرمة من منع شيئا من المتاع كان له الويل فقال لا ولكن من جمع ثلاثين فلما الويل يعني ترك الصلوة وفعل الربا وبخل بالمال عوف روى النعمان عن ابي ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة ارايته الذي يكذب بالدين عوف الله ان كان موديا للزكاة

### سورة الكوثر مكية

في قول ابن عباس والكلبي ومقاتل ومدين في قول الحسن وعكرمة وبجاهد وقتادة وهي ثلاث آيات ومشر كلمات واثنا واربعون حرفا بسم الله الرحمن الرحيم **قول** انا اعطيتك الكوثر قد اخرج ابن جهم وطه والفرقا في انطيتك بالثبوت قال الرازي والبربري يدل من العين ثوبا فان عينا يدل الصناعات فليس بمسلم لان كل مادة مستقلة بنفسها يدل كمال تصريحها وان عينا بالبدل ان هذه وافعة موقع هذه لفظة فقريب ولا شك ان اللفظة ثابتة قال البربري هي لغة العرب العاربة من اول قريش وفي الحديث منه صلى الله عليه وسلم اليد العليا الخاطية واليد السفلى المعطاة وقال الاعشي

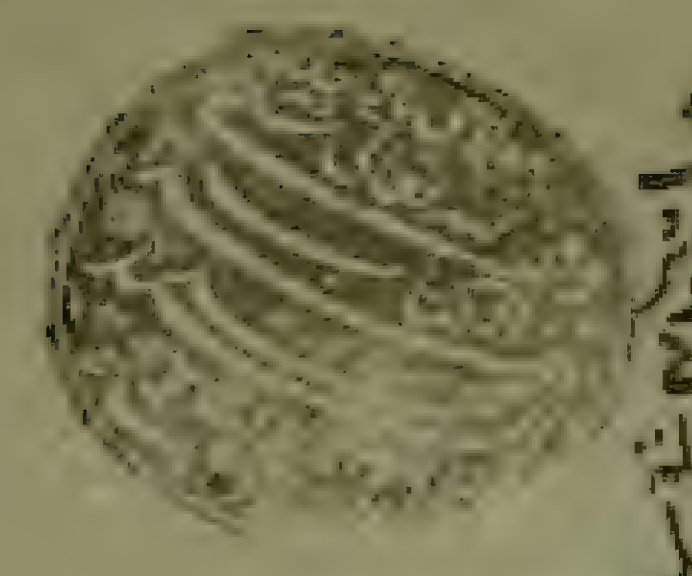
جبارك خير جبار الملوك بنسان الجلال ونظم الجلاله قال القرطبي روى في الامامة عن النبي صلى الله عليه وسلم قوله وفي لغة في المعطى انطيتك اعطيتك الكوثر فوعى من الكثرة ومن ما لفته في المعطى الكثرة مثل النور من النور والجوهر من الجوهر والعرب تسمى كل كثير في العدد والقدر والمختر كثر قاله نواف كثر يا ابن مروان طيب وكان ابو كثر ابن العباس الكوفي قيل لرجل من بني ثعلبة بن كثر قال قلت لابي بكر بن ابي جابر كثر يا كثر من الواحد السيد الكثير الخير والكوثر العبد الكثير من الاصحاب والاشياء والكوثر من العباد الكثير وقد قال الشاعر وقد تار نفع الموت حتى تكوثر

**فصل** اختلاف الكوثر الذي اعطيه النبي صلى الله عليه وسلم قيل يفر في الجنة رواء البخاري وغيره وروى الترمذي عن ابن عمر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الكوثر نهر في الجنة حافتاه من ذهب ومجره على الدر والياقوت وقبته اطيب من المسك ومجره احوى من الفصل وابيض من الثلج وقال عطاء هو حوض النبي صلى الله عليه وسلم في الموقف وفيه احاديث كثيرة وقال عكرمة الكوثر النبوة والكتاب وقال الحسن هو هو الزمان وقال المغيرة الاسلام وقال الحسن بن الفضل هو تيسير القرآن وتخفيف الشرائع وقال ابو بكر بن عباس وبيان ابن ريان هو كثرة الاصحاب والاشياء والامة وقال ابن عباس هو الايقار وهي كما ورد في انه رفعة الذكر وقيل الشفاعة وقال هلال بن مسافع هو لا اله الا الله محمد رسول الله وقيل الصلوات لله وقيل

وقيل الفقه في الدين وقيل غيره والله قال القرطبي واضح الاثر الاول والثاني لانه ثابت عن النبي عليه الصلوة والسلام في الكوثر قال ابن الخطيب هذه السورة كما تقابلت في قلوبها فانه ذكر في الاول الجمل وترك الصلوة والربا ومنع الماعون وذكرها في مقابلته الجمل انا اعطيتك الكوثر وفي مقابلته ترك الصلوة قوله فصل اي دهر على الصلوة وفي مقابلته الربا قوله تعالى اريدك اي لرضاها خالصا وفي مقابلته منع الماعون قوله واخبرني تصديق بل المصطفى ثم ختم السورة بسم الله وتعالى بقوله ان نشأتك هو الايترايان المتأنيق الذي في تلك الانواع التي تبجعه سبوت واسبوت له اش واما انت فيبقى لك في الدنيا الذكر الجليل وفي الاخرة الثواب الجزيل **قوله** فصل لربك واخبرني قال ابن عباس رضي الله عنه اتممت الصلوة المفروضة عليك وقال قتادة وعكرمة وعكرمة فصل لربك صلوة العيد يوم النحر واخبرني عن قتادة وقال ابن عباس رضي الله عنه كان النبي عليه الصلوة والسلام يجزئته يصل فامر ان يصلي ثم يجزئ وقال سعيد بن جبير صل لربك صلوة الصبح المفروضة تجمع واخبرني عن يحيى وقال سعيد بن جبير ايضا تركت في حديثه حين حضر النبي صلى الله عليه وسلم عند البيت فامرته الله تعالى ان يصلي ويخبرني عن يحيى وقال ابن عباس رضي الله عنه ان المراد بقوله تعالى فصل الصلوات الخمس الا ان كان الصلوات وقا عدة الاسلام واعظم دعاءهم الدين واما ما قاله انما صلوة الصبح بالمزدلفة فلا تقام ضرورة بالخبر وهو في ذلك اليوم ولا صلوة فيه فصل النحر فخصها من جملة الصلوات لاقربها بالخبر قال القرطبي واما من قال ان الصلوة العيد وذلك بغير مكة او ليس بمكة صلاة عيد باجماع فيما حكاه ابو بكر رضي الله عنه

**فصل** الثاني في قوله فصل للتعقيب والتسبيح اي تسبب بهذه المنه العظيمة وعقبها اترك بالتخلي لعبادة المصطفى وقصدك اليه بالخبر كما تفعل قريش من صلواتها وخبرها لاصحابها واما قوله تعالى واخبرني قال علي رضي الله عنه ومحمد بن كعب القرظي المعنى ضم اليه على اليسرى هذا الخبر في الصلوة وعن علي رضي الله عنه ايضا ان معناه ان يرفع يديه في التكبير الى غيره وهو مروي عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن ابن عباس رضي الله عنه قال استقبل القبلة مكة بخبرك وهو قولنا انما والكلبي والي الاخوص قاله الرازي سمعت بعض العرب يقول ما اذ لنا نلتنا خرايبتنا بل خبر هذا اي فطانت وقال ابن عباس رضي الله عنه انما هو انكسار الرجل في الصلوة باذا المجرى من قوله منا زلزلتنا نلتنا خرايبتنا بل وعن عطاء انه امره ان يستوي بين السجدة بين جاكسا من يده وقوله وقال محمد بن كعب القرظي يقول ان لا يسلطون لغير الله تعالى وقد اعطيتك الكوثر فلا تكن صلوته ولا تحرك لانه تعالى

والخبر الاول بمثله الذي في البقر والغنم **قوله** انما شئت هو الايترايان يكون هو مستدا والايترا خبره والمجد خبران وان تكون فضلا وقال ابو البقاء او توكيد وهو غلط لا في النظر لا في المعنى والايترا الذي لا عتب له وهو في الاصل الشيء المقطوع من يده اي قطعته وقيل لايترا له ورجل البقر يجمع البقرة فاصح رحمه





قال لم يدرك في اللغة خبره على قطع ذلك المثل احد ما ترون  
و يترجوا بالكل قطع ذنبه قال اهل اللغة لا يترجوا من الرجل من لا  
ولده له ومن الدواب الذك لا ذنب لها وكل من انقطع من كذا  
خبروا بتر القطع يترجوا من الشيء يترجوا قطعه من كذا  
الانقطاع والباقي من السيف القاطع وفي الحديث ما هذه المنيبر  
لمن ا وترجعه فا ذكر عليه ابن مسعود رضي الله عنه وخطب  
زيد خطبة بتر المريد كراهه تعالى ولا صل على النبي صلى الله عليه وسلم  
وكان النبي صلى الله عليه وسلم دعي بقاله النبي سميت بذلك  
لغيرها وقال ابن السكيت لا يترجوا القطر والقيط سيما ذلك  
لثقله والبيتر به فرقة من الزبدية تسبوا الى الفيرة  
ابن سعد ونسبه الابر وقرا العامة فاسمك بغير الف قيل  
يجوز ان يكون بيا وبالف لثقله ومفعاله وقد اشبهت سيمويه  
واشبهه  
وقوله زيدا الخيل  
اقا في القوم من قون عرضي محاسن المكر من لها قد بدت  
فان كان بمعنى الحال والاستقبال فاصفا فله لمفعوله من نصب  
وان كان بمعنى الماضي فهو لا من نصب وقيل يجوز ان يكون  
مقصورا من فاعل كقولهم بر وبار وبرد وبارد وقيل  
اختلف المفسرون في المراد بقر له تعالى ان شئت انك هو الابر فليل  
هو العاصم من وابل وكانت العرب تسمي من له بنون وبنات  
ثم مات البنون وبقي البنات ابر فليل ان العاصم وقيل  
النبي صلى الله عليه وسلم يكلبه فقال له جميع من صناديد قريش  
مع من كنت واقفا فقال مع ذلك الابر كان قد توفي قيل  
ذلك عبد الله بن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان من خديجة  
رضي الله عنها فانزل الله تعالى ان شئت انك هو الابر والمقطر  
ذكوه من خير الدنيا والاخرة وعن ابن عباس رضي الله عنه قال  
كان اهل الجاهلية اذا مات ابن الرجل قالوا بتر ذل ان فلانا توفي  
ابرا هيب بن النبي صلى الله عليه وسلم خرج ابو جهم الى اهل  
تقال بتر محمد فانزل الله تعالى ان شئت انك هو الابر يعني ابا  
جهم وكان شهاب بن عظيم هو عتبة بن ابي جهل وقال السدي  
وابن زيد ان قريشا كانوا يقولون لمات ذكور ولده قد بتر  
فلان فلما مات لرسول الله صلى الله عليه وسلم القاسم بمكة  
وابرا هيب بالجدة بنة قالوا بتر محمد فليس له من يقوم بامره  
من بعده فنزلت هذه الآية وقيل لما اوحى الله تعالى الى رسول  
الله صلى الله عليه وسلم دعا قريشا الى الامان قالوا انزينا  
محمد اي حالنا وانقطع عنا فانزل الله تعالى رسول الله صلى الله  
عليه وسلم اخبرهم الميرون قاله عكرمة وشهر بن قيس  
فصل قال اهل العلم قد احتوت هذه السورة على  
اكثر سورة في القرآن على معاني بلغة واساليب بديعة فمنها دلالة  
استبلال السورة على انه تعالى اعطاه كثيرا من كبره ومنها اسناد  
الفعل للمتكلم العظيم نفسه ومنها ايراده بصيغة الماضي  
تحقيقا لوقوعه كما في امر الله ومنها تأكيد الجملة بانا ومنها بيا  
الفعل

الفعل على الاسم ليفيد بالاستناد مرتين ومنها الاتيان بصيغة  
تدل على ما خلفه الكثرة ومنها حذف الموصوف بالكون لان في  
حذفه من فطر الشك والافهام ما ليس في اثنائه ومنها ايراده  
بالجنسية الدالة على الاستعارة ومنها ما في التفتيح الدالة  
على الغيب كما تقدم فان الافهام سبب للشك والافهام ومنها  
التقريب على من كانت صلوة وغيره لغير الله تعالى ومنها ان الامر  
بالصلوة اشارة الى الاعمال الدينية اكثر انما اسنادها ومنها  
حذفه متعلقا بخراد التقدير بفضل لربك وخرجه هو ممتسا  
مرعاة السمع فاذ من صناعة البديع العاري عن المتكلف  
ومنها قوله تعالى في الاتيان بهذه الصفة دون سائر صفاته  
الحسن دلالة على انه المزمي والمصلح بنعمه فلا يلحق كل خير الا به  
ومنها الانفات من ضمير المتكلم الى الغائب في قوله تعالى لربك  
ومنها جعل الامر بترك الاحتمال للاستيفات وجعله فاعلة  
للاعراف عن الثاني ولم يسمه ليظهر كل من التفتيح والعبارة  
بالله بهذه الصفة الصالحة وان كان المراد به شخصا مقينا  
فبسم الله تعالى ومنها التفتيح بذكر هذه الصفة القيمة  
على انه لم يوصف الا بغير تقييد من الصفة به من غير ان يترجى من  
شبهه شيئا البتة لان من شئت شخصا قد يترجى شيئا به  
شيئا ومنها تأكيد الجملة بان المودبة بتأكيد الخبر ولذا يعلق  
بها القسم وتقدم التسمي بصلح ههنا ومنها الاتيان بضمير  
الفعل المودون بالاختصاص والتأكيد ان جعلنا هو فضلا وان  
جعلناه ميتا فلذلك يفتد التأكيد اذ يصير الاستناد مرتين  
ومنها ترفيع الابر بال المودبة بالخصوصية بهذه الصفة  
كانه قيل الكامل في هذه الصفة ومنها افتتاله تعالى على رسوله  
بالخطاب من اول السورة الى آخرها روي التعليل عن ابي رضى الله  
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة  
انا اعطيتك الكور سقاها الله تعالى من الفارحة واعطى  
من الاجر عشر حسنات بعدد كل قربان فترجم العباد في كل عيد  
ويقرن من اهل الكتاب والمشركون وعن مكحول رضي الله عنه  
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ انا اعطيتك  
الكور كان له ما بين المشرق والمغرب ايعر على كل يوم كرا ريس  
كل كراس مثل الدنيا وما فيها كتب به بدنة المشرق ليس فيها الا  
صفة قصوره ومنها زله في الجنة

**سورة الصافات من مكية**

وقوله ابن مسعود والحسن وعكرمة ومحمد بنه في احد قول ابن عباس  
وقتادة والضحك وهي ست ايات وستة وعشرون كلمة واربع  
وسبعون حرفا بسم الله الرحمن الرحيم **فصل** قال  
الكافرون قال ابن الخطيب هذه السورة تنسب سورة المراه وسورة  
الاخلاص والمشفعة روي المزمي من حديث ابن رضى الله عنه  
انما انفك ذلك القرآن وروي ابن الاسود عن ابن رضى الله عنه  
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قل يا ايها الكافرون  
تدل ريع القرآن وخرج المافظ عبد العن بن سعيد عن ابن عمر  
رضي الله عنه كان النبي صلى الله عليه وسلم باصحابه وصلوة الخبر



في سفر فخر قل يا ايها الكافرون وقل هو الله احد ثم قال صلى الله عليه  
وسلم قرأت ثم ثلث القرآن ورجعه قال فوالله لئن كنت غير كذا لكان  
اذا سأفرت لكون ابداهم واقلهم ما لا يفتقد قرايتها صرت من احسنهم  
هيئة واكثرهم رادا حتى ارجع اقال ابن الخطيب والوجه في انها تقدر  
ربع القرآن هو ان القرآن مشتمل على الامر بالمعروف والنهي عن  
المنكر والادب وكل واحد منها ينقسم الى ما يتعلق بالقلوب والامانيات  
بالموازي وهذه السورة مشتملة على النهي عن المحرمات المتعلقة بالقلوب  
التي يكون ربع القرآن وهو حجج ابن الانباري عن نوفل بن زحره  
الاشجعي قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله  
اقرا عند منامك قل يا ايها الكافرون فانها براءة من الشرك وقال  
ابن عباس رضي الله عنه ليس القرآن اشد عيظا لابليس لعنه الله  
من هذه السورة لانها تؤخيه وبراءة من الشرك وكانت الامم  
كانت يقال لقل يا ايها الكافرون وقل هو الله احد التشتيشات  
اي انها برباط من الشقاق وقال ابو عبيدة رضي الله عنه سما  
تشتيش الحبا الحرب فيريه قال ابن السكيت يقال للفرج  
والحدود اذا ابس وتفرق والحرب في الابل اذا فعلت كذا يوسف جلاله  
وتشتير جلده وتشتيشه فان قيل قال ابن عباس رضي الله عنه  
سبب نزولها ان الوليد بن المغيرة والحارث بن ابي ربيعة والاسود  
ابن عبد المطلب وامية بن خلف لغوا رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فقالوا يا محمد فامض ما تقصد وتقدم ما تقصد وتشتك  
تختن وانت في امرنا كله فان كانا انك جيت به خيرا ما يا ايدينا  
كنا قد شربنا شربة واحدة فانا بحظنا منه وان كانا في الدنيا  
خيرا ما يبذلك كمت قد شربنا في امرنا واحذت بحظنا منه  
فانزل الله تعالى قل يا ايها الكافرون وتزل قوله تعالى قل افغير  
الله تamer وفي اعبد ايها الماهلون فقد ارسل الله صلى الله  
عليه وسلم الى المسلمين الحزم وخيه الملامن فريش فقام صلى الله عليه وسلم  
فقرأ عليهم حتى فرغ من السورة فابسوا منه عند ذلك فرزوي  
ابن صالح ابن عباس رضي الله عنه انه قال قال الرسول الله صلى الله  
عليه وسلم لو استلبت بعض هذه الاية لصدفناك فترجى  
عليها الصلوة والسلام وهذه السورة فيسوا منه وادركها  
فان قيل لم وصف في هذه السورة بالكافرين وفي السورة الاخيرة  
بالمجاهدين كما تقدم في الجواب لان هذه السورة بتمامها نزلت  
فيهم فيكون المبالغة فيها اشد فبولغ فيها بالوصف الاشبه وال  
الكل لانه مغموم مطلقا والجلل كالشجرة والكفر كالشجرة فقد  
لا يدرك عند التقيد كقوله صلى الله عليه وسلم علم الامان  
علم لا يتبع وجعل لا يضر فان قيل قال في سورة التوبة  
الذين لم يروا بغير كل وجهها قبل وعز ذكر كل ذكر باسم الماعل  
فالجواب انه في سورة التوبة التي هي اشد في التوبة والتميم  
لا يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك الوقت  
مطيعين لا كافرين فلذلك ذكره بلعظ الماضي واما هاهنا فكانوا  
موصوفين بالكفر وكان الرسول صلى الله عليه وسلم رسولا لهم  
فقال تعالى قل يا ايها الكافرون فان قيل هذا خطاب مع الكل  
وكان فيهم من يعبد الله تعالى كاليهود والنصارى فلا يجوز ان  
يقال

ان يقال لا اعبد ما تعبدون ولا يجوز ايضا ان يكون قوله ولا انت  
عائدون ما اعبد خطايا مع الكل لان في الله من امن تعبد الله  
قالوا ان هذا الخطاب مشافهة مع اقوام مخصوصين وهم الذين  
قالوا نعبد الله سبحة ونقصد الحسنة سبحة وايضا الوجه ان الخطاب  
على العموم ودخله التخصيص واذا علمنا ان على خطاب المشافهة  
لم يلزم ذلك **فصل** قال القرطبي الا لا واللام ترجع الى معنى  
المعصية وان كانت للمحسن من حيث حيث كانت لا لا للمعصية  
لما سبق في علم الله تعالى انه سمع على كفه في من المعصية الذي  
جاء بلفظ العموم ونحوه عن المأورد في ترك جوابا وعماما للكافرين  
معنيين لا جميع الكافرين لان منهم من امن فعباد الله تعالى وهم  
مؤمنات على كبرهم ومنهم المخاطبون بهذا المعنى وهم المذنبون  
**فصل** قال ابن الانباري وقرأ من طعن في القرآن في اللذين  
كفروا لا اعبد ما تعبدون وزعم ذلك هو الصواب وذلك  
افتراء على رب العالمين وتضعيف لمعنى هذه السورة وابطال  
ما تصدق الله من ان يذل نبيه المشركون خطاه اياهم فها  
الخطاب الذي والزمهم ما ياتى منه كل ذي لب وحيي ذلك  
ان الذي يدعيه من المعط الباطل قرا تاسيل عليه والمعنى  
ويريدنا ولا ليس عندهم في باطلهم ويكرهون تعبدنا قرا تاسيل  
قل للذين كفروا يا ايها الكافرون دليل صحة هذا ان القرآن اذا  
قال مخاطبة قل لزيد اقبل ايها فتعناه قل لزيد يا زيدا اقبل  
البيان فتقرا تاسيل حسن لفظا وبلغ معنى اذ كان الرسول  
صلى الله عليه وسلم يعبد الله في ما لا يقبل فقول لهم يا ايها الكافرون  
وهو يعلم انهم يعصبون من ان ينسبوا الى الكفر ويدخل في جملة  
اهل الاوهوم حروس ممنوع من ان يسط عليه صلى الله عليه وسلم  
وسلم يدان يقع به من جنتهم اذ به فمن لم يزل يقرأ يا ايها الكافرون  
كانزلها الله اسقط الله رسول الله صلى الله عليه وسلم مسلم  
اهل الاسلام ان يصار عوا الى مثلها ولا يعبدوا سواهم بالحرمان  
الخصايل عند الذي منحه الله تعالى وشربه لها **فصل** قال ابن  
الخطيب روى عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه ان ياتى الله انفس  
واي تترك القلب وهما نداء الروح وقيل بانها الغاية والخاصة  
وهما للتنبيه كانه عز وجل يقول ادعوك فلا تاتوا ولا تحسبوا  
لا اعبد ما تعبدون ما في هذه السورة يجوز فيها وجهان احدهما معنى  
الذي كان ان الماداة الاصلية كما في الاو والاشية فالامر واقع لا يفهم  
غير عقلا وما اصلها ان تكون كغير العقلاء واذا اراد به البارون فقال  
لا في التائيه والرا بعة فاستدرك به جواز وعومها على اول العلم ومن  
منع جعلها مصدرية والتقدير ولا انت ما جودون عبادتي اي مثل  
عماد بن قال ابو مسلم ما في الايتين معنى الذي انقصت لليهود  
والذين كفروا من مصدرية اي لا اعبد سواكم المنيب على الشك وترك  
الشك ولا انت تعبدون قتل عبادتي المنيب على اليقين فحصل من  
جميع ذلك ثلاثة اقوال المأكله المعنى الذي او مصدرية والاولان  
معنى الذي والتائيه بمعنى والرا بعة مصدرية لكان حسنا حولا يلزم  
وقوع ما على اول العلم وهو مقتضى قول من منع وقوع ما على اول العلم  
كما تقدم **فصل** اختلفوا في الخبر ان هاهنا هو للتاكيد امر لا



واذا لم يكن للتاكيد فتقوله ولا انا عايد ما عايدتم تاركه لقوله لا اعيد  
ما تعبدون وقوله ولا افسر عابدون ما عابدوا ثانيا تاركه لقوله ولا  
افسر عابدون ما عابدوا ولا مثله في اربكيا تكذبان في سورتيهما  
وكلا سوف تغفلن ثم كلا سوف تغفلن وكلا سيعلمون ثم كلا سوف  
تغفلن فلا اذنته ثلثا اذنته اذنته يصعق من وقال الشاعر  
ههنا سالت جميع كنده يوم ولوا بين ايها  
يا علقمة يا علقمة يا علقمة خربتكم كلنا واكرمك  
يا اقرع ابن جابر يا اقرع انك ان تضرع لخالك  
يا ابا الحسن اسلمت على ثلاث خبات وانك تكلم  
يا جعفر يا جعفر يا جعفر ان الروض ما كانت اضر  
يا بكر بن وائل كليسا يا بكر بن وائل الفزار  
قالوا والنزان جاعل اساليب كلام العرب وفاجدة التاكيد هنا قطع  
اطباع الكفار وتحقيق الاخبار بموافقتهم على الكفر والفساد لا يسلمون  
ابدا وقيل هذا مطابقة لقوله تعبدوا لله ما عابدوا من قبله  
على هذا اذ قال جماعة سنة وسنة فاجيبوا عن كل ما قالوه  
بصحة اذ ان هذا لا يكون اذ قال جماعة ليس للتاكيد فقال  
الا حشر لا اعيد الساعة ما تعبدون ولا انتم عابدون السنة ما اعيد  
فقال التوكيد وقد تعبدت كل جملة بزمان غير الزمان الاخر ففتى  
وفيه نظرك كيف يعبد رسول الله صلى الله عليه وسلم بعبادته  
لما يعبدون بزمان هذا الايض وفي اسباب النزول انهم سألوه  
ان يعبدوا المستحرم سنة فنزلت فكيف يستقيم هذا وجعل ابو مسلم  
المتقايين ما تقدم عنه وهو كون ما في الاولين بمعنى الذي في الاخرين  
مصدرة وفيه نظر ايضا من حيث ان التكرار انما هو من حيث المعنى  
وهذا موجود كيف ذكرناه وقال ابن عطية لما كان قوله لا اعيد  
محملا ان يراوه الان ويبقى المستقبل منتظرا ما يكون فيه جالبيان  
بقوله ولا انا عايد ما عايدتم اذ او ما حبيت ثم حاقوله والتم  
عايدون ما عايدوا الثاني جملتهم لا يفهمون ابداء كذا كذا  
الغيب كما قيل لخرج عليه الصلوة والسلام انه لن يوم من قولك الا  
من قد امن فيه فاعني الترويد في هذه السورة وهو بارع الفصاحة  
وليس تذكر ارفق بل فيه ماذ كونه وقال الزمخشري لا اعيد اريد  
به العبادة فيما يستقبل لان لا تدخل الاعمال مضارع في معنى الاستقبال  
كما ان ما لا تدخل الاعمال مضارع في معنى الحال والمعنى لا افعال المستقبل  
ما تطلبونه من من عبادة المستحرم ولا انتم عابدون فيه ما اطلبه منكم  
من عبادة الهى ولا انا عايد ما عايدتم اي وما كنت عابدا فيها سلف  
فيما عايدتم فيه يعني ما عايدتم من خط عبادة صم في الجاهلية فكيف  
يرجى مني في الاسلام ولا انتم عابدون ما عايدتم اي وما عايدتم في وقت  
ما انا على عبادة فان قلت فبما قيل ما عايدتم قلت لانهم كانوا  
يعبدون الاصنام قبل المبعث وهو لم يكن يعبد الا الله تعالى ذلك  
الوقت فان قلت فبما جعل ما دون من قلت لان امراد الصيغة كانت  
فعل لا اعيد الباطل ولا تعبدون الحق وقيل ان ما مصدرية اي لا  
اعبد ما دتكم ولا تعبدون عبادة في انتم يعني يقولون لان الصيغة  
تفقد انه اريد بها الوصف وقد تقدم تحقيق هذا في سورة الشمس  
وضحاها واعتراض ابو حيان عليه والجواب عنه واصله في سورة النسا  
عند قوله

عند قوله تعالى فاعبدوا ما طاب لكم من النساء وناقشه ابو حيان  
هنا فقال اما حصص في قوله اذن لا تدخل وفي قوله ان ما تدخل  
فليس يصح بل ذلك غالب فيها الامتناع وقد ذكر النخاع دخول لا  
على المضارع زاد به الحال ودخل ما على المضارع يراوه الاستقبال  
وذلك مذكور في المبسوطات من كتب النحو ولذلك لم يذكر سبويه  
ذلك باداة المصراة لا لا ويكون لا ثانيا لقوله يفعل ولم يتبع الفعل  
قال واما ما فهمي في قوله هو يفعل اذا كان في حال الفعل فذكر الغالب  
فيهما واما ما في قوله تعالى ولا انا عايد ما عايدتم وما كنت عابدا  
فيما سلف ما عايدتم فيه فلا يستقيم لا ارا عايد اسم فاعل قد عمل  
فيما عايدتم فلا يفسر بالمضارع انما يفسر بالحال والاستقبال وليس  
مذهب في اسم الفاعل مذهب الكسائي وهشام من جواز اعماله  
ما مضى واما قوله ولا انتم عابدون ما عايدتم وما عايدتم في وقت  
والا على عبادته فعايدون فعايله فيما عايدتم فلا يفسر بالمضارع  
واما قوله وهو لم يكن الى اخره ففسر ادب على منسوب النبوة وغير  
ههنا لانه صلى الله عليه وسلم نزل موخدا لله تعالى من هاله عن كل  
مالئكة ملاه سبحانه يقف على سماع ابراهيم عليه الصلوة والسلام  
وحج البيت وهذه عبادة واي عبادة اعظم من توحيد الله تعالى وبند  
اصنامهم ومعرفه الله تعالى اعظم العبادات قال الله تعالى وحيا  
خلقت الجن والانس لا يعبدون قال المفسرون الا ليعرفون  
تسمي المعرفة بالله تعالى عبادة انتهى قال شهاب الدين وحجاب  
عنا الاول انه بني امره على الغالب فذلك اني بالمعصية واما ما حكاها  
عن سبيويه فظاهره معه حتى يقوم دليل على غيره وعن اعماله  
اسم الفاعل مفسر له بالمضارع بانه حكاية الحال كقوله تعالى وكلمهم  
باسط ذراعهم وقوله تعالى والله يخرج ما كنتم تكتمون وغوه  
واما كونه صلى الله عليه وسلم موخدا لله تعالى فليس ذلك  
وقوله وهذه اعظم العبادات فليس ايضا ولكن المراد في الآية  
عبادة مخصوصة وهي الصلوة المخصوصة لاها تقابل بها ما كان  
المشركون يفعلونه من سجودهم واصنامهم وصلاتهم لعاقل  
هذا صلى الله عليه وسلم لصلوته لله تبارك وتعالى ولكن في كلام  
الزمخشري يفهم انه صلى الله عليه وسلم لم يكن متعبدا قبل المبعث  
وهو مذهب سافط الاعتبار لان الاحاديث الصحيحة ترويه  
وهي كان تتخنت كان يتعبد كان يصوم كان يطوف كان يقف  
ولم يقل بخلافه الا شذوذ من الناس وفي الجملة فالمسئلة الافية  
واذا كان متعبدا في اي شرع كان يتعبده قيل شريعة نوح عليه  
الصلوة والسلام وقيل ابراهيم عليه الصلوة والسلام وقيل  
موسى وقيل عيسى صلوات الله عليهم اجمعين وذلك مذكور في الاصول  
ثم قال ابو حيان والذى اختار في هذه الحال انه في عبادة في المستقبل  
لان الغالب في الان تمنى المستقبل ثم عطف عليه ولا انتم عابدون  
ما عايدتم في المستقبل لان اسم الفاعل الحامل الحقيقة فيه لا لانه  
على الحال ثم عطف عليه ولا انتم عابدون ما عايدتم في الحال على  
سبيل المقابلة فانظر المعنى انه صلى الله عليه وسلم لا يعبد ما قد دون  
حالا والمستقبلا وهو كذلك اذ ختم الله تعالى بموافاقهم على الكفر ثم  
قال صلى الله عليه وسلم لا اعيد ما تعبدون فاطلقوا العمل الاصنام



قابل الكلام بان قوله ما اعبد وان كان المراد الله تعالى لان المتبادر  
يسوع فيها ما لا يسوع في الانفراد وهذا على مذهب من يقول ان ملا  
يقع على احاد اول العلم اما من جوار ذلك وهو مذهب سيبويه  
فلا يحتاج الى الاستعداد بالتفصيل قال القزطلي كانوا يعبدون  
الاولاد فاذا لمواوشتا وناموا العباد له رفضوه ثم اخذوا  
وتنابذوا بشهوة نفوسهم فاذا سموا بحجارة فنجهم القوا هذه  
ورفعوا تلك ففعلوها ونصبوها الهة يعبدونها فامر ان يقول  
لا اعبد ما تعبدون اليوم من هذه الهة التي بين ايديكم  
قال صلى الله عليه وسلم لا اعبدوا ما اعبدتم من قبله  
المؤمن الذي اخذتموه وهو عندكم الان ولا انا بما عبدتم  
بالاسم من الهة التي رفضتموها وقبلتم على هذه ولا اسم عابدون  
ما اعبد قائل اعبد الله **قوله** لكم دينكم ولي دين في كتابين  
الجليلين الاساسين بعد جملة متقدمة لما كان الامر انتفاؤه صلى  
الله عليه وسلم من دينهم بدوا في التفرق في الجملة بالسبب بالمعصية  
الله فلما عمق الكفر رجع صلى الله عليه وسلم الى خطابه بقوله لكم  
دينكم ولي دين مما دنت الهة منكم فسمع ذلك الامر بالقتال وفتح  
اليان في نافع وهشام وحسن خلافة عنه واسكنه الباقون  
وحذف بالاضافة من ديني وقتا وصلوا الشبهة وجمهوروا  
واشبهوا في الما بين سلام ويعقوب قالوا لانها اسم مثل الكاف  
في دينك والنا في قيت وتقدم ايضا **قوله** في الكلام معنى  
التمديد بقوله تعالى لنا اعمالنا ولكم اعمالكم اعلم ان رضى ديني  
فقد رضىنا يد بيننا وسمع هذا الامر بالقتال وقيل السورة  
منسوخة وقيل ما نسخ منها شيء لانها بحسب معنى لكم دينكم اي جزا  
دينكم ولي دين اي جزا ديني وسمى ديني لانهم اعتقدوه وقيل  
المعنى لكم جزا وكم ولي جزا لان الدين الجزاء وقيل الدين العقوبة لم يولد  
تعالى ولا تهاذله بها رافة في دين الله والمعنى لكم العقوبة من رضى  
ولي العقوبة من احبناكم فاننا لا اخشى عقوبة الاصل من اهلنا جازات  
واما انتم فيحق عليكم جلا ان تخافوا عقوبة خبار السموات والارض  
وقيل الدين الدعاء لقوله تعالى فادعوا الله مخلصين له الدين اى لكم  
دعائكم وما دعا الكافر من الا في صلاته واما رضى فينبول سبحانه  
وتعالى ادعوا استجب لكم اجيب دعوة الداعي اذا دعان وقيل  
الدين العادة قال الشاعر

**سورة النصر مدنية**

بالاجماع وتسمى سورة التوديع وهي ثلاث ايات وست عشر  
كلمة وتسعة وستون حرفا قسم الله الرحمن الرحيم **قوله** تعالى  
اذا جاء نصر الله والفتح عليك وعلى امته او المقصود اذا جاء هذا  
العقلان من غير نظر الى متعلقهما كقوله تعالى امانات واجبا والحي

الفتح

الفتح عوض من الاضافة اي وقته عند الكرمين والعابد  
مخدوف عند النصرين اي والفتح منه للدلالة على ذلك والعابد  
اذا جاء هو قوله تعالى واليه ذهبوا بوجوه وخضعوا في مواضع وقد  
تقدم ذلك واما نصيب واليه تعالى النصر والحق والحق في مواضع قد  
يحد ربك اذا جاء وردة ابو حيان بان بعدد الجواب لا يعمل في  
قبلها وخبره بحث تقدم بعضه في سورة والضحى **قوله**  
النصر الفتح ما خذ من قوله نصر فذكر الفتح الارض اذا اعانت  
على بناء قال الشاعر  
اذا النسخ الشمر الحرام فودعني بلادهم والظفر ارض عامر  
يقال نصر على عدوه ينصر نصر اي اعانه والاسم المنصر والمنصر  
على عدوه اي ساله اى ينصر عليه وتناصروا نصر بعضهم بعضا  
ثم قيل المراد بهذا النصر نصر الرسول عليه الصلوة والسلام على  
قريش قاله الطبري وقيل نصره على من قاتله من الكفار وانما كانت  
النصر كانت له واما الفتح فهو فتح مكة قاله الحسن ومجاهد وغيرهما  
وقال ابن عباس سعيد بن جبير هو فتح المدائن والقصور  
وقيل فتح سائر البلاد وقيل ما فتح عليه من العلوم واذا معنى قد  
جاء النصر لان فزوا بعد الفتح وبجوار ان يكون معناه اذا جيتك  
**قوله** قال ابن الخطيب الفرق بين النصر والفتح هو تفصيل  
المطلوب الذي كان متعلقا بالنصر كالسبب للفتح فلهذا ايدى ذكر  
النصر وعطف الفتح عليه او يقال النصر كمال الدين والفتح اكمال  
الدنيا الذي هو تمام النعمة كقوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم واتممت  
عليكم نعمتي او النصر الظفر في الدنيا والفتح الجنة **قوله**  
ابن الخطيب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان موبدا منصورا  
بالدليل والمجرات فما المعنى بتخصيص لفظ النصر بفتح مكة والجواب  
ان المراد من هذا النصر هو النصر الموافق للطبع فان قيل النصر لا يكون  
الا من الله تعالى قال الله تعالى وما النصر الا من عند الله فما فائدة  
التبديد بقوله تعالى نصر الله فالجواب معناه لا يليق الا بالله تعالى  
هذه صفة زيد اذا كان مشهورا فالمراد هو الذي سألتموه  
فان قيل لم وصف النصر بالمجي وحقيقته اذا وقع نصر الله فما الفائدة  
في ترك الحقيقة وذكر المجاز فالجواب ان الامور مرتبطة باوقاتها  
وانه تعالى قد ربط حدوث كل محدث اسبابا معينه واوقافا مقدرة  
يستعمل فيها التقدم والتأخر والتبدل والتغير فاذا حضر ذلك الوقت  
وقد ذلك الزمان حصر معه ذلك الاثر واليه الاشارة بقوله تعالى وما  
نزلنا الا بقدر معلوم فان قيل الذين اعادوا رسول الله صلى الله  
عليه وسلم هم الصحابة رضوا عنه عنهم ثم انه تعالى سمى نصرهم لرسول  
الله صلى الله عليه وسلم فما السبب في اضافة النصر اليه فالجواب  
ان النصر ان كان على يد الصحابة فكيف لا يكون لهم من داع وباعث وهو  
من الله تعالى فان قيل فعل هذا التقدير الذي ذكرتم يكون فعل العبد  
متعلقا بفعل الله وهو خلاف قوله تعالى ان تنصروا الله ينصركم يحفظ  
النصر اليه فمما على نصر لنا فالجواب ان الله لا امتناع في ان يكون فعل  
العبد سبب الفعل الذي يصدر عن الله تعالى فان اسباب المحدثات  
وسببها مما على ترتيب نجيب بحسب ما اراد رابعا المعقول البشرية  
**قوله** ورايت الناس يذخرون رايت يحتمل ان يكون معناه انصر



وان يكون معناه علي فان كان معناه انصرفت كان يدخلون على عمل  
النصب على الحالة والحق يرور راي الناس يدخلون حالة دخولهم  
في دين الله افواجاً وان كان معناه وعلمت كان يدخلون معنولاً  
فانما علمت وانما علمت الناس داخلين في دين الله وقوله  
الزحرفي ان كان بمعنى انصرفت او عرفت وناقضه ابو حيان بان رايته  
لا يعرف كونها بمعنى عرفت قال فيحتاج في ذلك الى استنباط وقوله  
يدخلون معنولاً على ما روي وهو محال فيصيح بليغ هنا **فصل** افواجاً  
في من طرف محازي وهو محال فيصيح بليغ هنا **فصل** افواجاً  
حالة من قال يدخلون **فصل** في ذلك وفيه اسد افواج الا ان الضمة  
تستعمل في الواو وتشبهوا فعلاً لا يصح بالسكون بفعل يعني بالفتح فجمعه  
جميعه انتهى ان فعلاً بالسكون في اسد افواج كذا في الفصحى والاسد  
استعملت الضمة على الواو وتجمعوه فجمع فعل بالفتح على حرف الواو  
لا فعلاً بالسكون على افعال ليس بضمها اذا كان فعل معجماً فخرج  
واخراج وزيد وايراد ووردت منه العناظ كثيرة ومع ذلك لم  
يقصوه وقد قال الحوفي في هذا **فصل** ظاهر لفظ الناس  
للمومنين فدخل كل الناس افواجاً اي جماعات فزاد بعد قوله وذلك لما  
فتحت مكة قالت العرب اما اذا ظفر محمد صلى الله عليه وسلم باهل الحرم  
وقد كان الله تعالى اياهم من اصحاب القبيل فليس يكفهم يدان فكانوا  
يسلمون افواجاً امة امة **فصل** في الحاشية والامة اربعون  
رجلاً وقال عكرمة ومقاتل اريدوا الناس اهل البيت وذلك انه ورد  
من الذين يسمعون مائة انسان مومنين طائعين بعضهم يؤثرون  
وبعضهم يثرون المرات وبعضهم يطولون فسر النبي صلى الله عليه  
وسلم بذلك وبكى عمر و ابن عباس رضي الله عنهما وروى عكرمة عن  
ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ افواجاً  
بضم الله والفتح وجاء اهل البيت رقيقة افنديتم لينة طياعمهم  
شجعة قلوبهم عظيم خشيتهم فدخلوا في دين الله افواجاً وروى  
مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم انا كرام اهل البيت بعد اضعف قلوباً وارقي ائمة والفتنة بال  
والحكمة بما ائمه وقال صلى الله عليه وسلم اني لاجدهن قبل البيت  
وفيه تاويلان احدهما انه الفتح فتتابع اسلامهم افواجاً الثاني  
ان الله تعالى نزل في الكرب عن نبيه صلى الله عليه وسلم باهل البيت  
وهو الاخيار وروى جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال سمعت  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الناس دخلوا في دين الله  
افواجاً وسمي خروجهم منه افواجاً ذكره الماوردي قال ابن الخطيب كانت  
تدخل فيه القبيلة باسرها بعدما كانوا يدخلون واحداً واحداً واشتد  
اشين **فصل** ومن الله هو الاسلام لقوله تعالى ان الله يريد  
الاسلام ومن يتبع غير الاسلام ديناً فلن يقبل منه واذن الدين  
الى الاسم الدال على الالهيته اشارة الى انه يجب ان يعبد لكونه الهاً  
ولله من اسماء اخرى قال تعالى فاحرجهما من كان بينهما من المؤمنين فما  
وجدناهما عنيت من المسلمين ومنها الصراط قال تعالى صراط الله  
الذي له ثافي السموات وما في الارض ومباككة الله ومنها النور يرد  
ليطعن نور الله ومنها الحديث كمال الله تعالى هدي الله يهدي به من يشاء  
ومنها الوردة الموقية ومن يؤمن بالله فقد استكمل بالعبادة الواسعة  
ومنها

ومنها الجبل الواسع واعصوا بحمل الله جميعاً ومنها صفة الله ومنها  
قطرة الله **فصل** قال الجمهور في التفسير والمفسرين ان ايمان الخلق جميع  
واحتجوا بهذه الآية قالوا الله تعالى حكم بصحة ايمان اولئك الافواج  
وجعله من اعظم المنع على نبيه صلى الله عليه وسلم ولوله يكن  
اجلهم صحباً لما ذكره في هذا المعنى ثم اننا نعلم قطعاً انهم كانوا  
يعرفون حدود الاجسام بالدليل وانما كانت كونه تعالى منزهاً عن الجسم  
والمكان والخبر ولا اشياء كونه تعالى عالماً بجميع المعلومات التي لا نهاية  
لها ولا اشياء الصفات والتميزية بالدليل والعلم بان اولئك  
الافواج ما كانوا اعلم بهذه الدقائق ضروري سلفاً ان ايمان الخلق  
جميع لا يقال انهم كانوا اعلمين باصول دلائل هذه المسائل لان اصول  
هذه الدلائل ظاهرة بل كانوا جاهلين بالتفاصيل لاننا نقول ان الدليل  
لا يقبل الزيادة والنقصان فان الدليل اذا كان مثلاً من عشر مقدمات  
في علم تسعة منها وكان في المقدمتين العاشرة مقولاً كان في التسعة  
مقلداً لا محالة **فصل** فيمن يجهل ذلك واستغفره محمد ربه  
حاله اي ملتصقاً بحجده وتقدم تحقيق ذلك في سورة البقرة عند قوله  
تعالى وتحنن نبي محمد **فصل** قال ابن الخطيب انه تعالى امره صلى الله  
عليه وسلم بالتسبيح ثم بالحمد ثم بالاستغفار والطائفة منه  
ان تاخير الحمد تسبيح مع ان الحمد اصل الله عليه وسلم كان على الحق  
فما يتعلق علو القلب ويقع في القلب ان اذا كنت على الحق لم يلا  
تنتفك ولم يسلط على هؤلاء الكفار فلاجل هذا الاعتذار عن هذا  
الحال طرأ امره بالتسبيح اما على قوله في الامور من هذا الترتيب ان الله  
تعالى منزّه عن ان يستحق عليه احد شيئاً بل كل ما يفعل فاما بفعله  
بحكم المشيئة الالهية فله ان يفعل ما شاء كما شاء في ابدية التسبيح  
تتريه الله تعالى عن ان يستحق عليه احد شيئاً واما على قول المعز  
فنايذة التتريه هو ان يعلم العبد ان تتريه الله تعالى عما لا يستحق  
لنصيب المصلحة لا بسبب ترجيح الباطل على الحق ثم اذا فرغ العبد  
من تتريه الله تعالى فحينئذ يستغفر بحجده عما اعطاه من الاحسان  
والبر ثم حينئذ يستغفر بالاستغفار لذنوب نفسه **فصل**  
قالت المصنفون تسبيح محمد ربه واستغفاره اي اذا صليت فاكثرت من  
ذلك وقيل معنى تسبيح صلى الله عليه وسلم بن عباس رضي الله عنه وقوله محمد ربه  
حامداً له عما اتاك من الخير والفتح واستغفاره اي سأل الله الغفران  
وقيل تسبيح المراد به التتريه اي منزّه عما لا يجوز عليه مع شكر الله وبلاستغفار  
مداداً ذكره وروى في الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها قالت فاحصل  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلوة بعد ان نزلت عليه سورة اذا جاء  
نصر الله والفتح الا يقول فيها سبحانك اللهم وبحمدك اللهم اغفر لي وقالت  
امر سلة رضي الله عنها كانت النبي صلى الله عليه وسلم اخراجه لا يتردد ولا  
ياتي ولا يذهب الا اذا سمع ان الله وحجده واستغفرا الله  
واتوب اليه قال سنان امرت بها ثم قرأ اذا جاء نصر الله والفتح الى اخر  
وقال عكرمة رضي الله عنه لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم قط اسد  
اجتهاداً في امور الآخرة ما كان عند نزولها وقال حنظلة لما نزلت  
قرها النبي صلى الله عليه وسلم على اصحابه وفيهم ابو بكر وعمر وسعيد  
ابن ابي وقاص رضي الله عنهم ففرحوا واستبشروا وبكا المصالحين  
فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ما يبكيك يا عمر قال بعيت انفسك



قال انه لما فاش بعد ما روي فيها ضاحكا مستبورا  
وقيل نزلت في من بعد ايام التشريق في حجة الوداع فبكاوا وعباس  
رضي الله عنهما قبل ان يذبحوا فبكاوا فبكاوا لا يفرحون في التشريق  
الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدقت انما  
وروي البخاري وغيره عن ابن عباس قال قال عمر بن الخطاب رضي الله  
عنه يوم نزل لاهل بدر ويؤذن الهمهم قال فوجد بعضهم في ذلك  
فقال يا اذن لهذا الفتى معنا ومن الانبياء من هو مثله فقال  
عمر رضي الله عنه نعم انه من قد علمت قال فاذن لهم ذلك يوم  
واذ نزل الهمهم فبكاوا عن هذه السورة اذا جاءكم الله والفتح  
فقال امير الله عليه الصلاة والسلام ما جعلت يا ابن عباس قال  
ليس كذلك بل اخبر الله تعالى بنبيه عليه الصلاة والسلام اذا  
فتح عليه ان يستغفره وان يتوب عليه بمحضر راجله فقال  
اذا جاءكم الله والفتح فذلك علامة موتك فبكي محمد ربه  
واستغفره انه كان توابا فقال عمر رضي الله عنه يلو موته عليه  
وفي رواية فقال عمر رضي الله عنه لا اعلم بها الا ما يقول **فصل**  
قال قيل فماذا يفرض النبي صلى الله عليه وسلم حتى يوم الاستغفار  
فالجواب كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول في دعائه رب اغفر  
خطيئتي وجعل واسرائ في امري كله وما انت اعلم به مني اللهم  
اغفر لي ما قدمت وما اخرت وما اعلنت وما اسررت انت الغفور  
الرحيم واغفر لي ما كنت على كل شيء شاكرا وكما صلى الله عليه وسلم يستغفر  
لنفسه لعظيم ما انعم الله عليه ويرى قصوره عن القيام بحق ذلك  
وقيل حسنة ان الامير ابي سفيان الثوري في رواية لا يكون النبي  
كن فعلقا به سائلا راغبيا فضرعا على رواية التفسير في آفة الغفر  
وقيل الاستغفار رقيب يجب اتيانه لا للمغفرة بل لتقديمه وقيل  
معنى الاستغفار اي استغفر لا مثله انه كان توابا على المسببين  
والمتسببين يتوب عليهم ويرحمهم ويقبل واذا كان عليه  
الصلاة والسلام وهو محصور يومه بالاستغفار فماذا يقبل  
غيره **فصل** في تفسير الحمد واما تفسير قوله تعالى فبشرك  
محمد ربك بغير وجهه الاول قال الزمخشري ان قول سحان الله  
والحمد لله تعجبا مما اراك من عجيب انعامه اي اجمع بينهما كنولك  
الما بالملين اي اجمع بينهما اخلط وشراهما الثاني ان التسمية داخل  
في الحمد لانك اذا حمدت الله تعالى فقد سجدت بواسطة لانه الشا  
عليه والشكر له يتضمن تترجعه عن الشقايق ولذلك جعل الحمد مقادير  
القرآن بمعنى سمى محمد ربك اي سمى بواسطة ان تحمده اي سمى  
بهذا الطريق الثالث ان يكون خالا اي سمى مقدرا الحمد  
التسبيح كاذك تقول لا يبتلى لك بينهما فاجمع بينهما كما تنويع السجدة  
بين التمجيد قد رانك تخبر بعد ما فبشرك الله التواب في تلك  
الحالة كذا هي المراجعة ان هذه الباك في قولك فعلت هذه  
يفضل الله اي بحمد الله اي انه الذي هو الذي لا يخذل ولا يخذل غيره  
تقول صلى الله عليه وسلم الحمد لله على الحمد الخامس قال السيد  
محمد ربك اي بامر ربك السادس ان يكون المباداة والفتحة بسم  
محمد ربك اي ظهر محمد ربك عن الربا والسعة واخبره الله الحمد  
وازكاه

وازكاه واحسن ادائها بالتسبيح بدلا عن الحمد الواجب عليك لان  
الحمد انما يجب في مخالفة الشر ونعم الله تعالى غير متناهية فحمد هلاكه  
في وسع البشر فكانه تعالى يقول انت عاجز عن الحمد فابت بالتسبيح  
والترتبه بدلا عن الحمد السابع فيه اشارة الى ان التسبيح والحمد لا ينافيان  
احدهما عن الآخر ولا يمكن ان يوفق بهما معا وتظهر من ثبت له حق  
الشفعة وحق الرد بالعيب وجب ان يقول اخبرني الشفعة بردي  
ذلك التسبيح كذا هي كالتسبيح بسم الله بسم الله بسم الله بسم الله  
في وقت واحد معا فان قيل التوبة مقدمة على جميع الطاعات نعم  
الحمد مقدم على التسبيح لان الحمد على نعم الله تعالى سابقا فاستغفار  
سابقا ثم التسبيح قالوا ان الحمد لله بالاشرف تنبيه على ان التزول  
من الخلق الى الخلق شرف من الصعود الى الخلق او به بذلك على التسبيح  
والحمد الصا درين من العبد اذا قابلا جلال الحق وعزته استغفار الاستغفار  
اولا ان التسبيح والحمد اشارة الى تقديس امر الله والاستغفار اشارة الى  
الشفعة على خلق الله تعالى فالاول كالصلاة والثاني كالزكاة فلما ان  
الصلاة مقدمة على الزكاة فكذا هي هنا فان قيل قوله تعالى كان توابا  
بدل من الماضي وحاجتنا الى قبوله في المستقبل وايضا هلا قال  
سبحانه غفارا كما قال تعالى في سورة نوح عليه الصلاة والسلام  
وايضا قال تعالى بصر الله وقال في دين الله وقال محمد ربك  
ولم يقل محمد الله فالجواب عن الاول ان هذا البلغ كانه يقول ان  
كنت غلام من هواهم فخلاصهم كالمسود فانهم بعد ظهور المعجزات العظمى  
كقوله الحق وثق الجبل ونزل المين والسوى عصا ربهم واتوا بالبيان  
ولما تابوا قبلت توبتهم فاذا كنت قابلا لتوبة اوليك وهم  
دوكم فلا قبل توبتهم وانتم خير امة اخرجت للناس ولاي شغرت  
في توبة العصاة والشرك ملزم او هو اشارة الى تخفيف حسنة لهم  
اي يستمر اول من عن والمعصية اذا غفرت او كما قيل كما احسن الله  
فيها مضي كذلك يحسن فيها بقية فالجواب عن الثاني لعله خصه هذه الامة  
بمزيد الشرف لانه لا يبال في صفات العبد غفارا ويقال توابا اذا  
كان توابا كثرة فكانه تعالى يقول كنت لي سميا من اول الامر انت  
مومن وانا مومن وان اختلف المعنى فخرت فثبت حتى صرت سميا  
فاخر الامر فانت تواب وانا تواب ثم التواب في قوله تعالى انه  
يقبل التوبة كثيرا فيجب على العبد ان يكون اتيانا بالتوبة كثيرا  
واذا ما قال توابا لان القابل قد يقول استغفر الله وليس بئات  
لعله المستغفر بلسانه المقصود بقوله المستغفر فان قيل فكل يقول  
التوب وليس بيات قلنا فاذا يكون كاذبا لان التوبة اسم للمرجوع  
او المندم بخلاف الاستغفار فانه لا يكون كاذبا فيه فيكون تقدير الكلام  
استغفر بالتوبة وفيه تنبيه على ان هو انتم الاعمال يجب ان تكون  
بالتوبة والاستغفار فكذا هو انتم الاعمال والجواب عن الثالث انه راعى  
العدل فذكر اسم الذات مرتين وذكر اسم الفعل مرتين احدهما الرب  
والثاني التواب فلما كانت التوبة تحصل اول التوبة اخرا لا جرم ذكر  
اسم الرب اول اسم التوبة اخرا **فصل** قال ابن عمر رضي الله عنه  
نزلت هذه السورة التوبة اخرا **فصل** قال ابن عمر رضي الله عنه  
واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا ففاضت بعدها على الله  
عليه وسلم حين يوم ما ثم نزل لقد جاءكم رسول من انفسكم ففاضت بعدها



صلواته عليه وسلم خمسة وثلاثين يوما ثم نزلت وانتوا بيوها  
فيه الى الله تعالى بعد ما صلى الله عليه وسلم احد وعشرين يوما وقال  
معاقل سبعة ايام وقيل غير ذلك **فصل** قال ابن الخطيب  
اتفق الصحابة رضي الله عنهم ان هذه السورة دلت على نفي رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فكان قيل كيف دلت السورة على هذا المعنى قالوا  
من وجوه احدها قال بعضهم اتعاقرنا ذلك لما روي انه صلى الله  
عليه وسلم خطب عقب السورة وذكر الخبير وثانيها انه لما ذكر  
محمدا النصر والفتح ودخول الناس في الدين اقرأها له ذلك على  
حصول النام والتمثال وذلك يستعقبه الزوال كما قيل  
• اذا تم شيء بدا نقصه • يوقع زوالا اذا قيل شيء • وثالثها  
ان الله تعالى امره بالتسليم والهدى والاستغفار مطلقا واشتغال  
الله عليه وسلم بذلك تنفعه من الاشتغال بامر الامة فكان هذا  
كالغيب من امر التبليغ قد رتب وكمل ذلك يوجب الموت لانه  
لو بقي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك لكان كما لمعزول عن الرسالة  
وانه غير جازم • وثانيها قوله تعالى واستغفره لنفسه على ضرب  
الاجل كانه يقول قرب الاجل ودنا الرحيل فتاهب للآخر ونهيه به  
على ان سبيل المآل اذا قرب اجل يستكثر من التوبة وخاتما انه  
قيل كان حشره مطلوب في الدنيا هذا الذي وجدته وهو النصر والفتح  
والاستيلاء والله تعالى وعدك يقول وللآخرة خير لك من الاول فاما  
وجدت اقصى مرادك في الدنيا فانتمت الى الآخرة لتغور تلك السعادة  
العالية روي النجدي عن ابي رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة النصر فكأنما شهد مع محمد عليه الصلوة  
والسلام فتح مكة •

**سورة نكت مكتبة**

وهي خمس ايات وثلاث وعشرون كلمة وسبعون حرفا جسم الله الرحمن  
**قوله** ثبت يدي الى الجنب وثبت ابي خسر وتقدم تفسير هذه  
المادة في سورة فاذ عند قوله الا في ثياب واسند التعليل الى الذين  
مما زلات الكثر لا فعال جزاء له بها وان كان المراد جملة المدعو عليه  
وقوله وقوله ثبت دعاء وثبت اخبارا روى في وقوع ما يدعي عليه كقول  
الشاعر جزاء جزاه الله شر جزائه خرا الكلاب العاديات وقد فعل  
وبويده قراء عبد الله وقد ثبت والظاهر ان كليهما دعا ويكون هذا  
نسبه من مجي العارف بعد الحاضر لان المدين بعض وان كان حفيظة  
المدين غير مراد وقيل كلاهما اخبارا راد بالاول هلاك الله وبالقائ  
هناك نفسه وانما عبر باليدين لان الاعمال غالبا يراول بها وقيل  
المراد باليدين نفس وقد يعبر باليدين عن النفس كقوله تعالى يا قاتل  
بذلك اني نفسيك وهذا مضموع كلاهما القرب يعبر ببعض الشيء عن كله  
يقولون احابو يد الله وكيه المقاي واكرزاي اذ اصابع كل ذلك قال  
الشاعر لما اكنت يد الزايا • عليه ناذي لا يجير • وقال الخطيب  
وتعبر باليدين ان الله كان يرمي النبي صلى الله عليه وسلم بالحجارة وقيل  
المراد دينه ودينه واولاه وعقباه او المراد باحد هذا المنفعة والاخر  
دفع الضر او لان اليدين سلاح والاخرى جنة وقيل معنى ماله دينه  
وثبت هو بنفسه وقيل ثبتي ولده وعقبه وهو الذي دعا عليه رسول  
الله صلى الله عليه وسلم فقال اللهم سلط عليه كلبا من كلابك الله عز وجل  
فاقرضه

فاقرضه الاسد • وقد التفت اليه بفتح الفاء وابن كثير باسكا منها  
فقبل لفتان بفتح النون والنهر والشعر والشعر والشعر والشعر والشعر  
والضحية وقال الزمخشري وهو من تغيير الالام كتوله شمس من ماله  
بالضم يعني ان الاصل بفتح الشين فغيرت الالام ويشير بذلك لقول الشاعر  
• والى ليدى من نكاي فعاهد • لا ابن عمر الصدوق فممن من ماله •  
وجوزا بوجيان في شمس ان يكون مستقلا من شمس الجمع من قوله لم اذا قيل  
شعر فلا يكون من التغيير في شعره ولكن بذلك ابو ليد اما ليدتاهب وحشيت  
وكان مشرقا الوجه احمره واما لما يورث اليه من لقب جهمه كقول ابن ابي  
وابو لشركه ورهاسه والالان المكينة اغلب من الاسد والالان المكينة  
سند وذلك ذكر الانبياء عليهم الصلوة والسلام باسماءهم دون كناههم  
اولئك اسما لان اسم عبد القري فعدل عنه الى المكينة لان الله تعالى له  
يضيف العبودية في كناية الاسم • وقيل اسما ابو ليد كاسم ابو سعيان  
وابو طاب • وقال الزمخشري فان قلت لكناه والمكينة تكملة  
لذكره فلا • اجوبه اما لشركه واما ليد اسم كما تقدم واما ليدتاهب  
قوله تارادات لقب لان ماله الى لقب جهمه النبي وهذا يقتضي ان المكينة  
اشرف واكمل لا نقص وهو عكس قوله تقدم الفاء وقري يد الى لقب  
بالواو في مكان الجر قال الزمخشري كما قيل علي بن ابي طالب ومعاوية  
ابن ابي سفيان ليدتا بغير معد شي فيسكن كل على السامع  
ابن عاصم امير مكة اتيان احدهما عبد الله بالي والاخر عبد الله بالضم  
ولم تختلف الفتر في قوله ذات لقب الفاء بالفتح والفرق انما فاصلة  
فلوسكت زلة التشاكل **فصل** قال قتادة ثبت خسر  
وقال ابن عباس خابت وقابل عطا ضاقت وقال ابن جبر هلك  
وقال يمان بن رباب خسرت من كل خير وهي الاصح عن ابي عمرو بن  
الغلا انه لما قتل عثمان بن عفان دفن الله عنه سمع هذا فاني يورث  
• لم يخلو كوك والنسبوا • فما ابوا ولا رجعوا •  
• ولم يورثوا بذرهم • فتبا للذي صنعوا •

**فصل** روى البخاري ومسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما ما  
نزلت وانذر عشر تلك الاقربين خير من رسول الله صلى الله عليه وسلم  
حتى صعد الصفا فحلفت باصباحها فقالوا من هذا الذي يهتف  
فقالوا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجتمعوا اليه فقال  
عليه الصلوة والسلام ارايت لو اخبرتم ان خيلا خرج بفتح هذا الجمل  
اكثر مصد في قالوا ما جربنا عليك كذبا فقال اني نذرتكم بين يدي  
عذاب شديد فقال ابو ليد تمالك ما جهمنا الالهة انتم قاتل  
قتلت هذه السورة • وفي رواية لما سمعت امرأة ما نزل في زوجها  
وفيها من القرآن انتت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس  
المسجد عند الكعبة ومعه ابو بكر رضي الله عنه وفي يدها من حجارة  
فلما دقت عليه اخذ الله بصرها من رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فلا ترى الا ابا بكر رضي الله عنه فقالت يا ابا بكر ان صاحبك قد بلغني  
انه يجهون وانك لو جدته لضربت بهذا الفير الغاه • والله اني شاعره •  
• ذمما عصيما • وامره ابينا • ودبته ذليلا • ثم انصرفت فقال  
ابو بكر يا رسول الله اما نراها راتك قال صلى الله عليه وسلم ما راتني  
لقد اخذ الله تعالى بصرها عن وكان قريش ان انتم رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ذمما ثم نسبوه • وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تجيرون



لما صرنا من اذى كنفار قرش يسعون ويعجبون مدحنا وانا محمد رسول  
الله وحكي الوعد الرحمن من زبدان ابا لهب ان النبي صلى الله عليه وسلم  
فقال ما ذا اعطى ان امنت بك يا محمد فقال صلى الله عليه وسلم كذا  
المسلمون فقال ما اعطىكم فضل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
شي تبغى فقال نبأ هذا من دين اكون انا وهو لا سوا فانزل الله تعالى  
تبت يداه الى لحيته ونبه وحكي عبد الرحمن من ديسان كان اذا قرع  
النبي صلى الله عليه وسلم وقد انطلق اليهم ابو لهب فمسا لونه عن  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقول انت اعلم به منا فتقول له ابو  
لهب انه كذاب ساخر فخر جعون عنه ولا يلتقونه فاني وقد فعلت  
ذلك فقالوا لا تنصرف حتى نراه ونسمع كلامه فقال له ابو لهب  
اننا لم نزل بفاحه فمساله ونفسا فاجبر رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فانكأب لذلك فتركت هذه السورة وقيل اني لحيته المني الذي  
وقع به **قوله** قال ابن الخطيب من فسر النبي بالهلاك  
فلعله تعالى وما كيد فرهوه الا في تيات اي في هلاكه وقيل فسر بالان  
فلعله تعالى وما زاد وهم غير تفتيت اي تحسبه ومن فسر بالحيثية  
قال ابن عباس رضي الله عنه لانه كان يدفع القوم عنه صلى الله عليه  
وسلم بانه ساجر فيصرفون عنه قبل لقائه لانه كان شيخ القبيحة  
انفسه الله فكان لا ياتهم فلما نزلت هذه السورة وسعهم نفسا  
شعب واظهر المعدادة الشديدة وصار متهما فلم يقبل قوله في السور  
عليه الصلوة والسلام بعد ذلك فكانه قد خاب سعيه ولعله لما ذكر  
النبي لانه كان يضرب يده على يرا لوافر عليه فيقول انصرف رايك  
فانه يحسب ان المعدادة ان من يصرف انشا نا يضع يده على كفة يده  
عن ذلك الموضع ومن فسر النبي بقله ضلته فلا كان يقتدر ان  
يده العليا وان يجزجه من مكة وبذلك ومن فسر بصغرته فلان  
يده خلت من كل خير **قوله** ابو لهب اسم عبد العزى من عبد  
المطلب عم النبي صلى الله عليه وسلم امراته العزى ام جميل اخت  
ابى سفيان بن حرب وكلاهما كان شديدا لعداوة النبي صلى الله  
عليه وسلم قال طارق بن عبد الله المحاربي اني بسوق ذي الحجار  
واذا ابا لهب يقول يا ايها الناس قولوا لا اله الا الله ففعلوا  
رجل يلفه برميد فنادى من ساقته وعرفه بيه ويقول انه كذاب  
فلا تصدقوه فقلت من هذا فقالوا محمد ارحمه الله بنى وهذا عمه  
ابو لهب بن عبد كذاب وروى عطاء عن النبي صلى الله عليه وسلم  
قال ابو لهب سمعتم محمد ان احدا لما كل الخدعة وشرب العسر من اللبن  
ولا يشبع وان محمد اذا شبعكم من خدشة وارواكم من عسر لبن  
**قوله** ما اعنى مجوز فما النفي والاستغناء فعلى الاستغناء يكون  
منصوب المحل بما بعدها كقوله تعالى ما اعنى المحل وقد يكون له  
صدر الكلام وقوله تعالى وما تكسب مجوز فيما هذه ان تكون بمعنى  
الذكر اي والعايد محذوف وان تكون مصدرية اي وكسبه وان  
تكون استغناء فمعنى واي شي كسب اذ لم يكن يكسب نشا قاله  
ابو حيان فجعل الاستغناء بمعنى النفي فعلى هذا مجوز ان تكون نافية  
ويكون المعنى علي ما ذكر وهو غير ظاهر وقيل ابن مسعود والاعشى  
وما اكتسب **قوله** المعنى ما دفع عنه عدا ابى لهب ما جمع لاله  
ولا ما كسب من الجاه وقال مجاهد وما كسب من ولد وولد الرجل مركب  
وقال

وقال ابو الطيب جابوا الغلب يتكلمون عندها بن عباس رضي الله  
عنه فاقبلوا فقام مجز بينهم فرفعه بعضهم فوقع على امره ففعل  
ابن عباس وقال اخر جوعى الكسب الخبيث يعني الى لهب وقال  
صلى الله عليه وسلم ان اطلب ما اكل الرجل من كسبه فوالله ان عباس  
رضي الله عنه انذر رسول الله صلى الله عليه وسلم عيشة بالشار قاله  
ابو لهب ان كان ما يقول ابن اخي فاقبل فاقبل فاقبل فاقبل فاقبل  
فقال ما اعنى عنه ماله وما كسبه وقال الضحاك ما ينفع ماله  
وعمله الخبيث يعني كسبه وعداوة رسول الله صلى الله عليه وسلم  
سبيل نارا ذات لهب قرا العامة سمعوا ان اذ ان لهب بفتح التاء  
واسكارة الصاد وتختف اللام اي يصلي هو بنفسه وابو حسان وابن  
مقهم وعباس في اختياره قال ابن الخطيب والاشعث العنقل وابو  
الفهك العذوي ومحمد بن السميقع بضم الياء وفتح الصاد والمشدد  
والعنى سبيليه الله تعالى من قوله سبيليه تارا وقيل الحسن وابن  
ابى سميان وابو رجاء والاعشى ورواهما محبوب عن اسماعيل عن ابى  
رضي الله عنه وعن ابى بكر عن عاصم بضم الياء ومعنى ذات لهب ذات  
ذات اشتغال وتكلم وقد تقدم القول فيه في سورة والمرسلات  
**قوله** وامرته خالت لهب قرا العامة بالرفع على انها جملة  
من بيتها وخبر بسند لا خبار ذلك وقيل وامرته عطف على الضمير  
في سبيل سوسة الفعل بالفعول وجملة لهب على هذا الوجه  
كروا لفت الامراته وجاز ذلك لان الاضافة حقيقة اذ ارا المعنى  
وكيف بيا نا او كونهما بدلا لاها قريب من الجوامد لتخصيصها فتمها  
او كونهما خبر لسند اضمير اي هي جملة وقرا العامة بالرفع وعاصم  
بالنصب فتختل على الشدة وقد اني محمل من سبيل ام جميل قاله المحقق  
وكانت تكن ام جميل لعنه الله وقيل نصب على الحال من امراته اذ  
جعلناها مرفوعة بالحط على الضمير ويضعف جعلها حالا عند  
الجمهور من الضمير في الخارج بعد ما اذ جعلناها لامرته فتقدمها على  
العامل المعنوي واستشكل بعضهم الحاشية لما تقدم اذ المراد به  
المعنى فتعرف بالاضافة فكيف يكون حالا عند الجمهور كما جاب بان  
للاذا الاستقبال لانه ورواها تحل يوم القيمة حزمة من خطا النار  
كما كانت تحمل الخطى المشاة وفي قوله تعالى حالة الخطى قولان احدهما  
هو حقيقة كما استعادة كانت بقدر النبي صلى الله عليه وسلم بالمعنى  
ثم كانت مع كثرة ما لها تحمل الخطى على ظهرها شدة تحملها فغيرت الفعل  
وقال ابن زيد والاشعث كما كانت تحمل الخطى والشوك فتطرحه على  
طريق النبي صلى الله عليه وسلم فكان النبي صلى الله عليه وسلم يطأه  
كايضا الحرير وقال مرة الحمد ان كانت ام جميل لعنه الله تاتي في كل  
يوم بابا له من الحسك فتطرحها على طريق النبي صلى الله عليه وسلم  
ليلة حاملة حزمة خط عمت فتعذب على حجر لتستريح فجد بها الملك  
من خلفها فاهلكها القول الثاني انه مجاز عن الحس بالنسبة ورمى القوم  
بين الناس قال

ان ابن الاثير حملوا الخطب  
هو الوضاعة في الرض في النصب  
عليهم اللعنة قرا الجرب  
وقال آخر



منه من السبل لم يصطد على ظهرك لامة ولا تنس بين الحى بالخطب الرطب  
وجعله رطباً تنسبها على نوحيته وهو قريب من شرب الحار يعني لم ينس  
بأقلامه وقال سعيد بن جبير هالة الخطايا والذنوب من قولهم  
فلان يخطب على ظهره قال تعالى يجلون اوزارهم على ظهورهم وقت  
ابركلابة خاملة الخط على وزن فاعله وهي محملة لمرأة العالمه وقرا  
ابن عباس هالة الخطب بالتنوين وجعل المفعول بلام زائده تقوية  
للفاعل كقولهم تعالى فقال لما يريد وابو عمرو في رواية واسرته بالخلاص  
الهادون اشباع **قوله** في جبهها جبل يجوز ان يكون خبر الامرات  
وجعل فاعله وان يكون حالاً من امراته على كونها فاعله وجعل مفعول  
به ايضاً وان يكون خبراً مقدماً وجعل مفعولاً موحداً للجمله خالصة  
او خبراً والمجد المنق وجمع على اجساد قال امر القيس  
: وجيد بجية الرب ليس بفاحش اذا هي فضته ولا بمطلة  
ومن سدة صفة لجبل والمجد لبيت القتل وقيل الليف مطلقاً وقيل  
الجبل شجر باليمن كان المناجفة  
: بعد وقتة بد من الحمر بارها صريف صريف القفر بالمسدة  
وقد تكون من جلود الابل واربها قال  
: ومدا من اياتك ليس ما نيايب ولا حقايق  
وجمع المسد المساد وقال ابو عبيدة فهو جبل يكون من صوف  
وقال الحسن في حبال من شجر ينبت باليمن يسمى المسد وكانت  
تقتل **قوله** قال الصحاح وغيره هذا في الدنيا وكانت تغير  
النبي صلى الله عليه وسلم بالفتور وهي تختطب في جبل يجعله في جبهها  
من كيف تختمها الله تعالى به فاهلك ما هو في الاخرة جبل من ارض  
ابن عباس جبل من مسد قال سلسلة ذريعتا صبيحت ذراعا  
وهو قول مجاهد وعروة بن الزبير يدخل فيها ويخرج من اسفلها  
ويلوي سايرها على عنقها **وقال** قتادة جبل من مسد قال مزوم  
**وقال** الحسن انما كان خروا في عنقها **وقال** سعيد بن المسد  
كانت لها قلادة فاخرة من جواهر فقالت والملائكة والملائكة  
في عداوة محمد ويكون ذلك عند ايا في جبهها يوم القيمة وقيل ان  
ذلك اشارة الى الخدلات يعني انها مربوطه عن الياض بما سبق  
لها من المسد كالمربوط في جبهها بجبل من مسد والمسد القتل قال  
مسد جبه مسد مسداً اي اجاز قتلها قال  
: بمسد على الجهد وبارمه يقولان المسد هو ظهر هذا الجاهل  
وقال ابن الخطيب وقيل المسد يكون من الحديد وقيل من فلان  
المسد لا يكون من الحديد خطأ لان المسد هو المختول سواء كان من  
الحديد او من غيره **وقيل** مسود اي مجد ول الخلف وجاز في مسد  
المسد والعصب والجذل والارم وهي مسودة ومحموبه  
ومجدوله وما رومذ والمساد على فعال لغة في الحساب وهو مخي  
الشمس وسبق الجبل قال كل ذلك الجوهرى فان قيل ان كان  
ذلك جبلها فكيف ينسب اليها النار **قوله** تخمست هذه الايات  
الاخبار عن الغيب من ثلاثة اوجه احدها الاخبار عن التواتر  
والحسار وقد كان ذلك وثانيها الاخبار عنه بجزم الانتفاء بماله  
وولده وقد كان ذلك وثالثها الاخبار بما منه من اهل النار وقد  
كان ذلك لانه ما على الكفر هو امراته ففى ذلك معجزة النبي صلى الله  
عليه وآله

عليه وآله فامر الله ختمها الله تعالى بجعلها لعننا الله تعالى وابولعب  
رماه الله في البالي بالعدسة بعد وقعة بدر سبع ليال فمات واقام  
تلاوته اياماً ولم يدفن حتى انقضى **قوله** وكان ولده غيبه بالماء فمات بغير  
مخافة بعد ذي القعدة وكانت قريش تنسبها كانتق الطاعون ثم احتلوا  
الى الاممكة واستدوه الجدار ثم هو عليه الحارة **فصل** في  
اهل السنة على تكليف ما لا يطاق بانه تعالى كلف ابا لهب بالايامات  
مع تصديق الله تعالى في كل ما اخبر به وما اخبر عنه انه لا يؤمن  
وهذا التكليف بالجمع بين التخصيص وهو محال وذلك مذكور في اصول  
الفتنة ذكر الشك في ابي ذر عنه قال قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم من قرأ سورة بقره بدى رجوت الله لا يجمع الله بينه وبين  
ابولعب في دار واحدة والله اعلم  
**سورة الاخلاص مكتبة**  
في قول ابن مسعود والحسن وعطاء وعكرمة وجابر وقد نية في  
احد قول ابن عباس وقتادة والصحاح والسدي رضي الله عنهم وهي  
اربع ايات وخمس عشرة كلمة وسبعة واربعون حرفاً بحسب الله الرحمن الرحيم  
**قوله** تعالى قل هو الله احد في هو وجبان احدها انه كبر عما جدد  
عما يقسم من الصياق فانه يروى في سبب النزول انه قال اصف  
لثابتك وانسبه وقيل قالوا له انما هو امر جديد فنزلت وجبه  
يجوز ان يكون الله مبتدئاً اخبره والجمله خبر الاول ويجوز ان يكون  
الله بدلاً واحداً للخبير ويجوز ان يكون الله خبراً اول واحداً خبراً ثانياً  
رجوز ان يكون احد خبر مبتدأ محذوف اي هو احد والثاني خبر الثاني  
لان موضع التظيم الجمله بعد خبره مفسرة وهزة احد بدل من واو  
لان من الوحدة وايدى الى الهزة من الواو المفتوحة قليل منه امارة  
اناء من الواو وهو المتصور وتقدم الزيادة بين احدهما واحد المراد  
به العموم فان همة وان اصل بنفسها وتقتل ابوا المقاتلة همة واحد  
هذا غير مقتول بل اصل بنفسها فامر الله العموم والاول هو المعروف  
وفرق ثقل بين واحد واحد بان الواحد يدخل العدد والجمع والاثان  
واحد لا يدخل ذلك **وقال** الله احد ولا يقال زيد احد لان الله تعالى  
هذه الخصر صية وزيد له حالات شتى ورد عليه ابن حبان بانه يقال  
احد وعشرون وتقدم دخل العدد انتهى **وقال** علي بن ابي حمزة واحد  
فان قلت الواو هزة فاجتمع الثمان لان الهزة تشبه الالف فحذفت الواو  
تختفاه **وقرا** عبد الله وابي احمد دون قل **وقرا** النبي صلى الله عليه وسلم  
احد بغير قل هو **وقرا** الاغمس قل هو الله واحد **وقرا** العامة بتنوين واحد  
وهو الاصل **وقرا** بن علي وابي بن عثمان وابي اسحاق والحسن وابو  
البركات واليوسف في رواية في عدد كثير بحذف التنوين للخطبة وللنفا الصالحين  
**قوله** عمر بن الخطاب رضي الله عنه في عدد كثير بحذف التنوين للخطبة وللنفا الصالحين  
وتنوينه لا ذكر الله الا قليلاً **فصل** في الصلوات الخمس اليه في  
الحاجات والصلاة فعل بمعنى مفعول كالمغفر والمغفر وهو المستبد الذي  
يهدم اليه اي يقصد الخواص ولا يقدر على قضاها الا هو والشهد  
**وقال** آخر **قوله** الناعي بغير بن اسد **قوله** بغير بن مسعود بالسيد الصلوة  
في علوته بحسام ثم قلت له **قوله** خذها حريث قالت السيد الصلوة







الا قوله تعالى اتخذنا هرون وقهارا سبطات بن علي بن عبد الله بن عباس  
كنا بالكفر والمدا والاشراك واشتد النافعة لا تقدر في ركن لا كماله  
وقرنا بانه قرواية كذا بالكسر وفتح الفاء من غير مد كانه مثل حركة الهزة  
وجوز في الكفو النظر بقوله هذا كقولك اي نظيرك والاسم لكثرة  
بالفتح كلال ابن الخطيب والتحقيق انه قال لما ثبت الاحد في العودية  
ونفي الولاية والموت في ختم السورة بان شيئا من الموجودات يمتنع ان  
يساويه في شئ من صفات الجلال والعظمة لا تزداد سبحانه وتعالى بوجوب  
الوجود **فصل** روى ابو هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى كذا بن ادم ولم يكن له ذنوب حتى  
ولم يكن له ذنوب فاما تكذيبه فتو له لم يعيد في فكاك ابي وليس ياول  
باصوت على من اعادته واما مشتمه اياي فتو له اتخذ الله ولدا واتا الله  
الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد **فصل** في خصال هذه  
السورة روى البخاري عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رجلا سمع  
رجلا يقرأ قل هو الله احد يردد بها فلما اتمى جالسني صلى الله عليه وسلم  
فذكر ذلك له فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والقرآن ينسب اليه  
انما لم يزل تلك القران لان القرآن انزل اقلنا ثلثا احكاما وثلثا  
وعدد وعيد وثلثا اسما وصفات وقيل ان اسم الصفة لا يوجد  
غيرها من القرآن وروى سلم عن عاتبة رضي الله عنها ان النبي صلى الله  
عليه وسلم بعث رجلا على سرية فكان يقرأ في صلواتهم فيجتم بقل هو الله  
احد فلما رجوا ذكره ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سلوه لاد  
شي يصنع ذلك فقالوا فقال لا يفا صفة الرحمن عز وجل قاتل احيات  
اقربها فقال النبي صلى الله عليه وسلم اخبروه ان الله تعالى بحجة وروى  
الترمذي عن انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
سمع رجلا يقول قل هو الله احد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ويجت قلت وما وجبت قال الجنة وروى الثعلبي رضي الله عنه قال  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ قل هو الله احد وحسين مرة  
غفر له ذنوبه وروى سعيد بن المسيب رضي الله عنه ان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم قال من قرأ قل هو الله احد عشر مرة بنى الله له  
قصر في الجنة ومن قرأها عشرين مرة بنى الله له قصرين في الجنة ومن قرأها  
ثلاثين مرة بنى الله له ثلاث قصور في الجنة فقال عمر بن الخطاب اذن لكثير  
قصونا فقال عليه الصلوة والسلام اوسع من ذلك وقال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم من قرأ قل هو الله احد في مرضه الذي يموت فيه  
لم يمت في قبره وامن من جفطة القبر وجملة الملائكة يوم القيمة بانها  
حتى يجيز من الصراط الى الجنة **فصل** في اسمائها قال ابن الخطيب  
سورة الكثر يد وسورة التجريد وسورة التوحيد وسورة الاخلاص  
وسورة التجاه وسورة الولاية وسورة المنسب لقوله انب لنا  
ربك وسورة المعرفة وسورة الجلال وسورة البراة لانها تترك من النفاق  
وسورة الاساس وسورة المحم لان الملائكة تخضع لسماعها وسورة  
المانعة والمنفرة لانها تنفر الشيطان وسورة التور لانها تنور  
القلب والله نور السموات والارض والله اعلم

**سورة الفلق محكمة**

في قول الحسن وعكرمة وعطاء وجابو ومدينة في قول ابن عباس وقتادة  
وهي

وهي خمس ايات وثلاث وعشرون كلمة واربع وسبعون حرفا  
ليس الله الرحمن الرحيم **فصل** قال ابو عود يرب الغلق هذه  
السورة وسورة الناس والا خلاصتها ذكرت على رسول الله صلى الله  
عليه وسلم حين سحرته اليهود وقيل ان المعوذتين كان يقال لهما  
المعشقتان اي هم يان من النفاق وزعم ابن مسعود انهما دعا وليسا  
من القران وخالف به الاجماع من الصحابة واهل البيت كالابن قتيبة  
لم يكتب عبد الله بن مسعود في مصحفه المعوذتين لانه كان يسمع رسول  
الله صلى الله عليه وسلم يقول الحمد والحسين رضي الله عنهما بها فتراهما  
بمنزلة اعوذ بالله بكلمات الله التامات من كل شيطان وهامة ومن  
كل عين لامة قال ابن الانباري وهو اعمد وهذا هو عذر ابن قتيبة لان  
المعوذتين من كلام رب العالمين المعجز بجمع المخلوقين وايجز كالكلام  
الله التامات من كل عين لامة قول البشر وكلام الخلق الذي هو اية  
وحجة محمد صلى الله عليه وسلم على جميع الكافرين لا يثبت بكلام الاولين  
على مثل عبد الله بن مسعود والنصيب والكسان العالم باللفظة العارفة  
باجناس الكلام وقال بعض الناس لم يكتب عبد الله بن مسعود المعوذتين  
لانه امن عليهما من النسيان فاستغنى عنهما وهو يخطئهما كما استغنى فاعنه  
الكتاب من مصحفه وما خشيك في حفظه واتقانه لما فرده القول على  
قالبه واهم عنه بانه قد كتب اذا انصرف الله والحق واما اعطيتك  
الكور فقل هو الله احد وهن يجرب من محرم المعوذتين في انها غير  
طوال والمعنى الذين اسرع والنسيان مامون وكل من يخالف فاخته  
الكتاب الى الصلوة لانه لا يقرأها وسبيل كل ركعة ان تكون المقدمة  
جها قبل قراة ما بعد ها فاستقار فاخته الكتاب من المصحف على المصنف  
بينا حفظها والامن من نسيانها صحيح وليس من السور ما يجزى هذا  
المعنى مجراها ولا يسلك به طريقا **فصل** في تقدم الكلام في  
الاستفاضة والعلق هو الصبح وهو فعل بمعنى مفعول كالتيض في مغلق  
وفي حديث الرويا مثل فلق الصبح قال الشاعر  
يا ليلة لم انهما من تعبنا اي النجوم التي نور الغلق  
وقال ذو الرمة  
اذا ما الجلام وجهه فلق هادئ في ارباب الليل مشعب  
يعني النور الوحي يعني بالخلق هذا الصبح يعني وقيل هو جدي  
وقيل المظهر من الارض وجهه فلقان مثل خلق وخلقان وروى ابو داود  
يفلق كذا وكذا يريدون الاكاث المتخذ بين الربوبية وقيل الغلق  
الحبال والصخور تتفلق بالمياه اي تتشقق وقيل هو التفلق بين  
الحبال لانها تنشق من خوف الله تعالى قال زهير  
ما زلت ارفعهم حتى اذا هبطت ابدالكاب بغير من ركب فلقا  
الركب يطن الوادي ذكر ذلك هو في ليل النافعة ودون ذلك الصواع  
والركب ايضا القادى وهو النور وسط البيد ردد وروى الثوريان في  
الدياسة وقيل الغلق الرحم يتعلق بالحيوان وقيل انه كمال الغلق  
عن جميع ما خلق من الحيوان كله قال  
وسوس يدعو مختار بالخلق سر او ذوات باد من عزة ذهب  
قال الزطري وهذا قول يصعد الاستغاث فان الغلق انتم فلقنا  
شفقتهم والتعلق مثل فلق فلق فلق فلق فلق فلق فلق فلق فلق  
عشر من حيوان وجمع وجب ونور فهو فلق قال تعالى فلق الاصبح



وقال عز وجل فالتوا لوجه المشرق والنور والخلق ايضا مقلعه السحاب  
فاما الخلق بكسر اللام فالله فالداهية والامر المحييت بقا من الخلق الرجل  
واخلق وشاعر مقلد وقد خاف الخلق فالتوا الشاعر  
والعجايب من هذه الفلانة هل يذهب العربا الرجعة  
والخلق ايضا القصب يشق باثنين فيعمل منه قوسا كقوس  
لكل منهما خلق وقوله كما يخلق خلق وهو الداهية لا يجرى بقا من  
الخلق واعلمت اي حيث يخلق خلق ومن يخلق في عذوه الجاني  
بالج من شدة **قوله** من شر ما خلق متعلق باعوذ القاعة  
على اضافة شر الى ما وقرا عز وجل فابو بنوينة وقال ابن عطية  
عمر بن عبيد وبعض المعتزلة الذين يرون ان الله لم يخلق الشر  
من شر المتصورين ما خلق على الخلق وهو قراء مردودة مجبنة على  
مذهب بالحل انتهى ولا يتبين ان يكون ما نافية بل يجوز ان  
تكون موصولة بدلالة من شر على حذف مضاف اي من شر ما خلق  
عنه ولا يخص ثانيا **قوله** ابو البقاء وما على هذا يدل من شر  
اورايد ولا يجوز ان تكون نافية لان النافية لا تقدم عليها  
في خبرها فذلك لم يجر ان يكون التقدير ما خلق من شر شر هو فاند  
المعنى وهو رد حسن صناعي ولا يقال ان من شر متعلق باعوذ  
وحذف مفعول خلق لانه خلاف الاصل وقد انما مكي هذا القابل  
ورده بما تقدم وما مصدرية او بمعنى الذي **قوله** روي عطا  
عن ابن عباس يريد ان يلبس خاصية لان الله تعالى لم يخلق شره  
وان الهودة انما نزلت في الاستعانة من السموم والامام  
بابليس وجنوده لعنه الله وقيل جعته وما خلق جها وصل  
فلا امر اي من شر كذا في شر خلقه الله وقيل ما خلق الله من الارض  
والاستقام والخطا والنوع المحي قال الجاني والقاضي هذا التفسير  
باطل لان فعل الله تعالى لا يجوز ان يوصف بكانه شر لان الذي  
امر بالنعوذ منه هو الذي امر به وذلك منافق ولان افعاله  
تعالى كلها حكمة وصواب فلا يجوز ان يقال شر وايضا فلا  
فعل الله تعالى في كذا كذا شر لوصف فاعله بانه شر وتعالى الله  
عن ذلك والجواب عن الاول انه لا امتناع في قوله اعوذ بك  
منك كما ورد وعن الثاني ان الانسان لما تامل وصف بالالم  
كتوله تعالى وجزا سميعة سميعة مثلبا وقوله تعالى فمن اعتدي  
عليكم فاعوذوا عليه بمثل ما اعتدي عليكم وعن الثالث ان  
استأله تعالى توقيف لاصطلاحية ومما يدل على جواز التسمية  
الامراض والاستقام بانفا شر وقوله تعالى اذا مسه الشر جزعنا  
**قوله** من شر غاسق الاوقب الغاسق منصوب باعوذكم اعوذ  
بالله من هذا الوقت كذا وكذا قيل الليل والغاسق هو اول قلة  
الليل يقال منه غسق الليل يغسق اي يظلم قال قتسب الزيات  
ان هذا الليل قد غسق واشتكت اليه والارقاء  
وهذا قوله ابن عباس والضحك وقفاة والمكدي وغيرهم وروى  
على هذا الظاهر وقال قتادة ذهب وقال يرام بن رباب  
سكن وقيل دخل وروى العذاب على الكاوين **قوله** قال  
وقد العذاب عليهم فكانهم كحتم نارا الصدف فاحسوا  
وقال الزجاج قيل الغاسق لانه ابرق من النهار والغاسق البلاد

الغسق

والغسق البرد ولان في الليل يخرج السباع من اجامها والقوام من  
اما كنهها وتنبعث اهل الشر على الغيث والفساد فاستعبر  
من الليل قال الشاعر  
يا حليم همد لغد الغيث ارقا اذ حشنا طاروق الليل وقسنا  
اي اظلم واشتكر وقيل الغاسق الشربا لانه اذا سقبت كثرت  
الاستقام والطوامين واذا طلعت ارتفع ذلك قاله عبد الرحمن  
ابن زيد وقال ابن شهاب هو الشربا لانه اذا غربت وقال الغيث  
هو الغيث اذا وقت اذا دخل في ما هوورة وهو كالغلاف اذا اخسف  
به وكثر اشغود في غسق قاله قتادة اذا وقت اذا غاب قال  
القرطبي وهو وجه لاروي عن عمار بن ربيعة رضي الله عنهما ان النبي  
صلى الله عليه وسلم تطوا الا الغيث فقال يا عمار شئت استعبدك  
يا عبد من شر هذا فان هذا هو الغاسق اذا وقت حدثت صحاح  
وقيل الغاسق الحية او الذئبة وكان الغاسق نارا لان السم  
يفسق منه اي يسهل فقال غسق العين تغسق غسقا اذا  
سالت بالمال وسهل الليل غاسقا لا غسقا كظلامه على الارض  
ووقت نارا اذا دخل في اللذيع وقيل الغاسق كل هاجم يضرب  
كايها كان من قوامه غسقت الذئبة اذا جردت ضد يد هاجم  
ابن الخطيب وعندي فيه وجه لوافه صح ان المرق في جرم غير مستعبر  
بل هو مظهر فلهذا هو المراد من كونه غاسقا واما وقوله في الجوارح  
في اخر الشهر والمجموع يقولون انه في اخر الشهر مخموس قليل القيمة  
لانه لا يزال يورده بسبب ذلك ودوا نحو منه قاله السجدة انما يشقون  
والسم المورث للشر يصح في هذا الوقت مناسبت بمسبب يزول  
فانما نزلت لاجل انهم سموا الله صلى الله عليه وسلم للشر يفيض  
**قوله** ومن شر الغياثات في العقد الغياثات جمع تغاضه مقال  
مباينة من لغت اي في العقد الغياثات فيه فقال ابو الفضل مشبه  
الغياث من الغياث بالمرق لا بشي معه فلهذا كان يرق في هو الشر  
واشتد غيرة  
فان يرا فلهذا الغياثات عليه وان يعطيه تخلف له العقود  
وقال الزمخشري في قوله يرق معه وقرا المحسن التغايات جمع  
النون وهو اسم كالمفاضة ويعقوب وعبد الرحمن بن سابط  
وعيسى بن عمرو وعبد الله بن العباس التغايات وهي محمودة لغاة  
العامة والحس الفخار ابو المبريق والتغايات تزدون الغيت  
لجاذر وحذر الا انه قد يختلف المقرر فيها فالتذكير المضعف  
وعلى التغايات اما لا يجوز ان يكون في التفسير واما التغايات  
في التفسير **قوله** المفسرون يعني الساجرات اللاتي  
ينفخن في عقد الحيط حين يرقين عليها قال ابو عبيدة التغايات  
من نبات السمر من الاعاصم اي يرق في شجر من النبات صلى الله عليه وسلم  
شبهه المنفخ كما يفعل من يرق قال الشاعر  
اعوذ بريق من التغايات من غنة العاضة المعضيه  
وقال ابن جرير  
فمن في الغيط شبه الرق من خشية الجن والمنا مندد  
روى الشافعي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم من عقد عقدة شئت لغت فيها فقد سحر ومن



بصر فقد اشرك ومن تعلق بشيا وكل اليه واخلف في  
النفث عند الرقي فتمنع قومه واجازته اخرون قال عكرمة لا  
يغني الرقي ان ينفث ولا عسع ولا يعقد وقال ابراهيم كانوا  
يكرهون النفث من الرافي والحكيم الجواز فان النبي صلى الله  
عليه وسلم كانت ينفث في الرقية وروى محمد بن حاطب ان يده  
اخرت فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فجعل ينفث عليها وسكلم  
بكل ادم زعم انه لم يعظمه وروى ان قوما من رجل منهم فاشوا  
اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا هل فيكم من راق قالوا  
لا حتى نجعلوا الناس شيئا نجعلوهم قطيعا من القطيع فجعل رجل منهم  
يقا فاخته الكتاب ويرقي ويثقل حتى يرا فاخته واقلها رجوعا  
ذكره ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم وسلم فقالوا هل فيكم  
من راق قالوا لا حتى نجعلوا الناس شيئا نجعلوهم قطيعا من القطيع  
فجعل رجل منهم يرا فاخته الكتاب ويرقي ويثقل حتى يرا فاخته  
فلما رجعوا ذكره ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا  
يديرهم انما رقيه خذوا واضربوا الى معكم بصرهم وانما عاينوا روي عن  
عكرمة فكانه ذهب فيه الى ان النفث في المقار لا يستفاد منه  
بخلاف النفث فلا يعقد قال ابن الخطيب هذه الامور  
انما تعرف بالنسب لا بهن بعقد في الخطب وتقول وذلك لان  
الاصول الاعظم ربط القلب بذلك الامر واحكام النية والوهم  
فيه وذلك انما يتأتى من النفس المعقدة على شدة شفه هو نفس  
فلا جرم كان هذا العمل من اقول **قوله** ومن شر خاسدا اذا  
حسد قد تقدم معنى الحسد وانه يثنى ووال النية المحسودة وان لم  
يصر لها سدا مثلها والمنافسة وهي تحي مثلها وان لم تزل عن  
المحسود وهي العنطة والحسد شر مذموم والمنافسة مستمهاه قال  
صلى الله عليه وسلم المؤمن يغيظ والمنافة فوق الحسد وقال صلى الله  
عليه وسلم لا حسد الا في اثنين يري المصيبة قال ابن عباس  
وعايشة رضي الله عنهما لما كان غلاما من اليهود تقدم رسول الله  
صلى الله عليه وسلم قربت اليه اليهود فلم يزلوا حتى اخذوا  
مشاة من اثار النبي صلى الله عليه وسلم وعدة من اسنان منطحة  
فاعطاه اليهود يسير ووجهها صلى الله عليه وسلم وتولى ذلك  
ابن الاقصم رجل من اليهود **قوله** ففزع السورة والدة  
على ان الله تعالى خلق كل شئ واخر نبيه صلى الله عليه وسلم ان  
يتفوق من جميع الشئ وقال ابن جرير من شئ فاجلجول ذلك  
خاتمة ذلك الحسد تنبيه على عظيمة وكثرة ضرره والحاد  
عدو رقة الله تعالى **قوله** فالتة بعض الحما الحاسد يارو من  
خسة او حدة احدها انه انقص كل نعمة ظهرت على غيره وثانيها  
اليسا خط لثمة ربه كانه يتفوق لم قسمت له هذه النعمة  
وثالثها انه ضاد فعل الله تعالى انما كان فضل الله بوليته من بشا  
وهو يحمل بفضل الله **قوله** ورايها انه خذل اولها الله تعالى اقره  
خل لا يهم وزوال النعمة عنهم **قوله** وخا مسبا انه انما كان عدو الله  
ابليس وقيل الحاسد لا يبال في الحمايس الانانية ولا يبال في  
الملايكة الالفة وبعضا ولا يبال في الخلق الاخرى ولا يبال  
في الاخيرة الاخرى واخرها ولا يبال من الله العظيم **قوله**  
وقال

وقال صلى الله عليه وسلم ثلاثة لا يستجاب دعاءهم الا لاله  
ومكتوب والغبية ومن كان في قلبه غل او حسد للمسلمين **قوله** والغبية  
عن ابي رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
من قرا الميمونتين فكانما قرأ القرآن الذي انزل الله تعالى كلها  
وعن عبيد بن عامر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا اترك  
با فضل ما تقود به المتفردون قلت بلى يا رسول الله قال قل  
اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس

**سورة الناس بحكمة**

وهي ست ايات وعشرون كلمة وخمسة وتسعون حرفا  
كسم الله الرحمن الرحيم **قوله** قل اعوذ برب الناس  
قري قل اعوذ برب الفجرة وتقلها الى اللام ونظيرها في ذل  
واجب الغر اعلى ترك الامانة في الناس اذا كان في موضع الغفص  
ومعنى رب الناس مالكهم ومصلح امورهم **قوله** والاعوذ برب الناس  
وانه كان رب الجميع الخالق لا مبرم **قوله** اعوذ برب الناس  
فالعالم بغيره حتى انه ربهم وان عظموا والكتاب لا يدر  
بالاستعانة من شرهم فاعلم بغيرهم انهم انما هم انفس  
بعض منهم وانما كانت صحتها ملائكة الناس انما الناس لا يشع  
الناس ملوكا فذكر تعالى انه ملكهم **قوله** وفي الناس من يعبدنهم  
الله الصهم ومعهم وهم وانما الذي يحب ان يستغاث به  
وبالحق اليه ذوق الملوك والعظماء **قوله** ملك الناس  
الناس يجوز ان يكونوا وحق رب الناس وان يكونا بديلا  
وان يكونا غطت بيان **قوله** الذي يخرى فان قلت ملك  
الناس الملك الناس ما جاز ربهم الناس قلت عطف بيان كقولك  
سيرة ابيهم بغير لغا وقت بين الذي يملك الناس بغير بيان  
لانهم قد يقال لعن رب الناس لملكه انخذوا اعيانهم ورضائهم  
مزدور الله وقد يقال ملك الناس بغير الملك قد يكون الظاهر  
لا يكون فلا جرم نية قوله تعالى انه الناس لان الله تعالى من خاص لا  
شركة فيه فجعل عايشة الجاهل **قوله** واعترض الجاهل بانه الجاهل  
وجاهه فنه بانه بعد احوال يجرى الجوامد وقد تقدم في الرحمن الرحيم  
اول الفاعلة ثم يبر **قوله** وقال الرحمن فانه قلت لم قبل رب  
الناس مضى قال ايهم **قوله** فقلت لا يستغاث به فقلت من شر الوسوس  
في صدور الناس قيل اعوذ من شر الوسوس الى الناس بوجه الكذب  
ملك امرهم **قوله** بقر قال فان قلت لا يملك باقيا والمضاهفة  
واحدة قلت لان عطف الميمات للسان فكأنه منطحة للاظهار  
وكرو لفظ الناس لان عطف الميمات يحتاج الى مزيد الاظهار  
ولا ان التكرار يقتضي من يد شرف الناس واجم اشرف مخلوقاته  
قال ابن الخطيب وانما بدأ بذكر الرب تعالى وهو اسم لمن قام  
بتدبيره واصلاحه من اوابيل نعمة الى اربابه واعطاه العقل  
لحكمة عرف بالليل انه مملوك وهو ملك فشتى بذكر الملك  
لما علم ان العباد لا زمة له وحرف انه معبود مستحق لتلك  
العبادة **قوله** انه الله فذكر اختبر به **قوله** قال ابن الخطيب ولم يصر  
والشهور هذا ملك بالالف كقري به في الفاعلة لان معنى الملك



هو الرب ضاير من التكرار وقرينه في القاطنة لا خلاص المضافين  
فلما ذكرنا **قوله** من شر الوساوس قال الزمخشري اسم  
بمعنى الوسوسة كالزلزال بمعنى الزلزلة واما المصدر  
من وساوس كالزلزال والمراد به الشيطان سمي بالمصدر  
كأنه وسوسه على نفسه لا كما صنعت وشفله او ايد ذو  
الوسواس انتهى وقد مضى الكلام معه في ان المكسورة مصدر  
والمنفوح اسم في الزلزلة فليراجع والوسوسة حديثة النفس  
يقال وسوست اليه نفسه وسوسة وسوسة بكسر  
الواو وقاله القرطبي ويقال لحسن المصايد واصوات الكلاب  
والكلب وسواس **قوله** والربفة  
**قوله** فبما نصدرك نادوسه **قوله** تدوب الزمخ والوسواس والقطب  
**قوله** لا اعش **قوله** لا اعش  
**قوله** ليسم الحار وسواسا اذا انصرفت كما استعان ربح ثم قال  
**قوله** الخناس اي الجوع لا انه اذا ذكر الله تعالى فتنس  
وهو مثال مباينة من الخنوس **قوله** القرطبي ووصف  
بالخناس لانه كثير الاختلاف ومنه قوله تعالى فلا افسهم  
بالخنس يعني الخنوس لا اختفا بها بعد ظهورها وقيل لانه  
يخفى اذا ذكر الله تعالى اي يتأخر وفي الخبر ان الشيطان  
خاف على قلب ابن ادم فاذا غفل وسوسه واذا ذكر الله  
تعالى خنس اي يتأخر ويقال خنسه فخنس اي اخبرته فخان  
واختسبه اي خاف ونقد الملام على هذه المادة في  
سورة اذا الشمس كورت **قوله** الذي يوسوس  
يجوز جره نعتا وبدلا وسيا الجريانه في الجوامد  
ونفسه ورفعه على القطع **قوله** فقاتل  
ان الشيطان في صورة خنوس يحرك من بني آدم في الدم  
في عرفه تسلط الله على ذلك فذلك قوله تعالى الذي يوسوس  
في صدور الناس وكما سئل صلى الله عليه وسلم ان الشيطان  
يخرى من بني آدم في الدم رواه البخاري ومسلم **قوله**  
القرطبي ووسوسته هو الدعا الى طاعته حتى يصل  
الى القلب من غير صوت **قوله** من الجنة بينه اوجه  
احدها انه يد من شر باعادة الدعاء الى من شر الجنة  
التي في الله يد من يد الوساوس لان الوساوس من الجن  
والانفس الثالث انه حال من الضمير في يوسوس حال كونه  
من هذين الخنسين **قوله** الرابع انه يد من الناس وجعل من  
تجدينا واطلق على الجن اسم الناس لا يفسر بخنوس في  
مرات الفهم **قوله** انوا المتوا لا ان الزمخشري اطلقت  
فقال بعد ان حكاه واستدلوا بنفوس رجاله وما اخفه  
لان الجن سموا اجنا لاجتماعهم والناس سموا ناسا لظهورهم من  
الابصار وهو الابصار كما سوا بصر ولو كان يقع الناس على  
القبيلتين وهم ثنت لم يكن مسمى لنفسا هذه القنات  
وبعد من التضمين واجرد عنه ان يراد بالناس الناس  
يوم يدع الداعي كما قرئ من حيث اذا قيل الناس ثنتين  
والناس لان الثقلين هما الانوعان الموصوفان ببيان حق الله  
تعالى

تعالى يعني اجزايا لكسرة عن اليا والمراد اسم الفاعل وتقدم  
تحقيق هذا في البقرة **قوله** الخناس اي يوسوس على  
الشيطان ضربان جن وانسي كما قال شياطين الانس والجن وعن  
ابن جرير انه قال لمجل هلا استعذت من شياطين الانس كما دس  
ان يتعلق بوسوس ومن لا يتد الغاية اي يوسوس في صدورهم  
من جهة الجن ومن جهة الانس الساج او الناس عطف على الوساوس  
اي من شر الوساوس والناس ولا يجوز عطف على الجنة لان الناس لا  
يوسوسون في صدور الناس انما يوسوس الجن فلما استعمل المعنى  
حل على العطف على الوساوس **قوله** قال مك وفيه بعد كثير للباس  
وقد تقدم ان الناس يوسوسون ايضا بمعنى يليق بهم **قوله** ان  
ان من الجنة حال من الناس كما بين من القيلتين قاله ابو البقاء  
وله بين اي الناس المتوهم انه صاحب الحال وعلى كل تقدير فلا يجمع  
معنى الى انه في شيء منها لا الاول ولا ما بعده **قوله** فقاتل هو  
معطوف على الجنة وهذا الكلام يستدعي تقدير شيء قبله وان يكون  
الناس عطفا على غير الجنة وفي الجنة فهو كلام يتسامح فيه **قوله**  
قال الحسن هما سلطانا لنا اما سلطان الجن فيوسوس في صدور  
الناس واما شيطان الانس فياتي على نبيه **قوله** قتادة ان من الجن  
شياطين وان من الانس شياطين فتعوز بالله من شياطين الجن والانس  
وعن ابن جرير انه قال لمجل هل تعوذت بالله من شيطان الانس فقال  
ارمن الانس شياطين قال نعم لقوله تعالى وكذالك جعلنا لكل مني عدوا  
شياطين الجن والانس فتعوز بالله من شياطين الجن والانس وذهب  
قوله المراد بالناس هنا الجن سمو بذلك ناسا كما سمو رجلا وقوله  
تعالى وانه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن وكما سمو انفسا  
في قوله تعالى كل اوحي الي انما استمع نقر من الجن واذا صرفنا اليك نظرا  
من الجن وكما سمو اقواما ونقل الراعي عن بعض الرب انه قال وهو يجد حياء  
قوم من الجن فوقوا فصيل من انتم فقالوا اناس من الجن فعلى هذا يكون  
والناس عطفا على الجنة كما تقدم ويكون التكرار لاختلاف العطفين  
والجنة جمع جن كما يقال انس وانسي والجانا من الجماعة وقيل  
ابليس يوسوس في صدور الجن كما يوسوس في صدور الناس فعلى هذا يكون  
في صدور الناس عام في الجميع ومن الجنة والناس بيان لما يوسوس في  
صدوره وقيل من معنى من شر الوساوس اي الوسوسة التي تكون من  
الجنة والناس وهو حديث النفس **قوله** اني صلى الله عليه وسلم  
ونرف وكرم وجل ومجد وعظم ان الله عز وجل  
تعالى ولا منى ما حدثت به انفسا ما لم تغفل  
او تتكلم به والله اعلم بالصواب  
تم الكتاب بحمد الملك الوهاب  
على يد الفقير الراجي غفر له  
الحنان المنان عبد الرحمن  
غفر الله ذنوبه وسير عيوبه  
وكشف كروبه ورحم الله  
والديه احمد عبد الكريم  
واسلافه وسائر  
اموات المسلمين



بسم الله يا واحد يا مؤمن يا دايماً يا عيل يا حكيم